مجلة

المكتبات

والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧





مجلة المكتبات والمعلومات العربية

- الإنتاج الفكرى المصرى في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٦ - ٢٠٠٠م .
- علم أم علوم للمعلومات : محاولة ضبط مجال علوم المعلومات .
- بناء وتنمية المجموعات فى مكتبة الإسكندرية الجديدة .
- مؤتمرات المكتبات والمعلومات العربية .



السنة الخامسة والعشرون - العدد الأول
يناير ٢٠٠٥م / ذو القعدة ١٤٢٥ هـ





السنة الخامسة والعشرون - العدد الأول
يناير 2005 م / ذو القعدة 1425 هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا



السنة الخامسة والعشرون | العدد الأول | يناير 2005م | ذو القعدة 1425هـ

في هـذا العـدد

دراســـــات :

تقارير:

مراجعات الكتب:

القسم الإنجليزى:

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض -ص.ب: 10720
(الرياض) 11443- فاكس
(009661) 4657939

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة - 4 ش الفرات - المهندسين
ت: 3376579 - 7609971
فاكس: (00202) 7609457

الاشتراك السنوي:

☆ 120 ريالاً سعودياً بالمملكة

☆ 45 دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

☆ 100 جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

قواعد النشر

1 - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير 1981م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

2 - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

3 - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

4 - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود 100 كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

5 - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

6 - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

7 - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

8 - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.

9 - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

10- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

11- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

12- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

13- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

14- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

15- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: 10720 - الرياض: 11443 - المملكة العربية السعودية

للبحث في جميع أعداد المجلة السابقة منذ صدورها في يناير عام 1981 يمكن زيارة موقع:

www.cybrarians.info



الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات 1996 - 2000 م : دراسة تحليلية

د. أسامة السيد محمود
أستاذ علم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

ملخص :

دراسة ببليومترية للإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات في الفترة 1996-2000 م تهدف إلى التعرف على خصائص هذا الإنتاج وسماته، وتتناول حجم الإنتاج ودرجة النمو، والتوزيعات اللغوية والنوعية والشكلية والمكانية والموضوعية للإنتاج، كما تتناول هيئات نشر الإنتاج، وإنتاجية المؤلفين، وأهم دوريات النشر.

تمهيد :

بانتهاء الألفية الثانية، والتي تصادف معها ظهور الحصر الجديد للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات من 1997 إلى 2000م[1]، والذي يعده لنا الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، اكتملت حلقة مميزة من حلقات الإنتاج الفكري المصري في هذا المجال، ودخل في مراحل تطوره إلى القرن الثالث من تاريخه، فقد بدأ هذا الإنتاج في الظهور، وكما رصدت الإصدارة الأولي من أدلة الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات[2]، عام 1882م، أي في القرن التاسع عشر، ثم استمر النمو طوال القرن العشرين، وها هو يستمر وينمو في القرن الجديد الأول من الألفية الثالثة.

ومع توالي ظهور أدلة الإنتاج الفكري، أخذ كاتب هذه الدراسة على نفسه أن يستخدمها كأداة في التعرف على مسارات واتجاهات الإنتاج الفكري المتخصص، فأعد مجموعة من الدراسات بشكل متزامن مع ظهور الأدلة نفسها، وبدأها بتحليل الإنتاج الفكري المصري

حتى عام 1980م في أطروحته للدكتوراه[3]، وفي دراسة ثانية منفردة للإنتاج ما بين أعوام 1981 - 1985م[4]، وتلاها دراسة مفصلة للإنتاج ما بين 1986 إلى عام 1995م[5]، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكمل سلسلة الدراسات التي تحلل الإنتاج الفكري المصري المتخصص في المكتبات والمعلومات حتى بداية الألفية الثالثة.

الإطار المنهجي:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص اللغوية والنوعية وأماكن النشر وهيئاته، والتوزيع الموضوعي وظواهر الترجمة والتأليف المشترك للإنتاج الفكري المصري الذي نشر بين عامي 1996 - 2000م وغطته الإصدارة الحديثة[6] من أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، كما تهدف الدراسة إلى معرفة نسبة نمو الإنتاج، وأهم الدوريات التي ينشر بها المقالات وكذا طبقة أغزر المؤلفين، وبالتالي يكتمل تحديد خصائص وسمات الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات عبر تاريخه الحديث كله من 1882 حتى عام 2000م.

وتعتمد الدراسة أساساً على المنهج الكمي الببليومتري الذي يحول سمات وخصائص الإنتاج إلى أرقام يسهل استخراج مؤشرات رقمية محددة منها، ومن ثمة استخراج نتائج تقريره دالة بعدها، وسوف تستخدم الدراسة في تحديد قائمة الدوريات الأساسية قانون براد فورد لقياس التشتت الببليوجرافي في صياغته البسيطة التي تقسم الدوريات حسب عدد المقالات المنشورة بها إلى ثلاثة قطاعات أساسية هي : ن، ن2، ن3.

وتضم الدراسة الإنتاج الفكري المصري تأليفاً من حيث جنسية مؤلفه سواء أكان فرداً أو مجموعة أفراد أم مؤسسة، وتضم الإنتاج الذي ظهر في الببليوجرافية الأخيرة المشار إليها، كما تضم الإنتاج الفكري الذي ظهر عام 1996م والذي غطته الببليوجرافية السابقة عليها[7]، نظراً لأن عام 1996م لم تغطيه الدراسة السابقة التي أعدها المؤلف عن هذه الفترة[8] لأن كل دراساته كانت تغطي 5 سنوات كفترة ثابتة من مراحل الإنتاج. ولا تضم هذه الدراسة المفردات التي ظهرت في موضوعات التراث العربي الإسلامي وحق التأليف والكتب الجامعية والمدرسية والمحفوظات والوثائق التاريخية وتحقيق المخطوطات والبحث العلمي والخط العربي والطباعة والمطابع والكتابة إلى الأطفال والنقوش، إلا ما كان له علاقة مباشرة بمجال المكتبات والمعلومات، وهذه الموضوعات السابقة كلها لم تضمها أي من الدراسات السابقة للمؤلف عن الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات.

الدراسات السابقة :

إذا أخذنا الدراسات السابقة من منظور الدراسات البليومترية العربية، أو التي جرت باستخدام المنهج الكمي البيليومتري على الإنتاج الفكري العربي في جميع المجالات لوجدنا أنها تخطت المائة دراسة حتى الآن، وكما سيظهر من جدول التوزيع الموضوعي في هذه الدراسة بعد ذلك، أما إذا أخذناها من منظور أضيق وهو الدراسات البليومترية على الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات فقط، فسنجد أنها عشرات قليلة، منها ما هو تناول الإنتاج مكانياً مثل : السعودية(9)، أو السودان(10)، أو تونس(11)، أو منطقة الخليج(12)، ومنها ما تناول قطاع موضوعي معين، مثل رؤوس الموضوعات(13)، أو المكتبات العامة (14)، أو الوطنية(15)، أو الأطفال(16) أو الجامعية(17) أو مجال التصنيف(18)، ومنها ما تناول كل الإنتاج مثل دراسات تركستاني(19) أو فايقة حسن(20) أو العكرش وحماده(21). والدراسات السابقة كلها حاولت أن تبرز سمات وخصائص الإنتاج اللغوية والمكانية والنوعية وهيئات النشر بصفة أساسية، ماعدا دراسة العكرش وحماده التي جاءت في شكل منظومة تحليلية متكاملة ربطت بين السمات بعضها وبعض مثل المكان واللغة أو النوع وهيئات النشر، وهكذا للوصول إلى أدق تحليل ممكن لظواهر الإنتاج.

أما إذا تناولنا الدراسات السابقة التي تناولت الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات تحديداً، لوجدنا أن كاتب هذه الدراسة هو الذي وجه اهتمامه إلى هذا الإنتاج، فظهرت له أولاً دراسة كجزء من أطروحته للدكتوراه تناولت الإنتاج حتى 1980م(22)، وأعقبها بدراسة أخرى تناولت الإنتاج من 1981 إلى 1985م(23)، ثم دراسة أخرى شاملة للإنتاج من 1986 وحتى 1995 ولكنها جمعت كل الظواهر بشكل متكامل في عمل واحد لكل الإنتاج من 1882 وحتى 1995م(24). ومن هذه الدراسات خرج المؤلف بأن حجم الإنتاج ودرجة نموه تنخفض مقارنة بباقي الدول العربية خاصة السعودية والأردن وتونس، وأن النشر باللغة العربية هو السمة العظمى في لغات الإنتاج، بل أن النشر بالإنجليزية والفرنسية يقل مع مرور الوقت، وهناك زيادة ملحوظة في الأطروحات والكتب نتيجة زيادة عدد الطلاب في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا وزيادة المقالات لزيادة عدد الدوريات الجارية، وأن الإنتاج الذي ينشر خارج مصر يقل أيضاً لتناقص عدد العاملين في الدول العربية منذ التسعينيات، وهناك زيادة في مساهمة قطاع النشر التجاري والأكاديمي أعلى جداً من باقي قطاعات النشر، وهناك حركة دائمة في التوزيع الموضوعي بزيادة ما ينشر في مجالات تكنولوجيا الحاسبات وتطبيقاتها في المكتبات والمعلومات وتناقص ما ينشر في المكتبات بأنواعها وفي العمليات الفنية، وهناك تناقص في عمليات الترجمة وزيادة في

حجم الإنتاج المشترك، وتحددت طبقة أغزر المؤلفين بشعبان خليفة ومحمد فتحي عبد الهادي وسعد الهجرسي وحشمت قاسم ومحمد الهادي وأحمد أنور عمر وعبد الستار الحلوجي وأحمد بدر وحسن عبد الشافي بالنسبة للأفراد، والهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي ودار الكتب والوثائق القومية ووزارة التربية والتعليم بالنسبة للهيئات، كما تبين أن الإنتاج نشر في 109 دورية مختلفة منها 41 دورية متخصصة فقط أهمها طبقاً لقانون براد فورد مجلة المكتبات والمعلومات العربية ومجلة عالم الكتاب.

حجم الإنتاج ودرجة النمو :

بلغ حجم الإنتاج الفكري المصري طبقاً لمجال هذه الدراسة الذي حددناه في الإطار المنهجي 1538 عملاً من عام 1996 وحتى عام 2000م. وبهذا يكون إجمالي الإنتاج الفكري المصري منذ 1882 وحتى عام 2000 قد بلغ 7658 عملاً مختلفاً، وكان متوسط عدد الأعمال سنوياً من 1996 حتى عام 2000م هو 307,6 عملاً في السنة الواحدة، وهذا المتوسط أعلى جداً من المتوسط العام لو أخذنا إجمالي الإنتاج وهو 7658 ووزعناه على إجمالي عدد سنوات الإنتاج الذي يبلغ 119 سنة من 1882 وحتى 2000م، لأنه سيبلغ 64,3 عملاً فقط.

كما أن متوسط عدد الأعمال من 1996 وحتى عام 2000 أعلى بكثير من متوسط عدد الأعمال بين عامي 1976-1985 أو 1986-1995 وكما يظهر من الجدول التالي رقم (1):

جدول رقم (1) : متوسط الإنتاج في السنة 1976 - 2000

الفترة الزمنية	العدد	المتوسط في السنة الواحدة
1976 - 1985	1931 عملاً	193,1 عملاً
1986 - 1995	2115 عملاً	211,5 عملاً
1996 - 2000	1538 عملاً	307,6 عملاً
المجموع	**7658 عملاً**	**64,35 عملاً**

ولعل ذلك أول الظواهر الإيجابية التي تكشفها هذه الدراسة وهو زيادة حجم الإنتاج بصفة دائمة وعاماً بعد الآخر، ونستطيع أن نرد ذلك إلى تعدد المؤلفين خاصة أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، ثم زيادة منافذ النشر خاصة المؤتمرات في الفترة الأخيرة، ونخص بالذكر مؤتمرات الجمعية المصرية لنظم وتكنولوجيا المعلومات والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ودوريتها ودورية مكتبات نت.

من ناحية أخرى، نجد أن نسبة الإنتاج الفكري المصري مقارنة بإجمالي الإنتاج الفكري العربي مستمرة في التناقص كما يظهر في الجدول التالي رقم (2) :

جدول رقم (2): توزيع نسبة الإنتاج المصري والعربي

الفترة / الإنتاج	1975-1882		1985-1976		1995-1986		2000-1996		المجموع	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة
الإنتاج المصرى	2074	%51,6	1931	%37,5	2115	%29,74	1538	%25,17	7658	%34,19
الإنتاج العربى	1946	%48,4	3219	%62,5	4996	%70,26	4578	%74,85	14739	%65,81
المجموع	4020	%100	5150	%100	7111	%100	6116	%100	22397	%100

وكما هو واضح من هذا الجدول فإن نسبة الإنتاج المصري تقل باستمرار مقارنة بالإنتاج الفكري العربي وهذا طبيعي في ظل إعداد أجيال حالياً من المؤلفين العرب خاصة في السعودية والأردن وتونس والاهتمام الذي وجهه لهذا المجال في الدولة العربية منذ نهاية السبعينيات.

ونود أن نشير هنا قبل الانتقال إلى العنصر التالي إلى أنه آن الأوان لكي تتولى إحدى الهيئات المصرية أو العربية العناية بهذا الإنتاج الذي قارب 23 ألف عملاً حتى عام 2000م ويتزايد بهذا الشكل وتحويله إلى قاعدة معلومات رقمية ويا حبذا لو اتيحت على شبكة الإنترنت ليسهل التعامل معها والإفادة منها.

التوزيع اللغوي:

توزعت لغات الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات من 1996 حتى 2000م طبقاً للغات التالية في الجدول التالي رقم (3) :

جدول رقم (3): التوزيع اللغوي للإنتاج

اللغة	العدد	النسبة
اللغة العربية	1503	%97,73
اللغة الإنجليزية	33	%2,14
اللغة الفرنسية	2	%0,13
المجموع	**1538**	**%100**

ومن الواضح استمرار اللغة العربية كلغة ذات سيادة مطلقة بل أنها زادت في سيطرتها من 93,53 % بين عامي 1986 - 1995 إلى 97,73 % بين عامي 1996 - 2000م، وكان ذلك على حساب اللغة الإنجليزية التي انخفض نسبة مشاركتها من 6,47% إلى 2,14% في نفس الفترات[25]. ولعلنا نرجع ذلك إلى زيادة منافذ النشر باللغة العربية خاصة أبحاث المؤتمرات.

ونشير هنا إلى أن النشر باللغة الإنجليزية يكاد أن يكون قاصراً على المصريين المقيمين بالولايات المتحدة، ونشرهم لمقالات في دوريات أمريكية أو لكتب هناك، وكذلك تقديم بعض البحوث في المؤتمرات السنوية للجمعية المصرية لنظم تكنولوجيا المعلومات والتي يشارك فيها ويقدم أبحاثه بها متخصصون في الحاسبات والاتصالات. أما النشر باللغة الفرنسية فكان عبارة عن ظواهر فردية نادرة وهي أطروحة قدمت إلى إحدى الجامعات الفرنسية، وأحد أبحاث المؤتمرات التي عقدت في مصر. بناء على ذلك يمكن أن نوزع لغوياً الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات عبر تاريخه من 1882 إلى عام 2000م طبقاً لما يلي في الجدول رقم (4) :

جدول رقم (4) : التوزيع اللغوي للإنتاج (1882 - 2000م)

اللغة	العدد	النسبة
اللغة العربية	7211	%94,16
اللغة الإنجليزية	428	%5,6
اللغة الفرنسية	14	%0,18
اللغة الألمانية	4	%0,05
اللغة التشيكية	1	%0,01
المجموع	**7658**	**%100**

التوزيع النوعي والشكلي :

توزعت أنواع وأشكال نشر مفردات الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات من 1996 - 2000 طبقاً للجدول التالي رقم (5) :

جدول رقم (5): التوزيع النوعي والشكلي

النوع والشكل	العـــدد	النسبة المئوية
مقالات الدوريات	718	%46,68
أبحاث المؤتمرات	376	%24,44
كتب	275	%17,88
أطروحات	99	%6,44
فصول كتب	45	%2,9
تقارير إدارية	14	%0,95
مواصفات قياسية	6	%0,39
دوريات جديدة	3	%0,19
نشرات	2	%0,13
المجموع	**1538**	**%100**

مقارنة بالفترة السابقة من 1986 - 1995، تبين وجود زيادة كبيرة في أبحاث المؤتمرات (من 15,93% إلى 24,44%) نتيجة لانتظام عقد مؤتمرات سنوية للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والجمعية المصرية لنظم وتكنولوجيا المعلومات علاوة على إقامة العديد من المؤتمرات في موضوعات مكتبات وقراءات وكتب الأطفال بصفة سنوية، كما أن هناك زيادة ولكن بنسبة أقل من نسبة زيادة المؤتمرات في الكتب من (15,5% إلى 17,88%) نتيجة لنشر الكتب الدراسية التي أصبح لها سوقاً أكبر من قبل للتوسع في تعليم المكتبات والمعلومات، وهناك زيادة أيضاً بنسبة طفيفة في الأطروحات (من 5,25% إلى 6,44%) للتوسع في برامج الدراسات العليا وأعداد الطلاب بها، إلا أن عدد الدوريات المتخصصة التي ظهرت في هذه الفترة قد انخفض من 9 إلى 3 دوريات، مما أدى إلى نقص حاد في عدد المقالات (من 57,92% إلى 46,68%) وهذا النقص جاء على حساب الزيادة في أبحاث المؤتمرات والكتب على وجه التحديد. ولم تظهر أي قوانين أو تشريعات في تلك الفترة وإنما ظهر عدد قليل من المعايير والمواصفات.

ولو جمعنا كل مفردات الإنتاج السابقة من 1882 وحتى 2000، وقمنا بتوزيع هذا الإنتاج طبقاً للشكل، فسوف يكون التوزيع كما يلي في الجدول رقم (6) :

جدول رقم (6): التوزيع الشكلي للإنتاج (1882 - 2000م)

الشكل	العـــدد	النسبة
المقالات :	4234	%55,29
أبحاث المؤتمرات	1113	%14,53
الكتب	1031	%13,46
تقارير إدارية ونشرات	495	%6,46
أطروحات	302	%3,94
فصول كتب	221	%2,93
محاضرات مطبوعة	139	%1,81
قوانين وتشريعات	43	%0,56
أبحاث تخرج لطلاب	29	%0,37
إحصائيات	19	%0,24
معايير ومواصفات	17	%0,22
دوريات	14	%0,18
جلسات مجلس الشعب	1	%0,01
المجموع	**7658**	**%100**

يظهر من الجدول السابق رقم (6) أن الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات أخذ يأخذ نمط شكلي أكثر ثباتاً، وأكثر ميلاً لأن يكون أكثر من 83% منه مقالات في دوريات متخصصة أو غير متخصصة وأبحاث مؤتمرات وكتب وأن السنوات الأخيرة منه بينت بوضوح زيادة ملحوظة في حجم ما ينشر من كتب وأبحاث مؤتمرات وأطروحات جامعية بالذات.

التوزيع المكاني :

يظهر من الجدول التالي رقم (7) توزيع الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات من 1996 - 2000م على أماكن النشر :

جدول رقم (7): توزيع أماكن النشر (1996 - 2000)

المكان	العدد	النسبة
مصر	1320	%85,82
السعودية	119	%7,73
تونس	39	%2,53
سوريا	19	%1,27
قطر	8	%0,53
الولايات المتحدة	4	%0,26
الأردن	4	%0,26
الإمارات	4	%0,26
الكويت	4	%0,26
إنجلترا	4	%0,26
سلطنة عمان	3	%0,19
الجزائر	2	%0,13
فرنسا	2	%0,13
لبنان	2	%0,13
أسبانيا	1	%0,06
هولندا	1	%0,06
سويسرا	1	%0,06
ليبيا	1	%0,06
المجموع	**1538**	**%100**

الإنتاج المصري يضيق مساحة نشره مكانياً، هذه هي الملحوظة الجوهرية من الجدول السابق، فقد انخفضت نسبة الإنتاج خارج مصر من 27,9% بين عامي 1986 - 1995م إلى 14,18% فقط، وجاء هذا الانخفاض أساساً على حساب الدول العربية وبالذات السعودية والكويت وقطر، والدول الأوربية وبالذات إنجلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا، والحقيقة أن الأرقام هنا تفسر نفسها، هناك عزوف عن المشاركة في المحافل الأوربية والأمريكية لتكاليف حضور هذه المحافل من جهة، وقلة الدعوات التي توجه إلى المتخصصين المصريين من جهة أخرى في السنوات محل الدراسة، كما أن هناك فرص أقل

إلى حد أنها أصبحت في كثير من الأحوال نادرة للحصول على عمل في الدول الخليجية لانخفاض النمو الاقتصادي الذي أثر على النمو الثقافي والتعليمي، وزيادة في أعداد الخريجين الوطنيين مما أدى إلى قلة تتزايد باستمرار للعمل أو النشر في الخليج، ونضيف على ذلك أنه من الطبيعي أن الدوريات المتخصصة (خاصة السعودية الآن) أصبحت تفضل النشر للزملاء الوطنيين وتعطيهم الأولوية مما ضيق من نافذة النشر للزملاء المصريين.

وإذا أردنا توزيع الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات عبر تاريخه كله من 1882 - 2000 طبقاً لمكان النشر، سنجد التوزيع كما هو في الجدول رقم (8) :

جدول رقم (8): توزيع الإنتاج الفكري المصري مكانياً (1882 - 2000م)

المكان	العدد	النسبة	المكان	العدد	النسبة
مصر	5820	%76	البحرين	5	%0,06
السعودية	889	%11,6	الجزائر	5	%0,06
الكويت	207	%2,85	بلجيكا	2	%0,02
أمريكا	121	%1,58	باكستان	2	%0,02
تونس	110	%1,43	الهند	2	%0,02
قطر	78	%1,01	كوريا الجنوبية	1	%0,01
العراق	71	%0,93	الدانمارك	1	%0,01
ليبيا	49	%0,64	النمسا	1	%0,01
إنجلترا	43	%0,55	تشيكوسلوفاكيا	1	%0,01
لبنان	42	%0,54	كندا	1	%0,01
هولندا	33	%0,43	غانا	1	%0,01
سوريا	30	%0,39	المكسيك	1	%0,01
الأردن	28	%0,36	استراليا	1	%0,01
سلطنة عمان	22	%0,28	إيطاليا	1	%0,01
ألمانيا	21	%0,27	السنغال	1	%0,01
فرنسا	19	%0,24	السويد	1	%0,01
الإمارات	15	%0,19	أسبانيا	1	%0,01
المغرب	14	%0,18	سويسرا	1	%0,01
السودان	13	%0,17	غير محدد	4	%0,05
			المجموع	**7658**	**%100**

ومن الجدول السابق رقم (8) يتضح أن الإنتاج الفكري المصري مركز من حيث أماكن النشر في مصر والمملكة العربية السعودية والكويت حيث ينشر بها أكثر من 90% من الإنتاج، كما أن النشر في الدول غير العربية، ربما باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية لظروف وجود بعض المصريين المقيمين هناك بها النشر في الدول الأفريقية أو الآسيوية بل الأوربية هي ظواهر فردية تخضع لحضور أي المؤتمرات في الغالب. وقبل أن ننتقل إلى عنصر آخر من عناصر الكشف عن سمات وخصائص الإنتاج نود أن نشير إلى أن الفترة الأخيرة محل التحليل من 1996 - 2000 ظهرت بها مؤشرات تستحق التوقف عندها ولعل أهمها :

1- اشتراك الإسكندرية كعاصمة ثانية في نشاط ملحوظ في النشر، ويرجع ذلك لظهور دورية أصدرها قسم المكتبات هناك لفترة مؤقتة ونشاط مكتبة الإسكندرية، كما ظهرت في السنوات الأخيرة دار نشر جامعية توجه جل اهتمامها لنشر كتب المكتبات والمعلومات.

2- ظهور عدد أكثر مما كان يظهر من الكتب الجامعية في محافظات أخرى مثل المنوفية والغربية والمنصورة لوجود أقسام للمكتبات والمعلومات هناك.

3- تضاعف حجم ما ينشر في سوريا بالذات لأكثر من ثلاثة مرات لنشاط النادي العربي للمعلومات، وظهور دوريات عربين والعربية 3000 التي بدأت تنشر مقالات لمتخصصين مصريين، علاوة على مشاركتهم في أكثر من مؤتمر هناك.

هيئات نشر الإنتاج :

فيما يلي توزيع الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات من 1996 - 2000م على هيئات النشر في الجدول رقم (9) :

جدول رقم (9): توزيع الإنتاج على هيئات النشر

هيئات النشر	العدد	النسبة
النشر التجاري	818	%53,19
نشر أكاديمي	193	%12,55
جمعيات واتحادات مهنية	185	%12,03
هيئات إقليمية ودولية	127	%8,26
مكتبات ومراكز معلومات	113	%7,34
هيئات حكومية	102	%6,63
المجموع	**1538**	**%100**

ربما الملحوظة التي تثير الانتباه هنا هو تضاعف نسبة مشاركة الجمعيات المهنية في نشاط النشر في 6,25 إلى 12,03% في أعوام 1986 - 1995 والفترة الحالية[26]، ويحدث هذا نتيجة منطقية لزيادة حجم أبحاث المؤتمرات وانتظام الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف والجمعية المصرية لنظم وتكنولوجيا الحاسبات في عقد مؤتمرات.

وهناك من ناحية أخرى ثبات إلى درجة التطابق بين نسبة مشاركة قطاع النشر التجاري والهيئات الإقليمية والدولية على حساب قطاع النشر الأكاديمي والحكومي في الفترتين.

وإذا أردنا توزيع الإنتاج الفكري المصري كله من 1882 - 2000 طبقاً لهيئات النشر، سنجد أن التوزيع كما يلي في الجدول رقم (10) :

جدول رقم (10): توزيع الإنتاج على هيئات النشر 1882 - 2000م

هيئات النشر	العـــدد	النســـبة
النشر التجاري	3629	%47,39
منظمات وهيئات إقليمية ودولية	1340	%17,5
نشر أكاديمية	866	%11,3
جمعيات واتحادات مهنية متخصصة	654	%8,54
مكتبات ومراكز معلومات	554	%7,27
هيئات حكومية	462	%6,03
جمعيات واتحادات مهنية غير متخصصة	98	%1,28
مكاتب وبيوت خبرة	22	%0,28
مجمع اللغة العربية	6	%0,07
أحزاب سياسية	1	%0,01
مجلس الشعب	1	%0,01
دون ناشر	25	%0,32
المجموع	**7658**	**%100**

ولو قارنا الجدول رقم (9) والجدول رقم (10) السابقين لوجدنا اختلاف واضح في ترتيب مشاركة هيئات النشر خاصة فيما يتعلق بمساهمة المنظمات والهيئات الدولية التي انخفضت مشاركتها تدريجياً منذ السبعينيات نتيجة نقل معظم منظمات ومؤسسات جامعة

الدول العربية من القاهرة إلى عـواصم عربية أخرى، وفي المقابل ارتفاع في نسبـة مشاركة الاتحادات والجمعيات المهنية نتيجة لظهور أكثر من جمعية مصرية منذ الثمانينيات.

التوزيع الموضوعي للإنتاج :

التوزيع الموضـوعي للإنتاج هو أكثـر التوزيعات التي تكشف استجابة وتفـاعل الإنتاج الفكري في أي مجال للمتغيرات العلمية والاجتماعية والاقتصادية بهذا المجال، وعند توزيع الإنتـاج الفكري المصري في المكتـبات والمعلومـات من 1996 وحتى عام 2000م لوجدنا التوزيع يسير في الجدول التالي رقم (11) :

جدول رقم (11) : التوزيع الموضوعي للإنتاج

الموضوع العريض	الموضوعات الفرعية	العدد	النسبة
الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات	الاتصالات - تكنولوجيا المعلومات - الإنترنت - الأقراص المدمجة - قواعد البيانات - تحليل النظم - شبكات المعلومات - الذكاء الصناعي - نظم المعلومات	389	%25,29
المؤسسات النوعية	مكتبات الأطفال - الجامعية - الوطنية - المدرسية - المتخصصة - العامة المتنقلة - مراكز التوثيق والمعلومات	244	%15.86
العمليات الفنية	التصنيف - التكشيف - الفهرسة - الفهارس - المكانز - أرقام المؤلفين - الاستخلاص - التحليل الموضوعي	110	%7,15
علم المكتبات والمعلومات	-	108	%7,02
المصادر وتنمية المقتنيات	الدوريات - التزويد - الكتاب - المصادر المرجعية - المصغرات - المطبوعات الحكومية - الأطروحات - المصادر الرقمية - المخطوطات	105	%6,82
مكتبات وكتب الأطفال	-	91	%5,95
الببليوجرافيا والدراسات الببليومترية	- -	73	%4,74
النشر والنشر الالكتروني	-	62	%4,03
القراءة والقراء		45	%2,95

تابع - جدول رقم (11) : التوزيع الموضوعي للإنتاج

الموضوع العريض	الموضوعات الفرعية	العدد	النسبة
الإنتاج الفكري في المجال	-	37	%2,4
تأهيل وتدريب العاملين	-	37	%2,4
المهنة	-	36	%2,34
خدمات المعلومات	الإعارة - الإحاطة - الترجمة - خدمات المعوقين - الخدمات المرجعية	31	%2,01
الإدارة والتسويق	اقتصاديات المعلومات - الإدارة	29	%1,88
دراسات المستفيدين	-	24	%1,56
مكتبة الإسكندرية	-	23	%1,49
تاريخ المكتبات	-	21	%1,36
معارف الكتب	-	12	%0,78
سياسات المعلومات	استراتيجيات المعلومات	10	%0,65
شخصيات مكتبية	-	8	%0,53
التربية المكتبية	-	7	%0,45
موضوعات أخرى	-	36	%2,34
المجموع		**1538**	**%100**

ولعلها المرة الأولى من تاريخ الإنتاج الفكري المصري الذي يحتل فيه موضوعات الاستخدام الآلي المرتبة الأولى في التوزيع بل أن حجم الكتابات قد تضاعف 3 مرات تقريباً ما بين منتصف التسعينيات ونهايتها وخاصة في موضوعات الإنترنت (احتل منفردا %7,1 من إجمالي الإنتاج في كل الموضوعات).

والحقيقة أن هناك مجموعة من موضوعات فرعية ظهر بها إنتاج لأول مرة بهذا الشكل المتزايد مثل الرضا الوظيفي واستراتيجيات المعلومات وأشكال الاتصال وخصوصية المعلومات وأوائل المطبوعات والبرمجيات وتخطيط المكتبات والمعلومات والدوريات الإلكترونية والسلامة في المكتبات وما وراء البيانات محو الأمية المعلوماتية ونظم دعم القرار، وهناك موضوعات توقف فيها الإنتاج مثل الاستبعاد والتقارير وترتيب المداخل ومراكز مصادر التعلم والفهرسة التعاونية والفهرسة أثناء النشر وعقود المعلومات وبعض

أنواع التوثيق مثل: التوثيق الإداري والصحي والنسائي. وفي المقابل هناك موضوعات حافظت على حجم المشاركة مثل كتب ومكتبات الأطفال والببليوجرافيا والقراءة والقراء وهناك موضوعات من ناحية أخرى تناقص بها الإنتاج بشكل واضح مثل المخطوطات والمكتبات المدرسية والجامعية والعامة وخدمات المعلومات والتزويد ومصادر المعلومات.

إن التوزيع الموضوعي السابق يدعم ولا شك مقولة أن الإنتاج الفكري هو انعكاس لواقع العلم، فلاشك أن هناك استجابة شبه فورية للمتغيرات المحيطة في هذا المجال في مصر، تجلت في زيادة الإنتاج في الجوانب المتعلقة بتكنولوجيا المكتبات والمعلومات والموضوعات المتفرعة منها، ونقص في الإنتاج في الموضوعات التي استقرت وثبات في الإنتاج في الموضوعات التي لم يجد بها جديد يدعو للاهتمام.

ننتقل أخيراً إلى النقطة الأخيرة لهذا العنصر الخاص بالتوزيع الموضوعي، وهي توزيع مجمل الإنتاج من 1882 - 2000م، وسيكون التوزيع كما يلي في الجدول رقم (12) لأهم الموضوع التي كتب فيها الإنتاج :

جدول رقم (12) أهم موضوعات الإنتاج من 1882 - 2000م

الموضوع	العدد	النسبة
المؤسسات النوعية	1744	%22,77
الاستخدام الآلي	922	%12,04
المصادر والتزويد	699	%9,13
العمليات الفنية	645	%8,42
كتب ومكتبات الأطفال	493	%6,43
النشر والنشر الالكتروني	367	%4,79
المهنة	349	%4,55
الببليوجرافيا والدراسات الببليومترية	314	%4,1
تأهيل المكتبيين وأخصائي المعلومات	263	%3,43
خدمات المكتبات والمعلومات	256	%3,34
القراءة والقراء	242	%3,16
الإنتاج الفكري في المجال	146	%1,9

الإنتاج المترجم :

بلغ حجم الإنتاج الفكري المصري المترجم في مجال المكتبات والمعلومات بين عامي 1996 و 2000 (92) عملاً بنسبة 5,98% من إجمالي الإنتاج، وبالتالي فقد زاد إلى حد ما عن الفترة السابقة من 1986 - 1995 والتي كان بها 3,17% من إجمالي الإنتاج، وعلى ذلك يبلغ الإنتاج المترجم من 1882 - 2000 (661) عملاً بنسبة 8,6% من إجمالي الإنتاج. ومن الملاحظ أن نسبة الإنتاج المترجم تقل مع مرور الوقت باستثناء في فترة الثمانينيات التي انخفض فيها إلى أدنى حد، ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى ضعف المقابل المادي للترجمة، والتشدد النسبي في تطبيق القوانين الخاصة بحقوق الملكية الفكرية عما كان عليه من قبل.

الإنتاج المشترك :

بلغ حجم الإنتاج مشترك التأليف من 1996 - 2000م (153) عملاً بنسبة 9,95 % من إجمالي الإنتاج، وعلى عكس من الإنتاج المترجم، فإن نسبة الاشتراك في التأليف تزيد زيادة ملموسة، فقد ارتفعت من 2,25 % قبل عام 1985، ثم 5,35% من 1986 - 1995م حتى وصلت إلى ذروتها في الفترة محل الدراسة، ومن الملاحظ تكوين مجموعات مشتركة ظهر لها أكثر من عمل مشترك مثل : شعبان والعايدي، فتحي عبد الهادي وأسامة، فتحي عبد الهادي ويسرية زايد ونبيلة خليفة، سعد الهجرس وسيد حسب الله، وبالتالي فإن حجم الإنتاج مشترك التأليف على مر تاريخ الإنتاج بلغ 360 عملاً بنسبة 4,7% من إجمالي الإنتاج.

إنتاجية المؤلفين :

الجدول التالي يمثل أسماء أغزر المؤلفين الأشخاص إنتاجاً في الفترة من 1996 - 2000 في الجدول رقم (13) :

جدول رقم (13): أغزر المؤلفين (1996 - 2000 م)

الاسم	عدد الأعمال	الاسم	عدد الأعمال
شعبان خليفة	92	أمنية صادق	19
محمد فتحى عبدالهادي	92	أيمن فؤاد	19
حشمت قاسم	52	عبدالله حسين	18
زين عبدالهادي	39	شريف شاهين	17
أحمد بدر	28	حسناء محجوب	17
يسرية زايد	23	عبدالتواب يوسف	17
أسامة القلش	22	سعد الهجرس	17
محمد سالم	20	محمد محمد الهادي	17
عبدالرحمن فراج	20	مصطفى حسام الدين	16
أسامة السيد	19	أحمد تمراز	16

الأسماء السابقة ينسب إليها نحو 37% من إجمالي الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات في الفترة من 1996 - 2000م. ولو قارنا هذه القائمة بـالقوائم التي أسفرت عنها الدراسات السابقة للمؤلف والتي سبق الإشـارة إليها، لوجدنا أن نصف عدد الأسماء يظهر لأول مرة في قائمة أغزر المؤلفين، وهذه إيجابية أخرى تضاف إلى رصيد الإيجابيات التي كـشفت عنهـا هذه الدراسـة عن الإنتاج الفكـري وهو واحد من أهم أركـان مجـال المكتبات والمعلومـات في مصر، وهذه الأسماء الجـديدة من أجيال الثمـانينيات (شريف - فراج - القلش - سـالم) بل ولأول مرة يدخل جيل التـسعينيـات أيضاً (عبـد الله حسين) وهذا دليل على تواصل أجيـال خمـسة حـتى الآن في الكتـابة، الجيل الذي تخـرج في الخمسينيات (الهجرسي والهادي والحلوجي وبدر) والستينيات (شعبان - فتحي - حشمت - تمراز - مصطفى حسام) والسبعينيات (أسامة - زين - أمنية - يسرية - أيمن - حسناء) والثمانينيات (شريف - فراج - القلش - سالم) وأخيراً التسعينيات (عبد الله حسين).

ومن الملاحظ أن هذه الأسمـاء كلها تحمل درجات جامـعية في المكتبـات والمعلومات ما عدا أيمن فؤاد (تاريخ) ولكنه وجه جل اهتمامه إلى المخطوطات، وعبد التواب يوسف وجه اهتمـامه إلى كتب الأطفـال. كما أن الأسـماء السابقة ارتبـطت بشكل أو آخر كطلاب أو

طلاب دراسات عليا أو أعضاء هيئة تدريس (ما عدا أيمن فؤاد) بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة، مما يدل على الدور المحوري الذي لعبه هذا القسم في هذا التخصص.

نشير في هذا المقام أيضاً إلى أن إنتاجية المؤسسات لا تزال ضعيفة للغاية، ولم تتجاوز (106) عملاً (أقل من 7%) وكانت أبرز الهيئات المنتجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (11) عملاً، ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (7) أعمال وكل من الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي ووزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم ودار الكتب والوثائق القومية (6) أعمال لكل منهم.

وأخيراً ننتقل لنميز طبقة أكثر المؤلفين إنتاجاً لمفردات الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات طوال تاريخه من 1882 - 2000م وتظهر هذه الأسماء في الجدول التالي رقم (14) :

جدول رقم (14): أغزر المؤلفين (1882 - 2000م)

الاسم	عدد الأعمال	الاسم	عدد الأعمال
شعبان خليفة	357	عبد التواب يوسف	63
محمد فتحي عبد الهادي	342	محمد أمين البنهاوي	62
سعد الهجرس	250	أسامة السيد محمود	58
حشمت قاسم	201	زين عبد الهادي	51
أحمد بدر	155	محمد عوض العايدي	50
محمد محمد الهادي	151	نبيلة خليفة جمعة	49
محمد أمان	103	السيد حسب الله	48
عبد الستار الحلوجي	94	حامد الشافعي	48
أحمد أنور عمر	91	محمود الشنيطي	47
حسن عبد الشافي	91	محمود عباس حموده	47
عوض توفيق عوض	89	يسرية زايد	46
عبد الوهاب أبو النور	72	حسني الشيمي	42
شوقي سالم	72	شريف شاهين	42
مدحت كاظم	66	أبو الفتوح حامد عوده	40

إن الجدول السابق يمثل تاريخ وتطور مجال وتخصص المكتبات والمعلومات في مصر، والأدوار القيادية التي لعبها الأساتذة والرواد في كل مرحلة من مراحل التطور، كما أنه يعكس بكل تأكيد مقدار النشاط العلمي الذي يتميز به كل من الأسماء السابقة التي تنتمي إلى أربعة أجيال مختلفة بداية من جيل الشنيطي وأنور عمرو الهجرسي والهادي وبدر الحلوجي مروراً بجيل شعبان وفتحي وحشمت وأمان وأبو النور وشوقي سالم وحتى جيل أسامة ونبيلة ويسرية وحامد وزين عبد الهادي، وأخيراً جيل شريف شاهين. كما أن نتائج هذا الجدول تقف بالمرصاد أمام كل من يشكك في مقدرة شيوخ وأساتذة هذا التخصص في مصر من عدم قدرتهم ومواصلتهم العطاء بعد بلوغ سن معينة، فلا يزال أسماء الشيوخ الكبار ضمن قائمة المؤلفين الأغزر إنتاجاً، ولا يزال جيل الأساتذة هم على رأس قائمة أسماء الجدول، وقد تجاوز عدد أعمال الأسماء في القائمة السابقة 36% من إجمالي الإنتاج عبر تاريخه.

أهم دوريات النشر :

نشرت مقالات الدوريات (718 مقالة) في 19 دورية متخصصة و 28 دورية غير متخصصة، علاوة على (2) دورية أجنبية متخصصة، ويمكن ترتيب أهم الدوريات المتخصصة التي ظهر بها الإنتاج الفكري المصري في المكتبات والمعلومات من 1996 - 2000م كما يلي في الجدول رقم (15) :

جدول رقم (15): أهم دوريات النشر

عنوان الدورية	عدد المقالات	عنوان الدورية	عدد المقالات
الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات	89	عالم الكتاب	31
مجلة المكتبات والمعلومات العربية	87	صحيفة المكتبة	21
رسالة المعلومات	85	مجلة مكتبة الملك فهد	17
دراسات عربية	65	عالم الكتب	16
مكتبات نت	64	الوطنية للمعلومات	12
عالم المعلومات والمكتبات والنشر	54	أحوال المعرفة	8
مجلة معهد المخطوطات العربية	49	المجلة العربية للمعلومات	5

بجانب الدوريات السابقة فهناك أعداد قليلة من المقالات، ظهرت أيضاً في مجلة التوثيق المغربيـة والمعلومات ومجلة المكتبة القوميـة الزراعية وعرين والعـربية 3000. ونلاحظ أن الإنتاج الفكري من المقالات ظهر في دوريات متخصصة تنشر في مصر بصفة أساسية تليها المملكة العربية السعودية، ويأتي بعدها بمسافة سوريا وتونس.

إذاً انتـقلنا إلى المقالات التي نـشرت في دوريات غـير مـتخـصصـة، فسنجـد أن أهم الدوريات التي نشرت بها المقالات هي التي تظهر في الجدول التالي رقم (16) :

جدول رقم (16): أهم الدوريات غير المتخصصة

الدورية	عدد المقالات	الدورية	عدد المقالات
الأهرام	24	دراسات إعلامية	2
كمبيونت	19	أقرأ	2
رسالة اليونسكو	17	مجلة كلية الآداب جامعة قطر	2
مصر واليونسكو	15	العربى	2
تكنولوجيا التعليم	3	ديوجين	2

وهناك عدد آخر كـبير من الدوريات كل منها نشـر به مقالة واحدة وهي المجلة القـومية للعلوم الاجتماعية ومجلة الدراسات الإسلامية بمدريد والفرقان بلندن وأخبار التراث العربي ومجلات كليات آداب المنيا وكليـة آداب الإسكندرية وكلية آداب المنوفية وتجارة الإسكندرية ومجلة التربية بـقطر وصوت الجامعة ومجلة معـهد الدراسات التاريخية والسـياحة المصرية والمدير العربي والأخبار المصرية والكسندرينا.

ولو طبقنا قانون براد فورد في أبسط صوره لمعرفة الدوريات الأساسية في مجال المكتبات والمعلومات، فسنجد أن دوريات الأساس أو البـؤرة (ن في القانون) هي مجلة الاتجاهات الحديثة ومجلة المكتبات والمعلومات العربية ورسالة المعلومات، أما دوريات الفئة التالية (ن2 في القانون) فهـي دراسات عربية في المكتبـات والمعلومات ومكتبات نت وعـالم المعلومات والمكتبات والنشـر ومجلة عالم الكتاب ومجلة معـهد المخطوطات العربية، أما الفئـة الثالثة والأخيرة (ن3 في القانون) فقد ظهرت في 41 دورية عامة ومتخصـصة وبالتالي فإن قانون براد فورد بتوزيعاته لم ينطبق في هذه الحالة.

الهوامش

1- الإنتاج الفكري العـربي في مجال المكتبـات والمعلومات 1997 - 2000، إعداد محـمد فتحـي عبد الهادي . الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003م.

2- الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، إعـداد محمد فتحي عبد الهادي . الرياض، دار المريخ، 1981م.

3- أسامة السيد محمود علي، تخصص المكتـبات والمعلومات بين الدول المتقدمة والدول النامية : دراسة للاتجاهات الجارية في أدبه ومؤسساته لتحديد موضوعه وعلاقاته. إشراف سعد الهجرسي. القاهرة، 1985 . ص 259 - 279. أطروحـة دكتـوراه، قسم المكتـبـات والوثائق، كلية الآداب، جـامعـة القاهرة.

4- أسامة السيـد محمود علي، نمو واتجاهات الإنتاج الفكري المصـري في المكتبات والمعلومات 1981 - 1985 دراسة ببليومترية . مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد 51، مايو 1991، ص 7 - 39.

5- أسامة السيد مـحمود علي، سمات الإنتاج الفكري المصري في مجـال المكتبات والمعلومات 1986 - 1995 دراسة ببليومترية . القاهرة، دار ميريت، 1999 . ص 96.

6- الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات 1997 - 2000، المصدر السابق.

7- الإنتاج الفكري العـربي في مجال المكتبـات والمعلومات 1991 - 1996. إعداد محـمد فتحـي عبد الهادي. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000م.

8- أسامة السيد محمود. سمات الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات 1986 - 1995. المصدر السابق.

9- حورية إبراهيم مشالي. خصائص الإنتاج الفكري السـعودي في مجال المكتبات والمعلومات 1948 - 1985 دراسة ببليومترية، عالم الكتب، مج 13، ع1، يناير - فبراير 1992.

10- محمد جلال سيد غندور. الإنتاج الفكري السوداني في مجال علوم المعلومات والاتصالات المكتوبة دراسة ببليومترية . مجلة كلية الآداب - بني سويف، جامعة القاهرة، ع2، 1992.

11- سـهيل هويسـة. الإنتاج الفكـري التونسي في مـجال المكـتبـات والمعلومات من خـلال الدوريات المتخصصة دراسة ببليومترية وكشـاف. تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، 199. أطروحة ختم الدروس الجامعية.

12- محمـد فتحي عبـد الهادي. الإسهام الخليجي في مـجال المكتبات والمعلومـات دراسة تحليلة في : دراسات في المكتبات والمعلومات، الرياض، دار المريخ، 1988 .

13- محمد فتحي عـبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات العـامة : دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، ع1، يناير 1996 .

14- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات العامة دراسة ببليوجرافية في : دراسات في الضبط الببليوجرافي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1987 .

15- محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الوطنية في ضوء الإنتاج الفكري العربي - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع5، يناير 1996.

16- محمد فتحي عبد الهادي. مكتبات الأطفال دراسة تحليلية للإنتاج الفكري العربي في مكتبات الأطفال . القاهرة، مكتبة غريب، 1988.

17- نعمات هانم سيد مصطفي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية والمعهدية. دراسة تحليلية . القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع. 1990.

18- ناصر محمد السويدان وأيمن الفضيلي. الإنتاج الفكري عن التصنيف في الدوريات العربية. دراسة تحليلة، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س10، ع2، أبريل 1990.

19- محمد أمين تركستاني. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، دراسة ببليومترية إشراف أسامة السيد محمود. جدة 1991 أطروحة ماجستير قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز.

20- فايقة محمد علي حسن. مصادر دراسة المكتبات والمعلومات في مصر مسح ميداني مع التخطيط لإنشاء مركز معلومات متخصص إشراف محمد فتحي عبد الهادي، 1992. أطروحة دكتوراه قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة.

21- عبد الرحمن العكرش وسمير نجم حماده. خصائص الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات 1990 دراسة تحليلية. الرياض جامعة الملك سعود، 1944.

22- أسامة السيد محمود. تخصص المكتبات والمعلومات. . المصدر السابق.

23- أسامة السيد محمود. نمو واتجاهات الإنتاج الفكري المصري. . المصدر السابق.

24- الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات 1986 - 1995، المصدر السابق.

25- الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات 1986 - 1995 ، المصدر السابق.

26- الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات 1986 - 1995 ، ص 44.

علم أم علوم للمعلومات:
محاولة ضبط مجال علوم المعلومات

د. أحمد الكبيسي
المعهد الأعلى للتوثيق
جامعة منوبة - تونس

ملخص :

تتناول الدراسة الاختصاصات العلمية لدراسة ظاهرة المعلومات، والفرق بين المعلومات والاتصال والإعلام، وعلاقة المعرفة بالمعلومات، والفرق بين علوم المعلومات وتكنولوجيا المعلوماتية. وتنتهي الدراسة إلى أن التصور العام حول علوم المعلومات في العالم العربي لازال غير واضح وبحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث.

مقدمة:

اكتسحت المفاهيم المتعلقة بالمعلومات منذ أكثر من أربعين سنة شتى المعارف وشملت مختلف العلوم سعى العديد من العلماء إلى إدراج المعلومات في منطلقاتهم النظرية حتى عزلت المعلومات في الستينات ودرست كظاهرة أساسية في علم جديد يحاول الانفراد بدراسة المعلومات، وهو يسمى بعلم المعلومات، وقد انفصل هذا العلم عن مجالات المكتبات والتوثيق، الذي عرف تطوراً بطيئاً، وقد بعث من جراء نشاط المهندسين والعلماء المختصين العاملين في مجالات المكتبات المخصصة والتوثيق والمعلومات.

وفي هذا المقال نحاول أن نشكك في مصداقية تفرد علم المعلومات بظاهرة المعلومات ونستبعد فكرة وحدانية العلم حيث نحاول أن نبرهن عن وجود علوم للمعلومات ونبين الفوارق بين مناهج التطرق لظاهرة المعلومات واختلاف المجالات والعلوم التي تدرس الظواهر القريبة من مجال المعلومات مثل المعلوماتية علوم الاتصال. . .

هناك عدد كبير من العلوم التي تهتم اهتماماً مباشراً بالمعلومات كموضوع للدراسة خبرة أساسية أو ظاهرة للأنسان. والمشكلة في ليست تحديد العلوم التي يمكن ضمها لمجال المعلومات، وإنما في بيان العلوم التي يجب استبعادها، من منطلق أن كل العلوم تتعلق بالمعلومات بشكل أو بآخر. وتراوح التعبيرات الخاصة بالمعلومات في العلوم الانسانية والدقيقة من أصغر الكائنات المجهرية إلى اكبر الكائنات الكونية، فتتجسد تركيبة المعلومات في المجالات الفيزيائية في شكل اشارات تتحرك داخل نيترونات الذرات أو تركيبة البنى الكيماوية لكرموزومات الخلايا أو موجات عبر شبكات القنوات العصبية لعضو من الأعضاء الكائنات الحية ويتبين هيكلها في مسار الكواكب والمجرات. . .

ولاغرو أن تكون المعلومات هي المحور لكل الكائنات فقد اعتبرها البعض مناظرة لكل من المادة والطاقاة كما تعتبر عند البعض من ضمن الثلاثة مصادر الأساسية للحياة (الطاقة والمادة والمعلومة) وهي تمثل ظاهرة كونية أساسية. وعند وصف محتويات المعلومات، نقارن بالطاقة في تجلياتها العديد مثل الحرارة والتيارات الكهربائية والكيميائية ويمكن التحقق من وجود الطاقة والمادة أو عدم وجودها وكذلك الحال بالنسبة للمعلومات التي تظهر في أشكال محتلفة (أصوات، إشارات، علامات، رموز. .) وينظر للمعلومات ككيان قابل للقياس وتتعرض المعلومات كذلك لعمليات، ويمكن مقارنتها أيضاً بمختلف أشكال تحويل الطاقة التي تتم وفق قوانين معينة، وعند وصف الوسائط التي تستعملها المعلومات تقارن بخصائص المادة، ولكل مؤسسة نظامها الخاص بالمعلومات ولكل تخصص علمي أو مجال مهني نظامه الخاص بالمعلومات. وأصبحت المعلومات مرادفة للوسيلة التي تمكن من الملائمة مع البيئة والتأقلم مع المحيط. ومن هنا تعددت فئات المهتمين بهذه الظواهر. ولكل فئة دوافعها ومناهجها ومنطلقاتها في الاهتمام بالمعلومات. ويمكن أن نلتمس وجود نظم المعلومات في العناصر المصنوعة أو المجردة مثل القواعد والمفاهيم.

1- الاختصاصات العلمية لدراسة ظاهرة المعلومات

الغريب أن المعلومات ذلك المصطلح المهمل غير المعروف، قد أصبح في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الركيزة الأساسية للمجتمعات والاقتصاديات وأساس العديد من العلوم والاختصاصات.

ونكتفي في هذا المقال بالإشارة إلى بعض الاختصاصات العلمية[1] التي أضحت المعلومات محور بحوثها ودراستها:

البيولوجيا أو علم الأحياء والفزيولوجيا أكدت أن النظم المعلومات تظهر على مستوى الخلايا في مستوى الشفرة الوراثية (Code Génétique) التي تشكل قاعدة الحياة وسيلة انتقال المعلومات من جيل إلى آخر في نظم التحولات البيوكيميائية التي تحدث في خلايا كل الكائنات الحية. وكذلك تتبع فيزيولوجيا الأعصاب تنقل المعلومات والإشارات عبر شبكات القنوات العصبية في أعضاء الجسم. ونسوق على سبيل الذكر، قضية استنساخ الحيوانات الآهلة (Le Clonage) التي بينت سيطرة الإنسان على نقل ذوات الخلية الوراثية التي تحمل الصفات الوراثية وإمكانية التحكم فيها بواسطة الهندسة الجنية. وقد أدى هذا الاكتشاف إلى ضجة إعلامية في سنة 1997 واعتبرت ثورة علمية وعلامة بارزة على قدرة الإنسان على مناولة قواعد معلومات الجنية للأجناس النباتية والحيوانية.

أما **(الايتولوجيا)** فيهتم بتصرفات الكائنات الحية وأسباب الأمراض الذي يدرس أهمية معلومات التطور البيولوجي للأجناس النباتية والحيوانية (Information Phylogénétique) سواء المكتسبة أو المنقولة عبر الوراثة وذلك منذ بداية ظهورها على وجه الأرض.

والسيبيرنتيك أو السيبرنطيقا (La Cybernétique) وهو العلم الذي يهتم بالجانب المعلومات للأنظمة الديناميكية المعقدة، ويتجرد على حد كبير عن العمليات الطاقة والتركيبات المادية، حيث يعتبرها مادة لعلوم أخرى. وفكرته المركزية تمكن في اكتشاف ماهو عام متوافق وعلوم المعلومات، والاتصال فإنها تعتبر نظم المعلومات موضوع دراستها ومجال بحثها.

وهناك العديد من العلوم الإنسانية التي أصبحت تولي للمعلومات أهمية قصوى في دراستها، حسب منظورات متعددة، ونسوق أمثلة عن ذلك:

الأنثروبولوجيا أو علم الحضارات أثبت أهمية المعلومات الثقافية التي تؤمن استمرار وبقاء المجتمعات البشرية، وتعمل على الثقافة كمجموعة علامات تميز حضارة عن الأخرى وتبرز خصوصيتها: طريقة التفكير، الحس الفني، طريقة العيش، اللباس والآلات.

علم الدلالات (Sémantique) وهي جزء من علم الألسنية أو اللسانيات يهتم بمعاني الكلمات والعلاقات في مابينها والروابط القارة بين الدوال ومدلولاتها في اللغة.

السيمولوجيا (Sémiologie) التي تدرس العلامات والرموز داخل الحياة الاجتماعية وتسعى لإدراك كنهها والقوانين التي تنظمها.

ولم يحد علم الاجتماع عن هذه القاعدة ونجد في تراثه وأدبياته الحديثة العديد من النظريات التي تحاول فهم ظاهرة المعلومات وإدراجها كمحور أساسي لنظرياته. وخير دليل على هذا، سعي العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين (منذ الأربعينات ظهرت نظريات تالكوت بارسونس ومنذ الستينات دانيال بال وكانيث بولدينغ..) إلى إدراج المعلومات في منطلقاتهم النظرية.

وفي هذا الباب تعد محاولات إدقار موران[2] من المدرسة الفرنسية من علم الاجتماع المغاربي، من أنضج النظريات الموسوعية التي أرادت أن تدخل نظم المعلومات والمرفة كمحور لربط الظواهر الفيزيائية بالظواهر الإنسانية وقد أراد موران أن يربط بين مستويات العلوم التي اهتمت بالمعلومات في منهج شمولي يتعدي به المنهج الديكارتي السببي ويتجاوز النظريات الحتمية.

وحاول تأسيس إطار نظري يدمج الظواهر الإنسانية، مع الظواهر الفيزيائية في نفس الأنساق التي تضطلع المعلومات بدور أساسي فيها. ولهذا يصنف موران أنواعا ومستويات متصاعدة للمعلومات تتراوح من النظم البيولوجية إلى النظم الإنسانية والاجتماعية[3].

المعلومات المولدة (Générative) المسجلة في شكل جنات وراثية متكونة من بنى كيماوية تحفظ في سجلات جنية (La génothèque) وتمكن الأجناس من التوالد والبقاء وتستنسخ عند الأفراد بصفة شبه دائمة.

المعلومة الذهنية (Mentale) وهي التي تزودها الأحداث في الخلايا العصبية للمخ وتتشكل سجلات ذهنية (Mémo Théque) تعيد استنساخها وتظهر في عمليات التذكير والتمثيل والتصورات.

المعلومة المنتشرة (Circulante) التي تمكن الأفراد من التأقلم مع محيطهم وتتيحها الحواس من خلال إشارات وعلامات التي تبثها البيئة كالضوء والرائحة والأصوات.

المعلومة الإنسانية الاجتماعية (Anthroposociale) ذات التمفضل المزدوج التي تتطورها تفاعلات عقل الإنسان مع اللغة من ناحية والبنية الاجتماعية من ناحية أخرى حيث تنتقل المعلومات من جيل إلى آخر في المجتمعات البدائية القديمة، ذات البنى الاجتماعية البسيطة، عبر الوسائط الموجودة عند البشر في سجلات جنية وسجلات الدهنية التي تعتمد مقوماتها من ثقافة تلك المجتمعات. أما المجتمعات التاريخية ذات البنى التكنولوجية والسياسية المعقدة،

فيتدفق فيها سيل متصاعد من المعلومـات مستندة على وسائط متعددة ودعامات متغيرة: الكتابة النسخ المخطوطة، البريد، الطباعة، البرق، الراديو، التلفاز...

أما المعلومات المتردية والمشتتة Dégradée et Diasporé: فتهتم أساساً وسائل الاتصال الجمـاهيرية وهي لاتحـمل أثر ضمني ولا تصلح إلا للتـبليغ ويمكن أن تتجـاهل متـقبليـها والمعلومة الفكرية (Noologique): وهي تتكون من الأفكار والنظريات والأساطير والخيال وليـها بعض الخـاصـيات التي تمكنهـا من التـوالد والتكاثر ومن خـلال هذه الأصناف من المعلومات، يسـتنتج موران تعـريفاً عامـاً لها: فـالمعلومة الأثر (Engramme) الذي يتلقاه الذهن وهي العلامة التي تولد وتـعيد إنتاج الفاعلية بالحـد من الإبهام أو اللبس وتقلل من الصـدفة والاحـتمـال (Néhuentropie) داخل وفي إطار تنظيم مـعين مخـتص[4] وهذا التعـريف لايقتصر على بـعض الجوانب بل يأخذ بعين الاعتـبار كل العناصر المسـاهمة في ظاهرة المعلومة:

الذاكرة، الأثر Engramme

البروز أو التوليد

الحد من الصدفة واللبس، الفاعلية

العلاقات بين العناصر (في إطار..) كيان متقبل

وبالرغم من أهمية الغوص في الرؤى والانغمـاس في النظريات المتعلقة بمجالي الاتصال والمعلومات لايسمـح المجال بتناول فلسفة قائمـة الذات تخص هذا الميدان[6]. وتجنباً لمغبة الدخول في التفصيلات الدقيقة والتعريفات غير المستقرة، نقنع في هذا المقال باستخراج أهم المعاني. حـسب هذا السرد يمكن أن ندلي بإيجـاز شديد الخائـص الإنسانية والاجـتماعـية للمعلومـات: فهي مجموعـة الرموز المجهزة وهي مـادة يمكن تحويلها وإيصالهـا، وعنصر معرفة يكتشفة أحدهم من خلال الملاحظة أو بعد الاكتشاف عرضاً أو بعد جهد في البحث ويمكن أن ينقله إلى الأخرين. ويمكن أن نخـتزل مختلف الـتعريفات في اتجـاهين: فإما أن تعرف المعلـومات باعتـمادها على العـمليات التي تنتجـها وتنقلهـا، وإما تعـرف بالوقائع (Facts) والحقـائق والأفكار المسجلة عن الناس والأحـياء وبصفـة عامة عن كل الأشـياء. ولمزيد من التوضيح والتبسـيط لابد أن نحدد مكان هذا المصطلح أولاً ضمن أوجه الاتصال البشري وثانياً ضمن طيف المعرفة.

2- الفرق بين المعلومات والاتصال والإعلام:

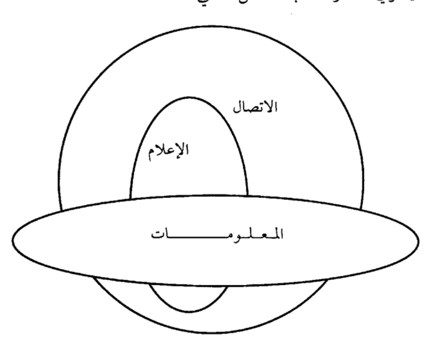
فالمعلومات تحتل في سياق الاتصال موقع المادة الأولية التي يبلغ عنها سواء كانت أفكاراً أو حقائق أو وقائع، وهي مضمون الرسالة التي توجه من موقع إلى آخر عبر وسائل الإعلام.

والتشابه والالتباس يدفعنا للتمييز بترتيب المصطلحات تدريجياً من السياق العام إلى الخاص كما يلي: الاتصال، الإعلام، المعلومات أما الاتصال(7) هو عملية انتقال رسالة معينة بين شخصين أو أكثر تستوجب جملة من المعطيات الأساسية حتى تكون العملية الاتصالية مكتملة وتتكون هذه المعطيات من العناصر التالية: - الرسالة: هي مضمون العملية الاتصالية في مرحلتيها الأولى- القناة هي الوسيلة التي تتحدد بطبيعتها العملية الاتصالية- المرسل: هو الذي يصدر الرسالة ويبادر بالعملية الاتصالية- المتقبل: هو الذي يتلقى الرسالة من الباث ويسعى إلى فك رموزها. تلى كل هذه المقومات الأساسية للعملية الاتصالية، مرحلة رجع الصدى أو مايعبر عنه بالتغذية المرتدة (Feed-Back) أي رد فعل المتقبل (Rétroaction). ورجع الصدى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية تعامل المتقبل للرسالة وهو عامل مؤثر في العملية الاتصالية، لما يلزمه من مراجع موحدة. فإذا اكتفينا بالاتصال البشري كمثال لابد على الباث والمتقبل أن يمتلكا المخزون الثقافي نفسه لكي تتم عملية فك الرموز بسهولة وإذا حصل العكس انتفت العملية الاتصالية (Commun) ومعناها ماهو شائع، ومشترك. وفعلاً تتطلب عملية الاتصال جملة من المقومات الأساسية منها المواجع والأنساق المشتركة لتتم عملية انتقال رسالة بنجاح بين شخصين أو أكثر وعندما تتوافر عناصر الاتصال (الباث والمتقبل والقناة والبيئة المشتركة) أصبحت القاسم المشترك العديد من الأنشطة الإنسانية التي تقحم في هذا المجال لما اكتسبه من حيوية وفاعلية في نهاية هذا القرن التدريس: وهو الاتصال الذي يخاطب العقل حسب أحكام مضبوطة يتوجه لجمهور محدد (الطلبة والتلاميذ) وفق قواعد تقييمية هو التعليم العلاقات العامة وهو الاتصال الذي سيستخدم مجموعة من الوسائل تقام على الصيغ الإعلانية المحببة ليجتذب عطف المحيط أو الرأي العام الخارجي ويستعمل الأفراد وفي المؤسسات بهدف تحسين المردودية الاقتصادية وشبكات التأثير الاجتماعية.

الدعاية والمهرجان الخطابي وهو الاتصال الذي يهدف التأثير عن العاطفة والغرائز، إلى آخره من الأنشطة والأوجه العديدة للاتصال أما الإعلام، هو من أهم أنشطة الاتصال، نشأ

كحاجة إنسانية تطورت مع الوقت فانتقلت من عمل فردي إلى مؤسسات خصصت لها الدول وزرات ودوائر. . . والإعلام ملاصق للاتصال وتابع له وهو يتطور ويتوسع كلما تطورت وتوسعت البنى التحتية للاتصال ومع ذلك فهما لا يعنيان نفس المفهوم.

فالإعلام فهو وجه من وجوه الاتصال يهدف إلى تزويد الجمهور العريض بالأخبار والأنباء والإشعارات عن القضايا والأحداث وذلك من أجل الوصول إلى إحاطة الجمهور المتلقي بالرسائل المبثوثة. وهو الفعل الذي يتولى النقل الحر (الإحاطة) للأخبار والأحداث والوقائع والمعلومات والحقائق ويستعمل البث المسموع أو المرئي أو المكتوب بإحدى وسائل الإعلام (الصحافة والتلفزيون والراديو. . الخ). والإعلام هو الجوهر الذي يحويه الاتصال وبهذا فإن للإعلام والاتصال علاقة وطيدة، ذلك أن الواحد يحوي الآخر والاتصال يمثل البنية الأساسية التي سيرتكز عليها الإعلام. أما المعلومات هي جوهر المادة الإعلامية باعتبارها المادة الخام للإعلام الذي ينطوي على مجموعة من أوجه النشاط الاتصالي من بينها نشاط نقل ونشر المعلومات المتاحة والمفهومة. وبالنسبة على مفهوم اتصال يمكن أن نعرفه بأنه السياق المستعمل لتبليغ المعلومة. وهكذا تتبين العلاقة بين المصطلحات الثلاثة ذلك أن الواحد يحوي الآخر حسب الشكل التالي:



إلا أن حقل المعلومات يتعدى دائرة الاتصال والإعلام كما يتبين في الشكل لانها تبقى في بعض الاحيان راكدة مخزنة في أوعية متعددة دون تفعيلها وتوصيلها أو تترك مشفرة

صعبة الفهم لاتصلح للاستغلال (كالرموز الموجودة في الآثار التاريخية) ولاتدخل في دواليب الإعلام والإتصال.

3- علاقة المعرفة بالمعلومات:

والمعلومات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمعرفة، لأن المعرفة تكمن في استيعابها للمعلومة وتشغيلها في فهم الظواهر وحل المشاكل، هذا وهناك من يضع المعلومات في مرتبة وسط بين البيانات والمعطيات من جهة والمعرفة من جهة أخرى. ففي المواصفات الدولية ورد "أن المعلومات هي الرسالة التي تستعمل لتمثيل حقيقة أن مفهوم ضمن عملية الاتصال من أجل زيادة المعرفة"(7). كما جاء في "معجم مصطلحات علم المعلومات"، أن المعلومات هي "كل البيانات والحقائق والأفكار الموجودة والمسجلة في شكل من أشكال المواد التي يمكن الاستفادة بها في صورة مقروءة أو مسموعة أو مرئية". والبيانات وتعرف كذلك بالمعطيات وهي تعريب لمفهوم (Données, Data) أي المادة الخام المسجلة كحروف أو كرموز أو هي أرقام أو اسطر منظمة وفق قواعد واتفاقيات تستخدم لتمثيل الوقائع والأحداث وحالتها. والمعلومات هي التمثيل في شكل مادة لبيانات الذي يمكن عمليات الإحاطة والإدراك. فهي بيانات تمت معالجتها وأصبحت بعد ذلك تشكل مجموعة حقائق جاهزة يجدى إيصالها وتتاح للمستفيد عبر قنوات متعددة لتوظيفها في بحثه أو في عمله... فهي بيانات سبق استغلالها وتحويلها إلى معلومات.

إن مستوى فهم واستيعاب المعلومات وتقدير طبيعتها هو الذي يغير من سلوكيات الفرد والمجتمع، فلكل فرد بنيته المعرفية الناتجة عما حصله من معلومات وما اكتسبه من خبرات والتي تؤثر في سلوكه. فالمعرفة هي الحالة الذهنية الأعلى من الإحاطة والإدراك الإنساني. وهي تتضمن المعرفة الحقائق المستنتجة من مجموعة المعلومات. فبإمكاننا أن نعرف ماإذا كان الشخص يتمتع بالمعرفة من قدرته على الإجابة عن الأسئلة، أما الفهم النشيط للأفكار فيتجاوز حدود المعرفة حيث يدل على استيعاب الدرس لابما يعرفه فحسب وإنما بما لايعرفه ومايحتاج إلى معرفته وعلاقة كل هذه الأمور ببعضها البعض أيضاً. وبإمكاننا التأكدمما إذا كان الشخص قد استوعب الأفكار المتاحة بتقييم عمق ووعي مايطرحه من أسئلة. أما الحكمة والفطنة والذكاء فتتجاوز حدود الفهم والاستيعاب، فهي توجه وتدفع إلى التصرف المناسب في الوقت المناسب وفي المكان المناسب(8). فالحكمة يمكن تعريفها بتطبيق المعرفة المكتسبة واستخدام الأخلاق والمنطق وبناء مجموعة من الآراء والقيم والأحكام تتماشى عادة

مع الثقافة السائدة في المجتمع والذكاء يعرف "بالقدرة على التفكير المجرد، أو القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة"(9) ويمكن أن نختزل هذه المصطلحات التي تستخدم بطريقة تبادلية في شكل طيف (Spectre) المعرفة الذي يربطها في سلسلة تبتدئ قاعدتها من حيثيات المجتمع ووقائع الحياة التي ندركها بحواسنا ونصدع بتعبيرات أو رموز تصبح بيانات، عندما نمثلها نستخدم قواعد لتنظيم هذه التمثيلات (أرقام حروف). وعندما نعي بهذه البيانات ونشعر بها وعند خزنها في عقولنا أو عند تدوينها، يمكن القول أننا حصلنا على معلومات وعندما نفكر ونفهم مغزى المعلومات ونطبقها على الأشياء التي تتطلب حلاً أو قراراً ونضعها في منظورها الصحيح، يمكننا من إصدار أحكام ومواقف فإن ذلك يتضمن عمليات معرفية وعندما يرتفع الإنسان في معارفه إلى مستوى عالي من التجريد وعندما يطبق القيم السائدة ويتعامل معها، نسمي ذلك ذكاء أو حكمة وعندما تتعدى هذا الطيف المعرفي تتصل هذه أكثر بالروح الإبداعية وحضور البديهة وسرعة الخاطر(10).

وفي شكل طيف المعرفة نرى موقع المعلومات هو وسطي، لكنها تعتبر قاعدة العمليات المعرفية ويمكن أن نستعمل لهذا شكل هرمي ينطلق من قاعدة المعلومات لوصول في القمة إلى الذكاء وفي نفس السياق نعتبر أن المعلومات هي قاعدة هيكل هرمي لأنشطة الاتصالات وبهذا الاستخلاص نكون حصونا التنوع الكبير في حقلين مفاهيمين وقد نخلص لحين من مسألة من أصعب المسائل، حيث وضعنا المعلومات بين قطبي نقيض وفي شكلين: قطب اتصالي وقطب معرفي احتلت بينهما موقعاً مركزياً بين رباعية معلوماتية (الاتصال والإعلام) و (المعرفة والبيانات) واستعملنا في هذا التحديد نفس الأسلوب ونفس النهج في التدرج من العام إلى الخاص ومن هذه التعريفات نجني نتائج نستعملها في أغراض إجرائية تعيننا على فهم واقع بلادنا الذي تطلق فيه المسميات على الأجهزة المعتنية بمجالات الاتصال والإعلام والمعلوماتية بصفة إدارية، دون استشارة المختصين في الترجمة وتستعمل كلمات ومصطلحات لاتتوافق مع المجال المعني.

ويتسنى الآن أن نستبعد كل التحاليل التي تخص "المعلومة المتردية والمشتة" حسب موران في مجالات الإعلام والاتصال، بالرغم من أنه كما سبق ذكره، هنالك العديد من نقاط الالتقاء مع حقول المعلومات والمعلوماتية ونكتفي بإلقاء الأضواء على زوايا مهمة من هذه الحقول وخصوصاً الوجهات التي تعتبر المعلومات مرتبطة بالمعرفة، بل أن كنهها ذا طابع معرفي بالأساس "المعلوماتية الفكرية النوولوجية" ونهتم في دراستنا أساساً بالمعومات

المعرفية (Information Cognitive) ونترك المجلات التي تهتم بالإعـلام والأخبار والأنباء والإشعارات ووسائلها إلى دراسات متخصصة في علوم الاتصال.

4- الفرق بين علوم المعلومات وتكنولوجيا المعلوماتية:

وننتقل في إطار تحـديد المفاهيم من المعلومات كـمادة خام إلى وسـائل الإنتاج بشقيـها المعرفي والعتادي. إن كلمة المعلوماتية هو إدماج لمصطلحين هامين المعلوماتية والآلية ويقابل هذه الكلمة المصطلح الأصلي المولد من اللغة الفرنسية (Informatique) و (Informatics) باللغة الإنكليزية. وهـو يكون من إدماج كلمتين (Automatique و Information) وهذا المصطلح يعني: المعالجة الآلية للمـعلومة.. والمعلوماتية هي تقانة[11] أي تكنولوجيا تتكون من العديد من العناصر المعـرفية والآلية ومفهـوم التقانة[12] يعني مجمـوع المعارف للإنتاج وصيانة الأجهزة ويعني كذلك من الناحية الفنية الأدوات التي تمكن الإنسان من التعايش في وئام مع محيطه[13].

فكلمة التقـانة ترجع في أصولها إلى اللغة الإغريقيـة، إذ يعني الشق من كلمة (التكنو) مجموعة الأساليب والفنون الإنسانية. أما الشق الثاني (لوجيا) فيعني المنطق أو الحوار. من ثم تعرف التـقانة عند الإغـريق بكل معرفـة فنية تنطوي على منطق وتثـير جدلاً حـولها. وتشكل المعـارف الفنية وتداعيـاتها منظومـة متكاملة تتـفاعل بداخلها المعـرفة العلميـة مع التطبيقات العلمية. فجذور الكلمة وتأصيلها تخلثنا من النظرة الضيقة للتكنولوجيا على أنها أداة ووسيلة معـزولة عن سياقهـا الاجتماعي. ويمكن تعـريف التقانة بأنها المعرفـة النمطية اللازمة لتصنيع المنتجات وللتطبيق على أية عملية من أجل استخلاص خدمة ما وهو مايعنيه مفهومها العلمي، "(إنها تطبيق العلم) العلوم الحديثة على الإنتاج الدولي ووسائله. أي أنه تطبيق كل مـا هو مستـحدث وجديد في مـجال العلوم النظرية، لأن العلم يقـوم بإمدادنا بالمعرفة والفـهم الأساسي للحقائق، كما أن التـقانة تعتمد على الاستفـادة من هذه المعرفة وتطبيقهـا في المجالات المختلفة"[14] ونستخلص من هذه التعريفـات للتقانة وجهان لنفس العملة الجانب المعرفي والجـانب التطبيقي وفي السياق نفسه يـندرج تعريف المعلوماتية وهو مشابه للتقانة لأنها تعني في نفس الوقت المعارف إذ هنالك علم معترف به يسمى المعلوماتية وهي تعني أيضاً المعـدات والتجهيـزات والتطبيقات. وتنتـصر المعلوماتية في كـل مجالات التقانات، لأن المعلومات عنصر من عناصر التقانات وهي المكون الذي لايمكن الاستغناء عنه عند ابتكار وانتاج وترويج تقانة ما.

1-4 الفرق بين علوم المعلومات وعلوم المعلوماتية:

وفي العديد من المناسبات نجد تسمية المعلوماتية في العديد من أقطار العالم تستعمل كعلم من العلوم. وفي العديد من الأدبيات نجد أن علم المعلوماتية وعلم المعلومات مصطلحين يستعملان في نفس السياق دون التمييز بينهما(15). لذا رفع الالتباس يتحتم التفريق بين هذين العلمين.

تعرف المعلوماتية حديثاً بـ "النشاط العلمي والتطبيقي الذي يهتم بدراسة مفاهيم ووسائل تشغيل وإنتاج المعلومات بما يتضمنه ذلك من وسائل الحصول على المعلومة وخزنها والتعامل معها وإفرازها وخلق أشكال جديدة قائمة على تم التوصل من المعرفة البشرية. ويلاحظ من التعريف السابق الارتباط الوثيق بين المعلوماتية والمعرفة، حيث أن المعلوماتية هي نتاج المعرفة وهو التي تضيف إليها وتطورها من خلال استنباط الأشكال المختلفة لتمثيل المعرفة والتعامل معها وتطورها. ومن هذا يتضح أن المعلومات هي تمثيل وتوثيق للمعرفة(16)، كما أن أحد عناصر تطوير المعرفة هي توفر المعلومات القابلة للاستيعاب والتشغيل لاستنباط إضافات جديدة إلى المعرفة وهذا ليس غريباً، إذ نجد أن نظم المعلومات المعرفة وهندسة المعرفة تحتل نصيباً هاماً من ضمن المقررات في المؤسسات التي تدرس علوم المعلوماتية وهي تشكل موضوع هذا العلم ووسيلة من وسائل مناهج استقصائه. وسنحاول تحديد الحقول المعرفية لهذا العلم من خلال وصف المواد التعليمية والمقررات المتخصصة في مجال المعلوماتية من ضمن خريطة التخصصات الجامعية الأخرى وبيان الرقعة المخصصة لهذه العلوم. فبالرغم من ظهور تقانة الحواسيب منذ الأربعينات، فإنها لم تنشأ برامج أكاديمية متخصصة إلا في الستينات، وقد أدخلتها العديد من جامعات العالم المتقدم في هذه الفترة وشاع استخدام المعلوماتية (Informatique) هذا اللفظ كعنوان لأقسام تدريس الحاسوب الآلي في جامعات فرنسا وألمانيا والاتحاد السوفيتي، بينما استخدم تعبير علم الكمبيوتر (Computer Science) أو هندسة الكمبيوتر كمرادف له في الولايات المتحدة، وهذان التسيتان تحملان تعريفات مختلفة سوف نتعرض إليها عند استعراض تقنيات المعلومات.

ونظراً لتبعية النظم التدريسية في العالم العربي للنظم الأنكلوسكسونية في الشرق العربي وللنظم الفرنسية في المغرب العربي، تطلق هذه التسمية أو تلك دون تمييز بينهما. ففي الشرق العربي يستعمل مصطلح علم الكمبيوتر أو الحاسوب الإلكتروني، بينما أطلقت

كلمات الإعلاميــة أو الإعلاميا[17]، المعلوميات[18] على هذا العلم في بعض البلدان التي تستعمل الفرنسية كلغة ثانية (المغرب العربي ولبنان)، ولم يستقر الوضع على تسمية موحدة ونجد العديد من الأبيــات تستعمل هذا المصطلح أو ذاك دون تميــيز ودون أي إشكال. ومنذ أكثـر من ثلاثين سنة، تدرس المعلوماتية كـعلم في مؤسســات العالي في أغلب جامـعات الدول المتقدمة. فـفي الستينات أدخل الحاسوب كأداة للبرمجـة في البحوث والدراسات ثم تدرج الأمر إلى تخصصات فـرعية في مجال الحواسيب وألحقت أكـاديمياً في البداية بأقسام الفيزياء التطبيــقية في كليات العلوم تارة أو اتبعت أقسام الكهـرباء والإكترونيك في مدارس المهندسين تارة أخـرى. ولم تتحـصل على المعلومـاتية اسـتقـلاليتـها كـتخـصص إلا في السبـعينات، حيث تأسست أقـسام أكاديمية فـي مجال الحواسـيب في كليات العلوم أو في كليات الهندسة. وفي البلـدان العربية بدأ تدريس علم الحواسيب في السـبعينات في بعض الجامـعات العربية ضـمن كليات الهندسة الـكهربائية وكليـات التصرف والاقتـصاد. وفي الثمانينات بدأت تظهر أقـسام علوم الحاسوب وكلياتها المستقلة في بعض الجـامعات العربية بشكل مـحدود كـما في الـعراق والسـعودية والجـزائر والأردن[19] ويغطي مصطلح علم المعلوماتية مدى واسـعاً من العلوم والتكنولوجيات نذكر منها أسـاساً: علم الحاسوب ونظم المعلومات وبحوث العـمليات وعلم الاتصالات ويشمل نظم التـدريس على عدد من المواد والمسـاقات للعلوم يسـتند عليـها تشـغـيل الحواسـيب كالريـاضيـات والمنطق والإحصـاء واللسانيات. .

ولم نجـد في المراجع الخاصــة بهـذا العلم الكثيـر من الأدبيـات ماتوصف مـوضوعـه ومناهجـه، بما يشفي الغـليل، ولعل هذا راجع لتبـعـية هذا العلم لتـقـاناته ولبراغـماتيـة المتخصصين في قطاعاته المتعددة. لذا نحاول تحديد مجال وأصول وجوانب علوم المعلوماتية من خلال استكشاف المواد التعليمية وسرد المساقات الدراسية التي تعرفنا عليها عن قرب إثر الدراسة الميدانية التي قمنا بها في المدرسة القومية لعلوم الإعلامية بتونس. وقد اخترنا النظم الدراسية لتوصيف هذا المجال لان برامج هذه المدرسة تتميز بالشمولية والحداثة (تم الإتفاق على إصلاح وتطوير البرامج التعليميـة والمواد والمقررات من قبل هيئة التدريس في المدرسة القومـية لعلوم الإعلامـية بتونس بعـد إستشـارات ومقارنات مع كليـات ومدارس البلدان المتقدمة. وقد صدرت النظم التـعليمية في نص قانوني في سنة 1998[20]. وقد يبدو هذا المنهج لاستقصاء معاني هذا العلم غريباً، لكن نعتبره أقرب في منحاه إلى مفهوم هذا العلم الذي يتسم بالعملية والإجرائية. فعندما نروم التعمق في تحليل محتويات علوم المعلوماتية،

حسب برامج هذه المؤسسة الفتية، نجد أن العناصر المكونة لعلوم المعلوماتية وتوجهاتها ترتكز أولاً على الحاسوب وبرمجته حيث اهتمت أغلب مقررات هذا الاختصاص الحديث بالجوانب التقنية المتصلة بالمعالجة الالية والاستخدام، وهي تشتمل على دروس تعني بمجالات تخص أساساً: بنية الحاسوب وبرمجة المعالجات الصغرية وبنى المعطيات المتقدمة وقواعد البيانات ونظم التشغيل والشبكات المعلوماتية وهندسة البرمجيات. كما يمكن أن نستنتج من الجدول المرفق أن تدريس المعلوماتية يغطي ما يغطي أيضاً حقول معرفية متعددة الارتباطات (Multidisciplinaire) تتصل بمواد متخصصة تغطي طيفاً واسعاً من العلوم، وتشتمل على بعض المواد النظرية والتطبيقية المساعدة مثل الرياضيات والمنطق والاقتصاد والتصرف والحقوق واللغات الأجنبية وكذلك يحتوي المجال العلمي الذي يدرس المعلوماتية تركيب وخصائص المعلومات متضمناً القوانين الحاكمة للاتصالات.

والجدير بالملاحظة أن الموارد والمقررات المتعلقة بالبيانات، تحتل حيزاً هاماً في هذه الدروس، فقد احتوت على حوالي 16 مادة على 109 مجمل المقررات المدرسية تهتم بتحليلها وتركيبها وبأشكالها نذكر على سبيل المثال دروس (تحليل وتركيبة البيانات وملفات وقواعد البيانات والرسوم البيانية وتمييز الأشكال..) وهذه الدروس ترتكز على خصائص البيانات من ناحية الشكل ولاتهتم بتصنيف أنواع المعلومات ولاتحتوي على تحاليل الناحية الدلالية لها، ولا تنظر إلى محتوياتها ولاتدرس القنوات العادية اتصالات بين الأفراد بعضهم ببعض مثل استعمال المراسلات البريدية.. الخ. وقد أدرجت هذه المواد في التصنيف ضمن فئة البرمجيات لأنها في سياق علوم الكمبيوتر ترتكز في مفاهيمها على تركيبة البيانات ومعالجتها بتقنيات البحث والفرز والدمج..

وهذا ليس بالغريب لأن المنظمات الدولية والإقليمية التي تعنى بالعلوم، تعتبر أن العلوم الحواسيب تعنى بالبيانات، فاليونسكو تعرف المعلوماتية "بمجموعة العلوم والتقنيات الخاصة بالمعالجة النظامية (خاصة الحاسبة الإلكترونية) للبيانات والمعلومات التي ينظر إليها على أساس كونها وعاء للمعرفة مع الاهتمام بحفظها وقتياً وتراسلها مكانياً"، كما تعرف ألكسو "علم الحاسبو كفرع من العلم والتكنولوجيا المعنى، والطرق والتقنيات، المتعلقة بمعالجة البيانات التي تؤدي بالوسائل الآلية[21] لكن في الحقيقة تتبع العديد من المواد التي تدرس طبيعة البيانات وكيفية تشكيلها.

وإذا كانت المعلوماتية، كعلم يدرس، هي وليدة برامج وتطبيقات علوم الفيزياء الحديثة وهندسة الكهرباء والإلكترونيات، فإن علوم المكتبات والتوثيق ونظم المعالجة والاسترجاع المتقدمة، قد أفرزت هي الأخرى علماً جديداً هو علم المعلومات.

وقد بينت أطروحة عماد الصباغ(22) أن استخدام مصطلح (Information Science) للمرة الأولى كان سنة 1959، أثناء انعقاد المؤتمر العالمي للمعلومات العلمية في العاصمة الأمريكية. وقد وضع التعريف الواضح لهذا أثناء مؤتمر مسائل التأهيل المهني للعاملين بالمعلومات المنعقد بمعهد جورجيا للتكنولوجيا في أطلنطا بالولايات المتحدة سنة 1962. وهذا الفرع الجديد من فروع المعرفة "هو علم الذي يدرس خواص المعلومات وسلوكها، والعوامل التي تحكم تدفقها، ووسائل تجهيزها لتيسير الأفادة منها إلى أقصى حد ممكن وتشمل أنشطة التجهيز إنتاج المعلومات وبثها وتجميعها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتفسيرها واستخدامها والمجال مشتق من أو متصل بـ: الرياضيات، المنطق، اللغويات، علم النفس، تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني بحوث العمليات، الرسوم البيانية، الاتصالات، علم المكتبات، الإدارة، وبعض المجالات الأخرى(23) ولم يكتب لمصطلح "علم المعلومات" الاستقرار إلا عام 1968 في الولايات المتحدة، حين تغير اسم المعهد الأمريكي للتوثيق (American Documentation Institute)(ADI).

(American Society For Information Science)(ASIS)(24) ويمكن بصفة إجرائية فيها الكثير من التعسف على هذه العلوم اختصار مجالات هذين العلمين بالقول أن المعلوماتية، تهتم بالوسائط الحديثة وبالآليات والوسائل الحديثة للمعالجة التي ترتكز بالأساس على تشغيل الحاسوب، بينما تشتمل الثانية على الأوجه العديدة لإيصال المعرفة وإتاحتها وتنميتها. وقد نجد خلطاً في التسميات بين المعلوماتية وعلوم المعلومات خصوصاً عند بداية ظهور هذه العلوم، إلا أننا في هذه الرسالة نبين أن الفروق واضحة بينهما، وللتبسيط فبينما تهتم الأولى بالحاسوب وبالوسائط كمعدات تهتم الثانية بإيصال المحتوى للمستفيدين وذلك مثلما يرى أحد منظري علوم المعلومات الحديثة أنتوني ديبونز (Antony Debons) أن مصطلح المعلوماتية يشير إلى تكنولوجيا المعلومات وليس إلى المبادئ التي تحكم المعلومات.

إلا أنه عندما استقطب علم المعلوماتية مجالات الحاسوب والتقانات الحديثة للمعلومات، انفرد علم المعلومات هو الآخر بدراسة عناصر "توصيل المعلومات المسجلة

بين الشخص الذي قام بتوليدها وإنشاءها والمستفيدين منها، وذلك عن طريق تيسير الإتاحة الفكرية (أو المادية) ببمعلومات المرغوبة بواسطة النظم التي تقوم بتنظيم مصادر المعلومات خصوصاً في شكلها النصي"[25] ويمكن تفريق هذين العلمين باتجاهاتهم المجتمعية والإنسانية:

فبينما يتجه علم المعلومات لفهم المعلومات كظاهرة إنسانية في بيئات مجتمعية مختلفة وحيث يكرس جانب من العلم لدراسة الظواهر والقوانين الخاصة بالمعلومات في المجتمعات البشرية، وهي تدرس في غالبية الأحيان في كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية، يبدو أن ارتباط علم المعلوماتية حسب البرامج بالمجالات الاجتماعية ضئيلاً (في الجدول هنالك مساق واحد يدرس فيه تاريخ هذه التقانة) ويرتكز تدريس المعلومات فيها على تركيب وتشكيل وتمثيل البيانات في الملفات والقواعد دون الاهتمام بالمضمون الاجتماعي للمعلومات والمعايير التي تعتبر أساسية في تصميم نظم المعلومات مثل تحليل احتياجات المستفيد والتي تبدو ذات أهمية ثانوية في برنامج مدرسة علوم الإعلامية أو ربما تبدو متغيبة بالرغم من بروز المفهوم الذي تبناه مكتب مابين الحكومات للمعلوماتية (IBI) بروما إيطاليا الذي يركز على الفحوى الاجتماعي والاقتصادي تأثيرات المعلومات على جهود التنمية في المجالات المختلفة فقد اعتبرت "المعلوماتية التطبيق المنطقي والمنظم للمعلومات على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية"، وبالرغم من أهمية تدريس الجانب السوسيولوجي الذي يوضح الإطار العام في البلدان المستوردة لتقانات المعلوماتية، نلاحظ أن هذا الاجتماعي والإنساني قد أهمل في تدريس المعلوماتية، وهذه الملاحظة يمكن تعميمها على أغلب برامج تدريس المعلوماتية في العالم العربي. واستناداً إلى ما سبق يمكن أن نستنتج الآتي:

أن علوم المعلومات هي العلوم المتعلقة بالمعلومات بمختلف جوانبها، وأنه قد ظهر وتطور من خلال نظريات وقوانين وبحوث التوثيق والحسابات الإلكترونية ويبدو وكأنه يتخصص بسلوكية المعلومات العلمية ويهتم كذلك بمحتوى المعلومات وقد يبدو أكثر شمولية من علوم المعلوماتية، بينما المعلوماتية هو فرع علمي قائم بذاته يتعلق بعدد من العلوم مثل الفيزياء، والرياضيات والإحصاء، والعديد من التطبيقات الهندسية، والإدارية وغيرها. وتركز علوم المعلوماتية على تقانة الحاسوب ولغات تشغيله، وتعني بتناقل المعلومات بين حاسوب

وآخر. ونظراً لحداثة المعلوماتية، فإن معظم علماءه وباحثيه يحملون خلفيات علمية في غير هذا التخصص، ويعتمدون في إنجاز بحوثهم على المصادر العلمية في حقول تخصصاتهم الأصلية. لذلك تبدو بحوث المعلوماتية وكأنها تغطي مساحات عملية واسعة ممتدة من هندسة الكهربائية والإلكترونيك إلى العلوم الفيزيائية الصرفة التطبيقية. ويتغير انضمامه إلى مؤسسات تدريس العلوم الدقيقة أو إلى مدارس المهندسين حسب الحاجيات المجتمعية.

الخاتمة

إن التصور العام حول علوم المعلومات في العالم العربي، لازال غير واضح وبحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث. والدعوة لتضافر الجهود حتى نسعى في الدراسات العليا فهم طبيعة هذا العلوم وحدودها الموضوعية ومناهجها والفرق بينها وبين علوم الاعلام والاتصال وعلوم المعرفة التي أصبحت مجالاً محل اهتمام المجتمع بأسره نظراً للاتفاق الحاصل حول مجتمع المعلومات والمعرفة شعار التنمية والرقي.

الهوامش

(1) Mattelart, Armand et Michèle, Histoire des théories de la communication.- Paris: la découverte, 1995, 125p.

(2) Morin, Edgar, La méthode M la nature de la nature, Paris, Edition du Seuil, 1977, 339p.

(3) Ibid, p.241.

(4) Ibid, p.360.

(5) Mattelart, Armand et Michèle. Op. Cit.

(6) Escarpit Robert, Théorie général de l'information et de la communcation, Paris: Hachette Université, 1980. 218p.

(7) "المواصفات القياسية" **المجلة العربية للمعلومات**، ع1، مج7 (1986). ص، 122.

(8) قاسم، حشمت، "المعلومات والأمية المعلوماتية في مجتمعنا المعاصر: الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات"، العدد الأول (1994) ص23.

(9) عبد الرحمان النقيب، **مقدمة في التربية وعلم النفس**، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989 ص135.

(10) ديبونز أنتونيوو وأخرون، **نفس المصدر** ص22.

(11) وهذه الترجمة ليست بالاستعارة ككلمة تكنولوجيا بل هي تعريب يستند على الاشتقاق أتقن إتقاناً وجمعها تقانات قد استرجع العرب حديثاً كلمة تقانة التي تواجدت في عصور ازدهارهم وقد أصبحت متداولة الآن في أدبياتهم العلمية.

(12) المطلوب تحديد مفهوم التقانة تمهيداً لفهم تقانة المعلوماتية في بنيتها المعرفية وروافد عتادها، وأن نهيئ لمقاربة نظم المعلومات إعداداً لتناول أبعادها الاجتماعية. ولايزال تعريف شامل للتقانة قيد البحث والجدل العلمي من جانب علماء الاجتماع الذين تتعدد مداخلهم في دراسة التقانة، فتارة يتم معالجتها مشكلة اجتماعية أو مدخلاً لحل المشكلات الاجتماعية، وتارة يتم معالجة التقانة ظاهرة اجتماعية أو منتجاً ثقافياً. كما يتم معالجتها في علاقتها بالتغيير الاجتماعي والنسق الأيدولوجي، وتارة أخرى يتم معالجة التقانة بعلاقتها بالمجتمع. والأكيد أن مصطلح التقانة لايجب أن يقتصر على المعنى الضيق "للتجهيز التقني" وينحصر على الجانب الفني دون غيره كما هو متعارف عليه. والشائع أن التكنولوجيا تنطبق أكثر على المجال الصناعي المتخصص، ومن ثم يتركز معنى التقانة على صناعة بعينها، مثل تقانة الدواء، تقانة الصناعات الغذائية، وتقانة صناعات النقل. ومفهوم التقانة لايقتصر على هذه الجوانب، فهو متسع ويحمل صيغاً متعددة.

(13) Cees J.Hamelink. In Les Technologies de L'information et le Tiers Mond/ Cees J.Hamelink. Revue tiers, No111 (1987), pp. 687- 700.

(14) محمود محمد الحلواني، **استراتيجية نظم المعلومات على المستوى القومي/ المؤتمر العلمي الأول لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسب**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1995. ص53.

(15) عماد الصباغ **تطور المفهوم العلمي للمعلوماتية (الإعلامية)** وقائع الندوة العربية الخامسة للمعلومات زغوان: منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ص273.

(16) أحمد رضا داوود **نفس المصدر** ص31.

(17) ماتليو، بيار **الإعلاميا** ترجمة نسيم نصر بيروت: منشورات عويدات، 1984 ص157.

(18) نفضل كلمة المعلومات كمصطلح لعلوم المعلوماتية لأن هذه الصطغة مشابهة للعلوم للعديد من الاختصاصات كاللسانيات واللغويات (علم اللغة)، الجماليات (علم الجمال) وهي واردة في العديد

من الأبيات عند الأخصائيين الحاذقين للغـة، لكنها لم تعمم وبقى استعمالها محـصوراً في الملتقيات العلميـة، لكن في هذه الرسالة نستعـمل منهجيا اللفظ المتـعارف عليه ونغلبه على اللفـظ الصحيح اشتقاقاً.

(19) الشريف، حسن "البلاد العربية وثورة الإلكترونيات الدقيقة" **المستقبل العربي**، ص102- 104.

(20) قـرار من وزير التـعليم العـالي مـؤرخ في 20 جـويليـة، 1998 يتـعلق بضـبط نظام الدراسـات والامتحانات المطبق بالمدارس القومية لعلوم الإعلامية للحصول على الشهادة الوطنية لمهندس.

(21) المواصفات القياسية العربية، نفس المصدر، ص152.

(22) Ibid, p236, Al-Sabbagh, Imad The Evolution of The Interdisciplinary of Information Science 1987 p145 Ph.d Dissertation, The Florida Statue University.

(23) محمد فتحي عبدالهادي، **نفس المصدر**، ص63.

(24) قاسم، حشمت، **نفس المصدر**، ص35.

(25) أنتوني ديبونز وآخرون. **نفس المصدر**، ص238.

بناء وتنمية المجموعات في مكتبة الإسكندرية الجديدة: دراسة حالة (1)

د. غادة عبدالمنعم موسى
أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص :

يتناول هذا الجزء من الدراسة الأقسام أو الوحدات المعنية ببناء وتنمية المجموعات بمكتبة الإسكندرية، ومصادر تمويل المكتبة وأوجه الإنفاق، ودورة بناء وتنمية المجموعات بالمكتبة.

مقدمة:

ينظر لمكتبة الإسكندرية الجديدة على إنها مؤسسة ثقافية هامة حيث تعد مركزاً لنشر العلم والمعرفة ومعقلاً للحوار والتفاهم بين الشعوب والحضارات، وقد أصبحت مكتبة الإسكندرية الآن واقعاً ملموساً فبعد حوالي 1600 عاماً من اندثار المكتبة القديمة تبعث الآن من جديد لتصبح رمزاً جديداً لأفضل ماأنتجه العقل البشري.

وتتلخص الرؤية لمستقبل المكتبة الجديدة في استعادة روح المكتبة القديمة أي روح الانفتاح على الآخرين وقيم الحوار التي سادت في مكتبة الإسكندرية القديمة بهدف تشجيع البحث والإطلاع وتعزيز قيم حرية البحث والتعبير وخلق بيئة ملائمة للحوار.

وتحقيقاً لهذا الهدف اتخذت الحكومة المصرية مجموعة من القرارات والإجراءات الإدارية والقانونية ومنها القانون رقم 1 لسنة 2001 الذي يلخص الأهداف في مايلي:

- ضم أفضل ما توصل إليه الفكر الإنساني، وهو أحد سمات المكتبة القديمة.
- تقديم مثال حي للعالم أجمع للانفتاح على الآخر وحوار الحضارات ولتعزيز قيم التفاهم والتبادل المعرفي.

- خلق مساحة لحرية التعبير حيث يجتمع الأفراد من أجل الدفاع عن قضايا المعرفة والسلام.

وعلى ذلك فالهدف الأساسي من إنشاء مكتبة الإسكندرية الجديد هو أن تكن مثل سابقتها القديمة، مكتبة للبحث العلمي قادرة على أن تساعد المنطقة بأسرها على استعادة سمعتها السابقة في مجال البحث العلمي وعلى أسس حديثة، فهي تهدف إلى الاهتمام بالبحوث بجانب الخدمات المكتبية العامة بغرض إعلاء شأن ونهضة الثقافة المصرية وكذلك إثراء ثقافة العالم العربي ومنطقة البحر المتوسط وإفريقيا.

وتركز مكتبة الإسكندرية على أربعة محاور:-

1- أن تكون نافذة العالم على الحضارة المصرية ولذا يجب عليها تجميع واقتناء كل ما يتصل بهذه الحضارة من مواد ثقافية وعلمية.

2- أن تكون نافذة مصر على العالم حيث يتجه إليها طلاب العلم في مصر للتعرف على ثقافات العالم الخارجي وحضاراته وعلومه خاصة حضارات وثقافات منطقة حوض البحر المتوسط.

3- أن تكون مكتبة العصر الرقمي الجديد.

4- أن تكون مركزاً للتعليم والحوار.

فلا تقتصر مكتبة الإسكندرية على كونها مجرد مكتبة، بل هي مجمع ثقافي متكامل يضم عدداً من المكتبات المتخصصة والمتاحف والمعارض والمراكز التعليمية ومركز المؤتمرات وتتكون المكتبة مما يلي:-

المكتبة الرئيسية.

مكتبة طه حسين.

مكتبة النشئ.

مكتبة الطفل.

مكتبة الوسائل المتعددة.

الموارد الإلكترونية.

أرشيف الإنترنت.

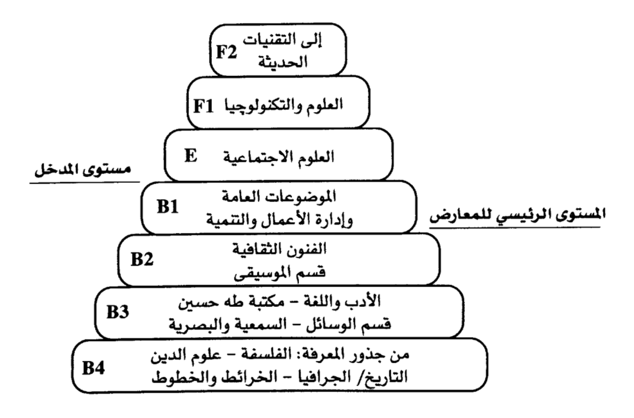
المخطوطات والكتب النادرة.

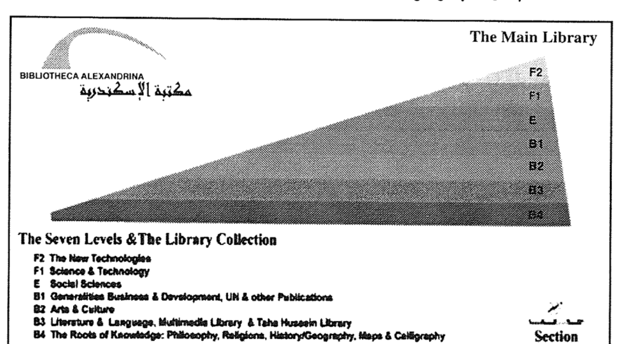
وتعتبر المكتبة الرئيسية بمثابة مكتبة عالمية صممت لخدمة الجمهور والباحثين وقد تم توزيع مقتنيات المكتبة على سبع مستويات كما هو موضح بالشكل رقم (1) وتوجد بالمكتبة مجموعة كبيرة من الكتب باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وكذلك الألمانية والإيطالية والأسبانية وتتضمن المجموعة الحالية مصادر كثيرة من المانحين من جميع أنحاء العالم وكذلك مجموعة من المقتنيات النادرة.

*** توزيع المجموعة في قاعة القراءة الرئيسية:**

قاعة الاطلاع الرئيسية من ضمن أكبر قاعات الاطلاع في العالم وتستوعب 2000 قارئ، وتوفر كذلك 200 حجرة دراسة للدراسين وللباحثين.

ومجموعة المكتبة مصنفة طبقاً لتصنيف ديوي العشري وموزعة على سبعة مستويات بناءاً على مانسميه "هرم المعرفة" بدءاً من جذور المعرفة في المستوى B4 إلى التكنولوجيا الحديثة F2، وكل المجموعة سواء المطبوعة أو غير المطبوعة يمكن الوصول إليها عبر فهرس المكتبة الإلكتروني.





شكل رقم (1)

نموذج رقم (1)

المستوى	التصنيف	المحتوى
F2	٠٠٣ + ٠٠٦ + ٣٨٤	التكنولوجيا الحديثة
F1	٥٠٠ + ٦٠٠	العلوم والتكنولوجيا (ما عدا ٦٥٠)
E	٣٠٠	العلوم الاجتماعية (ما عدا ٣١٠، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٨٠)
B1	... ٣١٠، ٣٣٠ ، ٣٤٠، ٣٨٠، ٦٥٠	عموميات (ما عدا ٣٠٠ ـ ٠٠٦) الأعمال والتنمية
		تضم غرفة قراءة الميكروفيلم غرفة قراءة المخطوطات – غرفة قراءة الكتب النادرة
B2	٧٠٠	الفنون والثقافة مركز التصوير
B3	٨٠٠ ٤٠٠	الأدب اللغات
		مكتبة الوسائط المتعددة مكتبة طه حسين
B4	١٠٠ ٢٠٠ ٩٠٠	الفلسفة الديانات الجغرافيا والتاريخ
		الخرائط مركز التصوير

هذا وتشمل مكتبة الوسائط المتعددة على أنواع مختلفة من الوسائل السمعية والبصرية، وتغطي المواد السمعية والبصرية موضوعات متنوعة تعليمية، دينية، ثقافية، سياسية، تسجيلية، سينمائية، بالإضافة إلى وسائل ذاتية لتعليم اللغات المختلفة وبرامج الكمبيوتر وغيرها من وسائل التعليم الذاتي في شتى المجالات. هذا بالإضافة إلى تسجيلات لجميع المؤتمرات والحفلات الموسيقية والفنية والمعارض التي تتم في المكتبة.

وتعتبر مكتبة الوسائط المتعددة مسئولة عن اختيار وفهرسة المواد السمعية والبصرية وذلك بالتنسيق مع الوحدات المختلفة بالمكتبة وجميع المواد السمعية والبصرية والموارد الإلكترونية متاحة من خلال نظام Multumedia View وهذه المواد مقسمة على أربعة قواعد (الكسندرنيا- عامة- موسيقى- تعليم ذاتي).

وتشتمل مكتبة الوسائط المتعددة على مواد مطبوعة من كتب ومراجع دوريات متخصصة ورسائل جامعية بالإضافة إلى الوسائط السمعية والبصرية باللغات المختلفة كالعربية والإنجليزية والفرنسية.

وهذه المجموعات هي:

* مجموعة الموسيقى.
* السينما والمسرح.
* الأرشيف الإلكتروني والذي يشتمل على 1000 فيلم و 2000 ساعة من التليفزيون العربي والأمريكي.
* قائمة بالمواقع الإلكترونية في مجالات الموسيقى والسينما والمسرح.
* مجموعة من القنوات الفضائية في مجالات عديدة (أخبار- رياضة- فنون- أفلام- موسيقى- علمية..).
* تسجيلات لجميع المؤتمرات والحفلات والأنشطة التي تتم في المكتبة.
* طرق تعليم ذاتي في الحاسب الآلي واللغات.

وعلى ذلك فالهدف الأساسي من مكتبة الوسائط المتعددة هو توفير مصادر المعلومات في مجال الموسيقى والسينما والمسرح ومصادر المعرفة في أشكال مختلفة من مواد سمعية وبصرية ومصادر إلكترونية ويتم ذلك عن طريق:-

* تنمية المقتنيات السمعية والبصرية والإلكترونية في جميع مجالات المعرفة وفقاً لسياسة تزويد المكتبة.

* الإعداد الفني للمواد السمعية والبصرية باستخدام أفضل التقنيات للحفاظ عليها.

* استخدام أحدث البرامج والأجهزة اللازمة لتشغيل هذه المواد بصورة سهلة وتجهيز غرف البحث.

وتقدم مكتبة طه حسين العديد من الخدمات للمكفوفين وضعاف البصر، فهذه المكتبة مجهزة ببرامج خاصة تتيح لهم الوصول إلى فهرس المكتبة الآلي The OPAC (Online Public Access Cataloging) للتعرف على المجموعات المتوافرة بالمكتبة والوصول إلى المصادر الإلكترونية والمتاحة عبر موقع مكتبة الإسكندرية ومن الخدمات التي تقدمها هذه المكتبة تدريب المستفيدين على استخدام الفهرس الآلي، وقراءة أي كتاب أو دورية أو مرجع من خلال الماسح الضوئي باستخدام برامج خاصة لتحويل النص المكتوب إلى مقروء كما تتيح لهم استخدام المجموعات المتاحة في مكتبة الوسائط المتعددة.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

1- أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتصوير واقع عمليات بناء وتنمية المجموعات في مكتبة الإسكندرية الجديدة حيث تأتي تنمية المجموعات على رأس المهام التي يضطلع بها أمناء المكتبات، كما تعد من العمليات الهامة والأكثر صعوبة خاصة في مكتبة ينظر إليها كمجمع للحوار بين الحضارات ولخدمة مختلف الفئات ومختلف الثقافات والتي من المقرر لها أن تحتوي على أفضل ما أنتجه العقل البشري في مختلف العلوم والفنون والآداب وأن تصل مجموعاتها إلى ثمان ملايين مجلداً.

لذا فقد أصبحت عملية الاختيار للمكتبات بصفة عامة ومكتبة الإسكندرية بصفة خاصة أكثر إلحاحاً حيث تواجه تحدياً كبيراً بتتبع هدف رانجاناثان من حيث إيجاد مادة مناسبة لكل قارئ هذا وقد بدأت عمليات الاختيار وتنمية المجموعات بعد إشارة البدء في مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة في أوائل التسعينيات.

ويتجه البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما هي طبيعة قسم التزويد بالمكتبة ووظائفه وموظفيه؟

2- مانوعيات سجلات قسم التزويد؟

3- ماهي مصادر تمويل المكتبة وأوجه الإنفاق؟

4- هل تقوم المكتبة بدراسة مجتمع المستفيدين الفعليين والمحتملين قبل البدء في عمليات الاختيار وتنمية المجموعات؟

5- هل هناك سياسة مكتوبة لبناء وتنمية المجموعات بالمكتبة؟ وماهي بنودها؟

6- ماهي أساليب الاختيار وأدواته في مكتبة الإسكندرية؟

7- ماهي مصادر تزويد المكتبة بمصادر المعلومات؟ ومامدى إسهام الاهداءات في تنمية رصيد المكتبة؟

8- ماهي المؤشرات العددية والنوعية للمجموعات المتوافرة في المكتبة؟

9- هل تتبع المكتبة سياسة محددة بالنسبة لعمليات تقييم وتنقية مجموعاتها؟

10- إلى أي مدى تستفيد مكتبة الإسكندرية من إمكانيات التكنولوجيا المتطورة في بناء وتنمية مجموعاتها؟

وعلى ذلك فإن هذه الدراسة تركز على وصف وتحليل السياسات والإجراءات التي يقوم بها المتخصصون في تنمية المجموعات بمكتبة الإسكندرية الجديدة والوقوف على واقع المجموعات بالمكتبة ومدى كفايتها لمقابلة احتياجات المستفيدين منها فضلاً عن اقتراح الحلول للتغلب على معوقات تنمية المجموعات.

2- فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفروض التالية:-

الفرض الأول: تعتمد مكتبة الإسكندرية الجديدة على سياسة تفصيلية مكتوبة ومعتمدة لتنمية المجموعات المكتبية بها.

الفرض الثاني: تحرص مكتبة الإسكندرية على تحقيق أقصى معدلات الاقتناء للمجموعات كماً ونوعاً.

وسوف يتم اختبار هذه الفروض عن طريق الدراسة الميدانية المعتمدة على استمارة جمع البيانات والزيارات الميدانية للمكتبة خلال عامي 2003، 2004م.

3- منهج الدراسة وأدواتها:-

لما كان الغرض من هذا البحث هو فحص ودراسة وتقويم عملية بناء وتنمية المجموعات بمكتبة الإسكندرية الجديدة لذا فقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة باعتباره أكثر

المناهج الملائمة لطبيعة هذه الدراسة، واعتمدت على عدة أدوات منها استمارة البحث (الاستبيان) والزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية مع العاملين في الوحدات الخاصة بتنمية المجموعات، فضلاً عن استكمال بعض المعلومات من خلال موقع المكتبة على شبكة الانترنت: www.bibalex.org

4- الدراسات السابقة والمثيلة:

تعتبر هذه الدراسة أول دراسة علمية تتناول واقع بناء وتنمية المجموعات في مكتبة الإسكندرية الجديدة، غير أن هناك بعض الدراسات المصرية التي تناولت بناء وتنمية المجموعات في مكتبات أخرى ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

(1) ميساء محروس أحمد مهران. بناء وتنمية المجموعات في مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية. - الإسكندرية: م. مهران، 1994 (رسالة ماجستير - جامعة الإسكندرية).

استهدفت هذه الدراسة وصف وتحليل الإجراءات التي تقوم بها مكتبات جامعة الإسكندرية عند اختيار واقتناء وتنقية مجموعاتها بالإضافة إلى دراسة واقع هذه المجموعات عددياً ونوعياً للوقوف على مدى كفايتها لمواجهة احتياجات المستفيدين ومعرفة نواحي الضعف وأوجه القصور فيها.

ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1- عدم وجود سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات لمكتبات جامعة الإسكندرية.

2- يعتبر الشراء هو المصدر الرئيسي للتزويد في هذه المكتبات.

3- يقوم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بدور رئيسي في عملية الاختيار.

4- تحتل الكتب الرصيد الأكبر من مقتنيات مكتبات جامعة الإسكندرية.

5- عدم وجود خطة للاقتناء التعاوني بين مكتبات جامعة الإسكندرية والمكتبات الأخرى.

(2) فيدان عمر مسلم. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: دراسة ميدانية. - القاهرة: ف. مسلم، 1992 (رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة).

وتهدف هذه الدراسة إلى رصد وتصوير واقع المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة للتعرف على مدى تناسق هذه المجموعات وتكاملها ومدى شمولها وتغطيتها

لاحتياجات المستفيدين بالجامعة كما هدفت إلى دراسة الوضع القائم في قسم التزويد بالمكتبة المركزية واعتمدت الدراسة أساساً على منهج العمل الميداني.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- تعدد أشكال أوعية المعلومات بالمكتبة المركزية منذ نشأتها فشملت مجموعات الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والمخطوطات باللغة العربية واللغات الأجنبية المختلفة إلى جانب مجموعة من المسكوكات وأوراق البردي وأضيفت إليها مجموعة من المواد السمعية والميكروفيلمية.

2- لاتعطي سجلات الرصيد بالمكتبة المركزية مؤشرات حقيقية عن واقع الرصيد بالمكتبة.

3- بلغ رصيد المكتبة المركزية من عدد العناوين للكتب العربية والأجنبية والشرقية (184.518) منها 51552 باللغة العربية (بنسبة 27.94%) و124866 باللغات الأجنبية (بنسبة 67.68%).

4- تفوق مجموعات الكتب في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بشكل واضح عن مجالي العلوم البحتة والتطبيقية مما يشير إلى بعض القصور في تحقيق الدور المطلوب من مكتبة جامعية مركزية كمكتبة جامعة القاهرة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المكتبة المركزية بمجموعات الكتب من الناحية الكمية والنوعية والتغطية الموضوعية للمجالات المختلفة والمحافظة على توازن المجموعات وتناسقها كما أوصت بالاهتمام بوضع وتقنين سياسة لتنمية المجموعات بالمكتبة حيث تعتمد على مجموعة من الأسس والمعايير المتعارف عليها بين العاملين وأدى هذا الوضع إلى عدم توازن المجموعات وتناسقها.

(3) محمد يوسف محمد مراد. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة عين شمس.- القاهرة: م. مراد، 1990 (رسالة ماجستير - جامعة القاهرة).

استهدفت الدراسة وصف وتحليل السياسات والإجراءات التي تقوم بها المكتبة المركزية بجامعة عين شمس عند اختيار وتنقية مجموعاتها، بالإضافة إلى دراسة واقع مجموعات المكتبة وتقييمها كما ونوعاً للوقوف على مدى كفايتها لمقابلة احتياجات المستفيدين بالإضافة إلي معرفة نواحي الضعف وأوجه القصور فيها واقتراح الحلول للتغلب على المشكلات الخاصة بتنمية المجموعات بالمكتبة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1- عدم وجود سياسة مدونة لتنمية المجموعات بالمكتبة.

2- قلة الميزانية المخصصة للمكتبة.

3- عدم كفاية مجموعات المكتبة من الكتب من الناحيتين العددية والنوعية.

(4) عايدة نصير. تنمية المقتنيات بمكتبات كليات التربية المصرية.

محور هذه الدراسة هو محاولة تحديد وتوفير مقاييس وأولويات لأخصائي كليات التربية والمشاركين معهم في تنمية المقتنيات، حيث أوضحت الدراسة المجالات الموضوعية لمجموعات المواد بكليات التربية، ومعايير الاختيار للمجموعات ومدى وجود سياسة لتنمية مجموعات كليات التربية وأساليب التقييم ومايلازمها من عمليات التنقية والاستبعاد، وقد أجريت الدراسة على مكتبات كليات التربية في مصر واعتمدت في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة على الاستبيان **ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:**

1- أن نسبة 33.3% من مكتبات كليات التربية لديها سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات، بينما 66.7% من المكتبات لايوجد لديها سياسة.

2- تقع مسئولية الاختيار على عاتق لجنة مكونة من مدير المكتبة وبعض أعضاء هيئة التدريس وذلك في مكتبات العينة البالغ عددها خمس عشرة مكتبة كلية.

3- بلغت نسبة المكتبات التي تقوم بعملية الاستبعاد الدوري 53.3% فقط.

هذا وأصت الدراسة بضرورة وضع سياسة لتنمية المقتنيات بجميع مكتبات كليات التربية لما لها من ضرورة لتأدية العديد من الوظائف كالإحاطة بأولويات الاقتناء والتقليل من الحكم الشخصي للقائم على الاختيار وتجنب التحيز فضلاً عن اتخاذ معايير التزويد والاستبعاد والالتزام بتحقيق أهداف المكتبة[1].. الخ.

هذا وتختلف دراستنا عن الدراسات السابقة باختلاف نوعية وطبيعة المكتبة التي يتناولها بحثنا حيث أن كل مكتبة لها طبيعة وإمكانات مختلفة عن الأخرى وبصفة خاصة مكتبة الإسكندرية الجديدة.

(5) محمود عبدالكريم الجندي. بناء وتنمية مجموعات المكتبات الرقمية العربية[2].

حاول الباحث في هذه الدراسة مناقشة مجموعة من المفاهيم حول بناء المكتبة الرقمية

وتنمية مجموعاتها من حيث المقوّمات الأساسية التي يجب ان تتسم بها هذه المكتبة ومن ثم الإجراءات التي تتخذ في تكوين المقتنيات الأساسية ومستقبل تلك المكتبات وقد بدأ الباحث بالتعريف بماهية المكتبة الرقمية بأنها تلك المكتبة تقدم خدماتها للمستفيدين اعتماداً على مجموعاتها من المصادر الإلكترونية المتعددة الأشكال مثل المغنطات والمليزرات وشبكات المعلومات المحلية والعالمية وتعتمد في إدارتها واختزان مصادرها ومعالجتها واسترجاعها على الشكل الإلكتروني الكامل وليس من اختصاصها اقتناء المصادر التقليدية للمعلومات إلا في حالة تحويلها إلى شكل إلكتروني مقروء آلياً.

ثم ناقش قضية تحويل المكتبة التقليدية إلى مكتبة رقمية والمقومات اللازمة لذلك ثم طالب بضرورة إعادة النظر في المقررات والمناهج الدراسة في أقسام المكتبات وغيرها كما تناولت الدراسة سياسة تنمية المجموعات في ظل المكتبة الرقمية والتغيرات التي ستطرأ على كل جزئية من جزئياتها، ثم انتقل الباحث إلى مصادر تمويل المكتبة الرقمية وأوضح أنه يلزمها ميزانية دائمة طويلة الأمد كل خمس سنوات مثلاً بسبب طبيعة البيئة الرقمية التي تتطلب ميزانية جاهزة لدى المكتبة طوال الوقت.

وأوضح الباحث أنه بتحول المكتبة من التقليدية إلى الشكل الرقمي التام فإن عملية بناء المجموعات بها ستتمتع بعدة مميزات من بينها السرعة الفائقة في إجراءات التزويد، انخفاض تكاليف التزويد، والاستثمار الأمثل لميزانية المكتبة وتحقيق التوافق التام مع المكتبات الأخرى المناظرة وغيرها في سياق تقاسم مصادر المعلومات. وأوضح أنه يمكن للمكتبة الحصول على برامج جاهزة لإجراءات بناء المقتنيات وتنميتها أو وضع نظام محلي لبناء مقتنياتها وتنميتها يتفق والمواصفات التي تحددها المكتبة. وأياً كان الاختيار فإن النظام الذي ستستخدمه المكتبة سيكون لديه القدرة على البحث في قواعد المعلومات المحلية والعالمية وإعطاء صورة حقيقية لسوق النشر العالمي وتحديد أماكن مصادر المعلومات كما سيكون لدى النظام المستخدم القدرة على طلب مصادر المعلومات ومتابعة ورودها وتسجيلها وتسوية حساباتها وإعداد التقارير والإحصاءات اللازمة.

واختتم دراسته بإمكانات شبكة الإنترنت في بناء وتنمية مقتنيات المكتبة الرقمية بما تضمنه من مصادر معلومات متاحة متمثلة في العديد من الصفحات والمواقع المتعددة تجوبها من خلال مجموعة من محركات البحث، كما تتيح الشبكة إمكانية القيام بعملية انتقاء واختيار وشراء بل المشاركة في المصادر على المستوى المحلي والعالمي وكل ذلك بتبني أحد النظم المتاحة للتزويد على شبكة الإنترنت مثل Acq web و Electronic Library, Vtls ثم أوضح مميزات كل نظام.

* أما بالنسبة للإنتاج الفكري الأجنبي، فقد تم البحث في قاعدة بيانات مستخلصات علم المكتبات والمعلومات LISA في شكلها المليزر وأسفر البحث عن وجود حوالي 50 تسجيلة خلال الفترة من 1970- 2002م ونعرض على السطور التالية نماذج من تلك الدراسات.

(1) Barreau, Deborah. Information Systems and Collection Development In Public Libraries[3].

استهدف هذا البحث فحص ودراسة عملية تنمية المجموعات بالمكتبات العامة حتى يمكن تحديد طرق إدخال الحاسب الآلي ونظم المعلومات لمساعدة أنشطتها واقتراح طرق جديدة يمكن بها تطوير وتنمية نظم المعلومات وذلك من وجهة نظر القائمين على عملية الاختيار. وتمت هذه الدراسة بين 12 من المكتبات العامة في نطاق ولاية ماريلاند وذلك في صيف وخريف عام 1998 ومثلت العينة المختارة جميع المناطق الجغرافية بالولاية حيث أجريت في كلٍ من المجتمع الريفي والحضري وتراوحت الميزانيات مابين 100.000$ إلى 2 مليون $ وطبقت طريقة المقابلات الشخصية الموجهة بما فيها من أسئلة متعددة لاستنباط الحقائق من أمناء المكتبات عن طبيعة عملهم وعن دور نظم المعلومات في مساندة المهام التي يقومون بها.

هذا وتجيب الدراسة على التساؤلات التالية:

1- ما العمل الذي يقوم به المتخصصون في تنمية المجموعات في المكتبات العامة؟

2- ما المواد المستخدمة في مساندة الاختيار وكيف يتم تنظيمها؟

3- كيف تقوم أنظمة المعلومات بمساعدة هذا العمل؟

4- ماهي التعقيدات المصاحبة لتصميم النظم استعمالها؟

وتم توجيه السبع أسئلة التالية في كل من موقع العاملين في مجال تنمية المجموعات وهي:

1- ماهو العمل الذي تقوم به في موقعك كأخصائي لتنمية المجموعات؟

2- مانوع المعلومات التي تستخدمها لتنفيذ كل مهمة؟

3- كيف تقوم بتنظيم تلك المعلومات؟

4- كيف تقرر ماذا تحتاج له فتحتفظ به؟ ومالذي لاتحتاجه فتلقي به جانباً؟

5- ما الأنواع الأخرى من المعلومات التي تستخدمها بطريقة روتينية تحتل وقت عملك؟

6- ما المعلومات التي تستخدمها وتعتبرها غاية في الأهمية، وماهي الأقل أهمية؟

7- كيف تستخدم نظم المعلومات في عملك؟ وما هو التطور الذي ترغب في رؤيته؟

وقد أوضحت الدراسة أن هناك شبه إجماع بين الأمناء على ماتم إنجازه من مهام وأعرب كل منهم عن سعادته بالعمل الذي يقوم به والرضا العام من قدرات أنظمتهم ومعاونة مراكز المكتبات الأقليمية وقد استعانت المكتبات المشتركة في الدراسة بمجموعة متنوعة من أنظمة المكتبات المتكاملة مثل نظام DRA (في 6 مكتبات)، DYNIX (في 3 مكتبات)، VTIS, SIRSI, GEAC مكتبات أخرى.

كما استعانت المكتبات بمصادر المعلومات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت مثل Books In Print، وقد بدأت بعض المكتبات في بحث جدوى إدخال الاتصالات عن بعد وشبكات المعلومات في عمليات المكتبات بينما كان البعض الآخر قد بنى خبراته منذ سنوات في هذا المجال.

وقد ذكر الأمناء أن الأنظمة تقدم الفرصة لتحليل محتوى المجموعات واستخدامها في مختلف الموضوعات لكنهم قلقون من تناقص معرفتهم باحتياجات المترددين على مكتباتهم بسبب الاعتماد على الأدوات الحديثة كالاتصال على الخط المباشر كما يقوم المترددون بتحصيل معلوماتهم من الإنترنت مما يفقد الأمناء مصدر هام في التعرف على احتياجاتهم. وعلى النقيض من الرأي المنادي بأن نظم شبكات المعلومات ستؤدي إلى ظهور المجموعات الأكثر عمومية إلا أن هذه الدراسة تقدم الدليل على العكس بحيث ركزت المكتبات هنا على القضايا المحلية واحتياجاتها عن كثب وتقدم الأنظمة قوة كبيرة لتحليل المجموعات وتقييم احتياجات المترددين على المكتبة والعديد من البدائل لتحديد المصادر وإمكانيات هائلة أمام الوصول السريع للمعلومات ويذكر الباحث أن معظم هذه الآمال لم تتحقق على أرض الواقع بعد.

هذا وقد طالب الأمناء بضرورة تطوير وتحسين النظام حتى يساند عملية الاختيار للمجموعات المحلية في سوق النشر بما يتفق مع الاحتياجات العامة.

(2) Slangen, E. Better Functioning of Collection Development and Information Services: Experiences With The General With The General Syllabus for Public Library Staff(4).

تعرض هذا المقال لأهمية تنظيم البـرامج التدريبية لاخصائي المكتبات العامـة فيشير إلى تنظيم المركز الهـولندي للقراءة والمكتبـات كورسات تأهيل نصف الوقت لأمناء المكتـبات، تغطي الأدب الهولندي الحديث والمجتمع والدين والتفكير المتـقدم المعاصر، وهناك تسعمائة مشارك قاموا بالانتهاء من هذه الدراسة واعتبـر أربعة مشاركين منهم هذه المحاضرات مفيدة لعملهم وقيمة تأثيرها على المكتبيين الآخرين، وقد طالب قسم التعليم في NBLC بمقالات منشورة لوصف هذه المحاضرات أو الكورسات وتحديد أهميتها بالنسبة للمتخصصين.

(3) Yamamoto, A. Collection Development at Baltimore County Public Library: Its Impact on The Theory of Collection Development[5].

تعطي هذه الدراسة نظـرة عامة عن النظرية والتطبـيق لعمليات تنمـية المجمـوعات في المكتـبات العـامة بولاية بلتـيمـور (BCPL) والشكوك المحـاطة بها في الولايات المتـحدة الأمريكيـة وبصفة خـاصة العلاقـة بين النظرية التقيـمية والنظرية المـطلوبة. وقد تم تحليل موضوع الأدب ولخصت المداخل من حيث القوة والضعف وتم وصف نظام المكتبات العامة بولاية بلتيمور. هذا وتؤكد سياسة تنمية المجموعات الاحتفاظ بالمصادر المناسبة وشراء المواد المتوقع استخدامها.

(4) Ahmed, Nazir. Collection Development Tools For Media Centers[6].

عرضت هذه الدراسة لاختـيار المواد السمعية والبصرية والكشـافات بحيث أوضحت أن هذه الكشافات تعمل على تسهيل اختيار الأفلام التـعليمية وأفلام الفيديو والشرائح الفيلمية وشرائط الكاسيت.

كمـا ناقشت الدراسة بصـورة تفصيليـة الكتالوجات والفـهارس الحديثـة التي يصدرها المؤسسات المهنيـة والتجارية وأكدت على ضرورة ان يـحتفظ أمين تزويد الوسائل السمـعية والبصرية بكل الأدوات الهامة لتنمية تلك الوسائط التي تم وصفها.

(5) Connolly, Bruce. CD Collection Development: Sources and Tools[7].

يناقش هذا المقال أيضاً المداخل العملية لتطبيقات تنمية المجموعات بالتسجيلات الموسيقية على أقراص الليـزر كما يقدم وصـفاً لبعض أدوات أو مسـاعدات الاختيار المـتوفرة لأمين التزويد.

ثانياً: النتائج التفصيلية للدراسة وتحليلها

1- الأقسام أو الوحدات المعنية ببناء وتنمية المجموعات:

تنظيمها، وظائفها، موظفيها، سجلاتها:

من المتعارف عليه أن قسم التزويد أو تنمية المجموعات هو الذي يتولى تزويد المكتبة بمختلف مصادر المعلومات التي تحتاجها وذلك عن طريق مصادر الاقتناء المختلفة كالشراء والإهداء والتبادل والإيداع القانوني وذلك بعد اختيار دقيق لها بناء على سياسة تنمية المجموعات بالمكتبة.

هذا وهناك أكثر من أساس لتنظيم العمل داخل قسم التزويد، إذ يمكن تنظيم العمل على أساس طبيعة النشاط الذي يقوم به القسم كأن تكون هناك شعبة للشراء وأخرى للإهداء وثالثة للتبادل ورابعة للإيداع كما يمكن تنظيم قسم التزويد طبقاً لأشكال المجموعات المكتبية كأن تكون هناك شعبة خاصة بالكتب والمخطوطات وشعبة للدوريات وشعبة للمواد السمعية والبصرية وشعبة للمطبوعات الحكومية.

كما يمكن تقسيم العمل بقسم التزويد طبقاً للغة المجموعات كأن يكون هناك شعبة خاصة بتزويد المجموعات باللغة العربية وشعبة خاصة بتزويد المجموعات باللغة الأجنبية ويلحق بكل أساس من أسس التنظيم السابقة شعبة للتسجيل أيضاً[8] هذا وعادة مايجمع التنظيم المتبع في المكتبة بين أكثر من أساس واحد.

وبدراسة الوضع الراهن للقسم المسئول عن تنمية المجموعات في مكتبة الإسكندرية تبين وجود عدة وحدات يناط بها كافة العمليات والإجراءات التي تسهم في بناء وتنمية مجموعات المكتبة.

ويوضح الجدول التالي مدى تعدد هذه الوحدات واختلاف التبعية الإدارية لها.

جدول (1) : الوحدات المعنية ببناء وتنمية المجموعات بمكتبة الإسكندرية

رقم المسلسل	الوحـــــدة	التبعية الإدارية	الوظيـــفة
1	وحدة تنمية المجموعات	مدير الإدارة المكتبية	الاختيار والتنسيق
2	وحدة التزويد/ الشراء	" " "	إجـــراءات التـزويـد وطلب المجموعات
3	وحدة الإيداع	" " "	تلقى المجـموعـات التي يتم إيداعها بالمكتبة
4	وحدة الإهداء والتبادل	مـــدير مـــركـــز المخطوطات*	إدارة برنامج الإهـداء وتلقى الإهداءات
5	وحدة الموارد الإلكترونية	مدير الإدارة المكتبية	شـراء قـــواعـد البـيـانات وإتاحتها، اختيار الدوريات
6	وحدة الاستلام والتسجيل	" " "	تسلم المجموعات وتسجيلها

ويتضح من الجدول السابق أنه لايوجد قسم قائم بـذاته للتزويد في المكتبة المتوافر فقط هو عدة وحدات أو شعب يناط بها تنفيذ كل العمليات الخاصة ببناء وتنمية المجموعات كما تختلف التبعية الإدارية لهذه الوحدات.

* أنشئت إدارة المخطوطات بمكتبة الإسكندرية مع التنظيمـات الإدارية التي أرساها د. إسماعـيل سراج الدين مدير المكتبة حيث تم تطوير قسم المخطوطات الذي يعود تاريخ إنشائه إلى سنة 1994، كما تم التوسع في اخـتصاصـاته بحيث ضم العـديد من الوحدات وقد صـدر بتاريخ 12/ 9/ 2002م القرار الجمـهوري رقم (268) الخاص بإنشـاء مركز المخطوطات ويضم وحـدة لفهرسـة المخطوطات ووحدة النشر التراثي وحـدة الترجمة المتخصصـة ووحدة الإهداءات أما متحف المخطوطات فقـد أنشأ بالقرار الجمهوري رقم (269) في 12/ 9/ 2002 بهدف التعرف بالذخـائر التراثية ونوادر المخطوطات والكتب والبرديات وحفظهـا والعناية بها وتضم إدارة متحف المخطوطات مجـموعة وحدات متخـصصة وهي وحدة الإرشاد المتحفـي ووحدة الكتب النادرة ووحدة معمل الترميم ووحدة الميكروفـيلم ووحدة قاعة اطلاع المخطوطات والقاعـة الأخيرة تـضم المخطوطات الأصلية والمصادر التـراثية المطبـوعة التي تلزم الدارسين في شتى مجـالات العمل التراثي وتضم هذه القاعـة مئات المصادر التراثيـة المطبوعة وآلاف المخطوطات الأصليـة وتضم وحـدة الكتب النادرة عـدداً من المقـتنيـات النادرة سـواء من الكتب أو العملات التذكارية أو الخرائط أو المقتنيات الشخصية وقد وصل رصيد الوحدة من الكتب إلى أكثر من ثلاثة آلاف كتاب نادر يرجع تاريخ أقـدمها إلى عام 1575م بالإضافة إلى مجـموعة من الكتب بعدة لغات غير أوربية.

بالنسبة **لوحدة تنمية المجموعات** فهي تساهم في عملية اختيار مصادر المعلومات بالتعاون مع لجان الاختيار والاقتناء سواء اللجان الداخلية أو الخارجية أو اللجان العلمية المتخصصة فهذه الوحدة مسئولة عن تسيير إجراءات اختيار المجموعات المكتبية حيث توفر أدوات الاختيار للأساتذة القائمين باختيار المجموعات بما في ذلك قوائم الناشرين والموزعين والببليوجرافيات وغيرها ثم تقوم باستلام الاختيارات والتوصيات واستكمال البيانات الببليوجرافية للمواد المختارة وتدقيقها او مراجعتها على قاعدة بيانات المكتبة أو الأرفف مباشرة وذلك لضمان عدم تكرار طلبها لأكثر من مرة ولكن يحدث أحياناً تكرار في شراء المجموعات نظراً لعدم اكتمال قاعدة بيانات المكتبة حتى الآن - وبعد ذلك تقوم هذه الوحدة بإدخال بيانات المواد المختارة على قاعدة بيانات المكتبة بعنوان كتب مختارة ولم يتم شراؤها بعد.

وبعد ذلك تبدأ **وحدة التزويد** معمتها في سحب التسجيلات الببليوجرافية من الحاسب الآلي وكذلك الاتصال بالناشرين أو المودين وتطلب عرض أسعار للمواد المطلوبة ثم تقوم المكتبة بمقارنة هذه العروض للوصول في النهاية لأفضل عرض وأحسن نسبة خصم كما تقوم بإعداد أوامر التوريد وإرسالها ومتابعتها للحصول على المواد المطلوبة بأفضل الطرق وأسرعها.

هذا ويعد أمر التوريد من 4 نسخ حيث يتم إرسال الأصل إلى الناشر أو المورد ويتم الاحتفاظ بنسخة في وحدة التزويد كما ترسل إلى الحسابات ونسخة إلى وحدة التسليم.

ويحتوي أمر التوريد على ثلاثة عناصر أساسية هي:

أ- بيانات ببليوجرافية مختصرة عن مصدر المعلومات وتشمل عنوان الكتاب والطبعة وتاريخ النشر فقط وتغفل المكتبة بيان اسم مؤلف الكتاب وعدد الصفحات أو الأجزاء أو الحجم وكل هذه البيانات هامة لتحديد هوية المادة المطلوبة.

ب- عدد النسخ المطلوبة من كل مصدر.

جـ- سعر النسخة الواحدة.

هذا وتستوعب الصفحة الواحدة من أمر التوريد 12 عنوان. ويشتمل أمر التوريد في أعلاه على اسم المورد والعنوان والتاريخ كما يتضمن في نهايته شروط التوريد (أنظر نموذج لأمر التوريد).

* كان من الأجدى أن تسمى هذه الوحدة بوحدة الاختيار والتنسيق.

نموذج رقم (2)
أمـر تـوريـــد

مكتبة الإسكندرية
إدارة التزويد

مكتبة الإسكندرية
رقم مسلسل

أمـر تـوريـــد

اسم المورد :
العنوان

التاريخ:

يرجى التكرم بتوريد المطبوعات الموضحة أدناه بالكمية والأسعار

مسلسل	العنـــــوان	ط	تاريخ النشر	عدد النسخ	سعر النسخة	الاجمالي
1						
2						
3						
4						
5						
6						
7						
8						
9						
10						
11						
12						

شروط التوريد
على أن يتم التوريد وفقاً للشروط الآتية:

1- تسلم المطبوعات بمقر مكتبة الإسكندرية بمعرفة مندوب من طرف المورد.
2- يتم التوريد في خلال   من تاريخ الإخطار.
3- لاتقبل المطبوعات إلا بعد فحصها أو إقرار صلاحيتها بواسطة المكتبة.
4- ضرورة مراعاة ان تدون الكتب في الفواتير بنفس الترتيب الوارد في أمر التوريد مع إرفاق صورة للفاتورة وصورة لأمر التوريد بكل صندوق، ترد الفتورة من اصل وصورتين للصرف بموجبها.
5- اي أمر توريد غير معتمد من السيد/ مساعد مدير المكتبة للقطاع الاداري والمالي وغير مختوم بخاتم شعار الجمهورية يعتبر لاغياً ولايترتب عليه أي مسئولية.

الموظف المختص   مدير إدارة التزويد   المراجع حسابيا   مساعد مدير المكتبة للقطاع الإدارى والمالي

هذا وتقوم **وحدة الاستلام والتسجيل** (وحدة الإعداد المادي للكتاب) بمتابعة عملية استلام الكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات مع فواتيرها حيث يتم التأكد من سلامة هذه المصادر ومطابقتها للمطلوب والتأكد من مطابقة الأسعار ونسبة الخصم ومصاريف الشحن مع ماهو متفق عليه ونعرض فيما يلي لمهام هذه الوحدة بشئ من التفصيل:

أ- تلقي الكتب الواردة ومراجعتها حيث تقوم الوحدة بمراجعة وفحص الكتب للتأكد من سلامتها المادية ومطابقتها لبيانات الكتب المطلوبة ويتم في هذه المرحلة مطابقة الكتب الواردة على أمر التوريد وفواتير المورد ثم مراجعة الفواتير مقابل أمر التوريد للتأكد من تطابق الأسعار ونسبة الخصم المتفق عليها وتسجل نتائج هذه المرحلة في محضر فحص وإضافة.

ب- بعد مراجعة الفواتير ونسبة الخصم المتفق عليها، تراجع الوحدة مدى التزام المورد بالمادة المحددة للتوريد عن طريق مقارنة تاريخ إصدار أمر التوريد بتاريخ وثيقة الشحن، وفي حالة التأخير تفرض المكتبة غرامة تمثل 10% خصم من قيمة الفاتورة، وبعد مراجعة واعتماد مستندات الصرف تحول إلى الوحدة الحسابية أصل الفاتورة وصورة من أمر التوريد ومحضر الفحص وذلك لاتخاذ إجراءات صرف مستحقات المورد.

جـ- وبعد الانتهاء من إجراءات الاستلام تسجل الكتب الواردة في سجل الرصيد وفقاً لتسلسل ورودها كما تزود بالاختام والسمات التي تدل على ملكية المكتبة لها ويعرف سجل العهدة في مكتبة الإسكندرية "بسجل الكتب" ويشتمل على الرقم المسلسل واسم الكتاب ومؤلفة وعدد الصفحات، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر، تاريخ النشر، ورقم الفاتورة.. ويوجد سجل لتسجيل الكتب العربية وآخر لتسجيل الكتب الأجنبية كما توجد سجلات المواد الأخرى كالدوريات والمواد السمعية والبصرية.

بعد تسجيل المواد في السجلات الخاصة بها تأتي مرحلة التجهيز المادي للكتاب حيث يوضع الـ Bar Code الرقم المعياري وهو رقم مسلسل للكتاب يعرف به ويتم تداوله في الحاسب الآلي ويتم لصقه على ظهر الكتاب.

ثم يتم حماية الكتاب من الداخل حيث يلزق في منتصفه الشريط الأمني Stripe أو سير الحماية، ويختم بختم الرقم العام والخاص وذلك على صفحة العنوان ثم ختم اللوجو Logo الخاص بملكية المكتبة وذلك على صفحة العنوان



ختم الملكية

وصفحات متفرقة من الكتاب، ثم توضع بيانات الفاتورة في آخر صفحة بالكتاب وتسجل برقم الفاتورة، اسم المورد، تاريخ الاستلام.

ز- بعد إتمام عمليتي التسجيل والتجهيز المادي للكتاب يتم تحويل الكتاب الى الفهرسة والتصنيف.

هذا وبالنسبة **لوحدة الإيداع** فلاتوجد وحدة بالمعنى الإداري المفهوم فنصادف موظفة واحدة تتبع وحدة تنمية المجموعات مسئولة عن المواد التي يتم إيداعها في المكتبة كالرسائل الجامعية حيث تحصل المكتبة نسخة من كل رسالة أجيزت في الجامعة المصرية بالإضافة إلى مطبوعات منظمة الأمم المتحدة.

أما عن **وحدة الإهداء** - والتبادل - فهذه الوحدة مستقلة عن الوحدات السابق ذكرها - فهي تتبع إدارة المخطوطات والتزويد وعلى ذلك نلاحظ تعدد التبعية الإدارية للوحدات المعنية بتنمية المجموعات.

هذا وتعمل وحدة الإهداء على تنظيم عملية الاستهداء وتلقي مخطوطات ومطبوعات ومصورات من مختلف الهيئات والمؤسسات وملوك ورؤساء الدول والمؤلفين والمكتبات فعن طريق هذه الوحدة يتم تنمية وإثراء رصيد المكتبة من المجموعات بعد عمل التنسيق اللازم واستلام المجموعات المهداه من مقدميها وتسجيل الإهداءات في السجلات الخاصة بكل موضوع على حدة بعد وضع اسم صاحب الإهداء على كل كتاب أهداه ويقوم العاملون بالوحدة بفحص الإهداءات وتقييمها مادياً بوضع قيمة تقديرية لكل كتاب ويراعى في تقدير السعر حالة الإهداء وتاريخ إصداره أو قدمه وندرته وموضوعه ويتم بعد تسجيلها وفحصها توزيع الإهداءات على الأقسام المختلفة تبعاً لنوعية الإهداء سواء كانت كتباً أو مخطوطات أو مواد سمعية وبصرية أو عملات نادرة أو طوابع أو مقتنيات أثرية او لوحات فنية او خرائط وتقوم المكتبة بإرسال خطاب شكر لمقدم الإهداء[9].

هذا ويلحق بكل وحدة من الوحدات السابق ذكرها مخازن خاصة بها حيث يوجد مخزن للشراء ومخزن للإهداءات ومخزن للدوريات ومخزن للرسائل.

أما بالنسبة لوحدة التبادل فسوف تكون مسئولة عن إدارة برنامج التبادل والذي لم يتم إعداده حتى الآن على الرغم من أهمية التبادل في توفير مصادر معلومات تثري المجموعات المكتبية وقد لاتستطيع المكتبة الحصول على تلك المصادر بغير هذا الطريق.

وهكذا نجد أن التقسيم الوظيفي هو المتبع في تنظيم الوحدات المسئولة عن بناء وتنمية المجموعات.

وبالنسبة **لوحدة الموارد الإلكترونية** فهي مسئولة عن تنسيق اقتناء الدوريات التي تشترك فيها المكتبة وذلك بالاشتراك مع اللجان العلمية المتخصصة والتي تجتمع كل 3 شهور وتتولى اختيار الدوريات إلى جانب عدد من المهام الأخرى. ومن الملاحظ أن وحدة تنمية المجموعات ليس لها أي علاقة باختيار واقتناء الدوريات.

وبعد مرحلة اختيار الدوريات يتم إعداد قائمة بها تشتمل على البيانات الببليوجرافية لكل دورية والأسعار ويتم إبرام عقد بين المكتبة والمورد خلال سنة تتحدد فيه إلتزامات وحقوق كل من الطرفين وعند ورود الدوريات المطلوبة يتم مراجعتها على القائمة والفاتورة وتسجل في السجلات البطاقية الخاصة بها وتختم بأختام ملكية المكتبة. هذا وتسجل قائمة الدوريات على بطاقات ورقية كبيرة الحجم وتقسم كل صفحة إلى خانات أو أعمدة ويشتمل على البيانات التالية:

S.N/ Title/ ISSN/ Issues Per/ Year/ Tender Price In Egyptian Pound (EGP)/ Price After Adding 60% Handing Charges (EGP)/ Reduction Rate (%32 - 68)/ Price Per Issue In Egyptian Pounds (EGP)/ Price After Applaying REduction Rate/ Discount (EGP) / Comments.

والقائمة مرتبة هجائياً بأسماء الدوريات وتأخذ كل دورية رقماً يكون حلقة الوصل بين القائمة وفاتورة الاستلام. أما عن فاتورة الاستلام والتي وردت في العام 2003/ 2004م من مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات - أكمل مصر فتشمل على البيانات التالية:

S.N/ Title/ ISSN/ FR.Q./ Vol./ No. of Issues.

بالإضافة إلى بيان الأعداد المسلمة، والنسخ المسلمة، وثمن المجلة وثمن العدد والإجمالي ثم التوقيع بالاستلام.

وبالمقابلات مع المسئولين عن الدوريات تبين عدم وجود استمرارية في اقتناء الدوريات على الرغم من أن "انتظام الورود واكتمال المجموعات من الشروط الأساسية التي تراعى في اقتناء الدوريات"[10] هذا وقد انهت المكتبة بالفعل بعض الاشتراكات في عام 2002م لاستبدالها بدوريات أخرى أكثر تخصصاً إلا إنها أبقت على بعض الدوريات التي تهم القارئ العادي الذي يبحث عن المعلومات العامة.

وعلى ذلك يلاحظ وجود تخبط في مسألة الاشتراك في الدوريات وتوصي الدراسة بعدم إلغاء اشتراكات بعض الدوريات إلا بعد قياس مدى الإفادة منها باستطلاع أراء المستفيدين أو التعرف على مقدار أو درجة الاستشهاد المرجعي بها والوارد في أعمال

المستفيدين خاصة من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، وكذلك النظر إلى مدى التغطية الكشفية ومسألة التكاليف.. وغير ذلك[11].

* **أما عن القوى البشرية في وحدات التزويد المختلفة**، فعلى الرغم من اتفاق المكتبين على ضرورة أن يكون الرئيس العام لقسم التزويد مكتبياً وكذلك رؤساء الشعب من المكتبين المؤهلين، ذلك لأن العمل في أقسام التزويد أصبح فنياً يشتمل على دراسة مجتمع المستفيدين، ووضع سياسة تنمية المجموعات والاختيار والتزويد وتقييم وتنقية المجموعات وغير ذلك من العمليات والإجراءات ذات الصلة، إلا أننا نجد أن هذا المبدأ لايطبق في مكتبة الإسكندرية فجميع الرؤساء هم من تخصصات أخرى كالاجتماع (رئيسة وحدة تنمية المجموعات) أو التجارة (رئيس وحدة التزويد) إلا أنه يوجد أمين واحد بهذه الوحدات من المؤهلين مكتبياً وتنوعت التخصصات مابين بكالوريوس التجارة وليسانس الآداب تخصصات الاجتماع واللغة الإنجليزية والفرنسية ويوضح الجدول التالي توزيع العاملين في الوحدات المختلفة طبقاً لمؤهلاتهم.

جدول رقم (2) : توزيع العاملين في تنمية المجموعات طبقاً لمستوى تأهيلهم

العاملون بتنمية المجموعات	مؤهلات عليا		مؤهلات فوق المتوسط (المعهد الفني الصناعي)	المجموع
	مكتبات	تخصصات أخرى		
وحدة تنمية المجموعات	١	٣	-	4
وحدة التزويد	-	٣	-	3
وحدة الإيداع	-	١	-	1
وحدة الإهداء والتبادل	-	٤	-	4
وحدة الموارد الإلكترونية	١	١	-	2
وحدة الاستلام والتسجيل	-	١	2	3
مج	2	١٣	2	17

ويتضح من الجدول السابق إجمالي عدد العاملين في الوحدات المسئولة عن بناء وتنمية المجموعات بلغ 17 موظفاً بما فيهم رؤساء الوحدات وجميع هؤلاء العاملين يحملون مؤهلاً عالياً باستثناء عاملين - حيث يتفقون جميعاً في حصولهم على درجة البكالوريوس أو الليسانس.

هذا وتنوعت تخصصات هؤلاء العاملين مابين الآداب تخصص الاجتماع (شعبة الإعلام)، واللغة الفرنسية - والتجارة وإدارة نظم المعلومات كما هو موضح بالجدول التالي:-

جدول رقم (3) : مؤهلات وتخصصات العاملين في وحدات تنمية المجموعات

م	الوظيفة	المؤهل والتخصص	العدد
1	رئيس وحدة تنمية المجموعات:	ليسانس آداب (اجتماع - شعبة إعلام)	1
	العاملون بالوحدة:	إدارة نظم المعلومات (الأكاديمية العربية للعلوم وتكنولوچيا النقل البحري) بكالوريوس تجارة E ليسانس مكتبات	1 1 1
2	رئيس وحدة التزويد والشراء :	بكالوريوس تجارة	1
	العاملون بالوحدة:	" "	2
3	وحدة الإيداع	" "	1
4	وحدة الإهداء والتبادل مدير الوحدة:	دكتوراه في الفلسفة	1
	العاملون بالوحدة		3
5	رئيس وحدة الموارد الإلكترونية	ليسانس آداب فرنسي + دبلوم مكتبات	1
	العاملون بالوحدة:	ليسانس آداب مكتبات	1 (+8 يتولوا أعمال أخرى بالوحدة)
6	رئيس وحدة الاستلام:	بكالوريوس تجارة	1
	العاملون بالوحدة:	المعهد الفني الصناعي	2

ويتضح من الجدول السابق أن جميع رؤساء الوحـدات المعنية بتنمية المجموعات هم من ذوي المؤهلات العليا ولكن في تخصـصات أخرى غير المكتبات وتنوعت التـخصصات في وحدة تنمية المجموعات فقط.

وبالنسبة لسجلات التزويد فتتوافر في وحدة الاستلام والتسجيل مجموعة من السجلات والملفات التي تعينهـا على تنظيم إجراءات العمل بها وتختلف أنماط هذه السـجلات حسب طبيعة واحتياجات العمل.

فهناك سـجل الرصيد للكتب (سجل الكتب) وسـجل التسجيل للدوريات (علـى هيئة بطاقات) وسجل الرسـائل الجامعية الخ. . وكل هذه السـجلات مطبوعة ومصـممة بشكل جيد ييسر تسجيل البيانات الواجب تسجيلها.

فبالنسبة لسجل الكتب فإن هذا السـجل مقسم إلى خانات تبدأ بخانة الرقم المسلسل ثم اسم الكتاب، اسم المؤلف، عدد الصفحات، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم الفاتورة، اسم المورد أو الناشر، الثمن الفعلي أو التقديري ثم تفصيلات أخرى كتاريخ تسجيل الكتـاب، وكان من الممكن إفراد خانة لتاريخ الورود باليـوم والشهر والسنة أو يأتي ذلك تحت الرقم المسلسل وتاريخ الورود.

وبفحص هذا السـجل تبين أن القاعدة الأسـاسية في تسجـيل الأجزاء المتعـددة للكتاب الواحد هي إعطاء كل جزء رقمـاً منفرداً أو مستقلاً مثلمـا هو الحال في النسخ المتعددة من الكتاب الواحد وذلك يختلف مع ما هو متبع فـي المكتبات حيث يتم تسجيل الأجزاء برقم واحد مع بيان رقم الجزء.

أما سجـل الكتب الأجنبية فيـحتوي على نفس البيـانات السابق ذكرها بالنسـبة للكتب العربية ولكنها مـدونة باللغة الإنجليزية مع اختلافات طفيفـة كذكر اسم المورد أو الناشر في الخانة الثانية وإضافة مصدر التزويد في الخانة العاشرة.

Serial No./ Given by/ Title/ Author/ No. of Pages/ Edition/ Place of Publication/ Publisher/ Date of Publication/ Acqisition Type/ Estimated Price, Other Details.

بالنسبة للتسجيلة الببليوجرافية للكتاب على الحاسب الآلي فبياناتها على النحو التالي:

نموذج (3)

<table>
<tr><td colspan="2">Bibliographic Information
Title:
Author:
Publisher:</td></tr>
<tr><td>Item inforination
Bar code:
Item class:
Reserves Item class:
Item URL:
Location:
Shelving Location:
Number of Pieces:
Price:</td><td>call Number:
copy:
call II :
2nd call II :
unites:

circulation Rule:</td></tr>
<tr><td colspan="2">Save | Refresh | close</td></tr>
</table>

نموذج (4) تسجيل دورية يومية/أسبوعية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

تاريخ بدء الاشتراك / / ٢٠٠

اسم الدورية: .... جهة الإصدار: ....

عنوان الناشر: .... نوع الإصدار: ....

الشهر	سنة																													
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
يوليو																															
أغسطس																															
سبتمبر																															
أكتوبر																															
نوفمبر																															
ديسمبر																															

اسم المورد .... السعر ISSN: ....

نموذج (5) تسجيل دورية شهرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

تاريخ بدء الاشتراك / / ٢٠٠

اسم الدورية: .... جهة الإصدار: ....

عنوان الناشر: .... نوع الإصدار: ....

السنة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

اسم المورد .... السعر ISSN: ....

ولما كان للدوريات طبيعة خاصة حيث تتطلب إحكام المتابعة تستخدم المكتبة نظام البطاقات الكبيرة الحجم وتشتمل على البيانات اللازمة للتحقق من هوية الدورية، بالإضافة إلى بيانات الاشتراك ويختلف تقسيمها طبقاً لاختلاف تتابع صدور الدورية وتوضع في أدراج فيما يعرف بالفهرس المرئي هذا ولم تبدأ المكتبة بعد في استخدام الحاسب الآلي في تسجيل الدوريات وفيما يلي نماذج من البطاقات المطبوعة لتسجيل الدوريات في مكتبة الإسكندرية (النماذج من 4 إلى5).

أما عن الرسائل الجامعية فتسجل في سجل كسجل الكتب ولكن تم تعديله ليلائم طبيعة الرسالة ويشتمل على البيانات التالية:

رقم التسجيل، عنوان الرسالة، اسم الباحث، عدد الصفحات، تاريخ الإجازة، اسم الجامعة، المشرفون، الكلية / القسم، المادة العلمية (التخصص)، الدرجة العلمية، لغة الرسالة.

هذا وتحتفظ وحدة التسجيل بسجلات لتسجيل المواد السمعية والبصرية مثل الأشرطة والخرائط والـ CD وغيرها فبعد استلام هذه المواد بفاتورة ترسل إلي وحدة المواد السمعية البصرية لفحصها وإعطاء الـ OK عليها ويتم تسجيلها في السجل الخاص بها.

علبة CD

مكتبة الإسكندرية OK
No: 1718
George Peter

هذا وتشتمل البيانات في السجل على رقم القيد، والعنوان، والمدة الزمنية، ورقم الفاتورة، والمؤلف، والناشر وتاريخ النشر، والسعر، وملاحظات وتختلف البيانات باختلاف طبيعة وعاء المعلومات.

2- مصادر تمويل المكتبة وأوجه الإنفاق:

تعتبر الموارد المالية المخصصة للاقتناء من أهم العوامل التي تؤثر في تنمية المجموعات بالمكتبات لأن المال هو القوة المحركة لأي جهاز وهو المورد الذي يتم من خلاله توفير المقومات الأخرى اللازمة لتقديم خدمة مكتبية أفضل وتحتاج مكتبة الإسكندرية بصفة خاصة إلى تضافر كل الجهود المحلية والعالمية فهي في حاجة إلى مبالغ طائلة من العملات المصرية

والأجنبية ليس فقط من أجل التجهيزات المادية بل أيضاً لتمويل شراء الكتب والاشتراك في الدوريات الأجنبية والعربية وغيرها، وقد تنوعت مصادر التمويل في المكتبة ما بين مصادر حكومية ومصادر خاصة حيث تبين اعتماد المكتبة على عدة مصادر منها:

أ - الميزانية العامة للدولة.

ب- دعم خارجي ومنح من دول أجنبية وعربية.

جـ- التبرعات من أفراد ومؤسسات محلية وأجنبية.

د - حصيلة رسوم الاشتراك في المكتبة.

فقد رصدت الحكومة المصرية في ميزانيتها مبلغ 2 مليون جنية لبناء نواة المجموعات ومازالت تساهم بشكل فعال في تنمية المجموعات حيث تم تخصيص مبلغ 5 مليون جنية للمكتبة وذلك عام 2003م، كما تقدم منظمة اليونسكو الدعم المالي والعيني. كما قدمت الحكومة الأمريكية عدة منح كان أخرها 20 مليون دولار لشراء الكتب والاشتراك في المجلات وينفق من هذه المنح أيضاً على الندوات والمؤتمرات والمعارض والعروض وشراء قواعد البيانات وغير ذلك من أوجه الإنفاق.

وعلى الرغم من تعدد مصادر تمويل المكتبة إلا أن الميزانية لاتكفي احتياجات المكتبة - كما أشار غالبية العاملين في بناء وتنمية المجموعات - لوجود أوجه إنفاق كثيرة وارتفاع أسعار الاشتراك في الدوريات وقواعد البيانات.

3- دورة بناء وتنمية المجموعات:

إن الهدف الأساسي لوجود المكتبات ومراكز المعلومات هو توفير مايحتاجه المستفيدون من مصادر معلومات بما يعكس حقيقة رغباتهم وبصرف النظر عن نوعيات هذه المصادر وتنوعها اللغوي والزمني والمكاني والشكلي، ولقد أصبح من الصعب على أي مكتبة مهما كان لديها من إمكانيات وميزانيات أن تقتني كل ماينشر في شتى المجالات وبكل الأشكال واللغات، لذا أصبحت عملية الاختيار والانتقاء من الفيض الهائل من الإنتاج الفكري من أهم العمليات المكتبية التي ينبغي أن يوجه لها الاهتمام حيث ينبغي أن تطبق المكتبات معايير نوعية وكمية مدروسة لتنمية مجموعاتها بما يلبي احتياجات مستفيديها[12].

إن تنمية المجموعات عملية أساسية بالنسبة لجميع نوعيات المكتبات يقوم في إطارها العاملون بقسم التزويد باختيار وتجميع مصادر المعلومات بالنسبة لتلبية احتياجات مجتمع المستفيدين بكل فئاته أو قطاعاته وبما يحقق أهداف المؤسسة الأم ويمكننا إجمال أربعة عوامل تتحكم في عملية تنمية المجموعات في المكتبات وهي:

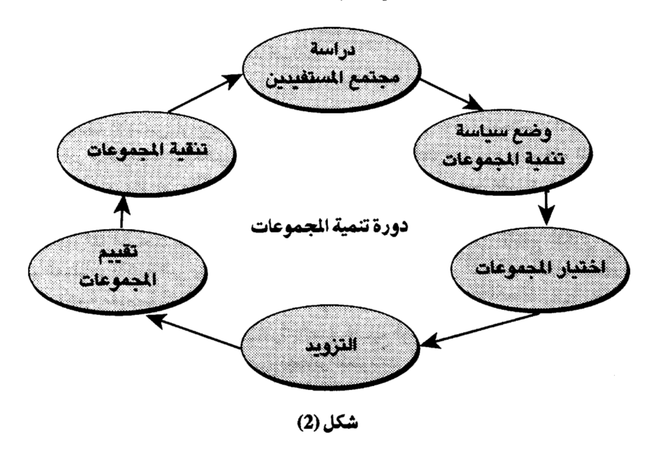
أ- مجتمع المستفيدين من حيث حجمه وطبيعة احتياجاته واهتماماته.

ب- مجتمع مصادر المعلومات وتضخمه الكمي والنوعي.

جـ- الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

د- إمكانات الإفادة من مجموعات المكتبات الأخرى في إطار برامج التعاون وتقاسم الموارد.

ومن المتعارف عليه أن مصطلح تنمية المجموعات مصطلح عريض يشمل عدة أنشطة وإجراءات تهدف فيما بينها ضمان تغطية المكتبة للكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات لدعم الأنشطة التعليمية والتربوية والثقافية والبحثية والترفيهية لمجتمع المستفيدين، وتنمية المقتنيات بكل عملياتها وعناصرها هي سلسلة متصلة من الأنشطة الديناميكية التي تتفاعل فيما بينها لتشكل دورة متكاملة، إذ تبدأ بدراسة مجتمع المستفيدين الذي يحكم سياسة تنمية المجموعات والعمليات المرتبطة بها من إقرار السياسة والقيام بالاختيار أو الانتقاء الفعلي ثم التزويد ثم تقييم المجموعات والتنقية والاستبعاد ثم تنتهي بمجتمع المستفيدين الذي يلعب دوراً رئيسياً في تقييم المجموعات[13].



شكل (2)

وتشكل دراسة مجتمع المستفيدين إحـدى التحديات التي يواجهها العاملون في المكتبات ومراكـز المعلومات وتـكون هذه الدراسة أكـثر صعـوبة كلما زاد حـجم المجتـمع وتنوعت اهتمـاماته وتشعبت تخـصصاته ومع ذلك فـهي ضرورية قبل البـدء في عمليات الاختـيار وتنمية المجموعـات وكذا بعد الاقتناء للتعرف على التغذية المرتدة ورد فعل المسـتفيدين تجاه مجموعات المكتبة.

وبدراسة الوضع القائم في مكتبة الإسكندرية تبين عـدم قيام المكتبة بمثل هذه الدراسات باسـتـثناء استمـارة استطلاع رأي محـدود مكونة من صفـحة واحدة تضـمنت سؤالين عن نوعيات أوعـية المعلومات المفضلة لدى المسـتفيدين لذا فالمكتـبة في حاجة ماسـة إلى القيام بدراسة مجـتمع المستفيـدين الفعليين والمحتملين للخروج بمؤشـرات دقيقة تفيـد في توجيه سياسة وتنمية مجموعاتها وتحقيق التوازن المطلوب.

وقد كـشفت الدراسـة الميدانيـة عن وجود سيـاسة مكتـوبة لتنميـة مجمـوعات مكتـبة الإسكندرية قام بإعدادها وإقرارها مجلس أمناء المكتبة والذي يـضم شخصيات شرفية ويتم مراجعتها سنوياً (مرفق السياسة التي تم إقرارها عام 2003 ومراجعتها عام 2004م).

وبدراسـة سيـاسة تنمـية المجـموعـات لمكتـبة الإسكندرية للعـام 2002- 2003م تبين مايلي:-

أ - لم تتضـمن السياسة بيـان بالجهة المسئـولة عن وضعهـا وإقرارها باستثناء اسم المكتـبة وعنوان السياسة كالتالي:-

Bibliotheca Alexandrina
Collection Development Policy

ب- يشتـمل النبد الأول على نظرة عامـة لطبيعة المكتـبة والمستـفيدين منها وكـذلك تحديد المجالات أو الموضوعـات التي يكون لها أولوية في الاقتناء وبدأت سياسة بـاستعراض أهداف نشاط المكتـبة وهي أن تصبح نافذة العـالم على مصر، وأن تصبح نافـذة مصر على العالم، أن تواجه تحديات العصر الرقمي وأن تكون مركزاً للتعلم والحوار.

ثم حـددت الموضوعـات التي يتم الـتركـيـز عليهـا عـامة وفي مـجـال الآدب والفن والتكنولوجيا بصفة خاصة.

وحيث أن مكـتبة الإسكندرية الجـديدة تعتـبر وريثـة مكتبـة الإسكندرية القديمة، فـقد أشارت السياسـة إلى اهتمام مكتبة الإسكندرية الجديدة بتكوين مجـموعات شاملة من

مصادر المعلومات التي تتناول تاريخ المكتبة القديمة والحياة الفكرية والمؤسسات التي وجدت خلال العصر الهلينستي وبعده، كما أوضحت اهتمامها بتاريخ مدينة الإسكندرية عبر العصور وكذلك مايتصل بتاريخ العلوم عبر العصور وأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا وعلم المصريات والرحلات في مصر القديمة والحديثة وتاريخ الكتابة والطباعة وإدارة المعلومات، باعتبار مكتبة الإسكندرية مصدراً أساسياً للمعلومات لمنطقة الشرق الأوسط فقد اعتبرت قضايا التنمية كالمياه والبيئة والمرأة من أولوياتها ويتجسد هذا الاهتمام في اختيار مكتبة الإسكندرية مكتبة إيداع للأمم المتحدة.

فيما يتعلق بالأدب فقد أوضحت السياسة اهتمام المكتبة بالأدب المصري والعربي فضلاً عن الأدب اللاتيني والإنجليزي والفرنسي والإيطالي والألماني. . الخ.

أما في مجال الفنون فيتم التركيز على العمارة وتاريخ الأدب والموسيقى بوجه عام، وفي مجالات التكنولوجيا يتم التركيز على علوم المعلومات والكمبيوتر، ومن الناحية الجغرافية تركز المكتبة في المقام الأول على مدينة الإسكندرية ثم يمتد هذا النطاق الجغرافي ليشمل مصر ثم منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ثم الشرق الأوسط ثم إفريقيا.

جـ- يشتمل البند الثاني في السياسة على نوعيات المجموعات التي تهتم بها المكتبة وهي تشمل: -

- المخطوطات.
- الأشكال المصغرة.
- المطبوعات: كالكتب والمراجع والدوريات والرسائل الجامعية.
- الوسائط الممغنطة: مثل شرائط الكاسيت، وشرائط الفيديو، والاسطوانات الموسيقية.
- الوسائط الرقمية مثل أقراص الليزر بأنواعها (CDs - CD - ROMs - DVDs).
- المصادر الإلكترونية المتاحة عبر شبكة الإنترنت مثل:

قواعد البيانات والكتب الإلكترونية والصحف الإلكترونية ومواقع الإنترنت Websites.

وأشارت السياسة إلى أن الأولوية في تنمية المجموعات تعطي للدوريات خاصة الإلكترونية ثم الأوعية المرجعية والمصادر الإلكترونية والمتاحة عبر الإنترنت ثم الكتب المطبوعة.

د- ويركز العنصر أو البند الثالث من السياسة علـى التنوع اللغوي للمجموعات حيث نص على اقتناء مكتبة الإسكندرية مـجموعات بلغات مختلفـة وتعطي الأولوية للغات التالية حسب ترتيبها:

1- اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية.

2- الأسبانية والإيطالية والألمانية.

3- اليونانية والتركية.

4- اللغات الأخرى التي يمنح كتبها الدول من كافة أنحاء العالم.

ومع ذلك تركز سياسة الاقتناء بالمكتبة على اللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية فالمكتـبة تهدف إلى أن تصـبح مكتبة ثلاثيـة اللغة لكي تقدم خـدماتها لأكبـر عدد من المستـفيدين من كـافة أنحاء العـالم، ومع ذلك فالتركـيز اللغوي في مـجالات العلوم والتكنولوجيا سوف يكون بالتأكيد على النحو التالي الإنجليزية ثم العربية ثم الفرنسية. وفي مجـال الأدب تعطي الأولوية للغة العربيـة ثم الإنجليزية فالفـرنسية (في الأعـمال الأصلية والمترجمة إلى هذه اللغات).

كما تركز سـياسة الاقتناء بالمكتبة على الأعـمال المترجمة إلى اللغة العـربية من اللغات الأخرى كالأسبانية والإيطالية والألمانية... الخ.

هـ- أما البند الرابع فيـتناول مصادر التزويد في المكتبـة حيث اشارت السياسة إلى اعـتماد المكتبة على عدة مصـادر وهي بالترتيب الشراء ثم الإهداء ثم الإيداع (مطبوعات الأمم المتحدة والرسائل الجامعية المصرية).

ولأن سياسة تنمية المجموعـات هي وثيقة مكتوبة تهدف إلى المحافظة علي مظاهر القوة في مجموعات المكتبة ومعالجة أوجـه القصور، فقد حرص مجلس أمناء المكتبة على تطوير هذه السياسة وتحديثها.

وبدراسة محتويات السـياسة المطورة لعام 2004م تبين أنها أكثر تفصـيلاً، كما تضمنت الهدف من إعـداد هذه السيـاسة وهي السعي إلى تكوين مـجموعـات متكاملة من أوعـية المعلومات تتدرج من "جذور المعرفة" حتى "أحدث الاكتـشافات التكنولوجية" مع التركيز على الموضوعات المرتبطة بأهداف المكتبة الأربعة.

كما أشارت السياسة المطورة إلى أهمية الاقتناء في مجال النقد الفني وذلك لتنمية الرؤية النقدية للعمل الإبداعي ومن ثم تشجيع الانفتاح علـى الآخرين وأوضحت السياسة اهتمام المكتبة بمدينة الإسـكندرية بصورة أساسية وذلك باقـتناء مجموعة خـاصة تتناول تاريخ هذه المدينة العالمية من نشأتها وحتى العصر الحالي.

كما أكدت السياسة التركيز على علم المصريات في تنمية المقتنيات وخدمة مختلف فئات الجمهور بدءاً بالسائح وانتهاءاً بالباحث المتخصص في مجال المصريات.

وأوضحت السياسة في نهايتها نوعيات المجموعات وأشكالها (كانت تمثل العنصر الثاني في السياسة السابقة) ثم مصادر الاقتناء وأخـيراً وسيلة الاتصال بالمكتبة لتقديم الإهداءات، وكان من الأحـرى أن يكون البند الأخيـر هو كيفـية التـعامل مع مقـترحات المـستفـيدين وشكاواهم الخاصة بالمجموعات.

ولم تشر السياسة إلى خطة المـكتبة بالنسبة لإجراءات الاختيار وتنمـية المجموعات وهذا البند يشكل جوهر أي سياسة ويشتمل على العناصر التالية:

1- معايير تقييم المجموعات قبل اختيارها.

2- أسس أو معايير الاختيار.

3- أدوات الاختيار.

4- مسئولية الاختيار.

5- عدد النسخ التي تقتني من كل كتاب.

6- المواد المهداة وكيفية تقويمها ومعايير وإجراءات قبولها أو رفضها.

7- خطة المكتبة بالنسبة للتعاون والتبادل مع المكتبات الأخرى.

كما خلت السياسة من الميزانية وتوزيعها على أوجه الإنفاق وكذلك بيان خطة المكتبة في تقـويم مجمـوعاتهـا وكذلك المعـايير والإجـراءات التي سوف تـتبع في عمليـات التنقـية والاستبـعاد والصيانة، وطرق وأساليب التعـاون بين المكتبة والمكتبات الأخـرى، فينبغي أن تعبر سـياسة تنميـة المجموعات عن أنشـطة ومجالات متعـددة لاتقتصر فـقط على الحدود النوعية والمكانيـة واللغوية للمجموعات، بل تمـتد لتشمل كل المعلومات التي يستـرشد بها العاملون في قطاع تنمية المجموعات في اتخاذ قراراتـهم اليومية المتعلقة بالعمل، كما يجب أن يسبقهـا دراسة تحليلية دقيقة لمجتـمع المستفيدين من المكتبة للتـعرف على خصائص هذا

المجتمع وواقعه الاجتماعي والثقافي والديني، وعاداته وتقاليده وميوله واحتياجاته من المعلومات.

هذا وبتحليل السؤال رقم (5) من البند الثاني في استمارة البحث، تبين عدم وجود نسبة مئوية للاقتناء في فروع المعرفة البشرية حيث تقتني في كافة المجالات وإن كان الأولوية تعطي دائماً للموضوعات التي حددتها السياسة كالنواحي التاريخية كتاريخ المكتبة القديمة والمؤسسة البحثية التي كانت تتبعها وهي "الموسيون" وكل ما يخص مدينة الإسكندرية في مختلف المجالات التاريخية والأدبية والفنية والاقتصادية والجغرافية، وتاريخ مصر، والرحالة الذين جاءوا إلى مصر وكتبوا عنها، وتاريخ العلوم، والاكتشافات الجديدة في العلوم الطبيعية، واخلاقيات العلوم والتكنولوجيا وعلم الوراثة والهندسة الحيوية، وإدارة المعلومات، والموضوعات الخاصة بالبيئة، وكذلك تاريخ الكتابة والطباعة والفنون ونقدها وكل مايتعلق بمصر بصفة عامة والإسكندرية بصفة خاصة.

(للبحث بقية)

الهوامش

(1) عايدة نصير: تنمية المقتنيات بمكتبات كليات التربية المصرية في كتابها: المكتبات والمعلومات: دراسات مختارة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999. - (دراسات في الكتب والمعلومات).

(2) محمود عبدالكريم الجندي. بناء وتنمية مجموعات المكتبات الرقمية العربية: مستقبل مقوماتها وإجراءاتها. - الفهرست. - س1، ع2 (ابريل 2003). - ص90- 106.

كما أُعيد نشر جزء من هذه الدراسة في مكتبات نت: محمود عبد الكريم الجندي. شبكة الإنترنت وتزويد المكتبات العربية بمصادر المعلومات. - مكتبات نت. - مج3، ع3 (مارس 2002). - ص4- 7.

(3) Barreau, Deborah. Information Systems and Collection Development In Public Libraries.- Library Collections, Acquisition, Technical Services.- Vol. 25, No.3 (2001).- p263- 279.

(4) Slangen, E. Better Functioning of Collection Development and Information Services: Experiences With The General Syllabus for Public Library Staff.- Bibliotheek Blad.- Vol.2 No.18 (1998)- p.-12-15.

(5) The Yamamoto, A. Collection Development at Baltimore County Public Library: Its

Impact on The Theory of Collection Development.- Library World.- Vol 50, No.5 (1999).- p.204- 223.

(6) Ahmed, Nazir. Collection Development Tools For Media Centers.- Public Library Quarterly.- Vol.11. No.4 (1991). p29- 41.

(7) Connolly, Bruce. CD Collection Development: Sources and Tools.- Library Journal.- Vol 114, No9 (May 1989).- p36- 42.

(8) شعبان عبد العزيز خليفة. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العلمية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002م. - ص378- 380.

(9) يوسف زيدان. مخطوطات الإسكندرية ودور مكتبة الإسكندرية في رعايتها. - ص32- 33 في المؤتمر السنوي القومي السادس لاخصائي المكتبات والمعلومات. - الإسكندرية، 2002م.

(10) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - ط3. - القاهرة: دار غريب، 1995. - ص166.

(11) لمزيد من التفاصيل انظر:

ناريمان إسماعيل متولي. الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات/ تصدير محمد فتحي عبدالهادي. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (د. ت). - ص95- 97.

(12) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة. - ص35.

(13) المصدر السابق. - ص37.

تأثير التكنولوجيا الحديثة في إعداد العاملين لمهن المعلومات

د. ظافر أبو القاسم بديوي
كلية الآداب - جامعة الفاتح
طرابلس - ليبيا

ملخص :

تتناول الدراسة التطورات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على المكتبات، كما تتناول إعداد الكوادر البشرية في ظل تلك التطورات، والمعوقات التي تواجه استخدام التقنية الحديثة في الوطن العربي، وتنتهي الدراسة بضرورة العمل على تدريب القوى البشرية العاملة في مجال المكتبات والمعلومات على أحدث التقنيات.

تمهيد:

تعد المعلومات من أهم مقومات الحياة ومن أبرز ركائز التقدم الحضاري ولها ارتباط وثيق بكل ميادين النشاط الإنساني. فالإنسان يعتمد على المعلومات في كل نواحي حياته الخاصة والعامة، وفي كل خطوة يخطوها.

إن التطور الضخم لأدوات الاتصال الحديثة، واتساع استخدام المعلوماتية لابد وأن يكون له دور وتأثير في مجال المعلومات. فالتطورات الهائلة في أنظمة المعلومات وطرق خزنها ومعالجتها وسرعة استرجاعها، هي إحدى مظاهر تقدم هذا العصر. هذا التقدم المعلوماتي بلاشك يتطلب سلوكيات وأساليب وطرائق عمل جديدة، كما يتطلب معارف ومهارات مختلفة نوعياً عن سلوكيات وأساليب وطرائق العمل، والمعارف والمهارات التقليدية. إن هذا التطور المعلوماتي يجب أي يصاحبه إعادة تحديد ملامح ومؤهلات العاملين في هذه المراكز والمكتبات، مع إمكانية إعادة تأهيلهم وتدريبهم حتى ينعكس هذا على مستوى أدائهم ونوعية الخدمات المقدمة لمستفيديهم الذين اصبحوا أكثر وعياً بالنسبة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة، والاتصال بمصادر المعلومات الخارجية.

تعالج هذه الدراسة مسائل إعادة تحديد ملامح ومؤهلات العاملين العرب مع شبكات الاتصالات والمعلومات الوطنية والدولية التي عرفت تحويلات عميقة في ضوء انتشار تكنولوجيا المعلومات الحديثة. وكذلك كيفية إعادة تأهيلهم وتدريبهم في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة. فالتحولات السريعة في القطاع أدت إلى ظهور وظائف جديدة، ومعلومات جديدة، يتعين علينا معرفتها لإعداد كوادر من المتخصصين المهرة قادرين على التعامل مع هذا الجديد.

ويحاول الباحث كذلك تسليط الضوء على التطورات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات وتأثيراتها المختلفة على جوانب الحياة الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وبيان بعض المهن الجديدة التي ظهرت مع هذا التطور، حيث إن الانفجار المعرفي والمتغيرات التكنولوجية والإيقاع السريع والمتلاحق للمعلومات يعد من أهم التحديات التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات في الوقت الحاضر. ما أدى إلى الانتقال من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الآلية.

حين عرف الإنسان الكتابة لأول مرة قبل أكثر من خمسة آلاف سنة تقريباً وبدأ يسجل بها أفكاره وينظم معاملاته اليومية وشؤون الدولة والحكم على ماتوفر في بيئته من مواد للكتابة والاختزان، كان بهذا الاكتشاف قد وضع حجر الأساس لنوع جديد من التكنولوجيا ظل ينمو ويتطور مع تقدم البشرية حتى أحدث أكبر ثورة في حضارة الإنسان الفكرية باختراع الحاسب الإلكتروني وما انطوى عليه من أساليب وأدوات جديدة لمعالجة البيانات واختزانها واسترجاعها. فبعد تجارب متواصلة تمكن الإنسان خلال الحرب العالمية الثانية من تطوير مجموعة من التقنيات والأساليب الإلكترونية المتقدمة التي أدت إلى التحول بالمعرفة الإنسانية من نظم العرض الساكن للحقائق إلى نظم مرنة لتشكيل الحقائق وإعادة تشكيلها وفق الحاجات الإلية لها[1].

وقد استطاعت التقنية الجديدة للمعلومات أن تحدث حتى الآن آثاراً كبيرة في الكثير من مجالات التخطيط والتحكم وعمليات لاتخاذ القرارات وحل المشكلات[2].

إن مفهوم التقنية يمكن تحديده بطرق عدة، ذلك إن المصطلح يحمل مضامين عديدة تتراوح بين الأشياء المادية إلى المعرفة العلمية التطبيقية، وكما يرى (شون) فإن هذا المفهوم يضم كل الأدوات والأساليب وكل المنتجات والعمليات وكل الأجهزة المادية والطرق العلمية التي يمكن أن تزيد من قدرات الأفراد[3].

كما يشير بيفرلي إلى وجود ثلاث أنواع من التقنيات هي:

1. التقنيات المادية المتمثلة بالأجهزة والأدوات والمواد.
2. المعلومات المتمثلة بالمعرفة المسجلة أو المسموعة، والتصاميم والمواصفات والإجراءات والأساليب الخاصة بتطوير التكنولوجيا، واستعمالها وتشغيلها وإدارتها وتحويلها والتدريب عليها.
3. الخبرة الفنية المتمثلة بالاستخدام السليم للمعلومات وبالاتصالات الشخصية اللازمة لتشخيص المشكلات وتقديم الحلول المناسبة لها(4).

وبناء على ذلك فأنه يمكن القول بأن تقنيات المعلومات تضم الأساليب والأجهزة والتطبيقات والوسائل المادية التي يمكن بها جمع البيانات ونقلها وتجهيزها واختزانها وبثها واسترجاعها.

إن الهدف الأساسي للتقنيات بكافة أشكالها هو الاستخدام الأمثل للمعارف الإنسانية وقد استطاعت التكنولوجيا أن تقدم للإنسان الكثير من المعلومات والخبرات والوسائل والأجهزة التي مكنت من أداء دوره في تطوير مجتمعه بشكل جيد.

وحينما نتطرق إلى تقنيات المعلومات علينا ان نميز بينها وبين المعلومات التي اضافتها التكنولوجيا إلى عالم المعرفة. فإذا كانت التكنولوجيا بشكل عام هي الاستخدام الأمثل لمختلف مجالات المعرفة، فإن تقنيات المعلومات تعني البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بكفاءة وفاعلية(5).

لذا فعليه أن نعود لنقول أنه في عصرنا الحاضر الذي تضخمت فيه المعلومات بشكل واسع، أصبحت معه الوسائل اليدوية عاجزة عن التعامل بكفاءة وفاعلية مع الإنتاج الفكري بصوره المختلفة ومع المعلومات وتوفيرها للمستفيدين في القطاعات المتعددة. ويرجع هذا بالدرجة الأولى إلى تداخل المعلومات وتشابك المواضيع مما يحتار معه أي تصنيف موضوعي مهما كانت حداثته، ويضع الذين يعتمدون على الوسائل اليدوية في موقف صعب وعاجزين عن تأدية الخدمات المطلوبة منهم، ويزداد هذا الموقف صعوبة وتعقيداً في حقول التخصص الدقيق، هذه الحقول التي تزداد يوماً بعد يوم وتولد معها مصطلحات جديدة وتحتاج إلى تنظيم جديد يربطها بما هو موجود أصلاً. وهذا هو الذي أدى إلى محاولة استخدام طرق جديدة لتنظيم المعلومات وتحليلها. وامتد التفكير إلى استخدام الحاسبات الإلكترونية وتقنيات أخرى في هذا المجال. وقد تعاون على تحقيق هذا العاملون في المكتبات والتوثيق، والمتخصصون في الرياضيات، ومصممو النظم واللغويون ومنتجو التقنيات والباحثون والمختصون ببرامج الحاسبات الإلكترونية. وهذا الجهد أدى بالطبع إلى

ظهور تقنيات جـديدة، ومن ثم ظهور وظائف جديدة لم تعرف من قبل خـاصة في مجال المعلومات واختزالها واسترجاعها، كمـا تطورت الحاسبات الإلكترونية تطوراً واسعاً وسريعاً وتعددت استخداماتهـا. وأصبحنا في هذا العصر نعيش عصراً تتمتع فـيه التقنيات الجديدة بسرعة مذهلة وطاقة تفـتح الآفاق أمام استخدامات واسعة في مـجال المعلومات حتى يمكن لهذا المجال أن يستفيد فائدة كاملة من هذه الإمكانيات الجديدة.

التطورات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على المكتبات

أمام الازدياد الهائـل لحجم المعلومات منذ الحرب العـالمي الثانية أصبح الإنسـان عاجزاً على الإحاطة بمـا يظهر من معلومـات على أوعيـة مختـلفة ولو في مجـال معـرفي واحد فالباحث على سبيل المثال فقد السيطرة على الإنتاج الفكري في مجال تخصصه وأصبح من العسير عليه متابعة البحوث والمقالات وأوراق الندوات وغيرها والتي تظهر باستمرار.

وأمام عجز الفنيات الحديثة للمكتبات في مواجهة تدفق المعلومات وجه العلماء جهودهم لإيجاد وسائل قـادرة على التغلب على هذا القصور وتوجت محـاولاتهم وتجاربهم بإيجاد وسائل متطورة للتحكم في المعلومات والاستفادة منها وهي تقنيات المعلومات الحديثة إذ أن هذه التقنيات لم تدخل المكتبات ومراكز التوثيق لأسباب جمالية أو تزويقية بل لمجابهة أزمة يعانيـها المجتمع المعاصـر سببهـا ثورة المعلومات. فظهرت مـثلاً الحاسبات الإلكتـرونية في المكتبات لخزن ومـعالجة واسترجاع المعلومات وتطورت هذه الألة لتزداد قـدرتها على القيام بهذه العـمليات ولينقص بالمقـابل حجمـها حيث ظهـرت الحاسبـات الإلكترونية المصـغرة وأصبحت ذلك الخادم القـوي الذي هو على أتم الاستعداد للقيام بعـدة أنشطة بسرعة ودقة متناهية ومن أبرز إيجابياته انخفاض تكاليفـه اليوم إذ أنه بعد مرحلة التجارب والانتقال من الحاسبات الضخمة إلي الصغيـرة أصبح الحاسب الآلي في متناول المكتبات في بلدان العالم الثالث ومن خصائصه أيضاً سرعته وتمكنه من القـيام بعدة أعمال مكتبية كانت تبدو للوهلة الأولى صعبة مثل الخزن والاسترجاع وحتى التكشيف والاستخلاص[6]. مما لاشك فيه، أن استخدام الحاسبات الإلكترونية وإقامة مراصد المعلومات الضخمة المكونة من مقتنيات جميع المكتبات الأعـضاء في الشبكة دليل على حلول عـصر جديد لخدمات المـعلومات. وسوف يواكب هذا العصـر تغيرات جـمة في إجـراءات المكتبات، ونوعـية خدمـاتها، وبرامجـها الأخرى، بعد أن وجدت التقنية طريقها إلى كل قـسم من أقسام المكتبة الحديثة، وأصبحت جزء لايتجـزأ من مهنة المكتبات والمعلومات. ومن بين الاسـتخدامات الكثيرة لهـذه التقنية مايلي:

1. في الشئـون الإدارية، حيث أن الميكنة قـد شملت إجراءات المحـاسبة وملفـاتها، وأن السـجلات الإلكتـرونية قـد شملت شـؤون الموظفين، وقـوائم الطلاب، وغيـرها من الجوانب الطلابية الأخرى.

2. معـالجة البـيانات في إجراءات الـتزويد، والفهـرسة على الخط المبـاشر، وغـيرها من الأعمال في قسم الإجراءات الفنية.

3. ميكنة المجموعـات بكاملها، الراجعة فيها والجـارية ذات الأشكال المختلفة وبناء عليه، أصبحت سجلات الإعارة هي الأخرى مميكنة وتمت السيطرة على هذه الخدمات بصورة أفضل. فحل النظـام مكان الفوضى، بعد أن أصبح بالإمكان مـعرفة جميع التـفاصيل حول كل وثيقة سواء كانت معارة خارج المكتبة أو داخلها(7).

4. إن التقنيات الحديثة وفـرت لمراكز المعلومات والمكتبات إمكانيات واسعـة لتحسين نوعية المعـرفة وتوسيـع الخدمات المقـدمة إلى المسـتفـيدين، إن الجـمع بين تقنيات الحـاسب الإلكترونـية والاتصالات مـثلاً مكن المكتـبة أو مركـز المعلومات من احـضار مـصادر معلومـات غيـر متوفـرة بداخلها. كـما إن هذه التقنـيات مكنتهـا من تقديم خـدمات المعلومات بدون الحاجة إلى حضور المستفيدين إلى المكتبة أو مركز المعلومات.

5. اصبح بالإمكان إضـافة الكتاب أو تخزينه في مـرصد المعلومات بعد أيام مـعدودة من نشره، أو في نفس يوم وصـوله إلى المكتبة وإعـداده للخدمة الفـعلية. وهذه النتيـجة لاتقدر بثمن، لأنها قضت على إهدار المعلومات ولم تعد المكتبة مقبرة للمعلومات كما هو معروف عنها(8).

6. أما المجالات الإلكترونية فقد لاقت إقبال منقطع النظير وذلك للأسباب التالية:

* وصول المجلات في الوقت المناسب.
* يمكن الوصول إليها بسرعة أكبر.
* لاتحتاج إلى فهرستها.
* لاتحتاج إلى تجليد ووضعها على الأرفف.
* لاحاجة إلى استبدال الأعداد والصفحات المفقودة.
* يمكن الوصول إليها حيثما وصلت شبكة الاتصالات اللاسلكية للمعهد أو المؤسسة.

* التـوفيـر في الكثـيـر من المبـالغ التي كانـت تصرف في إجـراءات التـزويد وطلب المطبوعات أجـور الشحن والنقل ونفقات الإجـراءات الفنية وكلفة تجليـد المطبوعات وغيرها[9].

7. وفي مجال استخدامات الإنترنت في المكتبات، فبدلاً من الطريقة التقليدية في الاتصال (الهـاتف والبريد) يوفـر البريد الإلكتـروني منافع كثـيرة منهـا أنه يجنب المسـتفيـدين التأخيـرات التي تحدث مع الهاتف فالخط مـفتوح دائماً ولايوجد تأخـيرات في العمل بسبب الهاتف[10] كما إن البريد الإلكتروني يسمح بالاتصال بعدة أشخاص في الوقت ذاته.

8. استخدام الاتصال عن بعد في الاقتناء

يستـخدم هذا الاتصال من قبل المكتـبات لطلب المواد On Line من الباعة، وبـالنسبة لجامـعة نيفـادا، لاس فيـغـاس فان 33% من الطلبيـات من البـاعـة المحليـين تتم من خلاله[11]. إن الشـاشـة في هذه الحـالة تنقل إلـى العـاملين في المكتـبـة العـروض والمواصفات والمعلومات التي يحـتاجها حسب مصادرها، كمـا إنها تنقل معلومات عن توفر الكتـب لكن هذه العملية لاتـتم إلا بعد وجود تعـاون بين الباعـة والمسؤلين عن تطوير الأنظمة الأوتومـاتيكية. وقد بدا الكثـير من الناشرين والبـاعة بإعداد قـوائمهم وإدخالها إلى العالم الإلكتروني.

9. استخدام بروتوكول انتقال الملفات FTP في التزويد:

إن الغاية من هذا البرتوكول هي استرجـاع الملفات والوثائق من الأنظمة البعيدة[12] لقد كان الخط الخـاص بالاقتناء يبـقى مفتـوحاً طول الليل وأحيـاناً بعض ساعـات النهار (أثناء العمل) لاستلام العروض والمعلومات من الباعة والناشرين، وكانت العملية تتعرض للإعاقة بسبب انقطاع الطاقة المغذية والنسـيان مع استخدام FTP بالإمكان نقل 200 وثيقة في مدة لاتتجاوز ثلاث دقائق، وهي تشترط أن يستخدم البائع نظاماً منسجماً مع النظام العام.

إن هذه الخدمات جـميعهـا ماهي إلا عطاء جديد لاثراء الحضـارة، وخدمة المجتـمعات علمياً، واجتماعياً وثقافيـاً، بصورة أفضل. كما تدل على ذلك الشواهد العديدة في مراكز المعلومات، والبحث العلمي، والمكتبات وغيرها من المؤسسات المختلفة[13]. إن التقنية وما تقدمه من خدمات عصرية، هي إثراء لخدمات المعلومات، ودعم لجهود المكتبات، ونظمها، وتطوير لهذه الخدمات وطرق توصيلها لذوي الشأن للإفادة منها بصورة افضل.

إعداد الكوادر البشرية في ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة:-

لكي نحقق مردوداً طيباً في استخدامنا للتقنيات الحديثة، فإننا بحاجة إلى نوع معين من العاملين، ويشمل بالإضافة إلى المكتبيين المتخصصين والعاملين في التوثيق والمعلومات، والفنيين في أعمال تشغيل التقنيات والمعدات الحديثة التي يحتاجها العمل في الشبكات الوطنية للمعلومات. وكل فئة من هذه الفئات لها بناءوها ومستوياتها التي تحتاج كل منها إلى مواصفات خاصة وإعداد معين.

لهذا فان التقنية الحديثة بحاجة إلى الخطط لإعداد القوى البشرية في مجالات توفير المعلومات. وإلى إعداد برامج تدريبية مكثفة لهؤلاء العاملين من أجل استيعاب العمل ومتطلباته. يضاف إلى ذلك ضرورة توفر بعض السمات الشخصية في العاملين في مجال المعلومات، كالقدرة على التكيف والصبر، وتحقيق الاتصال السريع والناجح مع الآخرين، والميل إلى تحصيل المعرفة وتنميتها، والقدرة على القراءة السريعة مع الاستيعاب الكامل، والكتابة بأسلوب جيد والتفكير بوضوح ومنطقية. كما إن التوسع في استخدام التقنيات الحديثة أدى إلى الاتجاه نحو التخصص الدقيق والتعمق في مجالات المعرفة. ولم تقتصر البرامج الخاصة لهؤلاء العاملين على تعليمهم لعلوم المكتبات والتوثيق، والمعلومات كنظريات فحسب وإنما تعداها إلى التطبيق والاندماج مع علوم الحاسبات الإلكترونية والتقنيات الحديثة الأخرى. إضافة إلى مجالات أخرى متعلقة بالعلوم الإدارية والاجتماعية. لذلك فإن الضرورة تقتضي تدريس هذه البرامج وتطويرها للعاملين في هذا الحقل بصورة مستمرة، والتدقيق في اختيار الأفراد المتقدمين إليها ومتابعتهم بعد عملهم بحيث يمكن تكوين كوادر يعتمد عليها في هذا المجال ويتم تحقيق استفادة كاملة من قدراتهم.

هذا بالإضافة إلى إعداد برامج تدريبية متخصصة وبرامج للتعليم المستمر ولكي يتسلح الإنسان بمهارات جديدة باستمرار مع الحرص على تمكين العاملين من حضور الندوات والمؤتمرات العلمية على الصعيدين العربي والدولي.

ومم تجدر الإشادة به إن بعض الدول العربية مشكورة بدأت تعمل بنشاط على عقد المؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات بصفة دورية مثل المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية والمجمهورية التونسية.. الخ[14].

المعوقات التي تواجه استخدام التقنيات الحديثة في الوطن العربي

لقد تزايد الاهتمام بالتقنية الحديثة وتطبيقاتها في معظم الدول العربية خلال العقدين الماضيين. وذلك نتيجة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته مسيرة التنمية في هذه البلدان. وبدافع الرغبة الطموحة لدى القيادات الإدارية للاستفادة من الإمكانيات الكبيرة التي تتيحها هذه التقنية الحديثة المتطورة. ولقد تجلى الاهتمام بهذه التقنية من خلال الإقبال الواسع على اقتنائها ومحاولة استخدامها في تطوير أساليب وأنظمة العمل وتحديثها.

إن خصوصية التقنية الحديثة ودورها وأهميتها كأداة فعالة للتغيير والتطوير في شتى المجالات، وكذلك تأثيراتها العميقة في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، وضعت الدول العربية، وكذلك الدول النامية، أمام تحدٍ تكنولوجي جديد يفوق في الأهمية وخطورته جميع التحديات السابقة.

وتدل معظم الدراسات في الدول العربية على أن معظم هذه الدول وبالرغم من تفاوت مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية، فقد اندفعت نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة. ولم يواكب هذا الاندفاع والرغبة في الحصول على هذه التقنية واستخدامها، ما يتطلبه ذلك من مراجعة تحليلية موضوعية لطبيعة وخصائص، وبالتالي احتياجات المجتمعات العربية إلى هذه التكنولوجيا، والبحث عن السياسات المناسبة لإيجاد التكنولوجيا الملائمة لخصائص واحتياجات هذه المجتمعات. وبالرغم من أن معظم الدول العربية قد تمكنت من اقتناء الكثير من موارد هذه التكنولوجيا الحديثة من أجهزة وأنظمة برمجية وغيرها، إلا إنها ماتزال غير قادرة في معظم الحالات، على تحقيق الاستخدام الأمثل لإمكانياتها وتوظيفها كأداة فعالة في إدارة مسيرة التنمية. وماتزال معظم الدول النامية، وكذلك الدول العربية غير قادرة على تحقيق النقل الملائم للتكنولوجيا ويعود ذلك لوجود كثير من المشاكل والمعوقات التي تعاني منها المجموعة العربية ويمكن تلخيصها فيمايلي:

1. النقص في الأيدي العاملة الفنية المدربة في مجالات استخدام كثير من التقنيات الحديثة. حيث تحتاج عملية استخدام التكنولوجيا الحديثة إلى متخصصين ذوي قدرة عالية من الكفاءة والفعالية. وقد دلت التجارب العملية على إن توفير مثل هذه الكوادر يواجه صعوبات عديدة. وتتلخص المستلزمات البشرية المطلوبة لنجاح العملية في توفير أعداد كافية ومؤهلات مثلاً من المبرمجين، محللي النظم، ومشغلي الأجهزة، مهندسى الصيانة، واختصاصي المعلومات والتوثيق بالإضافة إلى الكوادر الفنية والإدارية المساعدة.

2. رفض المكتبيين التقليديين لكل ماهو جديد خاصة في مجال تطبيقات الحاسبات الإلكترونية وغيرها من التقنية الحديثة ظناً منهم بأن هذا الفسخ الجديد سيأخذ مكانهم.
3. عدم التقدير الصحيح لقيمة الوقت وقيمة المعلومات وأهميتها لدى الفرد العربي في مجال التخطيط واتخاذ القرار.
4. توفير الأجهزة الحديثة وعدم توفر الصيانة وقطع الغيار الخاصة بها وارتفاع تكلفتها بشكل غير اعتيادي خاصة وأن السمة البارزة في الأقطار العربية هي الاعتماد المفرط على المواد المستوردة ومايتعلق بذلك من صعوبات النقل والتوزيع.
5. عزوف عدد كبير من المستفيدين من استخدام التقنيات الحديثة لجهلهم باستخدامها، واعتقادهم بأنها أجهزة معقدة من الصعب فهمها والتعامل معها.
6. اللغة: حيث تقوم الأجهزة والبرمجيات التي تصنعها الدول المتقدمة على مواصفاتها لغوية قد لاتنسجم في كثير من الأحيان مع اللغة السائدة في البلد.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، يوصي الباحث برفع مستوى الإدراك العام لأهمية استخدام التقنيات الحديثة في البحث أو الدراسة أوالتثقيف أو الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وممارسة القيادة، وذلك بتوعية المسؤلين عن أهمية المعلومات والتقنيات الحديثة في هذه المناشط، كذلك يوصي الباحث بالعمل على تدريب القوى البشرية العربية العاملة في مجال المكتبات والمعلومات على أحدث التقنيات، مع الأخذ في الاعتبار النقاط التالية:

1. ضرورة إعادة التفكير بعمق في إعداد العاملين للرفع من كفاءتهم للتعامل مع المعطيات والحقائق الآلية الحديثة والمعاصرة،والعمل على تطوير برامج إعدادهم (تعليمياً، تدريبياً، تطويراً) من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية، والتأكيد على إن برامج التنمية المهنية لابد أن تطول الجميع.
2. إعداد المستفيدين وخاصة الطلاب للتعامل مع الأشكال المختلفة للتقنية الحديثة، وتعليم الطالب كيف يتعلم ذاتياً وكيف يداوم على ذلك، وكيف يكتسب الخبرة على التعامل مع الخبراء البشريين والآليين.
3. محاولة تضمين مناهج مدارس المكتبات والمعلومات في الوطن العربي، مقررات متقدمة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات بما يجعل خريجيها قادرين على إدارة نظم المعلومات المتقدمة، وكذلك الاهتمام بقضايا التعليم المستمر في هذا الشأن.

وأخيراً فإن بريق التقنية الآلية الجديـدة للمعلومات ينبغي ألا يدفعنا إلى التسرع في نقل هذه التقنية من غير أن نبدأ أولاً ببناء نظام بشري للمعلومات يبدأ من المدرسة أو يقابلها من مؤسسات تعليمـية بحيث تصبح بمعلميها وتلاميذها الخلية الأولى الواعـية لجميع المعلومات التعليمية، وتسجيلها في دقة واهتمام، فإذا توافرت المعلومات التعليمية الدقيقة وازدحم بها التعليم صارت التقنية الآلية الجديدة ضرورة.

المصادر

1. أسامة السيد محمود "آفاق التسعينيات في المكتبات والمعلومات"، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع4، 1987، ص198- 200.
2. سليمـان حسين مصطفى "مراصـد المعلومات ودورها في دعم الدراسات العليـا والبحث العلمي في الجامعات العـربية حتى عام 2000 في ضوء التطورات الحديثة في تكنولوجـيا المعلومات" في مجلة اتحاد الجامعات العربية، 1980، 95- 97.
3. Doctor, Samuel. 1. The NASA Technology Transfer Program: An Evaluation Of Dissemination System. New York: Praeger Publishers, 1997, p.4.
4. Beverly, James E. Information and Technology Transfer to Developing Countries. Paper Presented at IFLA'S Annual Conference In 1985.
5. Hahn, Harley. The Internet Yellow Pages. 2nd ed. Berkley, CA: Osborne McGraw- Hill, 1996.
6. وحيد قـدوره. تقنيات المعلومات الحديثـة وأثرها على نظام المعلومات بتونس. وقائع الـندوة العربية الثانية للمعلومات (تقنيات المعلومـات والاتصالات في الوطن العربي: تحديات المستقبل) تونس 18- 21 يناير 1982. ص204- 205.
7. يونس عزيز: التقنيات وإدارة المعلومات. بنغازي: منشورات قاريونس، 1994، ص325.
8. ظافر بديري "المكتبات الإلكترونية- مكتبات الغد" مـجلة المكتبات والمعلومات العربية. السنة التاسعة عشر، ع1 يناير 1999 ص109.
9. نفس المصدر السابق.
10. Craw Ford, Walt. Current Technologies In The Library: An Informal Overview, Boston, MA: G, K, Hall, 1988, pp. 253- 254.
11. Dewey, Patrick R.E Mail For Libraries. West Port, Ct: Meckler, 1989, p.10.
12. Lander, Sharyn. J. and Hope N. Tillman, The Internet and Special Libraries: Use, Training, and Future. SI A Research Series no 10. Washington, DC Special Libraries Association, 1992, p.20. 13, Ibid.
14. مبروكة محيريق. تقنية المعلومات ومشاكل اسـتخدامها في الجماهيرية العظمى. وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات. القاهرة. 1- 4 نوفمبر 1997. ص81.

مؤتمرات المكتبات والمعلومات العربية
دراسة تحليلية

د. فايقة محمد علي حسن
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

تتناول الدراسة سمات وخصائص 252 من مؤتمرات المكتبات والمعلومات العربية من حيث تسمياتها، واستمراريتها، وفترات انعقادها، وأماكن الانعقاد، ولغاتها، والجهات المنظمة لها، وتوزيعها الموضوعي، وأهدافها، وتوصياتها، وبحوثها، وإنتاجية المشاركين فيها، والأعمال الكاملة للمؤتمرات.

تمهيد :

تُعد المؤتمرات واللقاءات المختلفة من أهم وسائل الاتصال المباشر بين المتخصصين في مجال موضوعي واحد، سواء أكانوا من العاملين أو الباحثين أو العلماء في هذا المجال. كما تعد من أهم المظاهر التي تدل على مدى نشاط هذه المهنة أو المجال، ومدى ماتقوم به مؤسساته وهيئاته وأفراده من دور في ذلك النشاط. كما توضح أيضاً المؤتمرات واللقاءات مدى حرص هؤلاء المتخصصين على تحقيق أهداف مهنية وعلمية واجتماعية تؤدي إلى ترسيخ دور المهنة وأهدافها في المجتمع الذي تعيش فيه وتخدمه. كما إن تلك المؤتمرات واللقاءات تساعد على تعميق الاتصال والخبرات والمهارات عن طريق تبادلها ومناقشتها بين المتخصصين في أحد المجالات، فهي الوسيلة الوحيدة لتجميع المتخصصين في أحد المجالات معاً. كما أنها من أهم وسائل الحصول على المعلومات الحديثة حتى قبل ظهورها في الدوريات العلمية المتخصصة، فهي تقدم بحوث تعرض الموقف الراهن في دراسة وصفية تحليلية، أو تعطي فكرة عن البحوث الجارية التي تظهر نتائجها في المستقبل. وتعد

طباعة البحوث وأوراق العمل والمناقشات التي دارت حولها والنتائج التي أسفر عنها المؤتمر أو اللقاء بعد انتهاؤه من أهم وسائل تبادل المعلومات وتتبعها، فكثير من المكتبات ومراكز المعلومات تهتم بتجميع واقتناء أعمال المؤتمرات عند طباعتها لشدة الطلب عليها من جانب الباحثين والدارسين والمتخصصين بشكل كبير، وقد أثبتت كثير من دراسات الاستشهادات المرجعية مدى ارتفاع نسبة اعتماد الباحثين على بحوث وأعمال المؤتمرات، ولعل إمكانية عقد المؤتمرات واللقاءات عن بُعد يتيح للباحثين بشكل خاص في المجالات العلمية وخاصة الطبية المشاركة في المؤتمرات واللقاءات التي تعقد في أنحاء العالم والحصول على ما يحتاجونه من بحوث ومناقشات دون تكلف عناء الانتقال إلى موقع انعقاد المؤتمر أو اللقاء ومايتطلبه من جهد ومال ووقت.

يرجع ظهور مجال المكتبات والمعلومات من حيث الممارسات في العالم العربي والإسلامي القديم إلى بدايات الحضارة العربية ذاتها، وإذا أرجعنا ظهور هذا المجال كتخصص علمي له كيانه النظري الأكاديمي، بصرف النظر عن وجود مؤسساته وأفراده وإنتاجه الفكري، سنجد إنه يرجع إلى مايزيد عن نصف قرن بدخوله كدراسة أكاديمية بكلية الآداب جامعة القاهرة مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وعلى الرغم من هذا التاريخ الطويل نسبياً ورغم الزيادة المضطرة والواضحة في عدد مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية، والتي بلغت 252 مؤتمراً ولقاء بلغت نسبتها نحو 1,2% من مجموع الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، كما بلغ عدد البحوث والتقارير وغيرها من أعمال تلك المؤتمرات واللقاءات 3113 بحث وورقة عمل بلغت نسبتها نحو 14,5% من مجموع الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، وبالرغم من رصدها وحصرها في أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات التي يعدها الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبدالهادي، فلم يتبع ذلك دراسة لسمات وخصائص تلك المؤتمرات أو اللقاءات المختلفة من جوانبها المختلفة بشكل كامل.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على السمات والخصائص التنظيمية واللغوية والمكانية والموضوعية والزمنية الخاصة بلقاءات المكتبات والمعلومات المختلفة سواء أكانت اجتماعيات، أو حلقات، أو مائدة مستديرة، أو ملتقيات، أو مؤتمرات، أو ندوات بصرف النظر عن التسمية، والتي عقدت بالعالم العربي حتى بداية شهر مارس عام 2004م - تاريخ بدء هذه الدراسة.

كما تهدف أيضاً هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فترة الانعقاد، ومدى استمرارية عقد اللقاءات، وعدد البحوث والأوراق المقدمة لكل منها، وطبيعة وإنتاجية المشاركين في تلك اللقاءات، والمجالات العلمية والموضوعية التي ينتمون إليها. وبناء على ذلك يتم تحليل مجموعة من العناصر الخاصة بكل لقاء للوصول إلى الصورة الكاملة لكل مؤتمر، للإجابة على التساؤل الأساسي الذي طرحته هذه الدراسة وهو: ماهي خصائص وسمات اللقاءات العربية في مجال المكتبات والمعلومات، ويُمكن إيجاز تلك السمات في العناصر التالية:

1- التسمية.

2- الاستمرارية.

3- فترة الانعقاد.

4- مكان الانعقاد.

5- لغة اللقاء أو لغات اللقاء.

6- الجهات المنظمة.

7- الموضوع الرئيسي للمؤتمرات أو اللقاءات.

8- الأهداف التي حددها كل لقاء.

9- توصيات كل لقاء.

10- البحوث التي قُدمت لكل لقاء وعلاقتها بالموضوع الرئيسي للمؤتمر أو اللقاء، وعلاقتها أيضاً بمجال المكتبات والمعلومات كما حددته الدراسة، بإنه المجال العلمي الذي يختص باختيار وجمع وتنظيم وحفظ واسترجاع وإدارة مصادر المعلومات والمعرفة البشرية ودراسة الإفادة منها، والتكنولوجيا التي تساعد وتستخدم في ذلك والمؤسسات الخاصة بالمجال والعاملين بها.

11- سمات وإنتاجية المشاركون في اللقاءات.

12- مدى طباعة الأعمال الكاملة الخاصة باللقاءات، وما هي الفترة الزمنية بين تاريخ الانعقاد وتاريخ النشر.

هذا وقد حددت الدراسة لمجالها اللقاءات ذاتها وليس أعمالها - التي تحتاج إلى دراسة أخرى مستقلة - كما اعتبرت أن المصطلحات التي تطلق على اللقاءات مثل الاجتماعات والحلقات والندوات هي أيضاً لقاءات مهنية تدخل في إطار هذه الدراسة.

وقد ضمت هذه الدراسة كل اللقاءات التي عقدت بالعالم العربي، وقامت بالإعداد لها وتنظيمها أو استضافتها هيئات عربية سواء أكانت وطنية أو إقليمية، وتم استبعاد تلك المؤتمرات التي عقدت في دول غير عربية وشارك فيها العرب ببحوث، كما تم استبعاد البحوث التي شارك بها أجانب في مؤتمرات عربية، وبناء على ذلك فقد ضمت هذه الدراسة 252 لقاء، وذلك منذ أول لقاء تم تسجيله في أدوات الضبط والحصر المتخصصة، وقد كان مؤتمراً تناول الكتاب المدرسي وقد عقدته وزارة التربية والتعليم في مصر في 12 يناير من عام 1955، إلا أن بحوثه وأوراقه تتناول الجوانب التربوية وبالتالي يمكن اعتبار إن أول مؤتمر متخصص بالكامل في مجال المكتبات والمعلومات بالعالم العربي هو "الحلقة الدراسية الإقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية" الذي عقد في الفترة من 8 إلى 19 ديسمبر 1959 في بيروت، ونشرت أعماله كعدد خاص من مجلة التربية الأساسية، وبناء على ذلك فقد ضمت هذه الدراسة اللقاءات العربية منذ هذا اللقاء أو هذه الحلقة وحتى بداية شهر مارس من عام 2004م.

اعتمدت هذه الدراسة في جمع المعلومات المختلفة عن اللقاءات على المصادر التالية:

1- أدلة الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات التي يعدها الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبدالهادي[1].

2- قائمة المؤتمرات والحلقات والندوات التي انعقدت في الوطن العربي في مجال المكتبات والمعلومات في الفترة مابين 1955- 1985م والتي أعدها عبدالله الشريف[2].

3- مجموعة من أعمال المؤتمرات الكاملة والمطبوعة ذاتها، والتي قامت بحصرها هذه الدراسة.

4- عروض وأخبار المؤتمرات التي تظهر في الدوريات العربية المتخصصة في المكتبات والمعلومات، وبشكل خاص في الفترة من عام 2000 إلى عام 2004م، وكانت أهمها:

1/4 الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (القاهرة).

2/4 أحوال المعرفة (الرياض).

3/4 دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (القاهرة).

4/4 عالم الكتب (الرياض).

5/4 عالم المعلومات والمكتبات والنشر (القاهرة).

6/4 العربية 3000 (دمشق).

7/4 عربية (دمشق).

8/4 المجلة المغاربية للتوثيق (تونس).

9/4 مجلة المكتبات والمعلومات العربية (الرياض).

10/4 مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض).

كان أمراً منطقياً الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج المسحي لحصر اللقاءات العربية المختلفة المتمثلة في الاجتماعات والحلقات والملتقيات والمؤتمرات والندوات للتعرف على وتحليل السمات والخصائص المختلفة والمرتبطة بتلك اللقاءات. ويمكن إيجاز الخطوات التنفيذية التي مرت بها هذه الدراسة فيما يلي:

1- حصر اللقاءات العربية من أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات التي أعدها الاستاذ الدكتور محمد فتحي عبدالهادي.

2- حصر اللقاءات العربية المختلفة التي عقدت في الفترة مابين عام 2000 إلى عام 2004م من الدوريات العربية المتخصصة، حيث أن أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات تقف التغطية الزمنية بها عند عام 2000م.

3- عزل البيانات الكاملة لتلك اللقاءات المختلفة والتي اشتملت على: التسمية، والاستمرارية، وفترة الانعقاد، ومكان الانعقاد واللغة أو اللغات التي قدمت بها بحوث وأوراق اللقاء، والجهة أو الجهات المنظمة، والموضوع الرئيسي، وأهداف اللقاء، وعدد البحوث المقدمة لكل لقاء، ومدى ارتباط تلك البحوث بموضوع وأهداف اللقاء وأيضاً بمجال المكتبات والمعلومات، وسمات وإنتاجية المشاركون، وأيضاً معلومات عن الأعمال الكاملة للقاء في حالة نشره.

4- تم استبعاد اللقاءات أو أعمال اللقاءات خارج مجال الدراسة والاستقرار على مجتمع الدراسة الذي بلغ 252 لقاء يحمل مصطلحات أو تسميات مختلفة.

5- تحليل المعلومات السابقة، ووصفها في شكل رقمي في جداول متتالية وتحليل تلك الأرقام للوصول إلى فهم كامل لظاهرة المؤتمرات العربية في مجال المكتبات والمعلومات.

6- كتابة الدراسة بعد استخراج النتائج.

ثانياً: الدراسات السابقة:

يتضح من مجرد إلقاء نظرة سريعة على الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات، سواء أكان الإنتاج الفكري العربي أو الإنتاج الفكري الأجنبي إنه من النادر وجود معالجات لموضوع الاجتماعات والحلقات والملتقيات والمؤتمرات والندوات في مجال المكتبات والمعلومات.

وقد ساعد على ذلك عدم توفر أدوات ضبط ببليوجرافي خاصة بالمؤتمرات وأعمالها وخاصة تلك المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات[3]. هذا بالإضافة إلى عدم اهتمام كل من أدوات الضبط الببليوجرافي سواء على المستوى القومي أو الوطني أو على المستوى الدولي لتتبع وحصر المؤتمرات وأعمالها، ومن ثم لم تتوفر لدى الباحثين الأدوات الأساسية التي تمكنهم من معالجة هذا الموضوع والكتابة فيه.

ظهرت حديثاً في الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات دراسة أعدها مغاوري[4]، حيث قام بتحليل سمات المؤتمرات الست الأولى التي توفرت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات على عقدها وتناول فيها شعار المؤتمر، تاريخ وفترة انعقاده، ومكان انعقاده، وطبيعة المشاركون، وسمات البحوث المقدمة من الناحية اللغوية والموضوعية وبعض الفعاليات التي صاحبت كل مؤتمر، وعلى الرغم من حداثة التناول إلا إن الدراسة قد حددت مجالها بست مؤتمرات فقط للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ومن ثم لايُمكن تقييم نتائجها على كافة لقاءات المجال خاصة مع صغر حجم مجتمع الدراسة الذي لايزيد عن 2,38% من مجتمع الدراسة التي بين أيدينا. بالإضافة إلى دراسة مغاوري التي أفردت تناولها على المؤتمرات، فهناك بعض الكتابات الأخرى التي تناولت بعض المؤتمرات بالتعليق النقدي مثل دراسة حشمت قاسم[5] عن الندوة العربية الثابتة حول المستفيدين من خدمات المكتبات والتوثيق والمعلومات، حيث قام الأستاذ الدكتور حشمت قاسم بإعداد عرض وتحليل غير تقليدي، ولم يقتصر على فعاليات المؤتمر بالوصف فقط، بل تناول أهمية الخطوات التنظيمية التي تسبق عقد اللقاءات مثل توجيه الدعوة للمؤتمر مبكراً، وتحديد الموضوع الرئيسي، والقطاعات الفرعية، وعدد الجلسات، وتوزيع البحوث على كل جلسة، كما أخذ على الكتاب الشامل للمؤتمر بإنه لايعطي صورة إجمالية عن الندوة ولايشتمل على كل البحوث، وهي ظاهرة تكاد تكون عامة في كل الأعمال الشاملة للمؤتمرات العربية المتخصصة، وفي تعليق آخر للأستاذ الدكتور حشمت قاسم[6] أخذ على المؤتمرات واللقاءات العربية التكرار والخروج بنفس النتائج والتوصيات وكأننا في دائرة مغلقة، وقد اشترك معه في معظم تلك المآخذ الاستاذ الدكتور حامد الشافعي[7].

بالإضافة إلى ماسبق فقد تم تناول المؤتمرات واللقاءات من الناحية النظرية والعامة في بعض الكتب العربية التي تناولت بالمعالجة مصادر المعلومات، ولعل أبرزها ماجاء في كتاب "مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات"[8]، حيث تتناول المؤتمرات بوجه عام من حيث الأهمية، والتطور، والأنواع المختلفة لوثائق المؤتمرات، ومدى صعوبة تتبع أعمالها. كما تناول نفس العناصر في كتاب آخر ياسر عبدالمعطي[9] وأضاف بعض المصادر التي تُمكن من الحصول على بياناتها.

إن الإنتاج الفكري الذي يتناول بالمعالجة أعمال المؤتمرات واللقاءات العربية في مجال المكتبات والمعلومات أوفر قليلاً، ويقع بأكمله في نطاق الدراسات الببليومترية للخصائص والسمات النوعية للإنتاج الفكري العربي-في مجال المكتبات والمعلومات ككل، حيث نجد أن تركستاني [10] قد حدد نسبة بحوث المؤتمرات واللقاءات المختلفة بنحو 11% من إجمالي الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات حتى عام 1985، ونجد أن كل من العكرش وحماده[11] قد فسرا هذا الرقم بشكل أكثر تفصيلاً ووضوحاً حيث ذهبا إلى 13,6% من أعمال المؤتمرات واللقاءات العربية في مجال المكتبات والمعلومات تتناول مكتبات الاطفال، وكتب الأطفال، وإن 8,8% من أعمال المؤتمرات يتناول الإعداد الببليوجرافي، وإن 8,7% يتناول تكنولوجيا المعلومات وشبكات المعلومات، وإن 46% من مجموع المؤتمرات عقد في مصر، وإن 14,3% في العراق، وإن 10,1% في تونس وإن 9% من مجموع المؤتمرات واللقاءات عقد في السعودية، وإن 4% عقد في الكويت، وقد غطت دراستهما الفترة منذ 1870 وحتى عام 1990م. وإذا انتقلنا إلى الصعيد المصري نجد أن هناك دراسة[12] تناولت الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات عبر تاريخه منذ عام 1882 وحتى عام 1995م، وقد حددت أن بحوث المؤتمرات واللقاءات قد شكلت نسبة 12,04% من إجمالي الإنتاج الفكري المصري.

باستعراض الإنتاج الفكري الأجنبي نجد إنه يتشابه مع الإنتاج الفكري العربي في ندرة تناول موضوع المؤتمرات واللقاءات في مجال المكتبات والمعلومات، كما يتشابه معه أيضاً في طرق التناول، فهناك معالجة نظرية عامة لأعمال المؤتمرات واللقاءات في الكتب التي تتناول مصادر المعلومات، والكتب التي تتناول الضبط الببليوجرافي، ومنها كما ذكرنا "دافينسون"[13] الذي استعرض تاريخ وتطور المؤتمرات والذي أرجعه إلى عام 664 بعد الميلاد، كما أشار إلى إن النمو الحديث قد بدأ اعتباراً من عام 1815م. وقد تناول تفصيلاً أهمية المؤتمرات كوسيلة اتصال بين المتخصصين في أحد المجالات العلمية، وقد أشار إلى مشكلات وصعوبات حصر مجمع وتنظيم أعمال المؤتمرات، كما حدد أهم أدوات تتبع

أعمال المؤتمرات على المستوى الدولي، وقد حددها فيما يلي:

1. British Library Lending Division. Index of Conferfence Papers. Annual.

2. Scientific Meetings 1957- Quarterly.

3. Forthcoming International Scientific and Technical Conferences.- Liondon: ASLIB, 1971.- Quarterly.

ويُلاحظ إن كل من الأداة الأولى والثانية تشير إلى مؤتمرات عقدت بالفعل، أما الأداة الثانية فهي للمؤتمرات واللقاءات التي سوف تعقد في المستقبل، ومن الناحية الببليومترية فقد قدرت بامفلح[14] حجم أعمال المؤتمرات واللقاءات الأجنبية في مجال المكتبات والمعلومات في الفترة مابين عام 1986 وعام 1990 بما يقدر بـ 5,98% من إجمالي الإنتاج الفكري الأجنبي.

كما قام كل من "جوزيف" و"رونالد"[15] بتحليل أعمال المؤتمرات واللقاءات الأمريكية في مجال المكتبات والمعلومات بين عام 1990 وعام 2000م واتضح ان 45% من مجموع مايقدمه عبارة عن تقارير عن أنشطة وفعاليات مكتبات ومراكز معلومات، وأن نسبة 65% منها بحوث يعدها أشخاص بحكم مناصبهم والوظائف التي يتقلدونها مثل مديري المكتبات ومديري مراكز المعلومات. كما ذكرا في دراستهما أن 11% فقط من مجموع أعمال المؤتمرات يتم تغطية في أدوات الضبط الببليوجرافي وقد اتفق معهما في ذلك كل من حشمت قاسم[16]، وياسر عبدالمعطي[17] وأيضاً "دافينسون"[18] على المستوى الدولي.

ولعل أهم ما يميز الإنتاج الفكري الأجنبي الذي يتناول مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات هو مجموعة المواقع الرقمية المتاحة على شبكة الإنترنت، والتي تحدد لفترات طويلة قادمة موعد ومكان انعقاد المؤتمرات، وموضوعها الرئيسي، ومحاورها الرئيسية، وتاريخ تقديم البحوث بها، وأشهرها هو: Librarian's Datebook[19] الذي يحدد مواعيد أكثر من 400 مؤتمر أمريكي ودولي لفترة عشر سنوات قادمة، كما يتوفر أيضاً موقع خاص بجميع المؤتمرات والندوات والحلقات وأيضاً ورش العمل، والدورات التدريبية التي سوف تنظمها الجمعية الأمريكية للمكتبات لفترة عشر سنوات قادمة[20].

وفي نهاية هذا الاستعراض يتضح أن هناك نقص واضح وحاد في الدراسات السابقة التي تتناول موضوعات مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات، ولعل هذا يدعم من أهمية هذه الدراسة.

ثالثاً: سمات وخصائص المؤتمرات:

1. التسميات:

يُمثل الجدول التالي - جدول رقم (1) - التسميات والمصطلحات التي تُطلق على مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات في العالم العربي:

جدول رقم (1) تسميات ومصطلحات لقاءات المكتبات والمعلومات العربية 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	التسميات	العدد	النسبة
1	ندوة	120	%47,6
2	مؤتمر	61	%24,2
3	حلقة	30	%11,9
4	اجتماع	19	%7,5
5	لقاء أو ملتقى	14	%5,6
6	مائدة مستديرة	5	%2
7	دورة	1	%0,4
8	أيام دراسية	1	%0,4
9	دون تسمية*	1	%0,4
	المجموع	**252**	**%100**

يتضح من الجدول السابق رقم (1) تسميات ومصطلحات لقاءات المكتبات والمعلومات، 1959- 2004م مايلي:

1/1 لم تكن هناك أية فروق ذات دلالة واضحة في التسميات المختلفة التي كانت تُطلق على لقاءات المكتبات والمعلومات العربية خلال الفترة من عام 1959 وحتى عام 1975م، حيث قدمت من خلالها جميعاً بحوث، كما لم يكن هناك نمط ثابت يميز أي تسمية عن الأخرى من حيث الاستمرارية أو فترة الانعقاد أو الجهات المنظمة.. أو غيرها.

* نظم وخدمات المعلومات الطبية (1987 : الكويت).

2/1 بدأت بعض الفروق في الظهور اعتباراً من عام 1990، حيث إن نحو 60% من لقاءات المكتبات والمعلومات التي أطلق عليها مصطلح "ندوة" كانت تقتصر فترة انعقادها على يوم واحد فقط أو يومين.

3/1 لقاءات المكتبات والمعلومات التي أطلق عليها مصطلح "مؤتمر" تراوحت فترة انعقادها مابين ثلاثة أيام وخمسة أيام، كما تراوح عدد الأبحاث المقدمة فيها مابين عشرة إلى خمسة وعشرين بحثاً، كما إنها تُعقد من قبل جمعيات واتحادات مهنية أو علمية وبصفة دورية.

4/1 يشارك في اللقاءات التي أطلق عليها مصطلح "مائدة مستديرة"، أو دورة، أو لقاء، أو ملتقى بعض الخبراء المتخصصين في موضوعات دقيقة مثل: "حلقة حماية المخطوطات العربية" التي عقدت عام 1975 في بغداد، أو "حلقة نظم المعلومات في العلوم الاجتماعية" التي عقدت عام 1979 بالقاهرة، وكذلك المائدة المستديرة، وحلقات كتب الأطفال ومكتبات الأطفال وقراءات الأطفال التي تعقد بالقاهرة بصفة دورية وسنوية، وكذلك فإن الدراسات المقدمة بها على درجة عالية من التخصص.

5/1 تميل اللقاءات التي يطلق عليها "اجتماعات" في الفترة ما قبل عام 1980 إلى دعوة بعض المسؤلين بحكم مناهجهم الإدارية، وتقديم أوراق تكون أقرب إلى التقارير الإدارية منها إلى الأبحاث العلمية مثل "اجتماع خبراء ومسؤولين عن مراكز التوثيق في الوطن العربي" الذي عقد بالقاهرة عام 1976.

2. الاستمرارية:

يُمثل الجدول التالي - جدول رقم (2) - مدى استمرارية لقاءات المكتبات والمعلومات العربية، ومدى انعقادها بصفة دورية:

جدول رقم (2) استمرارية لقاءات المكتبات والمعلومات العربية 1959 - مارس 2004م

الرقم المسلسل	الاستمرارية	العدد	النسبة
1	لقاءات غير دورية	158	%62,7
2	لقاءات دورية	94	%37,3
المجموع		**252**	**%100**

يُمكن من خلال جدول رقم (2) استمرارية لقاءات المكتبات والمعلومات العربية، 1959- مارس 2004م، توضيح مايلي:

1/2 لعبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دوراً أساسياً في عقد اللقاءات المهنية الدورية خلال فترة السبعينيات والثمانينيات، وقد أدى ذلك بالمنظمة إلى إصدار دليل توصيات بالاجتماعات والحلقات والندوات التي عقدتها.

2/2 توفرت بعض الجمعيات والاتحادات المهنية والعلمية على عقد لقاءات مختلفة سواء أكانت اجتماعات، أو حلقات، أو مؤتمرات، أو ندوات، أو غيرها - بصفة دورية وسنوية بوجه عام، ومنها على سبيل المثال:

* الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
* الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.
* جمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج.
* الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.
* الجمعية العراقية للمكتبات والتوثيق وتكنولوجيا الحاسبات.
* جمعية المكتبات والمعلومات السعودية.
* الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية.
* النادي العربي للمعلومات.
* جمعيات المكتبات في بلاد الشام.

ويؤكد ذلك أيضاً على مدى أهمية الدور الذي تقوم به الجمعيات والاتحادات المهنية في مجتمع المكتبات والمعلومات بوجه عام اعتباراً من بداية التسعينات.

3/2 تسهم أيضاً بعض الهيئات في عقد لقاءات دورية، ولئن كانت غير سنوية، منها على سبيل المثال مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة أيضاً.

4/2 لايوجد موعد ثابت أو محدد لعقد اللقاءات الدورية في مجال المكتبات والمعلومات، فعلى سبيل المثال فقد حرصت منذ بداية الأمر الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات على عقد مؤتمرها السنوي خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من شهر يونيو، وقد استمر ذلك خلال مؤتمراتها من الأول إلى الرابع، وعقد المؤتمر الخامس في شهر أبريل،

والسادس في شهر مارس، والسابع في شهر فبراير. كما عقدت المؤتمرات الدورية السنوية للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات خلال الشهور أكتوبر، ونوفمبر، وأغسطس، كما عقدت المؤتمرات السنوية لجمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج خلال معظم شهور العام دون تحديد موعد ثابت أو فترة محددة.

5/2 لقاءات المكتبات والمعلومات العربية التي يطلق عليها مصطلح "مؤتمر" أو "ندوة" تعقد غالباً بصفة دورية، على العكس من اللقاءات التي يطلق عليها "الحلقة"، أو "الملتقى"، أو "المائدة المستديرة"، أو "اجتماع" فهي تعقد لمرة واحدة أو لمرات قليلة ولاتستمر وذلك لارتباطها في أغلب الأحوال بمهمة محددة.

6/2 إن عدم الاستمرارية أو عدم الانعقاد بصفة دورية للنسبة الأكبر من لقاءات المكتبات والمعلومات العربية 62,7% يُعطي مؤشراً لمدى ضعف القدرة على عقد اللقاءات بشكل منتظم ومستمر، كما تُعطي مؤشراً لمدى قلة الإمكانات وعدم توفر مقار ثابتة لمعظم الهيئات المتخصصة واضطرارها إلى اللجوء لتأجير قاعات لعقد اللقاءات المختلفة، أو اللجوء إلى قاعات هيئات أخرى من خارج التخصص قد تكون مرتبطة أيضاً بمواعيد لتجمعات أخرى، مما يمثل عقبة كبرى أمام الهيئات الراغبة في عقد اللقاءات.

3. فترة الانعقاد:

يُمثل الجدول التالي رقم (3) فترة انعقاد لقاءات المكتبات والمعلومات التي يضمها مجال الدراسة:

جدول رقم (3) فترة انعقاد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية
1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	فترة الانعقاد	العدد	النسبة
1	ثماني عشرة يوماً	1	%0,4
2	ثلاثة عشرة يوماً	1	%0,4
3	إحدى عشرة يوماً	1	%0,4
4	عشرة أيام	1	%0,4
5	تسعة أيام	1	%0,4
6	ثمانية أيام	4	%1,6
7	سبعة أيام	4	%1,6
8	ستة أيام	4	%1,6

تابع : جدول رقم (3) فترة انعقاد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية

الرقم المسلسل	فترة الإنعقاد	العـــدد	النسبة
9	خمسة أيام	13	%5,1
10	أربعة أيام	25	%10
11	ثلاثة أيام	86	%34,1
12	يومان	37	%14,7
13	يوم واحد	28	%11,1
14	غير محدد الأيام	46	%18,2
	المجموع	**252**	**%100**

يُمكن من خـلال الجدول السـابق رقم (3) مـلاحظة فـترة انعـقـاد لقاءات المـكتبـات والمعلومات العربية، وإبرازها فيمايلي:

1/3 تُعد أطول فترة انعقاد لمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية هي تلك الخاصة بـ "حلقة نظـم المعلومات في العلوم الاجـتماعـية" (1979. القاهرة)، والتي عـقدت بالمركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجـتماعية بالقاهرة خلال الفترة من 10 إلى 28 نوفمبر 1979، تليها "الحلقة الإقليمية للبـبليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعـات"، والتي عقـدت خلال الفـترة من 15 إلى 27 اكتوبر 1962 ولمدة ثلاثة عشرة يومـاً، يليها "الحلقة المصـرية الأميريكية عن المعـلومات العلمية والتـقنية" وقد عقـدت بالقاهرة خلال الفـترة من 5 إلى 15 إبريل عام 1976م أي لمدة إحدى عـشر يوماً.

2/3 تميل فترة انعقـاد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية إلى تجاوز فـترة الأسبوع، وذلك خلال السـتينيـات والسبعـينيات وأوائل الثـمانينات، فـقد كان هـناك نحو 30% من مجموع اللقاءات ذات التسميات المختلفة قد جاوزت فترة انعقادها ستة أوسبعة أيام من مجموع اللقاءات التي عـقدت خلال هذه الفترة ويبلغ 60 لقاء مابين اجتماع، حلقة، دورة، ملتقى، مؤتمر، ندوة، مائدة مستديرة.

3/3 تتجه المؤتمرات التي تعقدها الجمعيات المتخصصة إلى فترة انعقاد محدودة تتراوح مابين ثلاثة إلى خمـسة أيام، بينما تتجه الـندوات إلى فترة انعقاد تتـراوح مابين يومين إلى

ثلاثة أيام، وجدير بالذكر أن بعضها ينعقد لمدة يوم واحد. هذا بالإضافة إلى أن هناك علاقة واضحة مابين عدد أيام انعقاد التجمعات وبين عدد البحوث أو الأعمال المقدمة.

وجدير بالذكر أيضاً إنه اعتباراً من منتصف التسعينات يصاحب أو يسبق أو يلي اللقاء مائدة مستديرة أو ورشة عمل أو أكثر. ومنها على سبيل المثال "المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج العربي (4: 1996: الكويت) حيث سبق المؤتمر ورشة عمل تحت عنوان "التميز في خدمات المعلومات من خلال إدارة الجودة" كما سبق المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج العربي (7: 1999: مسقط) ثلاث ورش عمل، الأولى بعنوان "مدخل إلى استخدام شبكة الإنترنت"، والثانية بعنوان "التخطيط لتقنية المعلومات"، والثالثة بعنوان "تطوير المهارات القيادية في قطاع المكتبات والمعلومات في الخليج".

عقدت أيضاً مائدة مستديرة على هامش المؤتمر القومي لإخصائي المكتبات والمعلومات الثالث الذي عقد عام 1999 بالإسكندرية، عُقد أيضاً عدد من الموائد المستديرة على هامش مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الثاني عشر الذي عقد عام 2001م بالشارقة، كما عقدت خمسة ورش عمل بالتوازي مع الجلسات العلمية للمؤتمر القومي لإخصائي المكتبات والمعلومات السابع الذي عقد عام 2003 بالقاهرة.

4/3 انحصرت فترة انعقاد اللقاءات في ثلاثة أيام اعتباراً من عام 1991، مع استثناء عدد قليل منها، حيث عُقدت أحد هذه اللقاءات في ستة أيام، وخمس منها في خمسة أيام، كما عقد ستة عشر مؤتمر في أربعة أيام.

5/3 تعقد بعض الجمعيات والاتحادات اجتماعاتها أو ندواتها، أو مؤتمراتها، أو غيرها خلال فترة زمنية محددة وثابتة من الأيام في كل مؤتمر دوري تتوفر على عقده، فعلى سبيل المثال فإن الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات تعقد مؤتمراتها دائماً لفترة ثلاثة أيام، كما تعقد الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات مؤتمراتها لمدة تتراوح مابين أربعة وخمسة أيام، كما يعقد الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مؤتمراته لمدة خمسة أيام.

4. مكان الانعقاد:

يمثل الجدول التالي، جدول رقم (4) أماكن عقد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية وفقاً للدول مع الإشارة إلى المدن التي عُقدت بها المؤتمرات واللقاءات المختلفة:

جدول رقم (4) أماكن عقد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية وفقاً للدول مع الإشارة إلى المدن، 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	الدولة	مدن الانعقاد	العدد	النسبة
1	مصر	القاهرة، الإسكندرية، شبين الكوم، أسيوط	93	%36,9
2	تونس	تونس، صفاقس، الحمامات، سوسه، القيروان، زغوان	39	%15,5
3	السعودية	الرياض، الظهران	23	%9,1
4	العراق	بغداد، السليمانية، البصرة، الموصل	19	%7,5
5	الأردن	عمان، إربد	16	%6,3
6	المغرب	الدار البيضاء، طنجة، الرباط	11	%4,3
7	سوريا	دمشق، حلب	8	%3,2
8	الجزائر	الجزائر، وهران، قسنطينة، سطيف	8	%3,2
9	البحرين	المنامة	6	%2,4
10	ليبيا	طرابلس ، بنى غازى	5	%2
11	سلطنة عُمان	مسقط	5	%2
12	الكويت	الكويت	5	%2
13	الإمارات	أبوظبى، العين، الشارقة، دبى	4	%1,6
14	لبنان	بيروت	3	%1,2
15	السودان	الخرطوم	3	%1,2
16	قطر	الدوحة	3	%1,2
17	فلسطين	رام الله	1	%0,4
	المجموع	40 مدينة	**252**	**%100**

يتبين من الجدول السابق رقم (4) أماكن عقد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية وفقاً للدول والإشارة لمدن الانعقاد خلال الفترة من 1959 إلى مارس 2004م مايلي:

1/4 أمراً طبيعياً ومنطقياً أن يُعقد في مصر أكثر من ثلث لقاءات المكتبات والمعلومات العربية نظراً لما تتمتع به مصر من فضل السبق والريادة في مجال المكتبات والمعلومات. هذا فضلاً عن إنها تضم عدد كبير من الهيئات والمؤسسات المهنية والعلمية والأكاديمية، وأيضاً الحكومية والقومية والإقليمية، ويتوفر بها عدد هائل من المتخصصين البارزين

الذين حملوا لواء هذا التخصص في العالم العربي، ثم جاءت تونس في المرتبة الثانية نظراً لوجود كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ووجود الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات على أراضيها، وهما من أنشط الهيئات العاملة في مجال المكتبات والمعلومات، ومن ثم أيضاً أنشطتها في عقد اللقاءات المختلفة والدورية.

2/4 تتفق نتائج تحليلات هذه الدراسة مع نتائج تحليل دراسة سابقة قام بها كل من "العكرش" و "حماده"[21]. حيث جاءت نتيجة تحليل دراستهما أن كل من مصر ثم العراق ثم تونس ثم السعودية قد عقد بها مجتمعة نحو 80% من لقاءات المكتبات والمعلومات العربية، بينما جاء في نتائج تحليل هذه الدراسة إن كل من مصر ثم تونس، ثم السعودية، ثم العراق قد عقد بها نحو 70% من مجموع لقاءات المكتبات والمعلومات العربية. وتجدر الإشارة إلى أن تأخر العراق من المرتبة الثانية إلى المرتبة الرابعة في هذه الدراسة نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية التي ألمت بها اعتباراً من عام 1990 وهو تاريخ نهاية الحد الزمني لدراسة "العكرش وحماده".

3/4 تستأثر عواصم الدول العربية بأماكن انعقاد لقاءات المكتبات والمعلومات، وإن كانت هناك بعض المدن الأخرى التي عقد بها بعض اللقاءات نظراً لما تتمتع به من رواج اقتصادي أو سياحي، أو أنها تملك بنية تحتية تسمح باستضافة اللقاءات بشكل طيب مثل أربد (الأردن)، الحمات، وسوسة، وزغوان (تونس)، وكذلك أبوظبي، والعين والشارقة، ودبي (الإمارات العربية) وايضاً بعض المدن المصرية مثل الإسكندرية التي عقد بها أكثر من لقاء بعد إنشاء قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وأيضاً وجود الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، كما عقدت أيضاً بعض اللقاءات في شبين الكوم وأسيوط، حيث حرصت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات على عقد مؤتمرها السنوي في المدن المصرية المختلفة إشارة إلى أن نشاطها يمتد ليشمل جميع محافظات مصر.

4/4 يتضح من الجدول السابق أيضاً رقم (4) إنه عقدت لقاءات مختلفة بمعظم الدول العربية باستثناء كل من اليمن وموريتانيا.

5/4 كان هناك حرص بالغ من جانب كل من جمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج، وأيضاً الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات على عقد لقاءات لكل منهما في الدول العربية المختلفة لإضفاء البعد الإقليمي على نشاط كل منهما.

حيث عقـدت جمعية المكتبـات المتخصصة - فرع الخلـيج لقاءاتها الدورية في كل من البـحرين، والعين، وأبوظبـي، والكويت، وسلطنة عـمان. وكـذلك الاتحاد العـربي للمكتبات والمعلومات الذي عقد لقاءاته الدورية في كل من تونس، ومصر، وسوريا، والأردن، والسعودية، والشارقة.

6/4 اتجهت المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم إلى عقـد اللقاءات الدورية في مختلف الدول العـربية مـثل مـصر، وتونس، والسـعـودية، والعراق، والأردن، والمغـرب، وسـوريا، والجزائر، والبـحـرين، ولبنان، وسلطنة عـمان، والكويت، والإمـارات، والسودان، وذلك حرصاً منها على مشاركة مـعظم الدول العربية إن لم يكون جميعها في نشاط عقد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية.

7/4. يتضح حـرص كل من الجمعـية المصرية للمكتـبات والمعلومات، وكـذلك الجمعـية العراقية للمكـتبات على عقد المؤتمرات الدورية السنوية في إنحاء البـلاد دون الاقتصار على العاصمة.

8/4 تُعد مصـر أكثر الدول العربيـة تنظيماً للمؤتمرات والـلقاءات المختلفة خلال الـفترة من 1997 إلى 2004، حيث شاركت بنحو 52% من مجموع اللقاءات العربية في مجال المكتبات والمعلومات التي عقدت خـلال تلك الفترة، ويرجع ذلك لعدد من الأسباب، لعل أهمها وجـود الهيئات أو الجهات التي تقـوم بتنظيم اللقاءات المختلفة مثل الهـيئة المصرية العامة للكتـاب، وجمعية الرعاية المتكاملة وخاصة في مـجال كتب الأطفال، ومكتبـات الأطفال، وكذلك وجود الجـمعية المصـرية للمكتبات والمعلومـات، وأيضاً الجمعية لنظم المـعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، وكذلك مـركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامـعة القاهرة، والمجلس الأعلى للثقافة، وهي جمـيعها من أنشط الهيئات والجمعيات في مجال إعداد اللقاءات المختلفة سواء أكانت دورية أو غير دورية.

5. اللغات:

يُمثل الجدول التالي رقم (5) لغات مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية.

جدول رقم (5) لغات مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية 1959- مارس2004م

الرقم المسلسل	اللغـــة	العدد	النسبة
1	اللغة العربية	195	%77,3
2	اللغة العربية + اللغة الإنجليزية	35	%13,9
3	اللغة الإنجليزية	6	%2,4
4	اللغة العربية + اللغة الفرنسية	5	%2
5	اللغة العربية + اللغة الإنجليزية + اللغة الفرنسية	4	%1,6
6	اللغة الفرنسية	4	%1,6
7	اللغة الإنجليزية + اللغة الفرنسية	3	%1,2
	المجموع	**252**	**%100**

يتضح من الجدول السابق رقم (5) لغات لقاءات ومؤتمرات المكتبات والمعلومات العربية مايلي:

1/5 تحتل اللغة العربية المرتبة الأولى في لقاءات ومؤتمرات المكتبات والمعلومات العربية، ويُعد هذا أمراً طبيعياً.

2/5 تُستخدم اللغة الإنجليزية كلغة مؤتمرات حين يُشارك خبراء من إحدى الدول الأجنبية في اللقاء مثل "الحلقة المصرية الأمريكية عن المعلومات العلمية والتقنية" التي عقدت بالقاهرة عام 1976، كما تستخدم اللغة الإنجليزية أيضاً حين يكتسب اللقاء الصبغة الدولية مثل "مؤتمر المعلومات الدولي الأول" والذي عقد بالقاهرة عام 1982. كما استخدمت اللغة الإنجليزية في بعض أعمال المؤتمرات التي تتناول نظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، ولعل أبرز الأمثلة عن ذلك تلك الأعمال التي تُقدم إلى مؤتمرات كل من جمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج، والجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، وايضاً ندوات جامعة البترول والمعادن بالظهران.

3/5 يكاد يقتصر استخدام اللغة الفرنسية كلغة مؤتمرات عل تلك التي تُعقد في تونس والجزائر والمغرب، سواء أكانت تلك اللقاءات على المستوى الوطني أو الإقليمي.

6. الجهات المنظمة:

يُمثل الجدول التالي رقم (6) توزيع المؤتمرات واللقاءات المختلفة للمكتبات والمعلومات العربية وفقاً للجهات التي قامت بالإعداد لها وتنظيمها.

جدول رقم (6) الجهات المنظمة لمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	الجهة المنظمة	العدد	النسبة
1	جمعيات واتحادات مهنية	60	%23,8
2	منظمات إقليمية	52	%20,6
3	هيئات أكاديمية	48	%19,1
4	هيئات حكومية	36	%14,3
5	مكتبات ومراكز توثيق ومراكز معلومات	20	%7,9
6	هيئات تجارية	14	%5,6
7	هيئات دولية	4	%1,6
8	غير محدد	18	%7,1
	المجموع	**252**	**%100**

1/6 قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدور كبير في تنظيم وعقد مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية حتى عام 1990، وشاركتها في هذا الدور ولكن بدرجة أقل كل من المنظمة العربية للتنمية الصناعية، واتحاد الجامعات العربية، ثم بدأ يتراجع هذا الدور مع منتصف التسعينات من القرن العشرين بظهور الجمعيات والاتحادات المهنية والعلمية المختلفة بالعالم العربي.

2/6 ظهر واضحاً دور الجمعيات والاتحادات المهنية في تنظيم وعقد مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية وخاصة خلال السنوات العشر الأخيرة وبشكل خاص في كل من مصر، والأردن، والمملكة العربية السعودية، إلى جانب الدور الذي يقوم به الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وكذلك جمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج.

3/6 قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب في مصر بدور كبير في تنظيم وعقد مؤتمرات ولقاءات دورية في مجال كتب الأطفال ومكتبات الأطفال، وكان لذلك أثراً بالغاً في مشاركة الهيئات التجارية في تنظيم وعقد لقاءات المكتبات والمعلومات المختلفة.

4/6 تقوم بعض الهيئات الإقليمية بنشاط واسع في تنظيم وعقد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية وبشكل خاص كل من مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، ومعهد المخطوطات العربية.

5/6 تساهم الهيئات الحكومية بالعالم العربي في تنظيم وعقد لقاءات المكتبات والمعلومات المختلفة، وقد ظهر واضحاً دور لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر، وكذلك إدارة المطالعة العمومية بوزارة الثقافة في تونس، وأيضاً وزارة التربية والتعليم في كل من مصر، والمملكة العربية السعودية، وقطر.

6/6 شارك أيضاً على المستوى الأكاديمي عدد من الجامعات لعل أبرزها الدور الذي يقوم به المعهد الأعلى للتوثيق في تونس، وكذلك قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وأيضاً مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وجامعة البترول والمعادن بالظهران في المملكة العربية السعودية.

7/6 تساهم أيضاً المكتبات باختلاف أنواعها، وكذلك مراكز التوثيق والمعلومات في تنظيم وعقد لقاءات المكتبات والمعلومات المختلفة، ولعل أبرز تلك المكتبات كل من دار الكتب والوثائق القومية في مصر، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالمملكة العربية السعودية، وأيضاً مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمملكة العربية السعودية.

8/6 أصبح هناك في الفترة الأخيرة اتجاه إلى مشاركة عدة هيئات في تنظيم وعقد لقاءات المكتبات والمعلومات حتى يتوفر لها الدعم الكامل والقوى اللازم، ومن أمثلة ذلك "الندوة العربية السابعة للمعلومات" التي أقيمت في عمان عام 1996، وقد شارك الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) بالتعاون مع وزارة الثقافة بالمملكة الأردنية الهاشمية في الإعداد والتنظيم لها، ويتضح ذلك أيضاً في "الندوة العلمية حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل" والتي عقدت بالقاهرة عام 1996 بواسطة مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة بالتعاون مع قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة وأيضاً الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. ومن أبرز الأمثلة أيضاً "المؤتمر القومي الثاني لأخصائي المكتبات والمعلومات والأرشيف في مصر" عام 1998، وقد قامت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات بالإعداد والتنظيم له بالتعاون مع قسم الكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وأيضاً بالتعاون مع مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وكذلك بالتعاون مع الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

7. التوزيع الموضوعي:

يُمثل الجدول التالي رقم (7) توزيع المؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية وفقاً للموضوع الرئيسي.

جدول رقم (7) التوزيع الموضوعي للمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	الموضـــــوع	العدد	النسبة
1	المكتبات والمعلومات	33	%13,1
2	الاستخدام الآلي في المكتبات والمعلومات + تكنولوجيا المعلومات	28	%11,1
3	المعلومات	26	%10,2
4	المكتبات	22	%9
5	التوثيق	19	%7,5
6	النشر والنشر الإلكتروني	13	%5,1
7	المكتبات المدرسية	12	%4,7
8	تعليم المكتبات والمعلومات	10	%4
9	القراءة والقراء	10	%4
10	سياسات المعلومات	8	%3,2
11	المخطوطات	8	%3,2
12	خدمات المكتبات والمعلومات	7	%2,7
13	مكتبات الأطفال	7	%2,7
14	المكتبات الإلكترونية والرقمية + استخدام شبكة الإنترنت	7	%2,7
15	الإعداد الببليوجرافي	6	%2,4
16	مراكز التوثيق ومراكز المعلومات	6	%2,4
17	المكتبات الجامعية	5	%2
18	الببليوجرافيا	4	%1,6
19	مكتبة الإسكندرية الجديدة	4	%1,6
20	المكتبات الوطنية	3	%1,2
21	المكتبات العامة	3	%1,2
22	المستفيدون	2	%0,8
23	التكشيف والكشافات	2	%0,8

تابع- جدول رقم (7) التوزيع الموضوعي للمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	الموضوع	العدد	النسبة
24	الإعارة والتعاون بين المكتبات	2	%0,8
25	المعايير الموحدة والمواصفات	1	%0,4
26	المواد السمعية والبصرية	1	%0,4
27	اقتصاديات المعلومات	1	%0,4
28	الأقراص المليزرة	1	%0,4
29	تسويق المعلومات	1	%0,4
30	إدارة المكتبات والمعلومات	1	%0,4
31	مصادر المعلومات	1	%0,4
	المجموع	**252**	**%100**

يتضح من الجدول السابق رقم (7) التوزيع الموضوعي لمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية وفقاً للموضوع الرئيسي مايلي:

1/7 تميل مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية إلى الموضوعات العامة في المجال وعدم التخصيص الموضوعي، وذلك حتى منتصف الثمانينيات تقريباً، حيث تناولت أعمال اللقاءات المختلفة موضوعات المجال ككل دون الالتزام بالموضوع الرئيسي للمؤتمر، ومع بداية النصف الثاني من الثمانينيات، ومع تطور المجال وظهور موضوعات دقيقة تتطلب عقد لقاءات خاصة بها، بدأ اتجاه المؤلفين والباحثين في المجال إلى التخصص في أحد موضوعات المجال، ومن ثم إلى عقد لقاءات متخصصة في أحد الموضوعات.

2/7 تُعد موضوعات نظم المعلومات، وتكنولوجيا الحاسبات وتطبيقات الاستخدام الآلي في المكتبات والمعلومات والإنترنت، والنشر الإلكتروني من أكثر الموضوعات التي تعقد حولها اللقاءات المختلفة بالعالم العربي اعتباراً من عام 1959 حتى الآن، وقد ساعد على ذلك أن العديد من الجمعيات المهنية والعلمية المختلفة قد اتخذت من نظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات محور أساسي ضمن محاور كل مؤتمر أو لقاء تقوم بالإعداد لعقده، ومن تلك الجمعيات على سبيل المثال:

* الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.
* الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
* مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة.

3/7 استمرت موضوعات مثل المكتبات المدرسية، وكتب الأطفال، ومكتبات الأطفال، والقراءة والقراء، والنشر، والمخطوطات في ثورة الاهتمام ويعقد حولها العديد من اللقاءات، وذلك منذ بداية عقد لقاءات المكتبات والمعلومات العربية حتى الآن.

4/7 تأثرت بعض الموضوعات وغابت إلى حد بعيد عن بؤرة الاهتمام مثل الإعداد الببليوجرافي، والمكتبات العامة، والمكتبات الأكاديمية في الوقت الحالي.

5/7 حصلت بعض الموضوعات على اهتمام اللقاءات العربية لفترة وجيزة لم تتعد العقد الواحد مثل التوثيق، ومركز التوثيق، ومكتبة الإسكندرية.

6/7 تهتم بعض المؤسسات والهيئات بالإعداد لعقد لقاءات مختلفة في مجال تخصصها واهتمامها مثل وزارة التربية والتعليم في كل من مصر، والسعودية، وقطر، حيث تقوم بالإعداد لعقد مؤتمرات ولقاءات مختلفة حول المكتبات المدرسية، والتوثيق التربوي، كما تقوم المكتبات أيضاً بأنواعها المختلفة بالإعداد لعقد مؤتمرات عن المكتبات النوعية وخاصة المكتبات الوطنية، والمكتبات العامة، وكذلك الاهتمام بعقد لقاءات عن القراءة والقراء.

7/7 ظهرت بعض الموضوعات كموضوع رئيسي للمؤتمرات خلال السنوات بعد عام 2000م، ومنها على سبيل المثال مصادر المعلومات الإلكترونية، وأيضاً المكتبات الإلكترونية والرقمية.

8/7 لم يتناول أي لقاء عقد بالعالم العربي أي من الموضوعات التي تقع في ثورة اهتمام المؤتمرات واللقاءات الدولية حالياً، وذلك مثل موضوعات إدارة المعلومات والمعرفة، ومصادر المعلومات المرجعية الرقمية واستخدام شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال بين المكتبات ومراكز المعلومات من جانب والمستفيدين على الجانب الآخر، وأيضاً من تلك الموضوعات الأسس النظرية وقوانين ونظريات علم المكتبات والمعلومات، والدراسات الكمية في المجال. هذا في حين إنه بالنظر إلى قائمة الاجتماعات والحلقات والندوات والمؤتمرات التي عقدت خلال السنوات السابقة، وتلك التي يتم الإعداد لها خلال السنوات القادمة لكل من الجمعية الأمريكية للمكتبات American Library As-[22]

sociation: ALA أو الجمعية الأمريكية للمعلومات American Society Of[23] Information Science: ASIS نجد أن هناك أكثر من لقاء تم عقده، وأكثر من لقاء يتم الإعداد له حول تلك الموضوعات.

8. أهداف اللقاءات:

قامت جميع المؤتمرات واللقاءات العربية المختلفة بتحديد أهدافها منذ بدء الدعوة إلى عقد المؤتمر أو اللقاء. ولكن هناك تساؤل يطرح نفسه عن مدى التزام تلك اللقاءات بالأهداف المطروحة فعلياً، كما يطرح نفسه تساؤل آخر عن مدى ارتباط أعمال تلك اللقاءات من بحوث وتقارير وأوراق عمل بالأهداف المطروحة، حيث أن أهداف أي لقاء تحدد بلاشك مجال الأعمال المقدمة له.

وجدير بالذكر أن هناك نحو 23 لقاء من اللقاءات موضوع الدراسة بنسبة 9,1% لم يُمكن الوصول إلى أهدافها لتعذر الوصول إلى الأعمال التي تسبق انعقاد المؤتمر، أو تلك التي نشرت أثناء انعقاد المؤتمر، أو أعمال المؤتمر كاملة بعد انعقاده، بالإضافة إلى عدم وضوح بعض عروض المؤتمرات التي أعدت حولها في الدوريات المتخصصة التي تم الاعتماد عليها.

9. توصيات اللقاءات:

خرجت جميع اللقاءات سواء أكانت اجتماعات أو حلقات أو ندوات أو مؤتمرات.. أوغيرها بتوصيات في نهاية فترة الانعقاد، وإن كانت تلك التوصيات في أغلب الأحوال يغلب على بعض منها طابع التعميم والخطابة وعدم الواقعية والتكرار أيضاً، وقد ناقش ذلك الأستاذ الدكتور حشمت قاسم[24].

وجدير بالذكر أن الدراسة لم تستطع الوصول إلى أعمال نحو 36 لقاء من مجموع اللقاءات الخاصة بالدراسة التي تبلغ نحو 14,3%، كما لم يُمكن الوصول إلى التوصيات الخاصة بها للتأكد من وجودها لنفس الأسباب السابق ذكرها في العنصر السابق من هذه الدراسة - أهداف اللقاءات.

10. بحوث المؤتمرات:

بلغ عدد أعمال المؤتمرات واللقاءات من بحوث وتقارير وأوراق إلى 3113 بحث وورقة بمتوسط بلغ 12,3 بحث أو ورقة في المؤتمر أو اللقاء الواحد، إلا أن هناك بعض الملاحظات التي ظهرت أثناء فحص تلك اللقاءات وأعمالها ويُمكن عرضها فيما يلي:

10/ أ نشرت بعض البحوث ضمن الأعمال الكاملة لبعض اللقاءات دون الإشارة إليها في برنامج اللقاء.

10/ ب نشرت بعض البحوث ضمن الأعمال الكاملة لبعض المؤتمرات أو اللقاءات دون الإشارة إليها في برنامج اللقاء أو المؤتمر.

10/ جـ لم يذكر في بعض عروض المؤتمرات المنشورة بالدوريات المتخصصة في المجال العدد النهائي للبحوث المقدمة، وأحياناً يكون هناك أكثر من عدد أو رقم للبحوث في العروض المتعددة للمؤتمر الواحد في الدوريات المتخصصة المختلفة.

وبالرغم من تلك الملاحظات، فقد كانَ تركيز الدراسة على مدى علاقة البحوث والأوراق المقدمة بالموضوع الرئيسي للاجتماع أو الحلقة أو الملتقى أو المؤتمر أو الندوة، وأيضاً علاقة تلك البحوث بمجال المكتبات والمعلومات - كما تم تحديده في بداية الدراسة - وقد جاء نتيجة ذلك التحليل كمايلي في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8) علاقة بحوث اللقاءات بموضوع اللقاء الرئيسي وبمجال المكتبات والمعلومات 1959- 2004م

الرقم المسلسل	البحوث	العدد	النسبة
1	فى الموضوع الرئيسي للمؤتمر	2969	%95,3
2	في مجال المكتبات والمعلومات	2895	%93

من الجدول السابق رقم (8) يمكن ملاحظة مايلي:

1/10 تتجه غالبية اللقاءات المختلفة وبشكل خاص تلك التي تأخذ طابعاً وطنياً أو قومياً إلى اختيار موضوعات عريضة، يُمكن تناولها من مختلف وجهات النظر، ومختلف فئات المتخصصين في المجال مما أدى إلى ارتفاع نسبة البحوث المقدمة والتي تقع في مجال أو الموضوع الرئيسي للمؤتمر.

2/10 الهيئات الأكاديمية هي أكثر الجهات التي تحرص على قبول البحوث التي تتفق وأهداف ومحاور اللقاء الذي تتوفر على الإعداد له وعقده.

3/10 بعض اللقاءات لا تحدد موضوعاً أساسياً لها، ومنها على سبيل المثال المؤتمرات السنوية لجمعية المكتبيين العراقين.

4/10 تفرض طبيعة موضوعات بعض اللقاءات إمكانية تناوله من جانب أكثر من وجهة نظر، ومن جانب أكثر من تخصص على علاقة بمجال المكتبات والمعلومات مثل الطباعة في اللقاءات التي يكون موضوعها الكتاب والنشر، وكذلك علم النفس التربوي، وعلم نفس الأطفال في لقاءات كتب الأطفال ومكتبات الأطفال، وكذلك الاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية في لقاءات تكنولوجيا المعلومات.

11. سمات وإنتاجية المشاركين:

توجد سمات خاصة لطبيعة الإعداد لبحوث مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية، وللمشاركين بتلك اللقاءات ويمكن أن نعرض أهمها في العناصر التالية:

1/11 الاتجاه الواضح هو مشاركة الأشخاص الطبيعين بنسبة أكبر من الأشخاص المعنويين، فقد شاركت الهيئات والمؤسسات بنحو 177 بحثاً بلغت نسبتها 5,69% فقط من مجموع أعمال المؤتمرات الذي بلغ 3113 بحث وورقة.

وقد كانت وزارة التربية والتعليم في كل من مصر والأردن والسعودية والكويت والجزائر والبحرين، تليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أكثرها مشاركة في تقديم البحوث، ثم جاءت في مرتبة تالية عمادة شئون المكتبات أو إدارات المكتبات الجامعية في كل من جامعة القاهرة، وجامعة الكويت، وأسيوط وبغداد وحلب والإمارات وإن كانت معظمها أقرب إلى التقارير أو أوراق عمل منها إلى البحوث المنهجية.

2/11 لاتتجه طبقة أغزر المؤلفين إنتاجاً في مجال المكتبات والمعلومات ككل بالعالم العربي إلى المشاركة في اللقاءات المختلفة بتقديم بحوث بقدر اتجاه هذه الطبقة إلى إعداد إنتاج فكري بأشكال وأنواع أخرى، فعند ترتيب طبقة أغزر المؤلفين إنتاجاً كما تظهر من كشافات المؤلفين التي تنتهي بها أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، وتمت المقارنة بين عدد بحوث المؤتمرات التي أعدها كل مؤلف بالنسبة إلى إنتاجه الفكري الكلي حتى عام 2000م، سوف نجد مايلي في الجدول رقم (9):

جدول رقم (9) نسبة بحوث المؤتمرات لأغزر المؤلفين إنتاجاً إلى إجمالي إنتاجهم الفكري 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	الاســـم	إجمالي الإنتاج	عدد البحوث	نسبة البحوث إلى إجمالي إنتاج المؤلف
1	شعبان عبدالعزيز خليفة	345	27	%7,82
2	محمد فتحي عبدالهادي	331	43	%13
3	سعد محمد الهجرس	247	17	%6,88
4	حشمت محمد علي قاسم	193	13	%6,73
5	محمود الأخرس	169	15	%8,87
6	أحمد بدر	151	11	%7,28
7	محمد محمد الهادي	147	34	%23,12
8	محمود أتيم	142	19	%13,38
9	جاسم جرجيس	138	16	%11,6
10	عمر الهمشري	109	17	%15,6
11	مفتاح دياب	97	8	%8,24
12	عبد الستار عبدالحق الحلوجي	90	12	%13,33
13	محمد صالح عاشور	84	21	%25
14	حسن عبدالشافي	83	9	%10,84
15	عامر قنديلجي	81	12	%14,81
16	مبروكة المحيريق	79	14	%17,72

يتضح من الجدول السابق رقم (9) نسبة بحوث المؤتمرات لأغزر المؤلفين إنتاجاً في مجال المكتبات والمعلومات ككل إلى إجمالي إنتاجهم الفكري، إن أعلى نسبة مشاركة كانت 25% من إجمالي إنتاج محمد صالح عاشور، بينما نجد أن أغزر المؤلفين إنتاجاً في مجال المكتبات والمعلومات هم الأقل مشاركة في اللقاءات المختلفة والأكثر اتجاهاً للنشر في شكل كتب ومقالات، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن المشاركة في اللقاءات المختلفة تتطلب غالباً الحضور وهذا يتطلب الوقت والجهد، كما يرجع في كثير من الأحوال إلى قصر الفترة الزمنية مابين توجيه الدعوة للكتابة والمشاركة في اللقاء وبين تاريخ انعقاد اللقاء.

3/11 هناك مؤلفين ومشاركين أكثر اتجاهاً لإعداد بحوث اللقاءات المختلفة عن غيرها من أنواع مصادر المعلومات، فهناك على سبيل المثال عبدالتواب يوسف، حيث يبلغ نحو 43,3% من إنتاجه الفكري بحوث اللقاءات، وكذلك محمد عبدالخالق مدكور حيث يبلغ نحو 40,5% من إنتاجه بحوث اللقاءات، وأيضاً فارعة الزهاوي التي يبلغ 37,5% من إنتاجها بحوث المؤتمرات واللقاءات، وأيضاً غسان اللحام حيث يبلغ نحو 33,33% من إنتاجه بحوث لقاءات.

4/11 يُعد مجال المكتبات والمعلومات من المجالات المتعددة الارتباطات الموضوعية وينعكس ذلك بوضوح على مشاركة العديد من المتخصصين من مجالات أخرى بمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات، لذلك نجد أسماء مألوفة مثل السيد أبوالنجا، ومحمود عبدالمنعم مراد، ولمعي المطيعي تشارك في المؤتمرات واللقاءات التي تتخذ النشر موضوعاً لها، كما نجد أسماء مثل عبدالتواب يوسف، وأحمد نجيب، وليلى كرم الدين، ونتيلة راشد، تشارك في المؤتمرات واللقاءات التي تتخذ كتب الأطفال ومكتبات الأطفال موضوعاً لها. كما نجد حسن شحاتة في اللقاءات الخاصة بالمكتبات المدرسية، ونجد مشاركة كل من طارق كامل، وعلاء كامل، وعلاء الغزالي، ومحمد مجدي قابيل، ومحمد قوطة في المؤتمرات التي يكون موضوعها يتعلق بتكنولوجيا المعلومات، والإنترنت، كما نجد حسام لطفي يشارك في اللقاءات الخاصة بتشريعات المعلومات، ونجد أيضاً مشاركة يوسف زيدان وأيمن فؤاد في اللقاءات التي تتناول المخطوطات، وكذلك عبدالله الديوجي، وأحمد الأخضر غزال في اللقاءات التي تتناول تعريب نظم وتكنولوجيا المعلومات.

5/11 ترتفع نسبة المشاركين المتخصصين من خارج مجال المكتبات والمعلومات بشكل خاص في المؤتمرات الدورية السنوية للجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسب لتصل إلى نحو 65% من إجمالي عدد المشاركين في كل مؤتمر، كما تصل نسبة مشاركة المتخصصين من خارج المكتبات والمعلومات في المؤتمرات التي يعقدها معهد المخطوطات العربية إلى نحو 45% من مجموع المشاركين، كما تصل نسبة المشاركين من خارج مجال المكتبات والمعلومات في مؤتمرات نظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات التي تعقدها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض أو معهد أبحاث التعريب بالرباط إلى نحو 70% من عدد المشاركين، وتصل نسبة مشاركة المتخصصين

من خارج مجال المكتبات والمعلومات في مؤتمرات القراءة والقراء وخاصة تلك المتعلقة بالأطفال التي تنظمها كل من دار الكتب والوثائق القومية، والهيئة المصرية العامة للكتاب في مصر إلى نحو 55% من مجموع المشاركين في اللقاءات.

6/11 جدير بالذكر أن أكثر المجالات التي يشارك متخصصيها في مؤتمرات المكتبات والمعلومات هي تخصصات الحاسبات والاتصالات والتربية والطفولة والقانون واللغة والأدب.

7/11 تُعد مشاركة أكثر من شخص واحد في إعداد بحوث المؤتمرات أو اللقاءات ظاهرة نادرة، ولم تتعد البحوث مشتركة التأليف 112 بحث من إجمالي 3113 بحث بنسبة 3,59% من اجمالي عدد البحوث.

12. الأعمال الكاملة للمؤتمرات:

يوضح الجدول التالي رقم (10) مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية، والتي نشرت أو لم تنشر أعمالها كاملة.

جدول رقم (10) نشر الاعمال الكاملة لمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	طبيعة النشر	العدد	النسبة
1	مؤتمرات نشرت أعمالها كاملة	123	%48,8
2	مؤتمرات لم تنشر أعمالها كاملة	126	%50
3	مؤتمرات غير معروف	3	%1,2
المجموع		**252**	**%100**

يتضح من الجدول السابق رقم (10) أن لقاءات المكتبات والمعلومات المختلفة التي نشرت أعمالها كاملة تقل عن نصف عدد اللقاءات وتبلغ تحديداً 48,8% من مجموع لقاءات المكتبات والمعلومات التي عقدت بالعالم العربي. وجدير بالذكر أن هناك بعض الملاحظات الواجب تسجيلها، ويُمكن إيجازها فيما يلي:

1/12 بعض اللقاءات التي نشرت أعمالها كاملة في شكل كتاب تنشر كعدد خاص بإحدى

الدوريات، مثل "حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها" التي عقدت في بغداد عام 1975، والتي نشرت في شكل كتاب عام 1976، كما نشرت كعدد خاص من مجلة "المورد" بالمجلد الخامس العدد الأول.

2/12 بعض اللقاءات قد نشر فقط كعدد خاص من إحدى الدوريات مثل "حلقة الدراسات الإقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية" التي عقدت في بيروت عام 1959، والتي نشرت كعدد خاص من مجلة "التربية الأساسية" بالمجلد السابع العدد الثاني في عام 1960.

وأيضاً "الندوة الإقليمية حول السياسات الوطنية لنظم المعلومات وخدماتها في البلدان العربية" التي عقدت في عمان بالأردن عام 1989، والتي نشرت كعدد خاص من "رسالة المكتبة" بالمجلد الرابع والعشرين، العددين الثالث والرابع (سبتمبر/ ديسمبر) عام 1989.

وكذلك "الندوة المغاربية الأولى حول التوثيق والمعلومات في بناء الاتحاد المغاربي" والتي عقدت في تونس عام 1990، والتي نشرت كعدد خاص من "رصيد" في الأعداد من السابع إلى الثاني عشر عام 1992.

3/12 بعض أعمال اللقاءات المختلفة من بحوث وأوراق عمل في مجال المكتبات والمعلومات، والتي لم تنشر أعمالها كاملة، نشرت كأجزاء من كتب أو مقالات مثل بحوث "ندوة واقع الكتاب العربي في السبعينات وآفاق في الثمانينات" والذي عقد في الكويت عام 1982 حيث لم تنشر بحوثه وأعماله كاملة، بل نشرت البحوث في "المجلة العربية للثقافة"، كما نشرت أيضاً في "الناشر العربي".

4/12 لاتمثل الأعمال الكاملة المطبوعة الخاصة باللقاء بحوث وأوراق العمل المقدمة إلى اللقاء بالفعل أو تلك المسجلة في البرنامج الرسمي للمؤتمر أو اللقاء.

5/12 توجد فجوة زمنية بين تاريخ انعقاد اللقاء وظهور الأعمال الكاملة للبحوث وأوراق العمل المقدمة فيه، ويمثل الجدول التالي رقم (11) تلك الفجوة الزمنية.

جدول رقم (11) الفجوة الزمنية بين انعقاد ونشر الأعمال الكاملة لمؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية، 1959- مارس 2004م

الرقم المسلسل	عدد السنوات بين تاريخ الانعقاد وتاريخ النشر	العدد	النسبة
1	العام نفسه	34	%27,6
2	بعد عام	36	%29,2
3	عامين	25	%20,5
4	ثلاث أعوام	22	%17,9
5	أربعة أعوام	3	%2,4
6	خمسة أعوام	1	%0,8
7	عشرة أعوام	1	%0,8
8	لم يمكن الوصول لتاريخ محدد	1	%0,8
	المجموع	**123**	**%100**

يتضح من الجدول السابق رقم (11) الفجوة الزمـنية بين انعقاد ونشر الأعـمال الكاملة لمؤتمرات ولقاءات المـكتبات والمعلومـات العربيـة، وأن نحو 27% من تلك اللقاءات تنشر أعالها الكاملة خلال العام نفسه، بينمـا استغرق نشر الأعمال الكاملة لنحو 43% من تلك المؤتمرات واللقاءات ما بين عامين إلى عشرة أعوام من تاريخ انعقاد المؤتمر أو اللقاء.

النتائج والتوصيات:

بلغ عدد مؤتمـرات ولقاءات المكتبات والمعلومـات العربية 252 مؤتمر ولقاء، وذلك منذ عام 1959 وهو تاريخ انعقاد أول مؤتمر في المجال ككل ورصدته هذه الدراسة، وحتى شهر مارس من عام 2004م. وقد قدمت بتلك المؤتمرات واللقاءات المختلفة 3113 بحث وورقة عمل. استمرت أعداد تلك المؤتمرات واللقاءات في الزيادة تدريجياً حتى بلغت ذوروتها في الفترة من عام 1997 وحتى مارس عام 2004.

يُعقد بصفة دورية منها نحو 37,3% وتكاد تعقد سنوياً جميعها، بينما يُعقد دون انتظام أو استمرارية 62,7% منها، وعادة ماتكون فترة الانـعقاد لمدة ثلاثة أيام، وقد عقد 34,1% من المؤتمرات واللقاءات لفترة ثلاثة أيام، كما عقد نحو 70% من تلك المؤتمرات واللقاءات في مصـر، وتونس، والسعـودية، والعراق. وقـد قدمت البـحوث وأوراق العمل بـاللغة

العربية لنحو 77,3% من مجموع المؤتمرات واللقاءات العربية في مجال المكتبات والمعلومات، بينما قدمت البحوث والاعمال لنحو 13,9% منها باللغتين العربية والإنجليزية.

وتُعد الجمعيات والاتحادات المهنية هي أكثر الجهات أو الهيئات تنظيماً للمؤتمرات واللقاءات العربية في مجال المكتبات والمعلومات، تليها المنظمات الإقليمية، ثم الهيئات الأكاديمية، وهي تقدم مجتمعة نحو ثلثي عدد المؤتمرات واللقاءات المختلفة. وتتجه معظم المؤتمرات أو اللقاءات إلى العمومية في اختيار الموضوع الرئيسي لها، وإن كان هناك اتجاه في تلك المؤتمرات واللقاءات للاهتمام بموضوعات مثل الاستخدام الآلي في المكتبات والمعلومات، ونظم المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات، ثم يأتي في مرتبة أقل الكتاب والنشر. كما اتضح أن غالبية المؤتمرات واللقاءات إن لم تكن جميعها تحدد أهدافاً لها، وتقدم توصيات، وتلتزم إلى حد كبير بقبول البحوث وأوراق العمل بالمجال أو الموضوع الرئيسي الذي حدده المؤتمر أو اللقاء لنفسه، وأيضاً بمجال المكتبات والمعلومات.

اتضح أيضاً عدم الاقبال على إعداد بحوث المؤتمرات من جانب طبقة أغزر المؤلفين إنتاجاً، وإن نسبة مشاركة الهيئات في إعداد بحوث وأوراق عمل قليلة جداً، وهي تميل أساساً وتكون الأقرب إلى إعداد التقارير عن نشاطات مختلفة خاصة بها. كما تم ملاحظة أن هناك مشاركة فعالة من جانب المتخصصين في بعض المجالات ذات العلاقة بالمكتبات والمعلومات مثل الحاسبات، الاتصالات، التربية، الطفولة، والقانون، واللغة العربية، والآدب. كما اتضح أيضاً أن النسبة الغالبة هي لبحوث فردية ومن النادر وجود بحوث مشتركة. وقد اتضح ان عدد المؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية التي نشرت أعمالها كاملة تقل عن نصف عدد اللقاءات وتبلغ نسبتها 48,8% من مجموع اللقاءات التي عقدت.

تنتهي هذه الدراسة بالدعوة إلى ضرورة وأهمية وجود أدوات ضبط ببليوجرافي للمؤتمرات والحلقات والندوات والاجتماعات وغيرها من اللقاءات، وأيضاً أهمية وجود أدوات ضبط لأعمالها.

كما تدعو أيضاً هذه الدراسة إلى ضرورة استخدام مصادر المعلومات الرقمية كوعاء لنشر مؤتمرات ولقاءات المكتبات والمعلومات العربية لضمان سرعة نشر وإتاحة البحوث، سواء أكان هذا النشر على ملفات الإنترنت أو على الأقراص المدمجة إلى جانب نشرها في شكل كتاب. كما تدعو إلى ضرورة اتجاه الهيئات المنظمة للمؤتمرات واللقاءات العربية في مجال المكتبات والمعلومات إلى الدقة في قبول البحوث المقدمة لها لتتفق تماماً وموضوع ومحاور المؤتمر أو اللقاء، كما ينبغي قبول البحوث التي تقدم كاملة، حتى لايُعلق عن بحوث في نشرات التعريف بالمؤتمر ولاتطبع أو تكتمل فيما بعد لأنها لم تُعد أساساً.

المصـــادر

1/1 محمد فتحي عبدالهادي. الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق.- القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة التوثيق والإعلام، 1976.- [18]، 394، [4]ص.

2/1 محمد فتحي عبدالهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في عشر سنوات، 1976- 1985م.- الرياض: دار المريخ، 1989.- 577ص.

3/1 محمد فتحي عبدالهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، 1986- 1990م.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1995.- 655ص.- (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثالثة؛ 12).

4/1 محمد فتحي عبدالهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، 1991- 1996م.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000.- 805ص.- (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثالثة؛ 41).

5/1 محمد فتحي عبدالهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، 1997- 2000م.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003.- 728ص.- (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسة الثالثة؛ 41).

2. عبدالله الشريف. قائمة المؤتمرات والحلقات والندوات التي انعقدت في الوطن العربي في مجال المكتبات والمعلومات في الفترة مابين 1955- 1985م.- الناشر العربي.- ع5 (يوليو 1985).- ص159- 160.

3. Davinson, Donald. Bibliographic Control.- 2nd. ed.- p116.

4. علاء عبدالستار مغاوري. دراسة في الملامح النوعية والعددية لأعمال المؤتمر السنوي للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، 1997- 2000.- عالم المعلومات والمكتبات والنشر.- مج5، ع1 (يوليو 2003).- ص235- 251.

5. الندوة العربية حول "المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية" (الثانية: 1985: تونس). الندوة العربية الثانية حول: المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية/ عرض وتحليل حشمت قاسم.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س7، ع2 (إبريل 1987).- ص107- 115.

6. حشمت قاسم. هذه الندوات واللقاءات.. والخروج من دائرة الحرث في البحر.- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.- ع2 (1996).- ص9- 10.

7. حامد الشافعي دياب. هل من جديد في مؤتمرات المكتبات والمعلومات.- 8ص. في المؤتمر العلمي الثالث لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة.- القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1993.

8. حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - ط3. - القاهرة: مكتبة غريب، 1993. - ص214- 220.

9. ياسر عبدالمعطي. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات في مطلع القرن الحادي والعشرين. - الكويت: ي. عبدالمعطي، 2004. - ص62- 65.

10. محمد أمين عبدالقادر عالم تركستاني. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، دراسة ببليومترية/ إشراف أسامة السيد محمود. - جدة: م. تركستاني، 1991. - ص62. - أطروحة (ماجستير) قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الملك عبدالعزيز.

11. عبدالرحمن بن حمد العكرش. خصائص الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، 1870- 1990: دراسة ببليومترية/ إعداد عبدالرحمن بن حمد العكرش، سمير نجم حمادة. - ط1. - الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مركز البحوث، 1994. - ص63.

12. أسامة السيد محمود. سمات الإنتاج الفكري المصري في مجال المكتبات والمعلومات، 1986- 1995: دراسة ببليومترية. - القاهرة: دار ميريت، 1999. - ص36.

13. Davinson, Donald. Op.cit. p116- 118.

14. فاتن سعيد مبارك بامفلح. الإنتاج الفكري الدولي في مجال المكتبات والمعلومات، 1986- 1990م: دراسة ببليومترية/ إشراف أسامة السيد محمود. - جدة: ف. بامفلح، 1994. - ص52. - أطروحة (ماجستير) قسم المكتبات والمعلومات. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز.

15. Joseph, Staratt. What did we say, How did we say it, and Who said it/ Staratt Joseph and Person Ronald.- Paper Presented at the annual Meeting of Illinos Library Association, 2-4 May, 2002.- 16p.

16. حشمت قاسم. المصدر السابق. ص220- 222.

17. ياسر عبدالمعطي. المصدر السابق. ص64.

18. Davinson, Donald. Op. Cit. p116.

19. http://www.hsl.une.edu/libral.htm. in 10.3.2004.

20. http://www.ala.org/time plate.htm. in 10.3.2004.

21. عبدالرحمن بن حمد العكرش. المصدر السابق. ص63.

22. http://www.ala.org./timeplate. Ibid.

23. http://www.hsh.une.Op.Cit.

24. حشمت قاسم. المصدر السابق.

استخدام حقل 856 في فهرسة مواقع الإنترنت

د. سحر حسنين محمد ربيع
مدرس - بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب -جامعة القاهرة

ملخص :

تبدأ الدراسة بتعريف حقل 856 في شكل اتصال مارك 21 والهدف من وجوده ثم تتناول مجال استخدامه وأهميته في أشكال الاتصال وتسميات المحتوى المميزة له، ودرجة الاتفاق والتفاوت في استخدام هذا الحقل في كل من شكل مارك 21 وشكل مارك العالمي وشكل مارك البريطاني، وأحدث التغيرات والتحديثات التي طرأت على الحقل في أشكال الاتصال، وتطبيقه في مكتبة الكونجرس، ونماذج لتسجيلات ببليوجرافية تعكس استخدامه لمعالجة مصادر المعلومات الإلكترونية.

تمهيد

حرصت أشهر أشكال الاتصال على تضمين حقل 856 كحقل أساسي لمعالجة مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عن بعد. واتسع الاستخدام لهذا الحقل في شكل فما21 : MARC21 ليكون جزء من أشكال فما21 للبيانات البيليوجرافية، وبيانات الاقتناء، والاستناد، و بيانات التصنيف، والمجتمع. ويستخدم هذا الحقل في التسجيلة البيليوجرافية أو تسجيلة الاقتناء أساساً لتقديم معلومات عن الإتاحة والموقع الإلكتروني لمصادر المعلومات أو جزء من مصدر معلومات متاح إلكترونياً. بالإضافة إلى ذلك فقد يستخدم هذا الحقل لتحديد الموقع والإتاحة لطبعة إلكترونية لمصدر معلومات غير إلكتروني موصوف في تسجيلة ببليوجرافية أو لمصدر إلكتروني مرتبط(1).

يقع هذا الحقل في القطاع 8XX من القطاعات العشر المحسبة المكونة لأشهر أشكال الاتصال، "شكل فما21: MARC21 Format" للبيانات الببليوجرافية. وقد بدأ الاهتمام الأمريكي بضرورة وجود حقل مميز لمعالجة مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عن بعد عام

1993 ومنذ ذلك الحين فقد حظي هذا الحقل بالتحديث والتطوير السريع ليواكب كل ما يستجد في تكنولوجيا الاتصالات والاتاحة عن بعد. واتجهت أشكال اتصال أخرى للتدعيم هذا الحقل، لعل من أبرزها "شكل الاتصال العالمي: UNIMARC" و"شكل فما البريطاني: UKMARC".

ويقصد بـ"المصادر الإلكترونية: Electronic Resources"، "هي تلك الوثائق التي تتاح في شكل إلكتروني، أي أنها تنشأ وتعالج وتبث من خلال نظام كمبيوتر[2]".

وأشارت قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في الطبعة الثانية مراجعة 1988 مع تعديلات 1993 في مقدمة الفصل التاسع الخاص بمعالجة "ملفات الكمبيوتر" سابقاً، "مصادر الإلكترونية" حالياً*، بما يشتمل عليه هذا الفصل من قواعد خاصة بمعالجة ملفات البيانات والبرامج وبرامج الكمبيوتر التي قد تكون مختزنة على، أو محتواه في حاملات متاحة للاتصال المباشر أو بواسطة الاتصال عن بعد[3]،[4]. هنا ينبغي التمييز بين مصطلحين أساسين ومرتبطين بمصادر المعلومات الإلكترونية وهما، مصطلح "الإتاحة المباشرة: Direct Access" ومصطلح "الإتاحة عن بعد: Remote Access"، حيث يستخدم المصطلح الأول للتعبير عن إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية (ملفات الحاسب) بشكل مباشر كأن يكون محملاً على وسيط (مثلاً أن يكون محمل على قرص مليزر أو قرص ممغنط) بحيث يمكن للمستفيد تشغيله من خلال جهاز الحاسب الآلي. بينما يستخدم المصطلح الثاني للتعبير عن إمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية بشكل غير مباشر - بحيث لايمكن للمستفيد أن يلمسها وأنما يتعامل معها عبر أجهزة المدخلات والمخرجات المتصلة إلكترونياً بجهاز الحاسب مثل أن يتاح مصدر المعلومات من خلال شبكات الحاسب الآلي على الخط المباشر Online. [5]،[6] ومن هذا التحليل تجدر الإشارة إلى أنه يقتصر حقل رقم 856 في (فما21: MARC21) وغيره من أشكال الاتصال الأخرى على تناول الملفات الإلكترونية المتاحة عن بعد.

- **التعريف بالحقل**

- يحتوي هذا الحقل على المعلومات اللازمة لتحديد موقع وحدة إلكترونية أو جزء من وحدة إلكترونية متاحة عن بعد.
- يستخدم هذا الحقل مع جميع أشكال فما على تنوعها (سواء كانت لبيانات ببليوجرافية، أو لبيانات التصنيف، أو لبيانات المجتمع، أو لبيانات الاقتناء، أو لبيانات

* في مراجعة 2002 (AACR2, 2002 revision)

الاستناد) ولكنه يستخدم في التسجيلة الببليوجرافية أو تسجيلة الاقتناء أساساً لتقديم معلومات عن الإتاحة والموقع الإلكتروني لمصادر المعلومات أو جزء من مصدر معلومات متاح إلكترونياً. بالإضافة إلى ذلك فقد يستخدم هذا الحقل لتحديد الموقع والإتاحة لطبعة إلكترونية لمصدر معلومات غير إلكتروني موصوف في تسجيلة ببليوجرافية أو لمصدر إلكتروني مرتبط(7).

• **الهدف من وجود حقل 856**

- الهدف من وجود حقل 856 هو أن تسمح المعلومات المتضمنة في هذا الحقل بالنقل الإلكتروني لملف، أو الاشتراك في دورية إلكترونية، أو الولوج لمصدر إلكتروني. وفي بعض الحالات، تسجل فقط عناصر البيانات الفريدة اللازمة للوصول إلى الوحدة item (8).

أولاً: الأهمية ومجال الاستخدام لحقل 856 في أشكال الاتصال على تنوعها

• **اهمية الحقل بالنسبة للقواعد والتقنينات المعيارية لوصف مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عن بعد.**

1. لم يرى الفصل التاسع من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية (قاف2، طبعة 1998، ومراجعة 2002)، و التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي الخاص بالمصادر الإلكترونية (تدوب، المصادر الإلكترونية 1997) ضرورة لإضافة حقل تاسع يختص بتفصيلات بيانات الإتاحة والدخول والموقع الإلكتروني، والبيانات الخاصة بالبرتوكولات المستخدمة وكلمات الولوج... الخ، واكتفت (قاف2) بوضع إمكانية لذكر هذه البيانات كتبصرة؛ في حين خصص "شكل فما: MARC Format" حقل 856 لتسجيل البيانات التفصيلية الخاصة بإتاحة الملف إلكترونياً عن بعد وطرق الدخول والوصول إليه.

2. أقرت المواصفة القياسية الدولية ISO 690 الصادرة 1987(9) البيانات الببليوجرافية االلازمة لإعداد الإرجاعات الببليوجرافية للملفات الإلكترونية المتاحة عن بعد، فقد حددت هذه المواصفة ضرورة توافر بيانات عن الإتاحة والوصول للنسخة الإلكترونية التي تم رؤيتها بالفعل حيث أوجبت ضرورة الإشارة إليها، بالإضافة إلى طريقة الوصول إلى الوثيقة (FTP) كذلك عنوان الشبكة، فأوجبت نسخ عناصر معلومات الموقع مثل:

(عنوان الحاسب المضيف، اسم الدليل أو المسار، اسم الملف) بعلامات ترقيمها نفسها، وبالحروف الكبيرة والصغيرة كما تظهر في المصدر المستشهد به ويشار إليها

بعبارة: "available from" . .الخ من البيانات اللازمة للتعريف بالموقع الإلكتروني وهو الذي يهتم حقل 856 بتسجيله في تسجيلة فما على تنوعها.

• أهمية استخدام حقل 856 في أشكال الاتصال على تنوعها (10)

- تبرز أهمية هذا الحقل في أشكال الاتصال الخاصة بالبيانات البيليوجرافية أو بيانات الاقتناء، كما سبقت الإشارة إليها.

- يتبلور الدور الأساسي لحقل 856 في "شكل فما لبيانات التصنيف: MARC Classification Format" في إتاحة إمكانية الربط بين تسجيلة فما لبيانات التصنيف وبين المصدر الإلكتروني المرتبط. مما يتيح الدخول إلى المساعدات المرئية والتي توجد بداخل قاعدة بيانات تتاح على الخط المباشر وخاصة بتسجيلات فما: MARC التصنيفية.

- تحددت أهمية حقل 856 مع شكل "فما لبيانات المجتمع: Community Information Format" في توفير إمكانية الربط بين تسجيلة شكل فما لبيانات المجتمع و بيانات المجتمع المتاحة على الشبكة سواء كانت بيانات عن هيئات، أحداث، خدمات مثال ذلك:

مثال:

856 40$uhttp://www.loc.gov/loc/events/#15$ySouthwest Chamber

- تبرز أهمية هذا الحقل في "شكل فما21 لبيانات الاستناد: MARC21 Authorities Format" في ظل مشروعات الاستناد التعاونية للأسماء (NACO)، والموضوعات (SACO). فقد وفر حقل 856 إمكانية للإتاحة الإلكترونية للمواقع الإلكترونية للهيئات وغيرها من المعلومات الإضافية البيليوجرافية أو التاريخية التي توجد إشارة إليها بشكل أو بآخر في حقل 678 (Bibliographical or Historical Data) في التسجيلة الاستنادية. وربما تكون هذه الإتاحة أفضل من إنشاء تسجيلة ببليوجرافية عن هيئة ما

مثال:

856 4#$3image$uhttp://sunsite.unc.edu/wm/paint/auth/vinci/joconde/joconde.jpg

ثانياً: تسميات المحتوى المميزة لحقل 856 :

1. المؤشرات : Indicators ودورها في تمييز وتحديد بيانات هذا الحقل

يشتمل الحقل على مؤشرين رقميين معرفين تعريفاً دقيقاً ولهما قيمة استرجاعية ملحوظة وذلك على النحو التالي :

- المؤشر الأول : First Indicators

تحدد القيمة الرقمية المسجلة في موقع المؤشر الأول إلى طريقة الوصول اللازمة لأسترجاع الوحدة، وهي معرفة على النحو التالي :

جدول يوضح قيم موقع المؤشر الأول من شكل فما 21 والدلالة الخاصة بكل قيمة

المؤشر الأول: First indicator	Access method : طريقة الوصول
#	No information provided : لاتوجد معلومات متاحة
0	Email :- البريد الإلكتروني
1	FTP : بروتوكول نقل الملف
2	Remote login (Telnet) : الولوج عن بعد
3	Dial-up : الاتصال الهاتفي
4	HTTP : بروتوكول نقل النص المختلط
7	طريقة الإتاحة المحددة في الحقل الفرعي $2 : Method specified in subfield $2

● تعليق عام :

1. إذا كان مصدر المعلومات متاح عبر أكثر من طريقة للوصول، لزم التكرار لحقل 856 بالبيانات الملائمة لكل طريقة[11]، أي إذا ما توافر أكثر من موقع مقنن للمصدر "الموقع المقنن للمصدر (م.م.م.) : Uniform Resource Locator (URL)".
2. إذا ما استخدمت طريقة وصول أخرى غير تلك المعرفة عاليه يتم استخدام المؤشر 7 مع التعريف بطريقة الوصول المستخدمة في الحقل الفرعي $2
3. القيمة الرقمية المسجلة في المؤشر الأول والتي تعكس طريقة الوصول المستخدمة، لها دور أساسي في تحديد كيفية استخدام باقي البيانات في حقل 856، محدداً أي من الحقول الفرعية ملائمة للاستخدام. على سبيل المثال:

- إذا كانت قيمة المؤشر الأول "1" (بروتوكول نقل الملفات FTP)، تكون الحقول الفرعية المناسبة مع هذه القيمة هي $d (المسار) و$f (الاسم الإلكتروني)

و$c (معلومات الانضغاط)، و$s (حجم الملف)، وهذه الحقول الفرعية من الممكن ألا توجد إذا كانت قيمة المؤشر الأول هي "2" الولوج عن بعد : Telnet[12]

- تستخدم قيمة المؤشر الأول "blank" (لاتوجد معلومات متاحة) فقط عند تسجيل "الاسم المقنن للمصدر(أ.م.م.)*: "Uniform Resource Name(URN) في الحقل الفرعي $u
- تستخدم قيمة المؤشر الأول "7" (طريقة الإتاحة المحددة في الحقل $2) عندما تبرز الحاجة لتكرار الحقل الفرعي $u (المعرف المقنن للمصدر: (Uniform Resource Identifier لتسجيل كل من "الموقع المقنن للمصدر (م.م.م): "Uniform Resource Locator (URL) و"الاسم المقنن للمصدر (أ.م.م.): "Uniform Resource Name (URN)، حيث يسجل التقنين الخاص بطريقة الوصول المرتبطة للموقع المقنن للمصدر في الحقل الفرعي$2، والذي يختلف بالطبع عن طرق الوصول المعرفة والتي تدل عليها قيم المؤشر الأول من الحقل.

- المؤشر الثاني : Second Indicators (13)، (14)

يحتوي موقع المؤشر الثاني على قيمة توضح العلاقة بين معلومات الحقل 856 وبين المصدر الموصوف في التسجيلة ككل، كما يمكن استخدام قيمة هذا المؤشر في إنشاء ثابت مرئي أو لترتيب حقول 856 المتكررة. وقد اقترحت ثوابت العرض المرئية التالية لتمثلها قيم المؤشر :

جدول يوضح قيم موقع المؤشر الثاني من شكل فما21 والدلالة الخاصة بكل قيمة

المؤشر الثاني: Second Indicator	العلاقة: Relationship	ثوابت العرض المرئية
#(blank)	لاتوجد معلومات متاحة: No information provided	مصدر إلكتروني: Electronic resource
0	المصدر: Resource	مصدر إلكتروني: Electronic resource
1	إصدارة المصدر: Version of resource	إصدارة إلكترونية : Electronic version
2	المصدر ذو الصلة: Related resource	مصدر إلكتروني ذو صلة : Related electronic resource
8	لاتنشيء أي ثوابت مرئية: No display constant generated	لايوجد ثوابت مرئية منشأة

* هذا الاسم، عبارة عن معرف مستقل فريد للمواقع العالمية والذي يمكن استخدامه لتحديد هوية المصدر المتاح عن بعد ومن ثم يسهل عملية الوصول إليه، وعادة ما يستهل بسابقة "urn"

- **تعليق عام :**

ترتبط الدلالة في المؤشر الأول بالحقل الفرعي $3 والذي يتيح معلومات أكثر تفصيلاً عن العلاقة إن لم تكن علاقة مباشرة. إذا ارتبطت البيانات الموجودة في الحقل 856 بوحدة قائمة بذاتها في المصدر الموصوف في التسجيلة ككل، يستخدم هذا الحقل الفرعي لتحديد الجزء / الأجزاء التي يتم تطبيق حقل 856 عليها. وقد يستخدم هذا الحقل الفرعي ايضاً ليميز ويوضح العلاقة بين الوحدة الإلكترونية المسجلة في الحقل 856 وبين الوحدة الممثلة في التسجيلة الببليوجرافية ككل.

* تستخدم القيمة "#" من موقع المؤشر الثاني للدلالة على عدم وجود معلومات متاحة عن علاقة المصدر الإلكتروني بالوحدة الببليوجرافية الموصوفة في التسجيلة ككل.

* تستخدم القيمة "0" من موقع المؤشر الثاني للدلالة من الحقل 856 على أن الموقع الإلكتروني في حقل 856 هو لنفس الوحدة الموصوفة في التسجيلة ككل. وذلك يدل على أن الوحدة الموصوفة في التسجيلة الببليوجرافية ككل عبارة عن مصدر إلكتروني. ويقوم المؤشر الثاني بإنشاء عبارة " مصدر إلكتروني : Electronic Resource" .

* تستخدم القيمة "1" من موقع المؤشر الثاني من الحقل 856 للدلالة على الوحدة الممثلة في التسجيلة الببليوجرافية ككل هي وحدة غير إلكترونية، ولكن يوجد لها إصدارة إلكترونية متاحة عن بعد. ويقوم ذلك المؤشر بإنشاء عبارة "إصدارة إلكترونية : Electronic Version" كثابت مرئي معروض.

* تستخدم القيمة "2" من موقع المؤشر الثاني من الحقل 856 للدلالة على أن الموقع الإلكتروني في الحقل هو لمصدر إلكتروني ذو صلة بالوحدة الموصوفة في التسجيلة أو مرتبط بها. وفي هذه الحالة تكون الوحدة الموصوفة في التسجيلة الببليوجرافية ليست هي المصدر الإلكتروني نفسه. ويقوم المؤشر بانشاء عبارة "مصدر إلكتروني ذو صلة: Related Electronic Resource" .

* تشير القيمة "8" إلى انه لايوجد ثوابت مرئية منشأة.

2. تقنينات الحقول الفرعية : Subfield cods ودورها في تمييزوتحديد بيانات هذا الحقل

بلغ عدد الحقول الفرعية المعرفة في الحقل "856" ثمان وعشرون حقلاً فرعياً لكل منهم دور وهدف واضح في تقديم المعلومات اللازمة لتحديد الموقع والاسم المقنن للمصدر. تعمل هذه الحقول بصورة متكاملة مع المؤشرات. ولن يتم الشرح والتحليل لمحتويات هذه

الحقول الفرعية، حيث يوجد بيان بها في أكثر من مرجع[15]،[16]، وسنكتفي بالتعليق العام وتحديد ماطرأت عليها من تحديثات.

جدول يوضح تقنينات الحقول الفرعية المستخدمة مع الحقل 856

تقنينة الحقل الفرعي	التسمية للحقل الفرعي	ملاحظات
$a	اسم الحاسب المضيف (متكرر) : Host name (R)	
$b	رقم الوصول(متكرر): Access number (R)	يقترن رقم الوصول المذكور هنا بالحاسب المستضيف.
$c	معلومات عن ضغط حجم الملف (متكرر): Compression information (R)	
$d	المسار(متكرر) : Path (R)	سلسلة الفهارس والفهارس الفرعية التي تشير إلى مكان تخزين الملف، ويسجل اسم الملف نفسه في الحقل الفرعي $f.
$f	الاسم الإلكتروني (متكرر) : Electronic name (R)	يكرر هذا الحقل الفرعي إذا ما قسم ملف منطقي مفرد إلى اجزاء وتم تخزينه تحت أسماء مختلفة؛ وكذلك في إذا كان الملف يمكن استرجاعه تحت اسماء متعددة، ومن ثم يكون له احتمالات ظهور متعددة في الحقل 856.
$h	المجهز / المسئول عن الاستفسارات (غير متكرر): Processor of request (NR)	
$i	تعليمات (متكرر) : Instruction (R)	التعليمات/ الأوامر التي يحتاجها الحاسب المضيف عن بعد لتنفيذ الاستفسار.
$j	عدد البتات في الثانية (غير مكرر) : Bits per second (NR)	يحدد هذا الحقل الفرعي الحد الأدنى والأقصى لعدد الوحدات الثنائية (البتات) للبيانات التي يمكن أن تنقل في الثانية الواحدة عند الاتصال بالحاسب المضيف.

تابع- جدول يوضح تقنينات الحقول الفرعية المستخدمة مع الحقل 856

تقنينة الحقل الفرعي	التسمية للحقل الفرعي	ملاحظات
$k	كلمة السر (غير متكرر) : Password (NR)	يحتوى على كلمة السر اللازمة للوصول إلى المصدر الإلكتروني. ويمكن تجاهل هذا الحقل الفرعي من الحقل 856 إذا وجد نظام يقبل أي شيئ يتم إدخاله على أنه كلمة سر صالحة.
$l	كلمة الولوج (غير متكرر) : Logon (NR)	يستخدم هذا الحقل لتحديد الحروف اللازمة للوصول إلى العديد من الحاسبات الخادمة العاملة ببرتوكول نقل الملفات FTP الخاصة بالاستخدامات العامة التي لاتلزمها حماية خاصة، عن طريق إدخال عبارة "anonymous"
$m	الاتصال من أجل الحصول على المساعدة في عملية الوصول (متكرر) Contact for access assistance (R)	يسجل اسم الشخص الذي يمكن الاتصال به للحصول على مساعدته المتعلقة باساليب الوصول إلى المصدر الإلكتروني في الحاسب المضيف.
$n	اسم الموقع للحاسب المضيف (غير متكرر) : Name of location of host (NR)	الاسم الاصطلاحي التقليدي للموقع الخاص بالحاسب المضيف المسجل في الحقل الفرعي $a.
$o	نظام التشغيل (غير متكرر) : Operating system (NR)	نظام التشغيل المستخدم في الحاسب المضيف المدون في الحقل الفرعي $a.
$p	المنفذ (غير متكرر) : Port (NR)	المنفذ: هو جزء من العنوان الإلكتروني يعرف عملية/ خدمة ما في الحاسب المضيف.
*$q	نوع الشكل الإلكتروني (غير متكرر) Electronic format type (NR)	
$r	الإعدادات (غير متكرر) Settings (NR)	الإعدادات المستخدمة في نقل البيانات والتي قد تكون (رقم البتات في التمثيلة الواحدة؛ رقم بتات الوقف؛ المشابهة)

تابع- جدول يوضح تقنينات الحقول الفرعية المستخدمة مع الحقل 856

تقنينة الحقل الفرعي	التسمية للحقل الفرعي	ملاحظات
$s	حجم الملف (متكرر): File size (R)	
$t	المحاكاة المنفذية / الطرفية (متكررة): Terminal emulation (R)	يشتمل على إشارة أو علامة المحاكاة الطرفية المدعمة للولوج عن بعد (Telnet)
*$u	المعرف المقنن للمصدر (متكرر) Uniform Resource Identifier (R)	
$v	الساعات المتاحة فيها طريقة الوصول (متكرر) Hours access method available (R)	
$w	رقم الضبط للتسجيلة (متكرر) Record control number (R)	البيانات الموجودة في هذا الحقل الفرعي تربط الحقل 856 بتسجيلة (فما: MARC) التي تحمل نفس البيانات الموجودة في حقل رقم الضبط الخاص بالتسجيلة ذات الصلة.
*$x	تبصرة غير عامة (متكرر) : Nonpublic note (R)	يحتوى هذا الحقل الفرعي على تبصرة تتعلق بالموقع الإلكتروني للمصدر المسجل في حقل 856. وهي تبصرة غير مرئية للمستفيدين ومن الممكن أن تشتمل على معلومات التجهيز الخاصة بالملف الموجود بالموقع المحدد/المسجل في الحقل 856.
*$y	رابط نصي (متكرر) : Link text (R)	
*$z	تبصرة عامة (متكرر): Public note (R)	تصاغ هذه التبصرة التي تساعد على تقديم معلومات مرئية للمستفيدين عن الموقع الإلكتروني للمصدر المسجل في الحقل.
$2	طريقة الوصول/ الإتاحة (غير متكرر) Access method (NR):	

تابع- جدول يوضح تقنيات الحقول الفرعية المستخدمة مع الحقل 856

تقنية الحقل الفرعي	التسمية للحقل الفرعي	ملاحظات
*$3	المواد المحددة (غير متكرر) Materials specified (NR):	
$6	الرابط (غير متكرر) : Linkage (NR):	يحتوي هذا الحقل الفرعي على رقم تاج الحقل المرتبط وعدد مرات الإصابة
$8	حقل الربط والرقم المسلسل(متكرر) Field link and sequence number (R)	

*** التعليق العام على بعض الحقول التي طرأت عليها تحديثات والمميزة بـ* في الجدول السابق :**

$q نوع الشكل الإلكتروني

* يهدف هذا الحقل الفرعي إلى توفير المعلومات اللازمة لمساعدة المستفيدين أو الأجهزة على أخذ القرار الخاص بإمكانيات استخدام/ عرض البيانات المكودة أو معرفة ما يلزم من المكونات المادية والأنظمة لعرضها وتنفيذها.

* تطورت الدلالة لهذا الحقل الفرعي عام 1997 لتعبر عن نوع الشكل الإلكتروني ليتلاءم مع "نوع الوسيط الإلكتروني" : Registered Internet Media Types، والمرتبط بـ (MIME type)* التي تمثله الامتدادات المختلفة للملفات الإلكترونية.

* ويستخدم نوع الشكل الإلكتروني لتحديد أسلوب النقل المطلوب، وكيفية نقل البيانات في الشبكة. وعادة يمكن نقل الملف النصي كبيانات تمثيلية التي تحدد النص كما هو محدد في الشفرة القياسية الأمريكية الوطنية لتبادل المعلومات (ASCII). كما يحدد أيضاً نوع الشكل الإلكتروني للملفات النصية التي تحتوي على تمثيلات ليست موجودة في مجموعة تمثيلات أسكي، أو يحدد البيانات غير نصية (مثل برامج الكمبيوتر وبيانات الصور) فتنقل باستخدام أسلوب النقل الثنائي: Binary.

---

* MIME: Multipurpose Internet Mail Extensions

* تستخدم مكتبة الكونجرس هذا الحقل الفرعي استخدام خاص في مشروع "الذاكرة الأمريكية: "American Memory"، ومشروع "Globle Gateway Collection"، وسيأتي الحديث عن هذا الاستخدام في نقطة لاحقة من البحث.

$u المعرف المقنن للمصدر (URI)

* يستخدم المعرف المقنن للمصدر(URI) لتقديم البيانات اللازمة للوصول لوحدة/ مصدر إلكتروني من خلال إتاحة إمكانية تسجيل "الاسم المقنن للمصدر (URN)" أو "الموقع / المحدد المقنن للمصدر (URL)" أو كلاهما معاً. ويلزم تسجيل (م.م.م : URL) استخدام إحدى برتوكولات نقل الملفات في الإنترنت، وقد صمم حقل 856 بحيث يسمح بإنشاء (م.م.م: URL) من خلال التسلسل الموجود في الحقول الفرعية المنفصلة بداخل حقل 856. ويمكن استخدام هذا الحقل الفرعي $u عوضاً عن تلك الحقول الفرعية المنفصلة، كما يمكن استخدامة للإضافة لهم.

* يسمح بتكرار الحقل الفرعي فقط عندما تدعو الحاجة لتسجيل كل من "أ.م.م: URN" و"م.م.م: URL" أو لتسجيل أكثرمن اسم مقنن للمصدر"أ. م. م"، وعادة ما يسبق تسجيل "الاسم المقنن للمصدر بالسابقة urn. مثال على ذلك

856 7#$d**sawmp**$f1694**$u**http://hdl.loc.gov/loc.mbrsmi/
sawmp.1694**$uurn:hdl:loc.mbrsmi/sawmp**.1694 $2http

يشير الاسم المقنن للمصدر(أ.م.م) إلى الكيان الفكري، بينما يشير "المحدد المقنن للمصدر(م.م.م)" إلى كيان مادي معين، وبذلك فإن "URN" يمكن أن يستخدم للإشارة إلى نسخ متعددة من "**كائن واحد: an object***" الذي قد يكون بلوك من المعلومات مأخوذة من جدول إلكتروني، رسم فني أو برنامج للرسم أو مقطوعة نغمية من برنامج مسموع. ويستلزم استخدام "أ.م.م: URN" وجود "خادم وسيط: Resolution Server" يقوم بمضاهاة الاسم بالمصدر المتوافق معه ثم يحدد الموقع أو المواقع الملائمة للمصدر(17).

$x تبصرة غير عامة: Non public note

يتولى مركز التحسيب المباشر للمكتبات (OCLC) مشروع "المحدد المقنن الدائم للمصدر (م.م.د.م): Prsistent Uniform Resource Locator (PURL) "، ويعد

* أحمد محمد الشامي (2001) الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي - عربي/ أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله.- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 2001.- مج 3 ؛ 30سم.

(م.م.د.م: PURL) وظيفياً هو URL ولكن القصد منه هو الإشارة إلى خدمة متوسطة الدقة في محاولة للتغلب على مشكلة تغير عناوين (م.م.م: URL) المستمر. وتعتمد الفكرة الأساسية للاستمرارية هنا على التحديث الدائم لقاعدة البيانات الخاصة "بالمحدد المقنن الدائم للمصدر (PURL)" متى طرأ أية تغيير على "الموقع المحدد للمصدر(URL)".

وحديثاً، فقد اتفق دولياً على أن الهيئات المستخدمة للمحدد المقنن الدائم للمصدر (PURL) عليها نقل (م.م.م: URL) الذي ادخله المفهرس إلى الحقل الفرعي $x (تبصرة لغير العامة) ويسجل (م.م.د.م: PURL) في الحقل الفرعي $u إذا ما كانت هناك رغبة للإبقاء على URL، حيث لن تكون هناك حاجة لعرض المحدد المقنن للمصدر (URL) للمستفيد حتى لايتسبب في نوع من الخلط. ومع ذلك فإن "**برنامج CONSER**"(*) قد يكرر الحقل الفرعي $u ليضم كل من "م.م.د.م: PURL" و"م.م.م.: URL" المتوافق معه في الماضي[18].

$y رابط نصي: Link Text

يشتمل الحقل 856 على أكثر من موضع لتسجيل معلومات تساعد المستفيد على التفسير للموقع / المحدد المقنن للمصدر (م.م.م: URL)، ومن هذه المواضع يأتي هذا الحقل الفرعي ليشتمل على رابط نصي يستخدم لعرض المصدر الذي يمثله محدد الموقع المقنن كما يعكسه الحقل الفرعي $u في (م.م.م: URL). وعند تواجد الحقل الفرعي $y فإنه من الواجب استخدام محتوياته كرابط بدلاً من استخدام $u[19].

$z تبصرة عامة: Public note

ربما يستخدم هذا الحقل الفرعي لأي ملاحظات إضافية عن المصدر الإلكتروني وتصاغ

(*) برنامج CONSER: هو برنامج يقوم على الفهرسة التعاونية للمسلسلات المتاحة على الخط المباشر، وقد بدأ عام 1970 كمشروع لتحويل الفهرسة اليدوية للمسلسلات إلى تسجيلات مقروءة آلياً وقد تغيرت تسمية هذا البرنامج عام 1986 من (تحويل المسلسلات: Conersion of online SERials- CONSER) إلى تسمية جديدة هي (الخط المباشر التعاوني للمسلسلات: Cooperative on-line SERials-CONSER)، وفي أكتوبر من عام 1997 أصبح هذا البرنامج يمثل نظام فرعي من برنامج الفهرسة التعاونية بمكتبة الكونجرس. وقد ضم هذا البرنامج في عضويته العديد من المكتبات والمؤسسات على رأسها المكتبات الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمراكز المسئولة عن الرقم الدولي الموحد للدوريات ISSN، بالإضافة إلى بعض المكتبات المتخصصة والجامعات المختارة مثل جامعة هارفارد وكولومبيا ومعهد ماساشوستيس للتكنولوجيا.

هذه التبصرة بما يساعد على تقديم معلومات مرئية للمستفيدين عن الموقع الإلكتروني للمصدر المسجل.

$3 المواد المحددة : Materials Specified

يستخدم هذا الحقل الفرعي لتحديد الجزء من المصدر أو الجانب المتاح إلكترونياً كما يعكسه الموقع الإلكتروني ومعلومات الاتاحة. أمثلة على ذلك :

* جزء أو مجموعة فرعية من الوعاء متاحة إلكترونياً أمثلة على ذلك :

$3table of contents ; $3v. 2-5; **$3**abstract

* مصدر إلكتروني مرتبط بالتسجيلة مثال على ذلك :

$3author's self-portrait

$8 حقل الربط والرقم المسلسل : Field link and sequence number

يشتمل هذا الحقل الفرعي على البيانات التي تميز الحقول المرتبطة وتحدد تتبع تسلسلها. قد يكرر هذا الحقل الفرعي لربط حق ما بأكثر من مجموعة من الحقول. ربما تبرز الحاجة لاستخدام هذا الحقل الفرعي في حالة وصف مصدر إلكتروني مرتبط، وذلك حيث يتيح هذا الحقل الفرعي إمكانية الربط بأي من حقول الربط المعرفة في 76X-78X.

*** أكثر الحقول الفرعية و المؤشرات استخداماً مع الحقل 856**

- القيمة "4" من المؤشر الأول الدالة على استخدام برتوكول نقل النص المختلط
- الحقل الفرعي $u.
- الحقل الفرعي $3
- الحقل الفرعي $z

3. التكرارية لحقول 856(20)

هناك عدة أسباب لتكرار حقل 856 وقد تحددت على النحو التالي :

* اختلاف عناصر بيانات الموقع سواء الذي يمثله (المعرف المقنن للمصدر URI والممثل في الحقل الفرعي $u أو تلك الممثلة في الحقول الفرعية $a , $b , $d

* اختلاف في طريقة الوصول، بأن تتاح وثيقة ما من خلال بروتوكول (HTTP) وبرتوكول (FTP).

* تباين الأجزاء المتاحة إلكترونياً من الوعاء المفـهرس، مستخدماً الحقل الفرعي $3 لتحديد الجزء (مثلاً : كـأن تتاح قائمة المحتويات إلكترونياً علـى ملف، ويتاح الملخص إلكترونياً على ملف آخر)
* المواقع البديلة (عندما يتاح نفس المصدر إلكترونياً من خـلال موقعين مختلفين، وغالباً ما يتم ذلك لتبسيط الوصول دولياً)
* قد يتكرر هذا الحقل أيضاً في حالة الأوعية المتـرابطة مستخدماً الحقل الفرعي $3 وتحديد قيمة المؤشر الثاني الملائمة.

ثالثاً: درجة الاتفاق والتفاوت في استخدام هذا الحقل في كل من شكل فما21 : MARC21 Format، و "شكل فما العالمي : UNIMARC Format" و" شكل فما البريطاني : UKMARC "

يرجع الفضل في اقتراح وإنشاء ومتابعة تحديث حقل 856 لشكل فما الأمريكي: -US MARC Format" أولاً، و"شكل فـما 21: MARC21 Format" على التـوالي. ومع نجاح التطبيق لاستخدام هذا الحقل فقد حظي بالتدعيم أولاً من جانب" شكل فما العالمي: UNIMARC Format" ثم تلاه التدعـيم من جانب أشكال الاتصـال القوميـة الأخرى، ولعل من أبرز أشكال الاتصـال القوميـة "شكل فما الـبريطاني: UKMARC Format" الذي يخطو خطوات واضحة في سبيل الدمج مع شكل فما 21.

اذا ما بحثنا في أوجه الاتفاق والتفاوت في مـجال الاستخدام وفي التطبيق لحقل 856 في كل من شكل فما21 على جانب وشكل فما العالمي، شكل فما البريطاني على الجانب الآخر فمن الممكن ملاحظة الآتي[21]، [22]:

1. مجال الاستخدام

اتفق كل من الشكلين مع شكل فما 21 في المجال العام لاستخدام حقل 856، حيث يحتوي الحـقل على المعلومات اللازمة لتحـديد وحدة إلكترونية، محـدداً الموقع الإلكتروني الذي تتاح من خـلاله هذه الوحدة. كما يشـتمل هذا الحقل أيضاً على المعلـومات اللازمة لاسترجاع الوحدة من خلال طريقة الوصول المعرفة في موقع المؤشر الأول.

استـخدم شكل فمـا البريطاني المؤشر الثـاني للتعريـف بالعلاقة بين مـعلومات الموقع الإلكتروني المتاحـة من خلال حقل 856 وبين المصدر الموصـوف في التسجـيلة ككل بينما أغفل شكل فما العالمي الاستخدام لهذا المؤشر.

2. اوجه الاتفاق والتفاوت في التطبيق

أ - المؤشرات

يوضح الجدول التالي أوجه الاتفاق والتفـاوت في التطبيق في قيم المؤشر الأول، والثاني في شكل فما البريطاني وشكل فما العالمي مقارنة بشكل فما21 :

جدول يوضح أوجه الاتفاق والتفاوت في التطبيق في قيم المؤشر الأول، والثاني في شكل فما البريطاني وشكل فما العالمي مقارنة بشكل فما21

قيم المؤشر الأول المطبقة في شكل فما 21	الدلالة والتعريف	الاستخدام في شكل فما العالمي	الاستخدام في شكل فما البريطاني
#(blank)	لاتوجد معلومات متاحة:	الاستخدام نفسه	غير مستخدم
0	البريد لإلكتروني: Email	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
1	برتوكول نقل الملف: FTP	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
2	الولوج عن بعد: Remot login(Telent)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
3	الاتصال الهاتفي : Dial- Up	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
4	برتوكول نقل النص المختلط : HTTP	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
7	طريقة الإتاحة المحددة في الحقل الفرعي 2$	طريقة الاتاحة المحددة في الحقل الفرعي y$	طريقة الاتاحة المحددة في الحقل الفرعي y$
قيم المؤشر الثاني المطبقة في شكل فما 21	**الدلالة والتعريف**	**الاستخدام في شكل فما العالمي**	**الاستخدام في شكل فما البريطاني**
#(blank)	لاتوجد معلومات متاحة	غير معرف	غير مستخدم
0	المصدر	غير معرف	الاستخدام نفسه
1	إصدارة المصدر	غير معرف	الاستخدام نفسه
2	المصدر ذو الصلة	غير معرف	الاستخدام نفسه
8	لاتنشا أي ثوابت مرئية	غير معرف	الاستخدام نفسه

*** التعليق العام :**

من الجدول السابق يتبين لنا الآتي :

* يتفق كل من شكل فما العالمي وشكل فما البريطاني في استخدام المؤشر الأول للدلالة على طريقة الوصول المستخدمة لإتاحة الوحدة الإلكترونية.
* اتفق شكل فما العالمي مع شكل فما21 في استخدام القيمة ("blank"#) من المؤشر الأول، بينما تجاهل شكل فما البريطاني هذه القيمة ودلالتها تماماً.
* استبدل كل من شكل فما العالمي وشكل فما البريطاني تقنية الحقل الفرعي الرقمية $2 لتصبح تقنية حقل فرعي هجائية $y مع الاتفاق على تأدية نفس الوظيفة في الأشكال الثلاثة.
* اكتفى شكل فما العالمي باستخدام المؤشر الأول، ولم يهتم بتعريف قيم المؤشر الثاني، بينما حرص شكل فما البريطاني على التعريف بقيم المؤشر الثاني لتحديد العلاقة بين الموقع الإلكتروني المشار إليه في الحقل والوحدة المعرفة في التسجيلة الببليوجرافية.
* تجاهل شكل فما البريطاني القيمة "(blank)#" فقط من المؤشر الثاني والمستخدمة في شكل فما21.

ب) تقنينات الحقول الفرعية

جدول يوضح أوجه الاتفاق والتباين في استخدام تقنينات الحقول الفرعية في الأشكال الثلاثة

تقنينات الحقول الفرعية المطبقة في شكل فما 21	الدلالة والتعريف	الاستخدام في شكل فما العالمي	الاستخدام في شكل فما البريطاني
$a	اسم الحاسب المضيف(متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه .
$b	رقم الوصول (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$c	معلومات عن ضغط حجم الملف (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$d	المسار(متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$f	الاسم الإلكتروني (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه

تابع - جدول يوضح أوجــه الاتفاق والتباين في استخدام تقنينات الحقــول الفرعــية في الأشكال الثلاثة

تقنينات الحقول الفرعية المطبقة في شكل فما 21	الدلالة والتعريف	الاستخدام في شكل فما العالمي	الاستخدام في شكل فما البريطاني
$h	الجهز/ المسئول عن الاستفسارات (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$i	تعليمات (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$j	عدد البتات في الثانية (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$k	كلمة السر (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$l	كلمة الولوج (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$m	الاتصال من أجل الحصول على المساعدة في عملية الوصول (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$n	اسم الموقع للحاسب المضيف (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$o	نظام التشغيل (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$p	المنفذ (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
*$q	نوع الشكل الإلكتروني (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	طريقة نقل الملف : File transfer mode (غيرمتكرر)
$r	الإعدادات (غير متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$s	حجم الملف (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$t	المحاكاة المنفذية/ الطرفية (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه

تابع - جدول يوضح أوجـــه الاتفاق والتباين في استخدام تقنينات الحقـــول الفرعـــية في الأشكال الثلاثة

تقنينات الحقول الفرعية المطبقة في شكل فما 21	الدلالة والتعريف	الاستخدام في شكل فما العالمي	الاستخدام في شكل فما البريطاني
*$u	المعرف المقنن للمصدر: (م.م.م: URI) (متكرر)	المحدد/ الموقع المقنن للمصدر: (م.م.م.: URL) غير متكرر	المحدد / الموقع المقنن للمصدر: (م.م.م.: URL) غير متكرر
$v	الساعات المتاح فيها طريقة الوصول(متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$w	الرقم الضبطي للتسجيلة (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$x	تبصرة غير عامة (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$y	رابط نصي(متكرر)	طريقة الوصول	طريقة الوصول
$z	تبصرة عامة (متكرر)	الاستخدام نفسه	الاستخدام نفسه
$2	طريقة الوصول/ الإتاحة (غير متكرر)	غير مستخدم	غير مستخدم
$3	المواد المحددة (غير متكرر)	غير مستخدم	غير مستخدم
$6	الرابط (غير متكرر)	غير مستخدم	غير مستخدم
$8	حقل الربط والرقم المسلسل(متكرر)	غير مستخدم	غير مستخدم

جدول بحقول فرعية غير مستخدمة أوملغاه من شكل فما21 ومستخدمة في أشكال أخرى

تقنينات الحقول الفرعية	شكل فما العالمي	شكل فما البريطاني
$e	تاريخ وساعة الاستشارة والإتاحة (غير متكرر)	**غير مستخدم**
$g	الاسم المقنن للمصدر (أ.م.م.: URN)	الاسم المقتنن للمصدر (أ.م.م.: URN)

* التعليق العام

- عدم التزام أي من الشكلين بالتحديثات الأخيرة التي تمت في مارس 2003 في الدليل الإرشادي الخاص باستخدام حقل 856، واحتفاظهما بما تم من تحديث سابق في أغسطس 1999، تبين ذلك من الملاحظات التالية :

- لم يلتزم أي من الشكلين بإهمال الحقل الفرعي $g، إتفاقاً مع اخر التحديثات التي أقرت تسجيل "أ.م.م: URN " مع المحدد المقنن للمصدر "م.م.م: URL " في الحقل الفرعي $u

- لم يتم الالتزام بتغيير التسمية الخاصة بالحقل الفرعي $u والتي التزم بها شكل فما21 - URI - ليوسع مجال التغطية ليشمل (الاسم المقنن للمصدر، والمحدد/الموقع المقنن للمصدر)

- لم تتغير التكرارية الخاصة بالحقل الفرعي $u ظلت غير متكررة.

- لم يستخدم أي من الشكلين الحقل الفرعي $y للدلالة على الرابط النصي ولكن احتفظ كل منهما باستخدام هذا الحقل الفرعي للدلالة على طريقة وصول أخرى غير معرفة في قيم المؤشر الأول.

- اتفقا الشكلان على عدم استخدام تقنينات الحقل الفرعي الرقمية في هذا الحقل، فلم يستخدما تقنينة الحقل الفرعي $3 الخاص بتحديد الجزء أو المجموعة الفرعية من الوحدة المتاحة إلكترونياً والمحدد الموقع الإلكتروني لها في الحقل الفرعي $u.

- لم يلتزم الشكلان باستخدام حقول الربط الرقمية.

- أبقى شكل فما البريطاني بالاستخدام الأصلي للحقل الفرعي $q دون الالتفات لما تم عليه من تحديثات عام 1997، فقد استخدم هنا للدلالة على أسلوب نقل الملف محدداً ما إذا كان أسلوب "النقل الثنائي: binary أو أسلوب النقل آسكي: ASCII " فقط.

- انفرد شكل فما العالمي باستخدام الحقل الفرعي $e للدلالة على تاريخ وساعة الاستشارة والاتاحة.

- اتفقا الشكلان في السماح بتكرار الحقل عند اختلاف في طريقة الوصول، بأن تتاح وثيقة ما من خلال برتوكول (HTTP) وبرتوكول (FTP)؛ المواقع البديلة (عندما يتاح نفس المصدر إلكترونياً من خلال موقعين مختلفين)

رابعاً : احدث التغيرات والتحديثات التي طرأت على الحقل في أشهر أشكال الاتصال المطبقة له

- تغير التسمية للحقل الفرعي $u لتصبح "المعرف المقنن للمصدر: Uniform Resource Identifier" وذلك ليستوعب إمكانية تسجيل "المحدد المقنن للمصدر: Uniform Resource Locator (URL)"، و"الإسم المقنن للمصدر: Uniform Resource Name (URN)".
- التغيير في تكرارية الحقل الفرعي $u (ليصبح حقل فرعي تكراري، حيث يسمح بالتكرار عند ذكر "أ.م.م: URN"، و "م.م.م: URL" معاً أو عند تكرار "الاسم المقنن للمصدر (أ.م.م: URN)".
- تم إهمال وإلغاء الاستخدام للحقل الفرعي $g (الاسم المقنن للمصدر: Uniform Resource Name) في عام 2000.
- تمت الإضافة والتحديث ومراجعة دواعي التكرارية لحقل 856 و للحقل الفرعي $u التي سبقت الإشارة إليها.
- تمت إضافة الحقل الفرعي $y ليكون بمثابة رابط نصي للوحدة المتاحة إلكترونياً.
- تم التحديث في استخدام الحقل الفرعي $q.
- التوسع في تخصيص حقل فرعي $u "المعرف المقنن للمصدر (م.م.م : URI)" في حقول أخرى بخلاف حقل 856 وتمثل ذلك في مجموعة من الحقول الببليوجرافية وحقول الاستنادية التي اشتملت على الحقل الفرعي $u وهذه الحقول هي:

1. حقول من شكل فما21 للبيانات الببليوجرافية:

Fields from MARC21 Format for Bibliographic Data

505	تبصرة المحتويات المقننة: Formatted Contents Note
514	تبصرة تحديد جودة البيانات: Data Quality Note
520	ملخص، الخ: Summary ,ETC
530	تبصرة بالشكل المادى الإضافي المتاح: Additional Physical Form Available Note
538	تبصرة بتفاصيل النظام: System Details Note
555	تبصرة قائمة الإيجاد والكشاف التراكمي: Cumulative Index/Finding Aids Note
583	تبصرة الحدث: Action Note

2. حقول من شكل فما21 لبيانات الاستناد:
Fields from MARC21 Format for Authority Data

670	مصدر إيجاد البيانات: Source Data Found
678	بيانات تاريخية أو ببليوجرافية: Bibliographical or Historical Data

وقد تم تبني هذا الاتجاه بعد أن تمت العديد من المناقشات والاقتراحات، وربما أحدثها تلك التي أشارت إلى ضرورة أن تؤخذ قابلية "URI" للتغيير في اعتبار المفهرس، وليس هناك ما يمنع من التعريف بـ URL المرتبط بالوثيقة في مكان آخر في التسجيلة. مع ذلك، فان هناك بعض الدلالات الإرشادية التي ينبغي الالتفات اليها والتي تم افتراحها: اذا ما ارتبط " م.م.م. : URL " بالمصدر نفسه الموصوف في الحقل 245 من التسجيلة، فمن الضروري استخدام حقل 856. واذا ما ارتبط الموقع بمصدر مرتبط تمت الاشارة اليه أو تغطيته في حقل أخر، وفي هذه الحالة يمكن استخدام الحقل الفرعي $u في هذا الحقل المخصص[23].

- توسع في القسم الخاص باستخدامات مكتبة الكونجرس ليشمل تحديث المعلومات عن كيفية استخدام مكتبة الكونجرس حقل 856 في مشروعات مختلفة.
- تقرر إلغاء القسم الخاص بالحقول الفرعية التي اقترح استخدامها في حالة عدم استخدام الحقل الفرعي $u المسمى "Attachment B: Subfield Use When Note Using $u" والتي صدر بيان بها في الدليل الإرشادي بالحقل والصادر في أغسطس 1999.
- تم تحديث الأمثلة لتضاهي الاستخدامات الجديدة لحقل 856.

خامساً: الاستخدام و التطبيق لحقل 856 في مكتبة الكونجرس.

يستخدم حقل 856 في مكتبة الكونجرس على النحو التالي[24]:

- أمكن للتسجيلات الخاصة بالمصادر التي تمت رقمنتها: digitized (أو بمعنى آخر أمكن إتاحته إلكترونياً) كجزء من برنامج المكتبة الرقمية القومية (ذاكرة أمريكا: American Memory) أن تحتوى على حقل 856. بصفة عامة، يضاف الحقل إلى "العمل الأصلي: original item" بدلاً من إنشاء تسجيلة جديدة (إلا إذا احتوت الوحدة على مكونات تم جمعها مع بعضها وتوجد فقط كذاتية مستقلة في شكل إلكتروني).

• تستخدم مكتبة الكونجرس أكواد محلية في الحقل الفرعي $q[25] للإشارة إلى القطاعات المختلفة الممثلة "لنوع الشكل للكائن المركب: a complex object format type" . في التسجيلات المستخدمة في مشروع (الذاكرة الأمريكية: American Memory)، و(المجموعات الكلية المتاحة على الويب : Global Gateway collections). وتستخدم هذه الأكواد/ التقنينات للمستنسخات المرقمنة/ الإلكترونية لأوعية لها شكل مادي في الأصل منها، مثلاً مجلدات من الخرائط المطبوعة، الموسيقى المطبوعة: sheet music، الخ. والسبب الأساسي من استخدام هذه الاكواد هو أن المستنسخات الإلكترونية المرتبطة بالكيانات المركبة إن صح التعبير والمعدة من جانب مكتبة الكونجرس عادة لا تمثل في ملفات فردية ومن ثم فأن "أنواع الوسائط الشبكية: Internet media types" والذي يسجل عادة في الحقل الفرعي $q.

لا تكون ملائمة ويصعب تطبيقها واستخدامها ومن ثم استخدمت هذه الأكواد المحلية للدلالة على هذه الملفات الحاملة لتلك الكيانات المركبة المستنسخة إلكترونياً، مثال ذلك :

Example : 856 41$**d**llst$**f** 072$**u**http://hdl.loc.gov/loc.law/llst.072$**q**s

ويستخدم الحرف الهجائي اللاتيني(s) للدلالة على أن العمل المفهرس المتاح إلكترونياً عبارة عن نصوص وصورة، مجهزة باستخدام "لغة العلامات المعيارية العامة: Standard Generalized Markup Language (SGML)" ، ولغة XML وتستخدم لغة SGML لعرض مخرجات تسجيلات فما، بما تشتمل عليه من امكانية عرض العلاقات المنطقية بين عناصر النص.

سادساً : نماذج لتسجيلات ببليوجرافية تعكس الاستخدام لحقل 856 لمعالجة مصادر المعلومات الإلكترونية في" شكل فما21 : MARC21 Format "للبيانات الببليوجرافية

تسجيلة "1"

نموذج لاستخدام مكتبة الكونجرس لحقل 856 يربط التسجيلة الببليوجرافية بمجموعة فرعية من وعاء ببليوجرافي، حيث يحدد الموقع الإلكتروني المقنن لاسترجاع والربط بقائمة المحتويات لهذا الوعاء الموصوف بالتسجيلة والمتاحة إلكترونياً، مستخدمة برتوكول نقل النص الفائق "HTTP"

Leader *****nam##*******#a

001 2521854

005 19950215082838.3
008 950215s1994####enk######b#####||||#eng##
040 ##$aDLC $cDLC $dDLC
050 00$aHA29$b.A5828 1993
082 00$a300/.1/5195 $220
245 00 $aAnalyzing qualitative data /$cedited by Alan Bryman and Robert G. Burgess.
260 ##$aLondon ;$aNew York :$bRoutledge,$c1994.
300 ##$axii, 232 p. :$bill. ;$c24 cm.
504 ##$aIncludes bibliographical references and index.
020 ##$a0415060621
020 ##$a041506063X (pbk.)
650# 0$aSocial sciences $xStatistical methods.
650 #0$aSocial sciences $xResearch $xMethodology.
700 10$aBryman, Alan.
700 10$aBurgess, Robert G.
856 4#$3Table of contents $uhttp://www.loc.gov/catdir/toc/93-3471.html

تسجيلة "2"

نموذج لاستخدام مكتبة الكونجرس لحقل 856 يربط التسجيلة اللبليوجرافية بالوعاء ذاته المتاح إلكترونياً، مستخدماً برتوكول نقل النص الفائق "HTTP"

Leader *****cem##*******#a
001 12934340
005 20021112155042.0
007 cr ||||||||||
008 020918m19999999dcu#a#####|#####|###eng##
010 ##$a 2002627178
034 0#$aa
040 ##$aDLC$cDLC$dDLC
072 #7$aA25$2lcg
110 2#$aLibrary of Congress.$bGeography and Map Division.

245 10$aAmerican Memory map collections: 1500-2002$h[electronic resource].
246 30$aMap collections: 1500-2002
246 1#$iTitle from HTML header:$aMap collections home page
255 ##$aScale not given.
256 ##$aElectronic data and program.
260 ##$a[Washington, D.C.] :$bLibrary of Congress,$c[1999-
538 ##$aMode of access: World Wide Web.
500 ##$aTitle from home page (viewed 9-18-02).
500 ##$aPage last updated June 21, 2002.
520 ##$aThe Geography and Map Division of the Library of Congress offers access to its online map collection for the years 1500-2002. The collection is organized according to seven major categories. Information about the date of
publication, subject, medium, call number, and location of each map is provided.
505 0#$aCities and towns -- Conservation and environment -- Discovery and exploration -- Cultural landscapes -- Military battles and campaigns -- Transportation and communication -- General maps.
651 #0$aUnited States$vMaps.
650 #0$aWorld maps.
650 #0$aMap collections.
610 20$aLibrary of Congress.$bGeography and Map Division$vMaps.
653 ##$aInternet resource--Maps
710 2#$aLibrary of Congress.$bNational Digital Library Program.
856 40$uhttp://lcweb2.loc.gov/ammem/gmdhtml/gmdhome.html

تسجيلة "3"

نموذج لاستخدام مكتبة الكونجرس لحقل 856 مستخدمة القيمة "2" في المؤشر الثاني للدلالة "مصدر إلكتروني مرتبط: Related Electronic Resource". تصف التسجيلة البيليوجرافية هذه "مجموعة مخطوطة أصيلة: the original manuscript

"collection"، بينما يصف الحقل 856 الموقع الإلكتروني لقائمة الإيجاد المرتبطة بهذه المخطوطة والمتاحة إلكترونياً من خلال برتوكول "HTTP" .

Leader *****npc##*******#e
001 mm78052522
008 780918||||||||||##################eng##
010 ##$amm 78052522 $bms 69002041
040 ##$aDLC$cDLC
072 #7aL2lcmd
100 #1$aJackson, Shirley,$d1919-1965.
245 00$kPapers,$f1932-1970$g(bulk 1932-1965)
300 ##$a7,400$fitems.
300 ##$a51$fcontainers.
300 ##$a20.4$flinear feet.
520 #8$aCorrespondence; diaries; journals; mss., typescripts, and galleys of articles, books, and short stories; college notebooks; watercolors; pencil and ink drawings; and other papers pertaining primarily to Jackson's writings. Includes mss., notes, and outlines relating chiefly to the development of Jackson's short stories through which she conveyed her perception of psychological horror lying just beneath the surface of modern life, as well as to her supernatural tales and to her humorous stories of contemporary domestic life. Correspondents include Jackson's husband, Stanley Edgar Hyman, her parents, Leslie H. and Geraldine B. Jackson, Walter Bernstein, Jean Brockway, Elizabeth Batterham ("Libby") Burke, John Ciardi, Pascal Covici, Carol Black Livaudais, June Mirken Mintz, Frank Orenstein, Louis L. Scher, Mary Shaw, Robert M. Strauss, Louis Untermeyer, Jay Williams, the publishing firm of Farrar, Straus and Young, and Jackson's literary agents Brandt & Brandt and the Music Corporation of America.
541 ##$cGift,$aStanley Edgar Hyman,$d1967.
541 ##$cTransfer,$aStanley Edgar Hyman papers,$bLibrary of Congress Manuscript Division,$d1979.
541 ##$cGift,$aVirginia M. Olsen,$d1991.
544 ##$3Audiotape$etransferred to$aLibrary of Congress Motion Picture,

Broadcasting, and Recorded Sound Division.
544 ##$3Selected artifacts$etransferred to$aSmithsonian Institution.
545 ##$aAuthor.
555 8#$aFinding aid available in the Library and on Internet.
600 10$aBernstein, Walter.
600 10$aBrockway, Jean.
600 10$aBurke, Elizabeth Batterham.
600 10$aCiardi, John,$d1916-
600 10$aCovici, Pascal,$d1930-
600 10$aHyman, Stanley Edgar,$d1919-1970.
600 10$aJackson, Geraldine B.
600 10$aJackson, Leslie H.
600 10$aLivaudais, Carol Black.
600 10$aMintz, June Mirken.
600 10$aOrenstein, Frank.
600 10$aScher, Louis L.
600 10$aShaw, Mary.
600 10$aStrauss, Robert M.
600 10$aUntermeyer, Louis,$d1885-1977.
600 10$aWilliams, Jay,$d1914-
610 20$aBrandt & Brandt.
610 20$aFarrar, Straus and Young.
610 20$aMusic Corporation of America.
650 #0$aAmerican fiction.
650 #0$aHorror tales, American.
650 #0$aHumorous stories, American.
650 #0$aShort stories, American.
650 #0$aSupernatural in literature.
656 #7$aAuthors.$2itoamc
852 ##$aLibrary of Congress$bManuscript Division$eWashington, D.C.
856 42$3Finding aid$uhttp://lcweb2.loc.gov/ammem/ead/jackson.sgm

تسجيلة "4"

* نموذج لاستخدا م فرع مكتبة الكونجرس بالقاهرة لحقل 856 مستخدماً قيمة "1" في المؤشر الثاني للدلالة على إصدارة إلكترونية متاحة عن بعد لدورية غير إلكترونية. من خلال بروتوكول "HTTP".

Held | 1 Total Holdings
VAL-- | UPD-- | PRD-- | DELH-- | ERR-- | RPL-- | ADD-- | XPO-- | LBL--
OCLC: 52452004 Rec stat: c
Entered: 20030618 Replaced: 20040121 Used: 20030618
Type: a ELvl: Srce: GPub: Ctrl: Lang: ara
BLvl: s Form: Conf: 0 Freq: m MRec: Ctry: le
S/L: 0 Orig: EntW: Regl: r ISSN: Alph:
Desc: a SrTp: p Cont: DtSt: c Dates: 2001 ,9999
◦010 2001-302324
◦040 DLC ‡c DLC
◦066 ‡c (3
◦042 lc
◦050 00 AP95.A6 ‡b K29
◦090 ‡b
◦049 DLCC
◦130 0 كشكول (Beirut, Lebanon)
◦130 0 Kashk¯ul (Beirut, Lebanon)
◦245 02 الكشكول : ‡b مختارات معاصرة للأسرة العصرية.
◦245 03 al-Kashk¯ul : ‡b mukht¯ar¯at mu'¯a,sirah lil-usrah al-'a,sr¯iyah.
◦246 1 ‡i Issues for Apr. 2001-<Feb./Mar. 2003> have romanized title: ‡a Alkashkoul
◦246 13 Majallat al-kashk¯ul ‡f Sept. 2002-<Feb./Mar. 2003>
◦260 بيروت، لبنان : ‡b مؤسسة الانتشار العربي، ‡c [2001]-
◦260 Bayr¯ut, Lubn¯an : ‡b Mu'assasat al-Intish¯ar al-'Arab¯i, ‡c [2001]-
◦300 v. : ‡b ill. ; ‡c 24 cm.
◦310 Monthly
◦362 0 (السنة 1.، العدد 1. (شباط 2001
◦362 0 al-Sanah 1., al-'adad 1. (Shub¯a,t 2001)-
◦500 Title from cover.
◦500 Latest issue consulted: al-Sanah 2., al-'adad 24. (Fabr¯ayir/M¯ars 2003).
◦530 Also available online.
◦850 DLC
◦856 41 ‡u http://www.alkashkoul.com
◦891 20 ‡9 853 ‡8 1 ‡a al-sanah ‡b al-'adad ‡u 12 ‡v c ‡i (year) ‡j (month) ‡w m
◦891 41 ‡9 863 ‡8 1.1 ‡a 1 ‡b 1 ‡i 2001 ‡j 02

الهوامــــش

(1) Library of Congress (2004) MARC21 Concise Bibliographic : Holdings, Location, Alternate Graphics,etc,Fields(841-88X) [on-line].US: Library of Congress Help Desk,May2004[cited 10 June 2004].Available from:
http://www.loc.gov/marc/bibliographic/ecbd.html

(2) ISO-690(1987)Documentation.Bibliographic References: Content, Form, and Structure. Geneva:International Organization for standardization.

نقلاً عن: يسرية زايد (1999) الوثائق الألكترونية على الإنترنت: محـاولة دولية لتقنين الإرجاعات البيليوجرافية لهـا. الاتجاهات الحديثة في المكتباتوالمعلومات: كتاب دوري مـحكم يصدر مؤقتاً مرتين في السنة. مج6، ع12(يوليو1999). ص69.

(3) قواعـد الفهرسة الأنجلو أمـريكية: الطبعـة الثانية مراجـعة 1988 مع تعديلات 1993/ تحرير ميـشيل جورمان، بول ونكلر؛ تعـريب محمد فتـحي عبد الهادي، نبيلة خليـفة جمعة، يسرسـة عبد الحليم زايد. - ط1. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1996. - ص 375.

(4) Van der Merwe,Ina.[on line]The Impact of the AACR2 Amendments 2002 on the Cataloguing of Electronic Resources. (Presentation to the IUGSA,November2002). [cited 20 June 2004].Available from :
http://www.sabinet.co.za/sabicatweb/iugsa2002ina1.pdf

(5) Library of Congress .Draft Interim Guidelines for Cataloging Electronic Resources . [Computer Files] . U.S.A.:LC,1998..**Available from** : http://lcweb.loc.gov/catdir/cpso/dcmb194.html

نقلاً عن أمل وجيه حـمدي مصطفى (2000) الفهرسـة الوصفية لمصادر المعلومـات الإلكترونية في دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ع3(سبتمبر 2000).

(6) Cataloging Distribution Services . Library of Congress .CONSER Cataloging Manual: Module 31 : Remote Access Computer File Serials [Computer Files] .- Computer data and programs.- Washington ,D.C..:Library of Congress,1998.Available from:
http://lcweb.loc.gov/acq/conser /module3.html

نقلاً عن أمل وجيه حمدي مصطفى (2000) الفهرسة الوصفية لمصادر المعلومات الإلكترونية في دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ع3 (سبتمبر 2000).

(7) Library of Congress (2004) MARC21 Concise Bibliographic : Holdings, Location, Alternate Graphics, etc, Fields (841-88X)[on-line]. US: Library of Congress Help Desk, May 2004 [cited 10 June 2004] .Available from :
http://www.loc.gov/marc/bibliographic/ecbd.html

(8) عمرو حسن حسـين محمد كامل (2000) الملفات الإلكترونية المتاحـة عن بعد: دراسات للتقنيات الوصف البيليوجرافي وأشكـال الاتصال. - القاهرة : جامعة القاهرة. كليـة الآداب - قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، 2000. - ص 125. - رسالة مقدمة للحصول على الماجستير

(9) ISO-690 (1987) Documentation.Bibliographic References: Content, Form, and Structure.Geneva:International Organization for standardization.

نقلاً عن: يـسرية زايد (1999) الوثائق الألكتـرونيـة على الإنترنت : مـحـاولة دولية لتـقنين

الإرجاعات البيليوجـرافية لها. الاتجاهات الحديثة في المكتباتوالمعلومـات :كتاب دوري محكم يصدر مؤقتاً مرتين في السنة. مج6، ع12(يوليو1999). ص69.

(10) Library of Congress . Network Development and MARC Standards Office[on-line] . MARC21 : Guidelines for the Use of Field 856 . Revised March 2003. [cited 01/06/ 2004] available from : http://www.loc.gov/marc/856guide.html

(11) Ibid

(12) عمرو حسن حسين محمد كامل (2000) الملفات الإلكترونية المتاحة عن بعد : دراسات للتقنينات الوصف البيليوجرافي وأشكال الاتصال، مرجع سابق، ص 128.

(13) Library of Congress . Network Development and MARC Standards Office[on-line] . MARC21 : Guidelines for the Use of Field 856 . Revised March 2003, OP. Cit

(14) Library of Congress(2004) MARC21 Concise Bibliographic : Holdings, Location, Alternate Graphics,etc,Fields(841-88X), Op.Cit.

(15) Ibid

(16) عمرو حسن حسين محمد كامل (2000) الملفات الإلكترونية المتاحة عن بعد : دراسات للتقنينات الوصف البيليوجرافي وأشكال الاتصال، مرجع سابق، ص 132-144.

(17) Library of Congress (1996) Defining a Uniform Resource Name Field in the USMARC Bibliographic Format: Discussion Paper No. 96 [on-lin]. [cited 07-06-2004] available from : http://lcweb.loc.gov/marc/marbi/dp/dp96.html

(18) Library of Congress . Network Development and MARC Standards Office[on-line] . MARC21 : Guidelines for the Use of Field 856 . Revised March 2003, OP. Cit.

(19) Florida Center for Library Automation (2000) Definition of Subfield $y(Link text)in Field 856 in all Formats PROPOSAL No2000-07 [on-lin]. [cited 10-06-2004] available from : http://www.loc.gov/marc/marbi/2000/2000-07.html

(20) Library of Congress . Network Development and MARC Standards Office[on-line] . MARC21 : Guidelines for the Use of Field 856 . Revised March 2003, OP. Cit.

(21) the Britsh Library . The UKMARC Manual :Field 856:Electronic Location and Access[0n-line]. UK: British Library ,[2003] .[cited June 2004] .Available from: http://www.bl.uk/services/bibliographic/marc/marc856.html

(22)UNIMARC Manual: bibliographic format 1994 [online]/ Universal Bibliographic Control and International MARC Core Programme.[s.l.]:International Federation of Library Association s and Institutions, c1994-2000; revised 2000/04/6; [cited 2004/06/16. Available from: <http://www.ifla.org/VI/3/P1996-1/uni8.htm>

(23) Library of Congress CONSER Program (1999)Keyword Index To MARC Proposals 1980-2004 : Defining URL/URN Subfields in the MARC21 Bibliographic Format: PROPOSAL No99-08 [on-lin]. [cited 29-06-2004] available from : http://www.loc.gov/marc/marbi/Key -P. html

(24 Library of Congress . Network Development and MARC Standards Office[on-line] . MARC21 : Guidelines for the Use of Field 856 . Revised March 2003, OP. Cit.

(25) Cataloging Policy and Support Office(2003).Codes In Use at the Library of Congress for 856 $q (Electronic Format Type)[0n-line]. U.S.A: LC,2003.[cited 15 June 2004] .Availability frome: http://www.loc.gov/catdir/cpso/856q.html

تكنولوجيا المعلومات

دراسة في مفهومها وأبعادها ومشاكل نقلها إلى الدول العربية

د. عيسى عيسى العسافين
أستاذ علم المعلومات المساعد
بجامعتي دمشق وقطر

ملخص :

وفر التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات للبشرية عظيم الإنجازات واستثمارها في مختلف الأصعدة. وكان من نتيجة ذلك توافر قدرات للنهوض والتقدم في العالم المنتج لتلك التكنولوجيا. وهنا تبرز مشكلة العالم العربي الذي يعاني من قلة الموارد وعوامل الضعف وسوء التخطيط، وبالتالي أحجامه عن صناعة هذه التكنولوجيا التي تعتبر عاملاً أساسياً في الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية لأي مجتمع معاصر، ولذا، كان الهدف الرئيسي من هذا البحث في ظل العجز العربي الراهن، هو الوقوف على إمكانيات نقل تكنولوجيا المعلومات إلى الدول العربية وتوظيفها بالشكل الذي يلائم بيئتنا وقدراتنا المحلية، خاصة وإن أهم الحقائق التي لا يمكن تجاهلها، هي أن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات أصبح عملية حتمية لا نقاش فيها.

أولاً - الإطار المنهجي للدراسة:

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الموضوع محط الدراسة من أهمية موضوع تكنولوجيا المعلومات التي شهدت في الآونة الأخيرة طفرة مخيفة يتوقع لها الاستمرار في المستقبل وبخطوات راسخة متسارعة وفي زمن قياسي وجيز، وستكون لها آثار على جميع نواحي الحياة العملية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك على نمط وسلوك البشر، فعلى سبيل المثال قد فاق انتشار الإنترنت، بوصفها جانب من الجوانب الهامة في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات، كل معدلات انتشار الاختراعات السابقة، فالراديو احتاج إلى ثمانية وثلاثين عاماً عند اختراعه ليصل إلى الخمسون مليون نسمة (مستمع)، والتلفزيون احتاج إلى ثلاثة

عشر عاماً ليصل إلى نفس الرقم من المشاهدين. أما بالنسبة إلى الإنترنت فلم تصل إلى أربعة أعوام لتتخطى حاجز الخمسين مليون مستخدم في بداية عام 1997م.

ولا يخفى في أن قوة المجتمعات والدول أصبحت تقاس بما تملكه من تكنولوجيا معلوماتية، وذلك من شأنه زيادة توسيع الهوة بين الأغنياء والفقراء، بين الشمال القوي والجنوب الضعيف، بمعنى آخر حدوث فجوة رقمية بين مالكي ومنتجي المعلومات وتكنولوجياتها والآخرين غير المالكين للمعلومات وتكنولوجياتها.

مشكلة الدراسة وحجمها: لا نتعدى الحقيقة إذا قلنا في عالم اليوم هناك اهتماماً متزايداً حول التكنولوجيا بصورة عامة، ولم يعد الأمر يقتصر على المعلوماتيين والمكتبيين، بل تعد الأمر ليشمل الاجتماعيين والفلاسفة والإعلاميين والفنيين والسياسيين وغيرهم الكثير، لأن قضية التكنولوجيا لها من الجوانب والرؤى الكثيرة مما يثير اهتمام كل هؤلاء. إن كل مهتم بالتكنولوجيا يركز في دراسته على جانب معين منها، لذلك ظهر ما يشبه تخصص التخصصي في قضية التكنولوجيا.

ففي البعد المعلوماتي، وهو البعد الرئيسي لهذا الدراسة، نقول إن أهمية مشكلة الدراسة تنبع من الواقع العربي المرير الذي يلهث باستمرار لمواجهة تحديات تكنولوجيا المعلومات المعاصرة، حيث تشير إحصائيات البنك الدولي: مؤشر الإنماء العالمي لعام 2001، إلى نسبة مستخدمي هذه التكنولوجيا في الدول العربية قد بلغت 3,. . وتأتي في المرتبة الأخيرة قبل أفريقيا التي تبلغ نسبتها 1 ,. .% وذلك مقارنة مع الدول المتقدمة، ويمكن صياغة هذه النسبة بشكل آخر أنه لا يوجد أقل من الدول العربية استخداماً للتكنولوجيا سوى إفريقيا.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تعالج قضية حيوية وجوهرية، ذلك أن تكنولوجيا المعلومات من عتاد أو تجهيزات لشبكات الحاسبات ومحطات اتصالات بعيدة المدى وبرمجيات ومزودات قواعد البيانات تهدف إلى تغييرات إيجابية كبيرة في البنى العلمية والاجتماعية والاقتصادية، إذ أن المعلومات وتكنولوجياتها في كل موجة من موجات التطور الحضاري تتصاعد بصورة أساسية لتعديل البنى التحتية والفوقية لتلك المجتمعات.

هدف الدراسة: يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في دراسة مفهوم تكنولوجيا المعلومات وسبل نقلها إلى الدول العربية مع استعراض لمشكلات عملية النقل. ويتحقق الوصول لهذا الهدف الرئيسي من خلال ثلاثة محاور فرعية تتمثل في الآتي:

1- التعرف على مفهوم تكنولوجيا المعلومات.

2- التعرف على أبعاد استخدام تكنولوجيا المعلومات في المجتمعات المعاصرة.

3- التعرف على أهم وسائل نقل تكنولوجيا المعلومات إلى الدول العربية، مع رصد لأهم الصعوبات والمشكلات التي تواجه نقل تكنولوجيا المعلومات إلى الدول العربية

منهج الدراسة: فرضت طبيعة موضوع الدراسة الراهنة، أن تتخذ من المنهج النظري منهجاً أساسياً لها، وذلك من خلال استعراض ما قام به الباحثون من دراسات وبحوث ووضعها في أطر ومحاور نسقية، وكل ذلك بهدف رسم صورة واضحة الأبعاد والتنظير العلمي لموضوع هذه الدراسة.

ثانياً - الإطار الفكري للدراسة:

لكي تقوم هذه الدراسة قيد البحث بمعالجة الإطار الفكري لها، فقد تم التعرض لثلاثة محاور تتمثل في الآتي:

المحور الأول - مفهوم تكنولوجيا المعلومات:

سبقت الإشارة إلى أن تكنولوجيا المعلومات قد حظيت باهتمام المختصين والمفكرين في الشئون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية... إلخ، مما أثار جدلية تعدد التعريفات حول هذا المصطلح، تسبقها قضية تعدد تسميات المصطلح نفسه، فالبعض يطلق عليه تقنية المعلومات، والآخر يطلق عليه تكنولوجيا المعلومات. وسوف نتعامل مع المصطلح الأخير في مجال هذه الدراسة بسبب شيوع استخدامه في أدبيات الإنتاج الفكري المتخصص. كما أن التعريب يكون أحياناً أفضل من ترجمة عربية غير متفق عليها في العالم العربي. ولأن مصطلح (تكنولوجيا المعلومات) كان نتيجة ترابط وتداخل بين مفردتين، فلا بد من إلقاء بعض الضوء على هاتين المفردتين لرسم الحد الفاصل بينتهما ثم نحدد مفهوم المصطلح المركب.

التكنولوجيا... التعريف:

تذكر موسوعة المورد العربي أن مفهوم هذه الكلمة تعني الدراسة النظامية للتكنولوجيا. بوصفها فرعاً خاصاً من النشاط الإنساني، وهي ظاهرة حديثة نسبياً على الرغم من أن جذور هذه الدراسة ترقى إلى عهد الإغريق، والمصطلح نفسه مركب من لفظين يونانيتين هما Techeh ومعناها (الفن) أو (الصنعة) و Logos ومعناها (الكلمة) أو (الكلام) أو (الفكر) كان يفيد عند الإغريق معنى البحث في الفنون، جميلة أو تطبيقية. وظهرت كلمة (تكنولوجيا) أول ما ظهرت في اللغة الإنجليزية خلال القرن السابع عشر للميلاد. وقد

استخـدمت آنذاك بمعنى البحث في الفنون التطبيقيـة ليس غير وشيئـاً بعد شئ أمست هذه (الفنون) نفسهـا هي غرض التكنولوجيا أو موضـوعها حتى إذا أطل القرن العـشرون شاع مصطلح (الـتكنولوجيا) شـيوعـاً كبيـراً وأصبحت دلالـته تشكل مجـموعـة من الوسائل والعمليات فضـلاً عن الأدوات والماكينات. ومن التعاريف الدقيقة لـلتكنولوجيا ما ورد في أحد المعـاجم الإنجليزيـة المعتمـدة من أنها: وضع الـعلم موضع التطبـيق تحقـيقاً لمخـتلف الأغراض الصناعية والتجارية في المقـام الأول. أو جملة الطرائق والمواد المستخدمة في هذا السبيل(1).

وجاء تعريف الصحاح في اللغة والعلوم مختـصراً، غير أنه شامل إذ عرف التكنولوجيا أسلوب الإنتاج أو حصيلة المعـرفة الفنية أو العملية المتعلقـة بإنتاج السلع والخدمات، بمافي ذلك إنتاج أدوات الإنتاج وتوليد الطاقة واستخراج المواد الأولية ووسائل المواصلات(2).

أما معجم المصطلحات المعلوماتية فقد عرف مفهوم التقنية (التكنولوجيا) على إنها تطبيق العلم والهندسـة لتطوير آلات وإجراءات من أجل تجـويد أو تحسين الظروف الإنسـانية، أو على الأقل رفع فعالية الإنسان من وجهة ما(3).

وأخيـراً نجد جـالبريث (Galbraith) يعرف التكـنولوجيا بأنهـا التطبيق المنهـجي المنظم للعلوم والمعـارف الأخـرى المنظمـة في إطار عـملي مـعين بهـدف الوصـول إلى الحلـول العملية(4).

ورغم أن التعريفات السابقة لم تتفق تماماً على تعـريف موحد للتكنولوجيا، فقد اتفقت على أن التكنولوجيا هي التـطبيق الأمثل للمعرفة النسـقية في مختلف القطاعـات الصناعية والزراعية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والنفسية مع ملاحظة وجود علاقة خاصة تربط التكنولوجيا بالهندسة والعلوم.

المعلومات... التعريف:

عند البحث عن المعنى اللغوي لكلمة المعلومات سنجـد لها إتفاقاً في تعريف أصلها في المعاجم اللغوية كـإحدى الإشتقاقات المخـتلفة للمصدر (ع. ل. م) فعلى سبـيل المثال نجد المنجـد في اللغة والإعـلام يورد المعلومات تحت (علم) ويذكـر في تعريفـه لها أنهـا العلم والحقيقة والمعرفة واليقين والإدراك والاتفاق والتعلم(5). وهذا ما بينته المعاجم اللغوية مثل (لسان العرب) لابن منظور وغيره.

وإذا أردنا معـرفة المعنى اللاتيني، نجد أن كلمـة معلومات تقابلهـا كلمة Information وهذه مشتقة من Inform وتعني في الأصل عملية الاتصال أو ما يتم إيصاله أو تلقيه ومن

ثم فإننا نجد في العربية مقابلين متميزين للكلمة الإنجليزية وأصلها اللاتيني، وهما (الإعلام) كعملية أو نشاط و (المعلومات) التي يتم الإعلام بها. وبهـذا نجد اللغة العربية قد كفلت ما لم تكلفه الإنجليزية في التميز اشتقاقياً أو صرفيا بين المعنيين(6).

أما بخصوص المعنى الاصطلاحي فلم يثر جدل عظيم حول أي مفهوم قدر ما أثير حول المعلومات وحتـى الآن ليس هناك تعريف جامع مانع للمـصطلح، ولكن ما يمكن القطع به هو وجود مجموعة رؤى للمعلومات.

يورد المعجم الموسوعي لمصطلـحات المكتبات والمعلومات أربع مـعان لمصطلح المعلومات على النحو التالي:

1- البيانات التي تمت معالجـتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمـال محدد، لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لهـا قيمة بعد تحليها، أو تفسيرها، أو تجـميعها في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفي أي شكل.

2- المقومات الجوهرية في أي نظام للتحكم.

3- المفهوم المتصل بالبيانات نتيجة لتجميعها وتناولها.

4- بيانات مجهزة ومقيمة خاصة إذا تم استقاؤها من مجموعة من الوثائق أو الأشـكال (7).

أما لوكاس (Lucas) فالمعلومات عنـده تعبر عن حقيـقة، أو ملاحظة أو إدراك أو أي شئ محسوس أو غير محسوس يستـخدم في تقليل عدم التأكد بالنسبة لحالة أو حدث معين ويضيف إلى البيئة المعرفية أو الجماعة(8)

ويعرف معجم المصطلحات الإعلامية المعلومات على أنها تقدم الأخبار الصادقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين أراء صائبة في كل ما يهمهم من أمـور. ويتم ذلك بواسطة وسـائل الاتصـال الجـمـاهيـري مـثل: الصـحف والراديو والتلفـزيون , و كـذلك قد يطـلق المصطلح على الوثائق والمطبـوعـات والصور والأفـلام والدوريات والتسـجيـلات والأشرطة والخرائط وكل مـا يحوي ويضم حـقائق يتم حـفظها والاحتفاظ بها على هذا النحو في تخصص معين أو عدد من التخصصات(9).

ومن خـلال تفحص هذه الرؤى، يتـضح لنا أن مفـهوم المعلومـات يتضـمن أكثـر من جانب. فهـو بالإضافة إلى البيانات بعد تجـميعها وتجهـيزها ومعالجتهـا يهتم بالطريقة التي تضمن وصول الحـقائق إلى البشر وليس هذا فحـسب بل لعلنا نلاحظ أن المعلومات تكون

بمفاهيم متعددة كالإعلام والمعرفة والأخبار والطاقة والمادة... وبناء عليه فيمكننا أن ننظر إلى مفهوم المعلومات على أنه مفهوم واسع يتضمن العديد من المعاني والأهداف المنشودة.

تكنولوجيا المعلومات... التعريف:

إذا كان مفهوم المفردتين (تكنولوجيا: المعلومات) هو ما وضحناه سابقاً، فإن مفهوم المصطلح (تكنولوجيا المعلومات) يتمثل في جانبين أساسيين:

الجانب الأول يتمثل في الإعتدة والتجهيزات والمواد، والثاني يتمثل في تطبيق الجانب الأول على جميع مراحل دورة المعلومات وهي: إنتاج المعلومات واختزالها ومعالجتها واسترجاعها بما يخدم مصلحة المستخدم. وإذا أخذنا هذا المفهوم - ولا أدعي التعريف - لتكنولوجيا المعلومات فإنه يقوم على أربعة قطاعات رئيسية على النحو التالي:

- القطاع الأول: الحاسبات الإلكترونية... التي تعمل على اختزان وتجهيز واسترجاع المعلومات بسرعة فائقة.
- القطاع الثاني: تكنولوجيا الاتصال عن بعد... بهدف البث البعيد للمعلومات عبر روابط اتصال وقنوات.
- القطاع الثالث: مصادر المعلومات اللاورقية... وهي مواد معالجة ومصنعة لا يدخل عنصر الورق في تكوينها. وتستثمر خواص مصادر الضوء والصوت والإكترومغناطيسية في تسجيل المعلومات.
- القطاع الرابع: الجانب البشري... وهم الأشخاص الذين يستخدمون أو يصممون أو يديرون هذه التكنولوجيا في القطاعات الثلاث السابقة.

وفي المقابل يورد معجم تكنولوجيا المعلومات (Dictionary of Information Tech-nology) تعريفاً لتكنولوجيا المعلومات يتضمن مجموعة العمليات التي تستخدم في إنتاج، وخزن، وتجهيز، وتوزيع المعلومات من خلال الطرف الإلكترونية مثل: الراديو، والتلفزيون، والتلفون، والحاسبات الإلكترونية. ويؤكد المعجم أثناء عرضه للتعريف بأن تكنولوجيا المعلومات ما زالت فرعاً صغيراً ولم تصل بعد إلى قاعدة أساسية، ولكن الأبحاث الخاصة بتكنولوجيا المعلومات الوطنية والعالمية قد اتفقت على ثلاثة عناصر أساسية هي: الإلكترونيات، الحاسبات الآلية، والاتصالات[10].

أما معجم ماكميلان (Macmillan) لتكنولوجيا المعلومات فهو يورد تعريفاً مختصراً لهذا المصطلح، يبين بأنها حيازة معلومات لفظية، ونصية، ورقمية، وتجهيزها واختزانها، وبثها عبر الإلكترونيات المصغرة [11]

كما يشير جنيفر (Jennifer) في معرض حديثة عن مفهوم تكنولوجيا المعلومات إلى وجود ثلاثة نماذج من تعريفات تكنولوجيا المعلومات سنوردها على النحو الآتي:

1- حيازة المعلومات اللفظية والمرئية والنصية والرقمية بواسطة الإلكترونيات المصغرة وهي مزيج بين الحاسبات والاتصال عن بعد.

2- الأنظمة العلمية والتكنولوجية والهندسية وطرق الإدارة المستخدمة في تناول ومعالجة واستخدام المعلومات، والحاسبات وتفاعلها مع الإنسان والأجهزة، وكذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتعلق بذلك.

3- تكنولوجيا المعلومات تعني جمع، وتخزين ومعالجة المعلومات وبثها واستخدامها، وهي لا تقتصر على المكونات المادية أو البرامج، ولكن ينصرف كذلك إلى أهمية الإنسان وغاياته التي يرجوها من استخدام وتطبيق تلك التكنولوجيا والقيم والمبادئ التي يأخذ بها لتحقيق خياراته(12).

ويحسن أن نختم الحديث عن مفهوم تكنولوجيا المعلومات بما اشارت إليه منظمة اليونسكو نقلاً عن يونس (في معرض حديثه عن تكنولوجيا المعلومات: التخزين والاتصالات) حيث تقول أنها مجالات المعرفة العلمية والتكنولوجية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات وتطبيقاتها. إنها تفاعل الحاسبات الآلية والأجهزة مع الإنسان ومشاركتها في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية(13)

المحور الثاني - أبعاد تكنولوجيا المعلومات:

أورد القنديلجي والسامرائي المراحل الأساسية للتطورات التي حصلت على تكنولوجيا المعلومات عبر خمس ثورات متتابعة، ويمكن حصر هذه المراحل في الآتي:

1- ثورة تكنولوجيا المعلومات الأولى: وتتمثل في اختراع الكتابة المسمارية في بلاد مابين النهرين، ثم الكتابة التصويرية، ثم مختلف أنواع الكتابة الأخرى.

2- ثورة تكنولوجيا المعلومات الثانية: وتتمثل باختراع الطباعة، ابتداء من الطباعة الحجرية الثابتة، ثم بالحروف المعدنية الثابتة، ثم بعد ذلك الطباعة المعدنية المتحركة.

3- ثورة تكنولوجيا المعلومات الثالثة: وتتمثل باختراع مختلف أنواع مصادر المعلومات المسموعة والمرئية، كالهاتف، والراديو، واللاسلكي، والتلفزيون وما شابه ذلك من المواد السمعية والبصرية.

4- ثورة تكنولوجيا المعلومات الرابعة: وتتمثل في اختراع الحاسب الإلكتروني وتطويره عبر مراحل وأجيال متعددة.

5- ثورة تكنولوجيا المعلومات الخامسة: وتتمثل في التزاوج الواضح بين تكنولوجيات الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال المختلفة[14].

وفي نفس هذا السياق لاحظ السالم في معرض حديثة عن التقنية المعاصرة ووسائل نقلها أن تكنولوجيا المعلومات تمر بثلاث مراحل في دورة تطورها، حيث أن للتكنولوجيا دورة حياة (Life Cycle) متجددة ومستمرة تتمثل في الآتي:

1- مرحلة البحوث الأساسية: حيث ينشط العلماء والمختصون في هذه المرحلة للعمل على إجراء التجارب الأولية عن طريق استخدام المختبرات العلمية سعياً وراء التوصل إلى ابتكار نوع جديد من تكنولوجيا المعلومات.

2- مرحلة التجارب التطبيقية: وهذه تعقب المرحلة الأولى حيث يمكن تطبيق التكنولوجيا المختبرة في العمليات الإنتاجية الكبيرة.

3- مرحلة التقادم أو الفناء: حيث تصاب تكنولوجيا المعلومات في هذه المرحلة الأخيرة بالانحدار في مستوى جودتها ونوعيتها وبالانخفاض في حجم الطلب عليها[15].

ويعزز رأي السالم حول دورة حياة تكنولوجيا المعلومات الواقع الراهن الذي تعيشه المصغرات الفيلمية، وفيما يلي تلخيص لدورة حياة المصغرات:

* بالنسبة إلى مرحلة التجارب الأساسية نجد أن تلك التجارب بدأت في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتحديداً عام 1839م حين نجح العالم الإنجليزي جون بنيامين دانسر في إجراء تجربة في تحميل أول صورة مصغرة بنسبة واحد إلى مائة وستين.

* وفيما يتعلق بمرحلة التجارب التطبيقية فإن المكتبات ومراكز المعلومات ودور الوثائق أقبلت على المصغرات الفيلمية بعد الحرب العالمية الثانية إقبالاً شديداً في الخمسينات والستينات - بما يشبه المعجزة - حين جرى نشر الكثير من الكتب والدوريات والأطروحات العلمية لأول مرة على مصغرات فيلمية.

* وأخيراً فيما يتعلق بمرحلة الفناء أو التعطل نجد أن المكتبات ومراكز المعلومات وبعد الإقبال الشديد على المصغرات بدأت بالتحول عنها بعد أن تبين لها أنها تصاب بالتلف الكيميائي القاتل، ولذا، بدأت هذه المؤسسات بالتوجه نحو ملفات البيانات الآلية وأقراص الليزر.

وبعد أن تعرفنا في هذا المحور على مراحل ودورة حياة تكنولوجيا المعلومات، نأتي لنناقش مسألة تكنولوجيا المعلومات ما لها وما عليها.

جوانب الضوء:

لاحظ يسين باحث علم الاجتماع السياسي في مؤلفه الموسوم: المعلوماتية وحضارة العولمة: رؤية نقدية عربية * وجود مزايا لتكنولوجيا المعلومات، ويستطرد ياسين في توضيح المزايا بشكل أكثر حيث يطرح السؤال الرئيسي الذي ينبغي طرحه بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات هو هل تفتح هذه التكنولوجيا باب الفردوس أمام الإنسانية، ومن ثم لخص مزاياها وخرج بالحقائق التالية:

1- في ظل ثورة المعلومات يتوقع أن يصبح العالم بمثابة سوق للمعلومات يستطيع فيه البشر من خلال أجهزتهم الإلكترونية أن يشتروا وأن يبيعوا المعلومات، وأن يتشاركوا في الوصول إليها. وستتعدد الاستخدامات لهذه المعلومات في مجالات التجارة والصحة والتعليم والإدارة. . . مما سيؤثر على الأنشطة والمجتمع والتاريخ.

2- إن التطور السريع والمذهل في تكنولوجيا المعلومات من شأنها أن تتحدى العقل الإنساني لكي يفكر بطريقة أفضل وأسرع، لكي يصبح أكثر معرفة وفعالية وإنتاجية. وهذا في حد ذاته سيؤدي إلى التوزيع العادل للثروة الكونية في ظل اقتصاد يقوم على الرخاء، حيث تربط تكنولوجيا المعلومات المجتمعات الإنسانية ببعضها البعض. وبذلك ستختفي مشكلة من يملكون ومن لا يملكون في الثروة والاتصال والمعلومات والمعرفة معاً.

3- مثلما أدت ثورة المعلومات الثانية المتمثلة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على المعرفة، فإن تكنولوجيا المعلومات ستسرع من سيطرتنا على المعرفة. ذلك أن الثروة المعرفية الكونية من خلال هذه التكنولوجيا تحمل في طياتها الوعد بالقضاء على العزلة في العالم. ومن شأنها أنها تجعل الدول النامية تحرق المراحل المكلفة من عملية التنمية.

4- يمكن أن تصبح فكرة الحرية العالمية من خلال الاتصال والحوار عبر شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" حقيقة واقعة في المستقبل. ذلك أن الاتصالات بين الأفراد المتباعدين جغرافياً قد تحل محل وسائل الإعلام المسموعة، بالإضافة إلى الإمكانيات الهائلة لممارسة حرية التفكير وحرية التعبير، ولذا، سيوفر الإنترنت المستلزمات الضرورية لنشوء ثقافة تقوم على التسامح، ولعلها أيضاً تسهم في إعادة قيمة الإحساس

بالمشاركة في المجتمع، وإشاعة الديمقراطية في المجتمعات. وبالفعل هناك من توقع بأن الديمقراطية ستتسع دوائرها في العقود القليلة القادمة وسيمارسها الناس على اختلافهم، ولا شك أن تكنولوجيا المعلومات - في نظر المتفائلين - لديها الإمكانية والقدرة على إحياء القيم الديمقراطية وإضفائها على المؤسسات السياسية. ذلك أنها تستطيع أن تربط بين الناس وتزيد من تمكينهم داخل كل مجتمع على حده، وعلى مستوى العالم أجمع كما لم يحدث من قبل.

5- تكنولوجيا المعلومات هي بمثابة حركة ثورية فالتكنولوجيا هذه تقدم إمكانيات الاتصال التفاعلي فهي ناقل ذو اتجاهين، ولا تنطلق من الخطاب الفردي إلى العديد كوسائل الاتصال الجمعي التقليدية، بل من العديد إلى العديد. وهي لذلك تقدم إمكانية المشاركة في المعلومات بغير تكاليف مالية، والنفاذ الخلاق لمراكز اتخاذ القرار ومؤسسات المعلومات. وكل هذا سيعطي الإمكانية لمعرفة المعلومات والبدائل المختلفة، مما سيحسن من عملية اتخاذ القرار.

6- تهدف تكنولوجيا المعلومات إلى القضاء على حواجز الزمان والمكان، ومن شأن ذلك أن يغير الطريقة التي نعيش بها، مما يرفع من مستوى الوعي الاجتماعي في العالم.

ومن ناحية أخرى نجد أن تكنولوجيا المعلومات ستقضي على الحواجز اللغوية بين لغات العالم وتشجع الحوار الثقافي الكوني بين الناس على مستوى العالم كله، وذلك بفضل الثورة الحاصلة الآن في مجال الترجمة الآلية. وهناك توقعات بأن تكنولوجيا المعلومات ستنفذ إلى كل مجالات الحياة، وستصبح مع مرور الزمن الأداة الرئيسية للتغيير الاجتماعي(16).

جوانب الظل:

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة إلى جوانب الضوء في تكنولوجيا المعلومات، فإننا يجب أن لا ننسى أن كل شئ تأتي به التكنولوجيا له وجهان. ضوء وظل (مزايا وعيوب).

ويعتقد يسين أنه إذا كان الفردوس المعلوماتي الموعود الذي يعد أنصاره العالم بأن الإنسانية ستتمتع في ضوئه بمجتمع للمعرفة غير مسبوق في التاريخ، فإن الجحيم المعلوماتي المرفوض الذي يبشر دعاته الإنسانية بمستقبل كئيب ومظلم، نظراً لهيمنة الكبار على المعلومات والمعرفة معاً، وبين الفردوس المعلوماتي والجحيم المعلوماتي يمكن أن تسقط الحقيقة. ويلخص الكاتب نفسه أوجه قصور تكنولوجيا المعلومات وسلبياتها على النحو التالي:

1- النظرة إلى تكنولوجيا المعلومات وكأنها بمثابة دين جديد أو الإشارة إلى البشر باعتبارهم خالقين للتكنولوجيا، قد يؤدي إلى ضياع القيم والاهتمام بالبعد المادي وإهمال البعد الإنساني، كما صرح البابا جون بول الثاني عام 1998م حين قرر أن "التكنولوجيا الجديدة إله زائف".

2- تشتمل تكنولوجيا المعلومات مخاطر بزوغ إمبراطوريات جديدة للقوة، وشركات عملاقة عابرة للقارات، وكل ذلك مصحوب بخطر تصاعد الإقلال من إنسانية الحياة، وذلك إذا ما حلت قيم السوق محل القيم الإنسانية الأخرى. ومن هذا المنطلق فيمكن أن تؤدي هيمنة القوى الاقتصادية إلى ظهور مجتمعات شمولية. كما أن تكنولوجيا المعلومات قد تأتي إلى ظهور نظم إقطاعية إلكترونية، ذلك أن تمركز هذه التكنولوجيات في وحدات قليلة قد يؤدي إلى عدم المساواة والاستقطاب والاستبعاد، ولذا، فمن المتوقع أن تزداد الهوة بين الغني المعلوماتي والفقر المعلوماتي، وهذا سيؤدي بطبيعة الحال إلى اضمحلال الطبقة الوسطى، ونمو كبير في طبقات المعدمين الذين سيستبعدون من عملية التقدم الإنساني ويصبحون مهمشين.

3- من المنظور الثقافي ستسهل تكنولوجيا المعلومات في نقل ونشر الثقافات المختلفة على مستوى العالم. غير أن هذه الإمكانيات يمكن أن تؤدي إلى هيمنة ثقافية ولغوية في الفضاء المعرفي. كما أن نقل الثقافات وأساليب الحياة، وهي عملية غير مرحب بها في بعض المجتمعات، ستصبح مسألة سهلة من خلال هذه التكنولوجيا(17).

4- مع تسارع تطور تكنولوجيا المعلومات، فإن أمن وسرية المعلومات والمحافظة عليها من عمليات التلاعب أو السرقة أو التغيير أصبح يشكل مشكلة كبيرة، ذلك أن تكنولوجيا المعلومات سهلت إمكانية الوصول إلى المعلومات السرية المخزنة بغض النظر عن أساليب الحماية التي تعتمدها المؤسسات.

5- سرعة نمو تكنولوجيا المعلومات سببت فيضاناً معلوماتياً. هذا الفيضان سبب إشكالية لمؤسسات المعلومات والمجتمعات الإنسانية لا تستطيع أن تتكيف معها لا هي ولا البشر وساعد على ذلك نشوء الفضاء المعلوماتي الجديد (Cyberspace) الذي له لغة مقيدة وبروتوكولات خاصة بالمتعاملين في إطاره ولكن ليس له حدود جغرافية.

6- في خضم تسارع خطى تكنولوجيا المعلومات فإنها تتسبب في انتهاك الخصوصية الشخصية والاعتداء على سرية البيانات الشخصية. وقد لخص ستاينر (Steiner) أستاذ التاريخ في جامعة كامبردج خطورة اختراق الخصوصية بالنسبة للمجتمعات الإنسانية

حين قرر في عبارة دلالية أن حضارة تكنولوجيا المعلومات سوف تؤدي تدريجياً إلى التجانس الحضاري الذي يهدد الثقافات المحلية عن طريق إلغاء خصوصياتها وميزاتها المنفردة.

7- لقد أدت التحولات المذهلة في قطاع تكنولوجيا المعلومات وعلى رأسها شبكة الإنترنت إلى ظهور العديد من المساوئ والتحديات. ذلك أنها يمكن أن تستخدم في عمليات قرصنة البرمجيات أو صعوبة حماية الملكية الفكرية بالنسبة إلى المعلومات الإلكترونية من خلال سهول الوصول إلى البيانات والبرامج والماديات وتدميرها، ويمكن أيضاً أن تستخدم في نشر الفيروسات، وكذلك سرقة أرقام بطاقات الائتمان المصرفية، بالإضافة إلى وجود العديد من المواقع التي تشجع على العنصرية والتطرف والانحراف الأخلاقي التي تتنافى مع التقاليد والأعراف الاجتماعية للشعوب العربية، ومن ناحية أخرى فإن الاستخدام المفرط للإنترنت يؤدي إلى وجود عوارض مرضية من الناحيتين النفسية والاجتماعية عند مدمني الشبكة، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن مستخدمي الإنترنت يعانون من حالات إنطوائية خطيرة ويشعرون بالعزلة والاكتئاب.

ومما لا شك فيه أن الإنترنت تجاوز حدوداً كان لا ينبغي تجاوزها، خصوصاً إذا كان هذا التجاوز من قبل بعض الشركات العملاقة يهدف بالفعل إلى تخريب عقول الأطفال من خلال تقديم بعض برامج الميديا (Multimedia) والألعاب الإلكترونية التفاعلية المليئة بالحركة وأعمال العنف. كما أصبحت الإنترنت نافذة إعلامية شديد التأثير ومجانية لبعض الجماعات التي تبث عليها بياناتها ومشاهد قطع الرؤوس المروعة. مثل هذه التجاوزات لا ينبغي على الإطلاق السماح بها، بل إن مجابهتها بمنتهى الحسم، يعد هو الدفاع الأمثل عن تكنولوجيا المعلومات.

وعلى أي حال فإذا كان لتكنولوجيا المعلومات جوانب ظل وعلى مستويات متباينة حسب طبيعة تلك المجتمعات فإننا نؤكد أن وجود بعض جوانب الظل لن تكون سبباً للاستغناء يوماً عن تكنولوجيا المعلومات وذلك لأسباب كثيرة ذكرناها سابقاً.

المحور الثاني: نقل تكنولوجيا المعلومات ومشاكل التكيف:

في الجزء الأخير من الدراسة سيتم تناوله من خلال ثلاث نقاط فرعية تغطي في مجملها موضوع المحور الثالث. ويمكن تحديد هذه النقاط في الآتي:

3/1 العرب والفجوة الرقمية:

ينظر إلى الفجوة الرقمية (Digital Divide) من قبل البنك الدولي في تقريره حول

مؤشرات التنمية العالمية على أنها هي تلك القائمة بين من يمتلكون وسائل الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات وبين من لا يمتلكونها. ولتوضيح حجم هذه الفجوة في عام 2000م نقول: يبلغ عدد سكان العالم العربي حوالي 280 مليون نسمة (حوالي 5,4% من عدد سكان العالم) يقطنوه على بقعة أرض تزيد مساحتها على 10% من الحاسبات الإلكترونية في العالم ولديها 90% من مستخدمي الإنترنت. وفي الملل فإن الدولة الغنية لديها 40 ضعفاً من الحاسبات الإلكترونية للفرد قياساً إلى الدول الفقيرة. ولو ألقينا نظرة على النسبة المئوية لعدد مستخدمي الإنترنت قياساً إلى عدد السكان لاتضح لنا بشكل جلي مدى تفاوت الفجوة الرقمية بين الدول العربية والدول المتقدمة. فبالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فإن عدد مستخدمي الإنترنت 30% من عدد السكان. وبالنسبة للدول النامية فإن النسبة حوالي 6% من عدد السكان. أما بالنسبة إلى الدول العربية فإن النسبة لم تتجاوز 3,0 % من عدد السكان ز وهي بذلك احتلت المرتبة الأخيرة قبل إفريقيا وجنوب الصحراء حيث بلغت نسبتها 1,0% من عدد السكان (18)

أما بالنسبة لحجم الصادرات من المنتجات التكنولوجية، فإن العالم العربي ضعيف جداً في هذه المجال، فمثلاً صدرت الدول العربية من منتجات التكنولوجيا المنخفضة (Latech) في العام 1999م نحو 10% من إجمالي الصادرات السلعية. وفي حقل التكنولوجيا المتوسطة (Medium Tech) صدرت 7%، أما في حقل المنتجات عالية التكنولوجيا (High Tech Exp) فلم تتجاوز النسبة 1% وتعتبر نسبة المنتجات عالية التكنولوجيا جميعها إعادة عملية التصدير، ومعظمها يصدر من دبي نتيجة تخزينها هناك، ولذا، لا تمثل صادرات منتجة داخل العالم العري. وفيما يتعلق بنسبة الصادرات هذه مقاسه إلى مجمل الصادرات لكل دولة حسب الترتيب السابق، نجد أنها تبلغ في مصر 24% و 7% و 2%، وفي المغرب 22% و 12% و 2صفر، وفي الكويت 1% و6% وصفر، وفي عمان 3% و 11% و 2%، وفي سوريا 6% و 2% وصفر، وفي ليبيا 2% و 2% وصفر. وبالنسبة إلى مؤشر الإنجازات التكنولوجية الذي أصدرته الأمم المتحدة في نيويورك مقسماً على 72 دولة فقط على مستوى العالم، حيث كانت أول دولة عربية تظهر على هذه القائمة هي تونس وكان ترتيبها (51 على مستوى العالم. وجاءت بعدها سوريا بترتيب (56) تليها مصر بترتيب (57) ثم الجزائر بترتيب (58) وأخيراً السودان بترتيب (71) وهي الدولة قبل الأخيرة على مؤشر الإنجازات التكنولوجية. وثمة قضية هامة في السياق نفسه لا بد من تسجيلها وهي أن الاتفاق على البحوث والتطوير له علاقة وطيدة بتكنولوجيا المعلومات ومؤشر على مدى تقدمها. ويدل على ذلك أن اليابان تنفق 76,3% من الناتج

القومي الإجمالي على شئون البحث والتطوير، أما الولايات المتحدة الأمريكية فتنفق 8,3%، وبالنسبة إلى ألمانيا تنفق 63,2%. وفي المقابل لو استعرضنا النسب في بعض البلدان العربية لأصابتنا الدهشة من حجم الفارق، فتونس تنفق 3,0% والأردن تنفق 26,0% ومصر تنفق 22,0% وسوريا 2,0% فقط والكويت 16,0% [19]

وعلى صعيد المواقع على شبكة الإنترنت نجد أن 82% من المواد باللغة الإنجليزية و4% باللغة الألمانية و6,1% باللغة اليابانية و3,1% باللغة الفرنسية و1% باللغة الأسبانية. والباقي هو 8,9% موزع بين باقي لغات العالم، وأغلبها لغات أوربية[20] ولا مكان مميزاً للغة العربية.

ولعله قد اتضح لنا بعد هذا العرض الموثق بالأرقام مدى حجم هذه الفجوة الرقمية ما بين دول العالم العربي والدول المتقدمة، ولا يزال حجم هذه الفجوة يزداد يوم بعد يوم حتى الآن. مع الأخذ بالحسبان أنه يمكن التعامل مع هذه القضية الحيوية إذا ما اعتمدت الدول العربية على استراتيجيات ووسائل عملية بهدف ردم الهوة، ومن أهم هذه الوسائل نقل التكنولوجيا. وهذا ما سنتناوله في الصفحات التالية:

3/2 قنوات نقل تكنولوجيا المعلومات:

يؤكد زحلان إن نقل التكنولوجيا عموماً ليس فكرة جديدة، حيث يذكر أن محمد علي حاكم مصر في القرن التاسع عشر تابع تلك القضية وصرف عليها بسخاء، وأورد في هذا السياق تبني مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في اجتماع دورته الثالثة في سانتياغو في عام 1972م القرار رقم 39 (III) الداعي إلى إقامة مراكز إقليمية لنقل التكنولوجيا. وكانت نقطة البدء في هذا التوجه الدولي التأكيد على ضرورة وجود مراكز وطنية إذ لا يمكن لمركز إقليمي أن يحل محلها. ولهذا السبب فقد زار أربعة عشر خبيراً من الأسكوا (ESCWA) جميع الدول العربية وبحثوا في المفاهيم والخطط والأولويات المقترحة، بالإضافة إلى وجوب تقديم الدعم للمراكز الوطنية والإقليمي. وبعد زيارة الوفد للدول العربية وعدة لقاءات إقليمية ودعيت فيها الحكومات العربية تبين للمنطقة الدولية عدم وجود جدية أو خطوط توجيهية لدى الدول العربية للمشروع، ولذا، أقر خبراء الأسكوا أن من الفضل لصالح المنطقة نقل المسئولية في المشروع إلى جامعة الدول العربية طالما أن جميع الأقطار العربية كانت مشمولة بالدراسة الإعدادية وطالما أن الأسكوا تمثل الدول العربية في غرب آسيا، إلا أن قل المشروع إلى الجامعة أدى إلى وفاته. والسبب المباشر للوفاة غير معروف ويشتبه في أن يكون عدم اهتمام الدوائر السياسية في قضايا العلم والتكنولوجيا عاملاً رئيسياً في ذلك [21].

وإذا كانت الصورة السابقة المتعلقة بتشخيص الأزمة العربية في مجال تكنولوجيا المعلومات، فإن الدول العربية أحوج ما تكون إلى حلول علمية لردم الفجوة الرقمية بينها وبين الدول المتقدمة وقبل أن تغرق نهائياً في مستنقع التخلف والجمود، والمتأمل في تلك الحلول يرى بأنها لا تخرج عن اتجاهين:

أولها: هناك من يرى أن المدخل السليم هو في إنشاء صناعات عربية في مجال تكنولوجيا المعلومات، وذلك من خلال الاختراعات أو الاكتشافات الوطنية وتشجيع عمليات البحوث والتطوير (R&D). الأمر الذي يجعل البلدان العربية مستقلة من مشاكل التبعية التكنولوجية.

ثانيها: وهناك من يرى أن المدخل السليم في التوّجه مباشرة إلى الدول المتقدمة لاستيراد تكنولوجيا المعلومات منها، أو بالمشاركة والتعاون بين الدول العربية والدول المتقدمة من خلال طرق عديدة.

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول أن الاتجاه الأول يمكن أن يعلب دوراً هاماً في الدول العربية في مرحلة معنية من مراحل التنمية ومع ذلك فإن هذا الاتجاه لا يخدم القضية في الوقت الحاضر. ويمكن إرجاع رأي هذا إلى مجموعة من العوامل الثقافية والاقتصادية والبشرية والتشريعية وفيما يلي موجز لتلك العوامل:

- ففيما يتعلق بالعامل الثقافي نجد أن نسبة الأمية في البلدان العربية لا زالت مرتفعة جداً إذ تبلغ هذه النسبة بين الرجال حوالي 25% من عدد السكان ممن يزيد أعمارهم على 15 سنة فأكثر. فكيف لأمة أن تصل لمرحلة الاختراع والابتكار وهي لم تتخلص من أمية القراءة والكتابة في هذا العصر الذي انتهت فيه الدول المتقدمة من محو الأمية التكنولوجية المعلوماتية.

- وفيما يتعلق بالعامل الاقتصادي نجد أنه يؤثر في مستويين: الفردي والمؤسساتي. فمن ناحية يبلغ متوسط الدخل القومي لمعظم الدول العربية - باستثناء دول الخليج العربية - حوالي 1300 دولار أمريكي في السنة بما يعادل راتب الفرد الأمريكي في نصف شهر. ومن ناحية ثانية إن إنشاء صناعات عربية في مجال تكنولوجيا المعلومات تحتاج إلى أموال طائلة تفوق قدرة جميع الدول العربية دون أي استثناء، علاوة على أن ا لصرف على عمليات البحوث والتطوير لا يعني بالضرورة الوصول إلى اكتشافات أو اختراعات.

- وبالنسبة إلى العامل البشري الفاعل في عمليات البحوث والتطوير لإنتاج تكنولوجيا متقدمة في مجال المعلومات فهي يعاني في معظم الدول العربية من البيروقطراطية في مجال

الإدارة، وعدم ملائمة جو البحث العلمي الذي يساهم على نمو الباحثين، وعدم ربط البحوث العلمية بخطط التنمية في المجتمع، وضعف مستوى الدخول مما يؤدي إلى خنقهم في الداخل أو دفعهم للسفر إلى خارج أوطانهم.

- وأخيراً فيما يتعلق بالعوامل التشريعية المتمثلة في القوانين والأنظمة والتشريعات العربية التي تتعامل مع تكنولوجيا المعلومات فهي تعاني من تخلف وجمود، فضلاً عن أن إنتاج تكنولوجيا المعلومات يحتاج إلى بنية تحتية تكاد تكون غير موجودة في معظم البلدان العربية.

مما سبق كان تلخيصاً لمعلومات إنشاء صناعات عربية في مجال تكنولوجيا المعلومات، ولعله حان الآن إثارة السؤال الرئيسي: ما هو الحل إذاً؟

ولو نظرنا بموضوعية ومنطقية إلى السؤال السابق ومؤشراته، لوجدنا بأن الحل الجذري في هذه المرحلة، يقع في الاتجاه الثاني من الحلول، التي تنادي بحتمية نقل واستيراد تكنولوجيا المعلومات من الدول المتقدمة، فالاستيراد على هذا الأساس بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر عن طريق المشاركة، وبطبيعة الحال هذا لا يعني الاستغناء عن عمليات البحث والتطوير لأنتاج تكنولوجيا محلية متقدمة في مجال المعلومات عن طريق الاختراعات والاكتشافات. وتقسم عملية الاستيراد والمشاركة إلى مستويين رئيسيين وهما:

أولاً- المستوى المادي لتكنولوجيا المعلومات: الأعتدة والتجهيزات. وتدور قنوات النقل المتعلقة بهذا المستوى حول ثلاثة جوانب وهي:

1- مشاريع تسليم المفتاح: وهذه تعتبر من قنوات نقل تكنولوجيا المعلومات للدول التي لا تستطيع التعامل مع هذه التكنولوجيا أو تبنيها بسبب النقص الحاد في الخبرات والمعارف في هذا المجال. ويتم نقل التكنولوجيا عن طريق شركات استشارية أجنبية يوكل إليها تنفيذ جميع خطوات المشروع كوحدة متكاملة كالدراسة الأولية لجدوى المشروع والدراسة النهائية لهذا الجدوى، وتصميم المشروع واختيار، وتوريد وتركيب المعدات التكنولوجية، وإنشاء البنى الأساسية والإشراف عليها، وتشغيل وصيانة المشروع. ويقتصر دور البلد المستفيد من هذا المشروع على توفير المواقع والمواد الخام. وينطوي هذا المشروع على بعض الإيجابيات مثل تجنيب البلد المستفيد لما قد ينتج عن تشغيل المشروع من عيوب وأخطاء. كما ينطوي على بعض السلبيات تتمثل بالقدر الضئيل من المشاركة من قبل البلد المستفيد، وعدم كفاية الوحدة التكنولوجية المتكاملة مع المفتاح، وأنه لا بد من نقل المعرفة الكافية لعمليات التشغيل والإدارة [22]

2- الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر: تشكل الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسية (Multinational Enterprises) إحدى قنوات نقل تكنولوجيا المعلومات، حيث تقوم الشركات الأجنبية بتأسيس أو امتلاك فروع لها في بلد آخر بحيث تكون للشركة الأم السيطرة على إدارة شئون تلك الفروع في البلدان النامية مع تحملها لجميع المسئوليات التي تنطوي عليها عمليات التمويل والإنشاء والتشغيل والإنتاج، وفي هذه الحالة تربط عملية نقل التكنولوجيا بالمصالح الأجنبية، وبالتالي فإن الهدف الرئيسي هو تحقيق أقصى قدر ممكن من الأرباح دون الاكتراث بعوامل الإنتاج المحلية. وبالنسبة للاستثمار غير المباشر فقد تفضل الشركات المتعددة الجنسية وتحت ظروف أخرى في استثمار مشترك (Joint venture) غير مباشر حيث يشترك كل من البلدان المصدر والبلد المستورد في تحمل متطلبات التمويل والتشغيل والإنتاج. وتوضع بنود اتفاق بين الطرفين تحكم الجوانب المتعلقة بالتشغيل الفني والإدارة والصيانة والتطوير. وتعتمد مشاركة البلد المستفيد على مدى توافر القدرات والتكنولوجية لديه [23].

ومن بين الموضوعات التي لها علاقة بالقضية السابقة موضوع تقييم دور التكنولوجيا التي تستخدمها الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة حيث صنفت هذه التكنولوجيا حسب المعايير الآتية:

أ - تكنولوجيا منقولة: وهي التكنولوجيا التي طورت في البلاد المتقدمة وصممت حسب الاحتياجات الفنية والاقتصادية لهذه البلاد وتستخدم في معظمها دون تغير يذكر في الدول المستوردة.

ب - تكنولوجيا خاصة: وهي التكنولوجيا النابعة من البلاد المتقدمة ولكنها عللت بحيث تتناسب واحتياجات الدول المستوردة.

ج- تكنولوجيا خاصة: وهي التكنولوجيا التي طورت في البلاد المتقدمة ولكن بصفة خاصة للإنتاج في الدول المستوردة [24]

3- الشراء المباشر للتكنولوجيا: ويتم نقل التكنولوجيا في هذه القناة من خلال تحمل البلد المستفيد تكلفة المشروع بكامله من حيث التوريد والتركيب والإدارة والتشغيل. وينبغي على المستفيد في هذه الحالة اتخاذ القرارات المناسبة فيما يختص بعملية نقل التكنولوجيا حسب ما يراها متوافقة مع استراتيجية تنميته. وقد ثبت أن هذا الشكل من النقل يساهم في تنمية القدرات والمهارات المحلية من خلال إشراكها في العمليات التي تتطلبها إقامة هذه المشاريع [25]

ثانياً- المستوى المعنوي لتكنولوجيا المعلومات: الخبرات والمهارات: وتدور قنوات النقل المتعلقة بهذا المستوى في شكلين وهما:

1- عن طريق براءات الاختراع: وفي هذا الشكل تنقل التكنولوجيا من قبل الدول المتقدمة عن طريق بيع حقوق ملكية براءات الاختراع في هيئة تراخيص لاستخدام تكنولوجياتها أو لانتاج سلعة تكنولوجية من منتجاتها ذات الشهرة أو العلامة التجارية المعروفة في الأسواق العالمية. وهناك جدل كبير بين المهتمين بالتقدم التكنولوجي في الدول النامية حول الفائدة أو الضرر الذي يترتب على استخدام براءات الاختراع كوسيلة لنقل التكنولوجيا، مما حدا بالدول المستفيدة العمل على تحسين الشروط التي تمنح لها من قبل الجهة صاحبة الامتياز وذلك من خلال زيادة حصتها في التدريب والتشغيل والصيانة، بالإضافة إلى الإدارة. وعموماً تتضمن براءات الاختراع وصفاً لمفاهيم علمية تكنولوجية كما تحتوي على تفاصيل عملية لطرق الاستخدام والإنتاج.

2- عن طريق العقود: وهذا الشكل غالباً ما يكون مناسباً للبلدان النامية التي تمتلك ثروات طبيعية وبشرية وفنية متعددة كافية لإقامة تكنولوجيا عليها، ويدور مضمون العقود حول فكرة التكنولوجيا ونقلها والغاية من وراء ذلك، حيث يتعهد فيها مالك التكنولوجيا المتقدم بنقل جميع المعطيات الفنية المستخدمة في منشآته الخاصة إلى البلد المستورد، وكذلك المعطيات المعروفة والمستخدمة في المنشآت المشابهة. وتزداد أهمية هذه العقود إذا وضع في الاعتبار أن عملية نقل التكنولوجيا هنا لا تقتصر على فئة واحدة من الخدمات (كمنح ترخيص براءة اختراع) بل على مجموعة عديد من الخدمات منها: ترخيص المعرفة الفنية، توريد المهمات، توفير المواد الأولية، طرق التصنيع والأدوات المتنوعة مادية كانت أم معنوية (26)

وإذا كان نقل تكنولوجيا المعلومات أصبح حقيقة لا مقر منها في البلاد العربية، فإن هذا يحتم على مؤسسات البحوث والتطوير العربية مسئوليات كبيرة، وذلك حتى يمكن التقليل من الاعتماد على الدول المتقدمة والاعتماد على الذات، ويمكن في هذه المرحلة لمؤسسات البحوث والتطوير التحكم في أنواع التكنولوجيا المستوردة، وتتبع تطور التكنولوجيات المختلفة وذلك بوضع خطة للبحث والتنمية الوطنية، كما أن وجود مؤسسات البحوث والتطوير كما هو الحال في البلدان العربية في معزل عن بعضها لا يحل المشكلة، بل لا بد من إيجاد سبل للتعاون الوثيق بينها وبين متخذي القرارات والهيئات والمؤسسات الفنية حتى يتم عن طريقها إعطاء كل المعلومات الضرورية والمطلوبة لأنواع تكنولوجيا المعلومات التي يمكن استيرادها وتوظيفها، وبذلك يمكن مساعدة متخذي القرارات لاستيراد التكنولوجيات المطلوبة والمناسبة واستخدامها الاستخدام الأمثل(27).

ولا شك أن اهتمام البلدان العربية بمؤسسات البحوث والتطوير وتفعيلها يكسب عملية نقل تكنولوجيا المعلومات قاعدة قوية لإنجاز العمل الكبير المتمثل في التغيير والتحول التكنولوجي الذي قد يتضمن تعديلات من حيث التجهيزات والعمليات والتنظيم وأسلوب الإنتاج، خلال مرحلة ما بعد الاستثمار للمشروع. قد يتضمن هذا التغيير إنتاج وإبداع وحدات تكنولوجية جديدة في وقت لاحق، ذات كفاءة مماثلة أو قريبة للتكنولوجيا المستوردة ونحو ذلك من عمليات التغيير مما يساعد على التخلص من التبعية التكنولوجية، وينعكس أثره بالتالي على التقدم والازدهار في المجتمعات العربية.

3/3 - مشاكل التكيف مع تكنولوجيا المعلومات المنقولة:

تشمل نظرية فرنون التي تؤكد على أهمية نقل التكنولوجيا المتقدم وفائدتها على ثلاث مراحل أساسية على النحو التالي:

1- الإنتاج الجديد: وهو الذي يتطلب درجة عالية من التكنولوجيا المتقدمة. والتي لم يتوقف البحث حتى الآن عن متابعة الاكتشافات بشأنها، كما تتطلب مستوى علمياً حديثاً على درجة عالية جداً، كما أنها باهظة الثمن، وأسواقها محدودة، ولا يمكن أن تصنع وتباع إلا للبلدان التي تتوافر فهيا هذه القدرات العملية والتكنولوجية والصناعات المعقدة. وعلى هذا، فالولايات المتحدة هي المكان الأول الملائم لذلك الإنتاج.

2- الإنتاج الموحد: وهو ذو التكنولوجيا الأكثر رواجاً وانتشاراً، ولم تعد الولايات المتحدة تملك في الوقت الحاضر الاستئثار به، إذ انتشر أيضاً في اليابان وفي بلدان المجموعة الأوربية.

3- الإنتاج الكهل: وهو الذي يتم في شروط تكنولوجية سهلة، كما يمكن أن تمارسه بلدان العالم الثالث. وقد انخفضت أسعاره كثيراً في السنوات الأخيرة، كما اختفى كلية من الولايات المتحدة، وفي طريقه للاختفاء من الدول المتقدمة الأخرى[29].

وإذا كانت نظرية فرنون تنطق على عمليات نقل التكنولوجيا بشكل عامل فإن البلدان العربية أحوج ما تكون إلى الإنتاج الموحد، الأمر الذي يجعل اختيار واستيعاب وتكييف التكنولوجيا المنقولة (المستوردة) مع بقية الوحدات بسهولة. حيث لا يمكن في الوقت الحالي التكيف مع الإنتاج الجديد بسبب تواضع القدرات والأساليب التكنولوجية في البلدان العربية. وتمثل التبعية التكنولوجية جزءاً أساسياً من مشاكل نقل تكنولوجيا المعومات حيث تنصرف هذه التبعية على اعتماد الدول النامية بما فيها البلدان العربية على الدول المتقدمة للحصول على مختلف مستلزمات تشغيل التكنولوجيا الحديثة، نتيجة لضعف قواعدها التكنولوجية الوطنية[30] المتمثلة في مختلف مستلزمات استخدام وتطوير التكنولوجيا الحديثة.

ومن هنا أصبح من الواضح للمهتمين بشئون التكنولوجيا ومشكلاتها، أن غياب قواعد تكنولوجية عربية قوية فعالة ومتكاملة هو المسبب الأساسي في إيجاد ما يطلق عليه التبعية التكنولوجية، حيث أن عملية نقل تكنولوجية متقدمة وتوطينها في البلدان العربية لا يعتبر في ذاته ظاهرة غير سليمة كما فعلت اليابان في بداية نموها وتطورها التكنولوجي. وتتمثل أهم معالم التبعية التكنولوجية فيما يلي:

أ/ الاعتماد المتزايد على ما يستورد من الوسائل والمعرفة المرتبطة بها في تلبية متطلبات العملية الإنتاجية وعمليات التشغيل.

ب/ استيراد التكنولوجيا على أساس الحاجة المطلقة لها وليس على مدى كفاءتها النسبية في تعظيم المردود.

ج/ تدفق المعرفة باتجاه واحد وغياب المقدرة على تبادلها مع العالم الخارجي والمتأتي عن ضعف القاعدة التكنولوجية الوطنية في إدارة وتطوير هذه المعرفة.

ويؤدي هذا الاعتماد الخارجي إلى تأثيرات سلبية عديدة من أهمها:

ج/ 1- إرباك في عملية اتخاذ القرار المناسب في المسائل المرتبطة ببرمجة الإنتاج وتسويقه.

ج/ 2- الاستيراد المتكرر للتكنولوجيا الغير ملائمة من حيث المدخلات وأنماط الطلب الناتجة عنها.

ج/ 3- ضعف القدرات التفاوضية لنقل التكنولوجيا(31).

وإذا كان العرض السابق يعبر بشكل عام عن التبعية التكنولوجية المتمثلة في الاعتماد المتزايد على الخارج في توفير المستلزمات التكنولوجية الضرورية للإنتاج والتشغيل والصيانة، فإن نقل تكنولوجيا المعلومات من الدول المتقدمة لا تتم بسهولة في البلاد النامية، كما قد يتصور البعض منا، فهي ترتبط بصعوبات ومشكلات كثيرة أهمها ارتفاع أسعار التكنولوجيا التي لا تتناسب مع التكاليف الحقيقية لها، ومنح رواتب وأجور عالية جداً لا تتناسب مع مستوى الدخول المحلية للكادر الفني المنتدب من الخارج، وارتفاع أسعار خدمات ما بعد البيع التي تقدمها الشركات المصدرة للتكنولوجيا كخدمات الصيانة الدورية والتدريب، وإلزام الدول النامية على شراء الأعتدة والتجهيزات من منافذ محدودة تابعة للشركة الأم، وحرمان الدول النامية التعامل مع شركات مماثلة بهدف منع آلية السوق في المنافسة وذلك بحجة المحافظة على أسرار التصنيع، وغيرها من المشكلات التي وضعت

من قبل الدول المتقدمة لخدمتها وتحقيق مصالحها والتي قد لا تنسجم في حالات كثيرة مع مصالح الدول النامية وطبعاً منها البلدان العربية.

الخاتمة

لقد كان الهدف من وراء إجراء الدراسة الحالية هو إلقاء الضوء على تكنولوجيا المعلومات وقد تضمنت ثلاثة محاور فرعية ذات صلة وثيقة بالموضوع الرئيسي من حيث التعرض لمفهوم تكنولوجيا المعلومات من الناحيتين الإيجابية والسلبية، وأخيراً طرق نقل هذه في الدول المتقدمة إلى الدول العربية أو أية دولة نامية أخرى. ولتحقيق هدف الدراسة اتخذ من المنهج النظري منهجاً أساسياً لها.

وقد كشفت لنا الدراسة أن الدخول إلى عالم الكبار المتقدم يتطلب توافر قاعدة تكنولوجية وتطبيقاتها في مجال المعلومات وهو ما تفتقر إليه الدول العربية في الوقت الراهن. وحيث أن عدم الدخول إلى عالم الكبار لا يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة واحتمالات كبيرة للتهميش في أدنى مراتب التخلف التكنولوجي والتنموي على مستوى العالم أجمع فإنه لا مفر من مواجهة العقبات والتحديات التي تعوق التقدم بالدول العربية. ويأتي على رأس تلك التحديات نقل تكنولوجيا معلومات متقدمة إلى الدول العربية، وهذا لا يعني بالطبع الاستغناء عن عمليات البحوث والتطوير المحلية، وتوفير بيئة مناسبة تهدف إلى التوازن والتكيف مع التكنولوجيا الوافدة.

المصادر

1- ميز البعلبكي. موسوعة المورد العربية: دائرة معارف مقتبسة عن موسوعة المورد/ إعداد رمزي البعلبكي. - بيروت: دار العلم للملايين، 1990، ص 330

2- نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي. الصحاح في اللغة والعلوم: تجديد صحاح العلامة الجوهري للمصطلحات العلمية والفنية. - مج1. - بيروت: دار الحضارة العربية، 1974، ص 143

3- الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية. معجم المصطلحات المعلوماتية. دمشق: الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، 2000، ص 254

4- Galbraith,J.K. The New Industrial State.- Boston : Houghton Miffin, 1967.P18

5- المنجد في اللغة والإعلام. - ط 39 منقحة ومزيد عليها. بيروت: دار المشرق، 2002، ص 526 .

6- حشمت قاسم: مدخل لدراسة المكتبات والمعلومات. - القاهرة: مكتبة غريب، 1990، ص 12 .

7- أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - الرياض: دار المريخ، 1988، ص 569

8 –Lucas, H.C.Information Systems Concepts for Management.- New York:Mc Graw - Hill Book- Co,1982.P8

9- كرم شلبي. معجم المصطلحات الإعلامية. - ط2. - بيروت: دار الجيل، 1994، ص 492

10 -Cdlin S.M.H.& Collin, P.H.Dictionary of Information Technology .-New Delhi: Universal book stall, 1990.PP106-107

11- Longley, D. Shain,M.Macmillan Dictionary of Information Technology .- London : Macmillan press,1985,P164

12- Rowley, J.E. The basic of Information technology .- London :Clive Bingley, 1988.P1

-13 عبد الرزاق يونس: تكنولوجيا المعلومات. - عمان جمعية عمال المطابع التعاونية، 1989، ص 17

14- عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السامرائي. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. - عمان: الوراق، 2002، ص 85

15- سالم محمد السالم. التقنية المعاصرة ووسائل نقلها إلى الدول النامية: مع التركيز على تقنية المعلومات. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1992، ص ص 16-17 (السلسلة الثابتة ؛7)

16- السيد يسين. المعلوماتية وحضارة العولمة: رؤية نقدية عربية. - القاهرة: نهضة مصر، 2001، ص ص 30 - 32

17- المصدر السابق نفسه، ص ص 35-36

18- يوسف نصير. المعلوماتية والتربية والتعليم والثقافة، في ندوة المعلوماتية في الوطن العربي: عمان 14-15 يوليو 2001. - عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2002. ص 88

19- رأفت رضوان. تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي: التوجهات والاستراتيجيات، في ندوة المعلوماتية في الوطن العربي. . . المصدر السابق نفسه، ص 33

20- السيد يسين. المصدر السابق نفسه، ص 42

21- انطوان زحلان. العرب وتحديات العلم والتقانة: تقدم من دون تغيير. - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص ص 272-273

22- سالم محمد السالم. المصدر السابق نفسه، ص ص 31- 32

23- المصدر السابق نفسه، ص 32

24- علي الحوات: نقل تكنولوجيا المجتمع: دراسة في البلاد النامية. - طرابلس: جامعة الفاتح، 1985، ص 57

25- سالم محمد السالم. المصدر السابق نفسه، ص 32

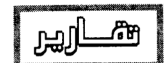
26- نصيرة بو جمعة سعدي. عقود نقل التكنولوجيا: في مجال التبادل الدولي. - [الجزائر]: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 5

27- على الحوات. المصدر السابق نفسه، ص 66

28- نعيمة شومان. التكنولوجيا الحديثة: الديوان والجوع وربما نهاية العالم. - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995، ص 27

30- نادية مصطفي الشيشيني. التصنيع وتكوين القواعد التكنولوجية في الدول العربية: دراسة مقارنة. - [الكويت]. جامعة الكويت، 1986، ص 11

31- اتحاد مجالس البحث العلمي العربية: ندوة مشكلة التنمية التكنولوجية في الوطن العربي والتبعية التكنولوجية: الدوحة 28-30 نوفمبر 1982. - الدوحة: مركز البحوث العلمية والتطبيقية، 1984، ص 44



المنتدى الإقليمي عن المرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات القاهرة 17- 19 ديسمبر 2003

مقدمة:

عقد المنتدى الإقليمي العربي الأول عن المرأة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في القاهرة خلال الفترة من 17 إلى 19 ديسمبر 2003، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، سيدة مصر الأولى، وباستضافة كريمة من وزارة الاتصالات والمعلومات في مصر وبتنظيم مشترك بين المعهد القومي للاتصالات، ممثلاً عن الإدارة المصرية، والاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) علاوة على صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (ESCWA) والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP).

وقد شارك في أعماله أكثر من مائتي شخص من كبار المسئولين والخبراء المتخصصين من 16 دولة عربية و 11 منظمة دولية وإقليمية.

وأخذ المشاركون في الاعتبار أن أهداف المنتدى تتركز أساساً حول زيادة التوعية بمواضيع المرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وضمان وصول صوت المرأة العربية إلى قمة المعلومات القادمة في تونس (2005) وبدء اتخاذ الخطوات التنفيذية لذلك. وقد تدارس المنتدى عدد (28) ورقة عمل موزعة على (9) جلسات عمل.

كما اطلع المنتدى على إعلان المبادئ وخطة العمل الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف، ديسمبر 2003).

وقد وافق المنتدى على إنشاء مجموعة عمل عربية تحت مسمى:

"مجموعة العمل العربية الإقليمية للمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات"
ICT/Arab Regional Women Task Force (ICT/ ARW- TF)

* وهدفها هو القيام بدور تنسيقي نحو تطوير وإعداد آلية عمل لتنفيذ ماورد في إعلان المبادئ المنبثق عن قمة المعلومات (جنيف: ديسمبر 2003) والإعداد لقمة تونس 2005.
* وتتشكل مجموعة العمل من ممثلين عن الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص والجمعيات الأهلية والأفراد وخبراء شئون النوع الاجتماعي (Gender Issues) وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية.
* وقد تمت دعوة مدير قطاع التنمية بالاتحاد الدولي للاتصالات للعمل عن قرب مع مجموعة العمل (ICT/ARW-TF) والمساعدة في توفير جزء من الأعباء المالية المترتبة على إنشائها.
* ولدعم عمل هذه المجموعة (ICT/ARW-TF) دعا المنتدى الشركاء في المنطقة العربية المحليين، الإقليميين، الدوليين، الحكوميين على كافة المستويات للتعاون مع هذه المجموعة وإيجاد الدعم المالي المطلوب لنشاطاتها بما في ذلك تمويل البرامج والمشاريع المقترحة.
* كما تم تزكية منظمة المرأة العربية للعمل بالتنسيق مع المكتب الإقليمي العربي للاتحاد الدولي للاتصالات لريادة هذا النشاط كجهة إقليمية متخصصة، لتعني بأعمال التنسيق والاتصال مع المنظمات الدولية والإقليمية المهتمة ومع ممثلي الحكومات والجمعيات الأهلية ومنظمات الأمم المتحدة من أجل خلق وتفعيل نشاط مجموعة العمل (ICT/ARW-TF) خلال الربع الأول من عام 2004.

أهم التوصيات الصادرة عن المنتدى:

أولاً: توعية المرأة والدعاية والإعلام لنفاذها إلى مجتمع المعلومات

1. الاهتمام بتوعية المجتمع (رجالاً ونساء) بموضوع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT وبالمردودات القوية لهذه التكنولوجيا على المرأة كشريك كامل في المجتمع.
2. استنباط أساليب موجهة لتمكين نفاذ المرأة إلى مجتمع المعلومات باستخدام وسائل الإعلام الصوتي والمرئي، الحديثة والتقليدية (مثل التلفزيون والفيديو والراديو الخ..) في المناطق الريفية والنائية وفي المناطق الحضرية المهمشة.
3. دعم إعداد مواد تعليمية محلياً في المواضيع ذات الأهمية للمرأة وتوفيرها على قنوات النشر المحلية.

4. تحفيز وتشجيع الصحافة والإعلام حيال إيلاء مواضيع المرأة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الاهتمام الكاف والتغطية الشاملة مع تزويدهم بالمعلومات الفنية اللازمة لتسهيل مهمتهم.

5. تشجيع زيادة المساحة المخصصة للمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على الفضائيات التليفزيونية والشبكات الإذاعية.

6. توفير حزم تدريبية للصحفيين والإعلاميين حول المرأة العربية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (تحتوي على بيانات ومعلومات حول كل دولة عربية).

7. تصميم برنامج توعية لأهمية دور المرأة في مجتمع المعلومات وتعميمها على دول المنطقة للاستفادة بالأنشطة والمبادرات التي تقوم بها المنظمات المتخصصة.

ثانياً: بناء قدرات المرأة في مجتمع المعلومات

1. دعوة الدول العربية لتبني مبادرات وطنية خاصة بتدريب وتعليم المرأة في المجالات التالية:
   * استعمال الإنترنت.
   * إحداث مواقع E-COM على الإنترنت.
   * إحداث المحتوى الرقمي وخاصة لما له علاقة بالنشاطات النسائية في كل نواحي الحياة.

2. دعم إعداد البرامج التدريبية الموجهة وتطوير الأنشطة التدريبية المتاحة حالياً والخاصة بالمرأة وتكنولوجيا المعلومات مع التركيز على المجموعات السكانية المهمشة (التي لايتوفر لها الاهتمام الكافي) وتوفير المهارات الخاصة بها للشباب.

3. النظر في وضع مبادرة إقليمية لتنمية المحتوى العربي المفيد للمرأة العربية على مختلف الوسائط الرقمية وأهمها الإنترنت، مع الأخذ في الاعتبار تنمية المبادرات القائمة حالياً وتعظيم الاستفادة منها.

4. التوصية بزيادة مخصصات الأبحاث والتطوير R&D في المنطقة العربية لتحقيق الاستفادة القصوى من الفرص التي تتيحها والتطبيقات المختلفة في مجالات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

5. إعداد مؤشرات علمية لقياس درجة تفاعل المرأة و ICT على المستويين الوطني والإقليمي لمتابعة تطور دور المرأة في مجتمع المعلومات مع الأخذ بعين الاعتبار المؤشرات المتعددة عالمياً.

6. الاستفادة من المبادرات والبرامج المطبقة في بعض الدول العربية.

ثالثاً: التوظيف وإيجاد فرص عمل للمرأة في مجتمع المعلومات

1. تشجيع القطاعين الخاص والعام لتوفير فرص عمل كافية لاستيعاب خريجات الجامعات والمتدربات في مجالات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات باعتبارها عنصر رئيسي للإبداع والتصميم والإنتاج وليس للاستهلاك فقط.
2. دعوة القطاع الخاص والمؤسسات ذات العلاقة إلى الاهتمام بإعداد برامج لتشغيل المرأة "عن بعد" وتفعيل ما هو قائم حالياً من برامج.
3. دعوة المرأة للاستفادة من الفرص المتاحة لعملها، سواء في وظائف نظامية أو من خلال العمل "عن بعد".
4. دعوة كبار القيادات النسائية من مدراء تنفيذيين وما في مستواهم في قطاعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لرعاية طالبة جامعية واحدة على الأقل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك قبل قمة تونس 2005 تمهيداً لإلحاقها بالعمل في هذا القطاع مستقبلاً.

رابعاً: التعاون الإقليمي والدولي:

1. النظر في إنشاء بوابة عبور لربط جميع المواقع العربية المهتمة بالمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المنطقة العربي (Women Gateway)، مع تفعيل ماهو قائم حالياً من بوابات مثل بوابة البحرين وشبكة المرأة العربية: (www.arabwomenconnect.org).
2. دعوة الدول العربية والجهات ذات العلاقة إلى الاستفادة من الخبرات والتجارب البحثية الناجحة التي تمت في بعض دول العالم عن المرأة في مجالات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والاتصالات وتنميتها.
3. دعوة الشركاء في المنطقة العربية: المحليين، الإقليميين، الدوليين، الحكوميين على كافة المستويات للتعاون ولدعم عمل مجموعة العمل العربية الإقليمية للمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT/ARW-TF).
4. تكثيف التعاون والاهتمام بالمرأة في المناطق الريفية والنائية وفي المناطق الحضرية المهمشة لتمكينها من النفاذ إلى المعلومات واستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كوسيلة لدعم وتحسين ظروفها المعيشية.

خامساً: دور الجمعيات الأهلية في نفاذ المرأة إلى مجتمع المعلومات

1. التأكيد على أهمية دعم أنشطة الجميعات الأهلية NGOs في مجالات المرأة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT وكذلك تشجيع التعاون الإقليمي وتبادل المعلومات.
2. تشجيع الجمعيات الغير حكومية (NGOs) لتطوير الأدوات المبسطة والضرورية للوصول للمرأة في الأماكن الريفية والنائية سعياً لرفع مستوى معيشتها.
3. الدعوة للتنسيق لتنظيم عقد ورشة عمل واحدة على الأقل سنوياً لخدمة المرأة في المناطق الريفية والمعزولة لتوعية المرأة على أهمية النوع الاجتماعي وتكنولجيا المعلومات والاتصالات، وذلك بالتنسيق مع المنظمات والجهات ذات العلاقة والجمعيات غير الحكومية (NGOs)، وإعداد تقرير بما تم، يرفع لاحقاً إلى قمة تونس.

سادساً: الشراكات ودور القطاع الخاص

1. التأكيد على القطاع الخاص وباقي الشركاء المعنيين بدور المرأة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كمنتج ومصمم وليس كمستهلك فقط.
2. تشجيع سيدات الأعمال العرب من خلال موقع فعال على الإنترنت لخدمة المشاريع الصغيرة والمتوسطة (SMEs) من أجل دعم دور سيدات الأعمال في التنمية وزيادة التعاون بينهم وربط أعمالهم بأعمال نظرائهم حول العالم.
3. توجيه مجموعة العمل (ICT/ARW-TF) لأهمية إيجاد استراتيجية للتسويق والعمل من خلال خطة تسويقية محددة بهدف.

* زيادة التوعية والحصول على تأييد الأفراد للمواضيع الخاصة بالمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
* إيجاد الدعم المالي المطلوب للأنشطة المقترحة من خلال الشراكات مع القطاع الخاص والعمل بمبدأ تبادل المنفعة وتحقيق مصالح الشركاء.

4. دعم الاندماج الكمي والكيفي للمرأة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على جميع المستويات.
5. اقتراح مشاريع وطنية وإقليمية لتنمية عمل المرأة عن بُعد ومن المنزل Home-Based-Work، بالتعاون مع القطاع الخاص.

سابعاً: مشاركة المرأة العربية في صنع القرارات ذات العلاقة بمجتمع المعلومات

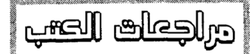
1. دعوة صانعي القرار على كافة المستويات إلى الالتزام بما جاء بإعلان مبادئ قمة مجتمع المعلومات - جنيف 2003 - بأن المرأة جزء لايتجزأ من مجتمع المعلومات وعنصر فعال رئيسي فيه، وأنه ينبغي على مجتمع المعلومات تمكين المرأة من مشاركتها الكاملة في جميع عمليات صنع القرار.
2. دعوة الحكومات والجهات الوطنية المهتمة بالمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لمشاركة المرأة في وضع السياسات الوطنية في هذا المجال.
3. دعوة القيادات النسائية والمدافعين عن حقوق المرأة والمتخصصات للمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الخاصة بالسياسات والاستراتيجيات الوطنية في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

ثامناً: إعداد موقع لمجموعة العمل العربية الإقليمية للمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT/ARW-TF) على الإنترنت

1. التأكيد على أهمية إنشاء موقع على الإترنت website لنشاط مجموعة العمل العربية المقترحة بداية بوضع كافة وثائق المنتدى واستمرار تحديثه، لتسهيل متابعته من قبل جميع العاملات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
2. تجميع قصص النجاحات والأعمال المميزة في مجالات المرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الإقليم العربي ونشرها على موقع مجموعة العمل المزمع إنشاؤه على الإنترنت.
3. إنشاء شبكة عربية من المهتمين بالمرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT وعمل بوابة Portal على الإنترنت لهذه الشبكة.

تاسعاً: السياسات والاستراتيجيات الخاصة بتأمين ربط المرأة بمجتمع المعلومات

1. إدراج موضوع المرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT في برامج سياستها الوطنية وإعطائه مايستحق من اهتمام والعمل على توفير الدعم المالي اللازم لها.
2. إنشاء لجان أو تخصيص أحد الجهات الوطنية لمتابعة موضوع المرأة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT على المستوى الوطني.
3. أهمية انتهاج سياسات واضحة لدعم وتطوير مجتمع المعلومات.



نشر الكتب المدرسية المساعدة بمصر(*)

د. منال صبحي الحناوي

تدور تلك الدراسة حول موضوع ((نشر الكتب المدرسية المساعدة بمصر)) حيث لاحظت الدارسة وجود فجوة بين الكتاب المدرسي المقرر والطالب المستفيد من هذا الكتاب، وتجسدت هذه الفجوة في عزوف معظم الطلبة عن استخدام الكتاب المدرسي المقرر واستخدام الكتاب المدرسي المساعد كبديل عنه، مما شكل ظاهرة عامة انسحبت أيضاً على المعلمين أنفسهم.

فالكتاب المدرسي المقرر تحول اليوم في كثير من المواد الدراسية إلى عامل طرد للطالب مما يدفع به إلى البحث عن بديل له وهو الكتاب المدرسي المساعد، ولاشك أن إعراض الطلبة عن الكتاب المدرسي المقرر وإقبالهم الشديد على الكتاب المدرسي المساعد يمثل ظاهرة خطيرة نظراً لما تنفقه الدولة من ملايين الجنيهات في تأليف وطباعة الكتب المدرسية المقررة وانطلاقاً مما يتمتع به الكتاب المدرسي المساعد من أهمية في الحقل التعليمي قامت الطالبة بدراسة استطلاعية للكشف عما يتسم به هذا الكتاب من أوجه قوة وأوجه قصور.

وقد سعت الدراسة إلى دراسة هذه الظاهرة، وذلك للأسباب التالية:

أولاً:- التعرف على الأسباب التي تجعل من الكتاب المدرسي المقرر سلعة راكدة خاسرة لاتقوى على المنافسة أمام الكتاب المدرسي المساعد.

* منال صبحي الحناوي. نشر الكتب المدرسية المساعدة بمصر/ إعداد منال صبحي الحناوي؛ إشراف شوقي سالم، جمال الخولي. - الإسكندرية: م. الحناوي، 2004. - 543 ورقة. - أطروحة (دكتوراة) - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

ثانيـاً: لم تقم أي دراسـة سابقـة بتناول نفس الموضـوع حيـث يخلو المجال من مـثل هذه الدراسة سواء داخل مصر أو خارجها.

وسعياً وراء البحث عن الحقائـق التي يمكن أن تجلي صورة نشر الكتاب المدرسي المساعد تحددت أهداف الدراسـة في جملة من الأمـور ترى الدارسة أن تحقـيقهـا سوف يعين على تقديم صورة واضحة عن مسار هذه النوعية من الكتب، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:-

أولاً: دراسة مدى إفادة الطلبة والمعلمين من الكتب المدرسية المساعدة.

ثانياً: دراسة الملامح المادية والموضوعية للكتب المساعدة التي تدفع الطلبة للإقبال عليها.

ثالثاً: التعرف على الأسـباب والإجراءات المتبعـة في نشر الكتب المدرسية المسـاعدة سواء شكلها التقليدي الورقي أو الحديث الإلكتروني.

رابعاً: دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للكتب المدرسية المساعدة، وذلك من خلال إعداد قائمة ببليوجرافية بالكتب المدرسية المساعدة الصادرة عام 2000م وتحليلاً ببليومترياً، وذلك لتعرف جوانب هذه الظاهرة حتى يمكن توجيهها الوجهة السليمة.

خامسـاً: اقتـراح تصميم وتخطيط نظام مـعلومات إلكتروني للضـبط الببليوجـرافي لهذه النوعية من الكتب مما ييسر الحصول على أي معلومات تتعلق بها.

وتنقسم الدراسـة إلى عشرة فصول وخـاتمة، تبدأ **بالفصل الأول** الذي يعرض مـقدمة لموضوع البحث، ثم **الفصل الثاني** الذي يقدم الخلفية التاريخـية للكتاب المدرسي المساعد، فيبـرز نشأة الكتاب المدرسي المساعد وأهميـته، أما **الفصل الثالث** فقد دار حول بيـئة نشر الكتب المدرسـية المـساعـدة فعـرض عناصـر إدارة دور نشر الكتب المـدرسيـة المساعـدة، واستعرض **الفصل الرابع** الحلقة الأولى من حلقات نشر الكتب المدرسـية المساعدة، فأبرز نظام التعاقـد مع مؤلفيها من حـيث حصول الناشرين على أصول تلـك النوعية من الكتب وإجراءات فحـص هذه الأصول ثم نظم التعاقـد مع المؤلفين، أما **الفصـل الخامس** فتناول عملية طباعة الكتب المدرسية المساعدة، وهي الحلقة الثانية من حلقات النشر فعرض لتقدير تكلفة الكتب المدرسـية المساعدة، وعـملية التحرير والمراجـعة والإعداد الطباعي لهـا، كما تعرض لعمليـات الطباعة، ومراجعة تجارب الطبع ومـواد وأدوات الطباعة، وكيفيـة معالجة الإيضاحات والصور والرسوم المستخدمة فـيها، ثم إجراءات إيداع الكتب المدرسية المساعدة بدار الكتب القومية، وتناول **الفصل السادس** الحلقة الثالثة المكملة لحلقـات عملية النشر،

وهي تسويق الكتب المدرسية المساعدة، فانصب على إجراءات دراسة السوق وسبل الدعاية والإعلان عن هذه الكتب، كما ناقش إدارة عملية التسويق من حيث منافذ التسويق وقنواته وطرق البيع ونظمه ثم عرض جوانب أخرى في البيع والتسويق أجملتها الطالبة في الخصم، وسوق البواقي والموسم الدراسي وضبط حسابات المؤلفين.

أما **الفصل السابع** فقد تناول التحليل الببليومتري للقائمة الببليوجرافية التي أعدتها الطالبة بالكتب المدرسية المساعدة الصادرة بمصر عام 2000م، والتي استهدفت الطالبة منها التعرف على التغيرات النوعية والكمية في الكتب المدرسية المساعدة، وقد تناول **الفصل الثامن** إجراءات عملية نشر الكتب المدرسية المساعدة الإلكترونية، أما **الفصل التاسع** فيتناول تحليل الكتاب المدرسي المساعد في ضوء قائمة معايير موضوعية تم تحديدها في ضوء استطلاع آراء كل من الطلبة والمعلمين حول استخدام الكتب المدرسية المساعدة، وقد استهدفت عملية التحليل بيان أوجه القوة وأوجه الضعف في الكتب المدرسية المساعدة الصادرة عام 2000م ثم عرضت الطالبة في **الفصل العاشر** تخطيطاً لإنشاء نظام معلومات ببليوجرافي للكتب المدرسية المساعدة ليكون أداة مساعدة في اتخاذ القرار لكل من مستخدمي الكتب المدرسية المساعدة بفئاتهم المتعددة، ومؤلفي الكتب المدرسية المساعدة، ومتخذي القرار في هذه الصناعية الجديدة.

وأخيراً توصلت هذه الدراسة إلى العديد من **النتائج** ومنها:

أولاً: يعتمد الطلبة في استذكارهم على الكتب المدرسية المساعدة أكثر من الكتب المدرسية المقررة.

ثانياً: تساعد الكتب المدرسية المساعدة المعلمين في إتقان شرح المادة للطلبة.

ثالثاً: تتميز الكتب المدرسية المساعدة بمميزات تجعلها أكثر قبولاً لدى الطلبة والمعلمين، ومنها الإيضاحيات ونماذج الامتحانات واجاباتها النموذجية.

رابعاً: تتزايد الكتب المدرسية المساعدة سنة بعد أخرى من حيث الإضافات أو عدد النسخ.

خامساً: تتفاوت الكتب المدرسية المساعدة في الالتزام بقواعد النشر العلمي.

سادساً: افتقار معظم دور نشر الكتب المدرسية المساعدة إلى الجهاز المنظم والمدرب واعتمادها على الأفراد من غير المتخصصين في مهنة النشر.

سابعاً: عدم وجود حصر ببليوجرافي بالكتب المدرسية المساعدة في معظم دور النشر.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قدمت الطالبة مجموعة توصيات يمكن أن تأخذ بهذه **النتائج** إلى حيز التطبيق، وأهمها:

1. ضرورة إيصال محتوى هذه الدراسة وماتوصلت إليه من نتائج إلى السادة المسئولين بوزارة التربية والتعليم في مصر حتى يمكنهم تحقيق المعادلة التالية: إما الارتقاء بالكتاب المدرسي المقرر ليصبح هو أساس العملية التعليمية ويضمن استخدام الطلبة له بشكل حقيقي، وإما جعل الكتاب المدرسي المساعد هو الكتاب الرسمي واستبعاد الكتب التي تنتجها الوزارة ولايستخدمها الطلبة فتمثل خسارة مادية فادحة لميزانية الدولة.
2. ضرورة زيادة الاهتمام بالايضاحات الواردة بالكتب المدرسية المساعدة بحيث تماثل الواقع، وتكون مبسطة وتتحرى الدقة في المحافظة على النسب بين الأجزاء وتعمد إلى إظهار العناصر الأساسية في الشكل الواقعي، واستبعاد العناصر غير المهمة في توضيح الفكرة المطلوبة للمتعلم، وأن تكون الصور جذابة بمعنى أن تحوي العناصر الرئيسية للرسالة المعروضة بطريقة تثير اهتمام الطلبة وتدفعهم لدراستها، أما من حيث نماذج الامتحانات واجاباتها، فتوصي الطالبة بالإكثار من هذه النماذج في الكتب المدرسية المساعدة بحيث تكون هادفة وشاملة ومتنوعة ومميزة، أما إجاباتها فيجب ألا تكون طويلة مملة أو قصيرة مخلة.
3. توصية المسئولين عن الإنتاج الفكري بمراعاة معايير ومواصفات الكتب المدرسية المساعدة الجيدة حتى يكون هناك كم هائل متنوع جيد من الكتب المدرسية المساعدة التي تفتح باب المنافسة بين المسئولين عن الإنتاج الفكري، ومن ثم ينعكس أثره في المردود التنموي للكتاب، ومحصلة هذا التنمية الفكرية للمتعلم والكفاية العملية في الإنجاز الدراسي.
4. ضرورة اهتمام دور النشر بالقوائم الببليوجرافية للكتب المدرسية المساعدة لإتاحة فرصة الاختيار والتدقيق للطلبة، فيقتنون مايلائم قدراتهم ويلبي احتياجاتهم ويحقق الأهداف المرجوة.



(15) Grover, Robert et al. "The Wind beneath Our Wings: Chaos Theory and the Butterfly Effect in Curriculum Design." *Journal of Education for Library and Information Science* v38, n4 (Fall 1997): 268-82.

(16) Ibid. p.274-5

(17) Vondran, Raymond F, "rethinking library education in the information age," *in Library education and employer expectations*" E. Dale Cluff, ed. (New York: The Haworth Press, 190): 27-36

(18) Budd, Richard W. "A New Library School of Thought". *Library Journal* 117 (May 1, 1992): 44-47.

(19) Hurd, Julie M. "Technology: an agent for change in education for information science", *Journal of the American Society for Information Science* 39 (5) (Sept 88): 323-326.

(20) Poustie, Kay. "The Practicum–gateway to employment". inCite v17 n9 (Sep 1996): 11; Reid, Donna. "Practice makes perfect". *inCite* v17 n9 (Sep 1996): 12.

(21) Lynch, Beverly, "The role of the profession in the education of its members" in *Education of library and information professionals: present andfuture prospects*, edited by Richard Gardner (Littleton, Colo.: Libraries Unlimited, Inc., 1987): 83-107

(22) O'Connor, Dan; Park, Soyeon. "Research Methods as Essential Knowledge". *American Libraries* vol. 33, Issue 1 (Jan. 2002): 50

(23) See Robert V. Williams and Martha Jane K. Zachert, "Specialization in Library Education: A review of Trends and Issues", *Journal of Education for Library and Information Science* 26 (Spring 1986): 215-32; Robert Williams, "Specialization in the Education of Information Professionals", *Encyclopedia of Library and Information Science*, ed. Alan Kent, 45, Supplement 10 (New York Marcel Dekker, Inc., 1990): 339-59.

(24) Herbert S. White, "Generalization Versus Specialization in the MLS", *library Journal* 113 (Feb. 15, 1988): 148-49; Herbert S. White and Sarah L. Mort, "The Accredited Library Education as Preparation for Professional Library Work", Library Quarterly 60 (July 1990): 187215.

(25) Cox, Richard J. and Edie Rasmussen. "Reinventing the Information Professions and the Argument for Specialization in LIS Education: Case Studies in Archives and Information Technology". *Journal of Education for Library and Information Science* 38, 4 (Fall 1997): 255267.

(26) McCook, Kathleen de la Pe na. "Reconnecting Library Education and the Mission of Community". *Library Journal* vl25, nl4 (Sep 1, 2000): 164-65

(27) Kellogg Commission on the Future of State and Land-Grant Universities, *Renewing the Covenant: Learning, Discovery, and Engagement in a New Age and Different World,* March 2000.

Mutual understanding of each other's responsibilities and goals will eventually create an atmosphere where LIS graduates can work in to better advance the profession as a whole.

References

(1) Muddiman, Dave. "Innovation ...or Instrumental Drift? The "New Vocationalism" and Information and Library Education in the United Kingdom." *Education for Information* v12, n2 (Jun 1994): 259-70

(2) Williamson, Charles C. *Training for library service: report prepared for the Carnegie Corporation of New York.* (New York: the Corporation, 1923): p.136

(3) Munn, Ralph. *Conditions and trends in education for librarianship.* (New York: Carnegie Corporation of New York 1936).

(4) Ibid. p. 24

(5) Woodsworth, Anne; And Others. *The Future of Education for Librarianship: Looking Forward from the Past.* (Washington, DC: Council on Library Resources, 1994). 95 p.

(6) Durranve, Joan C. and Pettigrew, Karen. "KALIPER: A Look at Library and Information Science Education at the Turn of a New Century." *Bowker Annual Library and Book Trade Almanac* n44 (1999): 235-301.

(7) Vagianos, Louis and Barry Lesser. "Information Policy Issues: ..." In: *Rethinking the Library in the Information Age,* vol. II (Washington, DC: US Government Printing Office, 1988).

(8) Robbins, Jane B. "1992: The State of Library and Information Education: An Essay." In *Education for the Library/Information Profession: Strategies for the Mid 1990s,* edited by Patricia G. Reeling. (Jefferson, NC: McFarland, 1993): 11-21

(9) Glen E. Holt. "Alternative Future for the Development of Library Science Education: A View from Inside the Library." In *Education for the Library/Information Profession: Strategies for the Mid 1990s,* edited by Patricia G. Reeling. (Jefferson, NC: McFarland, 1993): 41-62

(10) Poulter, A., Morris, A. and Dow, J. "LIS professionals as knowledge engineers." *Annual Review of Information Science and Technology* 29 (1994): 305-350

(11) Moore, N. *The library and information workforce: a study of supply and demand.* (Bath: Parker Moore Ltd, 1986): p.153.

(12) Kinnell, Margaret. "From Autonomy to Systems: Education for the Information and Library Professions, 1986-1999." *Journal of Documentation* v56, n4 (Jul 2000): 399-411

(13) Bearman, Toni Carbo, ed. "Educating the Future Information Professional," *Library Hi Tech 5* (Summer 1987): 27-40

(14) Barron, Daniel D. "What Employers Say They Want." *School Library Media Activities Monthly* v14, n9 (May 1998): 49-50.

more focused fashion so as to carry out particular functions such as information retrieval or the preservation of certain types of information.

4. A return to community

Librarianship as it is being taught has focused more in recent years on technological solutions to information problems without the ideal of engaged service as a central theme. McCook(26) stated that faculty and administrators are challenged to prepare their students better for a more meaningful contribution to civic life. She added, *"A return to a civic mission will mean involving students in projects of relevance that will prepare them for engaged citizenship."*

If new LIS graduates are not prepared during their education to understand and participate in community-building initiatives, then the connection of libraries to such initiatives would be difficult. *"If this nation is to succeed in a new century, the covenant between our institutions and the public they serve must be renewed again and made binding."*(27)

Conclusion

Information and communication technologies developments have contributed to a complex professional practices context and created the need for new kinds of library and information professionals who are at the leading edge of this digital revolution. They encounter a digital environment that has reshaped and is continuing to change the whole context within which information is accessed and delivered.

LIS schools then should unquestionably encourage their instructors to use every device to keep up-to-date. Conferences participation, continuing talks and discussions with practitioners, looking for practices in other schools, not just LIS, that share the multidisciplinary nature of the profession, etc., all and others are ways for keeping abreast of what is going on in the marketplace.

Equally important is employers' understanding of the mission of graduate education, and that, they have the obligation of building on the qualifications recent graduates posses through other ways that are available only after recruitment, such as on-thejob training and sending employees to workshops, to mention a few.

a library. For many students, the practicum is their first opportunity to try the real world of their chosen profession. This is an invaluable opportunity for career planning.[20]

Lynch identified some of the many difficulties associated with practical experience in LIS education:

> The field experience, incorporated into the curriculum, is a difficult program to design and sustain. Most libraries which agree to serve as practicum sites are enthusiastic at first. Enthusiasm wanes as students come to the library or to the work of a particular unit within it. Librarians, unless they see a direct benefit to their unit, are less inclined to participate in such programs. The indirect benefit to the profession does not emerge as being important enough to counter the costs. Incentives that are not there now will have to be built in to continue field experiences with important educational outcomes.[21]

2. Familiarity with Research Methods

While not all library and information science graduates will be researchers making fundamental discoveries about the universe, all LIS graduates should understand research methods as they exist in an environment where problems have to be solved and decisions made in the light of theories and evidence. A recent article in American Libraries discussed the importance of research methods as essential knowledge in library and information science education. As the authors stated, *"it is a reasonable expectation that librarians be knowledgeable in understanding research methods--and even employing these methods in publishable research."*[22]

3. Specialization vs. Generalization

To generalize or to specialize LIS education was a debate issue over the past century. While some educators favored specialization[23], others have argued against it[24], reflecting a lack of agreement. Even when it comes to specialization, there is a lack of consensus about what specialization and specialized knowledge represents. While most of the commentators on specialization tend to see specialization as preparing students to work in special places, such as public or academic libraries; others, like Cox and Rasmussen[25] view it as educating information professionals to labor in a

- *Technical comfortability*. Students will not learn a new technology in order to be experts with it, but to be comfortable in its use.
- *Proactive Professional Behaviors*. Students learn to take risks in the classroom so that they can later take risks in practice. Entrepreneurship, rather than conservancy, is a value that is reinforced.
- *People Skills*. Foremost among these are people skills. Students need people skills both as practitioners, such as negotiating a question, and as managers, in which they are controlling human resources.

Budd(18) gives his perspectives on the qualities schools will need to educate professionals for the future of the changing field. He warns against being restricted by outmoded models of training and stresses the need for a broad-based education emphasizing creativity and problem solving skills, rather than a task-oriented program which risks obsolescence and fails to embrace the new technologies and methods in the profession. He also suggests that schools can take a more active role in trying to project how the profession will evolve, and that practitioners can be more active in informing educators of the challenges for which they need to prepare students and the issues that research should address.

A negative characteristic of LIS schools efforts to meet the requirements of technological challenges is, as explained by Hurdi9 the dilemma when educational programs in library/information science appear to have been reactive to the technological changes more often than they have assumed leadership in introducing an innovation. The resulting curricular lag causes even recent graduates of professional programs to find themselves lacking adequate understanding of technologies they will be expected to use on a routine basis. She concluded that an awareness on the part of information science educators to developments as they occur and, ideally, active participation in the research front is fundamental to a timely response to technological innovations.

IV. Reemphasizing some Neglected Competencies

1. Practical Experience

Under the appearance of various names–work experience, library orientation, field work, practical placement, practicum–a substantial period of training time is allocated for student to experience a real work situation in

ones as they emerge, knowledge of web design and publishing, etc.); and personal skills (such as written and oral communication skills, adaptability and flexibility, etc).

Grover and his colleagues[15] asserted that due to unprecedented global, social, economic, and technological forces that are constantly extending and changing the core of knowledge and the competencies required of students entering the information professions. Accordingly, LIS educators are required to rise to the challenge of restructuring their curricula to meet the requirements of these new realities.

Grover and his colleagues provided a vision of core knowledge for information professionals that must include the following: (1) a professional philosophy and ethic of service; (2) an understanding of human behavior in terms of information seeking and social interaction; (3) an understanding of the information transfer process–how information and knowledge is created, recorded, disseminated, organized, diffused, utilized, preserved, and destroyed; (4) comprehension of information engineering،the theories supporting the organization of information for effective use; (5) a working knowledge of management theory to enable leadership of an information agency; and (6) knowledge of the global information infrastructure as it interfaces with local, regional, and national networks.[16]

So far, the commonly held notion across the literature presented is that the library profession and library science education have different agendas. The profession often voices a need for specific work skills to get the job done. Education, on the other hand, may insist on the academic preparation of students who know about practice and the latest research in the field. However, Vondran[17] emphasized that what both need in an environment of change is adaptable creative problem-solvers, who will soon develop into effective managers. Therefore, he stressed the following competencies in an effective professional curriculum in librarianship that is to address the changing needs in the profession:

- *Confidence.* The curriculum must reinforce the student's capacity to attempt to solve problems and use skills in different environments.
- *Adaptability.* Students must be taught to recognize the limits of their own knowledge and to develop an orientation to life-long learning as an adult learner.

usual, with specialist subjects offered, including business information, patent information, management for specific service sectors, etc.

III. LIS Education and Employers Expectations

In a symposium held by Library Hi Tech, Toni Carbo(13) asked seven contributors (educators, executives of professional associations, and business leaders) what qualities they believe information professionals require, both now and in the future, and how well educational programs are instilling those qualities (as well as what other avenues besides school exist to gain them). They stress the need for a broad understanding of the field and the nature of knowledge, vision and orientation to the future and toward problem solving and decision-making, and a balance of traditional and new skills (including communication and interpersonal skills, management ability, and the ability to analyze, interpret, and evaluate information and knowledge). They uniformly mentioned technology and the necessity to be able to manage and use it as a tool–a means to an end, but not an end itself.

Similar results obtained in another open discussion during the 1998 Conference of the Association for Library and Information Science Education in New Orleans, when Toni Carbo, ALISE President and Dean of the School of Information Sciences at Pittsburgh, Pennsylvania, chaired an all conference session composed of the following persons: Ron Dunn, President, Information Industry Association; Judy Field, President-Elect, Special Library Association; Betty Bengston, Director, University Libraries and Acting Director of the Graduate School of Library and Information Science at the University of Washington; and Thomas Jaques, State Librarian, Louisiana. Each panel member was to deliver his or her view as to what they, as employers, look for in an applicant. Barron(14) presented a summary of their presentations by listing the words, concepts, and a few quotes that they used to describe what they look for when they hire someone or what they believe that academic preparation programs should emphasize.

In general terms the mix of skills they mentioned which emerge as priority areas for employers and curriculum development incorporate: management skills (such as ability to lead the group as well as being a good group member, ability to understand the strategic needs of the organization, etc.); understanding and use of information technology (such as knowledge of available technologies–but more importantly–willingness to learn new

Robbins[8] concluded that the future ahead for librarians and for the education of information professionals is fraught with challenges. If educators and practitioners together do not meet these challenges, the future of the library as an information agency is indeed rather uninteresting, because the library will become simply a warehouse of that part of the graphic past determined by society to be unworthy of transfer to the new forms of storage media.

The work of library practitioners is undergoing a massive transformation. That metamorphosis, as indicated by Holt[9], is shaped by a triple revolution. The three elements of that revolution are: a knowledge revolution, a communications revolution, and a computer revolution. This triple revolution results in change more rapid than any that humankind has yet experienced. Access managers, the term Holt used to indicate the core work functions of library practitioners in this new context, need an education which requires some important attributes, among them: management skills, computer and information technology skills, and research skills.

The digital revolution has also had its major effects in the corporate sector, which has been focused not just on technology but also on its capacity to support organizational objectives. Knowledge, not just information, management is now a key feature in corporate approaches to the digital information. Consequently, there is a great potential for the involvement of LIS graduates in an environment in which knowledge management is required, both in developing knowledge engineering through building expert systems,[10] and in developing specific skills on negotiating, communicating, counseling, training and user education.

Many of these developments have significant implications for the skills required in the corporate sector, skills that Moore identified in 1986, when the 'emerging market' was becoming more evident: 'Entrepreneurial skills, an appreciation of management's information needs and a commitment to an organization or to an ideal are all things which are likely to distinguish candidates in the eyes of employers.[11]

Kinnell[12] indicated that the increasingly entrepreneurial focus of LIS work, in all sectors, has encouraged more input of management science into the curriculum. Core modules in subjects such as marketing and business planning, financial management, and human resources management are now

professionals. KALIPER builds on this extensive interest in curriculum change. The results of the project have reported at the ALISE Conference in 2000.

For Stage 1 of the KALIPER project, all the deans and directors of schools with an LIS program accredited by ALA have been surveyed to gather data regarding both the extent of curricular change within individual schools and the respondents' perceptions of the degree to which this change was affected by particular factors, among them market positioning.

While many respondents affirmed that their primary role was to educate students for positions in libraries and archives, the following theme emerged when deans and directors discussed market positioning: revising curriculum to meet the needs of employers in corporate and technological environments (that is, "the Internet community", nonlibrary settings) due to "considerable more contact with businesses". A majority of deans and directors felt the markets for their students will play an important role in the near future. The theme was reflected by one dean who observed, "*The competition to deliver LIS education will become intense in the next five years and this will shape the curriculum*".

As clearly shown, our issue, the conflicting relationship between LIS education and employers' needs, continues to exist. But a strong need expressed, and that should be essential enough to provide guidance for LIS curriculum developers and educators to ensure that the new professionals will meet the needs of the employers. It is perhaps worth noting that there should be factors affect library and information science education and cause the relatively slow adoption of the job market's needs of qualifications possessed by new LIS graduates.

II. The Consequences in LIS Education

It has become obvious that the library and information science as information professionals find themselves in a period of extreme change in the emerging information marketplace. It is also clear that the information marketplace is having an extensive impact on all types of institutions, not just libraries and other information agencies. Louis Vagianos and Barry Lesser(7) have identified technological trends as one of the major changes affecting information education.

educational side of the house. The often strident nature of the requests for curriculum change might be attributed in part to some schools lagging behind the times, but probably is equally due to the unrealistic desires of practitioners to have new graduates meet their particular needs at a given point in time.

Practical experience as part of the educational experience is demanded regularly through the decades. So are the following: recruitment of "the brightest and the best", fear about the isolation of schools of library and information studies on campus and the need for linkages with other disciplines, accreditation and standards, improving the quality of the faculty, faculty liaison with the field, general versus specialized preparation of students, and the balance of theoretical versus practical content of programs.

So far, it looks like the same issues persist over the years. To provide more evident about our case, we have to check out the most recent, comprehensive examination of LIS education at the turn of the new century, that is, of course, KALIPER report.

KALIPER–the Kellogg-ALISE Information Professions and Education Reform Project –was a two-year project of the Association for Library and Information Science Education (ALISE). Made possible by a grant from the W. K. Kellogg Foundation, the project was designed to evaluate recent change and to document trends in library and information studies/information science curricula across North America at the end of the 20^{th} century[(6)].

Several recent ALISE conferences have aimed to help prepare LIS educators to prepare librarians for the challenges they face. The 1996 ALISE conference "Caught in the Crossfire? Conflicts and Cooperation among the Institutional Cultures of LIS Education" examined LIS education within a wide context. The 1997 conference, "Reinventing the Information Profession", examined the major challenges faced by those who seek to educate the information professional for the 21^{st} century. In 1998, participants were challenged to consider "Transitions for Library and Information Science: Shaping the Future of our Discipline, Profession, Organizations, and Ourselves". In 1999 "Beyond 2000: Designing Education for Library and Information Science Professionals" focuses on professionals and educators working together to develop relevant future information

educators. In other words, what do employers want from LIS schools? Do LIS educators understand the needs of practitioners in terms of what kind of skills should library and information science graduates posses? The paper concludes that both sides, practitioners and educators, still lack agreement regarding the qualities and skills LIS graduates should master for entry level positions.

I. LIS Education from Williamson to KALIPER

In 1923 the report on Training for Library Service, prepared by Dr. Charles C. Williamson for Carnegie Corporation of New York, appeared. Williamson stated that the library school curricula should be dynamic rather than static, based on *"frequent reanalyses of the training necessary for the professional librarian."*(2)

A similar report(3) has appeared later, presented some criticisms on library schools. One of the critiques read, *"Library schools are not sufficiently aware of the needs of the profession".* Most observers, as indicated by Munn(4) agree that this complaint is at least partly true. It is a fault that may increase in extent, due to the marked tendency to replace part-time teachers from library staffs with full-time instructors. It should also be noted that a great deal of LIS literature has been written on this point, as is shown in the following typical opinion: "Every few years the whole aspect of librarianship changes and the schools must sense and further that change". Practices and methods do change, of course, and new skills are needed. However, it seems that change is not reflected in professional education as desired.

Well, if this was the case at the first quarter of the past century, a look at a more recent study may provide more insights into the issue.

In the spring of 1993 the Council on Library Resources (CLR) contracted with the Palmer School of Library and Information Science to prepare an analytical bibliography on the future of education for librarianship. In their final report to CLR, Woodsworth and her colleagues(5) synthesized the major trends and concepts that emerged in the literature as concerns or directions for the future of education for librarianship, as follows:

There are frequent and persistent calls for curricular change. This is not necessarily cause for alarm since the field has itself changed dramatically in the past century, and concomitant change should be occurring in the

English Section

Library and Information Science Education Challenges and Expectations for New and Emerging Responsibilities

Dr. Ali K. Shaker

Lecturer, Department of Library and Information Science
Faculty of Arts, El-Minia University

Introduction

The revolution in information technology and the resulting market change have undoubtedly affected how library and information science (LIS) graduates should be educated in order to be qualified and successful information professionals. Providing graduates to meet the needs of such a fast-changing mix of jobs that emerged in the information market during the past decade means proactive market awareness by LIS educators. Recent trends in library and information science education are usually portrayed as innovations in response to changes in the job market for library and information graduates.

Curriculum developers continuously point to the decline of traditional employment in public and academic libraries and contrast this with increasing and expanding "emerging" markets for information professionals in an information economy driven by information technology (IT). This sector is held, as indicated by Muddiman[1], to provide numerous opportunities for library and information science graduates if they are equipped with the correct "skills mix".

This paper is an attempt to address some of the issues related to educating LIS graduates. Though the literature is fraught by writings in this area, it is my aim to focus my discussion on the relationship between practitioners and

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 25 No. 1 January 2005

Contents

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspondence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 25, No.1
January 2005





السنة الخامسة والعشرون - العدد الثاني
أبريل 2005 م / صفر 1426 هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

السنة الخامسة والعشرون | العدد الثاني | أبريل 2005م | صفر 1426هـ

في هــذا العــدد

دراســـات :

تقارير:

مراجعات أطروحات:

القسم الإنجليزي:

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض -ص.ب: 10720
(الرياض) 11443- فاكس
(009661) 4657939

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة - 4 ش الفرات - المهندسين
ت: 3376579 - 7609971
فاكس: (00202) 7609457

الاشتراك السنوي:

☆ 120 ريالاً سعودياً بالمملكة

☆ 45 دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

☆ 100 جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

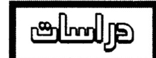
قواعد النشر

1 - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير 1981م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).
2 - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
3 - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
4 - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود 100 كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.
5 - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة لـلطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.
6 - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
7 - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
8 - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي.
9 - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
10- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.
11- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
12- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
13- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
14- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
15- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: 10720 - الرياض: 11443 - المملكة العربية السعودية

للبحث في جميع أعداد المجلة السابقة منذ صدورها في يناير عام 1981 يمكن زيارة موقع:

www.cybrarians.info



المجلات الأكاديمية في الجمهورية اليمنية:
دراسة ببليومترية تحليلية عن مجلة كلية القيادة والأركان

د. عبد الله علي الفضلي
الأستاذ المساعد بقسم المكتبات وعلم المعلومات
كلية الآداب - جامعة صنعاء

ملخص :

تتناول الدراسة بالتقويم والتحليل مجلة كلية القيادة والأركان بهدف التعرف على طبيعة وسمات بحوث ودراسات المجلة والتعرف على إنتاجية المؤلفين من المقالات، كما تسلط الدراسة الضوء على الملامح المادية والشكلية للمجلة وتسجل سلوكيات الباحثين وكُتّاب المقالات في توثيق الإشارات المرجعية، إضافة إلى التعرف على مدى التزام المجلة بمعايير المنظمة العالمية للمواصفات والمقاييس ISO الخاصة بنشر وإصدار المجلات العلمية.

موضوع الدراسة ومشكلة البحث:

تشكل الدوريات العلمية الأكاديمية والبحثية نافذة من نوافذ نشر الدراسات والبحوث لتصل إلى المستفيدين والمهتمين في الوقت المناسب لتحقيق سبق النشر أسرع مما ينشر في الكتب. كما أن الدوريات العلمية والأكاديمية تعد همزة وصل وتواصل بين الأوساط العلمية في أي مجتمع يهتم بالبحث العلمي، فضلاً عن الإفادة الفعلية من قبل الدارسين والباحثين المحدثين مما نشره وينشره المؤلفون المتخصصون السابقون والحاليون من أبحاث ودراسات.

وتعد مجلة كلية القيادة والأركان اليمنية من المجلات الأكاديمية التي تصدر عن كلية عسكرية عليا هي كلية القيادة والأركان بصنعاء، حيث أرتبط وجودها بإنشاء كلية القيادة والأركان عام 1986م. وقد صدر من المجلة نحو (15) عدداً حتى عام 2001م، وهي مجلة سنوية غير محكمة نشرت عدداً كبيراً من المقالات المتخصصة في المجالات العسكرية

المختلفة والموضوعات القريبة منها أو ذات الصلة. ويمكن بلورة مشكلة البحث في إثارة عدد من التساؤلات تحاول الدراسة الإجابة عنها وهي:

- ما كم ونوع المقالات التي نشرت في المجلة على مدى خمسة عشر عاماً؟
- ما التشتت الموضوعي والزمني واللغوي لهذه المقالات؟
- ما أنواع المصادر أو الإشارات المرجعية المستخدمة في بحوث ودراسات المجلة؟
- ما سياسة تحرير المجلة؟
- ما المعدل السنوي للمقالات ونسبة هذا النمو للأعوام موضوع الدراسة؟
- ما طريقة تبويب المجلة، وهل اتبعت المعايير الخاصة بإصدار الدوريات؟
- ما الموضوعات الأكثر تركيزاً والأكثر اهتماماً في المجلة؟
- من أبرز كُتاّب المجلة؟ وما هي نسبة إسهاماتهم في هذا المجال؟، وما هي سماتهم وفئاتهم وتخصصاتهم ومؤهلاتهم؟
- ما هي نماذج وسلوكيات الكُتاّب في توثيق الاستشهادات المرجعية؟

أهمية موضوع الدراسة وسبب اختياره والهدف منه:

هذه الدراسة لها أهميتها من الناحيتين النظرية والتطبيقية، فمن ناحية تحليل محتوى المجلة نجد أن هذا التحليل قد تم من خلال دراسة الموضوعات المنشورة وهو يمثل مؤشراً جيداً للنشاط العلمي في العلوم العسكرية من حيث موضوعه النظري والتطبيقي ومن ناحية تحليل الإشارات المرجعية أمكن التعرف على سلوك المؤلفين في توثيق المصادر ونوعيتها.

ويعد تناول مجلة كلية القيادة والأركان بالدراسة والتحليل من الأهمية بمكان لأن ثمة اتجاهاً لدى الباحث لتناول المجلات العلمية والأكاديمية في اليمن بالدراسة والتحليل والتقويم بهدف الوصول إلى معرفة كيفية صدور هذه المجلات وبالتالي تسليط الأضواء على معايير إصدارها ومدى انتظامها واستمرارها وإسهاماتها في تقدم البحث العلمي وتطوره من حيث المنهج والأسلوب.

إن مجلة كلية القيادة والأركان هي المجلة العسكرية التي تصدر عن أكاديمية عسكرية عليا في اليمن، وأن تناول هذه المجلة بالدراسة والتحليل سيقدم خدمة معلوماتية هامة للباحثين والدارسين والمهتمين من خلال ما سوف تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج وحقائق، خاصة أنه لم يتم التطرق إلى هذه المجلة من قبل.

ويمكن إيجاز أهداف الدراسة كما يلي:

1. التعرف على مجلة كلية القيادة والأركان من جميع النواحي الشكلية.
2. التعرف على كم ونوع المقالات المنشورة بالمجلة.
3. التعرف على الاهتمامات الموضوعية للمجلة.
4. التعرف على المعدل السنوي ونسبة النمو للمقالات.
5. التعرف على سلوكيات مؤلفي المقالات في تسجيل وتوثيق الاستشهادات المرجعية.
6. إلقاء الضوء على أبرز الكُتّاب والمؤلفين الذين أسهموا في تقدم المجلة واستمرارها.

مجالات الدراسة وحدودها:

أ. **المجال الزمني:** تغطي هذه الدراسة فترة زمنية مقدارها خمسة عشر عاماً تبدأ من عام 1987م، إلى عام 2001م، حيث عُد هذا التاريخ هو المناسب لإجراء الدراسة.

ب. **المجال الجغرافي:** تغطي الدراسة مجلة كلية القيادة والأركان الصادرة في مدينة صنعاء.

ج. **المجال الموضوعي واللغوي** : تغطي الدراسة كل ما نشر في المجلة من موضوعات مختلفة باللغة العربية.

منهج الدراسة وأدواته :

اتبعت الدراسة في تحليل المقالات المنشورة بالمجلة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل المقالات المنشورة.

أما من حيث تحليل المقالات تحليلاً إحصائياً ورياضياً والتعبير الكمي عن كم ونوع المقالات وتوزيعها الزمني والموضوعي واللغوي والجغرافي فقد توسلت الدراسة بمنهج الدراسات البيليومترية Bibliometrics Studies أو بمعنى آخر اتباع منهج القياسات البيليوجرافية Bibliometrics الذي يحتل موقعاً مهماً في دراسات المكتبات والمعلومات لاعتماده على الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية التي يمكن من خلالها تحليل الإنتاج الفكري المتخصص والتعرف على خصائصه البنيانية وطبيعة العلاقة بين الوثائق وقياس إنتاجية الدوريات والمؤلفين ومعرفة تشتت مقالات الدوريات وتقادم المطبوعات باستخدام القوانين البيليومترية والاختبارات الإحصائية وتحليل الاستشهادات المرجعية لغرض تشخيص مشكلات المكتبات وخدمات المعلومات[1].

إن القياسات الببليوجرافية Bibliometrics تعني دراسة نماذج المطبوعات لجميع أشكال ووسائل الاتصال المكتوب ومؤلفيها، وعلى الرغم من أن الكلمة صياغة حديثة إلا أن تطبيقها يعود تقريباً إلى بداية عام 1920م، من القرن العشرين، حيث يعد بريتشارد Alan Prichard هو صانع هذا المصطلح ويشير به إلى تلك الأساليب الرياضية التي تطبق على الكتب ووسائل الاتصال الأخرى، ويرى أنه من المناسب استخدام مصطلح القياس الببليوجرافي ليحل محل مصطلح الببليوجرافية الاحصائية Statistical Bibliography الذي استخدمه هولم Hulmeعام 1922م، وذلك لعدم قناعته بهذا المصطلح وعدم دلالته الاصطلاحية[2].

إن غرض الدراسات الببليومترية هو تسليط الضوء على عمليات الاتصال المكتوب وطبيعة حركة التطور في ما ينشر ويعرض وتحليل المظاهر المختلفة للاتصال المكتوب لجمع وتفسير الإحصائيات الخاصة بالكتب والدوريات، وتوضيح التطور التاريخي والتحقق من الاستخدام لهذه الأوعية[3].

إذن فمصطلح القياس الببليوجرافي مصطلح شامل يهتم بدراسة النتاج الفكري من خلال استخدام الأساليب والطرق الإحصائية في تحليل البيانات الخاصة بأوعية المعلومات المختلفة كالكتب ومقالات الدوريات ودراسة المؤلفين والناشرين.

إن الدراسات الببليومترية تهتم بالتعرف على متغيرات الوثائق ودراسات الخدمات الببليوجرافية وتلقي الضوء على أنشطة الاتصال الوثائقي والخصائص البنيانية للإنتاج الفكري المتخصص ودراسة طبيعة التخصصات الموضوعية ومسارات تطورها من خلال تحليل وإحصاء مختلف الجوانب المتعلقة بإنتاج هذه الأوعية[4].

وفي ما يتصل بتحليل مقالات مجلة كلية القيادة والأركان من حيث حصرها ورصدها وتصنيفها واختيار الواصفات ورؤوس الموضوعات فقد تم الاستعانة ببرنامج CDS/ISIS المستخدم في مكتبات البحث ومكتبات الكليات والمعاهد العليا لتنظيم وتصنيف وترتيب المقتنيات لسهولة الاسترجاع من قبل الباحثين والدارسين.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد تم الحصول على المقالات المنشورة بالمجلة من واقع أعداد المجلة التي بلغ عددها ستة عشر عدداً وذلك بتفريغ المقالات على بطاقات فهرسة معيارية ومن ثم استخدام برنامج CDS/ISIS لغرض الخروج بمجموعة من الحقائق والأرقام الإحصائية اللازمة.

سياسة تحرير المجلة:

وهي الخطة المتبعة من قبل محرري المجلة في نشر العلوم العسكرية وتشمل معايير النشر واتباع أسلوب البحث العلمي السليم في معالجة مواضيع معينة وتسجيل وتوثيق الإشارات المرجعية.

تصنيف رؤوس الموضوعات:

واجهت عملية تجميع وتصنيف موضوعات ودراسات المجلة بعض الصعوبات من أهمها:

1. تم اختيار التجميع الرئيسي لرؤوس الموضوعات استئناساً بالموضوعات التي تعالجها المقالات المنشورة.
2. لم يكن واضحاً موضع تصنيف بعض البحوث بسبب حداثتها وتداخلها مثل الحرب الإلكترونية وحرب المعلومات.
3. كان من الممكن تصنيف بعض الموضوعات تحت أكثر من رأس موضوع أو تحت رؤوس موضوعات مستقلة مثل الحروب بشكل عام. والحرب البرية، والحرب الجوية، والدفاع الجوي، والطيران، والقوات الجوية.
4. قد تغطي البحوث والدراسات موضوعين فقط على مدى الفترة الزمنية كلها الأمر الذي يعيق عمليات التصنيف.

المصطلحات المستخدمة في البحث:

تم استخدام أكثر من مصطلح في البحث استخداماً تبادلياً فيما يتعلق بتوثيق المصادر والمراجع المستخدمة في بحوث المؤلفين ومنها على سبيل المثال:

- الاستشهادات المرجعية - الإشارات المرجعية - الإرجاعات الببليوجرافية.
- تحليل الإشارات المرجعية - تحليل الإستشهدات المرجعية - تحليل الإرجاعات الببليوجرافية.

حيث تم الاعتماد في هذا الصدد على رؤوس الموضوعات المقننة في كتابي الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات لمحمد فتحي عبد الهادي (6،5).

الدراسات السابقة:

يقول وليم جارفي أن من عناصر البحث العلمي الإشارة صراحة إلى جميع الجهود العلمية السابقة المتصلة بموضوع البحث وهكذا يبدأ العالم أو الباحث بحثه ومشروع مقاله

بالاعتـراف بأنه لا يمكن لأي بحث علمي أن ينشأ في فراغ وإنما يتـخذ من الجهود السـابقة أساساً يبنى عليه، وليس من الصعب إذن أن ندرك أنه لإجراء بحث له قـيمته فعلاً فإنه لا بد من الإلمام الواعي بما سبق إجراؤه من بحوث في الموضوع(7).

وعلى حـد علم الباحث فـإنه لا توجد أي محـاولة جادة لتناول المجـلات والدوريات الصادرة في اليـمن بالتقويم والتـحليل حتى كتـابة هذه السطور وأن المحاولة الوحـيدة التي أجريت لتـقويم الدوريات اليمنية هي تـلك المحاولة التي قام بها البـاحث عام 1992م عند تناوله للإنتاج الفكري الصادر عن اليمن ضمن أطروحته لنيل درجة الماجستير(8).

أما على المستوى العربي فيمكن إيجاز الجهود السابقة في مجال تقويم وتحليل الدوريات والمجلات العلمية الصادرة في بعض الأقطار العربية وكـذلك تحليل الإشارات الببليوجرافية فهي كما يلي مرتبة ترتيباً زمنياً.

أولاً: دراسات الدوريات:

1- الصمادي، نسيم:

الدوريات العربية في العلوم الإدارية: دراسة تحليلية، مجلة مكتبة الإدارة، مج 7، ع 2، (صفر 1400هـ) 1980- ص ص 37 - 50.

تناولت هذه الدراسة بالتـحليل الدوريات الصادرة في مجـال العلوم الإدارية في العالم العربي. ولم يحـدد فيهـا الباحث المدة الزمنية لدراسـته. وقد أفـاد الباحث في مقـالته أن المنهج الذي سار عليـه هو إعداد قائمـة ببليوجرافـية انتقائيـة عن مجلات التنمـية الإدارية بمناسـبة انعـقاد المؤتمر السنوي الأول للتـنميـة الإدارية في الوطن العربي في الريـاض عام 1978م. تناول في هذه الدراسة الاتجاهات الموضـوعية للمجلات الإدارية، وقـد حصر في هذه القائمة 200 مقـالة كرؤوس موضـوعات لمجالات التنـمية الإدارية ووزعـها على 10 دوريات نشرت فيها.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي أن أهم المؤلفين للمقالات قد بلغ عددهم 130 مؤلفاً وهم من ذوي الألقاب الأكاديمية، والأكثر إنتاجاً للمقالات.

2- السالم، فؤاد:

تحليل بحـوث دوريات الإدارة: المواضيع، المصـادر، سيـاسة التـحرير، المجلة العـربية للعلوم الإنسانية مج2، ع8، (خريف 1982م) - ص ص 88 - 115.

تهدف هذه الدراسة إلى إلـقاء الضوء على مدى مسـاهمة الدوريات الإدارية في تكوين

ونشر العلم والمعرفة في مجال الفكر الإداري من خلال تحليل موضوعات البحث وسياسة التحرير والمصادر المذكورة ومدى النشاط العلمي في الإدارة وصلاته بالعلوم الاجتماعية الأخرى. حيث اختارت الدراسة ست دوريات إدارة صادرة باللغة العربية في جامعات دول الخليج العربي بالإضافة إلى تناول أهمية وطبيعة دور دورية الإدارة في نشر العلم والمعرفة في مجال الفكر الإداري العربي.

ولم يحدد الباحث الفترة الزمنية لدراسته كما أنه لم يحدد المنهج الذي توسل به في تحليل الدوريات التي تم اختيارها كعينة للدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته ما يلي:

أ. من خلال الترتيب التنازلي للمواضيع الهامة اتضح أن المقالات المنشورة لم تغط الكثير من الموضوعات مثل إدارة قطاع النفط وإدارة الشركات الدولية ومشاكل الإدارة في البلاد العربية.

ب. ومن حيث تحليل المصادر المستخدمة في البحوث والدراسات تبين أن 40٪ من الدراسات المنشورة لم تستخدم المصادر في تلك البحوث.

ج. أن 66 ٪ من المصادر المستخدمة قد استخدمت الكتب يليها الدوريات.

د. أن ظاهرة عدم استعمال المصادر في بعض الدراسات هي ظاهرة ملحوظة تصل إلى نسبة 40٪ مما يؤدي إلى ضعف مستويات المقالات المنشورة في المجلات الإدارية الست.

3- عباس، هشام بن عبد الله:

المجلات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليومترية على مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود، عالم الكتب، مج 11، ع3 (محرم 1411هـ) أغسطس 1990م.

تناول الباحث في هذه الدراسة بالتقويم والتحليل محتويات مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض بهدف التعرف على طبيعة وسمات بحوث المجلة والتعرف على إنتاجية المؤلفين والتأليف المشترك وقياس مدى التشتت الموضوعي واللغوي للمقالات المنشورة في المجلة. وقد استخدم الباحث منهج القياسات الببليوجرافية القائمة على القوانين الببليومترية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أ. الأخذ بالمعايير والمواصفات في كتابة وتنظيم المجلة وبحوثها.

ب. أن نسبة البحوث العربية إلى الإنجليزية كانت (64,6٪).

ج. تنوع البحوث المنشورة بالمجلة.

د. عدم اقتصار الكتابة على الحاصلين على درجة الدكتوراه أو من يحملون الألقاب العلمية المتعارف عليها بالجامعة.

هـ. أن أكثر المؤلفين إسهاماً في المجلة هم المتخصصون في اللغات وبلغ عددهم 70 مؤلفاً أنتجوا 61 مقالة.

4- الفضلي، عبد الله علي:

الإنتاج الفكري اليمني من (1939 - 1989) الكتب، الأطروحات، ومقالات الدوريات - القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1992 (أطروحة ماجستير) 348 ص.

5- الخشاب، عبد الإله يوسف، زكي حسين الوردي:

النشر العلمي الجامعي في العراق: دراسة نقدية للمجلات العلمية، المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، مج1، ع1، (1995) ص ص 4 - 31.

6- رزوقي، نعيمة حسن، سليم العزاوي:

خصائص مصادر المعلومات المستخدمة في الدراسات المنشورة في مجلة كلية آداب المستنصرية- المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، مج 1، ع1، (1995) ص ص 32 - 48.

7- جرجيس، جاسم محمد:

دوريات الجامعات العراقية: دراسة تحليلية، المجلة العراقية للمعلومات، مج 16، ع2، (1996) ص ص 74 - 93.

8- سيدو، أمين سليمان:

مجلة المناهل: دراسة ببليومترية وتوثيق منهجي لموادها من العدد الأول حتى العدد الأربعين: 1494هـ / 1974م، 1413هـ/ 1992م. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996، 165 ص (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة؛ 25).

9- العبيدي، ميسون عبد الكريم:

كتابة المصادر في المجلات الإنسانية الأكاديمية العراقية: دراسة تقويمية. المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، المجلد الرابع، العدد الأول، (حزيران 1998م) ص ص 39 - 57.

10- الدوري، جنان صادق عبد الرزاق:

مصادر المعلومات المستخدمة في مجلة الهندسة والتكنولوجيا: دراسة تحليلية. - المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، المجلد الرابع، العدد الثاني (كانون الأول 1998) ص ص 86 - 101.

ثانياً: تحليل الإشارات المرجعية:

1- فراج، عبد الرحمن. تحليل الاستشهادات المرجعية: بعض مشكلاته في الإنتاج الفكري العربي، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س 10، ع 1 (يانير 1990م) جمادي الآخرة 1410هـ - ص ص 79-99.

2- **حداد، فيصل عبد الله :**

الدراسات والاستشهادات المرجعية في مجلة عالم الكتب السعودية: دراسة ببليومترية / فيصل عبد الله حداد، بإشراف أسامة السيد محمود - جدة، 1992، 154ص.

3- **حمادة، سمير نجم:**

أنماط الاستشهاد المرجعي عند الباحثين العرب في علوم المكتبات والمعلومات: دارسة تحليلية لمجلة مكتبة الإدارة 1398/ 1408هـ، عالم الكتب، مج 13، ع4 (يوليو/أغسطس 1992) ص ص 366 -380

4- **الدوسري، فهد:**

العلاقة بين تكرار الاستشهاد بالدوريات وتوافرها بالمكتبة الجامعية: دراسة في القياسات الببليوجرافية للأبحاث الكيميائية والفيزيائية المنشورة في مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، مج 4، ع 2 (1992) ص 671-696.

5- **محمود، عبد القادر محسن وضحي:**

تحليل الإشارات الببليوغرافية لرسائل الماجستير التي أجازها قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية/ 1988-1991، المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، مج 2، ع1 (1992) ص ص 71- 90

6- **الذبياني، عائشة سليم:**

تحليل الاستشهادات المرجعية برسائل الماجستير في علم المكتبات و المعلومات المجازة من الجامعات السعودية / عائشة سليم الذبياني، إشراف هشام عبد الله عباس، جدة: ع الذبياني، 1993، - 115ورقة أطروحة (ماجستير) - جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم المكتبات والمعلومات.

7- **اسميث، ليندا : Smith, Linda**

تحليل الإشارات / تأليف ليندا اسميث؛ ترجمة نعيمة حسن رزوقي، رسالة المكتبة، مج 29، ع 3 (سبتمبر1994) ص50 -64

8- قنديل، يوسف:

الاستشهادات المرجعية في مجلة رسالة المكتبة - رسالة المكتبة - مج 29، ع 3 (سبتمبر1994) ص ص 23 - 37

9- قنديلجي، عامر إبراهيم:

بحوث المؤتمرات كمصادر للمعلومات في الرسائل الجامعية المقدمة إلى الجامعة التكنولوجية : دراسة تحليلية / عامر إبراهيم قنديلجى، أسماء نوري سعيد الحديثي، رسالة المكتبة، مج 31 (ديسمبر، 1996م) ص 4 - 19.

10- فراج، عبد الرحمن أحمد عبد الهادي.:

المصاحبة الوراقية ودورها في دراسة بنية التخصصات العلمية وارتباطاتها وتطورها، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج 3،ع 5(يناير1996م) ص ص 164- 177

12- الزيد، عبد الكريم بن عبد الرحمن مسعد.

تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات الدوريات العربية في مجال المكتبات والمعلومات للفترة ما بين عامي 1408هـ - 1413هـ / إعداد عبد الكريم بن عبد الرحمن سعد الزيد، إشراف/ أحمد بن علي تمراز، الرياض: ع. الزيد، 1996. أ - ك، 198ورقة. أطروحة (دكتوراه) - جامعة الأمام محمد بن مسعود الإسلامية. كلية العلوم الاجتماعية. قسم المكتبات والمعلومات.

13- جمعة، نبيلة خليفة:

الاستشهادات المرجعية في أطروحات المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة 1990 - 1994م، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج 4، ع 7، (يناير1997) ص ص 11- 22 (ص 188).

15- غنيم، محمد سالم:

أنماط الاستشهادات المرجعية في الإنتاج الفكري المصري في التربية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س 19، ع 4 (أكتوبر 1999م) ص ص 67 - 118.

16- الخليفى، محمد بن صالح:

توثيق الاستشهادات المرجعية: دراسة تحليلية لمنهاج النشر في بعض الدوريات، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 6، ع2 (أكتوبر 2000) ص ص 116 - 235.

17- رشيد، بان أوميد:

تحليل الاستشهادات المرجعية في الرسائل الجامعية العراقية في مجال علم المكتبات والمعلومات / إعداد بان أوميد رشيد، إشراف غنية خماس صالح، بغداد: رشيد، 2000م، 167 ص، (أطروحة ماجستير) الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.

الدوريات كقنوات للاتصال العلمي:

المقال العلمي أمر حيوي للوسط العلمي، وسوف يظل كذلك لبعض الوقت فهو الوحدة الأساسية في نشر الدورية العلمية التي تكفل نظاماً للاتصال الرسمي المشاع المنظم بين العلماء.

والدوريات قنوات رسمية بمعنى مرور أصول المقالات بمرحلة التحكيم ثم المراجعة لبلوغ أقصى درجات الإجادة، يسمح لها بعد ذلك بالمرور إلى القطاع الرسمي، حيث يمكن الاستشهاد بها صراحة واسترجاعها بلا لبس ولا غموض، ونقصد بمشاعية الدوريات هنا أنه من الممكن لأي فرد التقدم بمقال للنشر فيها فضلاً عن توافرها للجميع بالمكتبات أو بالاشتراك.

وتُبني قواعد إصدار الدوريات على أساس انتقاء ما ينشر بها من مقالات وفقاً لمبدأ الجدارة العلمية، والتي تعني:

(أ) إن ما تشتمل عليه المقالات من بحوث قد تم أجراؤها وفقاً لأصول منهجية سليمة.

(ب) إن لنتائج هذه البحوث صلتها بالتقدم العلمي، بمعنى أنها تمثل استمراراً واضحاً للجهود السابقة، وتحدد معالم المسار المستقبلي للعمل على جبهة البحث، وتكفي هذه العوامل في حد ذاتها لتجعل من الدورية العلمية انجازاً فعالاً إلى أبعد الحدود [9].

ولفظ دورية قد يتسع مدلوله بحيث يدخل تحته كل ما يصدر بصفة دورية منتظمة كالصحف والمجلات والحوليات والملاحق السنوية التي تصدرها الموسوعات الكبرى، وقد يضيق معناه حتى يقتصر على المجلات المتخصصة.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الدوريات تشكل المنطلق الأساسي للباحثين في مختلف مجالات البحث العلمي، بحكم أنها تحمل إليهم آخر ما وصل إليه العلم من كشوف ومخترعات وتصلهم بأحدث ما كتب في موضوعات تخصصاتهم[10]. وتتفاوت الدوريات فيما بينها في درجة العموم والخصوص، فمنها ما يغطي مختلف جوانب الفكر الإنساني

ومنها ما ينحصر في مجال محدد من مجالات المعرفة كالأدب أو التاريخ أوالفلسفة أو الدين أو الطب أو القانون، وكأنما أحست الدوريات المتخصصة أن تغطية مجال معين بجميع أبعاده وزواياه أمر فوق طاقة أي منها، فبدأت تستجيب لروح العصر وتلجأ إلى التخصص الرائد وكان من نتيجة ذلك ظهور دوريات تكتفي بجانب واحد من جوانب الموضوع على أساس أن هذا يتيح لها فرصة أكبر لتغطيته تغطية كاملة [11].

ومن القضايا التي ما زالت تشغل قدراً كبيراً من اهتمام المتخصصين في تنظيم المعلومات، تحديد المقصود بالدورية Periodical وقد ظهرت العديد من التعريفات التي تتفق فيما بينهما حول بعض الجوانب الأساسية بينما تختلف في بعض التفصيلات الدقيقة: حيث ظهر مصطلح آخر يشيع استعماله في أمريكا الشمالية وهو Serial مسلسل بدلاً من الدورية Periodical وفي نظر د. رانجاناثان العالم الهندي الشهير في علم المكتبات، هي وعاء دوري يشتمل كل مجلد من مجلداته على عدد من الإسهامات (المقالات) التي لا تشكل عرضاً متصلاً لموضوع واحد، وعادة ما تكون من تأليف أكثر من مؤلف، وربما كان من الأفضل استعمال مصطلح (دوري) بأوسع معانيه بدلاً من الخلط والبلبلة[12].

لقد أصبح استخدام مقالات الدوريات كمصدر أساسي للمعلومات لتأكيد الأسبقية على مر السنين ظاهرة ملموسة فمع تزايد أهمية الحاجة إلى الاتصال تضاءل حرص الباحثين على التكتم، فالاتصال العلمي نشاط تفاعلي بين الأوساط العلمية[13].

ولعل ما يؤكد أهمية الدوريات ما جاء في تقرير اللجنة المشتركة للفهرس الوطني الأمريكي الموحد للدوريات من أن 95٪ من طلبات الاستنساخ التصويري من جانب المستفيدين كانت للدوريات وأن 5٪ من طلبات الإعارة بين المكتبات الأمريكية هي للمطبوعات الدورية، وذلك نتيجة للتزايد السريع في أعداد الدوريات الصادرة في العالم، وتشير الإحصائيات الدولية إلى أن هناك اليوم ما يربو على مليون دورية يتم تداولها في الأوساط العلمية على الرغم من منافسة الإنترنت، وقد تضاعفت أعداد الدوريات في العالم كلما مرت طفرة من التقدم التقني منذ أن صدرت أول دورية في العالم عام 1665م في دولة فرنسا حتى وقتنا الحالي[14].

مجلة كلية القيادةوالأركان اليمنية، نشأتها وتطورها وأهدافها:

نشأت كلية القيادة والأركان، بموجب القرار الجمهوري بالقانون، رقم 14 لسنة 1985. حيث حدد هذا القانون مهام واختصاصات الكلية التي تتبع وزارة الدفاع وتهدف إلى القيام بالدراسات العليا بغرض تنمية المعلومات وتوسيع مدارك ضباط القوات المسلحة بما يمكنهم

من استخدام الأسلوب الأمثل في التحليل والاستنتاج لحل المعضلات العسكرية [15]. ولم يشر القرار الجمهوري لا من قريب أو بعيد إلى أهمية أن يكون للكلية مجلة سنوية أو نصف سنوية تكون معبرة عن الكلية وتنشر دراسات وأبحاث أعضاء هيئة التدريس من الضباط، وإنما ترك الأمر هكذا، وقد كان من الضرورة بمكان أن يتخذ مجلس الكلية قراراً بإصدار مجلة عسكرية متخصصة سنوية لنشر الأبحاث والدراسات العسكرية التي تعمل على رفع مستوى الضباط الدارسين بالكلية إضافة إلى إسهام المجلة في نشر المعارف والعلوم العسكرية والثقافة العامة لأفراد القوات المسلحة بصفة خاصة.

وتتناول هذه الدراسة مجلة كلية القيادة والأركان من النواحي الثلاث:

الأولى: دراسة تحليلية للملامح المادية للمجلة.

الثانية : مدى التزام المجلة بالمعايير والمقاييس العالمية فيما يتصل بإصدار المجلة ونشرها.

الثالثة: دراسة تحليلية ونماذج لسلوكيات مؤلفي مقالات مجلة كلية القيادة في توثيق المصادر والإشارات المرجعية، فضلاً عن تناول التوزيع الزمني والموضوعي للمقالات المنشورة، وإنتاجية المؤلفين.

أولاً: دراسة تحليلية للملامح الشكلية والمادية للمجلة:

بادئ ذي بدء نود الإشارة هنا إلى أن الباحث سيتناول أعداداً معينة من المجلة كعينات عمدية للدراسة والتحليل.

1- **لقد صدر العدد الأول** من المجلة عام 1987م ولم تحدد لنفسها أية أهداف أو منهج تسير عليه كما هو الحال في معظم المجلات العلمية، حيث توالى صدور أعداد المجلة بصفة دورية سنوية على نمط واحد دون وضع شروط للنشر أو معايير محددة.

فمن حيث الحجم (الطول × العرض) فقد كان حجم المجلة 35سم طولاً و 20سم عرضاً، وقد دون على الغلاف اسم المجلة دون تسجيل أية بيانات أخرى عن المجلة أو صفتها، واشتملت صفحة العنوان على اسم المجلة ورقم العدد والشهر والسنة وتحت عنوان المجلة، صفة المجلة: (مجلة عسكرية ثقافية سنوية تصدرها كلية القيادة والأركان بالجمهورية اليمنية). كما تضمنت صفحة العنوان أسماء أعضاء مجلس الإدارة.

وبدأ العدد الأول بكلمة افتتاحية لمدير الكلية تلا ذلك قائمة المحتويات ثم كلمة القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس الجمهورية التي سجلها عند افتتاح الكلية. ثم كلمة رئيس هيئة الأركان العامة وكلمة نائب رئيس هيئة الأركان العامة.

ثم توالت المقالات والدراسات المختلفة من صفحة 30- 108، ومن ص 131-147 تم تخصيصها لأخبار الكلية وقد بلغ عدد المقالات المنشورة في العدد الأول 18 مقالة وقد لوحظ خلو جميع المقالات من الإشارات المرجعية، فالمجلة لم تحدد بوضوح سياسة نشر المقالات أو شروط النشر كما أنها لم تشر إلى خضوع المقالات المقدمة للنشر لعملية التحكيم.

2- **أما العدد الثاني** من مجلة كلية القيادة والأركان الصادر عام 1988م فقد صدر بحجم أكبر من العدد الأول بحوالي 2 سم طولاً دون تغيير في العرض.

وتضمن غلاف العدد الثاني من المجلة مجموعة من البيانات اشتملت على العنوان الذي أمتد على مساحة عرض المجلة وقد أختلف العنوان عن العدد الأول من حيث البنط ونوع الخط وكتب تحت العنوان بيانات عن هوية المجلة ورقم العدد والسنة وبعض عناوين المقالات المنشورة في المجلة.

وكعادة وتقليد لبعض المجلات العربية دأبت مجلة كلية القيادة والأركان على وضع صورة رئيس الجمهورية على صفحة مستقلة قبل صفحة العنوان الداخلي وقد سار العدد الثاني على نفس نمط العدد السابق من حيث كتابة البيانات الخاصة بالمجلة إضافة إلى أسماء أعضاء مجلس الإدارة دون الإشارة إلى مسئولية كل عضو في صفحة العنوان.

وتم تحميل صفحة العنوان أكثر من مهمة على عكس المعايير الموحدة في إصدار الدوريات وتضمنت الصفحة عنوان المجلة كاملاً وأسماء أعضاء مجلس الإدارة ومحتويات المجلة من المقالات. أي أن هناك سوء إخراج وبلغ عدد مقالات العدد الثاني نحو 17 مقالة مع استبعاد المقالات الافتتاحية المعتادة لمدير الكلية ورئيس هيئة الأركان ونوابه، وبلغ عدد صفحات العدد (126) صفحة باستثناء أخبار الكلية التي احتلت الصفحات 122-132.

أما الإشارات المرجعية الملحقة بالمقالات، فإنه من بين 17 مقالة فأن هناك مقالتين تضمنتا بعض الإشارات المرجعية تعد بأصابع اليد الواحدة.

3- **وقد جاء العدد الرابع** من المجلة الصادرة عام 1990 مختلفاً عما سبقه من أعداد من حيث الشكل و الحجم، فقد هبط الحجم المعتاد. من 35سم للطول إلى 24سم , وأصبح حجم المجلة كحجم الكتاب العادي وأنكمش العرض من 20 سم إلى 17سم مع تغير في ترويسة العنوان حيث كتب ببنط صغير، وعلى الرغم من صغر حجم العدد الرابع إلا أنه قد أشتمل على نحو 24 مقالة، وجاءت المقالات أكثر تركيزاً عن

ذي قبل وطبعت المجلة في هذه المرة في مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر حيث الإخراج الجيد والورق الناعم وكتبت الحروف ببنط صغير وواضح على عكس الإعداد السابقة التي طبعت بدائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة حيث الإخراج السيئ والورق الرديء الخشن. حيث كان هذا العدد متميزاً تنسيقاً وإخراجاً، وأشتمل العدد الرابع على (160) صفحة. وفي هذا العدد من المجلة أصبح لها هيئة تحرير مسماه.

وفي ما يتعلق بالإشارات المرجعية فأنه من بين 24 مقالة فأن هناك ثمان مقالات اشتملت على إرجاعات ببليوجرافية. بصورة غير مسبوقة في الأعداد الماضية.

4- **وجاء العدد الخامس** من المجلة مختلفاً أيضاً عن العدد الرابع شكلاً وإخراجاً من حيث تغير شكل ترويسة عنوان المجلة وكذلك الحجم حيث زاد من 20 سم في العدد السابق إلى 28سم ومن 16,5 سم للعرض إلى 17,5 سم أما الورق المستعمل في هذا العدد فقد تم استخدام الورق العادي الخشن المستخدم في الصحف، ولم يكن للإخراج أو التنسيق أي لمسات فنية.

وأشتمل العدد الخامس من المجلة على (11) مقالة حيث أنخفض عدد المقالات من 24- 11 مقالة أي بنسبة 50٪ عن العدد الرابع. وتركزت جُل المقالات على الوحدة اليمنية ومساراتها، وأستغرقت المقالات الـ 11 (92) صفحة. أما الإشارات المرجعية الملحقة نهاية كل مقالة فبلغ عددها خمس مقالات وقد اشتملت على ارجاعات ببليوجرافية بسيطة جداً.

5- **أما العدد التاسع** الصادر عام 1995 فأنه قد أشتمل على 142صفحة من القطع المتوسط من الورق العادي وتضمن 28 مقالة. وعلى الوتيرة نفسها لم تمض المجلة على معيار واحد من حيث الحجم وقد لوحظ زيادة حجم المجلة وتفاوت هذه الزيادة والنقصان بين عدد وآخر دون الالتزام بحجم معين في كل الأعداد.

وقد زاد حجم العدد التاسع من 28 سم في العدد السابق للطول إلى 30 سم والعرض من 17,5 سم إلى 20 سم. وبالنسبة لصفحة العنوان فقد قسمت إلى ثلاثة أجزاء الأول وهو الأعلى خُصص للعنوان والبيانات الأخرى والثاني لأعضاء مجلس الإدارة وهيئة التحرير، والثالث لمحتويات العدد. وفي أسفل الصفحة عنوان المراسلة وأرقام الهواتف. وفي ما يتعلق بالإشارات المرجعية في هذا العدد فأن هناك 12 مقالة اشتملت على الإشارات المرجعية وتم تسجيلها بطرق متفاوتة.

6- **أما العدد الثاني عشر** فقد صدر عام 1998م إلا أن المجلة - على الرغم من مرور 12

عاماً على صدورها، فأنها ما زالت لم تختط لنفسها منهجا للنشر ولم تضع أي معايير أو شروط لنشر المقالات كما هو متبع في المجلات الأكاديمية، وصدر العدد الثاني عشر بإضافة بعض الصفحات الملونة كصفحات الافتتاحيات وأخبار الكلية مصحوبة بالصور الملونة، حيث أشتمل العدد الـ 12 على 28 مقالة إلا أن التنسيق والإخراج مازال كما هو من السوء، ولوحظ زيادة حجم المجلة طولاً وعرضاً عما سبقه من أعداد.

ومن بين 28 مقالة تضمنها العدد الثاني عشر هناك (11) مقالة اشتملت على إرجاعات ببليوجرافية.

7- **وصدر العدد الثالث عشر** عام 1999م مكوناً من 186 صفحة متضمناً 29 مقالة متنوعة، ومع كل إصدار يتغير حجم المجلة زيادة ونقصاناً فقد وصل حجم المجلة في هذا العدد إلى 31 سم طولاً و25 سم عرضاً، ولم يستقر حجم المجلة عند حجم معين. إن عدم استقرار حجم المجلة وعدم ثباته يسبب الكثير من المتاعب للمكتبات التي تحصل على هذه المجلة عند ترفيفها أو تجليد أعدادها، إضافة إلى ذلك عدم تحديد شروط النشر حتى آخر عدد من المجلة عام 2004م.

وابتداء من العدد الثاني عشر بدأت المجلة الإعلان صراحة عن أسماء رئيس وأعضاء هيئة التحرير على صفحة العنوان وتحديد مهامهم.

8- **أما العدد الرابع عشر** فقد صدر عام 2000م وهو العدد الوحيد الذي لا يختلف عن العدد السابق في شيء سواء من حيث الحجم (الطول × العرض) أو من حيث الغلاف، وصدر هذا العدد في 186صحفة متضمناً 32 مقالة. أما من حيث الإخراج والورق والتنسيق فهو نفس العدد السابق ولا يختلف عنه إلا في زيادة عدد المقالات المنشورة.

وفي ما يتصل بالمصادر والمراجع الملحقة في ست عشرة مقالة فقد صاحبتها بعض الاستشهادات وبنسبة 52٪ من عدد المقالات المنشورة في العدد.

9- **أما العدد الخامس عشر** من المجلة الصادر عام 2001م، فقد لوحظ أن هناك تغييرات طفيفة قد أدخلت على شكل المجلة ابتداء من الغلاف الذي تحول إلى ورق ناعم وملون عكس الأعداد السابقة التي كان الغلاف من الورق المقوى الخشن.

ومن حيث الحجم (الطول × العرض) فلوحظ أن حجم هذا العدد والأعداد التي تليه (16، 17) 2002/ 2003م. أصبح الحجم موحداً (28 سم طولاً و 20 سم عرضاً).

أما صفحة العنوان فلم تتغير في كل الأعداد، حيث تم تقسيمها إلى جزئين الأول: خُصص لعنوان المجلة وأعضاء مجلس الإدارة ورئيس وأعضاء هيئة التحرير، والجزء الثاني من الصفحة خُصص لمحتويات المجلة من المقالات وتم تخصيص صفحة أخرى مستقلة لبقية المحتويات.

هذا وقد اشتمل هذا العدد على (170) صفحة تضمنت (25) مقالة. أما من حيث الورق المستخدم والإخراج والطباعة فإن هذا العدد قد تميز بالعديد من المظاهر أهمها نوع الورق الذي تغير إلى الأفضل كما تحسنت الطباعة ونوع الخط والأبناط المستخدمة إلى الأفضل أيضاً.

وحتى الأعداد 15، 16، 17، فما زالت المجلة على نهجها السابق من العيوب والنواقص يمكن إجمالها فيما يلي :

1. إن صفحة العنوان ما زالت تستخدم كصفحة للمحتويات وهذا مخالف للمعايير.
2. إن المجلة لا زالت تتبع خطاً تقليدياً سائداً وهو وضع صورة ملونة لرئيس الجمهورية على صفحة الغلاف الداخلية. إضافة إلى ثلاث مقالات افتتاحية مع الصور الملونة لرئيس التحرير ووزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة، مما يفقد المجلة بعض مكانتها الأكاديمية.
3. إن المجلة لم تقم بعد بوضع شروط للنشر ومعايير قبول المقالات المقدمة للنشر.
4. ابتداء من عام 2000م بدأت المجلة تستقطب بعض الكتاب من الأكاديميين الجامعيين للانضمام إلى المجلة لإعطائها نوعاً من التنويع في الكتابات والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم وانغماسهم في البحث العلمي وأصوله وغزارة إنتاجهم الفكري.
5. كما أن توثيق الإشارات المرجعية ما زالت تراوح مكانها من حيث عدم إتباع الإشارة الكاملة إلى البيانات الببليوجرافية عن الوثائق المستشهد بها إضافة إلى اقتصار كاتب المقالة على ذكر مصدرين أو أربعة في كل مقالة، وهناك الكثير من المقالات ذات العناوين البراقة الملفتة للنظر إلا أنها لا تذيل بأي مصدر أو هامش وكأن هذه المقالة قد كتبت من بنات أفكار المؤلف دون أن يستشهد بأي مصدر كان له أثر في مقالته.

ثانياً: المعايير الموحدة أو التوحيد القياسي:

التوحيد القياسي أو التقييس Standardization عنصر أساسي في جميع الأنشطة العلمية والصناعية في مجتمعنا المعاصر، ويهدف إلى تحديد وإقرار المواصفات الكمية

والنوعية والإجرائية التي ينبغي الالتزام بها في تصنيع منتج معين أو في تنفيذ عمل معين لضمان الجودة، وتحقيق النمطية التي تدعم مقومات التعاون وتبادل المنتجات دون الحاجة إلى تغيير أو تعديل.

وعادة ما تسجل هذه المواصفات في وثائق تعرف بوثائق المعايير الموحدة Standard والمواصفات القياسية Standard Specification ويرتبط التقييس بنشاط آخر وهو المعايرة Calibration الذي يهدف إلى ضبط أجهزة القياس بكل أنواعها(16)..

أنواع المعايير الموحدة:

عادة ما تصدر المعايير الموحدة في شكل وثائق لا تتجاوز الواحدة منها بضع صفحات وتشتمل كل وثيقة على مجموعة من الشروط والخصائص أو المقاييس أو الأساليب المقننة، كما أنها غالباً ما تشتمل على جداول إحصائية ورسوم إيضاحية إلى غير ذلك من الوسائل المساعدة للمستفيد من الوثيقة. وتنقسم هذه الوثيقة إلى ثلاث فئات هي: معايير الشركات، والمعايير القومية، والمعايير الدولية. وإذا أخذنا تنظيم المعلومات كمثال لمجالات الخدمات نجد المعايير الخاصة بإخراج أوعية المعلومات، ومنها إخراج المجلات، والمعايير الخاصة بعمارة مرافق المعلومات، والتقنينات الخاصة بالتجهيز الفني لأوعية المعلومات والمعايير الخاصة بنظم استرجاع المعلومات(17).

إن المواصفات القياسية الدولية هي الناتج النهائي للاتفاق بين هيئات التوحيد القياسي القومية الأعضاء في المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (أيزو ISO) وتمر هذه المواصفات بسلسلة مراجعات متعددة المستويات تمهيداً لإقرارها من مجلس المنظمة الدولية.

ويتم التعريف بهذه المواصفات في الدليل السنوي الذي يصدر عن (أيزو ISO)(18).

إن الالتزام بالتقنينات والمعايير الموحدة في جميع شئون حياتنا أصبح أمراً مطلوباً وحتمياً وبصفة خاصة في مجالات النشر لمصادر المعلومات بأشكالها المتعددة، ومنها نشر وإصدار الدوريات العلمية(19). وتأسيساً على ذلك أصبحت مسألة التزام المؤسسات المصدرة والناشرة للدوريات العلمية والتقنية بالمعايير الدورية ذات العلاقة بالملامح الشكلية والفنية والمادية للدوريات أمراً حتمياً إذا أريد لتلك الدوريات تحقيق الأهداف المرسومة لها(20).

إن المعايير الموحدة تمثل أحد مصادر المعلومات الأولية الهامة في جميع مجالات المعرفة البشرية بأسرها وليس في مجال المكتبات والمعلومات وحده، إذ يمكن الاستفادة من المعلومات التي تحملها هذه المعايير مباشرة في أغراض بحثية أو دراسية، كما يمكن أيضاً الاعتماد عليها كأدوات فنية في الممارسات التطبيقية مباشرة أيضاً(21).

وفيما يلي مقارنة بين المواصفات والمقاييس والمعايير الفنية والشكلية وفقاً لمنظمة ISO ومدى توافرها في مجلة كلية القيادة والأركان التي تتضمن 9 محاور ومدى التزام المجلة بهذه المحاور(22).

1- العنوان:-

يجب أن يكون العنوان قصيراً وسهل الاقتباس قدر الإمكان وقد أتضح من الدراسة التحليلية إن عنوان مجلة كلية القيادة والأركان عنوان قصير ومميز وسهل الاقتباس.

2- قائمة محتويات الدورية:-

يجب أن تطبع قائمة المحتويات في كل عدد ويجوز أن ترد مقتطفات في قائمة المحتويات في نفس العدد.

ومن خلال تحليل صفحات محتويات مجلة كلية القيادة والأركان تبين أن هناك قائمة للمحتويات في كل عدد ولكن هذه الصفحة ليست مستقلة وإنما كان يوضع إلى جوار المحتويات أسماء هيئة التحرير وعنوان المجلة، كما أتضح أن التتابع المستخدم في ترتيب المحتويات هو ذاته المستخدم في ترتيب المقالات في الدورية.

ولوحظ أيضاً أن المجلة تلجأ في كثير من الأحيان إلى تخصيص صفحتين للمحتويات لا سيما إذا كانت المواد المقدمة للنشر تزيد عن العدد المطلوب، وقد أصبح تقليداً في معظم المجلات اليمنية. أن تظهر صفحة المحتويات بعد صورة ملونة لرئيس الجمهورية وتأتي رقم (3) بعد صفحة الغلاف.

والقائمة تشير في كل مقالة إلى أسماء المؤلفين كما ترد في رأس المقالة وكذلك عناوين المقالات بالإضافة إلى كتابة رقم الصفحة الأولى من المقالة والصفحة الأخيرة والربط بينهما بشرطة.

3- ترقيم الدورية:-

يجب أن تحمل الدورية التي تشكل مجلداً واحداً تتابعها الرقمي الخاص بها من أول عدد يحمل رقم (1) إلى آخر عدد في تتابع غير منقطع، وقد تبين أن المجلة لها ترقيم تتابعي.

4- يجب أن تتضمن صفحة العنوان للمجلد المعلومات التالية:-

عنوان الدورية - أسم المؤسسة أو الأشخاص المسئولين عن إصدارها- رقم المجلد - السنة أو أجزاء السنة التي يغطيها المجلد - مكان أو أماكن النشر - الرقم الدولي المعياري للدوريات ISSN.

وبتحليل صفحات مجلة كلية القيادة والأركان تبين أن صفحة العنوان تتضمن اسم الدورية واسم الجهة التي تصدرها والمسئولين عن تحريرها ورقم المجلد والسنة ما عدا مكان النشر واسم الناشر وكذلك عدم تطبيق نظام الترقيم الدولي الموحد للدوريات (المسلسلات).

5- التاريخ :-

إذا ذكر الشهر على الغلاف الأمامي أو صفحة العنوان فيجب أن يكتب بالصيغة الكاملة. وقد لوحظ كتابة أسم الشهر على صفحة العنوان وصفحة الغلاف بالكامل أي بالصيغة الكاملة.

6- التصميم الطباعي:-

1- يجب استخدام أسلوب طباعي موحد في الأعداد المتشابهة من الدورية.

2- يجب المحافظة على الأسلوب الطباعي الموحد من مقال إلى أخر في نفس المطبوع. ويجب إن تطبع قائمة المحتويات والمستخلص والحواشي والببليوجرافيات لكل مقال بأحجام أو أوزان أو أبناط تختلف عن تلك المستخدمة في باقي النص.

أن الأسلوب الطباعي في مجلة كلية القيادة والأركان أسلوب طباعي يختلف من عدد إلى أخر خاصة في الأعداد من الأول حتى العدد الخامس عشر وهو أسلوب طباعي أشبه بطباعة الصحف من حيث الحبر والبنط والإخراج.

أما قوائم الهوامش والمراجع والببليوجرافيات فهي تطبع بنفس أسلوب طباعة المقالة ولا فرق بينهما وهذا يرجع إلى جهل الطباع والمخرج فضلاً عن عدم اهتمام كُتاب المقالات بهذه الأساليب، أما من حيث ملخصات البحوث والدراسات المنشورة في المجلة فلا وجود لها وغير معمول بها على الإطلاق إضافة إلى خلو المجلة من الببليوجرافيات أو المستخلصات.

7- العنوان الجاري:-

يجب أن تحتوي كل صفحة من صفحات المطبوع الدوري على المعلومات الضرورية للتعرف السريع على الدورية ويمكن أن تظهر هذه المعلومات في أي موضع ولكنها يجب أن تكون في نفس الوضع في كل صفحة من الصفحات وتتضمن: عنوان أو اسم الدورية مختصراً إذا كان ذلك ضرورياً وكذلك التاريخ ورقم المجلد ورقم العدد ورقم الصفحة وعنوان المقال مختصراً، وأسماء المؤلفين واسم المؤلف الأول، وقد لوحظ وجود ذلك على صفحات المجلة ما عدا اسم المجلة مختصراً، ولا توجد مستخلصات للمقالات.

8- المستخلص:-

يجب أن يزود كل مقال بفحوى يفضل أن تقع بين الرأس والنص، وقد لوحظ عدم وجودها في المقالات المنشورة.

9- الحواشي والإشارات المرجعية :

أما بالنسبة للحواشي والإشارات المرجعية المستخدمة في مقالات مجلة كلية القيادة والأركان فأنه وفقاً للمعايير والمواصفات العالمية التي تشير إلى التزام المجلات الدورية بوضع الحواشي أسفل الصفحات واستخدام الأرقام أو حروف معينة للإشارات المرجعية، فأن مجلة كلية القيادة والأركان لا تتبع أي معيار أو مقياس أو منهج معين وذلك للحواشي أو الإشارات المرجعية، حيث يتم رصد عدد من المراجع نهاية المقالات دون أن يكون لها أي طريقة أو منهج علمي فيما يتصل بقبول المقالات المقدمة للنشر وشروط النشر العلمي. هذا فضلاً عن ندرة ما يعرف بالقوائم الببليوجرافية الملحقة.

أنماط ونماذج من سلوكيات مؤلفي مقالات مجلة كلية القيادة والأركان في كتابة المصادر والإشارات الببليوجرافية في بحوثهم المنشورة في المجلة :

عند مراجعة الأدبيات التي تتحدث عن مناهج البحث العلمي وعن كيفية تسجيل الإرجاعات الببليوجرافية سواء في الهوامش أو نهاية البحوث المنشورة، وجد أن هناك عدة طرق وأساليب متعارف عليها يعتمدها الباحثون في العالم في تعاملهم مع البحوث. إلا أنه لوحظ أن البحوث والدراسات المنشورة في المجلات الإنسانية والاجتماعية في اليمن لا تعتمد على طريقة معينة من هذه الطرق مما يتنافي مع أسلوب البحث العلمي ومع المواصفة العربية رقم (524) الصادرة عام 1975م حول العناصر الأساسية للإشارات الببليوجرافية، كما أن ذلك يؤثر في عملية تحليل الاستشهادات المرجعية عند إحصائها، وهذا ما أكدت عليه دراستان بالنسبة إلى المصادر الأجنبية إذ وجدت أن نسبة الخطأ في تسجيل الإشارات المرجعية تتراوح ما بين 10,7 و 5٪ [23]. لذا كان لا بد من دراسة هذه الظاهرة لتحديد أسبابها وإيجاد الحلول لتجاوزها.

إن مجال التأليف والبحث العلمي يعتمد أساساً على مصادر ومعلومات سابقة استخدمها الباحث أو الدارس في إنجاز عمله العلمي.

لذا فإن الأمانة العلمية تقتضي الاعتراف لصاحب الفكرة أو النظرية التي يشير إليها في ثنايا البحث من خلال ذكر المصدر الذي أخذ منه هذه الفكرة أو النظرية[24].

إن من أبلغ ما قيل في الاعتراف بفضل السابقين من العلماء ما سجله (إسحاق نيوتن) "إذا كان نظري قد أحاط بما لم يصل إليه معظم البشر، فأن ذلك لم يتحقق إلا بالوقوف على أكتاف العمالقة" ولقد تطورت سبل الاعتراف بفضل السابقين في الأعمال العلمية إلى أن بلغت شكلها الحالي المتمثل في الهوامش البيليوجرافية وقوائم المراجع الملحقة نهاية المقالات، وربط هذه المراجع بنص العمل العلمي بشكل أو بآخر، وقد أدى الاعتراف بما بين العمل العلمي الجديد (الوثيقة المصدرية) و الأعمال العلمية الواردة في قوائم المراجع (الوثائق المستشهد بها) من علاقات موضوعية إلى التفكير في أسلوب جديد لتكشيف الإنتاج الفكري ويسمى تكشيف الأستشهادات المرجعية[25] Citation indexing إن الكشف عن العلاقات التي توجد بين الإنتاج الفكري القديم والجديد في مراحل مختلفة، وتسليط الضوء على الروابط الهلامية التي تشكل ما ندعوه بالتخصصات والمتخصصين وتتبع ما يطرأ على الأعمال العلمية من تعديلات ومدى ما تلاقيه أعمال مؤلف معين أو إسهامات دورية محددة من اهتمام كل ذلك مما يعد من الخصائص الوظيفية الفريدة التي يكشف عنها تحليل الاستشهادات المرجعية[26]. وقد سجل لنا جارفيلد خمسة عشر سبباً للاعتراف بجهود السابقين التي تدعو الباحث والدارس إلى تسجيل الإشارات المرجعية التي كان لها أثر واضح في بحثه ومنها:-

1- الثناء والتقدير للسابقين 2- إعطاء أهمية للأعمال ذات العلاقة 3- تحديد و مطابقة طريقة البحث والمستلزمات 4- توفير قراءات خلفية عن الموضوع، 5- تصحيح عمل أو أعمال الآخرين 6- نقد الأعمال السابقة 7- تصحيح عمل الشخص (الباحث) 8- تبرير الادعاءات 9- التنبيه إلى الأعمال القادمة 10- الدلالة للأعمال التي يكون فيها الاستشهاد ضعيفاً ولم يشر لها من قبل. 11- إثبات صحة البيانات والحقائق والثوابت المادية 12- التعريف بالمطبوعات الأصلية التي وضحت فيها فكرة أو مفهوم معين 13- التعريف بالمطبوعات الأصلية والمطبوعات الأخرى التي تصف عبارة أو مفهوم وصفاً تاريخياً 14- نفي ادعاءات أعمال أو أفكار الآخرين (الادعاءات السلبية). 15- أفكار ادعاءات سابقة للآخرين (تقدير سلبي)[27].

وفيما يلي نماذج للإرجاعات البيليوجرافية كما سجلها أصحابها نهاية كل عمل في مجلة كلية القيادة والأركان.

1) ميشيل سترنز. الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر؟

هنا اكتفى الكاتب بذكر اسم المؤلف وعنوان العمل فقط وأغفل بقية البيانات

البيليوجرافية الأخرى التي تكمل التحقق من هوية العمل المستشهد به، وهل هو كتاب أم مقالة أما مكان النشر واسم الناشر وتاريخ النشر والصفحات فلا تذكر فهذه الإشارة لا تعنى شيئاً للقارئ ولا تضيف شيئاً للبحث وهذا يدل على جهل تام بأهم العناصر التي يجب تسجيلها للأعمال المستشهد بها Cited.

2) جيفري مارستون: المشاكل القانونية المحتملة في البحر الأحمر؟

3) د. السيد عليوه: باب المندب والأمن القومي العربي ندوة دولية جامعة اليرموك، هكذا سجل أحد كُتاب المجلة هذه البيانات دون الإشارة إلى هوية العمل أو سنة النشر وتاريخ الندوة.

4) محمود خيري عيسى: أمن البحر الأحمر والصراع الدولي وهي إشارة مبتورة. وهناك سلوك آخر لتسجيل وكتابة الأعمال المستشهد بها لباحث أخر وهو كما يلي:

5) د. عبد الصاحب علوان: صنع التعاون الاقتصادي العربي في مجال الاستثمار الزراعي. مجلة الأقتصاد العدد (3) ص(17)، 1979م، بغداد ص 8.

لقد سجل كاتب المقالة هنا مجموعة من العناصر الخاصة بالعمل المستشهد به ولكن هناك عدم فهم ووعي لبعض العبارات التي لا تذكر مثل الألقاب العلمية للكُتاب وكذلك عدم الاهتمام بترتيب البيانات ترتيباً منطقياً كما هو الحال في الإشارات التالية: -

6) دكتور صليب بطرس: اقتصاديات الوطن العربي. الطبعة الثالثة، 1980م، المركز العربي للصحافة، القاهرة ص 29.

7) إعداد / د. عبد القادر وفريق العلوم الاقتصادية والاستراتيجية. (الاستثمارات الخاصة للدول العربية المصدرة للنفط وأهميتها وتوزيعها. معهد الأنماء العربي. الطبعة الأولى بيروت، ص 12.

وكما هو مبين أعلاه فأن هذا العمل المستشهد به قد جاء اعتباطياً وارتجالياً وغير مرتب، فقد بدأ صاحب العمل بعنصر الإعداد ثم العنوان فالناشر فالطبعة ثم مكان النشر ولم يسجل تاريخ النشر ودون فواصل أو نقط أو مسافات أو علامات ترقيم.

8) المأخذي محمد عبد الله. عميد ركن: السياسة العسكرية في خدمة أهداف الأمن القومي اليمني/ بحث غير منشور لنيل زمالة كلية الحرب العليا، بمصر، طبعة 1990م (دون استخدام الفواصل اللازمة).

9) فودة محمد رضا: لواء ركن : الأسلوب العلمي الحديث لبناء القوات المسلحة. مجلة الحرس الوطني السعودية، مارس 1990 ص 38-41.

وكما هو موضح فأن الألقاب واستخدامها في الإشارات المرجعية أمر متفق عليه لدى العسكريين ولكن دون استخدام أي من علامات الترقيم للفصل بين عناصر الوصف وقد أصبح شيئاً مألوفاً لدى كُتاب المجلة.

10) جيمس ولش: مجلة تايم / أبريل 1991م؟

11) كروتامر: مقالة في مجلة أفيرز، بالمجلد 7، عدد (1)، 1991م.

12) جريدة الحياة اللندنية الصفحة الاقتصادية الخميس 24يناير فبراير شباط دو الحجة 1420هـ العدد(13498). ولم يشر كاتب المقالة إلى بقية عناصر الوصف أو صاحب العمل وهناك حشو لمعلومات لا قيمة لها ولا تعطينا أي مؤشر.

13) جريدة الثورة: يوميات الثورة العدد (12949) الثلاثاء بتاريخ 21 محرم 1421هـ الموافق 25 أبريل 2000م الصفحة الأخيرة، صنعاء، للأستاذ الدكتور/ عبد العزيز المقالح عن البنك الدولي؟

إن هذا الاستشهاد أعجب ما واجهه الباحث وهو يقوم بتحليل الإشارات المرجعية ففيها الكثير من الحشو وعدم التركيز أو الوعي من قبل كاتب في مجلة أكاديمية ولا يلتزم بأي معيار من معايير الوصف الببليوجرافي؟

14) مجلة الشاهد، العدد(1) عام 2000م، مجموعة من الكتاب؟

15) سليمان المنذري، كتاب السوق العربية المشتركة وعصر العولمة - مكتبة مدبولي 1999م.

16) د. حسين عبد الله العمري: كتاب تاريخ اليمن الحديث، بيروت؟

17) مجلة القوات الجوية، أبريل 2000م؟

18) إسرائيل بين احتياجات الأمن وتحديات السلام؟

19) القانون الدولي العام. د. حامد سلطان وعائشة راتب (ص 285 -456).

وهكذا نلاحظ كيف يتم تسجيل الإرجاعات الببليوجرافية في مقالات المجلة ومثل هؤلاء الكتاب وهم يسجلون الأعمال المستشهد بها (كالذي يأكل الطعام في الظلام) دون أن يراه أحد وهو يظن أنه قد عمل الشيء المطلوب وأن أحداً لن يعقب عليه أو يقيم عمله.

20) المنازعات الدولية (د. حسن فتح الباب) ؟

21) ليدل هارت: السيف والقلم، ترجمة عدنان نور الدين ؟

22) ART OF WAR- BY BARON DE JOMINI .

23) اليمن إلى أين - أرقام ومؤشرات - ديسمبر 1999- مركز الدراسات والبحوث اليمني.

24) د. علي البارودي: كلية الحقوق / جامعة الإسكندرية مبادئ القانون البحري؟

وكما هو واضح فأن الاستشهادات الثلاثة قد جاءت مشوهة ومبتورة ومن غير ترتيب، منطقي ففي الاستشهاد رقم (19) اكتفى كاتب المقالة بتسجيل عنوان العمل دون أن نتحقق من نوع العمل هل هو كتاب أم مقالة ثم ذكر أسم المؤلف دون ذكر مكان النشر واسم الناشر وتاريخ النشر، ودون استخدام علامات الترقيم، وفي الاستشهاد المرجعي رقم (21) أورد المؤلف اسم صاحب العمل المستشهد به والمترجم دون توضيح لبقية البيانات الأخرى كتاريخ النشر ومكان النشر وأسم الناشر، وفي الاستشهاد المرجعي رقم (22) اكتفى كاتب المقالة باسم المؤلف الأجنبي وعنوان العمل وأغفل العناصر الأخرى وكأنه عملٌ مجهولٌ. وفي الاستشهاد المرجعي رقم (24) ومن غير ترتيب منطقي للعمل المستشهد به أورد الكاتب اسم المؤلف ثم مكان النشر ثم عنوان العمل دون ذكر البيانات البيليوجرافية الأخرى اللازمة.

25) السياسة الدفاعية للجمهورية اليمنية - عقيد ركن/ محمد عبد الله المأخذي - 1992م

26) مجلة القوات الدفاعية الجوية الإماراتية؟

27) المجلة العسكرية المصرية 1987م؟

28) مجلة الحرس الوطني السعودي 1988؟

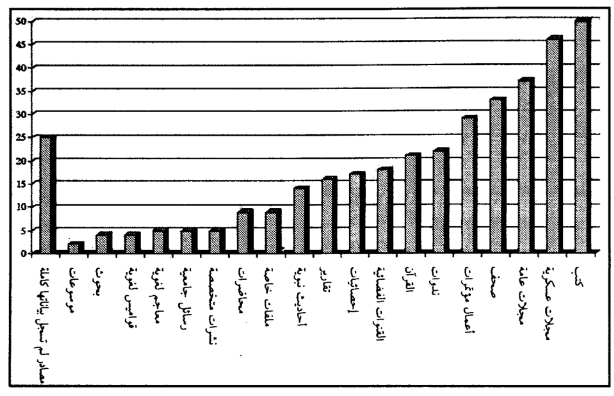
29) القوى الخمس الكبرى والوطن العربي - دراسة مستقبلية للدكتور ناصيف يوسف حتى. مركز دراسات الوحدة العربية، 1987، بيروت.

30) مجلة الشئون الإدارية العدد (28) ديسمبر 1990. هذا ولا شك فأن كل ما سبق من إشارات مرجعية يتضح لنا أن مؤلفي مقالات مجلة كلية القيادة والأركان قد مارسوا تسجيل تلك الإشارات على نفس المنوال، على مدى خمسة عشر عاماً دون تحسن أو تطوير ويبدو أن ثمة إطراداً في الممارسة لدى مؤلفي المقالات لا سيما وأن جُلّ المؤلفين

من العسكريين الذين لم يمارسوا منهج البحث العلمي، ويا حبذا لو أن المجلة تعمل من الآن وصاعداً على نشر شروط النشر ومعاييره ومن ذلك كيفية تسجيل الإشارات المرجعية والحد الأدنى من توافر عناصر الوصف الببليوجرافي للمصادر والمراجع التي يستشهدون بها في أعمالهم.

جدول رقم (1) يوضح أنواع المصادر المستشهد بها في مقالات مجلة كلية القيادة والأركان ونصيب كل مصدر من الأشارات المرجعية

م	نوع المصدر	عدد الإشارات المرجعية	٪
1	كتب	50	٪13
2	مجلات عسكرية	46	٪12
3	مجلات عامة	37	٪10
4	صحف	33	٪9
5	أعمال مؤتمرات	29	٪8
6	ندوات	22	٪6
7	القرآن	21	٪6
8	القنوات الفضائية	18	٪5
9	إحصائيات	17	٪4
10	تقارير	16	٪4,3
11	أحاديث نبوية	14	٪3,7
12	ملفات خاصة	9	٪2,4
13	محاضرات	9	٪2,4
14	نشرات متخصصة	5	٪1,3
15	رسائل جامعية	5	٪1,3
16	معاجم لغوية	5	٪1,3
17	قواميس ثنائية اللغة	4	٪1,1
18	بحوث	4	٪1,1
19	موسوعات	2	٪0,5
20	مصادر لم تسجل بياناتها كاملة	25	٪6,7
الإجمالي الكلي		371	٪100



شكل رقم (1) أنواع المصادر المستشهد بها وعدد الإشارات عن كل مصدر

إن الإشارات المرجعية التي تم اختيارها هنا من بين حوالي (670) إشارة، هي إشارات توافر لها الحد الأدنى من البيانات الببليوجرافية اللازمة كاسم المؤلف وعنوان المصدر ونوعه ومكان النشر وتاريخ النشر وقد تبين من الجدول ما يلي:

1) بلغ عدد الإشارات المرجعية التي تم انتقاؤها لاكتمال بياناتها نحو 371 إشارة مرجعية أي بنسبة 52٪ من المجموع الكلي للإشارات البالغ عددها 670 إشارة.

2) بلغ عدد أنواع المصادر المستخدمة في المقالات المنشورة بالمجلة عشرين نوعاً من المصادر كان أبرزها الكتب التي حظيت بنسبة 13٪ من مجموع الإشارات المرجعية، يليها المجلات العسكرية المتخصصة التي حظيت أيضاً بنسبة 12٪ من مجموع الإشارات المرجعية، وقد جاءت في المرتبة الثانية يليها المجلات العامة التي جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة 10٪

3) بلغ عدد المصادر الأجنبية التي تم الاستشهاد بها في المقالات حوالي عشرة مراجع فقط وبنسبة 3٪ من المجموع الكلي للإشارات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف إجادة اللغات الأجنبية من قبل كُتاب ومؤلفي المقالات وهذا ما أدى إلى ندرة استخدام المراجع الأجنبية وبصورة خاصة ما يتعلق منها بالمصادر باللغة الإنجليزية.

ثالثا : التوزيع الزمني للمقالات المنشورة بمجلة كلية القيادة والأركان للمدة من 1987 -2001 م :

وفي هذا السياق تم رسم الجدول رقم (2) الذي يتكون من ثلاثة أعمدة، فالعمود الأول يبين عدد السنوات من عمر المجلة وخصص العمود الثاني لعدد المقالات المنشورة في كل عام. أما العمود الثالث فقد تناول معدل النمو السنوي للمقالات، ومن خلال هذا الجدول يمكن استنتاج ما يلي :-

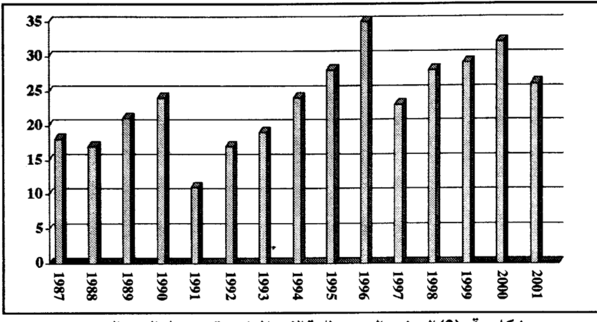
1) بدأ العدد الأول من المجلة عام 1987 بنشر 18 مقالة متنوعة، وهذا ما كان مخططاً له من البداية، أن يتراوح عدد المقالات في كل عدد ما بين 18- 20 مقالة.

2) إلا أنه لوحظ ارتفاع عدد المقالات بين عامي 89/ 1990م إلى أعلى معدل تراوحت ما بين 21- 24 مقالة.

3) بينما شهدت أعوام 1991- 1992- 1993- تراجعاً في عدد المقالات المنشورة إلى أدنى معدل (خاصة عام 1991م الذي نشر فيه 11 مقالة فقط وبنسبة 3,12٪ من مجموع المقالات المنشورة على مدى الفترة الزمنية كلها وهذا يدل على أن العدد الخامس من المجلة كان أضعف عدد من حيث عدد المقالات المنشورة.

جدول رقم (2) التوزيع الزمني للمقالات المنشورة بالمجلة ومعدل نمو المقالات في كل عام

السنوات	عدد المقالات	معدل النمو
1987	18	٪5,11
1988	17	٪4,8
1989	21	٪5,9
1990	24	٪6,8
1991	11	٪3,12
1992	17	٪4,8
1993	19	٪5,3
1994	24	٪6,8
1995	28	٪7,9
1996	35	٪9,9
1997	23	٪6,5
1998	28	٪6,8
1999	29	٪8,2
2000	32	٪9,9
2001	26	٪7,3
الإجمالي	352	٪100



شكل رقم (2) التوزيع الزمني للمقالات المنشورة ومعدل النمو السنوي

4) لقد تذبذب معدل نمو المقالات المنشورة في خمسة عشر عدداً من المجلة صعوداً وهبوطاً ولم يكن هناك ثبات أو سقف معين لعـدد المقالات في كل عدد، وربما كان مرد ذلك التذبذب إلى توافر المواد المقدمة للنشر وعدد الـكُتاب الذين يشاركون في نشر مقالاتهم في المجلة.

5) لقد كان العدد العاشر من المجلة الصادر عام 1996م هو العدد الذي نشر فيه أكبر قدر ممكن من المقالات إذ بلغ عددها 35 مقالة وبنسبة 9,9٪ من أجمالي عدد المقالات وهو أعلى معدل نمو في السنوات الخمس عشرة من عمر المجلة. شكل رقم (2).

6) وبصفة عامة فـهناك ثلاثة أعوام كان معدل النمو فيـها ضعيفاً وغير مـستقر وهي أعوام 1988، 1991، 1992م. في الوقت الذي تضاعـفت فيه المقـالات المنشورة في المجلة في الأعوام من 1995 - 2001م ولكن في تفـاوت واضح. ويعتـقد البـاحث أن هذا التفاوت في عـدد المقالات المنشورة في كل عدد من أعداد المجـلة يرجع إلى عدم اتباع المجلة لمنهج معين أو معيار محدد لضبط وتحديد عدد المقالات في كل عدد.

رابعاً: الاهتمامات الموضوعية للمقالات المنشورة بالمجلة:

لقد تفاوت الاهتمام الموضوعي للمقالات المنشورة بالمجلة تفاوتاً واضحاً وتنوعت ما بين الموضـوعات العـسكرية المتـخـصصـة والموضـوعات الـقريبـة منهـا أو ذات الصلة، وبين الموضوعات المتـعددة كالاقتـصاد والأمن الغذائي والممرات المائيـة والتلوث النووي والقانون

الدولي والثقافة والأدب وغيرها من الموضوعات التي ليس لها صلة مباشرة باتجاهات المجلة، وقد توزعت الاهتمامات الموضوعية للمجلة التي تطرق إليها الكُتاب في الشئون العسكرية إلى أكثر من 56 موضوعاً مختلفاً تشكل محور التخصص.

هذا وقد تم حصر الموضوعات التي تركزت حولها المقالات ووضعها في جدول مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً لعدد المقالات التي تناولت كل موضوع.

ومن جدول رقم (3) يمكن استنتاج ما يلي :

1) بلغ عدد رؤوس الموضوعات التي تم تنقيتها وتصنيفها ودارت حولها مقالات المجلة ستة وخمسين رأس موضوع.

2) لقد جاءت موضوعات الاستراتيجية العسكرية، والإدارة العسكرية والحروب بصفة عامة والحرب الجوية في المرتبة الأولى وبلغ عدد المقالات التي تناولت هذه الموضوعات نحو 76 مقالة وبنسبة 21,6 ٪ من إجمالي عدد المقالات المنشورة.

3) احتلت موضوعات الحرب الإلكترونية والقوات البحرية والتخطيط الاستراتيجي الشامل والأمن القومي العربي والعلاقات الدولية المرتبة الثانية من حيث الاهتمام الموضوعي للمجلة وبلغ عدد المقالات التي تناولتها 67 مقالة وبنسبة 19٪ من المجموع الكلي للمقالات المنشورة بالمجلة.

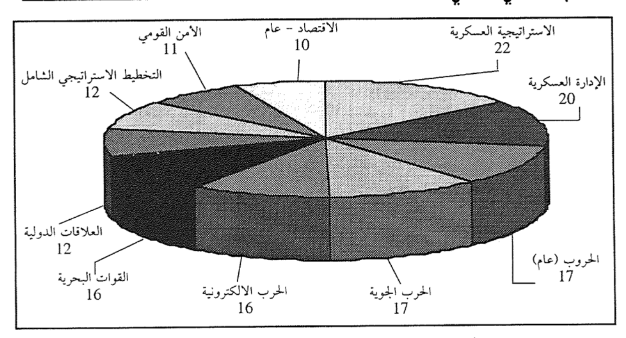
4) أما الموضوعات التي جاءت في المرتبة الوسطى فقد تراوح الاهتمام بها من قبل كُتاب المقالات ما بين 16 و11 مقالة ومنها القوات الجوية والعلوم العسكرية،

5) وجاءت الموضوعات الأقل اهتماما في المرتبة قبل الأخيرة وبلغ نصيبها من المقالات نحو 92 مقالة وبنسبة 26٪ من إجمالي عدد المقالات وهذه الموضوعات هي التي حظيت بعدد من المقالات تراوحت ما بين 6 - 8 مقالات في كل موضوع، انظر جدول رقم (3).

6) أما الموضوعات التي لم تحظ إلا بنحو أربع مقالات إلى مقالة واحدة فقد جاء ترتيبها في ذيل القائمة أي أنها احتلت المرتبة الأخيرة، وبلغ عدد المقالات التي حظيت بها هذه الموضوعات نحو75 مقالة وبنسبة 21٪ من المجموع الكلي للمقالات وهي الموضوعات التي حظيت بعدد من المقالات تراوحت ما بين 1-4 مقالات، أنظر جدول رقم (3).

جدول رقم (3) الاهتمامات الموضوعية للمقالات المنشورة بالمجلة مرتبة ترتيباً تنازلياً

م	الموضوع	عدد المقالات
1	الاستراتيجية العسكرية	22
2	الإدارة العسكرية	20
3	الحروب (عام)	17
4	الحرب الجوية	17
5	الحرب الإلكترونية	16
6	القوات البحرية	16
7	العلاقات الدولية	12
8	التخطيط الاستراتيجي الشامل	12
9	الأمن القومي	11
10	الاقتصاد - عام	10
11	العلوم العسكرية	10
12	التدريب والتأهيل	10
13	الدفاع الجوي	8
14	الصواريخ	8
15	النزاع العربي الإسرائيلي	7
16	الوحدة اليمنية	7
17	السياسة - عام	7
18	الآداب والفنون	6
19	الأمن الغذائي	6
20	العقيدة العسكرية	6
21	القوات المسلحة الإسرائيلية	6
22	الحرب البرية	6
23	إدارة الأزمات	5
24	القيادة والسيطرة	5
25	الدفاع الوطني	5
26	الاتصالات العسكرية	5
27	الاستخبارات	5
28	الأسلحة النووية	4
29	الطائرات الحربية	4
30	الثورة اليمنية	4
31	الأسلحة العامة	4
32	القوات المسلحة	4
33	الأحلاف العسكرية	4
34	الحرب النفسية	4
35	البحث العلمي	4
36	التوجيه المعنوي	3
37	تاريخ اليمن	3
38	الدروع	3
39	الثقافة العسكرية	3
40	حرب المعلومات	3
41	المدفعية	3
42	النفط	3
43	الجزر اليمنية	2
44	التطرف والإرهاب	2
45	الألغام الأرضية	2
46	الذخائر	2
47	البحر الأحمر	2
48	القرارات الجمهورية	2
49	قوات الردع	2
50	كلية القيادة والأركان	2
51	الدبابات	2
52	القانون الدولي	2
53	الحروب الإسلامية	2
54	الأسلحة البيولوجية	2
55	التكنولوجية العسكرية	1
56	الصيانة	1
	الإجمالي	352



شكل رقم (3) الاهتمامات الموضوعية لمجلة كلية القيادة والأركان

خامساً : تقييم إنتاجية المؤلفين البارزين:

بعد تحليل مقالات مجلة كلية القيادة والأركان تم التعرف على سمات وتخصصات هؤلاء المؤلفين، وبعبارة أخرى مدى إسهام القياس العلمي للمؤلفين البارزين ومن ثم الربط بين إنتاجية المؤلف ومكانته. ومن خلال إحصاء عدد المؤلفين وعدد المقالات التي أنتجوها أمكن الخروج بقائمة تضم المؤلفين الذين أسهموا في كتابة المقالات بالمجلة بلغ عددهم (169) مؤلفاً تراوحت المقالات التي نشرها المؤلفون في خمسة عشر عدداً من المجلة ما بين 12 مقالة إلى مقالة واحدة.

أما مؤلفو القمة فقد بلغ عددهم 17 مؤلفاً حيث أنتج هؤلاء عدداً من المقالات تراوحت ما بين 5-12 مقالاً، وقد أنتج هؤلاء جميعاً 127 مقالة. أي بنسبة 30٪ من العدد الإجمالي للمقالات المنشورة بالمجلة والبالغ عددها 424 مقالة.

من جدول رقم (4) يمكن استنتاج ما يلي:

1. لقد بلغ عدد المؤلفين الذين أسهموا في كتابة المقالات بمجلة كلية القيادة والأركان نحو (169) مؤلفاً.

2. كما بلغ عدد المقالات التي أنتجوها نحو (424) مقالة.

جدول رقم (4) إجمالي عدد المؤلفين وعدد المقالات التي أسهموا في نشرها بالمجلة

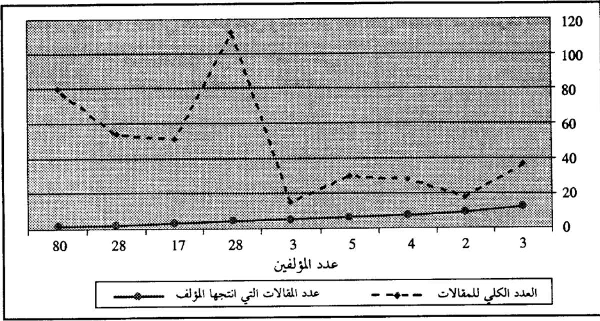
عدد المؤلفين	عدد المقالات التي انتجها كل مؤلف	العدد الكلي للمقالات	٪	العدد التراكمي للمقالات
3	12	36	8,4	36
2	9	18	4,2	54
4	7	28	6,6	82
5	6	30	7,0	112
3	5	·15	3,5	127
28	4	112	26,4	239
17	3	51	12,0	290
27	2	54	12,7	344
80	1	80	18,9	323
169	46	424	٪100	424

3. ويمكن تقسيم هؤلاء المؤلفين إلى ثلاث فئات:

أ . الفئة الأولى : وبلغ عددهم تسعة مؤلفين وبنسبة 5,3٪ من الإجمالي الكلي للمؤلفين، وقد أنتجوا من المقالات (82) مقالة وبنسبة (19,3٪) من المجموع الكلي للمقالات.

ب. الفئة الثانية : وقد بلغ عدد مؤلفي هذه الفئة (36) مؤلفاً وبنسبة 21٪ من العدد الكلي للمؤلفين. وقد أنتجوا (157) مقالة. وبنسبة (37٪) من إجمالي عدد المقالات المنشورة.

ج. الفئة الثالثة: وقد بلغ عدد مؤلفي هذه الفئة نحو (125) مؤلفاً وبنسبة (74٪) من العدد الكلي للمؤلفين، وقد أنتجوا من المقالات (185) مقالة وبنسبة (44٪) من الإجمالي الكلي للمقالات المنشورة (أنظر الشكل رقم 4).



شكل رقم (4) يوضح إجمالي عدد المؤلفين وعدد المقالات المنتجة والعدد الكلي للمقالات

مؤلفو القمة وفقاً لقانون لوتكا للإنتاجية:

لقد كـان ألفريد لوتكا Alfred Lotka متـخصصاً بموضـوع الرياضيات وكـان يشغل منصب المشرف العام على البحوث الرياضية فـي مكتب الإحصاء التابع لشركة التأمين على الحياة في نيويورك للفترة الزمنية من 1924 - 1933.

حيث قدم لوتكا تجربته حول إنتاجية المؤلفين عام 1926م وطبق معادلته التي سميت فيما بعد (قانون لوتكا) التي استخدمها لتحليل إنتـاجية المؤلفين من المقالات لغرض معرفة عدد المؤلفين الذين ينتجون أكـبر قدر ممكن من المقالات وعدد المؤلفين الذين لهم مسـاهمة أكبر في تقدم العلوم[28]. بمعنى آخر أنه حلل الإنتاجيـة للتعرف على سلوك توزيع المؤلفين في موضوع معين وكان ذلك من خلال دراسته للإنتاجيـة في موضوعي الكيمياء والفيزياء وبعد ملاحظاته للبيـانات التي حصل عليها استنتج معـادلة عامة استخدمهـا لوصف العلاقة بين عدد المؤلفين (y) وعدد المقالات التي ينتجها المؤلفون (x) وصيغة المعادلة هي:

$$xn\ yx = c$$

حيث:

إن (X) تعنى عدد المقالات

وإن (Yx) تعني عدد المؤلفين الذين ينتجون عدد من المقالات.

وإن (C) ثابتة

وإن (n) ثابتة[29]

ووفقاً لقانون لوتكا الذي كان مهتماً بدراسة قياس عدد المقالات المكتوبة من قبل كل عالم أو باحث، وجد أن عدد المؤلفين الذين يساهمون بمقالتين يعادلون $\frac{1}{4}$ الذين يساهمون بمقالة واحدة، وأن عدد الذين يساهمون بثلاث مقالات. يعادلون $\frac{1}{9}$ الذين يساهمون بمقالة واحدة وعلى سبيل المثال:

فهناك مائة (100) مؤلف كل منهم أنتج مقالة واحدة. وفي المقابل فأن هناك (25) مؤلفاً أنتج كل منهم مقالتين وأن (11) مؤلفاً أنتج كل منهم (3) مقالات وأن هناك (6) مؤلفين أنتج كل منهم أربع مقالات.

أي أن هناك علاقة بين عدد المؤلفين وعدد المقالات التي أنتجوها، وأن الذين أسهموا بعدد أكبر من المقالات في مجال معين هم الذين كان لهم الفضل في تقدم العلوم. أما الذين أنتجوا ما بين مقالة واحدة أو مقالتين فهم المؤلفون الأقل إنتاجية وبالتالي فهم يشكلون نسبة أعلى من مؤلفي القمة Core.

جدول رقم (5) يوضح مؤلفي القمة Core وأعداد المقالات التي أنتجوها

عدد المؤلفين	عدد المقالات التي انتجها كل مؤلف	العدد الكلي للمقالات	٪	العدد التراكمي للمقالات
3	12	36	9,4	36
2	9	18	7	54
4	7	28	6	82
5	6	30	5	112
3	5	15	4	127
17	46	127	31,4	127

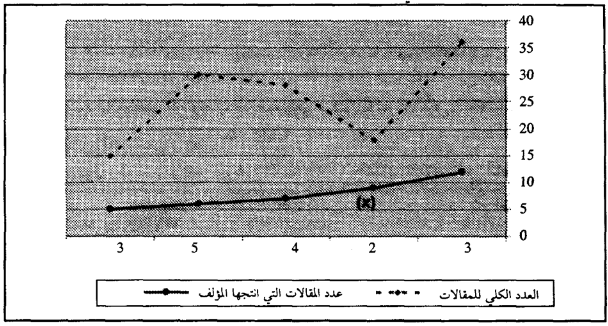
في جدول رقم (5) تم تقسيم مؤلفي القمة إلى ثلاث فئات ومن الجدول يمكن استنتاج ما يلي من ملاحظات:

أ . من اللافت للنظر أن مؤلفي الفئة الأولى - على الرغم من قلتهم - لم يتجاوز ما نشروه إلا (19٪) من عدد المقالات، وكان من المفترض أن ينشروا أكبر قدر ممكن من المقالات وهم في طبيعة الحال من المؤلفين البارزين وقد تراوحت المقالات المنشورة عن كل مؤلف ما بين 7-12 مقالة.

ب. وقد سيطرت الفئة الثانية على نسبة (37٪) من المقالات المنشورة سيطرة جزئية، على الرغم أن ما أنتجه مؤلفو هذه الفئة من المقالات قد تراوح ما بين 4 - 6 مقالات.

ج. أما الفئة الثالثة - على الرغم من قلة عدد المقالات التي نشرتها - فقد تراوحت ما بين 1-3 مقـالات إلا أنها قـد نشرت مـا يعادل (44٪) من إجمـالي عدد المقـالات المنشورة بالمجلة.

وهذا ما أكـد عليه قـانون لوتكا Lotka للإنتاجـية وبين سـيطرة الفئـة الأقل إنتاجـية للمقالات على إنتاجية المؤلفين في أي مجال، خاصة المؤلفين من ذوي الإنتاجية الضعيفة أو بعبارة أخرى المؤلفين المقلين في الإنتاجية.



شكل رقم (5) يوضح مؤلفي القمة وعدد المقالات المنتجة والعدد الكلي للمقالات

وفي محاولة لإلقاء الضوء على تقاليـد النشر العلمي في الدوريات الأكاديمية في اليمن ومدى تمسكها بالأصالة والتزامها بالمناهج العلمية تم إلقاء نظرة سريعة على صفات المؤلفين الذين ألفوا المقالات وسماتهم، حيث تبين ما يلي: -

1) من الملاحَظ أن كُتاب المقالات من ذوي الاختـصاص ومن ذوي الألقاب العسكرية ومن أعضاء هيئة التدريس بالكلية حيث يمثلون نسبة 95٪ من المجموع الكلي للمؤلفين.

2) إن نسـبة 5٪ من المؤلفين هم من المؤلفين المـدنيين ويعدون من مـثقـفي المجتـمع الذين أسهموا بكتابة مقالتين أو مقالة واحدة.

3) أن جُل اهتمام هؤلاء الكُتاب الذين استقطبتـهم المجلة كان اهتماماً متنوعاً تراوح ما بين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والأمن الغذائي والفنون الآداب والسياسة.

4) لقد كان لإسهام الخبراء العرب وهم من أعضاء هيئة التدريس المعارين دور كبير في تنوع المقالات والدراسات والبحوث المنشورة بالمجلة حيث مثلت إسهاماتهم نسبة 50٪ من المجموع الكلي للمقالات.

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً : الاستنتاجات:

فيما يلي بعض الملاحظات والاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال دراسة تحليلية لمجلة كلية القيادة والأركان.

1) إن نحو 40٪ من المقالات المنشورة بالمجلة في خمسة عشر عدداً غير مصحوبة بأية إشارات مرجعية على الرغم من طول المقالات والعناوين الملفتة للنظر.

2) هناك عدد من المقالات تتسم بالقصر إذ لا تتعدى صفحتين أو ثلاث صفحات.

3) إن هناك عدداً كبيراً من المقالات المنشورة تتناول موضوعات تاريخية وسياسية واقتصادية وعسكرية وتستغرق أحياناً أكثر من ست صفحات إلا أنها تخلو تماماً من أي إشارة مرجعية واحدة ولم يعبأ كُتاب هذه المقالات بأي نقد أو تقييم لمقالاتهم.

4) إن 99 ٪ من كتاب المقالات بالمجلة لم يسجلوا الأعمال المستشهد بها في النص ولا يستخدمون الأرقام والحروف للدلالة على اسم المرجع وإنما نفاجأ في نهاية المقالات بما يشبه ذر الرماد على العيون، وهو وجود بعض المراجع والمصادر لا تتعدى الخمسة أو الستة مراجع دون أن يكون لها رابط بالنص، وقد تم كتابتها مبتورة وفيها نقص لكثير من عناصر التحقق من هوية المرجع.

5) لا يوجد ما يسمى بقوائم المراجع أو الببليوجرافيات أو الهوامش والمراجع، وإنما يشير كاتب المقالة في نهاية مقالته إلى كلمة (المراجع) أو المصادر وهي عبارة عن ثلاثة مراجع ناقصة وغير مكتملة لا يستفيد منها القارئ شيئاً وكأنها مؤلفات مجهولة.

6) إن العدد الرابع من المجلة هو العدد الوحيد الذي تميز عن الأعداد الأخرى من حيث رصانة المقالات وتوثيق المصادر سواء في النص أو في الهوامش أو قائمة بالمراجع والمصادر نهاية كل مقالة.

7) لوحظ عدم تقيد المجلة بشروط ومعايير المنظمة العالمية للمواصفات القياسية ISO الخاصة بإصدار المجلات العلمية والإلتزام بقواعد النشر والإصدار.

8) كمـا لوحظ أن إخراج المقـالات في المجلة قد سـار على منهج واحد ونمـط واحد وهو إخراج سيئ ولا يراعي أبسط الطرق أو اللمسـات الفنية لدرجة أن المخرج لم يخصص صفحة واحـدة أو حتى ربع صفحة للمراجع أو الهوامش وإنما أصـبح لديه تقليد سائد وهو وضع المراجع نهاية الصفحة التي هي نهـاية المقالة، فإذا وجد أن المراجع قد زادت وأنها بحـاجة إلى صفحة أخـرى تالية يقوم المخرج ببـتر بقية المراجع لكي يبـدأ المقالة التالية بصفحة جديدة.

9) كان غلاف العدد الأول من المجلة أبيض اللون ورمـادياً يتوسطه اسم المجلة مجرداً من أية إضافات أخـرى ويتوسط الغلاف شعـار الكلية على شكل رسم دائري، ومع ذلك تغير الغلاف أكثر من مرة مع بداية إصدار كل عدد جديد.

10) أن حجم المجلة لم يسـتقر طولاً أو عـرضاً مما يؤدي إلى حدوث بـعض المشاكل عند ترفيفها أو تجليدها بالمكتبة.

11) لا يوجد للمجلة تبويب معين فيما يتعلق بأولوية نشر المقالات مثل تخصيص جزء من المجلة للدراسات والبحـوث ثم المقالات الأخرى كالعروض والمراجعات الـعلمية سواء للمجلات أو للكتب والإصدارات الجديدة.

12) لقد اقتصرت مقالات مجلة كلية القيادة والأركان على نشر المقالات باللغة العربية ولم تنشر أية مقالة باللغة الإنجليزية.

13) كما أن المجلة لم تعـمل على نشر مقالات عـسكرية مترجمـة من لغات أخرى وذلك تعميماً للفائدة مما ينشر في المجلات العسكرية العالمية.

14) إن أهم ما يؤخذ على كُتاب المقالات بالمجلة هو عدم تفـريقهم بين العمل المستشهد به وهل هو مـقـالة في مـجلة أم كتـاب منشـور، وحـتى إذا أشـاروا إلى اسم المجلة أو الصحيفـة فإنهم لا يشيرون إلى اسم كاتب المقـالة أو عنوان العمل، وإنما يذكرون اسم المجلة أو الصحيفة فقط.

15) على مدى خمـسة عشر عدداً من إصدارات مـجلة كلية القيادة والأركان لم يستـشهد كاتب واحد من كتـاب المجلة استشهاداً ذاتياً بأعماله الـسابقة التي نشرت له بالمجلة إلا أن هناك استشهاداً ذاتياً بالمجلة أي أنها تستشهد بنفسها بنسبة 5٪ من مقالاتها السابقة.

16) من المؤكد أن مؤلفي مقالات المجلة هم من العسكريين الذين يشكلون 98٪ من كتاب مقالات المجلة يتـساهلون تماماً في توثيق المصادر التي يسـتشهدون بهـا وربما يتجاهلون ذلك عن عمـد لغرض في نفس يعـقوب، خـاصة عندمـا يذيلون مقالاتهـم بعدد من المراجع الناقصة والمبتورة وهي عبارة عن أعمال مجهولة.

17) إن مؤلفي مقـالات المجلة يخلطون في كثير من الأحـيان بين عناوين الكتب وعناوين المقالات وأسـماء الصحف والمجلات وأسـماء الكتاب المسـتشهد بـأعمالهم، فحـينما يذكرون اسم المجلة فقط دون التطرق إلى اسم الكـاتب وعنوان المقالة فهم يظنون أنهم قد أدوا مـا عليهم من أمانة علمـية وأن بقيـة البيانات الأخـرى كالطبعـة واسم الناشر ومكان النشر وتاريخ النشر ليـست مهمة ولا ضرورية من وجهـة نظرهم. فهذا بالطبع خطأ علمي فادح.

18) يبدو أن ثمة إطراداً في الممـارسة لدى جميع مؤلفي مقالات المجلة مـن حيث اتفاقهم في عدم توثيق المصـادر واختلافهم في عدم الاتفـاق على تحديد مدخل معـياري معين للمصادر المسـتشهد بها ويكثرون من ذكـر الألقاب كالعميد الركن والدكـتور والمارشال وهذه لا يجـوز ذكرها في ثنايا البـحث العلمي وتوثيق المصـادر. بالإضافة إلـى جهل البعض بالفواصل وعلامات الترقيم أثناء توثيق المصادر.

19) إن ظاهرة ندرة استعمال وتسجـيل المصادر في بعض الدراسات والبحوث المنشورة في المجلة ظاهرة ملحوظة حيث تـصل نسبة هذه الظاهرة إلى 40٪ ويمكن تعليل ذلك إلى ما يلي:

أ. إن معظم المـقالات المنشورة في المجلة مـقالات ضـعيفـة المستـوى لعدم ارتبـاطها بالمصادر الأصلية.

ب. ضعف سبل الوصول إلى المصادر المختلفة وبصورة خاصة المصادر الأجنبية.

ج. عدم التزام المجلة أو محرري المجلة بمعايير قواعد النشر المعمول بها في العالم.

20) إن المقالات المنشورة بالمجلة ذات أحجام مختلفة وغير موحدة.

21) لقد اشترطت اللجنة الفنية الخاصة بالتوثيق ISO/TC46 على توافر عناصر الإشارات المستخدمة في الدراسات المنشـورة وتشمل: (أ) استخدام اسم المؤلف مع تاريخ النشر داخل المتن فضلاً عن ذكر أرقام الصفحـات بين هلاليتين (ب) طريقة الإشارة الرقيمة: وتتمـثل في استـخدام الأرقام المحـصورة بين هلاليـتين داخل النص تدل على الوثائق المستشهد بها ويرافق هذه الطريقة اسـتخدام قائمة بالمراجع ترتب بحسب الأرقام. (ج) استخدام الحواشي، حيث تذكر الاستشـهادات أحياناً في الحواشي بإعطاء أرقام مستقلة وأحياناً بإعطاء أرقام متسلسلة. (د) الإشارة صـراحة إلى نوعية وأشكال المواد المستشهد بها كـالكتب أو الدوريات والصحف أو الأطروحـات الجامعـية أو الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية(30).

ويبدو أن مؤلفي المقالات بمجلة كلية القيادة والأركان لم يكونوا على علم أو دراية بهذه الأنماط من شروط نشر المقالات، والدليل على ذلك ما تم ملاحظته في كتاباتهم لأن المجلة نفسها لم تضع شروطاً لنشر المقالات أو معايير معينة لقبول نشر مقالات المؤلفين بما في ذلك كتابة البحوث المصحوبة بالمصادر والمراجع التي تعد أحد شروط البحوث المقدمة للنشر.

ثانياً: التوصيات:

وبناء على نتائج البحث فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. توصي الدراسة كلية القيادة والأركان التقيد بالمعايير الموحدة الصادرة عن المنظمة العالمية للتوحيد القياسي التي تتعلق بنشر وإصدار الدوريات العلمية وكتابة البحوث والدراسات وتسجيل الإشارات المرجعية في البحوث، والأخذ بهذه المعايير وتطبيقها في المجلة وعلى البحوث والدراسات المقدمة للنشر، وبعبارة أخرى تطبيق شروط النشر المعمول بها في جل المجلات العلمية.
2. توصي الدراسة هيئة تحرير المجلة الاهتمام بتسجيل الاستشهادات المرجعية في الدراسات والبحوث المقدمة للنشر بالمجلة.
3. توصي الدراسة بعمل كشاف تحليلي سنوي للمقالات والدراسات والبحوث التي نشرت بالمجلة للإفادة من هذا الكشاف من قبل الدارسين والمهتمين.
4. توصي الدراسة هيئة تحرير المجلة ضمن شروط النشر أن البحوث والدراسات المقدمة للنشر ستخضع للتحكيم العلمي والتقييم من ذوي الاختصاص والخبرة.
5. توصي الدراسة هيئة تحرير المجلة الاهتمام بالترجمة للمقالات العسكرية الاستراتيجية من اللغات الأوربية ونشرها بالمجلة للإفادة منها من قبل الدارسين والباحثين وتنويع الثقافات العسكرية العالمية.
6. توصي الدراسة هيئة تحرير المجلة بعدم قبول أي مقالة أو دراسة مقدمة للنشر ما لم تستند إلى المصادر والمراجع التي يكون لها دور وأثر في إنجاز الدراسة حتى يكون للنتائج أو للأفكار المطروحة في الدراسة المصداقية والثقة.
7. أن تتسم البحوث المقدمة للنشر بالنضج وأن تتسم أيضاً بالمنهج العلمي وشروطه.
8. توصي الدراسة هيئة التحرير أن تضع ضمن شروط النشر بالمجلة أن تكون المصادر والمراجع الملحقة بالمقالات المقدمة للنشر مستوفية البيانات الببليوجرافية الكاملة عن كل

مصدر تم الاستشهاد به كعنوان العمل واسم المؤلف وبيانات النشر (سواء للمجلات أو للكتب) كمكان النشر واسم الناشر وتاريخ النشر.

9. توصي الدراسة هيئة تحرير المجلة أن تلتزم المجلة بالثبات في الحجم طولاً وعرضاً في كل الأعداد المتتابعة.

10. أن يسبق كل دراسة أو بحث مقدم للنشر مستخلص للبحث أو المقالة.

11. أن تختتم المقالات والبحوث والدراسات المنشورة بالنتائج والتوصيات أو الاستنتاجات اللازمة.

المصادر

1- **مجبل لازم مسلم المالكي** . اتجاهات حديثة في علوم المكتبات والمعلومات. - عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002م ص 211.

2 -**Pritchard, A.** statistical bibliogtraphy or bibliometrics? J.doc. vol. 25, no. 4.pp. 348-349.

3- **Daniel, O. O,** Conner and Henry Voos. "Emprical Laws, Theory Construction and bibliometrics.- Library Trends. Vol. 30. 1980, P.9.

4- **حشمت قاسم**. تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية، في كتابه: دراسات في علم المعلومات. - ط 3- القاهرة: مكتبة غريب، 1995. ص 118.

5- **محمد فتحي عبد الهادي**. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات (1991- 1996). - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000م، 805ص.

6- **محمد فتحي عبد الهادي**. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات (1997م - 2000). - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003، 728 ص.

7- **وليم جارفي**. الاتصال أساس النشاط العلمي؛ ترجمة حشمت قاسم. - بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1984، ص140.

8- **عبد الله علي الفضلي**. الإنتاج الفكري اليمني من 1939 - 1989م (الكتب، مقالات الدوريات، الأطروحات الجامعية). دراسة ببليومترية. - القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1992. (أطروحة ماجستير)، 348 ص.

9- **وليم جارفي**، مرجع سابق، ص 129.

10- **عبد الستار الحلوجي**. مدخل لدراسة المراجع. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1974. ص 109.

11- المصدر نفسه، ص 111.

12- **حشمت قاسم**. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - القاهرة: مكتبة غريب، 1993م. ص ص 107 - 108.

13- **وليم جارفي**. مصدر سابق، ص 137.

14- **هشام بن عبد الله عباس**. المجلات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية: دراسة ببليومترية على مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود. - عالم الكتب، مج 11، ع3 (محرم 1411هـ). أغسطس، 1990، ص 333.

15- مجلة كلية القيادة والأركان. العدد الأول، السنة الأولى، سبتمبر، 1987. ص ص (20 - 23).

16- آثرتون، بولين. مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها؛ ترجمة حشمت قاسم. - القاهرة: مكتبة غريب، 1981. ص ص 315 - 316.

17 -**Houghton, Bernard**, Standardizations for documentation. London. Bingly, 1969. (نقلاً عن حشمت قاسم في كتابة: دراسات في علم المعلومات)

18- **حشمت قاسم**. المعايير الموحدة. في كتابه: مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. القاهرة، مكتبة غريب، 1988م، ص 260.

19- **جاسم محمد جرجيس**. دوريات الجامعات العراقية: دراسة تحليلية. المجلة العربية للمعلومات، مج16، ع2، 1996م، ص77.

20- المصدر نفسه، ص78.

21- **يسرية محمد عبد الحليم زايد**. المعايير الموحدة للمكتبات. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية، 1998م، ص9.

22 -**ISO/ G 90**. Documentation- Bibliographic Reference.- content form and Structure; Genva: Iso, 1987, PP.9-10.

23- **هشام عبد الله بن عباس** ، مرجع سابق، ص 333.

24 -**Linda, C. Smith**. "Citation Analysis". Library Trends.- Summer, 1981, P.59.

25- **حشمت قاسم**. كشافات الاستشهاد المرجعي وإمكاناتها الاسترجاعية، في كتابه: دراسات في علم المعلومات. - ط3. - القاهرة: مكتبة غريب، 1995، ص 335.

26- **عبد الرحمن فراج**. تحليل الاستشهادات المرجعية: بعض مشكلاته في الانتاج الفكري العربي. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س10، ع1، يناير 1990، جمادى الآخرة، 1410هـ، ص 83.

27- **ميسون عبد الكريم العبيدي**. كتابة المصادر في المجلات الأكاديمية العراقية: دراسة تقويمية. المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. مج 4، ع 1، حزيران، 1998. ص ص 39-50.

28- **أوديت مارون بدران**. القوانين الببليومترية (قانون لوتكا للإنتاجية العلمية) في كتابها: الببليومتريكس أو قياس المصادر. بغداد. الجامعة المستنصرية، 1987، ص 54.

29 -Lotka, Alfred J. the Frequency distribution of Scientific productivity.- Journal of the Washington academy of Science.- Vol.16 July, 1926. PP.317 - 323.

30- **جنان صادق عبد الرزاق الدوري**. مصادر المعلومات المستخدمة في مجلة الهندسة والتكنولوجيا: دراسة تحليلية. المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. مج4، ع2، كانون أول 1998، ص ص 90-91.

صحيفة الأهرام مصدراً للتعريف بالكتب

د. تهاني عمر عبدالعزيز
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة عين شمس

ملخص :

ترمي الدراسة إلى التحقق من نمط اهتمام الصحف اليومية العربية بالكتاب وتتخذ من صحيفة الأهرام المصرية نموذجاً، ومن ثم نتناول الاهتمام بالكتب في الأبواب التحريرية بالصحيفة من حيث النصيب النسبي لكل باب، والفئات الموضوعية للكتب التي تم التعريف بها، وأشكال التعريف بالكتب، ومسئولية التعريف بالكتب، وعناصر بياناته، والاهتمام بالمترجمات، وناشري الكتب، وتكرار التعريف بالكتاب الواحد.

1- تمهيد:

عادة ماتبدي الصحف اليومية نوعاً من الاهتمام بالكتاب، ويختلف مدى هذا الاهتمام وصوره من مجتمع ثقافي إلى آخر، ومن صحيفة إلى أخرى؛ فهناك بعض الصحف التي تفرد أبواباً ثابتة لقضايا الكتاب، والتعريف بالكتب؛ في حين تصدر بعض الصحف ملاحق أسبوعية تعرف بأحدث ما صدر من كتب في مختلف المجالات في مجتمعها. وهناك بعض الصحف التي تجمع بين النمطين. وهناك في الولايات المتحدة الأمريكية بعض الصحف اليومية مثل The Los Angles Times التي تنشر تعريفاً بكتاب واحد أو كتابين يومياً؛ وتصدر ملحقاً لعرض الكتب كل يوم أحد يشتمل على مراجعة لما بين خمسة وعشرين وثلاثين كتاباً بإجمالي يتراوح مابين 1300 و 1500 كتاباً سنوياً. كما تصدر أيضاً صحيفة Globe التي تنشر في بوسطن تعريفا بحوالي 2300 كتابا سنويا، كما تصدر كذلك كل يوم أحد ملحقاً بعنوان The New York Times Reivew يشتمل على مايتراوح بين أربعين وخمسين كتاباً. كذلك تقوم هذه الصحيفة بتجميع مراجعاتها للكتب شهرياً في دورية بعنوان Books Of The Times [1]. وهناك أيضاً صحيفة التايمز البريطانية The Times وهي من أشهر الصحف اهتماماً بالكتاب حيث يحظى ملحقها الذي يصدر كل يوم

أحد منذ أكثر من تسعين عاماً بعنوان Times Literary Supplement بأهمية خاصة نظراً لثراء اهتمامه بالكتاب[2]. وهناك بعض الصحف التي تهتم بالكتاب اهتماماً عارضاً لايصل إلى حد المعالجة المنهجية التي يمكن الاعتماد عليها، كما تخصص صحف أخرى أكثر من باب واحد ثابت وإن اختلفت دوريته، يتراوح مابين الأسبوعي والشهري والفصلي.

أما مادة التعريف بالكتب فتتراوح مابين الخبر من ناحية، والعرض التحليلي النقدي من ناحية أخرى، مروراً بالنبذة المختصرة أو التعريف الموجز. ويرتبط هذا الاهتمام بالكتب ارتباطاً وثيقاً بقطاع تنمية المجموعة في المكتبات، حيث يمكن للعاملين في هذا القطاع أن يجدوا في الصحف اليومية ما يعرفهم بالكتب التي يمكن أن ينتقوا منها؛ أي أنه يمكن النظر إلى هذه الصحف بوصفها قنوات للترشيح، أي التعريف بمايمكن الانتقاء منه، كما يمكن أيضاً لهذه الصحف أن تشتمل على معلومات يفيد منها المسئولون عن اختيار الكتب عندما يكونوا بصدد المفاضلة بين أكثر من كتاب واحد في الفئة النوعية والوظيفية والتخصصية نفسها؛ ويتطلب ذلك بالطبع وجود مراجعات نقدية مطولة نسبياً للكتب. ولم تحظ بعد الصحف العربية اليومية، كأدوات للاختيار، بالدراسة، وإن كانت هناك دراسة عربية واحدة للدوريات العربية التي تهتم بالكتاب[3]. ومن ثم فإن دراستنا هذه ترمي إلى التحقق من نمط اهتمام الصحف اليومية العربية بالكتاب، وتتخذ من صحيفة الأهرام المصرية نموذجاً. ولهذه الصحيفة خصائص تزكيها في هذا الصدد؛ فهي من أقدم الصحف اليومية العربية، كما أنها تتمتع بدعم مؤسسي غير عادي، كما أنها تتصدر في مصر فئة الصحف التي تعرف بالقومية في العرف الجاري لتصنيف الصحف التي تصدر في مصر، حيث تنقسم الصحف اليومية إلى الصحف القومية، والصحف الحزبية، والصحف المستقلة.

وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- مامدى اهتمام صحيفة الأهرام بالكتاب؟

2- أي الفئات النوعية والتخصصية من الكتب تحظى بالاهتمام في صحيفة الأهرام؟

3- كيف تهتم صحيفة الأهرام بالكتاب، وما هي المعلومات التي تقدمها في التعريف بالكتب؟

4- إلى أي حد يمكن الاعتماد على صحيفة الأهرام مصدراً للتعرف على الكتب والمفاضلة فيما بينها من وجهة نظر المسئولين عن تنمية المجموعات بوجه عام، واختيار الكتب على وجه الخصوص.

ونركز هنا على الاهتمام بالكتاب في الأبواب التحريرية لافي الإعلانات. وللإجابة عن

هذه التساؤلات تم تحليل مواد التعريف بالكتب التي نـشرت في صحيفة الأهرام طوال عام 2003م؛ أي على مدى عـام كامل، في خـمسة أبواب، وهي "غـذاء العقـول"، و "دنيا الثـقافـة"، و"ثقافـة"، و"الأهرام الأدبي"، و"أدب"، تلك الأبواب التي تحمل الرسـالة الإعلامية الثقافيـة. ويمكن لما تنتهي إليه هذه الداسة من نتائج أن يوضح إلى أي حد يمكن للمكتبات بوجه عام والمهتمين بتنمية المجـموعات على وجه الخصوص، الاعتماد على هذه الصحيفة اليومية مصـدراً للتعرف على الكتب، كما تحاول هذه الدراسة إرساء أسس منهج يمكن اتباعه في دراسة الصحف الأخرى من منظور تنمية مجموعات المكتبات.

2- الاهتمام بالكتب في الأبواب التحريرية الخمسة:

1/2 النصيب النسبي لكل باب:

يتبين من الجدول رقم (1) أن إجمالي مـاتم التعريف به من كتب في صحـيفة الأهرام خلال عام 2003 قد بلغ 1398 كتاباً، مابين الكتب المؤلفة بالعربيـة، والمترجمة إليها. ولما كانت هذه الكتب التي تم التعريف بها لاتقتصـر على مايصدر في مصر فإنه لايمكن مقارنة هذا الرقم بإجمالي مانشر في مصر خـلال ذلك العام؛ فهذا الإجمالي يمثل حوالي 9,86% من مجموع الكتـب التي صدر في مصر (14175) عام 2003م وفقاً لإحصـائية نشرت في العدد السادس (أبريل 2004) من مجلة "الفهـرست" التي تصدر عن دار الكتب والوثائق القومـية. ويبـدو أن هذه الإحصائيـة تشمل أيضـاً ضمن ماتشـمل الكتب المدرسيـة سواء مايصدر منهـا عن وزارة التربية والتعليم، أو مايصدر عن ناشـري القطاع الخاص مما يسمى بالكتب المساعـدة، وذلك لأن هذه الإحصائية تعتـمد على بيانات ما أودع بالمكتـبة الوطنية المصرية (دار الكتب والوثائق القومية) خلال العام[4]. كما أنه لامجال لمقارنة هذا العدد من الكتب بإجمـالي ماينشر في العالم العـربي وذلك لسببين؛ أولهما الانـخفاض الواضح في هذا العدد، وثانيهما غـياب الإحصاءات التي يمكن الاعتماد عليها بالـنسبة للكتاب العربي بوجه عام، فضلاً عما يكتنف نظام الضبط البـبليوجرافي للإنتاج الفكري العربي بكل فئاته من قصور.

ويتبين من الجدول رقم (1) أن باب "غذاء العقول" يستأثر بأكثر من نصف عدد الكتب التي تم التعريف بها (52,36%)، يليه في المرتبة الثانية باب "دنيا الثقافة" (15,02%)، ثم باب "ثقافة" (13,66%)، يليه باب "أدب" في المرتبـة الرابعة (13,23%)، وأخيراً باب "الأهرام الأدبي" (5,72%). وكما هو واضح فإن باب "غذاء الـعقول" هو أكثر الأبواب الخمسة اهتماماً بالكتاب بحكم توجهه الواضح المباشر في خدمة القراءة.

2/2 الفئات الموضوعية للكتب التي تم التعريف بها

الجدول رقم (1) توزيع الكتب على الأبواب التحريرية الخمسة

الباب / المجال	غذاء العقول		ثقافة		دنيا الثقافة		أدب		الأهرام الأدبي		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
الإنسانيات	540	73,77	115	60,20	170	80,95	146	78,92	73	73,-	1044	74,68
العلوم الاجتماعية	147	20,08	63	32,98	35	16,67	28	15,13	7	8,75	280	20,02
العموميات	23	3,14	13	6,80	5	2,38	11	5,95	-	-	52	3,72
العلوم البحتة	22	3,-	-	-	-	-	-	-	-	-	22	1,57
المجموع	732	52,36	191	13,66	210	15,02	185	13,23	80	5,72	1398	

يتبين من الجدول رقم (1) أن الإنسانيات التي تشمل كلاً من الأدب، والتاريخ، والتراجم، والديانات، والفنون، وعلم اللغة، والفلسفة، والآثار، والجغرافيا، تأتي في الصدارة وتستأثر بحوالي 74,68% من المجموع، يليها العلوم الاجتماعية التي تشمل كلاً من السياسة، والاجتماع، والتربية والتعليم، والاقتصاد، وعلم النفس، والقانون، والإدارة، في المرتبة الثانية وتحظى بحوالي 20,02%، يليها في المرتبة الثالثة العموميات التي تشمل كلاً من الإعلام، والمكتبات، والمعارف العامة وتحظى بحوالي 3,72%، وأخيراً تأتي العلوم البحتة والتطبيقية والتي تشمل كلاً من الزراعة، والهندسة، والفيزياء، والصحة، والعلوم بوجه عام، والحاسب الآلي حيث يبلغ نصيبها حوالي 1,57%.

وبمقارنة هذه النسب بما ورد في البيان الإحصائي الصادر في مجلة "الفهرست"(4) حيث بلغ نصيب الإنسانيات 69,10%، يليه نصيب العلوم الاجتماعية بنسبة 18,07%، يليه العلوم البحتة والتطبيقية بنسبة 12,83%، وأخيراً المعارف العامة بنسبة 4,55%، يتبين اتفاق نتائج دراستنا هذه وما انتهى إليه التحليل الإحصائي المشار إليه في الترتيب النسبي للفئات الأربع بوجه عام، وإن كان هناك قدر من الاختلاف في نصيب كل فئة. وليس لدينا من تفسير جازم لهذا الاختلاف في النسب؛ فهذا التوزيع الموضوعي للكتب التي تم التعريف بها في الأهرام يمكن أن يكون ناتجاً عن الاهتمام النسبي لمحرري الأبواب الخمسة الذين يبدون تحيزاً للإنسانيات والعلوم الاجتماعية على حساب العلوم البحتة والتطبيقية، كما يمكن أيضاً النظر إلى هذا التوزيع النسبي بوصفه تعبيراً عن الاهتمامات العامة السائدة في المجتمع الثقافي المصري بوجه عام؛ فهو مجتمع يبدو أكثر ميلاً للإنسانيات، والعلوم الاجتماعية منه إلى العلوم البحتة والتطبيقية. أما الارتفاع النسبي لنصيب العلوم البحتة والتطبيقية في إحصاءات "الفهرست" فربما يكون راجعاً إلى تغطية هذه الإحصاءات للكتب المدرسية على اختلاف فئاتها كما سبق أن ذكرنا. ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن باب

"غذاء العقول" هو الباب الوحيد الذي يهتم بالكتب في مجال العلوم البحتة والتطبيقية.

وبالنظر في قطاع الإنسانيات في الجدول رقم (2) يتبين أن الأدب يأتي في الصدارة حيث يحظى بحوالي 61,21% من كتب الإنسانيات، وبحوالي 45,70% من إجمالي الكتب التي تم التعريف بها. وتشمل فئة الأدب كلاً من الأعمال الأدبية من الشعر، والرواية، والقصة القصيرة، والمسرحية، وتاريخ الأدب ونقده. ويحظى موضوع "تاريخ الأدب ونقده" بحوالي 21,28% من كتب الأدب بوجه عام، وبحوالي 9,73% من إجمالي الكتب التي تم التعريف بها. ويبدو باب "ثقافة" أكثر الأبواب اهتماماً بهذا الموضوع. أما بالنسبة للأعمال الأدبية فإن الرواية والقصة القصيرة تأتي في الصدارة؛ ويبدو باب "غذاء العقول" أكثر الأبواب اهتماماً بهاتين الفئتين من الأشكال الأدبية. ويأتي الشعر في المرتبة الثانية بين أشكال الأدب، يليه الأعمال المسرحية في المرتبة الثالثة الأخيرة، الجدول رقم (3). وهناك ثلاثة تفسيرات محتملة لهذه النتيجة، أولها: قلة الكتب المنشورة التي تهتم بتاريخ الأدب ونقده، وثانيها: انحياز محرري الأبواب التحريرية الخمسة للأعمال الأدبية، وثالثها: أن أصحاب الأعمال الأدبية أكثر حرصاً وربما أكثر إلحاحاً في التعريف بأعمالهم من أصحاب الدراسات الأدبية وربما كان التفسير الثاني هو الأقرب للقبول. ويبدو باب "ثقافة" أكثر الأبواب اهتماماً بالدراسات الأدبية، يليه باب "أدب"، ثم باب "دنيا الثقافة"، ثم باب "غذاء العقول"، وأخيراً باب "الأهرام الأدبي" الذي يبدي اهتماماً واضحاً بالقصة والرواية كأعمال أدبية.

الجدول رقم (2) الاهتمام بموضوعات الإنسانيات في الأبواب التحريرية الخمسة

الباب / الموضوع	غذاء العقول		ثقافة		دنيا الثقافة		أدب		الأهرام الأدبي		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
الأدب	318	49,77	47	7,36	109	17,06	105	16,43	60	9,39	639	62,21
التاريخ	77	60,63	29	22,83	12	9,45	6	4,72	3	2,36	127	12,16
الديانات	51	65,38	4	5,13	18	23,08	5	6,41	-	-	78	7,47
التراجم	30	40,-	7	9,33	13	17,33	18	24,-	7	9,33	75	7,18
الفلسفة	15	39,47	19	50,-	3	7,89	1	2,63	-	-	38	3,64
الفنون	25	71,43	2	5,71	6	17,14	-	-	2	5,71	35	3,35
علم اللغة	13	39,39	2	6,06	6	18,18	11	33,33	1	3,03	33	3,16
الآثار	7	53,85	3	23,80	3	23,08	-	-	-	-	13	1,25
الجرافيا	4	66,67	2	33,33	-	-	-	-	-	-	6	0,57
المجموع	540	51,72	115	11,01	170	16,28	146	13,98	73	6,99	1044	

ويأتي التاريخ في المرتبة الثانية بين موضوعات الإنسانيات حيث يحظى بحوالي 12,16% من نصيب هذا القطاع، وبحوالي 9,08% من إجمالي الكتب التي تم التعريف بها في الأبواب الخمسة.

وتأتي الديانات في المرتبة الثالثة حيث تحظى بحوالي 7,47% من نصيب الإنسانيات، وبحوالي 5,85% من إجمالي الكتب التي تم التعريف بها. ثم يأتي بعد ذلك كل من الفلسفة، والفنون، وعلم اللغة، والآثار، والجغرافيا في ترتيب تنازلي، الجدول رقم (2). وهناك اختلافات طفيفة بين الأبواب من حيث اهتمامها النسبي بهذه المجالات.

الجدول رقم (3) الاهتمام بالأدب في الأبواب الخمسة

الباب / الموضوع	غذاء العقول		ثقافة		دنيا الثقافة		أدب		الأهرام الأدبي		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
القصة والرواية	229	72,01	48	44,04	9	19,15	27	25,71	34	56,67	347	54,30
الشعر	33	10,38	27	24,77	8	17,02	38	36,19	14	23,33	120	18,78
المسرحيات	9	2,83	7	6,42	8	17,02	6	5,71	5	8,33	35	5,48
تاريخ الأدب ونقد	47	14,47	27	24,77	22	46,81	34	32,38	7	11,67	136	21,28
المجمـــوع	318	49,92	109	17,06	47	7,36	105	16,43	60	9,39	936	

وجدير بالذكر أن مجال الجغرافيا لم يحظ بالاهتمام إلا في بابين اثنين فقط، بينما حظى مجال الآثار بالاهتمام في ثلاثة أبواب، والفلسفة في أربعة أبواب. ويبدو باب "غذاء العقول" متفوقاً على غيره من الأبواب في الاهتمام بجميع موضوعات الإنسانيات بلا استثناء.

ويتبين من الجدول رقم (4) أنه من الممكن ترتيب مجالات العلوم الاجتماعية تنازلياً وفقاً لمدى الاهتمام النسبي بها على النحو التالي:

الموضـــوع	النصيب النسبي في مجموع العلوم الاجتماعية
السياسة	٪55
الاجتماع	٪20,36
التربية والتعليم	٪9,64
الاقتصاد	٪7,86
علم النفس	٪3,21
القانون	٪2,14
الإدارة	٪1,79

ويلاحظ أيضاً من الجدول رقم (4) وجود تفاوت في الاهتمام النسبي للأبواب بالتخصصات الفرعية للعلوم الاجتماعية، كما يبدو باب "غذاء العقول" أقرب الأبواب للمتوسط العام للتوزيع النسبي.

الجدول رقم (4) الاهتمام بموضوعات العلوم الاجتماعية في الأبواب التحريرية الخمسة

الباب / الموضوع	غذاء العقول		ثقافة		دنيا الثقافة		أدب		الأهرام الأدبي		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
الاجتماع	30	20,41	17	26,98	3	8,57	7	25,-	-	-	57	20,36
السياسة	91	61,90	30	47,62	16	45,71	14	50,-	3	42,85	154	55,-
الاقتصاد	7	4,76	7	11,11	5	14,29	2	7,14	1	14,28	22	7,86
القانون	3	2,04	2	3,17	-	-	-	-	1	14,28	6	2,14
التربية والتعليم	11	7,48	5	7,94	4	11,43	5	17,56	2	28,57	27	9,64
علم النفس	2	1,36	2	3,17	5	14,29	-	-	-	-	9	3,21
الإدارة	3	2,04	-	-	2	5,71	-	-	-	-	5	1,79
المجموع	147	52,50	63	22,50	35	12,50	28	10,-	7	2,50	280	

ويتبين من الجدول رقم (5) أن قطاع العموميات الذي يشمل كلاً من الإعلام، والمكتبات، والأعمال العامة أو الموسوعية، أن هذه الأخيرة تأتي في المرتبة الأولى بوجه عام، يليها مجال المكتبات، ثم الإعلام في المرتبة الأخيرة. ويبدو باب "ثقافة" أكثر الأبواب اهتماماً بالأعمال الموسوعية العامة، يليه باب "غذاء العقول"، ثم باب "أدب"، وأخيراً باب "دنيا الثقافة". كما يبدو أيضاً باب "دنيا الثقافة" هو الأكثر اهتماماً بمجال المكتبات، يليه باب "أدب"، ثم باب "غذاء العقول"، وباب "ثقافة" في ترتيب تنازلي. وباب "أدب" هو أكثر الأبواب اهتماما بمجال الإعلام يليه باب "غذاء العقول". وكما هو واضح من الجدول رقم (5) فإن باب "الأهرام الأدبي" لم يبد أدنى اهتمام بقطاع العموميات.

ويقتصر الاهتمام بقطاع العلوم البحتة والتطبيقية كما سبق أن أشرنا على باب "غذاء العقول" ويمثل هذا القطاع كل من الزراعة بحوالي 13,63% من رصيد المجال، بينما يمثل الهندسة 4,55% من رصيد المجال، والفيزياء حوالي 22,72%، والصحة والتغذية 27,72%، والعلوم بوجه عام 13,63%، والحاسب الآلي 18,18% من رصيد هذه الفئة الموضوعية.

الجدول رقم (5) اهتمام الأبواب الخمسة بموضوعات العموميات

الباب / الموضوع	غذاء العقول		ثقافة		دنيا الثقافة		أدب		المجموع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
إعلام	4	17,39	-	-	-	-	3	27,27	7	13,46
مكتبات	6	26,09	2	15,39	3	60,-	3	27,27	14	26,92
معارف عامة	13	56,52	11	84,61	2	40,-	5	45,45	31	59,61
المجمـــــوع	23	44,23	13	25,-	5	9,61	11	21,15	52	

3/2 أشكال التعريف بالكتب في الأبواب الخمسة:

يتراوح التعريف بالكتب في صحيفة الأهرام كـما سبق أن أشرنا مابين الخبر من ناحية، والعرض التـحليلي المفصل من ناحيـة أخرى، بينما يأتي التـعريف الموجز في فـئة وسط. ويتبين من الجدول رقم (6) أن الخبر يشكل الغـالبية العظمى 69,60% من إجمالي طرق التعريف بالكتب في صحيفة الأهـرام، يليه التعريف الموجز بنسبة 16,67%، ثم العروض المفصلة بنسبة 13,73%. كما يتبين مـن هذا الجدول نفسه أن باب "دنيا الثقـافة" هو أكثر الأبواب اهتماماً بنشر الخبر، يليه باب "غذاء العقول"، ثم باب "ثقافة"، وبـاب "أدب"، وباب "الأهرام الأدبي" في ترتيب تنازلي. كمـا يتبين أيضاً أن باب "الأهرام الأدبي" هو أكثر الأبواب اهتماماً بالتعريف الموجز، يليه باب "ثقافة"، ثم باب "غذاء العقول"، وباب "دنيـا الثقـافـة"، وباب "أدب" في ترتيب تنازلي. ويبـدو باب "أدب" أكثـر اهتـمامـاً بالعروض المفـصلة، يليه باب "الأهرام الأدبي"، وباب "ثقافـة"، وباب "دنيا الثقـافة"، وباب "غذاء العقول" في ترتيب تنازلي.

الجدول رقم (6) أشكال التعريف بالكتاب في الأبواب الخمسة

الباب / الموضوع	الخبر		التعريف الموجز		العرض المفصل		المجمـوع	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع	٪
غذاء العقول	549	75	135	18,44	48	6,56	732	52,36
الاهرام الأدبى	32	40	18	22,50	30	37,50	80	5,72
دنيا الثقافة	167	79,52	26	12,38	17	8,09	210	15,02
أدب	94	50,81	14	7,57	77	41,62	185	13,23
ثقافة	131	68,59	40	20,94	20	10,47	191	13,66
المجمـــــوع	973	69,60	233	16,67	192	13,73	1398	

وبالنظر في التوزيع الموضوعي لطرق التعريف بالكـتب في صحيفة الأهرام الجدول رقم (7) يتبين أن الخبر هو الغـالب في العلوم البحتة (100%)، بينما يشكل حوالي 80,77%

في العمــوميات، ثم يأتي بعــد ذلك في المرتبة الثالثــة في الإنسانيات، والمرتبــة الرابعة في العلوم الاجتمــاعية. أما التعريف الموجــز فيأتي في المرتبة الأولى في العلوم الاجتــماعية، والمرتبة الثانية في الإنســانيات، والمرتبة الثالثة في العمــوميات، ولاوجود له على الإطلاق في العلوم البحتة والتطبــيقية. أما العرض المفصل فيــأتي في المرتبة الأولى في الإنسانيات، وفي الثانية في العلوم الاجتــماعية، وفي المرتبة الثالثة في العمــوميات، ولا وجود له على الإطلاق في العلوم البحتة والتطبيقية.

الجدول رقم (7) التوزيع الموضوعي لطرق التعريف بالكتاب

الباب / الموضوع	الخبر		التعريف الموجز		العرض المفصل		المجمــوع
	ع	٪	ع	٪	ع	٪	ع
الإنسانيات	728	69,73	165	15,80	151	14,46	1044
العلوم الاجتماعية	181	64,64	63	22,50	36	12,56	280
العموميات	42	80,77	5	9,62	5	9,62	52
العلوم البحتة	22	100	-	-	-	-	22
المجمــــــوع	973	69,60	233	16,67	192	13,75	1398

وجدير بالذكــر أن باب "غذاء العقــول" يهتم بنشــر أخبار الكتــاب في ثلاثة مواسم، الأول أثناء انعقاد معرض القاهرة الدولي للكتــاب، حيث تمثل الكتب التي تم التعريف بها في هذه المناسبــة حوالي 15,65% من مجمــوع ماتم التــعريف به في هذا البــاب، والثاني بداية مــهرجان القــراءة للجمــيع حيث بلغ مــجمــوع ماتم التــعريف به من كتــب حوالي 11,28% من مجمــوع ماتم التعريف به في هذا الباب، والموسم الثــالث هو خريف النشر العربي أواخر سبتمبر حــيث بلغ مجموع ماتم التعريف به في هذا الموسم حوالي 12,69% من مجموع ماتم التعريف به في هذا الباب.

4/2 مسئولية التعريف بالكتب:

إن تحديد مسئولية التعريف بالكتاب، أو إعداد العرض المفصل تعتبر أحد ضمانات الثقة في محــتوى العرض أو التــعريف، ومن ثم احــتمالات الاعــتماد عليــه لأغراض التقــييم والترجيح. ويتــبين من الجدول رقم (8) أن هناك 122 تعريفاً مــوقعاً أي حوالي 55,20% من إجمالي التعريفات، وكذلك وجود 116 عرضاً مفصلاً موقعاً أي حوالي 60,42% من إجمــالي العروض المفصلة، وبذلــك يكون إجمالي التــعريفات الموقــعة 238 تعريفاً، أي حوالي 17,02% فقط من إجمالي طرق التعريف بالكتاب في صحيفة الأهرام. وهي نسبة ضئيلة تؤدي إلى الحد من مدى الاعتماد على صحيفة الأهرام كمصدر لاختيار الكتب.

الجدول رقم (8) بيان مسئولية التعريفات والعروض

المسئولية / الباب	تعريف موجز				المجموع		عرض مفصل				المجموع	
	موقع		غير موقع				موقع		غير موقع			
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
غذاء العقول	80	59,70	54	40,30	134	60,06	21	43,75	27	56,25	48	25,-
ثقافة	12	30,77	27	69,23	39	17,64	10	50,-	10	50,-	20	10,42
دنيا الثقافة	16	61,54	10	38,46	26	11,76	14	82,35	3	17,64	17	8,85
أدب	3	12,-	1	25,-	4	1,8	50	64,93	27	35,52	77	40,10
الأهرام الأدبي	11	61,11	7	38,89	18	7,14	21	70,-	9	30,-	30	15,62
المجمـــــوع	122	55,20	99	44,79	221	99,99	116	60,42	76	39,58	192	

5/2 عناصر بيانات التعريف بالكتب:

هناك مجموعـة من البيانات الأساسية التي تكفل التحـقق من هوية الكتاب، أي تمييزه عن غيره من الكتب، وتشمل هذه البيانات كلاً من مـسئولية التأليف على اختلاف أنماطها وتنوع فئـات المسئولية، وعنوان الكتـاب، ورقم الطبعة مالم تكن الأولى، وبيـانات النشر بعناصرها الثلاثة (مكان النـشر، واسم الناشر، وتاريخ النشر)، وعدد الصفـحات أو عدد المجلدات، وحجم الكتاب، وبيان السلسلة، فضلاً عن بعض العناصر الإضافية التي تسهم في إلقاء المزيد من الضـوء على الكتاب. ويتـبين من الجدول رقم (9) أن بيانات التـعريف بالغالبـية العظمى من الكتب (72,89%) تقتـصر على ثلاثة عناصر فـقط وهي مسئـولية التـأليف؛ ويقصـد بمسئوليـة التألـيف هنا أسمـاء (المؤلفين، والمتـرجمين، والمحـررين، والمحققين)، وعنوان الكتـاب، واسم الناشر. في حين يقتصر التـعريف بحوالي 20,03% على عنصرين فقط وهما مسئولية التأليف وعنوان الكتاب، أما الكتب التي تم التعريف بها بذكر مـسئـولية التـأليف، وعنوان الكتاب، واسم الناشـر، ومكان النشر فـتمـثل حوالي 7,08% فقط من مجموع ماتم التعريف به في الأبواب الخمسة.

الجدول رقم (9) عناصر بيانات التعريف بالكتب

البيانات / الباب	المؤلف والعنوان والناشر		المؤلف والعنوان		المؤلف والعنوان والناشر ومكان النشر		المجمـوع
	ع	%	ع	%	ع	%	
غذاء العقول	554	75,68	79	10,79	99	13,52	732
ثقافة	146	76,44	45	23,56	-	-	191
دنيا الثقافة	176	83,80	34	16,19	-	-	210
أدب	97	52,43	88	47,57	-	-	185
الأهرام الأدبي	46	57,5	34	42,5	-	-	80
المجمـــــوع	1019	72,89	280	20,03	99	7,08	1398

وجدير بالذكر أن اسم الدولة لا المدينة التي يمارس فيها الناشر نشاطه هي العنصر الغالب بالنسبة لبيان مكان النشر. ويدل قصور بيانات وصف الكتاب على عدم إدراك محرري الأبواب الخمسة للأهمية النسبية لكل عنصر من هذه العناصر ودوره في تحقيق أهداف التعريف بالكتاب على النحو الذي يخدم القارئ المثقف العادي الحريص على الكتاب من ناحية، والقائمين على المكتبات في تتبع مايمكن أن يحظى بالاهتمام من هذه الكتب من ناحية أخرى. ويتوقع المكتبيون من هذه الأبواب الثابتة تسجيل البيانات الوصفية الكفيلة بتقديم صورة مكتملة قدر الإمكان.

6/2 الاهتمام بالمترجمات في صحيفة الأهرام:

يقصد بالمترجمات هنا الكتب المترجمة إلى العربية. ويتبين من الجدول رقم (10) أن إجمالي الكتب المترجمة إلى العربية التي تم التعريف بها خلال عام 2003م ثمانية وثمانون كتاباً، أي حوالي 6,53% من إجمالي عدد الكتب المعرف بها. وتتوزع هذه المترجمات على إثني عشر موضوعاً فقط، وتبلغ أعلى مستوياتها في مجال السياسة 18,48%، ثم التاريخ 15,74%، والفنون 14,29%، وعلم النفس، والاقتصاد، وتاريخ الأدب ونقده، والاجتماع، والتربية والتعليم، والمعارف العامة، والقصة القصيرة، والرواية، والشعر، والديانات في ترتيب تنازلي. وجدير بالذكر أنه لم يتم التعريف بأية كتب مترجمة في كل من الجغرافيا، والآثار، والفلسفة، وعلم اللغة، والتراجم، والمسرح، والإدارة، والقانون. وليس لدينا من دليل يدعونا لاتخاذ هذه النتائج مؤشراً للاهتمام بالترجمة إلى العربية.

ويتبين من الجدول رقم (11) أن باب "غذاء العقول" هو أكثر الأبواب اهتماماً بالكتب المترجمة، يليه باب "ثقافة"، ثم باب "الأهرام الأدبي"، ثم باب "أدب"، وباب "دنيا الثقافة" في ترتيب تنازلي.

الجدول رقم (10) التوزيع الموضوعي للكتب المترجمة

الموضوع	عدد المترجم	مجموع كتب الموضوع	النسبة %
السياسة	12	119	18,48
تاريخ الأدب ونقده	11	136	8,09
علم النفس	1	9	11,11
القصة والرواية	13	347	3,74
التاريخ	20	127	65,74
الاجتماع	4	57	7,01

تابع : الجدول رقم (10) التوزيع الموضوعي للكتب المترجمة

الموضوع	عدد المترجم	مجموع كتب الموضوع	النسبة ٪
الاقتصاد	2	22	9,09
الديانات	2	78	2,56
المعارف العامة	2	31	6,45
الشعر	4	120	3,33
التربية والتعليم	2	27	7,41
الفنون	5	35	14,29
المجموع	88	*1108	6,29

(*) أقل من المجموع الكلي لغياب المترجمات في بعض الموضوعات

الجدول رقم (11) الاهتمام بالمترجمات في الأبواب الخمسة

الموضوع / الباب	المؤلف	المترجم	المجموع	النسبة ٪
غذاء العقول	668	64	732	9,58
ثقافة	206	4	210	1,94
دنيا الثقافة	177	14	191	7,90
أدب	181	4	185	2,20
الأهرام الأدبى	78	2	80	2,54
المجموع	1310	88	1398	6,71

7/2 ناشرو الكتب التي تم التعريف بها:

بلغ عدد الكتب معروفة الناشر 1128 كتاباً أي حوالي 80,69% من إجمالي الكتب التي حظيت بالتعريف، وتتوزع الكتب التي تم التعريف بها على 326 ناشراً، الجدولان (12) و(13) مع تفاوت واضح في أنصبة الناشرين. وقد بلغ عدد الناشرين الذين تم التعريف بعشرة كتب فأكثر من إنتاجهم خمسة عشر ناشراً، استأثروا بخمسمئة وخمسة وسبعين (575) كتاباً أي حوالي 41,13% من إجمالي الكتب التي حظيت بالتعريف. ومن بين هؤلاء الناشرين الذين يمثلون البؤرة إثنا عشر ناشراً مصرياً، وناشران سوريان، وناشر واحد من دولة الإمارات العربية المتحدة وهو المجمع الثقافي في أبوظبي. ومن بين الناشرين المصريين الإثنى عشر، ثلاثة يمثلون القطاع الحكومي، وإثنان يمثلان القطاع العام، وستة يمثلون القطاع الخاص، وواحد يمثل القطاع الأكاديمي. وتستأثر الهيئة المصرية العامة

للكتاب إحدى دور النشر الحكومية في مصر بحوالي 12,94% من إجمالي عدد الكتب معروفة الناشر، أي حوالي 10,44% من إجمالي الكتب التي حظيت بالتعريف في الأبواب الخمسة، تليها الهيئة العامة لقصور الثقافة ويبلغ نصيبها حوالي 6,38% من إجمالي عدد الكتب معروفة الناشر، أي حوالي 5,15% من إجمالي مجموع الكتب التي حظيت بالتعريف في الأبواب الخمسة، ثم المجلس الأعلى للثقافة الذي يحتل المرتبة السادسة بحوالي 3,345% من إجمالي عدد الكتب معروفة الناشر، وحوالي 2,79% من إجمالي الكتب التي حظيت بالتعريف في الأبواب الخمسة. ومن الجدير بالذكر أن دور النشر الحكومية الثلاثة من الأجهزة التابعة لوزارة الثقافة، وتمثل مجتمعة حوالي 22,78% من مجموع الكتب معروفة الناشر، وحوالي 18,38% من إجمالي الكتب التي حظيت بالتعريف. أما دور النشر المصرية التي تنتمي للقطاع العام في هذه الفئة فيمثلها مؤسسة الأهرام، ودار المعارف ويبلغ نصيبها 2,66% من إجمالي الكتب معروفة الناشر، أي حوالي 2,15% من إجمالي الكتب التي حظيت بالتعريف. أما ناشرو القطاع الخاص في هذه الفئة وعددهم ستة عشر فيبلغ نصيبهم في الكتب معروفة الناشر 226 كتاباً، أي حوالي 20,03% من الكتب معروفة الناشر، وحوالي 16,16% من مجموع الكتب التي حظيت بالتعريف. وتتصدر دار الشروق التي تحتل المرتبة الثالثة هذه الفئة، حيث يبلغ نصيبها حوالي 5,49% من مجموع الكتب معروفة الناشر، وحوالي 4,43% من مجموع الكتب التي حظيت بالتعريف. وتدل هذه النتيجة على انحياز نسبي لإنتاج دور النشر الحكومية، والقطاع العام على حساب إنتاج القطاع الخاص.

ويتبين من الجدول رقم (12) الانحياز الواضح لإنتاج الناشرين المصريين حيث يمثل هذا الإنتاج حوالي 76,88% من مطبوعات الناشرين الذين تم التعريف بخمسة كتب أو أكثر من إنتاجهم، بينما يشكل إنتاج الناشرين غير المصريين في هذه الفئة حوالي 23,12%، ويمثل الناشرون غير المصريين كلاً من سوريا، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، ولبنان.

ولكي تكتمل الصورة بالنسبة لعدد الناشرين الذين تم التعريف ببعض كتبهم هناك أربعة عشر ناشراً بلغ نصيب كل منهم أربعة كتب، وثلاثة عشر ناشراً بلغ نصيب كل منهم ثلاثة كتب، وثلاثة وأربعون ناشراً بلغ نصيب كل منهم كتابان، ومئتان وستة عشر ناشراً بلغ نصيب كل منهم كتاب واحد فقط. أي أن إجمالي عدد الناشرين الذين حظيت بعض كتبهم بالتعريف يبلغ 326 ناشراً.

الجدول رقم (12) ناشرو الكتب معروفة الناشر التي تم التعريف بها (خمسة كتب فأكثر)

الأبواب / الناشرون	غذاء العقول		ثقافة		دنيا الثقافة		الأهرام الأدبي		أدب		المجمـوع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
الهيئة المصرية العامة للكتاب	36	24,65	35	23,97	41	28,08	13	8,90	21	14,28	146	19,97
الهيئة العامة لقصور الثقافة	23	31,94	22	30,6	13	18,1	11	15,3	3	4,2	72	9,85
دار الشروق	41	66,1	9	14,5	6	9,7	2	3,2	4	6,5	62	8,48
مركز الحضارة العربية	50	90,9	3	5,5	2	3,6	-	-	-	-	55	7,52
ميريت	36	67,9	4	7,5	8	15,1	4	7,5	1	1,9	53	7,25
المجلس الأعلى للثقافة	15	38,5	19	48,7	9	23,1	1	2,6	5	12,8	39	5,33
دار الكتاب المصري اللبناني	12	50	2	8,3	6	25	4	16,7	-	-	24	3,28
الجامعة الأمريكية في القاهرة	15	68,3	2	9,1	3	13,6	1	4,5	1	4,5	22	3
مؤسسة الأهرام	8	47,1	3	17,6	4	23,5	-	-	2	11,8	17	3,32
دار غريب	-	-	6	37,5	8	50	2	12,5	-	-	16	2,19
دار المدى (بسوريا)	16	100	-	-	-	-	-	-	-	-	16	2,19
نهضة مصر	13	81,25	1	6,25	2	12,5	-	-	-	-	16	2,19
دار الفكر (سوريا)	13	92,9	1	7,1	-	-	-	-	-	-	14	1,92
دار المعارف	7	53,8	3	23,1	3	23,1	-	-	-	-	13	1,77
المجمع الثقافي أبوظبي	9	90	1	10	-	-	-	-	-	-	10	1,37
دار البستاني	7	77,8	2	2	-	-	-	-	-	-	9	1,23
شرقيات	5	55,6	1	11,1	2	2,22	-	-	1	11,1	9	1,23
منشورات الجمل	8	100	-	-	-	-	-	-	-	-	8	1,09
دار الساقي (لندن)	8	100	-	-	-	-	-	-	-	-	8	1,09
رياض الريس (لندن)	7	100	-	-	-	-	-	-	-	-	7	0,96
عين	7	100	-	-	-	-	-	-	-	-	7	0,96
الفارابي	6	100	-	-	-	-	-	-	-	-	6	0,82
المكتب المصري الحديث	6	100	-	-	-	-	-	-	-	-	6	0,82
مركز الإنماء الحضاري	6	100	-	-	-	-	-	-	-	-	6	0,82
دار قباء	-	-	1	20	2	40	1	20	1	20	5	0,68
النهضة العربية	2	40	2	40	1	20	-	-	-	-	5	0,68
لونجمان	1	20	-	-	2	40	1	20	1	20	5	0,68
جامعة الأزهر	-	-	2	40	2	40	-	-	1	20	5	0,68
دار توبقال	5	100	-	-	-	-	-	-	-	-	5	0,68

تابع : الجدول رقم (12) ناشرو الكتب معروفة الناشر التي تم التعريف بها (خمسة كتب فأكثر)

الأبواب / الناشرون	غذاء العقول		ثقافة		دنيا الثقافة		الأهرام الأدبي		أدب		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
أرسطو	5	100	-	-	-	-	-	-	-	-	5	0.68
أخبار اليوم	-	-	2	40	1	20	1	20	1	20	5	0.68
المحروسة	-	-	1	20	2	40	1	20	1	20	5	0.68
المركز الثقافي الفرنسي	3	60	2	40	-	-	-	-	-	-	5	0.68
دار الهلال	5	100	-	-	-	-	-	-	-	-	5	0.68
الأنجلو المصرية	-	-	2	40	3	60	-	-	-	-	5	0.68
الملتقى	3	60	1	20	-	-	-	-	1	20	5	0.68
دار الآداب	1	20	1	20	3	60	-	-	-	-	5	0.68
مكتبة مدبولى	2	40	-	-	2	40	-	-	1	20	5	0.68
كلية الدراسات الإسلامية بالاسكندرية	-	-	-	-	2	40	2	40	1	20	5	0.68
المركز الثقافي (بدمشق)	3	60	2	40	-	-	-	-	-	-	5	0.68
المجموع	384		130		127		43		47		731	52.28

ويتبين من التوزيع الجغرافي للناشرين أن هناك كثيراً من الدول العربية التي لم يحظ إنتاجها من الكتب بالتعريف في الأبواب الخمسة لصحيفة الأهرام طوال عام 2003، الجدول رقم (13) والجدول رقم (14). وهذه الدول موزعة بين المشرق العربي والمغرب العربي على السواء؛ فلم يتم التعريف على سبيل المثال بكتاب واحد صدر في المملكة العربية السعودية، ولا دولة الكويت، أو اليمن، وعمان، والسودان، وليبيا، وتونس، والمغرب، والجزائر. ويعني ذلك أنه لايمكن الاعتماد على هذه القناة في تتبع الكتاب العربي على نحو مناسب.

الجدول رقم (13) ناشرو أقل من خمسة كتب لكل ناشر

عدد الناشرين	عدد الكتب لكل ناشر	غذاء العقول	ثقافة	دنيا الثقافة	الاهرام الأدبي	أدب	المجموع
14	4	28	12	8	4	4	56
13	3	9	12	12	-	6	39
43	2	18	28	22	8	10	86
216	1	39	47	32	49	49	216
المجموع	-	94	99	74	61	69	397

الجدول رقم (14) الترتيب التنازلي للناشرين وفقاً لنصيبهم من الكتب معروفة الناشر

ناشرون مصريون	ناشرون غير مصريون
الهيئة المصرية العامة للكتاب / الهيئة العامة لقصور الثقافة / دار الشروق / مركز الحضارة العربية / ميريت / المجلس الأعلى للثقافة / دار الكتاب المصري اللبناني / الجامعة الأمريكية بالقاهرة / مؤسسة الأهرام / دار غريب / دار البستاني / شرقيات / عين / المكتب المصري الحديث / دار قباء / النهضة العربية / لونجمان / جامعة الأزهر / أخبار اليوم / المحروسة / المركز الثقافي الفرنسي بالمنيرة / دار الهلال / الأنجلو المصرية / مكتبة مدبولي / جامعة الإسكندرية	دار المدى سوريا / دار الفكر سوريا / المجمع الثقافي في أبوظبي / منشورات الجمل- المانيا / رياض الساقي/لندن / رياض الريس- لندن / الفارابي / مركز الإنماء الحضاري / دار توبقال / أرسطو الملتقى / دار الآداب بيروت / المركز الثقافي دمشق

8/2 تكرار التعريف بالكتاب الواحد:

من بين الكتب التي تم التعريف بها خلال العام 2003م تكرر التعريف أكثر من مرة بثلاثة وخمسين كتاباً وتراوح التكرار مابين مرتين وسبع مرات، الجدول رقم (15). وتمثل هذه الكتب التي تكرر التعريف بها 3,79% من إجمالي الكتب التي تم التعريف بها. وقد بلغت نسبة الكتب التي تم التعريف بها مرتين 52,83% من مجموع المكررات، بينما تمثل الكتب التي تم التعريف بها ثلاث مرات حوالي 26,41% من مجموع المكررات، والكتب التي تم التعريف بها أربع مرات حوالي 4,93% من مجموع المكررات، والكتب التي تم التعريف بها خمس مرات حوالي 5,66% من مجموع المكررات. وهناك كتابان تم التعريف بهما ست مرات أحدهما رواية "حالمة بفلسطين" لراندا غازي وهي أديبة شابة مصرية الأصل إيطالية الجنسية؛ والثاني كتاب "مقالات في التنمية البشرية العربية" للدكتور حامد عمار. أما الكتاب الذي تم التعريف به سبع مرات فهو ديوان شعر لفاروق جويده بعنوان "قصائد للوطن".

الجدول رقم (15) تكرار التعريف بالكتاب الواحد

التخصص / مرات التكرار	مرتان	ثلاث	أربع	خمس	ست	سبع	المجموع	٪
الرواية	12	8	4	1	1	-	26	49,05
السياسة	3	1	-	1	-	-	5	9,43
الشعر	1	1	-	-	-	1	3	5,66
النقد الأدبي	2	1	-	-	-	-	3	5,66
التربية والتعليم	-	-	1	-	1	-	2	3,77
التاريخ	-	1	-	1	-	-	2	3,77
الديانات	2	-	-	-	-	-	2	3,77
المكتبات	1	1	-	-	-	-	2	3,77
السير والتراجم	1	1	-	-	-	-	2	3,77
علم النفس	1	-	-	-	-	-	1	1,88
العلوم العسكرية	1	-	-	-	-	-	1	1,88
الآثار	1	-	-	-	-	-	1	1,88
المعارف العامة	1	-	-	-	-	-	1	1,88
الفنون	1	-	-	-	-	-	1	1,88
الفيزياء	1	-	-	-	-	-	1	1,88
المجموع	28	14	5	3	2	1	53	
النسبة ٪	52,83	26,41	9,43	5,66	3,77	1,88		

أما بالنسبة للتوزيع الموضوعي لهذه الكتب التي تم التعريف بها أكثر من مرة، فإنه يتبين من الجدول رقم (15) أن الأعمال الروائية تأتي في المقدمة، يليها السياسة، ثم الشعر، وتاريخ الأدب ونقده في المرتبة الثالثة، وكل من التربية، والتاريخ، والديانات، والمكتبات، والسير في المرتبة الرابعة، ثم يأتي علم النفس، والعلوم العسكرية، والآثار، والعموميات، والفنون، والفيزياء في المرتبة الخامسة الأخيرة. وربما يدل هذا التكرار على غياب التنسيق بين الأبواب الخمسة فضلاً عن غياب السياسة الواضحة، وعدم الحرص على تحري الجدة فيما يتم التعريف به. كما يمكن أن يكون تكرار التعريف بالكتاب الواحد أكثر من مرة دليلاً على أهمية الكتاب، وخصوصاً إذا كان التعريف يتخذ شكل العرض النقدي المفصل.

3- النتائج العامة:

يمكن أن نستخلص مما سبق من تحليلات النتائج العامة التالية:

* قلة عدد الكتب التي يتم التعريف بها.

* التركيز على الكتب التي تصدر في مصر، ومن ثم فإنه لايمكن الاعتماد على هذه القناة في تتبع الكتاب العربي على نحو مناسب.
* الاهتمام الواضح بالنشر الحكومي على حساب النشر التجاري أو النشر في القطاع الخاص.
* التركيز على الإنسانيات على حساب غيرها من القطاعات.
* غياب الاهتمام بكتب التراث.
* غلبة الأخبار على غيرها من طرق التعريف الأمر الذي يحد من إمكان الاعتماد على صحيفة الأهرام كمصدر للاختيار.
* افتقار بيانات التعريف بالكتب إلى الدقة والاكتمال.
* تكرار التعريف بالكتاب الواحد مما يعني غياب السياسة الواضحة وعدم تحري الدقة فيما يتم التعريف به.
* انخفاض نسبة التعريفات الموقعة.

الخلاصة:

* لايمكن الاعتماد على صحيفة الأهرام في رصد وتتبع حركة النشر في الوطن العربي على نحو مناسب.
* لاتقدم هذه الصحيفة خدمة تذكر بالنسبة للقائمين على مكتبات البحث سواء كانت من المكتبات الجامعية، أو المكتبات المتخصصة، أو المكتبات الوطنية.
* يمكن للتعريف بالكتب في صحيفة "الأهرام" أن يفيد القائمين على المكتبات العامة في المقام الأول، والقائمين على المكتبات المدرسية في المرتبة الثانية.
* يمكن للتعريف بالكتب في صحيفة الأهرام أن يكون أداة ترشيح لا أداة ترجيح بوجه عام.

المراجع

1- Evans, G, Edward. Developing Library and Information Center Collection. 3rd ed. Colorado: Libraries Unlimited, 1995. pp. 142- 143.

2- Gardner, K. Richard. Library Collections; Their Origin, Selection, and Development. New York: McGraw - Hill, 1981. p.124.

3- عبدالرحمن بن سليمان المزيني. الدوريات العربية للكتب ودورها في اختيار وبناء المجموعات في المكتبات بالمملكة العربية السعودية/ إشراف أحمد علي تمراز.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية. قسم المكتبات والمعلومات، 1988. ماجستير.

4- رفعت حسن هلال. بيان إحصائي عن الكتب المودعة في دار الكتب في عام 2003.- مجلة الفهرست، ع6؛ أبريل 2004م. ص ص 9- 11.

بناء وتنمية المجموعات في مكتبة الإسكندرية الجديدة: دراسة حالة (2)*

د. غادة عبدالمنعم موسى
أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص :

يتناول هذا الجزء من الدراسة أساليب وأدوات اختيار مصادر المعلومات، ومصادر التزويد في المكتبة مع الاهتمام بالإهداءات، والمؤشرات العددية والنوعية لمجموعات المكتبة، وتقييم وتنقية المجموعات، وأخيراً النتائج والتوصيات.

4- أساليب وأدوات اختيار مصادر المعلومات:

يعد الاختيار من أهم العمليات التي تؤثر في بناء وتنمية المجموعات فمن الصعب على أي مكتبة مهما بلغت إمكانياتها أن تقتني كل مايصدر من مصادر المعلومات لضخامتها وتنوعها اللغوي والموضوعي والشكل ولذا كان على المكتبات أن تختار منها مايناسبها آخذة في الاعتبار احتياجات وقدرات مستفيدها وإمكانياتها المادية والبشرية وخطة الاقتناء الجيدة هي التي توائم بين احتياجات المستفيدين وإمكانياتها، وتهدف عادة إلى تحقيق ثلاثة أهداف هي: إرضاء الاحتياجات السريعة، وتكوين مجموعات أساسية وشاملة، والتنبؤ باحتياجات المستقبل واشباعها كلما أمكن.

(*) نشر الجزء الأول من الدراسة في عدد يناير 2005 .

(**) ذكر في موقع مكتبة الإسكندرية على الإنترنت تحت مركز المخطوطات - Manuscript Center نوعيات المواد التي تقبلها على سبيل الإهداء كالمخطوطات الأصلية والمصورة والكتب النادرة والكتب والأوعية المرجعية بالإضافة إلى الدوريات العامة والمتخصصة والمواد السمعية والبصرية للأطفال والكبار والمعاقين وضعاف البصر كما حددت المواد التي لاتقبلها كالمواد التي تهدف إلى التسويق والترويج والنشرات والأدلة وكل ذلك كان لابد من إدراجه في سياسة تنمية المقتنيات وتوضيح معايير قبول المجموعات المهداة أو رفضها:

- Bibliotheca Alexandrina (2004) Manuscript Center:
How To Make a Dontation. http://www.bibalex.org 16 July 2004.

وتتأثر عملية الاختيار أساساً بنوع المكتبة هل هي مكتبة عامة أم مكتبة أكاديمية أم متخصصة أم وطنية.. الخ وبالنسبة لمكتبة الإسكندرية فلها طبيعة خاصة.

فهي تجمع بين أكثر من نمط من أنماط المكتبات فهي مكتبة عامة حيث يتردد عليها الطفل الصغير والناشئ والباحث وعضو هيئة التدريس والمثقف العام... وتقتني مصادر في فروع المعرفة البشرية وتركيز الاقتناء في بعض المجالات قد جعلها أيضاً مكتبة بحثية متخصصة، كما أنها تعدم مستقراً لإيداع الرسائل الجامعية المصرية وكذلك مطبوعات الأمم المتحدة وبالتالي ينظر إليها مكتبة وطنية أو شبه وطنية. وهي أيضاً مركز للإشعاع الحضاري ومنارة للفكر والثقافة والعلوم(1).

وعلى الرغم من أن سياسة الاختيار بالمكتبة بوضعها الحالي تلبي احتياجات بعض المستفيدين المهتمين بدراسة التاريخ والآثار والعلوم المستحدثة إلا أن ذلك لاينفي القصور الواضح في عدم الشمول والتوازن في تلبية احتياجات الفئات المختلفة.

وقد كشفت الدراسة الميدانية أن عمليات الاختيار والاقتناء بالمكتبة تتم بصورة غير منتظمة ودون مراعاة معايير أو أسس محددة تحكم هذه العملية حيث تخضع لتخصص القائم بالاختيار واهتماماته الشخصية والعلمية وغالباً ما يتركز الاهتمام في الاختيار على احتياجات الباحثين من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس(*) على الرغم من أن المكتبة تخدم جمهوراً من المتخصصين وغير المتخصصين وبالتالي فهناك مستويات استعمال مختلفة تتطلب نوعيات وأشكال متباينة من مصادر المعلومات.

هذا وتتم عملية الاختيار من خلال لجان الاختيار الداخلية والخارجية بالإضافة إلى اللجان العلمي المتخصصة. أما عن لجنة الاختيار الداخلية فهي مكونة من ثمان وعشرين شخصا(**) من العاملين بأقسام ووحدات المكتبة وتنوعت تخصصاتهم مابين التاريخ، والآداب، والاقتصاد، والحاسب الآلي، والكيمياء، والفنون والإعلام والمكتبات.. وعلى ذلك تساهم المكتبة في الاختيار بالاشتراك مع اللجان الأخرى.

أما عن لجنة الاقتناء الخارجية فهي مكونة من أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات وقد بلغ عددهم في عام 2004م(***) تسعة عشر عضواً وهناك تجديد

(*) كما تبين من المقابلات المقننة مع المسئولين عن الاختيار للمكتبة من أعضاء لجان المكتبة منسقو اللجان اللعلمية المتخصصة.

(**) كان عددهم عام 2003م 32 عضواً.

(***) كان عددهم عام 2003م 20 عضواً.

باستمرار في هذه اللجان ولكن لايوجد توقيتات محددة لاجتماع هذه اللجان فكانت تجتمع لجنة الاختيار الخارجية كل 6 شهور دون أن تحقق الفائدة المرجوة منها، ولذا تقوم المكتبة بتجميع كتالوجات الناشرين وإرسالها إلى الأساتذة المتخصصين للاختيار منها، ويتم تجميع مختلف الاختيارات ويتم تحديد الميزانية اللازمة وقد تتأجل عملية الشراء مع ظروف الميزانية السنوية للمكتبة.

أما اللجان العملية المتخصصة فمن ضمن مهامها اختيار الدوريات وغيرها من مصادر المعلومات وذلك من خلال أدوات الاختيار المطبوعة أو المحسبة من قواعد وبنك المعلومات والمواقع المتاحة على شبكة الإنترنت وتشمل هذه اللجان لجنة الفنون، ولجنة التاريخ والجغرافيا والآثار.. إلخ وهذه اللجان تجتمع كل ثلاثة أشهر وعلى ذلك فتعدد اللجان المسئولة عن الاختيار للمكتبة وينبغي أن يحدث بينها نوع من التنسيق لعدم تكرار الجهد المبذول.

وهذا ويمكننا القول أن الأطراف الأساسية المساهمة في عملية الاختيار هم:

1- أعضاء هيئة التدريس.

2- المتخصصون الموضوعيون من العاملين في المكتبة.

3- المستفيدون خاصة منسقو اللجان العلمية.

ونخلص من ذلك أن أعضاء الهيئة التدريسية هو المصدر الرئيسي وعلى عاتقهم تقع مسئولية الاختيار وتنمية المجموعات كل استاذ حسب تخصصه، ويقوم أخصائي التزويد بعد ذلك بكافة الإجراءات والمهام التي تحدثنا عنها. أما بالنسبة لأدوات الاختيار المستخدمة فقد تبين اعتماد المكتبة بصورة أساسية على كتالوجات الناشرين - خاصة بالنسبة للمواد الأجنبية - بالإضافة إلى بعض قواعد البيانات ومواقع على الانترنت مثل موقع الأمازون www.amazon.com والذي يقدم بيانات مختصرة عن كل كتاب وأحياناً تعليق عليه.

أما بالنسبة للتزويد في مكتبة الطفل والنشئ بمكتبة الإسكندرية(*) فالمسئول عن اختيار

(*) تقع مكتبة الطفل بالدور الأول لمكتبة الإسكندرية ولها مدخل خاص ومساحتها حوالي 200م^2 وتسع لـ 120 طفل تقريباً من سن6 - 12 سنة، وتشمل على 8224 مجلداً (كتب ومراجع- كتب أنشطة ومجسمات- كتب تعليمية - قصص) بلغات مختلفة وإن كان أغلب هذه المواد باللغة العربية. وتحتوي مكتبة الطفل أيضاً على مسرح عرائس وركن للحكي، وقاعة للكمبيوتر والإنترنت وأخرى للفيديو بالإضافة إلى قاعة الأنشطة المختلفة مثل ورش العمل التعليمية كورشة للخط العربي وورشة الرسم.. إلخ وتهدف مكتبة الطفل إلى تشجيع الطفل على القراءة والبحث وتدريبه على استخدام التكنولجيا الحديثة والبحث على عدة مواقع على الإنترنت.. إلخ وقد لاحظت الباحثة أن اغلب الكتب والقصص بمكتبة الطفل هي باللغة العربية (6430) لذا ينبغي الاهتمام بالتنويع اللغوي لإثراء حصيلة الطفل اللغوية. =

مجموعات تلك المكتبات هم العاملون فيها خاصة ممن هو في اللجان الداخلية، وكذلك اللجان العلمية المتخصصة (لجنة الطفل والنشئ) ويتم الاختيار من كتالوجات الناشرين ثم ترسل الاختيارات إلى وحدة تنمية المجموعات من خلال إدخال التسجيلة الببليوجرافية على الحاسب الآلي بيانات مختصرة ثم يسجلها قسم التزويد والشراء من قاعدة البيانات الببليوجرافية ويتم إعداد أوامر التوريد وكل ذلك يتم آليا عن طريق شبكة الاتصالات بين هذه الوحدات.

5- مصادر التزويد في مكتبة الإسكندرية:

تخدم مكتبة الإسكندرية قطاعات مختلفة من المستفيدين من الباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والمثقفين والشباب والأطفال.. وتنوعت مصادر تزويدها مابين الشراء والإيداع والإهداء. أما عن التبادل فلم تبدأ فيه المكتبة حتى الآن.

بالنسبة للشراء تعتمد المكتبة أساساً في شراء المصادر العربية على الموردين المحليين وذلك بدلاً من التعامل مع أكثر من دور للنشر حيث وجدت المكتبة الشراء عن طريق مورد أو وكيل - خاصة في حالة الكتب والدوريات الأجنبية - مسألة مريحة وذلك لتوحيد جهة واحدة للتعامل معها، كما يحصل المورد على خصم من الناشر أكبر مما يمكن أن تحصل عليه المكتبة.

هذا وتقوم المكتبة أحياناً بالشراء مباشرة من خلال الناشرين حينما يقدمون خصماً أكبر مما يقدمه المورد أو في حالة التوريد الأسرع أو حينما لاتتاح كتبهم عن طريق موردين.

أما فيما يتعلق بعدد النسخ التي يتم أقتناؤها من كل كتاب فقد تبين قلة عدد النسخ المشتراه حيث يتم اقتناء نسخة واحدة فقط وأحياناً نسختين من كل كتاب.

هذا ويعد الإيداع القانوني مصدراً مهماً لتنمية مصادر المعلومات في المكتبات الوطنية وبعض المكتبات العامة والجامعية الكبرى، إلا أن مكتبة الإسكندرية تحصل على مصادر معلومات هامة من خلال الإيداع القانوني فهي أولاً تحصل على نسخة من كل رسالة

= - أما مكتبة النشئ فتقع أيضاً في الدور الأول ولها مدخل منفصل أيضاً وتسع لحوالي 90 فرد من 12 - 18 سنة وتحتوي على 10737 مجلداً (كتب معلومات وكتب الخيال والواقع وأطالس وموسوعات وقواميس وقصص وأشعار) كما تحتوي على مجموعة من المصادر السمعية والبصرية كشرائط الكاسيت التي تضم كتباً مسجلة عليها وشرائط الفيديو التي تحمل العديد من الوثائق والأفلام الثقافية والترفيهية وتقدم هذه المكتبة مجموعة من الخدمات والأنشطة مثل خدمات الإرشاد والمعلومات الإلكترونية والتدريب على استخدام المكتبة الإلكترونية والفهرس الإلكتروني وخدمات التصوير كما تعد برامج شهرية لمسابقات القراءة الحرة.

جامعية أجيزت في الجامعات المصرية فهي الآن مستقراً لنسخ الرسائل الجامعية وقد بلغ أعداد الرسائل بالمكتبة - وفقاً للإحصاء الذي أعدته المكتبة في 2003/5/8- 6659 رسالة في مختلف المجالات العلمية وقد تطور هذا العدد حتى أصبح 7761 رسالة في 2004/5/ 11م أي زيادة قدرها 1102 رسالة تقريباً.

ولما كانت المنظمات الدولية كالأمم المتحدة ومؤسساتها النوعية تطلب إلى الدول الأعضاء تحديد مكتبات معينة لتودع فيها المنظمة مطبوعاتها وبدون نفقات أو تكاليف لشرائها أو استيرادها(2) فتعتبر مكتبة الإسكندرية واحدة من هذه المكتبات التي حظيت بإيداع مطبوعات الأمم المتحدة وقد بلغ عددها 19.790 مطبوع مسجلين في سجل خاص بالـ UN/United Nation ولذا تعد مكتبة الإسكندرية مكتبة إيداع للرسائل الجامعية ومطبوعات منظمة الأمم المتحدة أي أن مكتبة الإسكندرية تستفيد من الإيداع المحلي والدولي وبالتالي تستطيع توجيه ميزانيتها لشراء أوعية أخرى.

* إصدارات الأمم المتحدة:

في عام 1994 أعلنت هيئة الأمم المتحدة اختيارها مكتبة الإسكندرية لتكون إحدى المكتبات التي تضع بها إصدارات الأمم المتحدة في مصر.

وهكذا أصبحت مكتبة الإسكندرية تحتفظ بإصدارات الأمم المتحدة منذ عام 1994 وحتى الآن وهذه الإصدارات ذات أشكال مختلفة وتصدر بثلاث لغات: العربية وهي اللغة الأساسية والإنجليزية والفرنسية.

ومعظم نشرات الأمم المتحدة المطبوعة مصنفة في مكتبة الإسكندرية طبقاً لتصنيف ديوي العشري ومرصوصة على أرفف المستوى (B1) في قاعة القراءة الرئيسية، بينما الأشكال الأخرى موجودة في مكتبة الوسائط المتعددة.

وكمثل باقي المجموعات في المكتبة فإن جميع إصدارات الأمم المتحدة (المطبوعة والمسموعة والمرئية) يمكن البحث عنها في كتالوج مكتبة الإسكندرية وهو متاح مباشرة في موقعها على شبكة الإنترنت.

تحتوي المجموعة على عدة نوعيات من ضمنها المراجع والكتب والدوريات والتقارير والخطابات الدورية وشرائط الفيديو والاسطوانات المدمجة والاسطوت الرقمية والإرشادات والتقارير السنوية الذاتية والفهارس ومستندات البيانات الإدارية (أوراق عمل الوفود- محاضر الاجتماعات - القرارات - جداول الأعمال التي تعد ضرورية لخدمة اجتماعات

الأمم المتحدة) والمنظمات الرئيسية للأمم المتحـدة والمنظمات المساعدة والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة.

وعلى ذلك تضم المكتـبة إصدارات دولـية عديدة للعـديد من الموضوعـات التي ترتبط بمختلف مظاهر الحياة في العـالم، وتضم المجموعة تغطية للموضوعات التـالية: جماعات حماية حقوق الإنسان، والفقر، والأمن، والتـعليم، والقانون الدولي، والبيئة، والعلاقات الدولية، والاقـتصاد، والتنمـية الاجتمـاعية إلى آخـر ذلك من الموضوعات التي تهـتم بها وكالات الأمم المتحدة.

ولما كانت مكتبة الإسكندرية من ضمن المكتبات التـي تودع فيها الأمم المتحدة إصداراتها فهي تتلقى كـذلك مواد من الجمـعية العامـة والمنظمات المساعـدة بما فيها المجـالس الثلاثة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الأمن ومجلس الوصاية والسكرتارية).

ومكتبـة الإسكندرية مؤهلة للحصول على إصـدارات المنظمات الدولية الأخرى الـتابعة للأم المتحدة والمعروفة بالوكالات المتخصصة:

* منظمة الأغذية والزراعة (الفاو).
* منظمة العمل الدولية.
* منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة (اليونسكو).
* منظمة الصحة العالمية.
* البنك الدولي.
* صندوق النقد الدولي.
* منظمة التجارة العالمية/ اتفاقية الرسوم والتجارة (الجات).
* الصندوق الدول للتنمية الزراعية.

*** الإهداءات ودورها في بناء وتنمية المجموعات بمكتبة الإسكندرية:**

إن الشراء والإيداع ليسا هما المصدرين الوحيدين لتـزويد مكتبة الإسكندرية باحتياجاتها من مصادر المعلومات فهناك أيضاً مصدر مهم للتزويد تعتمد عليه المكتبة بشكل أساسي وهو الإهداء، حيث تشكل الإهداءات مصدراً مـهماً لتنمية مجمـوعات مكتبة الإسكندرية ولعل أبراز وسائل الإعلام لمكانة وشهرة هذه المكتبة وإحيـائها للمكتبة القديمة هي السبب الرئيسي

في حصولها على إهداءات متمثلة في كتب نادرة ومقتنيات فريدة. وتقبل المكتبة نوعيات كثيرة من مصادر المعلومات على سبيل الإهداء كالكتب والدوريات والمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية.. الخ.

إلا أنه لا توجد سياسة أو معايير يتم على أساسها قبول أو رفض هذه الهدايا، فالهدايا في بعض الأحيان قد تشكل عبئاً ثقيلاً من ناحية الجهد والوقت والتكاليف إلا إذا كانت تثري مجموعة المكتبة.

ومكتبة الإسكندرية بصفة خاصة ينبغي ألا تقبل كل مايقدم لها من أهداءات فهي مكتبة لها مكانتها المحلية والدولية وبالتالي لابد من أن يكون لها شروطها في الهدايا المناسبة.

ونظراً لأن المكتبة وضعت على خريطة الإسكندرية السياحية فهي مكتبة دولية تقدم خدماتها الثقافية والعلمية والفنية على مستوى واسع فتنوعت مصادر الهدايا فهناك المؤلفون من الأدباء والكتاب وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم ممن يحرصون على إهداء مؤلفاتهم لإتاحتها لأكبر عدد من القراء. وهناك الهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة المحلية والأجنبية خاصة في فرنسا وبريطانيا والتي لها مطبوعات تصدها وتقدم منها نسخاً للمكتبة على سبيل الإهداء، كما قدمت بعض المكتبات في الدولة وخارجها نسخاً مجانية من الكتب والمراجع والمخطوطات ومن هذه المكتبات المكتبة الأهلية بباريس ومكتبة البلدية بالإسكندرية (مخطوطات مكتبة البلدية).

هذا وهناك الملوك والرؤساء والحكومات والسفارات الأجنبية التي تتقدم بنسخ من المواد للمكتبة على سبيل الإهداء وهنا ينبغي على المكتبة أن تعامل هذه المواد بحذر لاختلاف العادات والتقاليد بين الدول العربية والأجنبية أو قد يكون الهدف الترويج لفكر معين أو بث قيم معينة(3).

ولماكانت الإهداءات تمثل مصداراً هاماً من مصادر بناء وتنمية مجموعات مكتبة الإسكندرية، لذا تم تخصيص وحدة خاصة بالإهداء تابعة لإدارة المخطوطات تتولى كافة الإجراءات المتعلقة بالهدايا وكان ينبغي أن تتبع لإدارة المكتبة فالمواد المهداه ليست مخطوطات فقط.

ومن الأمور الإيجابية التي تقوم بها المكتبة في هذا الصدد هي إقامة سلسلة من الاحتفاليات لتكريم الدول والمؤسسات والأفراد المانحة وذلك تقديراً لدورهم واعترافاً بفضلهم على الأجيال القادمة وكذلك لتشجيع حركة الإهداء بالمكتبة.

نشاط حركة الاهداءات على كافة المستويات:

وصل إجمالي أعداد الكتب المهداة إلى مكتبة الإسكندرية حتى يوم الافتتاح الرسمي (16 أكتوبر 2002م) 150,113 كتاباً[2] وتشهد المكتبة نشاطاً ملحوظاً في حركة الإهداءات بل وصل عدد الإهداءات في شهر واحد (شهر التجريب) مايقرب من 8 آلاف كتاب منها 100 كتاب نادر وأهمها كانت المجموعة التي أهديت من الدكتور هنري أمين الطبيب المعروف وهي عبارة عن مجموعة من المخطوطات وأوائل المطبوعات وقطع أثرية. كما أهدى د. سمير شوشان أستاذ النحت بكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية مجموعة نادرة من العملات التي تعود للعصر اليوناني والروماني، عددها اثنتا عشرة عملة وتعود أهمية هذه المجموعة إلى أنها تعطي تسلسلاً تاريخياً لتطور العملات. كما أهدى الدكتور شريف الحكيم نجل الدكتور محمود الحكيم المهندس المعماري لمتحف النوبة الرسومات الأصلية للمتحف.

وقام القمص شاروبيم الباخومي وكيل بطريركية الأقباط الأرثوذوكس بالإسكندرية نيابة عن قداسة البابا شنودة بإهداء مؤلفات الأنبا شنودة إلى مكتبة الإسكندرية، وقد وجهت المكتبة خطاب شكر إلى الأنبا شنودة على إهدائه كافة مؤلفاته إلى المكتبة والتي بلغ عددها 113 كتاب.

قدم الشاعر محمود السويدي الأمين العام للمجمع الثقافي بأبوظبي - عند زيارته للمكتبة مع وفد من الإمارات العربية عام 2002م - مجموعة إصدارات المجمع لتكون ضمن المكتبة الخاصة بالمكفوفين وضمن المحتوى العام للمكتبة حيث قدم مجموعة (الكتاب المسموع) التي بلغت مايزيد عن مائة كتاب مسموع لأهم النصوص العربية مسجلة على شرائط كاسيت، بالإضافة إلى الموسوعة الشعرية التي تضم ملفات مسموعة لأشهر القصائد العربية والمعلقات الجاهلية.

هذا ويضم مشروع الكتاب المسموع كتباً مثل قصة الحضارة (12 شريط كاسيت)، وديوان المتنبي (8 أشرطة)، ورياض الصالحين، وحياة محمد، وأشعار طاغور، وحياة شارلي شابلن، والإشارات الإلهية للتوحيدي، وكتاب البخلاء للجاحظ، والمعذبون في الأرض لطه حسين. . وغير ذلك من أمهات الكتب العربية.

أما الموسوعة الشعرية فتضم 2 مليون بيت من الشعر العربي للشعراء القدماء والمحدثين مع تعريفات وافية بكل شاعر منهم وشرح لقصائده.

كما أهدى الفاتيكان إلى المكتبة نسختين نادرتين من العهدين القديم والجديد (التوراة

والإنجيل) وكتاب الجغرافيا لبطليموس، وهما نسختان نادرتان تم عرضهم ضمن نوادر الإهداءات في المكتبة.

ويعد كتاب الجغرافيا لبطليموس من أهم المتون الجغرافية في تاريخ العالم الإنساني، وقد نال اهتمام الجغرافيين على مر العصور. أما مخطوطة العهدين: القديم والجديد فهي نسخة طبق الأصل من مخطوطة الإنجيل المحفوظة في الفاتيكان التي تعد من أقدم النسخ الخطية في العالم، وقد كتبت في القرن الرابع الميلادي وأضيفت إليها بعض الزخارف في القرن العاشر الميلادي. وتضم المخطوطة العهدين القديم والجديد وتقع كاملة في 1536 صحيفة من الرق، وقد اتبع أول نساخ المخطوطة نظم الكتابة الإنجيلية السائدة في روما في القرن الرابع الميلادي، ثم ألحق الكتاب بعض النصوص بيد نساخ آخرين في عصور تالية.

هذا وقد أهدت مكتبة بلدية الإسكندرية مخطوطاتها إلى مكتبة الإسكندرية والتي تزيد عن أربعة آلاف مخطوطة أضيفت إليها مجموعة مخطوطات منها مجموعة إبراهيم باشا التي تزيد على ألف ومائتين مخطوطة مسجل عليها توقيعه وأحياناً ختمه.

وقامت وحدة فهرسة المخطوطات بإعداد فهرس شامل لهذه المجموعات لتيسير الإفادة منها فهي نافذة للعالم على مصر وثروتها التراثية، وقد صدر خمس أجزاء من هذا الفهرس[5].

ونظراً لأن مكتبة الإسكندرية تقوم أيضاً بالإشراف الفني على مجموعة مخطوطات مكتبة مسجد أبي العباس المرسي - مايزيد على ثلاثة آلاف مخطوطة - ومكتبة المعهد الديني بسموحة بالإسكندرية، فإن الوحدة تقوم بفهرسة المجموعتين وترميمهما وحفظهما بالطرق العلمية السليمة.

هذا وقد أهدت دارة الملك عبدالعزيز مجموعة من إصداراتها إلى مكتبة الإسكندرية وتضمنت نسخة من إصدارات الدارة ونسخة من إصدارات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى عدد من الإصدارات المتعلقة بتاريخ المملكة.

وتتبنى دارة الملك عبدالعزيز نشاطاً علمياً مكثفاً على صعيد البحوث والنشر وهناك أكثر من مائة وثلاثين إصداراً متنوعاً للدارة منها كتب تاريخية وكتب ومراجع جغرافية وأدبية وتراثية متخصصة.

وأهدت المكتبة الوطنية النمساوية مكتب الإسكندرية نسخة من البردية المصرية الوحيدة بفيينا التي كانت ضمن مقتنيات مكتبة الإسكندرية القديمة بعد عمل نسخة من الميكروفيلم.

وكان الفضل في ذلك إلى المباحثات التي تمت بالتعاون بين السفارة المصرية والمكتب الثقافي ومكتب الأهرام بالنمسا والمكتبة الوطنية النمساوية، وتمت المفاوضات مع مدير متحف البرديات النمساوي التابع للمكتبة والمسجل بمنظمة اليونسكو د. هيرمان هيراور الذي قرر أيضاً إهداء مكتبة الإسكندرية اسطوانة ممغنطة تشمل جميع البرديات المصرية والبالغ عددها 180 ألف بردية لم تتم دراسة ونشر معظمها حتى الآن إضافة إلى مجموعة من الكتب والمطبوعات الأخرى.

ومن أهم الشخصيات التي قدمت للمكتبة إهداءات الدكتور مصطفى محمود والذي تنازل عن مخطوطة (المثنوي) وكتاب (المنهج القوي لطلاب المثنوي) وأضاف إليها نسخة نادرة من عنده، للمصحف الشريف مترجماً إلى اللغة الروسية بالإضافة إلى بعض مؤلفاته الخاصة[6].

كما أهدى الفنان حسين بيكار للمكتبة 868 كتاباً من بينها عالم جبران خليل خبران، الكتاب الأقدس![7] وقد أهدى الدكتور فتح الله خليف - أستاذ الفلسفة - مكتبته الخاصة التي تتألف من 439 كتاباً، من بينها مجموعة مهمة من الكتب المطبوعة مثل الجوهو الغوالي من رسائل حجة الإسلام، المدخل إلى الفلسفة، ابن سينا، تاريخ الإسكندرية وحضارتها، رسائل الكندي الفلسفية، الهداية في أصول الدين، كتاب المستصفى من علم الأصول[8].

كما أهدى د. فاروق الباز - عضو مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية - مجموعة من الخرائط الجيولوجية المفصلة لمصر والمأخوذة بواسطة القمر الصناعي إيرث سات 2000، بالإضافة إلى مجموعة من الأفلام العلمية الوثائقية التي تشرح تاريخ الفلك وتاريخ غزو الفضاء.

وقد أهديت للمكتبة المجموعة الكاملة للدكتور أحمد أبوزيد في مختلف العلوم الاجتماعية وطبعات شديدة الندرة ولولا إهداء الدكتور أبوزيد للمكتبة هذه الكتب ماحصلت المكتبة على مثل هذه المجموعات. وقد أهدت جامعة الإسكندرية المكتبة مجموعة هامة من الخرائط النادرة منها خريطة الإسكندرية تم عملها عام 1801 وهي من مقتنيات الأمير عمر طوسون و 20 خريطة أخرى رسمت عام 1882.

كما أهدى المهندس محمد محسن جميعي مكتبة والده إلى المكتبة وهي مكتبة غنية بمصادر التراث العربي بالإضافة إلى الدراسات الحديثة في المجالات الصيدلانية، وتعد هذه المكتبة التي تحتوي على 554 كتاباً إضافة متميزة لرصيد مكتبة الإسكندرية.

كما أهدى د. هنري أمين عوض وهو أحد كبار جامعي الكتب والمقتنيات النادرة في الوطن العربي مجموعة قيمة ومتنوعة من بينها العملات الأثرية التي تعود إلى العصر البطلمي، والمئات من الكتب النادرة مثل صلوات القديسين والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي، وفتوح البلدان للبلاذري، وكشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، ومنشور ديني للمهدي وتعرض هذه المقتنيات بمتحف المخطوطات والكتب النادرة(9).

ولعل من أكبر المجموعات المهداة إلى المكتبة مجموعة لويس باستير حيث بلغ عدد كتبها مايقرب من 20 ألف كتاب أغلبها كتب نادرة وقد تم إيداع هذه المجموعة بقسم خاص للحفاظ عليها ولتأكيد خصوصيتها وتسهيل وصول الباحثين إليها(*).

وقد أهدت زوجة الروائي الإنجليزي الشهير لورانس داريل (1912- 1990) جزء من مكتبته الخاصة إلى مكتبة الإسكندرية ضمن فعاليات الافتتاح التجريبي أكتوبر 2001 وهي مجموعة قيمة وتم جمعها في مكان خاص ضمن مقتنيات قسم الأوعية النادرة (**).

وعلى الجانب الآخر، فهناك حكومات مثل حكومة أوكرانيا المجرية أهدت مجموعة كتب لمكتبة الإسكندرية بلغ عددها مائتي كتاب أبرزها كما يذكر د. يوسف زيدان - مدير ادارتي المخطوطات والتزويد - مخطوط مشاهد من الحياة الأدبية للشاعرة الأوكرانية ليسيا يوكرنيكا(***) الذي يصف مصر في الحقبة التي عاشت فيها من خلال مجموعة الرسائل التي أرسلتها لوالدتها.

ومن أهم هذه الكتب أيضاً كتاب "الارتحال في الأراضي المقدسة" الذي كتبه الأديب الأوكراني لفاسيل جريجورفيتش بارسكي ونال هذا الكتاب شهرة واسعة خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، ويصف فيه المؤلف كل جزء من البحر المتوسط القديم كما وجده خطوة خطوة وقد ارتحل بين دول عديدة لمدة نصف قرن، مسجلاً كل تعبير وخاطرة وملاحظة تبادرت إلى ذهنه ثم جمعها بعد ذلك فأصبحت جزءاً من الأدب الأوكراني.

(*) وقد كرمت المكتبة في احتفالية خاصة الدكتورة صفاء نصر رئيس قسم البحوث الصحفية بهيئة الطاقة الذرية وصاحب فكرة إهداء هذه المجموعة، وكذلك مجموعة من الشخصيات التي أسهمت في وصول هذه المجموعة إلى المكتبة.

(**) يضم قسم الكتب والأوعية النادرة مجموعة من الإهداءات النادرة والمجموعات الخاصة لمشاهير الإعلام، وخرائط نادرة مثل خريطة للإسكندرية مؤرخة لعام 1801 باللغة الإنجليزية، وخريطة لفلسطين طبعت في لندن عام 1834 باللغة الإنجليزية وخريطة للإسكندرية من الحجم الكبير أصدرتها مصلحة المساحة عام 1887 باللغة العربية موضح عليها الميناء الشرقي والغربي وترعة المحمودية، وعليها بيان بأسماء الأملاك الأميرية وأسماء الشوارع والميادين وأماكن العبادة.. الخ.

(***) التي عاشت في الإسكندرية أوائل القرن العشرين وقد أهدت جمعية الثقافة الأوكرانية المكتبة ميدالية تذكارية من البرونز صور عليها هذه الشاعرة والتي خلفت تراثاً أدبياً هائلاً من قصائد درامية ومسرحيات شعرية.

وقد قامت الحكومة الإسبانية بإهداء نسخة ميكروفيلمية من المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسكوريال مساهمة منها في تنمية مجموعات مكتبة الإسكندرية وتضم هذه المجموعة حوالي ألفي مخطوط عربي في مختلف المجالات ومن بينها مخطوطة السلوانات في مسامرة الخلفاء والسادات أوسلوان المطاع في عدوان الأطباع للعربي الصقلي محمد بن علي بن محمد بن ظفر المتوفي سنة 565هـ/ 1169م، ومخطوطة الجراحة للقرطبي أبي القاسم الزهراوي المتوفي سنة 400هـ/ 1009م. ومخطوطة لباب المحصل بخط العلامة بن خلدون المتوفي سنة 808هـ/ 1406م[10].

كما أهدت المكسيك 4300 كتاب باللغة الإسبانية لتكون اللغة الإسبانية رابع لغة مستخدمة فيها إلى جانب اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

كما قام رئيس سلوفاكيا بإهداء المكتبة مجموعة كتب نادرة، كما حرصت فرنسا على المشاركة في بناء وتزويد المكتبة بالمقومات اللازمة لها حيث شاركت بحوالي 6 ملايين يورو تم تخصيصها للأجهزة التكنولوجية وأجهزة الكمبيوتر ومعدات العروض المرئية في المكتبة كما شاركت فرنسا من خلال تقديم منحة أخرى بحوالي 400 ألف يورو خصصت لمعرض العلوم الملحق بالمكتبة، وقامت كبرى دور النشر الفرنسية بإهداء عدد كبير من الكتب للمكتبة وتعهدت فرنسا بتقديم المراجع والمخطوطات للمكتبة.

وقد حصلت المكتبة على الوثائق الخاصة بقناة السويس وقد آلت إليها بإهداء من الحكومية الفرنسية بعد أن كانت بحوزة جمعية أصدقاء فرديناند ديليسبس برئاسة جان بول كالون، بالإضافة إلى المجموعة القيمة الموجودة بهيئة قناة السويس، والتي أهداها إلى المكتبة الفريق أحمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس، لتكتمل بذلك جميع الوثائق الخاصة بهذه القناة لأول مرة وذلك بمكتبة الإسكندرية، ولاشك أن لهذه الوثائق أهميتها الكبرى لجميع فئات الباحثين في قطاعات التاريخ والجغرافيا والاجتماع والاقتصاد.. الخ.

وقد أعدت المكتبة فهرساً لهذه المجموعة من الوثائق مما يمكن للباحثين من الوصول إلى مايحتاجون إليه من وثائق جغرافية وسياسية وتاريخية وتضم مجموعة فرديناند ديليسبس أثنى عشر فيلماً على شرائط ميكروفيلمية تحتوي على سجلات العمل والسجلات القومية للقناة والشركة العالمية لقناة السويس البحرية ومؤتمرات رؤساء بمصر واجتماعاتهم ومحاضر اجتماعات منذ عام 1852 حتى قيام ثورة يوليو 1952، كما تضم الوثائق بداية مشروع حفر القناة والاجتماع الأول للمساهمة في قناة السويس وخطابات ويوميات ووثائق لخدمة تاريخ القناة وتاريخ أو وصول للنيل إلى مضيق السويس.. الخ.

وقد قامت وزيرة الصناعات المحدودة بالهند فاسوندرا راجي وسفير الهند بالقاهرة عام 2002 بتقديم تمثالاً نصفياً لغاندي مصنوعاً من البرونز ومجموعة من الكتب المهمة التي تناولت حياة الزعيم الهندي.

أما الحكومة الألمانية فقد أقرت برنامجاً لدعم المكتبة كمؤسسة تموله وزارة التعاون الدولي وذلك في إطار السياسة الخارجية الألمانية التي تولي التعاون الثقافي الدولي اهتماماً وهذا البرنامج ضم مساعدات مالية وتكنولوجية خاصة بأساليب التداول الالكتروني والمحافظة على المخطوطات والوثائق التاريخية إلى جانب تقديم العديد من الكتب. وقدمت ولاية سكسونيا السفلى الألمانية مجموعة كبيرة من الكتب التي تم جمعها من مكتبات الولاية بالإضافة إلى نسخة من مخطوطة قديمة للفيلسوف الألماني ليبلتث حول حريق مكتبة الإسكندرية القديمة.

وقد خصصت الحكومة الإيطالية مليون دولار للمساهمة في دعم المكتبة، كما تلقت مكتبة الإسكندرية مجموعة كتب إيطالية نادرة قام بإهدائها أعضاء هيئة نادي الدوس من المفكرين الأدباء وعشاق اقتناء الكتب القديمة، فقد أهدى وزير التعليم الأسبق لومباردي كتاباً عن "تقاليد وعادات الشعوب بين القرنين الثامن والتاسع عشر" فضلاً عن خبير القانون جويدوروس الذي أهدى المكتبة طبعة نادرة تضم نخبة مختارة من أشعار جاكومو ليوباردي التي صدر منها 200 طبعة فقط في العالم.

كما أهدى رئيس نادي الدوس المفكر والأديب الصحفي امبرتوايكو كتاباً باللغة اللاتينية يحمل عنوان "الأسرار المصرية" تعود طباعته إلى القرن السادس عشر.

أما الحكومة اليونانية فقد أهدت المكتبة مجموعة من الكتب القيمة والتماثيل والتحف، وخصصت 200 ألف دولار لصالح المكتبة، وقررت وزارة الدفاع تزويد المكتبة بـ 900 كتاب كما قام البنك الأهلي اليوناني إهداء المكتبة العديد من الكتب النادرة، وقامت الحكومية الرومانية أيضاً بإهداء المكتبة ألف كتاب.

وأهدت حكومة مالطة إلى المكتبة 33 مخطوطاً نادراً ترجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي وتتناول تاريخ الدول العثمانية ومن بينها مصر، وتمثل هذه المخطوطات جزءاً مهما وقيماً من الميراث التاريخي والثقافي لمصر.

وأهدت الحكومية اليابانية عام 2001 منحة إلى مكتبة الإسكندرية وشملت أجهزة سمعية وبصرية وأجهزة عرض ومعدات تصوير بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الكتب تبلغ 161 كتاباً تتحدث عن ثقافة وفن اليابان وهي مقدمة من برنامج الكتب بمؤسسة اليابان.

6- المؤشرات العددية والنوعية لمجموعات المكتبة

تعتبر المجموعات بمختلف أنواعها الدعامة الأساسية لتقديم الخدمة المكتبية والمعلوماتية. والمكتبة بمجموعات ضعيفة - من حيث الكم والنوع - لاتستطيع أن تقوم بتلبية احتياجات مستفيدها في الحصول على المواد المطلوبة لذا ينبغي على المكتبة الاهتمام بالبناء الجيد لمجموعاتها.

وعلى ذلك فقد أستهدفت الدراسة التعرف على واقع مجموعات مكتبة الإسكندرية وتقييمها كماً ونوعاً للوقوف على مدى كفايتها لمواجهة احتياجات مستفيديها، ومعرفة أوجه القوة والضعف في مجموعاتها ومن ثم اقتراح الحلول العلمية لمعالجة أوجه القصور وتدعيم الايجابيات.

أشارت سياسة تنمية المقتنيات إلى أن الهدف من وضعها هي تكوين مجموعات متكاملة من أوعية المعلومات تتدرج من جذور المعرفة حتى أحدث الاكتشافات التكنولوجية مع التركيز على الموضوعات المرتبطة بتحقيق أهداف المكتبة الأربعة.

وعلى الرغم من أن السياسة حددت نوعيات المجموعات إلا أنها لم تشر إلى الحد الأدنى الواجب توافره من كل مجموعة فقد اكتفت بتحديد نوعيات المقتنيات مابين المطبوعات كالكتب والمراجع والدوريات والخرائط والصور والرسائل الجامعية بالإضافة إلى الوسائط الممغنطة والرقمية وقواعد البيانات والمخطوطات والكتب النادرة والمصغرات الفيلمية.

ومن الموضوعات التي ركزت عليها السياسة تاريخ المكتبة القديمة، الإسكندرية بجميع جوانبها: تاريخ، وأدب، وفن، واقتصاد، وجغرافيا، وتاريخ مصر، وتاريخ العلوم، واخلاقيات العلوم والتكنولوجيا، وعلم الوراثة والهندسة الحيوية، وإدارة المعلومات، والمرأة والتنمية، وتاريخ الكتابة والخطوط، والنقد الفني.

ومن الناحية اللغوية فقد أشارت سياسة الاقتناء إلى التركيز على اللغات الثلاثة العربية والإنجليزية والفرنسية.

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن مكتبة الإسكندرية تضم مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات - كما ورد في سياسة الاقتناء وقد ساهم في نمو مجموعاتها مصادر الاقتناء المختلفة من شراء وإهداء وإيداع.

وتجدر الإشارة إلى أن الأعداد الكبيرة التي حصلت عليها المكتبة عن طريق الإهداء من الحكومات والهيئات والأفراد قد أثرت تأثيراً مباشراً في نمو مجموعات المكتبة من الكتب والمراجع النادرة وغيرها.

وقد شهد عام 2003/2002 افتتاح المكتبة نشاطاً كبيراً في حركة الإهداءات للمكتبة.

ونظراً لما تتمتع به سجلات المكتبة من ثقة في رصيد بياناتها فقد اعتمدت الباحثة على فحص هذه السجلات وصولاً إلى الأعداد الفعلية من مجموعات المكتبة من كتب ورسائل... الخ.

بالإضافة إلى الاعتماد على الإحصائية التي أعدتها المكتبة في 2003/5/8 فيما يتعلق بالمصادر المتوفرة في المخازن والتي لم تسجل أو المصادر التي لم تتمكن الباحثة من معرفة أعدادها والتوزيع النوعي لها.

نوعيات مصادر المعلومات بالمكتبة

كشفت الدراسة الميدانية عن توافر جميع نوعيات المصادر التي أقرتها سياسة تنمية المجموعات من كتب ومراجع ودوريات ومصغرات فيلمية ومواد سمعية وبصرية ولكن بنسب متفاوتة.

ويوضح الجدول التالي التوزيع العددي النوعي لتلك المصادر.

جدول رقم (4) أعداد ونوعيات مصادر المعلومات المتوافرة بمكتبة الإسكندرية حتى 2003/5/8م

رقم ترتيبي نسبي	نوعيات مصادر المعلومات	العدد	%
1	المصادر المرجعية	279,823	57,83
2	المصغرات الفيلمية	190,000	39,26
3	الرسائل الجامعية	6659	1,38
4	المواد السمعية والبصرية	4504	0,93
5	الخرائط	1902	0,39
6	الدوريات	1030	0,21
	المجموع	483,918	

وبدارسة البيانات الواردة في الجدول السابق يتضح أن الكتب بما فيها الأوعية المرجعية تحتل مركز الصدارة بالنسبة لعدد المجموعات بالمكتبة حيث بلغت نسبتها 57,83% (تمثل الإهداءات حوالي 2/1 هذه النسبة)(*).

(*) وقد زاد عدد المواد المهداة حتى وصل إلى 257,157 مجلداً بلغات مختلفة منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية وذلك في 2004/7/10.

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن هذا الرصيد غير متاح في قاعات الإطلاع حيث يبلغ عدد الكتب قيد الإعداد أو الموجودة بالمخازن 130.719 كتاب أما الكتب المتاحة للاستخدام في كل مستويات المكتبة لم تتعد 149,104(*)، وتلي ذلك المصغرات الفيلمية بنسبة 39,26% حيث تقتني المكتبة حوالي 184,700 شريحة ميكروفيش، 3000 بكرة ميكروفيلم، 2220 شريحة فيلمية 52 ميكروجاكت. وتلى ذلك الرسائل الجامعية حيث تشتمل المكتبة على 6659 رسالة متاحة على الأرفف.

هذا وقد بلغت نسبة المواد السمعية والبصرية 0,93% منها شرائط كاسيت وشرائط فيديو وحوالي 650 قرص ليزر لقواعد بيانات وبرامج تعليمية وأفلام وموسيقى.. إلخ.

أما بالنسبة للخرائط فقد مثلت نسبتها 0,39% منها 1454 خريطة متاحة بمنطقة القراءة والاطلاع و 448 خريطة بالمخازن.

وكانت أقل المجموعات من حيث الكم الدوريات رغم تأكيد سياسة تنمية المجموعات على أن الأولوية تعطى للدوريات ثم الأوعية المرجعية حيث لم تتعد نسبتها 0,21% من مجموع المقتنيات بالمكتبة.

وتشترك المكتبة في 748 دورية أجنبية، 258 دورية عربية، بالإضافة إلى 24 دورية مهداة وذلك وفق الإحصاء الذي أعدته المكتبة عام 2003م.

وعلى ذلك يبلغ عدد الدوريات المتوافرة بالمكتبة أكثر من ألف دورية أسبوعية وشهرية وفصلية، من بينها 258 دورية متخصصة في مختلف فروع العلوم والتكنولوجيا، و171 دورية خاصة بالعلوم الاجتماعية، و30 دورية متخصصة في الإنترنت وعلوم الكمبيوتر، بالإضافة إلى 141 دورية في المجالات التي تهم القارئ أو المثقف العام، و 70 دورية خاصة بالاقتصاد والتجارة والقانون.. إلخ، هذا وقد أوقفت المكتبة بعض الاشتراكات واستبدلتها باشتراكات في دوريات أخرى فهناك تجديد سنوي في عناوين الدوريات.

ونخلص من ذلك حرص مكتبة الإسكندرية على ارتفاع معدلات الاقتناء بالنسبة للكتب ومافي حكمها بالإضافة إلى المصغرات الفيلمية في حين قلت أعداد النوعيات الأخرى، ولذا ينبغي أن تتضمن سياسة تنمية المجموعات نسباً مقترحة للاقتناء للاسترشاد بها عند تنمية مجموعات المكتبة كماً ونوعاً[11].

(*) بلغ أعداد الكتب المودعة في المكتبة من قبل الأمم المتحدة 6291 مطبوع (منها 4715 كتاب في منطقة القراءة، 1576 في المخازن) وقد تطور هذا العدد حتى أصبح 19,790 مطبوع وفقاً لما هو مسجل في سجل الإيداع حتى 2004/5/11 م.

جدول رقم (5) التوزيع الموضوعي اللغوي لمجموعات المواد المتاحة للاستخدام وقيد الإعداد حتى 2003/5/8م

مستويات المكتبة والموضوعات	الكتب العربية	الكتب الأجنبية	المجموع	٪ بالنسبة للموضوع	٪ بالنسبة للإجمالي في المكتبة
F2 التقنيات الحديثة (الكمبيوتر - الاتصالات)	279	1532	1811	1,12	0,65
F1 العلوم البحتة والتطبيقية	2990	14891	17881	11.03	6,39
E العلوم الاجتماعية (ماعدا الإحصاء والاقتصاد والقانون والتجارة والاتصالات)	6409	10818	17227	10,63	6,16
B1 الأعمال العامة، الإحصاء والاقتصاد والقانون والتجارة وإدارة الأعمال	7263	13954	21217	13,09	7,58
B2 الفنون والرياضة	2435	9450	11885	7,33	4,25
B3 الأدب واللغة والموسيقى والتصوير والسينما	18972	16053	35025	21,61	12,52
B4 الفلسفة والديانات والجغرافيا والتاريخ	36779	20247	57026	35,19	20,37
مجموع ٪	75127 ٪46,35	86945 ٪53,65	162072		
مكتبة النشئ Y.P	5378	5359	10737		3,84
مكتبة الطفل CH	6430	1794	8224		2,94
B2 IN	3853	6904	10757		3,84
Circulation	226		226		0,08
الكتب النادر	2432	9832	12264		4,38
R. of manuscript	1061		1061		0,38
كتب برايل	443		443		0,16
B3 storage (G) مخزن	11780	48487	60267		21,54
B3 storage (P) مخزن	9387	149	9536		3,41
C.A. Books	175	507	682		0,24
A.V. Boks	1326	2228	3554		1,27
المموع الكلي ٪	116931 ٪41,79	162892 ٪58,21	279.823		

التوزيع الموضوعي اللغوي لمجموعات المواد بالمكتبة

وباستقـراء الجدول السابق يتبين أن رصـيد المكتبة من الكتب العـربية قد بلغ 116,931 مجلداً بنسبة مـئوية لم تتعد 41,79% من إجمالي عدد المجلدات بالمكتـبة، بينما بلغ عدد المجلدات الأجنبية(*) 162,892 مجلداً بنسبة مئوية قدرها 58,21% ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تلقي المكتبة إهداءات كثيرة من دول ومؤسسات أجنبية.

ويشير الجدول أيضاً إلى تفوق الكتب في مجالات الفلسفة والديانات والتاريخ والجغرافيا حيث بلغت النسبة 35,19% من المجموع الكلي للكتب في مخـتلف الموضوعات (ومثلت نسبة 20,37% من إجمـالي رصيد المكتـبة) حيث تركـز المكتبة على الاقـتناء في النواحي التـاريخيـة والجغـرافيـة والدينية وهذا يتـفق مع مـاورد في سيـاسة الاقـتناء. وتلى ذلك الموضوعـات الأدبية واللغـوية حيث بلغ مـجموعـها 35025 مجلداً بنسـبة مئـوية قدرها 21,61% من المجموع الكلي للموضوعات (12,52% من إجمالي رصيد المكتبة).

هذا وقد احتلت المعارف العامة وبعض مجالات العلوم الاجتماعية والموضوعات الخاصة بالتنميـة المرتبة الثالثة بمجـموع 21217 مجلداً ونسبـة مئوية قدرها 13,09% من إجمالي الرصيد الموضوعي (7,58% بالنسبة لرصيد المكتبة).

وتلى ذلك العلوم الخاصة بالعلوم البحتة والتطبيـقية حيث بلغ مجموعها 17881 بنسبة مئوية قدرها 11,03% (6,39% من رصيد المكتبة)، وتقاربت مع نسـبة مجموعات الكتب في العلوم الاجتمـاعية 10,63% وتلى ذلك المجمـوعات الخاصة ببعض مـجالات الفنون والرياضة حيث بلغت النسبة 7,33% (4,25% من إجمالي رصيد المكتبة).

ورغم تركيـز سيـاسة تنميـة المجموعـات على الاقتناء في التـقنيات الحديـثة من علوم الحاسب والاتصالات إلا أنها كانت أقل الوضوعـات من حيث أعداد الكتب حيث لم تتعد 1811 مجلداً بنسبة 1,12% من أجمالي الرصيد الموضوعي.

ونخلص مما سبق إلى وجود تفـاوت إلى حد ما في أعداد المجموعـات تحت الفئات أو التخصصات الموضوعية التي تخدمـها المكتبة حيث أن معظم المواد المتاحة تكمن في التاريخ والجغرافـيا والديانات لذي ينبغي معالجـة أوجه القصور في مواطن الضعف في المجـموعة خاصة في مجالي الفنون والتقنيات الحـديثة، هذا بالإضافة إلى زيادة أعداد المجموعات في كل من مكتبة الطفل والنشئ مع التنويع اللغوي للمجموعات في مكتبة الطفل.

---

* كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية ولغات أخرى نادرة مثل الكريبولية ولغة هايتي وزولو.

هذا وتوصي الدراسة بضرورة توافر إحصاءات تفصيلية بأعداد مجموعات المكتبة في كل موضوع من موضوعات المعرفة البشرية على حدة مع إعادة توزيع أو تجميع المجموعات الخاصة بكل مجال بحيث لاتتشتت موضوعاته في أدوار المكتبة وقد صرح د. سراج الدين للأهرام أن المكتبة بإمكانها أن تتسع لما يصل إلى ثمان ملايين كتاب وعن التقنية الحديثة والمتاحة فإن المكتبة بها حوالي 45 ألف عنوان لكتب رقمية[12].

التوزيع الموضوعي للرسائل الجامعية بمكتبة الإسكندرية

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فهي تعد جزءاً هاماً من مجموعات المواد بالمكتبة بما تحويه من معلومات غير مسبوقة كما أنها تمثل قمة البحث العلمي في أي دولة.

جدول رقم (6) التوزيع الموضوعي للرسائل الجامعية المتوافرة بالمكتبة حتى 2003/5/8

مستويات المكتبة	عدد الرسائل	النسبة المئوية	الترتيب النسبي
F2	8	0,12	8
F1	4485	67,35	1
E	483	7,25	3
B1	403	6,05	4
B2	621	9,33	2
B3	242	3,64	6
B4	248	3,72	5
AV Books	169	2,54	7
مجموع	6659		

ويتضح من الجدول السابق أنه يتوافر عدد 6659 رسالة مابين ماجستير ودكتوراه متاحة للاستخدام في قاعات الاطلاع إلا أنه لايوجد توازن في أعداد الرسائل تحت المجالات المختلفة، حيث يلاحظ تفوق اعداد الرسائل في مجالات العلوم والتكنولوجيا فقد بلغ عددها 4485 رسالة بنسبة مئوية قدرها 67,35% من إجمالي رصيد المكتبة من الرسائل وتلى ذلك مجالات الفنون والرياضة حيث بلغ مجموع الرسائل في تلك المجالات 621 بنسبة 9,33% من الإجمالي في حين احتلت مجالات العلوم الاجتماعية المرتبة الثالثة بنسبة 7,25% ثم المجالات العامة وبقية العلوم الاجتماعية بنسبة 6,05%.

هذا وقد احتلت الرسائل في الموضوعات الفلسفية والدينية والتاريخية والجغرافية المرتبة الخامسة بنسبة 3,72% (على العكس مجموعات الكتب التي احتلت المرتبة الأولى في عددها في تلك المجالات) وجاءت الرسائل في مجالات الأدب واللغة في المرتبة السادسة بنسبة 3,64% (على عكس الكتب أيضاً التي احتلت المرتبة الثالثة في تلك المجالات).

وعلى ذلك يلاحظ عدم وجود توازن في تمثيل الرسـائل لموضوعات المعرفة وذلك يرجع إلى حصـول المكتبة على هذه الرسائل عن طـريق الايداع إلا أنه يمكن الأفادة من أمكانات التعاون والتبادل بين المكتبة والمكتبات الأخرى داخل الوطن وخارجه وذلك لإتاحة أكبر عدد من الرسـائل في شكل مطبوع أو مـصغر فـيلمي لإثراء عـملية البحـث العملي في كـافة المجالات الموضوعية(*).

7- تقييم وتنقية مجموعات المكتبة:

يعد تـقييم المجـموعـات حلقة هامـة من حلقات سلسلة تنـمية مـجمـوعات مـصادر المعلومات، فـالتقييم وقـياس الأداء من العمليـات الإدارية الأساسية في جـميع المرافق أو المؤسسات ومن بينها المكتبات ومراكز العلومـات ويرتبط هذا التقييم ارتباطاً وثيقاً بالتخطيط واختيار المجموعـات وتنقيتها، ويهدف إلى التأكد من مدى تحقـيق المكتبة لأهدافها وإرضاء المستفيدين من خدماتها[13].

وتتم عملية التقييم للمجموعات من خلال عدة طرق منها:

1- الطرق الانطباعية (غير الكمية).

2- الطرق التي تركز على المجـموعات كاستـخدام قوائم المراجعـة، والمواصفات القيـاسية والمقـارنة بين المكتـبـة وتلك الموجـودة في المكتـبـات المناظرة، بالإضـافـة إلى تحليل الإحصاءات الخاصة بحجم المجموعات ومجالاتها التخصصية ومعدلات نموها.

3- الطرق التي تركـز على الإفادة من المجـموعـات كتحلـيل إحصاءات الإعـارة، وتحليل إحصاءات الأسئلة المرجعية وتحليل الاستشهـادات المرجعية الواردة في أعمال المستفيدين فضلاً عن استطلاع آراء المستفيدين[14].

هذا وقد كشفت الدراسة الميدانية تقييم المجـموعات في مكتبة الإسكندرية عن عدم قيام المكتبة بتـقييم مجموعـاتها - رغم أهمية ذلك - لاعتـمادها بصورة كبيـرة في بناء وتنمية مجمـوعاتها على الإهداءات أو اتباع أي من الوسـائل السابقة للتعرف علـى التغذية المرتدة للمستفيدين باستثناء استطلاع رأي مـحدود أعدته المكتبة - انظر ملاحق الدراسة - للتعرف على مدى الاستخدام وأغراضه، ونوعية الأوعية التي تمثل أهـمية بالنسبة للمستفيدين، وما أعجب المستفيد بالمكتبة.

* هذا وقد وصل عـدد الرسائل المسجلة في سـجل الرسائل الجامعية في 2004/5/11م 7761 رسالة، كما أن هناك عدد 15,445 رسالة بالمخازن لم يتم تسجيلها بعد (تم تسجيل حوالي 1000 رسالة خلال سنة واحدة).

وبالمقابلات المقننه مع العاملين في وحدات تنمية المجموعات تبين أن عملية التقييم تسير وفق الظروف فقد تبين أن بعض الأهداءات التي قدمت للمكتبة غير مناسبة وبالتالي تم استبعاد بعض العناوين مثل وليمة لأعشاب البحر، نزهة المشتاق مع معرفة النكاح- آيات شيطانية.. الخ.

وعلى ذلك لاتوجد سياسة محددة لعملية التنقية Weeding والاستبعاد Discarding في المكتبة. ومن المتعارف عليه أن عملية التنقية ليست عملية منفصلة عن الاختيار والتزويد فهدفها تحديث مجموعات المكتبة، ورفع مستوى نوعية الرصيد، وتوفير المكان ومتابعة التغير في سياسة تنمية المجموعات وفي أهداف المكتبة - وغير ذلك، فلا يمكن لمكتبة مهما كان حجمها ومصادر تمويلها أن تنمو تراكمياً، ولكن يجب أن يسير الاقتناء جنباً إلي جنب مع استبعاد المواد التي أصبح وجودها يمثل عبئاً على تنمية المجموعات[15]، كما ينبغي أن تكون سياسة الاستبعاد وطرق تنفيذها جزءاً لايتجزأ من سياسة تنمية المجموعات الخاصة بالمكتبة.

ومن مبررات المكتبة في عدم قيامها بتنقية مجموعاتها هو اهتمام المكتبة بارتفاع معدلات الاقتناء وليس خفضها، بالإضافة إلى قلة الوقت لما تتطلبه عمليات الاستبعاد من فحص دقيق وإجراءات كثيرة على الوعاء المستغني عنه وإسقاطه من السجلات.. وغير ذلك.

ولما كان الاستبعاد أحد نتائج التنقية فإن هناك نتائج أخرى لعملية التنقية منها تحويل الملكية أو الترحيل إلى مستودعات أو مخازن مغلقة. ويمكن لمكتبة الإسكندرية أن تستفيد من المواد المستبعدة عن طريق تخصيصها لبرامج الإهداء والتبادل أو تعرضها في معارض أو بيعها لتجار الكتب واستثمار العائد في الإحلال وتنمية المجموعات.

ويمكن أن تتم عملية الاستبعاد أثناء جرد مجموعات المكتبة أو أن يخصص وقت معين خلال السنة للقيام بتفقد المجموعات المتاحة للاستخدام أو الموجود حتى الآن في المخازن المغلقة وفحصها جيداً بغرض استبعاد ماهو غير صالح ويتنافى مع أهداف وسياسة المكتبة.

وتوصي الدراسة بضرورة وجود نص واضح ضمن سياسة المكتبة لبناء وتنمية مجموعاتها يبيح عملية التنقية والاستبعاد من مجموعات المكتبة - خاصة الذي آل للمكتبة عن طريق الإهداء - وتشكيل لجان سنوية لهذا الغرض يشترك فيها أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم كل في تخصصه.

وعمليات التنقية بالنسبة للدوريات تختلف عما يتم مع باقي مصادر المعلومات نظراً لطبيعة صدور الدورية، وإذا رغبت المكتبة في وقف الاشتراك في دورية ما ينبغي أن يكون هناك مبرر قوي لذلك، كوجود دورية أخرى تحقق نفس الغرض الذي تحققه الأخرى بل وتزيد عليه أو لتخفيض النفقات وغير ذلك.

وقد تبين قيام مكتبة الإسكندرية بوقف الاشتراكات في بعض الدوريات دون مبالاة بتبعات هذا القرار وتأثيره على المستفيدين، فيجب أن يكون ذلك بناءاً على دراسة مسبقة للدوريات والمستفيدين منها وتحليل مدى الاستفادة منها أو معدلات الاستشهاد المرجعي بتلك الدوريات.

وعلى ذلك ينبغي تحديد معايير لاستبعاد مواد المكتبة من الدوريات وغيرها كحذف الدوريات المعروفة أكثر من غيرها ومتاحة بسهولة في المكتبات الأخرى، أو الدوريات التي لا تلبي احتياجات الباحثين العلمية والبحثية وغير ذلك من مبررات التنقية(16).

ثالثاً: الخاتمة (النتائج والتوصيات):

1- النتائج:

تناولت هذه الدراسة واقع عمليات بناء وتنمية المجموعات في مكتبة الإسكندرية الجديدة حيث هدفت إلى رصد الوضع الراهن وذلك بالوصف والتحليل للسياسات والإجراءات الخاصة بتنمية المجموعات والتعرف على المجموعات ومدى كفايتها كماً ونوعاً لمقابلة الاحتياجات المتباينة للمستفيدين.

هذا وقد آثرت الدراسة ربط النتائج بالفروض التي وضعتها في بداية البحث كمرشد لها عند قيامها بهذه الدراسة

(1) **كان الفرض الأول** ينص على اعتماد مكتبة الإسكندرية على سياسة تفصيلية مكتوبة ومعتمدة لبناء وتنمية مجموعاتها.

وقد أثبتت الدراسة الميدانية صحة هذا الفرض بالنسبة لوجود سياسة مكتوبة ومعتمدة من قبل مجلس أمناء المكتبة أما فيما يتعلق بكونها تفصيلية فقد أثبتت الدراسة التحليلية لتلك السياسة افتقارها إلى عدة بنود هامة حيث لم توضح معايير تقييم المجموعات قبل اختيارها وكذلك أسس الاختيار وأدواته ومسئوليته وخطة المكتبة بالنسبة لتقييم واستبعاد بعض مجموعاتها، وأنواع المواد المهداة وكيفية تقويمها ومعايير قبولها أو رفضها، ومتوسط ميزانية المكتبة وأوجه الإنفاق ومتوسط الإضافات السنوية، كذلك لم

توضح هذه السياسة حدود وإمكانيات التعاون محلياً ووطنياً وإقليمياً وعالمياً مع المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى.

(2) **نص الفرض الثاني** على حرص مكتبة الإسكندرية على تحقيق أقصى معدلات الاقتناء للمجموعات كماً ونوعاً. وقد أثبتت الدراسة صحة هذا الفرض حيث تسعى المكتبة دائماً إلى زيادة معدلات الاقتناء بكافة الطرق من شراء وإهداء وإيداع ولعل شهرة ومكانة مكتبة الإسكندرية قد أثر إيجابياً في زيادة أعداد مجموعاتها إلا أن ذلك لم يتم بصورة متوازنه نوعياً أو موضوعياً.

* وتنطلق أهمية هذه الدراسة أيضاً في إجابتها على الأسئلة التي طرحتها في البداية والتي أجابت عليها بالتفصيل في متن البحث.

1- بالنسبة للأقسام أو الوحدات المعنية ببناء وتنمية المجموعات

فقد تبين وجود عدة وحدات يناط بها كافة العمليات والإجراءات التي تسهم في بناء وتنمية مجموعات المكتبة وإن كانت هذه الوحدات مشتتة إدارياً حيث تختلف التبعية باختلاف وظيفة الوحدة. أما بالنسبة للعاملين في هذه الوحدات فأغلبهم من تخصصات أخرى غير تخصص المكتبات والمعلومات فقد تنوعت تخصصاتهم مابين الاجتماع والتجارة وإدارة نظم المعلومات.

2- أما بالنسبة لسجلات التزويد بالمكتبة فتتوافر في وحدة الاستلام والتسجيل مجموعة من السجلات المطبوعة كسجل رصيد الكتب العربية وسجل رصيد الكتب الأجنبية والسجل البطاقي للدوريات وسجل للرسائل الجامعية.. وكل هذه السجلات مطبوعة ومصممة بشكل جيد.

3- بالنسبة لمصادر تمويل المكتبة وأوجه الإنفاق فقد تبين تعدد مصادر التمويل المادي والعيني حيث تعتمد المكتبة على عدة مصادر من بينها الميزانية العامة للدولة، الدعم المقدم من دول أجنبية وعربية والتبرعات من مؤسسات أو أفراد، بالإضافة إلى حصيلة رسوم الاشتراك في المكتبة. إلا أنه لاتوجد ضوابط لتوزيع الميزانية على أوجه الإنفاق في المكتبة.

4- دراسة مجتمع المستفيدين من المكتبة:

نظراً لتنوع فئات مستويات المستفيدين من المكتبة فلابد من القيام بسلسلة من الدراسات الخاصة بالمستفيدين للتعرف على اهتماماتهم واحتياجاتهم من المكتبة، إلا إنه بالدراسة

الميدانية تبين عدم قيام المكتبة بدراسة مجتمع المستفيدين منها دراسة علمية أو منهجية سليمة للاستفادة منها قبل وبعد عمليات الاختيار وتنمية المجموعات.

5- بالنسبة لسياسة بناء وتنمية المجموعات في مكتبة الإسكندرية، فقد تبين وجود سياسة مدونة ومعتمدة من قبل مجلس أمناء المكتبة ولكنها غير مكتملة حيث ينقصها بعض البنود أو العناصر الهامة.

6- أساليب وأدوات الاختيار لمصادر المعلومات.

تبين من الدراسة الميدانية أن عمليات الاختيار والانتقاء لمصادر المعلومات اللازمة للمكتبة تتم بصورة غير منتظمة ودون تحديد معايير أو أسس للاختيار وبالتالي فلايوجد توازن موضوعي أو نوعي لمصادر المعلومات بالمكتبة.

هذا وتتعدد اللجان المسئولة عن الاختيار فهناك لجنة الاختيار الداخلية ولجنة الاختيار الخارجية بالإضافة إلى اللجان العلمية المتخصصة التي تتولى اختيار الدوريات العلمية التي تشترك فيها المكتبة. وبالنسبة لادوات الاختيار المستخدمة، تبين اعتماد هذه اللجان بصورة أساسية على الكتالوجات العربية والقوائم الأجنبية بالإضافة إلى قواعد البيانات الإلكترونية.

7- أما عن مصادر التزويد في مكتبة الإسكندرية:

فقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى تنوع مصادر التزويد مابين الشراء والإهداء والإيداع إلا أن المكتبة لم تحدد سياستها المستقبلية بالنسبة للتبادل بينها وبين المكتبات الأخرى.

وتشكل الإهداءات مصدراً مهماً لتنمية مجموعات المكتبة، فقد تلقت المكتبة أكثر من 150,000 كتاب على سبيل الإهداء كما مثلت المواد المهداة حوالي نصف أعداد المواد الموجودة بالمكتبة هذا بالإضافة إلى ماهو موجود بمخازن الإهداءات ولم يتم تسجيله بعد. وقد بلغ عدد مجموعات المواد المودعة من قبل الأمم المتحدة حتى 2004/5/11م 19,790 مطبوع مابين كتب ومراجع سنوية وتقارير.

8- المؤشرات العددية والنوعية للمجموعات:

تبين من الدراسة الميدانية أن مكتبة الإسكندرية تضم مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات طبقاً لما ورد في سياسة الاقتناء وقد بلغ إجمالي أعداد الكتب والمراجع 279,823 منهم 1060 مخطوط، في قاعة الاطلاع للمخطوطات وقد احتلت المرتبة

الأولى بنسبة 57,83% ويرجع ذلك إلى أن معظم الإهداءات هي من فئة الكتب والمخطوطات، وتلى ذلك المصغرات الفيلمية بنسبة 39,26% ولكن انخفض أعداد الرسائل حيث لم تتعد نسبتها 1,38% وكذلك المواد السمعية والبصرية 0,93% والخرائط 0,39% في حين كانت أقل المجموعات من حيث الكم الدوريات 0,21% وذلك لتكلفة الاشتراك في الدوريات وقلة الإهداءات بالنسبة للدوريات مما أثر سلباً في انخفاض أعداد الدوريات بالمكتبة بالنسبة للنوعيات الأخرى.

وقد تبين أن رصيد المكتبة من الكتب باللغة العربية قد بلغ 116,931 مجلداً بنسبة مئوية قدرها 41,79% من إجمالي أعداد المجلدات بالمكتبة بينما بلغ عدد المجلدات الأجنبية 162,892 مجلداً بنسبة مئوية قدرهاً 58,21% ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تلقي المكتبة إهداءات كثيرة من دول أو مؤسسات أجنبية.

أشارت نتائج التحليل للبيانات المجمعة أن معظم المواد المتوفرة بالمكتبة تكمن في مجالات التاريخ والجغرافيا والديانات (35,19%) وتلى ذلك الموضوعات الأدبية واللغوية (21,61%) هذا وقد تفاوتت أعداد الكتب في تمثيلها للموضوعات الأخرى.

* بالمكتبة 9956 رسالة متاحة للاستخدام في قاعات الاطلاع حتى 2003/5/8م وقد تطور هذا العدد حتى أصبح 7761 رسالة في 2004/5/11م أي زيادة حوالي 1000 رسالة عن العام السابق.

9- تقييم وتنقية المجموعات:

تبين من الدراسة الميدانية عدم قيام المكتبة بتقييم مجموعاتها ولاتوجد سياسة محددة للتقييم والتنقية في المكتبة.

10- بالنسبة لمدى الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة فقد لوحظ أن الاعتماد عليها يكاد يتركز في البحث في قواعد البيانات المحلية والعالمية خاصة المتاحة على شبكة الإنترنت. أو إدخال الاختيارات والتوصيات المقترحة، في حين تتم إجراءات الشراء والتزويد بطريقة تقليدية كما أوضحنا في متن البحث.

2- التوصيات

يتضح من النتائج السابق ذكرها أن هناك حاجة إلى إعادة النظر في تنمية المجموعات بالمكتبة ونقدم فيما يلي بعض التوصيات التي من شأنها الارتقاء بالمجموعات كماً ونوعاً.

1- إعادة النظر في سياسة تنمية المجموعات بالمكتبة، فالسياسة بمثابة الدستور المنظم للعمل

داخل المكتبة لذا ينبغي ان تعاد صياغتها وبشكل موسع يتناول كل جزئية من جزئياتها بالشرح والتحليل وبما يتوافق مع المدلول الجديد لمقتنيات المكتبة الرقمية أو شبه رقمية وعادة ما تنقسم هذه الوثيقة إلى ثلاثة عناصر أساسية، وهي التمهيد أو المقدمة، ثم المعلومات التحليلية التفصيلية حول مجالات الاقتناء وأشكال ونوعيات المواد المقتناه والنسب المقترحة والتوزيع العددي للمجموعات تحت المجالات الموضوعية وكذلك الحدود الزمنية والمكانية واللغوية للمجموعات ثم القضايا المتعلقة بمصادر الاختيار ومسئوليته وطرق أو مصادر التزويد وتقييم المجموعات ومايتبعه من عمليات تنقية واستبعاد وإحلال كما ينبغي وضع ضوابط لتوزيع الميزانية حسب مجالات الاهتمام مع مراعاة أعداد المستفيدين وتخصصاتهم.

وينبغي أن توضع حدود دنيا لكل عنصر من عناصر هذه السياسة لايتم النزول عنها وذلك في ضوء أهداف المكتبة وطبيعة مستفيديها واحتياجاتهم.

2- اتباع الخطوات العلمية المنهجية في دراسة مجتمع المستفيدين حتى تتطابق مصادر المعلومات المقتناه شكلاً ومضموناً مع الاحتياجات الفعلية للمستفيدين من المكتبة وبذلك تستطيع المكتبة تحقيق أهدافها وخلق نوع من التوازن في الاقتناء.

3- ضرورة التنسيق بين عمل اللجان المختلفة للاقتناء وأن تعقد اجتماعات بصفة دورية في توقيتات محددة خلال العام وقبل معرض القاهرة الدولي للكتاب.

4- الاعتماد على مجموعات متنوعة من أدوات الاختيار كالفحص الفعلي للمواد، ومقترحات المستفيدين وعروض ونقد الكتب في المجلات والببليوجرافيات الوطنية منها والموضوعية وغير ذلك.

5- وضع ضوابط معينة لقبول المواد المهداة تضمن التدقيق في قبولها مع ضرورة تنشيط عمليات الإهداء خلال السنوات القادمة فمعظم الإهداءات تزامنت مع افتتاح المكتبة أي عام 2002م.

6- تحديد مجالات وأوجه التعاون بين المكتبة والمكتبات الأخرى داخل مصر وخارجها والنص على ذلك في سياسة تنمية المجموعات.

7- تكوين مجموعة شاملة ومتنوعة من مصادر المعلومات تفي بإحتياجات المستفيدين الحالية والمستقبلية وتحقق الأهداف التي تسعى المكتبة لتحقيقها مع ضرورة إعداد إحصاءات كاملة ومفصلة بها وإعلام لجان الاختيار بالتوزيع العددي والنوعي للمجموعات قبل الاختيار لمراعاة التوازن في علمية الاقتناء.

8- لابد من وجود سياسة لتنقية المجموعات بالمكتبة تعتمد على أسس ومعايير علمية دقيقة بغرض استبعاد ماهو غير صالح ويتنافى مع أهداف وسياسة المكتبة في الاقتناء.

9- استكمال قاعدة بيانات المكتبة والإسراع في تجـهيز المجموعات المتوافرة في المخازن حتى تكون في متناول المستفيدين في أقرب وقت ممكن.

10- الاعتماد بشكل أكبـر على استخدام التكنولوجيا المتطورة خاصة فيـما يتعلق بعمليات انتقـاء واختيـار وشراء المصادر حـيث تتيح النظم الآليـة البحث في قواعـد المعلومات المحلية والعالمية بشكل سـريع وإعطاء صورة حقيقية لسوق النشـر العالمي وتحديد أماكن مصادر المعلومات بالإضافة إلى قدرتهـا على طلب المصادر وإعداد أوامر التوريد الآلية وإرسالها ومتـابعتها وتسجيل المصـادر وتسوية حساباتها وإعداد التـقارير والإحصاءات اللازمة.

شكر واجب

تتقدم الباحـثة بالشكر لكل من قدم لها المساعدة والعـون في إعداد هذا البحث وتخص بالذكر: أ. ليلى عـبدالهادي مدير الإدارة المكتـبية - مكتـبة الإسكندرية. وكل من أ. منار بدر، أ. علي عيـسى.. وغيرهم ممن يعـملون في وحدات تنميـة المجموعات والاسـتلام والتسجيل.

الهـوامـــش

(1) انظر: محمـود قطر. الصورة الذهبية لمكتـبة الإسكندرية.- ص1- 35.- في المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائي المكتبات والمعلومات.- الإسكندرية 2002م.

(2) شعبان عبدالعزيز خليفة. بناء وتنميـة المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002.- ص114- 115.

(3) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ص 349.

(4) يوسف زيدان. مخطوطات الإسكندرية ودور مكتبة الإسكندرية في رعايتها.- ص33.

(5) لمزيد من التـفاصـيل راجع: يوسف زيدان. مـخطوطات الإسكندرية ودور مكتبـة الإسكندرية في رعايتها.- ص 17- 20.

(6) مكتبة الإسكندرية. النشرة الإعلامية.- ع1 (يوليو 2002).- ص 24.

(7) المصدر السابق.- ص24- 25.

(8) المصدر السابق. ص 25.

(9) المصدر السابق.

(10) لمزيد من التفاصيل راجع: رضا سعيد مقبل. مخطوطات مكتبة الأسكوريال المهداة إلى مكتبة الإسكندرية.

(11) تتيح شبكة الإنترنت أساليب ميسرة وملائمة للوصول إلى مدى واسع من مصادر المعلومات مختلفة الأشكال والأنماط لمعرفة التفاصيل عن خصائص وأشكال المصادر المتاحة على الإنترنت أنظر:

عبدالرحمن فراج. مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت: أشكالها وبعض خصائصها. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - ع18 (2002م). - ص 181- 198.

وللتعرف على أسس اختيار المصادر الإلكترونية وتأثير الإنترنت على تنمية المجموعات أنظر:

- Metz, Paul. Principles Of Selection For Electronic Resources.- Library Trends.- vol.48, No.4 (Spring 2000).- p.711- 728.

- Intner, Sheila S. Impact Of The Internet On Collection Development: Where are We Now? Where are We Headed? An Informal Study.- Library Collection, Aquisitions & Technical Services.- vol. 25, No.3(2001).- p.307- 322.

(12) أيمن الأمير. رسالة مكتبة الإسكندرية. . واستكمال خدماتها. - الأهرام. - ص 127 . (2003/7/11).

(13) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - ص 385.

(14) لمزيد من التفاصيل راجع: المصدر السابق. - ص 385- 405.

(15) عايدة نصير. تنمية المقتنيات بمكتبات كليات التربية المصرية.

(16) محمود عبدالكريم عبدالعزيز الجندي. دليل إجراءات بناء وتنمية مقتنيات المكتبة الجامعية. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - ع18 (2002م). - ص 298- 300.

المصادر

1- حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - ط3. - القاهرة: دار غريب، 1995.

2- رضا سعيد مقبل. مخطوطات مكتبة الأسكوريال المهداه إلى مكتبة الإسكندرية. - 9ص؛ في: المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائي المكتبات والمعلومات. - الإسكندرية، 2002م.

3- شعبان عبدالعزيز خليفة. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2002.

4- عايدة نصير. تنمية المقتنيات بمكتبات كليات التربية المصرية في كتابها: المكتبات والمعلومات: دراسة مختارة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1999. - (دراسات في الكتب والمعلومات).

5- عبدالرحمن فراج. مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت: أشكالها وبعض خصائصها. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - ع18 (2002م). - ص181- 198.

6- فيدان عمر مسلم. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: دراسة ميدانية. - القاهرة: ف. مسلم، 1992 (رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة).

7- محمد يوسف محمد مراد. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية بجامعة عين شمس. - القاهرة: م. مراد، 1990 (رسالة ماجستير - جامعة القاهرة).

8- محمود عبدالكريم الجندي. بناء وتنمية مجموعات المكتبات الرقمية العربية: مستقبل مقوماتها وإجراءاتها. - الفهرست. - س1، ع2 (أبريل 2003). - ص90- 106.

9- ــــــــ. دليل إجراءات بناء وتنمية مقتنيات المكتبة الجامعية. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - ع18 (2002م). - ص283- 306.

10- ــــــــ. شبكة الإنترنت وتزويد المكتبات العربية بمصادر المعلومات. - مكتبات. نت. - مج1، ع3 (مارس 2002). - ص4- 7.

11- محمود قطر. الصورة الذهبية لمكتبة الإسكندرية. - ص1- 35. - في المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائي المكتبات والمعلومات. - الإسكندرية 2002م.

12- مكتبة الإسكندرية. النشرة الإعلامية. - ع1 (يوليو 2002). 44ص.

13- ميساء محروس أحمد مهران، بناء وتنمية المجموعات في مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية. - الإسكندرية. م، مهران، 1994 (رسالة ماجستير - جامعة الإسكندرية).

14- ناريمان إسماعيل متولي. الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات/ تصدير محمد فتحي عبدالهادي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (د. ت).

15- يوسف زيدان. مخطوطات الإسكندرية ودور مكتبة الإسكندرية في رعايتها في: المؤتمر السنوي القومي السادس لأخصائي المكتبات والمعلومات. - الأسكندرية، 2002م.

16- Ahmed, Nazir. Collection Development Tools For Media Center.- Public Library Quarterly.- vol. 11, No. 4 (1991).- p.29- 41.

17- Barreau, Deborah. Information Systems and Collection Development In Public Libraries.- Library Collection, Acquisition & Technical Services.- Vol 25, No.3 (2001).- p263- 279.

18- Connolly, Bruce. CD Collection Development Sources and Tools.- Library Journal.- Vol. 114, No.9 (May 1989).- p. 36- 42.

19- Intner, Sheila S. Impact Of The Internet On Collection Development: Where are We Now? Where are We Headed? An Informal Study.- Library Collection, Aquisitions & Technical Services.- vol. 25, No.3 (2001).- p.307- 322.

20- Metz, Paul. Principles Of Selection For Electronic Resources.- Library Trends.- vol.48, No.4 (Spring 2000).- p.711- 728.

21- Slangen, E. Better Functioning Of Collection Devlopment and Information Services Experiences With The General Syllabus For Public Staff.- Biblio Theek Blad.- vol.2, No.18 (1998) p.12 - 15.

22- Yamamoto, A. Collection Development at Baltimore Country Public Library: Its Impact on The Theory of Collection Development.- The Library World.- vol.50, No.5(1999).- p204- 223.

23- Bibliotheca Alexandrina (2004) The Main Library: Current Collection. http://www.bibalex.org 16 July 2004.

24- Bibliotheca Alexandrina (2004) Manuscript Center: How to Make a Donation. http://www.bibalex.org 16 July 2004.

ملحق رقم (1)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
إدارة المكتبات

تخصصـــــــات المستويــات

المستوى	الموضوع	أرقام ديوي
F2	كمبيوتر اتصالات	003, 004, 005, 006 384
F1 / مكتبة الطفل ومكتبة النشء (مدخل خاص)	علوم طبيعية و رياضيات تكنولوجيا (علوم تطبيقية)	500 600 (except 650)
E	علوم اجتماعية	300 (except 310, 330, 340, 380, 384)
B1 المعـــــارض ○ متحف المخطوطات ○ معرض شادي عبد السلام ○ معرض الإسكندرية عبر العصور	متنوعات إحصائيات اقتصاد قانون تجارة إدارة	000 (except 003, 004, 005, 006) 310 330 340 380 (except 384) 650
B2	فنون و رياضة	700 (except 780, 778,791, 792)
B3 / مكتبة طه حسين	لغات أدب	400 800
B3 – مكتبة الوسائط المتعددة (في شتى المجالات)	موسيقى تصوير سينما مسرح	780 778 791 792
B4	فلسفة ديانات تاريخ و جغرافيا	100 200 900

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
El Shatby, Alexandria 21526
EGYPT

Tel : (203) 4839999- Ext. 1575 (General info desk)
Facsimile: (203) 4878926
www.bibalex.org

مكتبة الإسكندرية
شارع بورسعيد
الشاطبي الإسكندرية ٢١٥٢٦

ملحق رقم (2)

استمارة استبيان

الاســـــــم ....

الوظيـــــفة ....

تليفون/محمول ....

فاكس/بريد إلكتروني ....

العـــــــنوان ....

	نعم	لا
هل وجدت ما تبحث عنه بسهولة؟	☐	☐
هل وجدت موظفي المكتبة متعاونين؟	☐	☐
هل وجدت قاعات الإطلاع مريحة؟	☐	☐
هل مواعيد العمل بالمكتبة مناسبة؟	☐	☐

	أسبوعيا	شهرياً
في المتوسط، كم عدد المرات التي تستخدم فيها المكتبة؟	☐	☐

أي من أوعية المعلومات التالية تمثل أهمية أكبر بالنسبة لك؟

☐ الكتب ☐ الدوريات ☐ الجرائد ☐ المراجع ☐ موارد إلكترونية

ما هي المواد أو أوعية المعلومات التي تريد إضافتها للمكتبة؟

....

....

لأي الأغراض تستخدم المكتبة؟

☐ للقراءة ☐ للزيارة ☐ المراجع

ما الذي أعجبك بالمكتبة؟

....

....

ملاحظات إضافية

....

....

....

ملحق رقم (3)

Bibliotheca Alexandrina

2003

Collection Development Policy

I. The Bibliotheca Alexandrina is a universal library for both public and researchers, but in its universality it is guided by 4 focal points:

1. to be the world's window on Egypt
2. to be Egypt's window on the world
3. to meet the challenge of the digital age
4. to be a center of learning and dialogue

Within the framework of these four points, the library has decided to focus on the following subjects:

a. In general:
- Ancient Library of Alexandria & Hellenistic Period
- Alexandria (across the ages)
- History of science (across the ages)
- Ethics of science & technology
- Egyptology and Voyages in (ancient & modern) Egypt
- History of writing (scripts) and printing
- Development (esp. water, gender & environment)
- Business (esp. knowledge management)

b. In literature:
1. Arabic & Egyptian literature
2. Greek & Latin literature (esp. Hellenistic)
3. English & French literature
4. Italian, German, Spanish, Portuguese, Persian & Turkish literatures

c. In arts:
1. Architecture (esp. architectural heritage of Alexandria & Cairo, ecological architecture)
2. History of Arts
3. Music (all)

d. In technology:
1. Biotechnology
2. Computer & information science

It is obvious from these subjects that the library focuses on the following geographic areas (sorted by importance):

1. Alexandria
2. Egypt
3. Mediterranean
4. Middle East
5. Africa

II. The collection of the Bibliotheca Alexandrina includes the following document types:

- Manuscripts (acquired by the Manuscript Center)
- Microforms (in the Microform Reading Area)
- Print documents: books, references, periodicals, theses
- Analog documents: audiocassettes, videos, records (only in the Multimedia Library)
- Digital documents: CDs, CD-ROMs, DVDs
- E-Resources: databases, e-books, e-journals, websites

In general, these document types are developed according to the follbwing priority order:

1. Periodicals (preferably in electronic form)
2. References
3. CDs and E-resources
4. Books

III. As for the languages of the collection, the Bibliotheca Alexandrina is meant to be a world-famous library, so it has got documents in many different languages (esp. books). However, the library is going to focus on documents in the following languages (sorted by priority):

1. Arabic, English & French
2. Spanish, Italian & German
3. some Greek & Turkish
4. other languages are also found (donated by respective countries)

In the field of natural sciences and technology, the focus is going to change slightly:

1. English
2. Arabic
3. French

In the field of literature, the priorities are established as follows:

1. Arabic, English & French (original works and translations into these languages)
2. Translations of Arabic literature into Spanish, Italian & German
3. Original works in Spanish, Italian, German, Portuguese, Greek, Latin, Egyptian, Persian, Turkish & Hebrew

IV. The Bibliotheca Alexandrina develops its collection through:

1. purchase
2. donation
3. deposit (UN publications and Egyptian theses)

المعايير الموحدة لخدمات المعلومات في المكتبات العامة للأطفال والناشئة

د. سهير أحمد محفوظ
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب- جامعة حلوان

ملخص :

تبدأ الدراسة بتعريف كل من المعايير وخدمات المعلومات للأطفال والناشئة ثم تتناول ثلاثة نماذج لمعايير خدمات المعلومات في المكتبات العامة للأطفال والناشئة هي: معايير الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، ومعايير جمعية المكتبات الأمريكية، ومعايير العمل في مكتبات الأطفال والناشئة في مكتبات كوينلاند العامة الاسترالية.

تقديم:

المعايير هي مقاييس ضرورية لضبط العلم في أي مجال من المجالات والوصول به إلى مستوى الجودة المأمول، ومن هنا كانت للمعايير أهميتها وخاصة في مجال المكتبات التي يبدأ فيها بناء شخصية الإنسان من اكتسابه لعادة القراءة وخاصة منذ الطفولة المبكرة وهو الأمر الذي تحرص عليه دول العالم المتقدم.

وإذا كانت للمعايير في مجالات الحياة المختلفة هذه الأهمية الأساسية من أجل الوصول إلى مستوى الجودة المطلوبة، فإنها تكون أكثر أهمية في المجال الذي يصنع شخصية الإنسان ويلازمها منذ النشأة الأولى وهي مكتبات الأطفال بنوعيها العام والمدرسية وهذا النوع من المكتبات يحظى الآن كما نرى باهتمام بالغ في العالم كله.

وعلينا ونحن نضع المعايير الخاصة بمكتبات الأطفال بنوعيها أن نراعي بطبيعة الحال واقع العصر الذي نعيشه والذي أصبحت فيه الأجهزة الإلكترونية التي تعمل بمنطق العدد تشكل بيئة جديدة نطلق عليها البيئة الرقمية، مما يتطلب وضع معايير تتسم بهذا الطابع ليتعود

الأطفال منذ البدايات الأولى على التعامل والتكيف مع هذه البيئة الرقمية بيسر وبشكل طبيعي.

وفي هذا الإطار علينا ألا ننسى أن الأصل والأساس في هذه الأجهزة والمواد الإلكترونية هو الكتاب المطبوع باعتباره المنبع الحقيقي للمعلومات الدقيقة والعميقة، وأن نذكر الأطفال دائماً بأن أية معلومة تحملها إليهم الأجهزة الإلكترونية الحديثة بكل جدتها وإبهارها، إنما ترتكز أساساً على الكتاب الذي لم يفقد قيمته على مر العصور.

ولقد بدأ استخدام كلمة معايير Standard منذ فترة طويلة نسبياً، فقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة في مجال المكتبات الجامعية، حيث أصدرت جامعة ولاية نيويورك عام 1894 تقريراً بعنوان: الحد الأدنى لمعايير العمل المكتبي الصحيح "Minimum[1] Requirements For Proper Library Standard" ثم تكرر بعد ذلك صدور البيانات والدراسات التي تدعم أهمية وضع المكتبات بمختلف أنواعها للمعايير والالتزام بتطبيقها وإن يكون واضعو هذه المعايير من أمناء المكتبات أنفسهم وكان لجمعية المكتبات الأمريكية السبق في ذلك وذلك في العامين 1916 و 1971 [1] ومن الهيئات العالمية في المجال كل من:

أ- هيئة اليونسكو United Nation Education, Scientific, and Cultural Organization (UNESCO).

ب- الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبات International Federation of Library Association (IFLA).

ومن الدراسات الهامة في هذا المجال الدراسة التي أجراها "ويزرز" Withers بعنوان "معايير الخدمات المكتبية Standard For Lib. Services"[3]، والتي قام فيها بإجراء مسح على المعايير المطبقة في المكتبات في مجموعة من دول العالم وذلك عام 1970، ثم صدرت طبعة منقحة منها عام 1974 ولهذه الدراسة أهمية خاصة في بحثنا هذا حيث تضمنت عرضاً خاصاً لمعايير الخدمات المكتبية في عشرين دولة وهي مطبقة في مختلف أنواع المكتبات القومية والجامعية، والمتخصصة والعامة والمدرسية.

التعريفات:-

أ- المعايير:-

يمكن تعريف المعايير بأنها الأدوات أو الوسائل التي يمكن عن طريقها قياس درجة كفاءة العمل في المكتبات بمختلف أنواعها، وهي تعد من الأدوات الضرورية عند تأسيس مكتبة

جديدة أو تطوير مكتبة موجودة بالفعل. ويعتبر توفرها كما ألمحنا من قبل ضماناً لقيام المكتبات بأداء المهام المطلوبة منها تجاه المستفيدين بأكبر قدر من الالتزام والدقة.

وحتى تصبح هذه المعايير ذات فاعلية وقوة لابد أن تكون صادرة عن جهة رسمية ذات طابع قومي، وتعد جمعيات المكتبات هي الجهات الأكثر ملاءمة لوضع هذه المعايير واعتمادها للتنفيذ[4].

ويرى ولاس "Wallace" في دراسة حديثة له أن تطبيق المعايير في المكتبات يعمل على تلبية الاحتياجات التالية[5]: -

1- تحديد الهدف أو الأهداف المنوطة بالمكتبة سواء المكتبة الجديدة أو في عمليات تطوير مكتبة موجودة بالفعل وهذه المعايير تضمن الحد الأدنى من المستوى المقبول للخدمة المكتبية.

2- لوجود المعايير الأهمية الكبرى في عمليات المقارنة بين المكتبات بعضها والبعض من النوع الواحد، وذلك في إجراء عمليات التقييم الذاتي أو الرغبة في تحسين الأداء.

3- يعتبر وجود المعايير حافزاً مهماً لحرص المكتبات في خططها المستقبلية على الوصول إلى أفضل أداء ممكن.

أما الجوانب التي تختص بها هذه المعايير في مكتبة الطفل فيمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- معايير إنتاج الأوعية. ب- معايير الخدمات والأنشطة.

ج- الاختيار والانتقاء. د- الإدارة والنظم العامة.

هـ- التنظيم الفني والتحليل. و- معايير المباني والأثاث والتجهيزات.

ل- الميزانية والموازنة. ك- معايير خاصة بالهيئة العاملة.

ولجميع العناصر السابقة أهميتها الخاصة، وارتباطها العضوي بعضها البعض، ولكننا نرى التركيز في هذا البحث على العنصر الخاص بمعايير الخدمات والأنشطة لأنها الوجه النهائي الذي يظهر فيه مدى الدقة في تطبيق المعايير في مختلف الجوانب السابق ذكرها، فمن المعروف والمتفق عليه أن أنشطة وخدمات المكتبة المقدمة للمستفيدين من الأطفال والناشئة، إذا قدمت بصورة عالية من الكفاءة وعلى أيدي أمناء مكتبات متخصصين فإنها تعمل على تطوير التفكير السليم وزرع القيم الإيجابية التي تعتبر جزءاً هاماً في تنمية شخصياتهم مدى الحياة.

ولاشك أن هناك حقيقة هامة قبل اتخاذ قرار بتطبيق أو الاستعانة بالمعايير العالمية أو المحلية والمطبقة في دول أخرى في هذا الشأن هي ضرورة دراسة ظروف المكتبة أو المكتبات المزمع تطبيق المعايير عليها في المجتمع المحلي وذلك من مختلف الجوانب، مثل:

- النظام المتبع في المكتبة من حيث الرفوف المفتوحة أو المخزنية.
- الحي الذي تقوم فيه المكتبة هل هو حضري أم ريفي. . .؟
- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان الذين تخدمهم المكتبة (مستوى المعيشة وأعداد الأطفال في الأسرة الواحدة. . الخ).
- نسبة السكان من الأطفال والفئات العمرية الغالبة فيهم (الطفولة المبكرة 2-5سنوات، الطفولة المتوسطة 9-12، الناشئة 12-16).
- الخدمات المكتبية الأخرى المتوفرة للأطفال في المجتمع مثل المكتبات المدرسية، مكتبات النوادي أو قصور الثقافة. . الخ.

ب- خدمات المعلومات للأطفال الناشئة:-

لم تعد الخدمة المكتبية العامة للأطفال قاصرة على مجرد تجميع الكتب لهم وتزويدهم بما يطلبونه منها، ولكن العمل يمتد ليشمل تشجيع الاهتمامات القرائية، وتوسيع أفق الأطفال وإرشادهم إلى مواد قد لايشعرون هم أنفسهم بحاجاتهم إليها.

ولايتأتى ذلك إلا عن طريق إعداد البرامج الخاصة بهم، والتي يجب إعدادها والعمل على تطويرها كجزء أساسي من الخدمات المكتبية للأطفال، وهذه البرامج لابد من إخضاعها بصفة مستمرة للتقييم والمراجعة(6).

ولتحديد معايير لتقييم الخدمات المكتبية العامة للأطفال، لابد أولاً أن نستعرض عناصر هذه الخدمات وتطويرها.

اقتصرت الخدمات المكتبية العامة للأطفال في المكتبات التقليدية على تزويد الأطفال بمجموعات من الكتب الخاصة بهم والتي تضم أنواع مختلفة منها: كتب الصور، الكلاسيكيات، الأدب الشعبي، القصص الخيالي. . إلخ بالإضافة إلى الكتب الموضوعية اللازمة لتلبية احتياجات الأطفال الدراسية، وعمل الواجبات المدرسية، بالإضافة إلى كتب الهوايات.

ومن البرامج التقليدية ساعة القصة، نوادي الهوايات، التوجيه القرائي لكل من الأطفال وآبائهم. كما حرصت مكتبات الأطفال على تدعيم الخدمات المكتبية المدرسية بتقديم

خدمات مرجعية للأطفال وإعداد البرامج الخاصة لتدريب الأطفال على استخدام المكتبة، ومساعدتهم على البحث عن المعلومات في أقسام الكبار أو في المكتبات الأخرى(7).

ومن الخدمات المكتبية الحديثة في المكتبات العامة للأطفال أو في الأقسام الخاصة بهم داخلها، الخدمة المكتبية للأطفال الرضّع (سن سنة إلى سنتين) حيث تحرص المكتبات على أن تضم إلى مجموعاتها الألعاب والعرائس والمواد السمعية والبصرية والموسيقى والمسرح.. إلخ مع توفير الأماكن بالمكتبات لاستقبال الأمهات والآباء المصاحبين للأطفال في هذه السن المبكرة.

ومن الأهمية بمكان قيام المكتبات العامة بتشجيع الآباء لحضور هذه الأنشطة ومتابعتها مع أطفالهم. ومن الحقائق الهامة التي تظهرها الدراسات في مجال استخدام المكتبات العامة من قبل الأطفال الاستعارة في أقسام الأطفال، حيث تحتل نصيب الأسد في نسب الاستعارة في المكتبة العامة ككل، وهذا مايشعر أمناء مكتبات الأطفال بقيمة الخدمات المكتبية التي يقدمونها للأطفال والآباء في هذه السن المبكرة وماليها من مراحل عمرية تمتد حتى سن 16 إلى 17 سنة. وتعد الكفاءة المهنية لأمين مكتبة الطفل وتوفر روح الأبداع لديه من أهم العوامل في نجاح الخدمة المكتبية العامة للأطفال، غير أن هناك مجموعة من العوامل الأخرى يجب وضعها في الاعتبار وهي: الميزانية، المساحة، توفر المجموعات المناسبة، نوع المجتمع المقام فيه المكتبة العامة(8).

الهدف والأهمية:

الهدف من هذا البحث هو التعرف على المعايير المتاحة في مجال مكتبات الأطفال العامة فيما يتعلق بجانبين أساسيين هما الخدمة المكتبية والمستفيدين، وتشمل الخدمة المكتبية مجموعة من الأنشطة مثل ساعة القصة ونادي الهوايات.. الخ. ومنها المرتبط بتكنولوجيا المعلومات مثل استخدام قواعد البيانات وشبكة الإنترنت.. الخ.

أما المستفيدون فالمقصود هو المرحلة العمرية من مراحل الطفولة التي تقدم لها خدمة المكتبة العامة لأن لكل مرحلة خصائصها التي يجب مراعاة احتياجاتها وتنمية قدراتها بهذه الخدمة وتؤكد "مارلين ميلر" "Marliyn I. Miller" على أن الأطفال هي أول الفئات الباحثة عن المعرفة والتي تتمتع بنهم شديد لها ولذلك فإن أقسام الأطفال بالمكتبات العامة أو مراكز مصادر التعليم في المدرسة الابتدائية هي البداية الأولى لبحث الإنسان الدائم عن المعرفة بعد ذلك(9). وتضيف أن هذا يحدث بالطبع إذا كان العمل فيها مستضيئاً بمجموعة من المعايير التي تضمن مستوى الخدمة الذي يحقق هذه الخدمة العامة ذات الأهمية البالغة في حياة الأمم.

وهناك بلاشك حاجة ماسة إلى تبيّن المعايير التي تضمن على الأقل الحد الأدنى من الشروط والصفات الواجب توافرها في أداء عمل ما في المكتبات ومراكز المعلومات[10].

ولا تقل حاجة المكتبات العامة للأطفال لوجود المعايير عن أي نوع من أنواع المكتبات إن لم يكن تزيد الحاجة إليها هنا، حيث تكون المكتبات العامة للأطفال أول مكان يلتقي فيه الطفل بالمعلومات بمختلف أشكالها المطبوعة والمسجلة على أشرطة أو أقراص ممغنطة أو من خلال مواقع الإنترنت الخاصة بهم.

تساؤلات الدراسة:-

هناك مجموعة من الأسئلة سوف تحاول هذه الداسة الإجابة عنها وهي:-

1- هل هناك معايير موحدة بخدمات المعلومات في مكتبات الأطفال العامة؟

2- ما هي المؤسسات العالمية والمحلية التي اهتمت بوضع هذه المعايير؟

3- ما الجوانب التي حرصت هذه المعايير على تناولها في هذا العصر الذي يتسم بالاستخدام الواسع للإنترنت والتكنولوجية الرقمية وتعدد وسائط المعرفة؟

4- هل هناك جهود من هيئات أو مكتبات محلية في مصر اهتمت بوضع مثل هذه المعايير؟

5- ما هي هذه المعايير المحلية إن وجدت؟

نماذج لمعايير خدمات المعلومات في المكتبات العامة للأطفال والناشئة بالخارج:

في محاولة للتعرف على مدى اهتمام الجهات العالمية والمحلية بالخارج في تحديد الأهداف والمعايير الخاصة بالعمل في المكتبات العامة للأطفال والناشئة(*)، والتي قامت بوضعها في مواقعها على شبكة الإنترنت يمكننا عرض ثلاث جهات هي:

1- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات - قسم مكتبات الأطفال والناشئة IFLANET- Section of Libraries for young adults.

2- جمعية المكتبات الأمريكية - الأقسام المعنية بمكتبات الأطفال والناشئة A.L.A.

3- مكتبة ولاية كوينلاند الأسترالية State Library of Queenland.

(*) التعبيرات المستخدمة عند تناول مجال المعايير في المراجع الأجنبية تتمثل في اصطلاح Lib. Rules (لوائح المكتبات)، أو أدلة إجراءات العمل Policies & Procedures، أو إرشادات وتوجيهات Guide Lines.

وفيمـا يلي عرض لأهم الجوانب التي لدى هذه الجـهات الثلاث فيمـا يتعلق بالأهداف والمعاييـر الخاصة بالعمـل في المكتبات العامـة للأطفال والناشئـة مع التركيـز على العنصر الأساسي الذي يدور حوله موضوع البحث وهو خدمات المعلومات.

لقد حرصت **الإفلا IFLA في تناولهـا للمعـايير** الخاصـة بالعمل في أقـسام الناشـئة بالمكتبات العـامة للأطفال على أن تحدد في المقـدمة الفئات المسـتهدفة والمسـتفيدة من هذه الإرشادات **وهي على الوجه التالي**[11]: -

- أمناء المكتبات في مختلف أنواع المكتبات في المدن والريف وفي مختلف أنحاء العالم.
- أمناء المكتبات المتخصصون ومساعدوهم.
- المسؤولون الإداريون وصناع القرار في المكتبات العامة.
- الأساتذة والطلاب في مدارس علوم المكتبات.

وقـد أكدت هذه الوثيـقـة الهامـة الصادرة عن "الافـلا" على الهـدف من وضع هذه المعايير، باعتبـار أن المكتبة العامة هي بوابة المعرفة في أية منطقة تـوجد بها فهي التي تقدم المعارف الأسـاسية، وتعمل علـى تنمية القدرة لدى الأفـراد على اتخاذ القرارات السليـمة بشكل مستقل، بالإضافة إلى دورها الهام في توسـيع الثقافة العامة للشعوب[12]، وأكدت هذه الوثيقة أيضاً على اللائحة السابق الاتفاق عليها عام 1995 بين كل من "اليونسكو" و "الإفلا" على أن المكتبـة العامة مؤسسة تعليمـية، تثقيفيـة، معلوماتية (Unesco/ IFLA/ Public Lib. Manifesto 1995). وفيما يتعلق بالخدمات المكتـبية العامة المطلوبة للأطفال والناشئة، فقـد أكدت الوثيقة على حاجة كـل منهما إلى خدمات متمـيزة، وعلى أن تقدم لهم من قبـل أمناء مكتبات على عـلم ودراية بمراحل النمو المختـلفة، العقليـة والنفسـية، والجسدية.. إلخ التي يمرون بهـا. كما نرى **تحديداً للأهداف الأسـاسية الخاصة بـالخدمات المكتبية للناشئة في المكتبات العامة**، وذلك على الوجه التالي: -

- المساعـدة على الانتقـال بسهـولة من مرحلة الطـفولة (Childhood) إلى مرحلة البلوغ (Adult).
- التشـجيع على أن يكون التعلم مدى الحـياة Long - Life Learning من خلال المكتبة العامة.
- ارتباط القراءة مدى الحياة بالشعور بالمتعة وتحقيق الفائدة.
- تشجيع المهارات الخاصة بمحو الأمية المعلوماتية[13].

ولكن ما هي الأوجه المختلفة للخدمات والأنشطة التي ترى "الإفلا" في المعايير الخاصة بها ضرورة تقديمها للأطفال والناشئة من خلال المكتبة العامة؟

للإجابة على هذه التساؤل، نجد أن هناك تركيزاً من جانب هذه المؤسسة العالمية في التأكيد على أن يكون هناك أهداف معينة وراء البرامج والأنشطة المختلفة التي تقدم للأطفال والناشئة في المكتبة العامة وأن تكون هذه الأهداف منصوصاً عليها ومعروفة ليس فقط لأمناء المكتبات العاملين مع الأطفال والناشئة ولكن لمختلف أفراد الهيئة العاملة في المكتبة بمختلف أقسامها، وأن تكون التطورات التي تتم في أقسام الأطفال والناشئة جزءاً لايتجزأ من التطور الشامل في خدمات المكتبة العامة ككل. **ومن أبرز الأهداف الخاصة بذلك كما تراها "الإفلا" هي**[14]:

- مواجهة الاحتياجات المتغيرة للأطفال والناشئة من مختلف الجماعات الثقافية ومن ذوي الاحتياجات الخاصة منهم.
- أن التقييم المستمر لاحتياجات الأطفال والناشئة مسئولية أساسية تقوم بها المكتبة العامة، وعليها أن تسخدم في ذلك كل الوسائل الإحصائية والخرائط والرسوم وتخزين المعلومات واسترجاعها عن طريق الكمبيوتر.

ولكي تتحقق هذه الأهداف على المكتبة العامة أن توفر هيئة عاملة مدربة وراغبة في تقديم الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة[15].

ولاشك أن إيمان العاملين من أمناء المكتبات مع هذه المراحل العمرية المتميزة (الطفولة والناشئة) ورغبتهم في العلم معها لمن أهم الجوانب في تحقيق جميع الأهداف السابق ذكرها والخدمات والأنشطة التي سوف نستعرضها بعد ذلك على أن يتبع هذا الإيمان والحماس دراسات علمية وتدريب مستمر في جميع أوجه العمل المكتبي ومايستجد فيه من تطورات تكنولوجية إلى جانب دراسات في علم نفس النمو في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

أما أنواع الخدمات التي ترى "الإفلا" في معاييرها أهمية تقديمها للأطفال والناشئة فهي:

- الخدمات المرجعية وتتضمن خدمة إعداد الأبحاث والواجبات المنزلية.
- تنظيم جولات داخل المكتبة للتعرف على أقسامها المختلفة.
- التدريب المستمر على مهارات استخدام المعلومات سواء المطبوعة أو الإلكترونية.
- الخدمات الإرشادية القرائية سواء الفردية أو الجماعية.

- تشجيع الناشئة على استخدام مختلف المواد بالمكتبة بشكليها المطبوع والإلكتروني.
- إمدادهم بالتسهيلات الخاصة للاستفادة من مصادر المعلومات المختلفة خارج جدران المكتبة.
- التعريف بأهمية وأنواع الخدمات المكتبية المقدمة للأطفال والناشئة في المجتمع ككل.
- التعاون مع الجهات المختلفة التي تقدم خدمات معلوماتية للأطفال والناشئة في المجتمع ككل.
- تقديم خدمات مكتبية للجماعات الخاصة مثل (ذوي الاحتياجات الخاصة، الآباء المراهقين Teen Parents)، مد الخدمات للسجون والمستشفيات.. الخ[16].

كما توصي "الإفلا" أن يتم تقديم هذه الخدمات عن طريق تقديم مجموعة من البرامج، منها[17]:

- أحاديث الكتب.
- ساعة القصة.
- نوادي القراءة والمناقشات الجماعية للكتب.
- البرامج المتخصصة لخدمة موضوع معين مثل الصحة والتغذية، المهن، الأحداث الجارية.. الخ.
- تنظيم زيارات للمكتبة العامة من قبل المؤلفين والشخصيات الهامة في المجتمع.
- إقامة العروض: المسرحية، الموسيقية، الفنية.. الخ.

أما **جمعية المكتبات الأمريكية وهي تضم ثلاث أقسام تهتم بمكتبات الأطفال** والناشئة، وهذه الأقسام هي:-

أ- الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية American Association of School Librarians (ALSC).

ب- جمعية الخدمات المكتبية للأطفال Association of Lib. Services to Childern (ALSC).

ج- قسم خدمات الناشئة Young Adult Services Division (YASD)

وبالدخول على موقع الإنترنت الخاص بقسم خدمات الأطفال التابع لها (ALSC) نجد الإرشادات والتوصيات الصادرة عن هذا القسم، والموجهة لجميع أمناء مكتبات الأطفال العامة أو المدرسية وذلك بمناسبة الاستعداد للقاء الثاني للمؤتمر الذي يعقده البيت الأبيض حول المكتبات وخدمات المعلومات[18] وقد جاء في بداية هذه الإرشادات التأكيد على الجانبين التاليين:-

- أن إنشاء وتطوير الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة سواء العامة أوالمدرسية مسئولية أساسية وذلك للأطفال بداية من سن المهد (حوالي السنتين) وحتى البلوغ سن الثامنة عشر.
- على كل ولاية أن تراعي ظروفها الخاصة وأن تضع أولويات في مشروع القانون الخاص بها في مجال الخدمات المكتبية المقدمة للأطفال والناشئة بها.
- وقد وردت الإرشادات الصادرة عن هذا القسم في شكل مجموعة من التساؤلات حتى تعطي الفرصة لأمناء المكتبات لمراجعة الجوانب المختلفة موضوع هذه التساؤلات والعمل على استكمال جوانب النقص التي ترد فيها الإجابة بلا في مجموع هذه التسؤلات الأساسية أو الفرعية. وفيما يلي أهم هذه التساؤلات:-
- هل هناك اعتراف بحاجة المدارس الحكومية لأمناء مكتبات حاصلين على شهادات متخصصة في مجال المكتبات وتكنولوجيا التعليم؟
- هل تقدم جميع المكتبات العامة في الولاية التي تقيم بها برامج خاصة للخدمة المكتبية للأطفال، يتولى القيام بها أمناء مكتبات أطفال متخصصون؟
- هل يحصل أمناء مكتبات الأطفال في الولاية التي تقيم بها على مرتبات توازي مرتبات أمناء المكتبات المهنيين في تخصصات أخرى؟ وهل تتاح لهم فرص الترقي في مهنة العمل المكتبي مع الأطفال؟
- هل هناك شبكة تتيح لهم المشاركة في اقتسام الموارد لجميع المواطنين في الولاية تشارك فيها كل من المكتبات المدرسية والعامة والمتخصصة؟
- هل تتاح ميزانيات ملائمة للمكتبات الموجودة بالولاية، بحيث تسمح بتقديم خدمات مكتبية مرضية؟

- هل تدعم السياسات المطبقة في كل من المكتبات العامة والمدرسية مبادئ الحرية الفكرية اللائحة الصادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية بهذا الخصوص (American Lib. Assoc (ALA) Library Bill Of Rights)

- هل هناك استشاريون في مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات على مستوى مركزي في الولاية بحيث يمكنها تولي عمليات التوجيه والقيادة في مختلف المكتبات المدرسية التابعة للولاية؟

- هل هناك استشاريون متخصصون في مجال العمل المكتبي مع الأطفال والناشئة على مستوى مركزي في الولاية حتى يقومون بعمليات القيادة والتوجيه في مختلف المكتبات العامة للأطفال والناشئة التابعة للولاية؟

- هل تتاح الخدمات المكتبية لجميع الأطفال والناشئة بصرف النظر عن موقعهم الجغرافي أو إعاقتهم الجسدية؟

- هل تدعم المجموعات في المكتبات المدرسية المناهج التي تدرس للطلاب في مراحل الدراسة المختلفة؟

- هل تلبي المجموعات في المكتبات العامة للأطفال مختلف احتياجاتهم سواء التعليمية أو الترفيهية أو الشخصية؟

- هل يتوفر عنصر الحداثة في المجموعات بالمكتبة المدرسية والعامة بحيث لايتجاوز نشر المطبوعات الموجودة ثلاث سنوات، وخاصة في المجالات الموضوعية مثل، العلوم، الصحة.. الخ.

- هل تتاح الخدمات المجانية لقواعد البيانات لجميع الأطفال والناشئة في الولاية التي تقيم بها؟

- هل تتوفر أجهزة الفاكس والتليفون في المكتبات العامة والمدرسية بالولاية؟

- هل يتاح الاستخدام المجاني لأجهزة الكمبيوتر من قبل الأطفال والناشئة في المكتبات العامة والمدرسية؟

- هل تحصل المكتبات المدرسية والعامة في الولاية التي توجد بها على المنح والمساعدات المالية المقررة لهذه المكتبات لتقديم خدمات متطورة للمستفيدين من الأطفال والناشئة؟

وهذه التساؤلات وإن لم تقدم في شكل معايير أو إرشادات مباشرة لتطوير الأداء في كل من المكتبات العامة والمدرسية، إلا أنها تحمل بالفعل عدة عناصر هامة يستفاد منها في رسم السياسات الخاصة بتطوير العمل في المكتبات العامة للأطفال والناشئة.

إلا أن أهم ما يلفتنا هنا هو اهتمام الدولة علي أعلى مستوى بالخدمات المكتبية للأطفال والناشئة بنوعيها العامة والمدرسية وذلك لأهميتها في صياغة شخصية الإنسان منذ البداية، ويتمثل ذلك في اللقاء الموسع لأمناء مكتبات الأطفال والناشئة الذي يتم في ظل البيت الأبيض إشعاراً لهذه الفئة من العاملين في هذه المكتبات بالأهمية العظمى لعملها، وكذلك إشعاراً للشعب الأمريكي بأسره بهذه الأهمية.

وعلى هذه الخلفية تستمد العناصر التي تحتوي عليها هذه التساؤلات قيمة أساسية في حياة الأمة الأمريكية، **ويمكننا أن نجمل هذه العناصر فيما يلي:-**

- هناك حرص واضح على أن يكون العاملون في مجال الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة بنوعيها (العامة والمدرسية) من الحاصلين على مؤهلات عالية ومتخصصة، حتى يمكن الاطمئنان إلى أدائهم للعمل بصورة علمية دقيقة.
- ومما يتصل بالنقطة السابقة من حرص الدولة على شعور العاملين في مجال مكتبات الأطفال والناشئة بالرضى المهني عن وضعهم من الناحيتين المادية والوظيفية، بحيث لايقلون عن نظرائهم في الدخل المادي أو فرص الترقي إلى مراكز وظيفية أعلى.

وإذا كان ما سبق يخص العاملين بالمكتبات، فإننا نجد العناصر التالية تركز على **الخدمات المكتبية نفسها من حيث:-**

- توفير الاعتمادات المالية الكافية لمسايرة التطورات التكنولوجية الحديثة في المجال.
- الحرص على قيام هذه المكتبات بتطبيق مبدأ الحرية الفكرية، الذي يصوغ شخصية الإنسان من البداية على أساس من سعة الأفق، وانطلاق الفكر بدون قيود.
- الحرص علي توفير جهات استشارية مركزية عالية المستوى، تتولى عمليات التوجيه والقيادة وحل المشكلات، بمايضمن توفير التناسق وتوحيد أسس العمل في هذه المكتبات.
- الحرص على تقديم الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة عن طريق استخدامهم لمجموعات حديثة ومتطورة، بما يضمن بناء شخصيات مرنة قابلة للتطوير. ويتمثل ذلك في اشتراط ألا يتجاوز تاريخ نشر المطبوعات وخاصة في مجالي العلوم والصحة ثلاث سنوات.

- الحرص على مجانية الخدمات المكتبيـة للأطفال والناشئة بمختلف أنواعها من الكتاب إلى الكمبيوتر إلى قواعد البيانات. . الخ.

- اطمئنان الدولة بصـفة دورية مستـمرة إلى حصول مكتـبات الأطفال بنوعيـها على المنح والمساعدات لها.

ولكي ندرك مدى الأهمية الخاصة بالمكتبات عـلى اختلاف أنواعها للأطفال والناشئة في أمريكا، نشـير هناك إلى الاهتمـام الذي يبديه الكونجرس الأمـريكي بالمشاركة المبـاشرة في أعمال أمناء المكتبات العامـة والمدرسية وذلك في الإعداد للقانون العام رقم 100,382 الذي وافق عليـه ووقعه الرئيس الأمـريكي في 8 أغسطس 1988 والذي دعى إلى عـقد المؤتمر الثاني للبيت الأبيض حول: الخـدمات المكتبية والمعلوماتية وذلك تمهـيداً للمؤتمر الذي تقرر عقده بين حـكام الولايات الأمريـكية المختـلفة والعاملين في حقـل الخدمـات المكـتبية من 9- 13 يوليو 1991 [19]. وفي المرحلة التمـهيدية لهـذا المؤتمر قام أمناء مكتبـات الأطفال العامة والمدرسيـة بتحديد المرحلة العمرية التي تقـدم لها الخدمات المكتبية والمعلـوماتية بأنها المرحلة الممتدة من سن المهـد (حوالي سنتين) حتى 18 سنة، وهي المرحلة التي أكدوا فيها على أن مستـقبل الأمة يعتمـد على تنمية قدرة الأطفال منذ المرحلـة المبكرة والشباب على اكتسـاب عادة القراءة مدى الحيـاة والبحث العلمي، والقدرة على استـرجاع المعلومات من الأجهزة الإلكترونـية الحديثة[20]. وكان من أهم ماوضـعه أمناء المكتبات العامـة والمدرسية نصب أعينهم محوران متقابلان هما:-

1- احتياجات الأطفال والناشئة في المراحل العمرية المختلفة.

2- ما يمكن أن تقدمـه كل من المكتبات العامة والمدرسـية تلبية لهذه الاحتـياجات، وذلك حتى يتمكنوا في هذا الضوء من تحديد المعايير التـي تقيس مدى كفاءة وجودة الخدمات المكتبية المقدمة لهذه الفئات العمرية[21].

وفيما يلي أهم العناصر التي حددها هؤلاء الأمناء في ضوء هذين القطبين المتقابلين:

* تنمية الرغبة والإحساس بالمسئولية في بناء مستقبل أفضل.

ويمكن للمكتبات من أجل تحقيق ذلك أن تقدم للأطفال مصادر المعلومات والبرامج التي تجمع بين المحلية والقومية والعالمية من أجل حياة ديموقراطية أفضل.

* احترام وتقدير الذات.

يمكن للمكتبات أن تحقق ذلك عن طريق الاستماع إلى وجهات نظر الأطفال والشباب باحترام وتفهم، والاستجابة لتساؤلاتهم المرجعية بدون إصدار أحكام مسبقة ومعاملة الأطفال والشباب مثل الكبار من حيث منحهم جميع الحقوق والامتيازات وإتاحة الفرصة لهم لاستخدام مختلف أنواع المجموعات، مع إمداد الأطفال بالمصادر والأنشطة التي تعمل على توسيع دوائر فهم الأطفال لمكانهم في العالم من الأسرة إلي المجموعة العرقية التي ينتمي إليها إلى مكانه في التاريخ البشري.

* حاجة الأطفال إلى تنمية القدرة على تحديد واستخدام مصادر المعلومات المختلفة، واعتبار هذه القدرة هي المفتاح الأساسي للتفاعل مع عصر المعلومات الحالي، وذلك بعمل التالي:-

- إثارة غريزة حب الاستطلاع ومايرتبط بها من متعة وبهجة الاستكشاف.
- التعاون بين أمناء المكتبات العامة وأمناء المكتبات المدرسية في تصميم برامج خاصة بالأنشطة التعليمية (Learning Activity) لتعليم الطلاب كيفية تحديد وتقييم والاستفادة الإيجابية من مجتمع المعلومات.
- تنمية مهارة البحث العلمي للأطفال والشباب سواء داخل المكتبة وخارجها. ويتضمن ذلك استخدام المواد المرجعية وقواعد البيانات والكمبيوتر وأجهزة الفاكس والجوانب التكنولوجية الأخرى تلك الأدوات المستخدمة في تخزين واسترجاع المعلومات، أو بمعنى آخر تنمية القدرات الخاصة بالتفاعل مع عصر المعلومات بأجهزته المتطورة المختلفة، وما يرتبط بذلك من متعة وبهجة الكشف العلمي.
- ربط مصادر المعلومات المتوفرة داخل المكتبة بمصادر المعلومات الأخرى داخل الهيئات والمنظمات الأخرى بالمجتمع وذلك تدعيماً لفكرة اتساع مجال المعلومات محلياً وعالمياً.

* إتاحة الفرصة للأطفال والشباب للوصول إلى مختلفة مصادر المعرفة بدون حدود أو قيود.

يتطلب ذلك من المكتبات:-

- العمل على الوصول إلى الفئات المختلفة من الأطفال والشباب في أماكن تواجدهم والعمل على التعاون مع المؤسسات الأخرى التي تخدم الأطفال والشباب عن طريق

تزويدهم بالكتب والمواد الأخرى وتدريب أمناء المكتبات العاملين معهم وتشجيع العمل التطوعي في هذا المجال.

* تشجيع الأطفال والشباب على التفكير الناقد القادر على حل المشكلات، ويتطلب ذلك من المكتبات:-

- القيام بمناقشة موضوعات الكتب والمواد الأخرى والتعرف على الطرق التي تم بها حل المشكلات.

- مساعدة الأطفال والناشئة على استخدام استراتيّجيات البحث العلمي أثناء قيامهم بأداء بحوثهم في مختلف المجالات.

- تدريبهم على إدراك النقاط ذات الأهمية في أبحاثهم، وعلى مهارة اتخاذ القرار الصائب حين تكون أمامهم مجموعة من الاختيارات وتشجيع المدرسين والتعاون معهم على الأخذ بأسلوب التعليم المعتمد على البحث العلمي (Developing Resource-Based Learning).

* تنمية قدرة الأطفال والشباب على التواصل الفعال بمختلف وسائله: الاستماع - المحادثة - القراءة - الكتابة. ويمكن للمكتبات هنا أن تقوم بمايلي:

- العمل على تنمية مهارات هذا التواصل من خلال البرامج المختلفة: ساعة قصة، مناقشة كتب، القراءة بصوت عال، ومناقشة الأفكار الواردة في مواد القراءة المختلفة وابتكار كل مايؤدي إلى تفضيل القراءة كنشاط ممتع والذي تلخصه عبارة "دع كل شئ واقرأ" Drop Every Thing and Read (DEAR).

- اعتبار القراءة نشاطاً اجتماعياً ممتعاً بجتمع الناس للاستمتاع به بشكل جماعي وسط مظاهر الاحتفال والبهجة، وذلك بتخصيص يوم للقراءة، مع الحرص على التعاون المستمر بين المكتبات العامة والمدرسية بهدف تشجيع القراءة والاستمتاع بها بين الأطفال والشباب.

وفي المرحلة الثالثة لدراستنا للجهود المبذولة خارج مصر لصياغة تقديم خدمات

المعلومات في مكتبات الأطفال والناشئة نستعرض الآن المعايير والإرشادات الخاصة بالمكتبات العامة في ولاية كوينلاند باستراليا(*).

إرشادات ومعايير العمل في مكتبات الأطفال والناشئة في مكتبات كوينلاند العامة:-

في مقدمة هذه الإرشادات والمعايير نرى تحديداً للهدف من وضعها وهو إتاحة فرص الوصول إلى المجموعات وتقديم الخدمات التي تلبي مختلف احتياجات الأطفال والناشئة في المجتمع[22].

ونرى تعريفاً للمقصود بالأطفال والناشئة بدءاً من الميلاد وحتى الثانية عشرة ثم الناشئة من الثالثة عشر إلى السابعة عشر. ونرى إشارة إلى أن الصغار بمنطقة كوينلاند يمثلون نسبة تبلغ 30% من تعداد السكان. وأن هذه النسبة العالية تشكل فئة هامة من مستخدمي المكتبات العامة، وحيث أن هؤلاء الأطفال يعتمدون على الكبار سواء من أولياء الأمور أو المشرفين عليهم في دور الحضانة ورياض الأطفال، فإن على المكتبات العامة أن توجه خدماتها أيضاً لهؤلاء الكبار كأفراد أو كمنظمات مسؤولة عن التعليم أو قضاء أوقات الفراغ مثل المدارس، الملاعب، مراكز الرعاية.. الخ.

ونظراً لتنوع المراحل العمرية في هذه الفئة، فإن الهيئة العاملة معها داخل المكتبات العامة يجب أن تكون لديها الخبرة العلمية والتدريب العملي الجيد للعمل مع الأطفال والناشئة من العاديين أو الاستثنائيين (الموهوبين أو المعوقين)، على أساس أن العمل مع الصغار هو جزء لايتجزأ من العمل المكتبي العام[23].

وقد تضمنت لائحة العمل مع الأطفال الصادرة عن مكتبة ولاية كوينلاند مختلف جوانب العمل المكتبي مع الأطفال والناشئة مثل: التزويد وبناء المجموعات، الهيئة العاملة والجوانب الإدارية والعلاقات العامة.. ألخ.

إلا أن مايهمنا في هذه اللائحة في البداية عدة عناصر اعتبرتها أساسية وهي مايلي:-

1- أنه يجب توفير الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة في كل مكتبة عامة بصرف النظر عن حجم المكتبة.

(*) تقع ولاية كوينلاند غرب القارة الاسترالية، وتعرف بولاية الشمس المشرقة ومساحتها 1,727,000 كيلومترا وهي ثاني أكبر الولايات الاسترالية، وتزيد مساحتها عن أربعة أضعاف ونصف مساحة اليابان، ويزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة.

2- للأطفال في أي مستوى من العمر الحق في الحصول على بطاقات خاصة بالمكتبة العامة تتيح لها خدمة الإعارة.

3- للأطفال الحق في الحصول على جـميع الخدمات المكتبية التي تقدم داخل المكـتبة العامة والاستفادة الكاملة من جميع أنواع المجموعات بها.

المصـــادر

(1) Windso, P.L. "Standardization of Libraries and Certification of Librarians" ALA BULL., 11, 135 (July 1917 in Standards For Libraries, Allen Kent, Enclopedia of Lib. & Inf. Services. N.Y. Marcle Dekker vo 28. 1980. p471.

(2) Ibid.

(3) Withers, F.N. Standard For Lib Services. UNESCO, Paris, 1970. IN: Enclopedia of Lib. & Inf. Services. p472.

(4) Standards For Libraries. IN: Allen Kent, Enclopedia of Lib. & Inf. Services. p470.

(5) Ibid. p471.

(6) Library Services To Children IN: A.L.A World Enclopedia of Library and Information Sevices. Chicaho: A.L.A.A. 1980. p132.

(7) Loc. cit.

(8) Ibid.

(9) Miller, Marlyn L. Children Sevices IN: A.L.A World Enclopedia Of Library and Information Sevices. Chicago: A.L.A.A. 1980. pp131- 135.

(10) الجمـعيات والاتحادات العـربية للمكتبـات والمعلومات في: محـمد فتحي عـبدالهادي. المكتـبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998. ص 209.

(11) IFLANET- Section of Lib. For Chil. & Young Adult. Guildimes For Young Adult Services. Third Draft- February 1996

http://ifla.org/vii/s/0/199619-ya.htm. p1-9.

(12) Loc.cit.

(13) Ibid. p2-9.

(14) Services and Programs IN: IFLANET - Section of Library For Children & Young Adult. op.cit. p4 of9.

(15) Ibid. p4 of 9.

(16) Loc. cit.

(17) Ibid. p5 of 9.

(18) Checklist For Upgrading School & Public Library Services For Youth. http://www.ala.org.alsc/cheeklist.htm. 18/4/2002p 1 of 3- 2 of3.

(19) Kids Need Libraries, School & Public Lib. Preparing The Youth of Tody For The World of Tomorrow. Connecticut State ib. http://www.sclib.org/kid.htm. 24/04/2002 p2 of 8.

(20) Ibid.

(21) Ibid. p 3 of 8.

(22) State Library of Queensland, Guidelines and Standards for Quenessland Public Libraries Young People's Services. File://d\as\12\a0\guide lines.. 29/10/2001 p1 of 12.

(23) Ibid.

المعلومات الصحية ودورها في تحسين الرعاية الصحية المتكاملة

د. ميساء محروس أحمد مهران
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

ملخص :

تتناول الدراسة تدعيم النظم الصحية بحيث ترتكز على المبادئ الأساسية للرعاية الصحية الأولية، كما تتناول تصميم نظام معلومات صحي لمواجهة أزمة القوي العاملة الصحية والافتقار إلى المعلومات الصحية.

أولاً: أهمية الدراسة ومشكلة البحث:

إن مواجهة التحديات الصحية العالمية تتطلب تدعيم النظم الصحية ولن يتأتى ذلك مالم يكن هناك أهداف صحية محددة، وعلى الرغم من كل الإصلاحات الصحية في العقود الأخيرة إلا أن التطورات في بناء النظم الصحية التي تعزز التحسينات الصحية الجماعية لم تكن كافية، فالصحة تحظى بمكانة هامة في البرنامج العالمي والتنمية، وإن توسيع الظروف التي تتيح الصحة السليمة وجودة الرعاية الصحية وإمكانية توصيلها إلى الجميع هو الهدف الحتمي والرئيسي للنظم الصحية.

تحاول هذه الدراسات أن تثبت أن مفتاح النجاح هو تقوية الأنظمة الصحية المرتكزة على استراتيجيات ومبادئ الرعاية الصحية الأولية للقيام بالاستجابات التي تدعم إنشاء أنظمة صحية طويلة الأمد ومتكاملة، وهذا يحتاج إلى الاستفادة الفعالة من المعرفة والتكنولوجيا الموجودة والابتكار لإيجاد وسائل صحية جديدة، بالإضافة إلى الاستراتيجيات المناسبة لتطبيقها وسوف يتطلب ذلك أشكال جديدة من التعاون بين الوكالات الصحية الدولية والعاملين الصحيين والمجتمعات الصحية وقطاعات أخرى ذات صلة بالصحة.

لذلك كان لابد من التعرف على أحدث المعلومات حول الوضع الحالي للصحة في العالم، وإلقاء الضوء على التقدم الطبي حتى الآن نحو المرامي التنموية للألفية المرتبطة بالصحة، ومن هنا كان من الضروري العمل على تقوية الأنظمة الصحية بناء على مبادئ وممارسات الرعاية الصحية الأولية وإيجاد تنظيم عادل للنظام الصحي، ومع تسارع العولمة يدرك تكامل الأمم إدراكاً واضحاً وتساهم صحة السكان مساهمة واضحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تدعيم النظم الصحية بحيث ترتكز على المبادئ الجوهرية للرعاية الصحية الأولية، وتتضمن هذه المبادئ الوصول إلى الرعاية الصحية والتغطية العالمية بحسب الحاجة والالتزام بالإنصاف الصحي كجزء من التطور الذي يرمي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان مشاركة المجتمع في تحديد وتنفيذ البرامج الصحية، فضلاً عن استخدام أساليب العمل الصحية المتعددة القطاعات.

كما يهدف هذا البحث إلى تصميم نظام معلومات صحي وذلك لمواجهة أزمة القوى العاملة الصحية العالمية، والافتقار إلى المعلومات الصحية ونقص الموارد المالية وتحديات الإدارة المناصرة للعدالة الصحية في الأوساط التعددية.

إن الغرض من هذا البحث هو تشجيع العمل من أجل تحسين الصحة وبخاصة للفقراء، ولقد أحرز التعاون بين الحكومات والمؤسسات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المتمدن تقدماً رائعاً في الصحة العمومية في القرن العشرين.

ثالثاً: منهج الدراسة وأدواتها:

لقد تم الاعتماد على منهج الوصف التحليلي الذي يعتمد على تحليل البيانات حيث قامت الدراسة بتجميع معلومات من خلال التقارير السنوية لمنظمة الصحة العالمية والخاصة بالصحة في العالم وذلك للوقوف على مؤشرات عن بعض النقاط الأساسية كمستويات الإنفاق الصحي، والموارد الخارجية المخصصة للصحة، كما تم الاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية المخصصة لقياس بعض العناصر المرتبطة بتقوية وتدعيم النظم الصحية وذلك في هيئة جداول إحصائية مثل نسبة الوفيات حسب السن والجنس، متوسط العمر المأمول مع التمتع بالصحة في جميع الدول.

كما تم الاعتماد على أحدث المقالات والتقارير المتعلقة بالموضوع وبعض التقارير التي تصدرها منظمة الصحة العالمية.

النظم الصحية: الرعاية الصحية المتكاملة المبنية على المبادئ

تمهيد:

إن مواجهة التحديات الصحية العالمية تتطلب تدعيم النظم الصحية، ولن يتأتى ذلك مالم يكن هناك أهداف صحية محددة، وعلى الرغم من كل الاختلافات الصحية في العقود الأخيرة، إلا أن التطورات في بناء النظم الصحية التي تعزز التحسينات الصحية الجماعية لم تكن كافية، فالصحة تحظى بمكانة هامة في البرنامج الصحي للتنمية، وإن توسيع الظروف التي تتيح الصحة السليمة وجودة الرعاية الصحية وإمكانية توصيلها إلى الجميع هو الهدف الحتمي والرئيسي للنظم الصحية.

يتألف النظام الصحي من جميع المنظمات والمؤسسات والموارد التي تتيح أفعالاً هدفها الأساسي هو تحسين الصحة وتطوير نظم الرعاية الصحية وذلك من خلال توفير شبكة من المعلومات لاتخاذ القرارات فيما يتعلق ببناء النظم(1).

لقد تم وضع إطار تقييم إنجاز النظم الصحية من قبل منظمة الصحة العالمية في أواخر التسعينات كمحاولة لوضع اهتمامات الرعاية الصحية الأولية وذلك بتقديم الأدوات التحليلية وترجمة هذه الاهتمامات إلى بيانات ملائمة.

لقد تم اكتساب معلومات قيمة في السنوات الأخيرة حول كيفية عمل النظم الصحية وسبب فشلها فبعض المبادرات مثل "المرصد الأوروبي لنظم الرعاية الصحية" قد تمخض عن رؤى هامة جداً. . أنظر التقرير الخاص بالمرصد الأوروبي لنظم الرعاية الصحية".

المرصد الأوروبي لنظم الرعاية الصحية:

"إن بلدان الإقليم الأوروبي

- يختلفون في مصطلحات لغتهم وتاريخهم وثرائهم

- تمتلك منظومة عن أساليب تنظيم النظم الصحية. وإن المرصد الأوروبي لنظم الرعاية الصحية والسياسات يبحث في نشر المعلومات الخاصة بأكثر من عقد من التغييرات محللاً الإصلاحات ومقدماً الأدلة عما يثبت نجاحه في الدول المختلفة وسبب ذلك. وهي تؤكد بأن أصحاب القرار السياسي الوطني الأوروبي يمكنهم وضع خبراتهم الخاصة في السياق الأوروبي وإجراءات مقارنات عبر الحدود، ووضع تحليل مقارن وموضوعي حول التحديات الأساسية التي يواجهونها كما يوضحون البيانات العملية.

إن المرصد الأوروبي شريك يجمع بين المكتب الأقليمي الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية وحكومات (اليونان والنرويج وأسبانيا) ووكالات دولية وغير حكومية (بنك الاستثمار الأوروبي، مؤسسة المجتمع المفتوح، البنك الدولي)، وأكاديمياً (مدرسة لندن للعلوم السياسية والاقتصادية ومدرسة لندن للطب الصحي والمداري) وإن جميع مواد المرصد متاحة على موقع عى الإنترنت.

المعلومات والمراقبة: يقدم النظام الصحي في سلسلة انتقالية مؤلفة من بروفيل لكل من 70 بلداً، وأجوبة تحليلية لمجموعة أساسية من الأسئلة واستخدام تعريفات واضحة لخلق معلومات أساسية ولفت الانتباه إلى ما تنفرد به بلد عن الأخرى.

يغطي المرصد الأوروبي جميع بلدان الإقليم الأوروبي وبعض البلدان الإضافية لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لتسمح بمقارنات منهجية ومراجعة الإصلاحات على مر الزمن.

التحليل: ينتج المرصد الأوروبي دراسات شمولية حول النظام الصحي الأساسي والجوانب السياسية بما في ذلك المستشفيات والتمويل والتنظيم، والتوسيع الأوروبي، والتأمين الصحي الاجتماعي، والتسوق والرعاية الأولية والمنتجات الدوائية، والصحة النفسية والموارد البشرية والأهداف، ويستخدم أبحاثاً ثانوية أو تحليلية للبيانات جامعاً الخبراء من مختلف أنحاء أروربا لإعداد النتائج الموجودة، وصياغة خبرات البلد في إطار منطقي، واستخلاص الدروس العملية والاختيارات.

التوزيع: إن تداخلهم مع أصحاب القرار السياسي ومرشديهم يساعد في التأكيد أنهم يستطيعون استخدام المعلومات والتحليلات الناشئة عنها. ويقوم المرصد بإجراء دراسات عملية وورش عمل تطبيقية لمجموعات صغيرة من أصحاب القرار السياسي، وذلك بالاشتراك مع وكالات تدعم النظام الصحي والإصلاح السياسي لمناقشة أمور مثل خيارات التمويل، وتضمين الأعضاء الجدد للاتحاد الأوروبي، أو العدالة. "

هذا التقرير لايفرض نموذجاً كاملاً لإرساء نظم صحية ترتكز على الرعاية الصحية الأولية وإنما الهدف هو فتح مجالات التساؤل التي تستفيد منها البلدان في مجال الصحة حيث أنهم يقيمون الاختبارات ويقومون بتقوية الأنظمة بحيث تلبي احتياجات ومتطلبات جميع الناس.

المبادئ الأساسية في الرعاية الصحية الأولية:

لقد أصبحت الرعاية الصحية سياسة محورية لمنظمة الصحة العالمية وإذا بحثنا في عالم المعلومات وجدنا أن مفهوم الرعاية الصحية الأولية يختلف باختلاف مستوى الدول، ففي

وثيقة "ألما- آتا" نوقش المفهوم فيها على مستويين ففي الدول العالمية ذات الدخول المرتفعة والمتوسطة تفهم الرعاية الصحية الأولية بشكل رئيسي على أنها المستوى الأول من الرعاية، وأما في البلدان ذات الدخول المنخفضة فتنظر إليها كاستراتيجية نظام شامل[2].

ولتحقيق الهدف من الرعاية الصحية يتم تطبيق المبادئ الآتية:

1- الوصول إلى الرعاية العالمية والمجالات التي تغطيها بحسب الحاجة.

2- الالتزام بالعدالة الصحية كجزء من التوجه إلي تطبيق العدالة الاجتماعية.

3- تطبيق المشاركة المجتمعية في تحديد وتنفيذ برنامج العمل الصحي.

4- تطبيق أساليب القطاعات المتعددة في الصحة[3].

المبادئ من وجهة نظر النظم:

إن النظام الصحي المرتكز على الرعاية الصحية الأولية سوف:

1- يبنى على أساس العدالة لإتاحة العالمية المشاركة المجتمعية.

2- الأخذ في الاعتبار القضايا الصحية الأشمل للسكان.

3- يهيئ الظروف لتقديم الخدمات بفاعلية.

4- تنظيم الرعاية الصحية المتكاملة والمتواصلة والوقاية عبر جميع مكونات النظام الصحي.

5- استمرار التقييم والمتابعة لتحسين الأداء[4].

ومما لاشك فيه أن نظم الرعاية الصحية الأولية تواجه عقوبات ضخمة في بعض البلدان أدت الصراعات العنيفة إلى دمار كبير في النظام الصحي، وهناك نماذج متعددة من النظم التالفة غير الفعالة كالمصروفات الصحية الحكومية المخصصة بشكل غير متناسق للرعاية الصحية، كما أن نقص الموارد المالية لازال يمثل مشكلة أساسية فإجمالي المصروفات الصحية أقل من 15 دولاراً أمريكياً للفرد الواحد عند الغالبية العظمى من سكان 20% من الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية.

لذلك تواجه الجهود التي تبذل لتحسين نظم الرعاية الصحية في البلدان النامية تحديات رئيسية بارزة كإعداد القوى العاملة والاحتفاظ بها وتوفير المعلومات الصحية والتمويل والإدارة الحكومية، وإذا لم يتم التغلب على هذه العوائق فلن يتم التقدم إلا قليلاً في مجال تحسين إتاحة وتقديم الرعاية الصحية[5].

أزمة القوى العاملة الصحية في العالم:

إن أهم القضايا التي تواجهها نظم الرعاية الصحية هي قلة الناس الذين يديرون كفتها، ومع أن هذه الأزمة تكون أكبر في البلدان النامية وخاصة في المناطق شبه الصحراوية في أفريقيا لأنها تؤثر في سائر الأمم، ومما يدعو للأسف أن موضوع القوى العاملية لايحظى بالاهتمام اللائق من قبل الحكومات الوطنية والوكالات الدولية معاً، ومن ثم فإننا بحاجة ماسة إلى التدعيم الفعلي والسريع لاستثمارات التمويل والصناعات الدوائية المتاحة، كما يجب إعداد وتقييم نماذج جديدة لدعم القوى العاملة الصحية.

حجم القوى العاملة الصحية وتكوينها وتوزيعها:

إن عدد العاملين الصحيين في بلد ما مؤشراً أساسياً على قدرته على زيادة تطوير التدخلات الصحية حيث أصبح من الواضح أن هذه المعوقات في الغرف الصحية تعتبر من المشاكل الرئيسية التي تعترض تحقيق الأهداف الصحية الوطنية.

إن عدد العاملين في بلد ما ليس هو المحور الوحيد لمدى إتاحة الرعاية الصحية الأولية، كما أن التمييز بين الجنسين في المهن الصحية ذات مغزى كبير على المدى البعيد على نظام الرعاية الصحية، لذلك فإن سياسة القوى العاملة والتخطيط يجب أن يولي اهتماماً بموضوعي الجنس ودورة الحياة وذلك للتمكن من تطوير نظام صحي ذو كفاءة وقدرة وفعالية للتصدي والاستجابة للاحتياجات الخاصة للنساء[6].

تدريب القوى العاملة:

من الأساسيات التي تحتاجها النظم الصحية الاهتمام بتكوين بنية القوى العاملة الصحية فيما يتعلق بمستويات التدريب وفئات المهارات لبلوغ الأهداف المرتبطة بنظم الرعاية الصحية الأولية يتطلب تدريب العاملين على تقديم الخدمات للتأكد من أن القوى العاملة أصبحت أكثر قدرة على تلبية الاحتياجات[7].

إن القوى العاملة من الأطباء كثيراً مايتم تنميتهم بتدريب ممارسين للتمريض "موظفي طب مساعد" ومهنيين متوسطين وتتألف هذه الفئة من المهنيين الصحيين الذين يحملون على عاتقهم المسئوليات التي يعهد بها لذوي الدرجات الطبية العالية، فمثلاً أظهرت كثير من الدراسات أن ممارس التمريض يمكنهم الحد من تكاليف الرعاية دون أضرار بل كثيراً مايحسنون من النتاج الصحي، ففي بعض جزر المحيط الهادي على سبيل المثال يقوم الممارسون الصحيون على مختلف ألقابهم "مساعد الطبيب" أو "موظف صحي" بدور هام في مواجهة الاحتياجات العلاجية الشافية والوقاية.

التقرير الخاص بتدريب الموظفين الطبيين في موزمبيق

"في عام 1994 بدأ برنامج الثلاث سنوات لتدريب موظفين صحيين كمساعدين طبيين في الجراحة وإحراز تطور واضح في العمليات الجراحية في المناطق البعيدة حيث لايوجد مستشارين هناك، ويقوم البرنامج على تدريب عاملين صحيين من المستوى المتوسط بمهارات مطلوبة لثلاث مناطق من ذوات الأولويات: مضاعفات مرتبطة بالحمل، ومضاعفات مرتبطة بالرضوح والحالات الالتهابية الطارئة، وكان البرنامج مؤلف من سنتين من المحاضرات مع جلسات عملية في المستشفى المركزي لمابوتو، ثم تلته سنة واحدة في مستشفى ريفي يقيمون فيها تحت إشراف جراح.

لقد تم تدريب 46 طبيباً مساعداً مابين عامي 1999- 1984 وتم تقييم تأثيرهم على جودة الرعاية، فمثلاً بمقارنة 1000 حالة من عمليات القيصرية أجريت من قبل المولدين أو المتخصصين بأمراض النساء والولادة لم يكن هناك فارق في النتائج بهذا النمط من التوليد أو في المداخلات الجراحية المرافقة. وإن كثيراً من البلدان قد بدأت الآن أو وضعت برامج على أساس جدواها الاقتصادية. كما يجب باستمرار تقييم تأثير هذا النمط من العاملين على جودة وفاعلية الرعاية الصحية."

ولكي يتم إنتاج أنماط جديدة من العاملين الصحيين يجب تقييمهم بحسب مساهماتهم المميزة، بدلاً من اعتبارهم كمقدمي رعاية من الدرجة الثانية، وهذا يعني منحهم منظوراً تطورياً لمهمتهم ليقوموا بالتنقل بين المناطق الريفية ذات الخدمات الصحية القليلة وتأمين ظروف عمل وفرص عمل كفريق صحي مع المهنيين الصحيين الآخرين، كما يمكن تنمية مهاراتهم باستمرار من خلال التدريب ضمن الخدمة، وتشير نتائج الدراسات إلى أن أعضاء هذه المجموعة يمكنهم تنفيذ مدى كبير من مهام الرعاية الصحية بما في ذلك المعالجة وحالات صحية أكثر تعقيداً[8].

وهذا أمر مرتبط بالقوى العاملة وهي زيادة أجور العاملين الصحيين حيث تمثل الأجور أكبر قدر من النفقات الصحية ولذلك يجب تقدير زيادتها جيداً وتأثير ذلك على الميزانيات الكلية، ويمكن توفير عدد من الحوافز المادية والعينية توزع على العاملين الصحيين.

تحسين الجودة: في العمال والنظم:

تعتمد جودة الرعاية الصحية إلى درجة كبيرة على السمات الشخصية لعاملي الرعاية الصحية، وتتضمن المكونات الأساسية للرعاية الصحية المثلى من أدوات دعم القرارات

لعاملي الرعاية مع دليل إرشادي مكتوب للرعاية الصحية وخوارزمية برمجية تشخيصية وعلاجية ومعدات وتجهيزات طبية وأدوية، كما يحتاج إلى أنظمة معلومات سريرية، ودلائل إرشادية للزيارات المنظمة والمتابعة الفعالة والدعم للمريض[9].

فمما لاشك فيه أن النظم الصحية ذات الرعاية الأولية القومية المتكاملة تقدم رعاية أكثر شمولية وتكاملاً على المدى الطويل، وهناك حاجة أيضاً إلى منهج يمكن عاملي الرعاية الصحية من التحسن وأن هذا المنهج هو نموذج للتحسين[10].

المعلومات الصحية: تطويرها:

إن العجز في توفير المعلومات الصحية الكافية وكذلك العجز في عدد الموظفين والعاملين الصحيين ينسب لهما السبب الكامن وراء التردي الكبير لبعض نظم الرعاية الصحية.

وتحتاج نظم الرعاية الصحية إلى مكونات من المعلومات الصحية القومية لفهم الاحتياجات الصحية السكانية وذلك للتأكد من وصول البرامج إلى من هم الأكثر حاجة إليها ولتقييم وتحسين الإنجاز.

إن كمية المعلومات المتاحة لأصحاب القرار السياسي الصحي عند إعلان آلما- آتا حول الرعاية الصحية الأولية كانت محددة، وإن المعلومات الرئيسية للمصادر الصحية المرتكزة على السكان كانت من التسجيلات الحيوية والإحصاء السكاني العام ودراسات المسح والبحوث، ومنذ ذلك الحين تم إحداث تطور حقيقي في مجال المعلومات الصحية وإزداد حجم المعطيات وأصبح متاحاً عن الحالة الصحية والخدمات الصحية المستفادة، ولدى الكثير في الوقت الحاضر معطيات جيدة مفصلة بحسب الجنس، ومعدلات وفيات الأطفال بحسب الاتجاهات، وكثيراً ماتكون المعلومات حول العدالة الصحية محدودة وكذلك مدى الرضا على مسألة العدالة الصحية[11].

ومما يدعو للأسف يبقى استعمال المعلومات الصحية محدود لتدبير الخدمات الصحية ولصنع القرار السياسي الصحي، وهناك بلدان قليلة أنشأت أنظمة معلومات فعالة، حيث أن كثير من المعلومات التي يتم جمعها وتحليلها يمكن العمل عليها بواسطة برامج صحية.

نظام العلومات الذي توجهه الرعاية الصحية الأولية:

يعرض نظام الرعاية الصحية بأنه مجموعة من الجهود المتكاملة لجمع المعلومات الصحية ومعالجتها وتسجيلها واستخدامها.

وتستخدم نظم المعلومات الصحية مجموعة من أدوات وطرق جمع المعطيات وتحليلها.

لقد أصبحت دراسات المسح العائلية المرتكزة على السكان المصدر الرئيسي للمعلومات الصحية.

ويمكننا استخدام المعلومات الصحية في أربعة أهداف مستقلة ذات علاقة ببعضها البعض مثل اتخاذ القرار الاستراتيجي، برنامج التنفيذ أو التدبير، مراقبة النتائج أو التحصيل، وتقييم ماتم عمله ومالم يتم عمله، ويتم اتخاذ القرار الاستراتيجي من قبل أصحاب القرار السياسي الصحي ويجب أن يركز على أفضل البيانات المتاحة، ويجب أن تكون جميع المعلومات متكاملة ويجب استعمال بعض المعايير كالاتساق الداخلي والمعرفة المسبقة من تاريخ المرض لتحسين التقييمات الصادرة عن المعطيات غير المؤكدة.

لقد أصبحت مشكلات ونقاط الضعف في إحصائيات الخدمة الصحية الروتينية معروفة، وهناك عدة بلدان طورت نظم المعلومات الصحية الروتينية كما أن دخول التكنولوجيا الحديثة في النظام المصمم جيداً يسمح برصد أفضل للأمراض المفتاحية[12].

تحسين نظم المعلومات:

لقد تمت محاولات هامة لإصلاح النظم الصحية في السنوات الحالية على المستوى المحلي حيث أصبح الأفراد مسئولين في التطوير والتوزيع واستعمال المعلومات الصحية حيث أصبح إشراك الناس في تخطيط وتنفيذ الرعاية الصحية مبدأ جوهرياً، كما أن تطبيق العدالة في الشئون الصحية من المبادئ الأساسية للرعاية الصحية الأولية ويتطلب القدرة على قياس تفاوت الناس في إمكانية الحصول على الخدمات الصحية واستخدامها، كما أن الدراسات بطريقة المسح تعتبر حالياً أكثر الطرق أهمية لجمع المعلومات حول بعد العدالة في الصحة.

هناك حاجة لتحسين نظم المعلومات الصحية على المستويات المحلية والوطنية والدولية ومن المطلوب وجود تكامل بين هذه المستويات للتعامل مع التهديدات الصحية العالمية ونمو المعرفة، وتستفيد البلدان بشكل كبير لو ارتكزت نظم المعلومات الصحية على الخطة الوطنية ذات الإطار الواضح والمؤشرات وجميع المعطيات والتحليل واستراتيجيات التوزيع، يجب أن تكون الخطة الاستراتيجية خاصة بكيفية تطبيق الأدوات المختلفة والطرق وكيف يكمل بعضها البعض وكيف تواجه احتياجات المعلومات الصحية على المستوى الوطني والمستويات العالمية وما نوع الاستثمارات المطلوبة مثل الموارد البشرية والمختبرات ووسائل التكنولوجيا وميزانيات العمل من أجل جهود جمع المعلومات الصحية[13].

ومن أجل تعزيز هذه النظم الصحيـة تم تصميم شبكة القياسات الصـحية وهذه الشبكة تعمل على توفير والاستفادة من المعلومات الصحية سواء في القرارات الصحية السياسية أو التخطيط أو الرقابة على البرامج أو التقييم، فضلاً عن قياس مدى الإنصاف الصحي، كما تهدف الشبكة إلى تدعيم نظم المعـلومات الصحية لتوفير المعلومـات ذات الجودة العالية في الوقت المناسب وبالشكل الذي يفيد العمل الصـحي على المستوى القومي أو العالمي، ويتم ذلك من خـلال التعاون مع الـكثير من الشـركاء والتـخطيط الدقيق وتحـديد الأهداف أي التعـاون مع منظمة الصـحة العـالمية والمنظمـات الدولية الأخـرى ووزارة الصحـة والمعاهد الأكاديمية والمنظمات الإحصائية، هذه الشراكة لشبكة القـياسات الصحية ستؤدي إلى توحيد وتدعيم الأساليب وتقـييم جودة المعلومات الصحيـة التي ستساعد بشكل كبـير على قياس مدى التقدم نحو بلغ الأهداف الموجوة وذلك لتحقيق المرامي التنموية للألفية الثالثة.

شبكة القياسات الصحية NIH

ووإن شبكة الصحة العالمية NIH الواقعة تحت إشراف منظمة الصحة العالمية هي مبادرة من خطة عمل الألفية الثالثة للأمم المتحدة لتلبي الاحـتياجات من المعلومات للمهنيين الصحيين والباحثين وأصحـاب القرار السياسي في الدول النامية. ومنذ أن بدأت في أيلول/ سبـتمبر 2000 حسنت الصحـة باستعمال الإنترنت لضمـان تدفق البيانات الصحيـحة، مركزة على المحتوى وقدرة الاتصالات على الإنترنت وبناء القدرات.

تقدم شبكة الصحة العـالمية مكتبة صحية واسعة بطريق الخط الـهاتفي المباشر للموظفين في أقسام الحكومـات ومؤسسات التعليم والبـحوث والمنظمات اللاربحية (التي لاتسـتهدف الربح)، وإن الوكالات الدولية والمنظمات الوطنية والقطاعات الأكاديمية والخاصة تساهم في إدخال محتـوياتها، كما تعمل شبكة الصـحة العالمية من شركاء محليين لـطباعة المعلومات الصحية الوطنية. وهناك خمس مناطق للمحتويات ذات الأولوية وهي:

المجلات العلمـية والطبيـة الحيوية، مـوارد تعليميـة وتدريبية، مـعلومات عن السيـاسة الصحـية والممارسـة، معطيات إحصـائية، برنامج صحي عـن الصحة العمـومية والتـدبير السريري، خلال السنة الأولى من عمر شبكة الصحة العالمية تم تحقيق قفزة هائلة في تقديم المحتـوى الصحي، ومن خلال اتفاق تم الـتوصل إليه بين منظمـة الصحة العالميـة وناشري الطب الحيوي الرئيسيين في العالم أصـبح متاحاً الآن أكثر من 2200 مطبوعة علمية وطبية للمؤسسـات العموميـة وغير المستهـدفة للربح في 113 دولة نامية. كمـا أن مبادرة شبكة الصحة العالمية للوصول إلى البحوث (HINARI) جعلت المحلات متاحة على الخط المباشر ومجانية أو بسعر بسيط بحسب إمكانية الدولة على الدفع.

في الطور الثاني لشبكة الصحة العالمية يتم تقديم آخر المعلومات الحديثة جداً لتعليم العاملين الصحيين والنهوض بمهارتهم. وتشتمل على دورات ومراجع تغطي الصحة العامة والطب والتمريض وكذلك مواضيع تخصصية للممارسين في الدول النامية.

يحتاج الموظفون الصحيون إلى الوصول المتيسر والموثوق والميسور التكلفة إلى الإنترنت إذا كان ذلك من خلال عملهم. وإن البنية الأساسية اللازمة للاتصال والتكلفة من المعوقات الهامة كما يصبح استعمال الإنترنت محدوداً خارج كثير من العواصم حيث لايوجد مصدر للطاقة أو أن يكون مزود خدمة الإنترنت نادراً. ولقد أنشئت شبكة الصحة العالمية في الهند لاختيار نماذج الإمداد والتكلفة والشراكة لتحسين تدفق المعلومات للمناطق البعيدة. لقد أسست مواقع للوصول إلى الإنترنت في المستشفيات والعيادات ومؤسسات البحوث والتعليم ومرافق الصحة العمومية في ولايتين. ويقوم الشركاء المحليون بدور أساسي في تقديم التزويد بالخدمة والحاسوب بأقسامه الأساسية والبرمجية وإدخال البرامج اللازمة لتأمين الاتصال بالإنترنت. وإن بناء القدرات أمر أساسي، وتقدم شبكة الصحة العالمية مواد التدريب التي تستخدمها المؤسسات للتأكد من أن العاملين الصحيين وأصحاب القرار السياسي والباحثين لديهم المهارات اللازمة لتمكنهم من الوصول إلى المعلومات الصحية العمومية واستخدامها والمشاركة فيها بالتفاعل معها عبر الخط الهاتفي.

إن جودة التوثيق والاستراتيجيات الناجحة للوصول إلى الأقسام الرقمية من المعلومات الصحية يبقى استثناء أكثر من كونه معياراً طبيعياً. وبكلمات كتبها منسق برنامج السل في هذا المجال في الهند قال فيها: "بدون الحاسبات والإنترنت، واجهنا المشاكل الصحية في القرن الواحد والعشرين بأدوات القرن التاسع عشر".

تمويل النظم الصحية:

تعتمد الكثير من وظائف النظم الصحية على التمويل الكافي فإذا لم توضع آليات الدعم المالي في مكانها فلن تؤتي نظم الرعاية الصحية ثمارها.

فعلى سبيل المستوى العالمي إزدادت النفقات الصحية بشكل كبير خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية نتيجة للتطورات المتلاحقة في التكنولوجيا، أما في دول العالم الأشد فقراً فإن الإنفاق الصحي ينمو بشكل بطئ، وبالتالي نجد تفاوتاً كبيراً في مستوى الإنفاق الصحي العالمي حيث نجد أن دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تمثل أقل من 20% من سكان العالم لكنها مسئولة عن 90% تقريباً من الإنفاق الصحي العالمي فبدون معلومات صحيحة يمكن الاعتماد عليها، فإن سياسات التمويل الصحي ستبقى خاضعة للآراء أكثر من اعتمادها على البيانات.

تنمية التمويل:

تتميز القرارات السياسية حول آليات التمويل بتعدد آثارها، فهي تؤثر على حجم الأموال التي يمكن حشدها وكيف يمكن جمع هذه الموارد واستخدامها بعدالة ومدى كفاءة الخدمات الناتجة.

وعلى أي حال فالمبادئ التي تحسن التمويل الصحي تتلخص في:

تقليص الإنفاق المباشر للأفراد عن مراكز تقديم الخدمات، زيادة مساءلة المؤسسات المسئولة عن تدبير التأمين وشروط الرعاية الصحية، وتحسين توزيع مساهمات التمويل الصحي على الأغنياء والفقراء والصحة والمرض، وعلى أية حال فإن القضايا السياسية الأساسية المتعلقة بالتمويل الصحي متفاوتة جداً بين الدول الغنية والفقيرة.

ففي الدول ذات الدخول المرتفعة حيث يتجاوز الدخل السنوي للأفراد 8000 دولار أمريكي فالموارد من أجل الصحة عالية جداً نسبياً حيث يتراوح الإنفاق الصحي السنوي بين 100 و 400 دولار أمريكي للفرد، وفي البلدان ذات الدخول المتوسطة يتراوح الدخل السنوي للفرد مابين 1000 و 800 دولار أمريكي حيث تكون الموارد أكثر تعقيداً والخدمات الصحية متاحة بشكل أقل وهذا يمثل إنفاقاً سنوياً يتراوح مابين 75 دولار و 550 دولار أمريكياً لكل فرد، أما في البلدان ذات الدخول المنخفضة يكون الدخل السنوي للفرد دون 1000 دولار أمريكي، ففي هذه الدول تعتبر الموارد منخفضة جداً وبالتالي تكون الخدمات الصحية منخفضة أيضاً حيث يتراوح الإنفاق الصحي على الفرد سنوياً بين دولارين: 50 دولاراً أمريكياً[14].

لذلك كان هناك بعض الآراء حول عدم دفع رسوم في مراكز تقديم الخدمات بحيث لاتقف هذه الرسوم عائقاً على الحصول على خدمات الرعاية الصحية من جانب الأسرة، كما حدث في أوغندا لأن الحكومة زادت في الوقت ذاته من دعمها المالي والإداري، فعلى أي حال يمكن فرض رسوم على جودة وإتاحة الخدمات وتحسينها ولكن ليس على الإفادة من تلك الخدمات.

النظم الصحية المنصفة: الإتاحة على الصعيد العالمي:

إن أسلوب تطوير النظم الصحية الموجهة بالرعاية الصحية الأولية يجب أن تهدف إلى الإتاحة العالمية لخدمات الرعاية الصحية ذات الجودة العالية، وهناك الكثير من المعوقات أمام

تحقيق هذا الهدف بما في ذلك قلة الموارد المالية ومشكلة التعليم ومهارة العاملين، لذلك يعتبر التزام الدولة المسئولة بالإشراف على القطاع الصحي المسئول والالتزامات بالعدالة من قبل الدولة أمراً ضرورياً في إرساء وصيانة النظم الصحية المرتكزة على الرعاية الصحية الأولية.

ففي إعلان آلما- آتا تم الاعتراف بأهمية اشتراك المجتمع في تعريف الأغراض الصحية وتنفيذ الاستراتيجيات، وأكد الإعلان أن الناس لهم الحق وعليهم الواجب في المشاركة سواء بصورة فردية أو جماعية في تخطيط وتنفيذ رعايتهم الصحية، حيث لوحظ في السنوات الأخيرة اشتراك منظمات المجتمع المدني حيث تتعاون في إدارة المرافق الصحية وتعزز المساعدة الذاتية(15).

بناء أنظمة تعتمد على المبادئ: تعاون منظمة الصحة العالمية مع البلدان:

هناك طرق متعددة يمكن القيام بها لتقوية النظم الصحية، ووضع أولويات تطوير هذه النظم، حيث أكدت هذه الدراسة أن جهود البلدان لبناء أنظمتها الصحية في السنوات القادمة يجب أن يكون موجهاً بقيم الرعاية الصحية الأولية(16).

وهناك تحديات أكبر تواجه النظم الصحية في المستقبل، وفي السنوات القادمة سيؤثر التغيير البيئي على صحة الناس.

إن تعزيز أبحاث النظم الصحية عنصر من عناصر برنامج منظمة الصحة العالمية من أجل مزيد من العمل التعاوني الفعال في البلدان، كما تعمل منظمة الصحة العالمية بصورة وثيقة مع الدول للاستفادة الكاملة من معلومات النظم الصحية الحالية ونتائج الأبحاث الجارية وتشمل أولويات هذا العمل على:

1- تدعيم جودة ونوعية الأبحاث السياسية وتحسين الإتاحة الدولية للبيانات الحالية حول فعالية نماذج الرعاية الصحية الأولية.

2- بناء الشبكات الجديدة لتسهيل المشاركة في أفضل الممارسات والخبرات.

3- إنتاج برنامج عملي مترابط مع الرعاية الصحية الأولية وتتكامل بفعالية مع جميع مستويات منظمة الصحة العالمية.

4- تحسين الاتصالات والتعاون مع الوكالات الدولية الأخرى لتجنب إرسال رسائل متناقضة حول تطوير النظم الصحية.

5- إنشاء إطار تقييمي وعمليات مراجعة يمكن أن تساعد الدول الأعضاء على مراجعة سياسات الرعاية الصحية الأولية الموجودة والتخطيط لأي تغييرات ضرورية[17].

إن الأسلوب المرتكز على الرعاية الصحية الأولية يظهر الحاجة إلى مجابهة الاختلافات الصحية في القطاعات المتعددة، ومن هنا كانت أهمية أهداف التنمية للألفية الثالثة والحشد العالمي، ويمكن للقطاع الصحي أن يحقق أكبر مساهمة فعالة لتحقيق الألفية الثالثة والعلم سوياً لبناء نظم الرعاية الصحية الفعالة.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- هناك تباين كبير بين النظم الصحية في مختلف الأقاليم نتج عنه تفاوت في تقديم الرعاية الصحية الأولية بل عوائق في تطبيق النظام الصحي الفعال.

2- وجود عجز في توفير المعلومات الصحية الكافية مما أدى إلى التردي الكبير لبعض نظم الرعاية الصحية.

3- نقص في تمويل النظم الصحية من قبل الحكومة، كفرض الضرائب والمخصصات والتأمين الاجتماعي والمساعدات الخارجية.

4- قلة نصيب ماينفق سنوياً على الفرد من أجل الرعاية الصحية في البلدان ذات الدخول المتوسطة والمنخفضة بعكس البلدان المتقدمة وذلك حسب نسبة الدخل السنوي للفرد.

5- نقص عدد العاملين الصحيين والذي يعتبر من المعوقات التي تعترض تحقيق أهداف الرعاية الصحية الوطنية.

6- النظر إلى مقدمي الرعاية الصحية باعتبارهم مقدمي رعاية وخدمة فقط الأمر الذي أدت إلى ضعف مستوى الرعاية الصحية المقدمة.

7- تدريب العاملين في الرعاية الصحية في البلدان المتقدمة والنامية وتنمية مهاراتهم لتنفيذ مهام الرعاية الصحية الأكثر تعقيداً.

8- ساعدت شبكة القياسات الصحية التي تم إنشاؤها على توافر المعلومات الصحية الاستفادة منها.

ومن خلال النتائج السابقة تقترح الدراسة التوصيات الآتية:

1- تدعيم النظم الصحية وتعزيزها من قبل الهيئات الصحية سواء كان في دعم مالي أو إداري من خلال التعاون بين البلدان للوصول إلى توحد المجتمع العالمي أي التحسين الصحي للجميع.

2- تطوير النظم الصحية الموجهة بالرعاية الصحية الأولية من خلال الإتاحة العالمية لخدمات الرعاية الصحية ذات الجودة العالية.

3- محاولة تطبيق العدالة في الشئون الصحية من خلال تحديد الفئات الأكثر احتياجاً للخدمات الصحية.

4- توفير المعلومات الصحية اللازمة لنظم الرعاية الصحية عن طريق بناء الشبكات الجديدة لتسهيل المشاركة في الممارسات والخبرات.

5- التغلب على أزمة القوى العاملة الصحية من خلال توفير عدد مدرب من الموظفين والعاملين الصحيين، والاهتمام بتدريبهم وتنمية مهاراتهم وذلك لتحسين جودة عملهم، وذلك من خلال التفكير في منهج يمكن عاملي الرعاية الصحية من التحسن، وأن هذا المنهج يسمح بالاختيار السريع والتقييم من قبل فرق الرعاية الصحية حول إمكانية إدخال التحسينات ونشر الابتكارات في عملهم.

6- إنشاء إطار تقييمي وعمليات مراجعة يمكن أن تساعد الدول الأعضاء على مراجعة سياسات الرعاية الصحية الأولية الموجودة والتخطيط لأي تغييرات ضرورية.

7- تحسين الاتصالات والتعاون مع الوكالات الدولية الأخرى، وتدعيم جودة ونوعية الأبحاث المقدمة حول تطوير النظم الصحية.

الهوامش

(1) Bjorkman, Altenstetter C. Health Policy Reform: National Variations & Globalization, New York, Martin's, 1999.- p. 117.

(2) Bodart, Sauerborn R. Design and Implementation Of Health Inf. Systems, Geneva, World Health Organization, 2000. p. 232.

(3) Wagner, Durie M. Improving Chronic Illness Care: Translating Evidence Into Action, Health Affairs, 2001. p.75.

(4) Loevinrohn, B. Contracting For The Delivery Of Primary Health Care, Washington, World Bank, 2002.

(5) Hutudessy, Ac. Generalized Cost-Effectiveness Analysis: An Aid to Decision Making In Health, Applied Health Economics and Health Policy, 2003. p. 45.

(6) Buchon, Bull J. If Changing Skill Mix Is The Answer, What Is The Question?, Journal Of Health Services Research and Policy, 2002. p. 239.

(7) Dolpoz, Beaglehob R. Public Health Workforce: Challenges and Policy Issues, Human Research For Health, 2003.

(8) Anderson, Horrocks S. Better Health In Africa: Experience and Lessons Learned, Washington, DC, World Bank, 2000. p. 177.

(9) Lopez, Langley G. The Improvement Guide: A Practical Approach To Enhancing Organizational Performance, San Francisco, CA, 1999.

(10) Van, Lerberghe W. Human Resources Impact Assessment, Bulletin Of The World Health Organization, 2002. p. 523.

(11) Holt, Boerma. Biological and Clinical Data Collection In Surveys In Less Deveoped Countries, Population and Development Review, 2002. p. 303.

(12) The World Health Reports 2000 : Health System: Impoving Performance, Geneva, WHO, 2000.

(13) Hunter, D. Public Health Policy, Cambridge, Policy Press, 2003.

(14) Van, Soucat A. Buying Results, Budgeting For Bottlenecks: The New Performance Frontier, Washington, World Bank, 2002. p. 155.

(15) Houweling, Kunst A. A Global Picture Of Poor-Rich Differences In The Delivery Care, Studies In Health Services Organization and Policy, 2002. p. 299.

(16) منظمة الصحة العالمية. التقرير الخاص بالصحة في العام، 2003، ص146.

(17) Rubio, Aowlings L. Evaluation The Impact Of Conditional Cash Transfer Programs, Washington, World Bank, 2003. (World Bank Policy Research Working Paper 3119).

قائمة المصادر والمراجع

1- منظمة الصحة العالمية، التقرير الخاص بالصحة في العالم، 2003، ص204.

2- Anderson, Horrocks S. Better Health In Africa: Experience and Lessons Learned, Washington, DC, World Bank, 2000.

3- Bjorkman, Altenstetter C. Health Policy Reform: National Variations & Globalization, New York, Martin's, 1999.

4- Bodart, Sauerborn R. Design and Implementation Of Health Inf. Systems, Geneva, World Health Organization, 2000.

5- Buchon, Bull J. If Changing Skill Mix Is The Answer, What Is The Question?, Journal Of Health Services Research and Policy, 2002.

6- Dolpoz, Beaglehob R. Public Health Workforce: Challenges and Policy Issues, Human Research For Health, 2003.

7- Holt, Boerma. Biological and Clinical Data Collection In Surveys In Less Developed Countries, Population and Development Review, 2002. p.303- 314.

8- Houweling, Kunst A. A Global Picture Of Poor- Rich Differences In The Delivery Care, Studies In Health Services Organization and Policy, 2002. p. 297- 317.

9- Hunter, D. Public Health Policy, Cambridge, Policy Press, 2003.

10- Hutubessy, Ac. Generalized Cost- Effectiveness Analysis: An Aid to Decision Making In Health, Applied Health Economics and Health Policy, 2003. p.39- 46.

11- Loevinrohn, B. Contracting For The Delivery Of Primary Health Care, Washington, World Bank, 2002.

12- Lopez, Langley G. The Improvement Guide: A Practical Approach To Enhancing Organizational Performance, San Francisco, CA, 1999.

13- Rubio, Aowlings L. Evaluation The Impact Of Conditional Cash Transfer Programs, Washington, World Bank, 2003. (World Bank Policy Research Working Paper 3119).

14- The World Health Reports 2000 : Health System: Impoving Performance, Geneva, WHO, 2000.

15- Van, Lerberghe W. Human Resources Impact Assessment, Bulletin Of The World Health Organization, 2002. p. 523.

16- Van, Soucat A. Buying Results, Budgeting For Bottlenecks: The New Performance Frontier, Washington, World Bank, 2002. p. 155.

17- Wagner, Durie M. Improving Chronic Illness Care: Translating Evidence Into Action, Health Affairs, 2001. p.75.

أساليب قياس استخدام الدوريات(*)

بقلم: ديبورا بليسيك
أستاذ مساعد وببليوجرافي في مجال العلوم
الطبية والحيوية بجامعة إيلينوي في شيكاغو

ترجمة: د. أحمد العربي
مدرس بكلية الآداب - جامعة طنطا

ملخص :

تبدأ الدراسة بتناول وسائل قياس استخدام الدوريات وهي: إحصاء الاستخدام الداخلي للدوريات، واستطلاع آراء المستفيدين، وتحليل بيانات الإعارة، وتحليل الاستشهادات، وتحليل بيانات الإعارة المتبادلة بين المكتبات، ثم تتناول الدراسة الارتباط بين المقاييس، والعوامل المؤثرة على استخدام الدوريات، وأهم المؤشرات الواردة في دراسات الاستخدام، وكيفية إجراء دراسة استخدام الدوريات.

مقدمة:

تُعد الدوريات أحد المكونات الرئيسية من مقتنيات أية مكتبة، ويُنظر إليها غالباً على أنها أكثر أنواع مصادر المعلومات أهمية، أو كما قالت (فينترس: Ventress) "إنها شريان الحياة للمكتبة". (1)

ومع الزيادة المستمرة في أسعار الدوريات التي شهدتها نهاية القرن العشرين، بمعدلات تتجاوز ميزانيات معظم المكتبات. (2) ومع انخفاض القوة الشرائية للدوريات، وحاجة المكتبات إلى إضافة اشتراكات جديدة، بالإضافة إلى تكلفة الاشتراك في الدوريات الإلكترونية، كان من الضروري أن تقوم المكتبات بتقييم مجموعاتها من الدوريات، بناء على مقاييس موثوقة ذات كفاءة للوقوف على أهمية كل دورية بالنسبة للمستفيدين المحليين، لاتخاذ قرارات الاستمرار أو التوقف عن الاشتراك في بعض الدوريات.

(*) تمت الترجمة من المصدر التالي:
Blecic, Deborah D. Methods of Measurement of Journal use.- in : Encyclopedia of Library and Information Science .-Vol.70, No. 33, 2002 .-pp. 294 : 305

وسائل قياس الاستخدام

توجد العديد من الوسائل التي تستخدم في قياس استخدام الدوريات، منها تحليل الاستشهادات، ومسوحات الاستخدام الخارجي وتحليل سجلات الاستخدام الداخلي، وكذلك تحليل سجلات الإعارة الخارجية والإعارة بين المكتبات. وقد ثبت لدى الباحثين ضرورة الاعتماد على أكثر من نوع من أنواع البيانات عند تقييم الدوريات، فعند الاعتماد على كل من بيانات الاستخدام الداخلي الخاصة بالدوريات، وتحليل الاستشهادات في التقييم، فإنهما معا يعطيان صورة كاملة لقيمة كل عنوان في المجموعة.(3) ولعل أحد الأسباب التي تدعو إلى استخدام أكثر من نمط لقياس استخدام الدوريات، هو أن لكل وسيلة من وسائل القياس حدودها الخاصة في أداء دورها التقييمي فليس هناك من وسيلة واحدة يمكن الحصول من خلالها على كل أوجه الاستخدام الخاصة بالدوريات.(4)

1- إحصاء الاستخدام الداخلي للدوريات. In-house use

من أنواع الدراسات التي نجدها على الغالب في أدبيات التقييم تلك التي تعتمد على تجميع بيانات عن الاطلاع الداخلي. ويتم ذلك من خلال إتاحة الدوريات للمستفيدين على رفوف مفتوحة وبعد الانتهاء من استخدامها، لا تقوم المكتبة بترفيف هذه الدوريات إلا بعد إحصائها، لأن تحركها من الرفوف يعني استخدامها. ولكن قد تواجه المكتبات عدة مشكلات عند استخدام هذه الطريقة في تقييم الدوريات، نظراً لقيام بعض المستفيدين بإعادة الدوريات إلى الرفوف بعد استخدامها، وبالتالي لا تتمكن المكتبة من تسجيل الاستخدام الخاص بتلك الدوريات. فقد كشفت الدراسة التي أجراها (تايلور: Taylor) على مكتبة جامعة (نيوكاسل: New castle) أنه نتيجة لقيام المستفيدين بوضع الدوريات على الرفوف فإن ما تم تسجيله هو 20-25% فقط من الدوريات المستخدمة من قبل هؤلاء المستفيدين، لذا قام العاملون بقسم الدوريات بالمكتبة بالتنبيه المكثف على المستفيدين بترك الدوريات المستخدمة على المناضد، وهذا أدى إلى زيادة نسبة التسجيل إلى 40% من الدوريات المستخدمة بهذه المكتبة، مع ذلك فإن هذا القدر لا يمثل إلا نسبة قليلة من الدوريات المستخدمة.(5) وبملاحظة سلوك المستفيدين من مكتبة National Oceanic and Atmospheric Administration وُجد أنهم قاموا بترفيف 20 دورية من كل 55 دورية قاموا باستخدامها.(6) ومعظم هذه الدوريات التي يتم ترفيفها من قبل المستفيدين هي التي يتم تصفحها فقط. وقد يرجع ذلك إلى أن المستفيد يرى أنه لم يستفد من هذه الدورية، لذا فإنه يعيد ترفيفها.

ومن المشكلات التي تواجهها هذه الطريقة أيضاً. أن الدورية المستخدمة والمتروكة على المناضد، قد يستخدمها أكثر من شخص قبل أن يتم تسجيلها في سجلات المكتبة، بينما ترصدها السجلات على أنها استخدمت مرة واحدة فقط. (7) زد على ذلك أنه قد يتم استخدام العديد من المقالات الموجودة في العدد الواحد، ومع ذلك يتم تسجيله على أنه استخدام واحد فقط.

وفي دراسة (كامبل: Campbell) التي أُجريت على مكتبة (Wolverhampton polytechnic) طلبت من المستفيدين أخذ بطاقة من المجلد (المستخدم) ووضعها في صندوق، وذلك في كل مرة يقرءون فيها، أو يطلعون على مقالات، وقد اعتمدت الباحثة على تعاون المستفيدين في التحقق من سلامة أو (دقة) البيانات حيث قامت بإجراء مقابلات مع المستفيدين وذلك خلال فترة زمنية تتراوح بين 3 ـ 5 ساعات من استخدامهم للدوريات، وبمقارنة إجاباتهم بصندوق بطاقات إحصاء الاستخدام، تراوحت نسبة التماثل ما بين 80-90%. (8) وهكذا فإن إجراء المقابلات الشخصية مع المستفيدين يزيد من فاعلية هذه الطريقة. كذلك الدراسة التي قامت بها (فينسترا: Veenstra) على مكتبة الطب البيطري في جامعة (أوبورن: Auburn) حيث طلبت من المستفيدين وضع علامة على البطاقة الموجودة في بداية الدورية التي يقومون باستخدامها, وبملاحظتهم أثناء الاستخدام، وصلت نسبة التوافق بين العلامات التي وضعها المستفيدون على البطاقات والبيانات التي حصلت عليها من خلال الملاحظة إلى 80-85%. (9)

2- استطلاع آراء المستفيدين

يُعد استطلاع آراء المستفيدين الذين يستخدمون مجموعة الدوريات هو إحدى الطرق المستخدمة في جمع بيانات الاستخدام الخاصة بالدوريات، وهو ما نطلق عليها "استبانه درجة لكل استخدام".

فدراسة (تايلور) التي أجراها على مكتبة جامعة (نيوكاسل) تعتمد على وضع استبانه تشتمل على بعض الأسئلة المعيارية داخل صفحات معينة بالدورية والتي تبدأ بأرقام1و9، ومن خلال هذه الطريقة يمكن اكتشاف حدوث أي تغير في موضع وضع الاستبانه داخل صفحات الدورية، وبالتالي يتم تسجيل الاستخدام. حتى وإن لم يكمل المستفيد إجابة الاستبانه ووضعها في مكان آخر داخل الدورية. (5)

إن استخدام أسلوب "استبانه درجة لكل استخدام" تمكننا من التعرف على مجموعات الدوريات التي يتم استخدامها وكذلك التعرف على فئات المستفيدين من الدوريات. وقد

وجد كل من (دي كليـرك وفلاين: De klerk and Flynn) أن هذه الطريقة تسـاعد على تجميع معلومات عن عدة جوانب هي:-

- حدوث تصفح للدورية.
- جمهور المستفيدين.
- العوامل التي تؤثر على استخدام عنوان معين.
- حدوث تصوير للدورية.(10)

ولكن من عيوب هذه الطريقة، أنهـا تعتمد على درجة تعاون المستـفيدين مع الباحث، كما أن الحـصول على عدد من الإجابات التي يمـكن الاطمئنان إليها يعـتبر عمليـة مرهقة لدرجة كبيرة جداً.

يوجد نوع آخر من الاستـبيانات التي تستخدم في جمع بيـانات عن استخدام كل أنواع الدوريات، كتلك التي توجه إلى فئة معينة من المستـفيدين، ككل أعضاء هيئة التدريس في قسم الفـيزياء مثلاً. فـمثل هذه المسوحـات الخارجية (التي تجـري خارج المكتبـة) توفر لنا معلومات عن الأثر الناتج من جانب المستفيدين حول أهمية الدوريات.

فقـد أعد كل من (جـونسون و تروزويل: Johnson and Truesweel) استبـياناً على نطاق واسع موجهاً إلى 700 من العلماء والمهندسين الذين يستخدمون مكتباتهم، واشتملت الأسئلة على ما يلي:-

- أهم الدوريات التي يستخدمها العلماء والمهندسون.
- أهم الدوريات التي ينشرون بها.
- أهم الدوريات التي يستشهدون بها في مقالاتهم.
- الذين استشهدوا بهم في مقالاتهم.
- أهم الدوريات التي يهتمون بها ولكن لم تستخدم حديثاً

وهذا المدى الواسع من الأسئلة يهدف إلى الوصول إلى كل العناوين المحـتمل اهتمامهم بها، لاسـتخدام هذه المعلومـات في وضع معيـار يساعد في تقيـيم مجمـوعات الدوريات الخاصة بهم.(11)

وقـد أجرى كـل مــن (وينجـر و شـيلدرس: Wenger and Childress) دراسـة اعتمدت على توجـيه اسـتبيان للعـلمـاء الذين يسـتـخدمـون مكـتبـة الإدارة الجــويـة Atmospheric Administration، والقيـام في نفس الوقت باستخـدام العديد من الطرق

الأخرى لقياس استخدام الدوريات. وقد توصلا إلى أن توصيات العلماء لا تتوافق إلا بشكل ضئيل مع أكثر العناوين استخداماً. بمعنى آخر إن بيانات الاستبيان لا يمكن أن تغني عن البيانات الفعلية للاستخدام، حيث وجدا أن العنوان الذي يوصي به اثنان أو أكثر من العلماء، يقع في مجموعة الدوريات الأقل استخداما والتي لا تمثل إلا 5,5% من الدوريات ذات الأهمية، وهكذا فإن الاستبيان لم يخدم الدوريات ذات الرتب الضعيفة، وإنما قدم قائمة بالدوريات الأساسية في المجال.(6)

في حين أن الدراسة التي قام بها كل من (بوستشن وتريدول: Bustion and Treadwell) قد أثبتت وجود ضعف شديد في القائمة الخاصة بأعضاء هيئة التدريس بمعدل 1 : 5 (دورية أساسية: عديمة الصلة) حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ضعيفة جداً بين الدوريات التي أعطيت علامة لكونها أساسية في المجال وبين كمية الاستخدام الخاصة بها والتي تم تسجيلها خلال العام الأول من اقتنائها.(12) ومن أهم نتائج هذه الدراسة هو اقتراح استخدام المقاييس الأخرى لقياس أهمية الدوريات بالإضافة إلى استطلاع آراء هيئة التدريس وذلك عند اتخاذ قرارات بشأن تنمية مجموعات الدوريات المقتناة بالمكتبات.

ولعل من أهم مزايا الاستبيانات ما يلي:

- معرفة الدوريات التي يحتاجها المستفيدون والتي لا تقتنيها المكتبة.
- تقدم تفسيراً للاشتراك في دوريات جديدة، وغيرها من الجوانب التي لا تظهر في إحصاءات الاستخدام. ولكن من عيوبها أن معدلات الاستجابة ما زالت ضعيفة مما يجعلها مقياساً غير كامل للحكم على أهمية الدورية.

3- تحليل بيانات الإعارة Circulation Data

إن الطريقة الثالثة لتقييم الدوريات هي تحليل بيانات الإعارة والتي تعد مقياساً للحكم على قيمة الدورية.

فقد أظهرت دراسة (والتر: Walter) لمكتبة Louise M. Darling Biomedical Library أنه عند استخدام بيانات الإعارة للوقوف على أهم الدوريات المستخدمة في قسم البيولوجيا، وُجد أن هذه البيانات قليلة جداً، وذلك يرجع إلى كثرة التصوير الذي يتم للمقالات في هذا القسم.(13) كذلك عند استخدام بيانات الإعارة في إحصاء الاستخدام، فإننا لم نستطع الوصول إلى الاستخدامات الخاصة بالتصفح (الاطلاع)، وعمليات الإحاطة الجارية التي تتم للمستفيد.

4- تحليل الاستشهادات: Citation Analysis

إن تحليل الاستشهـادات يعد وسيلة أخرى للتعرف على مـدى استخدام الدوريات، لأن تحليل الاستشهـادات الخاصة بالإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التـدريس، والرسائل الأكاديمية الخاصـة بطلاب الدراسات العليـا، وحتى تلك الأوراق البـحثـية الخاصـة بطلاب المرحلة الجامعية الأولى، يوضح لنا الدوريات التي يتم استخدامـها للأغراض البحثية. كما يبين لنا تحليل الاستشـهادات تلك الدوريات التي يستخدمـها أعضاء هيئة التـدريس والطلاب وغير مقـتناه بالمكتبة. كـذلك يقدم لنا بيـانات كميـة تساعد على اخـتيار الدوريات التي سـيتم الاشتراك فيها مستقبلاً.

عندما يتضخم حجم المصادر التي يستشهد بـها المستفيدون في مقالاتهم/أبحاثهم ـ ففي هذه الحالة ـ لابد من أخذ عينة عشوائـية. فالدراسة التي قام بها (هورد: Hurd) على 22 من أعضاء هيئة التدريس في قسم الكيميـاء، تم اختيارهم من خلال عينة طبقية، بحيث لا يتم تحليل أكثـر من ثلاث مقالات للعضـو الواحد خلال فتـرة الدراسة (عامـان). فإذا قام عضو هيئة التدريس بنشر ثلاث مقـالات أو أقل خلال فترة الدراسة، فإن هذه المقالات يتم إدخالها في الدراسة. وبعد ذلك يتم تحليل الاستشهادات الواردة بهذه المقالات لتحديد أهم الدوريات التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس في أبحاثهم.(14)

- تقارير الاستشهاد بالدوريات: Journal Citation Reports

وهو المطبوع الذي يصدره معهـد المعلومات العلمية (ISI) ويحلل الاستشهادات الواردة في أكثر من 8400 دورية، مع العلم بأن قواعد البيانات الخاصـة بمعهد المعلومات العلمية، لا تغطي كل الدوريات، وإنما يتم انتقاء الدوريات التي تحظى بأكبر عدد من الاستشهادات. كما يقوم المعهد بـتحليل الاستشهادات الواردة في أبحاث المستفيـدين من مكتبة معينة، بناء على طلب تلك المكتـبة وذلك لكي يتاح لهـا معرفـة الدوريات الأكثر اسـتخدامـاً من قبل هؤلاء المستفيدين.

ومن عيوب هذه الطريقة:

- في بعض الأحـيـان يتم الاستـشـهاد بمقـالة لدورية حـاصلة على مـعـدلات قليلة من الاستخدام.
- إن الاستـشهـادات لا تظهر لنا المواد التي اسـتخـدمها المسـتفـيد في عمـليات الاطلاع والإحاطة الجارية وفي تكوين خلفية علمية عن الموضـوع. كذلك الاستخدامات الخاصة بعمليات التعليم والتعلم واكتساب المهارات الإكلينيكية كما في الطب والتمريض.

وقد نوقشت هذه القضية في دراسة (جارفيلد: Garfield) والتي أوضحت أن دورية "Scientific American" ودورية "New Scientist" لم تحصلا على عدد كبير من الاستشهادات، ومع ذلك فهي شائعة الاستخدام ومعروفة للجميع، ويتم استخدامها في القراءة الأولية للموضوع، وتكوين خلفية علمية عنه. حيث إن مقالتهما يتم قراءتها أكثر من الاستشهاد بها. وعلى الجانب الآخر توجد بعض الدوريات التي يتم الاستشهاد بها بكثافة مما يؤدي إلى تغيير موضع هذه الدوريات إلى رتبة أعلى، بناء على كثرة الاستشهادات الخاصة بتلك الدوريات.(15)

أما (برودس: Broadus) فيرى أنه ينبغي عدم استخدام تحليل الاستشهادات في تقييم الدوريات التي لم يتجاوز عمرها، أقل من خمس سنوات.(7) حتى يعطي مزيد من الوقت للدراسات التي استشهدت بمقالات من هذه الدوريات لأن تكتمل وتنشر.

5- تحليل بيانات الإعارة المتبادلة بين المكتبات: Interlibrary lending

إن تحليل بيانات الإعارة المتبادلة بين المكتبات يمكن أن يكون مقياساً له أهميته، إذا كانت تلبية الاحتياجات الخاصة بالمستفيدين من خارج المكتبة جزءاً أساسياً من رسالة المكتبة. على سبيل المثال، الدراسة التي أجراها (روث ويندر: Ruth Wender) على مكتبة مركز العلوم الصحية بجامعة أوكلاهوما ـ Oklahoma. حيث حلل بيانات المقالات التي قام أمناء المكتبة بجمعها لتلبية احتياجات بحثية للمستفيدين من المكتبة، إلى جانب تحليل تلك الطلبات المبعوثة من مستفيدين من الخارج لمقالات بعينها، على اعتبار أن رسالة المكتبة هي خدمة كل مجتمع الجامعة وبالتالي كان من الضروري معرفة العناوين التي يحتاجها المستفيدون من خارج المركز.(16)

كذلك الدراسة التي أُجريت على مكتبة Erasmus Medical Library لتحديد أهمية تحليل سجلات الإعارة المتبادلة سنوياً لبيان عدد السنوات التي يجب الاحتفاظ فيها بالدوريات، لتلبية احتياجات المستفيدين مع مراعاة الفترة المسموح بها لنسخ المقالات، وذلك لتحديد المواد المطلوبة والتي لا تقتنيها المكتبة.(17)

توجد العديد من الدراسات التي مزجت بين أكثر من وسيلة لقياس استخدام الدوريات. منها دراسة (شرزاستوسكي: Chrzastowski) والتي تم فيها استخدام بيانات الإعارة وبيانات الاستخدام الداخلي وبيانات الإعارة المتبادلة، وتم إدخال جميع هذه البيانات في قاعدة بيانات لتحليلها.(18) وكذلك الدراسة التي أجراها (سميث: Smith) على مكتبة Children's Hospital of Michigan Library ، حيث حلل فيها بيانات الإعارة والإعارة

المتبادلة وبيانات الاستخدام الداخلي، وتوصل إلى أن بيانات الاستخدام الداخلي تظهر الدوريات التي تم استخدامها لأغراض الاطلاع، والتي لم تظهرها الوسيلتان الأخيرتان.[19]

وهكذا فإن استخدام أكثر من وسيلة للتقييم، ربما يغطي نقاط الضعف التي تعاني منها كل وسيلة.

- الارتباط بين المقاييس

إن وجود بعض أوجه القصور التي تعاني منها كل وسيلة من وسائل القياس، يطرح سؤالاً مهماً، وهو هل من الضروري جمع أنواع متعددة من البيانات باستخدام وسائل متعددة لإعطاء صورة كاملة عن استخدام الدورية؟ أو هل يؤدي استخدام أنواع متعددة من المقاييس إلى نفس النتائج؟

وقد قامت العديد من الدراسات لقياس مدى الارتباط بين الوسائل المتعددة التي تستخدم في قياس استخدام الدوريات. إن وجود ارتباط بين مقياسين يبين مدى توازن العلاقة بين المتغيرات. أي أن معامل الارتباط يعد مقياساً لمدى قوة العلاقة بين المتغيرات. حيث يوجد معامل ارتباط طردي وهو الذي يبين أن القيم الكبيرة في أحد المقياسين يقابلهما قيماً كبيرة في المقياس الآخر، ومعامل الارتباط العكسي وهو الذي يبين وجود قيم كبيرة في أحد المقياسين يقابلها قيماً صغيرة في المقياس الآخر.

يوجد نوعان من معاملات الارتباط. بيرسون وسبيرمان. معامل ارتباط سبيرمان هو مقياساً لمدى جودة الرتب القريبة (الأول، الثاني، الثالث. وهكذا) أما معامل ارتباط بيرسون فهو مقياس لمدى جودة البيانات الفعلية (على سبيل المثال عدد الاستشهادات، الإعارات) والتي من خلالها يتم تحديد الرتب التي تكون الارتباط. إن قيمة النتائج التي نحصل عليها من خلال هذين المعاملين تتراوح ما بين + 1 و - 1 والتي تشير إلى نوع العلاقة بين المتغيرات (طردية أم عكسية). أما إذا كانت النتيجة (0) فهذا يشير إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرات.

وتوصل (سريدر: Sridhar) إلى أن معامل الارتباط بين (الاستخدام الداخلي والإعارة) وتحليل الاستشهادات = 0,055 في الدراسة التي أجراها على مكتبة Indian Space Research Organization's Satellite Center

ولكن الباحث ركز عند دراسة الاستخدام الداخلي والإعارة على عددين فقط من كل عنوان، ربما أثر ذلك على نتائجه.[20]

أما دراسة (ويبلي: Wibly) أظهرت وجود بعض الاتفاق بين نتائج تحليل بيانات الاستخدام الداخلي والاستشهادات.[3] أما الدراسة التي أجريت على مكتبة علوم الأحياء بجامعة إيلينوي ـ Illinois) توصلت إلى وجود معامل ارتباط سبيرمان بين بيانات الإعارة والاستشهاد، بلغ 0,354.[21]

إن الدراسات العديدة التي أوضحت الارتباط بين الاستخدام الداخلي وبيانات الاستشهاد, قد تمت فيها المقارنة بين الدوريات المستخدمة في المكتبة وبين الدوريات المستشهد بها في تقارير الاستشهاد بالدوريات (JCR) الذي ينشره معهد المعلومات العلمية (ISI). حيث قام (تساي: Tsay) بمقارنة الدوريات المستخدمة في المكتبة الطبية مع الدوريات المستشهد بها في (JCR)، وباستخدام معاملي ارتباط بيرسون وسبيرمان في مجالي الطب الإكلينيكي وعلوم الحياة، تراوح ما بين 0,6 إلى 0,9.[22] أما (سكاليز: Scales) فقد وجد معامل ارتباط طردي بلغ 0,42 باستخدام معامل ارتباط سبيرمان عندما قارن بين رتب أهم 50 دورية مستخدمة في المكتبة القومية للإعارة في بريطانيا، مع رتب الدوريات الواردة في (JCR)، بالإضافة إلى وجود معامل ارتباط طردي وصل إلى 0,26 باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، عندما قارن رتب أهم 50 دورية واردة في (JCR) بقائمة الدوريات المستخدمة بالمكتبة.[23]

أما (رايس: Rice) فقد توصل إلى وجود معامل ارتباط طردي 0,06 باستخدام معامل ارتباط سبيرمان، عندما قارن بين رتب الدوريات المستخدمة ورتب الدوريات الواردة في (JCR).[24]

وتظهر هنا عدة تساؤلات عن مدى قيمة الدوريات الواردة في (JCR) والتي على أساسها يمكن اتخاذ قرارات الإلغاء أو الاستمرار في الاشتراك في بعض الدوريات.

فالدراسة التي قام كل من (ستانكوس واريس: Stankus and Rice) أثبتت أنه يوجد ارتباط قوي بين رتب الاستشهادات الواردة في (JCR) وتلك الخاصة بالاستخدامات المحلية، عندما اقتصرت المقارنة على الدوريات المتخصصة في مجال موضوعي دقيق يحظى بكثافة الاستخدام، ولها نفس الظروف من حيث معدلات الصدور واللغة التي تنشر بها.[25] أما الدراسة التي قام بها (كروتيو: Crotteau) فقد قارن فيها بين أهم 95 دورية يستخدمها أعضاء هيئة التدريس في مجال علوم الأحياء، بالدوريات الواردة في (JCR) وباستخدام معامل ارتباط سبيرمان وجد أن معامل الارتباط وصل إلى 0,527 ، وعندما قصر المقارنة على أهم 52 دورية يستخدمها الأعضاء، مع ما يقابلها من دوريات في (JCR) وجد أن معامل الارتباط زاد إلى 0,622 وهذا يؤكد ما توصل إليه كل من (ستانكوس) و (رايس).[26]

على الرغم من أن تتابع الرتب الخاصة بالدوريات الواردة في (JCR) يرجع إلى كثرة استخدام دوريات معينة في مجالها، ولكن ينبغي عدم الاعتماد عليها بشكل كامل واستخدامها بحذر.

وقد قامت (بليسيك: Blecic) بدراسة ثلاثة أنواع من مقاييس استخدام الدوريات في إحدى المكتبات الأكاديمية للعلوم الصحية لأكثر من ثلاث سنوات. وهذه المقاييس هي: (بيانات الاستخدام الداخلي - الإعارة - بيانات الاستشهاد المحلية) ولقد تم الحصول على بيانات الاستشهاد المحلية من خلال دورية محلية تشتمل على تقرير أعده معهد المعلومات العلمية (ISI)، يوضح فيه أهم المقالات التي استشهد بها الباحثون المحليون في أبحاثهم خلال الثلاث سنوات التي تغطيها الدراسة. وقد قامت الباحثة بمقارنة (بيانات الاستشهاد الخاصة بالثلاث سنوات وبيانات الإعارة) مع عينة من بيانات الاستخدام المحلي، عبارة عن يوم من كل أسبوع خلال 14 شهراً موزعة على أكثر من ثلاث سنوات. وقد توصلت الباحثة إلى وجود معامل ارتباط طردي (باستخدام معامل بيرسون وسبيرمان) بين كل أنواع المقاييس المستخدمة يتراوح ما بين 0,591 : 0,857. وقد لاحظت الباحثة قلة الاستشهاد بدوريات المراجعات العلمية ,Review Journals بينما حظيت تلك الدوريات على معدلات مرتفعة من الاستخدام في الإعارة والاستخدام الداخلي، وهذا يدل على أن دوريات المراجعات العلمية يتم استخدامها في الأغراض التعليمية والإكلينيكية وربما في تكوين خلفية علمية قبل إعداد الأبحاث، ولكن لا يتم الاستشهاد بها في تلك الأبحاث.

وترى الباحثة أنه يجب استخدام الأنواع الثلاثة مجتمعة (الإعارة، الاستخدام الداخلي، الاستشهادات) في تقييم الدوريات. وترى أن 14 شهراً على مدى ثلاث سنوات من الاستخدام الداخلي يعادل ثلاث سنوات من بيانات الإعارة والاستشهاد. وذلك لإمكانية إجراء المقارنة، حيث بلغ إجمالي عدد الاستخدامات الداخلية التي تم تحليلها (83283)، وإجمالي عدد الإعارات (67285) وإجمالي عدد الاستشهادات (58064) استشهاداً.[27]

وترى الباحثة أنه ليس من الضروري القيام بعمل مرهق في تحليل كل بيانات الاستخدام الداخلي، لأن مثل هذا العمل الشاق قد يؤدي إلى انصراف المكتبيين إلى الاعتماد على بيانات الاستشهاد والإعارة.

وتوصي الباحثة بضرورة تكرار مثل هذه الدراسات على المكتبات الأكاديمية الطبية الأخرى، وكذلك الأنواع الأخرى من المكتبات، لمعرفة ما إذا كان معامل الارتباط سوف يتكرر بين المقاييس المستخدمة في تلك المكتبات أم لا.

العوامل المؤثرة على استخدام الدوريات

هناك العديد من العوامل ـ إلى جانب محتوى الدورية ـ قد يؤثر على استخدامها، فقد وجد (جوردون: Gordon) أن الدوريات إذا تم أخذها من على الرفوف، فإن ذلك يعد دليلاً لاستخدامها أكثر من تلك الموجودة على الرفوف في قاعة الدوريات. لذا ينبغي على المكتبين أن يدركوا أن أي تغيير في موقع الدورية قد يكون بسبب استخدامها.

ولعل من أهم العوامل التي تؤثر على استخدام الدوريات هي ما يلي:ـ

1- تكشيف الدورية.

فقد توصل (جوردون) إلى أن تكشيف الدورية في إحدى خدمات التكشيف التي تشترك فيها المكتبة، يزيد من احتمالات استخدام هذه الدورية.[28] كذلك أوضحت الدراسة المسحية التي قام بها (بيترسون: Peterson) على جامعة (ميتشجن: Michigan) أن 65% من الطلبة الذين لا تكون لديهم قائمة بالمقالات التي يحتاجون إليها, فإنهم يقومون باستخدام كشاف أو مستخلص لتحديد تلك المقالات.[29] لذا فعلى المكتبيين أن يدركوا أن استخدام دورية معينة يعكس إلى حد كبير، مدى شيوع الكشاف الذي يكشفها.

2- كثرة عدد نسخ الدورية.

إن وجود نسخ متعددة من دورية معينة داخل المكتبة، ربما يؤثر أيضاً على بيانات الاستخدام الخاصة بهذه الدورية، وخاصة بالنسبة لهؤلاء الطلبة الذين تقل لديهم معدلات الإعارة.[30] لذا فإن زيادة عدد النسخ المتاحة من الدورية، يؤثر على استخدامها.

3- عدد النسخ المعارة.

يوجد عامل آخر يؤثر على استخدام الدورية وهو عدد النسخ التي يتلقاها المستفيدون أو يستعيروها داخل أقسامهم العلمية. حيث إن ارتفاع عدد النسخ الخاصة بالمستفيدين يؤثر على استخدام تلك الدورية. لذا فإن بيانات الاستخدام الداخلي لهذه الدورية لن تعكس أهمية الدورية بالنسبة للمؤسسة ككل. وعلى الجانب الآخر فإن الاشتراكات الشخصية في بعض الدوريات، قد لا تقلل من رتب الدوريات المستخدمة داخل المكتبة. فقد توصلت (فينسترا) في دراستها التي أجرتها على مكتبة الطب البيطري بجامعة (أوبورن)، إلى أن دورية Journal of American Veterinary Medical Association تم استخدامها بما يعادل استخدام الدورية التالية لها مرتين تقريباً أي (615 استخداماً مقابل 350 استخداماً)، هذا على الرغم من أن 75% من أعضاء هيئة التدريس وأكثر من 90% من الطلبة لديهم اشتراكات شخصية في هذه الدورية.[9]

أهم المؤشرات الواردة في دراسات الاستخدام

إن البيانات التي تم استخراجها من دراسات الاستخدام تحمل بعض المؤشرات حيث يرى العديد من المكتبيين أن وجود مجموعة من الدوريات البؤرية Core Journal يؤدي إلى استخدامها. أي تحقيق نسبة كبيرة من الاستخدام مقابل نسبة قليلة من العناوين. ولكن السؤال الأساسي هنا ما هو مقدار النسبة الصغيرة من العناوين التي تحقق النسبة الكبيرة من الاستخدام؟ وهذا ما تم مناقشته في دراسة (جوران: Juran) الخاصة بتنظيم الإنتاج الفكري عام 1954. [31]

قاعدة 20/80

في عام 1969 قام (تروزويل ـ Trueswell) بحصر النتائج التي توصلت إليها دراسات استخدام بيانات الإعارة الخاصة بالدوريات والمنفردات Monograph، وقدم لنا قاعدة 20/80 الخاصة باستخدام المكتبة. والتي تقوم على أن 80% من احتياجات المستفيدين يتم تلبيتها من خلال 20% من مقتنيات المكتبة. [32]

توجد العديد من الدراسات التي توصلت إلى نتائج تتطابق مع قاعدة 20/80. على سبيل المثال دراسة (فينسترا) التي توصلت إلى أن 80,1% من استخدامات الدوريات تعادلها 19,8% من إجمالي عدد العناوين المقتناة بالمكتبة. [9] والدراسة التي أجريت على مكتبة الكيمياء في جامعة إيلينوي، وجدت أن 80% من الاستخدامات الخاصة بالدوريات تعادلها 26% من الدوريات المقتناة بالمكتبة [18]

ولكن لم تتوصل كل الدراسات إلى نتائج تتطابق مع قاعدة 80/ 20، حيث وجد (تيبيتس: Tibbetts) أننا نحتاج إلى 47% من العناوين المقتناة لتلبية احتياجات 77% من إجمالي المستفيدين من المكتبة الأكاديمية للعلوم الصحية. [33]

قانون برادفورد للتشتت

القانون الثاني الذي تم مناقشته في دراسات استخدام الدوريات هو قانون برادفورد للتشتت الذي يقوم على ترتيب عناوين الدوريات حسب عدد مرات استخدامها، ثم يتم تقسيمها إلى ثلاث فئات بحيث تشتمل كل فئة على عدد متساو من الاستخدامات المتصلة ولكن عدد مختلف من العناوين، وهذه الفئات تتكون من: -

الفئة البؤرية: التي تشتمل على عدد قليل من الدوريات ذات الاستخدامات المرتفعة.

الفئة الثانيــة: وتشتمل على عدد كبير من الاستخدامات المتوسطة للدوريات.

الفئة الأخيرة: تشتمل على عدد ضخم من الدوريات التي تحظى بمعـدلات ضعيفة جداً من الاستخدام.(34)

قد قام (كامبل: Campbell) في دراسته التي أجـراها على مكتبة Wolverhampton polytechnic Library باستخدام قـانون برادفورد على الاستشهادات التي قـام بتحليلها، نتج عن ذلك ثلاث فئات، الفئة الأولى تشمل 5 دوريات، والفئة الثانية تشمل 31 دورية، والفئة الثالثة تشمل 371 دورية. بمعنى آخر أن خمس دوريات تفي باحتيـاجات المستفيدين كما فعلت 371 دورية الأخرى.(8)

أما دراسة (فيكري: Vickery) فقد اعـتمد فيـها على قانون برادفورد، لبـيان أنه من الممكن الحصول على أكـثر من ثلاث فئات، حيث إن المجـموعات يمكن تقسيـمها إلى أي عدد من الفئات، بحيث تشتمل على نفس القدر من الاستخدام.(35)

وقـام (جـوردون) بتحليل اسـتـخـدام الـدوريات المقـتناة في مـكـتـبـة Franklin and Marshall College وقام بتقسيم عناوين الدوريات إلى 11 فئة، كل فئة شبه متساوية من حيث مقدار الاستخدام، واشتملت الفئة الأخيرة على 306 عنواناً.(28)

في حين قام كل من (فليـمنج وكيلجور: Fleming and Kilgour) بتقسـيم البيانات الخاصة بالإعارة إلى 10 فئات، كل فئة تغطي 10% من الإعارات. واشتملت الفئة الأولى على 4 عناوين، بينما اشتملت الفئة الأخيرة على 497 عنواناً.(30)

أما (بروكس: Brookes) فقد قـام بتحليل أبعد لقانون برادفـورد ووجد أنه مماثل لمبدأ زيف Zipf في الحد الأدنى من الجهد البشري، في دراسته اللغوية للتتابع اللفظي.(34)

وبهذا فإن توزيع عناوين الدوريات حسب قـانون برادفورد سوف يسمى (توزيع برادفورد ـ زيف)

ومن خلال ما سـبق تبين أن العديد من الدراسات الخاصة باسـتـخدام الدوريات، أثبتت أن عدد قليل من العناوين يلبي قدر كبير من الاستخدام، وإن عدداً كبيراً من العناوين يلبي بصعوبة استـخدامات قليلة. حيث إن معظم دراسات اسـتخدام الدوريات التي تم الرجوع إليهـا من جانب الباحـثة ـ لكتابة هذه المقـالة ـ توصلت إلى نتائج تتوافق مع هذا التـصور لدرجة ما، على الرغم من اختلاف النسب.

نسبة الاستخدام مقابل نسبة الاقتناء.

إن المقارنة بين نسبة الاستخدام التي تحدث في نطاق موضوع معين مع نسبة ما تقتنيه المكتبة من مجموعات في هذا الموضوع، هو نوع آخر من التحليلات التي يمكن أن تتم لبيانات استخدام الدوريات.

فدراسة (فينتريس: Ventress) التي تم فيها تحليل مجموعات مكتبة State Library of New South Wales واتضح وجود تطابق بين نسبة الاقتناء بالمكتبة ونسبة الاستخدام. على سبيل المثال، يمثل مجال العلوم الاجتماعية 39% من إجمالي مقتنيات المكتبة، ووصلت نسبة الاستخدام الخاصة به إلى 39,2%، أما الديانات فتمثل 3,8% من مقتنيات المكتبة، وحظيت بنسبة استخدام وصلت إلى 0,16% فقط.[1] يبين مثل هذا التحليل المواد المطلوبة في المجموعات، مما يساعد في توجيه سياسة تنمية المجموعات. إن تحليل بيانات الاستخدام لتحديد قائمة بؤرية بالدوريات يُعد أمراً ضرورياً للمكتبة. ولكن أثبت كل من (جوسويك وستيرمان: Joswick and Stierman) عند مقارنة أهم 25 دورية مستخدمة في InfoTrac Stations مع الدوريات التي ينشر فيها أعضاء هيئة التدريس والدوريات التي يستشهدون بها في مقالاتهم، والدوريات الواردة في (JCR) أنها متفاوتة إلى حد كبير.[36] لذا ينبغي عدم الاعتماد على تحليل مجموعة واحدة فقط، حتى نصل إلى صورة مكتملة للمواد المطلوب اقتنائها.

الجوانب المتعلقة ببيانات الاستخدام

هناك جدل حول ما إذا كان الاعتماد على بيانات الاستخدام، قد يقود على مؤشرات ونتائج مضللة أم لا. فيرى (جارفيلد: Garfield) أنه ينبغي ألا تعتمد دراسات الاستخدام على بيانات الاستخدام التتابعي عند تقييم الدوريات. والسبب في ذلك يرجع إلى أن حجم الدورية وتتابع الصدور يؤثران على استخدام الدورية.

فالدورية التي تنشر العديد من المقالات في العدد الواحد، ربما يتم استخدامها أكثر من تلك التي تنشر عدداً قليلاً من المقالات الجيدة، وخاصة إذا كانت الأخيرة تصدر مرات قليلة في السنة، بينما الأخرى تصدر بصفة مستمرة في حالات كهذه فإن بيانات الاستخدام ربما لا تعكس قيمة الدورية الصغيرة بينما تزيد من أهمية الدورية الكبيرة، ويقترح (جارفيلد) إنه من الضروري الحصول على بيانات الاستخدام للربط بين عدد الوحدات المستخدمة وعدد الوحدات المتاحة للمستفيدين.

ويرى أنه يمكن معرفة عامل الأثر الخاص بالدورية من خلال جمع بيانات الاستخدام الخاصة بالمقالات المنشورة بالدوريات مع تحديد فترة الصدور ومعرفة معدل الاستخدام الخاص بكل دورية على حدة. مثل هذه الطريقة يجعل المقارنة عادلة بين الدورية التي تنشر 50 مقالاً في السنة وبين تلك التي تنشر 500 مقالاً في السنة.(15)

وقد قام معهد المعلومات العلمية بنشر عوامل الأثر الخاصة بالدوريات، معتمداً على بيانات الاستشهادات الواردة في (JCR) لذا ينبغي على المكتبيين أن يكونوا على علم بهذه العوامل كمقياس جديد لأهمية الدوريات.

بالرغم من أن عامل الأثر يعد مقياساً له أهميته. فقد وجد كل من (ألتمان وجورمان: Altmann and Gorman) إن عوامل الأثر، لا تمثل سوى مؤشرات ضعيفة للاستخدام الداخلي في مكتبة الجامعة الأسترالية.(37)

أما (ستانكوس) و(رايس) فقد توصلا إلى أن الترتيب الخاص بالدوريات حسب عوامل الأثر والوارد في (JCR)، يتماثل مع الترتيب الخاص بالاستخدام المحلي للدوريات، عندما اقتصرت المقارنة على موضوع متخصص يحظى بكثرة الاستخدام، وتخضع فيه الدوريات لظروف مماثلة من حيث معدلات الصدور واللغة المنشورة بها.(25)

والدراسة التي أجريت بواسطة (شميدت وآخرون: Schmidt et al) فقد توصلوا إلى وجود معامل ارتباط سبيرمان طردي، وصل إلى 0,208 بين الترتيب الخاص بالاستشهادات المحلية والترتيب الخاص بعامل الأثر، ووصل معامل الارتباط بين الترتيب الخاص ببيانات الإعارة والترتيب الخاص بعامل الأثر إلى 0,225 في المكتبة الأكاديمية لعلوم الأحياء.(21)

أما (تساي: Tsay) فقد أثبت وجود ارتباط طردي بين الاستخدام وعوامل الأثر في مجال الطب الإكلينيكي وعلوم الحياة، يتراوح ما بين 0,16 إلى 0,73.(22)

وعلى الرغم من أن استخدام بيانات التتابع الواردة في (JCR) الخاصة بعوامل الأثر، قد يكون له بعض القيمة المحلية، ولكن ينبغي استخدامه بحذر.

أما (الكسندر ساندیسون: Alexander Sandison) فقد اقترح طريقة أخرى مكافئة ومعادلة لاختلاف معدلات النشر للدورية. حيث افترض أنه يمكن حساب كثافة الاستخدام لدورية معينة من خلال تقسيم بيانات الاستخدام حسب مساحة المكان الذي تشغله الدورية على الرفوف. وتُعد هذه الطريقة أسهل وأسرع من استخراج عدد المقالات المنشورة بكل دورية. وقد أوضح الفروق بين الدوريات من خلال هذا المثال الذي يقارن فيه بين دوريتين في مجال الفيزياء. فدورية "Physical Review" تشغل مساحة 20 متراً على الرفوف،

في حين أن دورية "Review of Modern Physics" تشغل مساحة 1,5 متراً فقط على الرفوف. إن المقارنة المعتمدة على كثافة الاستخدام تؤدي إلى نتائج مختلفة عن تلك المعتمدة على تتابع الاستخدام.

إن كثافة الاستخدام تُعد معياراً إضافياً يمكن وضعه في الاعتبار عند تحديد أهمية الدوريات المقتناة محلياً.[38]

ويقترح (سانديسون) أيضاً أنه يمكن استخدام معيار كثافة الاستخدام عند المقارنة بين استخدام الأعداد القديمة من دورية معينة، واستخدام الأعداد الحديثة منها، ففي حالات كثيرة من الدوريات يتم زيادة المواد المنشورة بها مع مرور الوقت.

فدراسة (شين: Chen) التي أجراها عام 1972، والتي حلل فيها بيانات التتابع (الصدور) وبيانات الاستخدام الداخلي. وتوصل إلى وجود نقص في استخدام الدوريات مع تقدم عمر الدورية.[39] وقد قام (سانديسون) بتفنيد هذه البيانات، وقام بحساب كثافة الاستخدام في فترة زمنية محددة والتي أثبتت عدم وجود نقص في الاستخدام مع زيادة عمر الدورية.[38] لذا ينبغي على أمناء المكتبات أن يضعوا في اعتبارهم عدم الاعتماد كلياً على بيانات الاستخدام التتابعي عند قيامهم بإرسال المجلدات القديمة إلى المخازن، أو عند استبعادها من المجموعة.

إن حساب كثافة الاستخدام يمكن أن يُظهر لنا أهمية بعض العناوين التي لا يمكن ملاحظتها عند تحليل بيانات "الاستخدام التتابعي". حيث إن قاعدة 20/80 التي توصل إليها (تروزويل) تكون صحيحة عند الاعتماد على بيانات الاستخدام التتابعي، ولكن عند حساب كثافة الاستخدام فإن عدد الدوريات سيتضاعف مرتين ليلبي 80% من الاحتياجات.[40] ويرى كل من (وينجر وشيلدرس Wenger and Childress) أن استخدام كثافة الاستخدام في تحديد أهمية الدوريات يمكن أن يكون معياراً مضللاً. حيث اتضح لهما وجود دوريات متوقفة في النصف الأخير من الرتب، لذا فإن الترتيب وفقاً لكثافة الاستخدام يؤدي إلى نتائج مضللة.[6]

وبالنظر فيما سبق يتضح لنا أنه يجب الاعتماد على بيانات الاستخدام التتابعي بالإضافة إلى بيانات كثافة الاستخدام، عند ما يكون من الضروري اتخاذ قرارات بشأن الاستبعاد أو الإبقاء للدوريات.

أما (شو: Chow) فيرى أنه من الضروري معرفة العناوين التي لم يتم استخدامها قبل القيام بدراسات الاستخدام للدوريات، فقد قام بدراسة مكتبة Case Western Reserve University عام 1975، حيث قام بوضع بطاقات حساسة للضغط/اللمس. وفي بداية

الدراسة تمكن من التعرف على المواد المستخدمة والأخرى غير المستخدمة. وبمرور الوقت وجد أن معدلات الاستخدام الخاصة بالمواد التي تمزقت بطاقاتها تزداد تدريجياً. وعند القيام باستبعاد الجزء المستخدم من المواد، وجد الباحث أن هناك 1500 عنواناً لم يُستخدم على الإطلاق.(41)

إن الخطوة الأولى عند تقييم الدوريات هي معرفة الدوريات التي لم يتم استخدامها من قبل المستفيدين من المكتبة، وبعد ذلك يتم التعرف على الدوريات التي تحظى بالاستخدام المتواصل أكثر من غيرها. فقد قام كل من (فينسترا و رايت: Veenstra and Wright) بتحليل 15 دراسة من الدراسات التي اهتمت بإستخدام الدوريات. وتوصلا إلى وجود علاقة عكسية بين حجم مجموعة الدوريات المقتناة ونسبة استخدام هذه المجموعة أي كلما زاد حجم المجموعة قلت نسبة الاستخدام الخاصة بها.(42)

إن الحجم الكبير والمتنوع من الدوريات ربما يشمل على نسبة كبيرة من العناوين غير المستخدمة. ولكن مع قلة مجموعات الدوريات المقتناة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فمن المحتمل أن تزداد نسبة العناوين المستخدمة وتقل نسبة العناوين غير المستخدمة، مما يجعل من طريقة (شو) غير مفيدة لتقييم الدوريات.

يوجد اقتراح آخر يفيد عند اتخاذ قرارات الاستبعاد أو الإلغاء لاشتراكات بعض الدوريات وهو "الاستخدام مقابل التكلفة".(43)

وهذا المفهوم يعتمد عليه المكتبيون في العديد من المكتبات، عند اتخاذ قرارات الإلغاء أو الاستمرار في الاشتراكات الخاصة ببعض الدوريات.

كيفية إجراء دراسة استخدام

توجد عدة عناصر أساسية يجب وضعها في الاعتبار عند اختيار الوسيلة التي سيتم الاعتماد عليها في الدراسة، لجمع بيانات الاستخدام الخاصة بالدوريات. فقد أوصت (هيرزوج: Herzog) بالإجابة المتأنية عن هذه الأسئلة قبل البدء في الدراسة:-

- ماهي أهداف الدراسة؟
- ماهي النتائج التي تتوقع الوصول إليها؟
- ماهي البيانات التي تحتاجها

وبعد الانتهاء من الإجابة عن هذه الأسئلة يمكن وضع جدول زمني للدراسة. مع تحديد وقت إضافي للتعامل مع الصعوبات التي يمكن أن تظهر أثناء إجراء الدراسة. كذلك ينبغي القيام بعمل اختبار أولي لمنهجية الدراسة ومراجعتها إذا لزم الأمر. كما ينبغي التركيز على الاهتمام بأية تغيرات قد تطرأ على احتياجات المستفيدين قبل أو أثناء إجراء الدراسة، وتحديد طريقة نشر النتائج، والمستفيد من تلك النتائج.[4]

والسؤال هنا ما هي المدة المطلوبة لإجراء مثل هذا النوع من الدراسات؟ فقد أجريت دراسة عن استخدام الدوريات في مكتبات متعددة بجامعة (بيتسبرج: Pittsburgh) لمدة 39 ساعة فقط.[44] فإذا اختارت الدراسة مدى زمني قصير، وعينة صغيرة من الاستخدام. تصبح البيانات الواردة بها قابلة للمقارنة مع الدراسات الأخرى.[18] ويرى كل من (وينجر) و (شيلدرز) أن الدراسة التي تكون مدتها ثلاث شهور مناسبة لتحليل بيانات العناوين قليلة الاستخدام, لأنه بعد مرور ستة أشهر، لا توجد سوى اختلافات قليلة جداً عن تلك البيانات التي تم تجميعها في ثلاث شهور.[6]

هذه المدة يمكن أن تكون منطقية لجمع البيانات عن المكتبة موضوع الدراسة إلى أن تثبت وتستقر أنماط الاستخدام. حيث إن الاستمرار في جمع البيانات بعد ذلك قد لا يؤدي إلى وجود إضافة مفيدة.

إن الاستخدامات المحلية قد تختلف بمرور الوقت، هذا الأمر الذي ينبغي وضعه في الاعتبار عند التخطيط لدراسة الاستخدام. فمن الممكن أن نجد في المكتبات الأكاديمية بعض الدوريات التي تحظى باستخدام مكثف خلال فترة معينة من العام الجامعي، وذلك لتلبية الاحتياجات التعليمية في هذه الفترة، ولذلك فينبغي جمع البيانات خلال يوم أو اثنين في كل أسبوع، وذلك على مدار العام الجامعي بأكمله، للتحكم في الاختلافات التي قد تحدث في الاستخدام.

الخلاصة

إذا وضعنا في الاعتبار نقاط الضعف والمشاكل التي تصاحب استخدام كل وسيلة من وسائل جمع البيانات التي تم مناقشتها، فإن أفضل وسيلة لدراسة استخدام الدوريات، هي تلك التي تستخدم أكثر من طريقة لجمع البيانات، وتضع في الاعتبار تتابع وكثافة الاستخدام والتكلفة مقابل الاستخدام.

إذا حدث وجود ارتباط طردي بين الوسيلتين اللتين تم استخدامهما ففي هذه الحالة لا تكون هناك ضرورة لاستخدام وسائل أخرى.

ولكن معظم هذه الدراسات (التي استخدمت معامل الارتباط) في حاجة إلى إثبات ما إذا كان هذا الارتباط سيوجد في جميع أنواع المكتبات أم لا.

إن ظهور الدوريات الإلكترونية، يجعل من استخدام أنواع معينة من وسائل جمع البيانات، أمراً صعباً. فهناك بعض وسائل جمع بيانات الاستخدام، أصبحت أكثر صعوبة بعد ظهور الدوريات الإلكترونية. فنجد أن بيانات الاستخدام الخاصة بالاستخدام الداخلي والإعارة، أصبحت الآن وسائل غير كاملة لقياس مدى استخدام الدورية، لأنها تفتقد تلك الاستخدامات الخاصة بالدوريات الإلكترونية، لذا فمن الضروري الحصول على بيانات الاستخدام الخاصة بالدوريات الإلكترونية ودمجها مع بيانات الاستخدام الداخلي والإعارة، وذلك من أجل الحصول على مقياس دقيق للحكم على قيمة الدورية.

إن تحليل الاستشهادات يُعد وسيلة هامة لمعرفة المواد التي تم الاستشهاد بها، سواء كانت تلك المواد مطبوعة أو إلكترونية.

والسؤال هنا: ما هو المقياس الآخر الذي يمكن استخدامه مع بيانات الاستشهاد في ظل البيئة الإلكترونية الجديدة؟

حيث تقدم البيئة الإلكترونية فرصاً جديدة لجمع بيانات الاستخدام الخاصة بالدوريات الإلكترونية وغير متاحة للدوريات المطبوعة، حيث إنه عند جمع بيانات الاستخدام الخاصة بالدوريات المطبوعة فإنه من الصعب الحصول على صورة كاملة للاستخدام، حيث لا نتمكن من تحديد الاستخدامات الخاصة بالأغراض التعليمية والبحثية والإعلامية. وعلى العكس فإنه يمكن تسجيل كافة الاستخدامات التي تتم في البيئة الإلكترونية، إذا قام الناشر أو المجمع بتسجيل عدد المقالات التي تم الدخول إليها في قاعدة البيانات الخاصة به.

مما يضطر المكتبيين إلى إجراء المقارنة بين العناوين المستخدمة في كل من الشكلين (المطبوع والإلكتروني)، على الرغم من معرفتهم باكتمال بيانات الاستخدام للدوريات الإلكترونية، ونقصها بالنسبة للدوريات المطبوعة.

والدراسات المستقبلية سوف تكشف لنا عن مدى وجود ارتباط بين إحصاءات الاستخدام الخاصة بالدوريات الإلكترونية، وتلك الخاصة باستخدام الدوريات المطبوعة، وفي حالة عدم وجوده **وما هي أوجه الاختلاف في الاستخدام التي أدت إلى ذلك؟**

قائمة المصادر

1. A. Ventress. "Use Surveys and Collection Analyses: A Prelude to Serials Rationalization." Libr. Ac. Prac. Theory, 15. 109-118(1991).
2. M. Kyrillidou. K. Rodriguez. and K. Stubbs, eds., ARL Statistics 1995-96. Association of Research Libraries. Washington. DC 1997.
3. J. G. Wible. "Comparative Analysis of Citation Studies, Swept Use, and ISI's Impact Factors as Tools for Journal Deselection," IAMSUC at a Crossroads: Proceedings of the 15th Annual Conference, R, W. Burkhart and J. C Burkhart. eds. International Association of Marine Science Libraries and Information Centers, St. Petersburg. FL, 1990, pp. 109-115.
4. M. Edelman, "Designing Effective Journal Use Studies." Serials Library, 24(3/4), 189-192 (1994).
5. C. R. Taylor, "A Practical Solution to Weeding University Library Periodicals Collections." Collec. Mgt.. 1(3/4), 27-45 (1976-1977).
6. C. B. Wenger and J- Childress, "Journal Evaluation in a Large Research Library." JASIS, 28(5), 293- W(iy77).
7. R.N.Broadus, "The Measurement of Periodicals Use." Serials Rev., 11(2), 57-61 (1985).
8. M. B. M. Campbell, "A Survey of the Use of Science Periodicals in Wolverhampton Polytechnic Library." Res. Libr.. 5(26). 39-71 (1974).
9. R. J. Veenstra. "A One-Year Journal Use Study in a Veterinary Medical Library." J Amer. Vet. Med. Assoc.. 190(6), 623-626 (1987).
10. A. De Klerk and R. Flynn, "Comparative Periodical Use Study." in The Information Community: An Alliance for Progress, L. Lunin. M. Henderson, and H. Wooster, eds. Knowledge Industry Publications, White Plains. NY. 1981, pp. 15-18.
11. C. A. Johnson and R. W. Trueswell, "The Weighted Criteria Statistic Score: An Approach to Journal Selection." College Res. Libr., 39,287-292(1978).
12. M. Bustion and J. "treadwell, "Reported Relative Value of Journals versus Use: A Comparison," College Res. Libr.. 51(2), 142-151 (1990).
13. P Walter. "A Journal Use Study: Checkouts and In-house Use," bull. Med. Libr. Assoc.. 84(4). 461-467(1996).
14. J. M. Hurd, "Interdisciplinary Research in the Sciences: Implications for Library Organization." College Res. Libr. 53(4). 283-297 (1992).

15. E. Garfield, "Citation Analysis as a Tool in Journal Evaluation." Science. 178(4060): 471-479 (1972).

16. R. W. Wender, "Hospital Journal Title Usage Study." Special Libr., 66,532-537 (1975).

17. A. Bleeker. "Analysis of External and Internal Interlibrary Loan Requests; Aid in Collection Management." Bull. Med. Libr. Assoc., 78(4), 345-352 (1990).

18. T. E. Chrzastowski, "Journal Collection Cost-Effectiveness in an Academic Chemistry Library: Results of a Cost/Use Survey at the University of Illinois at Urbana-Champaign." Collec. Mgt; 14(1/2), 85-98 (1991).

19. J. B. Smith, "A Periodical Use Study at Children's Hospital of Michigan." Bull. Med. Libr. Assoc., 58(1), 65-67 (1970).

20. M. S. Sridhar, "A Study of Correlation of Use, Citation and Publishing of Journal Papers by Indian Space Technologists," Collec. MGT., 12(1/2), 147-152 (1990).

21. D. Schmidt, E. B. David, and R. Jahr, "Biology Journal Use at an Academic Library: A Comparison of Use Studies." Serials Rev., 20(2), 45-64 (1994).

22. M. Y. Tsay, "The Relationship between Journal Use in a Medical Library and Citation Use." Bull. Med. Libr. Assoc., 8*(1), 31-39 (1998),

23. P Scales. "Citation Analysis as Indicators of the Use of Serials: A Comparison of Ranked Title Lists Produced by Citation Counting and From Use Data."J. Doc., 32(1). 17-25 (1976).

24. B. Rice, "Science Periodicals Use Study." Serials Librar., 4(1), 35-47(1979).

25. T Stankus and B. Rice. "Handle with Care: Use and Citation Data for Science Journal Management." Colle. Mgt., 4(1/2), 95-110 (1982).

26. M. Crotteau, "Support for Biological Research by an Academic Library: A Journal Citation Study." Sci. Tech. Libr., 17(1), 67-83 (19V7).

27. D. D. Blecic, "Measurements of Journal Use: An Analysis of the Correlations Between Three Methods." Bull. Med. Libr. Assoc., 87(1). 20-25 (1999).

28. M. Gordon, "Periodicals Use at a Small College Library." Serials Library, 6(4), 63-73 (1982).

29. S. L. Peterson, "Patterns of Use of Periodical Literature." College Res. Libr.. 30, 422-430 (1969).

30. T P. Fleming and F, G. Kilgour, "Moderately and Heavily Used Biomedical Journals." Bull. Mad. Libr. Assoc,. 52.234-241 (1964).

31 .J. M. Juran, "Universals in Management Planning and Controlling." MgT. Rev.. 43 (U)> 748-761(1954).

32. R. L. Trueswell. "Some Behavioral patterns of Library Users: The 80/20 Rule." Wilson Libr. Bull., 43, 458-461 (1969).

33. P. Tibbetts, "A Method for Estimating the In-House Use of the Periodical Collection in the University of Minnesota Bio-Medical Library." Bull. Med. Libr. Assoc., 62(1), 37-48 (1974).

34. B. C. Brookes, "The Derivation and Application of the Bradford-Zipf Distribution."J. Doc.. 24(4), 247–265 (1968).

35- B. C. Vickery, "Bradford's Law of Scattering."J,. Doc.. 4,198-203 (1948-1949).

36. K. E. Joswick and J. K. Stierman, "The Core List Mirage: A Comparison of the Journals Frequently Consulted by Faculty and Students." College Res. Libr., 58(1), 48-55 (1997).

37. K. G. Altmann and G. E. German, "Can Impact Factors Substitute for the Results of Local Use Studies? Findings from an Australian Case Study." Collec. Build., 18(2), 90-94 (1999).

38. A. Sandison, "Densities of Use, and Absence of Obsolescence in Physics Journals at MIT" JASIS, 25, 172-182(1974).

39. C. C. Chen, "'The Use Patterns of Physics Journals in a Large Academic Research Library. "JA SIS. 23. 254-265 (1972).

40. J. D. Bastille and C. J- Mankin, "A Simple Objective Method for Determining a Dynamic Journal Collection." Bull, Med. Libr. Assoc.. 68(4), 357-366 (1980).

41- W M. Shaw, Jr. "A Practical Journal Usage Technique." College Res. Libr, 39, 479-484 (1978).

42- R. J. Veenstra and J. C, Wright. "A Review of Local Journal Use Studies: An Investigation of Broader Applications." Collec. Mp., 10(3/4), 163-173 (1988).

43- M, B. Line and A. Sandison, "Practical Interpretation of Citation and Library Use Studies." College Res. Libr., 3^(5), 393-396 (1975).

44- R. Flynn, "Use of Journals," in Use of Library Materials: The University of Pittsburgh Study. A. Kent,ed. Marcel Dekker Inc.. New York, 1979, pp. 57-104.



فعاليات المؤتمر العلمي السابع لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة

القاهرة 3- 4 أكتوبر 2004

متابعة:
محمود عبدالستار خليفة
باحث بالماجستير - جامعة القاهرة
moud@Cybrarians.info

عقد قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة مؤتمره العلمي السابع تحت عنوان "**البحث العلمي في المكتبات والوثائق والمعلومات: قضايا الواقع وآفاق المستقبل**" وذلك بمقر القسم في جامعة القاهرة في يومي 3- 4 أكتوبر 2004، شارك في المؤتمر عدد كبير من الباحثين والمهنيين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات والوثائق في مصر ومختلف الدول العربية، ناقش المؤتمر 25 ورقة بحثية قدمها باحثون من مختلف اقسام المكتبات بمصر، وكذلك من العاملين بالمكتبات، كما شارك باوراق علمية باحثون من السودان وسلطنة عمان.

محاور المؤتمر

حددت ادارة المؤتمر المحور الرئيسي له وهو "قضايا البحث العلمي في المكتبات والوثائق والمعلومات" وانبثق منه عدد من المحاور الفرعية:

1- الوضع الراهن لبحوث الدراسات العليا في المكتبات والوثائق والمعلومات

* القضايا والموضوعات.
* إعداد الباحثين وتأهيلهم.
* قضايا الإشراف.
* المكتبات والمعامل.
* المناهج وأدوات جمع البيانات.

* الإحصاءات والمؤشرات والتحليلات الكمية.

2- الاتجاهات الحديثة في بحوث المكتبات والوثائق والمعلومات

* التنسيق والتناغم في دراسات المكتبات والوثائق والمعلومات.
* التأثيرات المتبادلة بين علم المكتبات والمعلومات والعلوم الأخرى.
* التكنولوجيا الحديثة ودورها في تنمية مهارات الباحثين.

3- الإفادة من البحوث وتسويقها

* التسويق وقنواته.
* الإفادة من نتائج البحوث.

4- الدراسات المستقبلية في مجالات المكتبات والوثائق والمعلومات

* البيئة الرقمية وتأثيراتها.
* دراسات الإفادة من المعلومات في ضوء التكنولوجيا الحديثة.
* الدراسات البيئية ودورها في خدمة البحث العلمي.
* النظر في مناهج البحث وأدواته.
* معايير المكتبات الرقمية.

موقع المؤتمر على الإنترنت

قام موقع "Cybrarians: البوابة العربية للمكتبات والمعلومات" باستضافة وتصميم موقع للمؤتمر على الإنترنت وعنوانه: www.cairo.cybrarians.info، ولعلها المرة الأولى التي نجد موقع خاص لأحد المؤتمرات العربية حيث أنه لم يكن مجرد موقعاً على الإنترنت بل كان موقعاً نشطاً يحدث بشكل دائم ومستمر، قدم الموقع جميع المعلومات الخاصة بالمؤتمر من محاوره، وأهدافه، ومواصفات البحوث المقدمة، ومواعيد تلقي الاشتراكات والبحوث، استمارات المشاركة للأفراد والهيئات، وكان الموقع يقوم بنشر أخبار المؤتمر أولاً بأول والتعريف ببرنامج المؤتمر والمكرمين فيه والمعرض المصاحب للمؤتمر، كما تميز الموقع بنشر جميع ملخصات البحوث المقدمة إلى المؤتمر، ومع اختتام فعاليات المؤتمر نشر على الموقع البيان الختامي والتوصيات الصادرة عن المؤتمر.

فعاليات المؤتمر

شهد المؤتمر 25 ورقة بحثية موزعة على ست جلسات علمية عقدت على مدار اليومين، هذا بالإضافة إلى الجلسة الافتتاحية والجلسة الختامية، وفيما يلي عرض موجز لأحداث جلسات المؤتمر:

اليوم الأول 3 أكتوبر 2004

الجلسة الافتتاحية

بدأت الجلسة الافتتاحية بتلاوة القرآن الكريم وقام بالتلاوة الأستاذ نصر منصور نصر مدير عام مكتبات جامعة القاهرة، ثم أعقبها كلمات المتحدثين وهم على الترتيب كالآتي:

* **كلمة أ.د. حامد الشافعي** رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة، وقد تناول في كلمته دور البحث العلمي في عملية التنمية، وما قام به قسم المكتبات بجامعة القاهرة في خدمة البحث العلمي في التخصص والمتمثل في إشراف أساتذة القسم على الرسائل الجامعية بجميع أقسام مصر، وإجازة غالبية الرسائل الجامعية المتخصصة في مصر من القسم.

* **كلمة أ.د. أحمد مجدي حجازي** عميد كلية الآداب جامعة القاهرة، وألقاها نيابة عنه أ.د. أحمد زايد وكيل الكلية لشؤون الدراسات العليا، وقد عبر في كلمته عن أهمية انعقاد هذا المؤتمر في مواجهة التغييرات التي تطرأ على المجتمع من النواحي التكنولوجية والتي أدت إلي ظهور مايعرف بمجتمع المعرفة، كما أشار إلي الجهود الدولية في مجال مجتمع المعرفة والمؤتمرات والدوريات والكتب التي تناولت هذا الموضوع.

* **كلمة أ.د. أحمد مرسي** رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية وأستاذ الأدب الشعبي بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتناولت كلمته دور المكتبة الوطنية في مشاركة أقسام المكتبات في تنظيم ورعاية المؤتمرات العلمية.

* **كلمة أ.د. علي عبدالرحمن يوسف** رئيس جامعة القاهرة، وألقاها نيابة عنه أ.د. عبدالله التطاوي نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون خدمة البيئة وتنمية المجتمع، وتناولت كلمته أهمية تخصصات المكتبات والوثائق والمعلومات في اختزان تراث وتاريخ المعرفة البشرية، وضرورة التوجه نحو تطبيق التكنولوجيا في المكتبات المصرية.

المكـرمون

شهدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تكريم عدد من الشخصيات البارزة على مستوى التخصص، وكذلك رموز من جامعة القاهرة، حيث تم تكريم:

* أ.د. على عبدالرحمن يوسف رئيس جامعة القاهرة.
* أ.د. عبدالله التطاوي نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون خدمة البيئة وتنمية المجتمع.
* أ.د. أحمد مجدي حجازي عميد كلية الآداب.
* أ.د. أحمد على مرسي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.
* أ.د. جلال الغندور رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب، واستاذ المكتبات بجامعة القاهرة فرع بني سويف.

كما تم تكريم أساتذة القسم الحاصلون على جوائز تقديرية

* أ.د. عبدالستار الحلوجي الحاصل على جائزة الملك فيصل.
* أ.د. محمد فتحي عبدالهادي الحاصل على جائزة جامعة القاهرة التقديرية.
* أ.د. شريف كامل شاهين أول مكتبي يحصل على جائزة الدولة التقديرية.

كذلك كرم المؤتمر أساتذة القسم الذين يرأسون أقساماً للمكتبات في مصر

* أ.د. حشمت قاسم رئيس قسم المكتبات بجامعة أسيوط.
* أ.د. محمود عباس حمودة رئيس قسم المكتبات والوثائق بجامعة الأزهر.
* أ.د. حامد الشافعي رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة.

وكذلك تم تكريم الأساتذة الراصدون جوائز تشجيعية للمتميزين من طلاب القسم

* روح المرحوم أ.د. عبداللطيف إبراهيم أستاذ الوثائق.
* روح المرحوم أ.د. أحمد أنور عمر أستاذ المكتبات.
* أ.د. محمد محمد الهادي.

وكرم المؤتمر السيدات الحاصلات على الأستاذية في تخصص المكتبات والوثائق

* أ.د. سلوى علي ميلاد أول أستاذة مصرية في مجال الوثائق.
* أ.د. أمنية صادق أول أستاذة مصرية في مجال المكتبات.

الجلسة العلمية الأولى

رئيس الجلسة: أ.د. حشمت قاسم.

مقرر الجلسة: د. محمد سالم غنيم.

البحوث المقدمة

* البحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات في العالم العربي بين الواقع والمستقبل/ أ.د. محمد فتحي عبدالهادي.
* المدارس العليا لعلوم المكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا: دراسة إحصائية/ د. هانم عبدالرحيم إبراهيم.
* واقع البحث العلمي في أقسام المكتبات والمعلومات بالسودان: دراسة تحليلية تقييمية/ أ. أيمن صالح على رحمة.
* البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل/ أ. محمد محمود مكاوي.

الجلسة العلمية الثانية

رئيس الجلسة: أ.د. محمد فتحي عبدالهادي.

مقرر الجلسة: د. ناصر عبدالرحمن.

البحوث المقدمة

* انطباعات حول البحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات في مصر/ أ.د. حشمت قاسم.
* فجر الدراسات الوثائقية في مصر/ د. عماد بدر الدين أبو غازي.
* الكتابة العلمية في تخصص المكتبات والمعلومات: نموذج مقترح لمرصد بيانات لبطاقات البحث/ د. محمد سالم غنيم.
* التكشيف الإحصائي وتأثيراته على إنتاج واستخدام البيانات الإحصائية/ أ. محمد عبدالمحسن عثمان.

الجلسة العلمية الثالثة

رئيس الجلسة: أ.د. سلوى على ميلاد.

مقرر الجلسة: د. حسن خليل.

البحوث المقدمة

* بحوث علم المعلومات والمكتبات بين المجالات المعرفية الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتعبير الكمي والنوعي عن الظواهر العلمية/ أ.د. أحمد بدر.

* البحث العلمي وقضايا الرسائل الجامعية/ أ.د. ناهد حمدي أحمد.
* دور الرسائل الجامعية في خدمة البحث العلمي بالتطبيق على مكتبة جامعة القاهرة/ أ.نصر منصور نصر.
* الدوريات الإلكترونية ودورها في خدمة البحث العلمي/ د. سيف الجابري.
* من الوريقات إلى اللقيمات/ أ. سمير عثمان.

اليوم الثاني 4 أكتوبر 2004

الجلسة العلمية الرابعة

رئيس الجلسة: أ.د. سعد محمد الهجرسي.
مقرر الجلسة: د. سحر حسنين ربيع.

البحوث المقدمة:

* البحث العلمي في مجال المخطوطات العربية/ أ.د. عبدالستار الحلوجي.
* البذور الكامنة لعلوم المكتبات والمعلومات في التأليف العربي التراثي/ أ.د. كمال عرفات نبهان.

الجلسة العلمية الخامسة

رئيس الجلسة: أ.د. عبدالستار الحلوجي.
مقرر الجلسة: د. مها عبدالفتاح.

البحوث المقدمة:

* البيانات الخلفية في الأطلس التاريخي للمصطلحات والمفاهيم/ أ.د. سعد الهجرسي.
* تطوير إدارة المعرفة بالمكتبات الجامعية/ د. عايدة نصير.
* نحو تفعيل دور المكتبات الجامعية المصرية في البحث العلمي/ د. محمد يوسف مراد.
* دور المكتبات الجامعية في خدمة البحث العلمي/ أ. سمير الألفي.
* بين يدي خطتين لتصنيف ديوي العشري: دراسة تحليلية مقارنة/ د. أسامة مصطفى.

الجلسة العلمية السادسة

رئيس الجلسة: أ.د. عبدالستار الحلوجي.

مقرر الجلسة: د. مها عبدالفتاح.

البحوث المقدمة

* المصادر الإلكترونية المتاحة عن بعد في الاستشهادات المرجعية: دراسة تحليلية للأطروحات بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة (1998- 2003)/ د. يسرية زايد.
* استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت في مقالات الدوريات العربية/ أ. محمود عبدالستار خليفة.
* الإنتاج الفكري العربي حول الاستخدام الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة ببليومترية/ د. خالد الحلبي.
* تحليل المضمون وتطبيقه على الإنتاج الفكري في المكتبات والمعلومات/ د. حسني الشيمي.
* قياسات الشبكة العنكبوتية Webometrics: ودورها في دراسة مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت/ د. عبدالرحمن أحمد فراج.

البيان الختامي والتوصيات

عقد قسم المكتبات والوثائق والمعلومات مؤتمره السابع بعنوان: قضايا البحث العلمي في المكتبات والوثائق والمعلومات قضايا الواقع وآفاق المستقبل في الفترة من 3- 4 أكتوبر 2004 بالتعاون مع الهيئة العامة لدار الكتاب المصرية والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

وقد افتتح المؤتمر أ.د. حامد الشافعي دياب رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بحضور كل من أ.د. عبدالله التطاوي نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة البيئة وتنمية المجتمع نائباً عن السيد رئيس الجامعة وأ.د. أحمد زايد وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا وأ.د. أحمد على مرسي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

وتقدم للمؤتمر باحثون وأساتذه من جميع أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات من جميع جامعات مصر: القاهرة- بني سويف- المنيا- الإسكندرية- الأزهر- المنصورة- المنوفية- أسيوط وأيضاً من بعض الدول العربية: قطر- السودان- السعودية- سلطنة عمان.

وتقدم هؤلاء الباحثون والأساتذة ببحوثهم التي بلغ عددها (29) تسعة وعشرون بحثاً وزعت على (6) جلسات علمية على يومين الأحد- الأثنين 3- 4 أكتوبر وبعد أن عرض

الباحثون والأساتذة بحوثهم في هذه الجلسات وبعد مداخلات الحضور ومناقشاتهم تبنى المجتمعون التوصيات التالية:

أولاً: توصيات عامة:

1- التعليم الجامعي في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات في حاجة إلى انتفاضة في الجانب البحثي يمكن أن تؤدي إلى أن يكون الفكر البحثي مكوناً من مكونات الخريج بصفة عامة.

2- الحاجة إلى فرق العمل والبحث الجماعي ومدارس البحث المتميزة من أجل تنمية المساحة العربية من الفكر المحدود لبعض الباحثين.

3- التفكير في إنشاء أقسام البحث والتطوير في مؤسسات المعلومات الكبري وتشغيل باحثين متفرغين.

4- الدعوة إلى إنشاء المزيد من المراكز المتخصصة للبحوث في المجال مدعومة بمكتبات متخصصة يمكن الاعتماد عليها.

5- دعوة أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات ومؤسسات المعلومات الكبرى إلى وضع خطط بحثية مستقبلية تراعي الاحتياجات الحقيقة للمجتمع.

6- التفكير في أساليب وطرق جديدة للبحث وخاصة في ظل البيئة الإلكترونية الجديدة وفي ظل عالم الإنترنت.

7- الحاجة إلى تأصيل نظري للفكر الببليوجرافي عند العرب والمسلمين قديماً وحديثاً.

8- دعوة إحدى المؤسسات العامة أو الخاصة إلى بناء قاعدة بيانات نصية للأطروحات العربية وإتاحتها مع تحديد الرسوم اللازمة لذلك والحفاظ على حقوق التأليف.

9- دعوة الجمعيات المهنية إلى تخصيص جوائز سنوية لأفضل البحوث ودعوة المؤسسات المعنية بالجوائز على مستوى الدولة بوضع مجال المكتبات والوثائق والمعلومات ضمن اهتماماتها.

ثانياً: توصيات موجهة إلى أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات

1- تحديد موضوعات البحوث ذات الأولوية في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات كي يختار منها طلاب الماجستير والدكتوراه موضوعات رسائلهم.

2- إتاحة قاعدة بيانات الرسائل الأكاديمية سواء المجازة أو التي مازالت قيد البحث على نطاق واسع ومن خلال الإنترنت حتى يمكن الإفادة منها.

3- تحويل دليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات الذي يعده أ.د. محمد فتحي عبدالهادي بعد إذن سيادته إلى الشكل الإلكتروني حتى يمكن الإفادة منه في البحث الراجع على نطاق واسع.

4- الاهتمام في تدريس مقرر مناهج البحث بالدراسات العليا على إكساب الطلاب مهارات إجراء البحوث فعلاً وعملاً من خلال إعداد مشروعات بحث فعلية.

5- الاهتمام بتطبيق مناهج بحوث وأنواع دراسات غير تقليدية تلائم طبيعة الدراسات في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات مثل تقييم الأداء- تحليل المضمون.. الخ.

6- ضرورة توجيه طلاب الدراسات العليا بأقسام المكتبات نحو تعظيم الاستفادة من مصادر الإنترنت المختلفة والمتنوعة في إعداد رسائلهم العلمية للماجستير والدكتوراه.

7- ينبغي أن يتضمن التكوين العلمي لهؤلاء الطلاب منذ مرحلة الليسانس المقررات الدراسية التي تنمي قدراتهم ومهاراتهم في التعامل مع الشبكات ومحركات البحث، وخدمات الإنترنت ومصادرها.. الخ.

8- ضرورة اعتماد الباحثين ممن يعدون رسائل الماجستير أو الدكتوراه على الأدلة الإرشادية المعتمدة عند صياغة استشهاداتهم المرجعية، سواء للمصادر التقليدية أو الإلكترونية، وذلك لضمان التوحيد في تسجيل عناصر البيانات المطلوبة، وطريقة ترتيبها، وعلامات الترقيم التي تفصل بينها، ويوجد في هذا الصدد عدة أدلة إرشادية، إلا أنه يوصى باتباع المواصفة التالية:

- م ق م 2681/ 1994 (ق1).
- م ق م 2681- 2001 المعلومات والتوثيق- الإرجاعات الببليوجرافية.
- الجزء الثاني: الوثائق الإلكترونية أو الأجزاء منها التي تعد ترجمة لـ:

ISO- 690- 2- 1997- information and documentation.

Part 2: Electronic Documents or Part Therof.

ISO- 960- 1- 1987- Information and Documentation.

Bibliographical References: Content, Form.

9- ضرورة الالتزام بتسجيل بيان نوع الوعاء (الوسيط) type of medium حيث انه يساعد كثيراً في تحديد نوع المصدر الإلكتروني وبتسجيل هذا البيان في شكله المقترح في المواصفة الدولية 690.

10- وضع معايير موضوعية منضبطة للتمييز بين الموضوعات الصالحة لمستوى الماجستير وتلك للدكتوراه.

11- وضع معايير موضوعية منضبطة لتشكيل لجان مناقشة الرسائل الجامعية.

12- التخطيط لإنشاء شبكة معلومات بين أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات في الجامعات المصرية بحيث يتعرف كل قسم من خلالها على الأنشطة العلمية والتعليمية والبحثية للأقسام الأخرى.

ثالثاً: توصيات موجهة إلى اللجان العلمية المعنية بالدراسات العليا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات في الجامعات المصرية بالنظر فيمايلي:

1- إلغاء التقديرات التي تمنح للرسائل الأكاديمية في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات.

2- تحديد العدد الأقصى من رسائل الماجستير والدكتوراه التي يشرف عليها الأستاذ أو الأستاذ المساعد بعدد 10 رسائل ماجستير أو دكتوراه أو كليهما سواء في الجامعة التي ينتمي إليها أو في الجامعات الأخرى سواء للمعيدين والمدرسين المساعدين أو للطلاب الوافدين.

3- منح درجات علمية (ماجستير أو دكتوراه) مشتركة بين تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات وبين التخصصات الأخرى خصوصاً في مجالات العلوم والتكنولوجيا.

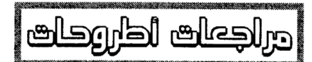
رابعاً: توصيات موجهة إلى الجهات المعنية بإصدار الإحصائيات على المستوى الوطني خصوصاً الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء:

1- الالتزام بالمواصفات الوطنية و/أو الدولية في إعداد الإحصائيات حتى يمكن الإفادة من هذه الإحصائيات بدرجة عالية من المعيارية والموثوقية.

2- الانتظام في النشر الدوري للإحصائيات المتعلقة بالمكتبات ومقتنياتها وأعداد المستفيدين منها وتجهيزاتها وجوانب الإفادة منها.. الخ.

3- تزويد هذه الإحصائيات بالتحليلات الإحصائية التي تكشف عن المؤشرات التي يمكن أن تفيد صناع القرار والباحثين.

خامساً: يوصى بأن يخصص موضوع المؤتمر العلمي الثامن للقسم حول "المصطلحات في تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات: المنهج والتطبيق".



الممارسات غير السوية للمستفيدين في المكتبات وطرق تقويمها إدارياً

دراسة ميدانية حول السرقة والإتلاف والشغب في المكتبات المصرية(*)

عرض

د. فايزة دسوقي أحمد

مدرس بقسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب- جامعة القاهرة (فرع بني سويف)

أولاً: تمهيد

توجد الممارسات غير السوية كسلوك إنساني في كل المجتمعات المدنية والريفية، إلا أنها تظهر بشكل بارز في الأماكن التجارية كالأسواق والمحال التجارية، والأماكن التعليمية كالمدارس والجامعات والأماكن الاجتماعية كالمستشفيات والمكتبات. وعلى الرغم من عدم ظهور الممارسات غير السوية بشكل واضح في المؤسسات التعليمية والاجتماعية إلا أنها في الواقع لاتختلف كثيراً عما هي عليه بالنسبة للأماكن التجارية والترفيهية، ويعود السبب في ذلك إلى أن البيئة المحيطة بالممارسات غير السوية هي التي تفرض إظهار تلك الصورة أو إخفائها. والبيئتان التعليمية والاجتماعية باعتبارهما من البيئات المغلقة بصفة خاصة فإنهما عادة ما تحيطان الممارسات غير السوية بالتكتم حفاظاً على المظهر العام لها وذلك بخلاف البيئة المفتوحة. والمكتبة باعتبارها إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تعمل في بيئة مغلقة تحاول أن تظهر عادة بما هو متعارف عليه في المجتمع؛ وهي أنها مكان هادئ ومريح وجذاب يقرأ الناس فيه ويدرسون وهم آمنون على أنفسهم وممتلكاتهم. لكن الواقع العلمي أثبت أن ذلك ليس حقيقياً، فالمكتبة تعاني من ممارسات غير سوية عديدة تتمثل في السرقة والإتلاف والشغب.

(*) فايزة دسوقي أحمد حسن. الممارسات غير السوية في المكتبات وطرق تقويمها إدارياً: دراسة ميدانية حول السرقة والإتلاف والشغب في المكتبات المصرية / إشراف محمد جلال سيد غندور، طريف شوقي محمد، هانئ محي الدين عطية.- بني سويف: جامعة القاهرة (فرع بني سويف)، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، 2004. - 345ص. - أطروحة دكتوراه.

ومن المؤكد أن المكتبات العربية تعاني من ذات الممارسات غير السوية التي تعاني منها المكتبات في جميع أنحاء العالم، إلا أن القائمين عليها لايذكرونها إلا من خلال أحاديث شخصية أو ملاحظات تظهر في شكل تقارير ترفع لإدارات المكتبة، ومثل هذه الأحاديث لاتظهر في الأدبيات أو الإحصائيات الرسمية مما يعطي انطباعاً عاماً بعدم وجودها.

ثانياً: تعريفات إجرائية

(1) مفهوم الممارسات غير السوية

يُقصد بالممارسات غير السوية- أو مايمكن أن نطلق عليه "السلوك غير السوي"- السلوك الذي انحرف عن معيار مثالي للأداء، أو عن الاعتدال والتوسط؛ ويندر حدوثه أو ظهوره بين أفراد جماعة من الجماعات[1]، ويسبب ضرراً للفرد (الذي يرتكب هذا السلوك) أو للآخرين[2].

وعلى هذا يمكن القول بأن الممارسات غير السوية بالمكتبات المصرية؛ هي ممارسات يرتكبها بعض المستفيدين وتتعارض مع قواعد السلوك السوي المتعارف عليه في المجتمع المصري، وتؤدي إلى إلحاق الضرر بكل مافي المكتبة من أفراد ومبان وأوعية معلومات وممتلكات أخرى. وهذا السلوك غير قاصر على فئة بعينها؛ حيث يمكن أن يحدث من أي فرد بالمجتمع. وتم في الدراسة الحالية استثناء دراسة السلوك غير السوي للأطفال وكبار السن في المكتبات؛ لأن بعض هذا السلوك يعد سلوكاً سوياً في فئاتهم.

وقد تم في هذه الدراس استخدام لفظي الممارسات غير السوية والسلوك غير السوي كمترادفين، كما تم حصر الممارسات غير السوية في ثلاثة مفاهيم فقط هي السرقة والإتلاف والشغب، وتم أيضاً استخدام لفظ الجريمة تبادلياً للتعبير عن أي من هذه الممارسات أو جميعها.

(2) مفهوم السرقة

يقصد بالسرقة اختلاس شيء منقول مملوك لآخر، على غير إرادة المجني عليه (صاحب الشئ)[3]. وفي هذه الدراسة يدخل في هذا المعنى سرقة الممتلكات العامة التي هي ملك للمكتبة كأوعية المعلومات والأجهزة والأثاث، أو سرقة ممتلكات مملوكة للآخرين كممتلكات الموظفين والمستفيدين.

(3) مفهوم الإتلاف

يقصد بالإتلاف إلحاق الضرر والأذى بممتلكات الآخرين. وفي هذه الدراسة يدخل في

هذا المعنى إتلاف الممتلكات العامة التي هي عين المكتبة كالمبنى أو أجزاء منه، أو ملحقاته، أو ملك المكتبة كإتلاف أوعية المعلومات والأجهزة والأثاث، والحرائق المتعمدة.

(4) مفهوم الشغب

يقصد بالشغب مخالفة النظام العام المنصوص عليه قانوناً على مستوى الدولة، أو لائحياً على مستوى المؤسسة. وفي هذه الدراسة يدخل في هذا المعنى مخالفة ماتنص عليه قوانين الدولة التي تتبع لها المكتبة كإرهاب الموظفين أو المستفيدين داخل المكتبة أو ملحقاتها، والاعتداء اللفظي أو الجسدي عليهم، وتعاطي المواد المخدرة وبيعها، والتحرشات والمداعبات الجنسية سواء على مرأى من الناس.أو في الخفاء؛ أو مخالفة لائحة المكتبة، كإحداث ضوضاء، والتدخين وتناول الأطعمة والمشروبات في غير الأماكن المصرح بها، وترك المخلفات (بقايا مأكولات، وأوراق، ومناديل، . .) ورفض مغادرة المكتبة عند إغلاقها، والنوم، ووضع أوعية المعلومات في غير أماكنها، وإساءة استخدام الإنترنت.

ثالثاً: أهمية الدراسة وموضوعاتها:

قامت الباحثة باستعراض "الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات" منذ عام 1976 وحتى عام 2002، وقد أوضح هذا الاستعراض عدم ظهور الممارسات غير السوية في الأدبيات العربية بشكل واضح؛ فخلال هذه المدة الطويلة لم تظهر سوى عدة أعمال قليلة من أهمها:-

- عبدالكريم الأمين. فقدان الكتب من المكتبات العامة والمكتبات الجامعية ظاهرة تدل على الفردية وعدم الشعور بالتعاون الاجتماعي.- في: وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين بالاشتراك مع جامعة الموصل، 1977.- ص ص19-33.
- محمد أمين البنهاوي. ضياع المؤلفات من رصيد مختلف المكتبات.- البلاد (29 مارس، 1979). وتم إعادة نشر هذا العمل في الكتاب المعنون بـ "عالم الكتب والقراءة والمكتبات" عام 1984.
- سليمان بن صالح العقلا. إساءة استعمال أوعية المعلومات في المكتبات الجامعية مع التطبيق على مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.- س 2، ع 3 (سبتمبر، 1997).- ص ص46- 70.
- حسن عواد السريحي. أمن المكتبات ونظم المعلومات: دراسة حالة على مكتبة جامعة

الملك عبدالعزيز بجدة. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج8، ع1 (2002). - ص ص112- 154.

- فاتن سعيد بامفلح. حماية أمن المعلومات في شبكة المكتبات بجامعة أم القرى: دراسة حالة. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلوات. - مج9، ع18 (يوليو، 2002). - ص ص249- 281(*).

كما قامت الباحثة بدراسة التشريعات المكتبية المصرية التي جمعها شعبان عبدالعزيز خليفة في كتابه المعنون بـ "تشريعات الكتب والمكتبات والمعلومات في مصر" لتقييم اهتمام مصر بالممارسات غير السوية التي تحدث في مكتباتها، ووجدت أن هذه التشريعات تركز على بعض الممارسات دون غيرها مثل؛ عدم رد أوعية المعلومات المعارة أو التأخر في ردها، والكتابة داخل أوعية المعلومات، وإتلاف الأثاث، وتناول المأكولات والمشروبات والتدخين داخل المكتبة، وتجاهل الأنواع الأخرى من الممارسات غير السوية. بالإضافة إلى أنها لاتوضح العقوبة الخاصة التي توقع على المخالف للوائح المكتبية باستثناء عدم رد أوعية المعلومات المعارة أو التأخر في ردها.

وبالرجوع إلى تشريعات الدولة الخاصة بالعقوبات لم تجد الباحثة أي نص يشير إلى المكتبات بعينها ومايترتب عليه من عقوبات في حالة وجود أي حالات سرقة أو إتلاف أو شغب تقع في هذه المنشأة. وماهو موجود ليس إلا تشريعات عامة تطبق على المنشآت العامة في الدولة، ولاينطبق بالضرورة على المكتبات بسبب اختلاف تبعيتها الإدارية.

وبالرجوع إلي المكتبات الكبرى في الدولة؛ الوطنية منها والعامة والجامعية لم تجد الباحثة أي دورات تدريبية للأمناء بشكل منتظم أو محترف يمكن من خلاله تأهيل أمناء المكتبات للتعامل مع ظواهر الممارسات غير السوية في مكتباتهم. كما لايوجد أي ضوابط أمنية منظمة تحكم هذه المكتبات، وإنما هي مجموعة من الاجتهادات تقوم بها إدارات تلك المكتبات.

وباستعراض المناهج الدراسية التي تُدرس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، لاحظت الباحثة أنها لاتتيح الفرصة كاملة أمام الطلاب لدراسة الممارسات غير السوية التي من الممكن مواجهتها في المكتبات وكيفية التعامل معها.

(*) اهتمت هذه الدراسة بقضايا أمن المعلومات؛ إلا أنها قد تعرضت في جانب منها إلى سوء استخدام شبكة المعلومات ومابها من أجهزة، وهو مايقترب من بعض الجوانب في الدراسة الحالية.

يتضح مما سبق وجود نقص كبير في تناول الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية. وانطلاقاً من رغبة الباحثة في إلقاء الضوء على هذه الممارسات، ودراستها دراسة علمية توضح أنواعها وتأثيرها وكيفية مكافحتها، قامت في هذا العمل بتناول السرقة والإتلاف والشغب في المكتبات المصرية وطرق وتقويم هذه الممارسات إدارياً.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تجذب الانتباه إلى الممارسات غير السوية في المكتبات بمصر وهي بذلك تُعد الأولى من نوعها، وتحاول اقتراح المعايير والتشريعات الملائمة للتعامل معها، وتعمل على تحسين تدريس مواد التخصص المتعلقة بالممارسات غير السوية في المكتبات مثل مادة "تشريعات المكتبات والمعلومات" و "إدارة المكتبات ومراكز المعلومات".

رابعاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:-

1- التعرف على أنواع الممارسات غير السوية المختلفة في المكتبات بصفة عامة من خلال الأدبيات والدراسات الميدانية في هذا المجال.

2- التعرف على أنواع الممارسات غير السوية المختلفة في المكتبات المصرية بصفة خاصة.

3- التعرف على اتجاهات المستفيدين وأساليبهم نحو الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية.

4- التعرف على كيفية تعامل أمناء المكتبات المصرية مع هذه الممارسات من خلال استطلاع عام للرأي، وسبل تأهيلهم للتعامل مستقبلاً مع السلوكيات المختلفة للمستفيدين من خلال المناهج الدراسية والدورات التدريبية.

5- إلقاء الضوء على موضوع الممارسات غير السوية في التشريعات المكتبية بصفة عامة والتشريعات المكتبية المصرية بصفة خاصة.

6- اقتراح آليات للتعامل مع الممارسات غير السوية في المكتبات وطرق مكافحتها من خلال وضع خطة تعتمد على أحدث التقنيات في المجال.

7- اقتراح مشروع لائحة تنفيذية للمكتبات المصرية، ومسودة تشريع قانون للدولة ينص على الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية والعقوبات المترتبة على ارتكابها.

خامساً: تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات من أهمها:-

1- ماهي الدراسات الخاصة بالممارسات غير السوية في الإنتاج الفكري الأجنبي والعربي؟
2- ماهي مظاهر الاهتمام بالممارسات غير السوية في المكتبات؟
3- ماهي أنواع الممارسات غير السوية التي تُرتكب في المكتبات المصرية؟
4- ماهي الأسباب الكامنة وراء الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية؟
5- ماهي طرق مكافحة الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية؟
6- هل تتناول التشريعات المكتبية المصرية موضوع الممارسات غير السوية بشكل واف؟
7- ماهي أساليب إعداد المهنيين لمواجهة الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية؟
8- ماهي الإجراءات الوقائية المقترحة إدارياً في مكافحة الممارسات غير السوية؟
9- ماهي اللوائح التنفيذية المقترحة في مكافحة الممارسات غير السوية في المكتبات؟

سادساً: حدود الدراسة

الحدود الموضوعية:-

تتناول الدراسة الممارسات غير السوية المتعمدة وغير المتعمدة التي يرتكبها المستفيدون في المكتبات من وجهة نظر العاملين بالمكتبات والمستفيدين منها، وتتمثل هذه الممارسات في ثلاثة أقسام هي السرقة والإتلاف والشغب.

الحدود الجغرافية:-

جمهورية مصر العربية، وبصفة أساسية محافظة القاهرة، والجيزة، والإسكندرية، والمنيا.

الحدود النوعية:-

تتناول الدراسة المكتبات الوطنية، وهي دار الكتب القومية (أنشئت عام 1870)، والمكتبة القومية الزراعية المصرية (أنشئت عام 1995).

والمكتبات الجامعية المركزية في الجامعات التالية: القاهرة (أنشئت عام 1934)، وعين شمس (أنشئت عام 1950)، والأزهر (أنشئت عام 1964)، والمنيا (أنشئت عام 1979)، والإسكندرية (أنشئت عام 1984). كما تم اختيار مكتبتين من أكبر مكتبات الكليات في المحافظات التي تغطيها الدراسة (وفقاً للإحصاءات الواردة في دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصص والأكاديمية، الطبعة الثالثة الصادرة في عام 2000) هما مكتبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة (أنشئت عام 1863)، ومكتبة كلية التجارة بجامعة عين شمس (أنشئت عام 1978).

والمكتبات العامة الكبرى في نفس المحافظات وتمثلها؛ المكتبة العامة بالإسكندرية (أنشئت عام 1892)، ومكتبة قصر ثقافة المنيا (أنشئت عام 1948)، ومكتبة القاهرة الكبرى (أنشئت عام 1995)، ومكتبة مبارك العامة (أنشئت عام 1995).

وقد تم اختيار هذه المكتبات نظراً لكبر عدد العاملين بها، ولضخامة مجموعاتها وتنوع أشكالها، وكثرة عدد المستفيدين منها، هذا ولم تتطرق الدراسة للمكتبات المتخصصة والمكتبات المدرسية نظراً لاختلاف طبيعة المستفيدين منها.

وقد تم استبعاد المكتبات حديثة الظهور مثل مكتبة الإسكندرية، ومكتبة المعادي، ومكتبة جامعة مصر الدولية، ومكتبة جامعة 6 أكتوبر؛ باعتبار أن ممارساتها مع المستفيدين مازالت حديثة العهد، وأن سجلاتها في رصد هذه الظواهر غير مكتملة. كذلك تم استبعاد مكتبات الجامعات الأجنبية في مصر مثل مكتبات الجامعة الأمريكية، والفرنسية، والألمانية، وكذلك مكتبات المراكز الثقافية باعتبار أنها ليست بيئات مصرية وأن هناك اختلافاً في طبيعة المستفيدين، ومن ثم فهي تستحق دراسة مستقلة.

الحدود الزمانية:-

تغطي الدراسة الظاهرة حتى نهاية عام 2002

سابعاً: منهج البحث وأدواته

أستخدمت في هذا البحث دراسات البحث الميداني، المتفرع من المنهج الوصفي. كما أستخدم المنهج التاريخي في الدراسة المتعلقة بتاريخ الظاهرة.

وقد استخدمت الباحثة عدة أدوات في جمع بيانات هذه الدراسة هي:-

1- قائمة المراجعة الموجهة للمديرين

تحتوي على أسئلة متنوعة للحصول على معلومات عامة عن المكتبة، والبيانات المتعلقة بأنواع الممارسات غير السوية التي تحدث بها، ونتائج الجرد السنوي، وخصائص الأوعية التالفة والمفقودة، وأساليب المكافحة التي تستخدمها المكتبة للتخلص من الممارسات غير السوية، وكفاية اللوائح في التعامل من هذه الممارسات، والعقوبات والإجراءات التي يرون ضرورة تطبيقها على مرتكبي تلك الممارسات، والتأهيل الذي وفرته للعاملين لمواجهتها.

2- الاستبيانات

أعدت الباحثة نوعين من الاستبيانات؛ الأول للأمناء، والثاني للمستفيدين:-

- استبيان الأمناء: يحتوي على أسئلة متنوعة للحصول على المعلومات المطلوبة مثل:-

أنواع الممارسات غير السوية التي تحدث في المكتبات التي يعملون بها، وخصائص الأوعية التالفة والمفقودة، والأسباب التي تدفع المستفيدين لارتكاب السلوك غير السوي، والأساليب التي يرون أنها أفضل الطرق للقضاء عليه، وأنواع اللوائح الموجودة بالمكتبة، ومدى كفايتها للتعامل مع الممارسات غير السوية، والعقوبات والإجراءات التي يرون ضرورة تطبيقها على مرتكبي تلك الممارسات في المكتبات، والتأهيل المهني الذي حصلوا عليه للتعامل مع السلوك غير السوي للمستفيدين.

- استبيان المستفيدين: يحتوي على أسئلة تتعلق بأنواع الممارسات غير السوية التي رآها المستفيدون تحدث في المكتبات موضوع الدراسة، أو ارتكبوها، والأسباب التي تدفع إلى ارتكاب السلوك غير السوي، وأساليب مكافحته، والعقوبات والإجراءات التي يرون ضرورة تطبيقها على مرتكبي الممارسات غير السوية في المكتبات، . . .

3- المقابلة الشخصية

اعتمدت الباحثة على نوعين من المقابلات الشخصية؛ الأول مقابلات شحصية مقننة مع مديري مكتبات الدراسة، واعتمدت هذه المقابلات على قائمة المراجعة. كما لجأت الباحثة إلى إجراء العديد من المقابلات الشخصية غير المقننة مع العاملين في مكتبات الدراسة؛ وذلك بغرض الحصول على البيانات الأولية عند إعداد الاستبيانات، وكذلك استكمال فهم بعض الأمور المتعلقة بأنواع الممارسات غير السوية للمستفيدين وكيفية تعامل المكتبة معها عند تطبيق الاستبيانات.

4- الملاحظة

أتاحت الملاحظة المباشرة للباحثة- في أثناء وجودها في مكتبات الدراسة- فرصة جيدة لمراقبة سلوك المستفيدين؛ وكذلك التعرف على رد فعل أمناء المكتبة عند حدوث سلوك غير سوي من أحد المستفيدين. بالإضافة إلى الاستفادة من هذه الأداة للتحقق من حدوث أنواع معينة من الممارسات غير السوية؛ مثل إتلاف المبنى والأثاث.

5- السجلات

لجأت الباحثة إلى استخدام بعض السجلات والتقارير لتحقيق أهداف الدراسة ومن أهمها: تقارير الجرد السنوي، واللوائح الموجودة بمكتبات الدراسة.

ثامناً: محتويات الدراسة

تتكون هذه الدراسة من مقدمة، وسبعة فصول، والخاتمة، والمصادر والملاحق.

المقدمة: توضح المقدمة بعض التعريفات الإجرائية المستخدمة في الدراسة، وموضع الدراسة وأهميتها، وأهداف الدراسة وتساؤلاتها وحدودها، ومنهج البحث وأدواته، والدراسات السابقة، ثم عرضاً لمحتويات الدراسة.

الفصل الأول: الممارسات غير السوية في المكتبات في الإنتاج الفكري الأجنبي والعربي

يتناول هذا الفصل الممارسات غير السويةِ في المكتبات من خلال الإنتاج الفكري الأجنبي والعربي، للتعرف على اتجاهات الدراسات في هذا المجال وذلك من خلال تغطيتها لمناطق إقليمية معينة كالولايات المتحدة، ودول الكومنولث، والدول العربية، ثم الدراسات المقارنة. كما يرصد أيضاً مظاهر الاهتمام بهذه الممارسات من خلال الندوات والمؤتمرات وورش العمل، وكذلك الدوريات المتخصصة في المجال.

الفصل الثاني: أنواع الممارسات غير السوية بالمكتبات المصرية

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على أنواع الممارسات غير السوية (المتمثلة في الإتلاف والسرقة والشغب) التي يقوم بها المستفيدون بالمكتبات موضوع الدراسة. والتعرف على أنواع الإتلاف التي تتعرض لها هذه المكتبات، وأساليب إتلاف أوعية المعلومات بها ونسبة التالف منها وخصائصها، وكذلك أنواع الشغب التي يرتكبها المستفيدون.

الفصل الثالث: أسباب ارتكاب الممارسات غير السوية بالمكتبات

يطرح هذا الفصل أسباب ارتكاب الممارسات غير السوية؛ والتي تشتمل على أسباب بيئية خاصة بالمكتبات؛ وتتمثل في أسباب معمارية، وأسباب أمنية، وأسباب إدارية، وأسباب خدمية. وأسباب ذاتية خاصة بالمستفيدين؛ وتتمثل تلك الأسباب في أسباب أقتصادية، وأسباب دراسية، وأسباب شخصية.

الفصل الرابع: أساليب مكافحة الممارسات غير السوية بالمكتبات المصرية

يستطلع هذا الفصل أساليب مكافحة الممارسات غير السوية بالمكتبات؛ سواء أكانت هذه الأساليب عامة يمكن من خلالها مكافحة كل أشكال السلوك غير السوي للمستفيدين بالمكتبات، أو أساليب لمكافحة نوع معين من أنواع هذا السلوك مثل إساءة استخدام أوعية المعلومات والأجهزة والأثاث، أو سرقة ممتلكات الموظفين والمستفيدين.

الفصل الخامس: الممارسات غير السوية في المكتبات في اللوائح والتشريعات المصرية

يستعرض الفصل الخامس الممارسات غير السوية بالمكتبات في اللوائح والتشريعات؛ من حيث وضع اللوائح الداخلية التي تتوافر في مكتبات الدراسة وتتعلق بالممارسات غير السوية التي يرتكبها المستفيدون، والتشريعات التي تتعلق بالممارسات غير السوية في قانون الدولة.

الفصل السادس: الأساليب والإجراءات الوقائية المقترحة لمكافحة الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية

يقدم هذا الفصل (نتيجة لما توصلت إليه الباحثة من خلال القراءات النظرية، والملاحظات الميدانية، بالإضافة إلى الإستفادة من أراء الأمناء والمستفيدين) أساليب وإجراءات مقترحة للوقاية من الممارسات غير السوية بالمكتبات المصرية. وتنقسم هذه الأساليب إلى أساليب عامة، وأساليب لمكافحة الإتلاف، وأساليب لمكافحة السرقة، وأساليب لمكافحة الشغب، وتأهيل العاملين.

الفصل السابع: اللوائح التنفيذية المقترحة لمكافحة الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية

يتناول هذا الفصل التشريعات المكتبية وقوانين الدولة والإجراءات والعقوبات التي يُقترح أن يؤخذ بها عند صياغة أي لوائح تنفيذية تخص المكتبات.

ملاحق الدراسة

تضم الدراسة خمس ملاحق هي:

قائمة مراجع المديرين، استبيان الأمناء، استبيان المستفيدين، اللوائح الداخلية لمكتبات الدراسة، والقوانين المصرية التي تصلح للتطبيق على مايحدث في الممتلكات من ممارسات غير سوية.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:-

- مفهوم الممارسات غير السوية في المكتبات من المفاهيم التي تتداخل فيها دراسات العلوم البينية مثل علوم المكتبات وعلم النفس وعلم اجتماع الجريمة والعلوم الأمنية، ويجب أن تتضافر هذه العلوم معاً لدراسة هذه الظاهرة المركبة.

- ظاهرة الممارسات غير السوية في المكتبات ظاهرة عالمية ولاترتبط بدول العالم الثالث فقط. وهناك اهتمام متزايد بهذه الظاهرة تمثل في إجراء الأبحاث الميدانية والتجارب العلمية، وعقد المؤتمرات الدولية وورش العمل، وظهور الدوريات المتخصصة في أمن المكتبات.
- هناك ندرة في الأبحاث العربية المتعلقة بقضايا الممارسات غير السوية في المكتبات، مقارنة بالأبحاث الأجنبية في المجال نفسه.
- الأسباب الإدارية المتعلقة باللوائح والإجراءات والأسباب الخدمية المتعلقة بتيسير الخدمات المكتبية وتدريب الأمناء هي أكثر الأسباب المؤدية إلي ظهور الممارسات غير السوية فيما يتعلق بمكتبات الدراسة، يليها الأسباب الأمنية ثم المعمارية. أما بالنسبة للمستفيدين فقد كانت الأسباب الشخصية المتعلقة بنقص الوعي العام لدى المستفيدين بمفهوم الخدمات العامة، والرغبات الشخصية في حب التملك هي أكثر الأسباب المؤدية إلي ظهور الممارسات غير السوية، يليها الأسباب الدراسية ثم الاقتصادية.
- أكثر أنواع الاتلاف حدوثاً في مكتبات الدراسة هي إتلاف أوعية المعلومات، وهي أيضاً أكثر الأنواع سرقة، وأكثر أنواع الشغب حدوثاً هي الأحاديث الجانبية بين المستفيدين بصوت مرتفع، بالإضافة إلى وضع أوعية المعلومات في غير أماكنها.

  وعلى العكس من ذلك لم تتعرض مكتبات الدراسة لإتلاف المخطوطات الأصلية، أو سرقة للأقراص الضوئية، أو لأعمال شغب من أمثلة الحرائق المتعمدة، أو تعاط المواد المخدرة وبيعها.
- أكثر أساليب الإتلاف في الأوعية الورقية هي الكتابة على الهامش، ووضع خطوط تحت الكلمات حيث حققتا نسبة (28,5%). وأكثر الأقلام استخداماً هي الأقلام الجافة بنسبة (60%) وهو مايعني إتلافاً كاملاً للأوعية، أو عدم صلاحيتها للتصوير.
- أكثر أشكال الأوعية إتلافاً هي الكتب والدوريات والرسائل الجامعية، وأكثر أشكال الأوعية سرقة هي الكتب والدوريات. وأقل أنواع الأوعية سرقة أو إتلافاً هي المواد السمعية والبصرية، والأقراص الضوئية، وهو مايؤكد أن هناك علاقة عكسية بين تحول المكتبات إلى البيئة الإلكترونية وسرقة الأوعية وإتلافها.
- الجرد لايتم سنوياً إلا في (15,4%) من مكتبات الدراسة، ولاتوجد بيانات دقيقة حول الأوعية المسروقة والتالفة، ولايوجد فصل واضح بينهما. ولاتفرق المكتبات بين المسروق والمفقود، حيث تعتبر المكتبات أوعية المعلومات المعارة منذ سنوات على أنها أوعية مفقودة وليست مسروقة.

- أكثر المكتبات تعرضاً لأنواع الإتلاف المختلفة هي المكتبة المركزية بجامعة الأزهر، والمكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة حيث تعرضت كل منها لأربعة أنواع متشابهة من الإتلاف تتمثل في إتلاف أوعية المعلومات، وإتلاف الحوائط، وإتلاف الأثاث، وإتلاف الأجهزة. وأكثر المكتبات تعرضاً لأنواع السرقة المختلفة هي المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس حيث تعرضت كل منها لأربعة أنواع من السرقة هي سرقة أوعية المعلومات، وسرقة الأجهزة، وسرقة ممتلكات الموظفين والمستفيدين. وأكثر المكتبات تعرضاً لأنواع الشغب المختلفة هي دار الكتب القومية، والمكتبة العامة بالإسكندرية، والمكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية، والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس، ومكتبة مبارك العامة؛ حيث تعرضت كل منها لثماني حالات مختلفة تتمثل في الإرهاب، والاعتداء اللفظي والجسدي، والتحرشات والمداعبات الجنسية، وإحداث الضوضاء، والتدخين وتناول الأطعمة والمشروبات في غير الأماكن المخصصة لها، وترك المخلفات، ورفض مغادرة المكتبة عند إغلاقها، والنوم، ووضع الأوعية في غير أماكنها، والاستخدام غير المشروع للإنترنت.

- مكتبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة أقل المكتبات تعرضاً لأنواع الإتلاف. وكانت المكتبة نفسها بالإضافة إلى مكتبة مبارك العامة أقل المكتبات تعرضاً لأنواع السرقة بينما كانت المكتبة المركزية بجامعة المنيا، ومكتبة قصر ثقافة المنيا، ومكتبة كلية التجارة بجامعة عين شمس أقل مكتبات الدراسة تعرضاً لأنواع الشغب.

- زيادة وعي المستفيدين وتنمية الإحساس بالمسئولية لديهم، ودعمهم للإبلاغ عن الممارسات غير السوية التي يرونها هي أكثر الأساليب فعالية لمكافحة الممارسات غير السوية في المكتبات، يدعمها في ذلك وجود نظم أمنية سواء وجود رجال الأمن، أو وجود أنظمة الإنذار الآلية، أو كاميرات مراقبة المستفيدين.

- نسبة كبيرة من أمناء المكتبات تصل إلى (95,9%) غير مؤهلين للتعامل مع الممارسات غير السوية من المستفيدين في مكتباتهم، ومن حصل منهم على دورات تدريبية لم يتعد نسبة (4,1%) من الأمناء تم تدريبهم على شكل واحد فقط على مدى الخمس سنوات الماضية، واقتصر التدريب على شكل واحد فقط هو محاضرات توعية، ولم يتعرض هذا التدريب إلى السلوك غير السوي المتعلق بالسرقة أو الإتلاف، وركز فقط على "مهارات التعامل مع الآخرين".

- لايوجد توحيد في معظم اللوائح، حتى وإن كانت المكتبات تتبع مؤسسة واحدة؛ ووضعت اللوائح بشكل فردي ولم يستند إعدادها على دراسات علمية؛ لذا جاءت قاصرة في نصوصها.
- توجد بنود تتعلق بكيفية التعامل مع المستفيدين في لوائح تسعة من مكتبات الدراسة هي: المكتبة القومية الزراعية المصرية، والمكتبة المركزية بجامعة الأزهر، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، والمكتبة المركزية بجامعة المنيا، والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس، ومكتبة قصر ثقافة المنيا، ومكتبة كلية التجارة بجامعة عين شمس، ومكتبة قصر ثقافة المنيا، ومكتبة كلية التجارة بجامعة عين شمس، ومكتبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ومكتبة مبارك العامة. وكانت لائحة مكتبة مبارك العامة أكثر اللوائح التي بها بنوداً تتعلق بسلوك المستفيدين، في حين كانت لائحة المكتبة المركزية بجامعة عين شمس هي أقل اللوائح. وقد ركزت اللوائح أساساً على الاهتمام بما يتعلق بالإعارة والأوعية المعارة.
- يوجد قصور شديد في العقوبات الموجودة في لوائح المكتبات التسع؛ حيث لاتتوافر عقوبات للتعامل مع كل أنواع الممارسات غير السوية التي يمكن أن تحدث بالمكتبة، بالإضافة إلى أن العقوبات الموضوعة يتسم بعضها بالغموض وعدم الردع.
- لاتوجد مواد خاصة بالمكتبات في القانون المصري يمكن بها دعم اللوائح المكتبية، ومايوجد في القانون المصري نصوص تشمل الأماكن العامة دون تحديد، على عكس الدول المتقدمة التي حرصت أن تضع المواد التي تتلاءم مع طبيعة المكتبة في قوانينها.

كما توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات منها:-

- اجراء المزيد من الأبحاث والدراسات للتعرف بشكل أشمل على الممارسات غير السوية في المكتبات المصرية، على أن تتضافر جهود الباحثين في مجال علم النفس، وعلم اجتماع الجريمة، وغير ذلك من التخصصات ذات العلاقة بهذا المجال، مع جهود الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات.
- تخصيص ندوات وحلقات بحث في المؤتمرات التي تعقدها الجمعيات المهنية المصرية العاملية في مجال المكتبات والمعلومات سنوياً لتناول موضوع أمن المكتبات وكيفية التعامل مع الممارسات غير السوية للمستفيدين.
- تخصيص أعداد وأقسام من الدوريات المصرية المتخصصة في مجال المكتبات؛ لعرض كل مايتعلق بسلوك المستفيدين غير السوي، على أن تُنشر فيها المشكلات التي تواجه الأمناء لتكون بمثابة سجل لمايحدث في المكتبات المصرية. ويمكن ذكر الحوادث بدون أسماء المكتبات ويُكتفى بالنوع فقط، وذلك لتشجيع الأمناء على الحديث بدون خوف.

- توافر مناهج دراسية ودورات تدريبية للأمناء، تؤهلهم للتعامل مع السلوكيات المختلفة للمستفيدين.
- إجراء جرد جزئي تفصيلي صفحة بصفحة من فترة لأخرى على بعض أوعية المعلومات لتحديد نسبة تعرضها للإتلاف، ويجب إجراء جرد كلي إذا تبين وجود إتلاف في أكثر من (8%) من الأوعية المفحوصة.
- إجراء جرد سنوي بشكل دقيق لتحديد الأوعية المفقودة.
- عمل سجلات لرصد مايحدث بالمكتبات من سلوك غير سوي، وتحليل هذه السجلات بانتظام للوصول إلى نتائج أكثر دقة عن أنواع الممارسات التي تحدث، والأسباب التي أدت إليها.
- توافر النواحي الأمنية عند تصميم مبنى المكتبة؛ مثل وضوح الرؤية، وسهولة المراقبة. ويجب أيضاً الحرص على بناء سور حول المكتبة، وإلحاق حجرة تدخين وحديقة وكافتيريا بها، واستخدام أبواب ونوافذ مؤمنة، وإضاءة داخل المكتبة وخارجها ليلاً.
- توافر صناديق للاقتراحات والشكاوى، على أن توضع في مكان ظاهر، وأن يتم فتحها على فترات منتظمة، وأن تكون هناك استجابة سريعة لما تحوية من اقتراحات وشكاوى.
- استخدام نظم وأجهزة آلية عند مكافحة الممارسات غير السوية والوقاية منها، مثل الدوائر التلفزيونية المغلقة، ونظم اكتشاف الحركة، وأجهزة اكتشاف المعادن، وأجهزة اكتشاف الحرائق وإطفائها، ونظم اكتشاف أخذ أوعية المعلومات بطريق غير مشروع.
- التأكد دائماً من أن الآلات والأجهزة الموجودة بالمكتبة تعمل بصورة جيدة، وتثبيت الأجهزة التي يسهل حملها في المناضد، ومساعدة المستفيدين في تشغيل تلك الأجهزة.
- تحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات، وخاصة خدمات الإعارة والتصوير، وكذلك ضرورة توافر الأماكن المناسبة لتقديم خدمات الإطلاع الداخلي، وتوافر أكثر من نسخة من وعاء المعلومات.
- اقتناء أوعية المعلومات في شكل رقمي، والبعد عن اقتناء الأوعية الورقية قدر المستطاع.
- وضع علامات ملكية المكتبة على جميع أوعية المعلومات، على أن يتم استخدام علامات مرئية وعلامات خفية في كل وعاء.
- مراجعة ترتيب أوعية المعلومات على الأرفف بشكل منتظم.

- تشفير المواقع غير المسموح بها على الإنترنت.
- تعيين موظفي أمن بالمكتبة.
- إعداد برامج لتنمية الشعور داخل المستفيد بأهمية المكتبة وضرورة الحفاظ على ممتلكاتها وتوعيته بالآثار الضارة للممارسات غير السوية.
- تكوين شبكة بيانات بين المكتبات، لتبادل المعلومات حول الممارسات غير السوية التي تحدث بها، وعدم اعتبارها من الظواهر العارضة.
- وجود علاقات قوية مع الأجهزة الأمينة، وبائعي الكتب المستخدمة لرصد الكتب المسروقة منها.
- تخصيص أماكن لحفظ متعلقات الموظفين والمستفيدين فيها.
- وضع لوائح داخلية في المكتبات تبين قواعد استخدام المكتبة، وتوضح بالتفصيل كيفية التعامل مع مرتكبي الممارسات غير السوية بها. ويجب إعلان تلك اللوائح في أماكن بارزة بالمكتبة.
- وضع مواد في قانون الدولة تجرم ارتكاب الممارسات غير السوية بالمكتبات، وتضع العقوبات المناسبة لذلك.

المراجع والحواشي

(1) عبدالحليم محمود السيد، . [وآخ]. علم النفس العام. - ط2، مزيدة ومنقحة، 1989. - ص ص34- 35.

(2) جمعة سيد يوسف. النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية: مراجعة نقدية. - القاهرة: دار غريب، 2001. - ص39.

(3) على راشد. الجرائم التي تحصل لآحاد الناس: جرائم الدم والمال. - القاهرة: مكتبة سيد عبدالله وهبه، 1972. - ص23.

Cheng, G. Y. & Lam, L. (1996). Information seeking behavior of health professionals in Hong Kong: a survey of thirty-seven hospitals. *Bulletin of Medical Libraries Association*, 84(1), 32-40.

Hardy, F. C. (1992). *Library services for faculty in an urban university.* New York: Greenland Press.

Hart, R. L. (1997). Information Gathering among the faculty of a comprehensive college: Formality and globality. *The Journal of Academic Librarianship,* 30(1), 21-27.

Henley, J. (1995). Use of information sources by teachers in special education. *Education Libraries Journal*, 38(2), 21-35.

Kyrillidou, M. (1993). A user survey of the English department library at Aristotle University, Thessaloniki, Greece. *In: Academic libraries in Greece: the present situation and future prospects,* edited by Dean H. Keller. New York: Haworth Press, p. 151-196.

Maughan, P. (1999). Library resources and services: A cross-disciplinary survey of faculty and graduate use and satisfaction. *Journal of Academic Librarianship,* 25(5), 354-366.

Ocholla, D. N. (1996). Information-seeking behavior by academics: A preliminary study. *International Information and Library Review*, 28(4), 345-358.

Whitmire, E. (2001). The relationship between undergraduates' background characteristics and college experiences and their academic library use. *College and Research Libraries,* 62(6), 528-540.

Wrice, S. B. (1996). *Faculty perceptions of two urban university libraries: The University of Akron and Georgia State University.* Unpublished Ph. D. dissertation.

4. The library should develop a public relations program for promoting its information services and resources. Guides to information resources and services should be readily available for library users.
5. The library needs to introduce current awareness services. These might be based on the internal resources and through engagement of external vendors, keeping in view the specialized needs of individual faculty members.
6. The library needs to hire an adequate number of suitably qualified librarians who are able to provide better information services. Furthermore, the current library staff should be given training on a regular basis.
7. The library needs to be supported with an adequate budget for improving its collections, services, equipment, and furniture.
8. Facilities such as photocopy machines, computers, and printers need to be made available in sufficient numbers to the library users.

References

Abdel Motey, Y. (1995). Information services in the College of Basic Education in Kuwait: a study of users needs. *Arab Journal of Library and Information Science*, 15(4), 24-34. (in Arabic)

Abdel Motey, Y. (2004). Resources and services of the libraries at the College of Basic Education: Students and library staff perceptions. *Arabic Studies in Librarianship and Information Science*, 9(1), 41-66. (in Arabic)

Abu Azza, A. M. (1993). Information seeking behavior of Tunisian university teachers in humanities and applied sciences. *Alam AlKutub*, 14(4), 389-421. (in Arabic)

Al-Ghamedi, F. (1993). Faculty members use of the King Faisal University. *Arab Journal for Information*, 14(2), 56-72. (in Arabic)

Ashoor, M. S. (1978). *A survey of user's attitudes toward the resources and services of their university libraries in Saudi Arabia*. Unpublished Ph. D. dissertation, University of Pittsburgh.

Baker, R. K. (1996). *Faculty attitudes towards students use of library at a large urban community college*. Unpublished Ph. D. dissertation, Northern Arizona University.

Bancroft, A. F. et al. (1998). A forward-looking library use survey: WSU libraries in the 21st century. *Journal of Academic Librarianship*, 24(3), 216-224.

Budd, John M. (1998). *The academic library: Its context, its purpose, and its operations.* Englewood, Col: Libraries Unlimited.

Circulation and photocopy services are the most frequently used library services. When searching for information, faculty members depend mostly on consultation with librarians and searching card catalog. It was found that faculty members heavily relied on library books for teaching and they relied on periodicals and books for their research. Internet is also considered to be an important source of information for research. Little use was made of audiovisual materials for teaching or research. Use of informal sources such as contacts with colleagues and conversations in professional meetings were also noted to be important for faculty members. These patterns of use of these sources reflect the nature of work in education, which requires dialogue with teachers and other professionals.

Another major observation was that the library lacked resources needed to support research activities of the faculty members. Faculty members used library primarily for textural reasons. It appears that they might feel constrained to use library as an instrument for their instructional activities such as assignment of projects or research-oriented assignments. The library needs to adopt strategies that its resources are integrated with the instructional process and these also support research needs of the faculty.

Recommendations

Based on the findings, the following recommendations are made:

1. Keeping in view our finding about the use skills of faculty members, it is proposed that the library might develop formal and informal training programs in order to make faculty members empowered users. For example, information literacy skills workshops, both for groups and individuals, should be introduced to train faculty members. These should cover search strategies, information resources in the libraries and Internet use.

2. As there exists a great deal of diversity in academic offerings of the College of Basic Education , the library needs to strengthen its collection. This should be guided by a comprehensive collection development policy that should guarantee proper and systematic growth of resources in different media and formats.

3. Library administration should improve physical facilities of libraries. In particular, it should provide special reading areas for faculty members.

comments were received from fifty eight (84.1%) of the respondents who use the libraries . They were concentrated in nine areas. The largest number of responses (55.2%) expressed dissatisfaction with library collections, the primary concern being the need to update and expand the collection. These comments included the need to expand the collection in mathematics, Arts, interior design, educational administration and Islamic studies. In addition to update the foreign periodical collection. Another (32.8%) expressed their dissatisfaction with the library opening hours. A smaller number (29.3%) expressed a lack of special reading areas designated for faculty members. Lack of remote access to the library resources was voiced by (24.1%), problems with photocopy machines (22.4%), lack of professional staff and availability of audio-visual materials (17.2%), lack of current awareness service (10.3%), and (6.9%) expressed their frustration with the inter- library loan service.

Conclusions

One of the most significant findings of this study is that more than half of the faculty members did not use the library. If the faculty members are not encouraged to visit the library, they may not be expected to assign any library-based assignments or projects to their students. This issue deserves close scrutiny of what might be the factors for this high degree of non-use. These might be related to weaknesses in collection, preference to use other libraries, use of their own collection, and the inconvenience of library hours. However, this high degree of nonuse poses a serious question for library management and needs to be critically examined.

Frequency of visits of faculty members and the length of their stay in the library are important indicators of the nature and intensity of its use. Out of those who visit the library, more than half reported that they did not stay in the library for more than an hour. They also reported that they mostly came to the library only to check out some materials or use the photocopy service. It was further noted that few of them searched databases. Likewise, few of them were browsing journals or research materials. Low use of vital resources and facilities by faculty might be attributed to a number of factors. Since a great deal of dissatisfaction was noted for opening hours, it might be one of the inhibiting factors. Other factors might be lack of research skills and awareness of available electronic resources.

being held in the morning do not leave much time to the faculty members to use the library. Local culture and work habits are intertwined in such a way that faculty members, students, and office workers head home at 2:00 p. m. for lunch and then are immersed in social interaction till late at night. Going back to the college in the evening to use libraries, both for the faculty and students, seems difficult unless it is essential. The results showed that even if the libraries were to open for extended evening hours, their use will still be limited except during the later part of each semester.

Use of Non-PAAET Libraries

The respondents were asked if they used other local libraries. One hundred and seventeen (80.7%) of the 145 respondents indicated that they did use other local libraries. This figure consists of 69 users and 48 of the 76 non-users of PAAET libraries. This means that 28 (19.3%) of the 145 respondents do not use any library, PAAET or outside. Sixty-three (53.8%) of these 117 respondents used Kuwait University Libraries. Forty-five (38.5%) of these 117 respondents used special libraries such as the National Scientific and Technical Information Center (NSTIC) and the Arabian Gulf Center for Educational Research. Thirty-six (30.8%) individuals used public libraries. These findings are similar to those of Abdel Motey (1995) that indicated the majority of the faculty members at PAAET obtained their information from other libraries.

The findings that the majority of the respondents use Kuwait University Libraries might be explained by the fact that Kuwait University maintains a College of Education and has very strong collections that match the needs of PAAET faculty members. In addition, the service hours at Kuwait University Libraries are much longer (from 8:00 am.- 9:00 pm.). It appears that there is an urgent need for formal cooperation between PAAET libraries and Kuwait University Libraries in collections development, document delivery and circulation service.

Difficulties faced when using the libraries

At the end of the survey, respondents were asked: "if they faced any difficulty or a problem using the libraries". Each response was coded, grouped together and percentage was determined based on the total number of faculty members who responded to the question. One hundred fifteen

individuals scanned journals while 32 (46.4%) browsed shelves. Twenty (29%) used Internet to find information. Only 11 (15.9%) respondents searched indexes and abstracts. It seems that these respondents are either not aware of the availability and importance of indexes and abstracts or they lack information searching skills. Furthermore, there is a scarcity of Arabic indexes and abstracts.

How do these 69 individuals rank various sources of information in order of their importance to them? Table 8 presents the responses. The data present in this table indicates that respondents mostly depend on books for their information needs. This reflects on undergraduate teaching that is mainly textbook based and lack of research interest on the part of the faculty. It is surprising that databases receive a very low ranking in importance.

Table (8) Ranking of Sources in order of Importance

N = 69

Source	Rank	Number	Percentage
Books	1	58	84.1
Journals	2	10	14.5
AV materials	3	3	4.3
Internet	4	3	4.3
Databases	5	2	2.9
Conference proceedings	6	1	1.4
Newspapers and pamphlets	7	0	0.0

User Preferences Regarding Library Hours

Twenty-five percent of the non-users had indicated that 'inconvenient service hours' was one of the reasons for not using the library. Are there any times of the day that are more suitable to those who use the library? The respondents were asked to specify the time of day they preferred to visit the libraries. A large majority (n = 54, 79.4%) of the users prefer the time from 9:30 a.m. to 1:30 p.m. as compared to only eight (11.8%) individuals who prefer 7:30 to 9:30 a. m. and a small minority of six (8.8%) who would like the library to open between 4:30 and 6:30 p. m. Several factors seem to be working here. Teaching loads at the undergraduate level and all classes

Information access

In order to determine faculty members' information seeking patterns, they were asked to indicate the sources they used to access or locate library materials. As shown in table 7, more than two-thirds of the respondents 48 (69.6%) reported that they used library card catalog. More than half of the respondents, 40 (58%) reported that they consulted with librarians and browsed library shelves for books, while 29 (42%) scanned journals on the shelves. The least used sources were searching electronic indexes and abstracts 16 (23.2%) and searching the Internet 13 (18.8%). More than half of the respondents depended on asking the librarians or browsing the shelves to seek information they needed, implying that they lacked information searching skills.

Again, low or nonuse of databases poses serious questions about library resources and services. This is one of the least used resource and service while it receives major commitment of the financial resources of the library, in addition to its usefulness in research endeavor.

Table (7) Information access sources

(multiple response) N= 69

Access sources	Number of respondents	percentage
Library catalog	48	69.6%
Consulting librarians	40	58%
Browsing library shelves for books	40	58%
Scanning journals on the shelves	29	42%
Searching electronic indexes and abstracts	16	23.2%
Using Internet	13	18.8%

Type of Sources Used and Their Importance

In the light of what has been reported above, it will be of some interest to look at the type of sources these 69 respondents use to find needed information and what importance they give to these sources. Forty-two (60.9%) of the respondents mentioned that they consulted librarians to find information while 41 (59.4%) used the library catalog. Forty (58%)

More than two-thirds (72.1%) of the respondents usually stayed in the library less than one hour during each visit. One-fourth (25%) of them reported staying between 1-2 hours. None of the users stayed in the library for more than four hours. One of the reasons is that libraries lack adequate reading space. It also indicates that the libraries are primarily used for borrowing materials and studying these at home. It also confirms that the libraries do not have the resources and services that would attract the users to stay there longer.

Library Services

Respondents were asked to indicate the frequency with which they used various types of library services on a scale ranging from 'never' to 'very often'. Table 6 lists library services, the frequency, and percentages of respondents. The most frequently used library service (often and very often) was found to be circulation (55.1%) followed by reference service (11.6%) and photocopy (10.1%). These findings are similar to those of Al-Ghamedi (1993) and Kyrillidou (1993). The least frequently used library services are electronic databases, current awareness and the Internet. Only (2.9%) of the respondents indicated frequent use (often and very often) of these services. More than one third of the respondents indicated that they never used these services at all. This is an important finding, implying that the users perceive the PAAET library to be primarily a circulating service. Little use of electronic databases raises a number of questions about the nature of collection, its compatibility with their needs, their use skills, and library service about use promotion and facilitation.

Table (6) Use of library services
N=69

Library service	Never	Rarely	Some-times	often	Very often	No reply
Circulation	4 5.8%	2 2.9%	25 36.2%	16 23.2%	22 31.9%	-
Photocopy	15 21.7%	13 18.8%	14 20.9%	3 4.3%	4 5.8%	20
Internet	26 37.7%	1 1.4%	7 10.1%	2 2.9%	-	33
Reserve	24 34.8%	9 13%	3 4.3%	2 2.9%	-	31
Reference service	18 26.1%	5 7.2%	15 21.7%	4 5.8%	4 5.8%	23
Current awareness	27 39.1%	5 7.2%	5 7.2%	2 2.9%	-	30
Electronic database	29 42%	4 5.8%	6 8.9%	1 1.4%	-	29

Table (4) Frequency of Library Visits

N = 68

Frequency	Number	Percentage
Daily	6	8.8%
Three times weekly	1	1.5%
Twice weekly	10	14.7%
Once weekly	12	17.6%
Three times monthly	1	1.5%
Twice monthly	5	7.3%
Once monthly	15	22.1%
Rarely	18	26.5%

The data presented in this table confirm the results presented in Table 3. More than one -fourth (26.5%) of the respondents 'rarely' visit the libraries. Only 42.6% of them visit the libraries once a week or more. Less than the third (30.8%) visit libraries one to three times a month. Taken together these figures show a limited interest in the library.

Duration of Stay in the Library

The respondents were asked to indicate how long, on the average, they usually stayed in the library during each visit. One of the 69 respondents who used the library did not respond. Table 5 reports the results for the duration of stay in the library.

Table (5) Duration of Stay in the library

N = 68

Duration of Stay	Number	Percentage
Less than 1 hour	49	72.1%
1-2 hours	17	25%
3-4 hours	2	2.9%
More than 4 hours	0	0.0

Table (3) Reasons for Non-Use of the Library

N = 76 (multiple response)

Reasons for Not Using Libraries	Rank	Number	Percentage
The libraries do not have materials that I need	1	53	69.7%
Use other libraries outside PAAET	2	48	63.2%
Use my own collection	3	45	59.2%
Don't know about library services	4	21	27.6%
Inconvenient service hours	5	19	25%
Lack of time	6	7	9.2%

It is not surprising that a majority (70 %) of the non-users claim that their libraries do not possess the materials that they need. Their claim is further confirmed by 63.2 % of the non-using respondents who prefer to use non-PAAET libraries and those 59.2 % who depend on their personal collections. Similar findings were reported by Kyrillidore (1993) about Greek faculty who indicated that the materials that they needed were found elsewhere. It is heartening to note that 'lack of time' is not a real problem for these non-users. 'Inconvenient service hours' are negatively affecting a good number of these respondents. However, if the PAAET library resources and services were suitable to meet the needs of those 48 respondents who were using outside libraries, the number of PAAET library users would have jumped to 80.7% instead of the present 47.6%. This is a very critical but easily correctable situation that PAAET management must take a serious note of.

Frequency of Library Visits

How often the respondents visit their libraries is, to a certain extent, indicative of their interest in their resources and services. Table 4 presents the responses given by 68 of the 69 users.

Reasons for Using the Libraries

The respondents were asked to mark on a checklist the frequency with which they were engaged in six library activities on a scale ranging from "very often" to "never". Table 2 lists the activities and the frequency and percentage of respondents reporting various levels of engagement in these activities.

As shown in table (2), the most frequent use of the library (defined as often and very often) was seeking information for research (47%), followed by reading and browse through library collection (40.5%). This result is consistent with that of Maughan (1999) and Bancroft et al. (1998) which indicated that faculty members primarily use the library for browsing and research purposes. Then, seeking information to prepare for lecture and course work (34.7%). Consulting librarians on how to find information also a common activities (27.5%). None of the respondents use the libraries for 'Professional' or 'Personal' development. The data presented above suggest that library collections of PAAET are weak and that reference service need to be improved.

Table (2) Reasons for Using Libraries

N=69 (Multiple responses)

Reason for Using Libraries	Very often	often	Some-times	Rarely	Never
Seeking information for research	29 42%	4 5.8%	19 27.5%	8 11.6%	9 13%
Reading or browsing	19 27.5%	9 13%	24 34.8%	7 10.1%	10 14.5%
Seeking info for lectures	19 27.5%	5 7.2%	29 42%	5 7.2%	11 15.9%
Consulting librarians	12 17.4%	7 10.1%	22 31.9%	7 10.1%	21 30.4%

Reasons for Not Using PAAET Libraries

The respondents who did not use the PAAET libraries were asked to state their reasons for not doing so. Table 3 lists the reasons given by 76 non-users.

by those from education (Education, Educational Technology, and Art Education combined together) with 63.6%. Non-users predominate in most of the other departments. Surprisingly, none of the English Language faculty members reported using the libraries.

Table (1) Use of PAAET Libraries by Department

Department	Number	Yes (%)	No (%)
Interior Design	3	3 100%	—
Library and Information Science	15	14 93.3%	1 6.7%
Educational Technology	4	3 75%	1 25%
Art Education	11	8 72.7%	3 27.3%
Education	18	10 55.6%	8 44.4%
Domestic Economics	2	1 50%	1 50%
Mathematics	8	1 50%	4 50%
Social Science	7	3 43%	4 57%
Arabic Language	14	6 42.9%	8 57.1%
Islamic Studies	7	3 42.9%	4 57.1%
Science	17	6 35.3%	11 64.7%
Physical Education	20	6 30%	14 70%
Music Education	7	1 14.3%	6 85.7%
Psychology	7	1 14.3%	6 85.7%
English Language	5	—	5 100%
Total	145	69	76

It is well known that PAAET library collections in Library and Information Science are stronger than other disciplines. Another factor could be the nature of study in these professional disciplines that require frequent library use. English language faculty is not inclined to visit the libraries because the collection in this area is weak. The same is true of Music Education and Psychology. Another factor might be due to the temporary closer of some sections of the men's library at Al-Adailia campus.

The draft questionnaire was reviewed by several librarians and library and information science faculty members at Kuwait University and revised in the light of comments received. It was then translated into Arabic. Three faculty members from PAAET, who were not part of the study, reviewed the Arabic version of the questionnaire for the purpose of clarity and proper language structure. Then a pilot study, in which the questionnaire was pre-tested on 22 faculty members, was conducted to assess the instrument's validity. As a result of the pilot study, several questions were revised to make them easier to understand. The authors sought and received permission from the assistant Dean for Academic Affairs to distribute the questionnaire.

The population of the study consisted of 232 full-time faculty members who taught in the fifteen academic departments of the College of Basic Education. The data were collected in October-December 2003. One hundred and forty-five completed and usable questionnaires were returned with a response rate of 43.7 % that is considered good.

Findings and Discussion

Demographic Characteristics of Respondents

Of the 145 respondents, predominantly male (73.1%), 81 (55.9 %) were Kuwaitis and 64 (44.1%) non-Kuwaitis. Seventy-nine (45.5%) of the participants indicated that they had 16 years or more of teaching experience. A majority 89 (61.4%) of the respondents held the rank of assistant professor, 16 (11%) associate professor, 11 (7.6%) full professor, 20 (13.8%) lecturer, and 9 (6.2%) teacher.

Use of PAAET Libraries

Seventy-six of the 145 (52.4%) respondents reported that they did not use PAAET libraries as compared to 69 (47.6%) who used them. It is not unusual to find this low level of library use by the faculty in undergraduate institutions in developing countries.. This finding is consistent with that of Al-Ghamidi (1993) who reported poor use of the university library by the faculty members at King Faisal University in Saudi Arabia. The figures in Table 1 display an interesting pattern. If one ignores the three Interior Design faculty members who used libraries only once a month, the most active users came from Library and Information Science (93.3%) followed

depends on asking the librarians to locate information, use other libraries outside PAAET to satisfy their information needs, and in general they are not satisfied with the libraries facilities and services. The study also showed that inadequate library buildings, collections, library budget, and lack of cooperation with other libraries are major problems facing the libraries at PAAET.

Kuwait is deficient in terms of studies of faculty library use. It was considered imperative and timely to conduct such a study that would, hopefully, reveal the real situation and, if need be, lead to improve library resources and services at PAAET.

Purpose

The purpose of this study was to investigate the library use and information seeking patterns of the faculty members at the College of Basic Education at PAAET. A better understanding of the library use patterns will help develop a suitable system of services by improving information resources and services for this faculty. The study will seek answers for the following questions:

1. What are the patterns of library use?
2. What are the reasons for the use and nonuse of the library?
3. What type of sources do faculty members use and how important they think these sources are?
4. Which service hours respondents consider as convenient?
5. Which non-PAAET libraries do the respondents use?
6. What difficulties do faculty members face when they use the library?

Methodology

This study used descriptive survey method. A four-page questionnaire, based on information gathered from similar studies, was designed to collect relevant data. The questionnaire consist of open and close-end questions covering demographic information, frequency of library use and duration, use of library services, methods used to locate information, types of information sources used and their importance, reasons for use and non-use of the library, and problems faced when using the library.

university library. Most of them used either their own collections or other libraries. An earlier study of three Saudi universities Ashoor (1978) concluded that resources and services at these libraries were inadequate to fulfill the needs of their faculty members.

Hart (1997) reported highly active information gathering activity among the faculty of the State University of New York in Fredonia. Formal sources of information were perceived to be more important than informal sources and use of books and journals varied in different disciplines. Henley (1995) studied the use of information sources by special educators and reported poor use of information resources by teachers and social scientists in general. Results revealed that special educators paralleled the information-seeking behavior of mainstream teachers. Informal rather than formal channels were used in order to keep up to date. Teachers' knowledge and use of secondary sources of information were limited as was their usage of libraries. They were constrained by lack of time and knowledge of what was available.

In view of the information needs of academic communities, some researchers have come out with different points of view and research findings. Abu-Azza (1993) found that in relation to teaching purposes, medicists, physicists and chemists usually acquired their desired information from informal sources more than formal sources. On the other hand, other faculty members usually relied on formal sources such as periodicals, reference books, dissertations, and bibliographies. In addition, he found that the nature of the program affected the degree of usage of both formal and informal resources. While physicists used formal and informal resources more frequently than chemists and medicates, chemists seemed to be less acquainted with these resources than their coordinators. That was due to the nature of their discipline that prompted them to prefer applied works.

Abdel-Motey (1995), studied the information need of students and faculty members at the Faculty of Basic Education at PAAET. The findings showed that students and faculty members were not satisfied with library facilities and services. Furthermore, most faculty members use other libraries outside PAAET to satisfy their information needs. In another study Abdel-Motey (2004) investigated the students' and library staff perception towards library facilities and services. The findings showed that the majority of students

regularly require their students to use the library. Only 40% of them believed that their teaching methods required their students to use the library occasionally. This finding was confirmed by 43.2% of the students who stated that their teachers asked them to do additional reading only occasionally.

Faculty members use libraries for a variety of reasons. Bancroft et al. (1998) conducted a survey of library use at Washington State University to determine user requirements and expectations. The faculty members visited the library primarily to conduct research and to browse through new materials. They were generally satisfied with the services and resources available, but expected an improvement in journal collections. Maughan (1999) found that 66% of the faculty browsed the shelves regularly to search for information. It was also reported that about 60% of the faculty were unaware of the library's instructional services.

Cheng and Lam (1996) conducted a study of information seeking behavior of health professionals in Hong Kong and they reported that the reasons for seeking information included keeping oneself up to date, writing papers for conferences, preparing for coursework, further education, preparing for lectures and talks or seminars, undertaking research, and solving some work related problems. Another study reported that 84% of the faculty at a Greek university visited the library to borrow materials and 40% of them sought assistance from librarians. Sixteen percent of the faculty did not use the library at all. They indicated that the materials that they needed were found elsewhere Kyrillidou (1993).

Ocholla (1996), who studied the academics of the Moi University in Kenya, found that although they heavily depended on textbooks, they displayed a great interest in current and research-oriented information sources. Lack of awareness of information services and resources available at the university library contributed to limited access and use of the information resources. The study concluded that despite shortage of relevant information sources at the university library, academics still depended on the library for their information needs. Al-Ghamedi (1993) conducted a study on the library use by the faculty members at King Faisal University in Saudi Arabia. The findings showed poor use of the university library by the faculty. It was found that 33.7% of the faculty members never used the

Institute of Telecommunication and Navigation, Institute of Electricity and Water, Industrial Training Institute, Nursing Institute, and Parallel Education Schools and Professional Development Center. PAAET has two fully-fledged separate facilities, one for men and one for women for each of these colleges.

It has a decentralized library system, consisting of Educational Resources Administration and seventeen campus libraries serving different areas with separate libraries for males and females. The total library collection has more than 130,000 volumes. In addition, it has several CD-ROM databases and is also connected to the Internet. Arabic collections are indexed according to the Dewey Decimal Classification system while English collections are indexed according to the Library of Congress classification system. Its operations are automated, using Horizon package, an integrated library system. The primary user group consists of 820 faculty members and 16,000 students.

In modern institutions of higher learning, libraries play a central role in teaching, learning, and research processes. Faculty members who play a significant role in the pursuit of knowledge need to continuously and vigorously use various information resources and services that are related to their teaching and research work. This way they also serve as a role model for their students. It has also been observed that faculty at undergraduate institutions spend less time on research and publishing because they are likely to have heavier teaching loads (Budd, 1998, p. 275). In such a situation, faculty members seek library support more for the purpose of teaching than for currying out research. However, effective use of library resources and services by the faculty and students has remained a matter of concern for both the university and library management.

Related Literature

Several studies have concluded that the perceptions and use of library services and resources by the faculty members have a direct impact on their students' library use Hardy, (1992), Baker (1996), Wrice (1996). Whitmire (2001) concluded that library use by undergraduate students can be predicted by the student-faculty interactions, active learning, and engaged writing activities. In an interesting study of three Saudi Arabian universities, Ashoor (1978) found that about 70% of the faculty members did not

English Section

Library Use and Information Seeking Patterns of the Faculty Members of the College of Basic Education at PAAET

Husain A. Al-Ansari, Ph.D
Library and Information Science Department
Kuwait University, Kuwait.

Dawoud Al-Jauhar
Library and Information Science Department
The Public Authority for Applied Education and Training, Kuwait.

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate the information seeking and library use patterns of the faculty members at the College of Basic Education at the Public Authority for Applied Education and Training (PAAET) in Kuwait. Data were gathered from 145 faculty members out of 332 full-time faculty members employed at the Faculty of Basic Education. Results indicate that more than half of the respondents did not use the library. The results also indicate that the library was most frequently used for reading and browsing and seeking information for research. The majority visits the library once a week and stay less than one hour. When searching for information faculty depend mostly on library catalog, consult with librarians and brows library shelves. The most frequently used library services are circulation and photocopy. Faculty members relied heavily on books for teaching and relied on periodicals and books for their research. informal information sources are also important. Based on these findings several recommendations for improvement were made to improve the library system at PAAET.

Introduction

The Government of Kuwait established the Public Authority for Applied Education and Training (PAAET) in 1982. The Applied Education sector of PAAET consists of four colleges, i. e., Basic Education, Health Sciences, Technological Studies, and Business Studies. The Training sector includes:

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 25 No. 2 April 2005

Contents

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspondence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETARY
USAMA SALAMA AHMED

CONSULTANTS

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 25, No.2
April 2005





السنة الخامسة والعشرون - العدد الثالث
يوليو 2005م / جماد أول 1426 هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا

السنة الخامسة والعشرون | العدد الثالث | يوليو 2005م | جماد أول 1426هـ

في هـذا العـدد

دراســـات :

تقارير:

مراجعات أطروحات:

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض -ص.ب: 10720 (الرياض) 11443- فاكس (009661) 4657939

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة - 4 ش الفرات - المهندسين
ت: 3376579 - 7609971
فاكس: (00202) 7609457

الاشتراك السنوي:

☆ 120 ريالاً سعودياً بالمملكة
☆ 45 دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.
☆ 100 جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

قواعد النشر

1 - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير 1981م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

2 - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

3 - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

4 - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود 100 كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.

5 - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرفية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

6 - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

7 - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

8 - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي.

9 - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

10- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

11- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

12- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

13- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

14- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.

15- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: 10720 - الرياض: 11443 - المملكة العربية السعودية

للبحث في جميع أعداد المجلة السابقة منذ صدورها في يناير عام 1981 يمكن زيارة موقع:

www.cybrarians.info



أضواء على مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات

دراسة دلفي مقارنة (1)

د. ناريمان إسماعيل
أستاذ علم المعلومات المشارك
جامعة الإمام محمد بن سعود
(معارة من جامعة الإسكندرية)

ملخص :

دراسة لآراء ووجهات نظر الخبراء الأجانب والعرب اعتمدت على أسلوب دلفي كمنهج أساسي، وركزت على ثلاثة جوانب هي: التحول من نموذج المكتبة التقليدية إلى المكتبة الافتراضية؛ التحول من المدخل الفني التقليدي إلى المدخل الذي يدور حول المستفيد؛ المهارات والأدوات المطلوبة من المهنيين في علم المعلومات، وذلك لإعادة هيكلة طبيعة وصورة مهنة المكتبات والمعلومات خلال القرن الحادي والعشرين.

أولاً: مقدمة:

لقد كان للتطور السريع في حقل تكنولوجيا المعلومات وإدخال خدمات المعلومات التشابكية دافعاً للتعرف على مراجعة شاملة لتطور مهنة المكتبات والمعلومات، لقد غيرت تكنولوجيا المعلومات التي استحدثت خلال الربع الأخير من القرن الماضي من التحول الجذري في إتاحة المعلومات خاصة للمستفيد النهائي، ومن بين هذه التكنولوجيا قواعد البيانات الإلكترونية وخدمات الخط المباشر والأقراص المكتنزة وأخيراً شبكة الإنترنت، ومع ذلك فإن الفيض الهائل لنمو المعلومات يتطلب توفير خبرات أكبر في استرجاع وتحليل المعلومات ذات العلاقة، كما انتشر حقل المعلومات خارج المكتبات ومراكز المعلومات وتحول إلى صناعة تبيع وتنظم وتجهز المعلومات.

وفي هذه الفترة المتميزة بالتغيير المستمر، تحول دور المكتبات التقليدي في العالم كله من الحفظ والفهرسة والتصنيف وخدمات القراء إلى محاولة الملاءمة مع التحديات المعلوماتية

التكنولوجية المستمرة وتغيير مناهج مدارس المكتبات والمعلومات بناء على ذلك، كما ظهرت العديد من الدراسات البحثية الأكاديمية التي تتوقع تغييرات في المهنة. ومن بين الأسئلة المحورية التي تدور في هذا النطاق:

1- هل ستؤدي الإتاحة السهلة للمعلومات إلى استبعاد الحاجة إلى الأمناء كوظائف وسيطة بين المؤلف والمستفيد؟

2- هل ستتحول المكتبة التقليدية إلى كيان افتراضي حيث توجد معظم المعلومات في صيغة أو شكل إلكتروني؟

والافتراضات Assumptioms التي وضعت في هذه الدراسة هو أن الوب web ليس بديلاً عن المكتبة وأن الحاجة ستظل قائمة للمكتبات والأمناء لمعاونة المستفيدين ومسايرة البيئة المعلوماتية المتغيرة حيث لم يعد موظفو الخدمات المرجعية يقضون وقتهم خلف مكاتبهم لتقديم الخدمة للمستفيدين، بل أصبحوا مهيئين لأداء عملهم في الفضاء الكون ولذلك لابد أن يلحق التغيير مهنة المكتبات والمعلومات وأن على مدارس المكتبات أن تستجيب لهذه التطورات وتغير في برامجها الدراسية، وقد يكمن السبب الرئيسي للتغيير في المكتبات هو الإنترنت، حيث يحتوي الوب على كميات ضخمة من المعلومات غير المنظمة والتي يبدو للوهلة الأولى أنها يسيرة الاستخدام ولكنها قد تكون مربكة أيضاً وذلك للأسباب التالية:

1- أن الكمية الضخمة من المعلومات المسترجعة التي يمكن أن يحصل عليها المستفيد من الإنترنت توحي إليه بأنه قد وصل إلى عمق المعلومات المتصلة بموضوع اهتماماته..
وليس ذلك صحيحاً لأن نسبة المحتوى الرقمي المتاح صغير جداً بالمقارنة بكمية المواد المطبوعة المتاحة، هذا إلى جانب أن الكثير من المصادر المطبوعة كبيرة الحجم وتحويلها الرقمي الكامل أمر غير ممكن.

2- الكثير من المواد المتاحة على الوب web لايتواءم مع معايير الصحة المقبولة، فهناك كمية كبيرة من مواد الوب يتم نشرها بواسطة الأفراد، دون أن تمر على مراجعة الزملاء أو ارتباطها بمؤسسات بحثية معروفة.

3- هناك تنظيم وتركيب للمجموعات في حده الأدنى، حيث تعتمد المعلومات المسترجعة بواسطة الباحث من الإنترنت على كفاية محركات البحث وقواعد البيانات المستخدمة وعلى مهارات المستفيد في استخدامه (Griffiths, J., 1999).

ومن الممكن أن هذه الصعوبات البحثية المعاصرة تشير إلى أهمية الأمناء ذوي المهارات والتخصص في إدارة واسترجاع وترشيح وتقييم المعلومات، والكثير من الباحثين المعاصرين يبدءون بحث الإنتاج الفكري المطبوع أو الإلكتروني بأنفسهم ثم يلجأون إلى المهنيين في المعلومات والمكتبات للمعاونة والمشورة عندما يقعون في شباك فيض المعلومات غير المتصل باحتياجاتهم (Schulman, 1998).

وهناك مكونان أساسيان لمهنة علم المكتبات والمعلومات:

أولهما: هو مجموعة المعلومات في شكلها المكتوب أو المطبوع أو الإلكتروني.

ثانيهما: المحتوى الفكري أي المهارات التي يتمتع بها العاملون وترجمتها إلى أنشطة الفهرسة والتكشيف والخدمة المرجعية، وإذا نظرنا إلى المكتبة كمفهوم وليس كمكان فسنفتح بذلك تفكيرنا حول الأدوار المستقبلية للمهنيين في المعلومات والمكتبات.

وتضم الدراسة الحالية شقين أحدهما تم خلال الأعوام (1998- 2000م) حيث شارك أربعون خبيراً من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا وإسرائيل في هذا المسح ونشرت عام 2000م (Aruchson- Arbi & Bronstein, 2000) أما الشق الثاني فقد تم في الوطن العربي عام 2002- 2003م عن طريق البريد الإلكتروني E- Mail لخبراء عرب في المكتبات والمعلومات بلغ عددهم ثلاثين خبيراً من مصر والسعودية والكويت وقطر والبحرين وليبيا وسوريا والأردن. . وقد استخدم أسلوب دلفي كمنهج أساسي في هذه الدراسة بشقيها الأجنبي والعربي التي ركزت على ثلاث جوانب هي:

1- التحول من نموذج المكتبة التقليدية إلى المكتبة الافتراضية Virtual Library.

2- التحول من المدخل الفني التقليدي للمدخل الذي يدور حول المستفيد User- centered.

3- المهارات والأدوار المطلوبة من المهنيين في علم المعلومات.

وقد سئل المشاركون في الدراسة لترتيب الرغبة Desirability والاحتمالية Probabilty لبياناتهم المتعلقة بوظائف المكتبات والمهارات والأدوار المنوطة بمهن المكتبات والمعلومات. وقد هدفت هذه الدراسة إلى الإفادة من نتائجها ونتائج الدراسات الموازية في الإنتاج الفكري العربي والتي تعالج نفس القضايا وذلك لإعادة هيكلة طبيعة وصورة مهنة المكتبات والمعلومات خلال القرن الحادي والعشرين كمهنة عالمية.

ثانياً- الدراسات السابقة في الإنتاج الفكري:

تعالج مراجعات الإنتاج الفكري المتصل بمستقبل مهنة المكتبات والمعلومات جوانب متعددة في تحول المكتبات من النموذج التقليدي إلى النموذج الافتراضي وهذه تشمل:

أ- المعوقات المالية أي التكاليف المتزايدة لاقتناء المجموعات واشتراكات الدوريات والقيام بالخدمات الفنية (Neal, J., 1996).

ب- إعادة هيكلة المكتبة للتحول إلى مؤسسة تتمحور حول المستفيد النهائي (Basefsky, S., 1999) وقد تناولت كاثي ميللر Kathy Miller هذه الجزئية في دراستها بعنوان كيف تكيفون وظائفكم؟ حيث وجهت كاثي النصح للعاملين في المكتبات والمعلومات أن يركزوا على المستفيدين وخدمتهم ويكونوا قادرين على تعليمهم وتدريبهم على الطرق السليمة والدقيقة للوصول إلى المعلومات وأن يطوروا دورهم من مجرد وسيط بين المستفيد ومصادر المعلومات إلى معلم ومدرب ومرشد حتى يحافظوا على مهنتهم، حيث بدأت بعض الشركات والمؤسسات المعلوماتية وكذلك موزعو المعلومات وقواعد المعلومات بمنازعة أخصائي المكتبات والمعلومات في وظيفتهم وبدءوا هم أنفسهم يركزون على المستفيدين أو المستفيد النهائي من خدمة المعلومات مما بات يشكل تهديداً لمهنة المكتبات وأصبح على أخصائي المكتبات والمعلومات أن ينهضوا ويسارعوا حتى لاتؤول المهنة إلى الإندثار. (Miller, K., 2000, p.6).

ج- وضع نماذج لمكتبات المستقبل (Borgman, C.L. 1997) كالمكتبة الوسيطة Hybrid والذي يعكس مفهوماً أكثر منه كياناً مادياً فعلياً، أي أن نموذج المكتبة الوسيطة توجد على الخط مابين المكتبة التقليدية والرقمية، أي حيث تستخدم كلاً من المصادر الإلكترونية والورقية، كما تستخدم تكنولوجيات من مصادر مختلفة، هذا إلى جانب محاولة تطبيق النظم والخدمات المتكاملة في كل من البيئة الإلكترونية والمطبوعة (Garrod, P. 1999).

ويمكن الإشارة أيضاً إلى التطورات التي تعيشها المكتبات نتيجة لاستخدام تقنيات المعلومات المتقدمة، ونمو قدرات المستفيدين على الوصول إلى المعلومات من مواقعهم واسترجاعها ومعالجتها، هذا إلى جانب تزايد مقتنيات المكتبة من موارد المعلومات وتنوعها، بحيث جسدت الانتقال من المكتبة التقليدية إلى المكتبة المهيبرة Hybrid وكذلك التحول الذي انتقل من مكتبة كانت تركز على أتمتة العمليات الداخلية إلى منظمة مُبدعة موجهة أكثر لخدمة المستفيدين، هذا بالإضافة إلى مستقبل المعلومات الورقية (المطبوعة) واستمرارية بقائها المتوازي مع وجود المعلومات الإلكترونية في المكتبة الوسيطة (Find, S., 1999).

وعلى جانب آخر هناك من يؤكد أن المكتبة التقليدية قد انتهت، وأنه لاوجود لأي مكتبة بدون تبني تكنولوجيات العصر الحديثة ولكن مع التروي وعدم الاندفاع حيث أن المكتبات تواجه تحديات من النواحي الاقتصادية كمشكلة المكان المطلوب لوضع المصادر وكذلك الخيار الصعب في التفضيل بين الوسائط المختلفة لتقديم الخدمات المعلوماتية فأيهما يشتري على شكل كتاب وأيهما يشتري على شكل أقراص مدموجة، كل ذلك يحتاج إلى مهارات معلوماتية وأدوار مهنية جديدة لأخصائي المكتبات في المستقبل، وهذا مافرض التغيير على أقسام المكتبات والمعلومات بتخريج مؤهلين للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة وأن عملهم لن يقتصر فقط على المكتبات التقليدية، بل أن هناك الكثير منهم سيكون اختصاصي معلومات للبث المباشر (Gibbarlli, P., 1996, P.521).

وهذا مايؤكده تسارع المهنيين في المكتبات والمعلومات خلال النصف الأخير من القرن العشرين لاستخدام المستحدثات التكنولوجية من الميكروفيلم وقواعد البيانات على الخط المباشر والأقراص المدموجة ثم الإنترنت، وقد استدعى هذا التأثير التكنولوجي ضرورة التحول الجذري للمهنيين في المعلومات لاكتساب المهارات والكفاءات اللازمة لمواجهة هذا التحدي (Agada, j. 1996, p366)، ومن بين القضايا المهمة في الإنتاج الفكري هي تسويق مهارات ووظائف المعلومات الفريدة للأمناء (Jackson & Chey, 1997) وفي هذا الصدد اقترح فيليب باردن Barden في دراسته عن "تدريب وتطوير مهارات العاملين في حقل المكتبات والمعلومات لمواجهة متطلبات المستقبل" برنامجاً للتدريب والتنمية للعاملين في المعلومات من منظور أنهم سيساهمون بصورة رئيسية في تطورات وصياغة القرن الحادي والعشرين وذلك من خلال عدة أبعاد هي:

* المهارات التقنية وإدارة الشبكات بالإضافة إلى تحليل الاحتياجات الشبكية للمستفيدين وإدارة موارد معلومات المنظمات التي يعملون فيها.
* العناية بالمستفيدين وتعني أن ما يقدمه العاملون في المعلومات يوائم احتياجات المستفيدين المعلوماتية وأن الحوار المستمر مع المستفيدين يطور من أداءهم.
* إدارة الوسائل واختزانها واسترجاعها وتعني استيعاب معالجات العاملين في المعلومات للأوعية المطلوبة من كتب ومسلسلات وأقراص مدموجة والتسجيلات المرئية والدوريات الإلكترونية المتاحة بالإنترنت.

ويؤكد باردن Barden أن تدريب وتطوير مهارات العاملين يعد مطلباً أساسياً في سعي العاملين في المعلومات باستمرار إلى مواكبة التطورات في تقنية المعلومات وتنمية مهاراتهم في التعامل معها وخدمة المستفيدين (Barden, ph., 1997).

إن عصر الإنترنت يقدم للمهنين في المكتبات والمعلومات فرصاً جديدة للقيام بأدوار جديدة بل والقيام بوظائف جديدة خارج جدران المكتبات من بينها:

أ- **الدور التعليمي** (Douglas, G. 1999) إلى جانب أن المكتبة تعد من أوائل المؤسسات التي قدمت الإنترنت للجمهور العام بالمكتبة العامة أو المدرسية، بل وعدلت أسماء الكثير من المؤسسات إلى (المكتبة والإنترنت) (Crosby, O., 2000).

ب- **الدور الإداري** (Garrod, 1999 & Crosby, 2000) ويقوم هؤلاء الباحثون بالعديد من الوظائف التعليمية والإدارية كبناء المصادر وتعيين الموظفين، والتسويق والاستجابة لاحتياجات الزبائن، ويشبه البعض هذا النشاط الإداري بما يقوم به مدير مطاعم ماكدونالد (Kinnell, M. 1996).

كما تتوجه كثير من الدراسات إلى تأثير الإنترنت ومواقعه Sites على طبيعة المهنة ودور المهني في المعلومات والمكتبات، وتشير بعض هذه الدراسات إلى كيفية إسهام الأمناء والمهنيين في جعل الإنترنت أكثرفعالية سواء بالنسبة لبناء المواقع أو تركيب البيانات التي تقوم بتشغيل المواقع (Garrod, 1999; McQueen, 1999).

ويذهب جودرهام (Gooderham, M., 1999) إلى أن أكثر من 60% من خريجي المكتبات والمعلومات يعملون في وظائف نظم الحاسبات، تصميم الإنترنت وإدارة التسجيلات الإلكترونية. وبالمقارنة فيذهب كل من جريجوري وراميريز (Gregory, V.& Ramirez, W. 2000) في المسح الذي أجروه لاتجاهات وظائف خريجي المكتبات والمعلومات إلى أن 92,7% منهم يعملون في المكتبات بل وذهب الباحثان تيريل Terrell وجريجوري (Terrell, T.& Gregory, V.2001) بعد من الدراسة السابقة إلى أن 98,1% يعملون بالمكتبات. ومما يذكر أن هناك مشروعاً تم في الولايات المتحدة تحت اسم كاليبر KALIPER وهي حروف اختصار لاسم المشروع عن تجديد تعليم مهن المكتبات والمعلومات بالاشتراك مع جمعية تعليم المكتبات (Kellog ALISE Information Profession and Education Renewal Project) حيث أجرى البحث بين عامي (1998/ 2000) بواسطة عدد عشرين من الباحثين من ثلاث عشرة قسم ومدرسة للمكتبات والمعلومات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإنجلترا للتعرف على طبيعة ودرجة التغييرات الأساسية في المناهج وكانت نتائج هذا المشروع الأساسية هي:

1- لوحظ انه إلى جانب دراسات المكتبات كمؤسسات وعملياتها الفنية فإن المناهج تتوجه إلى البيئة المعلوماتية والمشكلات المعلوماتية العريضة.

2- على الرغم من أن مناهج مدارس المكتبات والمعلومات استمرت في الاستعانة بتخصصات ومجالات أخرى، إلا أنه لوحظ التركيز Distinct Core على مقررات تدور حول المستفيد.

3- الاستثمار وإدخال برامج تكنولوجيا المعلومات في زيادة مستمرة في هذه المدارس.

4- هناك تجارب متعددة عن تخصص الطلاب في بعض مواد المكتبات والمعلومات.

5- تقدم البرامج التعليمية في أشكال مختلفة لزيادة درجة مرونة العملية التعليمية.

6- امتداد التعليم إلى المرحلة الجامعية الأولى فضلاً عن درجات الماجستير والدكتوراه (Durrance, J.& Pettigrew, K. 1999; KALIPER REport 2000)

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة التي بين أيدينا سوف لا تراجع التغييرات في المناهج الدراسية في مدارس المكتبات والمعلومات، إلا أنها ستختبر نتائج فريق دلفي بالمقارنة بنتائج مشروع كاليبر في أمريكا وبعض الدراسات التي تمت في الدول العربية خاصة مصر والسعودية والكويت والمغرب وغيرها (ناريمان متولي/ فتحي عبدالهادي/ أمين المرغلاني..) ويكاد يغطي الإنتاج الفكري العربي كل هذه الجوانب السابقة انطلاقاً من دراسات ميدانية عن واقع ومستقبل مهنة المعلومات والمكتبات والتأثيرات التكنولوجية عليها وعن التحول إلى التركيز أيضاً على المستفيد العربية ومشكلاته.

وستشير الباحثة إلى جانب المصادر العربية المذكورة ضمن مراجع هذه الدراسة إلى ندوة المكتبة الرقمية (الإلكترونية) التي عقدت بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة من (10- 11 صفر 1423م الموافق 23- 24 إبريل 2002م). وكانت هذه الندوة تحت رعاية جمعية المكتبات والمعلومات السعودية. وقد قدمت أوراق عمل لهذه الندوة تتناول المكتبة الرقمية وهو مايتفق مع الدراسة الحالية حيث أشار عبدالوهاب بن محمد أبا الخيل في ورقته البحثية بعنوان (المكتبة الرقمية "الإلكترونية" بين النظرية والتطبيق) إلى أن المكتبات الرقمية لاتزال في بداية مشوارها وتواجه تحديات كبيرة من النواحي الإدارية والتنظيمية أو حتى من ناحية الغموض الذي يعتري مفهوم المكتبة الرقمية وتداخله مع مصطلحات أخرى قريبة منه مثل المكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية Virtual Library، والمكتبة المهيبرة Hybrid Library، وأشار الباحث إلى أن هناك حاجة لمزيد من الدراسات والبحوث والندوات والمؤتمرات لاسيما في الوطن العربي حتى تتضح الفكرة بشكل أفضل (عبدالوهاب أبا الخيل: 2002، 1).

وفي عدد خاص أيضاً من مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (صدر في يناير 2002) حيث شمل دراسات متنوعة عن مكتبة المستقبل (المكتبة الافتراضية/ الإلكترونية/ الرقمية) لاسيما من الجوانب التي تركز عليها الدراسة التي بين أيدينا ومن هذه الدراسات المشمولة:

* مكتبة المستقبل (محمد فتحي عبدالهادي).
* المكتبة الإلكترونية وأثرها على العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات (مبروكة عمر المحيريق).
* النشر الإلكتروني (هدى محمد باطويل).
* مكتبة المستقبل (سمير عثمان).
* تكنولوجيا المعلومات وتحديات القرن الحادي والعشرين (إبراهيم عبدالموجود حسن).
* الكتب الإلكترونية (أندرو كوكس وهبة محمد).
* فهرسة مصادر المعلومات الإلكترونية (رنده إبراهيم).
* الإنترنت وبحوث الوصف والتحليل الموضوعي والاسترجاع في الإنتاج الفكري الحديث للمكتبات والمعلومات (ناريمان متولي).
* الأطفال والإنترنت (شريف اللبان).
* نحو مساق دراسي لتعليم قضايا المكتبات الرقمية (أماندا سبينك، ترجمة عبدالرحمن فراج).

وتشير الباحثة إلى بعض المقتطفات التي تعكس بعض الدراسات العربية عن المجالات الثلاثة التي تدور حولها هذه الدراسة:

أ- عن تحول المكتبات التقليدية إلى المكتبة الافتراضية كتب (أ.د محمد فتحي عبدالهادي: مجلة الاتجاهات الحديثة، يناير 2002، ص 7) هل يمكن أن تختفي المكتبات الورقية التي تكونت على مدار مئات السنين في المستقبل؟ نرى أن المكتبات الورقية لن تختفي كلية في المستقبل القريب على الأقل، ذلك لأنه يكاد يكون من المستحيل تحويل كل هذا التراث "**الورقي**" إلى تراث "**رقْمي**"، وحتى إن كان ذلك ممكناً من الناحية الفنية فإنه غير مقبول من الناحية الاقتصادية، أيضاً مازال هناك جمهور كثير يتعاطف مع الورق ويجدون متعة في التعامل معه، وقد استكمل أ.د فتحي عبدالهادي رؤياه بمقالة

عن تأهيل وتدريب القوى العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمصر: دراسة ميدانية (محمد فتحي عبدالهادي، 2004).

ب- عن التحول من المدخل الفني التقليدي للأمناء إلى المدخل الذي يدور حول المستفيد (أ. د مبروكة عمر المحيريق: مجلة الاتجاهات الحديثة، يناير 2002- ص 14) تذكر الدكتورة مبروكة.. "كما أن عدد موظفي المكتبة وحجم محتوياتها ستناقص، وأن بقية أمناء المكتبات سيكون اهتمامهم منصباً فقط على خدمة الأفرد والجماعات، بدلاً من تضييع وقتهم في الأعمال المكتبية الروتينية، وبذلك ترتفع أهمية دور ووظيفة أمين المكتبة في مكتبة المستقبل وسيصبح مستشاراً حقيقياً للمعلومات.

ج- وعن مهارات وأدوار المهنيين في علم المعلومات والمكتبات.. فقد اهتم بهذه المهارات والأدوار الكثير من الدراسات، فالمهنيون في المعلومات سيكونون متخصصين في تحديد وترشيح وتقييم المعلومات وسيكونون معلمين في المقام الأول في استخدام تكنولوجيا المعلومات الجديدة، وقد جاء ذلك على سبيل المثال لا الحصر في دراسات أحمد بدر: محو الأمية المعلوماتية والدخول إلى القرن الحادي والعشرين وذلك في "مجلة الاتجاهات الحديثة، مج 3، ع 5، 1996- ص ص 13- 36" وأيضاً في نفس المجلة "مج 7، ع 13، 2000م.- ص ص 37- 46" والأخير قد تناول تعليم المهنيين في المعلومات في بيئة إلكترونية حيث أشار للمعارف والمهارات الضرورية للمهني العصري بأنه لابد من إعداد مهني له أدوار أوسع وأرحب في المجالات التكنولوجية، فالمهارات التقليدية في مجالات الفهرسة والتصنيف والتكشيف سيستمر الحاجة إليها، ولكن هناك تنوعاً Diversification في الأدوار، أي أنه سوف تحتاج المكتبة إلى أمين نظم لإدارة نظم الحاسبات، كما تحتاج المكتبة إلى قدرات اتصالية عن بعد Telecommunications، لإدارة نظم الاتصال (أحمد بدر، 2000، ص 45)، وبالنسبة لتطوير أدوار وأنشطة المهنيين في المعلومات فقد أشارت ناريمان متولي إلى أنه يجب على المشتغلين بالمعلومات، خاصة أمناء المكتبات واختصاصيي المعلومات، أن يشاركوا بإيجابية في خلق واستخدام التطبيقات العالية Hyper Applications، أي أن يشاركوا بفاعلية في كل من البيئة المعلوماتية والإطار التنظيمي الذي يكفل لهذه المهنة المعلوماتية النمو والانتشار والنجاح، ومعنى ذلك أن على المهنة ألا تكون مهنة رد فعل Reaction، بل أن تكون مهنة الفعل أي المبادرة للفعل Proactive بالنسبة لخدمات ونظم المعلومات، وكذلك التعرف على كيفية تكوين وتأليف وربط الحقائق والأفكار باستخدام التكنولوجيات العالية حيث أنه أحد الجوانب التي يجب أن يتعلمها أمناء

المكتبات لدخول القرن الحادي والعشرين (ناريمان متولي، 1997، ص 15)، وفي هذا الصدد تناولت فاتن بامفلح في ورقتها البحثية المقدمة إلى ندوة المكتبة الرقمية (الإلكترونية) إلى أنه يجب أن تقوم أقسام المكتبات والمعلومات بدور إيجابي لدعم تطبيق الأساليب التكنولوجية الحديثة وذلك من خلال تدريس مقررات مكثفة عن تنظيم المعلومات منها الميتاديتا Metadata باعتبارها من الأساليب الحديثة لتنظيم أشكال مصادر المعلومات الإلكترونية وقد ذكرت أيضاً أنه يجب أن يتحلى المهنيون في المعلومات بمهارات وأدوار متميزة، وذلك على غرار مايحدث في المكتبات في الدول الأجنبية حيث أصبحت تشترط على سبيل المثال معرفة المفهرسين بأسس استخدام الـMetadata بل أن البعض في هذه الدول أوجد وظيفة لاختصاصي الميتاديتا Metadata Specalist (فاتن بامفلح: 1423هـ، ص 15).

كما تناول سالم محمد السالم في مجلة: (المكتبات والمعلومات، س 13، ع 4، 1993). مشكلة التعليم المستمر للمكتبيين حيث أكد على ضرورته خاصة وأن أغلب العاملين في المجال يواجهون مشكلة التعامل مع أساليب جديدة من احتياجات المستفيدين وأنماط جديدة من أوعية المعلومات، فضلاً عن أن أسلوب تدريس علوم المكتبات والمعلومات الحالي، غير قادر على إعداد المكتبي للتنبؤ بتطورات المستقبل في معظم أقسام المكتبات والمعلومات العربية وهناك من يرى أن التقادم أحد المشكلات التي تواجه مهنة المكتبات والمعلومات، ويعني التقادم عدم مسايرة المهنيين للمعرفة المتطورة وعدم تحديث مهاراتهم التكنولوجية، وأن التعليم المستمر لايحقق أهدافه بدرجة عالية إلا إذا كان العاملون في المجال قادرين على استيعاب التكنولوجية الحديثة (ناريمان متولي، 1990، ص 88) ويشير هاني عطية بأنه في ظل التغير الاجتماعي والاقتصادي الذي شهده المجتمع الحديث، وأن مكتبة المستقبل التي يتوقع أن تصمم دون جدران تمثل تحدياً أكبر للعاملين في مهنة المكتبات نتيجة طرحها أنماطاً جديدة من أوعية المعلومات، وتعقيدات جديدة في احتياجات المستفيدين. وهذا مايؤكد أن التعليم المستمر سيظل أساسياً بعد التعليم الجامعي الذي لايمكن أن يغطي كل مايتعلق بالمهنة (هاني عطية، 2000، ص 22)، وفي هذا الصدد ذكر ثروت الغلبان أيضاً أن التأهيل الأكاديمي لإخصائي المعلومات يمثل البوابة الرئيسية لتحسين خدمات المعلومات في المجتمع، وأن تغيرات بيئة المعلومات قد أدى بالتالي إلى ضرورة تغير المهارات المطلوبة للإخصائيين وأصبح من أهم المهارات المطلوبة لهم الآن الإدارة والتمويل والمهارات البحثية والتدريب والإشراف والإحاطة بتكنولوجيا المعلومات، كما أشار أيضاً بضرورة استمرارية التعليم للعاملين بالمكتبات بغرض تطوير أدائهم ورفع

قـدراتهم وإكسـابهم مهـارات وخبـرات جديدة (ثروت الغلبـان، 2000، ص 93)، ومن الممكن أن يندرج هذا كله تحت مايسمى بعالمية التـعليم المستمر الذي بدأته المنظمات الدولية مثل الإفلا IFLA واليونسكو.

ثالثاً: منهجية الدراسة:

تم بناء هذا البحث على أسلوب دلفي Delphi والذي تم تطويره بواسطة مؤسسة راند Rand Co. في أوائل الخمسـينيات من القـرن العـشرين، وقـد أطلق على هذا الأسلوب "حجر الزاوية" Corner Stone لبحوث المسـتقبل حيث يتجنب محـاولة التأثير على رأي الخبراء في اجتماعات المـناقشة الجماعية (Ono, R.& Wedmeyer D., 1994)، ومع ذلك فهناك بعض العـيوب لهذا الأسـلوب من بينها نقص التحلـيل الإحصائي الأولي للبـيانات وعدم اسـتخدام إجـراءات المعاينة المعيـارية في العلم الاجتـماعي، واستـحالة توقع بعض الأحداث المستقـبلية المؤثرة على مجال الدراسة، هذا إلى جانب غيـاب التعريف الإجرائي لمصطلح "خبير".

ومن هنا فقد فـضل بعض الباحثين استخـدام أسلوب دلفي في مجال التقـييم وبحوث الفريق Panel Research وليس في مجال التنبؤ المستـقبلي. وبالتالي فأسلوب دلفي يمكن أن يكون مفيداً في تجميع الآراء من عدد كبيـر من الناس، وتقديم البيانات اللازمة لصياغة الأهداف التنظيميـة، وهذا أسلوب يلاءم تماماً محاولة البحث في مـجالات ليس لها نماذج حقـيقية والتـي يتعذر العثـور على بياناتها الكـاملة وهو بالتالي أسلوب يكتشف مـجالات الاتفاق العام Consensus، وبالتالي يساعد في اتخاذ القرارات ورسم السياسة.

وقـد أجريت هذه الدراسـة داخل إطار هذا الخط من التـفكير، فـهي لم تحاول التنبـؤ بمستـقبل المهنة ولكنها حـاولت صياغـة أهداف جديدة تساعد المهنـيين في المعلومات على تحديد مكانتهم في مجـتمع المعلومات، أي أن هذه الدراسة قد اعتمـدت على مراجعة آراء ووجهـات نظر الخـبراء عن مـستـقبل المكتـبات والأدوار والمهـارات المتغـيرة للمـهنيين في المعلومات..

وقد تم اختبار آراء الخبراء طبقاً لمتغيرين أساسين هما:

* ماتفكيرهم بالنسبة لما يحتمل حدوثه (الاحتمال).

* ماذا يرغبون في حدوثه (الرغبة).

رابعاً: مجتمع الدراسة:

1) الجانب الأجنبي:

تم الاتصال بالبريد الإلكتروني بعدد (120) خبير من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا الغربية والشرقية وإسرائيل، ولكن (40) فقط من هؤلاء الخبراء هم الذين شاركوا فعلاً في الدراسة.

2) الجانب العربي:

فقد تم الاتصال بالبريد الإلكتروني بعدد (20) وهم الذين استطاعت الباحثة العثور على عناوينهم بالبريد الإلكتروني، كما تم الاتصال أيضاً بعدد (80) من الخبراء الذين لم يستدل على عناوينهم الإلكترونية وكان الاتصال مباشراً (شخصياً) أو بالبريد العادي ومن هؤلاء قام عدد (30) بالرد على أسئلة الدراسة. وقد تم اختيار فريق الدراسة اعتماداً على عدد سنوات خبرتهم المهنية ومناصبهم الإدارية وإنتاجهم الفكري، وبالتالي فقد شمل الفريق مديرين لمكتبات وطنية أو جامعية ورؤساء أقسام المكتبات والمعلومات ومديرين لمراكز المعلومات الكبيرة، وعلى الجانب الأجنبي فقد تم إنشاء موقع على الوب محتوياً على استبيان على الخط المباشر يشمل 47 بياناً.

وقد تضمنت هذه البيانات انعكاساً للقضايا الرئيسية والاتجاهات التي تمت مراجعتها بالإنتاج الفكري لهذه الدراسة، وقد تضمن البريد الإلكتروني الأول للجانب الأجنبي وصفاً مختصراً للبحث مع كود (URL) للموقع، وقد كان هناك اتفاقاً عام في الجولة الأولى لمعظم البيانات وإن كانت هناك إجابات لبعض المشاركين التي خرجت عن هذا الاتفاق العام، وكانت الجولة الثانية محدودة بسؤال المشاركين الذين خرجت إجاباتهم عن الاتفاق العام لتفسير هذه الإجابات، هذا وقد تضمن الإستبيان ثلاث قضايا رئيسية وهي:

أ- النموذج التقليدي في مقابل نموذج المكتبة الافتراضية:

البيانات من الجزء الأول وتشمل: 1، 2، 3، 4، 9 - 14، 17، 21 - 22 (أنظر الملحق) وقد صممت بغرض الوصول لفهم وجهات نظر المشاركين بالنسبة للمكتبة التقليدية وتطورها لنموذج المكتبة الافتراضية، وقد ركزت هذه الأسئلة على تبرير دور المكتبة كمكان لحفظ ذاكرة المجتمع المكتوبة، كما تضمنت البيانات محاولة للتعرف على تأثير التغييرات المالية والهيكلية للمكتبة المعاصرة (كالخدمات مدفوعة الأجر أو الخدمات الفنية التي يمكن الحصول عليها من المصادر الخارجية) على نموذج المكتبة التقليدية.

ب- الاتجاه المحوري لخدمة المستفيد النهائي:

تضمنت البيانات من الجزء الأول 4، 5 - 8، 15، 16، 18 - 20، ومن الجزء الثاني 3، 9، 10، 12، 14 (أنظر الملحق) وهذه البيانات ناقشت عملية تحول المكتبات من التركيز على الجانب الفني إلى التركيز على اتجاه المستفيد النهائي، أي من التزويد والفهرسة إلى الخدمات المرجعية وخدمات المستفيدين، وفي هذا التحول تحركت المكتبات من أيديولوچية المقتنيات/ الملكية Ownership إلى استراتيجية الإتاحة Access المعتمدة على مبدأ إتاحة المعلومات الحديثة والدقيقة للمستفيد من خدمات المكتبات.

ج- مهارات وأدوار المهنيين في المكتبات والمعلومات:

تضمنت جميع البيانات من الجزء الثاني (أنظر الملحق) حيث اختبرت المهارات والكفاءات التي يحتاجها المهنيون في المعلومات للنجاح في العصر المعلوماتي وكذلك الطرق التي ستؤثر بها هذه المطالب على أدوارهم وطبيعة عملهم.

خامساً- مقارنة النتائج في الجانبين العربي والأجنبي:

أ- النموذج التقليدي في مقابل نموذج المكتبة الافتراضية:

يعتقد (77%) من الخبراء الأجانب إن هناك احتمالاً كبيراً أن يحل النموذج الافتراضي محل المكتبة التقليدية خلال حياتنا، في حين كانت النسبة في الجانب العربي (73%) ومع ذلك فسيتعرض النموذج التقليدي لبعض التغييرات الجذرية المستمرة وعلى سبيل المثال فستحل استراتيجية الإتاحة Access محل استراتيجية ملكية المقتنيات، ومن بين تبريرات ذلك أن استراتيجية الإتاحة هي نتيجة مباشرة لثورة المعلومات التي حدثت خلال العقود الأخيرة، هذا إلى جانب التزايد المستمر في تكاليف المعلومات والتي أجبرت المكتبات على المشاركة في المواد من خلال التجمعات Consortiums، والإعارة الدولية، وقد وصلت نسبة المشاركين في الدراسة في الجانب الأجنبي والذين يرون أن هذا التغيير له احتمال كبير بنسبة 82%، بينما كانت نسبة الرغبة (72%)، وأن هذا التغيير مرغوب فيه بدرجة عالية، أما الخبراء العرب الذين يرون أن هذا التغيير له احتمال كبير فقد كانت نسبتهم (77%)، بينما زادت بالنسبة للرغبة إلى (87%) أن هذا التغيير مرغوب فيه بدرجة كبيرة.

أما الخبراء الأجانب الذين يروا أن هذا التغيير أمر غير مرغوب فيه فقد وصلت نسبتهم إلى (27,5%) وهم يؤمنون بأهمية الاختيار العشوائي للمواد، أما الجانب العربي فكانت نسبته (10%)، وهناك نقطة مهمة أيضاً تتعلق بدور المكتبة في حفظ المعلومات، إذ يعتقد

(87,5%) من الخبراء الأجانب أن من المرغوب فيه بدرجة عالية أن تظل المكتبات كذاكرة للمجتمع في حفظ المعلومات القيمة لاستخدام الأجيال المستقبلية في عصر تبدو فيه المعلومات مؤقتة Ephemeral، ومواقع الوب Web تأتي وتذهب ويزيد تقييم مصادر المعلومات صعوبة، أما في الجانب العربي فيعتقد (97%) تقريباً أنه من المرغوب فيه بدرجة كبيرة جداً أن تظل المكتبات كمؤسسات للذاكرة الخارجية لتستخدمها الأجيال المعاصرة والمستقبلية أيضاً.

ب- الاتجاه الذي يتمركز حول المستفيد النهائي:

ومن بين أسئلة البحث المهمة هو أثر هذه التطورات خاصة التكنولوجية على دور المهنيين في المعلومات وطبيعة عملهم، وكانت النتيجة المباشرة لهذه التطورات هو التحول من المدخل التنظيمي إلى المدخل الذي يتمحور حول المستفيد، وإذا كان الأمناء في الماضي يعملون كبوابات Gateway بين المعلومات والمستفيد الذي يحتاجها، فقد غيرت الإنترنت النظرة نحو المعلومات، فلم يعد المستفيدون يعتقدون بأن المعلومات هي ملكية المكتبات، كما أنهم أصبحوا أكثر استقلالية، بل وأصدقاء لنظم المعلومات، وأصبح لدى الأمناء والمهنيين في المعلومات اقتناع بأن استمرارهم في الميدان يتطلب ترك الاتجاه التقليدي الفني التنظيمي والتحول إلى التجاه الذي يركز ويتمحور حول خدمة المستفيد، وقد أفاد (85%) من المشاركين الأجانب في الاستبيان إلى أنه من المرغوب فيه بدرجة عالية أن يركز المهنيون في المعلومات على كيفية سلوك الباحثين في البحث عن المعلومات وكيفية استهلاكها، في حين أشار الخبراء العرب المشاركين بنسبة (100%) إلى أنه مرغوب فيه بدرجة عالية، كما أشار (76%) من المشاركين الأجانب إلى أن هذا التحول له احتمال بدرجة عالية أيضاً، في حين أشار (93%) من المشاركين العرب أن هذا التحول له احتمال بدرجة عالية. وقد يكون هذا التحول ملحوظاً كذلك في التغييرات التنظيمية التي قامت بها الكثير من المكتبات في السنوات الأخيرة، كما يلاحظ أن العمليات الفنية كالفهرسة والتزويد يتم الاعتماد فيها على متعاقدين من الخارج في الكثير من المكتبات استجابة لما رأته من اقتصاد في الميزانية وكفاءة في الأداء، أي أنها قللت من احتياجاتها للأقسام الفنية أو قللت من الميزانيات المرصودة لهذه الأعمال بطرق متعددة منها: وضع المصادر في أقسام تخدم المستفيدين بطريقة مباشرة كأقسام المراجع والتدريب، كما أن مبدأ المكتبات المتمثل في فهرسة الكتاب إلي أقصى التفاصيل قد حل محله الاتجاه الذي يتمحور حول المستفيد أي التأكد من أن الكتاب يصل إلى قارئة في الوقت المناسب، ولقد رأى (25%) من الخبراء الأجانب أن هذا التغيير غير مرغوب فيه، في حين كانت النسبة في الجانب العربي (57%) تقريباً، وإن كان (65%) منهم في الجانب الأجنبي، (60%) في الجانب العربي قد رأوه أمراً محتملاً جداً.

ونظراً لأن المعلومات الإلكترونية قد أصبحت متاحة على مكتب المستفيد كما أن هناك تزايداً في أعداد الذين يستخدمون الإنترنت والبريد الإلكتروني، فقد تطورت الخدمة المرجعية ولم تعد تضم إضافة لبعض النهايات الطرفية بالمكتبة، فقد رأينا بعض أمناء المراجع يعملون من منازلهم، وأصبح المهنيون في المعلومات مهتمين بتصميم وتطوير المداخل الموضوعية التي تضيف قيمة Add Value للمستفيدين، وقد رأي (70%) من الخبراء الأجانب، و (87%) تقريباً من الخبراء العرب، أنه من المحتمل جداً في القريب العاجل أن يعمل الأمناء من منازلهم حيث يتم الاتصال مع المستفيدين بواسطة البريد الإلكتروني، أو الهاتف، أو الفاكس، وبالتالي فهناك (58%) من الفريق الأجنبي يرون أنه من المرغوب فيه جداً أن يخدم المهنيون في المعلومات جمهورهم ليس من المكتبة وحدها بل من خلال مراكز مجتمعاتهم المحلية Communities Centers، وفي المقابل كانت نسبته في الفريق العربي (77%) تقريباً.

ج- خبرات ومهارات المهنيين في المعلومات والمكتبات:

يتصل السؤال الثالث الأساسي بالتحولات التي يجب أن تقوم بها المهنة حتى تلائم نفسها مع المتطلبات الجديدة لمجتمع المعلومات، وتكشف هذه الدراسة عدة قضايا مهمة عن الموضوع من بينها:

القضية الأولى:

التغييرات البارزة التي يعكسها كل من الإنتاج الفكري للدراسات السابقة في هذه الدراسة ونتائجها، هو حاجة المهنيين في المعلومات أن يقدموا سلوكاً أكثر إيجابية، وقد رأى (95%) من الخبراء الأجانب أن هذا التحول موغوب فيه لدرجة كبيرة، بينما أفاد الخبراء العرب أنه (90%)، وفي ذات الوقت يحتاج المهنيون إلى الإيمان بمهنتهم ومهاراتهم والخدمات التي يقدمونها للمستفيدين وأن يقوموا بتسويق هذا الدور، أي أنه يجب على المهنيين ألا يظلوا سلبيين منتظرين حضور المستفيدين للمكتبة للمعاونة، وقد تبين من الدراسة أن (90%) من الخبراء الأجانب، وأن نسبة (93%) أيضاً من الخبراء العرب المشاركين في الدراسة يرون أهمية تسويق وترويج خدمات ومهارات المهنيين في المعلومات أي أن هذا الأمر مرغوب فيه بدرجة عالية.

القضية الثانية:

التي تم مناقشتها في كل من الدراسات السابقة لهذه الدراسة وفي نتائجها هي حاجة المهنيين في المعلومات أن يروا أنفسهم خارج أسوار المكتبة وفهم قيمة مهاراتهم في مجتمع

المعلومات، ويعتقد (87.5%) من الخبراء الأجانب المشاركين في الإستبيان وكذلك يرى (93%) من المشاركين العرب أن المهنيين في المعلومات سيحتفظون بمكان محوري في مجتمع المعلومات، وأن إنشاء استراتيجيات البحث وتصميم قواعد البيانات وتحليل النظم ستكون أكثر عسراً وصعوبة بالنسبة لمسايرة الحديث منها مع متطلبات ثورة المعلومات وطبقاً لنتائج الدراسة فقد تبين للخبراء أن المهنيين قد تنبهوا إلى مهاراتهم الفريدة وكيفية توظيف هذه المهارات في أدوار غير تقليدية، ويتضح هذا التطور في قطاع الشركات ذلك لأن حاجة المكتبات ومراكز المعلومات للحفاظ على المقتنيات قد أصبحت في درجة أقل من أهمية مهارات المهنيين لتحقيق نجاح نشاط الشركة، ويعتقد (77.5%) من الخبراء الأجانب أن هناك احتمالاً كبيراً في تحول أدوار هؤلاء المهنيين في الشركات إلى الأنشطة التحليلية والاستشارية، بينما يعتقد (83%) من الجانب العربي باحتمال كبير أيضاً في تحول أدوار هؤلاء المهنيين، وهناك نتيجة مباشرة لاستخدام الإنترنت وهو حاجة العديد من المستفيدين منها إلى التدريب المبدئي والتدعيم المستمر والإرشاد بالنسبة للقضايا المتصلة بالمعلومات التكنولوجية ونتيجة لذلك فقد أصبح المهنيون في المعلومات مدربين ومرشدين للاستخدام الأفضل للإنترنت، ومن هنا فقد جاءت في نتيجة الدراسة أن (85%) من الخبراء الأجانب، و (97%) تقريباً من الخبراء العرب يرون إضافة المسؤوليات التعليمية والتدريبية للأدوار التقليدية للمهنيين في المعلومات وأن ذلك يعد أمراً مرغوباً فيه بدرجة كبيرة وأنه أمر محتمل أيضاً بدرجة كبيرة بنسبة (82,5%) للجانب الأجنبي، و(100%) في الجانب العربي.

أما بالنسبة للسؤال الخاص بمستقبل المهنة فقد رأى (7,5%) من الخبراء الأجانب أنه من المحتمل جداً اختفاء المهنة أمام التطورات التكنولوجية السابقة الإشارة إليها، في حين كانت نسبة الإجابة على نفس السؤال في الجانب العربي (23%).

ومن مقارنة النتائج بين الخبراء العرب والخبراء الأجانب تبين للباحثة وجود الاتفاق إلى حد كبير في مجموع إجابات الأسئلة وتحليلها الإحصائي، إلا أن الباحثة قد لاحظت في تحليلها الإحصائي لإجابات الخبراء العرب وجود اتجاه أكثر واقعية من الخبراء الأجانب بمعنى انخفاض الناتج للاحتمالات في كثير من الإجابات العربية، أي أن هناك العديد من الإجابات العربية التي ليس لديها مثل هذه الاحتمالات الغربية، على الرغم من توافق النتائج بالنسبة للرغبة.

ومجمل القول نجد أن الإجابات العربية أو الأجنبية تشير إلى نمو المهنة ورسوخها لدى الخبراء العرب بنفس القوة التي لدى الخبراء الأجانب.

الخلاصة النهائية:

أظهرت الدراسة الحالية في شقيها الأجنبي والعربي صورة متفائلة لمستقبل مهنة المعلومات والمكتبات حيث ستتعايش مراكز المعلومات والمكتبات الموجودة مع الثورة المعلوماتية نظراً لأن خدمات المهنة ستستمر في تقديم قيمة مضافة للمستفيد النهائي، وعلى الرغم من أن هذه المراكز سوف تعدل وتطور خدماتها وأنشطتها لمسايرة العصر، إلا أن جوهر تلك الخدمات سيستمر وسيتعايش كل من نموذجي المكتبة التقليدية والافتراضية في علاقة حيوية تكافلية Symbiotic.

وتركز الدراسة التي بين أيدينا على المهارات الجديدة التي يجب على المهنيين في المعلومات اكتسابها والأدوار الجديدة التي ينبغي أن يقوموا بها، ومن أهم هذه المهارات تطويع البيئة المعلوماتية للاستجابة للاحتياجات المعلوماتية للمستفيد النهائي، ويستتبع ذلك القيام بمهام إبداعية بالنسبة لوضع وتخليق منتجات المعلومات، وبالتالي تقديم حلول للمستفيد النهائي وليس مجرد تقديم المعلومات نفسها.

كما أدى دور الأمين/ المكتبي Teacher/Librarian إلى الحصول على المهارات الاجتماعية والاتصالية التي يفتقدها كثير منهم، وستفتح هذه الأدوار الجديدة فرصاً جديدة للمهنيين في المعلومات، كما ستساعد على تغيير صورة المهنة في نظر الناس.

ومن الواضح أن الاتجاهات التي خرج بها مشروع كاليبر KALIPER متشابهة إلى حد كبير مع النتائج التي توصلت إليها دراسة خبراء فريق دلفي ومتشابهة كذلك مع الدراسات العلمية الحديثة في المجال ويمكن أن نسجل هنا الاتجاهات التالية المتشابهة:

أ- يجب أن يركز المهنيون في المعلومات على مهاراتهم وأدوارهم التي تمكنهم من تخطي أسوار مركز المعلومات/ المكتبة إلى العمل المعلوماتي الأوسع خارج أسوار المكتبة.

ب- يجب أن يكون المهنيون قادرون على مسايرة الأدوار والمهارات الجديدة، كما يجب عليهم الاستمرار في التركيز على المدخل المتمحور حول المستفيد النهائي.

ج- تركز مدارس المكتبات والمعلومات على تكنولوجيا المعلومات الجديدة.

د- تقوم مدارس المكتبات والمعلومات بالتوسع في الاختيارات التخصصية للطلاب داخل المهنة وبالتالي فمستقبل المهني في المعلومات هو في قدرته على مواجهة التحولات التي تجتازها مهنة المكتبات والمعلومات ذلك لأن حدود علم المكتبات والمعلومات تتسع

لتشمل وتتلاحم مع تخصصات جديدة، وإحدى صفات مهنة المعلومات هي طبيعتها المتعددة والمتداخلة الارتباطات مع تخصصات أخرى كالاتصالات، والحاسبات، والإدارة وغيرها (Corman, G., 1999) بل يمكن للباحث أن يتنبأ وهو مطمئن بأن استمرار حياة تعليم علم المعلومات وبالتالي مهنة المعلومات ستعتمد على التحالفات التي ستكونها مدارس المكتبات والمعلومات مع المتخصصات الأخرى (Wagner, G., 2000)، ويجب اعتبار التدريب والتنمية المهنية المستمرة جزءاً لايتجزأ من برامج وأنشطة المكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات مع الأخذ في الاعتبار الاتجاهات الحديثة في هذا الصدد مثل برامج التعليم المفتوح وبرامج التعليم عن بعد وبرامج الإنترنت (فتحي عبدالهادي، 2004).

لقد اعتمدت دراسة دلفي على افتراض أو مسلمة مفادها أن التغييرات الهائلة التي جاءت مع عصر الإنترنت والتكنولوجيا تتطلب مراجعة لطبيعة مهنة المكتبات والمعلومات، ومع ذلك فقد أظهرت هذه المراجعة أن المهارات التقليدية للمهني في المعلومات ستظل مهارات محورية لاحتياجات المهني وللمجتمع المعلوماتي وقد أظهرت الدراسة أن على المهنيين في المعلومات أن يركزوا على مهاراتهم وأدوارهم وألا يروا أنفسهم محصورين داخل جدران مركز المعلومات/ المكتبة، وستظل مهارات المعلومات المتطورة متطلباً أساسياً لجميع العاملين في مجتمع المعلومات، وبالتالي سيتم إعطاء قيمة عالية لمهارات المستشارين في المعلومات والمدربين في مجالها ومديرو المعرفة والباحثين فيها، أي أن المكتبات والمهنة سوف لاتختفي، ولكنها ستتحول وتتطور بطريقة جذرية فجوهر المهنة سيستمر بقيمته العالية ليساير ويجاري ثورة المعلومات المتجددة.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

* أحمد أنور بدر (يناير 2000) تعليم المهنيين في المعلومات في بيئة إلكترونية والتطلعات العربية المستقبلية .- **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**.- مج 7، ع 13.- ص ص 37- 46.

* أحمد بدر (1996) محو الأمية المعلوماتية والدخول إلى القرن الحادي والعشرين.- **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**.- مج 3، ع 5.- ص ص 13- 36.

* ثروت يوسف الغلبان (يوليو 2000) تعليم المكتبات والمعلومات في مصر: الموقف عند نهاية القرن. - **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. - مج 7، ع 14. - ص ص 89- 123.

* سالم محمد سالم (أكتوبر 1993) التعليم المستمر للمكتبيين. - **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. - س 13، ع 4. - ص ص 5- 32.

* عبدالوهاب محمد أبا الخيل (إبريل 2002) المكتبة الرقمية "الإلكترونية" بين النظرية والتطبيق. - ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة **"المكتبات الرقمية.. الواقع وتطلعات المستقبل"**، والتي عقدت بالرياض تحت رعاية جمعية المكتبات والمعلومات السعودية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بتاريخ 1423هـ/ 2002م. - ص ص 1- 30.

* فاتن سعيد بامفلح (إبريل 2002) الميتاديتا وتنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات. - ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة **"المكتبات الرقمية.. الواقع وتطلعات المستقبل"** والتي عقدت بالرياض تحت رعاية جمعية المكتبات والمعلومات السعودية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بتاريخ 1423هـ/ 2002م. - ص ص 1- 22.

* محمد فتحي عبدالهادي (يناير 2002) مكتبة المستقبل. - **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. - مج 9، ع 17. - ص ص 7- 10.

* محمد فتحي عبدالهادي (يناير 2004) تأهيل وتدريب القوى العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمصر: دراسة ميدانية. - **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. - ع 21 . - ص ص 157- 174.

* ناريمان إسماعيل متولي (أكتوبر 1990) تكنولوجيا المعلومات بين تطوير المناهج الأكاديمية واستمرارية التعليم. - **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. - س 10، ع 4/3. - ص ص 65- 95.

* ناريمان إسماعيل متولي (يناير 1997) تكنولوجيا النص التكويني (الهيبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين. - **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. - س 17، ع 1. - ص ص 5- 35.

* هانيء محي الدين عطية (يوليو 2000) تسويق الذات: رؤية جديدة لاخصائي المكتبات والمعلومات في الوطن العربي. - **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**. - مج 7، ع 14. - ص ص 13- 31.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Agada, J. (1996) Information Professionals In a Globally Networked Society- **FID News Bulletin**, 46 (11), 366- 375.
- Baden, Philip (1997) Training and Development for Library and Information Workers for the future a Manifesto.- **Asian Libraries**, 6(12), 67- 70.
- Baruchson-Arbib, Shifra& Bronstein, Jenny (2002) A View to the Future of the Library and Information Science. The Profession: A Delphi Study- **Journal of The American Society For Information Science and Technology**, 53 (5), 397- 408.
- Basefsky, S. (1999) The Library as an agent of Change: Pushing The Client Institution Forward- **Information Outlook**, 37 (4), 3- 8.
- Borgman, C. L. (1997) Now That we have digital Collection, Why do we need libraries? **Proceedings of the ASIS Annual Meeting**, 34, 24- 33.
- Crosly, O. (2000) Librarians: Information Exports In The Information age, **Occupational Out Look Quarterly**, 44 (4), 3- 15.
- Douglas, G.V. (1999) Professor Librarian: A Model of the Teaching Librarian of the future- **Computers In Libraries,** 19 (10), 24- 30.
- Durrance, J. C.& Pettigrew, K. (1999) KALIPER: A look at library and information Science education at the turn of the new century. Bowker Annual, 266- 281.
- Find, S. (1999) Changing The Culture: Job Design, Work Processes and Qualifications in the Hybird Library- **IFLA Journal**, 4(25), 237- 239.
- Garrod, P. (1999) Survival Strategies in the Learning age- Hybird Staff and Hybird Libraries- **ASLIB Proceedings**, 51 (6), 187- 194.
- Gibbarlli, P. et. al (1996) Libraries Present and Future: The Future of the Library Profession- **The Electronic Library**, 6 (14), 517- 522.
- Gooderham, M. (1999) The Librarian is now Cybrarian, The web is Drastically Changing their roles as they become navigators of the Internet, at: http://www.globetechnology.com/archive/gam/specials/19991029/LLIBR.html.

- Gorman, G., (1999) The Future for Library Science education. **Libri**, vol, 49, p.2 -10.
- Gregory, V.L.,& Ramirez wohlmuth, S. (2000) Better Pay, more jobs- **Library Journal**, 125 (17), 30- 45.
- Griffiths, J.M. (1999) Why the web is not a Library- **FID Review**, 1(1), 13- 20.
- Jackson, A.,& Chey, S. (1997) Skills and qualities for Librarians approaching for the 21st Century- **Australian Special Libraries**, 30(1), 3- 11.
- Kaliper Report (2000) Educating Library and Information Professionals for a new century, Executive Summmary July 2000- **ALISA**, http:// www.alise.org/.
- Miller, K.(2000) How you Reinvent your Jobs- **Library Science**, 20 (Issue 3).
- Kinnell, M. (1996) Management development for the information Professional- **ASLIB Proceedings**, 48 (9), 209- 214.
- Mc Queen, H.,& De Matteo, J.E. (1999) Intranets: New Opportunities for information Professional- **ON LINE**, January/ February, 15- 16.
- Neal, J. G. (1996) Academic Libraries: 2000 and beyond- **Library Journal**, 121 (12), 74- 76.
- Ono, R.,& Wedemyer, D.J. (1994) Assessing the Validity of the Delphi Technique- **Futures**, 26 (1), 290- 301.
- Schulman, S. (1998) Applying a Proactive Ounce of Prevention: Librarians helping their users in different ways- **Information** Tody, 15 (7), 46- 51.
- Terrell, T., Gregory, V.,& Oder, N. (2001) Plenty of Jobs, Salaries flat **Library Journal**, 127 (17), 34- 37.
- Wagner, Gulten. S. (2000) The Future of education for Library and Information Science: View from Australia, Education for Information, vol. 18 (2/3) **EPSCO research database**, P 1-6.

ملحــق

الأستاذ الخبير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه الاستبانة تمثل جـزءاً من متطلبات إكمال الدراسة العلمية الخـاصة بموضوع "أضواء على مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات: دراسة دلفي مقارنة".

وهذه الاستبانة موجهة لخبـراء عرب في مجال المكتبات والمعلومات، وسوف ترسل لهم عن طريق البريد الإلكتـروني، أما الذين لم يستـدل علي عناوينهم الإلكترونية فـسوف يتم الاتصال بـهم شخصـياً أو عن طريـق إرسالها بـالبريد للأسـاتذة رؤساء أقـسام المكتـبات والمعلومات وأعضاء هيـئة التدريس بالجامعات العربية في مـصر والسعودية والكويت وقطر والبحرين وليبيـا وسوريا، وسوف يرسل أيضاً لمديري المكتبات الوطنية والجـامعية ومديري مراكز المعلومات الكبيرة.

وتهدف هذه الدراسة إلـى إعادة طبيعة وصـورة مهنة المكتبات والمعلومـات خلال القرن الواحد والعشرين، وذلك عن طريق التركيز على ثلاثة محاور هي:

* **التحول من نموذج المكتبة التقليدية إلى المكتبة الافتراضية.**
* **التحول من المدخل الفني التقليدي للمدخل الذي يدور حول المستفيد.**
* **المهارات والأدوار المطلوبة من المهنيين في علم المعلومات.**

وسوف يتولى المشاركون في هذه الدراسة ترتيب الرغبة Desirability والاحتمالية Probability لبياناتهم المتعلقة بوظائف المكتبات، والمهارات، والأدوار المنوطة بمهن المكتبات والمعلومات.

واستناداً لطبيـعة هذه الدراسة المتعلقة بمستـقبل مهنة المكتبات والمعلومـات فقد حرصت الباحثة على اختيار سعادتكم لتكونوا ضمن النخبة المختارة لأهمية معرفة إجاباتكم وآرائكم في الاستبانة المرفقة.

إن ثقتي الغالية في شخصكم الواعي باعتباركم صفوة هذا المجتمع أن تتفضلوا بالإجابة عن أسئلة الاستبانة رغم مسئولياتكم الجمة.

وأشكر لكم تجاوبكم وأقدر لكم جهدكم في سبيل مساعدتي في إكمال هذه الدراسة.

ولسيادتكم كل الشكر والتقدير على استيفاء الأسئلة؛؛

الباحثة: ناريمان إسماعيل متولي
أستاذ مساعد (مشارك)
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المسح: مستقبل مهنة علم المعلومات

يتفضل الأستاذ الخبير بترتيب الرغبة والاحتمال وفقاً للمقياس التالي:

1- غير محتمل لدرجة كبيرة/ غير مرغوب فيه لدرجة كبيرة.

2- غير محتمل بدرجة صغيرة/ غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة.

3- متساو في الإجابة (لارأي له).

4- احتمال متوسط/ مرغوب فيه بدرجة متوسطة.

5- محتمل جداً/ مرغوب فيه جداً.

الجزء الأول: مستقبل المكتبة/ مركز المعلومات:

1- هل سيستمر النظام المكتبي التقليدي متفاعلاً مع تقنية المعلومات.

كما أن نموذج المكتبة الافتراضية سوف لايحل- خلال فترة حياتنا- محل نموذج المكتبة التقليدي.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

2- ستستمر المكتبة في قيامها بدور الأرشيف/ المتحف للمواد المتخصصة: مثل الكتب (النادرة والقديمة أو الخرائط).

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

3- نتيجة للتغييرات التقنية والمالية ستتحرك المكتبات من استراتيجية المقتنيات/ الملكية إلى استراتيجية الإتاحة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

4- لأسباب تعود للميزانية والكفاءة هناك عمليات تقليدية عديدة كالفهرسة والتزويد سيتم تناولها بواسطة متعاقدين من الخارج.. وبالتالي تخفض بشكل كبير- إن لم يكن إلغاء- الحاجة إلى مثل هذه الأقسام المكتبية.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

5- يجب على المكتبات/ مراكز المعلومات أن تروج وأن تسوق خدمات المهنيين في المعلومات لتبرير وجودهم في الساحة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

6- يجب أن تركز جهود المكتبات/ مراكز المعلومات على توصيل الخدمات كنشر الإنترنت وتكامل المصادر الإلكترونية والمطبوعة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

7- سيتم الحكم على مكتبات المستقبل لابحجم مجموعاتها ولكن بنجاحها في تقديم المعلومات السريعة والدقيقة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

8- خلال السنوات العشر القادمة ستكون أكثر من نصف الخدمات المقدمة لرواد المكتبة من الأفراد الذين لم يزوروا المكتبة مطلقاً من قبل. .

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

9- ستضطر المكتبات للبحث عن ميزانيات إضافية عن طريق إدخال مدى واسع من الخدمات المدفوعة الأجر فضلاً عن البحث عن ممولين في القطاعات الخاصة لتغطية النفقات المتزايدة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

10- ستتكامل المكتبات الأكاديمية ومراكز المعلومات والشبكات ووحدات الاتصالات عن بعد، لإنشاء نظام منطقي وفعال لتقديم المعلومات من أجل تدعيم التعليم والبحث والخدمة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

11- ستؤكد المكتبة/ مركز المعلومات دورها القيادي في التركيب المعلوماتي العام للمؤسسة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأي له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأي له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

12- تمثل المكتبة كمشروع ناجح القيم الاجتماعية المهمة للمجتمع، وأن واجب القيادات المهنية هو الترويج لوجود المكتبة في زمن تعد المعلومات فيه غير محصورة في شكل أو زمن أو مكان معين.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأي له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأي له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

13- سيكون هناك طلب على مكتبات الشركات نظراً لاعتراف هذه الشركات بمهارات الأمناء البحثية الممتازة للاستجابة الناجحة لاحتياجات العاملين بها.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأي له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأي له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

14- ستقدم المكتبات العامة خدمات الإنترنت وإتاحة المعلومات التشابكية مجاناً، وذلك للتأكيد على أن كل أعضاء المجتمع لهم نقطة إتاحة واحدة مجاناً للمعلومات الإلكترونية.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأي له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأي له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

15- حتى تعزز المكتبة/ مـركز المعلومات وجودها فيجب أن تصبح حلقـة الإتاحة الرئيسية للجمهور لشبكة المعرفة التي تحتوي على جميع أنواع المعلومات بجميع أشكالها.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

16- أصبحت النظم وقواعد البيانات المتاحة للجمهور أكثر ألفة، كما أصبح المستفيدون أكثر دراية بالمعلومات ومصادرها، مما قلل بشكل ملحوظ الحاجة إلى المهنيين في علم المعلومات والمكتبات.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

17- لم يعد تحسين الخدمـة المرجعية الآلية يتم بمجرد إضافة عـدد من النهايات الطرفية عن موقع الوصـول، بل سيعني التـغيير في هذا المجال في المستـقبل القريب قـيام الأمناء بالعـمل من خلال المنازل حـيث يتم الاتصال مع أقـرانهم عبـر البريد الإلكتـروني أو الهاتف أو القدرة على المعـاونة الإلكترونية للمستفـيد الذي يواجه بعض المشكلات مع البحث على الخط المباشر في الفهرس.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

18- ستركز المكتبات/ مراكز المعلومات أكثر على الجماعات المحرومة اجتماعياً واقتصادياً، بحيث تقدم لهم نفس خدمات الإتاحة لمصادر المعلومات والتقنيات والمهارات.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

19- ستوصل المكتبات/ مـراكز المعلومات أي أو كل المعلومات التي يحتاجهـا المستفيديون وذلك من مواقع لامركزية سواء كانت هذه أكشاك أو مقصورات أو عربات متحركة أو مواقع الوب على الإنترنت. . إلخ. في حين يكون لديها الاكتفاء الذاتي المالي.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

20- ستصبح المكتبات، ومراكز المعلومات مراكز للتدريب على استخدام الحاسب الشخصي واستخدام برامج المكتب الأساسية. وستؤدي هذه الوظائف الجديدة بالضرورة إلي زيادة عدد الموظفين في قسم التدريب بينما سيقل عدد الموظفين في أقسام المكتبة التقليدية.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

21- نتيجة لثورة المعلومات، ستختفي المكتبات- كما نعرفها اليوم- بالتدريج.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

22- نظراً لطبيعة الإنـترنت الفوضوية Chaotic (أي غير المنظمـة تصنيفياً بدقـة) فسوف تتناقص خدماتها كمصدر قيم للمعلومات المهنية.

الاحتمـــــال					الرغبـــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

الجزء الثاني: المهنيون في المكتبات/ المعلومات (م م م):

1- سيقدم المهني في المكتبات/ المعلومات (يرمز لهـا فيما بعد بالحروف م م م) سلوكاً أكثر إيجابية حتى يمكنه مواجهة تحديات العصر المعلوماتي.

الاحتمـــــال					الرغبـــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

2- تقدم الإنترنت للمهني (م م م) فرصة فريدة لإعادة اكتشاف ذاته.

الاحتمـــــال					الرغبـــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

3- ستكرس المهنة عملها في كيفية قيام الناس بالبحث عن المعلومات وتنظيمها واستهلاكها.

الاحتمـــــال					الرغبـــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

4- القدرة على البحث عن المعلومات والعثور عليها وتجهيزها ستكون مهارة أساسية لمجتمع المعلومات، وكنتيجة لذلك فسيكون للمهني (م م م) مكاناً محورياً في هذا المجتمع.

الاحتمـــــال					الرغبـــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

5- في الوسط الأكاديمي سيعمل المهني (م م م) كمشارك في العملية البحثية مع الباحثين في المجالات العلمية المختلفة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

6- في مجالات الشركات ستصبح أدوار المهنيين (م م م) في طبيعتها أكثر تحليلية تنسيقية استشارية.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

7- ستظل المهارات التقليدية للمهنيين (م م م) كإعداد استراتيجية البحث والتصميم وقواعد البيانات وتحليل النظم وإرشاد المستفيدين، أكثر أهمية في العصر المعلوماتي.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

8- إن غياب أي وكالة وسيطة تقوم بضبط واختيار أو تحرير محتويات الإنترنت سيؤكد الحاجة إلى المهنيين (م م م) ليكونوا وسطاء في استخدام الإنترنت.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

9- سيتطلب المدخل الذي يدور حــول المستفيد إلى جــيل جديد من المهنيين (م م م) الذين يتمتعون بمهارات اجتماعية واتصالية متـقدمة، ونتيجة لذلك فستحتاج مدارس المكتبات إلى دمج المهارات الاجتماعية والاتصالية ضمن المنهج.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

10- إحدى أهم القضايا المستقبلية الأكثر أهمية والتي ستواجه المهنيين (م م م) هي مقدرتهم على التنبؤ بالاحتياجات المستقبلية لعملائهم.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

11- يجب أن يكون لدى المهنيين بالمستقبل إحساس عال جـداً بالقيادة، وتتمثل هذه القيادة في استخدام الوسائط الجديدة وفي معرفة مصادر المعلومات وخصائصها.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

12- ستأتي إحــدى التحولات الأساسيــة في المهنة من خدمة الجمهــور في المجتمع المحلي نفسه وليس في المكتبة.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

13- سيقوم المفهرسون بإدماج مهارات نظم المتابعة- والتي يقوم بها حالياً المهنيون في الحاسبات- بالإضافة إلى مهاراتهم المعلوماتية.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

14- سيقود المهنيون (م م م) مجال تصميم برامج التدريب التي تساعد المستفيدين النهائيين في تعظيم الأدوات المتاحة لهم فوق المكتب.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

15- سيكون مديري المكتبات/ مراكز المعلومات من خريجي مدارس الاقتصاد والأعمال أساساً وليس من خريجي مدارس المكتبات والمعلومات.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

16- سيقوم المهنيون (م م م) بتكامل خبرتهم المتخصصة المتصلة بالتدريب المكتبي مع مهارات الاتصال والعلاقات الشخصية، وتكامل معرفتهم الموضوعية مع القدرات الفنية كلغة ترميز النص الفائق (HTML) ومحو الأمية ومسايرة مشكلات التجهيزات الآلية الأساسية وتكامل معرفتهم بمفاهيم الشبكات مع مهارات نظم التشغيل.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

17- الأدوار الجديدة للمهنيين (م م م) كـمستشارين ومديرين تتطلب منهم قـدرات تعليمية إلى جانب مهارات اتصالية قوية شفوية وكتابية.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

18- سيصـبح أمناء المكتبات المدرسـية أكثر اشتـراكاً في تخطيط محتـويات المقررات وفي ابتكار أساليب إدماج المهارات المعلوماتية مع المناهج.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

19- سيصبح المهنيون (م م م) في المستقبل مـروجين للمنتجات والخدمات المعلوماتية وذلك حتى يصير الجـمهور على وعي بالتطورات الحديثة لتكنولوجيـا المعلومات وأن يحملوا هذا النشاط الترويجي إلى أعلى المستويات في الشركات والمؤسسات.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

20- سيـعتمـد المهنيون (م م م) لإعادة تأكـيد مكانتهم في عـصر المعلوماتيـة الجديد على الأفكار المبتكرة مثل مـفهوم "إدارة المعرفة" حيث يـقوم علم المعلومات بدور نشط مع المستـفيدين في بداية العمليـة المعلوماتية وليس في نهـايتها، بالإضافـة إلى المعاونة في تطوير وبناء قواعد البيانات حتى مع استمرارية البحث.

الاحتمـــــــال					الرغبـــــــــة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

21- يجب أن يتمتع المهنيون (م م م) في المستقبل بفهم مهني عميق لكل من تطبيقات المعلومات والحوار التفاعلي الإنساني معها، أي أنها لاتقتصر على معرفة كيفية عمل التكنولوجيا ولكن كيفية الإفادة منها وكيفية تحويل المعلومات بسهولة إلى معرفة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

22- علي الرغم من أن المهارات والكفاءات التي يتمتع بها المهنيون (م م م) تعد محورية في عصر المعلومات، إلا أن علم المكتبات والمعلومات سيتحول بدرجة تجعله يختفي كمهنة.

الاحتمال					الرغبة				
غير محتمل لدرجة كبيرة	غير محتمل لدرجة متوسطة	لا رأى له	احتمال متوسط	محتمل جداً	غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة	غير مرغوب فيه بدرجة متوسطة	لا رأى له	مرغوب فيه بدرجة متوسطة	مرغوب فيه جدا

23- برجاء كتابة رأيكم وإقتراحاتكم ونظرتكم الشخصية لمستقبل مهنة المكتبات والمعلومات.

(للبحث بقية)

الاتجاهات الحديثة في التحليل الموضوعي
نحو مدخل موضوعي متكامل لمصادر المعلومات(3)*

د. شريف كامل شاهين
أستاذ المكتبات والمعلومات
- بجامعتي القاهرة والملك عبدالعزيز بجدة

ملخص :

يتناول هذا الجزء من الدراسة التحليل الموضوعي وتحديات شبكة الإنترنت، والبنية الأساسية لمصادر المعلومات الشبكية والتحليل الموضوعي في الميتاداتا، كما يتناول أيضاً التحليل الموضوعي في مشروعات الفهرسة التعاونية على الشبكة، ومستقبل الضبط الببليوجرافي ورؤية مكتبة الكونجرس للألفية الجديدة.

القسم الرابع: التحليل الموضوعي في بيئة شبكة المعلومات (الإنترنت)

1:4 التحليل الموضوعي وتحديات شبكة الإنترنت

شبكات المعلومات هي الشجرة المثمرة التي اشترك في زراعتها ورعايتها المتخصصون في قطاعات ومجالات معرفية مختلفة يأتي على رأسها علوم الحاسبات والاتصالات عن بعد، وقد كانت معظم التجارب والمحاولات الهادفة لإنشاء شبكات المعلومات- على اختلاف أهدافها والغرض من إنشاءها- تتم في رعاية مراكز أو معامل تابعة لمؤسسات تعليمية من كليات ومعاهد أو مؤسسات حكومية. وكانت أوجه إفادة المكتبات ومرافق المعلومات من معظم شبكات المعلومات الوطنية الإقليمية محدودة في مجالات معينة قد لاتخرج عن نطاق اقتسام البيانات الببليوجرافية وإعداد الفهارس الموحدة ومن ثم تبادل خدمات الإعارة، والبحث في قواعد البيانات، والبريد الإلكتروني. و مع أوائل التسعينيات وقبل أن تودع البشرية قرن بأكمله، أصر العاملون بمجالات تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات من أفراد وهيئات على وداع القرن القديم بسلام حار جداً وفي الوقت نفسه الترحيب بالألفية الجديدة

* نشر الجزء الأول من الدراسة في عدد أبريل 2004، والجزء الثاني في عدد أكتوبر 2004 .

بمفهوم إلكتروني عصري قوامه المبادئ الآتية:

* الشفافية المطلقة في التعاملات والمعلومات.

* الحرية اللامحدودة في تدفق المعلومات.

* اتصالات متنوعة إلى أبعد الحدود ومضمونة على مدار الساعة.

* حياة إلكترونية بكافة أنشطتها.

أو يمكننا القول اختصاراً لما سبق: أنه كان وداعاً للعزلة والانفرادية والعمل في الظل. وكان استقبالاً للانفتاح المعلوماتي من خلال ساحة عالمية مكشوفة يشارك فيها من يشاء ويستفيد منها من يرغب. إنها شبكة الإنترنت أو شبكة الشبكات أو الوسيط العالمي المشترك للمعلومات أو القناة المتميزة لكافة أنواع وأشكال الاتصالات على اختلاف مجالاتها الجغرافية والزمنية. ولكن ماذا تعني شبكة الإنترنت بالنسبة للمكتبات ومرافق المعلومات، وخصوصاً فيما يتصل بموضوع بحثنا عن التحليل الموضوعي؟ إنها تعني الآتي:

* مولد دار **للنشر والتوزيع العالمي ملك للجميع** ترحب بكل من لديه فكرة أو رأي أو مقال أو بحث علمي أو أي شكل من أشكال الإنتاج الفكري. إنها دار للنشر والتوزيع لاتعرف العقود و الشروط ولا الواجبات والحقوق. ويتميز نشاط النشر فيها أنه يعمل **تحت شعار لافواصل زمانية** على الإطلاق بين إعداد المسودات ومراجعتها وتجهيزها وطباعتها وتغليفها ونشرها وتسويقها وبيعها. هذه الدار هي الشبكة ذاتها التي أعلنت منذ قيامها عن أن حق نشر المعلومات مكفول للجميع. وكنت أظن في البداية أن من يتعامل مع هذه الدار أفراد أو مؤسسات لم يفلحوا في الاتفاق مع إحدى دور النشر المعروفة لرداءة وتدني مستوى المحتوى أو المضمون المعلومات المطلوب نشره، إلا أن التردد المستمر على تلك الساحة العالمية للمعلومات وتحري ماتقدمه من معلومات قد نسف هذا الاعتقاد إلى حد كبير. فهناك الدوريات العلمية التي اشترك في إخراجها وتحريرها والكتابة فيها ومتابعة إصدارها مجموعة من المتخصصين العلماء من أشهر الجامعات والمراكز العلمية في العالم اجتمعوا على هدف واحد هو: التصدي للناشرين التجاريين بكل أطماعهم الربحية المبالغ فيها على حساب كتاباتهم العلمية التي لاتقدر من جانبهم إلا بنسب ربحية ضئيلة. كما توفر الإنترنت بالمجان مايثمر عنه النشر الحكومي من تقارير وإحصاءات ودراسات وأبحاث متميزة. هذا إلى جانب الإسهامات العلمية القيمة للنشر العلمي في الجامعات والمعاهد ومراكز البحث من تقارير وأبحاث ورسائل علمية وأعمال مؤتمرات ومواصفات قياسية وبراءات اختراع. **ولكن ما إنعكاس ذلك على التحليل الموضوعي؟**

1. مولد شكل مادي جديد لمصادر المعلومات وهو مصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية على الإنترنت. ذلك الشكل الذي جمع بين الترتيب المنطقي للأفكار والمفاهيم الواردة في المحتوى الموضوعي وبين البنية الإلكترونية المسؤولة عن الأقسام المادية أو الوحدات الفرعية المكونة للمصدر من جانب وعن إرتباطات هذا المصدر بالوحدات أو الأقسام المادية الفرعية المكونة لمصادر أخرى للمعلومات من خلال الروابط الفائقة Hyperlinks. هذا مع العلم بأن متطلبات تجهيز وإعداد هذه المصادر لاتتعدى مجموعة من البرمجيات المتاح أغلبها بالمجان ومتوفرة للجميع. تلك البرمجيات التي تتسم بخصائص فريدة أقلها التكشيف الذاتي والتلخيص الآلي لنص مصدر المعلومات، وإتاحة البحث الحرفي في متن النص بأسلوب سهل وسريع. (مثال ذلك الاختيار Find في برنامج Word وبرنامج تصفح الإنترنت المعروف بـ Internet Explörer، والاختيار Auto Sum-marize ضمن أدوات البرنامج Word). كما أن الروابط الفائقة بين متن نص ونص آخر قد خلقت بعداً جديداً لعملية التحليل الموضوعي قد يتطلب إعادة النظر في مبدأ التخصيص المباشر لرؤوس الموضوعات.

2- الدمج بين وظائف وأدوار كل من نشاط التأليف المسؤول الأول عن المحتوى أو المضمون الفكري والمعلوماتي وبين نشاط النشر المسؤول الأول عن الإخراج المادي لمصدر المعلومات.

3- توافر أعداد وأنواع وأشكال مختلفة من الإنتاج الفكري المجاني على الشبكة بكل اللغات وفي معظم مجالات المعرفة، ولكلك المستويات الفكرية والثقافية والتعليمية و العمرية.

4- توافر العديد من مصادر المعلومات وخصوصاً قواعد البيانات والمصادر المرجعية التي كانت تقتنيها المكتبات ومرافق المعلومات في الشكل المطبوع أوعلى أقراص مدمجة أو على شبكة الإنترنت. ولعلنا جميعاً نتذكر أن الدافع وراء توجه العديد من ناشري وموردي قواعد البيانات الببليوجرافية إلى الخط المباشر هو الفاصل الزمني بين تاريخ نشر مصادر العلومات وبين تاريخ نشر أدوات التعريف بها، والأن ما الموقف بعد أن اجتمعت مصادر المعلومات مع قواعد البيانات في بيئة إلكترونية واحدة، هل يستمر الاهتمام بإصدار قواعد البيانات الببليوجرافية؟ هل هناك حاجة لتقديم مستخلصات لمصادر المعلومات في بيئة إلكترونية يمكنها أن توفر رابطة فائقة بين الإشارات الببليوجرافية لمصدر المعلومات و النص الكامل للمصدر؟

5- ضعف أساسيات التعامل مع هذه النوعية الفريدة من أنواع مصادر المعلومات

الإلكترونية فيما يتصل بوصفها والتعريف بهويتها المادية ومحتواها الموضوعي في معظم تقنيات العمل الشائعة في المكتبات ومرافق المعلومات.

6- اهتمام مجتمع الإنترنت بكل فئاته بالمحتوى أو المضمون المتاح على الشبكة وتشجيع الارتقاء به وتهذيبه من أية مواد غير أخلاقية تنبذها الإنسانية والمعتقدات الدينية.

* مشاركة الأفراد والمؤسسات على اختلاف اهتماماتهم في قضية تنظيم مصادر المعلومات بكل أبعادها التعليمية والوصفية والموضوعية والاسترجاعية والحفظ والصيانة وأساليب الاستشهاد بها. . وما يهمنا أن هناك مجموعة من المشاركات والإسهامات المتعلقة بالتحليل الموضوعي لمصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية والتي غالباً ما تندرج تحت مظلة أوسع وأشمل للوصف الشامل لمصدر المعلومات، وهي مظلة واصفات البيانات (الميتاداتا) Metadata بمواصفاتها القياسية المختلفة.

* توافر نسخ إلكترونية شبكية لأشهر خطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات والمكانز. هذا إلى جانب العديد من الأدوات والتقنيات الأخرى المجانية والتي تخدم الوظيفة نفسها سواء كانت تصنيف أو تكشيف. والسؤال هنا: هل للتواجد المادي الإلكتروني المشترك لكل من مصادر المعلومات وخطط تصنيفها ولغات تكشيف محتوياتها- على شبكة الإنترنت- أية آثار أو انعكاسات على سياسات التحليل الموضوعي؟

* مولد أدوات للبحث والوصول لمصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية من بيئة الشبكة نفسها. هذه الأدوات التي انتشرت انتشاراً سريعاً بين الأفراد كنتيجة طبيعية مصاحبة لانتشار استخدام شبكة الإنترنت، ومن أمثلتها: محركات البحث، والأدلة الموضوعية، وبوابات المعلومات المعتمدة على الموضوع، والمكتبات الافتراضية، وغيرها العديد من التسميات.

* التواجد الببليوجرافي على شبكة الإنترنت للمكتبات ومرافق المعلومات من خلال طرح فهارسها على الشبكة للبحث والربط بين التسجيلات الببليوجرافية بالفهارس ومصادر المعلومات نفسها.

* انتشار فرص العمل المشترك والمشروعات التعاونية بين المكتبات ومرافق المعلومات في عدة مجالات من بينها الضبط الببليوجرافي وإعداد التقنيات اللازمة لتحقيق ذلك.

* صاحب الطبيعة الديناميكية لمصادر المعلومات من صفحات أو مواقع على شبكة الويب تحديات حقيقية أمام كل مهتم بتنظيمها والكشف عنها والوصول إليها وبحث محتوياتها، ومن بين ما فرضته تلك الطبيعة الديناميكية مايلي:[1]

1- تغيير مواقع مصادر العلومات على الشبكة أو اختفائها تماماً.

2- التحديث المستمر لمحتويات مصادر المعلومات خلال فترات قصيرة من الزمن.
3- تعدد معايير عرض وتمثيل المعلومات على الشبكة وغياب معيار موحد يزيد عملية التنظيم تعقيداً.

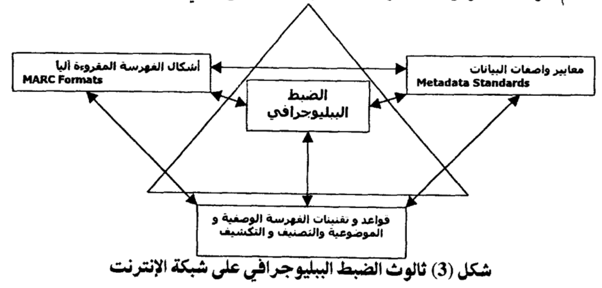
2:4 البنية الأساسية لمصادر المعلومات الشبكية

تعرف مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها وأشكالها في لغات تصميم مصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية بمسمى كيانات معلومات Information Objects. ويعرف الكيان المعلوماتي بأنه مفردة واحدة أو مجموعة مفردات من المعلومات الموجهة للإنسان، وتتم معالجتها إما من جانب البشر أو النظم كوحدة واحدة منفصلة ومستقلة بذاتها. كما توجد تسمية أخرى متداولة لمصادر المعلومات الإلكترونية هي: كيانات تشبه الوثائق Document-Like Objects.

وبصرف النظر عن الشكل المادي أو المحتوى الفكري لكيانات المعلومات، فإن هناك ثلاثة معالم أساسية تميزها، وهي: المضمون أو المحتوى Content وهو الجزء الذي يشمل محتويات ومضمون الكيان، والسياق Context وهو الجزء الذي يشمل كافة الجوانب المرتبطة بإنشاء الكيان المعلوماتي وبالتالي يقدم الإجابات المتعلقة بالاستفسارات الآتية: من؟ وكيف؟ ولماذا؟ وأين؟ ومتى؟، والبنية Structure وهو الجزء المسؤول عن اتصال وارتباط العناصر والمجموعات الفرعية للكيان المعلوماتي معاً، وربطها بعناصر أخرى تنتمي لكيانات معلومات أخرى[2].

3:4 التحليل الموضوعي في واصفات البيانات (الميتاداتا)

ظهر على الساحة العالمية للضبط البيبليوجرافي ثالوثاً جديداً ارتبط ارتباطاً وثيقاً في معظم المؤلفات والمؤتمرات والمشروعات، ويوضحه الشكل التالي:



شكل (3) ثالوث الضبط البيبليوجرافي على شبكة الإنترنت

واصفات البيانات (Metadata (MD - هي مجموعة من عناصر البيانات الوصفية والموضوعية والشكلية والقانونية .. وغيرها التي تهدف إلى وصف مصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية وإثبات هويتها على شبكة المعلومات. وتعد مواصفة دبلن المعيارية لواصفات البيانات Dublin Core أشهر المواصفات المعيارية على الإطلاق وأكثرها استخداماً وتطوراً لدرجة رشحتها للاعتراف بها كمواصفة معيارية وطنية أمريكية z39.85- 2001 في سبتمبر 2001م.[3]

وتصنف واصفات بيانات معيار دبلن ضمن فئة أو مجموعة واصفات البيانات الوصفية Descriptive Metadatd التي تهدف إلى وصف مصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية على شبكة الويب وتيسير عمليات البحث والوصول إليها، هذا إلى جانب ضمان توافق عمل واصفات البيانات مع بعضها البعض Interoperate بصرف النظر عن المنشئ والنظام الذي تعمل من خلاله. وهناك من يصف معيار دبلن بأنه لغة صغيرة يمكن من خلالها صنع أنواع من الجمل الوصفية عن المصادر. وهي تشبه اللغات الطبيعية في وجود مفردات أو كلمات من صنفين هما: العناصر Elements وهي تشبه الأسماء في اللغة - والمحددات أو المقيدات Qualifiers وهي تشبه الصفات في اللغة. كما أنها تعتمد على بناء محدد للجملة Syntax لترتيب عناصرها ومحدداتها وفق نمط يتسم بالبساطة[4].

وهناك من يرى أن لواصفات البيانات وظيفتين رئيسيتين هما: تقديم وسائل للكشف عن وجود المصدر وسبل الوصول إليه. أما الوظيفة الثانية فهي تتعلق بتوثيق محتوى أو مضمون المصدر وجودته و سماته، ودرجة صلاحيته وملائمته للاستخدام[5]. وتجدر الإشارة إلى أن توافق عمل Interoperability أدوات الكشف عن مصادر المعلومات عن طريق محركات البحث هو الهدف الأساسي لواصفات البيانات MD. كما يمكن لواصفات البيانات أن تسجل ضمنياً داخل البنية الفنية لمصدر المعلومات بشكل غير مرئي للمتصفح، وذلك ضمن التيجان الرئيسية <HEAD>tag في لغة كتابة صفحات أو مواقع شبكة الويب، أو يتم اختزانها منفصلة عن الكيان الإلكتروني للمصدر في قاعدة بيانات خاصة بواصفات البيانات أشبة ماتكون بقاعدة البيانات الببليوجرافية[6].

إلا أن إدراج واصفات البيانات ضمن مصادر المعلومات على الشبكة يساعد على الاسترجاع، وعلى تعرف محركات البحث على المصدر وتكشيفه. ومن العوامل المساندة لتفضيل قيام منشئ مصدر المعلومات الإلكتروني بإعداد واصفات البيانات بدلاً من أية أطراف أخرى خارجية مايلي[7]:

1- الإلمام التام بطبيعة مصدر المعلومات ومضمونة الفكري، وبالتالي يكون الأقدر على وصفه.

2- ضخامة الإنتاج الفكري المتاح من خلال الإنترنت، الأمر الذي يجعل من الصعب تنظيمها بأساليب الفهرسة التقليدية.

إلا أن قيام منشئ مصدر المعلومات بوضع نقاط الوصول الموضوعية للمصدر وكتابة المستخلص ورمز التصنيف، واختيار الكلمات المفتاحية المناسبة والمصطلحات الكشفية المقيدة وغيرها يعد مخاطرة يسهل التنبأ بعواقبها نتيجة لارتفاع احتمالات التحيز والمجاملة والمبالغة.

لم يتوقف معيار دبلن (DC) لواصفات البيانات (أشهر معايير واصفات البيانات وأكثرها استخداماً) عن التطور والنمو منذ تقديمه لأول مرة في عام 1995م. فقد بدأ بـ 13 عنصراً لواصفات البيانات ثم ارتفع عددها ليصل في الأنسجة الأخيرة أوالإصدارة المعدلة إلى 15 عنصراً أساسياً من عناصر واصفات البيانات لوصف مصادر المعلومات. ومن أهم مايميز معيار دبلن لواصفات البيانات السمات والخصائص التالية: (8) (9) (10) (11)

* بساطة وسهولة إنشاء وتحديد واصفات البيانات بدرجة تسمح لمعظم المؤلفين بإنتاج واصفات بيانات لمصادرهم الإلكترونية.
* مرونة التصميم فالعناصر الأساسية المكونة للمعيار اختيارية Optional وغير إجبارية بل ويمكن تكرارها Repeatable إذا تطلب الأمر ذلك.
* عمومية التصميم وعدم التقيد بشكل أو نوع محدد من مصادر المعلومات الإلكترونية، ولذلك يفضل استخدام المصطلح كيانات تشبه الوثائق لعدم التقيد بالنمط التقليدي لمصادر المعلومات.
* يعتمد اعتماداً مكثفاً على اللغة الطبيعية.
* قابلية التوسع ومرونة إجراء ذلك.
* يساعد على إنشاء تسجيلات وصفية بسيطة لمصادر المعلومات بأقل تكلفة.
* القبول الدولي وإصدار نسخ بلغات عالمية متعددة غير الإنجليزية.
* يسهل التعرف على عناصر بياناته من جانب معظم أدوات وسبل وتقنيات التكشيف على الشبكة.

وتتفق معظم أعمال المتخصصين في المجال على تصنيف العناصر الرئيسية للوصف في معيار دبلن في ثلاث فئات أو مجموعات يوضحها الجدول الآتي: (12) (13) (14)

الجدول (10) عناصر واصفات البيانات الرئيسية مصنفة في ثلاث مجموعات فرعية

الصدور Instantiation	الملكية الفكرية Intellectual Property	المحتوى Content
Date التاريخ	Contributor المشارك (المسئولية المشتركة)	Coverage التغطية (الخصائص المكانية والزمانية للمحتوى)
Format الشكل (شكل البيانات لتحديد متطلبات تشغيلها من الأجهزة والبرمجيات)	Creator (Author) الصانع/ المنشىء / المؤلف	Description الوصف
المحدد Identifier (مثلا: URL, ISBN)	Publisher الناشر	Language اللغة
Type النوع (مثلاً صفحة رئيسية على الويب أو قصة أو ورقة عمل)	Rights الحقوق	Relation العلاقة (الارتباط بالمصادر الأخرى)
		Source المصدر
		Subject and keywords الموضوع والكلمات المفتاحية
		Title العنوان

ولتحقيق درجة عالية من الدقة والتخصيص في الوصف، وسعياً وراء تحقيق رغبات جمهور مستخدمي المعيار ومن أجل تحقيق مزيد من الانتشار والعالمية، فقد تم تصميم مايعرف بالمحددات أو المقيدات أو المخصصات Qualifiers التي يترك للمستخدم حرية استخدامها وإضافتها لتحقيق أعلى درجة من التحديد لواصفات البيانات وذلك لخدمة متطلبات البحث والكشف عن المصادر المتخصصة موضوعياً ذات المستوى العلمي الرفيع.

وبالرغم من أن الهدف وراء تصميم المحددات هو إنجاح المعيار بشكل أكبر، إلا أن فرض مقيدات ومحددات على عناصر واصفات البيانات يمكن أن يأتي بنتائج عكسية تؤثر سلباً وتقلل من درجة توافق عمل وتفاهم Interoperability المعيار مع الأنظمة المختلفة[15]. ولهذا السبب تم طرح معيار دبلن البسيط Simple Dublin Core الذي لايستخدم المحددات ونسخة أخرى تستخدم المحددات تسمى بمعيار دبلن المحدد Qual-ified Dublin Core.

وتنحصر المحددات أو المخصصات في "معيار دبلن المحدد" لواصفات البيانات في مجموعتين هما: (16) (17)

* المجموعة الأولى تشمل محددات عناصر واصفات البيانات Element Refinement(s) وهي تهدف إلى تضييق مجال عناصر الوصف ليصبح أكثر تخصيصاً. على سبيل المثال، في حالة الواصفة الخاصة بالوصف Description يمكن تحديد مصدر بيانات الوصف بإضافة محدد العنصر: قائمة المحتويات أو المستخلص.. وهكذا.

* المجموعة الثانية تشمل خطط الترميز Encoding Scheme(s) وهي تهدف إلى التعريف بالخطط المساعدة على تفسير قيمة عنصر الوصف. على سبيل المثال، في حالة الواصفة الخاصة بالموضوع Subject يمكن إضافة خطة الترميز: قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات أو خطة تصنيف ديوي العشري.. وهكذا.

كما يوجد من يفصل في أنواع محددات عناصر واصفات البيانات بمعيار دبلن ويضيف للمجموعتين السابقتين محدد اللغة، والذي يهدف إلى تحديد لغة محتويات أو ومضمون عنصر الوصف، وبالتالي المساعدة على تنقيح نتائج البحث والاسترجاع(18) (19).

ونستخلص من العرض السريع لأشهر معايير واصفات البيانات وهو معيار دبلن أن التسجيلة الببليوجرافية المعتمدة على هذا المعيار تسمح بتسجيل سبعة عناصر بيانات أساسية (من إجمالي 15 عنصراً) تدل على محتوى أو مضمون مصدر المعلومات الإلكتروني الشبكي، وهي(20):

1- **التغطية**: وتشمل الخصائص المكانية والزمانية للمحتوى.

2- **الوصف**: عبارة عن تقرير عن محتوى مصدر المعلومات. يمكن أن يشمل هذا العنصر على سبيل المثال على المستخلص، قائمة المحتويات، إشارة إلى عرض بياني للمحتوى أو تقرير مأخوذ من النص الحر لمحتوى مصدر المعلومات.

3- **اللغة**: تشير إلى لغة المحتوى الفكري لمصدر المعلومات. وينصح باستخدام قائمة RFC1766 التي تتضمن رمزاً مكوناً من حرفين لكل لغة (مأخوذة عن معيار IS0639) واختيارياً يمكن إضافة رمز مكون من حرفين للإشارة إلى الدولة.

4- **العلاقة** (الارتباط بالمصادر الأخرى) ويشمل الإشارات أو الإحالات إلى المصادر الأخرى ذات العلاقة.

5- **المصدر**: إحالة أو إشارة إلى المصدر الأصلي المشتق منه هذا المصدر.

6- **الموضوع والكلمات المفتاحية:** يتم التعبير عن الموضوع بكلمات مفتاحية، أو عبارات دالة أو رموز تصنيف لوصف موضوع مصدر المعلومات. ويوصي باستخدام لغة مقيدة أو خطة تصنيف رسمية.

7- **العنوان:** وهو العنوان الذي يعرف به مصدر المعلومات رسمياً.

ويمكن تصنيف المعايير المختلفة لواصفات البيانات على أساس المعالجة الموضوعية لمصدر المعلومات إلى مجموعتين، هما[21]:

المجموعة الأولى: معايير واصفات البيانات الببليوجرافية (وهي تضم معايير وصف مصادر المعلومات الوثائقية من كتب ومجلات وأبحاث وكذلك المواد الأرشيفية)، وتسمح هذه المعايير بتسجيل كل من الكلمات المفتاحية Keywords، والمصطلحات المقيدة أو المضبوطة Controlled Vocabularies لمصادر المعلومات.

المجموعة الثانية: معايير واصفات البيانات غير الببليوجرافية (وهي تضم معايير وصف الأعمال المتحفية، والمواد الخرائطية، والمواد المرئية)، وتسمح هذه المعايير بتسجيل الكلمات المفتاحية فقط لمصدر المعلومات.

ونظراً لأهمية واصفات البيانات في عملية التحليل الموضوعي فقد قامت لجنة التحليل الموضوعي SAC (Subject Analysis Committee) التابعة للجمعية الأمريكية للمكتبات بتكوين لجنة فرعية بمسمى اللجنة الفرعية لواصفات البيانات والتحليل الموضوعي Subcommittee on Metadata and Subject Analysis[22].

كما يوجد مخطط مقترح لاستخدام معيار دبلن (DC) في التحليل الموضوعي للمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت[23]. ويوضح المثال التالي عناصر وصف الموضوع في معيار دبلن لواصفات البيانات:

```
<META NAME="DC.subject" Content="(SCHEME=LCSH) Monologues with music">
<META NAME="DC.subject" Content="(SCHEME=DDC) 783.97 Sprechgesang">
<META NAME="DC.subject.keyword" Content="(LANG=ger) Sprechstimme, Sprechgesang, Sprechgesange, Sprechmelodie, Rizitation">
<META NAME="DC.subject" CONTENT="(TYPE=keyword)(LANG=eng) speech song, speech songs, speech melodie, speaking voice">
```

وختاماً لقد عرف مجتمع المكتبات ومرافق المعلومات معايير واصفات البيانات بالمعنى الحديث منذ أكثر من ثلاثين عاماً ممثلاً في شكل فما: MARC لوصف وإنشاء تسجيلات

ببليوجـرافية لكافة أشكـال مصادر المعلومات صـالحة للعمل في بيـئة الحاسبـات وشبكات المعلومات. إلا أن شكل فما: MARC أو غيره من الأشكال الإلكترونية المخـتلفة لتسجيل ونقل وتبادل البيانات الوصفية لمصادر المعلومات وحدها لاتكفي فهناك مجموعة من القواعد المرشدة والمعونة والموجهة لعـملية الوصف بأبعادها المختلفة الوصفية الخـالصة والموضوعية. ومن أشهر القواعـد المستخدمة تأتي: القواعد الأنجلو أمريكيـة للفهرس (قاف2: AACR2 والصادر منها حتى الآن طبعة مـراجعة حديثة لعام 2002م). هذا إلى جانب وجود أدوات وركائز أخرى معيارية للحفاظ على وحدة وثبـات الأشكال المختلفة للتعبير عن المضمون أو المحتـوى الموضوعي برؤوس موضـوعات أو رموز تصنيف أو مصطـلحات كشفـية، وهي تشمل قوائم رؤوس الموضوعات وخطط التصنيف والمكانز.

إن ماتفـتقر إليـه معظم المبادرات والمشـروعات الهادفـة إلى تصميم مـعايير لواصـفات البيـانات - التعـرف بمصادر المعلومات بأشكالـها المختلفـة وبموضوعاتهـا المتنوعة في بيـئة شبكات المعلومـات عامة و الشـبكة العنكبوتية خـاصة - هو وجود قواعـد لوصف الكيان المادي والمحـتوى الموضـوعي لتلك المصـادر. والسؤال الـذي نطرحه الآن هو: هل تشـرع الهيئـات المسؤولة عن معايير واصفـات البيانات في اختراع تلك القـواعد أم أنه من واجبنا الانطلاق نحو السـاحة العالمـية لنقدم خـبراتنا الطويلة في مجـال قواعد وتـقنيات الوصف الببليوجـرافي والتحليل الموضوعي بكل أشكاله من تصنيف وفـهرسة موضوعـية وتكشيف واستخلاص؟

4:4 التحليل الموضوعي وأدوات البحث على شبكة الإنترنت

تعج الشـبكة العنكبوتيـة بكم هائل من مصـادر المعلومات الواردة من مـلايين الهيـئات والأفـراد من كافـة أنحـاء العالم، وبأشكال مـخـتلفة منهـا النصـوص والصور والأفـلام والتسـجيلات السمـعية وغيرهـا. هذا بالإضافة إلى تنوع موضـوعاتها ولغاتهـا وأشكالها الإلكترونيـة المنتجـة والمتاحـة بها على الشبكـة. وأمام هذا الفيض من أشكـال المعلومات ظهرت مجموعة من الأدوات المعاونة للباحث، سواء في شكل أدلة موضوعية مثل Yahoo يسرد أمام الباحث مواقع المعلومات الهامة والمستقرة في نفس الوقت، أو في صورة خدمات استرجاع مـثلما يفعل كل من Excite و AltaVista حيث يحـتفظ كل منهما بكشـافات للفات النصوص المتاحة على الشبكة، هذا إلى جانب الأشكال المتطورة من خدمات البحث والاسترجاع التي يطلق عليها محركات البحث. وتتباين نتائج البحث وتتفاوت قيمة العائد وشكل أو أسلوب وطريقة عرض تلك النتـائج من أداة إلى أخرى. وهناك من يقترح ثلاثة أساليب للكشف عن محتويات مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت، وهي[24]:

* تطوير خدمات بحثية باستخدام محركات البحث المعتمدة على الإنسان الآلي Robot لتكشيف صفحات شبكة (الويب)، وهو المدخل الذي جسده محركا البحث: AltaVista, Lycos.

* إعداد "الأدلة الموضوعية اليدوية" حيث ينتفع بالذكاء البشري في تحديد وتقييم مصادر الإنترنت. وتعرف عادة بالأدلة الموضوعية التي تأخذ شكل قوائم بلغة HTML. ومن أمثلتها مواقع المكتبات الافتراضية على الويب والأدلة الموضوعية المسجلة في موقع خدمات Argus.

* أسلوب الفهرسة المتبع في المكتبات، عن طريق إنشاء تسجيلات ببليوجرافية لمصادر الإنترنت في فهارس المكتبة. ومن النماذج الشهيرة لهذا الأسلوب مشروع InterCat-OCLC.

كشافات تحت مسمى محركات بحث Search Engines

تعد محركات البحث بمثابة كشافات شاملة للإنترنت تهدف إلى التكشيف الآلي لكل كلمة واردة في كل صفحة من صفحات المواقع على الإنترنت باستخدام برمجيات الإنسان الآلي Robots، والعناكب Spiders، وزواحف الويب Web Crawler، والديدان Worms.[25] كما أن محركات البحث هي في الأساس قواعد بيانات، تستقي بياناتها من خلال برمجيات آلية خاصة تتسم بالذكاء والمناورات الآلية التي تتخلل المعلومات متتبعة روابط النصوص الفائقة المستخدمة في متن مصادر المعلومات على شبكة (الويب) العالمية. وقد اشترك أربعة باحثين في إعداد كتيب إرشادي شارح لطريقة بناء وصيانة خدمات بحث الإنترنت المعتمدة على الإنسان الآلي Robot مع عرض للأساليب المستخدمة في تجميع البيانات وتكشيفها[26].

تعتمد معظم محركات البحث على الإنترنت على استخدام التيجان الفائقة META Tags في لغة كتابة النصوص الإلكترونية المعروفة بـ HTML لتكشيف مصادر المعلومات الإلكترونية. وهو مايعرف بتكشيف محركات البحث Search Engine Indexing. حيث تحتوي هذه التيجان على الكلمات المفتاحية Keywords والفقرات الوصفية Descriptions لمحتوى مصدر المعلومات[27] [28].

ومن أشهر محركات البحث التجارية التي تعتمد على تكشيف مصادر المعلومات على الإنترنت عن طريق التيجان الفائقة META Tags محركات البحث الآتية: AltaVista, InfoSeek, Hotbot.

ومن بين أوجه القصور أو نـقاط الضعف في محركات البحث المتـاحة على الإنترنت، مايلي[29]:

1- افتقارها إلى بيانات الوصف الببليوجرافي.

2- افتقارها إلى الضبط الاستنادي.

3- لاتسمح بالحكم على نتائجها المسترجعة إلابعد الاطلاع عليها وفحصها.

4- تتكرر المواد الواردة ضمن نتيجة البحث الواحد.

5- الاعتماد على التكشيف الآلي باستخدام اللغة الطبيعية بدلاً من اللغات المقيدة، وبالتالي فإن الباحث سوف يواجه كافة أنواع مشكلات اللغة الطبيعية من مترادفات ومتجانسات واختلاف في الهجاء وغيرها.

كما تجدر الإشارة إلى اعتماد معظم مشروعات المكتبات الرقمية والافتراضية في تكشيف النصوص الكاملة لمجموعـاتها من مصادر المعلومات على برمجيات مـحركات البحث التي تتولى إعداد كشافات الكلمات المفتاحية لها[30]. ويشتمل الملحق (3) على مقارنة بين أشهر أنوع محركات البحث، والأدلة الموضوعية، والمحركات الشاملة على شبكة الإنترنت.

تكشيف المواقع النورماندية على شبكة الإنترنت

ضمن تطبيقات مشروع Desire للاتحاد الأوروبي يأتي هذا المشروع النورماندي المشترك الذي يهدف إلى إنشاء قاعدة بيانات موزعة قـابلة للبحث تغطي كافة المساهمات النورماندية على الإنترنت، وذلك باستخـدام برمجيات Desire. ويحمل هذا المشـروع إسم: كشاف شبكة الويـب النورماندي (Nordic Web Index (NWI، وهو عبـارة عن محـرك بحث إقليمي يعتمد على نظام مفـتوح مبني على واصفات البيانات Metadata لتكشيف الشبكة العنكبوتية (الويب) بطريقة تعاونية تعتمـد على توزيع المهام على خمس نقاط خدمة موزعة على الدول النورمانديـة الآتية: الدنمارك، وفنلندا، أيسلندا، والنرويج، والسـويد. ويتألف نظام التكشيف الآلي لهذا المشروع من ثلاثة مكونات رئيسية، هي[31]:

1- الحاصد (الحصاد) Harvester: هو الاسم الدارج لبرمجيـات تكشيف شبكة (الويب) Web Indexing وخصوصاً على المستوى الإقليمي. وهو عبارة عن برنامج إنسان آلي Robot يقوم باسترجاع صفحـات المعلومات من على الشبكة بنفس طريقة عمل برامج التصفح العادية. ثم تخضع كل صفحة معلومات لتحليل مفرداتها واقتطاف أجزاء منها لإنشاء تسـجيلة خاصـة بمصدر المعلومـات في قاعدة البـيانات[32]. ومن أشهر نظم

الحصاد الآلي لمصادر المعلومات على الإنترنت، الحصاد الداعم لمحرك البحث الإنجليزي للهندسة UK Engineering Search Engine، والمعروف بـ EEVL Harvest.(33)

2- قاعدة البيانات وهي تضم تسجيلات مصادر المعلومات، وكشافاتها اللازمة لعمليات البحث من خلال بروتوكول Z39.50.

3- واجهة التعامل مع المستخدم User Interface لإتاحة عرض المعلومات على الجمهور العام، باستخدام بوابة Gateway تربط بين بروتوكول Z39.50 وشبكة الويب العالمية. وتتولى واجهة التعامل عرض البيانات التالية عن كل مصدر يتم استرجاعه: عنوان المصدر، وفقرة مشتقة من النص الأصلي تلخص معلومات المصدر، ورابطة فائقة تربط التسجيلة بنص المصدر الأصلي. هذا وقد تم طرح الإصدارة الأولى من النظام في أوائل عام 1997م.

وتحت عنوان "التكشيف والإنترنت" يوجه الأستاذ الدكتور حشمت قاسم رسالة إلى اختصاصي المعلومات يطالبهم فيها بإعادة النظر في أسس وأساليب أدائهم في التحليل الموضوعي لمصادر المعلومات، وأن يضعوا في حسبانهم العوامل البشرية والتنظيمية فضلاً عن العوامل اللغوية والموضوعية. كما يختتم الدكتور حشمت قاسم عرضه لمجموعة من أبرز آليات التصفح والبحث على الإنترنت بالنتيجة التالية(34):

"أن أساليب التكشيف والبحث في الإنترنت لم تتقدم خطوة عما كانت عليه قبل الإنترنت، بل إنها تبدو وقد تراجعت، حيث استبدلت بالأساليب المتطورة أساليب بدائية تنطوي على التكشيف الآلي للكلمات المفتاحية، وإحصاء تكرار الكلمات. ومن شأن هذه الأساليب أن تؤدي إلى استرجاع أعداد كبيرة من المواد، ومن ثم انخفاض معدل التحقيق. ويزيد الموقف سوءاً تقبل المستفيدين من الإنترنت لمستوى الأداء المتدني هذا، وكذلك شعور المكشفين بأن منتجي آليات (محركات) البحث يتجاهلونهم".

ولكننا نعلق على ماسبق ذكره: بأن التكشيف على الإنترنت - مثلاً في محركات أو آليات البحث - ليس تكشيفاً مهنياً خالصاً نابعاً من بيئة المكتبات ومرافق المعلومات، وإنما من مؤسسات وشركات لها ثقلها التجاري في صناعة المعلومات، وكل ماتطمح إليه هو الربح المادي أكثر من حرصها على الجودة الفنية، إلا أن هذا لايقلل من شأن تلك الأساليب.

إن آليات التكشيف المستخدمة من جانب تلك الشركات أو المؤسسات هي في الأساس آليات لحصد الكلمات المفتاحية المسجلة ضمن واصفات البيانات Meatdata المصاحبة

للمصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنت، وهي آلية تتناسب تماماً مع معدلات نمو مصادر المعلومات علـى الشبكة، ومع بنيتـها الإلكتـرونية وتعدد ارتبـاطاتها الفائـقة وتنوع أشكال محتواها المعلوماتي (النصي والصوتي والمصـور والفيديو). كما تتناسب تماماً هذه الآلية مع الطبيـعة الديناميكية لهـذه المصادر من حيث تجـديد مواقعهـا وتحديث محتـواها المعلوماتي بإستمرار.

برمجيات لاقتطاف الكلمات المفتاحية من المصادر الإلكترونية

من أشهـر برمجـيات الإقتطاف الآلـي للكلمات المفتـاحيـة من متن مصادر المـعلومات الإلكترونية برنامج Wordtracker .[35] ويشتمل الملحق (4) على نموذج فعلي مشتق من أحد التـقارير الأسبـوعية التي تـرسلها الشركـة المسؤولة عن البرنامـج للتعرف على أكـثر الكلمات المستـخدمة في عمليات البـحث على شبكة الإنترنت مرتبة تنازليـاً حسب مرات استخـدامها. وكما يتضح من المثـال الوارد في الملحق أن مضمون هذه التقـارير عبارة عن كلمات خـام لم تخضع لأية عمليـات ضبط أو إحكام أو تنقـيح. وعلى الرغم من وجود المبدأ المساند والداعم للأخذ بتلك الكلمات لأن هناك ما يسوغـها من وجهة نظر المستفيدين (مسوغ الإفادة/ المسـتفيد User Warrant) إلا أن هذه الكلمات تحتـاج على الأقل لعملية فرز وتنقية.

وللأسف الشـديد هناك العديد من الأفـراد والهيئـات التي تعتـمد على هذه الخـدمات المجانية في الحـصول على الكلمات المفتـاحية وتسجلها مـباشرة كما هي ضـمن واصفات البيانات الخـاصة بصفحـاتهم أو مواقعهم أو مـصادرهم الإلكترونية المتاحـة على الإنترنت لتحقيق أعـلى معدلات استرجاع من مسـتخدمي الشبكة، حتى وإن كانت بـعيدة تماماً عن التعبير عن مضمون تلك المواقع أو المصادر.

برتوكول التكشيف المشترك

أو Common Indexing Protocl (CIP)، يسلك كل من لـديه استـفسـار أو عـدة استفسارات يرغب في توجـيهها إلى مجموعة من قواعـد البيانات إلى اتباع أحد أسلوبين، هما:

* توجيـه الاستـفسـارات لكل قاعـدة بيانات واحـدة تلو الأخرى. وهو أسلوب تقـليدي بطيء، ويستلـزم من الباحث معـرفة مواقع قـواعد البيـانات المتفرقـة والإلمام بإمكانات البحث في كل منها وواجهة التعامل معها.

* استخدام حاسب عميل Client يعمل ببروتوكول قياسي للبحث والاسترجاع (مثل بروتوكول العميل Z39.50) والذي يتم تجهيزه للقيام ببحث مجموعة من قواعد البيانات المتفرقة، والكائنة في أكثر من حاسب خادم Server. وهو يعني إقامة روابط اتصال دائم قد لاتكون لها فائدة على مدار فترات طويلة من الوقت.

ولذلك يمكن الحل في إيجاد آلية يمكن من خلالها إكساب أجهزة الحاسبات التي يتوافر بها قواعد البيانات (الأجهزة الخادمة Servers) معرفة مسبقة عن نوع البيانات في القاعدة أو قواعد البيانات المخزنة عليه، وكذلك نوع البيانات المرتبطة بالاستفسار المطروح من جانب أحد المستفيدين. ويعرف ذلك بالمعرفة المسبقة: Forward Knowledge، والتي يمكن استخدامها في توجيه الاستفسارات Query Routing من جهاز خادم إلى جهاز خادم آخر تتصل قواعد البيانات المتاحة عليه بموضوعات هذا الاستفسار، وهكذا. وإذا احتوت هذه "المعرفة المسبقة" على معلومات عن لغة الاستفسار المستخدمة في قواعد البيانات الأخرى، فإنه يمكن للحاسب العميل الخاص بالمستفيد أن يكون قادراً على ترجمة الاستفسارات إلى الشكل الملائم للحاسبات الخدم الأخرى، ثم ترجمة الناتج إلى شكل معياري للعرض. ومن هنا جاءت فكرة **بروتوكول التكشيف المشترك** الذي يهدف إلى إشباع هذا الاحتياج "للمعرفة المسبقة" ويسمح بالتوجيه الكفء للاستفسارات[36].

التصنيف والأدلة الموضوعية Subject Directories

نظراً لأهمية تنظيم المعلومات من أجل تيسير البحث عنها والوصول إلى مصادرها في بيئة المعلومات الشبكية فقد استخدمت عشرات المصطلحات للتعبير عن هذا الاهتمام، والتي تعكس الرؤى والمفاهيم والخلفيات المختلفة للمهتمين بهذه القضية. فمن "الهندسة" أو "الفنون التطبيقية" تم طرح مصطلح "فن عمارة المعلومات Information Architecture" ليعني النظم المختلفة لتنظيم المعلومات وتكشيفها ووصف مصادرها وتصفح محتوياتها والبحث عنها في بيئة المعلومات على الخط المباشر. و من علم الأحياء تم اقتباس مصطلح "التصنيف Taxonomy" للدلالة على عملية تنظيم مجموعة محددة من المعلومات لغرض معين[37]. ومن "الفلسفة" تم استعارة مصطلح "الأنطولوجيا Ontology" الذي استخدم في الفلسفة لعدة قرون ليعني دراسة طبيعة الموجودات وعلاقاتها، ليستخدم حديثاً في مجالات علم المعلومات والذكاء الاصطناعي ليعني البنية الطبقية (الهرمية/الرتبية) للمعرفة، أي إمكانية استخدام مجموعة من المفاهيم المحدد ترتيبها لتكوين أو خلق المصطلحات اللازمة لنظم تبادل المعلومات[38]. وهناك من يستخدم مصطلح "أنطولوجيا" مرادفاً لمصطلح "التصنيف Taxonomy" ليعني تقسيم المعرفة

البشرية إلى مجموعات فرعية يطلق عليها الفئات[39]. كما تم استخدام مصطلح "أنطولوجيا" للدلالة على الشكل المطور للملفات الاستناد الداعمة لإدارة المعرفة في بيئة المعلومات الشبكية[40].

يلعب التصنيف دوراً هاماً في تصنيف مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت من خلال أمرين، هما[41]:

1- أثناء تصفح مصادر المعلومات: عن طريق الإفادة من الترتيب الهرمي (الرتبي) أو المتعدد الأوجه للمصادر حسب موضوعاتها، ودون أن يرى المستفيد أية رموز للتصنيف.

2- أثناء عملية البحث عن طريق توسيع أو تضييق نطاق البحث.

أما بالنسبة لعملية التصنيف الآلي التي تمارس من جانب مركز OCLC على مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت فهي تتم باستخدام برمجيات للحاسب يطلق عليها "العقرب: Scorpion" تتولى تحليل النص الكامل للمصدر إلى مجموعة من الكلمات التي تتم مضاهاتها في خطوة تالية مع الكلمات المتاحة في الرؤوس والحواشي المستخدمة في تصنيف ديوي العشري[42] [43] [44] [45]. كما أن هناك العديد من خدمات الأبحاث الموضوعية على الإنترنت التي تعتمد على خطط التصنيف لتنظيم مصادرها.

تعتمد الأدلة الموضوعية على تصنيف مصادر المعلومات تحت قطاعات موضوعية تتدرج من العام إلى الخاص، لتسمح للمستفيد بسهولة التعامل معها والبحث من خلالها حتى يصل لما يبحث عنه. ويمكن تصنيف المصادر باستخدام إحدى خطط التصنيف المعروفة، كما يمكن الاعتماد على خطة تصنيف خالية من الرموز، ويسمى ذلك تبويباً أو التجميع الفئوي Categorization مثل خطة تبويب دليل "Yahoo"، وخطة تبويب دليل "نسيج"، كما يمكن الاعتماد على قائمة رؤوس موضوعات أو مكنز لدعم عمليات الاستكشاف والبحث الموضوعي عن مصادر المعلومات[46].

ويعاب على الأدلة الموضوعية محدودية تغطيتها وذلك لأن إعدادها يتطلب جهداً كبيراً من البشر لجمع وتنظيم وترميز قائمة المصادر مما يمثل عائقاً أمام تنظيم الأدلة لعدد ضخم من المصادر الإلكترونية[47]. كما تجدر الإشارة إلى خدمة تصنيف ديوي العشري على الإنترنت المعروفة بـ WebDewy التي يرعاها مركز OCLC، وهي عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الإنترنت تتيح للمستفيدين واجهة تعامل سهلة الاستخدام للبحث في خطة التصنيف وقوائم المصطلحات وارتباطتها لبناء رمز التصنيف وكذلك اختيار رؤوس الموضوعات من قائمة مكتبة الكونجرس.

ومن أشهر المواقع على شبكة الإنترنت التي تعتمد على خطة تصنيف ديوي العشري أو تصنيف مكتبة الكونجرس لإتاحة الوصول الموضوعي لمصادر المعلومات على الإنترنت، مايلي[48] [49] [50]:

مواقع تعتمد على تصنيف ديوي العشري:

- Patrick's Subject Catalog.
- The UK Web Library- Searchable Classified Catalogue Of UK Web Sites.
- CyberDewey: A Guide To Internet Resources Organized Using Dewey Decimal Classification Code.

موقع يعتمد على تصنيف مكتبة الكونجرس:

- CyberStacks (sm)

ويشتمل الملحق (5) على قائمة بمجموعة مختارة من الأدلة الموضوعية على الإنترنت.

البوابات الموضوعية على الإنترنت

البوابات أو مداخل العبور Portals Gateways هي مجموعة من قواعد البيانات ومواقع المعلومات على الإنترنت مرتبة حسب الوضوع (لأنها تخدم عدة موضوعات). وهي تخضع للتقييم والمراجعة من جانب المتخصصين (غالباً اختصاصي المكتبات). وهي تهدف إلى دعم الاحتياجات البحثية والمرجعية من خلال وصفها وارتباطها بصفحات ومواقع معلومات أكاديمية على شبكة الإنترنت. ومن أشهر نماذجها البوابات الآتية: Academic Information, Digital Librarian, Infomine, Internet Public Library.

بينما يستخدم مصطلح البوابات الرأسية Vortals أو قواعد البيانات المتخصصة موضوعياً Subject Specific Databases لتعني قواعد البيانات لخدمة قطاع موضوعي واحد، ويشترك في إعدادها أساتذة، وباحثين، وخبراء، ومؤسسات حكومية، بالإضافة إلى الاختصاصيين الموضوعيين، والمهنيين. ومن أشهر نماذجها البوابات الآتية: ERIC Clearinghouse, Expedia, SearchEdu, WebMD.[51] [52]

وهناك من يضيف صفات أخرى مميزة للبوابات Portals وهي تقديمها إلى جانب مصادر المعلومات وصفحات ومواقع المعلومات على الإنترنت، مجموعة متنوعة من الخدمات تشمل البريد الإلكتروني، والمنتديات، ومحركات البحث، ونخبة مختارة من المتاجر والأسواق، وغيرها. بينما تهتم البوابات الرأسية Vortals بتقديم الأخبار والأبحاث

والإحصاءات وجماعات النقاش والنشرات الإخبارية وأدوات المساعدة على الخط المباشر، وغيرها من الخدمات المرتبطة بحرفة أو مهنة معينة[53].

إن أهم مايميز البوابات الموضوعية أو بوابات المعلومات المعتمدة على الموضوع: Subject-Based Information Gateways (SBIG) عن الأدلة الموضوعية أنها تميل إلى التخصص في قطاعات أو مجالات موضوعية محددة لخدمة فئات معينة من المستفيدين المتخصصين في مجال تغطيتها[54].

ومن أشهر المسميات المختلفة للبوابات الموضوعية على شبكة الإنترنت مايلي[55]:

* بوابة الكشاف الموضوعي Subject Index Gateway.
* المكتبات الافتراضية Virtual Libraries.
* مراكز الخدمة Clearing Houses.
* الشجرات الموضوعية Subject Trees.
* المستكشفات Pathfinders.

وتشترك معظم البوابات الموضوعية في آداء وظيفتين، هما:

1- إمكانية البحث في فهرس البيانات الوصفية والموضوعية لمصادر المعلومات والذي يسمح بالبحث بالكلمات المفتاحية والجمل والعبارات المشتقة من نصوص المصادر نفسها.

2- إمكانية تصفح نتائج البحث بعرضها هرمياً (رتبياً) والتي تتدرج من العام إلى الخاص.

كما يستخدم مصطلح بوابات المعلومات Information Gateways للدلالة على بوابات المعلومات المتخصصة في موضوعات محددة، وهي خدمات معلومات تتسم بالجودة العالية، وتتمتع بالسمات والخصائص التالية[56]:

* تعمل على شبكة الإنترنت على الخط المباشر، وتوفر روابط إلى مواقع ووثائق متنوعة على الشبكة.
* يتم اختيار المصادر عن طريق فريق من المتخصصين على دراية بمعايير التقييم والاختيار، ولا يؤخذ بالمقاييس الآلية لشعبية المواقع وكثافة التردد عليها.
* يتولى عملية وصف محتوى أو مضمون المصادر فريق من المتخصصين من خلال فقرة أو أكثر تزيد في حجمها عن الشروح القصيرة، وتقل عن المراجعات. وقد تم استبعاد المقتطفات الآلية أو مايعرف بالملخصات Summaries. هذا إلى جانب استخدام كلمات

مفتاحية يتولى اختيارها فريق من العاملين، أو الاعتماد على استخدام المصطلحات المقيدة (المضبوطة).

* تعتمد على بنية التصنيف في التصفح، وهو مايعني ضمناً استبعاد القوائم السردية لمجموعة من الروابط بمصادر أو مواقع المعلومات على الشبكة.

* الإنتاج اليدوي لواصفات بيانات (ببليوجرافية) لكل مصدر معلومات.

ويشتمل الملحق (6) على نماذج لأشهر البوابات الموضوعية المتاحة على شبكة الإنترنت.

كما تتفق معظم البوابات الموضوعية على تقديم إمكانات البحث التالية[57]:

أ- البحث عبر قوائم متعددة المستويات للقطاعات الموضوعية ومصادر المعلومات.

ب- البحث بالبتر.

ت- تدمج بعض البوابات مكنزاً لمنح المستفيدين إمكانية اختيار مصطلحات بديلة يمكن استخدامها في البحث. وهو ماتفعله بوابة العلوم الاجتماعية SOSIG.

ث- البحث في مصادر معلومات متاحة في منطقة جغرافية معينة، مثلاً أن يختار الباحث العالم أجمع كمجال للبحث، أو أوربا فقط، أو في المملكة المتحدة فقط، وهكذا. وهو ماتفعله بوابة العلوم الاجتماعية SOSIG.

ج- البحث في مجموعات فرعية من مصادر المعلومات، مثلاً الدوريات الإلكترونية فقط، أو قوائم البريد، أو إعلانات المؤتمرات. وهو ماتفعله المكتبة الافتراضية الهندسية بإدنبره Edinburgh Engineering Virtual Library (EEVL).

ح- السماح للمستفيدين باختيار مستوى أو درجة ملائمة مصادر المعلومات على سبيل المثال: للأطفال مثلاً، أو للمدارس، أو لطلاب الجامعات، وهكذا. وهو ما تفعله بوابة الفيزياء حول العالم Physics Around The World Gateway (PAW).

خ- السماح بأكثر من مستوى أو درجة تحدد عمق عملية البحث. وهو ماتفعله بوابة مصادر المعلومات عن المياه Aqueous التي تسمح بمستويين للبحث، هما: مستوى البحث الضحل في عمق قليل Shallow Dive، ومستوى البحث بالغوص في الأعماق Deep Dive.

وبالإضافة إلى اختلاف نوع وكم البيانات المتضمنة في نتائج البحث، تختلف أيضاً طريقة عرض تلك النتائج من أداة بحث إلى أخرى على الإنترنت اختلافاً ملحوظاً، ومثالنا

في ذلك نتائج عملية بحث في واحد من أشهر محركات البحث على الإنترنت وهو Alta Vista، مقارنة بنتائج عملية بحث على بوابة موضوعية من أشهر البوابات الموضوعية على الإنترنت وهي OMNI:

nbsp;The Future of Epilepsy Surgery for Children. BY JOSEPH R. MADSEN, M.D. Nikki, now a college sophomore, was born with a very large fluid collection in.
Dallas Epilepsy Association" "2906 Swiss Avenue", "Dallas" Contact: Volunteer Coordinator "(214) 823-8809 " Services: "Counseling. Financial assistance...
EPILEPSY INFORMATION. Canine epilepsy is a problem in Border Collies. Both primary (potentially genetic) and secondary (trauma, disease, drugs, etc)...

شكل (4) نتائج بحث باستخدام الألتافيستا AltaVista

The Neuroscience Consortium at Birmingham has been formed by a number of departments within the University with the aim of developing Birmingham as a centre of excellence in neuroscience. Apart from general information on the Consortium, the main feature of the Consortium home page is coverage of the various research groups at Birmingham with interests in neuroscience, giving details of individual research projects, staff and publications. The subject interests of these groups include autonomic function, basal ganglia, degeneration and trophins, epilepsy and prion diseases.
This NSE site provides a wide range of basic information prepared by professionals working in the field of epilepsy, and is updated regularly. Topics covered include diagnosis, treatment, seizures, living with epilepsy (driving, pregnancy, school, work, safety in the home etc.) and NSE services.
This guide to paediatric epilepsy, written by Timothy F.Hoban of the Loyola University Medical Center, covers causes, clinical manifestations, guidelines for treatment and clinical case studies, including absence epilepsy, febrile seizures and infantile spasms.

شكل (5) نتائج بحث باستخدام بوابة الطب والصحة OMNI

ويتضح لنا من الشكلين السابقين الاختلافات التالية[58]:

* تم وصف المصادر المفهرسة في بوابة OMNI في شكل مقروء بالعين المجردة، بينما تم عرض نتائج البحث في "ألتافيستا" كبيانات خام. وهو أمر طبيعي لأن إنشاء تسجيلات مصادر المعلومات في محرك البحث يتم عن طريق المعالجة الآلية، والتي من الطبيعي جداً أن تشتمل على مزيج من واصفات البيانات التي يقدمها مؤلف الصفحة أو مصدر المعلومات واقتطافات من نص الصفحة نفسها. وعلى العكس من ذلك يتولى إنشاء تسجيلات مصادر المعلومات في بوابة OMNI مجموعة من المفهرسين المتخصصين لتعكس الملامح الرئيسية لمصدر المعلومات في شكل مركز يسهل قراءته. كما أن الفهرسة اليدوية تسمح بإضافة الكلمات المفتاحية للتسجيلة لتحقيق استرجاع نتائج بحث أكثر

ارتباطاً واتصالاً بموضوع البحث، ومنح فرصة تنفيذ البحث المبني على المكنز Thesaurus-Based Searching.

* تحيل بوابة OMNI إلى الصفحة أو نقطة بداية الصفحة مباشرة، بينما يحيل محرك البحث إلى الصفحات دون تحديد السياق الوارد فيه نتائج البحث. ويرجع ذلك إلى أن محرك البحث Alta Vista يكشف صفحات مفردة Pages. ولايكشف مصادر Resources. ويمكننا توضيح الاختلاف بين الصفحة والمصدر من خلال النظر إلى الكتاب الإلكتروني على الخط المباشر المكون من عدة صفحات على شبكة (الويب)، وقد تم الربط بين تلك الصفحات جميعاً من خلال قائمة المحتويات عن طريق الروابط الفائقة. أن برمجيات محرك البحث لاتعرف أي مجموعة من الصفحات على الحاسب الخادم Server التي تكون معاً المصدر، هذا فضلاً عن أنها في كثير من الأحوال عندما تقابلها مجموعة ضخمة من الصفحات تلجأ إلى تكشيف عينة عشوائية منها فقط. وعلى الجانب الآخر تجد أن البوابات مثل OMNI تنفذ عملية الفهرسة على مستوى المصدر ككل، وبالتالي سوف تصف المصدر الذي يتألف من صفحات متعددة بطريقة مترابطة أكثر منطقية.

كما تجدر الإشارة إلى أن المصادر الموصوفة في البوابة الموضوعية يتم التقاطها واختيارها يدوياً، ثم فهرستها، آخذين مجتمع المستفيدين بعين الاعتبار. فعلى سبيل المثال، تشتمل البوابة الموضوعية OMNI على المصادر الطبية موضع اهتمام مجتمع التعليم العالي والبحث العلمي، ولذلك تتم فهرستها وهذه الأمور في الحسبان. ولذلك تخضع المصادر الطبية المتضمنة في البوابة إلى عمليات التكشيف والتصنيف بطريقة تشبه معالجة المكتبات الأكاديمية الطبية لمقتنياتها من الكتب، كما يتم اختيارها لتحقق مستوى ملائم للطلاب والباحثين والمحاضرين، إلخ. إن هذا المأتى الموجه لغاية محددة والمبني على سياسة الاختيار يعد أمراً مستحيلاً بالنسبة لخدمات محرك البحث الموجهة لجمهور أعرض هو مجتمع الإنترنت ككل.

لقد اعترفت المجتمعات الأكاديمية والبحثية الأوروبية بأن ظهور البوابات الموضوعية ذات الجودة المرتفعة يعد تطور هام ورئيسي في مجال الكشف عن مصادر المعلومات والوصول إليها. فقد أنتشرت البوابات في كل من بريطانيا وأوروبا خلال عام 1998م. ففي بريطانيا على وجه الخصوص تم تطوير العديد من البوابات الموضوعية في مجالات متنوعة تحت برنامج المكتبة الإلكترونية elib Programme . وهناك قائمتان شهيرتان لهذه البوابات، هما(59):

* قائمة البوابات الموضوعية المعتمدة على برمجيات ROADS.

* قائمة عامة بنظم الكشف عن مصادر المعلومات بالموضوع PINAKES.

وقد اشترك في إعدادها مجموعة من الاختصاصين الموضوعيين وأمناء المكتبات، ومن أبرز المشروعات في هذا المجال مشروع (Development of a European Service For Information In Research and Education) DESIRE الدولي الذي موله الاتحاد الأوربي بهدف تيسير استخدام شبكة الويب العالمية في مجتمع البحث الأوربي عن طريق تطوير البوابات الموضوعية على الإنترنت. وقد تم تطوير برمجيات (Resource Organization and Discovery in Subject-Based Services) ROADS لأجل دعم الفهرسة الموزعة Distributed Cataloging من خلال واجهة تعامل على الويب Web- Interface لقاعدة بيانات ببليوجرافية مشتركة[60] (61).

ويعني مشروع DESIRE بتطوير خدمة أوروبية للمعلومات عن البحث والتعليم بتمويل من اللجنة الأوروبية وبالتعاون والتنسيق مع (UK Office for Library and Information Networking) UKOLN وهو المكتب البريطاني لشابكة المكتبات والمعلومات، بينما تهدف برمجيات ROADS إلى تنظيم و إيجاد (اكتشاف) المصادر في الخدمات المعتمدة على الموضوع عن طريق المساعدة في إنشاء وصيانة بوابات موضوعية على شبكة (الويب)، فقد تم تحديد الأهداف التالية لمشروع برمجيات ROADS:[63]

1- إنتاج حزمة برمجيات يمكن استخدامها لإنشاء بوابات متخصصة موضوعياً.

2- فحص واختبار أساليب البحث المتاقطع أو المستعرض Cross- Searching، وتوافق العمل داخل البوابات وفيما بينها.

3- المساهمة في تطوير معايير لتكشيف وفهرسة وبحث المصادر المتخصصة موضوعياً.

ويستخدم لضبط جودة البوابات الموضوعية على الإنترنت مجموعة مفصلة من المعايير التي تنقسم إلى خمس فئات أساسية، هي[63]:

1- مجال التغطية، مع أخذ المستفيدين بعين الاعتبار.

2- معايير المحتوى، أو تقييم المعلومات.

3- معايير الشكل، أو تقييم الوسيط.

4- معايير التجهيز، أو تقييم النظام.

5- سياسة إدارة المجموعات، مع أخذ الخدمة بعين الاعتبار.

كما تجدر الإشارة إلى إسهامات المكتبة الوطنية الاسترالية في إعداد قائمة مراجعة تشتمل على مجموعة من المعايير يفترض أن يتم العمل بمقتضاها من جانب المتخصصين الأفراد والهيئات الاسترالية المهتمة عند إنشاء بوابات موضوعية على الإنترنت[64]. ويشتمل الملحق (7) على هذه المعايير.

خطط التصنيف والبحث المتقاطع/ المستعرض

تلعب خطط التصنيف دوراً هاماً في المساعدة على استرجاع المعلومات في بيئة الشبكات، وخاصة عند تصفح البوابات الموضوعية على شبكة الإنترنت. ومن أشهر الخطط المستخدمة لهذا الغرض نذكر من خطط التصنيف العامة: تصنيف ديوي العشري، والعشري العالمي، وتصنيف مكتبة الكونجرس. ومن خطط التصنيف المتخصصة، نذكر: تصنيف المعلومات الهندسية (EI)، والتصنيف الموضوعي للرياضيات (MSC)، وتصنيف المكتبة الوطنية الزراعية (NLM).[65]

وتستخدم خطط التصنيف من جانب البوابات الموضوعية التابعة لمشروع ROADS لتقديم ترتيب هرمي موضوعي للأقسام القابلة للتصفح في الخدمة. وفي حالة استخدام أكثر من خطة تصنيف واحدة تلجأ إدارة المشروع إلى مايطلق عليه آلية البحث المتقاطع/المستعرض Cross- Searching عبر أكثر من بوابة موضوعية تعتمد على خطط تصنيف مختلفة. ومثالنا في مثل هذه الحالات ماحدث عند الربط بين بوابة العلوم الاجتماعية SOSIG التي تعتمد على تصنيف ديوي العشري DDC. وتعرف عملية المضاهاة بين خطتي تصنيف أو أكثر بـ Mapping Classification Schemes، حيث تتم المضاهاة أو المقابلة بين المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في أطراف العملية. وأثناء مضاهاة خطتي ديوي والعشري العالمي تم التوصل إلى وجود العلاقات التالية:

* الترادف أو التساوي Synonyms/exact matches.
* مصطلحات أعرض Broader Terms.
* مصطلحات أضيق Narrower Terms.

وبناءاً على تلك العلاقات تم إنشاء ملف آلي لعملية المقابلة أو المضاهاة Mapping بين رموز الخطتين و العلاقات بينها. وبضاف هذا الملف إلى قاعدتي بيانات البوابتين لتيسير عمليات البحث في البوابتين دون علم المستفيد. ويوضح الملحق (8) ملف المضاهاة بين خطتي ديوي والعشري العالمي.

وتشبة الإجـراءات المعمول بها لإنشاء بوابـات موضوعية عن طريق أدوات وبرمـجيات ROADS الممارسـات التقليدية المتـعارف عليهـا في المكتبات بخـصوص الفهرسـة وإنشاء الفهارس، حيـث يتولى التنفيذ في الحالتين اختـصاصي معلومات. كما تم تصـميم قوالب ROADS Templates (وهي أحد أشكال واصـفات البـيانات Metadata) بحيث تكون متوافقة - قدر الإمكان - مع معايير وأشكال الفهرسة الآلية MARC للسماح بحرية لتبادل البيانات والبحث المتقاطع/ المستعرض Cross- Searching. وبالرغم من التشابه الكبير بين إنشاء الفهارس على الإنترنت وإنشاء البوابات الموضوعية من حيث الاعتماد على أساسيات قواعد الفهرسة ومعظم خطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات وملفات الاستناد لإنشاء تسجـيلات وصفيـة لمصادر المعلومات، إلا أن البـوابات الموضوعيـة تميل إلى إدخال بعض التعديلات الخاصـة في تطبيق القواعد وأدوات العمل لإشبـاع الإحتياجات المحلية للمسـتفيدين المسـتهدفين. ومن أسبـاب اختـلاف القوالب أو الأشكال (Templates) المعتـمدة في هذا المشروع أنهـا تقدم معلـومات تتجـاهلها قواعـد الفهرسـة (قاف 2 -AACR2)، وتدوب ISBD على سبيل المثال، وهي البيانات الإدارية والتنظيمية عن مصدر المعلومات الموصوف، وكذلك معلومات عن طريق وأساليب الإتصال بمدير أو مالك مصدر المعلومات[66].

ونستعرض فيما يلي **عناصر البيانات الموضوعية** في هيكل ROADS لمصادر المعلومات، وأمام كل عنصر رقم التاج (Tag) المميز له:

* الوصف (2.16) Description، يشـتمل علـى الوصف النصي الحر لمحـتـوى مصـدر المعلومات أو مستخلص.

* الكلمات المفتـاحية (2.26) Keywords، عبارة عن كلـمات مفتاحـية موضوعـية حرة تقتطف من نص مصدر المعلومات، ولا دخل لهـا بالمصطلحات المعينة من قوائم رؤوس الموضوعات أو المكانز.

* اللغة Language-v1(2.27)، لغة أو لغات المحتوى الفكري للمصدر، وقد تعني بالنسبة لبرمجيات الحاسبات الآلية لغة البرمجة المستخدمة. ويعتمد لتسجيل بيانات هذا العنصر على الخطة المعيارية لرموز اللغة ISO- 639- 2:1998 والمبنية على تعيين رمز مكون من ثلاثة حروف، وهي تـصف حوالي 400 لغـة. وهي البديل الأحـدث والمطور للخطة المعيارية ISO 639:1988 المبنيـة على رمز مكون من حـرفين فقط لكل لغـة، والبالغ عددها 120 لغة.

* العنوان القصـير Short-title(2.40)، وهو شكل مـختـصر لـ "العنوان"، وقـد يكون استهلالية.

* خطة واصف الموضوع - رقم 1 (Subject-Descriptor-Scheme-v1(2.44، ويسجل هنا اسم خطة الوصف الموضوعي المستخدمة لصياغة عناصر البيانات في الحقل: واصف- الموضوع: Subject- Descriptor. وهي غالباً ماتكون خطط التصنيف الموضوعي أو إحدى قوائم رؤوس الموضوعات أو أحد المكانز.

* واصف - الموضوع - رقم 1 (Subject-Descriptor-v1(2.45، وهو يشتمل على المصطلحات الموضوعية أو رمز التصنيف المأخوذة عن إما قوائم رؤوس الموضوعات أو خطط التصنيف المحددة في الحقل السابق. ويوضح المثال التالي كيف يتم تسجيل تلك البيانات في الحقلين:

```
Subject-Descriptor-Scheme-v1:LCSH
Subject-Descriptor-Scheme-v2:DDC21
Subject-Descriptor-Scheme-v1:World War,1939 – 1945 – Germany
Subject-Descriptor-Scheme-v1:Germany- History -1933-1945
Subject-Descriptor-Scheme-v2:940.43
```

* العنوان (Title (2.47، يشتمل على العنوان الكامل للمصدر، ويتم نقل العنوان بالكلمات نفسها، والترتيب نفسه، والإملاء، وعلامات الترقيم كما في مصدر المعلومات. وتستخدم مسافة، وشارحة، ومسافة للفصل بين العنوان، والعناوين الفرعية[67].

كما تجدر الإشارة إلى **بوابة معلومات العلوم الإجتماعية Social Science Information Gateway(SOSIG)** وهي من أشهر نماذج وتطبيقات مشروع ROADS. وتسمح بوابة SOSIG بالبحث والوصول إلى أبرز وأهم المصادر المتخصصة في شتى مجالات العلوم الاجتماعية من خلال مجموعة من التسجيلات التي تصف وتحدد هوية تلك المصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنت، والتي ترتبط من خلال الروابط الفائقة بالمصادر الأصلية. وتشتمل تسجيلة كل مصدر من المصادر في بوابة العلوم الاجتماعية على مجموعة من حقول الوصف المقننة تبعاً للقواعد الإرشادية الخاصة بفهرسة المصادر في مشروع ROADS والتي تشتمل على أكثر من حقل لوصف المحتوى الموضوعي أو تقديم رؤوس موضوعات ورموز تصنيف معبرة عن هذا المحتوى. ويستخدم لهذا الغرض خطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات المعروفة والشائعة. هذا إلى جانب الكلمات المفتاحية المشتقة من النص الأصلي لمصدر المعلومات.

5:4 التحليل الموضوعي وفهارس الاستخدام على الويب Web PAC

إلي جانب ما أحدثته الإنترنت والشبكة العنكبوتية (الويب) من انعكاسات وآثار في كافة أجزاء المجتمع، كان للمكتبات نصيبها من هذا التغيير. وكان الفهرس ضمن تلك الجوانب المتأثرة بهذا الانفتاح المعلوماتي اللامحدود. وكان أمام القائمين على شؤون الفهرس بالمكتبات عدة خيارات وبدائل لمواجهة هذا الفيضان المعلوماتي واستثماره الاستثمار الأمثل لصالح المستفيدين منها ولصالح المجتمع المحيط بها، وتم التعبير عنها بالاستفسارات الآتية:

* هل يقتصر الفهرس على التعريف بمجموعات المكتبة المتاحة على الأرفف أو بالمخازن، ومن ثم إتاحة الفهرس على الشبكة العنكبوتية (الويب)؟ أم

* يتم التوسع في تغطية الفهرس ليشمل مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الشبكة و تمتلكها المكتبة عن طريق سداد قيمتها ومتطلبات الإفادة منها لدى منتجيها، مثل: قواعد البيانات والدوريات الإلكترونية؟ أم من الأفضل.

* التوسع في تغطية الفهرس ليشمل إلى جانب مجموعات ومقتنيات المكتبة، المجموعات المختارة من مصادر المعلومات الإلكترونية الأخرى المتاحة بالمجان على الشبكة، وترى المكتبة أنها مفيدة للمستفيدين منها؟

وفي هذه الأثناء ذاع مصطلح جديد يعكس هذه النقلة التكنولوجية والنوعية لفهرس المكتبة وهو مصطلح الفهرس الويبي أو الفهرس العنكبوتي WebPAC أو **فهرس الاسترجاع العام على الشبكة العنكبوتية.**

من أهم وأخطر التحديات التي فرضتها شبكة الإنترنت على فهارس المكتبات ومرافق المعلومات مايلي[68]:

* مسألة إعادة النظر في الأغراض من فهرس المكتبة ووظائفه. لقد اتفقت مبادئ باريس مع الاحتياجات الحقيقية لمستخدمي الفهارس على أربع وظائف للفهرس هي: إيجاد Find - تحديد/ تعريف Identify - اختيار Select - الحصول Obtain واليوم تتم دراسة إضافة وظيفة خامسة للفهرس هي "استخدام Use" مصدر المعلومات المعرف في الفهرس.

* تغيير مفهوم الفرس كأداة قائمة بذاتها منفصلة. وإنما علينا أن ننظر للفهرس كأداة تم تصميمها للعمل مع غيرها من الأدوات المشابهة التي يعتمد في بنائها على قواعد لوصف مصادر المعلومات، وقوامها مجموعة من بدائل مصادر المعلومات Surrogates.

قسم أحد الباحثين المصادر المتاحة على الشبكة العنكبوتية، والتي تحظى باهتمام المكتبات إلى سبع مجموعات هي: المناقشات العلمية، والنصوص الإلكترونية، والدوريات الإلكترونية، ومكتبات الصور الرقمية، وقواعد البيانات الرقمية وغيرها من أدوات البحث، ومواقع الوسائط المتعددة، ومواقع البوابات التي تيسر الوصول إلى المصادر على الشبكة[69].

بينما برر باحث آخر أهمية فهرسة المصادر على الإنترنت لقيمة المعلومات الواردة بها، وأن تنظيمها يسهل الوصول إليها[70]. ويمكن للتحديات التي فرضتها الطبيعة الديناميكية للمصادر على شبكة الإنترنت والتي سبق أن أشرنا إليها أن تكون دافعاً قوياً لفهرستها وإحكام ضبطها. فموقع أو صفحة المعلومات على الشبكة يخضع للتغيير، هذا إلي جانب محتويات أو مضمون الموقع يتم تحديثه خلال فترات قصيرة من الزمن[71] [72].

كما يؤكد أحد الباحثين على أن الفهرس قد سلك طريقاً بعيداً عن الضبط الببليوجرافي للمجموعات المادية نحو تمثيل وضبط مستودع افتراضي، وانتقل الفهرس من كونه أداة ممثلة للمجموعات إلى فهرس يشتمل على نصوص كاملة وأصبح مزيجاً من تسجيلات الفهرس والمجموعات. كما لم تعد هناك مركزية فيما يتصل بمسؤولية وصف المصادر، والالتزام بمواصفات معيارية موحدة مثل خطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات[73]. ويرى البعض أنه من غير الضروري إضافة التسجيلات الببليوجرافية لمصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت إلى فهرس المكتبة لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تضخم الفهرس بصورة كبيرة جداً، وقد يسبب مشكلات في النظام، ومن هنا فإنه ينبغي من وجهة نظرهم الاعتماد على النظم التعاونية لفهرسة تلك المصادر[74].

ويحصر "جورمان" أربعة اتجاهات لفهرسة المصادر المتاحة على الإنترنت[75]:

1- الفهرسة الكاملة باستخدام القواعد الأنجلو أمريكية، ط2 والشكل المعياري (فما: MARC).

2- إنشاء تسجيلات بمواصفات بيانات معيار دبلن المحدد الشامل لكافة المحددات أو المقيدات.

3- إنشاء تسجيلات بمواصفات معيار دبلن البسيط دون أية مقيدات.

4- الاعتماد على البحث بالكلمات المفتاحية المأخوذة من النص الكامل.

وبالنسبة للمجموعات المصورة والرسوم الفنية والرسومات المعمارية، فهناك على الإنترنت موقعاً خاصاً للتحليل الموضوعي لهذه المواد يشرح ويوضح بأسلوب عملي الفروق

والاختلافات بين استخدامات كل من المكنـزين التاليين للتحليل الموضوعي لهذه النوعية من مصادر المعلومات[76]:

1- مكنز الفنون والعمارة The Art and Architecture Thesaurus (AAT).

2- مكنز المواد الرسومية The Thesaurus of Graphic Materials.

وقد صنف الموقع هذه المواد الفنية من مصادر المعلومات إلى خمس فئات أساسية، هي: العمارة، والكاريكاتير، والصـور الزيتية، والصور الفوتوغرافيـة (الضوئية)، والإعلانات. ويوضح الملحق (9) نماذج للتحليل الموضوعي لمصدرين من هذه النوعية.

وبالإضافة إلى حرص مكتـبة الكونجرس على إصدار قائمة أسبوعـية تحدث من خلالها رؤوس الموضـوعات، فـإنه تجدر الإشـارة إلى خـدمة الاتصـال المباشـر بتـصنيف مكتبـة الكونجرس وقائمتها لرؤوس الموضوعـات على شبكة الإنترنت التي كانت تعرف حتى نهاية عام 2001م باسم Classification Plus، تم تغيـر الاسم مع بداية عام 2002م ليصـبح Classification Web على الآتي[77]:

* عرض لكامل نصوص جداول تصنيف مكتبة الكونجرس.
* عرض لكافة رؤوس الموضوعات بنفس طريقة عرض المصطلحات في المكانز.
* الوصول إلى البيانات من أي مكان تتوافر فيه إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت.
* عرض الارتـباطات والعـلاقات فـيمـا بين أرقام تصنيف مكتـبة الكـونجرس، ورؤوس الموضوعات.
* التحديث الأسبوعي للملفات كاملة، وتقديم أقصى مستويات دقة البيانات.
* إتاحة روابط نصوص فائقة داخل الأقسام والأقسام الفرعية، وفيما بينها لتسريع الوصول إلى البيانات الدقيقة.
* توفير أدوات تتسم بقوتها البحثية والملاحية.
* الحساب أو العد الآلي لأرقام جدول التصنيف.
* حفظ ملف دائم للملاحظات الشخصية أو الملاحظات المتعلقة بالمؤسسة نفسها.
* القدرة على ربط الفهرس المحلي OPAC على شبكة (الويب) بمجموعة متنوعة من نظم الموردين المشهورين.
* إتاحة قائمة جاهزة للفهارس المتاحة على الخط المبـاشر للمكتبات التي يمكن للمستفيدين الاتصال بها.

6:4 التحليل الموضوعي في مشروعات الفهرسة التعاونية على الشبكة

هناك العديد من المحاولات الجارية لتنظيم المصادر المتاحة على الإنترنت، ومن بين هذه المحاولات مشروعات ينفذها الحاسب الآلي للمكتبات على الخط المباشر OCLC، نذكر منها:

* **مشروع الفهرس التعاوني للمصادر على الخط المباشر** CORC: Cooperative Online Resource Catalog الذي بدأ في يناير 1999م كمشروع بحثي شاركت فيه 50 مكتبة بفهرسة 200.000 موقع على شبكة الإنترنت. وقد تم الاعتماد على معيار دبلن لواصفات البيانات، وعلى شكل فما: MARC لإنشاء التسجيلات الببليوجرافية لمصادر المعلومات والتي يتم اختزانها بلغة XML: Extensible Markup Language في قاعدة البيانات، كما تجدر الإشارة إلى اعتماد المشروع على خطة تصنيف ديوي العشري لتصنيف مصادر المعلومات الشبكية[78] [79].
* مشروع **فهرسة الإنترنت** Inter CAT: Internet Cataloguing وقد بدأ عام 1996م وهو فهرس يضم أكثر من 70.000 تسجيلة لمصادر معلومات على الإنترنت[80].
* **البرنامج التعاوني للاستناد الموضوعي** The Subject Authority Cooperative Program (SACO) وهو أحد المكونات الأربعة الأساسية لبرنامج مكتبة الكونجرس للفهرسة التعاونية Program for Cooperative Cataloging (PCC). ويهدف البرنامج التعاوني للاستناد الموضوعي إلى توفير السبل المختلفة للمكتبات من أجل إيصال مقترحاتها بشأن إضافة رؤوس موضوعات جديدة لتصنيف مكتبة الكونجرس (LCC). كما يسمح البرنامج للمكتبات المشتركة بإرسال مقترحاتها بخصوص تغيير رؤوس الموضوعات أو أرقام التصنيف المستخدمة فعلياً. (انظر الملحق السادس).

7:4 مستقبل الضبط الببليوجرافي ورؤية مكتبة الكونجرس للألفية الجديدة

نظمت مكتبة الكونجرس في الفترة من 15 إلى 17 نوفمبر من عام 2000 مؤتمراً لقضايا الضبط الببليوجرافي وتحديات مصادر المعلومات الشبكية وشبكة (الويب)، وقد تزامن موعد انعقاد المؤتمر مع مرور 200 عام على مكتبة الكونجرس. وينص الهدف الرئيسي من المؤتمر على تطوير استراتيجية شاملة لمعالجة تحديات الوصول الجيد للمصادر على شبكة (الويب) من خلال فهارس المكتبة و تطبيقات واصفات البيانات Metadata. ومن أبرز ملامح هذه الاستراتيجية مايلي[81]:

* التخطيط لجدول أعمال وطني يتضمن احتياجات وصف المصادر بالمكتبة، والاتجاهات المستقبلية لفهرس المكتبة في بيئة شبكة (الويب).

* دعم التغيرات في قواعد الفهرسة (قاف2: AACR2) لتحقيق المرونة اللازمة وقابلية التكيف مع الوصول لمصادر المعلومات على (الويب) التي تتسم بالنمو المتجدد والمتنوع.
* تشجيع استخدام نظم الموضوعات والتصنيف المعتمدة مثل: تصنيف مكتبة الكونجرس، وقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس، وتصنيف ديوي العشري على أوسع نطاق ممكن من أجل تحسين تنظيم المصادر والكشف عنها.
* العمل المشترك مع الهيئات والمؤسسات المهتمة بشؤون واصفات البيانات Metadata من أجل تطوير مجموعات من عناصر واصفات البيانات الداعمة للعمل المتوافق Interoperability بين النظم المختلفة المبنية على واصفات البيانات.
* دعم تطوير آليات لتيسير تصميم واجهات تتسم بالكفاءة Effecient Interfaces فيما بين فهرس المكتبة وغيره من مصادر واصفات البيانات على شبكة (الويب).

كما تشجع مكتبة الكونجرس من خلال مؤتمرها على البدء في المشروعات الببليوجرافية الجديدة أو التوسع في المشروعات القائمة. هذا إلى جانب تطوير الشراكة بين ممثلي المجتمعات الثلاثة: المكتبات، وواصفات البيانات، والموردين أو الشركات.

وقد انتهزت مكتبة الكونجرس فرصة حضور ومشاركة أبرز الخبرات البشرية في مجال الضبط الببليوجرافي في العالم لتشركهم في صياغة ووضع خطة عمل مكتبة الكونجرس للضبط الببليوجرافي لمصادر المعلومات على شبكة الإنترنت[83]. ومن أهم النقاط التي تضمنتها الأهداف الرئيسية للخطة فيما يتصل بالتحليل الموضوعي لمصادر المعلومات مايلي:

1- التأكيد على أهمية الضبط الاستنادي والتحليل الموضوعي.

2- بحث إتاحة تصنيف مكتبة الكونجرس، وقائمة رؤوس الموضوعات بالمجان على الإنترنت.

3- تصميم واجهات Interfaces موحدة لبحث واسترجاع وتصفح مصادر المعلومات عبر مجال واسع من أدوات البحث من كشافات أو نشرات مستخلصات أو قواعد بيانات أو فهارس مكتبات.

4- إعداد وثيقة مشتركة تنص على مضمون وبنية البيانات ليتم استخدامها من جانب مجتمع واصفات البيانات، وتطوير كل من قواعد الفهرسة (قاف2: AACR2)، وشكل (فما: MARC21) على ضوء هذه الوثيقة.

5- تطوير أدوات آلية لاقتطاف وإنشاء وحصد وحفظ واصفات البيانات من أجل تحسين

الضبط الببليوجرافي للمصادر المختارة من شبكة الإنترنت، حيث تعمل هذه الأدوات على متابعة التغيرات في محتوى المصدر وبياناته الببليوجرافية.

6- دعم الأبحاث في المجالات التالية:

* تطوير أدوات ضبط المصطلحات، بما في ذلك قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات.

* التوصل إلى إطار عام لدمج فهارس المكتبات مع أدوات البحث الأخرى عن مصادر المعلومات، ومواكبة التغيرات في مصادر المعلومات.

وقد كان هناك شبه إجماع على مجموعة من التحديات التي فرضتها مصادر المعلومات الإلكترونية الشبكية التي أدت إلى كشف الستار عن جوانب ضعف في القواعد والتقنيات المتعارف عليها في مجال الضبط الببليوجرافي، ومن بين هذه التحديات الآتي:

1- عدم استقرار مصدر المعلومات الإلكتروني في موقع أو عنوان ثابت على الشبكة.

2- عدم وجود بدايات ونهايات محددة لمصدر المعلومات الإلكتروني القائم على الروابط الفائقة مع العديد من المصادر الأخرى على الشبكة.

3- غياب الضبط الاستنادي في معظم أشكال أدوات تنظيم مصادر المعلومات على الشبكة.

4- ليس كل ما هو متاح على الشبكة من مصادر المعلومات جدير بالتعريف به و توجيه المستفيدين إليه.

(للبحث بقية)

مشكلات اكتساب مهارات المعلومات من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في دولة قطر

د. ليلى عبد الواحد الفرحان
أستاذ مشارك
قسم علم المعلومات والمكتبات
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر

ملخص:

تتناول الدراسة واقع المشكلات التي يواجهها طلبة المرحلة الثانوية في دولة قطر في مجال اكتساب مهارات المعلومات. وقد استخدم المسح الميداني لطلبة وطالبات المدارس الثانوية لهذا الغرض وتم توزيع استبيان اشتمل على محاور موضوعية أربعة هي: استخدام المكتبة واستخدام الحاسب الآلي واستخدام الإنترنت ومهارة البحث العلمي. وكان الهدف هو التعرف على المشكلات التي يشعر بها الطلبة وخاصة على ضوء إدخال مادة المهارات البحثية والمكتبية إلى المنهج الدراسي في المدارس الثانوية القطرية. وتبين أن أبرز المشكلات التي أفرزتها الدراسة هي: ضعف استخدام المكتبة وقدم الأجهزة والبرمجيات المستخدمة في التدريب وقلة المواقع المدرسية العربية على الإنترنت وتدني نسبة الاستفادة من مقرر المهارات البحثية والمكتبية في مجال الإنترنت والبحث العلمي.

المقدمة:

اهتمت الدول المتقدمة ببناء الإنسان وتم التركيز على التعليم لتكوين المواطن الصالح والمنتج والواعي لمتطلبات نهوض مجتمعه، لذا كان الاهتمام كبير بالتعليم بكافة مراحله. وضمن سياق التركيز على التعليم كان التركيز على المكتبة المدرسية التي تطورت في تلك الدول إلى حد بعيد. ولقد كان الاهتمام بالمكتبة المدرسية امتداداً للاهتمام بالتعليم، وقد أدى هذا الاهتمام الى ظهور استراتيجيات ومعايير وأهداف أدت إلى ظهور وتطور الاتجاهات والمفاهيم وكما هو ظاهر في الأدبيات المنشورة في هذا الموضوع. وقد احتل مفهوم محو أمية المعلومات جانباً هاماً في هذا المجال .

إن ظهور مفهوم محو أمية المعلومات Information literacy كان على يد اللجنة الرئاسية لمحو أمية المعلومات ضمن الجمعية الأمريكية للمكتبات ALA والتي عملت مع 65 منظمة وطنية لنشر وتعميم هذا المفهوم. أن تطور مفهوم محو أمية المعلومات على المستوى المدرسي (الأولي والثانوي) بدأ مع نشر كتاب (أمة في خطر) عام 1983 وبعد هذا التاريخ ظهرت أدبيات عديدة حول هذا المفهوم تمحورت في غالبيتها حول ثلاثة قضايا هي:

1 - اكتساب مهارات المعلومات هي عملية ينبغي اكتسابها ضمن العملية الأكبر .

2 - تعليم مهارات المعلومات يجب أن يدمج مع المنهج ويفرض داخل الإطار التربوي وخارجه.

3 - مهارات المعلومات هي عامل حيوي للنجاح في المستقبل. (Plotnic 1999 p1-2)

لقد تم الدمج بين المناهج الدراسية وبرامج المكتبة المدرسية وكذلك المواكبة المستمرة للتطورات في المجال التربوي والتقني الأمر الذي أدى بالجهات التربوية والتعليمية وبالتعاون مع الجمعيات المهنية المتخصصة إلى وضع استراتيجيات عمل وبرامج والقيام بدراسات وبحوث لمتابعة المشكلات التي تبرز عند التطبيق العملي لهذه البرامج

إن موضوع تعليم الطلبة مهارات المعلومات بهدف تعزيز قدرات الطالب في مجال التعليم والتعلم كان هو المحور الهام الذي انصبت عليه هذه الاستراتيجيات والبرامج. ونظراً لكون أساليب التعليم التقليدية لم تعد ملائمة للبيئة التكنولوجية الجديدة وما تتطلبه من تعزيز للجوانب البنائية والاستدلالية للتعليم والتعلم فالمدرسة في عصر المعلومات ينبغي لها أن تكون أكثر إيجابية وفاعلية باتجاه خلق عادة البحث والتقصي والتفكير بالمشكلة.

أما على صعيد الوطن العربي فإن ابرز الجهود في هذا المجال هو دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى "الندوة القطرية حول المكتبات المدرسية وموضوعات أخرى متصلة بمشروع المكتبة المدرسية وتعزيز دورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي (ندوة المكتبات المدرسية، 1988) للدورة المالية 97 / 98" وما تلاها من صدور كتاب بعنوان "ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي" اشتمل على التقارير والبحوث والتوصيات التي قدمت إلى هذه الندوة من قبل المشاركين من كافة الدول العربية من العاملين في وزارات التربية والتعليم وكذلك من التدريسيين في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية. وعلى الرغم من إن هذا الجهد مثل بداية أولى هامة على المستوى العربي في هذا المجال إلا إن خطوات التطوير لم تكن واضحة أو محددة وما زال مجال المكتبة المدرسية في الوطن العربي بحاجة إلى جهود دؤوبة وحقيقية من قبل التربويين وأخصائي المعلومات الذين يمتلكون الخبرة والتجربة في هذا الميدان .

مشكلة البحث:

أضحت مشكلة إعداد الطالب إعداداً علمياً وتربوياً من أهم المشكلات التي تواجه النظم التعليمية المعاصرة وخاصة في ضوء المتغيرات العديدة والمستمرة التي يعيشها عالم اليوم. لقد حدثت نقلة نوعية في إعداد الطالب للتعامل مع المعلومات حيث تم الانتقال من مستوى (كيف نستخدم المكتبة) إلى مستوى متقدم هو (كيف نجد المعلومات وكيف يتم تقييمها واستخدامها) وفي هذا السياق فان مشكلة البحث هي معرفة مدى إمكانية الانتقال من المستوى الأول إلى المستوى الثاني على ضوء برامج مهارات المعلومات الموجودة حالياً في دولة قطر للمرحلة الثانوية وما يتطلبه ذلك من معرفة معوقات هذا الانتقال أولاً.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تشخيص الواقع الراهن ومشكلاته فيما يتعلق باكتساب مهارات المعلومات لطلبة المرحلة الثانوية في دولة قطر ممن درسوا مادة المهارات البحثية والمكتبية وذلك بواسطة إجراء مسوحات ميدانية ومعرفة وجهات نظر الطلبة حول المشكلات التي تواجههم في هذا المجال.

أسئلة البحث:

يمكن تلخيص أسئلة البحث بالآتي:

1 - ما هي المشكلات التي تواجه طلبة المرحلة الثانوية في دولة قطر في مجال اكتساب مهارات المعلومات ؟

2 - ما هي الأساليب التي يمكن استخدامها لتطوير وتعزيز قدرات الطالب في التعامل مع المعلومات؟

3 - كيف يمكن الاستفادة من التطورات التقنية المتاحة لتعزيز مهارات المعلومات لدى الطالب؟

أسلوب البحث:

اتبع الأسلوب الوصفي(المسحي الإحصائي) وذلك باستخدام الاستبيان في جمع البيانات الميدانية مع استخدام مصادر المعلومات بأنواعها الوثائقية والإلكترونية.

مجتمع البحث:

تم اختيار عينة الدراسة استناداً إلى إحصائية العام الدراسي 2001/2000 والصادرة عن وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في دولة قطر وعلى ضوء هذه الإحصائية بلغ عدد طلبة المدارس الثانوية للبنين في دولة قطر (6567) طالب وللبنات (8080)طالبة وبمجموع كلي للبنين والبنات بلغ (14,647) طالب وطالبة. أما عدد المدارس فقد بلغ 21 مدرسة للبنين و (24) مدرسة للبنات. وقد تم توزيع (900) استمارة استبيان على تسعة مدارس (أربعة منها للبنين وخمسة للبنات) وتم مراعاة التوزيع الجغرافي لهذه المدارس في مدينة الدوحة وهذه المدارس هي:

مدارس البنات:

1 - آمنة بنت وهب 2 - الإيمان 3 - الوكرة 4 - ثانوية قطر 5 - رابعة العدوية

مدارس البنين:

1 - الاستقلال 2 - أحمد بن حنبل 3 - ابن تيمية 4 - الوكرة

وقد بلغ مجموع الاستمارات المسترجعة (820) استمارة تم استبعاد (40) استمارة لعدم اكتمالها أو/ و عدم دقتها وكان المجموع النهائي للاستمارات التي خضعت للإحصاء والدراسة (780) استمارة شملت المرحلتين الثانية والثالثة ثانوي على أساس أن هؤلاء الطلبة والطالبات قد واجهوا تجربة دراسة مادة المهارات البحثية والمكتبية ويظهر في الشكل التالي الطبيعة النوعية لعينة الدراسة.

التخصص / الجنس	المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		
	علمي	أدبي	علمي	أدبي	المجموع
ذكور	210	46	72	61	389
إناث	122	87	70	112	391
المجموع	332	133	142	173	780

الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم

لقد أصبح من المعروف في العقود الأخيرة في مجال التربية والتعليم خطأ التركيزعلى المناهج والمقررات الدراسية الدسمة وذلك بسبب النمو السريع في المعرفة الإنسانية كما

ونوعاً، فهناك ازدياد في البحوث العلمية والدوريات والمواد المنشورة من ناحية وتعقد وتشابك المعرفة وظهور تخصصات علمية متداخلة من الناحية الأخرى.

كذلك النمو السريع للمعرفة العلمية وبما يجعل المعلومات التي يدرسها الإنسان متقادمة بعد انتهائه من دراسته الجامعية لذا فإن قضية الشمولية والحداثة أصبحت صعبة التحقيق مما جعل تعزيز ممارسة الطالب لعملية البحث والتنقيب عن المعلومات هي الحل الأمثل الذي يتوجب على كافة أطراف العملية التعليمية وضعه نصب أعينها. ويشير في ذلك الدكتور سعد الهجرسي (الهجرسي، 1993 ص: 239) إلى شخصين عليهما اجتياز صحراء يستغرق اجتيازها مدة طويلة فكيف يتم التجهيز لهذا الاجتياز ؟ لقد قام أحدهما بأخذ كمية كبيرة من الماء بينما الثاني كمية قليلة إلا أن الطالب الثاني كان قد تعلم مهارة البحث عن الماء لذا كان مرتاحاً واثقاً من حصوله على الماء في أي وقت بينما الطالب الأول أجهد نفسه بحمل كمية كبيرة من الماء واستخدمه لمدة بسيطة لكونه يفقد صلاحيته بعد مرور فترة من الزمن .

ويشير Bostings إلى التعلم الذاتي بدل التعلم التقليدي إذ هو الأسلوب الأكثر ملائمة للتكيف مع هذا التغيير إذ أنه يتيح للفرد تنمية سماته الإيجابية والذاتية ويخلق أدواراً جديدة للمعلم تتطلب تغييراً جذرياً في نظم إعداده وتدريبه (عبدالفتاح، 1996، ص: 181)

لقد اعتاد الطالب أن يكون مستقبلاً للمعلومة متلقياً لها في حين اعتاد المدرس أن يكون المصدر الأساسي للسلطة والمعلومة أما في عصر المعلومات فإن تغير الأدوار أضحى محتوماً فالمتعلم ليس مستقبلاً فقط وإنما هو مسئول مسئولية مباشرة عن تعلمه والمعلم مرشد وموجه ومشرف على سير عملية التعلم .

لقد اطلق البعض على النموذج الحديث للمربي تسمية النموذج الإلكتروني واعتبر النموذج الآخر هو التقليدي ووضعت المقارنة بين النموذجين كالتالي:

نموذج التعليم التقليدي	نموذج التعلم التكنولوجي
1 - المعلم نموذج يحتذى	1 - المعلم مسهل ومرشد لعملية التعلم
2 - الكتاب المقرر مصدر اساسي	2 - هناك وسائل كثيرة ومنوعة للمعرفة
3 - الحقائق باعتبارها الاساس	3 - التساؤلات باعتبارها الموجه
4 - المعلومات منظمة وجاهزة	4 - المعلومات تكتشف
5 - التركيز على النتائج	5 - التركيز على العمليات
6 - التقويم كمي	6 - التقويم كمي وكيفي

(نرجس حمدي، 1998، ص: 453)

وهكذا نلاحظ أن النموذج التقليدي ينحو نحـو التعليم بينما النموذج التكنولوجي ينحو نحو التعلم، إن النموذج الخاص بالتعلم الذاتي أضحى يمثل مرحلة متقدمة في مجال التربية والتـعليم إلا أن الواقع يشـير إلـى أن هذا الأمر بحـاجـة إلى الكثيـر من الدراسـة لإبراز التفاصيل ضمن الـبيئة المعينة والتي تتحكم فيهـا عوامل موضوعية معينة منهـا طبيعة النشر العلمي والكتب الدراسـية كـماً ونوعـاً، والتأهـيل الأكاديمي للمـعلمين والمدرسين، ودور الإدارة الأكاديمية وغير ذلك.

ان هذه التطورات النوعية في أساليب التعليم قـد أدت إلى نقلة نوعية في أنشطة المكتبة المدرسية وتغير دور المشرف عليها بل وتغيرت تسمـية المكتبة المدرسية لتصبح مركز الوسائل Media center أو مركز مصادر التعلم Learning resources center ومسميات عديدة أخرى تعكس هذا التغـيير الذي مؤداه أن مصـادر التعلم أضحت متنوعة ولا تقـتصر على المطبوع بل تتـعداه إلى المصادر السمـعية والبصـرية وكذلك الإلكترونية، وأن لهـذه المراكز برامج عمل منسـقة مع المناهج الدراسية وبالتعـاون الوثيق مع أعضاء هيئـة التدريس. وقد ظهرت في الدول المتقدمة أهداف وبرامج محددة تسـتهدف وضع المكتبة المدرسية في مكان القلب بالنسبة للمدرسة التي تتبنى في عملها الاتجـاهات التربوية والتعليمية الحديثة وبهدف إكساب الطالب مهارات المعلومات وبما يؤهله لمواجهة متطلبات عصر المعلومات .

ما هي مهارات المعلومات ؟

يعتـبر التعريف الذي ورد في التـقرير النهائي للجنة الرئاسـية لمحو أميـة المعلومات في الجمعية الأمريكية للمكتبات تعريفاً هاماً استندت إليه العديد من الأدبيات وهو:

لكي يكون الإنسان مؤهـلاً معلوماتياً ينبغي أن يكون قـادراً على ادراك متى تكون هناك حاجة إلى المعلومات، ولديه القابلية لمعرفة مكانهـا،ويقيم ويستخدم بفعالية المعلومات التي هو بحاجة إليها. وينطبق مصطلح المعلومات هنا على كل الأشكال التي يمكن أن تظهر بها المعلومات من غير الكلمـة المطبوعة وعلى هذا فإن صفة التأهيل المعلوماتي يمـتد ليشمل ما يتعلق بالمواد البصرية والإعلامية والحاسوب والشبكة. (Plotnick, 1999, p:1)

وتعد المهارات المعلوماتية أوسع بكثير من المهارات المكتـبية إذ بينما تركز المهارات المكتبية على إيجاد المصادر فإن مـهارات المعلومات تمكن الطالب من الاستفادة من المصـادر وتفسير واستخدام المعلومات الموجودة في المصادر وبينما تركز المهارات المكـتبية على كيفية استخدام المكتبة فإن المهارات المعلوماتية تتضمن التأكيد على مفاهيم وأنماط تنظيم المعلومات.

لذا وتأسيساً على ذلك يمكن اعتبار مهارات المعلومات على إنها تمثل مرحلة متكاملة مع

المهارات المكتبية وأكثر منهـا عمقاً وتقدماً .(كولثو، 1988، ص 87) وأن مهارات الطالب في التعامل مع مصادر المعلومات يمكن أن تكون على مستويين هما:

أولاً: المستوى التقليدي وفيه يتم التعرف على مصادر المعلومات وأصنافها وكيفية الوصول إليها.

ثانيا: المستوى المعلوماتي وفيه يتم معرفة كيفية الحصول على المعلومات وتمييزها (نقدها) واستخدامها بالشكل الصحيح مع ملاحظة تنوع هذه المصادر والتوسع في النظرة إليها من النطاق المحدود داخل المدارس إلى النطاق الأوسع والذي يتعدى المجتمع الذي يعيش فيه الطالب إلى نطاقات أوسع بكثير.

وقد صنف Ian Malloy (Malloy , 1984) مهارات المعلومات الضرورية للطالب لكي يتمكن من استثمار المعلومات إلى أربعة مهارات هي:

1 - مهارات استرجاع المعلومات وهي: استراتيجيات البحث، ومهارات القراءة، واستخدام مصادر المعلومات والكشافات والمستخلصات، والاستماع والملاحظة والاسترجاع الشخصي.

2 - مهارات تقييم المعلومات وهي: اختيار المعلومات وتقييم مصادر المعلومات وتفسير البيانات والوثائق الأصلية . . . الخ

3 - مهارات تنظيم المعلومات وهي: تسجيل الملاحظات ومهارات التذكر والتكشيف الشخصي وتنظيم المعلومات بصفة عامة.

4 - مهارات الاتصال وهي: كتابة المقالة والتقرير والبحث وكتابة المستخلصات وإعداد الببليوغرافيات .

وقد اهتمت الجمعيات المهنية المتخصصة بوضع الأهداف والارشادات والمعايير التي يمكن أن تسهل وتوجه العمل على المستوى الوطني في مجال مهارات المعلومات .

إن المعايير المنشورة من قبل جمعية المكتبات المدرسية الأمريكية بعنوان "قوة المعلومات : توجهات لبرامج مراكز أوعية المكتبة المدرسية" (Information literacy , 1998) إنما تمثل إلى حد كبير التوجه نحو محو الأمية المعلوماتية واكساب الطالب المهارة المطلوبة للتعامل مع المعلومات بكفاءة. ويكون ذلك بالربط بين أساليب التعليم والمكتبة والتوجه نحو أطراف العملية التعليمية وليس المكتبة فقط وقد اشتملت هذه المعايير على ثلاثة محاور هي:

1 - تعليم مهارة المعلومات Information literacy

وتتضمن ثلاثة معايير ركزت على أن الطالب الذي يعتبر مؤهلاً ومكتسباً لمهارات المعلومات يستطيع أن:

1/1 يصل إلى المعلومات بكفاءة وفعالية .

2/1 يقيم المعلومات بعقلية نقدية وكفاءة .

3/1 يستخدم المعلومات بدقة وابتكار .

2 – التعلم المستقل Independent learning

في هذا المحور يعتبر الطالب متعلم مستقل عندما يكون مؤهلاً معلوماتياً و:

1/2 يتابع المعلومات المرتبطة باهتماماته الشخصية .

2/2 يقيم الأدب والتعبيرات الابتكارية الأخرى للمعلومات .

3/2 يناضل للتميز في البحث وتوليد المعرفة .

3 – المسئولية الاجتماعية Social responsibility

في هذا المحور تم اعتبار الطالب الذي يساهم بإيجابية في المجتمع التعليمي والمجتمع مؤهلاً معلوماتياً و:

1/3 يدرك أهمية المعلومات بالنسبة للمجتمع الديمقراطي .

2/3 يمارس سلوكاً أخلاقياً فيما يخص المعلومات وتكنولوجيا المعلومات .

3/3 يساهم بفعالية في المجموعات لمتابعة وتوليد المعلومات. (Information literacy, 1998)

وما زالت هذه المعايير تمثل أساسيات تسترشد بها المدارس الأمريكية لوضع البرامج الخاصة بمهارات المعلومات وإرشادات العمل في مراكز مصادر التعلم.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن تكنولوجيا المعلومات المتاحة في الوقت الحاضر انما تمثل امتداد لقوة الأفراد وقدراتهم على التصور والإحاطة الشاملة والتحليل والتفكير والتركيز من خلال أنواع من الأنشطة والتي تتضمن: الكتابة،الصور المرئية، الرياضيات، الموسيقى، الحركة، استشعار البيئة،المحاكاة والاتصال. فالتكنولوجيا بكل أشكالها تمنح المستخدمين الإتاحة،الجدولة،التحويل،التقييم،الاستخدام وعرض المعلومات. إن التكنولوجيا في المدارس تشمل الحاسبات،التلفزيون،كاميرات الفيديو،أجهزة التحرير الفيديوية والإستوديوهات التلفزيونية. وقد بدأت المدارس تهتم بتأهيل الطالب تكنولوجياً و تدمج مهارات التكنولوجيا في سياق مهارات المعلومات. (Plotnick, 1999)

إن قضية اكتساب مهارات المعلومات أضحت في الوقت الراهن موضع اهتمام كبير وعناية بالغة من قبل الجهات التربوية في الدول المتقدمة وبعض الدول العربية وسوف نعرض هنا إلى تجربة دولة قطر هذا المضمار .

تجربة دولة قطر في برامج مهارات المعلومات لطلبة المدارس الثانوية

عند الحديث عن تجربة دولة قطر في مجال تعليم مهارات المعلومات لابد من الرجوع إلى "الخطة العشرية لتطوير المكتبات المدرسية 94/93 - 02/01" والتي صدرت في يناير من عام 1994 (نورة الخليفي، 1995، ص ص 45-46) وقد استهدفت هذه الخطة الآتي:

1 - تنويع مصادر التعلم في المدارس .

2 - الربط بين نشاط المكتبة والمنهج الدراسي

3 - تطوير الكادر التربوي

4 - تنمية القدرة على البحث

5 - توفير تكنولوجيا متقدمة

6 - توفير برامج تدريب

وشملت الخطة تطوير (163) مكتبة مدرسية على مدى عشر سنوات وأصبح يطلق على أي مدرسة من هذه المدارس (المطورة) وقد شمل التطوير المساحات وإيجاد قاعات لاستخدام وعرض المواد السمعية والبصرية بالإضافة إلى قاعات المطالعة والأثاث .

كما استحدث برنامج باسم "برنامج المهارات المكتبية" استهدف مساعدة الطلبة على:

1 - التعرف على مصادر أخرى غير الكتاب المدرسي

2 - التوجه نحو التعلم الذاتي المستقل

3 - تعزيز الميول القرائية بهدف النمو الشخصي

4 - تنمية العقلية النقدية

5 - استغلال أوقات الفراغ

وقد تضمن البرنامج خطوات محددة للتربية المكتبية

وبدء من العام الدراسي 2000/1999 تم استحداث مقرر المهارات المكتبية والبحثية بهدف إكساب الطالب المهارات اللازمة للتعامل مع مصادر المعلومات على اختلاف

أنواعـها. وقد شـرع بتطبيـق هذا المقرر على طلبـة المرحلة الثانوية وقـامت وزارة التربـية والتعليم والتـعليم العالي في دولة قطر بوضع الكتب الدراسـية للطلبة لتـدريس هذا المقرر وقد توزعت الموضوعات المطروحة في هذه الكتب الدراسية على موضوعات أهمها:

1 - موضوعات تربوية ونفسية من أمثلتها: القراءة الفعالة، الدافعية الذاتية , الإبداع .

2 - موضوعات تخص المكتبات مثل أنواعها ووظائفها واجراءاتها الفنية .

3 - موضـوعات تكنولوجيا المعلومـات مثل استـخدام محركـات البحث، تقييم مـصادر المعلومات على الإنترنت، برنامج العروض التقديمية (PowerPoint)) .

4 - موضوعات تخص البحث العلمي وإعداد تقارير البحث .

أجريت هذه الدراسة بعد تطبيق منهج المهارات البحثية والمكتبية على المدارس الثانوية في دولة قطر وقد حاولت تلخيص أهم المشكلات التي يتحـسس بها الطلبة أثناء دراستهم لهذا المقرر مع مقررات أخرى تعتبر ذات علاقة بمهارات المعلومات مثل مقرر الحاسب الآلي .

مناقشة الاستبيان:

تضمن الاستبيان أربعة محاور هي:

1 - استـخدام المكتبـة: تضمن هذا المحور أسـئلة عن طبيـعة استـخدام المكتبـة من حيث استخـدام الفهارس والمراجع ومدى الإفـادة من مقرر المهارات في ذلـك وكذلك مدى تعاون المشرف على المكتبة مع الطلبة .

2 - استخدام الحاسب: تضمن هذا المحـور أسئلة عن توفر الحاسب للطلبة سواء في المنزل أو في مكان آخر يمكن الوصول إليه كذلك أسئلة عن الوسيلة التي اكتسب بها الطالب مهارة التعامل مع الحـاسب ثم أسئلة عن مستوى الطالب في هذا المجال وفقاً لتـقييمه لنفسه ورغبته في تطوير هذا المستوى والأساليب التي يراها مناسبة لذلك .

3 - استخـدام الإنترنت: تضمن هذا المحور أسئلة عن الصـعوبات التي تواجه الطالب في استخدام الإنترنت ومدى إفادته من مقرر المهارات في ذلك وما هي أغراض استخدامه للإنترنت وفيما إذا كان يـستفيد من مواقع المكتبات المدرسية العربـية والأجنبية المتوفرة على الشبكة .

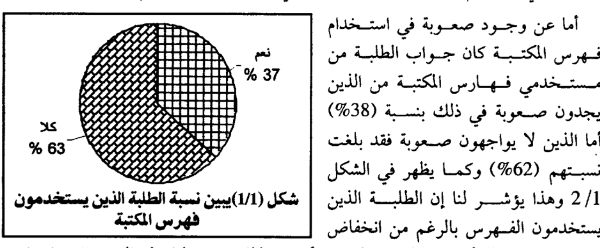
4 -مهارات البحث العلمي: تضمن هذا المحـور أسئلة عن إفادة الطالب من مقرر المهارات البحثية والمكتبية في تطوير مهارته في البحث العلمي وما هي الجهات التي يحصل منها

على مصادر بحثه والأسلوب المستخدم في اختيار موضوع البحث والعمل في إنجاز البحث بشكل فردي أو جماعي. وسوف نعرض إلى مناقشة كل محور من هذه المحاور.

المحور الأول: استخدام المكتبة

كان السؤال الأول في هذا المحور عن استخدام فهرس المكتبة عند الحاجة إلي كتاب معين أو كتب في موضوع معين وكانت الإجابة بنعم بنسبة بلغت (63,8%) وكلا بنسبة بلغت (36,2%) وكما يظهر في الشكل رقم 1/1 وهذا يعني إن أغلبية الطلبة لا يستخدمون فهرس المكتبة المدرسية الأمر الذي يعكس لنا قصور في وعي الطالب بأهمية الفهرس في البحث عن مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة أو عدم وجود اضطرار لذلك بالنسبة للطالب ويمكن إيعاز هذا إلى عوامل عدة قد تختلف من مدرسة لأخرى إلا انه بالإمكان حصرها بالآتي:

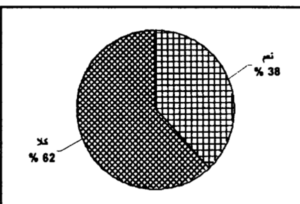
ضعف الفهرس، وضعف المجموعة المتوفرة في المكتبة، وعدم جدية الطالب، وغياب التكاليف الحقيقية، وضيق الوقت بالنسبة للطالب، وقلة ساعات فتح المكتبة. إن حلولاً مثل دعم مجموعات المكتبة ووضع فهارس المكتبة على الإنترنت قد تكون حلولاً مجدية إضافة لذلك ينبغي الاهتمام بخلق المواقف التعليمية التي تضطره إلى استخدام مصادر المعلومات.



شكل (1/1) يبين نسبة الطلبة الذين يستخدمون فهرس المكتبة

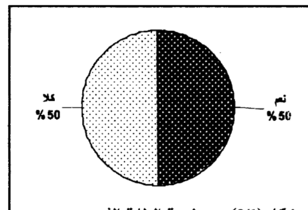
أما عن وجود صعوبة في استخدام فهرس المكتبة كان جواب الطلبة من مستخدمي فهارس المكتبة من الذين يجدون صعوبة في ذلك بنسبة (38%) أما الذين لا يواجهون صعوبة فقد بلغت نسبتهم (62%) وكما يظهر في الشكل 2/1 وهذا يؤشر لنا إن الطلبة الذين يستخدمون الفهرس بالرغم من انخفاض نسبتهم(36,8) إلا أنهم يستطيعون ذلك إن أرادوا كذلك تؤشر لنا هذه النسب إن ما يقارب من ثلثي مستخدمي الفهارس في المكتبات المدرسية لا يجدون صعوبة في استخدامها وهي نسبة جيدة تعكس إمكانية الطالب وقدرته ويمكن القول إن الطالب الذي لديه الرغبة في التعلم والتفوق هو الذي يقدم على استخدام الفهرس. على إن هذا لا يعفي الجهات التربوية من دفع الطلبة إلى الاستخدام الفعلي للفهارس بالوسائل المختلفة .

وفيما يتعلق بمدى اعتماد الطالب على مشرف المكتبة في معرفة الكتب والمواد الأخرى فقد تبين أن النسبة متقاربة إلى حد كبير بين الطلبة الذين يعتمدون على المشرف على المكتبة حيث بلغت نسبتهم (49,9%)أما الذين لا يعتمدون على المشرف على المكتبة فقد بلغت نسبتهم (50,1%) وكما يظهر في الشكل 1/3.



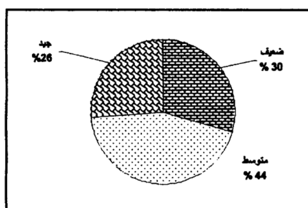
شكل (2/1) يبين نسبة الطلبة الذين يواجهون صعوبة في استخدام فهرس المكتبة

وفي الإجابة على السؤال الرابع والخاص بمدى الإفادة من مقرر المهارات في تطوير قدرة الطالب على استخدام المكتبة كانت الإجابة الغالبة هي أن الإفادة بمعدل متوسط وبنسبة بلغت (44,1%) وضعيف بنسبة بلغت (29,7%) وجيد بنسبة بلغت (26,2%) وكما هو ظاهر في الشكل رقم 1/4، وهذا يؤشر أهمية وجود مادة المهارات البحثية والمكتبية في تطوير قدرات الطالب في استخدام المكتبة وشعور الغالبية منهم بأن هناك فائدة وان كانت بمستوى متوسط .



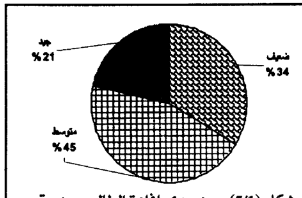
شكل (3/1) يبين نسبة الطلبة الذين يعتمدون على المشرف على المكتبة

وبالنسبة للسؤال الخامس والخاص بمدى الاستفادة من مقرر المهارات في كيفية استخدام المراجع فقد كانت إجابات الطلبة متسقة مع ما ورد في السؤال السابق حيث كان مستوى المتوسط هو الغالب وبنسبة بلغت (44,7%) وضعيف بنسبة بلغت (34%) وجيد بنسبة بلغت (21,3%) وكما هو ظاهر في الشكل 1/5 .



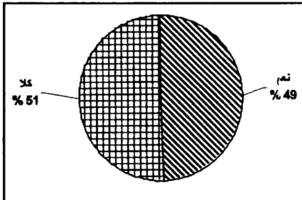
شكل (4/1) يبين مدى افادة الطالب من مقرر المهارات فى تطوير قدرته على استخدام المكتبة

بالنسبة للإجابات الخاصة بمقرر المهارات البحثية ومدى الاستفادة منه في تطوير قدرة الطالب على إيجاد المعلومات كانت النسب تختلف باختلاف المدارس إلا أن النسب المذكورة هي نسب عامة لكافة المدارس ضمن عينة الدراسة. ولابد من الإشارة هنا إلى أهمية وجود مقرر المهارات البحثية والمكتبية في تطوير قدرات الطالب في استخدام المكتبة واستخدام المراجع وشعور غالبية الطلبة بأن هناك فائدة وإن كانت بمستوى متوسط وهذا يدعو إلى أهمية متابعة تطوير وتعزيز المقرر من كافة النواحي .



شكل (5/1) يبين مدى افادة الطالب من مقرر المهارات في تطوير قدرته على استخدام المراجع

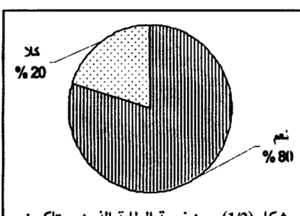
وفي السؤال الأخير من المحور الأول والمتعلق بمدى رغبة الطالب في وجود معاونة أكبر من قبل المشرف على المكتبة كانت الإجابة بنعم بنسبة بلغت (%49,3) وبكلا بنسبة بلغت (%50,7) مما يؤشر وجود حاجة ماسة للعمل والمبادرة بفعالية أكبر من قبل مشرفي المكتبات المدرسية تجاه الطلبة.



شكل (6/1) يبين نسبة الطلبة الذين يرغبون في مساعدة أكبر من المشرف عل المكتبة

المحور الثاني: استخدام الحاسب

في هذا المحور تم توجيه سبعة أسئلة عن وجود الحاسبات ومستوى المهارة في استخدامها ومعوقات تطوير هذه المهارة لدى الطلبة .ففي الإجابة على السؤال الأول المتعلق بوجود جهاز حاسب لدى الطلبة كانت نسبة الإجابة بنعم (%79,9) وبكلا بنسبة (%20,1) وكما هو ظاهر في الشكل 1/2 مما يشير إلى أن الغالبية من الطلبة يمتلكون أجهزة الحاسبات .



شكل (1/2) يبين نسبة الطلبة الذين يمتلكون حاسب آلي

وبالنسبة للطلبة الذين لا يمتلكون جهاز حاسب تم توجيه سؤال عن إمكانية استخدام حاسب متوفر لدى الأصدقاء أو الأقرباء فكانت الإجابة بنعم بنسبة (62,5%) وبكلا بنسبة (37,5%) وكما هو ظاهر في الشكل 2/2 وبهذا فإن الطالب الذي لا يمتلك جهاز حاسب توجد لديه إتاحة للحاسب المتوفر لدى صديق أو قريب أو مؤسسة وهذه الحالة هي الغالبة فثلثي الطلبة ممن لا يمتلكون الحاسب يمكنهم استخدامه أيضاً. ويمكن اعتبار هذه النقطة نقطة قوة حيث أن توفر الحاسب لدى الطالب سيساعد إلى حد كبير في تطوير خبراته في مجال تكنولوجيا المعلومات .

كلا
% 38
نعم
% 62

شكل (2/2) يبين إمكانية إتاحة جهاز حاسب آلي لمن لا يمتلكونه

وبالنسبة للسؤال الخاص بالطريقة التي تم بها اكتساب الطالب مهارات التعامل مع الحاسب كانت الإجابات على الوجه التالي:

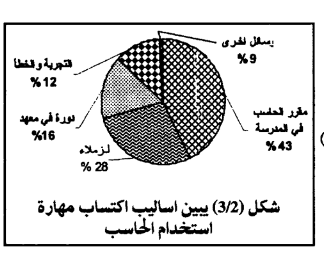
دراسة مقرر الحاسب في المدرسة (42,7%)

التعلم من الزملاء (28,5%)

دورات المعاهد الخاصة (16%)

المحاولات الشخصية بالتجربة والخطأ (11,9%)

وسائل أخرى (9%)

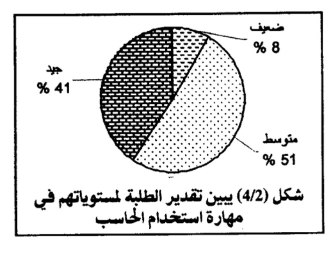


شكل (3/2) يبين اساليب اكتساب مهارة استخدام الحاسب

وبالنسبة للوسائل الأخرى أشار بعض الطلبة إلى الكتب التعليمية والمجلات .

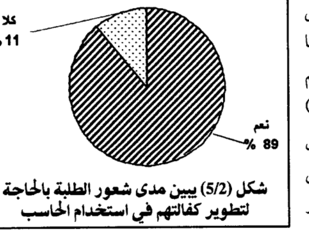
من هذه النسب يتبين لنا أهمية مقرر الحاسب في المدارس بالنسبة لاكتساب الطالب مهارة استخدام الحاسب .

أما عن تقدير الطلبة لأنفسهم من حيث مستوى الكفاءة في استخدام الحاسب فقد أعطت الغالبية منهم لنفسها تقدير متوسط وبنسبة (51,2%) يليها تقدير جيد بنسبة (40,6%) يليها تقدير ضعيف بنسبة (8,2%) وهذه النسب تعكس مدى ثقة الطلبة واعتدادهم بأنفسهم في هذا المجال وكما يظهر في الشكل 4/2 أدناه .



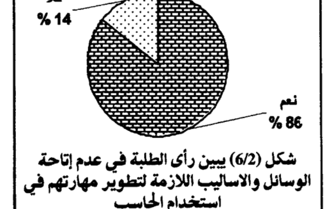
شكل (4/2) يبين تقدير الطلبة لمستوياتهم في مهارة استخدام الحاسب

عطفاً على هذا الجانب جاء السؤال التالي عن مدى توفر الرغبة لدى الطلبة لتطوير كفاءتهم في استخدام الحاسب فكانت الإجابة بنعم بنسبة (%88,9) وبكلا بنسبة (11 %) وكما هو ظاهر في الشكل 5/2 وهذه النسب تظهر نتيجة مفادها أن الوعي بفوائد وإمكانيات الحاسب الآلي وطبيعة العمل عليه موجود لدى الطلبة وبنسبة عالية وعلى هذا الأساس فإن الاعتقاد الغالب لديهم هو ضرورة الاستمرار في التطوير في مجال استخدام الحاسب حيث إن هذا المجال واسع ومتجدد .



شكل (5/2) يبين مدى شعور الطلبة بالحاجة لتطوير كفالتهم في استخدام الحاسب

أما السؤال السادس فقد تطرق الى آراء الطلبة حول عدم توفر الوسائل والأساليب التي يرغبون في توفرها وكانت نسبة الإجابة الغالبة هي نعم وبنسبة (%85,7) وكلا بنسبة (%14,3) وكما يظهر في الشكل 6/2 وهذا يعكس عدم قناعة غالبية الطلبة بالوسائل والاساليب المستعملة في تدريس مقرر الحاسب الالي.



شكل (6/2) يبين رأى الطلبة في عدم إتاحة الوسائل والاساليب اللازمة لتطوير مهارتهم في استخدام الحاسب

واستمرارا للسؤالين السابقين جاء السؤال التالي عن الوسائل والأساليب التي يرغب الطلبة في توفرها في المدرسة لتطوير مهارتهم في استخدام الحاسب وكانت الإجابات كما تظهرها النسب التالية :

تغيير أسلوب التدريب (% 41,2)

توفير حصص أكثر في مقرر الحاسب (%35,6)
توفير أجهزة اكثر من الحاسبات (%16,6)
وسائل وأساليب أخرى (%6,6)

شكل (7/2) يبين آراء الطلبة حول تطوير مهارتهم في استخدام الحاسب

وقد أشار بعض الطلبة إلى هذه الوسائل والأساليب الأخرى على أنها:

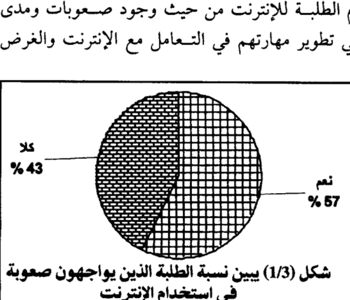
التعمق في لغات البرمجة
زيادة مدرسي الحاسب
توفير حاسبات متطورة
إيجاد شبكة
زيادة حرية استخدام الحاسب
توفير برامج حديثة
توفير الإنترنت
استخدام شبكة محلية تسمح بالاتصال بين الطالب والمدرس
التحديث المستمر
زيادة الحصص العملية وتقليل النظرية

وبناء على ما جاء آنفاً يمكن القول إن طريقة التدريب على استخدام الحاسب هي غير مجدية بالنسبة لغالبية الطلبة ويقترحون تغييرها تليها زيادة عدد الحصص لمقرر الحاسب .

المحور الثالث: استخدام الإنترنت

تناول المحور الثالث واقع استخدام الطلبة للإنترنت من حيث وجود صعوبات ومدى الاستفادة من مادة المهارات البحثية في تطوير مهارتهم في التعامل مع الإنترنت والغرض من استخدام الطالب للإنترنت .

كان السؤال الأول عما إذا كانت هناك صعوبة في استخدام الإنترنت وكانت الإجابة بنعم بنسبة (% 57,4) وبكلا بنسبة (% 42,6) إذن هناك نسبة كبيرة من الطلبة ما زالت تجد صعوبة في استخدام الإنترنت وكما يظهر في الشكل 1/3 المجاور:



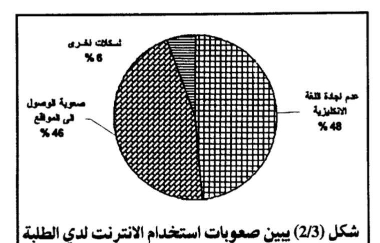
شكل (1/3) يبين نسبة الطلبة الذين يواجهون صعوبة في استخدام الإنترنت

ولدى السؤال عن طبيعة هذه الصعوبة ظهرت النسب التالية للعوامل المختلفة وكاآلاتي:

عدم إجادة اللغة الإنكليزية (% 48,5)

عدم معرفة كيفية الوصول إلى المواقع (% 45,6)

مشكلات أخرى (% 5,9)



شكل (2/3) يبين صعوبات استخدام الانترنت لدي الطلبة

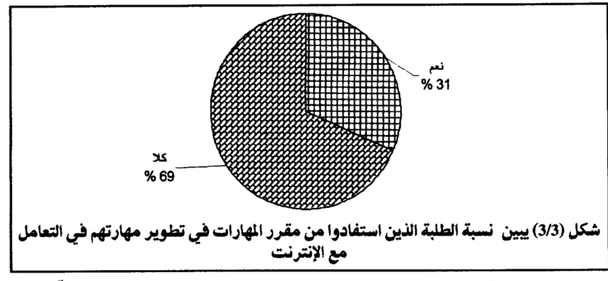
وقد أشار بعض الطلبة إلى المشكلات الأخرى على أنها:

ضعف الجانب العملي أو انعدامه.

عدم استخدام الإنترنت في المدارس.

البطء في عمل الحاسب.

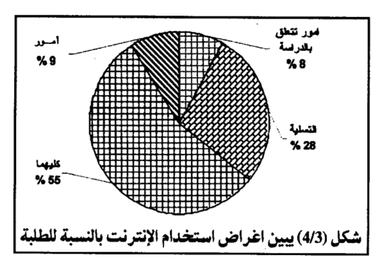
أما عن مدى الاستفادة من مقرر المهارات البحثية في تطوير مهارة استخدام الإنترنت فقد أجاب غالبية الطلبة بكلا (68,6 %) وبنعم (31,4 %) وتؤشر هذه النسب ضعف استفادة الطلبة من مقرر المهارات في تطوير قدراتهم في هذا المجال وكما يظهر في الشكل 3/3 أدناه .



شكل (3/3) يبين نسبة الطلبة الذين استفادوا من مقرر المهارات في تطوير مهارتهم في التعامل مع الإنترنت

وفيما يخص الغرض من استخدام الإنترنت كانت نسب الإجابات على الوجه الآتي:

للدراسة والتسلية (% 55,1)



شكل (4/3) يبين اغراض استخدام الإنترنت بالنسبة للطلبة

للتسلية فقط (27,7 %)

للدراسة فقط (8,2%)

أمور أخرى (9 %)

وقد نوه بعض الطلبة عن هذه الأمور الأخرى على أنها:

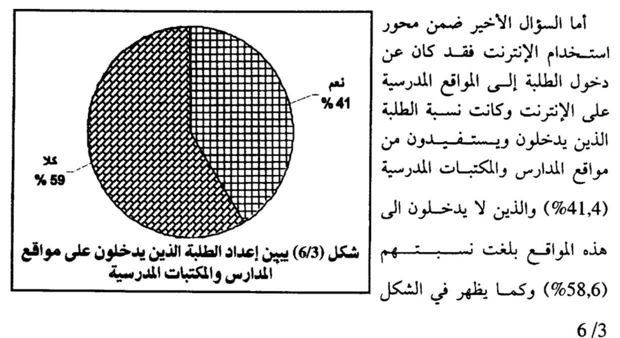
المراسلة، المواقع الطبية، البريد الإلكتروني، مواقع إباحية، مواقع الشركات، الأخبار، المشاهير، ثقافة عامة، معلومات للشراء .

ولدى السؤال عن طبيعة استخدامات الإنترنت لأغراض الدراسة كانت الإجابات كالآتي:

- طباعة نصوص مفيدة مثل (مقالات، تعريفات . . . الخ) باللغة العربية وتقديمها إلى المدرس (33,7 %)
- طباعة نصوص مفيدة بالإنكليزية وتقديمها إلى المدرس بعد ترجمتها (18,5%)
- طباعة صور إيضاحية (51,1%)
- الإفادة من نصوص مفيدة واستخدامها ضمن إعداد تقرير البحث (14,9 %)
- طباعة نصوص مفيدة باللغة الإنكليزية وتقديمها إلى المدرس كما هي (13,1 %)
- البحث عن أجوبة امتحانات سابقة (4,4 %)
- استخدامات أخرى (3 %)
- قد أشار بعض الطلبة إلى التوسع في المقرر الدراسي كاستخدام آخر .

شكل (5/3) يبين طبيعة استخدامات الإنترنت لأغراض الدراسة

أما السؤال الأخير ضمن محور استخدام الإنترنت فقد كان عن دخول الطلبة إلى المواقع المدرسية على الإنترنت وكانت نسبة الطلبة الذين يدخلون ويستفيدون من مواقع المدارس والمكتبات المدرسية (%41,4) والذين لا يدخلون الى هذه المواقع بلغت نسبتهم (%58,6) وكما يظهر في الشكل 6 /3



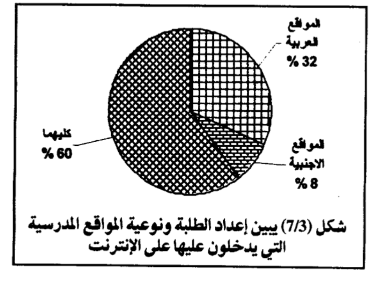
شكل (6/3) يبين إعداد الطلبة الذين يدخلون على مواقع المدارس والمكتبات المدرسية

أما عن توزيع نسب الطلبة الذين يدخلون إلى المواقع المدرسية العربية والأجنبية فقد كان كالآتي:

المواقع العربية (%31,6)

المواقع الأجنبية (%8,2)

كليهما (%60,3)

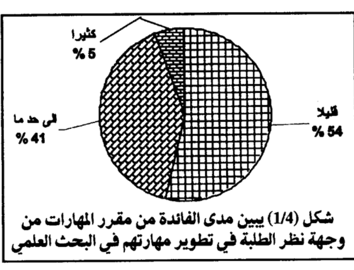


شكل (7/3) يبين إعداد الطلبة ونوعية المواقع المدرسية التي يدخلون عليها على الإنترنت

وتؤشر لنا هذه النسب ضرورة الاهتمام بإنشاء مواقع مفيدة للمدارس العربية ومكتباتها كما هو الحال الموجود بالنسبة للمدارس الأجنبية ومكتباتها حيث يحول عامل اللغة في الغالب دون استفادة الطالب من مواقع المكتبات الأجنبية .

المحور الرابع: مهارات البحث العلمي

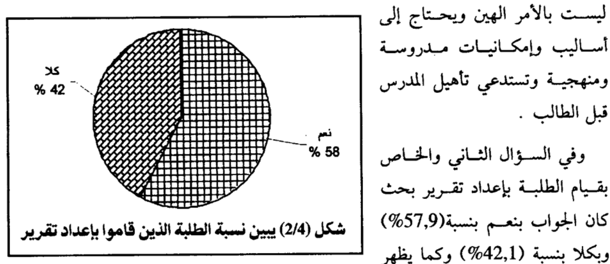
يغطي هذا المحور فائدة مقرر المهارات البحثية بالنسبة لقدرات الطلبة في البحث العلمي وكذلك كيفية قيام الطلبة بإعداد تقارير البحوث والجهات التي يحصلون منها على المصادر لبحوثهم وأساليب إعداد التقرير وتحديد الموضوعات .



شكل (1/4) يبين مدى الفائدة من مقرر المهارات من وجهة نظر الطلبة في تطوير مهارتهم في البحث العلمي

في الإجابة على السؤال الأول والخاص بمدى فائدة مقرر المهارات بالنسبة للطالب في مجال البحث العلمي كانت أغلب الإجابات تشير إلى فائدة قليلة بنسبة (53,9%) ومفيدة إلى حد ما بنسبة (40,9%) وذات فائدة أكبر لـ (5,4%) وكما يظهر في الشكل 1/4 .

وهذه الإجابات تعكس إحساس الطالب بأن الفائدة قليلة بالنسبة لمقرر المهارات في مجال البحث العلمي وقد تكون هذه النتيجة متوقعة حيث أن تعليم مهارة البحث العلمي ليست بالأمر الهين ويحتاج إلى أساليب وإمكانيات مدروسة ومنهجية وتستدعي تأهيل المدرس قبل الطالب .



شكل (2/4) يبين نسبة الطلبة الذين قاموا بإعداد تقرير

وفي السؤال الثاني والخاص بقيام الطلبة بإعداد تقرير بحث كان الجواب بنعم بنسبة(57,9%) وبكلا بنسبة (42,1%) وكما يظهر في الشكل 2/4 .

وهذا يؤشر خلل كبير حيث أن الطلبة الذين لم يقوموا بإعداد تقرير بحث إنما يؤلفون نسبة غير قليلة (42%) أي أقل من النصف بقليل الأمر الذي يدل على وجود حالة ضعف في هذه النقطة بالذات فالبحث العلمي هو عملية التطبيق الضرورية لاكتساب مهارات المعلومات .

وبالنسبة لحصول الطالب على مصادر البحث من الجهات المختلفة كانت الإجابات كالآتي:

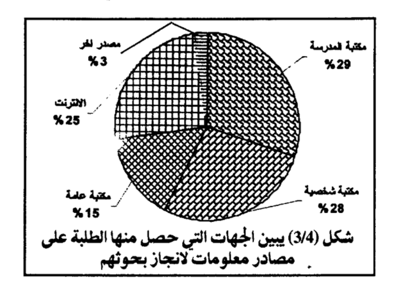
مكتبة المدرسة (26,2%)

المكتبة الشخصية (24%)

الإنترنت (21,7%)

المكتبة العامة (13,2%)

مصدر آخر (2,5%)



شكل (3/4) يبين الجهات التي حصل منها الطلبة على مصادر معلومات لانجاز بحوثهم

وقد نوه بعض الطلبة عن المصدر الآخر على أنه صديق في الشعبة كما أشار طالب آخر إلى أن كثرة المواد الدراسية تعيق عملية إعداد تقرير البحث .

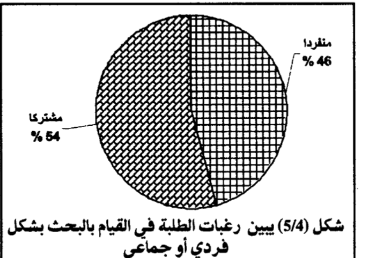
وتعكس النسب الآنفة الذكر أهمية دور مكتبة المدرسة حيث حظيت بأعلى نسبة بالنسبة لاعتماد الطالب عليها في الحصول على المصادر وكذلك أهمية الإنترنت كمصدر من مصادر المعلومات بالنسبة للطلبة في المرحلة الثانوية مما يؤشر أهمية التركيز على الإنترنت كمصدر للمعلومات العلمية والحديثة وتعليم أساليب البحث الفعالة وكذلك دور المكتبة في تجميع أدلة وقوائم عن المواقع المفيدة للطلبة والمتوفرة على الإنترنت .

فردي
%55
جماعي
%45

شكل (4/4) يبين الأسلوب المتبع في إعداد تقرير البحث

اما بالنسبة للسؤال الرابع والخاص بالاستفسار عن واقع الأسلوب المتبع في إعداد تقرير البحث من قبل الطلبة وكانت الإجابة تشير الى قيام الطلبة بالإعداد بشكل منفرد بنسبة (55,5%) وقيام الطلبة بإعداد البحث ضمن مجموعة بنسبة (44,5%) وكما يظهر في الشكل 4/ 4 وهي نسب متقاربة ومن الطبيعي أن هذا الأمر يختلف باختلاف المدارس والأساليب المتبعة فيها ولكن تنمية روح العمل الجماعي وعلى أسس سليمة هو أمر مرغوب فيه أيضا.

أمـا السؤال التـالي في محـور مهارة البحث العلمي فقد كان عن رغبة الطالب فـيما إذا كان يود أن يقوم بـالبحث منفـرداً أو مشـاركاً وكانت نسـبة الذين أبدوا رغبـتهم في العمـل بالمشاركة مع زمـلائهم (54,2%) والذين يودون الـعـمل بشكل منفرد (45,8%) وكما هو ظاهر في الـشكل 4/ 5 .وبهـــذه النتيجة نلاحظ تقارب النسب بين الاتجـاهين وتفوق قليل للاتجاه الذي يمثل تفضيل الطالب للعمل ضمن فريق لإعداد التقرير .



شكل (5/4) يبين رغبات الطلبة في القيام بالبحث بشكل فردي أو جماعي

إن إعداد التقارير بأسلـوب عمل الفريق يجب أن تكون لها ضمانات المشـاركة المتكافئة من قبل كافة المشاركين الأمر الذي يضمن المشاركة الفعالة لكافة الطلبة .

وكان السؤال السادس عن رغبة الطالب في أن يقـوم المدرس بتحديد موضوع التقرير أو أن يقوم الطـالـب نفسه بذلك وكانـت الإجـابة بنعم لقيام المـدرس بذلك (53,8 %) وبكلا (46,2 %) أي أن الطالب هو الذي يختار وكما هو ظاهر في الشكل 4/ 6 .

ولدى ملاحظة هذه النسب نجد أنهـا متقـاربة وهذا يشيـر إلى أن الطالب يود التـخلص من عمليـة اختيار موضوع البحث ويفترض أن تكون نسبة الطلبـة الذين يختارون موضوعات بحوثهم فعلاً أكثر من (46 %) فاختـيار الموضوع يعكس استـيعاب الطالب للمادة العلمـية وللقـضايـا التي تستـحق البـحث والتقصي والاستكشاف فيها .

كلا
% 46
نعم
% 54

شكل (6/4) يبين رغبات الطلبة حول قيام المدرس بتحديد موضوع البحث

الاستنتاج:

تعتبر دولة قطر من الدول العربية التي وجهت اهتماماً واضحاً إلى موضوع تنمية المهارات البحثية والمكتبية لدى الطلبة في المدارس وقد كان استحداث مقرر باسم المهارات البحثية والمكتبية خطوة هامة إلى الأمام في هذا المضمار .

حاولت هذه الدراسة بيان واقع المشكلات والمعوقات التي تواجه الطالب في المرحلة الثانوية وهو يدرس ويتعلم مهارات استخدام المكتبة والمصادر العلمية والحاسب الآلي والإنترنت بالإضافة إلى ممارسة عملية البحث العلمي. وقد أظهرت النتائج المستحصلة من أجوبة الطلبة على استبيان شمل كل هذه المجالات الآتي:

بالنسبة لفائدة مقرر المهارات البحثية والمكتبية كانت بمعدل متوسط في مجال استخدام المكتبة والمراجع حسب رأي غالبية الطلبة، أما بالنسبة لاستخدام الإنترنت فقد كانت إجابة غالبية الطلبة (69 %) بعدم الإفادة من المقرر وبالإفادة منه بنسبة (31 %). أما بالنسبة لفائدة هذا المقرر في مجال البحث العلمي فهي قليلة حسب رأي (54 %) من الطلبة، وبهذا فإن مقرر المهارات البحثية والمكتبية بحاجة إلى متابعة وتطوير وتعزيز في مجالات مهمة مثل الإنترنت والبحث العلمي .

كذلك أظهرت الدراسة ضعف استخدام فهارس المكتبة وضعف دور المشرفين على المكتبات المدرسية وقد يعكس هذا الأمر أيضا حقيقة وجود فجوة بين عملية التدريس واستخدام مصادر المعلومات وغياب المواقف التعليمية التي تدفع بالطالب إلى استخدام المكتبة.

كما بينت الدراسة الأهمية الكبيرة لمقرر الحاسب الآلي في إكساب الطالب مهارة التعامل مع الحاسب مع الأخذ بالاعتبار ضرورة متابعة تطوير وتحديث مناهج التدريس والأجهزة والبرمجيات وأساليب التدريب والتركيز على الجوانب العملية .

أما بالنسبة للإنترنت أظهرت الدراسة ضرورة إتاحته في المدارس والتدريب على الدخول إلى المواقع وتعزيز الاتجاه إلى بناء المواقع التعليمية باللغة العربية. كما أن من المهم الإشارة إلى أن وجود الحاسب لدى أغلبية الطلبة بنسبة (80 %) إنما يشكل نقطة قوة هامة ينبغي استغلالها لتطوير استخدام الطالب للحاسب وللإنترنت وبشكل متقدم وبما يجعل الطالب متعايش مع البيئة التكنولوجية بكافة أبعادها .

أما عن مهارة البحث العلمي فإنها تمثل الجانب العملي التطبيقي لمهارات المعلومات وهي أحد أكبر التحديات التي يمكن أن يواجهها الطالب والمدرس على السواء ومن أهم المشكلات التي يمكن استخلاصها من خلال أجوبة الطلبة هو ضعف اعتماد الطالب على نفسه في اختيار الموضوع بل وحتى في القيام بعملية البحث ذاتها

حيث ظهر ما نسبته (42 %) من الطلبة لم يقوموا فعلاً بإعداد بحث.

وبهذا فان مشكلات المتابعة والتطوير والتحديث للمناهج والبرمجيات وأساليب التدريب العملي والقيادة الفعالة للطالب في عملية البحث العلمي هي من أهم المشكلات التي تواجه الطالب في عملية اكتساب مهارات المعلومات.

المراجـــع

المراجع العربية

1 - سعـد محمد الـهجرسي .المكتبـات والمعلومات بالمدارس والكليـات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993 .

2 - عبـدالفتاح حـجاج. رؤية مسـتقبليـة لإعداد المعلم العـربي لتحديات القـرن الواحد والعشرين. مجلة كلية التربية (جامعة الإمارات) مارس 1997. ص ص: 171 - 218.

3 - كولثو، كارولسي. الدور التعليمي لاختصاصي الأوعية في مدرسة عصر المعلومات / ترجمة حسني عبدالرحمن الشيـمي .دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات .مج 3،عدد 2،مايو 1998 .ص ص: 87 - 99

4 - ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي (1998: تونس) تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،ادارة التوثيق والمعلومات، 2000 .

5 - نرجس حمدي. مدى تقبل عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس الأردن ومعلميها لأدوارهم المستقـبلية كما تطرحـها تكنولوجيا المعلومات. دراســات العلوم التربوية،مج 25، ع2، 1998 .ص: 453 - 466 .

6- نورة علي الخليفي.تطوير المكتبات المدرسية وتعليم المهـارات المعلوماتية لجيل المستقبل. مجلة المكتبة،جامعة قطر .مج1،ع1 ربيع 1995 ص ص: 41 - 57 .

المراجع الاجنبية

1 - Information literacy standards for student learning. Ch .2 "in" American Library Association for Educational Communication and Technology .Information power: building partnership for learning 1988. http://www.ala.org/aas/1p-nine.ntml

2 - Malley, Ian. The basics of information skills - .London : Clive Bingley, 1984 .pp:49 - 57 . Cited in

عـبدالتـواب شرف الدين .دراسـات في تكنولوجـيـا التعليم: تعلـيم مهـارات المكتبـات والمعلومات. صحيفة المكتبة، مج 26، ع 1، يناير 1994 .ص ص: 5 - 18.

3 - Plotnick , Eric .Information literacy , 1999 . http:///www.ericfacility.net/ericdigests/ed42////.html

أرشيف الإنترنت
دراسة لمجالات الاستخدام العملي

محمود عبد الستار خليفة
باحث في الماجستير بجامعة القاهرة
moud@cybrarians.info

ملخص:
تبدأ الدراسة بتعريف أرشيف الإنترنت، والجهة المسئولة عنه، ومحتوياته التي تتألف من: مجموعة مواقع الإنترنت، مجموعة الأفلام، مجموعة الموسيقى الحية، مجموعة النصوص، ثم تتناول أدوات البحث والاسترجاع فيه، ومعايير اختيار المواقع للحفظ فيه، والتطبيقات الدولية والوطنية، والاستخدامات العملية له.

مقدمة

يواجه أي مستخدم للإنترنت عدة مشكلات وهي أنه عندما يدخل أحد مواقع الإنترنت تظهر له رسالة بان هذه الصفحة غير موجودة، أو أن عنوان الموقع قد تغير، أو أن المعلومات التي كانت موجودة في الصفحة منذ فترة لم تعد موجودة، فكثيراً ما نجد معلومات مفيدة في أحد المواقع وعند الرجوع إلى الموقع نفاجأ بأن المعلومات التي اطلعنا عليها منذ فترة قد تغيرت وحل محلها معلومات أخرى، وبالتالي فهي مشكلة متعددة الأوجه، والسؤال هنا ما هو مصير تلك المعلومات الضائعة ؟ هل اختفت للأبد ؟ الإجابة على تلك التساؤلات توجد عند فكرة أرشيف الإنترنت الذي يقوم بحفظ نسخة كاملة من مواقع الإنترنت على فترات مختلفة وإتاحتها للبحث بحيث يتمكن المستخدم من تصفح الموقع كاملاً في أوقات سابقة وكما كان موجوداً في الماضي

وترجع فكرة أرشيف الإنترنت إلى بروستر كال Brewster Kahle أحد أشهر العلماء المتخصصين في مجال الإنترنت، حيث قام بإنشاء أرشيف الإنترنت سنة 1996 وذلك من خلال منظمة غير ربحية تحمل نفس الاسم وهو الرئيس الحالي لها، وبدأت تلك

المنظمة منذ 1996 في حفظ وأرشفة مواقع الإنترنت على مستوى العالم، ومع تطور العمل داخل الأرشيف بدأ في التوسع حيث امتد نطاق تغطيته إلى الأفلام السينمائية، الموسيقى الحية، والنصوص والوثائق، كما دخلت منظمة ارشيف الإنترنت في العديد من المشروعات منها على سبيل المثال مشروع الكتب الإلكترونية للأطفال، ومشروع الكتب الرقمية المتنقلة، أرشيف الإنترنت متاح للبحث مجاناً من خلال موقعه على الإنترنت وهو كالتالي : www.archive.org

تعريف أرشيف الإنترنت

و هناك تعريفات مختلفة لمفهوم أرشيف الإنترنت نستعرض منها ما يلي :

1. هو آلة زمن تخيلية يعمل على حماية مواقع الإنترنت من الاختفاء وعدم ظهورها مرة أخرى باعتبار أن مواقع الإنترنت أحد الوسائط التي تستخدم في الأغراض التاريخية[1].
2. هو أرشيف أنشئ في 1996 لبناء مكتبة رقمية على الإنترنت بهدف تقديم إتاحة دائمة ومجانية للباحثين والمؤرخين والدارسين وللمستخدم العام[2].

أرشيف الإنترنت بمكتبة الإسكندرية

هناك علاقة تربط بين مكتبة الإسكندرية وأرشيف الإنترنت حيث قامت منظمة أرشيف الإنترنت بإهداء نسخة كاملة من الأرشيف إلى مكتبة الإسكندرية، وبذلك تكون المكتبة الجهة الوحيدة فى العالم - بعد منظمة أرشيف الإنترنت - التي تمتلك نسخة من الأرشيف، وتتيح المكتبة من خلال موقعها على الإنترنت إمكانية البحث فى الأرشيف بنفس الإمكانيات التي تتيحها منظمة أرشيف الإنترنت وباستخدام آلة الرجوع للخلف Wayback Machine.

ومن خلال زيارة الباحث الميدانية إلى مكتبة الإسكندرية تبين انه ليس للمكتبة أي دور في الإضافة إلى الإرشيف أو تحديثه، حيث انه من المتفق عليه أن تتلقى المكتبة التحديثات التي تطرأ على الأرشيف على فترات غير منتظمة من المنظمة، ولكن الواقع الفعلي يقول أن المكتبة تلقت النسخة الكاملة من الأرشيف في سنة 2002 ومنذ هذا التاريخ لم تتلقى المكتبة أية تحديثات جديدة من الأرشيف، وهذا يبدو أكثر وضوحاً بالبحث في موقع الأرشيف من خلال مكتبة الإسكندرية حيث تتوقف النتائج عند سنة 2002[3]

ونقدم فيما يلي نموذجا للمقارنة بين نتيجة البحث عن أحد المواقع في أرشيف الإنترنت

الأصلي وأرشيف الإنترنت بمكتبة الإسكندرية، وسيتم البحث عن موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (www.afli.org) وقد تم إجراء هذا البحث في نفس التاريخ في الموقعين معاً.

أولاً: نتيجة البحث فى أرشيف الإنترنت بمكتبة الاسكندرية

INTERNET ARCHIVE
WayBackMachine

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Searched for **http://www.afli.org** **10** Results

Search Results for Jan 01, 1996 - Jan 20, 2005

1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005
0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	10 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages
					Mar 08, 2001*				
					Apr 01, 2001				
					Apr 04, 2001				
					Apr 05, 2001				
					May 15, 2001				
					Jun 13, 2001*				
					Jun 26, 2001				
					Jun 22, 2001				
					Aug 03, 2001				
					Sep 25, 2001				

ثانياً: نتيجة البحث في أرشيف الإنترنت الأصلي

INTERNET ARCHIVE
WayBackMachine

Searched for **http://www.afli.org** **61** Results

Search Results for Jan 01, 1996 - Jan 20, 2005

1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005
0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	10 pages	15 pages	15 pages	17 pages	0 page
					Mar 08, 2001	Jan 18, 2002*	Feb 01, 2003*	Feb 07, 2004	
					Apr 04, 2001	May 27, 2002	Mar 31, 2003*	Apr 07, 2004	
					Apr 05, 2001	May 28, 2002	Apr 09, 2003	Apr 08, 2004	
					May 15, 2001	Jun 03, 2002	Apr 10, 2003	May 18, 2004	
					Jun 13, 2001*	Jun 26, 2002	Apr 19, 2003*	Jun 02, 2004	

					Jun 26, 2001	Aug 02, 2002	May 01, 2003	Jun 8, 2004	
					Jun 22, 2001	Aug 06, 2002	May 24, 2003	Jun 12, 2004	
					Aug 03, 2001	Sep 24, 2002	May 28, 2003	Jun 15, 2004	
					Sep 25, 2001	Sep 25, 2002	Jun 01, 2003	Jun 23, 2004	
					Dec 15, 2001	Sep 26, 2002	Jun 04, 2003	Jun 04, 2004	
						Oct 12, 2002	Oct 18, 2003	Jun 25, 2004	
						Nov 25, 2002	Dec 03, 2003	Aug 09, 2004	
						Nov 27, 2002	Dec 11, 2003	Aug 27, 2004	
						Nov 28, 2002	Dec 12, 2003	Sep 25, 2004*	
						Dec 20, 2002	Dec 22, 2003	Sep 26, 2004	
								Oct 09, 2004	
								Nov 02, 2004	

وكمـا يبدو واضـحا من الشكلين السـابقين، نتوصل إلى ان أرشـيف الإنترنت بمكتـبة الاسكندرية لم يخضع لأى تحديث منذ اهدائه للمكتبـة، وهذا يؤكد على أنه ليس للمكتبة أى دور فى تحديث أرشيف الإنترنت، ويلخص الجدول التالي المقارنة بين نتيجة البحث عن موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات فى الأرشيفين.

وجه المقارنة	أرشيف الإنترنت الأصلي	أرشيف الإنترنت بمكتبة الاسكندرية
عدد النسخ المحفوظة	63	10
تاريخ أول نسخة	8 مارس 2001	8 مارس 2001
تاريخ آخر نسخة	2 نوفمبر 2004	25 سبتمبر 2001

منظمة أرشيف الإنترنت

هي الجهة المسؤلة عن أرشيف الإنترنت وتقع في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ويتم تمويلها عن طريق 501 هيئة كبرى منها على سبيل المثال : شركة كـومباك، شركة زيروكس، مكتـبة الكونجرس الأمريكية، المؤسـسة الوطنية للعلوم، شركة أليكسا Alexa Internet، أنشئت المنظمة في سنة 1996، وقد بدأت فعليا في حفظ وتخزين مواقع الإنترنت منذ هذا التاريخ إلى الآن حـتى وصل حجم البيانات المختزنة 100 تيرابايت Terabytes مع العلم بأن 1 تيرابايـت تعادل 1000 جيـجابايت، ويبلغ مـعدل الزيادة الشهرية للبيانات 12 تيرابايت

محتويات أرشيف الإنترنت

منذ أن بدأ أرشـيف الإنترنت في العـمل سنة 1996 وهو يهدف إلى حـفظ نسخ من مواقع الإنترنت، إلا أن الأمر تطور وبدأ في حفظ مواد أخرى بجانب مواقع الإنترنت مثل

الأفلام السينمائية الأرشيفية، والموسيقى الحية، والوثائق والنصوص، والآن أصبح أرشيف الإنترنت يتكون من تلك المجموعات الرئيسية وهو كما يبدو واضحا تقسيم وفقاً لنوع الوسيط الذي يتم حفظه واختزانه (مواقع إنترنت، أفلام سينمائية، موسيقى حية، وثائق ونصوص)، وجدير بالذكر هنا أن كل هذه المجموعات مجانية وتتاح للعامة بدون مقابل حيث أن منظمة أرشيف الإنترنت هيئة غير تجارية ولا تهدف للربح

1. مجموعة مواقع الإنترنت

وهى المجموعة الرئيسية في أرشيف الإنترنت وهى التي قامت فكرة إنشاء الإرشيف من أجلها، وهذه المجموعة تقوم على الفكرة الأساسية لأرشيف الإنترنت وهى حفظ مواقع الإنترنت في فترات مختلفة حتى يمكن إتاحتها للمستخدم كما كانت في أوقات سابقة، وتتكون مجموعة مواقع الإنترنت من مجموعات فرعية هى[4]:

*** صفحات الإنترنت منذ 1996 حتى الآن**

وهى أكبر وأهم مجموعات الأرشيف حيث أنها تشتمل على جميع مواقع الإنترنت منذ عام 1996 وحتى الآن، وتقدم نسخ متعددة من الموقع الواحد في أوقات مختلفة، ويمكن البحث في هذه المجموعة عن طريق آلة الرجوع للخلف Wayback Machine وأداة الاستدعاء Recall وسيتم تناولهما بالتفصيل لاحقاً.

*** مواقع انتخابات الرئاسة الأمريكية لسنة 2000**

وهى مجموعة خاصة من مواقع الإنترنت قام أرشيف الإنترنت بحفظها لغرض وطني في المقام الأول، حيث تم حفظ مواقع الإنترنت المتعلقة بانتخابات الرئاسة الأمريكية في سنة 2000، وقد تم أرشفة هذه المواقع بالتعاون بين كل من أرشيف الإنترنت وشركة كومباك للكومبيوتر وذلك بتكليف من مكتبة الكونجرس الأمريكية

تشتمل هذه المجموعة على أكثر من 1000 موقع على الإنترنت تناولت أحداث انتخابات الرئاسة لسنة 2000 وذلك خلال الفترة من 1 أغسطس 2000 وحتى 21 يناير 2001، بلغ حجم هذه المجموعة 800 جيجا بايت، وعدد صفحاتها 87 مليون صفحة، وكان يتم حفظ نسخة من هذه المواقع كل 3 ساعات حيث أن التغيير الذي يطرأ عليها سريع جداً، وتنوعت المواقع بين مواقع المرشحين للرئاسة، ومواقع إخبارية تناولت الموضوع، ومواقع الأحزاب السياسية الأمريكية[5].

يمكن البحث في هذه المجموعة باستخدام التاريخ، أو عنوان الموقع، أو فئة الموقع،

وتتاح هذا المجموعة على الإنترنت في الموقع التالي:

http://web.archive.org/collections/e2k.html

* **مواقع أحداث 11 سبتمبر**(6).

ايضا هذه المجموعة تم إعدادها لغرض قومي خاص بالولايات المتحدة، حيث تحصر مواقع الإنترنت التي تناولت أحداث 11 سبتمبر، وذلك بالتعاون بين أرشيف الإنترنت وكل من مكتبة الكونجرس ومنظمة أرشيفي الويب Web Archivist، هذه المجموعة متاحة في الموقع التالي : http://september11.archive.org

* **مواقع انتخابات الولايات الأمريكية سنة 2002**

وهذه المجموعة مثل المجموعتين السابقتين تماماً، فهى مجموعة خاصة أعدت لهدف قومي، حيث تم حفظ المواقع التي تناولت موضوع انتخابات الولايات الأمريكية لسنة 2000، أعدت هذا الأرشيف بالتعاون بين 4 جهات هى: أرشيف الإنترنت، مكتبة الكونجرس، منظمة أرشيفي الويب Web Archivist، معهد نيويورك للتكنولوجيا.

وتضم هذه المجموعة حوالي 4000 موقع على الإنترنت تم حفظها في الفترة من 1 يوليو 2002 حتى 30 نوفمبر 2002، تم إتاحة هذه المجموعة لأول مرة في 4 مارس 2003 وكانت تضم 1100 موقع للمرشحين الجمهوريين والديموقراطيين، وفي مايو 2004 تم إتاحة المجموعة كاملة متضمنة جميع فئات المواقع المتعلقة بالانتخابات كالمواقع الإخبارية، مواقع الأحزاب السياسية، مواقع الاستفتاءات.

هذه المجموعة متاحة في موقع مكتبة الكونجرس في العنوان التالي:

http://www.loc.gov/minerva/collect/elec2002، وهو يقدم بعض المعلومات حول المجموعة مثل معايير اختيار المواقع، فهرسة ووصف المواقع، وبعض الجوانب الفنية

* **مجموعة رواد الويب** Web Pioneers

وهى لا تعتبر مجموعة من مواقع الإنترنت ولكنها تركيز على أقدم مواقع الإنترنت، حيث تم اختيار 11 موقع تمثل أقدم مواقع الإنترنت وتتيح تصفح هذه المواقع كما كانت في الماضي، وهى لاتختلف عن فكرة أرشيف الإنترنت ولكنه تجميع للمواقع التي شكلت بداية الإنترنت(7).

2. مجموعة الأفلام

يقوم أرشيف الإنترنت بحفظ مجموعات كبيرة من الأفلام السينمائية والفيديو ومواد

تليفزيونية، وكانت بداية تطوير هذه المجموعة عبارة عن حفظ مجموعة من الأفلام الأرشيفية حول الولايات المتحدة أنتجت منذ 1927 وحتى الآن، إلا أن مجموعة الأفلام قد تطورت كثيراً الآن وأصبحت تضم 16 مجموعة فرعية منها حلقات برامج تليفزيونية شهيرة في الولايات المتحدة، مجموعة لإسهامات مستخدمي الإنترنت ومن يرغب في إهداء أفلام، مجموعة للأفلام المتميزة، مجموعة حول انتخابات الرئاسة الأمريكية لسنة 2004، مجموعة موجهة للشباب، ومجموعة لبرامج إخبارية حول الشرق الأوسط، وغيرها من المجموعات التي تتناول العديد من الموضوعات والاهتمامات[8].

3. مجموعة الموسيقى الحية

وهي تشبه مجموعة الأفلام ولكنها للمواد السمعية، وتشتمل هذه المجموعة على 8 مجموعات فرعية من الموسيقى منها مجموعة من الأغنيات والموسيقى المتاحة مجاناً، ومجموعة من إسهامات مستخدمي الأرشيف، ومجموعة الخطب الرئاسية التي تتيح خطب رؤساء الولايات المتحدة من سنة 1940 حتى 1973، ومجموعة لأحد البرامج الإذاعية الشهيرة في الولايات المتحدة، ومجموعة من المحاضرات أو الخطب التي ألقيت في المؤتمرات[9].

4. مجموعة النصوص[10].

وتتكون هذه المجموعة من وثائق ونصوص في الأرشف وأيضاً مشروعات يعمل الأرشيف على تنفيذها بالتعاون مع جهات أخرى، وتتكون من 7 مجموعات فرعية، منها:

* **مجموعة وثائق أربانت ARPANET**

وهي وثائق ومراسلات، مجلات ومقابلات، حول نشأة شبكة الإنترنت وبدايتها وتتكون من 251 نص

* **مشروع المليون كتاب**

وهو مشروع لإنشاء مكتبة رقمية تضم مليون كتاب إلكتروني على أن تتاح مجاناً، وتتكون المجموعة من 14,630 نص حتى الآن

* **مكتبة الأطفال**

وهو أيضاً مشروع لإنشاء مكتبة رقمية لكتب الأطفال، وتشتمل الآن على 1,582 نص.

* **مشروع جوتنبرج**

وهو مشروع لإعادة نشر أوائل المطبوعات في شكل إلكتروني.

* مشروع الكتاب المتنقل

وهو عبارة عن مكتبة متنقلة تتجول في المدن ويمكن من خلالها الوصول إلى أكثر من 20 ألف كتاب إلكتروني.

أدوات البحث والاسترجاع في أرشيف الإنترنت

بعد التعرف على الكم الهائل من المعلومات المتنوعة التي يختزنها أرشيف الإنترنت، السؤال الآن كيف يمكن استخدام كل هذه المعلومات ؟ وكيف يمكن الوصول إليها ؟

بالنسبة لمجموعات الأفلام الأرشيفية، الموسيقى الحية والنصوص فلا توجد وسيلة للاسترجاع حيث يمكن بسهولة كبيرة تصفح كل هذه المجموعات، أما بالنسبة لمجموعة مواقع الإنترنت فإن الأمر مختلف تماماً حيث الكم الكبير من المواقع المختزنة والنسخ المتعددة من كل موقع وأيضاً العدد الهائل من الصفحات في كل موقع والتي بلغ مجموعها أكثر من 11 بليون صفحة، في ظل كل هذا كان من الطبيعي أن يوفر أرشيف الإنترنت الأدوات اللازمة لاسترجاع هذه المعلومات والوصول إليها، وقد طورت أداتين للبحث الأولى تسمى آلة الرجوع للخلف Wayback Machine، والثانية أداة الاستدعاء Recall وسوف نتناول التعريف بكل منهما

1. آلة الرجوع للخلف Wayback Machine (11)

تم تطوير هذه الأداة بالتعاون مع Alexa Internet ويمكن من خلالها البحث باستخدام عنوان الموقع URL، بحيث يقوم المستخدم بكتابة عنوان الموقع حتى يمكنه الوصول إلى النسخ القديمة المحفوظة من الموقع، وعنوان الموقع هنا قد يكون عنوان الصفحة الرئيسية مثل: www.cybrarians.info ، وقد يكون عنوان فرعي لصفحة داخل الموقع مثل: www.cybrarians.info/about/team.htm يمكن استخدام أياً من العنوانين حسب حاجة المستخدم إلا أنه يفضل البحث بالعنوان الرئيسي للموقع إذا كان الهدف هو تصفح الموقع في الأرشيف والتعرف على محتوياته في وقت سابق، أما إذا كان الهدف هو الوصول إلى صفحة محددة داخل الموقع فيفضل استخدام الأسلوب الثاني وكتابة عنوان الصفحة الفرعية مباشرة.

وتتيح آلة الرجوع للخلف نوعين من البحث هما البحث بسيط والبحث متقدم.

البحث البسيط

وكما يبدو واضحاً من الشكل يتم إدخال العنوان المراد استرجاعه ثم البدء في البحث.

INTERNET ARCHIVE
WayBackMachine

http://www.mpl.org.eg

Take Me Back
Advanced Search

البحث المتقدم

وهو تقريباً يشبه البحث البسيط لكنه يضيف إمكانية تحديد فترة زمنية معينة نريد استرجاع الموقع فيها، بالإضافة إلى أنه يقدم بعض الخيارات التي يحددها المستفيد في نتيجة البحث، منها على سبيل المثال :

* هل يرغب المستخدم ظهور نتيجة البحث عن الموقع في Google, Yahoo ضمن نتيجة البحث في أرشيف الإنترنت ؟ أم تظهر منفصلة ؟
* هل يرغب المستخدم في إظهار ضمن نتائج البحث صفحات إعادة التوجيه Redirection التي تحيل من عناوين إلى عناوين أخرى ؟
* ما هي أنواع الملفات التي يريدها أن تظهر، نصوص، فيديو، صوت؟ أم جميع الأنواع؟
* إظهار النتائج المكررة أم لا ؟ ويقصد بالنسخ المكررة هنا التي تحفظ لنفس الموقع أكثر من نسخة في اليوم الواحد
* إمكانية ضغط نتائج البحث، بحيث تظهر نسختين للموقع في نتيجة واحدة
* امكانية تحويل نتائج البحث إلى شكل PDF، إلا أن هذه الإمكانية لا تزال تحت التجريب

ويوضح الشكل التالي نموذج للبحث المتقدم عن موقع مكتبة مبارك العامة، وفيه تم تحديد الفترة الزمنية من 1 يناير 2001 حتى 31 ديسمبر 2003

INTERNET ARCHIVE
WayBackMachine

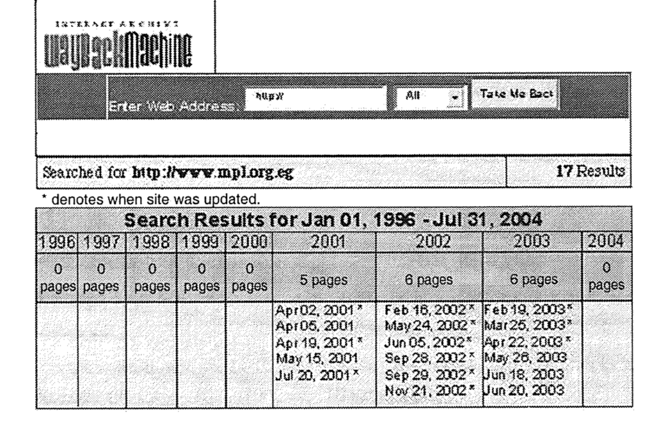
Advanced Search

find this URL http://www.mpl.org.eg

between these dates (optional) January 1 2001
December 31 2003

Go Wayback

وأيا كان أسلوب البحث المتبع بسيط أو متقدم، فإن نتيجة البحث تظهر مقسمة إلى اعمدة كل منها يعبر عن سنة محددة، وتحت كل سنة توجد النسخ الموجودة من الموقع في تلك السنة، وعلى المستخدم أن ينقر على النسخة التي يريد تصفحها، كما يوضح العدد الإجمالي للنتائج وعدد النتائج في كل سنة، ويوضح الشكل التالي نموذج لنتيجة البحث



Search Results for Jan 01, 1996 - Jul 31, 2004

1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	5 pages	6 pages	6 pages	0 pages
					Apr 02, 2001 * Apr 06, 2001 Apr 19, 2001 * May 15, 2001 Jul 20, 2001 *	Feb 16, 2002 * May 24, 2002 * Jun 05, 2002 * Sep 28, 2002 * Sep 29, 2002 * Nov 21, 2002 *	Feb 19, 2003 * Mar 25, 2003 * Apr 22, 2003 * May 26, 2003 Jun 18, 2003 Jun 20, 2003	

2. أداة الاستدعاء Recall

وهذه الأداه تعتبر محرك بحث خاص بأرشيف الإنترنت، حيث يمكن من خلالها البحث في النص الكامل للمواقع المختزنة في الأرشيف، إلا أن هذه الأداة لاتزال تحت التطوير ولم تعمل بفاعلية بعد.



وأسلوب البحث عن طريق هذه الأداة سهل للغاية ويشبه محركات البحث العادية، حيث يقوم المستخدم بكتابة الكلمة التي يريد البحث عنها تحديد الفترة الزمنية التي يريد البحث فيها، وتتميز هذه الأداة في انها لا تقدم نتائج البحث كما هى في الأرشيف بل تقدم بعض الإضافات التي تساعد المستخدم، حيث أنها تزود النتائج ببعض الإحصاءات حول هذا الموضوع وحول تطوره الزمني وكل هذا يوضح بالرسوم البيانية، كما تقسم نتائج البحث إلى فئات موضوعية بمعني أنها تظهر النتائج مقسمة وفقاً للموضوعات التي ظهر بها مصطلح البحث[12].

Search the Archive

Searching 11,094,924,000 pages

Recall BETA go After before Today

Recall Feedback

معايير اختيار المواقع للحفظ في أرشيف الإنترنت

يحصر أرشيف الإنترنت جميع المواقع المتاحة للعامة[13]، ويقوم الأرشيف بحفظ المواقع التي يحصرها موقع Alexa الذي يقوم بحصر أكثر من 5 مليون موقع على الإنترنت ويصدر ترتيب لهذه المواقع وفقاً لعدد الزيارات.

معايير اختيار المواقع للحفظ

فئات المواقع التي لا يحصرها أرشيف الإنترنت[14]

- المواقع المحمية بكلمة مرور.
- البريد الإلكتروني.
- الدردشة.
- بعض صفحات لغة الجافا.
- الصفحات التفاعلية.
- المواقع التي يرفض أصحابها أن تدخل ضمن الأرشيف.

التطبيقات الدولية لأرشيف الإنترنت

بعد ظهور أرشيف الإنترنت 1996 في الولايات المتحدة واعتبر أرشيف دولي لمواقع الإنترنت، ثم بدأت تطبيقات أرشيف الإنترنت في الاتجاه نحو المستوى الوطني بحيث يكون لكل دولة ارشيف لمواقع الإنترنت الخاصة بها، تماما مثلما تقوم المكتبة الوطنية بحفظ الإنتاج الفكري المطبوع داخل الدولة، فإن مواقع الإنترنت تعد من الإنتاج الفكري الوطني، وبالفعل أصبح هناك أرشيف وطني لكل من أستراليا وبريطانيا، وهناك أيضا مشروعات قيد التنفيذ في كل من اليابان وكندا، وسوف نتناول الحديث بالتفصيل عن الأرشيف الأسترالي والأرشيف البريطاني حيث أنهما موجودان بالفعل على الإنترنت وتم تشغيلهما.

أرشيف المواقع الحكومية البريطانية

أنشأ الأرشيف الوطني البريطاني بالتعاون مع منظمة أرشيف الإنترنت هذا الأرشيف، وهو عبارة عن أرشيف لمجموعة مختارة من المواقع الحكومية البريطانية، أي أنه ليس أرشيف شامل لجميع المواقع البريطانية بل يحصر 50 موقع حكومي بريطاني ويعمل على حفظها وإتاحتها بنفس الكيفية التي يعمل بها أرشيف الإنترنت، وقد بدأ في حفظ هذه المواقع منذ أغسطس 2003، وقد تعاقد الأرشيف الوطني البريطاني مع منظمة أرشيف الإنترنت على العمل في إنشاء هذا الأرشيف وإمداد بريطانيا بالخبرات والأدوات اللازمة لإنشاء هذا الأرشيف[15]، هذا الأرشيف متاح على الإنترنت في الموقع التالي:

http://www.nationalarchives.gov.uk/preservation/webarchive

وقد أنشأ الأرشيف الوطني البريطاني تجمع يحمل اسم "تجمع أرشيف مواقع الإنترنت البريطانية UK Web Archive Consortium، هذا التجمع مسؤليته تولي تنفيذ إنشاء الأرشيف الوطني للمواقع البريطانية، ويتكون هذا التجمع من 6 جهات في بريطانيا يأتي على رأسها المكتبة الوطنية البريطانية، والأرشيف الوطني البريطاني، المكتبة الوطنية في ويلز، المكتبة الوطنية الأسكتلندية، وقد وضع التجمع جدول زمني لتنفيذ المشروع بحيث يبدأ في يونيو 2004، وتبدأ عملية الأرشفة في يناير 2005، وفي يناير 2006 يتم عمل تقييم للعمل، وعلى أن ينتهي المشروع في يونيو 2006 [16].

اما فيما يتعلق بالجوانب التقنية في الأرشيف البريطاني، فإن عملية حفظ المواقع وفهرستها تتم عن طريق أحد برامج الزواحف Crawlers الخاصة الذي أعدته منظمة أرشيف الإنترنت، إلا أن هذا البرنامج مستخدم الآن بشكل مؤقت حيث قرر تجمع أرشيف مواقع الإنترنت البريطانية الاعتماد على البرنامج الذي طورته المكتبة الوطنية الأسترالية لإنشاء الأرشيف الوطني لمواقع الإنترنت الأسترالية والذي سنتناوله لاحقاً، هذا البرنامج يسمى PANDAS [17]، أما بالنسبة لإتاحة الأرشيف وكيفية البحث فيه فهو مثل أرشيف الإنترنت يستخدم آلة الرجوع للخلف Wayback Machine في عملية البحث، إلا أنه بالطبع مخصص فقط للمواقع الحكومية البريطانية التي تم حفظها بشكل تجريبي وعددها 50 موقع.

أرشيف مواقع الإنترنت الأسترالية PANDORA

يختلف أرشيف مواقع الإنترنت الأسترالية عن الأرشيف البريطاني كثيراً، فإذا كان الأرشيف البريطاني يحفظ 50 موقع حكومي فإن الأرشيف الأسترالي يحصر أيضاً مواقع أسترالية مختارة وفقاً لمعايير محددة لكنها ليست حكومية فقط كما يحصر عدد كبير جداً من المواقع الأسترالية ولا يتقيد بـ 50 موقع مثل بريطانيا، كما أنه يعد دليلاً لمواقع الإنترنت الأسترالية، الأرشيف متاح على الإنترنت في العنوان التالي:

http://pandora.nla.gov.au

بدأ العمل في الارشيف سنة 1996 عن طريق المكتبة الوطنية الأسترالية وقد أطلقت عليه اسم PANDORA (**P**reserving **a**nd Accessing **N**etworke **DO**cumentary **R**esources of **A**ustralia)، وهو يعني حفظ وإتاحة المصادر الوثائقية الأسترالية المتشابكة، ويبدوا واضحاً أن المكتبة الوطنية الأسترالية تعتبر الإنترنت أحد مصادر التراث القومي للدولة حيث تطلق عليها المطبوعات على الخط المباشر On-Line Publication كما

أنها تضاف إلى الببليوجرافية الوطنية[18]، ويشترك مع المكتبة الوطنية في إعداد الأرشيف 9 جهات أسترالية أخرى

وهذا الأرشيف لايعد فقط أرشيف لمواقع الإنترنت بل يعتبر أيضاً دليل بالمواقع الأسترالية حيث أنه يحصر المواقع الأسترالية ويقسمها موضوعياً إلى 15 قسم رئيسي، وكل قسم ينقسم إلى أقسام فرعية كما نجد في أدلة ومحركات البحث الشهيرة على الإنترنت.

وقد حدد الأرشيف معايير لاختيار المواقع، قسمت المعايير إلى 3 فئات تتلخص في الآتي[19] :

1. معايير عامة

* أن يكون أسترالي المحتوى
* تعدد الإصدارات
* المسؤلية والقيمة البحثية

2. الفئات التى لها أولوية الاختيار

* المواد الحكومية الخاصة بأستراليا ودول الكومنولث
* مصادر المعاهد التعليمية المتوسطة
* أعمال المؤتمرات
* الدوريات الإلكترونية
* المواد التي تدخل ضمن خدمات التكشيف والاستخلاص
* المواد الموضوعية
* المواد الوطنية الأخرى

3. فئات اخرى

* وهى فئات أخرى من المواقع التي يحصرها الأرشيف منها : التقارير السنوية، الخرائط، المصادر التعليمية، الموسيقا، الأعمال الأدبية، المواقع الشخصية، الصحف، المواقع الدينية

وبالنسبة لاستخدام الأرشيف والبحث فيه، فإن هذا الأرشيف يختلف تماماً عن أرشيف الإنترنت فهو يوفر إمكانية تصفح المواقع المختزنة في الأرشيف حيث أنها متوفرة في شكل مرتب هجائي يسهل من الوصول إلى الموقع حسب عنوانه، كما يوفر إمكانية البحث

بالكلمات المفتاحية تماماً مثل محركات البحث، وبرغم من سهولة الترتيب الهجائي إلا أنه من الناحية العملية استخدام الأرشيف قد يكون أصعب من أرشيف الإنترنت، حيث أن الحاجة إلى استخدام أرشيف الإنترنت تظهر عندما نقابل روابط مكسورة أو غير موجودة اثناء تصفح المواقع وبالتالي تكون حاجة المستخدم هى الوصول إلى الصفحة غير الموجودة اي البحث عن طريق عنوان الصفحة وهو ما لايوفره الأرشيف الأسترالي، ولكن على أي حال فهو عمل وطني هام يعمل على حفظ الإنتاج الوطني من مواقع الإنترنت

الاستخدامات العملية لأرشيف الإنترنت

1. التحقق من الاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت

تعتبر مواقع الإنترنت أحد مصادر المعلومات وقد تعامل معها تخصص المكتبات والمعلومات من هذا المنطلق حيث وضعت قواعد الوصف الببليوجرافي لمصادر الإنترنت، وكذلك نجد اليوم العديد من المكتبات تقتني مواقع الإنترنت وتفهرسها مثلها في ذلك مثل مصادر المعلومات الأخرى كالكتب والدوريات

وبما أن الإنترنت أصبحت مصدراً من مصادر المعلومات فمن الطبيعي أن يعتمد عليها الباحثون في إعداد دراساتهم وبحوثهم وكذلك طلاب الماجستير والدكتوراه حيث يقوم الباحثون بصياغة الاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت وفقاً للقواعد المعمول بها وهى ليس مجال شرح الآن، وتظهر المشكلة عند الحاجة إلى التحقق من الاستشهاد فقد يكون العنوان المذكور في الاستشهاد قد تغير أو محتويات الصفحة تغيرت ولا يوجد بها المادة المشار إليها في الاستشهاد وهنا يظهر دور أرشيف الإنترنت حيث يمكن من البحث فيه عن هذا العنوان غير الموجود واسترجاعه كما كان موجوداً على الإنترنت في التاريخ الذي ذكره الباحث ضمن البيانات الببليوجرافية للاستشهاد

وعلى سبيل المثال إذا كان الاستشهاد المرجعي الذي نريد التحقق منه كالتالي :

-Berglund, Anders, et. al. " XML Path Language (XPath) 2.0". W3C . March 15, 2003-. Accessed March 10, 2004 . available at : http://www.w3.org/TR/2002/WD-xpath20-20021115

سيتم التحقق منه بالبحث في أرشيف الإنترنت عن طريق عنوان الصفحة

http://www.w3.org/TR/2002/WD-xpath20-20021115 وسوف تظهر لنا نتيجة البحث في الأرشيف كالتالي :

INTERNET ARCHIVE
WaybackMachine

Enter Web Address: http:// All Take Me Back Adv. Search
Bottom of Form

Searched for http://www.w3.org/TR/2002/WD-xpath20-20021115 2 Results
* denotes when site was updated.

Search Results for Jan 01, 1996 - Jul 31, 2004								
1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	2 pages	0 pages
							Feb 01, 2003 * Jun 08, 2003	

كما يبدو واضحاً من نتيجة البحث ظهرت لنا نسختين من الموقع في تواريخ سابقة فبراير 2003 ويونيو 2003 وللوصول إلى المقال نقوم باختيار أقرب التواريخ إلى تاريخ اطلاع لباحث على الصفحة كما ذكره في الاستشهاد وهو 18 مارس 2003، وهنا نختار التاريخ الأول فبراير 2003 وسوف تظهر لنا المقالة كما كانت في هذا التاريخ

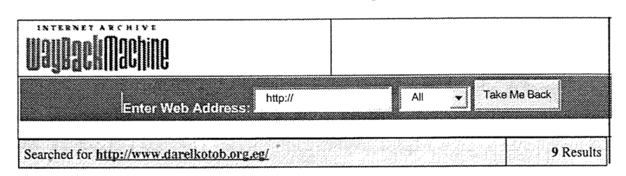
2. فهرسة مواقع الإنترنت

أصبح الآن عدد كبير من المكتبات يفهرس مصادر الإنترنت ضمن فهارسها كأحد المقتنيات، وبالطبع وضعت قواعد الوصف الببليوجرافي التي تساعد المكتبات على فهرسة مواقع الإنترنت، ودون الدخول في التفاصيل المتعلقة بقواعد وصف مواقع الإنترنت فإن من أهم حقول الوصف المستخدمة لفهرسة المواقع هو حقل الإتاحة [20] والذي يذكر فيه عنوان الوصول إلى الموقع والمعروف بالـ (URL (Uniform Resource Locator، وبالنسبة للفهرسة المقرؤة آليا قد خصص معيار مارك 21 الحقل رقم 856 ليكتب فيه عنوان الموقع.

وما يهمنا هنا هى الفهرسة المقروءة آليا والتي يمكن استخدام أرشيف الإنترنت في توصيل المستفيد بالنسخ القديمة من الموقع في أرشيف الإنترنت وذلك عن طريق استخدام الحقول المحلية التي يتيحها مارك وهى حقول تتاح حرية استخدامها وفقا لاحتياجات كل مكتبة، وبالتالي يمكن استخدام أحد هذه الحقول ويكتب فيه عنوان الموقع في أرشيف الإنترنت والذي يحدد كالتالي :

إذا كان عنوان الموقع هو: http://www.darelkotob.org.eg/ فيكون عنوانه في أرشيف الإنترنت هو : http://web.archive.org/web/*/http://www.darelkotob.org.eg

وعند الدخول إلى هذه الصفحة فان المستخدم سيجد امامه هذا المواقع في اكثر من تاريخ سابق كما يوضح الشكل التالي:



* denotes when site was updated.

Search Results for Jan 01, 1996 - Jul 31, 2004								
1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	0 pages	2 pages	7 pages	0 pages
						Oct 08, 2002 *	Feb 08, 2003 *	
						Nov 28, 2002	Feb 16, 2003	
							Mar 19, 2003	
							Apr 06, 2003	
							May 28, 2003 *	
							Jun 13, 2003	
							Jun 22, 2003	

وهذا الحقل المحلي تستخدم كل مكتبة التسمية المناسبة له، ومن التسميات المقترحة لهذا الحقل نسخة أرشيفية، وحتى نتمكن من كتابة عنوان أي موقع في أرشيف الإنترنت فنكتب أولا العنوان التالي : http://web.archive.org/web/*/ ثم نضيف إليه عنوان الموقع الذي نرغب في تحديد عنوانه في أرشيف الإنترنت، مثلاً إذا كان عنوان الموقع هو www.alexa.com فعنوانه في ارشيف الإنترنت يكون http://web.archive.org/web/*/http://www.alexa.com

3. إعداد القوائم الويبليوجرافية

نبدأ أولاً بتعريف الويبليوجرافيا وهى قائمة بالمصادر الرقمية في موضوع محدد، وتتاح في شكل مطبوع أو تتاح على الإنترنت، وتضم القائمة البيانات البيليوجرافية الخاصة بكل مصدر رقمي ومنها عنوان الموقع URL وهو في الشكل الرقمي يمكن المستخدم من الوصول إلى الموقع بالضغط على هذا الرابط، وتعرف أيضاً باسم البوابات الموضوعية Subject Gateway (21).

وقد استخـدم مصطلح ويبليوجرافيـا في الإنتاج الفكري العربي منذ فترة قصـيرة حيث ظهر لاول مرة في مقالة عبد الرحمن فراج[22] التي حصر فيها أدلة الإنترنت في موضوع المكتبـات الرقمية وكـان ذلك عام 2002، وفي نفس العام اسـتخدم المـصطلح في دراسة شريف شاهـين الشهيرة حول المـيتاداتا[23]، أيضاً في عام 2004 صدرت دورية إلكترونية متخصصة[24] وكان من ضمن أبوابها باب يحمل اسم "ويبليوجرافية" وهو مخصص لنشر قوائم ويبليوجرافية عن موضوع محدد في كل عدد.

أما عن دور أرشيف الإنتـرنت في إعداد القوائم الويبليوجرافيـة، فكما أوضحنا أنه من ضمن البيانات التي تذكر عن المصادر الرقمية العنوان URL وهي عرضة للتغير وبالتالي في حالة تغير العنوان وعدم وجود الصفحـة المطلوب الإشارة إليها فإنه يتم الإشارة إلى عنوانها في أرشيف الإنترنت، وعلى سبيل المثال اذا كان عنوان أحد المقالات هو :

www.w3.org/TR/2002/WD-xpath20-20021115

فيكون عنوانه المباشر في ارشيف الإنترنت

http://web.archive.org/web/20030210052440/www.w3.org/TR/2002/ /WD-xpath20-20021115

وبذلك نكون قد تغلبنا على مشكلة عدم وجود الصفحـة حيث نشير في الويبليوجرافية إلى عنوان المقال في أرشيف الإنترنت وذلك لأن عنوانه الأصلي لم يعد موجوداً.

4. تأريخ وتقييم مواقع الإنترنت

تقيـيم مواقع الإنتـرنت أصبح مـوضوعاً للعـديد من الدراسات والبـحوث في جـميع التخصصات، ومن الأمـثلة في تخصصنا نجد دراسات حول تقييم مـواقع المكتبات بانواعها المختلفـة كتقـييم مواقع المكتـبات العامـة، والمكتبات الأكـاديمية، والمكتبـات المتخصـصة، والمكتبـات المدرسية، وكذلك تـقييم محـركات البحث، كل هذه الدراسـات يمثل أرشيف الإنترنت فيها الأداة الرئيسية، حـيث يمكن من خلاله التعرف على الإصدارات المختلفة من الموقع الواحد وبالتـالي المقارنة بين إصدارة قـديمة وإصدارة حديثـة، وكذلك متـابعة تطور الموقع في فترة زمنية من حيث المحتوى والشكل والتصميم.

5. استخدامات تتعلق بتصميم المواقع

وهذه الاستـخدامات مـوجهة بـالدرجة الاولى إلى مصـممي المواقع والمسـؤلين عنها،

ونرض بعض الجوانب التي يمكن الاستفادة من ارشيف الإنترنت فيها

1. عند تغيير عنوان الموقع يتم استخدام الموقع القديم في توجيه الزوار إلى العنوان الجديد، ايضا يمكن توجيه الزائر إلى عنوان الموقع في ارشيف الإنترنت حتى يتمكن من التعرف على الموقع القديم

2. قد يغني ارشيف الإنترنت عن وجود ارشيف خاص بكل موقع على حدة، حيث يمكن استخدام ارشيف الإنترنت واعتباره ارشيف الموقع، وذلك بالاشارة إلى النسخ المتعددة التي يحتفظ بها ارشيف الإنترنت من الموقع

الهوامش

1 – Cohen, Steven M. Remember the Internet Archive for Historical Research. - Law Library Resources Xchange LLRX. - (April 2002) .- Accessed September 9, 2003 .- Available at : http://www.llrx.com/features/internetarchive.htm

2 – Internet Archive.- Accessed September 3, 2003 . - Available at : http://www.archive.org/about/background.php

3 – Bibliottheca Alexandria: Internet Archive.- Accessed January 20, 2005.- Available at: http://archive.bibalex.gov.eg

4 – Internet Archive.- Accessed May 9, 2004 .- Available at : http://www.archive.org/web/web.php

5 – Library of Congress and Alexa Internet Announce Election 2000 collection .- Accessed May 9, 2004 .- Available at : http://web.archive.org/collections/e2k/press_release.html

6 – September 11.archive.org .- Accessed May 11, 2004 .- Available at : http://september11.archive.org

7 – Web Pioneers : The Early Years.- Accesses October 16, 2003 .- Available at : http://web.archive.org/collections/pioneers.html

8 – Internet Archive : Moving Images Archive.- Accessed May 12 , 2004 .- Available at : http://www.archive.org/movies/movies.php

9 – Internet Archive : Live Music Archive.- Accessed May 12 , 2004 .- Available at : http://www.archive.org/audio/etree.php

10 – Internet Archive Text Archive.- Accessed May 12 , 2004 .- Available at : http://www.archive.org/texts/texts.php

11 – Koman, Richard. How the Wayback Machine Works ? .- 2003 .- Accessed October 6, 2003 .- Available at : http://webservices.xml.com/pub/a/ws/2002/01/18/brewster.html

12 – Help Page .- 2004 .- Accessed May 22, 2004 .- Available at : http://ia00406.archive.org/about.html

13 – Internet Archive.- Accessed September 3, 2003 . - Available at : http://www.archive.org/about/background.php

14 – Internet Archive : Frequently Asked Questions .- Accessed October 8, 2004 .- Available at : http://www.archive.org/about/faqs.php

15 – The National Archive .- Accessed June 22, 2004 .- Available at : http://www.nationalarchives.gov.uk/preservation/webarchive/background.htm

16 – UK Web Archiving Consortium.- Accessed June 22, 2004 .- Available : http://www.webarchive.org.uk/timeline.html

17 – UK Web Archiving Consortium.- Accessed June 22, 2004 .- Available at : http://www.webarchive.org.uk/

18 – PANDORA : Australia's Web Archive.- Accessed June 20, 2004 .- Available at : http://pandora.nla.gov.au/background.html

19 – Online Australian Publications: Selection Guidelines for Archiving and Preservation by the National Library of Australia .- Last Updated August 25, 2003.- Accessed June 20, 2004 .- Available at : http://pandora.nla.gov.au/selectionguidelines.html

20 – يسرية عبد الحليم زايد . الوثائق الالكترونية علي الإنترنت : محاولة دولية لتقنين الارجاعات البيليوجرافية .- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .- ع 12، يوليو (1999) .- ص 82 -69

21 – Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary of Library and Information Science.- 2002 .- Accessed July 25, 2004 .- Available at : http://www.wcsu.edu/library/odlis.html

22 – عبد الرحمن فراج . المكتبات والمجموعات الرقمية في الادلة والوراقيات المتاحة على شبكة العنكبوت العالمية .- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .- ع 17 (يناير 2002) .- ص 299 - 293

23 – شريف شاهين . واصفات البيانات Metadata مصدرا لفهرسة التسجيلات القياسية لمصادر المعلومات الالكترونية الشبكية العربية : دراسة استكشافية تجريبية .- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .- ع 18 (يوليو 2002) .- ص 79 - 146

24 – اصدر موقع cybrarians دورية الكترونية متخصصة في المكتبات والمعلومات اطلق عليها اسم cybrarians journal وهى متاحة مجانا في العنوان التالي: http://www.cybrarians.info/journal/

العاملون بمكتبات جامعة القاهرة فرع بني سويف

دراسة تقييمية تحليلية

للأداء والتطوير والتقييم والرقابة والرضا الوظيفي لديهم (1)

د. عزة فاروق عبد المعبود
مدرس بقسم المكتبات والوثائق
جامعة القاهرة - فرع بني سويف

ملخص:

يتناول هذا الجزء من الدراسة الوضع الراهن للعاملين بالمكتبات من حيث العدد والمؤهلات، وسنوات الخدمة والوضع الوظيفي، والجنس والحالة الاجتماعية، والمزايا المادية للوظيفة؛ وأداء المكتبات وطبيعة العمل الحالي بها، كما يتناول التنمية والتطوير للعاملين.

مقدمة

تمثل القوى العاملة الثروة الحقيقية لخدمة التنمية الوطنية في مجالاتها كافة. ومن هذا المنطلق ؛ فإن الدول تسعى جاهدة إلى تنمية تلك القوى وإدارتها بأسلوب أفضل من خلال تصميم برامج تساعد على زيادة إنتاجيتها، حيث إن تقدم المهنة مرهون بجودة إعداد العناصر البشرية القائمة على العمل وباقتناعها بعملها ورضاها عنه في ظل رقابة فاعلة تقيس الأداء وتقومه تجاه الهدف المنشود.

ولأن المكتبيين يمثلون عنصراً نادراً وعليهم دور كبير وواضح في دفع عجلة التطور؛ فإن هذا يستدعي تحقيق الاستغلال الأمثل لهذا العنصر البشري عن طريق تنميته الدائمة وخلق المناخ المناسب الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الرضا الوظيفي لتلك الشريحة من العاملين، وينعكس بالتالي على تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجاز والأداء. وهذا أشد ما يكون إلحاحاً في المكتبات الجامعية؛ فهي التي تخدم الصفوة المتعلمة من المجتمع، حيث تعد المكتبة في الجامعة جزء من العملية التعليمية ذاتها.

وحيث يعد تطوير المصادر البشرية موضوع الساعة في التخصصات كافة وفي تخصص المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص من هنا كان الوقوف على مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

ثبت من نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت في العالم الغربي وفي دول العالم الثالث والدول العربية أن المكتبيين بشكل عام غير راضين عن العمل في بيئة المكتبة[1] ، كما لاحظت الباحثة ظهور حالة من عدم الرضا الوظيفي لدى العاملين بمكتبات كليات جامعة القاهرة فرع بنى سويف.

وقد انعكس هذا بدوره على مستوى الأداء فيما يقدم من خدمات. فمن المعلوم أن حالة الشعور بعدم الرضا والارتياح تنعكس بشكل أو بآخر على دور المكتبي وفاعليته في المحيط الأكاديمي وقد ينتج عنها ما ينتج من جوانب سلبية مثل تدني مستويات الأداء في المكتبات المعنية بذلك المحيط وضعف ما تقوم به من خدمات وما تمارسه من نشاطات، إضافة إلى تفشي ظاهرة ضعف الولاء والانتماء للمهنة المكتبية وظاهرة العزوف عن العمل في المكتبة والتسرب الوظيفي من المهنة إلى أقسام إدارية أخرى بالجامعة، وغيرها من الظواهر التي تأمل الدراسة أن تكشف عنها من خلال معرفة مدى الرضا عن العمل وسبل تقييم الأداء بهذه المكتبات وما يمارس من وسائل التنمية والتطوير للعاملين بها .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن بعض الجوانب المتعلقة بالوضع الراهن للعاملين ومستوى أداء عملهم وما يمارس عليهم من رقابة وتوجيه وتنمية لهذا الأداء من خلال دراسة مسحية تعمل على قياس اتجاهات المكتبيين نحو العمل في البيئة الأكاديمية و استطلاع آرائهم في هذا الصدد وبالتالي يمكن أن تتبلور الأهداف في:

1- الوقوف على الوضع الراهن للعاملين في مكتبات كليات جامعة القاهرة، فرع بني سويف من حيث العدد والإعداد وطبيعة العمل الحالي لهم إضافة إلى سنوات الخدمة والوضع الوظيفي والمزايا المادية التي يتم الحصول عليها في الوظيفة الحالية بالإضافة إلى التعرف على بعض الجوانب الشخصية و الاجتماعية للعاملين بالمكتبات.

2- الكشف عن بعض الجوانب المتعلقة بالإعداد المهني والتطوير والتدريب والتنمية للعاملين بالمكتبات موضوع الدراسة.

3- الوقوف على الحالة الرقـابية التي تخضع لها هذه المكتبات ومن قـبل أي مستوى إداري وما مستوى التوجيه المشرف عليها وما فعالياته ودوره.

4- التعرف على الاتجاهات والمعايير الخاصة بتقييم أداء العاملين في مكتبات جامعة القاهرة فرع بني سويف.

5- قياس مدي الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمكتبات موضوع الدراسة، عن مجموعة من العوامل التي تؤثر في بيـئة العمل كالاعتـراف والتقدير من جانب المسـئولين وأساليب الأشراف المتبـعة وفرص النمو المتـاحة، ونظرة المجتمع الداخلي والخـارجي للعمل في المكتبة والضمانات التي تتيحها الوظيفة... الخ.

6- التعـرف على العوامل الأكثـر أهمية في تحـقيق الرضا عن العـمل بالمكتبات مـوضوع الدراسة.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسـة المنهج الميداني الوصفي الـتحليلي، وهي تسعى إلى تحـقيق الأهداف الموضوعة سلفاً معتمدة على الأدوات التالية:

أولاً: الاستبيان:

طرح استبـيان على مجتـمع الدراسة حيث وجه لكافـة العاملين في المكتبـات موضوع الدراسة للوقوف على النقاط التالية:

1- البيـانات الشخصـية المتعلقـة بالعاملين (الاسم، السن، الجنس، المؤهل، التـخصص، الخبرات)، وكذلك الخاصة بالمكتبة فيما يتعلق بالإمكانات المتاحة والخدمات المقدمة.

2- البيانات المتعلقة بالتدريب والتطوير والترقية المهنية

3- البـيانات المتـعلقة بالرقـابة الواقعـة على هذه المكتـبات ومن أي جـهة وما مـعاييـرها ... الخ.

4- التعرف على معايير قياس الأداء وتقييمه وكيف يطبق ومن قبل من ومدى موضوعيته

5- الوقوف على مدى الرضـا الوظيفي لدى العاملين وأسباب هذا المدى والعـوامل الأكثر أهمية في تحقيق الرضا عن العمل وبيئته.

ثانياً المقابلة الشخصية:

حيث قامت الباحثة بالمقابلة مع كافة العاملين بمكتبات الفرع لاستيضاح ما بهم من نقاط في الاستبيان واستكمال بعض الرؤى، بالإضافة إلى المقابلة الشخصية لمدراء الكليات ومدراء شئون العاملين أو من ينوب عنهم في إعداد تقارير المتابعة وتقييم الأداء في المكتبات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية والجغرافية

تهتم الدراسة بالعاملين بمكتبات كليات جامعة القاهرة , فرع بني سويف للوقوف على الأداء لديهم وما يخضعوا له من تدريب وتنمية وتطوير وما يمارس عليهم من توجيه ورقابة وتقييم للأداء، ومعرفة مدى ما ينعكس لديهم من حالة رضا وظيفي عن العمل في البيئة المكتبية الأكاديمية في هذا المجتمع.

الذي يضم ثماني كليات وهي وفقًا لتاريخ النشأة(*)

1ـ كلية التجارة وأنشئت عام 1976

2ـ كلية الحقوق وأنشئت عام1980

3ـ كلية الطب البيطري وأنشئت عام1980

4ـ كلية العلوم وأنشئت عام1984

5ـ كلية الآداب و أنشئت عام1985

6ـ كلية التربية وأنشئت عام1989

7ـ كلية الصيدلة وأنشأت عام1994

8ـ كلية الطب البشرى وأنشئت عام1995

الحدود الزمنية:

أجريت الدراسة مع بداية عام 2004

(*) دليل فرع جامعة القاهرة ببنى سويف عام 2001-2002.

الدراسات السابقة:

هناك دراستان مثيلتان تتعلق بموضوع الدراسة الحالية في بعض أجزائها وهما:

الدراسة الأولى:

قامت بها د. ثناء إبراهيم موسى فرحات بعنوان "الرقابة على أداء العاملين في المكتبات الجامعية بالقاهرة الكبرى"(2) وشملت الدراسة العاملين في المكتبات المركزية بجامعات القاهرة وعين شمس والأزهر في مختلف التخصصات والمستويات الوظيفية دراسة للأهداف التالية:

1ـ توصيف وتقييم أنشطة الرقابة على الأداء المطبقة بالمكتبات موضوع الدراسة.
2ـ تحديد الصعوبات التي تواجه هذه المكتبات بالنسبة للرقابة على الأداء بها.
3ـ قياس اتجاهات المديرين والعاملين تجاه النظم القائمة من الرقابة.
4ـ اقتراح المقومات وأنسب الطرق لعمليات تقييم الأداء.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

1- عدم وضوح مفهوم الرقابة على الأداء بين العاملين في المكتبات الجامعية.
2- أظهرت الممارسات الإدارية السائدة بمجتمع الدراسة قصورها في التحكم في طاقات العاملين وتوظيفها التوظيف الأمثل.
3- أوضحت الدراسة ممارسة الرقابة على الأداء دون معايير موضوعية.
4- تبين أن الغالبية العظمي من العاملين يحصلون على تقدير ممتاز ونادراً ما يحصل أحد على تقدير ضعيف أو متوسط.
5- لا يأخذ التقرير الحالي باتجاه التقييم الذاتي وأهمية أن يشارك الفرد في تقييم أدائه.

وهذه الدراسة وإن كانت تتعلق بالرقابة على الأداء في المكتبات الجامعية إلا أنها في مجتمع مغاير لمجتمع الدراسة الحالية والتي تطبق على مكتبات الكليات بفرع بني سويف في جوانب أخرى بجانب الرقابة على الأداء بها.

الدراسة الثانية:

دراسة أجراها الباحث سيد شعبان عبده للحصول على درجة الماجستير بعنوان "الرضا الوظيفي لأخصائي المكتبات في محافظة بني سويف: دراسة تحليلية تقويمية للعوامل المؤثرة فيه"(3).

وقد تناول ضمن الدراسة الخاصة به العاملين بمكتبات الكليات موضوع دراستنا الحالية كجزء من دراسته لدراسة الأهداف التالية:

1ـ التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى مجتمع المكتبيين ببني سويف.

2ـ التعرف على التأثير الإيجابي والسلبي للعوامل المؤثرة على مستوى الرضا الوظيفي لمجتمع الدراسة.

3ـ التعرف على المشكلات التي تواجه أخصائي المكتبات وتقديم المقترحات لحلها.

وأسفرت الدراسة عن أهم النتائج التالية.

1- اختلاف مستوى الرضا الوظيفي لمجتمع الدراسة باختلاف تخصص المؤهل الدراسي وأن أخصائي المكتبات المتخصصين في المكتبات أقل رضا وظيفياً من غير المتخصصين في مجال المكتبات.

2- هناك رضا من مجتمع الدراسة عن محتوى عملهم بالمكتبات بنسبة 90% إلى 10% غير راضين.

3- هناك عدم رضا من مجتمع الدراسة عن المهنة من حيث إنها لا تستخدم قدراتهم الشخصية.

4- اختلاف مستوى الرضا الوظيفي لمجتمع الدراسة باختلاف درجتهم الوظيفية.

5- اختلاف مستوى الرضا الوظيفي لأخصائي المكتبات ـ مجتمع الدراسة ـ باختلاف نوع المكتبة، وأن أعلى نسبة في الراضين توجد لدى أخصائي المكتبات العامة، حيث بلغت (58,3%) من مجموعهم، بينما بلغت نسبة الراضين في أخصائي المكتبات الجامعية (53,8%) من مجموعهم، وفي المكتبات المتخصصة (42,9%) من مجموعهم.

6ـ انخفاض مستوى الرضا لدى مجتمع الدراسة عن نظرة المجتمع لمهنة أخصائي المكتبات.

ومن عرض أهداف وأهم نتائج الدراسة السابقة ،يتضح أن الدراسة الحالية التي تتناولها الباحثة ستتناول مجتمع العاملين بمكتبات الكليات في جوانب أخرى مغايرة لدراسة الباحث الذي تتناول مجتمع المكتبيين ببني سويف في كافة أنواع المكتبات من حيث الرضا الوظيفي فقط.

المحور الأول: الوضع الراهن لمجتمع الدراسة

(1) العاملون بالمكتبات

يوفر هذا الجزء من الدراسة الوقوف على الوضع الراهن للعاملين بالمكتبات بكليات جامعة القاهرة، فرع بني سويف من حيث العدد والإعداد وطبيعة العمل الحالي لهم، إضافة إلى سنوات الخدمة بهذا العمل والمزايا المادية التي يحصلون عليها.

بالإضافة إلى بعض الجوانب الشخصية والاجتماعية وصولاً لمعرفة الوضع الراهن للعمل بهذه المكتبات.

1/1 العدد والمؤهلات:

تم تطبيق هذه الدراسة على العاملين بمكتبات كليات جامعة القاهرة فرع بني سويف وهي ثمان كليات سبق ذكرها، يعمل بها عدد (36) عاملاً كلهم من حملة المؤهلات العليا تم حصرهم وتوزيعهم كما يوضح الجدول التالي رقم (1)، والمستقى بياناته من أسئلة الاستبيان أرقام (أ/ 4)، (ب/ 1، 2)

جدول رقم (1) العاملون بمكتبات جامعة القاهرة،فرع بني سويف، العدد والتخصص

اسم المكتبة	عدد العاملين	التخصص	
		مكتبات ووثائق	تخصص آخر
مكتبة كلية التجارة	8	6	2
مكتبة كلية الآداب	6	6	-
مكتبة كلية الحقوق	6	5	1
مكتبة كلية التربية	5	5	-
مكتبة كلية الطب البشري	5	5	-
مكتبة كلية الصيدلة	2	1	1
مكتبة كلية الطب البيطري	2	2	-
مكتبة كلية العلوم	2	2	-
المجموع	36	32	4

ومن الجدول السابق يتضح أن

* **من حيث التخصص** هناك أثنين من غير المتخصصين في المكتبات والوثائق يعملون بمكتبة كلية التجارة، أحدهما تخصص لغات شرقية والآخر تجارة ويمثلون مديري المكتبة، في حين أن غير المتخصص في مكتبة كلية الحقوق تخصص آداب لغة إنجليزية ويعد مدير للمكتبة أيضاً. وكذلك غير المتخصص في مكتبة كلية الصيدلة ويعد المدير وتخصصه إدارة أعمال. وهكذا تعد النسبة غير المتخصصة تعادل (11,1%) من مجتمع الدراسة، وهذه النسبة تمثل (4) مدراء في ثلاث مكتبات من (11) مديراً بالمكتبات الثماني، أي ما يعادل نسبة (36,4%) من المديرين المسئولين عن هذه المكتبات عمالة غير متخصصة في مجال العمل مما يؤدي إلى تراجع المقومات المهنية وفقدان هويتها.

* **غياب العمالة غير المتخصصة** والتي تعد مساعدة للعمالة المتخصصة في الأعمال بخلاف الأعمال المهنية والفنية، وهذا يرجع للمناخ المؤسسي(*)(4). الذي يحيط بالمكتبة واعتبارها وحدة غير نشطة في نظر المسئولين بالكليات فلا تحظ بما تحظ به الوحدات الإدارية الأخرى بالكليات من حوافز مادية ومعنوية جعل من الفئة المساعدة (غير المتخصصة في المكتبات الوثائق) الابتعاد عن هذه الوحدة ليتمتعوا بما تمتاز به الوحدات الأخرى خاصة وأن أبناء التخصص أنفسهم منهم من ترك العمل بالمكتبة إلى وحدات إدارية أخرى كالعمل في سكرتارية عمداء الكليات، أو وكلاء الكليات، أو شئون الطلاب، أو شئون الخريجين، أو الدراسات العليا وذلك من الإجابة على السؤالين رقمي (أ/ 13، 14) بالاستبيان.

يدعم هذا الاتجاه السؤال رقم (أ/ 10) بالاستبيان، حيث أجابت نسبة (30,6%) من مجتمع الدراسة أنها تنوى الانتقال للعمل في جهة أخرى إذا أتيحت أمامها فرصة، وهذا بواقع (11) مكتبيًا أما الباقون وعددهم (25) والذين ليست عندهم نية النقل من المكتبة فكان منهم المدراء وعددهم (11) الذين أستقر وضعهم النفسي وتشبعت عندهم الحاجة إلى إثبات وتحقيق الذات كما ذكرها ماسلو أنها في قمة هرم الحاجات الإنسانية(5).

* ومن الجدول السابق اتضح أيضًا أن كافة المكتبات موضوع الدراسة تمثل مكتبات صغيرة فيما يتعلق بحجم العاملين حيث تراوح عدد العاملين ما بين (2) في ثلاث مكتبات، و(5) في مكتبتين، و(6) في مكتبتين . و(8) في مكتبة واحدة.

ولمعرفة مدى كفاية هذا العدد من العاملين للأداء بالمكتبات يتضح ذلك من مضاهاة عدد المستفيدين المحتملين في مقابل عدد العاملين المقيدين بالكليات والذي يوضحه الجدول التالي رقم (2)

(*) "يعرف المناخ المؤسسي بأنه نوعية البيئة المؤسسية التي يدركها اعضاؤها وتؤثر في سلوكهم ويمكن وضعها في ضوء القيم التي تعكسها خصائص أو صفات هذه المؤسسة".

جدول رقم (2) حجم العاملين في مقابل المستفيدين في نهاية عام 2003

اسم المكتبة	عدد العاملين بالمكتبات	عدد المستفيدين المتوقعين (*) د (*)	أ (*)	المجموع	عدد العاملين للمستفيدين
مكتبة كلية التجارة	8	89 + 9333		9422	1178 : 1
مكتبة كلية الآداب	6	151 + 5136		5287	882 : 1
مكتبة كلية الحقوق	6	63 + 9537		9600	1600 : 1
مكتبة كلية التربية	5	74 + 4914		4988	998 : 1
مكتبة كلية الطب البشري	5	249 + 952		1201	241 : 1
مكتبة كلية الصيدلة	2	79 + 990		1069	535 : 1
مكتبة كلية الطب البيطري	2	109 + 947		1056	528 : 1
مكتبة كلية العلوم	2	192 + 858		1050	525 : 1

(*) وحدة المعلومات بجامعة القاهرة، فرع بني سويف.

(*) أ : أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم.

(*) د : الدارسون.

ومن الجدول يتبين الزيادة في أعداد المستفيدين في مقابل العاملين في مكتبات كليات التجارة والحقوق والآداب والتربية إلا أن كثافة التردد من جانب المستفيدين على مكتبات كليات الآداب والتربية على وجه الخصوص تتطلب الزيادة في عدد العاملين كما اتضح من إجابة السؤال رقم (ب/ 14) بالاستبيان وسيتضح تالياً عند الوقوف على الأداء بالمكتبات.

1 / 2 العمر وسنوات الخدمة والوضع الوظيفي

تم تقسيم فئات العمر في الدراسة الحالية إلى خمس شرائح عمرية كما يوضحها الجدول التالي رقم (3) واتضح ذلك من خلال الإجابة على السؤال رقم (3/أ) الخاص بالبيانات الشخصية بالاستبيان.

ويشير الجدول إلى أن النسبة الأكبر من العاملين في مجتمع الدراسة في عمر الشباب حيث بلغ عدد من تتراوح أعمارهم ما بين (25 إلى 35 عاماً) (17) مكتبياً بنسبة (47,2%) من المجتمع الكلي للدراسة البالغ عددهم 36 مكتبياً يليهم في العدد من تتراوح أعمارهم ما بين (36 إلى 45 عاما)، حيث بلغ مجموعهم (11) مكتبياً بنسبة 30,5% ؛ ثم من تتراوح أعمارهم ما بين (46 إلى 55 عاماً)، حيث بلغ مجموعهم (6) مكتبياً بنسبة 16,7% ويلي ذلك من هم (أقل من 25 عاماً) وبلغ عددهم (2) مكتبياً بنسبة 5,6%. ولم تمثل على الإطلاق الشريحة التي يقابلها 56 عاماً فأكثر.

جدول رقم (3) توزيع مجتمع الدراسة وفقا للعمر

فئات الأعمار	العدد	النسبة
أقل من 25 عاماً	2	%5,6
25 - 35 عاماً	17	%47,2
36 - 45 عاماً	11	%30,5
46 - 55 عاماً	6	%16,7
56 عاماً فأكثر	-	-
المجمـــوع	36	%100

جدول رقم (4) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لعدد سنوات الخبرة في المهنة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
أقل من سنة واحدة	1	%2,8
من سنة إلى خمس سنوات	6	%16,7
من ست إلى عشر سنوات	9	%25
من إحدى عشرة إلى خمس عشرة سنة	12	%33,3
أكثر من خمس عشرة سنة	8	%22,2
المجمـــوع	36	%100

جدول رقم (5) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للوضع الوظيفي

مكتبات الكليات / الوضع الوظيفي	مدراء	عاملون	المجموع
مكتبة كلية التجارة	2	6	8
مكتبة كلية الحقوق	1	5	6
مكتبة كلية الآداب	1	5	6
مكتبة كلية التربية	2	3	5
مكتبة كلية الطب البشري	2	3	5
مكتبة كلية الصيدلة	1	1	2
مكتبة كلية الطب البيطري	1	1	2
مكتبة كلية العلوم	1	1	2
المجموع	11	25	36
النسبة	%30,6	%69,4	%100

ومن الجداول الثلاثة السابقة أرقام (3، 4، 5) يتضح ما يلي:

- أن فئة الشباب تمثل النسبة الأكبر في المكتبات موضوع الدراسة بنسبة (47,2%) من مجتمع الدراسة.
- أن الشريحة الرابعة الممثلة لسنوات الخبرة تعادل أكبر نسبة وتمثل بـ 33,3% وهذا يتفق مع النتيجة السابقة مباشرة.

أن التقسيم الوظيفي بهذه المكتبات مديرون وعاملون فقط دون مستويات بينية وأن مدراء هذه المكتبات الثماني يقدروا بـ (11) مديراً.

كما اتضح من الجدول رقم (5) منهم ثمانية مثلتهم الشريحة الأخيرة في جدول رقم (4) الخاص بسنوات الخبرة، بالإضافة إلى ثلاثة من الشريحة السابقة عليها بنفس الجدول.

1/ 3 الجنس والحالة الاجتماعية

يعد عامل الجنس والحالة الاجتماعية من بين العوامل التي تناولتها الدراسة من خلال السؤال رقم (2/أ) بالاستبيان وقد أوضحت النتائج ما يوضحه الجدولان التاليان أرقام (6، 7).

جدول رقم (6) توزيع مجتمع الدراسة وفقا للجنس

الجنس / الكليات	العدد وفقا للجنس		المجموع
	ذكر	انثى	
مكتبة كلية التجارة	6	2	8
مكتبة كلية الحقوق	3	3	6
مكتبة كلية الطب البيطري	1	1	2
مكتبة كلية العلوم	1	1	2
مكتبة كلية الآداب	6	-	6
مكتبة كلية التربية	5	-	5
مكتبة كلية الصيدلة	1	1	2
مكتبة كلية الطب البشري	1	4	5
المجموع	24	12	36
النسبة	%66,7	%33,3	%100

جدول رقم (7) توزيع مجتمع الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية

العدد والحالة الاجتماعية / المكتبة	متزوج			غير متزوج	المجموع
	متزوج	يعول	لا يعول		
مكتبة كلية التجارة	6	6	-	2	8
مكتبة كلية الحقوق	6	5	1	-	6
مكتبة كلية الطب البيطري	2	2	-	-	2
مكتبة كلية العلوم	2	2	-	-	2
مكتبة كلية الآداب	5	5	-	1	6
مكتبة كلية التربية	3	3	-	2	5
مكتبة كلية الصيدلة	2	2	-	-	2
مكتبة كلية الطب البشري	4	3	1	1	5
المجموع	30	(28)	(2)	6	36
النسبة	%83,3	%77,8	%5,5	%16,7	%100

ومن الجدولين السابقين يتضح ما يلي:

* أن نسبة الذكور تفوقت على نسبة الإناث في عدد العاملين بالمكتبات موضع الدراسة ورغم ذلك فاقت نسبة الإناث نسبة الذكور في الوضع الوظيفي حيث يعد من (11) مدير بالمكتبات (7) منهم إناث أي بنسبة %63,6 من المديرين بالمكتبات.

* أن نسبة المتزوجين قدرت بـ %83,3 من مجتمع الدراسة ونسبة من يعول منهم قدرت بنسبة %77,8 من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (36) مكتبياً.

4/1 المزايا المادية للوظيفة:

وللتعرف على المزايا المادية التي يتمتع بها العاملون بالمكتبات موضوع الدراسة كان السؤال رقم (أ/ 9) من الاستبيان في قطاع البيانات الشخصية والذي من خلاله أتضح أن النسبة الأكبر من مجتمع الدراسة ذكرت أنها لا تحصل على مزايا مادية بخلاف الراتب وكان عددهم (17) مكتبياً يقدروا بنسبة %47,2، تلتها نسبة %36,1 وبعدد (13) مكتبياً من الدراسة ذكروا أنهم استفادوا بخدمات طبية وذكرت نسبة (%25) وتقدر بعدد (9) مكتبيين أنها تأخذ ساعات إضافية للعمل وذكرت نسبة %11,1 وعددهم (4) مكتبياً أنها استفادت من المكافآت التشجيعية وذكرت نسبة (%5,5) وعددهم (2) مكتبيان أنهما حصلا

على أجر إضافي في نظام الانتساب الموجه وهذا وإن دل يدل على عدم المساواة في فرص العطاء لجميع أبناء المهنة بل يختلف من مكان إلى آخر وبمعايير غير موضوعية. ووفقاً للرغبات شتى.

(2) أداء المكتبات وطبيعة العمل الحالي بها:

يعرف قاموس البنهاوي كلمة الأداء (performance) على أنه "قدرة الموظف (المكتبي أو غيره) على إنجاز الأعمال والمهام الموكولة إليه في ظل الظروف الواقعية والإمكانات المتاحة، ثم يقول: "حتى ونحن نهتم بالكفاءة والجدارة فإن الذي نقيسه فعلاً هو الأداء"(6).

وحيث تستمد المكتبة الجامعية طبيعتها ووظائفها من الجامعة نفسها، لأنها جزء لا يتجزأ من الجامعة، وإحدى بل وأهم وسائل حركتها وبقائها ورقيها، وأكثر الأجهزة ارتباطاً بالبرامج الأكاديمية والبحثية لها. لذا يمكن تلخيص أهداف المكتبة الجامعية بما يلي:

1ـ مساندة العملية التعليمية في الجامعة.

2ـ تشجيع البحث العلمي ودعمه.

3ـ توافر مقومات التعليم الذاتي للدارسين

4ـ خدمة المجتمع والحفاظ على تراثه.

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال قيام مكتبة الجامعة بالوظائف والأنشطة التالية:

1 - توفير مجموعة حديثة ومتوازنة وشاملة وقوية من مصادر المعلومات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناهج الدراسية، والبرامج الأكاديمية والبحوث العلمية الجارية في الجامعة.

وإن كان هذا الشاهد ليس في لب الدراسة الحالية إلا أنه يعكس وضعاً راهناً لهذه المكتبات يؤثر سلباً على أدائها وفي هذا الصدد وُجدت دراسة ميدانية أجريت على مكتبات جامعة القاهرة فرع بني سويف في عام 1997(7) اتضح من خلالها أن متوسط نصيب الفرد المستفيد بالكليات يعادل ما بين 2,1 مجلد إلى 7,3 مجلد.

وليس عنوان من مقتنيات المكتبات في حين كانت أحدث معايير صادرة في ذلك الوقت عن لجنة معايير مكتبات الكليات بجمعية مكتبات البحث A C R L وجمعية المكتبات الأمريكية توصى بمجموعة أساسية للمكتبة عند الإنشاء تعادل (85000) مجلد. تسمح بالزيادة ويخصص (100) مجلد لكل عضو هيئة تدريس، و(15) مجلداً لكل دارس(8).

وبجانب أن مقتنيات هذه المكتبات موضوع الدراسة تتسم بالضعف الكمي الشديد منذ بدايتها وحتى بعد مرور عشرات السنوات على إنشائها، نجد الضعف الكيفي أيضا فقد أوضحت الدراسة المذكورة آنفاً أن الكتب تشكل الجزء الأكبر من الأوعية العلمية المقتناة تليها الأطروحات، ولا يوجد اشتراك للدوريات بأي من مكتبات الفرع، كما أن الأعداد المتاحة منها بالمكتبات أعداد راجعة أو مصورة أو مجلات مهداة، كما أنه لا يخصص قسم للمراجع بأي من المكتبات حيث المتاح منها قديم ولا يتسم بالحداثة والتجديد.

ومن هنا يتضح أنه لم تتوافر مقومات الوظيفة الأولى من وظائف المكتبة الجامعية وهذا يؤثر بالسلب على أداء العاملين بها وأدائها بصورة عامة.

خاصة وإنه لم تتح أي فرص للتعاون بين المكتبات بالكليات الثماني بالفرع لمشاركة المصادر وسد القصور في ضعف المجموعات الكمي والكيفي في هذه البقعة الجغرافية الضيقة.

2 - تنظيم مصادر المعلومات من خلال القيام بعمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص والببليوجرافيا.

وبدراسة هذا الجانب ومن واقع الاستبيان والدراسة الميدانية القائمة على الملاحظة المباشرة كشفت الدراسة عن غياب الإعداد الفني بالمكتبات موضوع الدراسة من فهرسة وتصنيف أو تكشيف واستخلاص أو غيره. وإن وجدت اجتهادات فردية غير مقننة وفقاً للقواعد والأسس المعروفة في الفهرسة والتصنيف في كافة المكتبات للسيطرة على المجموعات وإتاحة الخدمات من خلالها كتسجيل المقتنيات في سجلات وفقاً للأقسام الموضوعية بالكليات. وهذا بدوره أدى إلى اتباع النظام المغلق في كافة المكتبات موضوع الدراسة.

حيث يتم الوصول للمواد عن طريق أخصائي المكتبة دائماً أو في معظم الحالات. لصعوبة تعامل المجتمع المستفيد مع النظم المتاحة المرتبطة بالمعد لها دائما. وقد انعكست صورة غياب العمليات الفنية في توصيف العمل بهذه المكتبات وذلك من خلال الإجابة على السؤال رقم (7/أ) الخاص بالبيانات الشخصية للعاملين والتابع لقطاع المعلومات العامة كما يتضح من الجدول التالي رقم (8).

جدول رقم (8) الخدمات المنوطة بالعاملين بالمكتبات موضوع الدراسة

الخدمة (الإجابة)(*)	العدد	النسبة
مهام أخصائي المكتبة	14	%38,9
بدون تعليق	7	%19,4
مدير المكتبة	6	%16,7
إعارة واطلاع داخلي لقسم موضوعي	6	%16,7
خدمات إنترنت	3	%8,3
المجمــــوع	36	%100

ومن هذا الجدول أتضح أن نسبة 38,9% من العاملين بالمكتبات موضوع الدراسة تأثر السلامة في عدم الإفصاح عما يقوموا به من مهام بالمكتبة أو ما يناط بهم من خدمات، لقناعتهم بأنها مجرد وظيفة، في حين أبدت نسبة 19,4% عدم تعليقها على هذا السؤال وربما تجد الباحثة في هذه النسبة عدم الرضا عما يقدم بالمكتبات من خدمات وأن لديهم من القدرات المهنية ما لم يستغل بعد.

وأن النسبة الصادقة في التعبير الدقيق عن الخدمة المنوطة بالعاملين أجابت عليها نسبة 16,7% (الخاصة بالاطلاع الداخلي والإعارة) فهذا توصيف دقيق لأدائهم، والنسبة 8,3% وهم يمثلون العاملون الثلاثة في مكتبتي كليتي الطب البشرى (2) والتجارة (1) مسئولين بالفعل عن تقديم خدمات البحث على الإنترنت.

أما نسبة 16,7% الخاصة. بمدراء المكتبات ويمثلوا بـ (6) أشخاص. فهذا ليس توصيفاً لما يناط بهم من خدمات ولكنه منصب إداري يحمل بداخله الكثير من المهام ولذلك تخلى عنه (خمسة) مدراء بالإجابة بكلمة مدير، فالمكتبات الثماني موضوع الدراسة يوجد بها (11) مدير مكتبة. أجاب منهم (5) بإجابة مهام أخصائي المكتبة وهم خريجو مكتبات ووثائق بالفعل أم الست الآخرون فمنهم (4) عاملين حملة مؤهلات عليا غير المكتبات والوثائق. واثنان خريجي شعبة المكتبات والوثائق.

3 ـ تقديم الخدمة المكتبية والمعلوماتية المختلفة لمجتمع المستفيدين

مثل خدمات الإعارة والمراجع والتصوير والإرشاد والتدريب وخدمات الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات، بالإضافة إلى خدمات استرجاع المعلومات بالنظم الآلية مما يؤدي إلى دعم العملية التعليمية والبحث العلمي في الجامعة وخارجها.

(*) إجابة العاملين على السؤال رقم أ/ 7 كما وردت في الاستبيان.

وقـد تكشفت الدراسـة من خـلال الإجابة على السـؤال رقم (ب / 9، 10، 11) من البيانات الخاصة عن المكتبة عن النقاط التالية:

أولاً: أن خدمة الاطلاع الداخلي هي الخدمة الوحيدة المتوفـرة لجميع الفئات المتوقعة من مجتـمع الكليات موضوع الدراسـة وذلك مع عدم توافر المقـومات المادية والتجهيـزية لهذه الخدمة كمـا لاحظت الباحثة من التردد على هذه المكتبات، خـاصة في المكتبات التي يزداد عليها التردد وارتباط المكتبة الوثيق بالعملية التعليـمية كما في مكتبتي كليتي الآداب والتربية والتي كشفت عنها إجابة السؤال رقم (ب/ 14).

جدول رقم (9) متوسط عدد واقعات التردد على المكتبات موضوع الدراسة يومياً

اسم المكتبة	متوسط واقعات التردد
مكتبة كلية الآداب	150
مكتبة كلية التربية	20 + 80
مكتبة كلية التجارة	5 + 30
مكتبة كلية الحقوق	20
مكتبة كلية الطب البشري	5 + 10
مكتبة كلية الطب البيطري	10
مكتبة كلية الصيدلة	7

فمن هذا الجدول اتضح أن نسبة التردد عالية جداً في مكتبتي كليتي الآداب والتربية رغم قصور، الإمكانـات المادية من المبنى والتجهيـزات وخاصة في كلية الآداب الذي يتـوفر بها مكان لعدد من المسـتفيدين للاطلاع مـا يقرب من (50) مسـتفيداً في حين أن جـملة عدد مسـتفيديها المتوقـعين في نهاية عام 2003 من طلاب وأعضاء هيـئة تدريس بدون العاملين بالكلية كان (5287)(*) فردا. وقد سبق واقـترحت الدراسة التي أعدتها الباحـثة للتخطيط لمكتبات الفـرع أن يوفر مكان لما يعادل 25% من المسـتفيدين[9]، أي يوفر مكان لما يعادل (1321) مستفيد مسترشدة في ذلك بالمعاييـر الصادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية، ولجنة معايير مكتبات الكليات لجمعية مكتبات البحث ACRL [10].

(*) وحدة المعلومات بجامعة القاهرة، فرع بني سويف.

والوضع أقل حدة في مكتبة كلية التربية حيث أن هناك موقعان للمكتبة تم التقسيم بينهما في مبنيين مستقلين إحداهما لكل من طلاب ما قبل التخرج وأعضاء هيئة التدريس.

وكان متوسط التردد عليها (80) مستفيداً يومياً في حين كان التردد على مكتبة الدراسات العليا يقدر بمتوسط (20) حالة تردد يومياً.

-- أما في مكتبة كلية التجارة فكان متوسط التردد (30) حال في المكتبة، و(5) حالات تردد على البحث على الإنترنت.

وكذلك الحال في مكتبة كلية الطب البشرى كان متوسط التردد (10) حالات للمكتبة التقليدية، و(5) حالات على المكتبة الإلكترونية.

ثانياً : إن خدمة الإعارة الخارجية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم فقط.

ثالثاً : تتاح خدمات التصوير بمكتبات كليات الطب البيطري والحقوق والتجارة فقط.

وقد ذكر في الدراسة السابقة الذكر عن المكتبات بالفرع موضوع الدراسة أن مستوى الخدمات بوجه عام متوسط، وكان من أهم أسباب هذا المستوى من الخدمات قصور الإمكانات بوجه عام[11].

وإن كانت الباحثة بصفتها مستفيدة من مكتبة كلية الآداب بوجه خاص والمكتبات الأخرى بوجه عام، تجد أن مستوى الخدمات متدني للغاية قياساً بمكتبات أخرى تسعى الآن لتغيير النظم الآلية المطبقة في الأداء الفني والخدمات بأحدث ما يتاح، في حين أن هذه المكتبات لم تطبق النظم التقليدية المعتادة ولم تؤدي بها الخدمات المنوطة بالمكتبات الأكاديمية بصفة عامة.

رابعاً: تتاح خدمة البحث على الإنترنت بمكتبتي كليتي الطب البشرى والتجارة فقط.(*)

ونسبة التردد عليهما تدل على مستوى أداء القائمين على الخدمة إن لم يكن المستفيد قادر على البحث بنفسه.

(*) لم تدخل كلية الصيدلة والطب البشري في هذه الدراسة عام 1997.

خامسا: تفتح ثلاث مكتبات أبوابها للخدمة حتى الرابعة مساء، وهي مكتبات كليات الآداب والتجارة والطب البيطري. وهذا دعما للخدمات بها كما اتضح من السؤال رقم (ب/12) المرتبط ببيانات المكتبة.

4 ـ تطوير علاقات التعاون مع المكتبات الأخرى

ومن السؤال (ب/5، 6، 7) لا توجد أجهزة حاسب آلي بثلاث مكتبات وهي العلوم والتربية والصيدلة ووجدت أجهزة حاسب آلي بكليات الآداب والحقوق والطب البيطري ولكنها غير مستغلة للعمل بالمكتبة. ووجدت أجهزة حاسب آلي بكلية التجارة وجارى عمل قاعدة بيانات بمقتنيات المكتبة بها.

في حين خصص جهاز للاتصال بشبكة الإنترنت وتقديم خدمات بحثية من خلاله داخل المكتبة، إلا أن كلية الطب البشرى خصصت مكتبة تقليدية وليس بها أجهزة حاسب آلي مطلقاً وأعدت قاعة أخرى مستقلة تماماً عن المكتبة سميت بالمكتبة الإلكترونية وبها يتم الاتصال بالإنترنت وتقديم خدمات البحث وعرض أشرطة فيديو تعليمية.

وبهذا لم تستغل أي من هذه الأجهزة المقتناة بالمكتبات موضوع الدراسة في المشابكة لمشاركة المصادر والتعاون لسد ثغرات القصور بها. في حين ذكر في أحد المصادرة أن الجامعات الثماني في إسرائيل يقام بينها تعاون لمشاركة المصادر والذي بلغ حجم مقتنياتها معا 9,300,000 مجلد[12].

وبالرغم من هذا فإن المكتبات موضوع دراستنا الحالية ليس بها مقومات وسائل الاتصال البسيطة فمن خلال الإجابة على السؤال رقم (3/ب) بالاستبيان الخاص بالمعلومات العامة عن المكتبة وجد أن بالمكتبات الثماني تليفون داخلي فقط ومن السؤال (4/ب) بالاستبيان ليس هناك فاكس بأي منها.

وهناك وظائف أخرى لا نطمح أن تقوم بها المكتبات موضوع الدراسة الحالية حيث إنها تناط بالمكتبات الجامعية المركزية أكثر من مكتبات الكليات التي تتوسم الباحثة فيها ضرورة توافر ما سبق من وظائف كحد أدنى في ظل غياب مكتبة مركزية بالفرع ومن هذه الوظائف.

5 ـ تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة ومصادرها وخدماتها المختلفة من خلال إعداد البرامج الإرشادية والتدريبية المناسبة وتنفيذها على مستوى الجامعة لتحقيق دورها التعليمي.

6 ـ تدريب العاملين في حقل المكتبات والمعلومات على مستوى المجتمع المحلى من خلال عقد الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات وورش العمل، مما يؤكد دور مكتبة الجامعة في خدمة المجتمع المحلى وارتباطها به.

7 ـ تجميع البحوث والدراسات العلمية والكتب الأكاديمية التي يقوم بها المجتمع الجامعي وتوزيعها والإعلام عنها وإهدائها وتبادلها، ويتم ذلك من خلال إعداد النشرات والقوائم الببليوجرافية وإقامة معارض الكتب والإعلان بوسائل الإعلان المختلفة[13].

ومن نافلة القول ذكر في إحدى الدراسات بأنه يمكن القول إن مكتبات الجامعات هي مراكز المعلومات الكبرى في البلاد، وإنها تؤدى وظائف المكتبات العامة جنباً إلى جنب وظائف المكتبة الوطنية في قطاعات البحث العلمي والتطبيقي. وفي هذا الصدد ذكر أنه بسبب توجه المكتبات الأكاديمية لخدمة قطاع كبير من الجمهور العام فإن المكتبات العامة نفسها مالت إلى الاتجاه المعاكس[14]، ومن هنا ترى الباحثة الصورة قائمة لدينا حيث أن المكتبات موضوع الدراسة بوضعها الراهن غير قادرة على تلبية الاحتياجات الداخلية لمجتمعها الأكاديمي الضيق فما بال وأن تطلعنا لدورها العام لخدمة المجتمع.

المحور الثاني: التنمية والتطوير للعاملين

مهنة المكتبات ليست مهنة نظرية فقط بل عملية أيضاً، ومن ثم فإنه يجب اشتراط فترة تدريب فترة تدريب لممارسة المهنة قبل الالتحاق بها. فالتدريب... يحدث عادة في العمل، ولكن نادراً ما يأتي من خلال برامج دراسية رسمية.

إضافة إلى ذلك تدعو الحاجة إلى التطوير إلى ضرورة طرح برامج للتعليم المستمر لملاحقة التطورات الحديثة التي تستجد في المجال وهذه الدورات متوفرة في جميع المجالات العلمية على حد سواء وذلك لملاءمة الاحتياجات المتغيرة المستمرة[15] وتدعو الحاجة أيضاً إلى دورات لتطوير الأداء والتي تختلف عن تلك الدورات المخصصة للتعليم المستمر فالأخيرة تهدف بالدرجة الأولى إلى إبقاء أخصائي المكتبات على إطلاع دائم بمستجدات المجال. أما الأولى فتركز على معالجة المشكلات التي يواجهها أخصائي المكتبات أثناء عملهم مع مستجدات العمل[16].

وفي هذا الجزء يتم تناول هذه العناصر الخاصة بالتنمية والتطوير للعاملين. وللوقوف على هذا الجانب فيما يتعلق بالعاملين بالمكتبات موضوع الدراسة تم طرح (19) سؤالاً يمثلوا المحور الثاني من الاستبيان وهو ما يتعلق بالتطوير المهني والتوجيه.

1/2 الالتحاق بدورات تدريبية.

يقصد بالتدريب في المكتبات أنه "تثقيف منهجي لكافة مستويات العاملين بالمكتبة على مواقف ومهارات جديدة، أو هو نمط من التعليم المستمر"[17].

لذا لا تقل أهمية تدريب العاملين في المكتبات عن غيرها من الأنشطة والعمليات الإدارية. ذلك أن هذه المؤسسات في تطور دائم ولابد أن يواكب هذا التطور تدريب متواصل في الركائز الفنية المختلفة والتكنولوجيات المستحدثة التي أحدثت طفرة في عالم الاتصال والخدمات في المكتبات.

هذا التطوير والتنمية لن يتأتى إلا من خلال ما يلي:

الالتحاق بالدورات التدريبية والذي يتمثل في التدريب بكافة أنواعه

أولاً: تدريب المهارات والذي يهدف إلى تزويد المتدربين بالمهارات الفنية للعمل.

ثانياً: تدريب الاتجاهات والذي يهدف إلى تغيير وجهات نظر العاملين واتجاهات نحو موضوع معين.

ثالثاً: التدريب الإنعاشي والذي يهدف إلى زيادة معلومات المتدربين وإحاطتهم بكل جديد في مجال المكتبات والمعلومات[18].

2/2 حضور المؤتمرات المتخصصة وزيارة المؤسسات المعلوماتية والمناظرة

ويعد هذا الجانب من أهم جوانب التطوير حيث يمد العاملين بالتخصص بتفاعل إيجابي مع أقرانهم والذي يساعد ويدعم عمليات لفت وجهات النظر نحو الموضوعات الجديدة والمشكلات المثارة في الميدان التخصصي وكيفية الوصول لحلول لها.

3/2 التوجيه المهني والفني الدائم واللازم لتجديد الفكر المكتبي لدى العاملين بالمهنة لعدم إصابتهم بالتصلب والجمود المهنى، مع طرح الأفكار الجديدة استعداد لمتطلبات العصر واستيعاب مشكلاته المتوقعة.

ولاستطلاع رأي العاملين حول هذه العناصر المشكلة لتطويرهم وتنميتهم المهنية طرحت الأسئلة أرقام (1، 11، 12، 17) بالجزء الثاني من الاستبيان وتتضح نتائجها من الجدول التالي:

جدول رقم (10) مقومات التنمية والتطوير المهني للعاملين بمكتبات جامعة القاهرة فرع بني سويف

الإجابة / المقومات	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
1 ـ حضور دورات تدريبية	15	%41,7	21	%58,3	36
2 ـ زيارة مؤسسات معلوماتية	5	%13,9	31	%86,1	36
3 ـ حضور مؤتمرات متخصصة	5	%13,9	31	%86,1	36
4 ـ ممارسة توجيه مهني وفني عليهم	4	%11,1	32	%88,9	36

ومن الجدول السابق يتضح ما يلى:

أولاً: فيما يتعلق بالتدريب أن نسبة 41,7% قاموا بدورات تدريبية بواقع (15) مكتبياً.

مثلوا سبع مكتبات من الثماني موضوع الدراسة فيما عدا مكتبة كلية الطب البيطري وكان المتدربون بواقع (1) من كل من مكتبات كليات الآداب والعلوم والصيدلة، وأثنين من كل من كليتى الطب البشرى من المكتبة الإلكترونية، ومكتبة كلية التربية، وثلاثة من مكتبة كلية الحقوق وخمسة من مكتبة كلية التجارة.

وكانت نسبة التمثيل في هذا الاتجاه (10:5) إناث إلى ذكور من المتدربين وهذه النسبة معادلة تماماً لنسبة تمثيل الإناث إلى الذكور في مجتمع الدراسة كما اتضح من الجدول رقم(6)

وتراوحت المدة التي تم التدريب فيها من سنة إلى خمسة عشر سنة وقد اختصت بخمسة عشر عاماً هذه مديرة مكتبة كلية الصيدلة وكانت يعمل خارج هذه المكتبة الحالية وكان التدريب إحدى مكتبات الفرع بني سويف.

وقد تعددت أماكن التدريب بين القاهرة وبني سويف وحلوان وكان بعد المسافة وطول مدة التدريب في القاهرة من أسباب عزوف بعض العاملين عن حضور هذه الدورات التدريبية أحياناً. والتي تنوعت موضوعاتها في العمليات الفنية الخاصة بالمكتبات أو الإدارة أو الحاسب الآلي حالياً في بني سويف بمركز معلومات المحافظة أو مركز الحاسب الآلي بكلية التجارة ببني سويف وذكر (1) مكتبياً أنه لا جدوى أو إفادة من الدورة التي حصل عليها، حيث كانت في العمليات الفنية التقليدية والإدارة وذلك كان منذ أكثر من ثلاث سنوات، في حين ذكر (14) مكتبياً أي بنسبة(93,3%) ممن حضروا دورات تدريبية أنها مفيدة للعمل إذا تكررت كل مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات.

إلا أن مستوى الرضا عن القائمين بالتدريب كان جيد برأي (8) مكتبياً أي بنسبة(53,3%) ممن قاموا بالتدريب، وكان رأي (40%) منهم يعد جيد جداً بينما مثلت نسبة (6,7%) رأي المتوسط عن القائمين بالتدريب وكان مكتبي واحد مثل هذا الرأي.

وقد كان من أسباب عدم الاستجابة للتدريب أو الاعتذار عنه وفقاً للترتيب التنازلي كما مثلته نسبة الاستجابة على السؤال رقم (8) بالمحور الثاني من الاستبيان:

1ـ البعد عن مكان العمل مثل بنسبة 13,9% من العاملين.

2ـ طول المدة مثل بنسبة 11,1% من العاملين.

3ـ المدة غير كافية أو غير مناسبة مثل بنسبة 8,3% من العاملين.

4ـ لم توفر الكلية النفقات الكافية للسفر ومثل بنسبة 8,3% من العاملين

5ـ برنامج الدورة غير مفيد للتخصص ومثل بنسبة 5,6% من العاملين

وقد ذكرت نسبة(58,3%) أنها لم ترشح لدورات تدريبية على الإطلاق، وأن الترشيح يتم من قبل عميد الكلية وكان ذلك برأي نسبة تقدر بـ (16,7%) من مجتمع الدراسة. وأحياناً مدير الكلية وكان ذلك برأي نسبة (38,9%) من مجتمع الدراسة، وذكرت نسبة (27,8%) أنها برأي مدير المكتبة وأضافت نسبة (11,1%) أنها وفقاً لرغبة وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث. ومن هذا يتضح أن الرأي الأعلى نسبة في الترشيح للتدريب تخضع لرغبة مديري الكليات الذين يتجاهلوا تماماً دور المكتبة في العملية التعليمية ودورها كوحدة منتجة في الكليات. وقد أتضح ذلك من إجابات السؤال رقم (10) بالمحور الثاني بالاستبيان والذي تساوت إجاباته فيما يتعلق بالترشيح لدورات تدريبية ولحضور المؤتمرات المتخصصة معاً.

ثانياً: فيما يتعلق بزيارة المؤسسات المعلوماتية يتضح من الجدول السابق رقم (10) أن نسبة (13,9%) فقط قد مارست هذه الزيارات بواقع (5) مكتبياً تم توزيعهم على أربع مكتبات من الثماني موضوع الدراسة وهم مكتبات كليات التربية (2) الطب البشرى والتجارة والآداب (1) لكل منها ومثلت هذه الزيارات جهود ذاتية فردية غير موجهة من قبل المكتبة، تمت أثناء فترات الدراسة حيث كان منهم أربعة شباب ممن يقع عمرهم في

الشريحتين الأولى والثانية من جدول رقم (3) وواحد فقط يقع ضمن الشريحة الرابعة وهو مدير مكتبة كلية التربية.

ثالثاً: فيما يتعلق بحضور المؤتمرات المتخصصة في مجال المكتبات. ومن السؤال رقم (12) بالمحور الثاني من الاستبيان أجابت نسبة (13,9%) من مجتمع الدراسة إنها رشحت لحضور مؤتمرات متخصصة وكان عددهم (5) مكتبياً كان (4) منهم مثلوا كلية الآداب وكان ترشيحهم لهذه المؤتمرات عن طريق قسم المكتبات والوثائق التابع للكلية وكان ذلك لحضور مؤتمر (جمعية المكتبات والمعلومات).

وكان المكتبي الخامس من العاملين بمكتبة كلية التربية وهو مدير المكتبة ويبذل جهود مضنية سنوياً مع إدارة الكلية وفرع الجامعة ليرشح لحضور هذا المؤتمر المهني المتخصص.

وقد أجابت نسبة (83,3%) من مجتمع الدراسة بواقع (30) مكتبيا. أن هناك ميزات لحضور المؤتمرات لتطوير أداء المكتبات وكان ذلك من الإجابة على السؤال رقم (15) بالمحور الثاني بالاستبيان في حين أجابت نسبة (2,8%) بعدم فائدة المؤتمرات وامتنعت نسبة (13,9%) عن الإجابة على هذا السؤال.

رابعاً: فيما يتعلق بالتوجيه المهني والفني وكما اتضح من الجدول السابق رقم (10) ذكرت نسبة (11,4%) من مجتمع الدراسة إنهم يمارس عليهم توجيه فني وهؤلاء بواقع (4) من مجتمع الدراسة وباستيضاح بالمحور الثاني أتضح أن هذا التوجيه من قبل مدير المكتبة وأن هذه النسبة السابقة تمثل العاملين في مكتبة كلية التربية فقط.

ومن هنا كانت رغبة ملحة لنسبة (75%) من مجتمع الدراسة بضرورة وجود إدارة تمارس أنشطة التوجيه المهني والفني عليهم وكان ذلك من خلال الإجابة على السؤال رقم (19) بالمحور الثاني بالاستبيان وكان ذلك للدواعي التالية كما ذكرتها هذه النسبة من خلال الإجابة نفس على السؤال.

1 ـ للتعرف على الجديد في التخصص والتدريب عليه من خلال الإدارة.

2 ـ للدفاع عن هوية التخصص ومتطلباته داخل التنظيم الجامعي.

3 ـ حتى تؤدي المكتبات الخدمات المنوطة بها كموضوعية.

4 ـ لمتابعة أداء المكتبات وتقييمه.

5 ـ لحل المشكلات الإدارية والفنية التي تواجه هذه المكتبات.

6 ـ الاستشارات في بعض الأمور المهنية.

7 ـ تتولى هذه الإدارة تعيين الكوادر المتخصصة فقط وتدريبها.

8 ـ وجود رقابة موضوعية تؤدي إلى تكافؤ الفرص في العمل والترقية.

9 ـ للتنسيق بين المكتبات بالفرع.

10 ـ لتوحيد معايير الأداء المهني.

11 ـ إدارة المكتبات تحقق للمـهنة وضعها التنظيمي داخل خريطة الجـامعة التي يفرض إبراز دورها وإبراز دور أخصائي المكتبة بالعملية التعليمية والبحثية بالجامعة.

(للبحث بقية)

تحديد احتياجات المستفيدين من خدمات مكتبات كلية التربية الأساسيّة ومصادرها وإمكانياتها بدولة الكويت

ناصر متعب الخرينج
مدرس دراسات عمليّة
قسم علوم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسيّة - الكويت

ملخص:

تستخدم الدراسة بعض التقنيات العلميّة كتصميم استبيانة شاملة موجهة لأفراد مجتمع المكتبة، وعمل استمارة مقابلة خاصّة بأمناء مكتبات كلّية التربية الأساسيّة، وغيرها. وقد شملت الدراسة علاوة على أمناء المكتبات، أعضاء هيئة التدريس وطلبة وطالبات كلّية التربية الأساسيّة. وبلغ عدد إجمالي أفراد العيّنة (804) ثمانمائة وأربعة أفراد، بينما بلغ إجمالي المشاركة في الاستبيان (515) خمسمائة وخمسة عشر فرداً، وبنسبة (64%). كما شملت الدراسة أربع مكتبات موزعة على مكتبة واحدة للبنين، وثلاث مكتبات منفصلة للبنات. وتمت الدراسة في العام الدراسي (2002- 2003) وقد اهتمت الدراسة في جانبها الميداني بمقارنة واقع مكتبات كلّية التربية الأساسيّة بالمعايير الأمريكيّة والمعايير السعوديّة لمكتبات الكلّيات، وانطباعات المستفيدين عن خدماتها ومدى الرضا عنها واحتياجات المستفيدين غير المتوافرة في المكتبات.

1. المقدّمة:

تعتبر مكتبات الجامعة جزءاً أساسياً من مؤسسة التعليم العالي أوجدتها المؤسّسة الأم لخدمة جميع فئات المجتمع الجامعي وكل من يرغب بالاستفادة منها ويلتزم شروطها. وتعد مكتبات الجامعة من الدعائم الأساسيّة لبناء مؤسّسات التعليم العالي. وتسهم هذه المكتبات في تحقيق الأهداف الرئيسيّة للجامعة والكليّة بما تقدمه من خدمات مختلفة، وبما توفره للطالب ولعضو هيئة التدريس على حد سواء من مصادر للتعلم والبحث، مما يؤدي إلى تحسين مستواهما العلمي في هذه المؤسسة التعليميّة، ومساهمتها الفعالّة في خدمة المجتمع وصنع القرار السليم.

هدفت دراسات احتياجات المستفيدين إلى محاولة تحديد احتياجات المستفيدين من نظام المكتبة ومركز المعلومات، وسبل تطوير الخدمات التي تقدمها هذه المكتبة، وتحسينها لتستجيب لاحتياجات هؤلاء المستفيدين. ومعرفة احتياجات المستفيدين من مكتبات الكليّات أمر ليس بيسير، وذلك بسبب تنوّع احتياجات هؤلاء المستفيدين والحاجة إلى إجراء دراسة لهذه الاحتياجات من قِبل القائمين على المكتبة.

1. 1. الموضوع:

اخترنا أن نبحث في دراسة ميدانيّة لواقع مكتبات كلّيات الهيئة العامّة للتعليم التطبيقي والتدريب ومعاهدها، وهي واحدة من مؤسستين للتعليم العالي بدولة الكويت، والأخرى هي جامعة الكويت. مع اختيار مكتبات كلّية التربية الأساسيّة بالهيئة كنموذج لدراسة احتياجات المستفيدين منها بسبب كونها تخدم أقدم كلّيات الهيئة، وهي أكبرها من حيث المساحة وحجم المجموعة المكتبيّة وأعداد المدرسين والطّلاب والإداريين. فمجال هذه الدراسة: تحديد احتياجات المستفيدين من خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ومصادرها وإمكانيّاتها بدولة الكويت.

1. 2. الإشكاليّة:

نلاحظ عدم الرضا على الخدمات التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة من قِبل المستفيدين. ونجد ذلك واضحاً من ملاحظتنا لقلّة عدد المترددين على هذه المكتبات بالنسبة للعدد الإجمالي للمدرسين والطّلاب. علاوة على صغر حجم مجموعاتها المكتبيّة والمساحات المخصّصة لها، وقلّة الخدمات التي تقدمها بشكل عام.

يعتمد البناء السليم للخدمات المكتبيّة ومصادرها على فهم احتياجات المستفيدين. لذا، فإن هذه الدراسة تبحث في:

* تحديد احتياجات المستفيدين من خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ومصادرها،
* تعرّف احتياجات المستفيدين التي لم تُلبى من قِبل المكتبات،
* وكيفيّة العمل على تحسين تلّبية احتياجات المستفيدين من خلال تقديم الخدمات المناسبة لهم مما يسهل عليهم الوصول إلى احتياجاتهم.

1. 3. التساؤلات:

تأتي أهميّة التساؤلات في أنها مرتبطة بإشكاليّة موضوع البحث. وتسعى الدراسة إلى تحقيق أهدافها المرسومة من خلال الإجابة عن التساؤلات الرئيسيّة الآتية:

1. ما هي انطباعات المستفيدين عن خدمات المعلومات ومصادرها التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة؟
2. ما هي خدمات المعلومات ومـصادرها التي يستخدمها المستـفيدون في أغراض الدراسة والبحث؟
3. ما مدى الرضا عن خدمات المكتبات ومصادرها وإمكانياتها؟
4. ما هي احتياجات المستفيدين غير المتوافرة في هذه المكتبات؟
5. ما أسباب عدم استخدام بعض المستفيدين لمكتبات الكليّة؟
6. ما هي المعوقات التي تمنع هذه المكتبات من تقديم الخدمات المطلوبة؟
7. هل تقوم هذه المكتبـات باستخدام معايير (مـحليّة، عربيّة، عالميّة) في تقـويم أنشطتها وخدماتها؟

1. 4. حدود الموضوع: سنتناول في هذه الدراسة الحدود الآتية:

* الحدود الموضوعيّة (الشريحة): دراسة احتياجات المستفيدين بالعناصر البشريّة الرئيسيّة في العملية التربويّة سواء أكانوا مستخدمين فعليّين أوغير مستفيدين من هذه المكتبات وهم: أعضاء هيـئة التدريس والطّلاب في كلّية التـربية الأساسيّة. علـماً بأن الكليّة تضم حوالى (4928) أربعة آلاف وتسـعمائة وأثنين وثمانين طالبـا وطالبة، و(331) ثلاثمائة وواحد وثلاثين عضوهيئة تدريس. وكذلك دراسة آراء العاملين بمكتبات كلّية التربيـة الأساسيّـة بهدف تحديد أهم العقـبات التي تعوق تقـديم خدمات مـعلومات متميزة للمستفيدين.

* الحدود المكانيّة: تشمل الدراسة مكتبات كلّية التربية الأساسيّة التي تضم أربع مكتبات موزعة على مقر للبنين بمنطقة العديليّة، وثلاثة مقار منفصلة للبنات بمنطقة الشاميّة.

* الحدود الزمـانيّة: سيـتم معالجـة هذا الموضوع ودراستـه في العام الدراسي (2002-2003) ألفين وأثنين، ألفين وثلاثة الميلادي.

1. 5. أهميّة الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع من أهمـيّة دور مكتبات الكلّيات في تحقيق الأهداف الرئيـسة للمؤسسّة الأم. ومن المعلوم أن المكتبة أداة مهمـة تعتمد عليها الجامعة في تحقـيق رسالتها وأهدافها، ويرتبط نجاح المكتـبة في أداء رسالتها بمدى رضـا المستفيدين عن الخـدمات المكتبيّـة المقدمة

لهم. وهنا تأتي أهميّة هذه الدراسة من حيث:

* تعلقها بالعـمليّة التعليميّة وباهتـمام الأجهزة الرسميّة المشـرفة على التعليم في الدولة برفع مستويات الأداء وتحقيق الأهداف الموضوعة لتلك المؤسسات؛
* ارتباطها بتطوير مهنة المكتبات من خلال البحث في أسباب عدم قيام المكتبات بدورها وإيجاد الحلول التي تعين على اجتياز العقبات التي تعترض نجاح تلك المكتبات؛
* وندرة الدراسات التي تغطي الموضوع باللغة العربيّة.

1. 6. الفائدة العلميّة من الموضوع:

هدفنا من خلال اختيارنا لهذا الموضوع إلى دراسة واقع مكتبات كلّية التربية الأساسيّة لمعرفة ما هو كائن وما يجب أن يكون وكيفيّة تحقيق ما يجب أن يكون، من خلال:

* معرفة المعوقـات والأسباب التي اعترضت، أو لا تزال تعترض، سبـيل مكتبات كلّية التربية الأساسيّة مما جعلها لا تستجيب لاحتياجات جمهورها وطموحاته؛
* محاولة الوصول بهذه المكتبات للمستـويات التي ترسمها المعايير العربية أوالدوليّة في مجال الخدمات والأنشطة التي تقدمها؛
* وتقديم مقترحات وحلول لتحسين الوضع الحالي لهذه المكتبات.

1. 7. أقسام الدراسة:

تنقسم هذه الـدراسة بعد المقـدمة لقسـمين هما: القسم النـظري وفيه تحـدثنا عن دراسات احتياجات المستفيدين، ثم تناولنا مكتبات كلّية التربية الأساسيّة، وفي ختام القسم النظري، تطرقنا لأهم الدراسات التي سبقتنا حول الموضوع.

وفي القسم الميداني، الذي يهـدف إلى إلقاء الضوء على الواقع الفعلي لهـذه المكتبات، تناولنا الاحتياجات التي يجب أن تلبي في مكتبة الكلّيـة من خلال تطبيق المعايير الأمريكيّة والمعايير السعوديّة لمكتبات الكلّيات بهدف معرفة ما هوكائن وما يجب أن يكون في مكتبات كلّية التربية الأساسـيّة. وتعتبر المعايير الأمريكيّة نموذج من الدول المتقـدّمة في مجال تقويم مكتبات الكلّيات، أما المعايير السعـوديّة فهي من دولة قريبة الشبه بدولة الكويت من ناحية الموقع والظروف الاجـتمـاعـيّة وغـيرها. ثم قـمنا بعـمليّة مـسح من خـلال التطرق إلى التساؤلات ثم المتغـيرات في الموضوع، وحددنا مجتمع الدراسة واخـترنا عينّة الدراسة، ثم صمّمنا الاستبيانات الخاصة بالمجموعـة التي عملنا عليها الدراسة. وقد نفذنا العمل الميداني وفق الخطّة الموضوعة لذلك.

في خاتمة البحث، ذكرنا أهم النقاط التي أثارتها الدراسة، واثبتنا.ملحقاً بنماذج الاستمارات وقائمة بالمصادر.

1. 8. المنهج المعتمد وآليّة التنفيذ:

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج التقريري التحليلي؛ حيث يتمثل الجانب التقريري في جمع المعلومات وتصنيفها نظرياً وعرض الدراسات السابقة في الموضوع، ويهدف هذا الأسلوب إلى استخلاص الحقائق والمبادئ الرئيسيّة. أما الجانب التحليلي فيتناول تحليل هذه المعلومات ونقدها، وتحليل نتائج الدراسة الميدانيّة. ويهدف هذا الأسلوب إلى معرفة المعوقات التي تواجه هذه المكتبات، وتقديم المقترحات والحلول العمليّة لها. وقد اتبعنا طرق مختلفة لجمع البيانات، وذلك بهدف تنويع مصادر هذه البيانات، ومن أهم هذه الطرق:

1- مطالعة الكتب والمراجع ومقالات الدوريّات المتخصّصة المتعلّقة بموضوع الدراسة في داخل دولة الكويت وخارجها. والاستعانة بقواعد البيانات العالميّة كمستخلصات علوم المكتبات والمعلومات (LISA)، ومركز مصادر المعلومات التربويّة (ERIC) في البحث عن المعلومات والإطلاع عليها.

2- تصميم استبيانة شاملة توجه إلى أعضاء هيئة التدريس والطّلاب في كلّية التربية الأساسيّة. وتصميم استمارة المقابلة الخاصّة بالمكتبيين في مكتبات الكلّية. حيث تهدف الاستبانة التي قدمت لفئات المستفيدين إلى:

* معرفة انطباعات المستفيدين عن خدمات المعلومات ومصادرها التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة (الإجابة عن التساؤل رقم 1)؛

* معرفة خدمات المعلومات ومصادرها التي يستخدمها المستفيدون في أغراض الدراسة والبحث (الإجابة عن التساؤل رقم 2)؛

* تحديد مدى الرضا عن خدمات المكتبات ومصادرها وإمكانياتها (الإجابة عن التساؤل رقم 3)؛

* تحديد احتياجات المستفيدين غير المتوافرة في هذه المكتبات (الإجابة عن التساؤل رقم 4)؛

* ومعرفة أسباب عـدم استخدام بعض المستفيدين لمكتبـات الكليّة (الإجابة عن التساؤل رقم 5).

بينما تهدف استمارة المقابلة الخاصّة بالمكتبيين إلى:

* تحديد إمكانيـات مكتباتهم وخدمـاتها ومصادرها (يهـمنا في وضع الاستبانـة الخاصّة بأعضاء هيئة التدريس والطّلاب في الكليّة)؛

* تحديد العقبات التي تواجه هذه المكتبات (الإجابة عن التساؤل رقم 6)؛

* ومعرفـة مدى تطبيق مكتبـات الكلّية لمعاييـر الخدمة المكتبـيّة في أنشطتها وخـدماتها (إعطاء المزيد من المعلومات حول التساؤل رقم 7).

3- المقابلات الشخـصيّة: للتأكد من صـحة البيانات المعطاة من قِبل أفـراد العيّنة، فأنه تم مقابلة أفراد هذه العيّنة. وللحصول على المعلومات الرسميّة، فقد تم مقابلة مدير إدارة المصادر التعليميّة وبعض المسئولين بالهيئة.

4- الزيارات والملاحظات: القـيام بزيارات إلى مكتبـات كلّية التربيـة الأساسيّـة. وكذلك الإطلاع على الخدمات التي تقوم بها هذه المكتبات.

1. 9. المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

المكتبة الجامعيّة University Library: تخدم المجتمع الأكاديمي المكوّن من أعضاء هيئة تدريس وطّلاب وإداريين، وتخدم أيضاً الباحثين خارج المحيط الجامعي. وتمتاز مجموعاتها بالتنوّع من حـيث الشكل والمضمـون، وتحقق رسـالة وأغراض المؤسّـسة الأم في التـعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وصنع القرار[1].

دراسات المستفيدين User Studies: هي مشاريع بحثيّة، يتم فيها تنفيذ أسلوب المسح أو الاستـبيـان للتعـرف على احتيـاجات المسـتفـيدين من الخدمـات، وكيـفيّة وصـولهم إلى المعلومات، وما إذا كانت الخدمات الموجودة تزودنا بإجابات مـلائمة، وكيفيّة تحسين وإيجاد خدمات جديدة لأجل تحقيق نتائج أفضل[2].

المستفـيد وغير المستـفيد User & Non-User: المستفيـد هوالشخص الذي يرتاد المكتبة ويستفيد من خدمات معلوماتها. بينما غير المستفيد[3] هوالمستفيد المحتمل أو المتوقع، الذي لا يرتاد المكتبـة، ولا يستعـير منهـا، ولا يحظى بخدماتهـا لجهل بها، أولكـونها لا تلبي احتياجاته نظراً لفقر مجموعاتها، أولأسباب أخرى.

خـدمات المعلومـات Information Services: هي الناتج النهـائي الذي يحصل علـيه المستفـيد من المعلومات والذي يتأتى نتـيجة للتفـاعل بين ما يتوافر لأجهـزة المعلومات من موارد ماديّة وبشريّة، فضلاً عن تنفيذ بعض العمليّات والإجراءات الفنيّة[4].

معـايير الخدمـات المكتبـيّة Standards: الأسس أوالقواعـد أوالإرشادات التي يمكن عن طريقها قياس خدمات المكتبة وتقويمها، ويقررها الأفراد المتخصصون والمهنيون لكي يتمكنوا من تحقيق الأهداف التي وضعوها[5].

2. الجانب النظري:

من المهم قبـل البحث بأي موضـوع من موضوعـات المعرفـة البشريّة النـظر في أدبيّات موضـوع البحث. وتأتي فائدة دراسـة الجانب النظري لموضـوع البحث بتحـقيق المزيد من الفهم لجـوانب الموضوع وخلفيّـته حتى نبدأ من حـيث انتهى الآخرون، كـما يزودنا ذلك بأفكار جيّدة عن الجوانب المختلفة للموضوع الذي نبحث فيه.

2. 1. دراسات احتياجات المستفيدين في المكتبة الجامعيّة:

أصبحت دراسات احتياجات المستفيدين أداة مهـمّة لتحديد كفاءة الخدمة المكتبيّة ولمعرفة رضا المستفـيدين بالمصادر والخدمات المقدمـة لهم من قِبل المكتبة. التعرف على احـتياجات المستـفيدين عنصـر أساسي وأمر لا غنى عنه في إدارة المكتـبة الجامعـيّة، حيث أن المكتـبة الجامعـيّة إنما وجدت لتقـديم خدماتها ومـصادرها للمستـفيدين. ويقاس نجاح هـذه المكتبة أوفشلهـا بما تقدمـه من خدمات مكتـبية ناجـحة، وقدرتهـا على تلبيـة احتيـاجات هؤلاء المستفيدين.

تتعلـق دراسات احتـياجـات المستفـيدين بالمسـتفـيدين أنفسـهم الذين يرتادون المكتـبة ويستـفيدون من خدمـاتها ومصادرها. وتقـدم هذه الدارسات أيضاً معلومـات تحليليّة عن المستـفيديـن الذين لا يرتادون المكتبة، وأسـباب عـدم استفـادتهم من نظام المكتبـة. تقوم الجمـعيّات والمراكـز العلميّـة البحثـيّة[6]، في الدول المتقـدمة، بإصدار مـجموعـة أنظمة وإجراءات تهتم بدراسات احتياجات المسـتفيدين في المكتبات. وتهدف هذه الإجراءات إلى إيجاد معايير علميّة وعمليّة لقياس الخدمات المكتبيّة وتقويمها.

تتناول هذه الدراسات معلومات عن: البيانات الشخصيّة للـمستفيدين، معدل استخدام المكتبة، أسـباب استخـدام المكتبة، انطباعـات المستفيـدين عن خدمات المكتبـة ومصادرها وإمكانياتهـا، خدمات المعـلومات ومصـادرها المستخـدمة في أغراض الدراسـة والبحث،

مستوى رضا المستفيدين من خدمات المكتبة ومصادرها وإمكانياتها، مدى إحاطة المستفيدين بنظام المكتبة، احتياجات المستفيدين غير المتوافرة بالمكتبة، الاستخدامات المستقبليّة لنظام المعلومات في المكتبة، وغيرها. ويذكر أحمد بدر[7] أن دراسات احتياجات المستفيدين تركز عادة على محاولة التعرف على احتياجات المستفيدين من خدمات المعلومات. وتتم هذه الدراسات كمحاولة لفهم الاستخدام الفعلي والمحتمل للمكتبات وتبريرها وشرحها، وسبل تطوير خدمات هذه المؤسسات وتحسينها لاحتياجات المستفيدين. التعرف على احتياجات المستفيدين هومبرر إنشاء هذه المكتبات تحت قانون العرض والطلب المعروف في الاقتصاد؛ فالطلب هوالذي يعبر عنه باحتياجات المستفيدين، والعرض هوالذي يمثل الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات.

2.2. مكتبات كلّية التربية الأساسيّة:

في هذا الموضوع تم التعرف على مكان ومجتمع الدراسة الذي نبحث فيه. ويأتي أهميّة الموضوع في التعرف على الوضع الحالي في مكتبات كلّية التربية الأساسيّة، والتعرف كذلك على خصائص مجتمع الدراسة.

إدارة المصادر التعليميّة[8] هي إحدى إدارات قطاع التعليم التطبيقي والبحوث التابع للهيئة، وتعد الجهة المسئولة التي تتولى الإشراف على المكتبات ووحدات التقنيات الموجودة بكلّيات الهيئة ومعاهدها. وتختص بتخطيط الخدمات وتنظيمها وتطويرها التي تقدمها إلى مستخدمي المكتبات ووحدات التقنيات من طلاب وهيئة تدريسيّة وباحثين. تتمثل الخدمات التي تقدمها الإدارة بالمكتبات البالغ عددها تسع عشرة مكتبة، وست وحدات للتقنيات التربويّة.

تقوم مكتبات كلّية التربية الأساسيّة بتحقيق رسالة الكلّية من خلال تزويد مجتمع المستفيدين بمصادر المعلومات المتنوّعة من حيث الشكل والمضمون، تنظيم هذه المصادر، تقديم الخدمات المكتبيّة، ثم إدارة المكتبة علمياً بطريقة تسمح بتحقيق رضا أفراد مجتمع المكتبة للخدمات التي تُقدم لهم. تتوزع أماكن مكتبات الكلّية على المبنى الرئيسي للبنين في منطقة العديليّة، والمبنى الرئيسي للبنات في منطقة الشاميّة والأفرع التابعة لها. وتقوم مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ببعض الخدمات التي ترضي من خلالها جمهورها؛ كخدمة الإعارة، الخدمة المرجعيّة والإرشاديّة، خدمة التصوير، خدمة تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة، خدمة "الإنترنت"، وغيرها.

تبلغ المجموعات المكتبيّة باللغة العربيّة في مكتبات كلّية التربية الأساسيّة أكثر من ضعف المجموعات المكتبيّة الموجودة في باقي مكتبات كلّيات الهيئة ومعاهدها، وبنسبة (55 %) خمسة وخمسون بالمئة. أما المجموعات المكتبيّة باللغة الإنجليزيّة فتبلغ النسبة (66 %) ستة وستون بالمئة من إجمالي المجموعات المكتبيّة بمكتبات كلّيات الهيئة ومعاهدها. وهذا يدل على أهميّة مكتبات الكلّية وكبر حجم مجموعاتها المكتبيّة. وغالبيّة مصادر المعلومات فيها ذات صبغة تربويّة. ويمكن تحديد فئات المستفيدين وأعدادهم من خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة على النحوالآتي:

* فئة أعضاء هيئة التدريس: تشمل الفئة أعضاء هيئة التدريس الكادر الخاص (الدكتوراة والماجستير). يبلغ مجموع أعدادهم للعام الدراسي 2003/2002 ما يقارب (331) ثلاثمائة وواحد وثلاثين عضو، منهم (279) مائتين وتسع وسبعين يحمل شهادة الدكتوراة، و(52) اثنين وخمسين يحمل شهادة الماجستير.

* فئة الطّلاب: يبلغ أعداد الطّلبة والطّالبات المسجلين للعام الدراسي 2002/ 2003 نحو(4928) أربع آلاف وتسعمائة وثمان وعشرين طالباً وطالبة.

* فئة الإداريين: ويبلغ عددهم (326) ثلاثمائة وست وعشرون موظفا وموظفة. وهذه الفئة لن يشملها موضوع دراسة البحث.

* فئات أخرى من المستفيدين: وهم الذين لا ينتمون إلى الوسط الجامعي كالمنتسبين في البرامج والدورات التي تقدمها الهيئة لأفراد المجتمع الكويتي من مواطنين ومقيمين. وهذه الفئة أيضاً لن يشملها موضوع دراسة البحث.

2. 3 الدراسات المحليّة والعربيّة والعالميّة السابقة حول الموضوع:

قصد بمراجعة البحوث السابقة تجميع نتائج البحوث المرتبطة بالمشكلة مع قيامنا بدراسة نقديّة لهذه الدراسات، وذلك بغرض الاستفادة من تجارب من سبقنا في هذا المجال، والبدء من حيث انتهى الآخرون.

محليّاً، أجرى ياسر عبد المعطي[9] دراسة لاحتياجات المستفيدين حول خدمات المعلومات في كلّية التربية الأساسيّة بالكويت. أسفرت الدراسة عن الكشف عن عدم رضا المستفيدين عن إمكانيّات المكتبات وتجهيزاتها ومعظم خدمات المعلومات التي تقدمها. وقد قورنت استجابات أعضاء هيئة التدريس واحتياجاتهم من المعلومات بتلك التي للطّلاب، فكان من الملفت للنظر تشابه وجهات النظر بينهم في أغلب الأحيان حتى بالنسبة لأولوياتهم وترتيبها بالنسبة لأغراضهم من الحصول على المعلومات وهي: إجراء البحوث،

الحصول على المعلومات اللازمة للمقررات، والمطالعة العامّة.

كما قاما حسين الأنصاري وفيفان رمزي[10] بالبحث في استخدام المكتبة وسلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب كلّية العلوم الصحيّة والتمريض بجامعة الكويت. وأكدت الدارسة على أن الطّلاب استخدموا مقتنيات المكتبة لأغراض البحث العلمي، والواجبات الدراسيّة، وإعارة الكتب. وقد كان للتكاليف الدراسيّة والتقارير دوراً في استعانة الطّلبة بمكتبة الكلّية. وقد لوحظ أثناء استخدام قواعد البيانات بأن الطّلبة يفتقدون لمهارات البحث عن المعلومات فيها. ويستخدم ثلث الطّلبة قواعد البيانات الإلكترونيّة Databases كمصدر أساسي لمصادر المعلومات المتنوّعة كالفهرس الآلي والدوريّات الإلكترونيّة.

عربيّاً، تناول البحث الذي قام به أسامة علي [11] اتجاهات المستفيدين المصريين وسلوكهم نحو استخدام الفهارس الإلكترونيّة المتاحة للجمهور Open Public Access Catalogs (OPAC) في ثلاث مكتبات متخصّصة في العلوم الاجتماعيّة. تبين من خلال تحليل الإجابات وجود اتجاه إيجابي واضح لدى المستفيدين نحواستخدام الفهارس الإلكترونيّة لسهولة طباعة ما يسترجع منها وإتاحة العمل منفرداً للمستفيد، واتصاله بفهارس متعددة عن طريق الحاسب لعوامل السرعة والإثارة والراحة الجسمانيّة والربط بين عدة مداخل معا. بينما كانت تحفظات المستفيدين منصبة على عوامل الخوف والقلق والتكلفة وعدم التدريب أوالتعود على استخدام أجهزة الحاسبات الإلكترونيّة. وبعد تحليل نتائج الاستبيان تم وضع قوائم بالاستفسارات التي يطلب من كل مستفيد البحث عن مصادر معلومات في الفهرس الإلكتروني. جرى ملاحظة سلوك كل مستفيد وسرعة استرجاع وعدد المداخل التي استرجعها والعوامل المؤثرة على ذلك قبل إعطاءه نبذة مختصرة عن النظام المستخدم وكيفيّة التعامل معه. ثم تم رصد زمن الاسترجاع وعدد المداخل المسترجعة وربطها بالعوامل المختلفة التي يمكن أن تؤثر على ذلك. حيث تبين علاقة واضحة بين التدريب على الحاسبات الآليّة واستخدامها، والتدريب على التعامل مع مرافق المعلومات وأدواتها الاسترجاعيّة وبين زيادة عدد المداخل المسترجعة وانخفاض وقت البحث. بينما أدى برنامج تعريفي بسيط بالنظام وكيفيّة التعامل معه إلى تحسن واضح في سلوك المستفيدين.

قامت حورية مشالي[12] بدراسة تفاعل المستفيدات مع الأقراص المدّمجة CD-ROM في مركز المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربيّة السعوديّة (جدة). وبتحليل البيانات التي تم تجميعها لزوم البحث ظهرت النتائج الآتية: 60 % من المستفيدات لا تستخدمن هذه التقنيّة. وأظهرت الدراسة أسباب انخفاض مستوى الاستخدام لقواعد

البيانات المخزنة على الأقراص المدّمجة بالمكتبة المركزيّة لقسم الطالبات والتي تتركز في: عدم توفر تدريب منتظم للمستفيدات لاستخدام الأقراص المدّمجة؛ عدم توفر أدلّة كافية لاستخدام الأقراص المدّمجة؛ صعوبة البحث باللغة الإنجليزيّة.

عالميّاً، تصف الدراسة التي قام بها أكد وفيلبس (Aked & Phillips) [13] مسحاً أُجري من قبل مجموعة دراسة استخدام المراجع في مكتبة William S. Carlson في جامعة توليدو، أوهايو، لتحديد كيفيّة استخدام الهيئة التدريسيّة لمجموعة المراجع، علاوة على أسباب استخدامهم لها. وقد كان هذا الاستبيان جزءاً من دراسة شاملة عن استخدام مجموعة المراجع المحليّة التي وظفت مجموعة مختلفة من طرق التقييم. وأثبتت بعض النتائج تلك المحددة في الكتب أن نتائج هذا الجزء من الدراسة سوف تستخدم في غربلة مجموعة المراجع وتحسين إداراتها، وربما تقترح استراتيجيات لتطوير قنوات الاتصال مع الهيئة التدريسيّة.

يقدم منظري (Manzari)[14] وصفاً لدراسة قامت بها مكتبة كليّة سي. دبليو. بوست، نيويورك، بهدف فحص مواقف الطّلاب من التعليم بواسطة استخدام أقراص الضوء المدّمجة، مع رؤية لاكتشاف ما إذا أصبحت تكنولوجيا CD-ROM مألوفة جداً بحيث لم يعد الطّلاب بحاجة على تدريب على استخدامها. وتشير النتائج إلى أن معظم الطّلاب وجدوا أن نظام CD-ROM سهل التعلم والاستخدام، ولا يحتاج إلى مساعدة، وكانوا راضيين بأبحاثهم. كما كانوا راضيين عن كميّة المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع التي وجدوها. ولم يكن أغلبهم مهتماً جداً بحضور جلسات التدريب على CD-ROM. وبناء على هذه النتائج، فقد تحتاج المكتبات إلى إعادة تقييم ما إذا كانت دروس التعليم على CD-ROM لا تزال خدمة جديرة بالاهتمام.

نظرة سريعة على أدب الموضوع المنشور حول الموضوع، نلاحظ ندرة المقالات المحليّة في دراسات احتياجات المستفيدين. ونجد اتجاه عربي وعالمي في السنوات القليلة الماضيّة بالاهتمام بسلوكيّات البحث عن المعلومات لدى المستفيدين، ومدى تفاعل المستفيدين مع خدمات المكتبة ومصادرها.

3. الجانب الميداني:

تطرقنا فيما مضى لجوانب الموضوع النظري، وتعرفنا على الجوانب المختلفة للموضوع الذي نبحث فيه. وتكمن أهميّة الدراسة الميدانيّة في تزويدنا بالمعلومات الضروريّة للبحث

في إشكاليّة الموضوع الذي نبحث فيه، والتي من خلالها يمكن الوصول إلى النتائج المرجوة لمعالجة إشكالية الموضوع. ولأهميّة الجانب الميداني في الموضوع، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي التي تهدف إلى وصف ثم تحليل واقع مكتبات كلّية التربية الأساسيّة وتفسيرها وعرضها، وذلك من خلال جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث. حيث تم جمع تلك البيانات من خلال الملاحظة والمقارنة والمقابلة الشخصيّة ثم تطبيق الاستبيان على أفراد مجتمع الدراسة.

3. 1. مقارنة واقع مكتبات كلّية التربية الأساسيّة بالمعايير الأمريكيّة والمعايير السعودية لمكتبات الكلّيات:

هدفنا من مقارنة واقع مكتبات كلّية التربية الأساسيّة بالمعايير الأمريكيّة والمعايير السعوديّة لمكتبات الكلّيات معرفة احتياجات المستفيدين التي لم تُلبّى في مكتبات الكلّية.

تعتبر المعايير الموحدّة من الأساليب الحديثة التي استخدمت في إدارة المكتبات الجامعيّة. والمعايير الموحدّة عبارة عن وسيلة يتم خلالها مقارنة شيء بشيء آخر، لقياس الأداء أو الإنجازات التي تحققت، وذلك على أساس تحديد كميّة العمل المطلوب إنجازها Quantity، ومستوى هذا العمل Quality، ثم الزمن اللازم للقيام به Time[15].

عَرَفت المكتبات الجامعيّة الكثير من المعايير العالميّة التي وضعت مجموعة من العناصر بهدف مساعدة إدارة المكتبة في تحقيق رسالتها وأهدافها. ومن أشهرها المعايير الأمريكيّة لمكتبات الكلّيات (ACRL Standards). أما بالنسبة للمعايير العربيّة، فقد تكون أهمّها المعايير الموحدّة المقترحة لمكتبات الكلّيات في المملكة العربيّة السعوديّة والتي قدّمها الباحث السعودي عبد الله صالح بن عيسى.

نُشرت أول طبعة من معايير جمعيّة مكتبات الكلّيات والبحث الأمريكيّة[16] (ACRL Standards) في عام 1959، ثم توالت طبعات أخرى في 1975، 1986، 1995. ويقع العمل تحت مسؤوليّة لجنة المعايير- قسم المكتبات الأكاديميّة التابع لجمعيّة مكتبات الكلّيات والبحث Association of College and Research Libraries (ACRL)، وهي جزء من جمعيّة المكتبات الأمريكيّة American Library Association (ALA). وقد شَجعت اللجنة الكثير من المتخصصين في مراجعة مسودة المعايير الجديدة

ونقدها. وقد أصدرت هذه المسودّة في مجلة College and Research Libraries News (C&RL News) في مايو 1999. كما عقدت لجان استماع في المؤتمر السنوي لجمعيّة المكتبات الأمريكيّة في يوليو 1999، ثم وُضعت هذه المسودّة في الصفحة الخاصّة بجمعيّة مكتبات الكلّيات والبحث الأمريكيّة في شبكة "الإنترنت". وأخيرا تمت الموافقة عليها من مجلس مديري جمعيّة مكتبات الكلّيات والبحث في الاجتماع الشتوي لجمعيّة المكتبات الأمريكيّة في عام 2000. تشتمل المعايير الأمريكيّة على معايير نوعيّة ومعايير كميّة تهدف إلى تقويم أداء المكتبة والمكتبيين، وتتركز هذه المعايير على ثلاثة عناصر أساسيّة: مدخلات نظام المعلومات Inputs، ونعني بها مصادر المعلومات، الموظفين، الأجهزة، وغيرها؛ مخرجات نظام المعلومات Outputs، وهي الخدمات التي أنشأتها المكتبة؛ ونتائج هذه المخرجات Outcomes، أي بمعنى أثر المخرجات (خدمات المكتبة) على أفراد مجتمع المكتبة وعلى المكتبة نفسها.

احتوت المعايير الأمريكيّة على عشرة عناصر أساسيّة مفصّلة، مع مجموعة من الأسئلة في كل عنصر مما تساعد على التطبيق الصحيح للمعايير. والعناصر الأساسيّة العشرة هي: التخطيط، التقويم، وتقويم النتائج؛ الخدمات؛ التدريس؛ المصادر؛ الوصول للمصادر؛ الموظفون؛ التسهيلات؛ الاتصال والتعاون؛ الإدارة؛ والميزانيّة.

من المفيد التعرف على المعايير الموحدّة المقترحة للمكتبات الكلّيات في المملكة العربيّة السعوديّة[17] والتي قدمها الباحث السعودي عبد الله صالح بن عيسى في أطروحته التي حصل بها على الدكتوراة من جامعة بتسبرج في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكيّة عام 1982. فهذه الدراسة أول جهد عربي يتناول تطبيق معايير موحدة على مكتبات الكلّيات، وأن كانت تعتبر محاولة فرديّة. وقد شملت هذه المعايير على عدة عناصر هي: أهداف المكتبات الجامعيّة، المجموعات، الموظفون، الإجراءات الفنيّة، الخدمات المكتبيّة، المباني والأثاث والأجهزة، الإدارة، والميزانيّة. ومن الملاحظ اعتماد ابن عيسى على معايير جمعيّة مكتبات الكلّيات والبحث الأمريكيّة في طبعتها عام 1975، ونجد ذلك واضحاً في تشابه عناصر المعايير وتوزيعها في كلا المعيارين السعودي والأمريكي[18].

وبالرغم من مرور عقدين من الزمن على تقديم ابن عيسى لمجموعة المعايير الموحدّة

المقترحة للمكتبـات الجامعيّة في المملكة، فإنّ هذه المعايير لم يتم إدخـال التعديلات عليها. وقد كان من الضروري تحديث العناصر الموجـودة في المعايير وتطويرها. والحاجة ملّحة في الوطن العربي لوضع معايير لـلمكتبات الجامعيّة العربيّة تتـسم بالشمول والترابط، حيث أن الظروف الاجتماعـيّة والاقتصاديّة والتعليـميّة وغيرها تتشـابه بين الدول العربية. ويمكن أن يكون هذا العمل تحت مظلة إقليم معيّن كدول مجلس التعاون الخليجي.

نهدف من عرض المقارنة بين المعـايير الأمريكيّة والمعايير السعـوديّة لمكتبات الكلّيات إلى تطبيق تلك المعايير على الوضـع في مكتبات كلّية التربية الأساسيّـة حتى يتم قياس الوضع الحالي فيها، وبالتالي معرفة مدى مطابقة هذه المكتبات للمعايير العالميّة والعربيّة.

*** عنصر المجموعات المكتبيّة[19]:**

يتضـمن هذا العنصر المجموعـة الأساسيّة التي تـقوم عليها مكتـبة الكلّية، أعداد هيـئة التدريس المتفـرغين للتدريس، أعداد الطّلبة المقـيدين في الأقسام العلميّـة، وحجم البرامج الأكاديميّة بالكلّية من تخصصات رئيسيّة أومساعدة.

جدول رقم (1) عنصر المجموعات المكتبيّة، ومقارنة بين المعايير الأمريكيّة والمعايير السعوديّة لمكتبات الكلّيات [20]

م	بيان عنصر المجموعات المكتبية	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية
1	المجموعة الأساسية	85,000 مجلد	130,000 مجلد
2	لكل عضوهيئة تدريس متفرغ للتدريس	100 مجلد	160 مجلد
3	لكل طالب متفرغ للدراسة الجامعيّة	15 مجلد	25 مجلد
4	لكل تخصص رئيسي أومساعد بالكلّية	350 مجلد	600 مجلد
5	لكل برنامج مـاجستـير إذا لم تتوافـر في الكلّية شهادة أعلى في نفس التخصص	6,000 مجلد	6,000 مجلد
6	لكل برنامج ماجستير إذا توافرت في الكلّية شهادة أعلى في نفس التخصص	3,000 مجلد	4,000 مجلد
7	لكل بـرنامج تخـصـص تمنح في الـسنة السادسة (أي سنتين بعد البكالوريوس)	6,000 مجلد	-
8	لكل برنامج دكتوراه	25,000 مجلد	26,000 مجلد

* عنصر الموظفين:

تشير المعايير الأمـريكيّة إلى تقسيم موظفي المكتبة: فئة المكتبي ويقـصد به الاختصاصي الحاصل على شـهادة الماجستـير في المكتبات على الأقل من جـامعة معـتمدة، فئـة المكتبي المسـاعد المتـفرغ (شـبـه فني)، والذي يجب أن لا تقل نسـبتـهم عن 65% من أجمـالي الموظفين، ثم فئة المكتبي المسـاعد غير المتفرغ (الطّلبة). بينما في المعايـير السعوديّة، ينقسم الموظفـون إلى: فئة المـكتبي المهني الحـاصل على شهـادة البكالوريوس في علوم المكتـبات والمعلومات، وفئة المكتبي غير المهني الذي يقوم بالأعمال الروتينيّة.

جدول رقم (2) عنصر الموظفين، ومقارنة بين المعيارين الأمريكي والسعودي(21)

م	بيان عنصر الموظفين	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية
1	لكل 500 طالب متفرغ حتى 10,000 طالب	1	3
2	لكل 1,000 طالب متفرغ إضافي بعد 10,000 طالب	1	3
3	لكل 100 ألف مجلد من المجموعة المكتبيّة	1	5
4	لكل 5 آلاف مجلد تضاف سنوياً للمجموعة المكتبيّة	1	2
5	نسبة المتخصصين إلى غير المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات	13:7	2 : 1

* عنصر المساحة:

يشمل العنصر مجمـوع مساحات المكتبة الجامعيّة والشروط اللازم توافـرها في مباني المكتبة وأثاثها وأجهزتها. ويتم حساب المساحات طبقاً لمعادلة خاصّة متعلقة بأعداد العناصر التالية: طّلاب الكّلية، المجموعة المكتبيّة، والموظفين بالمكتبة.

جدول رقم (3) عنصر المساحة، ومقارنة بين المعيارين الأمريكي والسعودي

م	بيان عنصر المساحة	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية
1	المساحات اللازمة للطّلاب	مقعـد واحد لكل (5) طلاب، على أن تتراوح مـساحة المقعد الواحـد من (25-35) قـدم^2= (3,25-2,30) م^2	مـقـعـد واحـد لكل (4) طلاب، عـلى أن تتـراوح مسـاحة المقـعد الواحـد من (25) قدم^2= (2,30) م^2.

تابع - جدول رقم (3) عنصر المساحة، ومقارنة بين المعيارين الأمريكي والسعودي

م	بيان عنصر المساحة	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية
2	المساحات اللازمة للمصادر - لأول 150 ألف مجلد، - عند إضافة 150 ألف مجلد، - عند إضافة 300 ألف مجلد، - أعلى من 600 ألف مجلد.	 10 و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد، 09 و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد، 08 و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد، 07 و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد.	 19و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد، 22و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد، 18و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد، 14و0 قدم ^{2} للمجلد الواحد.
3	المساحات اللازمة للموظفين	ثُمن (1/8) مجموع المساحات اللازمة للمستفيدين والمصادر، كما في (1، 2).	رُبع (1/4) مجموع المساحات اللازمة للمستفيدين والمصادر، كما في (1، 2).

* **عنصر الميزانيّة:**

يشمل العنصر ميزانيّة المكتبة الجامعيّة من حيث حجم الميزانيّة وتوزيعها (مرتبات، مقتنيّات، ونشريّات).

جدول رقم (4) عنصر الميزانيّة، ومقارنة بين المعيارين الأمريكي والسعودي

عنصر الميزانية	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية
- حجم الميزانيّة،	لا تقل عن 6% من ميزانيّة المؤسّسة.	فيما بين 6-8% من ميزانيّة المؤسّسة.
- توزيع الميزانيّة:		
* مرتبات	* 50- 60 % من الميزانيّة	
* مقتنيّات	* 35- 45 % من الميزانيّة	
* نشريّات	* 5 % من الميزانيّة	

هدفنا من تطبيق المعايير الأمريكيّة والمعايير السعوديّة على الوضع في مكتبات كلّية التربية الأساسيّة[22]، هوقياس الوضع الحالي فيها، وبالتالي الوقوف على مستوى خدمات تلك المكتبات، ومعرفة مدى مطابقتها للمعايير العالميّة والعربيّة. وسنتناول العناصر الأساسيّة الثلاثة: عنصر المجموعات المكتبيّة، وعنصر الموظفين، وعنصر المساحة.

تقع مكتبة كلّيـة التربية الأساسيّـة (فرع البنين) في منطقة العديليّة، وهي تخـدم أعضاء هيئة التدريس، والطّلبة دون الطّالبات، والإداريين.

جدول رقم (5) الإمكانيات المادّية والبشريّة المتوافرة فعليّاً في مكتبة الكلّية (فرع البنين)

العناصر	1994/1993	2003/2002
أعداد المكتبيين	2	2
المجموعة المكتبيّة	13,201 مجلد	21,055 مجلد
المساحة	750 م^2	750 م^2
أعداد الطّلبة	1505	1189
أعداد أعضاء هيئة التدريس	119 (23)	165

جدول رقم (6) العجز الحاصل في مكتبة كلّية التربية الأساسيّة (فرع البنين)، ومقارنة بين العامين الدراسيين 1993 و2002

العام الدراسي	المجموعات المكتبية		الموظفون		المساحة	
	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية
1994/1993	109,074 مجلد (%89)	178,264 مجلد (%93)	2 مكتبي (%50)	16 مكتبي (%89)	1,629م^2 (%68)	4,567م^2 (%86)
2003/2002	102,130 مجلد (%83)	171,670 مجلد (%89)	2 مكتبي (%50)	16 مكتبي (%89)	1,403م^2 (%65)	4,365م^2 (%85)

نلاحظ أن انخفاض نسبة العجز في المجموعـة المكتبيّة والمساحة، فيرجع إلى تناقص في أعداد الطلبة الذكور بسبب اعتماد وزارة التـربية بدولة الكويت على تأنيث الهيئة التدريسيّة لمدارس المرحلة الابتدائيّة (بنين). أمـا بالنسبة للموظفين، فنجد عدم الزيادة فـي فئة المكتبي الاختصاصي، بل أنه يوجد نقص في أعداد فئة المكتبي المساعد!.

تقع مكتبـات كليّة التربية الأسـاسيّة (فرع البنـات) في منطقة الشاميّـة، وتشمل ثلاثة أفرع. وهي تخدم أعضاء هيئة التدريس، الطّالبات والإداريات.

جدول رقم (7) الإمكانيات الماديّة والبشريّة المتوافرة فعلياً في مكتبات الكليّة (فرع البنات)

العناصر	1994/1993	2003/2002
أعداد المتخصّصات	1	3
المجموعة المكتبيّة	16,272 مجلد	36,860 مجلد
المساحة	994 م²	994 م²
أعداد الطالبات	3,668	3,739
أعداد أعضاء هيئة التدريس	119 (49)	165

جدول رقم (8) العجز الحاصل في مكتبات الكلّية (فرع البنات)، ومقارنة بين العامين الدراسيين 1993 و2002

العام الدراسي	المجموعات المكتبية		الموظفون		المساحة	
	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية	المعايير الأمريكية	المعايير السعودية
/1993 1994	139,848 مجلد (89%)	231,668 مجلد (93%)	7 (87%)	32 (97%)	3,319م² (77%)	7,139م² (88%)
/2002 2003	125,275 مجلد (77%)	220,815 مجلد (86%)	5 مكتبي (62%)	30 مكتبي (91%)	3,435م² (77%)	7,405م² (88%)

نلاحظ أن انخفاض نسبة العجز في المجموعة المكتبيّة يرجع إلى زيادة في أعداد المجموعة المكتبيّة بنسبة 126 % عن العقد الماضي، وهذا يحسب لصالح إدارة المصادر التعليميّة المسئولة عن هذه المكتبات، ولكنه يبقى هناك عجز كبير. كما نلاحظ الضعف في نوعيّة مصادر المعلومات المتوافرة في مكتبات البنات، حيث نرى التركيز على الكتب والمراجع العلميّة فقط. أما بالنسبة للموظفات، فنجد زيادة في فئة المكتبي الاختصاصي، يقابله نقص هائل في أعداد فئة المكتبي المساعد (من أحدى عشرة مساعدة أمينة مكتبة حتى أصبحن أربع فقط)، ويرجع ذلك إلى قانون التأمينات الاجتماعيّة بدولة الكويت الذي يسمح بالتقاعد المبكر للمرأة العاملة في السلك الحكومي بعد (15) خمسة عشر عاماً فقط من الخدمة!.

3. 2. الإعداد للعمل الميداني:

قمنا بإعداد العمل الميداني وفق الخطّة الموضوعة لذلك، ويشمل التذكير بالتساؤلات، تحديد مجتمع الدراسة، اختيار عيّنة تمثلهم، ثم تحديد أدوات البحث المستخدمة في الدراسة كالمقابلة الشخصيّة المقنّنة وتصميم الاستبانه.

التساؤلات: يهدف العمل الميداني إلى الإجابة عن تساؤلات معيّنة متعلقة بإشكاليّة الموضوع، والتي اعتمدت عليها الدراسة. تعلقت التساؤلات بالعمل الميداني الذي قمنا به؛ كتصميم الاستبيان والمقابلة المقنّنة مع أمناء وأمينات مكتبات الكليّة، علاوة على المقارنة مع المعايير العربيّة والعالميّة لمكتبات الكلّيات. (ذكرت في الفقرة 1 .3 .).

مجتمع الدراسة: للإجابة عن تساؤلات دراستنا، نحتاج إلى من يقوم بالإجابة عنها، وهم أفراد المجتمع الدراسي. ويبلغ مجموعهم في كلّية التربية الأساسيّة (5259) خمسة آلاف ومائتان وتسعة وخمسون فرداً وذلك في العام الدراسي 2003/2002.

جدول رقم (9) يوضح إجمالي أعداد أفراد مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة	أعضاء هيئة التدريس	طلبة	طالبات	المجموع
العدد	331	1189	3739	5259

جدول رقم (10) أعداد أعضاء هيئة التدريس والطلّاب بالأقسام العلميّة المختلفة بكلّية التربية الأساسيّة للعام الدراسي 2003/2002، مقارنة مع العام 1994/1993

القسم العلمي	أعداد المدرسين		أعداد الطلبة		أعداد الطالبات	
	1993-4	2002-3	1993-4	2002-3	1993-4	2002-3
الدراسات الإسلاميّة	12	28	273	155	263	386
اللغة العربيّة	15	26	208	94	397	422
الدراسات الاجتماعيّة	2	17	-	-	-	-
الرياضيات	11	14	190	62	405	367
العلوم	25	32	168	56	300	434
التربية الفنيّة	19	29	135	124	219	407
التصميم الداخلي	8	9	-	75	212	-
الاقتصاد المنزلي	5	2	-	-	291	322
التربية البدنيّة	30	34	310	338	217	276
التربية الموسيقيّة	10	22	18	30	51	90
علم النفس	16	28	-	-	-	-
التربية	32	-	-	-	-	-
الأصول والإدارة التربويّة	-	19	-	-	-	-
المناهج وطرق التدريس	-	31	-	-	-	-
تكنولوجيا التعليم	12	20	-	78	-	161

تابع : جدول رقم (10) أعداد أعضاء هيئة التدريس والطّلاب بالأقسام العلميّة المختلفة بكلّية التربية الأساسيّة للعام الدراسي 2003/2002، مقارنة مع العام 1994/1993

القسم العلمي	أعداد المدرسين		أعداد الطلبة		أعداد الطالبات	
	1993-4	2002-3	1993-4	2002-3	1993-4	2002-3
علوم المكتبات والمعلومات	15	20	-	106	-	191
مكتبات وتقنيات	-	-	203	71	363	171
اللغة الإنجليزيّة	7	-	-	-	-	47
رياض الأطفال	-	-	-	-	788	465
الكهرباء	-	-	-	-	162	-
الدراسات العمليّة	5	-	-	-	-	-
المجموع	234	331	1505	1189	3668	3739

عيّنة الدراسة: من الصعوبة تجميع كل أفـراد المجتمع الدراسي، لذا لا بد من أخذ عيّنة منهم تمثل أعداد أفراد المجتمع وخصائصهم. يمكن القول، في هذه الحالة، بأن كل ما يُطبّق على العيّنة يُطبّق على مجـتمع الدراسة. وقد تم اعتمـاد الجدول الخاص (جدول رقم 22) بتحديد حجم العيّنة من حجم المجتمع المعـطاة في الأنشطة البحثيّة، والذي وضعها كل من كرجسي ومورغان[24] (Krejcie & Morgan).

جدول رقم (11) تحديد حجم العيّنة من حجم المجتمع المعطاة في الأنشطة البحثيّة

المجتمع	العينة		المجتمع	العينة		المجتمع	العينة
10	10		220	140		1200	291
20	19		240	148		1400	302
30	28		260	155		1600	310
40	36		280	162		1800	317
50	44		300	169		2000	322
60	52		340	181		2400	331
70	59		380	191		2800	338
80	66		420	201		3500	346
90	73		460	210		4500	354
100	80		500	217		6000	361
120	92		600	234		8000	367
140	103		700	248		10000	370
160	113		800	260		20000	377
180	123		900	269		40000	380
200	132		1000	278		75000	382

يتضح من الجدول، أن حجم العيّنة لمجتمع دراسي فئة المدرسين يبلغ إجمالي أعدادهم (331) ثلاثمائة وواحد وثلاثون مدرساً، ما يقارب (172) مئة واثنان وسبعون مدرساً. أما فئة الطّلبة، فمجموع أعدادهم (1189) ألف ومئة وثمانية وتسعون طالباً، فيبلغ حجم العيّنة (285) مائتان وخمسة وثمانون طالباً. وأما الطّالبات، فمجموع أعدادهن (3739) ثلاث آلاف وسبعمائة وتسع وثلاثون طالبة، فتبلغ حجم العيّنة (347) ثلاثمائة وسبع وأربعون طالبة. وبذلك يصبح إجمالي حجم العيّنة (804) ثمانمائة وأربعة أفراد.

تم اختيار العيّنة من المجموعة المتقاربة من خلال استخدام الطريقة العشوائيّة التي تتيح لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة الفرصة المتساوية لاختياره في العيّنة. وقد تنوّعت الطريقة العشوائيّة إلى: الطريقة العشوائيّة الطبقيّة (للمدرسين): تم تقسيم عناصر مجتمع الدراسة الخاصّة بالمدرسين إلى مجموعات حسب تبعيتهم للأقسام العلميّة الموجودة في كلّية التربية الأساسيّة. ثم نسحب العيّنة عشوائياً من كل مجموعة حسب النسبة المئويّة (53%). ويساعدنا التقسيم إلى مجموعات في الحصول على بيانات أكثر دقّة، مما يجعلنا نحقق درجة معيّنة من التمثيل الصحيح لأفراد مجتمع الدراسة ككل، وحتى يكون تمثيل المجموعة غير متحيز لأي جانب من جوانب مجتمع العيّنة.

والطريقة العشوائيّة المنتظّمة (للطّلاب): مجتمع الطّلاب أكبر عدداً من مجتمع أعضاء هيئة التدريس. وأسرع طريقة لتحديد العيّنة المناسبة هي الطريقة العشوائيّة المنتظّمة، حيث يتم اختيار رقم عشوائي واحد بين الأرقام العشريّة حسب الخطة والنسبة المطلوبة؛ مثلاً بين (1، 5) ثم إضافة مضاعفات رقم (5) لهذا الرقم حتى نصل إلى الحجم المطلوب. وبهذه الطريقة، كان لكل فئة طلابية -حسب الأقسام العلميّة- احتمال متساوي في أن تكون ضمن العيّنة التي سيتم اختيارها للإجابة عن أسئلة الاستبيان. بالنسبة للطّلاب الذكور، تم أخذ نسبة (20%) للبرامج التي تضم أكثر من (100) طالب، ونسبة (30%) للبرامج التي تضم ما بين (50- 100) طالب، ونسبة (50%) للبرامج التي تضم أقل من (50) طالب. أما الطّالبات، فقد تم أخذ نسبة (8%) للبرامج التي تضم أكثر من (200) طالبة، ونسبة (10%) للبرامج التي تضم ما بين (100- 200) طالبة؛ ونسبة (25%) للبرامج التي تضم أقل من (100) طالبة.

المقابلات الشخصيّة: علاوة على مقابلة المسئولين في الهيئة العامّة للتعليم التطبيقي والتدريب بهدف الحصول على المعلومات الرسميّة، تم استطلاع آراء أمناء وأمينات مكتبات

كلّية التربية الأساسيّة بهدف الحصول على معلومات منهم حول الموضوع. ولمحدودية عددهم، تم إجراء مقابلة لهم. والمقابلة عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة، قمنا بطرحها وجهاً لوجه على الأمناء بفروع مكتبات الكلّية. نوع المقابلة كانت موجهة، تم فيها توجيه أسئلة محددّة ومعدّة سلفاً بشكل مباشر من خلال استمارة مكتوبة خاصّة، وزعت على كل موظف يعمل في مكتبات الكلّية، وعددهم (10) عشرة موظفين. وتمت المقابلة بشكل فردي وأحياناً جماعي حسب ظروف العمل، وتم اختيار الوقت والمكان (المكتبة) لإجراء المقابلة. وأثناء المقابلة، تم الدخول في نقاش هادف معهم، وتحليل وجهات نظرهم، دون التدخل في تكوين اتجاهات من قبل الباحث.

جدول رقم (12) يوضح توزيع أمناء وأمينات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة

المكتبة	العديلية (البنين)	الشامية (بنات - المبنى الرئيسي)	الشامية (بنات - ملحق 1)	المجموع
العدد	3	4	3	10

الاستبيانات: تم استطلاع رأي أفراد عيّنة الدراسة حول الموضوع من خلال مجموعة من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب ومصاغة بطريقة فنيّة تدور حول جوانب الموضوع. تساعد إجاباتها في الإجابة عن الأسئلة التي وضعناها في بداية الدراسة. تم تقسيم الاستبانة إلى أجزاء رئيسيّة، وداخل كل جزء مجموعة من الأسئلة.

وقد تم تجريب الاستبيان أوما يعرف بالدراسة الاستطلاعيّة الأوليّة (Pilot Study) . ففي هذه الدراسة الاستطلاعيّة تم اختيار عدد محدود من أفراد مجتمع الدراسة خارج العيّنة التي تم اختيارها واعتمادها، وبنسبة (10%) من أفراد العيّنة الأصليين؛ أي (80) ثمانون فرداً موزعين بالتساوي على إجمالي مجتمع الدراسة (ثمانية عشرة مدرساً، ثمانية وعشرون طالباً، وأربع وثلاثون طالبة). وتم توزيع الاستبيان بشكله الأولي، وبعد اعتماده من قبل المحكمين. على ضوء الدراسة الاستطلاعية الأوليّة، تم تصحيح الاستبيان وتعديله بما يتناسب مع أهداف الدارسة.

3. 3. تنفيذ العمل الميداني:

قمنا بتنفيذ العمل الميداني وفق الخطّة الموضوعة لذلك، ويشمل توزيع استمارة المقابلة الخاصّة بأمناء المكتبات، والاستبيانات الموجه لأفراد العيّنة. ثم عمليّة جمعها بهدف القيام

بتحليل الإجابات والخروج بالنتائج المرجوّة التي تساعد على الإجابة عن تساؤلاتنا المختلفة. تمت عمليّة جمع المعلومات بشكل منتظم، واعتمدت على الأسئلة التي تم وضعها في بداية الدراسة. وتم توخي الموضوعيّة والأمانة العلميّة.

توزيع الاستبيانات وتجميعها: بعد التأكد من قوة استمارة المقابلة الموجه لأمناء وأمينات المكتبات، والاستبيانات الموجه لأعضاء هيئة التدريس وطّلاب كلّية التربية الأساسية، قمنا بتوزيعها على أفراد العيّنة. بعد عمليّة جمع البيانات من أفراد العيّنة، وبعد التأكد من اكتمال الإجابات وسلامتها، بدأنا بعمليّة تحليل هذه البيانات وتفسيرها.

التحليل والنتائج: تم استخدام نظم إحصائيّة من خلال استخدام الحاسب الآلي وبرامج إحصائيّة جاهزة كحزمة Statistical Package for Social Science (SPSS) بهدف تحليل الإحصائيّات المستخدمة في نتائج دراستنا.

استبانة أمناء المكتبات: تم توزيع استمارة المقابلة على أمناء وأمينات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة وعددهم عشرة. مع العلم أن مكتبة الشاميّة في ملحق 2 مغلقة بسبب عدم توافر الأمينات في إدارة المصادر التعليميّة. وقد أجاب جميع أفراد العيّنة على أسئلة المقابلة، وبنسبة (100%).

الجزء الأول: تحديد إمكانيّات المكتبات وخدماتها ومصادرها: تم التعرف فيها على الخدمات التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة وهي: الخدمة الإرشاديّة والمرجعيّة، خدمة الإعارة، خدمة تدريب المستفيدين، خدمة حجز الكتب، خدمة التصوير، خدمة الإحاطة الجاريّة، خدمة البحث الآلي بواسطة الخط المباشر، خدمة "الإنترنت". وبالنسبة لمصادر المعلومات المتوافرة في مكتبات كلّية التربية الأساسيّة: الكتب والمراجع، الدوريّات العلميّة، الرسائل الجامعيّة، الصحف والنشرات، أقراص الليزر المدّمجة، "الإنترنت". أما التجهيزات فنجد توافر أجهزة التلفزيون، الهاتف (خط داخلي)، التصوير، الناسوخ (الفاكس)، الفيديو، الحاسبات الآليّة، وأجهزة إنذار أمنيّة.

الجزء الثاني: تحديد المشكلات والعقبات التي تواجه أمناء مكتبات كلّية التربية الأساسيّة: تم التعرف على أهم المشكلات والعقبات التي تعترض سبيل أمناء وأمينات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة. وتم الطلب من هؤلاء الأمناء والأمينات تحديد درجة أهميّة

أمام كل عامل (معـوّق)، فتم وضع درجة (10) على العامل المهم جداً، (8) المهم، (5) أهميّه بسيطة، (3) ليس مهم، و(صفر) ليس مهم جداً. وبمجموع درجات الأهميّة (100) درجة؛ (عشرة أمناء × الدرجة العظمى للعامل 10). وكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (13) ترتيب درجة أهميّة العوامل المؤثرة سلباً في العمل المكتبي وخدمات المعلومات التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة. ومقارنة بين العامين الدراسيين 1993 و2002

م	العامل	درجة الأهمية	الترتيب (2004)	الترتيب (1994)
1	عدم تطبيق معايير المكتبات (المحليّة، العربيّة، العالميّة) المتعلّقة بالأنشطة المكتبيّة وخدماتها	94	الأول	الثاني مكرر
2	قلّة القوى العاملة المؤهلة (كماً، نوعاً)	94	الأول مكرر	الخامس
3	عدم وجود جمعيّة مهنيّة للمكتبيين	93	الثالث	-
4	عدم الرضا الوظيفي لدى العاملين (الترقيّات، الحوافز الماديّة، التقدير المعنوي، وغيرها)	92	الرابع	الثاني
5	ضعف المجموعة المكتبيّة وعدم تلبيتها لاحتياجات المستفيدين	90	الخامس	العاشر
6	عدم ملائمة المقر	89	السادس	-
7	ضعف الميزانيّة المخصّصة للمكتبة	84	السابع	الحادي عشر
8	انشغال العاملين في المكتبة بالأعمال الروتينيّة	84	السابع مكرر	السادس
9	عدم توافر البرامج والتجهيزات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات (أجهزة الحاسب الآلي، قواعد البيانات، أقراص الليزر المدمّجة، وغيرها)	82	التاسع	الأول
10	ضعف التعاون المكتبي بين المؤسّسات التعليميّة على المستوى المحلي والعربي والعالمي	82	التاسع مكرر	السادس مكرر
11	عدم وجود هيكل تنظيمي يحدد العلاقات الإداريّة بين العاملين، مع عدم وجود توصيف خاص بهم	79	الحادي عشر	الثامن
12	ندرة مراكز المعلومات العربيّة المتطورة	71	الثاني عشر	الثاني مكرر
13	قصور الوعي لدى المستفيدين بالخدمات المكتبيّة	69	الثالث عشر	الثامن مكرر
14	إتباع أساليب إداريّة تعوق العمل المكتبي	69	الرابع عشر	الثاني عشر

كما اتاح الاستبيان فرصة لأمناء المكتبات بإضافة العوامل التي يرونها مؤثرة سلباً في العمل المكتبي وخدمات المعلومات، فكانت النتيجة الآتية: نقص وعي المستفيدين باستخدام المكتبة وآدابها، وعدم فهم أهميّة المكتبة لدى أصحاب القرار السياسي في الدولة.

الجزء الثالث: مدى تطبيق مكتبات الكلّية لمعايير المكتبات في أنشطتها وخدماتها: ذكر ثمانية أمناء مكتبات (80%) بعدم علمهم بوجود معايير (محليّة، أوعربيّة، أوعالميّة) خاصّة بأنشطة مكتبات الكلّيات وخدماتها. وهناك من قال بعلمهم بوجود معايير وهم اثنان (20%)، ولكن أقروا بعدم تطبيقها في مكتباتهم. مع تأكيد معظم أمناء المكتبات بأن عدم معرفتهم بالمعايير المتعلقة بالأنشطة المكتبيّة وخدماتها يعتبر عائق كبير أمام العمل المكتبي وخدمات المعلومات. ودليل ذلك بأن هذا العامل أخذ الترتيب الأول في أهم المشكلات والعقبات التي تواجه الأمناء في تطوير العمل المكتبي.

الجزء الرابع: مقترحات أمناء المكتبات: كما أعطى الاستبيان فرصة لأمناء المكتبات بتقديم مقترحاتهم وتصوراتهم التي يرونها مناسبة لتطوير العمل المكتبي.

جدول رقم (14) مقترحات أمناء المكتبات وتصوراتهم بهدف تطوير العمل المكتبي

م	المقترح	التكرار
1	توفير مبنى يليق بمكتبة أكاديميّة تربويّة	2
2	ضرورة عمل زيارات لمكتبات نموذجيّة بالدولة بهدف الاستفادة من خبراتهم في العمل المكتبي	2
3	أهميّة الاشتراك في الدورات المتخصّصة والمؤتمرات والندوات	2
4	أهميّة تعريف أمناء المكتبات بالمعايير الموحدّة الخاصّة بمكتبات الكلّيات	1
5	أهميّة إنشاء جمعيّة مهنيّة للمكتبات	1
6	أهميّة تعيين أمين مكتبة متخصص في مجال علوم المكتبات والمعلومات	1

بمقارنة دراستنا الحالية (2004) مع دراسة أ. د. ياسر (1994)، يمكن أن نستخلص ما يلي:

* تحسن مصادر المعلومات وخدماتها التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة، ويرجع ذلك إلى التطورات التكنولوجيّة الحديثة ومواكبة إدارة المصادر التعليميّة لهذه التطورات. مع ملاحظة أن هناك توجه حالي لدى الإدارة في تقديم الخدمات غير المتوافرة في مكتبات كلّيات الهيئة ومعاهدها بشكل عام كخدمة البث الانتقائي للمعلومات، خدمة البحث في قواعد البيانات على أقراص الليزر المدّمجة.
* ما زال النقص في بعض التجهيزات موجود كأجهزة العرض، الغرف الدراسيّة، وخط هاتف خارجي. وكلها أمور بسيطة يمكن تداركها بالتخطيط الجيد.
* ما زال الضعف واضحاً والشكوى مستمرة بالنسبة للميزانيّة الذي يؤدي إلى ضعف المجموعة المكتبيّة، وبالتالي عدم تلبيتها لاحتياجات المستفيدين.

* اهتمام كبير من قبل الأمناء بالمعايير الموحدّة المتعلقة بالأنشطة المكتبيّة وخدماتها، ورغبتهم في التعرف على أهم هذه المعايير العالميّة والعربيّة.

* التركيز على نوعيّة أمين المكتبة بدلاً من الكم، خاصّة وإذا علمنا بتناقص أمناء المكتبات في الوقت الحالي بنسبة 50 % عن مجموعهم في عام 1994. وأصبحت إدارة المصادر التعليميّة تعطي الاهتمام الأكبر في التعيين للأمين المتخصص في مجال علوم المكتبات والمعلومات.

* لم تكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة هاجساً لدى الأمناء. ففي دراسة عام (1994) كان هذا الموضوع يشكل الترتيب الأول في أهم المشاكل والعقبات التي تواجه أمناء المكتبات، أما في دراستنا الحالية، فقد أحتل هذا العنصر الترتيب التاسع من حيث الأهميّة. وهذه نقطة تحسب لإدارة المصادر التعليميّة التي تسعى جاهدة بهدف تقليل الفجوة المعلوماتيّة التي تعاني منها المكتبات الأكاديميّة العربيّة من خلال توفير فرص التدريب.

* اهتمام أمناء المكتبات في الوقت الحالي بأمور قد تكون غير أساسيّة قبل عقد من الزمن؛ فمن المطالبة الفرديّة الشخصيّة إلى المطالبة العامّة المهنيّة. وهذا دليل على تطور التفكير لدى الأمين، الذي أخذ يطالب بتطبيق معايير علميّة، ويطالب بإيجاد جمعيّة مهنيّة للمكتبين تهتم بأمورهم العمليّة والعلميّة.

استبانة أفراد مجتمع المكتبة: بلغ عدد إجمالي أفراد عيّنة الدراسة (804) ثمانمائة وأربعة أفراد. وكان إجمالي استجابة المشاركين بلغ (515) خمسمائة وخمسة عشر مشاركاً، وبنسبة مئويّة تقدر (64%) أربع وستون من المائة. وتم استبعاد أكثر من سبع استجابات لعدم جديتها. ويلاحظ من الجدول رقم (27)، قلّة استجابة المدرسين (60%)، بينما كان هناك تفاعل الطّالبات أكثر من الطّلبة (66% مقابل 64%).

جدول رقم (15) إجمالي أفراد عينة الدراسة، وإجمالي استجابة المشاركين

مجتمع الدراسة	المدرسون	الطلبة	الطالبات	الإجمالي
عينة الدراسة	172 (%21,5)	285 (%35,5)	347 (%43)	804 (%100)
الاستجابات	103 (%60)	182 (%64)	230 (%66)	515 (%64)

جدول رقم (16) نسبة استخدام أفراد العيّنة لمكتبات كلّية التربية الأساسيّة

مجتمع الدراسة	المدرسون	الطلبة	الطالبات	الإجمالي
المشاركون	103	182	230	515
نعم (المستخدمون)	44 (%43)	110 (%60)	115 (%50)	269 (%52)
لا (غير المستخدمين)	59 (%57)	72 (%40)	115 (%50)	246 (%48)

بعد معرفة البيانات الشخصيّة الضروريّة لأفراد مجتمع الدراسة، تم تقسيم الاستبيان الخاص بأعضاء هيئة التدريس والطّلاب إلى أجزاء ستة:

الجزء الأول: أسباب عدم استخدام أفراد المجتمع للمكتبة:

استطاعت الدراسة أن تقدم مجموعة من الأسباب التي دعت أفراد مجتمع مكتبات الكلّية الفعليين لعدم استخدامها.

جدول رقم (17) الأسباب الحقيقيّة لعدم استخدام أفراد المجتمع الدراسة للمكتبة

الترتيب	السبب	التكرار	النسبة
1	استخدم مكتبات أخرى خارج الكلّية	162	%66
2	عدم توافر الخدمات والمصادر التي أحتاجها	125	%52
3	عدم توافر وسائل تقنيّات حديثة كخدمة الإنترنت وغيرها	96	%39
4	المعلومات والمصادر غير حديثة	94	%38
4 مكرر	عدم توافر الوقت للذهاب للمكتبة	94	%38
6	استخدم مكتبتي الخاصة	93	%37,5
7	ساعات فتح المكتبة غير مناسبة	72	%29
8	عدم توافر قاعات للدراسة والبحث	69	%28
9	لا أعرف مكان وجودها أصلاً	32	%13
9 مكرر	أجهل كيفيّة استخدام المكتبة	32	%13
9 مكرر	لم أجد التعاون من قبل أمين/ أمينة المكتبة	32	%13

جدول رقم (18) أسباب أخرى لعدم استخدام المستفيدين لمكتبات الكلّية

م	السبب	التكرار
1	ضعف تسويق المكتبة لخدماتها وأنشطتها، وعدم مقدرتها على توفير وسائل جذب للمستفيدين، مما أدى إلى عدم تشجيعهم لارتياد المكتبة	6
2	صغر مساحة المكتبة	5
3	ضعف مستوى المكتبة من حيث المصادر والخدمات والإمكانيّات	3
4	وجود إزعاج وعدم التزام المرتادين بآداب استخدام المكتبة	3
5	عدم قيام أمينات المكتبة بمساعدة الطّالبات، والمعاملة غير الطيبّة معهن	2

من الملاحظات الهامّة على الجزء الأول الخاص بأسباب عدم استخدام أفراد مجتمع المكتبة لمكتبات كلّية التربية الأساسيّة ما يلي:

* وجود بديل آخر لأفراد مجتمع المكتبة كمكتبة كلّية التربية بجامعة الكويت، المكتبات العامّة، المكتبات المتخصّصة وغيرها. بمعنى أن مكتبتهم الأساسيّة، أصلاً، لم تقدم ما يحتاجونه من مصادر وخدمات معلوماتيّة الأخرى وغيرها من وسائل التقنيّات الحديثة. والنتيجة ذهابهم لتلك المؤسسات التعليميّة في الدولة.

* النقص الشديد في المصادر والمراجع العلميّة في التخصص كالدراسات الإسلاميّة، التصميم الداخلي، التربية الموسيقيّة، والتربية البدنيّة والرياضة.

* مواعيد فتح المكتبة غير كافية، حيث تغلق المكتبة أبوابها بعد الساعة الواحدة ظهراً، مما يحرم الكثير من الطّلبة الاستفادة من باقي ساعات النهار والليل. علماً بأن مواعيد محاضرات الطّلبة تكون مزدحمة في أوقات الصباح حتى الظهر.

* أهميّة التوعية المكتبيّة ومعرفة استخدام المكتبة الاستخدام الأمثل من قِبل الطلبة من الأمور التي يجب على أمناء المكتبات التركيز عليها. علاوة على تقويّة تسويق المكتبة لخدماتها وأنشطتها، وتوفير وسائل جذب متعددة للمستفيدين بغرض تحقيق المكتبات لطموحاتها وهي تقديم الخدمات المتميزة لأفراد مجتمعها.

* صغر مساحة المكتبة من المشاكل التي تعانيها أغلب مكتباتنا العربية. ونجد في الوقت الحالي، اهتمام إدارة المصادر التعليميّة بهذا الموضوع. فبدأت بعمل توسعات لبعض مباني المكتبات التابعة لها، خاصّة في كليّة التربية الأساسيّة. مع أهميّة عمل مبني متعدد الأدوار في المستقبل.

* التذمر الواضح من قِبل طالبات كلّية التربية الأساسيّة فيما يتعلق بمعاملة أمينات المكتبة لهن. وقد يرجع السبب إلى قلّة أعداد أمينات المكتبة والزحمة الشديدة التي تواجهها الأمينات مقارنة مع عدد المستفيدات الطالبات، فضلاً عن قلّة خبرة الأمينات حيث أن الغالبية منهن حاصلات على إعداد أكاديمي في تخصصات غير تخصص علوم المكتبات والمعلومات (أربع من أصل سبع أمينات، وبنسبة 57%).

الجزء الثاني: انطباعات المستفيد:

تم التعرف على انطباعات المستفيدين من خلال موقع المكتبة، معدل استخدام المكتبة، استخدام مكتبات أخرى خارج الكلّية، أهميّة مكتبات كلّية التربية الأساسيّة، ثم الانطباع العام عن مكتبات الكلّية.

أ. موقع المكتبة: استخدام كبير لموقع مكتبة كلّية التربية الأساسيّة (فرع البنين) مقارنة بالمواقع الأخرى في فروع البنات، وبنسبة مئويّة تقدر (47%) سبع وأربعون بالمئة، وبعدد إجمالي (128) مئة وثمانية وعشرون مستفيداً. بينما إجمالي المستخدمين في فرع الشاميّة (المبنى

الرئيسي) فيبلغ (108) مئة وثمانية مستفيداً، و(ملحق 1) فيبلغ (33) ثلاثة وثلاثون مستفيداً. وهذا يدل على تفاعل الطّلبة والمدرسين في فرع البنين مع المصادر والخدمات التي تقدمها مكتبة البنين.

ب. معدل استخدام المكتبة: مقارنة مع دراسة أ.د. ياسر (1994) نلاحظ زيادة ملحوظة، في الوقت الحالي، في معدل استخدام مكتبات كلّية التربية الأساسيّة من قبل الأفراد المستفيدين. ونلاحظ هذه الزيادة في نسبة المعدل الأسبوعي والمعدل الشهري لاستخدام مكتبات الكلّية. وفي المقابل، انخفاض نسبة المعدل الفصلي. وهذا يدل على نجاح هذه المكتبات في زيادة نسبة ارتياد المستفيدين لها.

جدول رقم (19) نسبة معدل استخدام المستفيدين لمكتبات كلّية التربية الأساسيّة، مقارنة مع دراسة أ. د. ياسر (1994)

المعدل	1994	2004
المعدل الأسبوعي	%29	%46
المعدل الشهري	%14	%22
المعدل الفصلي	%30	%15

ج. استخدام مكتبات أخرى خارج الكلّية: استخدام مكتبات أخرى في المجتمع له تأثير قوي على تعامل أفراد مجتمع المكتبة بغرض الحصول على المعلومات، وبنسبة (82%) اثنان وثمانون بالمئة من الأفراد المستخدمين لمكتبات الكلّية والذي يبلغ عددهم (222) مائتان واثنان وعشرون فرداً، بينما نفى (40) أربعون فرداً استخدام مكتبات أخرى. وهذا التعامل يفترض أنه لا يغيظ البعض بحكم التنافس بين المؤسّسات المعلوماتيّة الأكاديميّة، بل أنه من مستلزمات العصر الحديث، حيث يوصف هذا العصر بأنه عصر المعلوماتيّة وانفجار المعلومات في مختلف مجالات المعرفة البشريّة. ونجد أن الاتجاه السائد في مهنة المكتبات والمعلومات اليوم هو التعاون المشترك بين المكتبات ذات الطبيعة الواحدة بمختلف الأنشطة المكتبيّة. وتبين النسبة العالية (82%) من الاستجابات، ضرورة الاهتمام بتعاون مكتبات كلّية التربية الأساسيّة مع المؤسسات الأكاديميّة والبحثيّة ذات الأهداف المشتركة. وهي قليلة العدد بما ييسر التعاون المشترك معها كمكتبات جامعة الكويت، والمكتبات المتخصّصة وغيرها. كما أن لغلق مكتبات كلّية التربية الأساسيّة بعد الفترة الصباحيّة دور كبير في زيادة هذه النسبة؛ فنسبة عالية من أفراد مجتمع المكتبة يلجأون لتلك المكتبات الأخرى كمكان للدراسة!

د. أهميّة مكتبات كلّية التربية الأساسيّة: هناك اتفاق بين غالبية المستفيدين على أهميّة مكتبات كلّية التربية الأساسيّة كمكان للدراسة وللبحث أيضاً. فقد ذكر (76%) ست وسبعون بالمئة من أفراد مجتمع المكتبة على أهميتها مكان للبحث، بينما ذكر (59%) تسع وخمسون بالمئة منهم على أهميتها كمكان للدراسة.

هـ. انطباعات المستفيدين عن خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ومصادرها وإمكانيّاتها: أوضحت الدراسة مدى رضا المستفيدين عن الخدمات المعلوماتيّة التي تقدمها مكتبات الكلّية وبنسبة 86,5%، بينما ذكر 13,5% عدم رضاهم. كما أبدى المستفيدون ارتياحهم بمصادر المعلومات التي تقدمها مكتباتهم، فقد ذكر 82,5% برضاهم عنها، بينما 17,5% من المستفيدين أبدوا عدم رضاهم عنها. وفيما يتعلق بالإمكانيّات، فقد أبدى 73,5% فقط رضاهم عنها،و 26,5% بعدم رضاهم. وبمقارنة مع دراسة أ.د. ياسر (1994)، نلاحظ زيادة الرضا عن الخدمات والمصادر، مع زيادة عدم الرضا عن الإمكانيّات.

جدول رقم (20) انطباعات المستفيدين عن الخدمات والمصادر والإمكانيّات

المجال	درجة التقييم			إجمالي النسبة المئوية
	جيدة	مناسبة	سيئة	
أولاً: خدمات المعلومات	%55,5	%31	%13,5	%100
ثانياً: مصادر المعلومات	%50,5	%32	%17,5	%100
ثالثا: إمكانيات المكتبات	%38	%35,5	%26,5	%100

الجزء الثالث: خدمات المعلومات ومصادرها المستخدمة في أغراض الدراسة والبحث:

حدد المستفيدون، ويبلغ عددهم (269) مائتان وتسع وستون مستفيداً، خدمات المعلومات التي يستخدمونها في أغراض الدراسة والبحث بالترتيب الآتي: خدمة الإعارة، الخدمة المرجعيّة والإرشاديّة، خدمة التصوير، خدمة "الإنترنت"، خدمة حجز الكتب، خدمة البحث الآلي بواسطة الخط المباشر، وأخيراً خدمة الإحاطة الجاريّة. بينما حددوا مصادر المعلومات بالترتيب الآتي: الكتب والمراجع، الدوريّات العلميّة، "الإنترنت"، الصحف والنشرات، الرسائل الجامعيّة، ثم أقراص الليزر المدّمجة.

نلاحظ مدى تعلق المستفيدون بالخدمات التقليديّة التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة كخدمة الإعارة والخدمة المرجعيّة والإرشاديّة وخدمة التصوير. كما نجد الإقبال ضعيف، نوعاً ما، على الخدمات غير التقليديّة كخدمة "الإنترنت" وخدمة البحث الآلي.

وقد يرجع سبب ذلك إلى قلّة خبرة المستفيدين بالتعامل مع التكنولوجيا الحديثة وعدم الإلمام باستراتيجيات البحث في الشبكة العنكبوتيّة وقواعد البيانات. كما نلاحظ أن خدمة الإحاطة الجاريّة احتلت المرتبة الأخيرة، وبنسبة ضئيلة جداً 8%، ويرجع سبب ذلك إلى عدم تمكن مكتبات الكلّية بتفعيل هذه الخدمة نظراً لقلة الأمناء فيها.

جدول رقم (21) خدمات المعلومات المستخدمة في أغراض الدراسة والبحث

الترتيب	خدمات المعلومات	التكرار	النسبة
1	خدمة الإعارة	201	%75
2	الخدمة المرجعيّة والإرشاديّة	131	%48
2 مكرر	خدمة التصوير	131	%48
4	خدمة "الإنترنت" Internet	88	%33
5	خدمة حجز الكتب	52	%19
6	خدمة البحث الآلي بواسطة الخط المباشر	42	%15
7	خدمة الإحاطة الجاريّة	21	%8

أما فيما يتعلق بمصادر المعلومات المستخدمة في أغراض الدراسة والبحث، فما زالت الكتب والمراجع تأخذ الترتيب الأول، وبنسبة عالية 91%. ويرجع سبب ذلك إلى تعوّد المستفيد العربي على المصادر التقليديّة، وفي نفس الوقت غلبة هذه المصادر وتركيز المكتبات عليها أكثر من المصادر الأخرى! كما أن الدوريات العلميّة ما زالت تعاني من عدم وصولها بشكل مستمر لمتناول المستفيدين، بالرغم من ترتيبها الثاني وبنسبة 40%. فالمستفيد ما زال متعطش لها، ولكن، للأسف، تعاني دورياتنا العلميّة العربيّة من عدم اهتمام المؤسسات الأكاديميّة والتجاريّة بها.

هذا وتعاني مكتبات كلّية التربية الأساسيّة من عدم توافر الرسائل الجامعيّة بكثرة، مع أنّ الكلّية تضم أكثر من (330) ثلاثمائة وثلاثين عضو هيئة تدريس من حملة الماجستير والدكتوراة. أما بالنسبة للمصادر غير التقليديّة كشبكة "الإنترنت"، فقد دخلت في خط اهتمام المستفيدين. فبوجود هذه الشبكة المعلوماتيّة أصبح العالم، كما يقال، كقرية صغيرة. لذا، كان على المستفيد العربي أن يساير التكنولوجيا الحديثة. وأصبحت الشبكة ضرورة للحصول على معلومات متنوّعة سريعة. وأخيراً، نجد عدم إقبال المستفيدين على أقراص الليزر المدّمجة بالرغم من أهميّتها العلميّة لهم، إذ تحتوي على معلومات لا تجدها في أي مصادر أخرى. ويرجع السبب إلى عدم توافر مثل هذه الأقراص بكثرة، فضلاً عن نقص أجهزة الحاسب الآلي المشّغلة لمثل هذه الأنواع من المصادر.

جدول رقم (22) مصادر المعلومات المستخدمة في أغراض الدراسة والبحث

الترتيب	مصادر المعلومات	التكرار	النسبة
1	الكتب والمراجع	246	%91
2	الدوريّات العلميّة	108	%40
3	"الإنترنت"	94	%35
4	الصحف والنشرات	74	%27
5	الرسائل الجامعيّة	40	%15
6	أقراص الليزر المدّمجة CD-ROM	28	%10

الجزء الرابع: مدى رضا المستفيد عن خدمات المكتبة ومصادرها وإمكانيّاتها:

طُلب من المستفيدين إبداء رأيهم في مستوى الرضا عن خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ومصادرها وإمكانيّاتها. وتم وضع خمسة مقاييس: راضٍ جداً، راضٍ، راضٍ نوعاً ما، لست راضياً، ولست راضياً جداً. ويمكن تقسيم مستويات الرضا عن خدمات المعلومات التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة إلى: المستوى الجيّد: تشمل خدمة الإعارة، الخدمة المرجعيّة والإرشاديّة، وخدمة التصوير. المستوى الوسط: تشمل خدمة تدريب المستفيدين، وخدمة حجز الكتب. والمستوى الضعيف: تشمل خدمة الإحاطة الجاريّة، خدمة البحث الآلي بواسطة الخط المباشر، وخدمة "الإنترنت".

نلاحظ طغيان الخدمات التقليديّة، مقابل ضعف في الخدمات غير التقليديّة. وتأتي في الوسط خدمات يمكن لمكتبات كلّية التربية الأساسيّة أن تعطيها اهتمام أكبر كخدمة تدريب المستفيدين وخدمة حجز الكتب. نتائج دراستنا الحالية، لم تختلف كثيراً عن نتائج دراسة أ. د. ياسر (1994) فيما يتعلق بمستوى رضا المستفيدين عن خدمات المعلومات.

جدول رقم (23) نتائج مستوى رضا المستفيدين عن خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة

م	أولاً: خدمات المعلومات	مستوى الرضا				
		راضٍ جدا	راضٍ	راضٍ نوعا ما	لست راضيا	لست راضياً جداً
1	الخدمة المرجعيّة والإرشاديّة		✔			
2	خدمة الإعارة	✔				
3	خدمة تدريب المستفيدين			✔		
4	خدمة حجز الكتب			✔		
5	خدمة التصوير					
6	خدمة الإحاطة الجاريّة		✔		✔	
7	خدمة البحث الآلي بواسطة الخط المباشر					✔
8	خدمة الإنترنت					✔

وبالنسبة لمصادر المعلومات، فيمكن تقسيم مستوى رضا المستفيدين إلى: المستوى الجيّد: تشمل الكتب والمراجع، الدوريّات العلميّة، والصحف والنشرات. والمستوى الضعيف: تشمل الرسائل الجامعيّة، أقراص الليزر المدّمجة، و"الإنترنت". نجد أن مستوى الرضا ليس الرضا التام عن المصادر التقليديّة التي اختاروها كالكتب والمراجع وغيرها. وفي المقابل، هناك عدم الرضا عن المصادر غير التقليديّة كأقراص الليزر المدّمجة و"الإنترنت"، فضلاً عن الرسائل الجامعيّة.

جدول رقم (24) نتائج مستوى رضا المستفيدين عن مصادر مكتبات كلّية التربية الأساسيّة

م	ثانياً: مصادر المعلومات	مستوى الرضا				
		راض جدا	راض	راض نوعا ما	لست راضيا	لست راضياً جدا
1	الكتب والمراجع		✔			
2	الدوريّات العلميّة	✔	✔			
3	الرسائل الجامعيّة				✔	
4	الصحف والنشرات		✔			
5	أقراص الليزر المدّمجة					✔
6	"الإنترنت"					✔

يمكن تقسيم مستويات الرضا عن إمكانيّات مكتبات الكلّية إلى: المستوى الجيّد: تشمل موقع المكتبة، الإضاءة، التكييف، الهدوء، المقاعد، والطاولات. والمستوى الضعيف: تشمل سعة مكان المكتبة، مواعيد فتح المكتبة، دورات المياه، قاعات الدراسة والبحث، أجهزة التصوير، وأجهزة الحاسب الآلي. هذا ويرجع ضعف بعض إمكانيّات مكتبات الكلّية إلى ضعف إمكانيّات إدارة المصادر التعليميّة نفسها، والتي تعاني من قلّة الميزانيّة وعدم توافر الأمناء المتخصصين في مهنة المكتبات والمعلومات.

جدول رقم (25) نتائج مستوى رضا المستفيدين عن إمكانيّات مكتبات الكليّة

م	ثالثا: إمكانيات المكتبة	مستوى الرضا				
		راض جدا	راض	راض نوعا ما	لست راضيا	لست راضياً جدا
1	موقع المكتبة	✔				
2	سعة مكان المكتبة				✔	
3	مواعيد فتح المكتبة					✔
4	الإضاءة	✔				
5	التكييف	✔				
6	الهدوء		✔			

تابع : جدول رقم (25) نتائج مستوى رضا المستفيدين عن إمكانيّات مكتبات الكليّة

م	ثالثاً: إمكانيات المكتبة	مستوى الرضا				
		راضٍ جداً	راضٍ	راضٍ نوعاً ما	لست راضياً	لست راضياً جداً
7	المقاعد		✔			
8	الطاولات		✔			
9	دورات المياه					✔
10	قاعات الدراسة والبحث					✔
11	أجهزة التصوير					✔
12	أجهزة الحاسب الآلي					✔

جدول رقم (26) متوسط رضا المستفيدين عن خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ومصادرها وإمكانيّاتها

المجـــال	متوسط الرضا			إجمالي النسبة المئوية
	جيد	وسط	ضعيف	
أولاً: خدمات المعلومات	%45,5	%25,5	%29	%100
ثانياً: مصادر المعلومات	%41,5	%25,5	%33	%100
ثالثا: إمكانيات المكتبات	%44	%23	%33	%100

الجزء الخامس: احتياجات المستفيد:

طُلب من المستفيدين اختيار الاحتياجات الغير متوافرة بمكتبات كلّية التربية الأساسيّة والتي يعتقدون أنهم بحاجة إليها. ويمكن تقسيم هذه الاحتياجات إلى مستويات ثلاث:

* المستوى الأول الأكثر احتياجاً (نسبة 70- 80 %): توفير المزيد من أجهزة الحاسب الآلي، توفير المزيد من أجهزة التصوير، توفير المزيد من خطوط "إنترنت"، توفير المزيد من الكتب والمراجع الحديثة، فتح مكتبة الكليّة لساعات أطول، توفير قاعات للمواد السمعيّة والبصريّة، والحاجة إلى توسعة أكبر للمبنى الحالي.

* المستوى الثاني المتوسط احتياجاً (نسبة 60 %): توفير المزيد من قاعات الدراسة والبحث، توفير المزيد من الوسائل السمعيّة والبصريّة، توفير المزيد من عناوين الدوريّات العلميّة، توفير المزيد من خدمات المعلومات المقدمة للمستفيد، وتوفير خط هاتف مباشر لاستخدام المستفيدين في المكتبة.

* المستوى الثالث الأقل احتياجاً (نسبة 40- 50 %): الحاجة إلى تعريف المستفيد بإمكانيّات المكتبة وخدماتها ومصادرها، توفير أقراص الليزر المدمجة CD-ROM، توفير عدد مناسب من أمناء/ أمينات المكتبة، الحاجة إلى موقع مناسب لمكتبة الكلّية، والمزيد من استجابة وتعاون أمناء المكتبة لرغبات المستفيد.

جدول رقم (27) احتياجات المستفيدين الغير متوافرة بمكتبات كلّية التربية الاساسيّة والتي يعتقدون أنهم بحاجة إليها

الترتيب	احتياجات المستفيدين	التكرار	النسبة
1	توفير المزيد من أجهزة الحاسب الآلي	215	%80
2	توفير المزيد من أجهزة التصوير	207	%77,5
3	توفير المزيد من خطوط "إنترنت"	206	%77
4	توفير المزيد من الكتب والمراجع الحديثة	205	%76,5
5	فتح مكتبة الكلّية لساعات أطول	202	%75
6	توفير قاعات للمواد السمعيّة والبصريّة	199	%74
7	الحاجة إلى توسعة أكبر للمبنى الحالي	193	%72
8	توفير المزيد من قاعات الدراسة والبحث	179	%67
9	توفير المزيد من الوسائل السمعيّة والبصريّة	178	%66,5
10	توفير المزيد من عناوين الدوريّات العلميّة	177	%66
11	توفير المزيد من خدمات المعلومات المقدمة للمستفيد	170	%63
11 مكرر	توفير خط هاتف مباشر لاستخدام المستفيدين في المكتبة	170	%63
13	الحاجة إلى تعريف المستفيد بإمكانيّات المكتبة وخدماتها ومصادرها	159	%59,5
14	توفير أقراص الليزر المدمجة CD-ROM	158	%59
15	توفير عدد مناسب من أمناء/ أمينات المكتبة	140	%52
16	الحاجة إلى موقع مناسب لمكتبة الكلّية	132	%49
17	المزيد من استجابة أمناء المكتبة لرغبات المستفيد	128	%48

الجزء السادس: مقترحات المستفيد وتصوراته:

في هذا الجزء الأخير من الاستبانة، طُلب من المستفيدين أن يضيفوا مقترحاتهم وتصوراتهم التي يرون أنها تساهم في تطوير العمل بمكتبات كلّية التربية الأساسيّة، وفي تقديم خدمات أفضل للمعلومات.

جدول رقم (28) مقترحات أفراد مكتبات كلّية التربية الأساسيّة المستخدمين لها وغير المستخدمين

م	المقترح	مدرسين	طلبة	طالبات
1	توفير المزيد من المصادر والمراجع الأساسيّة الحديثة في التخصّصات المختلفة في الكلّية	26	32	39
2	التوسعة في استخدام قواعد البيانات وشبكة "الإنترنت"	12	21	25
3	تمديد ساعات فتح المكتبة للفترة المسائيّة، مع فتحها يوم الخميس لساعات محددة (فترة صباحيّة)	18	16	22
4	توفير المبنى المناسب والإمكانيّات المتاحة في المكتبة	10	16	29
5	المزيد من تعاون أمناء المكتبات، وضرورة اختيار الأمينة المتخصّصة المناسبة، مع أهميّة المعاملة الطيّبة مع المستفيدات	-	2	20
6	توفير المزيد من الدوريّات العلميّة الحديثة، خاصّة الأجنبيّة منها	13	2	2
7	توفير المزيد من أجهزة التصوير، وتوفير خدمة التصوير المجاني للمدرسين (بمعدل 600 ورقة في العام الدراسي)	4	6	7
8	توفير الخدمات المتنوّعة	9	3	4
9	الحاجة إلى وضع إعلانات إرشاديّة للمستفيدين بأماكن المصادر والتزام الهدؤ داخل المكتبة	2	10	4
10	توفير المواد السمعيّة والبصريّة التي تخدم المناهج التعليميّة	2	8	5
11	أهمية إعلام المستفيدين وتوعيتهم بالخدمات والمصادر المتوافرة في المكتبة (التوعيّة المكتبيّة)	6	6	2
12	توفير المزيد من أمناء المكتبة المتخصصين في المجال	7	3	3

مقترحات أخرى: وهناك أفكار أخرى قدمها أفراد مكتبات الكلّية. بالرغم من طرافة بعضها، إلا أنها تزودنا بأفكار يمكن الاستفادة منها بهدف تطوير العمل المكتبي: إنشاء مكتبة مركزيّة في الهيئة تضم جميع التخصصات؛ توفير قاعات خاصّة للمدرسين في المكتبة Study Room؛ تنفيذ مشروع تشغيل طلبة الكلّية لسد النقص الموجود بأمناء المكتبة مقابل مكافأة رمزيّة؛ ضرورة وجود برنامج الاتصال (Liaison) بين المكتبة والأقسام العلميّة لمعرفة احتياجات أعضاء هيئة التدريس ولمعرفة الاحتياجات البحثيّة للطّلاب؛ توفير ثلاجات لبيع المشروبات الباردة والساخنة مع الشكولاته؛ تغيير شكل المظهر العام للمكتبة، مع أهميّة تغيير ألوان قاعات البحث والدراسة في المكتبة؛ تدريب الطّلاب على كيفيّة استخدام المكتبة؛ إيجاد أنشطة ومسابقات طلاّبية؛ وتوفير صحف باللغة الإنجليزية عدد (2) صحيفة

على الأقل، حيث يطالب بها الطّلاب الأجانب من أفريقيا وأوروبا (طلبة المنح الدراسيّة)، ولهم رجاء حار في ذلك، كما يقولون.

نتائج الدراسة ومقترحاتها:

وضعنا مع بداية الدراسة عدداً من التساؤلات التي تهم القائمين على مكتبات كلّية التربية الأساسيّة، والتي من أجلها تم البحث عن الإجابات عنها من خلال طرق مختلفة كالمطالعة في أدب الموضوع، تصميم استبيانة واستمارة مقابلة، الزيارات والملاحظات، ثم المقابلات الشخصيّة. ويمكن أن نذكر أهم النتائج والمقترحات التي استطعنا أن نخرج منها بعد دراستنا لموضوع البحث:

* السؤال الأول: ما هي انطباعات المستفيدين عن خدمات المعلومات ومصادرها التي تقدمها مكتبات كلّية التربية الأساسيّة؟ تبدوخدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ومصادرها جيّدة بالنسبة لآراء المستفيدين، بينما إمكانيّات هذه المكتبات فتبدو غير مناسبة. وتوضح انطباعات المستفيدين مدى نجاح إدارة المصادر التعليميّة في سعيها إلى تحقيق الأفضل لرواد مكتباتها، بالرغم من خطواتها البطيئة في هذا الشأن. وفيما يتعلق بالإمكانيّات، فلعل ضيق مساحة المكتبات وقلّة الميزانيّة المخصّصة لها ذات أثر سلبي على عدم توافر التجهيزات المناسبة لمكتبات الكلّية. (ذكرت في الفقرة 3. 3. 2. 2. الجزء الثاني/ هـ).

* السؤال الثاني: ما هي خدمات المعلومات ومصادرها التي يستخدمها المستفيدون في أغراض الدراسة والبحث؟ حدد المستفيدون خدمات المعلومات التي يستخدمونها في أغراض الدراسة والبحث بالترتيب الآتي: خدمة الإعارة، الخدمة المرجعيّة والإرشاديّة، خدمة التصوير، خدمة "الإنترنت" Internet، خدمة حجز الكتب، خدمة البحث الآلي بواسطة الخط المباشر On-Line Search، وخدمة الإحاطة الجاريّة. بينما حددوا مصادر المعلومات بالترتيب الآتي: الكتب والمراجع، الدوريّات العلميّة، "الإنترنت"، الصحف والنشرات، الرسائل الجامعيّة، ثم أقراص الليزر المدمّجة CD-ROM. (ذكرت في الفقرة 3. 3. 2. 2. الجزء الثالث).

* السؤال الثالث: ما مدى الرضا عن خدمات المكتبات ومصادرها وإمكانيّاتها؟ كان هناك تفاوتاً في مدى رضا المستفيدين عن خدمات مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ومصادرها وإمكانيّاتها. وهذا التفاوت كان بين (الجيّد، الوسط، والضعيف). (ذكرت في الفقرة 3. 3. 2. 2. الجزء الرابع).

* السؤال الرابع: مـا هي احتيـاجات المستفـيدين غيـر المتوافرة في هذه المكتـبات؟ تنوّعت احتياجات المستفيدين، وأوضحت الدراسة أن أكـثر الاحتياجات إلحاحاً هي: توفير المزيد من أجهـزة الحاسب الآلي، توفيـر المزيد من أجهزة التـصوير، توفـير المزيد من خطوط "إنترنت"، توفير المزيد من الكتب والمراجع الحديثة، فـتح مكتبة الكلّية لساعات أطول، توفير قاعات للمواد السمعيّة والبصريّة، والحاجة إلى توسعة أكبر للمبنى الحالي. (ذكرت في الفقرة 3. 3. 2. 2. الجزء الخامس).

* السؤال الخامـس: ما أسباب عدم اسـتخدام بعض المسـتفيدين لمكتبـات الكلّية؟ من أهم الأسباب التي دعت بعض المستفيدين إلى عدم استخـدام مكتبات كلّية التربية الأساسيّة ما يلي: اسـتخـدم مكتبـات أخـرى خارج الكلّيـة؛ عـدم توافر الخـدمات والمصـادر التي يحتـاجونها؛ عـدم توافر وسائل تقنيّـات حديثه كـخدمة "الإنتـرنت" وقواعد البـيانات وغيرها؛ المعلومات والمصادر غير حديثـة؛ عدم توافر الوقت للذهاب للمكتبة؛ واستخدم مكتباتهم الخاصة. (ذكرت في الفقرة 3. 3. 2. 2. الجزء الأول).

* السؤال السادس: ما هي المعوقات التي تمنع هـذه المكتبات من تقديم الخدمات المطلوبة؟ قدم أمناء وأمـينات مكتبات كلّـية التربيـة الأساسيّـة عدداً من المشكلات والعقـبات التي تعترض سبـيلهم وتمنعهم من أداء العمل بكفاءة وفاعلّيـة. ومن أهم هذه المعوّقات: عدم تطبيق معايير المكتبات (المحليّة، العربيّة، العالميّة) المتعلقة بالأنشطة المكتبيّة وخدماتها؛ قلّة القوى العاملـة المؤهلة (كماً، نوعاً)؛ عدم وجـود جمعيّـة مهنيّة للمكتبـيين؛ عدم الرضا الوظيفي لدى العاملين (التـرقيّات، الحوافز الماديّة، التقدير المـعنوي، وغيرها)؛ وضعف المجموعة المكتبيّة وعدم تلبيتها لاحتياجات المستفيدين. (ذكرت في الفقرة 3. 3. 2. 1. الجزء الثاني).

* السؤال السابع: هـل تقوم هذه المكتبات باستـخدام معاييـر (محليّة، عربيّـة، عالميّة) في تقويم أنشطتها وخـدماتها؟ عند مقارنة مكتبـات كلّية التربية الأساسيّة بالمعـايير الأمريكيّة والمعايير السـعوديّة لمكتبات الكلّيـات، وجدنا أنها تعاني من عـجز كبير في المجـموعات المكتبـيّة، الموظفين، والمسـاحة. (ذكرت في الفـقرة 3. 1. 5.). كمـا أن معظم أمناء وأمينات المكتبات (80%) ذكروا بعدم علمـهم بوجود معاييـر محليّة أوعربيّـة أوعالميّة. (ذكرت في الفقرة 3. 3. 2. 1. الجزء الثالث).

وبالنسبـة لمقتـرحات الدراسة فـهي التركيـز على الإجابات التي اسـتطاعت الدراسة أن تتوصل إليـها. ولعل من أهم الأمور هنا، هو وجـود فجوة كـبيرة وواضحـة بين المصادر

أوالخدمـات التقليديّة والأخرى غـير التقليـديّة. وهذا أمر خطير، نرجـو من القائمين على مكتبات كلّيات الـهيئة العامّة للتعليم التـطبيقي والتدريب ومعاهدها، تحديداً مـكتبات كلّية التربية الأساسيّة أن يراعوا هذا الأمر.

ومن الأهميّـة توفير مصـادر المعلومات المتنوّعة والحديثـة مثل قواعد المعلومـات وشبكة "الإنترنت" والوسـائط التعليـميّة المخـتلفة والدوريّات الإلكتـرونيّة المخـزنة على الأقراص الضوئيّـة المدمّجة CD-ROM. والحاجة كـذلك إلى توفير الخدمـات والأنشطة المتنوّعة في مكتبات كلّية التربيـة الأساسيّة التي تخدم الغرض من إنشاء الكلّية، فـضلاً عن تجهيز هذه المكتـبات بالأدوات والأجهـزة التكنولوجـيّة الحديـثة، كل هذا يؤدي إلى تحـسين مسـتوى خدمات مكتبات كلّيـة التربية الأساسيّة ومصادرها وإمكانيّـاتها، وبالتالي يؤدي إلى تحسين مستوى التعليم والبحث العلمي في هذه المؤسّسة التربويّة.

مقترحات أخرى للدراسة:

* من الأهميّة زيادة الميزانيّة المخصّصة لمكتبات الهـيئة العامّة للتعليم التطبيقي والتدريب. إذ صرفت الهيئة على مكتباتها في الكلّيات والمعاهد نسبة مئوية ضئيلة، بلغت 0,2 % فقط من ميزانيتها دون الرواتب.

* ضرورة وعي جميع العاملين في مكتبات كلّيات الهيئة ومعاهدها بالوظائف الرئيسيّة التي تسعى إلى تحقيقها الهيئة وهـي: التعليم، البحث العلمي، خدمة المجتمع، والمشاركة في صنع القرار.

* أهميّة وجود دوريّة مـحكّمة في مجال المكتبات والمعلومات تـصدر عن المكتبيين في دولة الكويت، ممـا يكون له الأثر الإيجـابي على الإنتـاج الفكري المحلي. ونـعلم أن دولة الكويت تضم عدداً لا بأس بهم من البـاحثين المتميـزين في البحث العلمي، والدوريّات الأجنبيّة والعربيّة المحكّمة شاهدة على دور الباحثين المحليين.

* أهميّة وجود جـمعيّة مهنيّة تجـمع العاملين في مجال المكتبات والمعلومـات. فوجود مثل هذه الجمعيّة التي تهدف إلى توحيد شـمل المكتبيين والتباحث في أمور المهنة، سيكون له الأثر الطيب في زيادة وعي المجتمع بأهميّة المهنـة، وبالتالي في تطور مهنة علوم المكتبات والمعلومات بدولة الكويت.

* تقوم كلّيـة التربية الأساسـيّة من خلال قسم عـلوم المكتبات والمعلومات بطرح مـقررات اختياريـة تتعلق بالمكتبة والبحث لطلبـة كلّيات الهيئة ومعـاهدها. وننصح بضرورة جعل

هذه المقررات إجباريّة على جميع طلبة الهيئة، وأن تكون مع بداية تسجيل الطالب ضمن جدوله الدراسي. مع أهميّة تطعيم هذه المقررات بموضوعات تكنولوجيّة حديثة في مجال المكتبات والمعلومات كتنمية القدرة الذاتيّة للمستفيد، واستخراج المعلومات من الدوريّات العلميّة والمراجع المتنوّعة، فضلاً عن قواعد البيانات العالميّة والبحث الآلي On-Line وشبكة "الإنترنت".

* من عيوب دراستنا والدراسات السابقة، اقتصارها على فئتين وهما أعضاء هيئة التدريس والطّلاب فقط، دون التطرق لفئات أخرى تستفيد من خدمات المكتبات، وأعني الإداريين داخل المؤسسة والمستفيدين من خارج محيط الجامعة أو الكلّية. وهذا المجال مفتوح لغيرنا من الباحثين في المستقبل.

المصادر

(1) American Library Association, World Encyclopedia of Library and Information Services, 3 rd ed. Chicago: ALA, 1993, p. 7.

(2) Harrod's Librarians' Glossary: And Reference Book, Compiled by Ray Prytherch, 9 th ed., England: Gower, 2000, p.757.

(3) سالم محمد بن سالم، "المكتبات الجامعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة: دراسة للخدمات المقدّمة للمستفيدين"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنيّة، مج 5، ع 2، نوفمبر 1999- أبريل 2000، ص 32.

(4) حشمت قاسم، خدمات المعلومات: مقوّماتها وأشكالها، القاهرة: مكتبة غريب، 1984، ص65.

(5) محمد محمد الهادي، الإدارة العلميّة: للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، ط 2 منقحة ومزيدة، القاهرة: المكتبة الأكاديميّة، 1990، ص 339.

(6) Association of Research Libraries, Office of Management Services, User surveys in ARL libraries. Washington, DC: ARL, 1994.

(7) أحمد بدر، "دراسات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات"، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س 6، ع 1، يناير 1986 (ربيع الثاني 1406)، ص ص 5-6.

(8) يمكن الاتصال على إدارة المصادر التعليميّة على الهواتف التالية: المباشر: 2526763(965)، البدالة: 2564960 - الرقم الداخلي 1240، الناسوخ: 2527042. البريد الإلكتروني: mak-tabat@paaet.Edu.kw. الموقع الإلكتروني: www.paaet.edu.kw.

(9) ياسر يوسف عبد المعطي، "خدمات المعلومات في كلّية التربية الأساسيّة بالكويت: دراسة لاحتياجات المستفيدين"، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع 7، 1997، ص ص 214- 222.

(10) حسين الأنصاري، فيفان رمزي، " استخدام المكتبة وسلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب العلوم الصحيّة والتمريض بجامعة الكويت "، مجلة المكتبات والمعلومات العربيّة، س 21، ع 3، يوليو2001، ص ص 4-21. (منشور باللغة الإنجليزيّة).

(11) أسامة السيّد محمود علي، "سلوك واتجاهات المستفيدين المصريين نحو استخدام الفهارس الإلكترونيّة: دراسة ميدانيّة على بعض المكتبات المتخصّصة في العلوم الاجتماعيّة"، مجلة المكتبات والمعلومات العربيّة، ع 3، س 16، يوليو1996، ص ص 49- 93.

(12) حوريّة إبراهيم مشالي، "تفاعل المستفيدين مع الأقراص المدّمجة CD-ROM: تجربة جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربيّة السعوديّة"، مجلة المكتبات والمعلومات العربيّة، ع 2، س 19، إبريل 1999، ص ص 64- 90.

(13) M. J. Aked & J. C. Phillips, "Faculty Use of an academic library reference collection", Collection Building, 17 (2), 1998, pp. 56- 64.

(14) L. Manzari, "Student preferences for CD-ROM instruction", Journal of Academic Librarianship, 24 (6), Nov 1998, pp. 481-4.

(15) حامد الشافعي دياب، إدارة المكتبات الجامعيّة: أسسها النظريّة وتطبيقاتها العمليّة، القاهرة: دار غريب، 1994، ص 215.

(16) ACRL Standards: Standard for college libraries: The final version, approved January 2000. C&RL News. March 2000. pp. 175-182. www.ala.org/acrl/guides/index.html.

(17) عبد الله صالح بن عيسى، "معايير موحدة للمكتبات الجامعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة"، بتسبرج، جامعة بتسبرج بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، 1992، 198ص (رسالة دكتوراه)"، عالم الكتب، مج 4، ع 3، أكتوبر 1993، ص ص 379- 386.

(18) حامد الشافعي دياب، المصدر السابق، ص ص 229-230.

(19) يُعرف المجلد (Volume) هنا بأنه الوحدة المادية لأي مطبوع أومستنسخ أومطبوع على الآلة الكاتبة أومكتوب بخط اليد، بحيث يحتوي داخل غلاف أوحافظة، سواء تجليد سميك أوورقي، ويتم فهرسته وتصنيفه لإتاحة الاستفادة منه. وتحسب كل بكرة ميكروفيلم أوعشر قطع (خمس قطع في معيار أبن عيسى) لأي شكل آخر من الأشكال المصغرة بما يساوي مجلداً واحداً.

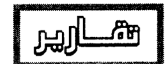
(20) يرجع كثرة عدد مجلدات المجموعة الأساسيّة في المعايير السعوديّة عن المعايير الأمريكيّة إلى اعتماد المكتبات الجامعيّة السعوديّة على الكتب والمراجع كمصدر للمعلومات بدلاً من قواعد المعلومات. وفي وضعنا الحالي لن نستخدم البنود الأربعة الأخيرة في المعادلة لعدم وجود برنامج أعلى من الإجازة الجامعيّة (البكالوريوس) في كلّية التربية الأساسيّة.

(21) يرجع سبب زيادة القوى البشريّة التي تقترحها المعايير السعوديّة عن قرينتها في المعايير الأمريكيّة إلى اعتماد المكتبات الجامعيّة في المملكة على السواعد البشريّة بدلاً من استخدام التكنولوجيا الحديثة في تنظيم أنشطتها.

(22) مع ملاحظة أن إحصائيّة العام الدراسي 1994/1993 اشتملت على المجموعة المكتبيّة في مركز علوم المكتبات والمعلومات (بنين، بنات) ومساحتها، والذي انتقل تبعيته من إدارة المصادر التعليميّة بالهيئة إلى قسم علوم المكتبات والمعلومات بالكلّيـة اعتباراً من يونيو2001. أما عنصر الميزانيّة، فهي تبلغ نسبة ضئيلة في الميزانيّة المخصّصة لإدارة المصادر التعليميّة؛ إذ بلغت 0,2 % من ميزانية الهيئة دون الرواتب في عام 2001/ 2002.

(23) مجـموع أعضـاء هيئة التـدريس (ذكور، إناث) بالكلّيـة في العام الدراسي 1993/ 1994 بلغ 238 عضوهيئة تدريس. ونظراً لسـياسة الفصل بين الجنسين بكلّية التربية الأساسـيّة بجميع البرامج التي تقدمـها الأقسام العلمـيّة، ولقلّة أعضاء هيـئة التدريس (إناث) مما يضطر الكثـير من أعضاء هيـئة التدريس (ذكور) الذهاب لأفرع البنـات، فقد اعتبر أ.د. ياسر عبـد المعطي في دراسته نصف هذا العدد ذكور، والنصف الآخـر إناث. ومن أجل تحقيق المقارنة بين الدراسـتين، سيتم اعتمـاد مبدأ المناصفة بين الأعضاء الذكور والإناث في دراستنا الحالية.

(24) Krehcie, R. V. and Morgan, D. W. "Determining sample size for research activities", Education and Psychological Measurement, 30 (Autumn 1970), p. 608. In Ronald R. Powell, Basic research methods for libraries, 2 nd ed., New Jersey: Ablex Publishing Corporation, p. 80.



المؤتمر العلمي القومي السادس للوثائق والأرشيف والمعلومات "الوثائق والحكومة الإلكترونية"

بنى سويف 19- 2005/3/20

د. فايزة دسوقي أحمد
مدرس بقسم المكتبات والوثائق
جامعة القاهرة- فرع بني سويف

عقد قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع بني سويف، مؤتمره العلمي السادس في يومي 19- 20 مارس 2005م، وجاء المؤتمر هذا العام تحت شعار "الوثائق والحكومة الإلكترونية". وتفضل برعايته الأستاذ الدكتور "على عبدالرحمن يوسف" رئيس جامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور "شوقي سليمان إبراهيم" نائب رئيس الجامعة لشئون فرع بني سويف، ومشاركة الأستاذ الدكتور "محمد صابر عرب" رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. ورأسه الأستاذ الدكتور "محمد مهران رشوان" عميد كلية الآداب ببني سويف، وكانت الأستاذة الدكتورة "ناهد حمدي أحمد" هي المقرر العام للمؤتمر.

أهداف المؤتمر

هدف المؤتمر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمثل في:

1- التعريف بمفهوم الحكومة الإلكترونية وأهمية انتقالها من الاعتماد على المعلومات بشكلها التقليدي إلى عصر خدمات المعلومات الرقمية.

2- التأكيد على إتاحة المعلومات في شكل إلكتروني هو أكثر الحلول مناسبة لتطوير الأداء الحكومي للأعمال وتحسين بيئة العمل وتحقيق أهداف الإداريين.

3- التأكيد على أن التغيير ضروري ما دامت المجتمعات تتغير وأن الوثيقة - مادة ومعلومات - تعايش المجتمعات في تقلباتها الحضارية وتتطور بتطور العلم والثقافة.

4- توجيه دعوة ملحة إلى الجامعات المصرية التي تضم أقساماً أكاديمية متخصصة إلى أنه من أجل تجنيب التنمية في المجتمع المصري مخاطر لايمكن تجنبها إلا بالعلم، فقد أصبح ضرورياً إعادة النظر في أسلوب التكوين الأكاديمي لأخصائي الوثائق والمعلومات والأرشيف.

5- تقديم تصور محدد لمسائل تشريعات المعلومات في البيئة الرقمية مع المشكلات التي تواجه مراكز المعلومات ودار الوثائق القومية.

6- إتاحة الفرصة لمشاهدة تجارب مختلفة وتطبيقات رائدة تعتمد على أحدث التقنيات العالمية لبرمجيات ونظم إدارة المعلومات والنشر الإلكتروني.

محاور المؤتمر

تضمن المؤتمر ستة محاور كانت كالتالي:

المحور الأول: الحكومة الإلكترونية والأشكال المستخدمة من الوثائق والمعلومات

- الحكومة الإلكترونية: المفهوم والتوجهات.
- وثائق ومعلومات الحكومة بين النظرية الانتقالية والتكيف الاجتماعي.
- الحكومة الإلكترونية وفلسفة الإنتاج المقنن للوثائق والمعلومات الإدارية.
- الوثائق والمعلومات الإدارية: أصنافها وخصائصها.
- تحسين بيئة العمل الإداري والتكنولوجيا المعتمدة "البرمجيات والمعدات".
- رقمنة المعلومات والتغيير في آليات العمل الإداري.

المحور الثاني: غرف الحفظ ومراكز المعلومات الإدارية وتطويعها لخدمة الحكومة الإلكترونية

- الوضع التنظيمي على مستوى الدولة والمؤسسات.
- ملامح الهيكل الوظيفي للعاملين.
- التقنيات المتعلقة بالمهام والأنشطة وتطويرها.
- ضوابط العلاقات بين غرف الحفظ ومراكز المعلومات وبين دار الوثائق القومية.

المحور الثالث: تكوين أخصائي الوثائق والمعلومات في ظل البيئة الرقمية

- التكوين ونظم العلم ومتطلبات سوق العمل.
- التكوين الأكاديمي وإشكالياته.
- التكوين المستمر وتطوير الكفاءة والمواصفات المهنية.

المحور الرابع: الحكومة الإلكترونية وآفاق التحول في استراتيجيات دار الوثائق القومية

- إدارة الأرشيف الإلكتروني في عصر رقمنة المعلومات.
- رقمنة نظم المعلومات الأرشيفية والمعايير الدولية.
- التحول نحو نظم البحث والاسترجاع الآلي.
- التغييرات الوظيفية والخدماتية والمادية.

المحور الخامس: القضايا والمشكلات القانونية المتعلقة بالوثائق الرقمية

- القيمة القانونية والإثباتية للوثائق الإلكترونية "المصداقية".
- قضايا التحول والوثائق المحمية.
- قضايا أرشيف الشركات متعددة الجنسيات.
- الجهود الدولية في التشريعات.
- جهود التشريعات والاهتمامات المصرية في التصدي لقضايا الوثائق والأرشيف.

المحور السادس: مائدة مستديرة

- تجارب رائدة في توجهات الحكومة الإلكترونية.
- عرض تقدمه إحدي الشركات أو المؤسسات المعنية بإحدى النظم والبرمجيات المستعملة أو المقترحة في الأرشيف.

فعاليات المؤتمر

استمرت فعاليات المؤتمر يومين كاملين، نعمت فيها كلية الآداب جامعة القاهرة فرع بني سويف بكوكبة من الباحثين المتميزين، يتناقشون ويتحاورون، ويعرضون خبراتهم وتجاربهم ومحاولاتهم للنهوض بالتخصص. وعلى مدى اليومين عُقدت عدة جلسات تتمثل فيما يلي:

الجلسة الافتتاحية:

تحدث في الجلسة الافتتاحية على الترتيب كل من الأستاذة الدكتورة "ناهد حمدي أحمد" أستاذ الوثائق ومقرر عام المؤتمر، والأستاذ الدكتور "محمد جلال غندور" أستاذ المكتبات والمعلومات ورئيس قسم المكتبات والوثائق، والأستاذ الدكتور محمد مهران رشوان" عميد كلية الآداب ورئيس المؤتمر، والأستاذ الدكتور "شوقي سليمان إبراهيم" نائب رئيس الجامعة لفرع بني سويف. وقد ألقى كل منهم كلمة رحب فيها بالضيوف، بالإضافة إلى بيان أهمية الموضوع الذي يتناوله المؤتمر هذا العام، وتمنوا أن يخرج المؤتمر بالتوصيات التي تجيب على التساؤلات المطروحة حول العلاقة بين الوثائق الورقية والوثائق الإلكترونية، ومايمكن أن تقدمة الحكومة الإلكترونية من فوائد، . . وبعد ذلك تم توزيع شهادات التكريم، وافتتاح المعرض المقام على هامش المؤتمر تحت عنوان "بني سويف في أرشيفنا المصري".

الجلسات العلمية:

وبعد انتهاء الجلسة الافتتاحية بدأت وقائع الجلسات العلمية، وقد وصل عددها إلى خمس جلسات. كانت الجلسة الأولى منها برئاسة الأستاذ الدكتور "محمد جلال غندور"، والجلسة الثانية برئاسة الأستاذ الدكتور "محمود عباس حموده"، أما الجلسة الثالثة فكانت برئاسة الأستاذ الدكتور "أحمد سمير الرفاعي"، بينما كانت الجلسة الرابعة برئاسة الدكتور "خالد سيد مرزوق"، وعُقدت الجلسة الخامسة الأخيرة برئاسة الأستاذة الدكتورة "سيدة ماجد".

الجلسة الختامية:

شهدت الجلسة الختامية إعلان أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر.

أبحاث المؤتمر:

وقد انتظمت الأبحاث المقدمة إلى المؤتمر تحت ست قطاعات رئيسية هي الحكومة الإلكترونية: المفاهيم والمقومات، والحكومة الإلكترونية: القضايا القانونية والمشكلات، والتكوين الأرشيفي وتحسين بيئة العمل الإداري، ودار الوثائق القومية والتحول الآلي، والوثائق وتكنولوجيا الاتصال، ومشروعات وتجارب رائدة. وفيما يلي عرض للأبحاث التي وردت تحت تلك القطاعات.

الحكومة الإلكترونية: المفاهيم والمقومات

اشتمل هذا القطاع على الأبحاث التالية:

(1) **التقرير السنوي للحكومة الإلكترونية في العالم العربي لعام 2004.** للأستاذ الدكتور زين الدين محمد عبدالهادي (أستاذ المكتبات والمعلومات، ورئيس قسم المكتبات جامعة حلوان). قدم الباحث من خلال هذا التقرير عرضاً لأهم المفاهيم والتعريفات المتعلقة بالحكومات الإلكترونية، وأهدافها، وأنواعها، ومساهمتها في الخدمات التي تقدمها للمواطنين. وارتكز التقرير في نصفه الأول على الحكومات الإلكترونية في العالم، وأهم الدول التي حصلت على مراكز متقدمة بناء على المؤشر الذي وضعته الأمم المتحدة بالتعاون مع الجمعية الأمريكية للإدارة ومجموعة من المؤسسات الأخرى. وارتكز النصف الثاني على تقديم مسح ميداني لمواقع الحكومة الإلكترونية في العالم العربي والذي تم في المنطقة العربية للتنمية الإدارية، وأهم نتائج هذا المسح مع النتائج والتوصيات المتعلقة بمستقبل الحكومة الإلكترونية.

(2) **الحكومة الإلكترونية:** مفاهيم أساسية. للدكتورة فايزة دسوقي أحمد (مدرس بآداب بني سويف). حاولت هذه الورقة إلقاء الضوء على الحكومة الإلكترونية وذلك من خلال تناول الجوانب التالية: مفهوم الحكومة الإلكترونية وتعريفها، وأهدافها وفوائدها بالنسبة للحكومة وبالنسبة للمواطن، ومراحل التحول إلى الحكومة الإلكترونية، وعوامل النجاح الضرورية للحكومة الإلكترونية، والمشكلات التي تصاحبها.

(3) **الحكومة الإلكترونية**: المفاهيم والمقومات. للأستاذ أحمد سعيد الروبي (مدرس مساعد بآداب أسيوط). اهتمت الدراسة بالإجابة على التساؤل التالي: ماهي الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الحكومة الإلكترونية، وأهميتها، وأهدافها، وبالتالي الدعائم والمقومات الأساسية التي تكفل وجودها وتأثيرها الفعال.

(4) **المفهوم الشامل للحكومة الإلكترونية:** دراسة مسحية (الولايات المتحدة/ بريطانيا/ دبي). للأستاذ محمد صلاح الدين بيومي (معيد بجامعة السادس من أكتوبر). عرض هذا البحث للمفهوم الواقع وراء الحكومة الإلكترونية، والأسباب التي أدت إلى ظهورها، وتصور شكل العلاقة بين الحكومة والمواطن والخدمة في ظل الحكومة الإلكترونية، بالإضافة إلى عرض سريع لتجارب الحكومات الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإمارة دبي.

الحكومة الإلكترونية: القضايا القانونية والمشكلات

اشتمل هذا القطاع على الأبحاث التالية:

(1) **الإطار القانوني لتداول المعلومات**. للأستاذ الدكتور محمد حسام محمود لطفي (أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الحقوق ببني سويف). تناول هذا البحث عدة موضوعات تتعلق بمشروعية تداول المعلومات، وحقوق المؤلف، والخصوصية، والحجية القانونية للوثيقة الإلكترونية، ومشاكل التعامل مع المحررات الإلكترونية، والتوقيعات الإلكترونية.

(2) **الإدارة الإلكترونية للمرافق العامة من منظور القانون الإداري**. للدكتور هشام عبدالمنعم عكاشة (مدرس القانون المدني بكلية الحقوق ببني سويف). قدم هذا البحث مقارنة بين إدارة العمل في المرافق العامة في الشكل التقليدي والشكل الإلكتروني من الناحية القانونية. كما ذكر المزايا التي تقدمها الإدارة الإلكترونية للمرافق العاملة مثل المساواة، وتحسين مستوى أداء الخدمات، وتفادي الأخطاء اليدوية، وتبسيط الإجراءات، وتخفيض التكلفة، وتحقيق الشفافية الإدارية. كما عرض لمتطلبات تحقيق الإدارة الحكومية من وجهة النظر القانونية.

(3) **المعلومات الشخصية في الأرشيفات العامة**. للدكتور أشرف عبدالمحسن (مدرس بآداب بني سويف). ألقى البحث الضوء على ماحدث من تغيرات في منظور حكومات الدول النامية إلى المعلومات وأهميتها، ولتوضيح ذلك بدأ البحث بتحديد مفاهيم عدد من المصطلحات وفقاً لاستخدامها في البحث، مثل مفهوم الأرشيف العام، وماهية المعلومات الشخصية، ومفهوم الخصوصية كحق شخصي، والفرق بين الخصوصية والسرية.

(4) **الوثائق الإلكترونية وتشريعاتها القانونية في مصر**. للأستاذ عبد الحميد ندا (مدرس مساعد بآداب أسيوط). حاول البحث توضيح الفرق بين الوثائق الورقية الأصلية التي تم اختزانها في الحاسب الآلي من خلال الماسح الضوئي، والوثائق الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي وإنما يوجد منها صور منسوخة على الورق من حيث الاعتراف بها كوسيلة إثبات، كما تناول القوانين المتعلقة بالوثائق الإلكترونية، والعناصر التي تغطيها هذه القوانين مثل الكتابة الإلكترونية، والتوقيع الإلكتروني، والوسيط الإلكتروني، وشهادة التصديق الإلكتروني.

التكوين الأرشيفي وتحسين بيئة العمل الإداري

اشتمل هذا القطاع على البحثين التاليين:

(1) **تحديث آليات التدريب في الوثائق والمعلومات**. للدكتورة إنصاف عمر مصطفى (مدرس بكلية الآداب، جامعة القاهرة). ركزت هذه الدراسة على دراسة وضع التعليم والتدريب الوثائقي الحالي في ظل المقررات الدراسية التي تُطبق في أقسام الوثائق والمكتبات بالجامعات المختلفة، وذلك من خلال تطبيق مايسمى "Modem" من خلال الجمع بين وجهات نظر المؤسسات التعليمية التي تقدم مقررات تعليمية وتدريبية والقائمين على تنفيذ تلك المقررات والجمعيات المهنية في التخصص، هذا إلى جانب الدارسين لتلك المقررات، والمؤسسات الوثائقية والأرشيفية التي تمثل ساحة العمل.

(2) **الجهور الفرنسية في تكوين وتدريب الأرشيفيين عبر العالم**. للأستاذ أيمن أحمد محمود (باحث بمركز البحوث والدراسات الوثائقية، دار الوثائق القومية). تناول البحث الجهود الفرنسية لإتاحة التدريب للأرشيفيين والعاملين في مجال الوثائق من جميع أنحاء العالم، ومن الموضوعات التي تناولها البحث: بداية الاهتمام بتدريب الأرشيفيين، وطرق التدريب ووسائله، والجهات المنظمة للتدريب، وأهداف التدريب وأنواعه وأهميته، والبروتوكولات والمنح.

دار الوثائق القومية والتحول الآلي

اشتمل هذا القطاع على الأبحاث التالية:

(1) **ضبط العلاقة بين غرف الحفظ ومركز المعلومات وبين دار الوثائق القومية**. للأستاذ الدكتور محمود عباس حمودة (أستاذ الوثائق والمعلومات المتفرغ، جامعة القاهرة). تناول البحث بالدراسة المفاهيم العلمية لغرف الحفظ وأثر التطورات التكنولوجية على الأداء فيها وماظهر من تشريعات ولوائح تحدد اختصاصاتها وتضبط العمل بها، ثم تعرض لأداء الأعمال الإدارية ودعم اتخاذ القرارات وحاجتها إلى وجود مراكز معلومات تعتمد على التكنولوجيا في تعاملها مع المعلومات، بالإضافة إلى الحديث عن القانون 356 لسنة 1954 وسلبياته وإيجابياته للرقابة على غرف الحفظ والإسهام في تطويرها. كما عرض البحث لشرح حالة واقعية لمركز معلومات آلي في شركة اللحوم بالقاهرة.

(2) **دار الوثائق القومية والتحول نحو البحث والاسترجاع الآلي**. للأستاذة ميرفت جلال (دار الوثائق القومية). تناول البحث الأسباب التي دفعت دار الوثائق القومية إلى تغيير

شكل فهارسها التقليدية إلى فهارس إلكترونية، كما شرح البحث الجهود التي بذلتها الدار لمساعدة المستفيد في الحصول على الوثائق التي يريدها بسرعة، ومن هذه الجهود الاستعانة بتكنولوجيا الوسائط المتعددة ونقل مايقرب من (23) ألف وثيقة إليها، وإتاحة الحاسبات الآلية اللازمة لاستخدام الباحثين، وإنشاء موقع للدار على الإنترنت، وإقامة نظام معلومات متعدد الخدمات.

(3) **الاسترجاع الإلكتروني لمحافظ وملفات الأرشيف السري لوزارة الخارجية المصرية.** للأستاذة إلهام إبراهيم موسى (مدرس مساعد، جامعة الأزهر). عرض هذا البحث نموذج تطبيقي لإعداد قاعدة بيانات آلية لمحافظ وملفات الأرشيف السري القديم لوزارة الخارجية المصرية في الفترة من 1848 إلى 1960م والمودعة في دار الوثائق القومية، وذلك بإستخدام برنامج Access. وتتيح قاعدة البيانات المُعدة الاسترجاع الكامل لكافة البيانات المحملة عليها، كما تتميز بسهولة استخدامها.

(4) **دار الوثائق القومية:** نحو مفهوم جديد للإتاحة. للدكتور صبري العدل (مدير مركز البحوث والدراسات الوثائقية، دار الوثائق القومية). حاول البحث إلقاء الضوء على تأثير التطورات التكنولوجية الحديثة لوسائل الاتصالات على قوانين الإتاحة التي تعتمد عليها دار الوثائق. ومن أهم النقاط التي تناولها البحث: قوانين الوثائق ومفهوم الإتاحة، وإجراء الاطلاع، والمستفيدون عبر العالم.

الوثائق وتكنولوجيا الاتصال

اشتمل هذا القطاع على الأبحاث التالية:

(1) **مخازن الحفظ كمصدر للمعلومات.** للأستاذ أبو الفتوح حامد عودة (خبير وثائق ومعلومات). تضمن البحث عرضاً لمراحل الحفظ بدءً من مرحلة الحفظ في الإدارة، ثم في مخزن الحفظ، ثم يلي ذلك مرحلتي الحفظ في دار المحفوظات وفي دار الوثائق القومية. ثم عرض البحث أساليب استخلاص البيانات من هذه المحفوظات بطرق الاستخلاص، كما عرض لبعض أنواع من اللغات والأنشطة التي تكون عادة ثرية بالبيانات والمعلومات فيقدم المعايير التي تساعد على حُسن الاستفادة من مصادر المعلومات تلك. وهذه الموضوعات تساعد في توفير قاعدة بيانات يمكن استخدامها في متطلبات الحكومة الإلكترونية التي يتم التخطيط لها حالياً.

(2) **الأرشيف الشفاهي وتكنولوجيا المعلومات.** للأستاذ عصام الغريب طنطاوي (باحث بدار الوثائق القومية). تناول هذا البحث مفهوم الأرشيف الشفاهي، وأهميته وأنواعه،

ووضعه الحالي في مصر. ثم قدم عرضاً تفصيلياً للخطوات التي يمكن من خلالها البدء في إنشاء الأرشيف الشفاهي مثل مرحلة جمع المادة العلمية، ومرحلة تصنيف هذه المادة وفهرستها، ومرحلة ميكنة هذه المادة إلكترونياً مع مراعاة توثيق وتقنين هذه المادة.

(3) **التقنيات المستخدمة في رقمنة النصوص الوثائقية: معايير الاختيار، الإشكاليات،** الآفاق المستقبلية. للدكتور أحمد فراج أحمد (مدرس بكلية الآداب، جامعة أسيوط). كشفت الدراسة عما تحظى به رقمنة النصوص الوثائقية في وحدات الوثائق ومراكز المعلومات من اهتمام وعناية وأسباب ذلك الاهتمام ومايمكن أن تقدمه الرقمنة من فوائد. واهتم البحث بالتقنيات المستخدمة أو تلك التي يمكن استخدامها أثناء عملية الرقمنة والمعايير الواجب مراعاتها عند اختيارها. كما يضع البحث التصورات المناسبة لتخطي الإشكاليات التي تتعرض لها عملية الرقمنة في مختلف مراحلها.

مشروعات وتجارب رائدة

اشتمل هذا القطاع على المشروعات التالية:

(1) **مشروع حصر مقتنيات دار الوثائق القومية مدخلاً للأرشيف الإلكتروني.** للدكتور عبدالواحد النبوي (دار الوثائق القومية). عرض هذا البحث لمشروع حصر مقتنيات دار الوثائق القومية كخطوة مرحلية للخطة الطموحة لتطوير الدار، والفوائد التي يحققها هذا المشروع، بالإضافة إلى عرض الخطوات التي سبقته مثل عمليات فرز وترتيب وتصنيف الوحدات.

(2) **نحو فهرس إلكتروني عام لمقتنيات دار الوثائق القومية.** للدكتور عماد هلال (مدرس بكلية التربية بالسويس). قدم البحث بدايات لمحاولة يتم من خلالها إعداد فهرس إلكتروني عام لمقتنيات دار الوثائق القومية (حيث مازالت الدار حتى اليوم تعاني من عدم وجود فهرس عام لمحتوياتها) يتم إتاحته للباحثين على أجهزة كمبيوتر داخل الدار، أو إتاحته للباحثين على مستوى العالم عن طريق تحميله على شبكة الإنترنت. وقد اقترح البحث مدخلاً جديداً لتصنيف محتويات الدار على أساس الجهة التي أنشأت الوثيقة.

(3) **عرض إنجازات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بديوان عام محافظة بني سويف.** تناول هذا العرض بالشرح موقع ديوان عام المحافظة على الإنترنت، وما يمكن أن يقدمه من خدمات في كافة القطاعات العاملة في المحافظة من مديريات وهيئات.

توصيات المؤتمر

خرج المؤتمر بعدة توصيات، تتمثل في:

- أهمية وجود سياسة توثيق وطنية مقننة تُضفي نوعاً من التجانس بين أجهزة ومرافق الدولة في أسلوب إنتاج وتنظيم والتحكم في هذا الكم الهائل من مختلف المعلومات واسترجاعها.
- إن توجه الدولة إلى الوثائق والمعلومات قدراً متوازناً من الاهتمام يتناسب مع ماتوجهه التكنولوجيا على اعتبار أن المعلومات ومفرداتها هي الأساس في وجود الحكومة الإلكترونية وأداة نجاحها.
- نشر رؤية واضحة من الدولة وأصحاب القرارات والمتخصصين إلى الوثائق والمعلومات وتفعيل دور مرافقها من خلال إلحاق خريجي الوثائق المتخصصين الذين أهلتهم وأعدتهم الجامعة لهذا الأمر بالوحدات المذكورة آنفاً.
- وجود شبكة مصرية متكاملة لمرافق ومؤسسات الأرشيف والوثائق والمعلومات والتوثيق تعمل معاً في إطار تنظيم واحد يبدأ من تلك الموجودة بالمصالح الحكومية والممثلة في غرف الحفظ ومراكز المعلومات المتطورة وانتهاء بدار الوثائق القومية.
- تعميق وتأصيل دراسات الوثائق والمعلومات ومفاهيمها في الدراسات الأكاديمية عن طريق استقلالها في قسم قائم بذاته بعيداً عن دراسات المكتبات بما يحترم فكرها وعلومها وتفرد مؤسساتها.
- المطالبة بوجود وضع تنظيمي مناسب لأهمية وخصوصية العمل، وكذلك وضع وظيفي يليق بالخريجين ويشجعهم على العمل في مؤسسات المهنة.
- الإسراع بإصدار قانون الوثائق والمعلومات في مصر، بحيث يعكس كل تلك المعطيات ويحدد الوضع الأمثل لها، مع التركيز على سلطة دار الوثائق على المعلومات الإدارية في الدولة.
- التأكيد على أهمية التدريب العملي في الدراسة والتدريب الفني على صعيد المؤسسات المعنية.
- انفتاح دار الوثائق القومية على اقتناء الوثائق غير التقليدية، وإعطاء اهتمام أكبر لاقتناء الوثائق الخاصة.
- وجود برنامج كامل لإعداد الوثائق الأرشيفية الشفهوية، ووضع ضوابط لاقتناء الموجود منها بالفعل.



مكتبات جامعة قناة السويس

دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل*

محمود مندي الزناتي
مدرس مساعد - جامعة الأزهر الشريف

ملخص

تعد الجامعة فى كل مجتمع منارة العلم والمعرفة، والمصدر الأول الذى يمد المجتمع بالعلماء والمتخصصين فى شتى مجالات المعرفة، ولن تكون الجامعة كذلك إلا إذا كانت المكتبة الجامعية عوناً لها فى تحقيق ما تصبو إليه من أهداف، وباعتبار المكتبة الجامعية "نظام تنشئه وتديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس، كما تساند برامج التدريس والأبحاث والخدمات"[(1)]، وباعتبارها كذلك مركزاً للتعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع ؛ كان لزاماً عليها أن تنهض برسالتها، وتحقق الهدف المرجو منها معتمدة فى ذلك - بشكل أساسى - على الخطط والأساليب الحديثة، والمناهج المتطورة، وتوفير المصادر المختلفة شكلاً ونوعاً .

وإذا عرفنا أن مستوى التعليم الجامعى فى أى دولة من الدول يقوم أساساً على أداء الجامعات لدورها فى خدمة الأساتذة والباحثين الذين يساهمون فى دفع مسيرة البحث العلمى، وإثراء المعرفة البشرية بالنظريات والاكتشافات الجديدة ؛ نكون بذلك وضعنا أيدينا على أولى وأهم خطوات التقدم العلمى و التكنولوجى فى كافة مناحى المعرفة البشرية، وهذا الدور يقع على عاتق المكتبة الجامعية بتوفير فرص الاطلاع على أحدث ما توصلت إليه المعرفة البشرية من إنتاج فكرى فى كافة المجالات ؛ وذلك بتجميع مصادر المعلومات وتنظيمها وحفظها وإتاحتها للمستفيدين .

(*) محمود مندي الزناتي . مكتبات جامعة قناة السويس : دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل / محمود مندى الزناتي ؛ إشراف السيد السيد النشار . - طنطا : م. الزناتي، 2003 . - 256 ص. - أطروحة (ماجستير) - جامعة الأزهر (فرع أسيوط) . كلية اللغة العربية. قسم المكتبات والمعلومات والوثائق.

فللمكتبات الجامعية أهمية عظمى بين شقيقاتها من المكتبات الأخرى على اعتبار ما سبق، وعلى اعتبار أن روادها هم حملة رسالات وورثة أنبياء ؛ لذلك عزم الباحث على دراسة هذا النوع من مرافق المعلومات على أن تكون مكتبات جامعة قناة السويس هى موضوع الدراسة الآنية .

أولا : مشكلة الدراسة

تبين للباحث - من خلال زياراته الاستطلاعية لمكتبات جامعة قناة السويس، وتردده المستمر على تلك المكتبات - عزوف معظم المستفيدين من تلك المكتبات عن التردد عليها والاستفادة منها مما أثار تساؤلات عن أسباب تفشى هذه الظاهرة فقد ترجع إلى : قلة المجموعات المكتبية، أو قلة الأمناء المهنيين المدربين، أو ضآلة ميزانية مكتبات الجامعة، أو عدم توافر سياسة لتنمية المقتنيات بمكتبات الجامعة، أو عجز اللائحة عن الوفاء بمتطلبات المستفيدين واحتياجات مكتبات الجامعة، وغيرها من الأسباب التى تؤدى إلى عدم تقديم خدمة مكتبية فعالة ؛ ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة التى تعنى بحتمية وجود مكتبات حديثة فى جامعة قناة السويس منظمة بأسلوب علمى يتيح الاستفادة من كافة أشكال وأنواع مصادر المعلومات من قبل المستفيدين .

ثانيا : أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة إذا عرفنا أن جامعة قناة السويس تنتشر فروعها فى محافظات القناة الثلاث (الإسماعيلية، بورسعيد، السويس)، فضلاً عن محافظة شمال سيناء ؛ لخدمة مجتمعاتهم ومجتمع جنوب سيناء، ولكونها تعالج مكتبات جامعة بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعة فى العام الجامعى 2001/ 2002 م : 1,404 عضواً، يعاونهم من المدرسين المساعدين والمعيدين: 1,468 يحاضرون لعدد : 46,147 طالباً بالمرحلة الجامعية الأولى[2] ؛ ومع ذلك لم تتم دراسة واحدة لتلك المكتبات التى يستقى منها هذا العدد الضخم من المستفيدين معلوماتهم، ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة أن مكتبات تلك الجامعة لم تحظ من قبل بدراسة تقف على مقتنياتها، وأمورها الإدارية، وكوادرها البشرية، وعملياتها الفنية، وخدماتها ؛ لمعرفة ما هو كائن وما ينبغى أن يكون .

وتتضح الأهمية القصوى لهذه الدراسة بالوقوف على مجتمع المستفيدين بجامعة قناة السويس، وأعداد أوعية المعلومات بمكتبات الجامعة لعام 2001 / 2002 م من خلال الجدولين رقم (1)، (2) التاليين :

جدول رقم (1) أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فى العام الجامعى 2002/2001 م

الفئة	العدد	النسبة
طلاب المرحلة الجامعية الأولى	46,147	%94,1
الهيئة المعاونة	1,468	%3
أعضاء هيئة التدريس	1,404	%2,9
المجموع	49,019	%100

المصدر : إدارة الإحصاءات المركزية. جامعة قناة السويس

بقراءة جدول رقم (1) يتضح أن : الجامعة تضم ما يقرب من 50,000 مستفيد ما بين طلاب المرحلة الجامعية الأولى، والهيئة المعاونة، وأعضاء هيئة التدريس؛ ويكون العدد الأكبر فى صالح طلاب المرحلة الجامعية الأولى حيث تبلغ نسبتهم 94,1%، ويأتى فى المرتبة الثانية الهيئة المعاونة بنسبة 3%، أما أعضاء هيئة التدريس فقد بلغت نسبتهم 2,9% .

جدول رقم (2) إجمالى أوعية المعلومات بمكتبات الجامعة لعام 2001 / 2002 م

القطاع	المكتبة	الكتب	الدوريات	الأطروحات	المراجع	المواد السمعية والبصرية	إجمالى
الإسماعيلية	المركزية	16,336	37	2,795	321	2	19,491
	الزراعة	12,613	96	797	×	1	13,507
	العلوم	20,000	137	427	×	236	20,800
	التجارة	8,540	6	216	×	0	8,762
	الطب البيطرى	6,101	9	191	×	70	6,371
	السياحة والفنادق	1,923	9	10	×	0	1,942
	الطب البشرى	21,879	36	995	×	378	23,288
	الصيدلة	837	0	0	×	0	837
	الحاسبات والمعلومات	1,240	0	0	×	0	1,240
	طب الأسنان	699	16	104	×	0	819
	التربية	18,000	65	70	×	120	18,255
بورسعيد	التجارة	25,000	1,592	329	5	0	26,926
	الهندسة	20,098	125	1,479	30	0	21,732
	التربية	20,263	0	0	11	0	20,274
	التمريض	5,004	10	33	×	0	5,047
	التربية النوعية	7,760	70	137	249	0	8,216
	التربية الرياضية	18,068	9	542	15	32	18,666

تابع - جدول رقم (2) إجمالى أوعية المعلومات بمكتبات الجامعة لعام 2001 / 2002 م

القطاع	المكتبـــة	الكتب	الدوريات	الأطروحات	المراجع	المواد السمعية والبصرية	إجمالي
السويس	التجارة	2,000	0	0	×	0	2,000
	التربية	30,000	2	250	×	3	30,255
	هندسة البترول والتعدين	13,359	11	104	×	5	13,479
	التعليم الصناعى	1,758	0	15	×	2	1,775
العريش	التربية	22,000	0	50	×	0	22,050
	العلوم الزراعية البيئية	12,000	1	350	×	0	12,351
	الإجمالي	285,478	2,231	8,894	631	849	298,083

المصدر : 1. إطلاع الباحث على دفاتر اليومية .
2. مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار. جامعة قناة السويس .
3. عد الباحث المباشر .

بقراءة جدول رقم (2) يتضح الآتى :

(1) بلغت أوعيــة المعلومات بقطاع العلوم الإنسانيــة والاجتماعــية 157,346 وعاء، بنسبة 52,8 % من إجمالى الأوعية بمكتبات الجامعة .

(2) بلغت أوعية المعلومات بقطاع العلوم البحـتة والتطبيقية 121,246 وعاء بنسبة 40,7 % من إجمالى الأوعية بمكتبات الجامعــة ؛ لاهتمامها بالموسوعات ودوائر المعارف الكبرى غالية الثمن والتى تكثر مجلداتها تحت عنوان واحد .

(3) بلغت أوعـية المعلومـات بالمكتبة المـركزية 19,491 وعاء بنسـبة 6,5 % من إجمـالى الأوعية بمكتبات الجامعة .

(4) تمثل الكتب القطاع الأكبر من أوعـية المعلومات بمكتبات الجامـعة فقد بلغت 285,478 وعاء بنسبة 95,8 % من إجمالى الأوعية بمكتبات الجامعة .

(5) قلت أوعية المعلومات بمكتبات الجامعة عن الرقم الذى حدده (McInnes) لأية مكتبة جامعية فى دولة نامية بـ 869,167 وعاء .

لذا يقتـرح الباحث الاهتمام بالأوعـية الإلكترونية عند تزويد تلك المـكتبات، مع زيادة المجمـوعات عمـوماً بكل مكتبـة بحيث لا تقل عن 50,750 وعاء بكل مكتـبة، مع زيادة

سنوية لمكتبات الجامعة لا تقل عن 5 % من ميزانية الجامعة، وبالتالى ضرورة الوصول بأوعية تلك المكتبات إلى 1,167,250 وعاء .

ثالثا : مبررات اختيار الموضوع

تكمن مبررات اختيار الباحث لهذا الموضوع فى الأمور التالية :

1 . أنشأت باكورة مكتبات جامعة قناة السويس عام 1961 م، وتمثل ذلك فى مكتبتى كليتى التجارة ببورسعيد، وهندسة البترول والتعدين بالسويس وهى فترة طويلة جداً تبرر إجراء هذه الدراسة ؛ لمعرفة ما وصلت إليه مكتبات الجامعة بعد مرور ما يربو على خمس وأربعين عاماً .

2 . من دواعى اختيار الباحث لهذا الموضوع زيادة عدد المستفيدين المتوقعين من مكتبات الجامعة الذين بلغ إجمالى عددهم عام 1999/ 2000 م : 5,235 موظفاً، 1,081 عضو هيئة تدريس، 1,027 هيئة معاونة، 42,230 طالب مرحلة جامعية أولى، فى حين بلغ إجمالى مقتنيات تلك المكتبات عام 1998/ 1999 م : 309,934 وعاء، مع ملاحظة أن تلك المجموعات قلت حتى وصلت إلى 298,083 وعاء خلال عام 2002م وهو عدد ضئيل جدا إذا قورن بما حدده (McInnes) من ضرورة توافر عدد 50,750 وعاء كحد أدنى لأى مكتبة جامعية فى دولة نامية، فى حين أن أكبر عدد من الأوعية بلغ 30,000 وعاء فى مكتبة كلية التربية بالسويس .

3 . هذا الموضوع رغم أهميته لم يسبق دراسته من قبل على مستوى الجامعات المصرية، وبدراسته سيقف الباحثون والدارسون فى مجال المكتبات والمسئولون عن مكتبات جامعة قناة السويس على ما وصلت إليه الدراسة من نتائج، وعلى التخطيط الذى ارتآه الباحث مناسبا ؛ لمعالجة الخلل الكامن فى المناحى الإدارية، والفنية، والمالية، والبشرية للرقى بتلك المكتبات .

رابعا : أهداف الدراسة وتساؤلاتها

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع مكتبات جامعة قناة السويس من خلال الدراسة الميدانية؛ لمعرفة نواحى القوة و مواطن الضعف فى المكتبة المركزية وفى مكتبات كليات الجامعة حتى يتسنى للباحث وضع الخطوات الصحيحة للتخطيط المستقبلى لمواجهة المشاكل والصعوبات الإدارية، وتحسين العمليات الفنية، وتطوير الخدمات الحالية، وتقديم خدمات جديدة تدعو الحاجة إليها لمساندة الدور الذى تقوم به الجامعة ؛ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما الوضع الحالى للمقومات المكانية والمالية والبشرية والإدارية لمكتبات الجامعة ؟
2. ما الاتجاهات العددية والنوعية لمجموعات مكتبات الجامعة ومدى تأثيرها على مستوى الخدمات المكتبية ؟
3. ما النظم و الإجراءات الفنية المستخدمة فى تلك المكتبات ؟
4. ما الخدمات التى تقدمها تلك المكتبات بالفعل ؟
5. ما متطلبات تطوير مكتبات جامعة قناة السويس موضوع الدراسة ؟

خامسا : حدود الدراسة

تتناول الدراسة - بالوصف والتحليل - المكتبة المركزية، ومكتبات كليات جامعة قناة السويس من حيث : النشأة، والنواحى الإدارية من موقع ومبنى وميزانية . . . إلخ، والمجموعات المكتبية، والإعداد الفنى لتلك المجموعات من فهرسة وتصنيف . . . إلخ، ودراسة الخدمات المقدمة للمستفيدين، والتخطيط المستقبلى لتلك المكتبات وذلك من بداية إنشاء هذه المكتبات وحتى وقت إعداد الدراسة .

هذا، وقد استبعدت الدراسة أنماط إفادة الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس من تلك المكتبات ؛ لاحتياجها إلى دراسة منفردة، كما تم استبعاد مكتبات الأقسام من تلك الدراسة ؛ لانعدام تلك المكتبات بكليات الجامعة .

سادسا : منهج الدراسة ومراحلها

تستخدم الدراسة المنهج الوصفى التحليلى بأسلوب المسح الشامل الذى يعتمد على وصف واقع مكتبات جامعة قناة السويس كما هو كائن ؛ للحصول على المعلومات الجارية عن المكتبات موضوع الدراسة، وتحليل ذلك الواقع للخروج منه بدلالات تساعد الباحث فى التخطيط المستقبلى لتلك المكتبات من أجل تطويرها، وتقديم موضوعات عن تلك المكتبات تستحق الدراسة، وهذه الدراسة مسحية تشمل جميع مكتبات الجامعة والبالغ عددها ثلاث وعشرون مكتبة .

وحتى تخرج الدراسة إلى حيز الوجود اجتازت عدة مراحل يكمل بعضها البعض على النحو التالى :

(1) بحث الإنتاج الفكرى :

وذلك بهدف بناء وتكوين الإطار النظرى للدراسة من خلال إطلاع الباحث على ما توفر لديه من إنتاج فكرى فى مجال المكتبات الجامعية للوقوف على ماهية تلك المكتبات ومعرفة أمورها الإدارية التى تسير عملها اليومى، وعملياتها الفنية التى تتم وراء الكواليس، وخدماتها التى تقدمها للمستفيدين منها، كما استهدفت هذه المرحلة أيضا الوقوف على معايير المكتبات الجامعية سواء الصادرة عن فرد أو عن مؤسسة مهنية .

(2) الدراسة الاستطلاعية :

وهى المرحلة التى قام فيها الباحث بتجميع المعلومات والبيانات التالية عن مكتبات جامعة قناة السويس:

أ . الحصول على مطبوعات جامعة قناة السويس والتى أمكن تجميعها من خلال زيارات الباحث لإدارة العلاقات العامة بالجامعة، والإدارة العامة للمكتبات، والإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار، وإدارة التخطيط والمتابعة والإحصاء، والإدارة العامة لرعاية الطلاب، والإدارة العامة لشئون خدمة المجتمع .

ب . معرفة العدد الإجمالى لمكتبات جامعة قناة السويس، وعدد ما يقع منها داخل كل محافظة من المحافظات التالية (الإسماعيلية - بورسعيد - السويس - شمال سيناء)، وما يقع منها داخل الحرم الجامعى بالإسماعيلية وما يقع منها خارجه .

جـ . معرفة العدد الإجمالى لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، والهيئة المعاونة، وأعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس خلال العام الجامعى 2001/ 2002 م ؛ وذلك من خلال زيارة الباحث لإدارة الإحصاءات المركزية بجامعة قناة السويس .

د . الحصول على نسخة من لائحة مكتبات جامعة قناة السويس من خلال زيارة الباحث لنائب رئيس جامعة قناة السويس للدراسات العليا والبحوث الدكتور/ فتحى مقلدى، وموافقته على إجراء الدراسة داخل مكتبات الجامعة تحت إشراف مدير عام المكتبات .

(3) تصميم أداة جمع المادة العلمية :

بعد أن اكتملت نقاط البحث فى ذهن الباحث رأى أنه من الضرورى صياغة تلك النقاط فى قائمة مقننة - هى قائمة المراجعة - ليسترشد بها عند القيام بتجميع البيانات الخاصة بواقع مكتبات جامعة قناة السويس، وقد اشتملت على مجموعة من البنود تتعلق بمواقع

مكتبـات الجامعة ومبـانيها ووحداتهـا الداخلية، وإدارتها، ومجـموع المقتنيات واتجـاهاتها الموضوعيـة، والعمليات الفنيـة التى تنظمها، والخدمـات المقدمة من تلك المكتـبات ؛ وقد اعتمد الباحـث فى إعداد تلك القائمة على ما انتهت إليه الدراسة الاسـتطلاعية وما أمكن تجمـيعه منهـا من بيانات ومـعلومات عن واقع موارد المكتـبات محل الـدراسة وعمليـاتها وخدمـاتها، وعلى قراءات الباحث وخـلفيته النظرية عـن الموضوع، بجانب اعتـماده على الدراسات التالية ؛ حيث اشتملت كل منها على قائمة مراجعة لأغراض جمع المادة العلمية الميدانية عن إحدى الجامعات المصرية :

أ . محمود مـحمد بخيت عبد العـال . مكتبات كليات جامعـة الأزهـر فرع أسيـوط : دراسـة ميدانيـة (أطروحة ماجستير) . - جامعة الأزهر، فرع أسيوط، كلية اللغة العربية، قسم المكتبات، 2002 .

ب . رضا مـحمد النجـار . المكتبة المركـزية بجامـعة الأزهر : دراسة حـالـة (أطروحة ماجستيـر) . - جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات، 2001 .

جـ . عواطف على المكاوى . الخدمات المكتبية بمكتـبات الكليات الإنسانية بجامعة طنطا : دراسة ميدانية (أطروحة ماجستـير) . - جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم المكتبات، 1996 م .

د . علاء عبد الستار مـغاورى . مكتبات أكاديمية الفنون : واقعها والتخطـيط للتعاون فيما بينها (أطروحة ماجستير) . - جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات، 1994 .

(4) تنفيذ البحث :

بعد التأكد من صلاحية أداة البحث الوحيدة - وهى قائمة المراجعة - لدراسة الموضوع تم تنفيذ البحث وفقا للخطوات التالية :

أ . تطبيق قائمة المراجعة فى المكتبـات محل الدراسة ما بين يومين إلى ثلاثة أيام حسب ما تقتضيـه ظروف كل مكتبة من حيث قربهـا أو بعدها عن سكن الباحث المؤقت، ومن حيث توافر الأمناء المهنيين من عدمه بكل مكتبة .

ب . تفريغ قوائم المراجـعة : وقد تم ذلك آليا عن طريق إدخال بيانات كل عنصـر بقائمة المراجعة داخل جـدول إلكترونى يسمى excel وهـو ملحـق من ملحـقات برنامـج office يحتوى العـمود الأول منه على أسماء مـكتبات الجامعـة، والصف الأفقى منه على بيانات العنصر الفرعية، كما اعتمد الباحث فى عملية التحويل من المتر المربع إلى

القدم المربع على برنامج من إنتاج شركة صخر للبرمجيات يسمى Sakhr Units Converter، وفى عملية حساب النسب المئوية على الآلة الحاسبة الملحقة بجهاز الحاسب الآلى .

جـ . استخراج النتائج وتحليلها وتفسيرها فى ضوء تساؤلات البحث : ومن خلال هذه النتائج أمكن وضع خطة إجرائية لتطوير مكتبات جامعة قناة السويس .

سابعا : أدوات الدراسة

اعتمد الباحث فى تنفيذ الدراسة حتى خرجت إلى حيز الوجود على عدة أدوات :

1 . **قائمة المراجعة** : وقد تم سرد بنودها .

2 . **المقابلة الشخصية** التى تمت مع العاملين، ومديرى المكتبات بالجامعة، ومع العاملين بإدارة الإحصاء بالإدارة العامة للجامعة، وإدارة الإحصاءات المركزية ؛ حتى يتسنى للباحث معرفة المزيد من الجوانب الفنية والإدارية الملزم إدراجها فى متن الرسالة .

3 . **الملاحظة المقصودة** : وذلك للتعرف على الجوانب الهامة التى لم تشملها قائمة المراجعة مثل : مدى السرعة فى تأدية الأنشطة وتقديم الخدمات الحالية ؛ للخروج من تلك الملاحظة بدلالات تساند دلالات قائمة المراجعة فى التعبير عن واقع المكتبات موضوع الدراسة . هذا، وقد سجل الباحث ملاحظاته أولا بأول أثناء عمله الميدانى .

4 . **المصادر المطبوعة** : كمطبوعات الجامعة والسجلات بكافة أنواعها وأشكالها .

ثامنا : فصول الدراسة

اشتملت الدراسة على مقدمة وستة فصول ؛ عالجت المقدمة مشكلة الدراسة، وأهميتها، ومبررات اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وحدودها، ومنهجها، وأدواتها، والدراسات السابقة والمثيلة، وفصول الدراسة .

الفصل الأول : جامعة قناة السويس ومكتباتها : مشتملاً على نشأة جامعة قناة السويس، ورسالة الجامعة، وفروعها، وكلياتها مشتملة فى ذلك على التعريف بها - الغرض من نشأتها - أقسامها العلمية - الدرجات التى تمنحها إن وجدت - الوحدات ذات الطابع الخاص إن وجدت أيضا، الأنشطة العلمية، المجتمع الأكاديمى للجامعة، نشأة مكتبات الجامعة، وظائف تلك المكتبات .

الفصـل الثانى : إدارة مكتبـات جامـعة قناة الـسويس : مشتـملاً على الموقع، والمبنى، والأثاث والتجهـيزات، والميزانية والتمـويل، والعاملين، واللوائح والتشريعات، والتـشغيل وساعات العمل، والتنظيم الإدارى .

الفصل الثـالث : مقتنيات مكتـبات جامعـة قناة السويس : مشتمـلاً على المجموعات، وسيـاسة تـنميـة المقتنيـات، وإجراءات الاقـتناء والاختـيار، ومـصادر الاقـتناء، وصيـانة المجموعات، والتنقية والاستبعاد، والتسجيل والسجلات .

الفصل الرابع: العـمليات الفنية بمكتـبات جامعـة قناة السويس: مشتمـلا على الفهرسة الوصفية، والفهـرسة الموضوعية، والفهارس، وعلاقة المكتبـة المركزية بمكتبات الكليات فى العمليات الفنية، والتصنيف، وترتيب الكتب على الأرفف .

الفصل الخامس: الخدمـات المكتبية بمكتبات جـامعة قناة السويس : مشتملاً على خدمة الاطلاع الداخلى، خـدمة الإعـارة الخارجـية، خـدمة حـجز المصـادر، خدمـة التصـوير والاستنسـاخ، الخدمات الإرشـادية، الخدمة المرجـعية، الخدمـات الببليوجـرافية، خـدمة الإحاطة الجـارية، خدمـة البث الانتقائى للـمعلومات، خـدمة العلاقـات العامـة والدعوة المكتبية.

الفصل الســادس: التخطيط المسـتقبـلى لمكتبات جـامعة قـناة السويس : مشتـملاً على التخطيط المسـتقبلى لمقومـات مكتبات الجامـعة، والتخطيط لبناء وتنمـية المقتنيات بمكـتبات الجامعة، والتخطيط للعـمليات الفنية بمكتبات الجامعة، وأخيراً التخطـيط للخدمات المكتبية بمكتبات الجامعة .

وفيما يلى أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

1. مواقع مكتبـات الجامعات مناسبة - إلى حـد كبير - من حيث سهولة الـوصول إليها، وقربها من وسائل المواصلات، وبعدها عن الضوضاء، وصـحيتها، وقربها من أماكن تجمع الطلبة والأساتذة .
2. تتضاءل ميزانية مكتبات الجامعة بصورة سيئة جداً عاماً بعد عام .
3. ندرة عدد المهنيين المتخصصين فى علم المكتبات والمعلومات .
4. قلة الدورات التدريبية المنعقدة لأمناء مكتبات الجامعة، وقصر مدة انعقادها .
5. عدم توافر سياسة لتنمية المقتنيات بمكتبات الجامعة .

6. ليس لمكتبات الجامعة أسس سليمة تسير عليها عند اختيار المجموعات المكتبية .
7. تفتقر مكتبات الجامعة إلى وجود أية سياسة محددة تسير عليها إزاء الهدايا التى ترد إليها حيث تقبلها باستمرار دون قيد أو شرط .
8. انخفاض نصيب طلاب المرحلة الجامعية الأولى من مجموعات مكتبات الجامعة .
9. الضعف العام فى المجموعات المكتبية المقتناة بمكتبات الجامعة .
10. انعدام الدوريات العربية فى معظم مكتبات جامعة قناة السويس .
11. عدم توافر سياسة متبعة لمكتبات الجامعة لتنقية و استبعاد المواد المكتبية بها .
12. ليس هناك جرد فعلى فى 87 % من مكتبات الجامعة .
13. مكتبات جامعة قناة السويس تستخدم برنامج TECHLIB PLUS فى تحسيب عملياتها الفنية .
14. قلة عدد المواد المسموح بإعارتها خارج المكتبة للطلاب و الهيئة المعاونة و أعضاء هيئة التدريس عن المنصوص به فى اللائحة .

هذا ؛ وتمخض عن دراسة موضوع "مكتبات جامعة قناة السويس: دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل "مجموعة من القضايا الفرعية الجديرة بالبحوث المستقبلية من ذلك :

1. تقييم مجموعات المواد بمكتبات جامعة قناة السويس .
2. المراجع بمكتبات جامعة قناة السويس: دراسة ببليوجرافية ببليومترية .
3. الميول القرائية لدى المستفيدين من مكتبات جامعة قناة السويس .
4. دراسة نظم المعلومات بمكتبات جامعة قناة السويس .
5. اتجاهات الطلاب نحو استخدام الخدمة المرجعية فى مكتبات جامعة قناة السويس .

الهوامش

(1) سيد حسب الله، أحمد محمد الشامى . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، مج 3 . – القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 2001 .- ص ص 2231 – 2232 .

(2) جامعة قناة السويس . إدارة الإحصاء . أوراق سائبة [5 ورقة] .

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 25 No. 3 July 2005

Contents

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspondence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETARY
USAMA SALAMA AHMED

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 25, No. 3
October 2005





السنة الخامسة والعشرون - العدد الرابع
أكتوبر 2005 م / شعبان 1426 هـ


مجلة
المكتبات والمعلومات العربية
هيئة التحرير

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريخ، لندن - بريطانيا

دار المريخ للنشر

السنة الخامسة والعشرون | العدد الرابع | أكتوبر 2005م | شعبان 1426هـ

في هـــذا العــــدد

المراسلات والاشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع

دار المريخ للنشر

☆ المملكة العربية السعودية
الرياض –ص.ب: 10720
(الرياض) 11443- فاكس
(009661) 4657939

☆ جمهورية مصر العربية
الجيزة – 4 ش الفرات – المهندسين
ت: 3376579 – 7609971
فاكس: (00202) 7609457

الاشتراك السنوي:

☆ 120 ريالاً سعودياً بالمملكة

☆ 45 دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

☆ 100 جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

قواعد النشر

1 - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير 1981م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).
2 - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
3 - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
4 - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود 100 كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث.
5 - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.
6 - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
7 - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
8 - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي.
9 - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
10- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.
11- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
12- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
13- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
14- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
15- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي:

ص.ب: 10720 - الرياض: 11443 - المملكة العربية السعودية

للبحث في جميع أعداد المجلة السابقة منذ صدورها في يناير عام 1981 يمكن زيارة موقع:

www.cybrarians.info



دور المعلم في عصر المعلوماتية

د. منصور الشهري
أستاذ مساعد، قسم علوم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب، جامعة الملك سعود (الرياض)

ملخص :

تسعى هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها التي يستخدمها المعلمون المشاركون في هذا البحث الميداني الذي شمل ثلاث مدارس ثانوية أهلية في مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية، حيث صمم استبيان لهذا الغرض وزع على 150 معلماً ومعلمة، أكمل 81 منهم (54٪) إجابة أسئلة الاستبيان. ودلت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى أن معدل استخدام المعلمين لتقنية المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في العملية التعليمية يعتبر منخفضاً بشكل عام مع التفاوت الكبير في التطبيق بين المدارس التي شملتها الدراس، كما أوضحت تغيراً ملحوظاً في أدوار المعلمين وممارساتهم التعليمية، وكذلك كشفت عن مدى الحاجة الملحة للمعلمين إلى المهارات التدريبية التي تتعلق باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في عمليتي التعليم والتعلم. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة وضع آلية تتضمن وضع خطة شاملة بعيدة المدى وتنفيذها لتوظيف واستخدام التقنية في التعليم.

1/ 1 المقدمة:

تعد الثورة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات التي شهدها العالم، خصوصاً في أواخر العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين إحدى الظواهر المهمة التي كان لها تأثير عميق في كثير من مناحي الحياة البشرية سواء أكانت السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية. كما أنها في الوقت نفسه أفرزت العديد من التحديات

التي زادت من أعباء المجتمعات والدول وتطلبت ضرورة التعامل معها بإيجابية ووفق خطط علمية مدروسة.

ولقد تأثرت التربية بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص تأثراً كبيراً بهذا التغير الذي أتاح في نفس الوقت فرصاً كبيرة لتقوية جودة العملية التعليمية وتعزيزها. وفي هذا السياق يحدد داونز وآخرون Downes et al. (2002) أربعة أهداف لاستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات قسمها إلى أربعة مستويات في التعليم وتشمل:

- **المستوى أ**: تشجيع اكتساب مهارات تقنيات المعلومات والاتصالات كغاية بذاتها.
- **المستوى ب**: استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لزيادة قدرات التلاميذ وتقويتها في حدود المنهج القائم.
- **المستوى ج**: استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لزيادة قدرات التلاميذ كعنصر أساس ضمن إصلاح منهجي متكامل لا يقتصر فقط على حدود حدوث التعلم بل يمتد إلى ما تم تعلمه فعلياً.
- **المستوى د**: استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات كعنصر أساس من الإصلاحات التي تعمل على تعديل البنية التنظيمية للتعليم المدرسي نفسه.

وكما أن تقديم التقنية المعلوماتية إلى الفصول الدراسية يؤدي دوراً فعالاً في تزويد التلاميذ بالأدوات والمعلومات اللازمة لدعم قدراتهم الذهنية لحل المشكلات، وتنمية مهارات التعاون والاتصال، فهي أيضاً تزود المعلمين بالأدوات التي تستطيع أن تُعدّل خبراتهم التعليمية وتطبيقاتها في مجال التعليم. هذا ولم يعد المعلمون في عصر المعلومات مقيّدين بالعمل بشكل سلبي بحيث تكون مسؤوليته الأساسية فقط التزويد بالمعرفة أو إعطاء المعلومات للتلاميذ، بل إن المعلمين الذين تتوفر لديهم المعرفة من حيث المادة العلمية والدافعية والقدرة على التدريس والمتحمسين للاستفادة من التقنية في البيئة التعليمية أصبحوا الآن مطالبين بالقيام بأداء أدوار تجعل التعليم أكثر إيجابية وفاعلية من ذي قبل. وهذه الأدوار تشتمل فيما تشتمل عليه على القيام بدور المصمم التعليمي، مانح المعرفة الأولية بالمعلومات، مدرب الاستفادة من التقنية، مساعد ومنسق الفريق، القائم بتسهيل تنفيذ المنهج، المرشد الطلابي وكخبير في التقويم والقياس. ومن هنا ومن أجل أن يستجيب المعلمون لمتطلبات تلك الأدوار الجديدة وأن يعملوا بشكل ناجح في ظل بيئة تقوم على التقنية يجب عليهم أن يكتسبوا كفايات ومهارات معينة لدعم حاجاتهم وقدراتهم لتمكينهم من أداء مهامهم وواجباتهم المنوطة بهم على أكمل وجه والتي ستُثري العملية التعليمية برمتها.

1/ 2 أهداف الدراسة:

هناك العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي أشارت إلى أن استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في العملية التعليمية يُمكن أن يحدث تغيرات فعّالة في دور المعلمين من ناحية كما أنه يتطلب اكتساب مهارات نوعية من أجل أداء مستوى أعلى من ناحية أخرى، وعلى ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي تتضمن:

- التعرف على تقنيات المعلومات والاتصالات التي يستخدمها المعلمون في عملية التعليم وذلك في ثلاث مدارس أهلية بالمملكة العربية السعودية.
- معرفة وتحديد الدور/ الأدوار التي يقوم بها المعلمون فى ظل بيئة تعليمية تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات.
- تحديد نوعية المهارات التدريبية التي يحتاج إليها المعلمون في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات في عملية التعليم.

1/ 3 أسئلة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة الميدانية تم تحديد مجموعة من الأسئلة كما يلي:

1. ما أنواع تقنيات المعلومات والاتصالات التي يستخدمها المعلمون مع تلاميذهم في العملية التعليمية؟
2. ما طبيعة الدور/ الأدوار التعليمية التي يمارسها المعلمون في بيئة تقنيات المعلومات والاتصالات؟
3. ما نوعية المهارات التدريبية التي يحتاج إليها المعلمون في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية؟

1/ 4 منهج الدراسة ومجتمعها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث إنها تسعى للتعرف على الاستخدام الفعلي للمعلمين لتقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في الفصول الدراسية، كما أنها تحاول التعرف على المهام والأدوار التي يقوم بها أولئك المعلمون في بيئتهم التعليمية، إضافة إلى المهارات التي يحتاجون إليها للقيام بأدوارهم بشكل أفضل. استخدمت الدراسة أسلوب عينة الحكم (Judgment Sample) التي عادة ما تؤخذ بناء على الحكم الشخصي

للباحث وذلك لقدرتها على إعطاء البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، بازرعة (1996). طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام 1424/ 1425هـ وذلك على ثلاث مدارس ثانوية أهلية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، هي: مدارس المملكة، ومدارس الرياض، ومدارس الرواد، وقد وقع اختيار الباحث على هذه المدارس الثلاث لأنها من المدارس التي نالت سمعة طيبة لدى الكثير من أبناء المجتمع بما اشتملت عليه من تجهيزات راقية ومستوى تعليمي متميز كما أنها تستخدم التقنية المعلوماتية كأدوات مساندة في مناهجها الدراسية، وقد روعيت أيضاً اعتبارات أخرى ذات طبيعة عملية فيما يختص بالمنطقة الجغرافية التي تقع فيها المدارس وكذلك الزمن المحدد لإنهاء الدراسة. واستخدمت الدارسة الاستبانة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات، حيث تم تصميمها بناء على مراجعة الباحث للعديد من الدراسات السابقة مثل مكجي وكوزما، وميور - هيرزنج، وبين - بيرتز وميندلسون وكرون McGhee and Kozma, (2000); Muir-Herzing (2004); Ben-Peretz and Mendelson and Kron 2003.

2/ الإطار النظرى للدراسة:

2/ 1 التعليم الموضوعي في مواجهة التعليم البنائي:

لقد كان يُنظر للمعلم في ظل صيغ التعليم والتعلم التقليدية "نظرية المعرفة الموضوعية" Objectivism Epistemology على أنه المصدر الرئيس للمعرفة والسلطة السائدة في قاعة الدراسة بينما الطلاب هم المتلقون لتلك المعرفة. وفي هذا الإطار تمحورت العملية التعليمية على جهود الطلاب لتحصيل المعرفة وعلى محاولات المعلمين لنقلها لهم، وبذلك كان مثل هذا النوع من التعليم يعول كثيراً على طريقة التلقين التي كانت سلبية وساكنة على مدى واسع؛ لأن المعلم هو المسؤول بمفرده عن توجه البيئة التعليمية وإدارتها بأكملها. وامتازت هذه العملية بأنها كانت تحدث في بيئة تقوم على أساس التزامن والتي كان فيها كل من الطلاب والمعلمين يحضرون بالضرورة في نفس الموضع وفي نفس الوقت. وقد وصفت هانلي (1994) Hanley البيئة التعليمية لهذا النموذج التقليدي بما يلي:

> " عادة ما تُدار الفصول بوساطة حديث المعلم، أي خطابه، وتعتمد بشكل كبير على الكتاب الدراسي كأساس للمنهج. هناك فكرة أن هناك عالماً ثابتاً من المعرفة يجب على الطالب أن يعرفه، تقسم فيه المعلومات إلى أجزاء ويتم بناؤها لتكوين مفهوم كامل. يعمل المعلمون فيها كأنابيب توصيل يسعون لنقل أفكارهم ومعانيهم إلى الطالب بطريقة سلبية. هناك مجال ضيق للأسئلة

التي يبادر بها التلاميذ وللفكر المستقل أو التفاعل بين التلاميذ. هذا ويُعدّ هدف المتعلم هو أن يُرجع الشرح المقبول أو الطريقة التي يجادل بها المعلم ترجيعا."

كان أنصار الموضوعية يؤمنون بأن المعرفة تُعدّ بشكل مسبق وأن مهمة الجهاز التعليمي/ التربوي أن ينقل هذه المعرفة إلى المتعلمين من خلال التعليم المنظم. فطبقاً لهذا النموذج توجد الواقعية (ويُعتقد بأنها الهدف) خارج عقول المتعلمين وهم يتوقعون أن يُحكى لهم عن هذه الواقعية. وبهذا المعنى يُصبح دور التربية هو مساعدة المتعلمين على اكتساب المعرفة عن العالم الواقعي حيث يتم تحديد أهداف التعليم وصياغتها عن طريق المعلّم ثم يتم تقييم أداء الطالب طبقاً لأهداف تعليم محددة سلفاً Dash (2004) .

لقد ساد هذا النموذج الموضوعي ميدان التعليم لعدد من السنوات وواجه نقداً عريضاً وذلك لإخفاقه في توفير الأنشطة التعليمية التي تحفز مهارات حل المشكلة والتفكير الابتكاري لدى الطلاب. بل إنه أيضاً لا يسمح لهم باكتشاف وتطوير فهمهم الخاص في بيئة يكون فيها المعلم بمنزلة القائم بتيسير التعليم ويزود الطلاب بالتوجيه بدلاً من التعليم بالأمور التي توفر الأنشطة التعليمية المطلوبة للوصول إلى مستوى معين من الفهم، ومع هذا فإنه غالباً ما يثار كهدف للإصلاح التربوي Duffy and Jonassen (1992).

أما نظرية التعليم الحالية، المعرفة البنائية Constructivism Epistemology فهي تؤمن بأن "المتعلمين يقومون ببناء وإعادة بناء المعرفة بنشاط من خبراتهم في العالم" Kafai and Resnik (1996) . وتُركز هذه الطريقة على المتعلم أكثر مما تركز على المعلم مع انشغال المتعلم بنشاط ببناء معرفته/ معرفتها الخاصة وفهمها للبيئة المحيطة على أساس الخبرة السابقة. ومن هنا تكون استقلالية المتعلم الفردية ومبادرته للتعلم مقدرة ومنماة. ويعتبر التعلم في هذا السياق نتيجة مباشرة للبناء المعرفي والمشاركة والتفكير الراجع داخل إطار خصب تجري فيه العملية التعليمية Brandt (1997) .

وتتلخص مبادئ هذا المنظور الفلسفي في أن المعرفة والمعتقدات تتشكل داخل المتعلم، وأن المتعلمين بأنفسهم يتشربون ويكتسبون الخبرات بمعانيها، وتلك النشاطات التعليمية يجب أن تتيح للمتعلمين إمكانية الوصول إلى خبراتهم ومعارفهم ومعتقداتهم، كما أن التعليم هو عبارة عن نشاط اجتماعي يزداد ويقوى بالسؤال المشترك. بل أكثر من ذلك أن التفكير الراجع والمعرفة الخلقية تعد مظاهر أساسية لبناء المعرفة والمعنى؛ حيث يؤدي المتعلمون دوراً حيوياً في تقييم تعليمهم الخاص، ومحصلات عملية التعليم تتنوع غالباً بدرجة لا يمكن التنبؤ بها Lambert et al. (1995) .

إن الاستفادة من تقنيات المعلومات في عملية التعليم شيء حيوي في النموذج البنائي كوسيلة لإنشاء معرفة الفرد. وقد استنتج تام (Tam (2000 أن تقنيات المعلومات تتوافر فيها الإمكانية لدعم طريقة التعليم البنائي ومن الممكن استثمارها من أجل بناء أنشطة فعالة وتعاونية موثوق بها. وحقيقة الأمر أنه عندما تستخدم التقنية بشكل مناسب فإنها تستطيع أن تقدم خبرة تعليمية مهمة يسيطر فيها المتعلمون شخصياً سيطرة تامة على بيئتهم التعليمية. كما أنه يمكن توظيفها لتكون أداة فعالة لبناء معرفة التلاميذ وتعزيز تفاعلهم ومشاركتهم في عملية التعليم، وأيضاً تسهيل مهمة وصولهم إلى مصادر المعلومات وتحسين العملية التعليمية بمجملها. ويؤيد العديد من التربويين استخدام التقنية في التعليم، حيث أنه يشكل نقلة نوعية في تحويل الاهتمام والتركيز من المعلم إلي المتعلم في الممارسات التعليمية (Garrison (1993) ; Jonassen et al. (1995); Vrasidas and McIsaac (2001.

ومما لاشك فيه أن استخدام تقنيات المعلومات والشبكات الحاسوبية قد غيرت دور المعلم من مانح للمعلومة إلى ما عبر عنه كل من بروكس وبروكس(Brooks and Brooks (1993 بما يلي:

- يتقبل أفكار المتعلمين واستقلاليتهم ويرتقى بها.
- يوظف مجموعة متنوعة من المواد بما فيها البيانات الأولية والمصادر الأساسية والمواد المتفاعلة ويعزز استخدام التلاميذ لها.
- يستفسر عن وعي الطلاب وإدراكهم للمفاهيم قبل الإسهام بمعرفته / معرفتها الشخصية لتلك المفاهيم.
- يشجع الطلاب على أن ينطلقوا في تبادل أفكار مع المعلم ومع بعضهم بعضاً.
- يشجع الطلاب على الاستفسار عن طريق طرح أسئلة فكرية مفتوحة كأن يسأل كل منهم الآخر باحثاً عن توضيح موسع لاستجابات الطلاب المبدئية.
- يشجع الطلاب على أن ينهمكوا في خبرات تعليمية تعجيزية تحتوي على المناقشة.
- يزود الطلاب بالوقت الكافي لكي يتفاعلوا ويبنوا علاقات جيدة.
- يقيس فهم الطلاب من خلال تطبيق مهام وواجبات مفتوحة الأطر.

وبصفة عامة فإن توظيف التقنية في العملية التعليمية على أساس المبادئ البنائية يوفر للمعلم الفرصة السانحة لكي يجعل التعليم فردياً، واضعاً المتعلم بذلك في مركز الخبرة التعليمية. وكذلك فإنه يطور المشاركة وإثارة التفكير، ويحمس المتعلمين، ويشجع التفاعل الاجتماعي، ويوفر بيئة تعليمية مهمة ذات مغزى . (Zhao (2003

2/ 2 أدبيات الدراسة

لقد تنامى الاهتمام في السنوات الأخيرة بالإفادة من تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها واستخدامها في التعليم للارتقاء بالعملية التعليمية بأكملها؛ وذلك نتيجة لما أظهرته نتائج العديد من الأبحاث والدراسات التي دلت على حدوث تحسن ملحوظ في جودة مخرجات التعليم بشكل عام، كما أنها أثبتت أن استخدام تلك التقنيات في البيئة التعليمية أدى إلى إحداث تغير واضح وملموس في طبيعة الدور الذي يقوم به المعلم/المعلمة في قاعات الدراسة، إلا أن تلك المهام والواجبات الجديدة قد تطلبت نوعاً جديداً من المهارات الواجب توافرها لدى المعلمين لاستخدام تلك التقنيات وتطبيقها بكفاءة وفاعلية في العملية التعليمية. والدراسة هنا تدور حول محاولة التعرف على طبيعة التقنيات المستخدمة من قبل المجتمع المبحوث في بيئتهم التعليمية، وكذلك الدور التعليمي الذي يقومون به، ونوعية المهارات اللازمة لتحقيق مهمتهم بشكل أفضل، ما يعطي في النهاية متخذي القرار والتربويين عامة وفي المدارس قيد البحث خاصة معلومات واقعية عن تلك القضايا، وما يجب المحافظة عليه وتنميته أو الاهتمام والتركيز عليه في خططهم الحالية والمستقبلية المتعلقة باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في العملية التعليمية.

يشير أولفر Oliver (1999) في دراسته إلى أنه لتحقيق أفضل النتائج من تطبيقات التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، فإن على جميع المشاركين في عمليتي التعليم والتعلم أن يعملوا على تعديل مهامهم وواجباتهم لكي تتماشى مع البيئة الجديدة. كما أوضح أن المعلمين في نظام التعليم عن بعد يختلفون عن نظرائهم من حيث مهامهم ومسؤولياتهم، ويظهر هذا التميز في كيفية تفاعلهم مع تلاميذهم وكذلك في طريقة إدارتهم وتنفيذهم للمواقف التعليمية. كما ناقش Oliver أيضا دور المدرب، حيث أشار إلى أن المعلم لم يعد مجرد "الحكم الذي يقف على المسرح لكي يسدي حكمه" ولكنه "المرشد" الذي يزود المتعلمين بطريقة يوصلهم فيها إلى مجموعة متنوعة من الخبرات التعليمية المستقلة. وبهذه الطريقة يعتبر المعلم بمنزلة المصمم التعليمي الذي يؤدي دوراً أساسياً في تصميم الأنشطة والمهام التعليمة؛ أي أن المعلم يدرس لتحصيل نتائج التعلم ويركز في النهاية على عملية التقييم.

ملاحظة أخرى بشأن دور تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في تغيير الممارسة

التربـوية وتعديلهـا أدلى بها ماكـدونالد McDonald (2002) الذي حاول تحـديد دور المعلم الأساس في نظام التعليم عن بعد من خـلال دراسة أجراها على المعلمين المشاركين في هذا النوع من التعليم في جامعة كوينزلاند الجنوبية بأستراليا، ولقد أظهرت له نتائج الدراسة أن توظيف تقنيات المعلومـات والاتصالات في التعليم عن بعد من قـبل المعلمين المشاركين في الدراسة أنهم يمرون بمرحلة تغـير من حيث معـتقداتهم التـعليمية وتفـاعلهم مع المتعلمين وأنماط عملهم وأنشطتـها، وكنتيجة لذلك فـقد تغير دور المعلمين من كـونهم "خبراء" في حقلهم إلى كونهم قائمين على تمكين عملية التعلم وتسهيلها للدارسين.

وفي الدراسة التي قام بـها زينهويا Zhenhui (1999) اعتـبر أنه بدلاً من أن يكون المعلم هو السلطة السائدة في قاعة الدراسة، فعليه أن يقـوم بدور الوسيط من حيث تسهيل عملية الاتصال فيما بين مجموعات التلاميذ بعضهم مع بعض وأيضاً بين التلاميذ وواجباتهم، إلا أن مهـمته هنا يجب أن تنحصـر في تقديم النصح والتوجـيه عند الحاجة فـقط وفي حدود العمليـة التعليميـة، فهو يعمل مع التـلاميذ ولكن بصورة فـيها نوع من الاستقـلالية التي توجب تفادي أي تفاعل غـير ضروري يمكن أن يعيق التلاميذ من أن يتـفاعلوا بشكل كامل مع الأنشطة التعليـمية، كـما يمكن أن يحول دون تطوير كفـايات التلاميـذ وقدراتهم على الاتصال وبناء التفكير الانتقادي.

هذا ويعد اسـتخدام التقنيـة التعليميـة جزءاً من مرحلة الانتـقال نحو الطرائق التعليـمة الجديدة في إطار سياق التحـسين أو الإصلاح المدرسي. قدم مكجي وكوزما McGhee and Kozma (2000) في دراستهما رؤية جديدة ناقشت كيف أن التقنيات القائمة على الحاسوب آخذة في تغـير أدوار المعلمين في مواقف تعليـمية متنوعـة. وقد جمعـا وحللا نتائج ست حالات دراسية داخل فصول دراسية تعززها الـتقنية من مناطق مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية حول التغير في أدوار المعلمين وممارساتهـم التعليمية، وقد بينت نتائج الدراسة أنه في الوقت الذي حـافظ فيه المعـلمون على الكثـير من أدوارهم التـقليدية مثـل: دور قائد الفصل أو موجهه، ودور ملقي التـعليمات وقائد المناقشة فقد اكتـسبوا أيضاً أدواراً جديدة، كالمصمم التعليـمي، والمدرب والمعاون، ومنسق الفريق، والمستشار والمتـخصص في القياس والتقـويم. وتعليقـاً على هذه النتـائج أكد الباحـثان أن لكل دور من هـذه الأدوار الجديدة أنشطة محددة، تجـعل كل دور منها ممكناً باستخـدام التقنية في مساندة التـعليم القائم على المشروع والطرق التعليمية ذات الأساس الاستفـساري. كما حدد الباحثان عدداً من العوامل التي تسهم في إحداث تلك التغيرات التي من بينها في المقام الأول نظام المعايير المقننة الذي اقتبسـته المدارس عبر الولايات المتحـدة. وثانياً: استثمار تقنيـة الاتصالات والمعلومات في

محيط التعليم بما يسمح للمعلمين بتبني مهارات جديدة وتطويرها وقد ساعدتهم على مسايرة واقع مجتمع تقني سريع الحركة.

أما الدراسة التي أعدها كلٌ من Jager and Lokman (1999) جاجر ولوكمان فقد ركزت على تحديد المهارات التي يجب أن تتوافر لدى المعلم في بيئة تعليمية مبنية بشكل كبير على تقنيات المعلومات والاتصالات التي تمكنه من تأدية مهامه التعليمية بكفاءة وتشمل:

- الابتكار.
- المرونة.
- مهارات الإعداد والتعبئة مثل: توزيع العمل وتخصيصه وأماكن الدراسة، وضع الطلاب في مجموعات.
- القدرة على العمل في مشروعات.
- المهارات الإدارية والتنظيمية.
- القدرة على العمل بالاشتراك مع الآخرين.

حاول ويلر Wheeler (2000) في دراسته الإجابة عن السؤالين التاليين:

(1) ماذا سيكون التأثير بعيد المدى الذي يترتب على إدخال تقنيات المعلومات والاتصالات في الفصول الدراسية؟

(2) ما المهارات التي سيحتاج المعلمون لاكتسابها حتى يصبحوا فاعلين في ظل بيئة تعليمية تقوم على أساس تقنية المعلومات والاتصالات؟

وقد استخدم الباحث مبادرات الحكومة في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية لتقديم تقنية المعلومات والاتصالات في الفصول الدراسية كدراسة حالة لتأييد آرائه. وقد خلصت الدراسة إلى أن التعليم في بيئة تعليمية تقوم على تقنيات المعلومات والاتصالات يوجب على المعلمين أن يكونوا مؤهلين بدرجة عالية لاستخدام أساليب التعليم الموزع وتصميم وتطوير أماكن ومصادر العمل المشتركة أو التعاونية، ولأن يعملوا كمرشدين افتراضيين للتلاميذ الذين يستخدمون وسائل الإعلام الإلكترونية.

وفي دراسة أعدها المكتب الإسكتلندي لقسم التربية والصناعة ما بين أكتوبر 1997م وإبريل 1998م بهدف التعرف على طبيعة المعرفة ونوعية المهارات التي يحتاج معلمو

المدارس الثانوية إليهـا في إسكتلندا والتي تمكنهم من الاستخدام الفاعل لتـقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية. شملت الدراسة 100 مدرسة ثانوية تم اختيارها عشوائياً من قائمة تضم 403 مدارس في إسكتلندا. خصص لكل مـدرسة منها 10 استبانات توزع على المعلمين بحسب تخصصاتهم المختلفة. وقد بلغ عدد الاستبانات التي تم إكمال بياناتها 329 استبانة من بين 900 استبانة تم توزيعها، وذلك بنسبة 37%. توصلت الدراسة إلى أن 92% من معلمي المرحلة الثانوية لديهم اهتمام بتطوير معرفتهم ومهاراتهم في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات. وقد أوصت الدراسة بضرورة تقديم دورات تدريبـية مناسبة ووقتية للمعلمين، وتوفير إتاحة مباشرة لمصـادر تقنيات المعلومات والاتصالات، والدعم والتوجيه والإرشاد بصورة مستمرة.

إن تغيـر دور المعلم في بيئة تقـوم على تقنيات المعلومات والاتصـالات يمكن أن يحدث كمـا ترى تورس (2001) Torres كجـزء من تغـير نظامي يشـمل المدارس على المستـويات الوطنية والدولية على حد سواء. كما يجب أن يكون هناك أيضاً تغييرات في طرق التفكير حول السياسات التربوية وكيفية تنفـيذها. وفي هذا الشأن اقترحت الباحثة أن إعادة تعريف دور المعلمين في عصـر المعلومات يتطلب نموذجاً تربوياً جـديداً يتطور بمرور الوقت ويأخذ في الحسبان مدرسة ونظاماً اجتماعياً معيناً.

من خلال استقـراء النتاج العلمي في أدبيات موضوع الدراسة يتجلى بوضـوح أن البيئة التعليمية المعتمدة على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات تختلف عن البيئة التقليدية، فقـد عدل استخـدام التقنيات الحـديثة في التعليم الطريـقة التي يتطور وتقدم بهـا التعليم، فالمعلمون يجب أن يدركوا أن التقـنية تستطيع فقط أن تستخدم كعامل مـساعد ومساند في عملية التعليم، مـا يساهم ويعزز بناء المعرفة لدى التلاميذ، وعليه يـجب عليهم أن يبحثوا عن تقنيات ذات ميـزات حقيقية وواقعـية تضيف بعداً نافعاً لصـالح بيئتهم التعليمـية، كما يحتاج المعلـمون أيضاً إلى أن يعملوا بالتعـاون مع الآخرين لكي يطوروا المناهج التعليـمية للتلاميذ من خلال التقنيات.

إن توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في البيئة التعليمية يمكن أن يغير من ممارسات المعلمين التعليمية، إذ يوجب عليهـم أن يؤدوا أدواراً متنوعة لكي يكونوا فاعلين وأكفاء في أنشطتهم التعليمية؛ إذ إنها تحولهم من دور المـعلم الجامد الذي يقوم بعملية نقل المعرفة إلى دور أكثر حـيوية يمتاز بمساعدة التـلاميذ على اكتسـاب المعرفة والمعلومة من خـلال التفاعل الجاد مع زملائهم ومعلميهم ومناهجهم الدراسيـة، كما يعمل على توفير كل الأسباب التي تعينهم على التحـصيل البناء من خلال تصميم بيـئة تعليمية فاعلة. وفي هذا السـياق أيضاً

يتوجب على المعلمين أن يصبحوا معتادين تلك الأدوار الجديدة وأن يتعاملوا معها وفقاً لما تمليه عليهم واجباتهم المهنية. على أنه لا يمكن لهذه الأدوار أن تؤدى بنجاح دون أن يتمكن المعلمون من اكتساب أنماط معينة من المهارات التي تمدهم بالمعرفة الضرورية لتحقيق ذلك.

3/ تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها

بلغ المجموع الكلي لعدد نسخ الاستبانات التي وزعت 150 استبانة (جدول 1)، تم توزيع 50 استبانة في كل مدرسة من المدارس المشاركة في الدراسة، وقد بلغ عدد الاستبانات التي تمت الإجابة عنها 81 استبانة، وذلك بما يمثل نسبة 54% من مجموع الاستبانات الموزعة، وهو ما يعتبر معدلاً مقبولاً لمثل هذا النوع من الدراسات Salant and Dillman (1994) .

جدول (1) يقدم توضيحاً لعدد الاستبانات الموزعة والمستعادة ونسبة ما تم تحليله حسب كل مدرسة

المدرسة	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المستعادة	النسبة
مدارس المملكة الثانوية	50	29	%58
مدارس الرياض الثانوية	50	33	%66
مدارس الرواد الثانوية	50	19	%38
المجموع الكلي	150	81	%54

1/3 توظيف التقنية في البيئة التعليمية

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى اكتشاف نوعية التقنيات وتطبيقاتها التي يستخدمها المعلمون مع طلابهم في الفصول الدراسية. ولقد بينت نتائج تحليل هذا القسم من الدراسة (جدول 2) أن غالبية المعلمين من مدارس المملكة الثانوية الذين تم استطلاعهم يستخدمون برنامج الشرائح الممتدة بشكل يومي 55,2%، بينما يستخدم ما نسبته 58,6% من المعلمين برنامج معالج الكلمات أسبوعياً، وأيضاً نفس النسبة 58,6% تستخدم أدوات البحث والمراجع الآلية وذلك بمعدل مرتين في العام، كما أظهر التحليل أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لا يستخدمون قواعد البيانات مطلقاً 82,8% أو الوسائط المتعددة 79,3، أو برنامج الصور والرسوم 75,9%، أو نظم برامج التعليم المدمجة 69%، أو التقنيات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة 65,5%، أو برنامج العروض 62,1%، ومع ذلك فهناك نحو 60% من معلمي مدارس المملكة يستخدمون الحاسب الشخصي وذلك على مدار العام.

جدول (2) يوضح مدى استخدام تقنيات المعلومات من قبل معلمي مدارس المملكة الثانوية

مدارس المملكة الثانوية											
م	التقنيات	معدل الاستخدام									
		يوميا		أسبوعيا		شهريا		مرتين في العام		لا استخدم أبدا	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	حاسوب شخصي	5	%17,2	6	%20,7	4	%13,8	3	%10,3	11	%37,9
2	برنامج معالج الكلمات	2	%6,9	17	%58,6	0	%0	0	%0	10	%34,5
3	برنامج الشرائح الممتدة	16	%55,2	5	%17,2	0	%0	0	%0	8	%27,6
4	قواعد البيانات	2	%6,9	0	%0	3	%10,3	0	%0	24	%82,8
5	برنامج الصور والرسوم	2	%6,9	0	%0	3	%10,3	2	%6,9	22	%75,9
6	برنامج العروض	2	%6,9	0	%0	7	%24,1	2	%6,9	18	%62,1
7	الإنترنت	2	%6,9	2	%6,9	5	%17,2	6	%20,7	14	%48,3
8	الوسائط المتعددة	0	%0	2	%6,9	2	%6,9	2	%6,9	23	%79,3
9	نظم برامج التعليم المدمجة	0	%0	2	%6,9	2	%6,9	5	%17,2	20	%69
10	الوسائل السمعية والبصرية	5	%17,2	7	%24,1	5	%17,2	9	%31	3	%10,3
11	تقنيات ذوي الاحتياجات الخاصة	2	%6,9	3	%10,3	2	%6,9	3	%10,3	19	%65,5
12	أدوات البحث والمراجع الآلية	2	%6,9	2	%6,9	3	%10,3	17	%58,6	5	%17,2

في مدارس الرياض الثانوية، من ناحية أخرى، تستخدم نسبة تمثل أكبر من النصف من المعلمين (جدول 2) الحاسب الشخصي بشكل يومي %51,1، بينما نسبة مساوية من أفراد العينة في مدارس الرياض الثانوية %51,5 لا تستخدم مطلقاً قواعد البيانات في العملية التعليمية، وعلى النقيض فإن أقل من نصف النسبة التي تمثل العدد الكلي للمدرسة يستخدمون شبكة الإنترنت بشكل يومي %42,2، بينما نسبة %48,5 يستخدمون برنامج معالج الكلمات أسبوعياً، ونسبة %42,4 يستخدمون نظم التعليم المدمجة شهرياً، إضافة إلى أن ما نسبته %39,4 من المعلمين يستخدمون برنامج الشرائح الممتدة، و%30,3 يستخدمون قواعد البيانات، و %30,3 يستخدمون الوسائل السمعية والبصرية وذلك أسبوعياً. كما تبلغ نسبة أفراد العينة الذين يستخدمون الوسائط المتعددة والتقنيات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وأدوات البحث والمراجع الآلية شهرياً هي على التوالي، %30,3، %33,3، %36,4، %39,4 من مجموع معلمي مدارس الرياض الثانوية الذين شملتهم الدراسة.

جدول (3) يوضح مدى استخدام تقنيات المعلومات من قبل معلمي مدارس الرياض الثانوية

مدارس الرياض الثانوية											
م	التقنيات	معدل الاستخدام									
		يومياً		أسبوعياً		شهرياً		مرتين في العام		لا استخدم أبداً	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	حاسوب شخصي	17	%51,5	9	%27,3	3	%9,1	0	%0	4	%12,1
2	برنامج معالج الكلمات	9	%27,3	16	%48,5	1	%3	0	%0	7	%21,2
3	برنامج الشرائح الممتدة	6	%18,2	13	%39,4	2	%6,1	0	%0	12	%36,4
4	قواعد البيانات	1	%3	10	%30,3	5	%15,2	0	%0	17	%51,5
5	برنامج الصور والرسوم	2	%6,1	9	%27,3	10	%30,3	0	%0	12	%36,4
6	برنامج العروض	4	%12,1	14	%42,4	4	%12.1	4	%12,1	7	%21,2
7	الإنترنت	14	%42,4	9	%27,3	0	%0	0	%0	10	%30,3
8	الوسائط المتعددة	3	%9,1	3	%9,1	11	%33,3	0	%0	14	%42,4
9	نظم برامج التعليم المدمجة	4	%12,1	4	%12,1	14	%42,4	4	%12,1	7	%21,2
10	الوسائل السمعية والبصرية	4	%12,1	10	%30,3	13	%39,4	1	%3	5	%15,2
11	تقنيات ذوي الاحتياجات الخاصة	3	%9,1	5	%15,2	12	%36,4	3	%9,1	10	%30,3
12	أدوات البحث والمراجع الآلية	2	%6,1	9	%27,3	13	%39,4	5	%15,2	4	%12,1

أما الذين شملتهم الدراسة من مدارس الرواد الثانوية، فتظهر نتائج تحليل البيانات (جدول 3) أن نسبة تفوق نصف المعلمين 52,6 تستخدم برنامج معالج النصوص بشكل أسبوعي وفي المقابل فإن نسبة تبلغ أكثر من النصف لا تستخدم الحاسب الشخصي 52,6%، كما أن ما نسبته 63,2% لم تستخدم قواعد البيانات مطلقاً وأيضاً 57,9% لا تستخدم برنامج الصور والرسوم، و57,9% لا يستخدمون التقنيات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، و52,6 لا يستخدمون نظم التعليم المدمجة في العملية التعليمية. ويلاحظ أن أكثرالتقنيات وتطبيقاتها استخداماً من جانب معلمي مدارس الرواد الثانوية تستخدم أسبوعياً وشهرياً. إذ تبلغ نسبة أفراد العينة الذين يستخدمون الحاسب الشخصي وقواعد البيانات وبرنامج العروض والإنترنت والوسائط المتعددة والمواد السمعية والبصرية والتقنيات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة أسبوعياً على التوالي 31,6%، 31,6%، 31,6%، 36,8%، 36,8%، 31,6، 41,2%. بينما تبلغ نسبة الاستخدام الشهري لبرنامج

الشرائح الممتدة وبرنامج الصور والرسوم والنظم التعليمية المدمجة وأدوات البحث والمراجع الآلية على التوالي كالتالي: 31,6%، 36,8%، 31,6%، 31,6% من المجموع الكلي لأفراد العينة.

جدول (4) يوضح مدى استخدام تقنيات المعلومات من قبل معلمي مدارس الرواد الثانوية

م	التقنيات	مدارس الرواد الثانوية									
		معدل الاستخدام									
		يومياً		أسبوعياً		شهرياً		مرتين في العام		لا استخدم أبداً	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	حاسوب شخصي	1	%5,3	6	%31,6	2	%10,5	0	%0	10	%52,6
2	برنامج معالج الكلمات	1	%5,3	10	%52,6	0	%0	0	%0	8	%42,1
3	برنامج الشرائح الممتدة	5	%26,3	1	%5,3	6	%31,6	0	%0	7	%36,8
4	قواعد البيانات	1	%5,3	6	%31,6	0	%0	0	%0	12	%63,2
5	برنامج الصور والرسوم	1	%5,3	0	%0	6	%31,6	1	%5,3	11	%57,9
6	برنامج العروض	1	%5,3	6	%31,6	2	%10,5	1	%5,3	9	%47,4
7	الإنترنت	1	%5,3	7	%36,8	7	%36,8	3	%15,8	1	%5,3
8	الوسائط المتعددة	0	%0	7	%36,8	7	%36,8	1	%5,3	4	%21,1
9	نظم برامج التعليم المدمجة	0	%0	1	%5,3	7	%36,8	1	%5,3	10	%52,6
10	الوسائل السمعية والبصرية	1	%5,3	8	%42,1	7	%36,8	3	%15,8	0	%0
11	تقنيات ذوي الاحتياجات الخاصة	1	%5,3	6	%31,6	1	%5,3	0	%0	11	%57,9
12	أدوات البحث والمراجع الآلية	1	%5,3	1	%5,3	6	%31,6	4	%21,1	7	%36,8

إن الملاحظة العامة التي يمكن استخلاصها من نتائج التحليل السابق، مع تفاوت استخدام التقنيات في جميع المدارس التي شملتها الدراسة هي أن تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها ليست موظفة بشكل واسع من قبل المعلمين في المنهج الدراسي، ومع ذلك فمن الواضح أن تلك المدارس تسعى للإفادة إلى حد ما من الميزات التي توفرها هذه التقنيات في ممارسات المعلمين التعليمية وذلك على مدار العام الدراسي. ويمكن إدراج هذا المستوى المنخفض من الاستخدام تحت ما أسماه دوير (1997) Dwyer مرحلة الدخول ومرحلة التبني للتقنية في الممارسات التعليمية. فوفقاً لـ Dwyer هناك خمس مراحل طبيعية يمر بها المعلمون عندما ينطلقون في توظيف التقنية في المنهج الدراسي وهي:

- **مرحلة الدخول:** وفيها يشعر المعلمون بنوع من الغموض أو الشك حول القيمة التي يمكن أن تضيفها التقنية في الفصول الدراسية.
- **مرحلة التبني:** تتميز هذه المرحلة بأن المعلمين يستخدمون التقنية لدعم أساليب التعليم والتعلم التقليدية، كما أنه في هذه المرحلة لا يبدو على التلاميذ أي تقدم ملحوظ من حيث تحصيلهم الدراسي، إلا أن لديهم حماساً ويظهرون ثقة بقدراتهم الذاتية، كما أن معدلات حضورهم للفصول الدراسية مرتفعة مع بعض الاستثناءات نتيجة لمشاكل معينة في بعض المواد.
- **مرحلة التكيف:** وهنا تكون التقنية قد وظفت بالكامل في أنشطة الفصول الدراسية التقليدية، وكنتيجة لذلك يصبح التلاميذ أكثر إنتاجية وينجزون أعمالهم بشكل أسرع كما أنهم مندمجون بحماس في عملية التعلم.
- **مرحلة الملاءمة:** تدل هذه المرحلة على الإفادة والاستخدام المناسب للتقنيات من جانب المعلمين والتلاميذ على حد سواء، فالمعلمون في هذه المرحلة لديهم معرفة كافية بطريقة تغيير الخبرة التعليمية، كما أن التلاميذ قد اكتسبوا المهارات الضرورية لتعليم أنفسهم مهام إضافية وأيضاً كيفية العمل بشكل جماعي.
- **مرحلة الإبداع:** يبدأ المعلمون وذلك من خلال التقنية في ابتكار وتصميم العديد من المواقف التعليمية الجديدة وتطويرها، أما التلاميذ فيبنون في هذه المرحلة معرفتهم وفهمهم الذاتي الخاص بهم، ويشجع المعلمونِ التعلم النشط وأيضا المشاركة والتعاون بين التلاميذ.

هذا ويمكن للتقنية أن تغير ممارسات التعليم والتعلم بطريقة بناءة وذلك وفقاً لشروط محددة تتضمن:

- تحدى المعلمين لفلسفتهم التعليمية وفاعلية العديد من الأنشطة التعليمية.
- الإدراك والوعي بإمكانية استخدام التقنية كأداة اختيارية يجب أن تستغل بشكل مفيد داخل نطاق التعليمات المدرسية وضمن مناهجها الدراسية.
- أن تكون لدى المعلمين القابلية للتعاون والمشاركة بالأفكار والآراء مع بعضهم بعضا، كما يجب أن يمتلكوا مهارات التعامل مع التقنية بإيجابية.
- مع أن عملية توظيف التقنية في العملية التعليمية تستغرق وقتاً طويلاً، كما أنها في

معظم الأحيان تمثل تحدياً للكثير من المعلمين، إلا أنه يمكن أن ينظر إليها على أنها وسيلة مناسبة لإحداث تغيير في العملية التعليمية Sandholtz, Ringstaff and Dwyer (1997).

ولقد أشار العديد من الدراسات إلى أن هناك مجموعة من الحقائق أو الصعوبات التي يمكن أن تواجه المعلمين وتعيقهم عن عملية تحقيق التوظيف الفاعل لتقنيات المعلومات والاتصالات في ممارساتهم المهنية والتي منها:

- عدم الرغبة أو مقاومة أو رفض فكرة التغيير من قبل المعلمين أنفسهم.
- عدم توفر الوقت الكافي لدى المعلمين للتعليم والتدريب وممارسة مهارات جديدة.
- محدودية الإتاحة إلى مصادر التقنية، وارتفاع كلفة المعدات والبرامج.
- عدم وجود رؤية واضحة أو أساس منطقي لاستخدام التقنية.
- عجز في توفير برامج تدريبية للمعلمين على كيفية استخدام التقنية, وذلك لتنمية مهاراتهم وتطويرها.
- عدم توافر الحوافز والمكافآت التشجيعية والترقية للمعلمين.
- عدم توافر الدعم الفني الجيد.
- نقص في مصادر الدعم والتمويل المادي.
- نقص في توفر الكفاءات البشرية الفنية المتخصصة.
- طرق التقييم والقياس المعمول بها حالياً التي قد لا تعكس حقيقة ما تم تعلمه من خلال التقنية.
- طرق وأساليب التعليم الحالية Fabry and Higgs (1997); Smerdon et al (2000).

3/ 2 دور المعلم

يظل دور المعلم في الفصول الدراسية عاملاً حيوياً لا غنى عنه، وذلك حتى عندما توظف التقنية في البيئة التعليمية تماماً. ويقسم ديفس Davies (1971) حسبما نقل عنه كل من كروز وجلين Crews and Glynn (1997) نماذج التدريس إلى دورين محددين:

أولاً: عندما يعمل المعلم كمدير يحتفظ بسلطة مركزية ورقابة تامة على مصادر التعلم.

ثانياً: يخدم المعلم كمصدر تعلم وذلك بكونه مرشداً ومعاوناً ومصدراً للمعرفة.

وقد مورس كلا هذين الدورين من قبل معلمي المدارس الثلاث التي شملتها الدراسة، إذ تشير نتائج تحليل بيانات هذا الجزء من الدراسة (جدول 5) إلى أن النسبة العظمي من المعلمين تقوم بدور المحاضر، فمثلاً مدارس المملكة الثانوية تصل نسبتهم إلى 58,6%، بينما تصل نسبة معلمي مدارس الرياض الثانوية إلى 72,7%، و مدارس الرواد الثانوية إلي 52,6%، وهذا يعني أن المعلم مازال يؤدي دوراً أساساً في العملية التعليمية. كما أنه مصدر المعرفة أو مانح المعلومة الذي يحتفظ بالسيطرة التامة على البيئة التعليمية المدرسية، وهذه النتيجة ليست مستغربة إذا أخذنا في الحسبان أساليب التلاميذ المختلفة في عملية التعلم إذ إنه وفقاً لنظريات أساليب التعلم، فإن الأفراد يختلفون في أساليب التعلم باختلاف المواقف التعليمية، كما يمكن زيادة كفاءتهم التعليمية، وذلك من خلال الاستجابة أو تلبية أسلوبهم المفضل للتعلم Becker and Dwyer (1998). وفي بيئة التعلم حدد مككورمك McCormick (1999) ثلاثة أنواع من المتعلمين:

- **المتعلم البصري**: يفضل هذا النوع من المتعلمين أن يرى ما يتعلمه يمكن أن يحفز المتعلمون في هذا الأسلوب باستخدام طريقة الحواس المتعددة المدعمة بالحركة واللون والصورة والصوت.
- **المتعلم السمعي**: ويعتمد المتعلم وفقاً لهذه الطريقة على السماع لاكتساب المعرفة.
- **المتعلم الحركي (العملي)**: هو الذي يفضل التعليم التطبيقي أو العملي مثلاً من خلال صنع أشكال أو نماذج، والقيام بتجارب عملية وكذلك إنجاز أعمال ميدانية وغيرها McCormick (1999) .

دلت نتائج تحليل بيانات الدراسة على أن الكثير من المعلمين المشاركين في الدراسة غالباً ما يقومون بأدوار تعليمية كأن يكونوا متعاونين، مرشدين مساعدين، مصممي مقررات دراسية، مدربين، مشرفين، واختصاصيي تقييم. فالمعلم الذي يقوم بمهمة المتعاون عادة ما يشترك مع زملائه المعلمين لتحسين جودة المقررات الدراسية الخاصة بمادة أو مواد محددة. بلغت نسبة المعلمين الذين يمارسون هذا الدور من مدارس الرواد الثانوية 73,7% بينما النسبة في مدارس الرياض الثانوية لم تتجاوز 51,5%.

من ناحية أخرى نجد أن دور المرشد المساعد والذي يقصد به أن يكرس المعلمون قدراً كبيراً من وقتهم ناصحين ومساعدين للتلاميذ لتطوير مهارات التفكير الانتقادي. بلغت نسبة المعلمين الذين يقومون بهذا الدور من مدارس المملكة الثانوية 72,4%، و 63,2% من مدارس الرواد الثانوية.

كما يشير دور مصمم المقررات الدراسية إلى قدرة المعلمين على تخطيط المواد التعليمية وتطويرها وتصميمها وتنظيمها واستخدامها ومجموعة أخرى متنوعة من التقنيات بما يتلاءم مع احتياجات التلاميذ وميولهم التعليمية الفعلية. غالباً ما يقوم بهذا الدور التعليمي وفقاً لنتائج التحليل ما نسبته 57,9% من مدارس الرواد الثانوية، و55,2% من مدارس المملكة الثانوية. أما دور المدرب ويقصد به أن يقوم المعلم بإعطاء تعليمات للتلاميذ كي يستخدموا أو يطبقوا أنواعاً معينة من الأوامر أو الإجراءات لتنمية المهارات التعليمية وتطويرها لدي التلاميذ، وذلك فيما يتصل عادة بالتقنيات المعلوماتية أو أي مهارة أخرى تقوم على التجربة العملية التطبيقية. فأظهرت نتائج الدراسة أن هذا الدور غالباً ما تضطلع به نسبة 55,6% من المشاركين في الدراسة من مدارس الرواد الثانوية ونسبة 51,5% من مدارس الرياض الثانوية.

يقوم مشرف واختصاصي التقييم بمراقبة أداء التلاميذ التعليمي وتقييمه، وذلك للارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي لهم بشكل مستمر. أشارت النتائج إلى أن نسبة 57,6% من المعلمين في مدارس الرياض الثانوية تقوم غالباً بهذا الدور وكذلك نسبة 50% من مدارس الرواد الثانوية.

أما دور منسق الفريق الذي يشمل قيام المعلم بتحديد مشروعات معينة أو مجموعة من المشروعات لتنفيذه من قبل التلاميذ وتشجيعهم على العمل الجماعي لإنجازها، فقد دلت النتائج على أن ما نسبته 36,8% من أفراد عينة مدارس الرواد الثانوية تقوم بهذه المهمة، و30,3% و17,2% من مدارس المملكة الثانوية.

إلا أنه مع ذلك نجد أن المعلمين الذين أحياناً يقومون بدور المرشدين المساعدين يمثلون 60,6% في مدارس الرياض الثانوية، كما أن نسبة من يقومون بدور مصمم المقررات الدراسية في نفس المدرسة بلغت 60,6%، أما الذين يقومون بدور المتعاونين فنسبتهم 58,6% في مدارس المملكة، ويقوم بدور المشرف واختصاصي التقييم ما نسبته 55,6% في نفس المدارس، و50% في مدارس الرواد الثانوية، أما منسق الفريق فقد بلغت نسبة الذين يمارسون هذا الدور في مدارس الرياض الثانوية 51,5%.

من الثابت أن هناك علامات واضحة تدل على أن المعلمين بشكل عام في مرحلة تغير جذري لممارساتهم التعليمية. ويؤيد هذا الاستنتاج نتائج التحليل التي سبق عرضها. هذا ويعد التحول في أدوار المعلمين، كما صرح بذلك مديرو بعض تلك المدارس التي شملتهم الدراسة بطريقة غير رسمية جزءاً من جهد يبذله المخططون الإداريون بصورة فردية لكي يحققوا إصلاحاً منظماً ومدروساً للعملية التعليمية بصورة [illegible]، كما أن البيئة التعليمية

التي يعمل فيها أولئك المعلمــون وتطبيق التقنية واستخدامها بطريقــة تدريجية قد ساهم إلى حد ما في إعطاء المعلمين قدراً كبيراً من الحرية لكي يتغلبوا على الكثير من الحواجز الموروثة في نظم التعليم التقليدية.

جدول (5) يوضح الأدوار التي يقوم بها المعلمون في المدارس المشاركة

المدرسة	دور المعلم	معدل الاستخدام							
		غالباً		أحياناً		نادراً		لا أقوم بالدور أبداً	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مدارس المملكة	محاضر	5	%17,2	17	%58,6	5	%17,2	2	%6,9
	مرشد مساعد	21	%72,4	8	%27,6	0	%0	0	%0
	مصمم مقررات دراسية	16	%55,2	8	%27,6	5	%17,2	0	%0
	مدرب	11	%40,7	13	%48,1	3	%11,1	0	%0
	متعاون	4	%13,8	17	%58,6	6	%20,7	2	%6,9
	منسق الفريق	5	%17,2	12	%41,4	12	%41,4	0	%0
	مشرف واختصاصي تقييم	12	%44,4	15	%55,6	0	%0	0	%0
مدارس الرياض	محاضر	3	%9,1	24	%72,7	1	%3	5	%15,2
	مرشد مساعد	11	%33,3	20	%60,6	2	%6,1	0	%0
	مصمم مقررات دراسية	10	%30,3	20	%60,6	0	%0	3	%9,1
	مدرب	17	%51,5	12	%36,4	1	%3	3	%9,1
	متعاون	17	%51,5	12	%36,4	3	%9,1	1	%3
	منسق الفريق	10	%30,3	17	%51,5	6	%18,2	0	%0
	مشرف واختصاصي تقييم	19	%57,6	10	%30,3	4	%12,1	0	%0
مدارس الرواد	محاضر	1	%5,3	10	%52,6	7	%36,8	1	%5,3
	مرشد مساعد	12	%63,2	1	%5,3	6	%31,6	0	%0
	مصمم مقررات دراسية	11	%57,9	7	%36,8	1	%5,3	0	%0
	مدرب	10	%55,6	8	%44,4	0	%0	0	%0
	متعاون	14	%73,7	4	%21,1	0	%0	1	%5,3
	منسق الفريق	7	%36,8	9	%47,4	3	%15,8	0	%0
	مشرف واختصاصي تقييم	9	%50	9	%50	0	%0	0	%0

3/ 3 الاحتياجات التدريبية المهنية للمعلمين في مجال التقنية

استهدف هذا الجزء في الاستبانة التعرف على المهارات الضرورية والمرتبطة باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية التي يحتاج إليها أفراد العينة في مجتمع الدراسة. ولقد دلت نتائج تحاليل البيانات (الجدول 6) على أن هناك حاجة ملحة للتدريب على مهارات استخدام التقنية وتطبيقاتها عند معظم من المعلمين، فعلى سبيل المثال أشار التحليل إلى أن حاجة المعلمين في مدارس الرواد الثانوية للتدريب في معرفة تطبيقات الحاسوب في التدريس بلغ نسبة 100%، مدارس المملكة 89,6%، أما مدارس الرياض فوصلت إلى 66,6%، كما بلغت نسبة الحاجة للتدريب على أساسيات استخدام الحاسب الآلي 100% في مدارس الرواد. كما أن الحاجة إلى التدريب على توظيف التطبيقات الحاسوبية في مجال المعلمين التدريسي فقد وصلت النسبة إلى 84,2% في مدارس الرواد، و 58,6% في مدارس المملكة. إضافة إلى أن التدريب على نوعية معينة من البرامج كان مطلباً لما نسبته 89,65% في مدارس المملكة، و 73,6% في مدارس الرواد. كما عبر ما نسبته 75,7% في مدارس الرياض عن حاجتهم إلى معرفة كيفية الوصول إلى المعلومات المنشورة آليا، و65,5% في مدارس المملكة، و 57,8% في مدارس الرواد.

هذا وتظهر نتائج تلك البيانات أن نسبة كبيرة من المعلمين في هذه المدارس الثلاثة عموماً لا تختلف في أنهم في حاجة ماسة لاكتساب المزيد من المهارات والدورات التدريبية والخبرات في مجال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في العملية التعليمية بشكل خاص، وقد أشار زاهو Zaho (2003) إلى أن معرفة المعلمين بالتقنية بصفة كبيرة تكون على ثلاثة مستويات:

* المستوى الميكانيكي (التلقائي):

يُعد فهم المستخدمين لتقنية ما متفتتاً ومحدوداً وسطحياً مركزاً على الشكل أكثر من تركيزه على الوظيفة، فالمعلمون الذين هم في هذا المستوى من الكفاية يعتنقون آراءً نمطية نسبياً عن وظائف التقنية، مشابهة لما هو مفهوم في وسائل الإعلام أو من جانب المنتج، ويتضمن السلوك النموذجي للمعلمين الذين يفهمون التقنية طبقاً لهذا المستوى، خطوات متتالية من النشاطات والأفعال موضوعة بصرامة وذلك حينما يتناولون التقنية، فهم يحاولون أن يحفظوا تعليمات مُحددة لكيفية استخدام تقنية ما بعينها، إذ إنهم مترددون أو لا تتوافر لديهم القدرة على استخدام تقنيات جديدة أو غير مألوفة.

* المستوى المعنوي:

يبدأ المستخدمون في فصل الوظائف عن الأشكال كما أنهم يستطيعون أن يفكروا أو

يقبلوا بأساليب بديلة لتحقيق نفس الوظيفة، ومع أنهم يبدأون في كسب وعي موقفي معين عن التقنية، فما زالت قدراتهم محدودة على استخدام أو إعادة صياغة الغرض من أدوات التقنية سواء في مواقف جديدة أو مختلفة.

*** المستوى الابتكاري (الخلاق):**

في هذا المستوى من المهارة يكون لدى المستخدمين فهم عميق للتقنية تمكنهم من فصل الشكل عن الوظيفة وأن يتخلصوا من الاستخدامات النمطية للتقنية، كما يتوفر لديه فهم جيد للانعكاسات المرتبطة باستخدام التقنية، لذلك نجد أن لديهم حساسية للاستخدامات الملائمة وغير الملائمة لأدوات التقنية .

لقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن نسبة ضئيلة جداً من المعلمين عبروا عن عدم حاجتهم لأي نوع من التدريب أو اكتساب المهارة المتعلقة بتقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في العملية التعليمية، إذ بلغت تلك النسبة 10,3% في مدارس المملكة، و 3% في مدارس الرياض. وتعتبر هذه النتيجة مفاجئة لأن عملية التطوير والتدريب المهني على استخدام التقنية عملية دائمة بدوام التطور والتقدم التقني، فالمعلمون كغيرهم من مستخدمي تقنيات المعلومات والاتصالات لابد أن يكونوا على اتصال مستمر ووثيق بما يستجد من تطورات على استخدامات التقنيات وتطبيقاتها، وذلك بما يضمن اكتسابهم لمهارات جديدة أو المحافظة على ما اكتسبوه من مهارات سابقة للقيام بمهامهم التعليمية على أكمل وجه. والتطوير المهني التقني من الناحية العملية قد يتخذ أشكالاً عديدة ومتنوعة. وهناك عدد من أساليب التدريب وطرقه متوفرة لدى المعلمين الذين لديهم الرغبة في الانضمام إلى أنشطة التطوير المهني ذات الصلة بالتعليم وهي كالتالي:

ما يتعلق بالمحتوى، فقد يكون التطوير المهني:

- مركزاً على العمل على إزالة قلق المعلمين من التعامل مع الحاسب الآلي، أو مدخلاً إلى قدرات متداخلة أكبر.

ما يتعلق بالناحية العملية، فقد يكون التطوير المهني :

- برنامجاً واحداً أو برنامجاً متعدد الأوجه (دورات قصيرة و مجموعات عمل تعطى بعد المدرسة، أو عطلات نهاية الأسبوع أو أثناء الصيف)
- معلناً أو مذاعاً على التلفاز، أو متوفراً على أشرطة فيديو، أو على موقع معين من خلال الشبكة النسيجية أو في متناول اليد.
- متوفراً للجميع في آن واحد (معلمين، ومساعدين، ونواب، ومديرين)، أو أن يكون مصمماً وفقاً للحاجة الفردية للمعلمين أو الموظفين في المدرسة.

- مقدماً باستخدام نموذج تدريب المدرب أو النموذج القائم على الخدمة ويشمل متعلمين في مدارس عليا.
- يُشجع من خلال الحوافز التي تمنح للمعلمين عند اقتنائهم لحواسيب شخصية بالمنزل أو بالإشادة وتقدير كل مشارك يتطوع بوقته.
- يتم تنفيذه فقط وجهاً لوجه أو آليا (عن بعد) من خلال التقنية .
- يتمركز حول مناسبة سنوية تجمع بين المعلمين والإداريين وصانعي السياسة المحليين معاً، أو يقدم لهم باستخدام النموذج التتابعي الذي يتدرج بالمتدرب من المراحل الأولية لاكتساب مهارات التعامل مع التقنية إلى مهارات متقدمة.

ما يتعلق بالإطار فقد يكون التطوير المهني :

- مقدماً من قبل المدرسة قبل أن يتم ربط المختبرات أو الفصول الدراسية بعضها مع بعض آليا من خلال شبكة موحدة، أو أن يطبق مباشرة من قبل المعلمين بعد أن يتم ربط فصولهم الدراسية بشبكة المدرسة.
- عندما تحل قضايا الربط الآلي في الوقت المناسب، أو عندما يتوفر المزيد من أجهزة الحاسب.
- يتم تنفيذه في نمط واحد منفرد أو بالاشتراك مع مدارس أخرى أو مؤسسات تعليمية بما فيها الجامعات TeleLearning Network Inc (1999).

وحيث إن التقنية تشجع المعلمين على التعبير عن أفكارهم وصناعة القرار والابتكار، والمشاركة فيجب أن يزود المعلمون بالمعرفة والمهارات التقنية الضرورية لتمكينهم من الاضطلاع بدورهم كمساعدين بدلاً من أن يكونوا فقط وسيلة لنقل المعرفة والمعلومة.

إن الوصول إلى الهدف الذي يؤدي إلى استخدام التقنية وتوظيفها بشكل فاعل ومؤثر من جانب المعلمين يتطلب خطة شاملة للتطوير والتدريب المهني تكون جزءاً لا يتجزأ من خطة التحديث والإصلاح المتعلق بالنظام المدرسي الشامل. ولابد من أن تأخذ هذه الخطة في الحسبان آراء المعلمين وأفكارهم في كل مستوى من مستويات عمليات التخطيط والتطوير والتنفيذ لتطبيقات التقنية في المدرسة. كما يجب أن يكون لمثل هذا التخطيط أهداف وغايات بعيدة المدى، إضافة إلى توفر التمويل الكافي والسياسات المتعلقة بإتاحة الوصول إلى مصادر التقنية وتوفير الدعم الفني، وأيضاً وضع استراتيجيات واضحة للتعامل مع ما يستجد من مشاكل وصعوبات مستقبلية.

جدول (6) يوضح الاحتياجات التدريبية المهنية للمعلمين في مجال التقنية في المدارس المشاركة

المدرسة	الاحتياجات التدريبية المهنية للمعلمين في مجال التقنية	العدد	النسبة
مدارس المملكة	لا أشعر بحاجة إلى أي نوع من التدريب في مجال التقنية	3	%10,3
	أحتاج إلى التدريب على أساسيات استخدام الحاسوب	3	%10,3
	أحتاج إلى التدريب على معرفة تطبيقات الحاسوب في التعليم	26	%89,6
	أحتاج إلى معرفة أنسب التطبيقات الحاسوبية لمقررات محددة	15	%51,7
	أحتاج إلى معرفة كيفية الوصول إلى المعلومات المنشورة آلياً	19	%65,5
	أحتاج إلى التدريب على نوعية معينة من البرامج	26	%89,6
	أحتاج إلى التدريب على لغات برمجة معينة	10	%34,4
	أحتاج إلى التدريب على توظيف التطبيقات الحاسوبية في تدريسي	17	%58,6
	أحتاج إلى التدريب على تصميم وتطوير مقررات دراسية	14	%48,2
	أحتاج إلى معرفة استخدام الشبكة الآلية للمدرسة	17	%58,6
مدارس الرياض	لا أشعر بحاجة إلى أي نوع من التدريب في مجال التقنية	1	%3
	أحتاج إلى التدريب على أساسيات استخدام الحاسوب	14	%42,4
	أحتاج إلى التدريب على معرفة تطبيقات الحاسوب في التعليم	22	%66,6
	أحتاج إلى معرفة أنسب التطبيقات الحاسوبية لمقررات محددة	21	%63,6
	أحتاج إلى معرفة كيفية الوصول إلى المعلومات المنشورة آلياً	25	%75,7
	أحتاج إلى التدريب على نوعية معينة من البرامج	6	%18,1
	أحتاج إلى التدريب على لغات برمجة معينة	15	%45,4
	أحتاج إلى التدريب على توظيف التطبيقات الحاسوبية في تدريسي	15	%45,4
	أحتاج إلى التدريب على تصميم وتطوير مقررات دراسية	18	%54,5
	أحتاج إلى معرفة استخدام الشبكة الآلية للمدرسة	14	%42,4
مدارس الرواد	لا أشعر بحاجة إلى أي نوع من التدريب في مجال التقنية	0	%0
	أحتاج إلى التدريب على أساسيات استخدام الحاسوب	19	%100
	أحتاج إلى التدريب على معرفة تطبيقات الحاسوب في التعليم	19	%100
	أحتاج إلى معرفة أنسب التطبيقات الحاسوبية لمقررات محددة	9	%47,3
	أحتاج إلى معرفة كيفية الوصول إلى المعلومات المنشورة آلياً	11	%57,8

تابع: جدول (6) يوضح الاحتياجات التدريبية المهنية للمعلمين في مجال التقنية في المدارس المشاركة

المدرسة	الاحتياجات التدريبية المهنية للمعلمين في مجال التقنية	العدد	النسبة
تابع: مدارس المملكة	أحتاج إلى التدريب على نوعية معينة من البرامج	12	%63,1
	أحتاج إلى التدريب على لغات برمجة معينة	14	%73,6
	أحتاج إلى تدريب علي توظيف التطبيقات الحاسوبية في تدريسي	16	%84,2
	أحتاج إلى تدريب على تصميم وتطوير مقررات دراسية	10	%52,6
	أحتاج إلى معرفة استخدام الشبكة الآلية للمدرسة	10	%52,6

4/ الخاتمة وتوصيات الدراسة

4/ 1 الخاتمة

لقد كشفت الدراسة أن المعلمين بشكل عام في المدارس الثلاث قد حققوا تقدماً مهماً في عملية التحول من فكرة الفصول الدراسية المتمركزة على المعلم كأساس ومحور للعملية التعليمية إلى الفصول الدراسية التي يكون فيه التلميذ هو الهدف والمحور للعملية التعليمية، إلا أن هناك دلائل واضحة على أنه لم يتم الاستفادة من التقنية وتوظيفها بشكل كامل في البيئة التعليمية لتلك المدارس، كما يتضح أيضاً وبشكل جلي أن غالبية المشاركين في هذه الدراسة في حاجة ماسة إلى اكتساب العديد من المهارات المتنوعة للتعامل مع تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في عمليتي التعليم والتعلم.

إن الحاجة الآن ماسة وعاجلة إلى إحداث تغيير وإصلاح جذري في الممارسات التعليمية للمعلمين واستخدامهم وتوظيفهم للتقنية في بيئتهم المدرسية، وكذلك اكتسابهم لمهارات وأساليب جديدة للتعامل بكفاءة وقدرة مع تلك التقنيات المختلفة كي يكونوا قادرين ومؤهلين على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية. على أن هذا الإصلاح سوف يتطلب وضع سياسات وطنية متشددة وشاملة على جميع المستويات. إن المرتبات وظروف العمل والتطوير المهني الوظيفي ترسل إشارات واضحة إلى كل من المعلمين والمجتمع بشأن القيمة والأهمية المعترف بها للمهنة. كما يستوجب التزاماً من جانب المعلمين ومؤسساتهم التعليمية للمواجهة بمهنية لكل التغيرات التي تتطلبها عملية الإصلاح Torres (2000).

ومما لاشك فيه أن هذا التحول يتطلب وقتاً طويلاً، ورؤية وسياسة واضحة، ومعايير منظمة، والتزاماً وتكريساً من المعلمين والإداريين، وموارد مالية كافية، بالإضافة إلى خطط مقننة ومدروسة للتطوير والتدريب المهني بشكل مستمر.

4/ 2 توصيات الدراسة:

توصي الدراسة الحالية بشكل عام بأنه يجب على أفراد المجتمع المبحوث الذين شملتهم الدراسة بصفة خاصة، والمعلمين بصفة عامة أن يـأخذوا بميزة التقنية وأن يستفيدوا مما توفره لهم من إمكانات وذلك في محيط بيئتهم التعليميـة، ما سيترتب عليه مساندة ودعم عملية إصلاح طرق التـعليم وأساليبـه. كما أن على المعلـمين الذين شملتهم الدراسـة أن يبادروا بالالتـحاق بدورات تدريبـية تمنحـهم القدرة على اكـتسـاب مهارات التـعامل مع تقـنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في المجالات التعليمية بصورة فعالة.

وتتلخص أبرز ما توصلت إليه الدراسة من توصيات في النقاط التالية:

* دراسة الاحتياجات الفعلية المتعلقة ببيئة المدرسة التعليمية وتقييمها ومعرفتها.
* تشكيل فريق تخطيط اسـتراتيجي لتطوير تقنيات المعلومـات والاتصالات واستخـداماتها وتطبيقاتهـا في العملية التعليمية وذلك في كل مدرسـة من المدارس الثلاث المشاركة في الدراسة. كما أن من مهام هذا الفريق ما يلي:
* وضع أهداف وأغراض واضحة ومحددة وصياغتها لاستخدام التقنية في المدرسة.
* إنشاء البنية التحتية للتقنيـة المعلوماتية وتجهـيزها وتوفـيرها في المدرسـة (أجهـزة - برامج - خدمات).
* توفير التمويل المالي الكافي.
* التأكد من إتاحة الاستفادة من التقنية لكل من التلاميذ وآبائهم على حد سواء.
* توفير برامج تدريبية على استخدام التقنية لكلٍ من التلاميذ وآبائهم.
* توفير برامج تدريبيـة وتطويرية مستمرة على استخدامـات تقنيات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في العملية التعليمية لجميع المعلمين.
* الاعتماد على نتـائج البحوث العلمية ذات المصداقـية والموثوقية في تطبيقـات التقنية في العملية التعليمية.
* التأكد من مشاركة جميع المعلمين كل المراحل المتعلقة بتوظيف التقنية وتطبيقاتها.
* تشجيع مجـتمع المدرسة (المعلمين - التلاميذ) على المشاركـة والتعاون على وضع تصور لأفضل استخدام للتقنية.
* وضع الحوافز والمكافآت لتشجيع المعلمين على اسـتخدام التقنية وتعليم أنفسهم وتطويرها

من الناحية المهنية.

* استخدام تقنيات مناسبة وذات ميزات إضافية لتحسين وترقية خبرات تعليمية ذات قيمة عالية.

* المحافظة على جودة استخدام التقنية من خلال عمليات الاختبار والتقويم المستمرة.

* التعاون والتنسيق بين تلك المدارس والمؤسسات التعليمية ذات الخبرة في مجال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية.

* زيادة تقدير المعلمين لأهمية التقنية كوسيلة تتيح لهم ولتلاميذهم الاطلاع والاستفادة من عدد كبير ومتنوع من المصادر المعلوماتية.

المراجع

1 . بازرعة، محمود صادق. (1996م). بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات التسويقية. الرياض: مكتبة العبيكان، ص167.

2 . Becker, D. A. & M. Dwyer. (1998). The impact of students verbal/visual learning styles preferences on implementing groupware in the classroom. Journal of Asynchronous Learning Networks, 2(2), 61–69.

3 . Brandt, D. Scott. (1997). Constructivism: Teaching for understanding of the Internet. Communications of the ACM, 40, (10).

4 . Brooks. J.G. & Brooks, M.G. (1993) In Search of Understanding: the Case for Constructivist Classrooms. Alexandria, VA: American Society for Curriculum Development.

5 . Crews, Janna M. & Melissa Sue Glynn. (1997). Teaching the Teachers: A Case Study of GSS Training. <http://hsb.baylor.edu/ramsower/ais.ac.97/papers/crews.htm>, [accessed 1.10.2003].

6 . Dash, Nirod Kumar. (2004) Implications of constructivism for instructional design in open and distance learning. <http://www.ignou.ac.in/Theme-2/NirodKr.Dash.htm>, [accessed 10.12.2003].

7 . Downes, T. (2001) Making Better Connections: Models of teacher professional development for the integration of information and communication technology (ICT) into classroom practice. A report to the Commonwealth Department of Education, Science and Training, by Toni Downes, Andrew Fluck, Pam Gibbons, Ralph Leonard, Caroline Matthews, Ron Oliver, Margaret Vickers and Michelle Williams. <http://www.detya.gov.au/schools/publications/2002/professional.htm>, [accessed 3.12.2003].

8 . Duffy, T. M., & Jonassen, D. H. (1992). Constructivism and the technology of instruction : a conversation. Hillsdale, N.J: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

9 . Dwyer, D. C. & C. Ringstaff & J. Sandholtz. (1991). Changes in teachers' beliefs and practices in technology-rich classrooms. Educational Leadership 48 , (8), 45–52

10 . Fabry, D. L., & Higgs, J. R. (1997). Barriers to the Effective Use of Technology in Education: Current Status. Journal of Educational Computing Research, 17(4), 385–395 .

11 . Garrison, D. R. (1993). A cognitive constructivist view of distance education: an analysis of teaching-learning assumptions. Distance Education 14 (2), 199–211 .

12 . George, P. (2000). Breaking ranks. Principal Leadership, 1(4), 56–61 .

13 . Hanley, Susan (1994). On Constructivism. http://www.inform.umd.edu/UMD- Projects/MCTP/ Essays/Constructivism.txt>,[accessed 11 . 10 . 203].

14 . In-service Teachers Professional Development Models in the Use of Information and Communication Technologies. A Report to the SchoolNet National Advisory Board, prepared by TeleLearning Network Inc., 1999. <http://www.tact.fse.ulaval.ca/ang/html/ pdmodels.html#anchor1377363>, [accessed 13.11.2003].

15 . Jager, A. K. & A. H. Lokman. (1999). Impacts of ICT in education: The role of the teacher and teacher training. Education-Line. Paper presented at the European Conference on Educational Research, Lahti, Finland 22-25 September, 1999. <http://www.leeds.ac.uk/educol/documents/ 00001201.htm>, [accessed 3.11.2003].

16 . Jonassen, D., M. Davidson, M. Collins, J. Campbell & B. Haag. (1995). Constructivism and computer-mediated communication in distance education. American Journal of Distance Education, 9 (2), 7–26 .

17 . Kafai, Y, .& Resnik, M. (1996) . Constructionism in practice: Designing, thinking, and learning in a digital world. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associations.

18 . Lambert, L., et al. (1995). The constructivist leader. New York: Teachers College Press.

19 . MCcormic, S. (1999). The case for visual media in learning. Syllabus, 4–6.

20 . McDonald, Jacquie (2002). Charting the role of the online teacher in higher education: winds of change. The ASCILITE 2002 conference proceedings

21 . Oliver, R. (1999). On-line teaching and learning: The new roles for the participants, nternationalisation. Flexible Learning and Technology, Monash University, September 27-19, <http://www.monash.edu.au/groups/flt/1999/online.html>, [accessed 3.12.2003].

22 . Salant, Priscilla & Dillman, Don A . How to conduct your own survey, 1994 , 42–43 .

23 . Sandholtz, J. & C. Ringstaff & D. Dwyer. (1997). Teaching with technology: creating students-centered classrooms. Teacher College Press: new York, 55-78.

24 . Smerdon, B.; Cronen, S.; Lanahan, L.; Anderson, J.; Iannotti, N. & Angeles, J. (2000). Teachers' Tools for the 21st Century: A report on Teachers' Use of Technology. Washington, D.C.: National

Center for Education Statistics, U.S. Department of Education.

25 . Tam, Maureen. (2000). Constructivism, Instructional Design, and Technology: Implications for Transforming Distance Learning. Educational Technology & Society 3(2).

26 . Torres, Rosa María. (2000). The teaching profession in the information age and the fight against poverty. Seventh Meeting of the Intergovernmental Regional Committee of the Major Project in the Field of Education in Latin America and the Caribbean 2001.ﷲ http://www.fhsu.edu/~ggiebler/WebProj/Education%20and%20the%20Future.pdf>, [accessed 11.12.2003]

27 . Vrasidas, C. & McIsaac, M. (2001). Integrating technology in teaching and teacher education: Implications for policy and curriculum reform. Educational Media International, 38 (2 /3), 127–132 .

28 . Wheeler, Steve. (2000) . The role of the teacher in the use of ICT. Keynote Speech delivered to the National Czech Teacher Conference, University of Western Bohemia, Czech Republic, May 20, 2000. <http://www.fae.plym.ac.uk/tele/roleteach.html>, [accessed 2.10.2003]

29 . Zhao, Ye. (2003) . The use of a constructivist teaching model in environmental science at Beijing Normal University. In: M. Peat (ed.) The China Papers: Tertiary Science and Mathematics Teaching for the 21st Century, 2, 78 .

30 . Zhao, Yong. (2003). What Teachers Need To Know About Technology? Framing The Question. In: Yong Zhao Et Al. Eds., What Should Teachers Know About Technology: Perspectives And Practices, Greenwich, Ct: Information Age Publishing.

31 . Zhenhui, Rao. (1999). Modern vs. Traditional. Forum, 37 (3), 27 .

سمات وخصائص الإنتاج الفكرى العربى فى مجال الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات والمكتبات

د. خالد الحلبى
قسم الإعلام وعلم المعلومات
كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة
Email: halaby62@yahoo.com

ملخص :

تتناول الدراسة الظواهر والسمات العددية واللغوية والموضوعية والنوعية والمكانية واتجاهات التأليف والنشر للإنتاج الفكري العربي في مجال الاستخدام الآلي وتكنولوجي المعلومات والمكتبات منذ عام 1962 حتى عام 2000 .

تمهيد:

يعتمد كل مجال علمى على مجموعة من الركائز الأساسية لعل من أهمها القوانين والنظريات والمناهج والمؤسسات المختلفة سواء مهنية أو أكاديمية أو غيرها، والأفراد المؤهلون ثم الإنتاج الفكرى فى المجال . كما أن هناك مجموعة من العوامل الأساسية التي تؤثر فى أى مجال علمي إما سلباً أو إيجاباً، لعل من أبرزها العوامل السياسية والاجتماعية والتشريعية والتعليمية والثقافية والتكنولوجية. ولعل من أهم العناصر التى تؤثر بشكل قوى فى مجال المكتبات والمعلومات وتحدد مساراته وتغيرها من آن إلى آخر هى تكنولوجيا المعلومات المتاحة والمتجددة. هذه التكنولوجيا التى أصبحت قاسماً مشتركاً بين مؤسسات المكتبات والمعلومات على اختلاف توجهاتها خاصة أقسام المكتبات والمعلومات كمؤسسات أكاديمية حيث تعتمد على التكنولوجيا فى إعداد المتخصصين ذوى الكفاءة حتى يستطيعون مواكبة والتعامل مع التكنولوجيا التى أصبحت تعتمد عليها المكتبات ومراكز المعلومات كمؤسسات خدمية تستخدم التكنولوجيا فى إعداد وتنظيم المعلومات وتقديم الخدمات

للمستفيدين، كما يعتمد المستفيدون من المكتبات ومراكز المعلومات على التكنولوجيا للوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة المطلوبة.

لقد أصبح الإنتاج الفكرى فى أى مجال علمى حجر زاوية يمكن من خلاله رصد مقدار النشاط فى هذا المجال، من خلال تتبع الظواهر والسمات العددية والنوعية والموضوعية للإنتاج الفكرى فى هذا المجال بشكل كمى، حيث أن الدراسات التى تعتمد على الأسلوب الكمى تظهر الحقائق بشكل مجرد يحدد الصورة الحقيقية التى ترسم الخطوط الرئيسية لأى مجال علمى.

الإطار المنهجى للدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الظواهر والسمات العددية والنوعية والموضوعية واللغوية والمكانية واتجاهات التأليف والنشر للإنتاج الفكرى العربى فى مجال الاستخدام الآلى وتكنولوجيا المعلومات والمكتبات منذ بداية ظهور أول مفردات الإنتاج فى هذا المجال (أى عام 1962 تاريخ ظهور أول مفردات هذا الإنتاج) حتى عام 2000، وهو تاريخ نهاية الحصر البيليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى المكتبات والمعلومات الذى يعده الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى.

وسوف يكون الاعتماد الأساسى فى رصد الإنتاج على الأعمال الكاملة التى ظهرت حتى الآن[1] وغطت هذا الإنتاج حتى عام 2000. وتضم الدراسة كل ما ظهر من مفردات الإنتاج الفكرى فى الأعمال المشار إليها على اعتبار أنها العمل البيليوجرافى الوحيد الشامل الذى يجمع هذا الإنتاج. كما تضم كل ما له علاقة بالاستخدام الآلى والتكنولوجيا من رؤوس موضوعات، وأهمها الاستخدام الآلى وتكنولوجيا المعلومات وبنوك وقواعد المعلومات والأقراص المدمجة والإنترنت وتحليل وتصميم النظم والذكاء الصناعى ونظم المعلومات وغيرها.

وتعتمد الدراسة على منهج القياسات البيليوجرافية (الوراقية) الذى يحول سمات وخصائص الإنتاج الفكرى الخاصة بلغات الإنتاج الفكرى وأماكنه وتاريخ نشره وهيئاته وموضوعاته ومؤلفيه إلى مجموعة من الجداول الإحصائية يعتمد عليها فى استخراج المؤشرات الدالة على خصائص هذا الإنتاج. كما يهتم هذا النوع من الدراسات المنهجية بدراسة بعض الظواهر الخاصة بالإنتاج كالترجمة والمشاركة وأهم المؤلفين. كما تم استخدام قانون برادفورد في صيغته البسيطة بعد حصر دوريات نشر مقالات الإنتاج الفكرى لتحديد أهم هذه الدوريات.

وقد اتبعت فى هذا الدراسة مجموعة من الخطوات المتتالية بدأت بعزل الإنتاج الفكرى فى موضوع الدراسة من الأعمال المشار إليها سابقاً، حيث وصل عدد مفردات هذا الإنتاج حتى عام 2000 إلى 2542 عملاً.

الدراسات السابقة:

- يكون من قبيل التكرار إذا تعرض المؤلف لأي إنتاج فكري سابق يتعلق بالجوانب النظرية كأهداف وأنواع وقوانين القياسات الببليوجرافية، فهناك إنتاج فكري كاف ومعروف سهل الوصول إليه من أعمال الدكتور/ فتحي عبد الهادي التي تحصر الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات المشار إليها.

وبالقطع ليس هناك دراسات سابقة تغطي مجال هذه الدراسة، ولكن هناك دراسات سابقة تعرضت للإنتاج الفكري في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات كجزء من دراسات سابقة تناولت الإنتاج في منطقة معينة، ونذكر منها دراسة العكرش وحماده[2] التي تبين منها أن الإنتاج الفكري في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات ظهر في الستينات في مصر والسعودية، وأن أكثر من 63% منه مقالات دوريات، وأن الثمانينات رأت تدفق ملحوظ في مصر وتونس والأردن في الرسائل الجامعية في هذا المجال. هناك أيضاً دراسة أسامة السيد[3] والذي تبين منها أن الإنتاج الفكري في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات يمثل 7,5% من كل الإنتاج في الموضوعات الأخرى، ولكنه أقل من الإنتاج الدولي في نفس الموضوع الذي يقدر بـ 9,27% بينما الإنتاج العربي مجتمعاً في نفس المجال يمثل 11% من إجمالي الإنتاج. إلا أن نفس المؤلف[4] لاحظ طفرة كبيرة في الإنتاج المصري في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات حيث وصل إلى نحو 26% من إجمالي الإنتاج، وظهرت كتابات غزيرة في موضوعات مثل الإنترنت وتحليل النظم والذكاء الصناعي، وبالتالي زادت نسبة الإنتاج في هذا الموضوع لتصل إلى 12% من إجمالي الإنتاج المصري منذ بداية ظهوره. نشير أيضاً في هذا الصدد إلى دراسات تعرضت لتحليل عددي ونوعي للإنتاج الفكري السابق في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات في إطار دراسات ببليومترية لنوع معين من مصادر المعلومات، كدراسة فايقة حسن عن الرسائل الجامعية المصرية في مجال المكتبات والمعلومات[5]، حيث كانت من نتائج هذا البحث أن هناك 23 رسالة جامعية أجيزت حتى عام 2000 من أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية في موضوعات الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات، وهذا العدد يمثل 10,9% من أجمالي الرسائل المجازة.

هناك مجموعة من الدراسات السابقة المثيلة التي استخدمت منهج القياس الببليوجرافي في تحليل سمات وخصائص الإنتاج الفكري العربي في موضوعات أخرى داخل مجال المكتبات والمعلومات نذكر منها دراسات محمد فتحي عبد الهادي عن رؤوس الموضوعات[6] والمكتبات العامة[7] ومكتبات الأطفال[8] والمكتبات الوطنية[9]، كما نذكر دراسات أخرى عن المكتبات الجامعية[10]، وكلها دراسات رصدت السمات والظواهر اللغوية والمكانية وهيئات النشر والتفريعات الموضوعية وأهم وأغزر المؤلفين وأهم الدوريات وأشكال نشر هذا الإنتاج، وكلها أيضا استخدمت منهج الدراسات والقياسات الببليومترية.

ومما هو جدير بالذكر أن عدد مفردات هذه الدراسة الذي بلغ 2542 عملاً يمثل 11,35% من إجمالي الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات حتى عام 2000، والذي بلغ 22397 عملاً كاملاً طبقاً لتحليلات أسامة السيد.[11]

التوزيع اللغوي للإنتاج:

يمثل الجدول رقم -1- التوزيع اللغوي لمفردات الإنتاج الفكري العربي في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات.

جدول رقم (1) : التوزيع اللغوي

اللغة	المجموع	النسبة المئوية
اللغة العربية	2101	%82,65
اللغة الإنجليزية	298	%11,72
اللغة الفرنسية	14	%5,59
اللغة الألمانية	1	%0,04
المجموع	2542	%100

من الواضح أن اللغة العربية هي اللغة السائدة في الكتابة في مجال هذه الدراسة رغم حداثة وعدم استواء مصطلحاته والاعتماد على مصادر أجنبية معروفة كمصادر للمؤلفين العرب، ومع ذلك فأن هذه النسبة تقل جداً عن النسبة العامة للكتابة باللغة العربية في جميع موضوعات الإنتاج، التي بلغت 94,16% طبقاً لدراسة أسامة السيد للإنتاج المصري[12]، و 91,4% طبقاً لدراسة العكرش وحماده[13]، ويرجع ذلك في رأي المؤلف إلى مشاركة عدد كبير من المؤلفين غير المتخصصين في المكتبات والمعلومات خاصة في مجال الهندسة الإلكترونية والاتصالات والحاسبات في التأليف، ومعظم هؤلاء تعود على

الكتابة باللغة الإنجليزية، وباللغة الفرنسية في المغرب العربي، فيما جاءت اللغة الألمانية بنسبة لا تذكر، وهناك سبب آخر يعتقد المؤلف أنه زاد من نسبة الإنتاج الفكري بغير العربية في مجال الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات وهو تقديم بحوث مؤتمرات دورية ومنظمة (خاصة فى مؤتمرات الجمعية المصرية لنظم وتكنولوجيا المعلومات وجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي) باللغة الإنجليزية على وجه الخصوص.

ولعلنا نستطيع أن نستخلص مؤشراً آخر من الجدول رقم -1- وهو أن هناك عدد كبير من الموضوعات لم يكتب بها بغير العربية مثل برامج CDS/ISIS، والذكاء الصناعي والكتاب الإلكتروني والنشر المكتبي ونظم المعلومات الإدارية، وهذا ما يؤكده أيضاً جدول رقم -2- التوزيع الموضوعي/اللغوي، طبقاً لرؤوس الموضوعات التي تظهر في أدلة الإنتاج الفكري للدكتور/ محمد فتحي عبد الهادي المشار إليها في مقدمة الدراسة.

جدول رقم (2) : التوزيع الموضوعي/اللغوي

الموضوع	العربية	الانجليزية	الفرنسية	الألمانية	المجموع
1. الاتصالات (الاتصال)	104	6	3	0	113
2. الاستخدام الآلي في المكتبات - CDS/ISIS	21	0	0	0	21
3. الاستخدام الآلي في المكتبات - MINI/ISIS	28	0	0	0	28
4. الاستخدام الآلي في المكتبات (والتوثيق)	365	78	15	1	459
5. استرجاع المعلومات	5	0	1	0	6
6. أشكال الاتصال	8	0	1	0	9
7. الأقراص الضوئية (المليزرة)	94	15	5	0	114
8. أمن المعلومات	27	2	2	0	31
9. الإنترنت	222	15	11	0	248
10. الباركود	0	1	0	0	1
11. البث الانتقائي للمعلومات	9	0	3	0	12
12. بث المعلومات	1	1	0	0	2
13. البحث المباشر (بالاتصال المباشر)	12	3	1	0	16
14. البرمجيات	9	2	1	0	12
15. البريد الإلكتروني	6	1	1	0	8
16. بنوك المعلومات وقواعد البيانات	203	26	16	0	245
17. التجارة الإلكترونية	2	0	0	0	2
18. تحليل النظم	6	0	0	0	6

تابع - جدول رقم (2) : التوزيع الموضوعي/ اللغوي

الموضـــــــوع	العربية	الانجليزية	الفرنسية	الألمانية	المجموع
19. تكنولوجيا المعلومات	214	20	17	0	251
20. الحاسبات الإلكترونية	20	0	0	0	20
21. الدوريات الإلكترونية	3	1	1	0	5
22. الذكاء الاصطناعي	14	0	0	0	14
23. شبكات الحاسب الإلكتروني	3	2	0	0	5
24. شبكات المكتبات والمعلومات	179	37	22	0	238
25. صناعة المعلومات	2	1	0	0	3
26. الفهارس الآلية	12	2	0	0	14
27. الفهرسة المحسبة (الآلية)	11	5	0	0	16
28. الفيديوتكس	3	0	0	0	3
29. الكتاب الإلكتروني	9	0	0	0	9
30. ما وراء البيانات	1	0	1	0	2
31. مصادر المعلومات الإلكترونية	9	1	0	0	10
32. المعلوماتية	54	0	4	0	58
33. المكتبات الرقمية (الإلكترونية والرقمية)	17	5	1	0	23
34. النشر الإلكتروني	25	2	4	0	31
35. النشر المكتبي	11	0	0	0	11
36. النص الفائق	8	0	1	0	9
37. النظم الخبيرة	9	5	0	0	14
38. نظم المعلومات	131	29	10	0	170
39. نظم المعلومات الأثرية	1	0	0	0	1
40. نظم المعلومات الإدارية	80	6	0	0	86
41. نظم المعلومات الإعلامية	6	0	1	0	7
42. نظم المعلومات الاقتصادية	0	0	2	0	2
43. نظم المعلومات البترولية	2	0	0	0	2
44. نظم المعلومات البيئية	3	5	0	0	8
45. نظم المعلومات التربوية	17	0	0	0	17
46. نظم المعلومات الثقافية	0	0	1	0	1
47. نظم المعلومات الجغرافية	14	1	2	0	17
48. نظم المعلومات الحضرية	1	0	0	0	1

تابع - جدول رقم (2) : التوزيع الموضوعي/ اللغوي

الموضـــــــــــوع	العربية	الانجليزية	الفرنسية	الألمانية	المجموع
49. نظم المعلومات الخرائطية	1	0	0	0	1
50. نظم المعلومات الزراعية	9	2	5	0	16
51. نظم المعلومات الصحية	1	0	0	0	1
52. نظم المعلومات الصناعية	9	0	1	0	10
53. نظم المعلومات الطبية	4	3	0	0	7
54. نظم المعلومات العسكرية	2	0	0	0	2
55. نظم المعلومات العلمية (والتقنية)	15	8	4	0	27
56. نظم المعلومات القانونية	2	0	1	0	3
57. نظم المعلومات المالية	0	0	1	0	1
58. نظم المعلومات النووية	2	0	0	0	2
59. نظم المعلومات الوطنية (القومية)	34	6	0	0	40
60. نظم الواقع التخيلي	4	0	1	0	5
61. نظم دعم القرار	0	1	1	0	2
62. نظم معلومات البنوك	2	0	0	0	2
63. نظم معلومات التخطيط	2	0	1	0	3
64. نظم معلومات الشرطة	2	0	0	0	2
65. نظم معلومات العلوم الاجتماعية	7	1	0	0	8
66. نظم معلومات العمل	1	0	0	0	1
67. نظم معلومات المتاحف	1	0	0	0	1
68. نظم معلومات المستشفيات	1	0	0	0	1
69. نظم معلومات المسكوكات	1	0	0	0	1
70. نظم معلومات الوثائق	3	0	0	0	3
71. هندسة المعلومات	1	0	0	0	1
72. الوسائط المتعددة (والفائقة)	16	5	0	0	21
المجموع	2101	298	142	1	2542

ولعل آخر ما يمكن ذكره بشأن التوزيع اللغوي هو أن الإنتاج باللغة الفرنسية في هذا الموضوع كله تقريباً نشر في تونس والمغرب، ونحو 50% منه على الأقل أطروحات جامعية في تونس أو بعض المقالات وأبحاث المؤتمرات في تونس والمغرب وعدد قليل جداً نشر في الجزائر.

التوزيع الموضوعي:

جاء التوزيع الموضوعي الدقيق للإنتاج الفكري العربي في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات، طبقاً لنفس رؤوس الموضوعات التي استخدمتها أدلة الإنتاج الفكري وهي المصدر الذي اعتمدت عليها هذه الدراسة كما يلي في الجدول رقم -3-، ووجد الكاتب أنه من الأفضل وضع توزيع زمني للكتابات في رؤوس الموضوعات طبقا لمراحل حصر أدلة الإنتاج الفكري من هذا الجدول نخرج منها بمجموعة من المؤشرات الهامة والدالة على تطور هذا الإنتاج الفكري وتركيزه الموضوعي، وهذه المؤشرات هي:

جدول رقم (3) : التوزيع الزمني/ الموضوعي

الموضوع	حتى 1976	76-80	81-85	86-90	91-96	97-2000	المجموع
1. الاتصالات (الاتصال)	0	3	7	27	41	35	113
2. الاستخدام الآلي في المكتبات - CDS/ISIS	0	0	0	0	21	0	21
3. الاستخدام الآلي في المكتبات - MINI/ISIS	0	0	0	0	11	17	28
4. الاستخدام الآلي في المكتبات (والتوثيق)	48	35	63	129	106	78	459
5. استرجاع المعلومات	0	0	0	0	3	3	6
6. أشكال الاتصال	0	0	0	0	0	9	9
7. الأقراص الضوئية (المليزرة)	0	0	0	22	60	32	114
8. أمن المعلومات	0	0	0	9	9	13	31
9. الإنترنت	0	0	0	0	44	204	248
10. الباركود	0	0	0	0	0	1	1
11. البث الانتقائي للمعلومات	0	1	0	3	7	1	12
12. بث المعلومات	0	0	0	0	2	0	2
13. البحث المباشر (بالاتصال المباشر)	0	0	0	4	10	2	16
14. البرمجيات	0	0	0	0	0	12	1a2
15. البريد الإلكتروني	0	0	0	0	3	5	8
16. بنوك المعلومات وقواعد البيانات	2	14	36	48	88	57	245
17. التجارة الإلكترونية	0	0	0	0	0	2	2
18. تحليل النظم	0	0	0	0	2	4	6
19. تكنولوجيا المعلومات	0	3	25	57	70	96	251
20. الحاسبات الإلكترونية	0	0	0	0	10	10	20
21. الدوريات الإلكترونية	0	0	0	0	0	5	5

تابع - جدول رقم (3) : التوزيع الزمني/ الموضوعي

الموضوع	حتى 1976	-76 80	-81 85	-86 90	-91 96	-97 2000	المجموع
22. الذكاء الاصطناعي	0	0	0	6	6	2	14
23. شبكات الحاسب الإلكتروني	0	0	0	0	5	0	5
24. شبكات المكتبات والمعلومات	0	24	27	77	59	51	238
25. صناعة المعلومات	0	0	0	0	0	3	3
26. الفهارس الآلية	0	0	0	0	6	8	14
27. الفهرسة المحسبة (الآلية)	0	0	0	5	6	5	16
28. الفيديوتكس	0	0	0	3	0	0	3
29. الكتاب الإلكتروني	0	0	0	0	0	9	9
30. ما وراء البيانات	0	0	0	0	0	2	2
31. مصادر المعلومات الإلكترونية	0	0	0	0	0	10	10
32. المعلوماتية	0	0	0	10	24	24	58
33. المكتبات الرقمية (الإلكترونية والرقمية)	0	0	0	0	1	22	23
34. النشر الإلكتروني	0	0	0	7	5	19	31
35. النشر المكتبي	0	0	0	0	10	1	11
36. النص الفائق	0	0	0	0	3	6	9
37. النظم الخبيرة	0	0	0	0	9	5	14
38. نظم المعلومات	0	16	36	34	42	42	170
39. نظم المعلومات الأثرية	0	0	0	0	1	0	1
40. نظم المعلومات الإدارية	0	25	26	19	13	3	86
41. نظم المعلومات الإعلامية	0	2	0	3	2	0	7
42. نظم المعلومات الاقتصادية	0	0	0	0	0	2	2
43. نظم المعلومات البترولية	0	0	0	0	1	1	2
44. نظم المعلومات البيئية	0	1	0	1	2	4	8
45. نظم المعلومات التربوية	0	2	8	2	4	1	17
46. نظم المعلومات الثقافية	0	0	0	0	0	1	1
47. نظم المعلومات الجغرافية	0	0	0	0	8	9	17
48. نظم المعلومات الحضرية	0	0	0	1	0	0	1
49. نظم المعلومات الخرائطية	0	0	0	1	0	0	1
50. نظم المعلومات الزراعية	0	1	2	5	2	6	16
51. نظم المعلومات الصحية	0	0	0	0	0	1	1

تابع - جدول رقم (3) : التوزيع الزمني/ الموضوعي

الموضــــــوع	حتى 1976	76- 80	81- 85	86- 90	91- 96	97- 2000	المجموع
52. نظم المعلومات الصناعية	0	0	4	3	2	1	10
53. نظم المعلومات الطبية	0	1	0	4	2	0	7
54. نظم المعلومات العسكرية	0	0	1	1	0	0	2
55. نظم المعلومات العلمية (والتقنية)	0	6	11	6	3	1	27
56. نظم المعلومات القانونية	0	0	0	1	2	0	3
57. نظم المعلومات المالية	0	0	0	0	1	0	1
58. نظم المعلومات النووية	0	0	0	0	1	1	2
59. نظم المعلومات الوطنية (القومية)	0	13	2	10	6	9	40
60. نظم الواقع التخيلي	0	0	0	0	2	3	5
61. نظم دعم القرار	0	0	0	0	0	2	2
62. نظم معلومات البنوك	0	0	0	2	0	0	2
63. نظم معلومات التخطيط	0	0	0	0	3	0	3
64. نظم معلومات الشرطة	0	0	0	2	0	0	2
65. نظم معلومات العلوم الاجتماعية	0	1	7	0	0	0	8
66. نظم معلومات العمل	0	0	0	0	0	1	1
67. نظم معلومات المتاحف	0	0	0	0	0	1	1
68. نظم معلومات المستشفيات	0	0	0	0	0	1	1
69. نظم معلومات المسكوكات	0	0	0	0	0	1	1
70. نظم معلومات الوثائق	0	0	0	0	3	0	3
71. هندسة المعلومات	0	0	0	0	0	1	1
72. الوسائط المتعددة (والفائقة)	0	0	0	0	9	12	21
المجموع	50	148	255	502	730	857	2542

1. يزداد الإنتاج العربي في مجال الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات بشكل واضح زمنيا كما يتضح من الجدول رقم -4- والذي يتبين منه أنه أكثر من 62,2% من إجمالي الإنتاج الفكري العربي في الاستخدام الآلي و تكنولوجيا المعلومات نشر في السنوات العشرة الأخيرة، وأن أكثر من ثلث الإنتاج نشر في السنوات الأربعة الأخيرة.

جدول رقم (4) : التوزيع الزمني

الفترة الزمنية	العـــــدد	النسبة
ما قبل 1976	50	%2
من 1976 إلى 1980	148	%5,8
من 1980 إلى 1985	255	%10,1
من 1986 إلى 1990	502	%19,7
من 1991 إلى 1996	730	%28,7
من 1997 إلى 2000	857	%33,7
المجموع	2542	%100

2. هناك موضوعات زاد فيها الإنتاج بشكل كبير للغاية في الفترة الأخيرة (1997-2000) أهمها ما يكتب عن الإنترنت و تكنولوجيا المعلومات و المكتبات الرقمية و الوسائط المتعددة والنشر الإلكتروني.

3. على العكس من ذلك هناك موضوعات قل فيها الإنتاج في السنوات العشرة الأخيرة مثل ما كتب بشكل عام عن الاستخدام الآلي نظراً لاتجاه المؤلفين العرب إلى التخصص في الكتابة، ولظهور موضوعات متخصصة وضيقة باستمرار، وبنوك وقواعد المعلومات وشبكات المكتبات المعلومات والفيديوتكس والنشر المكتبي ونظم المعلومات الإدارية ونظم المعلومات الوطنية ونظم المعلومات المتخصصة في العلوم الاجتماعية إضافة إلى ما يكتب عن برنامج CDS/ISIS والبحث على الخط المباشر .

4. كثير من الموضوعات الفرعية ظهرت في السنوات الأخيرة (1997-2000) و لم تظهر بها أي كتابات قبل ذلك، أهمها ما كتب عن البرمجيات المتخصصة في أعمال المكتبات والمعلومات والتجارة الإلكترونية والدوريات الإلكترونية وصناعة المعلومات والكتاب الإلكتروني وما وراء البيانات ومصادر المعلومات الإلكترونية ونظم المعلومات الاقتصادية والثقافية والصحية ونظم معلومات دعم اتخاذ القرار والعمل في المتاحف والمستشفيات وهندسة المعلومات، ومن الواضح هنا أن الموضوعات الجديدة التي ظهرت بها كتابات كانت كلها تدور عن الإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية.

5. يظهر الجدول رقم -3- أن هناك حركة واضحة في رؤوس الموضوعات التي تقسم على أساسها الببليوجرافيات الخاصة بالإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات، حيث يظهر أن هناك 53 رأس موضوع - أي 72% من إجمالي رؤوس الموضوعات بالجدول -

لم تكن موجودة في الإصدارات الثلاثة الأولى حتى عام 1985، وهذا يدل على أن هناك متابعة في هذه البيليوجرافيات للموضوعات المتعلقة بقطاع تكنولوجيا المعلومات والتطورات بها سواء من جانب وضع رؤوس موضوعات جديدة أو تقسيم رؤوس موضوعات عريضة إلى رؤوس موضوعات أصغر.

6. إذا كان من المسلم به أن الإنتاج الفكري في أي مجال علمي هو انعكاس للتطور به وانعكاس لتطوره، فمن الأهمية بمكان أن نشير إلى إيجابية واضحة ظهرت من التحليل الموضوعي، وهي سرعة ملاحقة الإنتاج الفكري العربي في الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات للتطورات الجارية على المستوى الدولي، وعدم تأخره في الكتابة في الموضوعات التي تشكل محور اهتمام المؤلفين الأجانب.

التوزيع النوعي للإنتاج الفكري:

يمثل الجدول التالي رقم -5- التوزيع النوعي لأشكال النشر للإنتاج الفكري العربي في مجال الاستخدام الآلي وتكنولوجيا المعلومات.

جدول رقم (5) : التوزيع النوعي

النوع	العدد	النسبة
مقالات الدوريات	1408	%55,4
أبحاث المؤتمرات	642	%25,3
الكتب	308	%21,1
الأطروحات	132	%5,2
التقارير والنشرات	31	%1,2
فصول الكتب	21	%0,8
المجموع	2542	%100

جاء توزيع الإنتاج الفكري وفقاً للنوع منطقياً إلى حد كبير، كما هو واضح من جدول رقم -5- وذلك يرجع للأسباب الآتية :

1- وصول نسبة المقالات لأكثر من نصف الإنتاج الفكري (%55,4) منطقياً نظراً لاهتمام الدوريات المتخصصة في عدة مجالات بجانب مجال المكتبات والمعلومات بنشر دراسات في هذا الموضوع، ومنها مجالات الحاسبات الآلية والهندسة والاتصالات والتجارة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية، إضافة إلى بعض الدوريات العامة في مجالات الحاسبات الآلية والتكنولوجيا.

2- السبب ذاته كان وراء وصول نسبة أبحاث المؤتمرات لأكثر من ربع الإنتاج، نظراً لكثرة المؤتمرات التي عالجت موضوع التكنولوجيا وأيضاً توجه العديد من الباحثين إلى الكتابة في الموضوع حتى ولو لم يكن المؤتمر بالكامل يعالج موضوع التكنولوجيا.

3- رواج سوق نشر الكتب المتخصصة فى التكنولوجيا بوجه عام والاستخدام الآلى فى المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص، ولعل من أسباب زيادة الكتب فى هذا المجال كان الزيادة فى افتتاح أقسام المكتبات والمعلومات خاصة فى مصر وزيادة الإقبال عليها من الطلاب الذين يعتبرون هم السوق الأساسية لترويج الكتب.

4- جاء عدد الأطروحات الجامعية كبير نسبياً، وهذا يتفق مع دراسة فايقة حسن[14]، حيث كان التوجه الرئيسى لتسجيل ومناقشة الأطروحات الجامعية يتجه نحو موضوع الاستخدام الآلى وتكنولوجيا المعلومات.

5- تتطابق تقريباً نسبة مساهمة المقالات العربية فى هذا الموضوع مع نسبة مساهمة المقالات عامة فى الإنتاج الفكرى المصرى[15] فكانت 57,5% للإنتاج المصرى مقابل 55,5% فى هذه الدراسة، وكذلك أبحاث المؤتمرات فكانت 12,1% فى كل من الإنتاج المصرى وفى هذه الدراسة.

6- أثبتت الدراسة أن عدد أطروحات الماجستير (66%) يصل إلى ضعف عدد أطروحات الدكتوراه (34%)، وهذا يعطى دلالة على أن الباحثين الجدد يتوجهون بشكل كبير نحو التكنولوجيا.

التوزيع المكانى:

يمثل الجدول رقم -6- التوزيع المكانى للإنتاج الفكرى العربى فى موضوع الاستخدام الآلى وتكنولوجيا المعلومات.

جدول رقم (6) : التوزيع المكانى

م	الدولة	العدد	النسبة
1	مصر	1027	%40,4
2	السعودية	315	%12,39
3	تونس	251	%9,87
4	الأردن	219	%8,62
5	سوريا	151	%5,95
6	العراق	94	%3,7

تابع - جدول رقم (6) : التوزيع المكانى

م	الدولة	العدد	النسبة
7	الكويت	82	%3,22
8	الولايات المتحدة	76	%3
9	المغرب	47	%1,84
10	الإمارات العربية المتحدة	35	%1,38
11	فرنسا	31	%1,22
12	سلطنة عمان	30	%1,18
13	إنجلترا	27	%1,06
14	الجزائر	25	%1
15	السودان	19	%0,75
16	ألمانيا	17	%0,67
17	ليبيا	16	%0,63
18	قطر	13	%0,51
19	هولندا	12	%0,47
20	لبنان	11	%0,43
21	البحرين	9	%0,35
22	كندا	7	%0,28
23	الدنمارك	2	%0,08
24	كوريا الجنوبية	2	%0,08
25	أسبانيا	1	%0,04
26	الهند	1	%0,04
27	السنغال	1	%0,04
28	بدون مكان	21	%0,8
المجموع		2542	%100

ولعل السمات الأساسية التى يمكن استخلاصها من الجدول تنحصر فيما يلى:

1- هناك 27 دولة نشر بها الإنتاج الفكرى العربي فى الموضوع منها 16 دولة عربية بنسبة 60% من عدد الدول صدر فيها 2344 عملاً بنسبة 93% من إجمالى الإنتاج، وباقى الإنتاج بنسبة 7% صدر فى 11 دولة غير عربية.

2- الإنتاج الذى نشر خارج العالم العربى (7%) من إجمالى الإنتاج أبحاث قدمت فى

مؤتمرات لجمعيات مهنية أو نشرته إحدى الهيئات الدولية، ويلاحظ أن هذه النسبة ضئيلة جداً لعدة أسباب لعل من أهمها أن تواجد الإنتاج الفكرى العربى على المستوى الدولى محدود باللغات غير العربية وفى مقدمتها اللغة الإنجليزية، أيضاً الحداثة النسبية لإدخال التكنولوجيا بشكل واضح فى مؤسسات المعلومات العربية أثر على الكتابة حول تجارب التكنولوجيا فيها، وبالتالى ندرة عرضها فى المحافل الدولية.

3- تعد مصر والسعودية وتونس والأردن وسوريا هى الدول الأساسية لنشر الإنتاج الفكرى فى تكنولوجيا المعلومات حيث نشرت هذه الدول الخمس مجتمعة ما يقرب من 78% من إجمالى الإنتاج، ولعل ذلك يمكن إرجاعه لما يلى:

أ) وجود دوريات متخصصة ومنتظمة تصدر عن هذه الدول، وتتيح فرصة نشر المقالات فيها.

ب) وجود جمعيات مهنية نشطة فى هذه الدول تعقد مؤتمرات سنوية تقبل فيها عشرات الأبحاث فى مجال التكنولوجيا.

ج) الاهتمام الرسمي من كبار المسئولين فى هذه الدول بتكنولوجيا المعلومات خاصة مصر وسوريا.

د) انتماء غالبية المؤلفين العرب فى مجال تكنولوجيا المعلومات لجنسيات هذه الدول الخمس.

4- نشر الإنتاج الفكرى فى الدول غير العربية جاء فى الدول المتقدمة (الولايات المتحدة - إنجلترا - كندا - فرنسا - هولندا - ألمانيا)، ويكاد يكون قاصراً على مساهمات فردين من المملكة العربية السعودية وبعض المصريين للنشر فى هذه الدول خاصة هولندا، أو للمشاركة فى مؤتمرات عادة ما يحضرها أحد المتخصصين العرب المقيمين فى هذه الدول أو المهاجرين إليها.

5- هناك علاقة واضحة بين إدخال الحاسبات الآلية إلى مؤسسات المعلومات وانتشارها، وبين ظهور وانتشار الإنتاج الفكرى فى الموضوع، والدليل على ذلك ما ظهر فى التوزيع الزمنى للإنتاج كما جاء فى جدول رقم 4 السابق، حيث تبين أن الإنتاج بدأ فى الظهور بكثرة منذ أوائل التسعينيات، وهى نفس الفترة التى دخلت فيها الإنترنت فى مصر والسعودية والأردن، وأعقبها بقليل سوريا وتونس، كما أن ظهور برمجيات جاهزة سواء عربية أو معربة فى كل من مصر والسعودية منذ منتصف التسعينيات أدى إلى ظهور العديد من الكتابات فى هذه الدول.

6- يتأثر ظهور ونمو الإنتاج الفكرى بسبب الأحوال السياسية حيث يمكن إرجاع تأخر نمو الإنتاج الفكرى فى التكنولوجيا فى كل من العراق والكويت بعد أن كانتا من أوائل الدول نشراً للإنتاج فى هذا الموضوع، وجاء هذا التأخر فى فترة التسعينيات - فترة الازدهار فى باقى الدول - بفعل حروب الخليج الأولى والثانية، كما تأخر ظهور الإنتاج الفكرى اللبنانى فى الموضوع إلى منتصف الثمانينات بسبب الحرب الأهلية فى لبنان.

هيئات النشر:

يمثل الجدول رقم -7- مساهمة هيئات النشر المختلفة فى نشر الإنتاج الفكرى العربى فى موضوع تكنولوجيا المعلومات.

جدول رقم (7) : هيئات النشر

م	الهيئة	العدد	النسبة
1	النشر التجاري	982	%38,6
2	جمعيات مهنية متخصصة في المكتبات والمعلومات	434	%17,1
3	مكتبات ومراكز معلومات	319	%12,4
4	مؤسسات إقليمية	210	%8,3
5	جمعيات مهنية غير متخصصة في المكتبات والمعلومات	203	%8,1
6	نشر أكاديمي	149	%5,9
7	نشر حكومي	117	%4,6
8	مؤسسات دولية	55	%2,2
9	نشر على نفقة أفراد	53	%,2
10	دون ناشر محدد	20	%0,8
	المجموع	2542	%100

ومن الجدول رقم -7- يمكن استنتاج ما يلي :

1- يقع الجهد الرئيسى فى نشر الإنتاج الفكرى فى موضوع تكنولوجيا المعلومات على عاتق قطاع النشر التجارى والجمعيات المهنية المتخصصة فى المكتبات والمعلومات حيث بلغ إسهامهما أكثر من 55% من إجمالى الإنتاج، ومن هنا دور قطاع النشر التجارى فى إصدار الدوريات المتخصصة مثل دار المريخ ودار ثقيف ومكتبة غريب والمكتبة الأكاديمية، حيث تنشر في دورياتها عدد كبير من المقالات. ويظهر أيضاً دور الجمعيات المهنية النشطة فى كل من مصر والأردن وتونس والسعودية فى مجال النشر.

2- تعد الجمعية المصرية لنظم وتكنولوجيا المعلومات والجمعية السعودية للمكتبات وجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربى هى أكثر المؤسسات المهنية العربية نشراً فى موضوع التكنولوجيا.

3- تعد مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، ودار الكتب القومية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار فى مصر، ومؤخراً مركز المعلومات القومى فى سوريا، هى أكثر المكتبات ومراكز المعلومات نشراً فى المجال.

4- لا منافس للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومركز المعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة لدول العربية، ومن بعدهما المنظمة العربية للتنمية الإدارية كأكثر جهات تنشر الإنتاج الفكرى فى الموضوع.

5- هناك عدد من الجمعيات المهنية غير المتخصصة فى كل من مصر والسعودية والأردن وسوريا تساهم فى نشر الإنتاج خاصة الجمعيات المتخصصة فى الحاسبات الآلية والاتصالات والإدارة والتربية.

6- تساهم المؤسسات الأكاديمية أيضاً فى عملية النشر، وإن كان ذلك بنصيب متواضع إلى حد ما (5,9%)، حيث يتركز النشر أساساً على إجازة الأطروحات الجامعية خاصة فى جامعات القاهرة والملك عبد العزيز والجامعة التونسية، كما يساهم معهد الإدارة العامة بالرياض فى نشر بعض البحوث.

7- يتركز جهد المؤسسات الحكومية على المساهمة بنشر تقارير عن أنشطة معينة فى مجال تكنولوجيا المعلومات، أو نشر المعايير والمواصفات القياسية.

8- ظهرت بعض المؤسسات الدولية خاصة الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات IFLA فى هيئات النشر نظراً لمشاركة عدد من الباحثين العرب بتقديم بحوث فى مؤتمرات هذه المؤسسات.

دوريات النشر:

تبين من الجدول رقم -5- السابق الخاص بالتوزيع النوعى للإنتاج الفكرى أن مقالات الدوريات هى أكثر أنواع النشر حيث تمثل أكثر من 55٪ من إجمالى الإنتاج، ومن هنا تظهر أهمية الدوريات المتخصصة كأهم منافذ نشر الدراسات والبحوث فى موضوع تكنولوجيا المعلومات، وقد ساعد على ذلك ظهور العديد من الدوريات المتخصصة منتظمة الصدور منذ منتصف الثمانينات . وسوف يعتمد كاتب هذا البحث على قانون برادفورد

للوصول إلى قائمة بأهم الدوريات التى نشر بها الإنتاج الفكرى العربى فى موضوع تكنولوجيا المعلومات، وسيكون التطبيق بنفس الصيغة البسيطة لتطبيق القانون من خلال حصر إنتاجية الدوريات من المقالات وتقسيمها إلى ثلاثة مجموعات متساوية، ومعرفة الدوريات التى وردت بها مقالات هذه المجموعات.

ويوضح الجدول رقم -٨- توزيع المقالات على دوريات النشر.

جدول رقم (8) : إنتاجية الدوريات

م	الدورية	العدد	م	الدورية	العدد
1	الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات	158	39	عرين	5
2	مجلة المكتبات والمعلومات العربية	129	40	الناشر العربى	5
3	المجلة العربية للمعلومات	118	41	حولية المكتبات والمعلومات	5
4	رسالة المكتبة	96	42	Inter. J. of Lib. Revi.	3
5	دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات	59	43	ENSTINET Newsletter	3
6	مجلة المعلومات	57	44	مجلة بحوث كلية الآداب. المنوفية	3
7	الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات	55	45	مجلة اليونسكو	3
8	عالم الكتب	53	46	مكتبة الجامعة	3
9	مكتبات. نت	45	47	الفهرست	3
10	المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات	40	48	الأهرام	3
11	التوثيق الإعلامى	37	49	المستقبل العربى	3
12	مجلة الكتاب العربى	33	50	المكتبة	3
13	عالم المعلومات	32	51	مجلة جامعة الملك عبد العزيز	3
14	مجلة اليونسكو للمكتبات والمعلومات والأرشيف	32	52	مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود	3
15	المكتبات والمعلومات	31	53	المال والتجارة	2
16	المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات	29	54	الدارة	2
17	عالم الكتب (الرياض)	28	55	ديوجين	2
18	مجلة مكتبة الملك فهد	25	56	التربية - قطر	2
19	الكومبيوتر والإلكترونيات	23	57	الإعلامى	2
20	مكتبة الإدارة	21	58	Libri	2
21	الوطنية للمعلومات	21	59	التوثيق التربوى	2
22	صحيفة المكتبة	19	60	Jour. Of Inf. Sc.	2
23	أحوال المعرفة	16	61	مجلة الأكاديمية العربية للنقل البحرى	2
24	الحاسبات الإلكترونية	16	62	الإدارى	2

تابع - جدول رقم (8) : إنتاجية الدوريات

م	الدورية	العدد	م	الدورية	العدد
25	عالم المعلومات والمكتبات والنشر	16	63	إقرأ	2
26	صدى الاتحاد	16	64	مجلة اتحاد الجامعات العربية	1
27	كومبيونت	15	65	Inf. Egyptian J.	1
28	المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات	15	66	Inf. Tech. & Libraries	1
29	المعلوماتي	14	67	Program	1
30	مجلة نظم المعلومات	12	68	Microcomputers in libraries	1
31	العربية 3000	12	69	IFLA J.	1
32	PC Magazine العربية	11	70	العلم والتكنولوجيا	1
33	التوثيق الآلي للمعلومات	8	71	المجلة العربية للعلوم الإدارية	1
34	مجلة آداب المستنصرية	8	72	عالم الفكر	1
35	أخبار المكتبة	7	73	الثقافة العربية	1
36	الجديد في عالم الكتب والمكتبات	7	74	الفصول الأربعة	1
37	التنمية الصناعية العربية	6	75	مجلة كلية الآداب. جامعة الأسكندرية	1
38	النشرة الإخبارية للشبكة العربية	5	76	القاهرة	1
	المجموع				1408

ويظهر من الجدول رقم -8- ما يلى :

1- أغزر 18 دورية من إجمالى الدوريات هى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات، ويتضح أيضاً أن أكثر من 70% من الدوريات التى نشر فيها الإنتاج الفكرى فى مجال تكنولوجيا المعلومات هى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات، وأن حوالى 20% من الدوريات هى دوريات عامة، وأن حوالى 10% دوريات متخصصة فى مجالات أخرى مثل الحاسب الآلى والإدارة.

2- عدد الدوريات الأجنبية الصادرة خارج العالم العربى قليل للغاية (7 دوريات)، وتمثل حوالى 9% من إجمالى الدوريات التى نشر فيها الإنتاج الفكرى فى مجال التكنولوجيا، ونشر بها 11 مقالة تمثل نحو 0.8% من إجمالى المقالات.

3- بتطبيق قانون برادفورد بصيغته البسيطة، من خلال تقسيم عدد المقالات إلى ثلاثة أقسام متساوية، يتبين أن الثلث الأول يمثل 470 مقالة ظهرت فى الدوريات أول 4 دوريات من الجدول رقم -8-، أما الثلث الثانى فقد ظهر فى 8 دوريات، والتى تمثل الأرقام

من 5-12 من الجـدول السابق، وهـذا العدد من الدوريات لا يمـثل الرقم المطلوب فى قانون بـاردفورد (ن : ن ^{2})، فقـد كان المفـروض أن تكون فى 16 دورية بدلاً من 8 دوريات، وبالتالى لم ينطبق قانون برادفـورد على هذه الحالة، ويرجع ذلك أساساً إلى كثرة عدد الدوريات التى نشـر فيها الإنتاج، وتركز الإنتاجيـة العالية فى عدد قليل من الدوريات . وبناء على ذلك ومن المرحلة الأولى لتطبيق قانون برادفورد يتبين أن أهم 4 دوريات فى نشر مقالات الإنتاج الفكرى العربى فى مجال تكنولوجيا المعلومات هى : الرسالة الإخبارية للشـبكة العربية للمعلومات، و مجلة المكتبـات والمعلومات العربية، والمجلة العربية للمعلومات، ورسالة المكتبة.

4- الدوريات الأربعة السابقة نشر بها حوالى 36% من مقالات الإنتاج الفكرى العربى فى تكنولوجـيا المعلومـات، وهو ما يمثل حـوالى 20% من إجـمالى الإنتـاج الفكرى فى المجال.

5- عدم انطباق قانون برادفورد لقياس تشتت المـقالات فى الدوريات العربية المتخصصة فى المكتبات والمعلومات كان أيضاً النتيـجة التى توصل إليها كل من العكرش وحمادة [16] وأسامة [17] وفايقة [18] وناصر والفضيلى [19]، ولنفس الأسباب، وإن كـان أسامة والعكرش وحمادة أضافا سبباً آخر وهو وجود عـدد كبير من الدوريات غير المتخصصة تساهم فى نشر مقـالات متخصصة فى المكتبـات والمعلومات، وإن كان هذا لم يلاحظ من الجدول رقم -8- السابق إلا فى عدد قليل جداً من الدوريات.

إنتاجية المؤلفين :

يمثل الجدول رقم -9- قائمة بأكثر المؤلفين إنتاجاً ممن لهم 5 أعمال أو أكثر فى موضوع تكنولوجيا المعلومات.

جدول رقم (9) : إنتاجية المؤلفين

م	الاســـم	العدد	م	الاســـم	العدد
1	محمد فتحى عبد الهادى	51	24	محمد زهير بقلة	11
2	سعد محمد الهجرسى	47	25	مصطفى حسام الدين	11
3	محمد صالح جميل عاشور	47	26	محمود إتيم	10
4	شعبان عبد العزيز خليفة	41	27	عبد الله الديوجى	10
5	محمد محمد الهادى	39	28	محمد عبد الخالق مدكور	10
6	محمد محمد أمان	34	29	فارعة الزهاوى	10
7	أسامة السيد محمود	31	30	ربحى عليان	9

تابع - جدول رقم (9) : إنتاجية المؤلفين

م	الاســــم	العدد	م	الاســــم	العدد
8	زين محمد عبد الهادى	29	31	محمد سالم	9
9	شوقى سالم	26	32	أحمد الأخضر غزال	9
10	شريف كامل شاهين	24	33	عبد الله حسين	8
11	بشار عباس	21	34	محمد أمين المرغلانى	8
12	أحمد بدر	19	35	سيد حسب الله	8
13	حشمت قاسم	17	36	أمنية صادق	8
14	عوض توفيق عوض	17	37	مفتاح دياب	7
15	أحمد عبد الباسط	16	38	يونس الخاروف	7
16	إيمان السامرائي	14	39	نجيب الشوربجي	7
17	عبد الرزاق يونس	14	40	عمر الهمشرى	7
18	نعيمة حسن رزوقي	13	41	وحيد قدورة	6
19	محمد نبهان سويلم	12	42	أبو بكر الهوش	6
20	نايف أبو كرم	12	43	عماد الصباغ	5
21	غسان اللحام	11	44	عبد المجيد بوعزة	5
22	الأخضر إيدروج	11	45	جلال الغندور	5
23	سالم السالم	11		المجموع	733

يمكن من جدول رقم -9- استنتاج ما يلى :

1- ينسب للأسماء الواردة فى الجدول 28,8% من إجمالى الإنتاج الفكرى فى الموضوع.

2- احتل الأساتذة والزملاء من مصر صدارة هذا الترتيب، حيث بلغ عددهم فى تسعة مؤلفين من بين العشر الأوائل باعتبار أن الدكتور محمد أمان يحمل الجنسية المصرية، وهم أيضاً فى قائمة أغزر المؤلفين المصريين إنتاجاً. [20] ويلاحظ من الجدول أيضاً أن 21 من الأسماء الواردة فيه من مصر وينسب لهم حوالى 18% من إجمالى الإنتاج الفكرى العربى فى هذا الموضوع، وحوالى 62,8٪ من مفردات الإنتاج الفكرى فى قائمة أغزر المؤلفين كما وردت فى الجدول رقم -9-.

3- يضم الجدول رقم -9- مؤلفين من كل من سوريا والعراق والأردن والمغرب والمملكة العربية السعودية وليبيا وتونس بالإضافة إلى مصر، ومنهم مؤلفون ممن يحملون جنسية

غير عربية إضافة إلى جنسياتهم الأصليــة مثل إيمان السامرائي (إنجلترا)، وعماد الصباغ (كندا)، ومحمد أمان (الولايات المتحدة).

4- تختلف الأسمــاء الواردة فى جدول رقم -9- الخاص بأغزر المؤلفين إنتــاجاً فى مجال التكنولوجــيا عن القائمــة التى وردت فى دراسة العكرش وحــمادة [21] ، ولا تشمل سوى سالم الســالم وإيمان السامرائى و أبو بكر الهوش ونعيــمة رزوقى، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن أغزر المؤلفين الــعرب إنتاجــاً لديهم اهتمامــات تأليفيــة بعيدة عن مــجال تكنولوجيا المعلومات.

بالإضافة للجدول السابق الخاص بالمؤلفين الأفراد الأغزر إنتاجاً، فإنه يمكن التعرف على مساهمة الهيئات فى الإنتاج الفكرى العربى فى تكنولوجيا المعلومات من خلال الجدول رقم -10- الذى يوضح أهم الهيئات المنتجة .

جدول رقم (10) : إنتاجية الهيئات

م	الهيئــة	العدد
1	جامعة الدول العربية . مركز التوثيق والمعلومات	97
2	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن . عمادة شئون المكتبات	31
3	أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. الشبكة القومية للمعلومات. مصر	27
4	مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. مصر	23
5	جمعية المكتبات الأردنية	14
6	الجمعية المصرية لنظم وتكنولوجيا المعلومات	12
المجـــــمـــــوع		204

وينسب إلى هذه الهيـئات نحو 8% من إجمــالى الإنتاج الفكرى العربى فى مــوضوع تكنولوجيا المعلومات.

نتائج الدراسة :

تبين من الدراسة والتحليلات السابقة ما يلى:

1- بلغ حجم الإنتاج الفكرى العربى فى مجــال تكنولوجيا المعلومات حتى عام 2000 كما ورد فى أدلة الإنتاج الفكرى 2542 عملاً، وهذا يمثل حوالى 11% من إجمالى الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات ككل.

2- صدرت الغــالبية العظمى من الإنتــاج الفكرى باللغة العربيــة، مع تمثيل متــواضع للغة الإنجليزية، وتمثيل ضعيف للغة الفرنسية وتمثيل لا يذكر للغة الألمانية.

3- ينشر الإنتاج الفكرى العربى فى مجال تكنولوجيا المعلومات بصفة أساسية فى مصر والمملكة العربية السعودية وتونس والأردن.

4- يقوم على نشر الإنتاج قطاع النشر التجارى ثم الجمعيات المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات ومن بعدهما مراكز المعلومات والمكتبات على الترتيب.

5- نشر أكثر من نصف الإنتاج الفكرى فى مجال تكنولوجيا المعلومات فى شكل مقالات دوريات يليها على الترتيب أبحاث المؤتمرات.

6- أهم دوريات نشر الإنتاج هى الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات، ومجلة المكتبات والمعلومات العربية، والمجلة العربية للمعلومات، ورسالة المكتبة، ودراسات عربية فى المكتبات والمعلومات.

7- تحددت طبقة أغزر المؤلفين إنتاجاً فى كل من الأساتذة محمد فتحى عبد الهادى، وسعد محمد الهجرسى، ومحمد صالح جميل عاشور، وشعبان عبد العزيز خليفة، ومحمد محمد الهادى، ومحمد محمد أمان، وأسامة السيد محمود، وزين محمد عبد الهادى، وشوقى سالم، وشريف كامل شاهين وجميعهم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

8- ينفرد مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالمقدمة كأكثر الهيئات المنتجة للإنتاج الفكرى فى مجال تكنولوجيا المعلومات.

9- يزداد الإنتاج الفكرى فى هذا الموضوع زيادة مضطردة بلغت ذروتها فى الفترة الأخيرة التى غطتها أدلة الإنتاج الفكرى للدكتور محمد فتحى عبد الهادى التى اعتمدت عليها الدراسة والتى غطت الفترة من 1997 - 2000.

مصادر الدراسة

1- (أ) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والتوثيق/ إعداد محمد فتحى عبد الهادى .- الرياض دار المريخ، 1981.

(ب) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 1976 - 1986 / إعداد محمد فتحى عبدالهادى .- الرياض : دار المريخ، 1989.

(ج) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 1986 - 1990 / إعداد محمد فتحى عبدالهادى .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 1995.

(د) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 1991 - 1996 / إعداد محمد فتحى عبدالهادى .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000.

(هـ) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 1997 - 2000 / إعداد محمد فتحى عبدالهادى .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003.

2- عبد الرحمن بن حمد العكرش، وسمير نجم حمادة . خصائص الإنتاج الفكرى العربى فى مجال

المكتبات والمعلومات 1870 - 1990 : دراسة تحليلية .- الرياض : جامعة الملك سعود . كلية الآداب. مركز البحوث، 1994م / 1414 هـ .- صفحات متعددة.

3- أسامة السيد محمود . سمات الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات 1986 - 1995 دراسة ببليومترية .- القاهرة : دار مريت، 1999 .- ص 59-61.

4- أسامة السيد محمود . الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات 1996 - 2000: دراسة تحليلية .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س 25، ع 1 (يناير 2005) .- ص 5 - 26.

5- فايقة محمد على حسن . أطروحات علم المكتبات والمعلومات المجازة من أقسام المكتبات والمعلومات فى مصر : دراسة تحليلية للاتجاهات الموضوعية والمناهج المستخدمة .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س 23، ع 4 (أكتوبر 2003) .- ص 89 - 122.

6- محمد فتحى عبد الهادى .الإنتاج الفكرى العربى فى رؤوس الموضوعات : دراسة تحليلية .- دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .- س1، ع1 (يناير 1996) .- ص 98-125.

7- محمد فتحى عبد الهادى . الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات العامة : دراسة ببليوجرافية ؛ فى : دراسات فى الضبط الببليوجرافى .- القاهرة : العربى للنشر والتوزيع، 1987 .- ص 59-83

8- محمد فتحى عبد الهادى وآخرون . مكتبات الأطفال : دراسة تحليلية للإنتاج الفكرى العربى ؛ فى: مكتبات الأطفال .- القاهرة : مكتبة غريب، 1988 .- ص 203-222

9- محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات الوطنية فى ضوء الإنتاج الفكرى .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .- ع5 (يناير 1996) .- ص 189-212.

10- نعمات هانم سيد مصطفى . الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات الجامعية والمعهدية : دراسة تحليلية .- القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990 .

11- أسامة السيد محمود . الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات 1996 - 2000 : دراسة تحليلية . مصدر سابق.

12- المصدر السابق.

13- عبد الرحمن بن حمد العكرش، وسمير نجم حمادة . مصدر سابق.

14- فايقة محمد على حسن . مصدر سابق.

15- أسامة السيد محمود . سمات الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات 1986 - 1995: دراسة ببليومترية . مصدر سابق.

16- عبد الرحمن بن حمد العكرش، وسمير نجم حمادة . مصدر سابق.

17- أسامة السيد محمود . الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات 1996 - 2000 : دراسة تحليلية . مصدر سابق.

18- فايقة محمد على حسن . مصدر سابق.

19- ناصر محمد السويدان، وأيمن الغفيلى . الإنتاج الفكرى فى التصنيف فى الدوريات العربية : دراسة تحليلية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س 10، ع 2 (أبريل 1990) .- ص 24-76.

20- أسامة السيد محمود . الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات 1996 - 2000 : دراسة تحليلية . مصدر سابق.

21- عبد الرحمن بن حمد العكرش، وسمير نجم حمادة . مصدر سابق.

مقررات تكنولوجيا المعلومات
بين أقسام المكتبات والمعلومات وكليات الحاسبات والمعلومات
دراسة ميدانية مقارنة

د. ثناء إبراهيم موسى فرحات
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
ورئيس قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب- جامعة عين شمس

ملخص :
تسعى الدراسة إلى تحليل المقررات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات التي تقدمها أقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب ببعض الجامعات المصرية والعربية، فضلاً عن المقررات التي تدرس في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات في بعض الجامعات المصرية، وذلك بغرض تقديم مقترحات لتطوير دراسة تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات المصرية والعربية.

(1) تمهيد

شهد الربع الأخير من القرن العشرين تغيرات وتحولات هائلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية، امتدت آثارها لتمس كافة جوانب الحياة الإنسانية في الألفية الجديدة. ورغم أن الدول المتقدمة هي التي تقود وتحرك هذه التغيرات والتحولات إلا أننا في الدول النامية - ومنها الدول العربية - نجد أنفسنا في وضع يحتم علينا ضرورة التكيف مع هذه التغيرات والتحولات بل والمشاركة الفاعلة في صياغتها. ومن ثم فإنه يتعين على مهنة المكتبات والمعلومات السعي لمواكبة تلك التغيرات والتحولات غير المسبوقة في تاريخ البشرية.

لقد زادت أهمية مقررات تكنولوجيا المعلومات واتسع مفهومها في السنوات الأخيرة لتساير العصر الذي نواكبه حالياً ألا وهو عصر المعلومات الإلكترونية والرقمية والافتراضية، نتيجة للتطور الهائل في التكنولوجيا بصفة عامة، ونتيجة لزيادة عدد الباحثين والمستفيدين

من المعلومات في مختلف الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والتكنولوجية.. وغيرها كما ظهرت الحاجة لضرورة تأهيل أختصاصي المكتبات والمعلومات لمواكبة هذه التطورات المستمرة واستجابة لاحتياجات سوق العمل. وقد حدد اتحاد مكتبات كاليفورنيا CLA المجالات الأساسية للمهارات والخبرات المهنية المطلوبة لأخصائي المكتبات والمعلومات في أربعة قطاعات أساسية هي: المعلومات، تكنولوجيا المعلومات، المستفيدون، الإدارة[1].
وقد أشار التقرير الإحصائي لجمعية تعليم المكتبات والمعلومات في أمريكا (Association for Library and Information Science Education) لعام 1997، ان هناك 50% من برامج تعليم المكتبات والمعلومات قد تمت مراجعتها كلياً خلال العقد الأخير من القرن العشرين لملاحقة التغييرات التكنولوجية الحديثة[2]. كما لوحظ خلال الربع الأخير من القرن العشرين حرص معظم أقسام المكتبات والمعلومات في العالم العربي على مراجعة لوائحها حتى تحتل مقررات تكنولوجيا المعلومات مرتبة متقدمة ضمن مناهجها ومقرراتها لتواكب تطور تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والوسائط الجديدة للمعلومات بما يسمح لخريجيها باستمرار تواصلهم مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة والهائلة في مجتمع المعلومات والمعرفة.

هذا، وتعتبر مقررات تكنولوجيا المعلومات احدى المميزات التي تفخر بها الكثير من أقسام المكتبات والمعلومات. كما تحرص بعض أقسام المكتبات والمعلومات بناءاً على ماسبق على تشعيب الدراسة بها، التى عادة ماتكون شعبة للمكتبات وأخرى لتكنولوجيا المعلومات مثل أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعات: القاهرة، المنيا، أسيوط. وهناك أقسام آخرى ترى ان هذا التشعيب من شأنه أن يضعف فرصة خريجي شعبة المكتبات في سوق العمل، كما ترى ان هناك حاجة في سوق العمل إلى خريج شامل يتعامل مع جميع أشكال مصادر المعلومات على حد سواء (المطبوعة والمحسبة والأرشيفية والوثائقية) وذلك فضلاً عن ان من يتخصصون في شعبة تكنولوجيا المعلومات لايستطيعون منافسة خريجي كليات الحاسبات والمعلومات في سوق العمل. مثل قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود الذي الغى نظام التشعيب الذي كان موجودا به، وقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة عين شمس الذي الغى التشعيب أيضاً.

هذا، ويرى محمد فتحي عبدالهادي أننا لسنا من أنصار أن تنزوي دراسات المعلومات ضمن كليات الحاسبات أو الاتصالات من منطلق أن البيئة الإلكترونية تتطلب في الأساس متخصصين في قطاعي الحاسبات والاتصالات. ذلك أن مهنة المكتبات والمعلومات هي مهنة تخصصية لها مقوماتها الخاصة بها، ويتطلب التقدير أو الأعتراف الكامل بها ضرورة أن

يكون الإعداد الأكاديمي متخصصاً أو متفرداً. فيجب ألا نتمسح بالحاسوبيين والاتصاليين من منطلق أنهم الأقدر والأكثر كفاءة. وإنما الأفضل أن نخلق جيلاً متخصصاً يتقن فن الحاسوب والاتصال والوثائق وتطويعها لعمل المعلومات(3).

ولعل هذا الرأي قد عزز من اهتمام الباحثة للتعرف على هذه المشكلة ودراستها بشكل معمق فهي مشكلة حاسمة لطلاب المكتبات والمعلومات ومستقبلهم وسوق العمل بالنسبة لهم حيث هناك متنافسون لهم من خريجي كليات الحاسبات والاتصالات والإدارة والاعلام وغيرهم.

(2) أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من العوامل التالية:

1- تزايد دخول تكنولوجيا المعلومات بشكل ملحوظ في كل جانب من جوانب النشاط في المكتبات ومراكز المعلومات.

2- حاجة سوق العمل لإختصاصين في المعلومات يستطيعون الإفادة من هذه التكنولوجيا المتطورة.

3- تزايد أعداد الطلاب في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية الحكومية والخاصة في السنوات الأخيرة.

4- سعي معظم أقسام المكتبات والمعلومات للتميز عن طريق تطوير مناهجها لتشمل مقررات عصرية في مجال تكنولوجيا المعلومات.

5- تزايد عدد الباحثين والمستفيدين الذين يستخدمون الشبكات وخصوصاً شبكة الإنترنت بأنفسهم ولايلجأون للأمناء إلا إذا تعذر على هؤلاء المستفيدين الوصول للمعلومات المطلوبة، الأمر الذي يفرض على أقسام المكتبات والمعلومات إعداد خريجيهم لا لمجرد تشغيل الحاسبات وأدوات الاتصال فقط، بل لحل مشكلات هؤلاء الباحثين ومعاونتهم للوصول إلى أساليب البحث عن المعلومات بطرق أفضل خصوصاً إذا لم يستطيعوا هم الوصول بأنفسهم إلى تلبية احتياجاتهم.

(3) مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتركز مشكلة هذه الدراسة في محاولة الوصول إلى برنامج مقترح في مجال تكنولوجيا المعلومات لتدريسه بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي، وذلك عن طريق تحليل المقررات المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والتي تقدم بأقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب، فضلاً عن المقررات التي تدرس في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات في الجامعات المصرية. وتنبع مشكلة هذه الدراسة من حقيقة تأثر

مجال المكتبات والمعلومات بالتطورات التكنولوجية المتلاحقة والسريعة، وضرورة مواكبة لوائح تلك الأقسام لتلك التطورات.

ويمكن بلورة المشكلة في التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق جوهرية بين مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في شعبتي المعلومات والمكتبات بأقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية تستدعي هذا التشعيب؟

2- ماهي أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تقدم بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر، وتلك التي تقدم في العالم العربي؟

3- ماهي أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تقدم في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر، وتلك التي تقدم في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات في مصر؟

4- ماهي الشروط التي يجب توافرها في طلاب أقسام المكتبات والمعلومات لاستيعاب مقررات تكنولوجيا المعلومات؟

5- ماهي البرامج والأقسام العلمية التي يمكن لأقسام المكتبات والمعلومات الاشتراك معها في تقديم تخصصات ودرجات علمية جديدة؟

6- كيف يمكن تطوير برامجنا الحالية لتتماشى مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة؟ وماهي مستلزمات التغيير؟

7- ماهو البرنامج المقترح الذي يحقق دراسة أساسيات تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات؟

8- ماهي مقومات تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس المسئولين عن تدريس مقررات تكنولوجيا المعلومات؟

(4) حدود الدراسة

يمكن القول بأن مجتمع الدراسة ينقسم إلى قسمين. القسم الأول يتعلق بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي. أما القسم الثاني من مجتمع الدراسة فيتعلق بتخصص تكنولوجيا المعلومات في كليات الحاسبات والمعلومات الحكومية بمصر.

أ) بالنسبة للقسم الأول من الدراسة، فبالإضافة إلى أقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب في الجامعات المصرية الحكومية (جدول رقم 1) تغطي الدراسة هذا الموضوع في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية (جامعة الملك سعود بالرياض، جامعة

الملك عبدالعزيز بجدة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، جامعة أم القرى بمكة، كلية الآداب للبنات بالرياض). فضلاً عن استعراض لوائح أقسام المكتبات والمعلومات بجامعات: قطر، السلطان قابوس، دمشق.

ب) وبالنسبة للقسم الثاني من الدراسة فيشمل تخصص تكنولوجيا المعلومات في ثلاث كليات للحاسبات والمعلومات، هي: كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة، كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة المنوفية، كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة الزقازيق.

وقد تم اختيار هذه الكليات الثلاث لأنها الكليات التي يتواجد بها تخصص لتكنولوجيا المعلومات في الجامعات الحكومية المصرية (يوجد تسع كليات حكومية للحاسبات والمعلومات في الجامعات المصرية هي: جامعة القاهرة، جامعة عين شمس، جامعة المنوفية، جامعة أسيوط، جامعة الزقازيق، جامعة حلوان، جامعة المنصورة، جامعة قناة السويس، جامعة المنيا).

جـ) تقتصر الدراسة على المرحلة الجامعية الأولى.

د) تستند الدراسة على لوائح أقسام المكتبات والمعلومات ولوائح كليات الحاسبات والمعلومات المعتمدة من المجلس الأعلى للجامعات أو المعمول بها في الكليات بالجامعات المصرية في العام الجامعي 2005/2004.

جدول رقم (1): أقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب في الجامعات الحكومية بمصر(*)

م	مسمى القسم	الكلية / الجامعة	تاريخ الإنشاء
1	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب- جامعة القاهرة	1951
2	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة الإسكندرية	1981
3	المكتبات والوثائق	كلية الآداب- جامعة القاهرة (فرع بني سويف)	1985
4	الوثائق والمكتبات	كلية الآداب- جامعة طنطا	1986
5	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة المنوفية	1990
6	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة حلوان	1995
7	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب- جامعة المنيا	1997
8	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب- جامعة أسيوط	1997
9	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة الزقازيق (فرع بنها)	1997
10	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة عين شمس	1999
11	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي (بقنا)	2003
12	الوثائق والمكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة المنصورة	2004

(*) تم استبعاد قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي (بسوهاج) نظراً لتوقف الدراسة به.

(5) منهج الدراسة وأدواتها

تتبع هذه الدراسة المنهجين المسحي والمقارن. كما تعتمد على المنهج الوصفي لوضع الإطار النظري واستقراء الحقائق المتصلة بالإنتاج الفكري المنشور والمتعلقة بتأهيل المكتبيين واختصاصي المعلومات في مجال تكنولوجيا المعلومات. وتركز أدوات هذه الدراسة على تحليل محتويات لوائح أقسام المكتبات والمعلومات.

(6) المفاهيم الأساسية للدراسة

1 - تكنولوجيا المعلومات Information Technology

ليس لمصطلح تكنولوجيا المعلومات أو تقنية المعلومات تعريف واحد جامع متفق عليه، بل هناك تعريفات مختلفة ومتباينة. ويشير "حشمت قاسم" إلى أن المقصود به هو كل ما استخدمه ومايمكن أن يستخدمه الإنسان في معالجة المعلومات من أدوات وأجهزة ومعدات. وتشمل المعالجة التسجيل والاستنساخ والبث والتنظيم والاختزان والاسترجاع[4]. أما دائرة المعارف الدولية لعلم المعلومات والمكتبات فتعرفه بأنه التكنولوجيا الإلكترونية المتعلقة بتجميع وتخزين ومعالجة وتوصيل المعلومات، وهي تقع في فئتين رئيسيتين: تلك التقنيات المستخدمة في معالجة المعلومات كنظم الحاسبات، وتلك المستخدمة في بث المعلومات مثل نظم الاتصالات عن بعد. وعموماً، فإن المصطلح يشتمل في مضمونه على كلا النوعين من التقنيات[5].

ونعني باستخدام مصطلح تكنولوجيا المعلومات في هذه الدراسة الإشارة إلى الأجهزة والأدوات والوسائل الحديثة التي تستخدم لتسهيل الحصول على المعلومات وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وبسهولة. وتتعامل الأجهزة والأدوات والوسائل مع المعلومات بكافة أشكالها وبمراحل تداولها المختلفة، أي مايتعلق بإنتاجها واختزانها ومعالجتها واسترجاعها وبثها، وهي تتضمن في الوقت الحاضر [illegible]سيب والاتصالات عن بعد والشبكات والنسخ أو التسجيل بأشعة الليزر[6].

2 – تكنولوجيا الاتصال Communication Technology

تعني تكنولوجيا الاتصال تصميم وتنفيذ النظم والأجهزة الخاصة بإرسال أو تبادل البيانات بالوسائل الكهربائية بين محطتين متباعدتين أو أكثر[7].

3 – المقررات الإجبارية

تلك الوحدات من المنهج التي تمثل المعرفة الأساسية التي [illegible] طالب باجتيازها في

البرنامج المحدد لدراسات المكتبات والمعلومات في أقسام أو كليات أومدارس المكتبات[8].

3 - المقررات الاختيارية

وهي مقررات متخصصة ولكنها تعطي فرصة التنوع بما يلبي رغبة كل خريج في اختيار المقررات المناسبة للمجال الذي يرغب العمل فيه. ويعتبر ثراء البرنامج بالمقررات الاختيارية المتنوعة مؤشراً إيجابياً لصالح هذا البرنامج[9].

(7) الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات والبحوث موضوع تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات من مختلف جوانبه، وقد تراوحت تلك الدراسات بين التركيز على النواحي النظرية وتحليل لوائح أقسام المكتبات والمعلومات، والدراسة الميدانية التي تناولت بعض الأقسام كدراسة حالة. والمستعرض لتلك الدراسات يفاجأ بأن هذا الموضوع قد شغل حيزاً كبيراً من أدبيات التخصص. وهذا يتفق مع أهمية الموضوع وسرعة التغييرات والتطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات. ومن أهم الدراسات العربية في هذا المجال مايلي:

- أعد "محمد فتحي عبدالهادي"[10] دراسة عن تدريس تقنيات المعلومات في الأقسام الأكاديمية للمكتبات والمعلومات بمصر، تناول فيها المقررات الدراسية المتعلقة بتقنيات المعلومات من حيث أعدادها ومستوياتها ومحتوياتها والقائمين بالتدريس والتسهيلات والتجهيزات اللازمة في ستة أقسام أكاديمية هي: قسم المكتبات بآداب القاهرة، قسم المكتبات بآداب الإسكندرية، قسم المكتبات بآداب بني سويف، قسم المكتبات بآداب طنطا، قسم المكتبات بآداب المنوفية، قسم المكتبات بآداب حلوان.

- وتناول "أحمد بدر"[11] الدور المنوط بالمهنيين في المعلومات في البيئة الإلكترونية، باعتبارها محور التطور المستقبلي، وقد أورد نماذج من مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات التي واجهت تحدي البيئة الإلكترونية، خصوصاً خارج الولايات المتحدة الأمريكية، وطرح عدداً من الأسئلة العامة حول مدى إندماج تخصص المكتبات والمعلومات في المنظومة التعليمية والبحثية للجامعات، والمعرفة والمهارة الضروريتان للمهنيين في الحاضر والمستقبل، ومدى استجابة التعليم في مجال المكتبات والمعلومات للتغيرات المجتمعية والتكنولوجية، وإمكانية التعاون العربي في مجال التعليم لمواجهة البيئة الإلكترونية المعلوماتية العالمية.

- وفي دراسة من إعداد "ناريمان متولي"[12] تناولت التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات وتأثيراتها والاتجاهات الحديثة في مساعدة أعضاء هيئة التدريس لمواكبة هذه

التطورات. كما استعرضت الخطط والبرامج الجديدة التي تبنتها أقسام ومدارس المكتبات والمعلومات في بعض الدول المتقدمة، للاستجابة لمجتمع المعلومات والاتجاهات في تحديث التعليم ونماذج من التعليم المقارن.

- اما دراسة "عبدالرشيد بن عبدالعزيز"(13) فتناولت أهم ملامح التغيير الذي يشهده تعليم المكتبات والمعلومات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بهدف التعرف على الاتجاهات العامة لهذا التغيير. كما تناولت الدراسة تعليم المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية من خلال قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

- وفي دراسة أخرى من إعداد "محمد فتحي عبدالهادي"(14) عن تأهيل وتدريب القوى العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمصر. تناول فيها تكنولوجيا المعلومات وإعداد أختصاصي المكتبات والمعلومات في مجال تكنولوجيا المعلومات في أربعة أقسام هي: قسم المكتبات بآداب القاهرة، قسم المكتبات بآداب بنها (جامعة الزقازيق)، قسم المكتبات بآداب عين شمس، قسم المكتبات بكلية العلوم الاجتماعية جامعة 6 أكتوبر.

واستعرض "علي العلي ومحمد اللهيبي"(15) في أحدث التوجهات الحديثة في بعض أقسام المكتبات والمعلومات ومناهجها في المملكة العربية السعودية (جامعة الملك سعود بالرياض، جامعة أم القرى بمكة) وفي دولتين خليجيتين هما قطر وعمان (قسم المعلومات والمكتبات بجامعة قطر، قسم المكتبات والمعلومات بجاعة السلطان قابوس) وفي جامعتين من الولايات المتحدة الأمريكية (جامعة سيركيوس، جامعة ولاية فلوريدا الحكومية). وذلك بالإضافة إلى جامعة بريتوريا في جنوب أفريقيا وجامعة كورتن الأسترالية للتكنولوجيا. فضلاً عن قيام الدراسة باستقراء احتياجات سوق العمل بالنسبة لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة العربية السعودية. وخرجت الدراسة بتوصيف نموذج "Model" يحوي المحاور الموضوعية للتخصص والعناصر التي تغطي كل محور، بحيث يمكن من خلاله تقييم البرامج وقياس مدى تغطيتها لمحاور التخصص الموضوعي، كما يمكن الاستفادة منه عند بناء برنامج جديد وتصميمه في حقل المكتبات والمعلومات.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها دراسة شاملة لأقسام المكتبات والمعلومات في كليات الآداب بالجامعات المصرية. ولبعض أقسام المكتبات والمعلومات في بعض الدول العربية. كما أنها تشتمل على دراسة لتخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات في الجامعات المصرية الحكومية ومقارنته بالمقررات التكنولوجية في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر وبعض الدول العربية.

أولاً: مقررات تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية

يدرس الطلاب دراسة عامة (علوم المكتبات والمعلومات والوثائق) لمدة أربع سنوات للحصول على درجة الليسانس في الآداب - دون تشعيب - في ثمانية أقسام (آداب الإسكندرية، آداب القاهرة فرع بني سويف، آداب المنوفية، آداب جنوب الوادي بقنا - آداب حلوان، آداب الزقازيق فرع بنها، آداب عين شمس، آداب المنصورة). بينما الدراسة في قسم آداب القاهرة عامة في الفرقتين الأولى والثانية ثم تنقسم في الفرقة الثالثة إلى ثلاث شعب (المكتبات، الوثائق، المعلومات). في حين أن الدراسة في قسم آداب المنيا وآداب أسيوط عامة طوال السنوات الثلاث الأولى ويتم التقسيم إلى ثلاث شعب في الفرقة الرابعة (المكتبات، الوثائق، المعلومات) وبالنسبة لقسم آداب طنطا فالدراسة عامة في الفرقة الأولى بالنسبة لجميع الطلاب ثم تنقسم منذ الفرقة الثانية إلى شعبتين (المكتبات، الوثائق).

وتعتمد الدراسة في جميع أقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب في الجامعات المصرية على نظام الفصل الدراسي المتبع حالياً في الجامعات المصرية. وهناك بصفة عامة قدر من التشابة بين المقررات الدراسية في معظم أقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب في الجامعات المصرية. وتختلف تبعاً لذلك مسميات ومكونات المناهج الدراسية، كما يتضح ذلك من جدول رقم (2).

(1) قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة[16]

يدرس طلاب قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة بشعبتيه (المعلومات، المكتبات) على امتداد السنوات الأربع 46 مقرراً في كل شعبة. ويبلغ العدد الإجمالي للساعات في شعبة المعلومات 190 ساعة منها 138 ساعة للدروس النظرية (72,6%) و 52 ساعة للتدريبات (27,4%). وتبلغ نسبة المقررات الخاصة بالتكنولوجيا (17 مقرراً) 37% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 50 ساعة (58,1%)، أما ساعات التدريبات (36 ساعة) فتبلغ نسبتها 41,9%.

كما يبلغ العدد الإجمالي للساعات في شعبة المكتبات بالقسم 188 ساعة منها 140 ساعة للدروس النظرية (74,5%) و 48 ساعة للتدريبات (25,5%). وتبلغ نسبة المقررات الخاصة بالتكنولوجيا (11 مقرر) 23,9% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 30 ساعة (51,7%)، أما ساعات التدريبات (28 ساعة) فتبلغ نسبتها 48,3%.

جدول رقم (2) مقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب في الجامعات المصرية

م	الأقسام / فئة المقرر	1 آداب القاهرة		2 آداب الإسكندرية	3 آداب القاهرة فرع بني سويف	4 آداب طنطا	5 آداب المنوفية	6 آداب حلوان	7 آداب المنيا		8 آداب أسيوط		9 آداب الزقازيق فرع بنها	10 آداب عين شمس	11 آداب جنوب الوادي بقنا	12 آداب المنصورة	المجموع
		معلومات	مكتبات						معلومات	مكتبات	معلومات	مكتبات					
1	أساسيات الحاسب	—	—	مقدمة في الحاسب الآلي	مقدمة في علوم الحاسب	مدخل إلى الحاسب الإلكتروني	نظم تشغيل حاسب	مقدمة في الحاسب الآلي	أساسيات الحاسب الإلكتروني	أساسيات الحاسب الإلكتروني	الحاسب الآلي أساسيات الحاسب الإلكتروني	الحاسب الآلي أساسيات الحاسب الإلكتروني	—	الحاسب الآلي	الحاسب الآلي	مقدمة في علوم الحاسب الآلي	14
2	تكنولوجيا المعلومات	مقدمة في تكنولوجيا المعلومات	مقدمة في تكنولوجيا المعلومات	—	—	—	—	—	—	—	—	—	تكنولوجيا المعلومات	—	—	—	3
3	اختزان واسترجاع المعلومات	نظم استرجاع المعلومات الببليوجرافية	نظم استرجاع المعلومات الببليوجرافية	نظم المعلومات الببليوجرافية	نظم استرجاع المعلومات	نظم المعلومات الببليوجرافية	نظم استرجاع المعلومات	نظم استرجاع المعلومات	نظم استرجاع المعلومات	نظم استرجاع المعلومات	نظم المعلومات الببليوجرافية (1) نظم استرجاع المعلومات	نظم المعلومات الببليوجرافية (1)، (2) نظم استرجاع المعلومات	—	نظم استرجاع المعلومات	نظم المعلومات الببليوجرافية	نظم استرجاع المعلومات	17
4	استخدام الحاسب في المكتبات	—	—	استخدام الحاسب الآلي في المكتبات	—	—	—	—	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	—	—	استخدام الحاسب الآلي في المكتبات	—	6
5	شبكات المعلومات	شبكات المعلومات وتقنيات الاتصالات	شبكات المكتبات والمعلومات	—	—	—	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	شبكات المعلومات	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	—	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	—	—	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	—	—	7
6	البرمجة	لغات البرمجة	—	—	—	—	برمجة	—	البرمجة	—	البرمجة	—	لغات الحاسب الآلي	تطبيقات البرمجيات في مجال المكتبات والمعلومات	—	—	6
7	تحليل وتصميم النظم	تحليل وتصميم النظم	—	تحليل وتصميم نظم المعلومات في المكتبات	—	—	تحليل وتصميم النظم	تحليل وتصميم النظم	تحليل وتصميم النظم	تحليل وتصميم النظم	تحليل وتصميم النظم	تحليل وتصميم النظم	—	تحليل النظم	—	—	9
8	قواعد البيانات	نظم إدارة قواعد البيانات	—	—	—	—	نظم قواعد البيانات	قواعد البيانات في المكتبات	نظم قواعد البيانات	—	نظم قواعد البيانات	—	—	قواعد البيانات	—	—	6
9	المواد السمعية والبصرية	المواد السمعية والبصرية	المواد السمعية والبصرية	المواد السمعية والبصرية	المواد السمعية والبصرية	المواد السمعية والبصرية	المواد السمعية والبصرية	—	المواد السمعية والبصرية، الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات	المواد السمعية والبصرية، الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات	المواد السمعية والبصرية، الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات	المواد السمعية والبصرية، الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات	المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية	—	المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية	المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية	15
10	الإنترنت وتطبيقاتها	الإنترنت وتطبيقاتها	استخدام شبكة الإنترنت في المكتبات	—	—	—	استخدام الإنترنت في المكتبات	—	—	—	—	—	—	الإنترنت وخدماتها في المكتبات ومراكز المعلومات	—	—	4
11	النظم الآلية المتكاملة	النظم الآلية المتكاملة	النظم الآلية المتكاملة في المكتبات	—	—	—	—	النظم الآلية في المكتبات	—	—	—	—	نظم المعلومات الآلية	النظم الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات	—	—	5

تابع - جدول رقم (2) مقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب في الجامعات المصرية

م	الأقسام / فئة المقرر	1 آداب القاهرة		2 آداب الإسكندرية	3 آداب القاهرة فرع بني سويف	4 آداب طنطا	5 آداب المنوفية	6 آداب حلوان	7 آداب المنيا		8 آداب أسيوط		9 آداب الزقازيق فرع بنها	10 آداب عين شمس	11 آداب جنوب الوادي بقنا	12 آداب المنصورة	المجموع
		معلومات	مكتبات						معلومات	مكتبات	معلومات	مكتبات					
12	علم المعلومات	—	—	علم المعلومات وتطبيقاته	علم المعلومات	علم المعلومات وتطبيقات	—	—	—	—	—	—	—	—	علم المعلومات وتطبيقاته	علم المعلومات	5
13	المصادر الإلكترونية للمعلومات	المصادر الإلكترونية للمعلومات	مصادر ومراجع تقليدية وإلكترونية متخصصة	—	—	—	مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	3
14	اقتصاديات المعرفة	اقتصاديات المعرفة	—	—	—	—	قياسات المعرفة	—	—	—	—	—	اقتصاديات المعلومات	—	—	—	3
15	تطبيقات الحاسب الآلي	—	—	—	تطبيقات الحاسب الآلي (1) تطبيقات على الحاسب الآلي (2)	—	تطبيقات حاسب آلي	—	—	—	—	—	—	—	—	تطبيقات على الحاسب الآلي (1)، (2)	5
16	المعالجة الإلكترونية للبيانات	المعالجة الإلكترونية للبيانات	المعالجة الإلكترونية للبيانات	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	2
17	المعالجة الفنية	المعالجة الفنية الآلية للمعلومات	الفهرسة الآلية	—	—	—	—	—	—	—	الفهرسة الآلية	—	—	—	—	—	3
18	نظم الضبط الاستنادي الآلية	نظم الضبط الاستنادي الآلية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	1
19	النشر الإلكتروني	النشر الإلكتروني	النشر التقليدي والإلكتروني	—	—	—	—	—	—	—	النشر الإلكتروني	—		—	—	—	3
20	البحث على الخط المباشر	البحث على الخط المباشر	البحث على الخط المباشر	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	2
21	نظم معلومات نوعية	نظم معلومات نوعية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	1
22	نظم المعلومات والمجتمع	—	—	نظم المعلومات والمجتمع	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	1
23	مشروع لاستخدام الحاسب الآلي	—	—	—	مشروع لاستخدام الحاسب الآلي	—		—	—	—	—	—	—	—	—	مشروع باستخدام الحاسب الآلي	2
24	أرشيف إلكتروني	—	—	—	—	—	أرشيف إلكتروني	—	—	—	—	—	—	—	—	—	1
25	خدمات المعلومات الإلكترونية	—	—	—	—	—	خدمات المعلومات الإلكترونية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	1
26	المكتبات الرقمية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	المكتبات الرقمية	—	—	1
27	النظم الخبيرة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	النظم الخبيرة	—	—	1
28	أساليب الحاسب	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	أساليب الحاسب	—	—	—	1
	الإجمالي	17	11	7	7	4	13	6	8	5	13	9	6	10	5	7	

وبمقارنة مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في شعبتي المعلومات والمكتبات بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة، تبين للباحثة أنه لايوجد فرق جوهري بين مقررات الشعبتين يستدعي هذا التشعيب (جدول رقم 3).

جدول رقم (3): مقررات تكنولوجيا المعلومات بشعبتي المعلومات والمكتبات في قسم المكتبات بآداب القاهرة

م	فئة المقرر	الفرقة	شعبة المعلومات	عدد الساعات		م	شعبة المكتبات	عدد الساعات	
				نظري	عملي			نظري	عملي
1	تكنولوجيا المعلومات	الأولى	مقدمة في تكنولوجيا المعلومات	2	4	1	مقدمة في تكنولوجيا المعلومات	2	4
2	المعالجة الإلكترونية للبيانات	الثانية	المعالجة الإلكترونية للبيانات	2	4	2	المعالجة الإلكترونية للبيانات	2	4
3	المواد السمعية والبصرية	الثانية	المواد السمعية والبصرية	3	2	3	المواد السمعية والبصرية	3	2
4	النشر الآلي	الثالثة	النشر الإلكتروني	4	-	4	النشر التقليدي والإلكتروني	4	-
5	شبكات المعلومات	الثالثة	شبكات المعلومات وتقنيات الاتصالات	3	2	5	شبكات المكتبات والمعلومات	3	2
6	المصادر الإلكترونية	الثالثة	المصادر الإلكترونية للمعلومات	3	2	6	مصادر ومراجع تقليدية وإلكترونية متخصصة	3	2
7	تحليل وتصميم النظم	الثالثة	تحليل وتصميم النظم	3	2		–	-	-
8	البرمجة	الثالثة	لغات البرمجة	3	2		–	-	-
9	المعالج الفنية	الثالثة	المعالجة الفنية الآلية للمعلومات	2	4	7	الفهرسة الآلية	2	4
10	نظم الضبط الاستنادي الآلية	الثالثة	نظم الضبط الاستنادي الآلية	3	2		–	-	-
11	نظم استرجاع المعلومات الببليوجرافية	الرابعة	نظم استرجاع المعلومات الببليوجرافية	2	4	8	نظم استرجاع المعلومات الببليوجرافية	2	4
12	البحث على الخط المباشر	الرابعة	البحث على الخط المباشر	3	2	9	البحث على الخط المباشر	3	2
13	نظم إدارة قواعد البيانات	الرابعة	نظم إدارة قواعد البيانات	3	2		–	-	-
14	نظم معلومات نوعية	الرابعة	نظم معلومات نوعية	4	-		–	-	-
15	النظم الآلية	الرابعة	النظم الآلية المتكاملة	3	2	10	النظم الآلية المتكاملة في المكتبات	3	2
16	الإنترنت	الرابعة	الإنترنت وتطبيقاتها	3	2	11	استخدام شبكة الإنترنت في المكتبات	3	2
17	اقتصاديات المعرفة	الرابعة	اقتصاديات المعرفة	4	-		–	-	-
	الإجمالي			50	36			30	28

(2) قسم المكتبات والمعلوات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية[17]

يدرس الطلاب 38 مقرراً بواقع 160 ساعة منها 148 ساعة للدروس النظرية (92,5%) و 12 ساعة للتدريبات (7,5%). وتبلغ نسبة المقررات التكنولوجية (7 مقررات) 18,4% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 24 ساعة (85,7%) أما ساعات التدريبات (4 ساعات) فتبلغ نسبتها 14,3%.

(3) قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع بني سويف[18]

يدرس الطلاب 46 مقرراً بواقع 218 ساعة منها 178 ساعة للدروس النظرية (81,7%) و40 ساعة للتدريبات (18,3%). وتبلغ نسبة المقررات التكنولوجية (7 مقررات) 15,2% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 22 ساعة (45,7%)، أما ساعات التدريبات (26 ساعة) فتبلغ نسبتها 54,2%.

(4) قسم الوثائق والمكتبات بكلية الآداب جامعة طنطا[19]

يدرس طلاب شعبة المكتبات على امتداد السنوات الأربع 41 مقرراً. ويبلغ العدد الإجمالي للساعات 222 ساعة منها 166 ساعة للدروس النظرية (74,8%) و 56 ساعة للتدريبات (25,2%). وتبلغ نسبة المقررات الخاصة بالتكنولوجيا (4 مقررات) 9,8% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 16 ساعة (57,1%)، أما ساعات التدريبات (12 ساعة) فتبلغ نسبتها 42,9%.

(5) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة المنوفية[20]

يدرس الطلاب 51 مقرراً بواقع 183 ساعة منها 119 ساعة للدروس النظرية (65%) و64 ساعة للتدريبات (35%). وتبلغ نسبة المقررات الخاصة بالتكنولوجيا (13 مقرراً) 25,5% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 27 ساعة (52,9%)، أما ساعات التدريبات (24 ساعة) فتبلغ نسبتها 47,1%.

(6) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة حلوان[21]

يدرس الطلاب 44 مقرراً بواقع 209 ساعة منها 170 ساعة للدروس النظرية (81,3%) و39 ساعة للتدريبات (18,7%). وتبلغ نسبة المقررات الخاصة بالتكنولوجيا (6 مقررات) 13,6% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 24 ساعة (66,7%)، أما ساعات التدريبات (12 ساعة) فتبلغ نسبتها 33.3%.

(7) قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة المنيا[22]

يدرس طلاب شعبة تقنيات المعلومات على امتداد السنوات الأربع 43 مقرراً بواقع 186 ساعة منها 172 ساعة للدروس النظرية (92,5%) و 14 ساعة للتدريبات (7,5%). وتبلغ نسبة المقررات الخاصة بالتكنولوجيا (8 مقررات) 18,6% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 32 ساعة (88,9%)، أما ساعات التدريبات (4 ساعة) فتبلغ نسبتها 11,4%.

هذا، ويدرس طلاب شعبة المكتبات على امتداد السنوات الأربع 44 مقرراً بواقع 191 ساعة منها 176 ساعة للدروس النظرية (92,1%) و 15 ساعة للتدريبات (7,9%). وتبلغ

نسبة المقررات الخـاصة بالتكنولوجيا (5 مقررات) 11,3% من إجمالي عـدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 20 ساعة (83,3%)، أما ساعات التدريبات (4 ساعات) فتبلغ نسبتها 16,7%.

وبمقارنة مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في شعبتي المعلومات والمكتبات بقسم المكتـبات والوثائق والمعلومـات بآداب المنيـا. تبين للباحـثة أنه لايوجـد فرق جـوهري بين مقررات الشعبتين يستدعي هذا التشعيب (جدول رقم 4).

(8) قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة أسيوط[23]

يدرس طلاب شعبة المعلومـات على امتداد السنوات الأربع 47 مقرراً بواقع 222 ساعة منها 188 ساعة للدروس النظرية (84,7%) و 34 ساعة للـتدريبات (15,3%). وتبلغ نسبة المقررات الخاصـة بالتكنولوجيا (13 مقرراً) 27,7% من إجمالي عدد المقـررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 50 ساعة (75,8%)، أما ساعات التدريبات (16 ساعة) فتبلغ نسبتها 24,2% هذا، ويدرس طلاب شعبة المكتبات على امتداد السنوات الأربع 48 مقـرراً بواقع 221 سـاعة منهـا 187 ساعـة للدروس النظرية (84,6%) و 34 ساعـة للتدريبات (15,4%). وتبلغ نسبة المقررات الخـاصة بالتكنولوجيا (9 مقررات) 18,8% من إجمـالي عدد المقررات، كمـا تبلغ عدد الساعـات النظرية الخاصة بالتكنولوجـيا 34 ساعة (73,9%)، أما ساعات التدريبات (12 ساعة) فتبلغ نسبتها 26,1%.

جدول رقم (4) : مقررات تكنولوجيا المعلومات بشعبتي المعلومات والمكتبات في قسم المكتبات بآداب المنيا

م	فئة المقرر	الفرقة	شعبة المعلومات	عدد الساعات		شعبة المكتبات	عدد الساعات	
				نظري	عملي		نظري	عملي
1	المواد السمعية والبصرية (الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات)	الثانية	المواد السمعية والبصرية (الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات)	4	1	المواد السمعية والبصرية (الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات)	4	1
2	أساسيات الحاسب الإلكتروني	الثانية	أساسيات الحاسب الإلكتروني	4	1	أساسيات الحاسب الإلكتروني	4	1
3	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	الثالثة	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	4	1	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	4	1
4	نظم استرجاع المعلومات	الرابعة	نظم استرجاع المعلومات	4	1	نظم استرجاع المعلومات	4	1
5	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	الرابعة	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	4	-	–	-	-
6	نظم قواعد البيانات	الرابعة	نظم قواعد البيانات	4	-	–	-	-
7	تحليل وتصميم النظم	الرابعة	تحليل وتصميم النظم	4	-	تحليل وتصميم النظم	4	-
8	البرمجة	الرابعة	البرمجة	4	-	–	-	-
	الإجمـــالي			32	4		20	4

جدول رقم (5): مقررات تكنولوجيا المعلومات بشعبتي المعلومات والمكتبات في قسم المكتبات بجامعة أسيوط

م	فئة المقرر	الفرقة	شعبة المعلومات	عدد الساعات		شعبة المكتبات	عدد الساعات	
				نظري	عملي		نظري	عملي
1	الحاسب الآلي	الأولى	الحاسب الآلي	2	2	الحاسب الآلي	2	2
2	المواد السمعية والبصرية	الثانية	المواد السمعية والبصرية	4	2	المواد السمعية والبصرية	4	2
3	الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات	الثانية	الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات	4	-	الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات	4	-
4	أساسيات الحاسب الإلكتروني	الثانية	أساسيات الحاسب الإلكتروني	4	2	أساسيات الحاسب الالكتروني	4	2
5	نظم المعلومات البيليوجرافية(1)	الثالثة	نظم المعلومات البيليوجرافية(1)	4	2	نظم المعلومات البيليوجرافية(1)	4	2
6	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	الثالثة	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	4	2	الحاسب الإلكتروني في تنظيم المعلومات	4	2
7	نظم استرجاع المعلومات	الرابعة	نظم استرجاع المعلومات	4	2	نظم استرجاع المعلومات	4	-
8	نظم المعلومات البيليوجرافية(2)	الرابعة	–			نظم المعلومات البيليوجرافية(2)	4	-
9	تحليل وتصميم النظم	الرابعة	تحليل وتصميم النظم	4	2	تحليل وتصميم النظم	4	2
10	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	الرابعة	شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات	4	-	–	-	-
11	نظم قواعد البيانات	الرابعة	نظم قواعد البيانات	4	-	–	-	-
12	فهرسة آلية	الرابعة	فهرسة آلية	4	-	–	-	-
13	البرمجة	الرابعة	البرمجة	4	2	–	-	-
14	النشر الإلكتروني	الرابعة	النشر الإلكتروني	4	-	–	-	-
	الإجمالي			50	16		34	12

وبمقارنة مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في شعبتي المعلومات والمكتبات بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة أسيوط تبين للباحثة انه لايوجد فرق جوهري بين مقررات الشعبتين يستدعي التشعيب (جدول رقم 5).

(9) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الزقازيق فرع بنها[24]

يدرس الطلاب 46 مقرراً بواقع 184 ساعة منها 180 ساعة للدروس النظرية (97,8%) و4 ساعات للتدريبات (2,2%). وتبلغ نسبة المقررات التكنولوجية (6 مقررات) 13% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 20 ساعة (83,3%) أما ساعات التدريبات (4 ساعة) فتبلغ نسبتها 16,7%.

(10) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة عين شمس[25]

يدرس الطلاب 48 مقرراً بواقع 209 ساعة منها 192 ساعة للدروس النظرية (91,9%) و17 ساعة للتدريبات (8,1%). وتبلغ نسبة المقررات التكنولوجية (10مقررات) 20,8% من

إجمالي عدد المقررات. كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 40 ساعة (83,3%) أما ساعات التدريبات (8 ساعات) فتبلغ نسبتها 16,7%.

وجدير بالذكر ان كلية الآداب جامعة عين شمس تفرض على جميع الأقسام بالكلية مادة (مقدمة في الحاسب الآلي) يدرسها جميع طلاب الكلية في الفرقة الثالثة. وقد حاول القسم إعفاء طلابه من دراسة هذه المادة ولكنه لم يستطيع وتم الاتفاق مع إدارة الكلية على أن يتم تدريس هذه المادة في الفرقة الأولى بالفصل الدراسي الأول على أن يتبعها في الفصل الدراسي الثاني مادة (الحاسب الآلي) المدرجة بلائحة القسم مع تطويعها وفقاً لاحتياجات القسم. وبذلك تدخل مادة الكلية ضمن المقررات التكنولوجية التي يدرسها طلاب القسم ويصبح عدد المقررات التكنولوجية بقسم المكتبات والمعلومات جامعة عين شمس 11 مقرراً وليس 10 مقررات. كما تصبح عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 44 ساعة (81,5%)، أما ساعات التدريبات (10ساعات) فتصبح نسبتها 18,5%. هذا ويصبح عدد المقررات التي يدرسها الطلاب 49 مقرراً بواقع 215 ساعة منها 196 ساعة للدروس النظرية (91,2%) و 19 ساعة للتدريبات (8,8%).

(11) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي بقنا[26]

يدرس الطلاب 40 مقرراً بواقع 182 ساعة منها 156 ساعة للدروس النظرية (85,7%) و26 ساعة للتدريبات (14,3%). وتبلغ نسبة المقررات التكنولوجية (5 مقررات) 12,5% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 18 ساعة (64,3%) أما ساعات التدريبات (10 ساعات) فتبلغ نسبتها 35,7%.

(12) قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة المنصورة[27]

يدرس الطلاب 50 مقرراً بواقع 224 ساعة منها 194 ساعة للدروس النظرية (86,6%) و30 ساعة للتدريبات (13,4%). وتبلغ نسبة المقررات التكنولوجية (7 مقررات) 14% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ عدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا 24 ساعة (63,2%) أما ساعات التدريبات (14 ساعات) فتبلغ نسبتها 36,8%.

مؤشرات ونتائج أقسام المكتبات والمعلومات في مصر

من خلال العرض السابق يتضح لنا أن هناك اختلاف واضح في عدد المقررات وفئاتها ومسمياتها في مقررات تكنولوجيا المعلومات بين أقسام المكتبات والمعلومات بمصر. حيث يشير تحليل البيانات إلى النتائج التالية:

1- تظهر الخطط الدراسية لأقسام المكتبات والمعلومات بمصر، اتجاهاً متزايد نحو إضافة مقررات في مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات من أجل إكساب الطلاب المهارات التي تمكنهم من استخدام تلك التقنيات ومسايرة تطوراتها.

2- أن عدد مقررات تكنولوجيا المعلومات محدود في معظم أقسام المكتبات والمعلومات (جدول رقم 6) فهناك ثلثي أقسام المكتبات والمعلومات (8 أقسام) بها مابين 4 إلى 7 مقررات. وأن أكبر عدد من المقررات التكنولوجية موجود في قسم آداب القاهرة شعبة معلومات (17 مقرر) يليه قسم آداب المنوفية (13 مقرر) وآداب أسيوط (13 مقرر) ثم آداب عين شمس (11 مقرر). بينما أقل عدد من المقررات موجود في آداب طنطا (4 مقررات) يليها آداب جنوب الوادي (5 مقررات) وآداب المنيا شعبة مكتبات (5 مقررات).

3- يغلب الطابع النظري على الطابع العملي في تدريس مقررات تكنولوجيا المعلومات (جدول رقم 9) في معظم الأقسام. ولعل افضل عدد ساعات للتدريبات العملية موجود في برامج أقسام المكتبات الآتية على التوالي: آداب بني سويف (54,2%)، آداب القاهرة (شعبة المكتبات 48,3%)، آداب المنوفية (47,1%)، آداب طنطا (42,9%)، آداب القاهرة (شعبة معلومات 41,9%).

بينما أقل عدد ساعات موجودة في برامج أقسام المكتبات الآتية على التوالي: آداب المنيا (شعبة معلومات 11,1%)، آداب الإسكندرية (14,3%)، آداب بنها (16,7%)، وآداب المنيا شعبة مكتبات (16,7%).

4- تتوزع المقررات على السنوات الأربع في معظم الأقسام (8 أقسام) مع التركيز على السنة الرابعة (9 أقسام) مع عدم وجود مقررات تكنولوجية في السنة الأولى بكل من أقسام آداب طنطا وآداب المنيا بشعبتيها. وتتركز المقررات التكنولوجية في آداب القاهرة في السنتين الثالثة والرابعة. في حين تتوزع على السنوات الأربع في آداب المنوفية (جدول رقم 7).

5- تتنوع فئات مقررات تكنولوجيا المعلومات تنوعاً واضحاً من قسم لآخر. وكما يتضح من الجدول رقم (2) ان برنامج آداب القاهرة هو أشمل البرامج يلية برنامج آداب المنوفية ثم برنامج آداب عين شمس. كما يوضح الجدول ان أكثر المقررات تكراراً في الأقسام هو مقرر نظم استرجاع المعلومات الببليوجرافية يدرس في جميع الأقسام (ماعدا قسم آداب بنها). وان مقرر مقدمة في الحاسب الآلي يدرس في تسعة أقسام (ماعدا آداب القاهرة، آداب بنها). وان مقرر تحليل وتصميم النظم يدرس في سبعة أقسام (ماعدا آداب القاهرة شعبة مكتبات، آداب بني سويف، آداب طنطا، آداب جنوب الوادي، آداب بنها، آداب المنصورة).

6- هناك بعض مقررات تكنولوجيا المعلومات تنفرد بتدريسها بعض الأقسام وهي: قسم آداب القاهرة ينفرد بأربع مقررات (المعالجة الإلكترونية للبيانات، نظم الضبط الاستنادي

الآلية، البحث على الخط المباشر، نظم معلومات نوعية). وقسم آداب الإسكندرية ينفرد بمقرر واحد (نظم المعلومات والمجتمع)، وقسم آداب بني سويف ينفرد بمقرر واحد (مشروع لاستخدام الحاسب الآلي). وقسم آداب المنوفية ينفرد بمقررين (أرشيق إلكتروني، خدمات المعلومات الإلكترونية). وقسم آداب بنها ينفرد بمقرر واحد (أساليب الحاسب). وقسم آداب عين شمس ينفرد بمقررين (المكتبات الرقمية، النظم الخبيرة).

7- هناك عدد من مقررات تكنولوجيا المعلومات تدرس في عدد قليل من الأقسام، هي: مقرر (مقدمة في تكنولوجيا المعلومات) لايدرس إلا في قسمين (آداب القاهرة، آداب بنها) ومقرر (المصادر الإلكترونية للمعلومات) يدرس في قسمين (آداب القاهرة، آداب المنوفية) ومقرر (الإنترنت وتطبيقاتها) يدرس في ثلاثة أقسام فقط (آداب القاهرة، آداب المنوفية، آداب عين شمس) وأيضاً مقرر (أقتصاديات المعرفة) يدرس في ثلاثة أقسام فقط (آداب القاهرة، آداب المنوفية، آداب بنها). في حين ان مقرر (تطبيقات الحاسب الآلي) لايدرس إلا في قسمين فقط (آداب بني سويف على سنتين، آداب المنوفية).

8- يلاحظ افتقاد جميع البرامج إلى مقررات تهتم بموضوعات مثل: الذكاء الاصطناعى، مجتمع المعلومات، نظم دعم اتخاذ القرار.

جدول رقم (6): إعداد مقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر

م	القسم / عدد المقررات		التكنولوجية		غير التكنولوجية		المجموع	
			عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	آداب القاهرة :	معلومات	17	37	29	63	46	100
		مكتبات	11	23,9	35	76,1	46	100
2	آداب الإسكندرية		7	18,4	31	81,6	38	100
3	أداب القاهرة (فرع بنى سويف)		7	15,2	39	84,8	46	100
4	آداب طنطا		4	9,8	37	90,2	41	100
5	آداب المنوفية		13	25,5	38	74,5	51	100
6	آداب حلوان		6	13,6	38	86,4	44	100
7	آداب المنيا :	معلومات	8	18,6	35	81,4	43	100
		مكتبات	5	11,3	39	88,7	44	100
8	آداب أسيوط :	معلومات	13	27,7	34	72,3	47	100
		مكتبات	9	18,8	39	81,2	48	100
9	آداب الزقازيق (فرع بنها)		6	13,-	40	87	46	100
10	آداب عين شمس		11	22,4	38	77,6	49	100
11	آداب جنوب الوادي (بقنا)		5	12,5	35	87,5	40	100
12	آداب المنصورة		7	14,-	43	86	50	100

جدول رقم (7): توزيع مقررات تكنولوجيا المعلومات على سنوات الدراسة في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر

م	القسم / الفرقة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		المجموع	
			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	آداب القاهرة :	معلومات	1	5,9	2	11,7	7	41,2	7	41,2	17	100
		مكتبات	1	9,-	2	18,2	4	36,4	4	36,4	11	100
2	آداب الإسكندرية		1	14,3	1	14,3	2	28,6	3	42,8	7	100
3	آداب القاهرة (فرع بني سويف)		1	14,3	1	14,3	2	28,6	3	42,8	7	100
4	آداب طنطا		-	-	2	50,-	-	-	2	50,-	4	100
5	آداب المنوفية		3	23,1	3	23,1	2	15,4	5	38,4	13	100
6	آداب حلوان		1	16,7	1	16,6	1	16,7	3	50,-	6	100
7	آداب المنيا :	معلومات	-	-	2	25,-	1	12,5	5	62,5	8	100
		مكتبات	-	-	2	40,-	1	20,-	2	40,-	5	100
8	آداب أسيوط :	معلومات	1	7,7	3	23,1	2	15,4	7	53,8	13	100
		مكتبات	1	11,1	3	33,3	2	22,3	3	33,3	9	100
9	آداب الزقازيق (فرع بنها)		1	16,7	2	33,3	1	16,7	2	33,3	6	100
10	آداب عين شمس		2	18,2	2	18,2	2	18,2	5	45,4	11	100
11	آداب جنوب الوادي (بقنا)		1	20,-	2	40,-	-	-	2	40,-	5	100
12	آداب المنصورة		1	14,3	1	14,3	2	28,6	3	42,8	7	100

جدول رقم (8): عدد الساعات النظرية والعملية للمقررات بأقسام المكتبات والمعلومات بمصر

م	القسم / عدد الساعات		النظرية	%	العملية	%	المجموع	%
1	آداب القاهرة :	معلومات	138	72,6	52	27,4	190	100
		مكتبات	140	74,5	48	25,5	188	100
2	آداب الإسكندرية		148	92,5	12	7,5	160	100
3	آداب القاهرة (فرع بني سويف)		178	81,7	40	18,3	218	100
4	آداب طنطا		166	74,8	56	25,2	222	100
5	آداب المنوفية		119	65,-	64	35,-	183	100
6	آداب حلوان		170	81,3	39	18,7	209	100
7	آداب المنيا :	معلومات	172	92,5	14	7,5	186	100
		مكتبات	176	92,1	15	7,9	191	100

تابع - جدول رقم (8): عدد الساعات النظرية والعملية للمقررات بأقسام المكتبات والمعلومات بمصر

م	القسم / عدد المقررات		النظرية	%	العملية	%	المجموع	%
8	آداب أسيوط :	معلومات	188	84,7	34	15,3	222	100
		مكتبات	187	84,6	34	15,4	221	100
9	آداب الزقازيق (فرع بنها)		180	97,8	4	2,2	184	100
10	آداب عين شمس		196	91,2	19	8,8	215	100
11	آداب جنوب الوادي (بقنا)		156	85,7	26	14,3	182	100
12	آداب المنصورة		194	86,6	30	13,4	224	100

جدول رقم (9) : عدد الساعات النظرية والعملية لمقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات بمصر

م	القسم / عدد الساعات		النظرية	%	العملية	%	المجموع	%
1	آداب القاهرة :	معلومات	50	58,1	36	41,9	86	100
		مكتبات	30	51,7	28	48,3	58	100
2	آداب الإسكندرية		24	85,7	4	14,3	28	100
3	أداب القاهرة (فرع بنى سويف)		22	45,8	26	54,2	48	100
4	آداب طنطا		16	57,1	12	42,9	28	100
5	آداب المنوفية		27	52,9	24	47,1	51	100
6	آداب حلوان		24	66,7	12	33,3	36	100
7	آداب المنيا :	معلومات	32	88,9	4	11,1	36	100
		مكتبات	20	83,3	4	16,7	24	100
8	آداب أسيوط :	معلومات	50	75,8	16	24,2	66	100
		مكتبات	34	73,9	12	26,1	46	100
9	آداب الزقازيق (فرع بنها)		20	83,3	4	16,7	24	100
10	آداب عين شمس		44	81,5	10	18,5	54	100
11	آداب جنوب الوادي (بقنا)		18	64,3	10	35,7	28	100
12	آداب المنصورة		24	63,2	14	36,8	38	100

9- هناك اختلافات في مسميات مقررات تكنولـوجيا المعلومات بدرجة كبيرة جداً من قسم لآخر (جدول رقم 2)، ومن الأمثلة على ذلك مايلي:

أ) يحمل مقرر (مقدمة في علوم الحاسب) في آداب بني سويف، مسمى (مقدمة في الحاسب الآلي) في آداب الإسكندرية، وآداب حلوان، و(نظم تشغيل الحاسب) في آداب المنوفية، و(الحاسب الآلي) في آداب جنوب الوادي وآداب أسيوط وآداب عين شمس، و(أساسيات الحاسب الإلكتروني) في آداب المنيا وآداب أسيوط، و(مدخل إلى الحاسب الإلكتروني) في آداب طنطا، و (مقدمة في علوم الحاسب الآلي) في آداب المنصورة.

ب) يحمل مقرر (نظم إدارة قواعد البيانات) في آداب القاهرة، مسمى (نظم قواعد البيانات) في آداب المنوفية وآداب المنيا وآداب أسيوط، و (قواعد البيانات في المكتبات) في آداب حلوان، و(قواعد البيانات) في آداب عين شمس.

جـ) في شعبة المعلومات بآداب القاهرة هناك مقرر تحت مسمى (الإنترنت وتطبيقاتها) وفي نفس القسم شعبة مكتبات يحمل مسمى (استخدام الإنترنت في المكتبات) وفي آداب عين شمس يحمل مسمى (الإنترنت وخدماتها في المكتبات ومراكز المعلومات) وفي آداب المنوفية يحمل مسمى (الإنترنت في المكتبات).

د) في شعبة معلومات بآداب القاهرة هناك مقرر تحت مسمى (لغات البرمجة) وفي آداب المنوفية وآداب المنيا شعبة معلومات وآداب أسيوط شعبة معلومات يحمل مسمى (البرمجة) وفي آداب عين شمس يحمل مسمى (تطبيقات البرمجيات في مجال المكتبات والمعلومات) وفي آداب بنها يحمل مسمى (لغة الحاسب الآلي).

هـ) في شعبة معلومات بآداب القاهرة هناك مقرر تحت مسمى (شبكات المعلومات وتقنيات الاتصالات) وفي نفس القسم شعبة مكتبات يحمل مسمى (شبكات المكتبات والمعلومات) وفي آداب المنوفية وآداب المنيا شعبة معلومات وآداب أسيوط شعبة معلومات يحمل مسمى (شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات)، وفي آداب حلوان يحمل مسمى (شبكات المعلومات).

10- بمقارنة مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في شعبتي المعلومات والمكتبات بأقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب كل من: القاهرة والمنيا وأسيوط (جدول رقم 10) تبين للباحثة انه لايوجد فروق جوهرية بين إعداد المقررات في الشعبتين تستدعي هذا التشعيب.

جدول رقم (10): مقارنة بين شعبتي المعلومات والمكتبات بجامعة القاهرة والمنيا وأسيوط

م	جامعة / بيان	القاهرة		المنيا		أسيوط	
		معلومات	مكتبات	معلومات	مكتبات	معلومات	مكتبات
1	عدد المقررات التكنولوجية	%37	%23,9	%18,6	%11,3	%27,7	%18,8
2	عدد الساعات العملية	%41	%48,3	%11,1	%16,7	%24,2	%26,1

وتلاحظ الباحثة بناءً على الجدول رقم (10) ان عدد الساعات العملية في شعبة المكتبات أعلى من نظيرتها في شعبة المعلومات في أقسام المكتبات الثلاث.

11- بالنسبة لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بأسيوط، يلاحظ وجود مقررين متشابهين (الحاسب الآلي في الفرقة الأولى، أساسيات الحاسب الإلكتروني في الفرقة الثانية). وأيضاً مقررين اخرين في الفرقة الثانية في الفصل الدراسي الثاني (المواد السمعية والبصرية، الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات) وكان يمكن جمعهما في مقرر واحد. وذلك فضلاً عن وجود ثلاث مقررات في شعبة المكتبات عن: نظم المعلومات الببليوجرافية-1، نظم المعلومات الببليوجرافية-2، نظم استرجاع المعلومات.

ثانياً: مقررات تكنولوجيا المعلومات في بعض أقسام المكتبات والمعلومات ببعض الدول العربية

تتناول الباحثة في هذا الجزء مقررات تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية. حيث توفر أربع جامعات سعودية تعليم المكتبات والمعلومات في شكل أقسام علمية تتبع كليات الآداب، كما هو الحال في جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، أو تتبع كليات العلوم الاجتماعية، كما هو الحال في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة أم القرى بمكة، بالإضافة إلى قسم المكتبات بكلية الآداب للبنات بالرياض.

ويتكون قسم المكتبات والعلومات من شعبة واحدة في كل من: جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، جامعة الملك سعود بالرياض، جامعة أم القرى بمكة. بينما يتكون قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من شعبتين (شعبة علم المكتبات، شعبة المعلومات) جدول رقم (11).

هذا، وتستعرض الدراسة ثلاث نماذج من برامج أقسام المكتبات والمعلومات في ثلاث جامعات عربية هي: جامعة قطر، جامعة السلطان قابوس بعمان، جامعة دمشق بسوريا (جدول رقم 11).

مؤشرات ونتائج الجامعات العربية

من خلال الجدول رقم (11) يتضح لنا مايلي:

بالنسبة للجامعات السعودية

1 - هناك تطابق في إعداد المقررات التكنولوجية في ثلاثة جامعات (جامعة أم القرى بمكة، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، جامعة الملك سعود بالرياض). وإن عدد المقررات التكنولوجية محدود في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض (4 مقررات)(*). وذلك مع عدم وجود أي مقررات خاصة بتكنولوجيا المعلومات في قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب للبنات بالرياض.

2- هناك تنوع في فئات مقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية. ويلاحظ ان مقرر (استخدام الحاسب في المكتبات) موجود في جميع الأقسام ماعدا قسم المكتبات بكلية الآداب للبنات بالرياض. كما يلاحظ ان هناك خمس مقررات (اساسيات الحاسب، اختزان واسترجاع المعلومات، البرمجة، تحليل وتصميم النظم، مصادر التعليم) كل مقرر منها يتواجد في قسمين فقط. وتنفرد بعض الأقسام ببعض المقررات مثل: قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض ينفرد بأربع مقررات (استخدام الوسائل السمعية والبصرية في المكتبات، التقنية في المعلومات والاتصالات، خدمات الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات، أنظمة المعلومات وإدارتها)، وقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ينفرد بمقررين (تكنولوجيا المعلومات، معالجة إلكترونية)، وقسم المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ينفرد بمقرر واحد (علم المعلومات).

3- تركز جامعة أم القرى بمكة على البرمجة في مقرراتها حيث تخصص ثلاث مقررات لها (لغات البرمجة (1)، لغات البرمجة (2)، البرامج الجاهزة).

4- يلاحظ افتقاد برامج أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية بصفة عامة إلى مقررات تكنولوجية تهتم بموضوعات مثل: قواعد البيانات، الإنترنت وتطبيقاتها، النشر الإلكتروني، البحث على الخط المباشر، المكتبات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، النظم الخبيرة، مجتمع المعلومات، اقتصاديات المعلومات، نظم دعم اتخاذ القرار.

(*) في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية الذي يتفرع شعبتين (علم المكتبات، علم المعلومات) تشير دراسة عبدالرشيد حافظ المنشورة في مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات والصادرة في مايو 2003 ان عدد المقررات التكنولوجية هي أربعة مقررات فقط.

جدول رقم (11) : مقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات ببعض الجامعات العربية

م	الأقسام / فئة المقرر	جامعة أم القرى بمكة (28)	جامعة الملك عبدالعزيز بجدة (29)	جامعة الملك سعود بالرياض (30)	جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (31)	كلية الآداب للبنات بالرياض (32)	جامعة قطر (33)	جامعة السلطان قابوس بعمان (34)	جامعة دمشق بسوريا (35)	المجموع
1	أساسيات الحاسب	مدخل إلى الحاسب الآلي	—	—	المدخل إلى الحاسب الإلكتروني	—	—	—	—	2
2	تكنولوجيا المعلومات	—	تكنولوجيا المعلومات	التقنية في المعلومات والاتصالات	—	—	تكنولوجيات المعلومات	تكنولوجيات المعلومات	—	4
3	أختزان واسترجاع المعلومات	نظم استرجاع المعلومات	—	تخزين المعلومات واسترجاعها	—	—	—	نظم استرجاع المعلومات	—	3
4	استخدام الحاسب في المكتبات ومراكز المعلومات	ميكنة المكتبات	استخدام آلي	استخدام الحاسب الآلي في مراكز المعلومات	الحاسب الإلكتروني واستخداماته في المكتبات	—	—	استخدام الحاسوب في المكتبات والمعلومات	—	5
5	شبكات المعلومات	شبكات المعلومات	نظم وشبكات المعلومات	شبكات المعلومات والاسترجاع الهاتفي	—	—	شبكات المعلومات والاتصالات	شبكات المعلومات	التعاون الدولي وشبكات المعلومات	6
6	البرمجة	البرمجة (1) لغات البرمجة (2) البرامج الجاهزة	برمجة إلكترونية	—	—	—	—	—	—	4
7	تحليل وتصميم النظم	تحليل نظم المعلومات	مبادئ تحليل النظم	—	—	—	تحليل وتصميم النظم	—	—	3
8	قواعد البيانات	—	—	—	—	—	نظم إدارة قواعد البيانات	قواعد البيانات	قواعد البيانات المكتبية	3
9	المواد السمعية والبصرية	—	—	استخدام الرسائل السمعية والبصرية في المكتبات	—	—	المواد السمعية والبصرية	—	—	2
10	علم المعلومات	—	—	—	علم المعلومات	—	علم المعلومات	—	—	2
11	نظم المعلومات	—	—	أنظمة المعلومات وإدارتها	—	—	نظم المعلومات، مقرر خاص في نظم المعلومات	نظم المعلومات	—	4

تابع - جدول رقم (11) : مقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات ببعض الجامعات العربية

م	الأقسام / فئة المقرر	جامعة أم القرى بمكة	جامعة الملك عبدالعزيز بجدة	جامعة الملك سعود بالرياض	جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض	كلية الآداب للبنات بالرياض	جامعة قطر	جامعة السلطان قابوس بعمان	جامعة دمشق بسوريا	المجموع
12	اقتصاديات المعلومات	—	—	—	—	—	اقتصاديات المعلومات	تسويق المعلومات والاقتصاديات	—	2
13	مصادر تكنولوجيا التعليم	—	مصادر تكنولوجيا التعليم	—	وسائل الاتصال التعليمي	—	—	—	—	2
14	معالجة إلكترونية	—	معالجة إلكترونية	—	—	—	—	—	—	1
15	المصادر الإلكترونية للمعلومات	—	مصادر تقنية	—	—	—	مصادر وخدمات المعلومات الإلكترونية	—	—	2
16	موارد المعلومات في العلوم والتقنية	—	—	موارد المعلومات في العلوم والتنمية	—	—	—	—	—	1
17	خدمات الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات	—	—	خدمات الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات	—	—	—	—	—	1
18	مناهج البحث في نظم المعلومات	—	—	—	—	—	مناهج البحث في نظم المعلومات	—	—	1
19	الحاسوب في نظم المعلومات	—	—	—	—	—	الحاسوب في نظم المعلومات	—	—	1
20	آلة كاتبة وحاسوب باللغة العربية	—	—	—	—	—	—	—	آلة كاتبة وحاسوب باللغة العربية	1
21	آلة كاتبة وحاسوب باللغة الأجنبية	—	—	—	—	—	—	—	آلة كاتبة وحاسوب باللغة الأجنبية	1
22	المعلوماتية	—	—	—	—	—	—	—	المعلوماتية	1
23	التقنيات المكتبية الحديثة	—	—	—	—	—	—	—	التقنيات المكتبية الحديثة	1
	الإجمالي	8	8	8	4	-	12	7	6	53

5- تختلف مسميات مقررات تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية من قسم لآخر. وتناقش الفقرة التالية أهم ملامح الاختلاف في المسميات.

أ) يحمل مقرر (أساسيات الحاسب) مسمى (مدخل إلى الحاسب الآلي) في جامعة أم القرى بمكة، ومسمى (المدخل إلى الحاسب الإلكتروني) في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ب) يحمل مقرر (اختزان واسترجاع المعلومات) مسمى (نظم استرجاع المعلومات) في جامعة ام القرى بمكة، ومسمى (تخزين المعلومات واسترجاعها) في جامعة الملك سعود بالرياض.

جـ) يحمل مقرر (استخدام الحاسب في المكتبات) مسمى (ميكنة المكتبات) في جامعة ام القرى بمكة، ومسمى (استخدام آلي) في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومسمى (استخدام الحاسب الآلي في المكتبات) في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

د) يحمل مقرر (شبكات المعلومات) في جامعة أم القرى بمكة مسمى (نظم وشبكات المعلومات) في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومسمى (شبكات المعلومات والاسترجاع الهاتفي) في جامعة الملك سعود بالرياض.

هـ) يحمل مقرر (تحليل وتصميم النظم) مسمى (تحليل نظم المعلومات) في جامعة أم القرى بمكة، ومسمى (مبادئ تحليل النظم) في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

و) يحمل مقرر (مصادر تكنولوجيا التعليم) في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة مسمى (وسائل الاتصال التعليمي) في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

6- إن أقسام المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية لاتقدم سوى إعداد محدودة من المقررات التكنولوجية.

بالنسبة للجامعات العربية الثلاث. يلاحظ مايلي (جدول رقم 11):

1- افتقاد برامج أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية الثلاث إلى مقررات تكنولوجية تهتم بموضوعات، مثل: الإنترنت وتطبيقاتها، النشر الإلكتروني، البحث

على الخط المباشر، المكتبات الرقمية، الذكاء الاصطناعي، النظم الخبيرة، مجتمع المعلومات، البرمجة، نظم دعم اتخاذ القرار.

2- اختلاف مسميات مقررات تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات على مستوى الجامعات العربية الثلاث وأيضاً على مستوى الجامعات المصرية والسعودية.

3- أن عدد مقررات تكنولوجيا المعلومات محدود في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتي: دمشق (6 مقررات)، السلطان قابوس (7 مقررات).

4- هناك تنوع في فئات مقررات تكنولوجيا المعلومات في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة قطر مع اختلاف المسميات. وينفرد القسم بتدريس أربعة مقررات، هي: مقرر خاص في نظم المعلومات، مناهج البحث في نظم المعلومات، الحاسوب في نظم المعلومات، مصادر وخدمات المعلومات الإلكترونية.

5- تركز المناهج في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة قطر على موضوع النظم. فهناك 50% من مقررات تكنولوجيا المعلومات (6 مقررات) تستخدم كلمة (نظم) وهي: نظم المعلومات، مقرر خاص في نظم المعلومات، تحليل وتصميم النظم، مناهج البحث في نظم المعلومات، الحاسوب في نظم المعلومات، نظم إدارة قواعد البيانات.

6- يركز قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق على العمليات الكتابية وأعمال السكرتارية من خلال مقررين، هما: آلة كاتبة وحاسوب باللغة العربية، آلة كاتبة وحاسوب باللغة الأجنبية.

7- هناك خمس مقررات في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق ينفرد بهم القسم على مستوى جميع الأقسام التي تم تناولها في هذا البحث، هي: آلة كاتبة وحاسوب باللغة العربية، آلة كاتبة وحاسوب باللغة الأجنبية، المعلوماتية، التقنيات المكتبية الحديثة، التعاون الدولي وشبكات المعلومات. في حين يشترك القسم مع الأقسام العربية الأخرى في مقرر واحد (قواعد البيانات المكتبية) رغم الاختلاف في المسميات.

8- وبمقارنة مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس بأقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية (جدول رقم 2) بمقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية والجامعات العربية الثلاث (جدول رقم 11) تبين وجود عدد من المقررات مشتركة بينهم (جدول رقم 12) وذلك رغم اختلاف المسميات بينهم.

جدول رقم (12): مقرر تكنولوجيا المعلومات التي تدرس بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر وتدرس أيضاً في أقسام المكتبات والمعلومات بالدول العربية

م	عدد مرات تكراره بالجامعات / فئة المقرر	المصرية	السعودية	العربية الثلاث	المجموع
1	أساسيات الحاسب	14	2	–	16
2	تكنولوجيا المعلومات	3	2	2	7
3	اختزان واسترجاع المعلومات	17	2	1	20
4	استخدام الحاسب في المكتبات ومراكز والمعلومات	6	4	1	11
5	شبكات المعلومات	7	3	3	13
6	البرمجة	6	4	–	10
7	تحليل وتصميم النظم	9	2	1	12
8	قواعد البيانات	6	-	3	9
9	المواد السمعية والبصرية	15	1	1	17
10	علم المعلومات	5	1	1	7
11	نظم المعلومات	2	1	3	6
12	اقتصاديات المعلومات	2	–	2	4
13	المعالجة الإلكترونية	1	1	–	2
14	المصادر الإلكترونية للمعلومات	3	1	1	5
	الإجمالي	96	24	19	139

ويلاحظ من الجدول رقم (12) ان أكثر المقررات تكراراً في لوائح أقسام المكتبات والمعلومات على مستوى الجامعات: المصرية والسعودية والعربية هي على التوالي: اختزان واسترجاع المعلومات (20 مقرر)، المواد السمعية والبصرية (17 مقرر)، أساسيات الحاسب (16 مقرر)، شبكات المعلومات (13 مقرر)، تحليل وتصميم النظم (12 مقرر)، استخدام الحاسب في المكتبات ومراكز المعلومات (11 مقرر)، البرمجة (10 مقررات).

بينما أقل المقررات تكراراً هي على التوالي: المعالجة الإلكترونية (2 مقرر)، اقتصاديات المعلومات (4 مقررات)، المصادر الإلكترونية للمعلومات (5 مقررات)، نظم المعلومات (6 مقررات)، علم المعلومات (7 مقررات) وتكنولوجيا المعلومات (7 مقررات)، قواعد البيانات (9 مقررات).

ثالثاً: مقررات تكنولوجيا المعلومات في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسب والمعلومات الثلاث

(1) كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة[36]

تعتمد الدراسة بكلية الحاسبات والمعلومات جامعة القاهرة على نظام الساعات المعتمدة المطبق في العديد من جامعات العالم. ومدة الدراسة لنيل درجة البكالوريوس أربع مستويات دراسية مقسمة على ثمانية فصول دراسية على الأقل. والدراسة في المستوى الأول والثاني مشتركة لجميع التخصصات، ويبدأ التخصص في المستوى الثالث في أحد التخصصات الرئيسية الأربعة التالية: علوم الحاسب، تكنولوجيا المعلومات، نظم المعلومات، دعم القرار.

ويتعين على الطالب أن يختار تخصصاً رئيسياً وآخر فرعياً من بين هذه التخصصات الأربعة، ولايجوز أن يكون التخصصان الرئيسي والفرعي في ذات المجال.

ويشترط للحصول على درجة البكالوريوس في الحاسبات والمعلومات في أحد تخصصات الكلية الأربع دراسة 144 ساعة معتمدة. ويوضح الجدول رقم (13) توزيع هذه الساعات.

جدول رقم (13): توزيع الساعات المعتمدة في قسم تكنولوجيا المعلومات بكلية الحاسبات والمعلومات جامعة القاهرة

م	عدد الساعات / المتطلبات الدراسية	إجباري	اختياري	المجموع	%
1	متطلبات عامة	6	6	12	8,3
2	متطلبات كلية	66	6	72	50,-
3	متطلبات تخصص رئيسي	30	15	45	31,3
4	متطلبات تخصص فرعي	–	15	15	10,4
	إجمالي عدد الساعات المعتمدة	102	42	144	100,-

(2) كلية الحاسبات والمعلومات جامعة المنوفية[37]

النظام الدراسي المتبع هو النظام الفصلي الذي يقسم فيه العام الدراسي إلى فصلين دراسيين متتاليين. ومدة الدراسة لنيل درجة البكالوريوس أربع سنوات دراسية مقسمة على ثمانية فصول دراسية. يدرس الطالب في الفرقة الأولى والثانية دراسة عامة ثم يتبعها

بدراسة لمدة سنتين دراسيتين في أحد الأقسام العلمية المتخصصة التالية: قسم علوم الحاسب، قسم نظم المعلومات، قسم تكنولوجيا المعلومات، قسم بحوث العمليات ودعم القرار.

ويدرس طلاب قسم تكنولوجيا المعلومات على إمتداد السنوات الأربع 41 مقرراً بواقع 6 ساعات للمقرر. ويبلغ العدد الإجمالي للساعات 246 ساعة منها 119 ساعة للدروس النظرية (48,4%) و 127 ساعة للتدريبات العملية والتمارين (51,6%).

هذا، وتبلغ نسبة المقررات التكنولوجيا (24 مقرراً) 58,5% من إجمالي عدد المقررات، كما تبلغ النسبة المئوية لعدد الساعات النظرية الخاصة بالتكنولوجيا (68 ساعة) 47,2%، أما الساعات العملية والتدريبات (76 ساعة) فتبلغ نسبتها 52,8%.

ويكلف الطلاب المنقولين إلى الفرقة النهائية بحضور فترة تدريب عملي لمدة شهر على الأقل خلال الإجازة الصيفية في إحدى الجهات المتصلة بتخصصهم، ويحدد مجلس القسم أماكن التدريب.

ويقوم طلاب الفرق النهائية بإعداد مشروع ممتد على الفصلين الدراسيين في الفرقة الرابعة، وتحدد مجالس الأقسام المتخصصة موضوعه ولجان التقييم الخاصة بكل مشروع، كما يحدد مجلس الكلية بناء على اقتراح مجالس الأقسام المتخصصة فترة إضافية لاستكمال المشروع بعد الإمتحان التحريري للفصل الدراسي الثاني.

هذا، ويختار الطالب مقرر اختياري كلية من بين مقررات الأقسام الأخرى بالكلية في الفرقة الثالثة ومقرر ثاني في الفرقة الرابعة. كما يتم اختيار المقررات الاختيارية التخصصية بواقع مقرر في الفرقة الثالثة ومقررين في الفرقة الرابعة.

(3) كلية الحاسبات والمعلومات جامعة الزقازيق[38]

تعتمد الدراسة على نظام الفصل الدراسي الذي يقسم فيه العام الجامعي إلى فصلين دراسيين. والدراسة بالكلية لمدة أربع سنوات، يدرس جميع الطلاب تخصص عام في الفرقتين الأولى والثانية ثم تنقسم الدراسة بالكلية إلى تخصصان ابتداء من الفرقة الثالثة هما: علوم الحاسب، نظم وتكنولوجيا المعلومات.

ويدرس طلاب تخصص نظم وتكنولوجيا المعلومات على إمتداد السنوات الأربع 42 مقرراً. ويبلغ العدد الإجمالي للساعات 242 ساعة منها 124 ساعة للدروس النظرية (51,2%) و 118 ساعة للتدريبات العملية والتمارين (48,8%).

وتبلغ نسبة المقررات الخاصة بالتكنولوجيا (2 مقرراً) 57,1% من إجمالي عدد المقررات. كما تبلغ النسبة المئوية لعدد الساعات النظرية (65 ساعة) 46,4% أما ساعات التدريبات (75 ساعة) فتبلغ نسبتها 53,6%.

دراسة مقارنة لكليات الحاسبات والمعلومات الثلاثة

من خلال العرض السابق تتضح ان المقارنة عسيرة بين أقسام المكتبات والمعلومات وتخصص تكنولوجيا المعلومات في كليات الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة. ذلك لأننا هنا بصدد نظامين مختلفين في التعليم فكلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة تعتمد أساساً على نظام الساعات المعتمدة الذي يشتمل على: متطلبات عامة ومتطلبات كلية ومتطلبات تخصص رئيسي ومتطلبات تخصص فرعي، وكل متطلب من المتطلبات الأربعة السابقة ينقسم إلى مقررات إجبارية ومقررات إختيارية. اما في كليتي الحاسبات والمعلومات الاخرتين (بالمنوفية، والزقازيق) وبالنسبة لأقسام المكتبات والمعلومات بمصر، فالطلاب جميعاً داخل التخصص الواحد مجبرين على دراسة مقررات واحدة خلال السنوات الأربع مع بعض الاستثناءات القليلة. فضلاً عن ان نظام الساعات المعتمدة المطبق حالياً في كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة يتيح فرصة الاختيار والتركيز في مجال أو عدة مجالات داخل تخصص تكنولوجيا المعلومات.

لذلك سوف يتم التركيز في المقارنة بين عدد المقررات التي تدرس وعدد الساعات العملية على كليتي الحاسبات والمعلومات بجامعتي المنوفية والزقازيق.

جدول رقم (14): مقررات تكنولوجيا المعلومات في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات الثلاث

م	مسمى المقرر / كلية الحاسبات والمعلومات	جامعة القاهرة	جامعة المنوفية	جامعة الزقازيق	المجموع
1	مقدمة في الحاسبات	مقدمة في الحاسبات	مقدمة في الحاسبات وتطبيقاتها	مقدمة في الحاسبات وتطبيقاتها	3
2	برمجة الحاسبات	برمجة الحاسبات 1، 2	برمجيات الحاسب	برمجة الحاسبات	4
3	تنظيم ومعالجة الملفات	تنظيم ومعالجة الملفات	تنظيم الملفات ومعالجتها	-	2
4	أساسيات نظم المعلومات	أساسيات نظم المعلومات	-	-	1
5	نظم قواعد البيانات	نظم قواعد البيانات 1، 2	نظم قواعد البيانات	نظم قواعد البيانات 1، 2	5
6	شبكات الحاسبات	شبكات الحاسبات1، 2	شبكات الحاسبات1، 2	شبكات الحاسبات	5
7	تكنولوجيا الإنترنت	تكنولوجيا الإنترنت	-	-	1
8	نظم التشغيل	نظم التشغيل 1، 2	نظم التشغيل 1، 2	نظم التشغيل 1، 2	6
9	هندسة البرمجيات	هندسة البرمجيات1، 2	هندسة البرمجيات	-	3

تابع - جدول رقم (14): مقررات تكنولوجيا المعلومات في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات الثلاث

م	كلية الحاسبات والمعلومات / مسمى المقرر	جامعة القاهرة	جامعة المنوفية	جامعة الزقازيق	المجموع
10	عمارة الحاسب	عمارة الحاسب	–	–	1
11	تكنولوجيا الاتصالات	تكنولوجيا الاتصالات	–	–	1
12	نظم الرسم بالحاسب	نظم الرسم بالحاسب1، 2	–	–	2
13	معالجة الإشارات	معالجة الإشارات	معالجة الإشارات الرقمية	–	2
14	الوسائط المتعددة	الوسائط المتعددة	الوسائط المتعددة	الوسائط المتعددة	3
15	معالجة الصور	معالجة الصور1، 2	–	–	2
16	مشروع	مشروع	مشروع 1، 2	مشروع 1، 2	5
17	نظم الحاسبات الموزعة والمتوازنة	نظم الحاسبات الموزعة والمتوازنة	–	–	1
18	تخطيط وتصميم شبكات المعلومات	تخطيط وتصميم شبكات المعلومات	تصميم شبكات المعلومات	–	2
19	الأعمال الإلكترونية	الأعمال الإلكترونية	–	–	1
20	الرسوم الحاسوبية المتحركة	الرسوم الحاسوبية المتحركة	–	–	1
21	تطبيقات الإنترنت	تطبيقات الإنترنت	حسابات الإنترنت	–	2
22	النظم المدمجة	النظم المدمجة	–	–	1
23	التعليم الإلكتروني	التعليم الإلكتروني	–	–	1
24	المكتبات الرقمية	المكتبات الرقمية	–	–	1
25	الرؤية بالحاسب	الرؤية بالحاسب	الرؤية بالحاسب	–	2
26	الذكاء الإصطناعي	الذكاء الإصطناعي	الذكاء الإصطناعي	الذكاء الإصطناعي	3
27	مواجهات الحاسبات	مواجهات الحاسبات	–	–	1
28	الشبكات اللاسلكية والمتحركة	الشبكات اللاسلكية والمتحركة	–	–	1
29	تأمين شبكات الحاسبات والمعلومات	تأمين شبكات الحاسبات والمعلومات	–	–	1
30	نظم الحاسبات ذات الأعطال المحتملة	نظم الحاسبات ذات الأعطال المحتملة	–	–	1
31	التحكم الآلي	التحكم الآلي	–	–	1
32	الإنسان الآلي	الإنسان الآلي	–	–	1
33	الحاسبات الذكية والكمية	الحاسبات الذكية والكمية	–	–	1
34	موضوعات مختارة في تكنولوجيا المعلومات	موضوعات مختارة في تكنولوجيا المعلومات 1، 2	–	–	2
35	مفاهيم لغات الحاسب	مفاهيم لغات الحاسب	–	–	1
36	بنية وتنظيم الحاسبات	بنية وتنظيم الحاسبات	–	–	1
37	تخزين واسترجاع البيانات	تخزين واسترجاع البيانات	–	تخزين واسترجاع المعلومات	2

تابع - جدول رقم (14): مقررات تكنولوجيا المعلومات في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات الثلاث

م	كلية الحاسبات والمعلومات / مسمى المقرر	جامعة القاهرة	جامعة المنوفية	جامعة الزقازيق	المجموع
38	تحليل وتصميم نظم المعلومات	تحليل وتصميم نظم المعلومات1، 2	تحليل نظم	تحليل نظم المعلومات، تصميم نظم المعلومات	5
39	تصميم قواعد البيانات	تصميم قواعد البيانات	-	-	1
40	نظم المعلومات الإدارية	نظم المعلومات الإدارية	-	نظم المعلومات الإدارية	2
41	نظم دعم القرار وتطبيقاتها	نظم دعم القرار وتطبيقاتها	-	نظم دعم اتخاذ القرار	2
42	لغات الحاسب في النمذجة وبحوث العمليات	لغات الحاسب في النمذجة وبحوث العمليات	-	-	1
43	طرفيات الحاسب	-	طرفيات الحاسب	-	1
44	تنظيم الحاسبات	-	تنظيم الحاسبات	-	1
45	شبكات المعلومات	-	شبكات المعلومات	-	1
46	الشبكات الرقمية	-	الشبكات الرقمية	-	1
47	تقييم أداء شبكات الحاسب	-	تقييم أداء شبكات الحاسب	-	1
48	مقدمة في علم النظم	-	-	مقدمة في علم النظم	1
49	نظم ميكنة المكاتب	-	-	نظم ميكنة المكاتب	1
50	اقتصاديات نظم المعلومات	-	-	اقتصاديات نظم المعلومات	1
51	تطوير النظم الخبيرة	-	-	تطوير النظم الخبيرة	1
52	موضوعات مختارة في نظم المعلومات	-	-	موضوعات مختارة في نظم المعلومات	1
53	قواعد البيانات الموزعة	-	-	قواعد البيانات الموزعة	1
54	نظم المعلومات الجغرافية	-	-	نظم المعلومات الجغرافية	1
55	معالجة البيانات في بيئة الشبكات المحلية	-	-	معالجة البيانات في بيئة الشبكات المحلية	1
56	موضوعات مختارة	-	موضوعات مختارة	-	1
	الإجمالي	51	24	24	99

جدول رقم (15) إعداد مقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات في مصر وفي تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات

م	القسم / عدد المقررات		التكنولوجية		غير التكنولوجية		المجموع	
			عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	تكنولوجيا المعلومات بجامعة المنوفية		24	58,5	17	41,5	41	100
2	نظم وتكنولوجيا المعلومات بجامعة الزقازيق		24	57,1	18	42,9	42	100
3	آداب القاهرة :	معلومات	17	37,1	29	63,-	46	100
		مكتبات	11	23,9	35	76,1	46	100
4	آداب الإسكندرية		7	18,4	31	81,6	38	100
5	أداب القاهرة (فرع بني سويف)		7	15,2	39	84,8	46	100
6	آداب طنطا		4	9,2	37	90,2	41	100
7	آداب المنوفية		13	25,5	38	74,5	51	100
8	آداب حلوان		6	13,6	38	86,4	44	100
9	آداب المنيا :	معلومات	8	18,6	35	81,4	43	100
		مكتبات	5		39		44	100
10	آداب أسيوط :	معلومات	13	27,7	34	72,3	47	100
		مكتبات	9	18,8	39	81,3	48	100
11	آداب الزقازيق (فرع بنها)		6	13,-	40	87,-	46	100
12	آداب عين شمس		11	22,4	38	77,6	49	100
13	آداب جنوب الوادي (بقنا)		5	12,5	35	87,5	40	100
14	آداب المنصورة		7	14,-	43	86,-	50	100

مؤشرات ونتائج الدراسة المقارنة بين مقررات تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات ومقررات تكنولوجيا المعلومات في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات. من خلال العرض السابق يتضح لنا ان هناك اختلاف واضح في عدد مقررات تكنولوجيا المعلومات وفئاتها ومسمياتها في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر، وبين تخصص تكنولوجيا المعلومات في كليات الحاسبات والمعلومات على الوجه التالي:

أ) بمقارنة نسبة عدد مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر، بعدد المقررات التي تدرس في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات (جدول رقم 15) يتضح لنا انها تزيد عن النصف في كليات الحاسبات والمعلومات (جامعة المنوفية 58,5%، جامعة الزقازيق 57,1%)، بنيما أعلى

نسبة في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر تزيد عن الثلث (جامعة القاهرة- شعبة المعلومات 37,1%). وان معظم أقسام المكتبات والمعلومات تقل فيها النسبة عن الربع.

جدول رقم (16) عدد الساعات النظرية والعملية لمقررات تكنولوجيا المعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات بمصر وفي تخصص تكنولوجيا المعلومات في كليات الحاسبات والمعلومات

م	عدد الساعات / القسم		النظرية	%	العملية	%	المجموع	%
1	تكنولوجيا المعلومات بجامعة المنوفية		68	47,2	76	52,8	144	100
2	نظم وتكنولوجيا المعلومات بجامعة الزقازيق		65	46,4	75	53,6	140	100
3	آداب القاهرة :	معلومات	50	58,1	36	41,9	86	100
		مكتبات	30	51,7	28	48,3	58	100
4	آداب الإسكندرية		24	85,7	4	14,3	28	100
5	آداب القاهرة (فرع بني سويف)		22	45,8	26	54,2	48	100
6	آداب طنطا		16	57,1	12	42,2	28	100
7	آداب المنوفية		27	52,9	24	47,1	51	100
8	آداب حلوان		24	66,7	12	33,3	36	100
9	آداب المنيا :	معلومات	32	88,9	4	11,1	36	100
		مكتبات	20	83,3	4	16,7	24	100
10	آداب أسيوط :	معلومات	50	75,8	16	24,2	66	100
		مكتبات	34	73,9	12	26,1	46	100
11	آداب الزقازيق (فرع بنها)		20	83,3	4	16,7	24	100
12	آداب عين شمس		44	81,5	10	18,5	54	100
13	آداب جنوب الوادي (بقنا)		18	64,3	10	35,7	28	100
14	آداب المنصورة		24	63,2	14	36,8	38	100

ب) وبمقارنة نسبة عدد الساعات النظرية والعملية لمقررات تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر وفي تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات (جدول رقم 16) يتضح لنا ان هناك شبه تقارب بين كليات الحاسبات والمعلومات (جامعة المنوفية 52,8%، جامعة الزقازيق 53,6%) وبين بعض أقسام المكتبات والمعلومات (جامعة القاهرة فرع بني سويف 54,2%، جامعة القاهرة- شعبة المكتبات 48,3%، جامعة المنوفية 47,1%، جامعة طنطا 42,2%، جامعة القاهرة- شعبة معلومات 41,9%). كما يتضح من الجدول ان معظم أقسام المكتبات والمعلومات تقل

فيها النسبة عن 16%. وذلك فضلاً عن تميز كليات الحاسبات والمعلومات بالامكانيات العالية والمعامل المجهزة للتدريب العملي المكثف بها، وهذا مايفتقده معظم أقسام المكتبات والمعلومات بمصر.

جـ) بمقارنة مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر (جدول رقم 2)، وبالمملكة العربية السعودية وببعض الدول العربية (جدول رقم 11)، بمقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات الثلاث بمصر (جدول رقم 14). تبين ان هناك عدداً من المقررات يشترك في تدريسه التخصصان على الرغم من اختلاف المسميات بينهما (جدول رقم 17).

جدول رقم (17) مقررات تكنولوجيا المعلومات التي تدرس في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر وبعض الدول العربية وتدرس أيضاً في تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات الثلاثة في مصر (القاهرة، المنوفية والزقازيق)

م	أقسام / فئة المقرر (*)	المكتبات والمعلومات بمصر (12)	المكتبات والمعلومات بالسعودية (5)	المكتبات والمعلومات بثلاث دول عربية (3)	المكتبات والمعلومات بكليات الحاسبات والعلومات (3)	المجموع
1	أساسيات الحاسب	14	2	–	3	19
2	تكنولوجيا المعلومات	3	2	2	* 2	9
3	اختزان واسترجاع المعلومات	17	2	1	2	22
4	شبكات المعلومات	7	3	3	7	20
5	البرمجة	6	4	–	4	14
6	تحليل وتصميم النظم	9	2	1	5	17
7	قواعد البيانات	6	–	3	5	14
8	الإنترنت	4	–	–	3	7
9	اقتصاديات المعرفة	2	–	2	1	5
10	مشروع	2	–	–	5	7
11	المكتبات الرقمية	1	–	–	1	2
12	النظم الخبيرة	1	–	–	1	2
13	نظم المعلومات	1	1	3	1	6
	الإجمالي	98	17	16	43	

(*) المقصود هنا بالمقررات التي تحمل مسمى تكنولوجيا المعلومات وليس المقصود هنا تخصص تكنولوجيا المعلومات. حيث أشارت الباحثة من قبل إلى وجود عدد 24 مقرر تحت تخصص تكنولوجيا المعلومات في كليات الحاسبات والمعلومات بجامعة المنوفية وعدد 24 مقرر في كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة الزقازيق.

د) يلاحظ من الجدول رقم (17) أن أكثر المقررات تكراراً في التخصصين (تخصص المكتبات والمعلومات، تخصص تكنولوجيا المعلومات بكليات الحاسبات والمعلومات) على التوالي هي: اختزان واسترجاع المعلومات (22 مقرر) شبكات المعلومات (20 مقرر) أساسيات الحاسب (19 مقرر) تحليل وتصميم النظم (17 مقرر) قواعد البيانات (14 مقرر) البرمجة (14 مقرر).

ملاحظات عامة

تؤكد الباحثة في هذه الدراسة انها لم تتناول محتويات المقررات في مختلف الأقسام. وانما اعتمدت فقط على مسميات المقررات الموجودة بلوائح الأقسام.

1- ان بعض لوائح أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي يمكن وصفه بالتقليدية وعدم مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال التخصص.

2- قلة ساعات التدريبات العملية في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر بصفة عامة.

3- ليس هناك اختلافاً جوهرياً بين مقررات تكنولوجيا المعلومات المقدمة في شعبتي المعلومات والمكتبات. اي ان هذا التمييز غير موجود حتى نبرر به الفصل بين تخصصين متداخلين متلازمين. وليس الأمر متصلاً بالتسميات التي ستؤدي إلى عملية انفصام بين الخريخين دون مبرر ودون حاجة إلى ذلك.

4- هناك اتجاه في أقسام المكتبات والمعلومات بالمملكة العربية السعودية والدول العربية نحو عدم التشعيب في دراسة المكتبات والمعلومات.

5- ان كلية الآداب جامعة القاهرة لاتتبع نظام الساعات المعتمدة في حين انه مطبق في كلية الحاسبات والمعلومات التابعة لنفس الجامعة، ومطبق أيضاً في كلية الزراعة.

6- هناك اختلاف بين كليات الحاسبات والمعلومات نفسها، خصوصاً بالنسبة لفلسفة النظام. حيث تبنت كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة نظام الساعات المعتمدة في حين تطبق كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة المنوفية وكلية الحاسبات والمعلومات بجامعة الزقازيق نظام المقررات الإجبارية.

7- التشابه كبير بين برنامج كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة المنوفية وبين كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة الزقازيق من حيث: عدد المقررات وفئاتها وعدد الساعات.. الخ.

8- اختلاف التسميات التي تطلق على معظم مقررات تكنولوجيا المعلومات بين أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والمملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية.

9- صعوبة الحصول على لوائح أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والمملكة العربية السعودية والدول العربية، وذلك نتيجة لعدم توافر مواقع لمعظم هذه الأقسام على شبكة الإنترنت، كما ان بعض الأقسام التي يتوافر لها موقع على الشبكة غير مدرج بهذا الموقع لائحة القسم.

10- ان تغيير لوائح الأقسام العلمية بالجامعات المصرية يستغرق فترة زمنية طويلة (من سنتين إلى أربع سنوات) وذلك نتيجة لمرورها بقنوات إدارية طويلة لمناقشتها واعتمادها، مما يفقد المقررات الدراسية التي تشملها تلك اللوائح حداثتها مع التطورات المتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

11- هناك أقسام في المكتبات والمعلومات والاعلام وغيرها تنتدب أساتذه مقررات تكنولوجيا المعلومات من كليات الحاسبات والمعلومات بل وتلجأ بعض هذه الكليات إلى توقيع بروتوكول بينها وبين كليات الحاسبات والمعلومات (كما هو الحال بين أكاديمية الاعلام في مدينة 6 أكتوبر وبين كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة).

التوصيات

واعتماداً على نتائج هذه الدراسة نقترح الاعتبارات التالية للتغيير في لوائح أقسام المكتبات والمعلومات بمصر والعالم العربي.

1- ضرورة تطبيق أقسام المكتبات والمعلومات نظام الساعات المعتمدة. ويمكن ان يتم ذلك من خلال نظام الدرجات المشتركة. ومعناه أن يمنح القسم درجة البكالوريوس في المكتبات والمعلومات عام مع تخصص فرعي في أحد التخصصات التالية: تكنولوجيا المعلومات- الإدارة- التربية- القانون- الاعلام. وبحيث يختار الطالب تخصصاً فرعياً من بين التخصصات الخمسة. على ان يتطلب الحصول على درجة البكالوريوس ان يجتاز الطالب بنجاح عدداً من الساعات المعتمدة تتضمن: متطلبات عامة، ومتطلبات كلية، إلى جانب متطلبات تخصص المكتبات والمعلومات والتخصص الفرعي الذي سوف يختاره الطالب.

ويمكن لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة تطبيق هذا المقترح أسوه بكلية الحاسبات والمعلومات وكلية الزراعة التابعتين لجامعة القاهرة والتي تطبق نظام

الساعات المعتمدة. وذلك لان الأساس الفلسفي واحد وهو عدم وجود فروق جوهرية بين الشعبتين (المعلومات والمكتبات).

وبالنسبة لأقسام المكتبات والمعلومات التي لايمكنها تطبيق هذا النظام حالياً نظراً لعدم استجابة الجامعة لتطبيق هذا النظام. فنوصي بوضع عدد من المقررات الإختيارية في لوائحها لإتاحة الفرصة أمام الطلاب لاختيار الموضوعات المناسبة لاهتماماتهم الفردية وميولهم وطموحاتهم وقدراتهم.

2- ضرورة الاهتمام بادراج المقررات التكنولوجية التالية ضمن خطط وبرامج أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي: اختزان واسترجاع المعلومات، شبكات المعلومات، البرمجة، تحليل وتصميم النظم، قواعد البيانات، الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات، الإنترنت وتطبيقاتها، النظم الآلية المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات، المصادر التقليدية والإلكترونية للمعلومات، النشر الإلكتروني، اقتصاديات المعلومات، مجتمع المعلومات، تكنولوجيا الاتصالات ، النظم الخبيرة، الذكاء الاصطناعي، المكتبات الرقمية، البحث على الخط المباشر، العالجة الفنية الآلية، نظم دعم إتخاذ القرار.

3- ضرورة مراجعة أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية والعربية للوائحها لتتفق مع التطورات التكنولوجية الحديثة. خاصة وأن بعضها قد مرت عليه فترة طويلة دون أي تعديل أو تطوير. وذلك في ضوء الاعتبارات التالية:

أ) إعداد إطار نموذجي لمنهج متكامل يهتدي به لتحسين وتطوير المناهج الحالية من خلال عقد ندوة أو مؤتمر يتم خلاله بحث ومناقشة هذا الموضوع من قبل المتخصصين والمهتمين في أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي حول المنهج الملائم.

ب) ضرورة إعادة النظر في الآليات المطبقة حالياً والخاصة بتغيير لوائح الأقسام العلمية.

جـ) ضرورة مراعاة الاتجاهات الحديثة على المستوى العالمي مع محاولة الملاءمة والتوافق مع الاحتياجات المحلية وظروف البيئة العربية.

د) ضرورة مراعاة الفروق النوعية التي ينبغي أن تتوافر في الخريجين، حتى يمكنهم القيام بمسئوليات الوظائف في مختلف أنواع مؤسسات المعلومات.

هـ) ضرورة تقديم مقررات تكنولوجية تلبي متطلبات سوق العمل.

و) ضرورة توحيد مسميات المقررات الدراسية للموضوعات المتشابهة في أقسام المكتبات والمعلومات بمصر والعالم العربي. فالاتفاق على مسميات المقررات التكنولوجية ومحتوياتها يجب ان يكون اساس العمل.

ز) المراجعة الدورية للوائح والمقررات الدراسية.

ح) ضرورة تحقيق التوازن بين المقررات التكنولوجية والمقررات الأساسية في علم المكتبات والمعلومات، لان خريجينا هم خريجو أقسام المكتبات والمعلومات وليسوا خريجي كليات الحاسبات والمعلومات.

ط) إتاحة مساحة أكبر للتدريبات المعملية والعملية المتطورة بما يواكب متطلبات العمل في كافة مؤسسات المعلومات.

4- إن اقتراح خطط وبرامج أكاديمية جديدة، وإحداث تغيير في اللوائح الحالية لن يكتب له النجاح إذا لم يقترن بتوافر أعضاء هيئة تدريس مؤهلين في مجال تكنولوجيا المعلومات، يمكنهم تدريس تلك المقررات والقيام بالأبحاث العلمية الجادة فيها. لذلك نرى ضرورة الأهتمام بتطوري قدرات وخبرات أعضاء هيئة تدريس مقررات تكنولوجيا المعلومات في ضوء الاعتبارات التالية:

أ) ارسال المبعوثين إلى مدارس وكليات المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

ب) تشجيع أعضاء هيئة التدريس وإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية.

جـ) قيام أعضاء هيئة التدريس في أقسام المكتبات والمعلومات بأبحاث ودراسات مشتركة مع باحثين ينتمون إلى تخصصات أخرى خصوصاً الحاسبات والاتصالات.

د) التعاون بين أقسام المكتبات والمعلومات وبين كليات الحاسبات والمعلومات في تدريس بعض المقررات ذات العلاقة بأكثر من تخصص واحد نظراً لقلة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات، وفي الاستفادة من الإمكانات المتوفرة في كليات الحاسبات والمعلومات بالجامعات المصرية نظراً لقلة الإمكانيات في بعض الأقسام.

5- يجب عدم الاكتفاء باقتراح ومن ثم إقرار خطة دراسية دون أن تتوافر لها آليات عمل تساعد على تطبيقها، ومن ذلك توافر المعامل والتجهيزات اللازمة للتدريب العملي.

6- التعليم في كليات الآداب هو تعليم حكومي كان ولايزال معتمداً على ميزانية الدولة في مده بالدعم المالي المطلوب. لكن الدعم المالي لهذا القطاع سيظل رهين بالظروف الاقتصادية للدولة. لذلك لابد من البحث عن مصادر مساندة لسد نفقات التدريب على تكنولوجيا المعلومات من أجهزة ومعدات ومعامل.. الخ. وذلك من خلال السماح للقادرين من الطلاب بدخول أقسام المكتبات والمعلومات بمجموع أقل - وفق شروط محددة تقرها الجامعة أو الكلية - في مقابل فرض رسوم عليهم لتجهيز المعامل وشراء الأجهزة والمعدات اللازمة للتدريب.

7- ضرورة مراجعة شروط القبول بأقسام المكتبات والمعلومات بحيث يتوافر فيها مايلي:

أ) اجتياز الطلاب لاختبارات قبول من منطلق ضرورة توافر مواصفات خاصة في العاملين بمؤسسات المعلومات. فضلاً عن اجتياز مقابلة شخصية[39].

ب) اتقان اللغات الأجنبية وخاصة اللغات الإنجليزية. وكذلك المهارات الاتصالية والعلاقات العامة.

جـ) حب القراءة والكتابة.

د) قبول الطلاب من شعبتي علمي (علوم او رياضة) والأدبي.

هـ) قبول أعداد محدودة من الطلاب كي نتيح الفرصة لهم في الحصول على التدريب الملائم وإكتساب الخبرة والمهارة المطلوبة. فضلاً عن اتاحة فرص عمل مناسبة لهم.

8- ضرورة إجراء دراسات عملية لسوق العمل، تحدد احتياجات القطاع الحكومي والعام والخاص والوظائف المتاحة، والعمل على تطبيق نتائج تلك الدراسات على برامج أقسام المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي.

9- ينبغي على أقسام المكتبات والمعلومات أن تعيد النظر في الأهداف التي رسمتها لنفسها، بحيث تكون الأهداف الجديدة منسجمة مع طبيعة التطورات التكنولوجية، ومع متطلبات واحتياجات سوق العمل.

10- ضرورة وضع تصور شامل وتوصيف مفصل لمحتوى المقررات الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات، وخاصة المقررات التقليدية لتطعيمها بالتطورات التكنولوجية الحديثة في موضوعات تلك المقررات.

11- ضرورة تقديم تصور واضح من قبل أعضاء هيئة تدريس مقررات تكنولوجيا المعلومات- في بداية كل فصل دراسي- يتضمن رؤيتهم لتدريس المقرر في ذلك الفصل، والإضافات الجديدة التي يزمعون إلحاقها بالمقرر لملاحقة التطورات الحديثة.

12- ضرورة تنوع وسائل وأساليب تدريس المقررات التكنولوجية. ويمكن أن تتضمن هذه الأساليب، بالإضافة إلى المحاضرة النظرية والتدريبات المعملية والميدانية التي يجب أن تدعم الجوانب النظرية، الزيارات الميدانية لمؤسسات معلومات تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة.

13- ضرورة إنشاء مواقع نشطة على الإنترنت لأقسام المكتبات والمعلومات المصرية والعربية، أسوة بمواقع أقسام ومدارس وكليات المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة، مع ضرورة متابعة تحديث تلك المواقع.

14- على أقسام المكتبات والمعلومات أن تعمل بكل جهد ممكن على أن يتم إدراج مواد دراسية في خطط الأقسام العلمية الأخرى بكل كلية، سواء كمتطلب جامعة أو كمتطلب كلية، مثل مقرر (المكتبة والبحث) ومقرر (استخدام الإنترنت)، أم متطلبات اختيارية. وهو مايؤدي إلى التعريف بالعلم من ناحية، وإلى إثراء المعرفة من ناحية أخرى.

المراجع

(1) California Library Association. Taskforce on The Future Of Librarianship.- Library Education Report.- CA: CAL (August 1996).- P.3.

(2) Association for Library and Information Science Education. Statistical Report.- Aleigh: Alise, 1997.

(3) محمد فتحي عبدالهادي. إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة إلكترونية: رؤية مستقبلية.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج 9، ع 18 (يوليو 2002).- ص 19.

(4) حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.- ص 159.

(5) دائرة المعارف الدولية لعلم المعلومات والمكتبات/ تحرير جون فيزر، بوستيرجز؛ الترجمة العربية تحرير وإشراف محمد فتحي عبدالهادي.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003 ص 510.

(6) محمد فتحي عبد الهادي. المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد.- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000.- ص 120-121.

(7) دائرة المعارف الدولية لعلم المعلومات والمكتبات.- مرجع سابق.- ص 487.

(8) ثروت يوسف محمد الغلبان. الاتجاهات الحديثة في تأهيل المكتبيين واختصاصي المعلومات وتأثيرها على تعليم المكتبات والمعلومات في مصر. - طنطا: جامعة طنطا- كلية الآداب- قسم الوثائق والمكتبات، 1999. - ص 125 (رسالة دكتوراه).

(9) المرجع السابق. - ص 125.

(10) محمد فتحي عبدالهادي. المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد. - مرجع سابق. - ص 119 -148.

(11) أحمد أنور بدر. تعليم المهنيين في المعلومات في بيئة إلكترونية والتطلعات العربية المستقبلية. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع 13 (يناير 2000). - ص 37-46.

(12) ناريمان إسماعيل متولي. الاتجاهات الحديثة في تأهيل العاملين في مجال المكتبات والمعلومات. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س 21، ع 2 (إبريل 2001). - ص 40-86.

(13) عبدالرشيد عبدالعزيز حافظ. حتمية التغيير في تعليم المكتبات والمعلومات. - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج 8، ع 2 (مايو 2003). - ص 12-51.

(14) محمد فتحي عبدالهادي. تأهيل وتدريب القوى العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمصر: دراسة ميدانية. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج12، ع21 (يناير 2004). - ص 157-174.

(15) علي بن سعد العلي، محمد بن مبارك اللهيبي. الاتجاهات الحديثة في برامج المكتبات والمعلومات: نموذج لتقييم المناهج وتطويرها. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج10، ع2 (سبتمبر 2004/ فبراير 2005). - ص 196- 256.

(16) جامعة القاهرة. كلية الآداب، اللائحة الداخلية لكلية الآداب- جامعة القاهرة: مرحلة الليسانس، مشروع اللائحة الجديدة. - القاهرة: الكلية، 2003.

(17) جامعة الإسكندرية- كلية الآداب. دليل كلية الآداب. - الإسكندرية: الكلية، 2004.

(18) جامعة القاهرة (فرع بني سويف)- كلية الآداب. اللائحة الداخلية. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة.

(19) جامعة طنطا. كلية الآداب. دليل كلية الآداب. - طنطا: الكلية.

(20) جامعة المنوفية. كلية الآداب. دليل كلية الآداب. - شبين الكوم: الكلية.

(21) جامعة حلوان. كلية الآداب. لائحة كلية الآداب. - القاهرة : الكلية.

(22) جامعة المنيا. كلية الآداب. دليل كلية الآداب. - المنيا: الكلية.

(23) جامعة أسيوط. كلية الآداب. لائحة كلية الآداب. - أسيوط: الكلية.

(24) جامعة الزقازيق (فرع بنها). كلية الآداب. دليل كلية الآداب. - بنها: الكلية.

(25) جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب بقسم المكتبات والمعلومات. - القاهرة: القسم، 2003.

(26) جامعة جنوب الوادي (فرع قنا)- كلية الآداب. اللائحة الداخلية. - قنا: الكلية.

(27) جامعة المنصورة- كلية الآداب. لائحة كلية الآداب. - المنصورة: الكلية.

(28) علي بن سعد العلي، محمد بن مبارك اللهيبي. الاتجاهات الحديثة في برامج المكتبات والمعلومات. - مرجع سابق. - ص 252.

(29) عبدالرشيد عبد العزيز حافظ. حتمية التغيير في تعليم المكتبات والمعلومات. - مرجع سابق . - ص ٣٦.

(30) علي بن سعد العلي، محمد بن مبارك اللهيبي. الاتجاهات الحديثة في برامج المكتبات والمعلومات. - مرجع سابق. - ص 240- 242.

(31) عبدالرشيد عبدالعزيز حافظ. حتمية التغيير في تعليم المكتبات والمعلومات. - مرجع سابق. - ص 36.

(32) المرجع السابق. - ص 36.

(33) علي بن سعد العلي، محمد بن مبارك اللهيبي. الاتجاهات الحديثة في برامج المكتبات والمعلومات. - مرجع سابق. - ص 242- 243.

(34) نعيمة حسن جبر رزوقي. برنامج علم المكتبات والمعلومات في جامعة السلطان قابوس: دراسة تحليلية. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج8، ع2، (سبتمبر 2002/ فبراير 2003). - ص 172.

(35) جامعة دمشق- كلية الآداب- قسم المكتبات والمعلومات. المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب بقسم المكتبات والمعلومات. - دمشق: القسم، 2005.

(36) جامعة القاهرة- كلية الحاسبات والمعلومات. اللائحة الداخلية لكلية الحاسبات والمعلومات- جامعة القاهرة: مرحلة الليسانس. - القاهرة: الكلية، 2005.

(37) جامعة المنوفية- كلية الحاسبات والمعلومات. اللوائح الداخلية. - المنوفية: الكلية، 2002.

(38) جامعة الزقازيق- كلية الحاسبات والمعلومات. اللائحة الداخلية. - الزقازيق: الكلية.

(39) محمد فتحي عبدالهادي وأسامة السيد محمود. دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات. القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 1995.

أعمال حمد الجاسر
دراسة معلوماتية قياسية (ببليومترية)

د. فؤاد حمد رزق فرسوني
قسم علوم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب
جامعة الملك سعود (الرياض)

ملخص :

تشمل الدراسة ابتحاث الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري لحمد الجاسر، والكشف عن خصائصه الببليوجرافية بما فيها الخصائص الإحصائية للتأليف، والخصائص الزمنية، والخصائص الشكلية، والخصائص اللغوية، والخصائص الموضوعية، وتحديد أهم العوامل التي أثرت في إنتاجية حمد الجاسر ونشر أعماله.

وتنقسم الدراسة إلى قسمين رئيسيين يعالجان الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر، والخصائص الببليوجرافية التي تميزها، وتشتمل الدراسة على قائمة مصدرية بأهم المنشورات التي حصرت أعمال حمد الجاسر التي خضعت للتحليل.

وانتهت الدراسة إلى نتائج أهمها تعدد مصادر الضبط الببليوجرافي للأعمال المدروسة وتنوعها وثراء تغطيتها، واتساع مساحة التأليف الأصيل لحمد الجاسر، وتواصل مسيرة تأليفه بالعربية باضطراب حتى أواخر أيام حياته، خاصة للمقالات فالكتب في علوم التاريخ، فالجغرافيا، فالأدب واللغة العربية وغيرها.

مقدمة

حمد بن محمد بن جاسر آل جاسر المعروف اختصاراً بحمد الجاسر[1]، عالم غني بعطاءاته الفكرية تأليفاً وتحقيقاً وتعليقاً وتوضيحاً ونشراً. رائد الحياة الصحافية في المملكة العربية السعودية، فأنشاء أول صحيفة في الرياض، هي اليمامة سنة 1373 هـ[2]، ومنح مع إخوة له إجازة إنشاء مؤسسة اليمامة الصحفية[3]. وفي عام 1315هـ ترأس تحرير صحيفة الرياض عند تأسيسها[4].

أنشأ دار اليمامة للبحث والترجمة والتأليف، التي أصدرت له الكثير من مساهماته[5]، كان من أهدافه نشر مايتعلق بجزيرة العرب من مؤلفات تاريخية وجغرافية وأدبية، عربية أو مترجمة إلى العربية.

وأصدر مجلة العرب سنة 1386 هـ[6] لتكون مجلة متخصصة في تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها وآدابها خاصة والعرب والعربية بعامة. موضوع الدراسة الحالية أعمال حمد الجاسر المنشورة لتنوعها وتعددها وأهميتها، وهي تندرج تحت فئتين من التأليف هما:

أولاً: التأليف الأصيل: أي التأليف الإبداعي لحمد الجاسر مما جادت به قريحته نثراً وشعراً.

ثانياً: التأليف التبعي: أي التأليف الذي يتناول الأعمال الأخرى بالتحقيق والتعليق والتوضيح وماشاكلها. والمجال الموضوعي لهذه الدراسة رحب وحابة ميدان المعرفة الفسيح لقلم الجاسر، بمباحثه الاجتماعية والإنسانية الثرية، وأما المجال الزمني لها فتمثل من بدايات ظهور إنتاجه المنشور سنة 1349 هـ/ 1931 م إلى منتصف سنة وفاته 1421 هـ، حيث ظل- رحمه اللّه - يعمل طيلة أيام عمره، فبين السنتين - كما يقول عبداللّه بن محمد بن خميس - رحلة طويلة ومضنية في البحث والتقصي والدرس والتحصيل كان نتاجها مؤلفات ومساهمات يضيق عنها الورق وينفد المداد[7].

والمجال الوعائي (الببليوجرافي) للدراسة شامل لكافة الأشكال الوثائقية التي احتوت نتاجه الفكري، وهي تشتمل على نحو رئيس على مايأتي:

أولاً: الوثائق (الأعمال) الكلية Macrodocuments وأبرزها الكتب والمراجع فالمسلسلات Serials من صحف ومجلات.

ثانياً: الوثائق (الأعمال) غير المستقلة Microdocuments (الوثائق الصغرى) وتتجسد بأجلى صورها فيما أنشأه من مقالات وقصائد.

من حيث المنهجية، فإن هذه الدراسة تندرج تحت ماعرف بالدراسات الببليوقياسية (الببليومترية) Bibliometric أو الدراسات المعلوماتية القياسية Infomatric، ويؤثر الكاتب تلافياً للعجمة استخدام المصطلح الأخير، أي الدراسات المعلوماتية القياسية وهي دراسات توظف الأساليب وأدوات القياس الإحصائية في بحث المعلومات، ويعرف من هذه الدراسات ضربان مهمان:

أولهما: الدراسات المعلوماتية القياسية لاستخدام المعلومات، خاصة دراسات التحليل الإسنادي Citation analysis، وليس هذا هو المجال لتناولها.

ثانيهما: الدراسات المعلوماتية القياسية لإنتاج المعلومات، ويقع في إطارها ما أطلق عليه هاشم عبدالله العباس دراسات الإنتاجية العلمية، التي نالت عناية الباحثين والمؤسسات العلمية المعنية في الكثير من دول العالم النامية والمتقدمة كذلك، وشملت دراسات الإنتاجية العلمية الفردية، والجماعية في العلوم المختلفة بغية الكشف عن العوامل الأكثر تأثيراً في الإنتاجية كماً وكيفاً؛ وأشار الباحث إلى ندرة دراسات إنتاجية العلماء بالعربية[8]. وتقع الدراسة الحالية في إطار الدراسات المعلوماتية القياسية للإنتاجية-العلمية الفردية، لقصر تناولها على أعمال حمد الجاسر.

وقد توسلت الدراسة بالمسح الميداني لأعمال حمد الجاسر المنشورة الموثقة في المصادر المختلفة، التي سوف تكون مدار معالجة القسم الأول من الدراسة.

أهداف الدراسة التي تسعى لتحقيقها قد توجز على نحو رئيسي فيما يلي:

أولاً: معالجة الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر المنشورة، بما فيها الأعمال وأبرزها الكتب والمراجع، فالمسلسلات وأبرزها الصحف والمجلات، والأعمال غير المستقلة أو الجزئية خاصة المقالات.

ثانياً: بيان الخصائص الببليوجرافية لأعمال حمد الجاسر، بما فيها خصائص التأليف الإحصائية، والخصائص الزمنية (التاريخية)، والشكلية، واللغوية والموضوعية.

ثالثاً: الكشف عن العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية لحمد الجاسر ونشر مخرجاتها.

أقسام الدراسة ترتيباً على الأهداف سابقة الذكر متمثلة فيما يلي:

القسم الأول: الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر.

القسم الثاني: الخصائص الببليوجرافية لأعمال حمد الجاسر.

ويتبعها الخلاصة، فتوثيق لإسنادات الدراسة. وفيما يلي معالجة لمباحث قسمي الدراسة.

القسم الأول: الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر:

يتناول البحث في هذا القسم الضبط الببليوجرافي لمؤلفات حمد الجاسر بغرض التعريف بأدواته المهمة والنظر في أكثرها أهمية بما يتواءم مع متطلبات هذه الدراسة.

من وجهة نظر الضبط الببليوجرافي، فإن أدوات الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر تقسم على النحو التالي:

1- أدوات الضبط الببليوجرافي المعيارية:

وتشمل القوائم (الببليوجرافيات) الحصرية أو النسقية التي وثقت ورتبت بطريقة ببليوجرافية معيارية أعمال حمد الجاسر، وهي تضم مايأتي:

1-1- ساعاتي، يحيى محمود بن جنيد

حمد الجاسر: دراسة مع ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية.

الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة شئون المكتبات، 1397 هـ.

2-1- ساعاتي، يحيى محمود بن جنيد

حمد الجاسر: دراسة مع ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية، ط2، مزيدة ومنقحة.

الرياض: الدائرة للإعلام، 1413 هـ.

3-1- ساعاتي، يحيى محمود بن جنيد

حمد الجاسر: دراسة مع ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية، ط3.

الرياض: النادي الأدبي، 1407 هـ.

4-1- القحطاني، عبدالله سالم موسى.

الكشاف الجامع لمجلة المنهل السعودية.

الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1415 هـ/ 1994 م.

5-1- مكتبة الملك فهد الوطنية. إدارة التسجيل والترقيمات الدولية.

دليل الدوريات السعودية.

الرياض: المكتبة، 1421 هـ.

6-1- مكتبة الملك فهد الوطنية. إدارة التكشيف والاستخلاص.

حمد الجاسر: دراسة لحياته مع ببليوجرافية شاملة لأعماله المنشورة.

الرياض: المكتبة، 1415هـ.

2- أدوات الضبط الببليوجرافي غير المعيارية:

وهي تسجل من مؤلفات حمد الجاسر في متون معالجتها مايخدم الضبط الببليوجرافي لها، من غير التقيد بالمنهجية الببليوجرافية المعيارية في توثيق تلك المؤلفات أو تصنيفها في قائمة، فليس ذلك هدفها الذي ترمي إليه أو الذي يوجه إعدادها كما هي الحال في الفئة سابقة الذكر لأدوات الضبط الببليوجرافي المعيارية. وتتفرع إلى مايلي:

2-1- معاجم السيرة الببليوجرافية (البيوببليوجرافية):

وتتناول سيرة المؤلف، وتذكر أهم مصنفاته، وأهمها:

2-1-1- دليل الكاتب السعودي، ط2.

الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1409 هـ/ 1989 م، ص 47.

2-2-2- الساسي، عبدالسلام طاهر.

الموسوعة الأدبية: دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية السعودية، ج2.
مكة المكرمة: ع. ط. الساسي، 1394هـ، ص 119-127.

2-1-3- معجم الأدباء والكتاب، ط1.

الرياض: الدائرة للإعلام، 1410هـ/ 1990 م، ص 55- 57.

2-1-4- معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، ط2، مزيدة ومنقحة.

الرياض: الدائرة، 1413 هـ/ 1993 م، ص 26- 27.

2-2- البحوث الببليوجرافية:

وهي بحوث تدرس مساهمات المؤلف وقيمتها وخصائصها ومنهج المؤلف في تناول محتوياتها، ومن أهمها:

2-2-1- السالمي، حماد.

السعوديون في الرسالة.
الطائف: ح. السالمي، 1410 هـ، ص 131- 146.

2-2-2- العلاونة، أحمد.

حمد الجاسر. 1328 هـ- 1421 هـ/ 1910- 2000 م:
جغرافي الجزيرة العربية ومؤرخها ونسابها.
دمشق: دار القلم، 1421، 176 ص.

2-2-3- الماجد، عبدالله.

الجاسر علامة الجزيرة العربية.

مجلة البيان (كويت)، س5، ع49 (أبريل 1970)، ص 6- 9.

وينظر الباحث في الفقرات التالية في أبرز هذه الأدوات مستهلاً بجهد يحيى محمود بن جنيد (الموثق سابقاً في الفقرات 1-1، 1-2، 1-3)، المتمخض عن قائمة منهجية بأعمال حمد الجاسر ودراسة لحياته وأعماله. صدرت طبعتها الأولى في سنة 1397 هـ/ 1977م عن عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود؛ وصف معدها قائمة أعمال حمد الجاسر بأنها "مختارة"، لتركيزها على تغطية أعمال حمد الجاسر "المتعلقة بالجزيرة، وأشار إلى أنه قد نوّه بمكانة حمد الجاسر العلمية، ودوره في تأصيل الدراسات الخاصة بتاريخ الجزيرة وجغرافيتها باحثون كثيرون[9]. حيث ذهب بكري شيخ أمين إلى أنه ليس من المستغرب القول بأن دراسات حمد الجاسر صححت كثيراً من المعلومات السائدة المغلوطة عن الجزيرة العربية[10].

وكان لجهد يحيى محمود بن جنيد الأول في الضبط الببليوجرافي المكرس لأعمال حمد الجاسر، وتصديرها بدراسة تعد نموذجاً لدراسات السيرة الببليوجرافية (البيوببليواجرافية)، أبانت معالم حياة الجاسر، وثراء خلفيته المعرفية واللغوية، ومكانته الأدبية، وخبراته العملية، ورحلاته العلمية، ومساهماته التاريخية في مسيرة الطباعة والصحافة في المملكة العربية السعودية، وتآليفه وتحقيقاته وتعليقاته وتلخيصاته لبعض الأعمال التراثية المتعلقة بالجزيرة العربية، التي مثلت قطب الرحى في أعماله العلمية. وتتبدى في كتابة ابن جنيد عن أعمال حمد الجاسر سمات الببليوجرافي المطلع العارف بحقائق التأليف والتحقيق، كما يتضح مثلاً في فقراته التالية عن التأليف والتحقيق عند حمد الجاسر المأخوذة من مقدمته لكتابه عن حمد الجاسر:

> "أما عمله في ميدان التحقيق فهو لايقل عن عمله في ميدان التأليف، فقد حقق أو شارك في تحقيق نصوص تراثية عديدة. وهو يعتمد في تحقيقاته على ضبط النص اعتماداً على ماهو موجود من نسخ مخطوطة له، إضافة إلى التحقق من أسماء الأعلام والمواضع والتعريف بما يحتاج إلى التعريف منها، ويذهب الجاسر إلى أن التحقيق يعاني حالياً من مشكلات كبيرة نتيجة عدم إلمام بعض الذين يقومون به بقراءة المخطوطات، وينتج عن ذلك تحريف وتصحيف سيئ، وفي ذلك إضرار بالتراث، لأنه ليس ملكاً لقطر من

الأقطار.. وإلى جانب التحقيق التام لنصوص تراثية، اتجه الجاسر إلى تلخيص بعض الأعمال التراثية ليتجاوز صعوبات وإشكالات تحول دون نشرها كاملة رغم أهميتها وعلاقتها الوثيقة بالجزيرة العربية، وقد نجح في اتجاهه هذا، وقدم تلخيصين لرحلتين قام بهما اثنان من المغاربة إلى الحرمين الشريفين".

كما كتب ابن جنيد بروح المتخصص في علوم المكتبات والمعلومات عن العلاقة الحميمة بين حمد الجاسر والكتاب، وارتياده للمكتبات ووصف مواردها، فقال: "وقد عرف (أي حمد الجاسر) بحبه للكتاب منذ أن سلك طريق العلم، وإلى ذلك يشير أحدهم عندما يقول عنه (أنه) مولع بمطالعته الكتب واقتنائها، ولديه مكتبة جيدة لامثيل لها في مدينة الرياض..، والشيخ دقيق في وصف المكتبات التي طرقها، ينقلك إلى جوها، ويجعلك تعيش لحظاته كأنما أنت هو..، إضافة إلى مايقدمه من معلومات غنية ثرية يبتهج بها القارئ الذي كان ينظر أو يتساءل عن مخطوطة أو كتاب دون أن يجد جواباً، فيكون حديث الجاسر السردي مفتوحاً لوصوله إلى بغيته".. وابن جنيد مثال للعالم الببليوجرافي الحريص على تحديث مصنفاته حرصاً على سمة المواكبة فيها، لتغطي مايستجد في متناولاتها؛ فقد اقتضت متابعته للإنتاجية العلمية لحمد الجاسر وتدفقها إعداد طبعة ثانية فثالثة لكتابه عن الجاسر ومؤلفاته، صدرتا عن النادي الأدبي بالرياض في سنة 1400هـ/ 1980م، وسنة 1407 هـ/ 1987م(11)(12).

ووالي ابن جنيد اهتمامه بتحديث الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر عندما كان أميناً لمكتبة الملك فهد الوطنية مستفيداً من الرصيد الاقتنائي الثري للمكتبة وما اختزنته مصادرها ومعلوماتها من التسجيلات الببليوجرافية للكتب التي ألفها حمد الجاسر، والصحف والمجلات التي أنشأها، والمقالات التي حبرها.

وشرف معد هذه الدراسة - وكان حينها يعمل في المكتبة - بالمشاركة في ذلك الجهد التكريمي لحمد الجاسر بتقديم دراسة للضبط الببليوجرافي الشامل لأعماله المنشورة، وتمخض عن سفر قيم ضمت استهلالته صيغة محدثة لسيرة حمد الجاسر وأعماله بقلم ابن جنيد، بينما كتب معد هذه الدراسة ما تلاها من مقدمة عن الضبط الببليوجرافي لهذه الأعمال - خاصة المصادر المكرسة لهذا الضبط، وخير ما مثلها كتاب ابن جنيد سابق الذكر؛ ثم عرض أعمال الضبط الببليوجرافي لمقالات حمد الجاسر المبثوثة في المجلات العربية، مثل كتاب حماد السالمي **"السعوديون في الرسالة"**، الذي نشره ومؤلفه في الطائف سنة 1410هـ/ 1990م؛ ثم تطرق إلى الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر المتوافرة في المكتبات متجسداً في قواعد معلوماتها الببليوجرافية (فهارسها المحوسبة أو الآلية). ويتسنمها

قاعدة معلومات مكتبة الملك فهد الوطنية؛ وأخيراً عرض معاجم السيرة البيليوجرافية التي تناولت حياة حمد الجاسر ومؤلفاته خاصة **"دليل الكاتب السعودي"**، بطبعته الثانية الصادرة عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض في سنة 1409هـ/ 1989م. **"معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية"**، بطبعته الثانية المزيدة المنقحة الصادرة عن الدائرة للإعلام بالرياض في سنة 1413هـ/ 1993م. وساهم هذا الجهد في توفير أشمل توثيق ممكن لأعمال حمد الجاسر المنشورة في فترة حصرت بين السنتين 1315هـ/ 1933م و 1415هـ/ 1994م، وقد رتبت في القائمة التي حصرتها ترتيباً هجائياً ألفبائياً حسب عناوينها، وضمت تسجيلاتها البيليوجرافية العناصر البيليوجرافية المقننة والأساسية، واختتمت بكشافين أعدا على أساس المؤلف، والموضوع، وتحليل مداخل كل من الكشافين إلى الرقم المتسلسل الوارد في القائمة للمادة المكشفة تيسيراً للبحث والاسترجاع للمواد الموثقة. وامتاز هذا السفر باحتوائه على مثيليات لبعض كتابات حمد الجاسر المختارة ومنها سيرته بقلمه، حبرها في الرياض في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وأربعمئة وألف للهجرة، وباحتوائه على صور تذكارية لحمد الجاسر، وقد وثقت القائمة في السفر المذكور سبعة عشر ومائة وألف عمل لحمد الجاسر جلها[13] من المقالات، وقد صدرت المنشورات السابقة عن حمد الجاسر وأعماله قبل أن تخترمه المنية صباح الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربعمئة وألف للهجرة.

ودراسة أحمد العلاونة أحدث الدراسات عن حمد الجاسر، ونشرت في دمشق سنة 1421هـ/ 2001م، في نطاق سلسلة (علماء ومفكرون معاصرون: لمحات من حياتهم، وتعريف بمؤلفاتهم) ويقع في فصلين، تناول في أولهما حياة حمد الجاسر وتعلمه ومشايخه وأعماله واشتغاله في الصحافة، وشعره ونثره، ورحلاته وعنايته بالجزيرة العربية والأنساب عناية لامزيد عليها، ومعرفته ببلادها وأخبارها، ومنهجه في الكتابة والتحقيق، وموضوعيته، ووجهة نظره في تيسير رسم الكلمة العربية. وعرف العلاونة في ثاني الفصلين بمؤلفات حمد الجاسر من الكتب التي وردت مرتبة هجائياً وفق عناوينها، وعددها سبعة وعشرون كتاباً إضافة إلى **"سوانح الذكريات"**. فكان يبين علاقة الكتاب بغيره، ويعرض محتويات الكتب بإيجاز غير مخل مبرزاً أهم مباحثها، ومنهجية معالجتها وتنظيمها، وأسلوب تناولها، وفوائد الكتابة عنها، ومصادر الكتابة عنها، كما يتضح من عرض العلاونة لكتاب **"أنساب الأسر المتحضرة في نجد"**، حيث أورد أنّ هذا الكتاب يعد القسم الثاني الذي جمعه الجاسر في الأنساب، فقد تقدم **"معجم قبائل المملكة العربية السعودية"**، وهو في أنساب القبائل التي لم تنحضر في جميع فروعها. وهذا الكتاب في

أنساب الفروع المتحضرة في نجد خاصة، . . واتخذ قاعدة (الناس مأمونون على أنسابهم) أساساً، فتلقى كثيراً مما فيه عن أفواه من ذكرهم، ورجع إلى ما استطاع الرجوع إليه من المؤلفات التاريخية والمذكرات الخاصة مع ملاحظة أمرين مهمين: **الأول**: عني بالأسر المتحضرة ممن كانت مستوطنة في الحضر قبل القرن الرابع عشر الهجري، ومرد ذلك موجة التحضر العظيمة بتوجيه الملك عبدالعزيز، حيث أمر بإنشاء الهجر للبادية، فشمل التحضر جميع قبائل السعودية، . . ولما نعمت السعودية بالرخاء والثروة والأمن عم التحضر. **الثاني**: خصص هذا القسم للأسر التي لاتزال تحفظ أنسابها، وليس معنى هذا أن من لم يذكره من الأسر لا أنساب لها، فكثير من الأسر جهلت أصولها لأسباب كثيرة ذكرها الجاسر في المقدمة. من أجل ذلك "**جمهرة الأنساب المتحضرة في نجد**"، إذ جمهور كل شئ معظمه وليس كله، ولم يقف عند ذكر النسب وحده، بل أضاف بعض ما وجده من أخبار تتعلق بالأسرة، والحوادث والوقائع، ولم يتوسع في هذا الجانب، إذ التوسع فيه يخرجه عن موضوعه إلى مؤلف في حوادث التاريخ، وحرص على إيراد من عرف من المشايخ والأمراء وذكر الأسر التي ينتسبون إليها والاستعانة بسرد أنسابهم لمعرفة فروع تلك الأسر.

رتب الجاسر الأسر على حروف المعجم باعتماد الأصل وحذف الحروف الزائدة مثل: آل، أل، أبو، أبا. . ، وقد يطيل الحديث عن الأسرة كما هو الحال في (تميم) و (بنو خالد) و (بنو لأم) و (آل ماضي) و (الوهبة) وغيرها، وقد يتوسط في بعضها كما في (آل عدوان) و (آل عطية) و (آل كثير) و (آل إبراهيم)، وما إلى الاختصار في معظمها، ثم رتب المصادر على حروف العجم قائلاً فيها: ومنها ما لا أنصح بمطالعته لكل قارئ لكثرة مافيه من الأوهام والأخطاء التي لايدركها إلا العلماء ممن عنوا بالاهتمام بعلم الأنساب.

ولايعدم القارئ أن يجد في هذا الكتاب فوائد عامة في الأنساب ومنها:

1- أن عادة قبائل العرب إذا ضعفت انتمت إلى أقرب الفروع إليها إذا كان قوياً وإن لم يجتمعا في أب واحد.

2- بيان الجاسر للخطأ الشائع منذ عصور قديمة وهو انتساب بني خالد إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه. . ، وقد نص علماء النسب على انقطاع عقبه على ماذكر ابن فضل الله العمري في كتابه "**مسالك الأبصار**".

3- أن الاسم الواحد قد يطلق على عدد من القبائل والفروع.

4- إن إطلاق الاسم على عدد من القبائل والفروع كثيراً ما يوقع في الخطأ في ذكر نسب بعضها، بل قد يسبب التداخل في الأنساب.

5- أن المتتبع لتنقل القبائل العربية في جزيرتهم ثم لانتقالهم منها قلّ أن يجد قبيلة بأسرها أو فروعاً منها اتجهت من خارج الجزيرة من الشام مثلاً، إلى داخل الجزيرة، بل بالعكس.
6- مما يعترض الباحث في الأنساب أن لايجد له مصدراً ملخصاً يعوّل عليه في تحديد زمان انتقال القبائل القديمة وتفرقها[14].

كما عرف العلاونة في القسم الثاني من كتابه بتحقيقات حمد الجاسر وشملت اثنين وثلاثين كتاباً، ونهج العلاونة على إبراز القيمة العلمية للكتاب، ومحتوياته، ومساهمات المحقق في معالجة نصه، واهتمامات المحقق خاصة بعصر سيرة مؤلف الكتاب المدروس، وعلمه وشيوخه ومنهجه، واهتمامات المحقق اللغوية، ومعالم منهج المحقق في التحقيق التي تبرز مايلي: تقويم الأصل بالرجوع إلى المصادر ذات العلاقة، وإضفاء تعليقات موجزة لبيان بعض الأمكنة والمواضع والأعلام، ونسخة المخطوط المعتمدة في النشر وخصائصها. وغطى العلاونة في القسم الثاني من كتابه أيضاً المراجعات التي شملت خمسة كتب؛ وجرى العلاونة على ذكر مجالات التغطية للكتاب الذي روجع، والحقائق المهمة المتعلقة بطباعته ونشره.

ويستخلص من المعالجة السابقة لمادة القسم الأول من هذه الدراسة مايلي:

أولاً: تعدد مصادر الضبط البيليوجرافي المعيارية وغير المعيارية وتنوعها لأعمال حمد الجاسر.

ثانياً:- يفتقد حصر أعمال حمد الجاسر غالباً حتى في أغنى القوائم الموثقة لها التحديث ليستوعب مؤلفاته، خاصة مقالاته المنشورة خلال نصف العقد المنصرم.

ثالثا: خلو الدراسات البيليوجرافية الصادرة لأعمال حمد الجاسر من التحليلات المعلوماتيَة القياسية أو البيليوقياسية (البيليومترية) لخصائصها، الأمر الذي يبرز قيمة الدراسة الحالية.

القسم الثاني: الخصائص البيليوجرافية لأعمال حمد الجاسر:

كرس هذا القسم - الذي يشكل لب الدراسة - للتحليلات المعلوماتية القياسية أو البيليوقياسية (البيليومترية) لبيانات أعمال حمد الجاسر المحصورة في أدوات الضبط البيليوجرافي المذكورة في القسم الأول من هذه الدراسة والهدف من التحليلات هو الكشف عن الخصائص البيليوجرافية المهمة لأعمال حمد الجاسر والمرتبة هجائياً على النحو التالي، وبالتالي تبيّن اتجاهات التأليف لديه:

1- خصائص تأليف حمد الجاسر.

2- الخصائص التاريخية (الزمنية) لأعمال حمد الجاسر.

3- الخصائص الشكلية لأعمال حمد الجاسر.

4- الخصائص اللغوية لأعمال حمد الجاسر.

5- الخصائص الموضوعية (المعرفية) لأعمال حمد الجاسر.

وتجدر الإشارة إلى الأمور التالية التي روعيت في التحليلات:

أولاً: تشمل مساهمات التحرير لحمد الجاسر رئاسته لتحرير المجلات (مثلاً مجلة العرب)، والصحف (مثلاً صحيفة الرياض). وقد اعتمد الباحث في تقسيم فئات التأليف التبعي الأخرى إلى مساهمات: التحقيق، والتقديم والتعليق، والتلخيص، والجمع والاقتطاف (اختيار المقتطفات)، والعرض، والمراجعة والتصحيح على تصنيف حمد الجاسر لكتاباته فيما متنه من بيانات المسئولية، وقد ضم الباحث فئات المساهمات المتقاربة معاً مثل (التقديم والتعليق) و (الجمع والاقتطاف) و (المراجعة والتصحيح) تلافياً لتعدد فئات التحليل وتشتيتها، ومساعدة القارئ على متابعة بياناتها وعلاقاتها على نحو مركز أفضل.

ثانياً: شملت التحليلات لأنواع الوثائق المعلوماتية التي تجسدت لها إنتاجية حمد الجاسر الوثائق الكلية (المستقلة) كالكتب، والمجلات، والصحف، إضافة إلى الوثائق الصغرى (غير المستقلة) خاصة المقالات، وقصائد الشعر المنشورة إجمالاً في أعداد المجلات التي تسنى الاطلاع عليها، ولم تدخل مقالاته في الصحف(*) في التحليل ماعدا صحيفة "صوت الحجاز" عدد رجب/ شعبان من سنتها التاسعة لعام 1349هـ لنشر أو مقالة لحمد الجاسر فيه مما أكسبه أهمية تاريخية.

ثالثاً: حمد الجاسر علامة موسوعي عز نظراؤه في عصرنا الحاضر، ويبرز الباحث هذه السمة من خلال ثراء التحليل الموضوعي (المعرفي) لمساهماته، حيث شمل جدول هذا التحليل تسعة وعشرين موضوعاً، وهذه الموضوعات على تعددها ليست جزراً منعزلة، بل تضمها تجميعات حقول معرفية أشمل وقعت في سياق متراصف مع ترتيب حقول المعرفة الرئيسية في تصنيف ديوي العشري، وهذا التصنيف هو الشائع في التنظيم المعرفي لأوعية المعلومات المقتناة في مكتبات المملكة العربية السعودية وأقطار الوطن العربي، علاوة على مكتبات كثيرة موزعة في أقطار العالم الأخرى؛ وقد جاء ترتيب تجميعات الموضوعات المدروسة التي اعتمدت في هذا التصنيف كما يأتي: موضوعات الببليوجرافيا والمكتبات

(*) المقالات المنشورة في الصحف بوجه عام لاترقى إلى مستوى المقالات المنهجية والمحكمة غالباً مما ينشر في المجلات، ولذلك جرى التركيز عليها، أي المقالات في المجلات.

والمعلومات، الدين العلوم الاجتماعية من اقتصاد وإدارة وتربية وتراث شعبي (فولكلور)، فاللغة، فالعلوم البحتة، فالعلوم التطبيقية، فالأدب، فالتاريخ وموضوعاته الشيقة كالآثار، والأنساب، والتراجم، فالجغرافيا وموضوعاتها الشيقة خاصة الرحلات. وأخذ في الحسبان في صياغة التوزيع الموضوعي كذلك ضم الموضوعات وثيقة الصلة معاً مراعاة لوشائجها كالمخطوطات وتحقيق المخطوطات، والطباعة والنشر، والأنساب والقبائل العربية، والتراجم والمذكرات، والجغرافيا وتحديد المواضع، والرحلات ورحلات الحج.

وقد صنفت معالجة حمد الجاسر للمعادن والتعدين، بما فيها المعادن الثمينة كالذهب والفضة تحت (علم المعادن)، كما صنفت معالجته لنبتة التبغ (الدخان) وزراعته تحت (الزراعة)، وصنف حديثه عن الكتب تحت (الببليوجرافيا)، وجعلت الحسبة في (الإدارة)؛ ولما كانت الدراسات لمجتمعات الأقطار المختلفة والديانات والحضارات تسود اهتمامات المستشرقين فقد صنف الاستشراق تحت مظلة العلوم الاجتماعية.

وقد كان الغوص على اللؤلؤ سبيلاً لاستخراجه والاتجار به للاعتياش منه قبل اكتشاف البترول وجني موارده لعدد غير قليل من الناس على سواحل الخليج العربي، ولذلك جعل تحت مظلة الاقتصاد.

رابعاً: توفي حمد الجاسر في منتصف سنة 1421هـ، وكانت باكورة أعماله المنشورة مقالة "قل الحق ولو كان مراً" حيث ظهرت في عدد رجب/ شعبان من اسنة التاسعة لصحيفة "سوت الحجاز" عام 1349هـ، وقد ذكر صديقه عبدالله بن خميس في تأبينه له أنه ظل يكتب وينشر حتى رحل وفي جعبته قلم ودواة. وقد اقتضت هذه الوقائع تقسم فترات التوزيع الزمني المتساوية لأعمال حمد الجاسر المنشورة على النحو الذي وردت عليه في الدراسة، بحيث وقع في الفترة الأولى نشر بواكير أعماله، واختتمت الفترة الأخيرة بسنة وفاته.

وتبسط المعالجة لكل فئة من الخصائص السابقة فيما يلي:

1) خصائص تأليف حمد الجاسر:

يشمل النظر في هذه الخصائص ضروب التأليف المختلفة لحمد الجاسر، ويستهدف الكشف عن مساحة التأليف الأصيل (الإبداعي)، والتأليف التبعي في ميدان العطاء الفكري لحمد الجاسر. أبدع قلم حمد الجاسر أولى مقالاته وقصائده المنشورة في أواخر أربعينات القرن الرابع عشر الهجري، ويعكس تتبع التوزيع الزمني لمقالاته المنشورة اتجاهاً من النمو المتواصل من الفترة المدروسة الأولى (1342- 1351هـ) إلى الفترة المدروسة السابعة

(1402 -1411هـ)؛ ومع أن الزيادة في عدد المقالات كانت طفيفة في الفترة المدروسة الثانية (1352- 1361هـ) إلا أن عدد المقالات قد تضاعف بين سنتي (1362- 1391هـ) حيث بلغ عشرة أعمال، بما نسبته (1,4%) من مجموع مخرجات التأليف الأصيل؛ وقد أصدر مجلة "اليمامة" الشهرية في سنة 1373هـ، بداية الفترة المدروسة الرابعة، وقد استنفدت أعمال التحرير، والمراجعة والتصحيح، والتقديم والتعليق جهده في هذه الفترة.

وبين سنتي (1382- 1391هـ) تدفق إبداع حمد الجاسر فأصدر مجلة "العرب" ونشر ستة وأربعين ومئة عمل، أي مانسبته (20,6%) من مجموع كتاباته الأصيلة، ارتفعت إلى اثنين وستين ومئة عمل، بما نسبته (2,9%) من كتاباته الأصلية بين سنتي (1392-1401هـ)، لكن إبداع حمد الجاسر بلغ الأوج بين سنتي (1402- 1411هـ) بنشره سبعة وأربعين ومئتين من أعماله، وجل أعماله بين سنتي (1382 -1411هـ) من المقالات، ولاغرو أن رد ذلك لعنايته بمجلة "العرب" التي كان يكتب الكثير من موادها ويحررها ويراجعها؛ أما في الفترة المدروسة الأخيرة (1412-1421هـ) التي انتهت بوفاته فقد تراجع مستوى عطائه الفكري بشكل حاد ليصل إلى أربعة وثلاثين ومئة عمل فحسبو بمانسبته (18,9%) من كتاباته الأصلية، أي تدنى بنسبة (16%) عن ذي قبل، ويعزى ذلك على نحو رئيسي لتناقص عدد مقالات حمد الجاسر المنشورة في هذه الفترة، ومن أسبابه انصرافه لإعداد كتبه كما سيأتي التوضيح لاحقاً. وقد بلغ مخرجات التأليف الأصيل ثمانية وسبع مئة من مجموع مؤلفاته، أي مانسبته (58,7%) منها، وحسب "معامل الإبداع" في أعمال حمد الجاسر على ضوء الأرقام التي توافرت عن كتاباته الأصلية والمجموع الإجمالي لأعماله، فوجد أنه وصل إلى نحو (7,7)، وتعكس قيمته ارتفاعاً نسبياً؛ وترتفع قيمته بحسب اقترابه من عشرة.

ومعادلة حسابه كالتالي:

$$\sqrt[2]{\text{ص (الأعمال الأصيلة)} \div \text{م (مجموع الأعمال كلها)} \times 100}$$

$$\sqrt[2]{\frac{708}{1207} \times 100} = 7,7$$

وأما مخرجات التأليف التبعي لحمد الجاسر مما اعتمد فيه على معالجة أعمال أخرى فتندرج تحت سبع فئات من مساهماته هي حسب ترتيبها ألفباتيا: التحرير، والتحقيق، والتقديم والتعليق، والتلخيص، والجمع والاقتطاف، والعرض، والمراجعة والتصحيح.

إجمالاً يعكس التتبع التاريخي لمساهمات حمد الجاسر المندرجة تحت هذه الفئات السبع من مخرجات التأليف التبعي اتجاهاً من النمو، خاصة في الفترات المدروسة الخامسة

(1382-1391هـ)، والسابعة (1402-1411هـ)، وهذا النمو ملحوظ بجلاء في مساهمات حمد الجاسر التالية أكثر من غيرها: عرض الكتب، والتقديم والتعليق عليها، وتحقيقها؛ بيد أن أكبر قدر من النمو قد حصل في تحقيق الكتب، حيث كان عدد الكتب المحققة واحداً وعشرين كتاباً في الفترة المدروسة (1382-1391هـ)، بما نسبته (9,7%)، ارتفع إلى ثمانية وسبعين كتاباً محققاً، بمانسبته (36,1%) في الفترة المدروسة السادسة (-1401 1392هـ)، وإلى سبعة وتسعين كتاباً، أي بما نسبته (44,9%) من مجموع الكتب المحققة، ومن أهمها: تذكرة أولى الألباب في أصول الأنساب، لأحمد بن عبدالعزيز الجواهر المعدة في فضائل جدة، لأحمد بنمحمد ولفظه وافترق مسامه من أسماء الأمكنة، لمحدم بن موسى المغنم المطابة في معالم طابة، تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ومقام إبراهيم عليه السلام لمحمد بن إسحاق المناسك وأماك طرق الحج ومعالم الجزيرة، لإبراهيم بن إسحاق الحرم واسمه عمرو من الشعراء، لمحمد بن داود با الجوانة والكميت بن زيد الأسدي وشرحها، لأبي رياش اليمامي، هودية الإخوان في شجر والدتان المدنية المنورة في سنة 1303هـ، سنة 1885م، لعلي بن موسى وصف مكة شرفها الله وعظمها، ووصف المدنية المنورة كرمها الله بيت المقدس وما حوله، لمحمد بن أبي بكر التلمساني. ومن ناحية أحصائية (كمية) فقد تسنمت أعمال المراجعة والتصحيح مساهمات حمد الجاسر في التأليف التبعي حيث بلغت سبعة عشر ومئتي عمل، بما نسبته (43,49%) من مجموع أعمال التأليف التبعي؛ وتفوقت بعمل واحد على أعمال التحقيق التي بلغت ستة عشر ومئتي عمل، بما نسبة (43,29%)، ومن الأعمال التي شملتها المراجعة: الجبال والأمكنة والمياه، الإكليل لأبي محمد الحسين بن أحمد الهمداني، والعجم الكبير، الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة الدور الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ديوان ابن حيوس، وديوان الطرماح وديوان حاتم ناصر خسرو بين جامعي القاهرة والرياض والمتركل الليثي الجوهرتين للهمداني، ومعجم ما استعجم لأبي عبيد البكري الأندلسي.

أما أعماله في العرض، والتقديم والتعليق، والتلخيص، والتحرير، والجمع والاقتطاف فلم تتجاوز كلها ستة وستين عملاً، بما نسبته (13,22%) من مجموع أعمال التزليف التبعي، أو (5,47%) من مجموع أعمال الجاسر المنشورة، فالأولوبة والعناية كانت عنده لأعمال التحقيق، والمراجعة والتصحيح؛ ويستخلص مما سبق أن الترتيب الإحصائي لمساهمات حمد الجاسر في التأليف التبعي ونسبها المئوية إلى مجموع أعماله قد وقعت على النحو التالي: المراجعة والتصحيح (18%)، التحقيق (17,9%)، العرض (2,6%) التقديم

والتعليق (1,9%)، التلخيص (5,.%)، التحرير (3,.%)، الجمع والاقتطاف (2,.%).

إن ماانتهت إليه معالجة خصائص تأليف حمد الجاسر مايلي:

أولاً: تفوق عدد مخرجات الكتابة الأصلية لحمد الجاسر على مخرجات التأليف التبعي بنسبة (17,31%)، ويدل ذلك على ارتفاع مستوى الإبداع في مساهماته الفكرية.

ثانياً: تنوع ضروب مخرجات التأليف التبعي لحمد الجاسر كما سبق تبيانه، مع مساهماته في مجالي المراجعة والتصحيح، فالتحقيق، حيث شكلت بمجموعها مانسبته (86,8%) من مجموع مخرجات التأليف التبعي.

ويوضح الجدول التالي التوزيع الإحصائي الزمني (التاريخي) لمخرجات التأليف الأصيل والتبعي لحمد الجاسر:

خصائص التأليف

الفترات الزمنية	تأليف أصيل	عرض	تلخص	مراجعة وتصحيح	تقديم وتعليق	تحرير	جمع واقتطاف	تحقيق
1351 - 1342 (1	4 (0,6)(*)							
1361 - 1352 (2	5 (0,7)							
1371 - 1362 (3	10 (1,4)	2 (6,4)		11 (5)	3 (13)			
1381 - 1372 (4				7 (3,2)	4 (17,4)	1 (25)		
1391 - 1382 (5	146 (20,6)	4 (12,9)		55 (25,3)	3 (13)	3 (75)		21 (9,7)
1401 - 1392 (6	162 (22,9)	9 (29)	3 (5)	53 (24,4)	4 (17,4)		1 (50)	78 (36,1)
1411 - 1402 (7	247 (34,9)	8 (25,8)	3 (50)	53 (24,4)	6 (26)		1 (50)	97 (44,9)
1421 - 1412 (8	134 (18,9)	8 (25,8)		38 (17,5)	3 (13)			20 (9,3)
مـــج	708 (58,7)(**)	31 (2,6)	6 (0,5)	217 (18)	23 (1,9	4 (0,3)	2 (0,2)	216 (17,9)

(*) حسبت النسبة المئوية لمجموع كل فئة من المؤلفات.

(**) حسبت النسبة المئوية لمجموع المؤلفات (1207).

2- الخصائص التاريخية (الزمنية)لأعمال حمد الجاسر:

تشمل الدراسة هنا الخصائص التاريخية لأعمال حمد الجاسر، وتستهدف الكشف عن التوزيع الزمني للأعمال المدروسة وتفسيرها. إجمالاً يعكس تطور نشاط التأليف عند حمد الجاسر في العقود المدروسة اتجاهاً من النمو المتواصل غالباً، حيث تضاعف عدد الأعمال المنشورة أكثر من أربع مرات في الفترة الثالثة المدروسة (1362-1371هـ)، إذ ارتفع من أربعة أعمال، بما نسبته (33,.%) لمجموعة الأعمال المدروسة، إلى ستة وعشرين عملاً، بما نسبته (2,15%)، لكن عدد الأعمال المنشورة تراجع في الفترة الرابعة المدروسة (1372-1381هـ) بما نسبته (1,16%) لمجموع الأعمال المدروسة، وقد يكون ذلك لمشاغله النشرية والإدارية، فمن المعلومات أنه أصدر في الرياض عام 1372هـ/ 1953م مجلة اليمامة الشهرية، وكان يطبعها في القاهرة، ثم في مكة المكرمة فبيروت، مما دعا إلى إنشاء (مطابع الرياض) عام 1374هـ/ 1955م، وهي أولى مطابع الرياض، وفي عام 1375هـ تحولت المجلة الشهرية إلى مجلة أسبوعية. ولما صدر نظام المؤسسات الصحفية أسس مع زملائه (مؤسسة اليمامة)، التي صدرت عنها جريدة أسبوعية هي (اليمامة)، ترأس حمد الجاسر تحريرها، وصدر عددها الأول في السابع من ذي القعدة عام 1383هـ الموافق العشرين من أذار عام 1962م. بالإضافة إلى ذلك، فإن العمل الإداري قد استنفد جزءاً من طاقة حمد الجاسر حيث قام على إدارة المعهد الديني ثم عمل مديراً لكليتي الشريعة، واللغة العربية في الرياض حتى عام 1376هـ.

وشهدت الفترة المدروسة الخامسة (1382-1391هـ) تصاعداً كبيراً في إنتاجيته، حيث حقق حمد الجاسر إنتاجية من اثنين وثلاثين ومئتي عمل، بما نسبته (19,22%) من مجموع أعماله، أي بزيادة نستها (24,69%) عن ذي قبل، ومرد طروء هذه الزيادة إلى صدور مجلة "العرب" عام 1386هـ، التي نالت جل عنايته، حيث كان صاحب المساهمات الرئيسية فيها مذ تأسست، فكثير من مقالاتها من إعداده. وارتبط إصدار مجلة "العرب" بتأسيس صاحبها لدار اليمامة للبحث والترجمة والنشر التي طبعت "العرب"، كما طبعت في هذه الفترة المزيد من كتبه التي بلغت تسعة عشر كتاباً.

ويلاحظ أن الفترة المدروسة السادسة (1392-1401هـ) كانت من أخصب فترات الإنتاجي لحمد الجاسر، حيث نشر فيها عشرة وثلاث مئة عمل، بما نسبته (25,68%) من مجموع أعماله المنشورة المدروسة، وتمثل هذه الفترة شطراً مهماً من سني حياته التي قضاها في بيروت، والتي- كما قال- "كانت إقامته فيها من أهنأ حياته وأسعدها وأحفها بالعمل الدؤوب المستمر[15] ونشر فيها عدداً كبيراً من مقالاته وأكبر عدد من كتبه، لكن الفترة

المدروسة السابعة (1402-1411هـ) كانت الأخصب إنتاجية بين كافة الفترات المدروسة، حيث شهدت نشر خمسة عشر وأربع مئة من أعماله، بما نسبته (34,38%) من مجموع أعماله المنشورة، ولوحظ إقلال حمد الجاسر من نشر الكتب في هذه الفترة وتكريس جل نشاطه لمقالاته التي نشر أكبر عدد منها في هذه الفترة إذ شكلت (35,6%) من مجموع مقالاته المنشورة، التي برز بينها مقالته الموسومة بعنوان "من سوانح الذكريات" التي نشرها في اثنتين ومئة من الحلقات في "المجلة العربية" ومقالته "من ذكرى الرحلات" التي نشرها في إحدى عشرة حلقة من مجلته "العرب"، ومقالته في تحقيق "مااتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء الأمكنه" للحازمي، التي شهدت الفعرة المدروسة السابعة، نشر الحلقات الحادية عشر حتى السبعين منها.

وأما الفترة المدروسة الأخيرة (1412-1421هـ) فقد شهدت تراجعاً في مساهمات حمد الجاسر الفكرية بنسبة (17,57%) عما سبق؛ لأن عدد أعماله قد أصبح ثلاثة ومئتي عمل، بما نسبته (16,81%) من مجموع أعماله المنشورة، وبستبين من النظر في هذه البيانات تراجع إنتاجية حمد الجاسر وأثر السن في الإنتاجية، لما يرافق الهرم من رهق وعلل وانفاق وقت غير قليل في استشارة الأطباء والسفر طلباً للعلاج. ولايفوت الباحث في هذا المقام أن يؤكد مجدداً أن حمد الجاسر ظل يبحث وينشر حتى آخر سني حياته.

لعل أبرز ما انتهت إليه معالجة الخصائص التاريخية لأعمال حمد الجاسر مايلي:

أولاً: الظهور المبكر لأعمال حمد الجاسر المنشورة في أواخر أربعينات القرن الرابع عشر الهجري.

ثانياً: شكلت أدبيات المقالة، والقصيدة باكورة إنتاجه الفكري في أربعينات القرن الرابع عشر الهجري وخمسيناته، وتأخر ظهور باكورة كتبه حتى أواخر ستينات ذلك القرن.

ثالثاً: اتخاذ إنتاجية حمد الجاسر نمطاً من النمو ساده إجمالاً التواصل حتى الفترة المدروسة قبل الأخيرة من فترات الدراسة.

رابعاً: عملت مجلة "العرب" و "دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر" منذ عام 1386هـ/ 1966م على مجاراة تدفق إنتاجية حمد الجاسر والدعم القوي لنشر مقالاته وكتبه، وإتحاف القراء بمعلوماتها دونما تلبث.

ويوضح الجدول التالي التوزع الزمني لأعمال حمد الجاسر بفترات نشرها وأعدادها المدروسة في الفقرات السابقة:

التوزيع الزمني لأعمال حمد الجاسر

الفترات المدروسة	عدد الأعمال المنشورة	نسبتها المئوية إلى المجموع الكلي للأعمال المنشورة
1351 - 1342	4	0,33
1361 - 1352	5	0,41
1371 - 1362	26	2,15
1381 - 1372	12	0,99
1391 - 1382	232	19,22
1401 - 1392	310	25,68
1411 - 1402	415	34,38
1421 - 1412	203	16,81
مـــج	1207	100

3- الخصائص الشكلية لأعمال حمد الجاسر:

تشمل معالجة مادة هذا القسم دراسة الأشكال الوعائية المختلفة التي حملت فكر حمد الجاسر، وترمي المعالجة إلى الكشف عن بياناتها واتجاهات نشرها وأنواعها وخصائصها.

من الملائم أن تقتطف كلمات أوردها يحيى محمود بن جنيد عن أول الأشكال التي تجسدت فيها كتابة حمد الجاسر وخلفيات ظهورها لإحاطته الثرية بها، حيث ذكر أن "قصة الجاسر مع الكتابة.. بدأت عام 1394هـ، ويصف الجاسر تلك البداية فيقول: "نشرت صحيفة (صوت الحجاز) مقالاً للأستاذ رئيس تحريرها كان محل تعقيب لزميل لي في الدراسة في المعهد هو فضيلة الشيخ عبدالله الخياط، الذي كتب مقالاً بعنوان: (لاتسبوا الدهر)، وذلك في سنة 1349هـ، فرأيت أن أشاركه في موضوعه مؤيداً ومناصراً، فكتبت مقالاً بعنوان (قل الحق ولو كان مراً).. وقد أعقب الجاسر ذلك المقال بقصيدة شعرية جعل عنوانها (ولاتحتجز إلا لحج وعمرة).. أما الكتب فبعد (سوق عكاظ) الذي صدر ملحقاً بكتاب (موقع عكاظ) لعبدالوهاب عزام عام 1950م أول مؤلفاته (كتبه)، ثم نشر بقية مؤلفاته وتحقيقاته (من الكتب) ضمن (سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب) التي تصدر عن دار اليمامة"[16].

وقد أصدر مجلة (اليمامة) عام 1372هـ/ 1953م، و[illegible] تحرير صحيفة (اليمامة) الصادرة عن (مؤسسة اليمامة) في ذي القعدة عام 1383هـ/ آذار 1962م. كما ترأس تحرير

صحيفة (الرياض) لما تأسست عام 1382هـ/ 1965م، وأصدر مجلة (العرب) وترأس تحريرها عام 1386هـ/ 1966م. تلكم كانت البدايات لأعماله المتنوعة من مقالات، وقصائد، وكتب، ومجلات، وصحف؛ ويكشف تتبع تقدم حركة نشرها عن نمو ساده التواصل، وينطبق هذا الكلام على الأشكال الوثائقية كافة المنشورة لحمد الجاسر، ويخص بالذكر المقالات والكتب، فبالنسبة للمقالات فإن الزيادة فيما نشر منها في الفترة الثانية المدروسة (1352-1361هـ) لم تتجاوز (2.،%) بالقياس إلى مجموع المقالات المنشورة المدروسة، غير أن عدد مانشر منها في الفترة الثالثة المدروسة (1362-1371هـ) قد تضاعف خمس مرات عما كان عليه في الفترة الثانية المدروسة (1362-1371هـ) قد تضاعف خمس مرات عما كان عليه في الفترة-الثانية المدروسة، إذ بلغ عدد المقالات المنشورة خمساً وعشرين مقالة، بما نسبته (2,2%) من مجموع المقالات المنشورة، وتراجع بنسبة (1,3%) في الفترة الرابعة المدروسة (1372-1381هـ) عما كان عليه في سابقتها، لكن عدد المقالات قد تضاعف ليصل مئتين وعشر مقالات، بما نسبته (18,7%) في الفترة الخامسة المدروسة (1385-1391هـ)، وليوالي الصعود إلى مئتين واثنتين وثمانين مقالة في الفترة السادسة المدروسة (1392-1401هـ)، بما نسبته (25,2%) من مجموع المقالات، ويبلغ ذروته في الفترة السابعة المدروسة (1402-1411هـ) إذ وصل إلى ثلاث مئة وتسع وتسعين مقالة بما نسبته (35,6%)، ثم تراجع بما نسبته (18,8%) في الفترة الأخيرة المدروسة (1412-1421هـ)؛ وبعرض نشر كتب حمد الجاسر نمطاً مشاكلاً تقريباً من النمو خاصة عقب تأسيس حمد الجاسر لدار اليمامة عام 1386هـ، غير أن التراجع في عدد ما نشر منها قد طرأ في الفترة السابعة المدروسة (1402-1411هـ) لانصراف جلّ جهود حمد الجاسر فيها لنشر المقالات التي ظهر منها أكبر عدد في تلك الفترة. وبالنسبة لما لوحظ من زيادات في أعداد المقالات المنشورة من الفترة الأولى المدروسة (1342-1351هـ) حتى الفترة السابعة المدروسة (-1481 1381هـ)، والتراجع فيما نشر منها في الفترة الرابعة (1372-1381هـ)، والتراجع فيما نشر منها ومن الكتب في الفترة الأخيرة المدروسة. (1412-1421هـ) فقد أشير إلى أسبابها في معالجة الخصائص التاريخية لأعمال حمد الجاسر في الفقرة السابقة، ولاحاجة إلى تكرارها هنا.

ومن ناحية شكلية إحصائية فقد جاء ترتيب الأشكال الوثائقية التي تجسد فيها فكر الجاسر على النحو التالي:

التوزع الشكلي لأعمال حمد الجاسر

الشكل	العدد	النسبة المئوية لمجموع الأعمال
المقالات	1121	92,9
الكتب	79	6,5
القصائد	3	0,24
الصحف	2	0,2
المجلات	2	0,2
مـج	1207	100

ويتضح من البيانات السابقة أن نشر المقالات قد تسنم نشاط حمد الجاسر، ثم نشر الكتب؛ وكما ذكر من قبل فإن مجلة "العرب" و "دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر" كان لهما دور كبير في العمل على نشر مقالات حمد الجاسر، وكتبه ولايزعم أحد مجلة "العرب" قد قصر عليها حمد الجاسر نشر مقالاته، بل أنه أثرى المجلات الأخرى السعودية والعربية بنشر مقالاته على النحو الموضح في الجدول التالي الذي يظهر تقوف عدد المقالات المنشورة في (المجلة العربية) فمجلة (الفيصل)، وذلك راجع لنشر حمد الجاسر لحلقات مقالتين مسلستين مطولتين فيهما حيث نشر في (المجلة العربية) مقالته "من سوانح الذكريات"، ونشر في مجلة (الفيصل) مقالته "رحلات حول العالم":

المجلات التي نشر فيها حمد الجاسر

المجلة	عدد المقالات المنشورة فيها	النسبة المئوية لمجموع المقالات
البيان	21	1,9
الدارة	2	0,18
الدعوة	1	0,09
الرسالة	4	0,36
الشباب الناهض	2	0,18
الفيصل	26	2,31
القافلة	3	0,27
ملة جامعة الملك سعود	1	0,09
مجلة الحرس الوطني	13	1,16
المجلة العربية	105	9,37
مجلة مجمع اللغة العربية	15	1,33
المنهل	19	1,7
المجموع	211	19

بالنسبة لكتبه فقد غلبت عليها الكتب المحققة حيث شكلت تسعة وثلاثين من مجموع كتبه المنشورة، أي بما نسبته (49,37%) منها، بينما بلغ عدد مصنفاته من الكتب ثلاثين كتاباً فحسب ، بما نسبته (37,97%) من مجموع كتبه؛ وأما الكتب التي تناولها عرضاً وتلخيصاً فبلغ عددها عشرة كتب، بما نسبته (12,7%) من مجموع الكتب، وتظهر البيانات السابقة العناية البارزة التي أولاها حمد الجاسر لتحقيق الكتب، خاصة الكتب المتعلقة بالجزيرة العربية، والأنساب والتراجم.

هناك ملحوظة بالنسبة لقصائده، فبالرغم من ندرتها إحصائياً إلا أنها تنم عن شاعرية مجودة؛ وينكر حمد الجاسر على من وصفه بالشاعرية ذهابهم إلى ذلك، فيقول: "أما وصفي بالشاعرية فهذا غير صحيح، لست شاعراً وكنت نظاماً في أول الأمر"[17][18].

وتكشف قراءة شعره عن طلاوة في موسيقاه، ودقة في عبارته، وجمال في صوره، وصدق في عاطفته، ورصانة في سبكه على النحو الذي تكشفه للقارئ قصيدته في "رثاء الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" قال فيها:

مصابٌ- وايم الحق- أشجى وأفزعا	وأوقد أحزان الفؤاد فأوجعا
أصيب به الدين الحنيف فأوشكت	معاهد أهل العلم أن تتصدعا
بفقد إمام كان يعمر ربعها	فأصبح مُغْبَرّاً الجوانب بلْقعا
مضى نحو دار الخلْد خير شيوخه	وغادر دنياه كريماً مودَّعاً
قفا إثر أعلام هُداة أئمة	هم أوضحوا التوحيد نهْجاً ومشرعا
بهم يَقتدي في الذود عن شرع أحمد	ويحيى ذِمار الحق مِنْ أنْ يضيعا
فجدّ ليعلي ما أشادوا وجددوا	ويعمر منْ بنيانه ماتصدّعا
وسار حميد الفعل أحسن سيرةٍ	على منهج الأشياخ سَمتاً ومنزعا[19]

ومن أهم الخصائص الشكلية التي تستخلص من المعالجة في الفقرات السابقة مايلي:

أولاً: ساد اتجاه من النمو المتواصل إجمالاً نشر المقالات والكتب عند حمد الجاسر، خاصة من الفترة الأولى المدروسة (1342-1351هـ) حتى الفترة السابعة المدروسة (1402-1410هـ).

ثانياً: مثلت المقالات فالقصائد فالكتب باكورة إنتاجه الفكري المنشور.

ثالثاً: شكلت المقالات معظم المساهمات الفكرية لحمد الجاسر ونسبتها (92,9%)، فالكتب ونسبتها (6,5%).

رابعاً: راد حمدَ الجاسر كتابه المقالة المسلسلة ونشرها، والتي رصعت حلقاتها المتلاحقة التي يأخذ بعضــها برقاب بعض صفحـات مجلة "العرب" والمجلات العـربية الأخرى. ومن أمثلة هذه المقالات المسلسلة مايلي؛ وقد وردت المجلات التي نشـرتها مرتبة ألفباتيا وفق عناوينها، كما وردت المقالات المنشورة في كل مجلة مرتبة على النحو ذاته:

المقالات المسلسلة لحمد الجاسر

المجلة	عدد حلقاتها المنشورة	المجلة
إبراهيم بن عربي موطد الحكم الأموي في نجد	12	الحرس الوطني
كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع	2	الرسالة
أحاديث حول تراثنا المبعثر في مكتبات العالم	7	العرب
أدب الخواص	12	العرب
بلاد العرب في بعض مؤلفات علماء الأندلس والمغرب	6	العرب
بنو سليم	10	العرب
تاج العروس من جوار القاموس	24	العرب
تحديد منازل القبائل القديمة على ضوء أشعارها	10	العرب
الحجاز في القرن السابع الهجري	9	العرب
دارات العرب	7	العرب
الدكاترة والعبث بالتراث	15	العرب
في رحاب الحرمين	23	العرب
ما اتفق لفظه وافترق مسماه	82	العرب
رحلات حول العالم	27	الفيصل
مخطوطات جديرة بالدراسة والنشر	9	الفيصل
أسماء جبال تهامة لعرام.	3	مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
من سوانح الذكريات	102	المجلة العربية

ويوضح الجدول التالي التوزع الشكلي لمؤلفات حمد الجاسر، والذي ناقشته الفقرات السابقة:

التوزع الشكلي لأعمال حمد الجاسر في الفترات المدروسة

الخصائص الشكلية	كتب	صحف	مجلات	مقالات	قصائد
1342 - 1351					2 (66,7)
1352 - 1361					
1362 - 1371	1 (1,3)(*)			25 (2,2)	

* حسبت النسبة المئوية بالقياس إلى مجموع كل فئة.

تابع - التوزع الشكلي لأعمال حمد الجاسر في الفترات المدروسة

الخصائص الشكلية	كتب	صحف	مجلات	مقالات	قصائد
1381 - 1372	1 (1,3)		1 (50)	10 (0,9)	
1391 - 1382	1 (24)	2 (100)	1 (50)	210 (18,7)	
1401 - 1392	28 (25,4)			282 (25,2)	
1411 - 1402	16 (20,3)			399 (35,6)	
1421 - 1412	14 (17,7)			188 (16,8)	1 (33,3)
مج	79 (6,5)(**)	2 (0,2)	2 (0,2)	1121 (92,9)	3 (0,24)

4- الخصائص اللغوية لأعمال حمد الجاسر:

يحسن حمد الجاسر القراءة والكتابة والنشر بالعربية فحسب، وقرأ الأعمال المعربة، وكتب عنها عارضاً أو مراجعاً أو مقدماً.

ومن الملائم في هذا المقام اقتباس كلام "بروس إنغام"، رئيس معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن في حمد الجاسر بعد مقابلته له: "أخذنا نتبادل أطراف الحديث في التاريخ والكتب، وقد دهشت من مدى معرفته بالمصادر الأجنبية مع أنه- كما قال لي- لايحسن إلا العربية وأنه لايقرأ في اللغات الأخرى، وقد حدثني أنه قرأ كثيراً من الكتب الأجنبية المترجمة، وكانت معرفته ومعلوماته عميقة بهذه الكتب". (20) وذكر أحمد العلاونة: "وللقارئ أن يتصور مدى المشقة التي كان يكابدها الجاسر في أثناء اطلاعه على المخطوطات في خزائن كتب الغرب، فالجاسر لايعرف من اللغات سوى العربية، وأكثر العاملين فيها يجهلون العربية"(21).

وذهب لمكتبة الفاتيكان سنة 1380 وطلب (كتاب المعادن)، وذكر:

"فوجدت الكتاب بالسريانية ولم أفهم منه شيئاً"(22).

** حسبت النسبة المئوية بالقياس إلى مجموع أعمال حمد الجاسر.

وفي كتاب: (رحالة غربيون في بلادنا: عـرض موجز لرحلات بعض الغربيين في قلب الجزيرة العـربية وشمـالها..). تطرق لثمـاني رحلات للأوربيين عـرّب أدبياتها: عـبدالله العثيمين، وعبدالعزيز الهلالي، وعبد الرحمن عبدالله الشيخ، وأنس الرفاعي، ومحمد بن محمود السـرياني ومعراج بن نواب مرزا، ويحيى الخشاب، وأحمـد خالد البدلي، وسارة تاكاهاشي.

ونشر في حلقتين مـراجعة لمقالة "ألويس موزل" عن "بزاخـة: وقعتها وموقـعها" في مجلة (العرب) سنة 1393هـ، وكتب تقـديماً لمقالة "بيتـربروس كورنوال" عن "الآثار في المنطقة الشرقية" في المجلة نفسها سنة 1398هـ.

وفي هذه المقتطفات والمعلومات الببليوجرافية ما يوضح الخصائص اللغوية لكتابات حمد الجاسر، التي أومي إليها في بداية هذه الفقرة وهي بإيجاز:

أولاً: تشكل اللغة العربية اللغـة الوحيدة لكتابات حمد الجاسر بأشكالهـا وموضوعاتها المختلفة.

ثانياً: تناول حـمد الجاسر في شـطر يسير من كتـاباته الأدبيان الأوربية المعـربة المنشورة والمتعلقة بالجزيرة العربية بعرضها ومراجعتها وتقديمها للقراء العرب للتعريف بها.

5- الخصائص الموضوعية (المعرفية) لأعمال حمد الجاسر:

كانت بواكيـر كتابات حمد الجاسـر في أواخر أربعينات القرن الرابع عشـر الهجري في الدين والأدب، ويعكس ذلك ثقافـته الأساسية، حـيث اقتفى أثر المتعلمين فـي زمنه فأخذ العلم عن مـجمـوعة من المشـايخ والعلمـاء الأجلاء الذين درس عليـهم (آداب المشي إلى الصلاة) و(الثلاثة الأصول) للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقرأ (الأجرومية) لابن أجروم، (ملحة الإعـراب) للحريري..، والتـحق بالمعهـد الإسلامي السـعودي بمكة المكرمـة عام 1348هـ حرصاً على الإفادة من الدراسة النظامية التي يوفرها.

وفي الفتـرة الثانيـة المدروسة (1352-1361هـ) ارتحبت مـجالات النشـر لتشـمل القراءة واللغة العـربية والآثار والجغرافيـا، وكان عدد مانشـره حمد الجاسر في تـلك الموضوعات جميعاً يسيراً فلم يتعد خمسة أعمال، بنسبة (0,41%) من مجموع أعماله المنشورة، وكانت الزيادة في الفترة (1362-1371هـ) نوعية وكمية حيث نشـر في التاريخ والأنساب والجغرافيا والرحلات، إضافة إلى علم المعادن، وزادت أعماله المنشورة في الأدب بنسبة (1,6%) عما كانت عليه في الفترة الأولى المدروسة، ولوحظ أن أكـثر أعماله المنشورة في الفترة (1371-1362هـ) كانت في التاريخ حيث كـانت نسبتها (4,7%) من مجموع مانشره في الموضوع،

فالأدب (4%)، فالجغرافيا (0,96%)؛ وبستبين اتجاه من النمو المتواصل إجمالاً للزيادة المتحققة فيما نشر حمد الجاسر من أعمال في موضوعات عدة استهلالاً من الفترة الرابعة المدروسة (1372-1381هـ) حتى الفترة السابعة المدروسة (1402-1411هـ)، حيث اتسعت مجالات النشر الموضوعية في الفترة الخامسة المدروسة (1382-1391هـ) والفترات العقبية المدروسة، لتشمل المزيد من موضوعات المكتبات والمعلومات، والصحافة، والطباعة والنشر، والعلوم الاجتماعية، واللغة العربية، وبعض العلوم البحتة والتطبيقية، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا والموضوعات المتصلة بهما.

ويظهر بجلاء أن أكبر معدلات النمو قد تحققت فيما نشره حمد الجاسر من أعمال في: التاريخ، والجغرافيا، والرحلات، والأنساب، والأدب، واللغة العربية، فمثلاً نشر في التاريخ عملين، بنسبة (1%) من مجموع أعماله في الوضوع في الفترة الرابعة المدروسة، وزاد عدد ما نشره في الموضوع ذاته في الفترة الخامسة المدروسة (1382-1391هـ) إلى تسعة وستين عملاً (36,1%). أما في الجغرافيا فنشر حمد الجاسر في فترات الدراسة الثانية حتى السابعة الأعداد المتنامية التالية: عملاً واحداً (0,3%)، فثلاثة أعمال (0,96%)، فستة أعمال (1,9%)، فواحداً وأربعين عملاً (13%)، فاثنين وتسعين عملاً (29,3%)، فمئة وثمانية عشر عملاً (37,6%). أما في مجال الرحلات بما فيها رحلات الحج فارتفع عدد مانشره من ثمانية أعمال (6,2%) في الفترة الخامسة المدروسة، إلى تسعة وأربعين عملاً (28%) في الفترة السادسة المدروسة. وفي التاريخ ارتفع عدد مانشره من أعمال من اثنين (1%) إلى تسعة وستين عملاً بين الفترتين الرابعة (1372-1381هـ)، والخامسة (1382-1391هـ)، وفي مجال التراجم ظهرت أوضح زيادة وأكبرها في الفترة السابعة المدروسة (1402-1411هـ) حيث بلغت نسبتها (59,7%) عما كانت عليه في الفترة السابقة (1392-1401هـ). أما في الأدب فالزيادة الواضحة في عدد مانشره حمد الجاسر فيه قد وقعت في الفترة السادسة المدروسة (1392-1401هـ) حيث نافت بنسبة (17%) عما كانت عليه في الفترة الخامسة المدروسة بارتفاع عدد مانشر من اثنين وعشرين عملاً (17,7%) إلى ثلاثة وأربعين عملاً (34,7%)، لعناية حمد الجاسر بدراسة المواضع وأسمائها في أعمال الأدب.

وقد اهتم حمد الجاسر باللغة العربية وألفاظها ومعاجمها، وانعكس هذا الاهتمام في زيادة مانشره حولها من سبعة عشر عملاً (24,3%) في الفترة الخامسة المدروسة (-1391 1382هـ) إلى سبعة وعشرين عملاً (3,6%) في الفترة السادسة المدروسة (1392-1401هـ). ولم ينشر حمد الجاسر كتابات كثيرة في الدين برغم الزيادة في الأعداد المتواضعة من أعماله المنشورة فيه من الفترة الخامسة المدروسة (1382-1391هـ) إلى الفترة السابعة المدروسة

(1402-1411هـ) كما تعكسها هذه الأرقام على التوالي: خمسة أعمال (20,8%)، فثمانية أعمال (33,3%)، فتسعة أعمال (37,5%). وحفلت الفترة السابعة المدروسة (1411-1402هـ) بنشر أكبر عدد من أعمال حمد الجاسر حول المخطوطات وفهارسها ومواقعها حيث بلغت ثمانية عشر عملاً (60%).

ومن ناحية إحصائية فإن الموضوعات التي نشر فيها الجاسر أعماله قد رتبت ترتيباً تنازلياً وفق عدد تلك الأعمال على النحو التالي:

التوزع الإحصائي الموضوعي لأعمال حمد الجاسر

الموضوع	عدد الأعمال المنشورة فيه	النسبة المئوية لمجموع الأعمال المنشورة
الجغرافيا	314	26
التاريخ	191	15,8
الأنساب	133	11
الرحلات	129	10,7
الأدب	124	10,3
التراجم والمذكرات	114	9,4
اللغة العربية	82	6,8
المخطوطات	30	2,5
الدين	28	2,3
الآثار	18	1,5
الصحافة	10	0,8
علم المعادن	9	0,7
التربية	4	0,3
الاستشراق	3	0,25
التراث الشعبي	3	0,25
الطباعة والنشر	2	0,2
القراءة	2	0,2
الموسوعات	2	0,2
علم الحيوان	2	0,2
الزراعة	2	0,2
الببليوغرافيا	1	0,1
أدب الأطفال	1	0,1
المكتبات وفهارسها	1	0,1
الغوص على اللؤلؤ	1	0,1
الحسبة	1	0,1

وتقع الموضوعات المجدولة سابقاً في نطاق حقول (مجاميع أو مجالات) المعرفة التالية، التي جاءت في تنظيمها إجمالاً متراصفة مع تنظيم تصنيف ديوي لحقول المعرفة، ونلاحظ خلوها من حقلي الفلسفة، والفنون لخروجها عن الدائرة الموضوعية لاهتمامات حمد الجاسر في التأليف والنشر.

التوزع الموضوعي لأعمال حمد الجاسر

حقول ديوي	حقول المعرفة للأعمال المدروسة	عدد الأعمال المنشورة	نسبتها المئوية للمجموع
المعارف العامة	الببليوغرافيا والمكتبات والمعلومات	37	3
	الصحافة	10	0,82
	الطباعة والنشر	2	0,2
الفلسفة	–	-	-
الدين	الدين	28	7,31
العلوم الاجتماعية	العلوم الاجتماعية	12	0,99
اللغة	اللغة	82	6,8
العلوم البحتة	العلوم البحتة	11	0,91
العلوم التطبيقية	العلوم التطبيقية	2	0,2
الفنون	–	-	-
الأدب	الأدب	124	10,27
التاريخ	التاريخ والعلوم المتعلقة به	456	37,8
الجغرافيا	الجغرافيا والعلوم المتعلقة بها	443	36,7
	المجموع	1207	100

إن أعداد أعمال حمد الجاسر الصادرة في الموضوعات المختلفة تعكس اهتماماته الفكرية والنشرية، فلاغرو إذن أن تقع أكثر أعماله الصادرة في التاريخ والعلوم المتصلة به لأنها شكلت (37,8%) من مجموع أعماله، وهي في: التاريخ، والأنساب، والتراجم والمذكرات، فالآثار، تليها أعماله المنشورة في الجغرافيا والعلوم المتصلة بها، والتي شكلت (36,7%) من مجموع أعماله المدروسة، وهي تضم مانشر في الجغرافيا وعلم المواضع، والرحلات بما فيها رحلات الحج، وهذه النتيجة التي أشير إلها هنا تبرهن صدق ملاحظة يحيى محمود بن جنيد عن نشاط حمد الجاسر الرئيسي الذي تحدد في مجال "البحث التاريخي والجغرافي، خاصة.. تاريخ وجغرافية الجزيرة العربية" والذي أكسبه ميزة "المعرفة الدقيقة بتاريخ وجغرافية ومعالم الجزيرة العربية..، فهي مدار كتاباته..، أخلص في تناولها، وركز جهده عليها"[23]. إنه- كما قال مصطفى حجازي- شيخ الجزيرة وحجتها في معرفة الأماكن ونسب القبائل، كان مرجعاً لمجمع القاهرة في (المعجم الكبير)، وبالذات

في توثيق الأماكن والمواضع التي وردت في الشعر العربي القديم. . ، قال فيه عبدالوهاب عزام حين استقبله عضراً في المجمع (مجمع اللغة العربية) سنة 1958م: الأستاذ الجاسر عالم ثبت خبير بمواضع الجزيرة العربية ومعالمها وعالم بقبائلها وأنسابها. . »[24].

وبرزت عناية حمد الجاسر بالأدب واللغة العربية من خلال مانشره فيها من أعمال شكلت مايزيد عن (17%) من مجموع أعماله، وهكذا تبوأ مجالها المرتبة الثالثة بعد التاريخ، والجغرافيا من حيث عدد مانشر فيه من أعمال بلغتمتين وستة أعمال. وإقراراً بقيمة مساهماته الأدبية واللغوية فقد نال جائزة الدولة التقديرية للأدب عام 1404هـ/ 1984م، وجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام 1996م، وعين عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق منذ عام 1372هـ/ 1951م، وعضواً في المجمع العلمي العراقي منذ عام 1374هـ/ 1954م، وعضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام 1378هـ/ 1958م، وهو كذلك عضو في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة. غير أن كتابات حمد الجاسر المنشورة في حقول المعرفة الأخرى لم تتجاوز نسبتها جميعاً (58,5) من مجموع أعماله المنشورة المدروسة، لأنها لم تكن تمثل مجالات محورية لدراسته، وننتهي من دراسة مبحث الفقرة السابقة إلى إبراز الخصائص الموضوعية التالية لأعمال حمد الجاسر:

أولاً: استهلال نشر حمد الجاسر لأعماله في موضوعات الدين والأدب، فالآثل والجغرفيا، واللغة العربية في فترتي الدراسة الأولى (1342-1351هـ) والثانية (1352-1361هـ).

ثانياً: ساد اتجاه من النمو إجمالاً نشر أعمال الجاسر في موضوعات كثيرة، خاصة التاريخ وعلومه المتصلة به، والجغرافيا وعلومها المتصلة بها، والأدب واللغة العربية، واتضح هذا النمو فيما نسر فيها مابين سنتي 1372-1411هـ.

ثالثاً: تسنمت أعمال حمد الجاسر المنشورة مؤلفاته في مجالات التاريخ والعلوم المتصلة به، فالجغرافيا والعلوم المتصلة بها، فالأدب واللغة العربية حيث شكلت (91,5%) من مجموع أعماله المدروسة.

رابعاً: الثراء المعرفي لأعمال حمد الجاسر المنشورة في تسعة وعشرين موضوعاً موضحة في الجدول التالي، مما يبين موسوعية معرفة حمد الجاسر:

التوزيع الزمني الموضوعي لأعمال حمد الجاسر

الفترات الزمنية / الأعمال	1351 - 1342	1361 - 1352	1371 - 1362	1381 - 1372	1391 - 1382	1401 - 1392	1411 - 1402	1421 - 1412	مج %
البيبليوغرافيا								1 *100	1 **0,1
القراءة		2 100							2 0,2
أدب الأطفال							1 100		1 0,1
الخطاطة والمخطوطات					10 33,3	1 3,3	18 60	1 3,3	30 2,5
الموسوعات					2 100				2 0,2
الصحافة والصحف والمجلات				1 10	3 30	1 10	5 50		10 0,8
الطباعة والنشر						2 100			2 0,2
المكتبات وفهارسها					1 100				1 0,1
الدين	1 4,2				5 20,8	8 33,3	9 37,5	1 4,2	24 2
السيرة النبوية					2 50		2 50		4 0,3
الغوص عن اللؤلؤ						1 100			1 0,1
التربية							1 25	3 75	4 0,3
التراث الشعبي							1 100		1 0,1
الاستشراق					2 66,7		1 33,3		3 0,24
اللغة العربية وقواعدها							1 100		1 0,1

* حسبت النسبة المئوية قياساً لمجموع كل فئة.

** حسبت النسبة المئوية قياساً لمجموع أعمال حمد الجاسر المنشورة.

تابع - التوزيع الزمني الموضوعي لأعمال حمد الجاسر

الفترات الزمنية / الأعمال	1351 - 1342	1361 - 1352	1371 - 1362	1381 - 1372	1391 - 1382	1401 - 1392	1411 - 1402	1421 - 1412	مجموع %
اللغة العربية ومفرداتها					17 24,3	27 38,6	23 32,6	3 *4,3	70 **5,8
اللغة العربية ولهجاتها								1 50	2 0,2
الأسماء والألقاب		1 50						9 100	9 0,7
المعادن			1 11,1		5 55,6		3 33,3		9 0,7
الحيوان (الخيل)								2 100	2 0,2
الزراعة						2 100			2 0,2
الأدب	3 2,4		5 4	1 0,8	22 17,7	43 34,7	32 25,8	18 14,9	124 10,3
الأنساب والقبائل			4 3	2 1,5	32 24	23 17,3	37 27,8	35 26,3	133 11
التراجم والمذكرات			1 0,9		7 6,1	7 6,1	75 65,8	24 51	114 9,4
التاريخ			9 4,7	2 1	69 36,1	46 24	41 21,5	23 12	191 15,8
الآثار		1 5,6	1 5,6		6 33,3	5 27,8	3 16,7	2 11,1	18 1,5
الجغرافيا وتحديد المواضع		1 0,3	3 0,96	6 1,9	42 13	92 29,3	118 37,6	53 16,9	314 26
الرحلات ورحلات الحج			2 1,6		8 6,2	49 28	44 34,1	26 20,2	129 10,7

الخلاصة

تناولت الدراسة في معالجتها السابقة الضبط الببليوجرافي لأعمال حمد الجاسر ومصادره، وأبرزت أهم تلك المصادر وخصائص الضبط الببليوجرافي للأعمال المدروسة، كما تناولت خصائص تلك الأعمال بما فيها خصائص التأليف، والخصائص التاريخية، والخصائص الشكلية، والخصائص اللغوية، والخصائص الموضوعية، مع تتبع الباحث في تناول حركة الإنتاجية العلمية لحمد الجاسر واتجاهاتها والعوامل المؤثرة فيها، وأبرز الباحث أهم نتائج دراسة فئات الخصائص المبحوثة في مواقعها.

وقد وظف الباحث منهج التحليل المعلوماتي القياسي أو الببليوقياسي في معالجة البيانات المجموعة عن أعمال حمد الجاسر المنشورة من سنة نشره لأولى مقالاته 1349هـ حتى سنة وفاته 1421هـ.

واستعان الباحث بعدد مختار من المظان المهمة المتعلقة بأطر هذه الدراسة، والموثقة في الهوامش. ويأمل الباحث أن يكون قد قدم ما وسعه أن يقدم مما فيه الفائدة بإذن الله لدارسي إنتاجية حمد الجاسر العلمية.

المراجع

(1) شهيرة أحمد، "حمد الجاسر: رحيل موسوعة تمشي على قدمين"، الاتحاد، ع9203 (17 جمادي الاخرة 1421هـ) أرشيف حمد الجاسر بمكتبة الملك فهد الوطنية.

(2) نقولا زياد، "علامة الجزيرة: حياة وأعمال"، الحياة (15 أيلول 2000)، ص16.

(3) سليما العنقري. "حمد الجاسر: سيرة ومسيرة"، الرياض، ع1171 (17 جمادى الآخرة 1421هـ) (أرشيف حمد الجاسر).

(4) مصطفى النجار، "حمد الجاسر صحفياً"، الجزيرة، ع10049 (28 ذو الحجة 1420هـ) (أرشيف حمد الجاسر).

(5) غياب علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر الذاكرة الحية، الوسط، ع451 (18 سبتمبر 2000)، ص 14.

(6) مكتبة الملك فهد الوطنية، إدارة التسجيل والترقيمات الدولية دليل الدوريات السعودية (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1421هـ)، ص 77.

(7) عبدالله بن خميس، "فجيعتي فيك يا أبا محمد"، الجزيرة، ع10215 (18 جمادى الآخرة 1421هـ)، ص 7.

(8) هشام العباس، "الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس السعوديين في مجال المكتبات مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج2، ع1 (1417هـ). ص ص 7-14.

(9) يحيى ساعاتي، حمد الجاسر دراسة ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية (الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، 1397هـ/ 1977م).

(10) بكري شيخ، حركة اللأدبية في المملكة العربية السعودية (بيروت، دار صادر، 1392هـ/ 1972م)، ص 581-582.

(11) يحيى ساعاتي، حمد الجاسر دراسة مع ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية، (ط2) (الرياض، النادي الأدبي، 1400هـ/ 1980م).

(12) يحيى ساعاتي، حمد الجاسر دراسة مع ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية، (ط3) (الرياض، النادي الأدبي، 1407هـ/ 1987م).

(13) مكتبة الملك فهد الوطنية، إدارة التكشيف والاستخلاص، حمد الجاسر: دراسة لحياته مع ببليوجرافية لأعماله المنشورة (الرياض، المكتبة، 1415هـ/ 1995م)، ص ص 1-67.

(14) أحمد العلاونة، حمد الجاسر، 1328هـ- 1421هـ/ 1910م- 2000 جغرافي الجزيرة العربية ومؤرخيها ونسابتها (علماء ومفكرون معاصرون: لمحات من حياتهم وتعريف لمؤلفاتهم) (دمشق، دار القلم، 1421هـ/ 2001م)، ص ص 5-95.

(15) المصدر نفسه، ص 19.

(16) يحيى ساعاتي، "حمد الجاسر: حياته وأعماله"، في: حمد الجاسر: دراسة لحياته مع دراسة ببليوجرافية شاملة لأعماله المنشورة (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1415هـ)، ص 16.

(17) رسالة موجهة من حمد الجاسر إلى أحمد العلاونة بدمشق في 1412/4/24هـ.

(18) رسالة موجهة من حمد الجاسر إلى أحمد العلاونة بدمشق في 1420/2/25هـ.

(19) حمد الجاسر "قصيدة في رثاء شيخه محمد بن إبراهيم آل الشيخ"، مجلة الدعوة، (الرياض)، ع1448، (المحرم 1415)، ص 46-47.

(20) بروس، إنغام. "تحية إلى الشيخ حمد الجاسر"، الرياض، ع10125، (25 شوال 1419هـ)، (أرشيف حمد الجاسر).

(21) أحمد، العلاونة، مصدر سابق، ص62.

(22) يحيى، ساعاتي: حمد الجاسر: حياته وأعماله، مصدر سابق، ص 24.

(23) المصدر نفسه، ص 17-19.

(24) مصطفى، حجازي: "حين استقبله عبدالوهاب عزام في مجمع اللغة"، الحياة، ع13701 (17 جمادى الآخرة 1421هـ)، ص 16.

حقوق الملكية الفكرية في عصر الإنترنت

د. سرفيناز أحمد حافظ
أستاذ مساعد بقسم الإعلام وعلم المعلومات
. كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

ملخص :

تتناول الدراسة حقوق الملكية الفكرية فى عصر الإنترنت ودور الجمعيات المهنية فى الحفاظ على حقوق المؤلفين في ضوء استخدام وسائل الاتصال الحديثة، مع إلقاء الضوء على دور أقسام علوم المعلومات والمكتبات فى التوعية بهذا الموضوع الذي يشكل عقبة أمام الناشرين والمؤلفين لاسيما فى الدول العربية، وأيضاً إلقاء الضوء على أهم المعاهدات والقوانين والتشريعات المعنية به.

الإنترنت كما يطلق عليها البعض هى شبكة الشبكات باعتبارها أكبر مزود للمعلومات فى الوقت الراهن، ومعروف أنها شبكة الشبكات باعتبارها تضم عدد غير متناهى من الشبكات على كافة المستويات المحلية، الإقليمية. . . إلخ، ومن ثم فهى تربط كافة أنحاء المعمورة. ومن ضمن تعريفاتها أنها الشبكة العنكبوتية World Wide Web (w.w.w) وأنها الشبكة الدولية للمعلومات إذ أنها تعمل على إتاحة المعلومات بهدف السيطرة عليها وتهيئتها لأكبر عدد ممكن من المستفيدين فى نفس الوقت فى مختلف أنحاء العالم.

والإنترنت هى مجموعة من الحواسيب - ملايين الحواسيب - المتصلة ببعضها البعض، وتسمح بالمشاركة فى عدد لا نهائي من الملفات فى نفس الوقت.

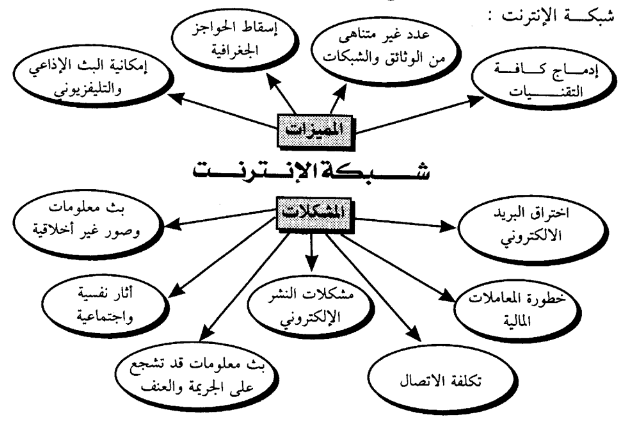
وتتولى إدارة شبكة الإنترنت جمعية الإنترنت Internet Society (Int. Soc) بولاية فريجينيا، وقد أسست هذه الجمعية عام 1992 ويشترك فى الإدارة مجلس

بنــاء أو تشكيل وتهيئة الإنترنت Internet Architecture Board (I A B)

وتتيح الإنترنت عـدد من الخـدمـات لعل أهمهـا :

* البريد الإلكترونى E- mail
* نقل الأخبار والملفات
* الوصول إلى العديد من قواعد البيانات
* إتاحة غرف الدردشة والحوارات Chat room
* ممارسة الألعاب الإلكترونية Games
* النشر الإلكترونى Electronic Publishing
* التجارة الإلكترونية Electronic Trading
* التعليم عن بعد / أو الإلكتروني E-Learning

ومما لا شك فيه أن هذه الشبكة تمثل قمة التطبيقات التكنولوجية فى الوقت الراهن، إذ أنها أعلى درجات الاستشعـــار لدمج تكنولوجيا المعلومات وتكنولـــوجيا الاتصـــال فى تقنية واحـــدة، غيـر أن هذه التقنية بكل ما أتاحتـه من خدمات إلا أن لهـــا عـــدد من المشكلات التى تشكـــل خطر بالـــغ لمستخدميهـــا، والشكل التالي يوضح ممـــيزات ومثالب شبكـــة الإنترنت :



• مميزات شبكة الإنترنت :

أولاً : دمج لكـــل التـقنيـات السابقـــة التي شـهـدتها الفـترات الـــزمنـية المـــاضـية لتضمها هـــذه الشبكة فى تقنية واحدة.

ثانيـــاً : ضم كم غير متناهى وغير محدود من الوثائق والمعلومـــات المختزنة - بالشكـــل الذى يكفل إمكانيـة الاسـترجـــاع - فى حـاسبـات الشـبكات ذات المستـويات المختلفـــة .

و تتيح الشبكة إتاحـــة النص المتشعب Hyper text أو النص ذو الارتباطـــات المختـلفـــة، حيث إمكانيـة الدمج بين الصـوت والصورة والنص والانتـقـال بين الوثائق والمواد باستخـــدام وسائل الربط Links التى تكفل تجميع ودمج أكبر قـــدر ممكن من الوسائط فى نفس اللحظة.

ثالثـــاً : إتاحة الاتصـال بين الشعـوب فى مختلف بقـاع العـالم، وسهـولة نقل وتبادل المعلومـــات وخدمة المعلومة فى شتى مجـالات المعرفة البشرية، هــذا فضلاً عن سهولة الاستخـــدام.

رابعـــاً : إتاحة البث الإذاعـــى والتليفزيونى والهاتفـــى عبر الشبكـة، وتوظيف هـــذه التقنية كوسيلة اتصال مع الجماهير وإجـــراء البرامج الحـــوارية المباشرة .

• مشكلات شبكة الإنترنت :

أولاً : تعرض البريد الإلكترونى للاختراق واستقبال رسائل غير مرغـــوب فيها.

ثانيـــاً : نقل وتوصـيل صـــور ومعلومـات غيـر أخلاقـية (بعض الدول العـــربيـة تضع ضـــوابط لحجب هذه المعلومات لحماية المستخدمين لهذه التقنية)

ثالثـــاً : نقل وتوصيل صـور ومعلومـــات ربما تشجع علـى ارتكاب الجريمة والعنف.

رابعـــاً : خطورة المعاملات والتبادلات المـــالية والتجـــارية عبر شبكـــة الإنترنت .

خامسـاً : مشكلات حقـــوق النشـــر والتـــأليـف، أو حقوق الملكية الفكرية.

يضـــاف إلى هـــذا عـــدد من المـشكلات الجـانبـيـة الناتجـة عن كلفـة الاتصـال، والاستجابة البطيـئة وإهـــدار أموال طائلة أثناء عملية إجـــراء البحث لا سيـما فى فترات الذروة، هـذا بالإضافة إلى المشكلات الـنفسية والاجتمـاعية حيث العـــزلة الاجتـماعيـــة المصاحبة لارتبـاط الإنســـان بهـــذه التقنية، هذا فضلاً عن اعتـماده على الآلة والتقنيات

الحديثة بشكل ملح من أجل الحصول على المعلومة دون بذل مجهود ذهنى أو عضلى، ودون التفاعل مع الآخرين كما كان الحال فيما قبل.

والواقع فإن المشكلة الخامسة - حقوق النشر والتأليف - هى محور اهتمام هذه الدراسة، وقبل التعرض للتفاصيل يجدر بنا أن نعرض على عجالة بعض المفاهيم العامة، فضلاً عن توضيح العلاقة بين علم المعلومات وهذه القضية.

• حقوق الملكية الفكرية : Intellectual rights

حق المؤلف مصطلح قانونى يصف ويقنن الحقوق الممنوحة للمبدعين فى مصنفاتهم الأدبية والفنية، وقد توسع مجال حق التأليف والحقوق المجاورة بصورة هائلة فى ضوء تطبيقات التقنيات الحديثة، بعبارة أخرى مع ظهور الأنماط المستحدثة من أوعية المعلومات، وفى ظل تطور وسائل الاتصال ونقل وتبادل المعلومات بدأ يتسع ويتطور مفهوم حق المؤلف، وقد زاد الاهتمام بحماية هذا الحق لاسيما فى عصر الإنترنت حيث الطفرة التى صاحبت نشر وبث الإنتاج الفكرى والمصنفات الأدبية عبر شبكة الإنترنت. ولعل أهم ما يؤكد هذا توقيع العديد من الاتفاقات والمعاهدات على الصعيد الدولى لتقنين هذا الحق والحفاظ على حق الأداء العلنى، وهذا ما ستعرضه الباحثة لاحقا .

• العلاقة بين علم المعلومات وحماية حقوق الملكية الفكرية :

من المعروف أن علم المعلومات علم متعدد الارتباطات، ذلك أنه علم يعنى بدراسة الإنتاج الفكرى في شتى مجالات المعرفة، فضلاً عن أنه يعنى أيضا بإنتاج المعلومات وتنظيمها واسترجاعها وبثها بهدف تحقيق أعلى درجات الإفادة منها، والحقيقة أن هذا يجعل علم المعلومات يقف بين محورين رئيسيين فى هذه القضية :

المحور الأول هو حرية الفرد فى الحصول على المعلومة، فالعديد من المواثيق والقوانين فى مختلف دول العالم تكفل حق الفرد وحريته فى الحصول على أية معلومة فى أى وقت لخدمة أي غرض، فعلى سبيل المثال لا الحصر فى فرنسا هناك ميثاق المكتبات الذى نشره المجلس الأعلى للمكتبات والذى يؤكد على ضرورة وأهمية المكتبات فى الحصول على أوعية المعلومات وإتاحتها لمستفيديها. وفى الولايات المتحدة الأمريكية نجد الميثاق الوطنى الذى يؤكد ضرورة توفير وإتاحة كل وثيقة منشورة فى العالم للمستفيد داخل الولايات المتحدة الأمريكية. أيضاً فقد أكدت اليونسكو على حق كل فرد فى المعرفة والتعلم.

المحور الثانى هو سرية المعلومات والحفاظ على حقوق النشر والتأليف، فعلى الرغم من حرص المؤلف أو المبدع على بث ما قام على إبداعه إلا أن هذا الحرص دائماً ما يصحبه نوع من ضرورة تأمين استخدام هذا الإنتاج أو الإبداع، وبعبارة أخرى فالمؤلف من حقه الاطمئنان على صحة استخدام إنتاجه العلمى أو الفكرى، والواقع فقد تزايد هذا القلق فى عصر الإنترنت حيث تطبيقات النشر الإلكترونى، وما صاحبه من قلق المؤلف على حقه الفكرى وملكيته لهذه المادة العلمية، وقلقه على مدى توافر الأمانة العلمية ودقة الاستشهادات المرجعية Citation دون التدخل فى النص الأصلى، ودون أن ينسب النص لغير مبدعه الأصلى، أيضاً هناك قلق الناشر على حقوقه القانونية والمالية .

و لتحقيق هذا التأمين كان لابد من إصدار العديد من التشريعات التى تكفل حماية حقوق المؤلفين والحفاظ على هذه الحقوق المادية والمعنوية، هذا فضلاً عن الاتفاقات الدولية التى تضمن حماية هذه الحقوق على نطاق أوسع .

• النشر الإلكترونى : Electronic Publishing

من المعروف أن النشر هو بث أو توصيل أو إذاعة الشئ (فكرة أو خبر أو معلومة) وقد مر النشر بعدة مراحل اتفق على أنها مراحل ثلاث، هى :

النشر التقليدى بحلقاته الثلاث حيث المؤلف أو منتج المعلومة أو الفكرة، والناشر الذى يتولى اختيار الشكل الملائم لإتاحة هذه المعلومات والقيام على تجسيدها فى كيان مادى قابل للتداول، ثم الموزع الذى يقع عليه عبء التوزيع والإتاحة للمستفيدين الطبيعيين أو المعنويين، وكما ذكر شعبان خليفة أن هذه الحلقات ربما تكون منفصلة حيث يتولى كل منها شخص مستقل عن الآخر، وربما يقوم بها نفس الشخص، والخلاصة إنتاج المعلومة ثم تجسيدها وأخيراً بثها وتوزيعها لتحقيق الإفادة المرجوة منها.

النشر فى المرحلة الوسطية حيث تنوع الوسائط بخلاف المادة المطبوعة، وبداية انتشار المصغرات الفيلمية ثم المواد السمعية البصرية واختلاف أنماط إتاحة المعلومات.

وأخيراً النشر فى المرحلة المتقدمة، حيث الاتصال المباشر، والنشر الإلكترونى، وللنشر الإلكترونى تعريفات عدة نذكر منها :

تعريف **ولفرد لانكستر Lancaster** "أبسط التعريفات أنه يعتمد على الحاسب الإلكترونى والتجهيزات المرتبطة به لأغراض اقتصادية فى إنتاج المطبوع التقليدى"[1]

ويري البعض أن النشر الإلكترونى هو استغلال الأوعية الإلكترونية بما فى ذلك الصوت، الحركة، المظاهر التفاعلية فى إنشاء أشكال جديدة تماماً من الأوعية.

أيضاً يعرف النشر الإلكترونى على أنه الاختزان الرقمى للمعلومات مع تطويعها وبثها، وتقديمها، وتنظيمها فى شكل وثيقة ذات بناء معين يمكن عرضها إلكترونياً، ويمكن إنتاجها أو استنساخها كنسخة ورقية، ويمكن أن تشمل هذه الوثائق معلومات نصية أو صور أو رسوم يتم إنتاجها باستخدام الحاسب الآلى . ويرى أحمد بدر أنه "ستلعب تكنولوجيا النشر الإلكترونى دوراً بارزاً فى عملية التحول نحو مجتمع المعلومات، وهذا غير مقصور على مؤسسات النشر، وإنما سيمتد لمختلف المؤسسات سواء الجامعات، أم المكتبات، وحتى المنازل" (2)

ورغم ما يتيحه النشر الإلكترونى من مزايا عدة إلا أنه يخرج علينا بعدد من المشكلات، نذكر منها فى هذا الصدد :

- جزء من الإنتاج الفكرى يتاح بشكله التقليدى، ويتاح أيضاً إلكترونياً، ويعد كلاهما بديل عن الآخر.
- جزء من الإنتاج الفكرى يتاح إلكترونى فقط دون بديل تقليدى.
- النصوص التقليدية كانت تخضع لضمانات بالنسبة للمؤلف على الجانبين المادي والمعنوي.
- الأشكال التقليدية كانت تكفل تقييد الاستغلال (رغم تعددية النسخ، والاستنساخ، والترجمة، والتحقيق . . . إلخ)
- الأشكال التقليدية كانت تكفل للمالك الأصلى حقه الفكري (التماساً للقالب المادى) حيث إمكانية وسهولة إثبات حقوقه، عن طريق رفع دعوى قضائية وتوثيق الأعمال الفكرية الخاصة به وإثبات التعدى على كافة حقوقه طالما توفر الركن الشكلى والذى يعنى أن المؤلف - المدعى- قام على تجسيد المادة العلمية فى قالب مادى قابل للتداول .
- فى ضوء تطبيقات الإنترنت تتم القراءة والتصفح والاستنساخ لجميع أنواع المعلومات المتاحة إلكترونياً، مع إمكانية إعداد نسخ للاستخدامات الشخصية .
- مشكلة تغير العنوان المقنن الموحد للموقع (URL (Uniform Resource Locator حيث كثيراً ما يتم تحديثه، وربما تغييره كلية دون استخدام وسائل الربط Links التى تحيل المستفيد أو توجهه إلى العنوان الجديد المحدث(3).

- الدوريات الإلكترونية وما تقابله أحياناً من صعوبة تحديد مؤلف المقال، وما يترتب على ذلك من إساءة لحق المؤلف وإساءة فى النقل والاستشهاد المرجعى، وربما تنسب المعلومات لغير صاحبها الأصلي.
- فى عصر الإنترنت ليس هناك أدنى حد من ضمانات جودة الاستخدام، والحفاظ على النص كما وضعه المؤلف الأصلى .
- فى عصر الإنترنت ليس هناك أدنى حد من ضمانات الدقة والأمانة العلمية فى الاستشهادات المرجعية.

وقد ذكر Rowlands, C فى هذا الصدد قضية الاستخدام العادل Fair use فى ظل البيئة الإلكترونية. بمعنى أن استعرلض أى من الوثائق إلكترونياً التى يتم بثها على الشبكة واختزانها واستخدامها والإفادة منها، كل هذا يتم دون استئذان من المؤلف الأصلى - المالك الحقيقى - فهل هذا الاستخدام عادل؟ (4)

جميع هذه المشكلات فى حاجة إلى نصوص تشريعية تقنن الاستخدام التكنولوجى الصحيح لهذه النصوص وهذه المعلومات بالشكل الذى يكفل التوازن بين تحقيق أعلى درجات الإفادة لمستخدموا شبكة الإنترنت والحفاظ على الحقوق الفكرية والمعنوية للمؤلفين. و الحقيقة أن القوانين والتشريعات والاتفاقات الخاصة بحماية حقوق المؤلف كلها كانت مواكبة للشكل التقليدى لوعاء المعلومات - الكتاب - أو على أقل تقدير المادة المطبوعة دون الأنماط المستحدثة وبالأحرى دون ما هو معاصر ومتاح الآن حيث السرعة المذهلة فى الحصول على كم كبير ومتنوع من الإنتاج الفكرى أو المعلومات على كافة أنواعها، ودون الأخذ فى الاعتبار بالأثر البالغ لتطبيقات التقنيات الحديثة فى نقل وتبادل المعلومات باستخدام تكنولوجيا الاتصال.

وتثير قضية الملكية الفكرية فى الوقت الراهن اهتمام أكثر من تخصص موضوعى، وهى تتطلب عدة محاور : محور التكنولوجيا أو التطبيقات الآلية والحاسبات الآلية، والمحور الثانى هو المحور القانونى الذى يهتم بصياغة القوانين والتشريعات التى تكفل منع هذه القرصنة الفكرية من جهة، وتطبيق هذه التشريعات من جهة أخرى، والمحور الثالث فهو محور أخلاقي أو سلوكى يعتمد على أخلاقيات المستخدم نفسه وإيمانه بضرورة احترام حقوق الآخرين والدقة فى إعداد الاستشهادات المرجعية Citation، وحتى لا نشير بأصابع الاتهام إلى التكنولوجيا الحديثة فلابد من التنويه إلى أن القرصنة الفكرية والاعتداءات الفكرية أو انتهاك حقوق الملكية الفكرية ليس من السلوكيات المستحدثة وإنما هى موجودة

مع كافة وسائط المعلومات التقليدية والشاهد على ذلك عدد القضايا التي تشهدها ساحات المحاكم المختصة بإثبات حقوق الملكية الفكرية، ولكن لاشك أن تكنولوجيا الاتصالات قد سهلت مثل هذه الانتهاكات الفكرية، وازداد هذا النوع من القرصنة، وأسفر عن خسائر اقتصادية قدرها الاتحاد الدولى للملكية الفكرية IIPA بحوالى 12,5 مليار دولار أمريكى عام 1998.

ولضمان حقوق صاحب كل فكرة أو إنتاج علمى أو أدبى أو فنى اصطلح على ما يعرف بالملكية الفكرية، فعقدت المعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية، وقد تم أيضا عقد معاهدات على مستوى الصعيد العربى لحسم هذه المشكلات، وقد شهدت هذه الاتفاقات العديد من التعديلات لمواكبة الاحتياجات الآنية.

• المعاهدات الدولية لحماية الملكية الفكرية:

على الصعيد الدولى هناك ثلاث اتفاقات أساسية، وكانت البوادر الأولى فى عصر الملكية الفكرية فى فرنسا، ثم صدر أول تشريع لحماية حقوق المؤلف بعد الثورة الفرنسية.

و تعد معاهدة برن أولى المعاهدات التى وقعت لحماية حقوق المؤلف عام 1886، وفى عام 1948 وضعت اتفاقية الجات التى كانت أكثر شمولية فيما يخص الملكية الفكرية، وفى عام 1971 أنشئت المنظمة العالمية للحماية الفكرية (الويبو) وسنعرضها لاحقا، والتى لازال الجدل فيها قائما حتى الآن بين أوساط المشرعين والمختصين نظراً لتعدد مصادر المعلومات وتنوعها.

1. **اتفاقية برن لحماية المصنفات الفنية والأدبية** : وكانت البداية كما سبق وأشرنا مع عام 1886 ومرت بعدد من التعديلات فى 24 يوليو عام 1971، والمعدلة فى 28 سبتمبر عام 1979 وكانت الإشارة للمصنفات الفنية والأدبية تنصرف الى الكتب والكتيبات والمحاضرات والمترجمات ودوائر المعارف والمختارات الأدبية، فضلاً عن الصور والخرائط والمجسمات والنماذج والرسومات والتصوير والمصنفات السينمائية وما يقاس عليها من مواد أخرى.

2. **معاهدة ويبو بشأن حق المؤلف عام 1996** : وكانت تطوير لاتفاقية برن نظراً للتطورات الحديثة حيث تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وباستقراء نص هذه الاتفاقية فقد أضافت المادة رقم (4) منها حماية برامج الحاسبات الآلية، والمادة رقم (5) خصصت لضوابط استخدام قواعد البيانات، المادة رقم (8) تتناول حق نقل المصنف للمعلومات بأى طريقة سلكية أو لا سلكية، وقد ألزمت المادة رقم (11) الدول

الأطراف الموقعة على الاتفاقية أن تنص فى قوانينهـا على حماية مناسبة وجزاءات فعالة ضد التحايل على التدابيـر التكنولوجية المستخدمة فى نقل واستـخدام المعلومات، كما ألزمت المادة رقم (12) الدول الأطراف الموقعة على الاتفاقية أن تنص فى قوانينها على جزاءات فعالة توقع على أى شخص ينتهك الحـقوق سواء بالحذف أو التعديل دون إذن بناء على الحـصـول على المعلومـات فى شكلهـا الإلكترونى، وقـد صـدق على هذه الاتفاقية 30 دولة .

3. تريبس Tprips : اتفاقية الجات الصادرة عام 1948 انبثق عنها 3 مجالس :

أ) مجلس شئون تجارة البضائع

ب) مجلس مختص بشئون تجارة الخدمات

ج) مجلس مـختص بتـجارة الملكية الـفردية، وقد تولى إصـــدار اتفـــاقيـة الملكية الفكرية فى 25 أبريل عـام 1996 والمعـروفـة بـالتـريبس Agreement on Trade Related Aspects of Intellectual Property rights (TRIPS) هذه الاتفـاقـيـة تضمن حـقوق المؤلف وفقـا لما هو منصوص عليـه باتفاقيـة برن وتضيف مـعاملة التسـجيلات الصوتيـة كالأعمال الفـنية، وهى أيضاً واحدة من الاتفـاقات الـ 25 الملحقة باتفـاقيات الجات الأصلية والتى تنص على أن تلتـزم الدول الأعضاء على مطابقة قوانينها مع اتفاقية التريبس قبل حلول عام 2000، وتقوم بالفعل الكثير من الدول النامية بعمل تطابق نظم الحماية مع المعايير الدولية، وتتيح هذه الاتفاقية مدة حماية لاتقل عن خمسون عاماً بدئاً من تاريخ إجازة المصنف وإتاحته للنشر * .

• المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)

World Intellectual Property Organization (WIPO)

البداية كانت عام 1893 حيث تم تشكيل مكتب دولى يتولى إنجاز المهام الإدارية اللازمة لإتفاقية باريس - آنذاك - وتمخض عن ذلك المكتب عدد من المكاتب الدولية المتحدة لحماية الملكية الفكرية وشكلت هذه المكاتب منظمة احتضنتها برن بسويسرا وكان عدد العاملين بها آنذاك (7) موظفين، واكتسبت صـفة الرسمية عام 1970، وفى عام 1974 أصبحت الويبو إحدى الوكـالات المتخصـصة لدى الأمم المتحدة وتـعنى بإدارة موضوعات المـلكية الفكرية

* تلحق بهذه الاتفاقات اتفاقـيتان : الاتفاقية الأولى هى اتفـــاقيـــة مدريد لتـفادى الأزدواج الضريبي لحقوق المؤلفين والتى وقعت فى 23 ديسمبر عام 1979، الاتفاقية الثانيـة هى اتفـــاقيـــة واشنطن لحمـأيـــة الدوائر المتكـاملة (مرتبطة بالأداء الإلكترونى) والتى وقعت فى 26 مايو عام 1989 .

بإقرار من الدول الأعضاء فى منظمة الأمم المتحدة، ومقرها الحالى جنيف ويبلغ عدد الدول الأعضـاء فى الوقت الراهن نحو (177) دولة أى ما يعادل 90% من بلدان العالم. وتعنى بالملكية الفكرية، وتقسمها إلى شقين :

- الملكية الصناعية (الاختراعات، الرسوم، العلامات التجارية . . . الخ)
- حق المؤلف (المصنفات الأدبية والإبداعية، والحقوق المجاورة)

وتهتم الويبو بعدد من المهام لعل أهمها:

1. إرساء القواعـد الخاصة بحماية الملكيـة الفكرية التى أصبحت ضرورة ملحـة فى عصر العولمة
2. تضطلع بالمساعدات القانونيـة، فضلاً عن التدريب - لا سيما بالنسـبة للدول النامية - للارتقاء بالتشريعات القانونية المنظمة لحماية الملكية الفكرية
3. المشاركـة الفاعلة فى الحوار الجـارى على الصعيـد الدولى بغية إرسـاء معايير مـوحدة للحماية الفكرية فى الفضاء الإلكترونى
4. من الإسهامات المستحدثة نسبيـاً لهذه المنظمة فى تعاونها مع الدول النامية هو "أكاديمية المنظمة العالمية للحقوق الفكرية" التي أحدثت عام 1993، وذلك بهدف إدارة جلسات حول قضـايا الملكية الفكرية الراهنة، ويتم تنظيم هذه الجلسـات وفقا للمعاييـر اللغوية بهدف عرض القضايا الراهنة أمام المنتسبين للأكاديمية بشكل يمكنهم من صياغة سياسات ملاءمة لدى حكوماتهم
5. تؤكد دائما على ضـرورة مواكبة التشـريعات أو تعديلاتها - الخاصـة بالدول النامية - والشروط ذات الصلة باتفاقية تريبس.

وتستمد الويبو نحو 85٪ من ميزانيتها السنوية من أنشطة التسجيل والنشر الدولية المنتفع بها على نطاق واسـع، والجزء الباقى ياتى من اشـتراكات الدول الأعـضاء، وتبلغ ميـزانية الويبو السنوية نحو 200 مليون فرانك سويسرى.

• الملكية الفكرية وحقوق التأليف بالعالم العربى :

الدول العربية ليست ببعيدة عن هذه القضية نظراً لضخامة الإنتاج الفكرى العربى وزيادة عدد الناشرين العرب وحـرص أطراف عملية النشر جميعـاً على إتاحة إنتاجهم الفكرى من خلال استغـلال تقنية النشر الإلكترونى رغم كل المحاذير المحيطة بهـذا النشاط، فضلاً عن

الدور التوعوى الذى تقــوم به منظمة الويبو WIPO كما سبقت الإشــارة تجاه الدول النامية وصياغة وتعديل تشريعاتها .

وسوف تتطرق الباحثة لهذه القضية من خلال أربع محاور :

1. الدول العربية وتشريعات حقوق الملكية الفكرية على المستوى الفردي.
2. الدول العربية والاتفاقات الدولية.
3. الدول العربية والاتفاقات العربية.
4. المؤسسات والجمعيات العربية المهتمة بالملكية الفكرية.

المحور الأول : الدول العربية وتشريعات حقوق الملكية الفكرية على المستوى الفردي

وفقاً لإحصاء "**المنظمة العربية للتـربية والثقافة والعلوم**" عام 1999 والخاص بإحصاء قوانين المـلكية الفكرية العـربية فـانه يبلغ عدد الدول العـربية التى لـديها قانـون أو قوانين وتعديلات ومراسيم . . . إلخ خاصــة بحق المؤلف نحو عشرون (20) دولة عربية، وأقدم هذه القـوانين على الإطلاق هو القانون المصــرى رقم 354 لسنة 1954، وهو أيضــاً أكثـر القوانين التى حظيت بتعديلات متوالية لمواكبة التطورات وكانت هذه التعديلات على التوالى فى الأعوام 1968 / 1975 / 1992 / 1994، وصدر مؤخــرا القانون رقم 82 لسنة 2002 والخاص بحماية حقوق الملكية الفكرية[5].

وبنظرة سريعة على مجموعة التشريعات الخاصة بباقى الدول العربية[6] نستطيع أن نشير إلى عدد من السمات المشتركة فيها جميع هذه التشريعات، لعل أهمها :

- جميع التشريعات العربية تركز على حقوق المؤلف المعنوية
- جميع التشريعات العربية تركز على حقوق المؤلف المادية (التأليف، النشر، البث، الأداء العلنى)
- النسبة العظمى من التشريعات العربية تحافظ على حقوق التأليف المشتركة
- مدة الحـماية المتفق عـليها فى مـعظم التشريعـات العربيـة هى خمســون عاماً بعـد وفاة المؤلف، والقليل منها يمتد إلى سبعين عاماً.
- القوانين المعــمول بها فى كل من مـصر، لبنان، وسوريا، والكويت، والسـعودية تنص صراحــة من خلال مــوادها على حماية بـرامج الحاسب الآلى والبرمـجيـات، وضوابط استخدام قواعد البيانات .

ويذكر فى هذا الصدد أن هناك تواصل لتفعيل الجـهود بالعديد من الدول العربية لحماية حقوق الملكية الفكرية.

وعلى صعيد مصر تحديدًا فـهى تتبنى الإعداد لمشروع قانون يتألف من 198 مادة لحماية الملكية الفكرية تماشيـاً مع كافة التزاماتهـا الدولية وتوافقاً بما هو متبع بالدول المتـقدمة، وإن كان هناك إغـفال للمشكلات والجرائم الخـاصة بشبكات الاتصالات والمعلومـات، وهذا ما يذكره محمد شحاتة "أن المشروع المقتـرح يركز على السرقات التقليدية وعقوباتها التى هى غرامات تفرض على الاعتداءات الفكرية ولا تقل عن 20 ألف جنيه ولا تزيد عن 100 ألف جنيه وأن المشروع الجديـد المعروض على مجلس الشورى غافلاً عن جرائـم النشر الحديثة، مثل: الفيروسات، والاقتحام غير المشروع لنظام المعلومات، والتجسس المعلوماتى، وجرائم الإنترنت" (7)

المحور الثاني : الدول العربية والاتفاقات الدولية

يذكر يونس عرب أن غـالبية الدول العربيـة أعضاء فى أهم ثلاثة اتفاقـات بهذا الشأن، وعلى وجه التحـديد اتفاقية إنشاء المنظمة العـالمية للملكية الفكرية، واتفاقيـة برن، واتفاقية باريس للملكيـة الصناعـيـة، أمـا الاتفاقـات الأخـرى والتى تنضـوي تحت أى من هذين الموضوعين - الملكية الفكرية والصناعية - فان عدد الدول الأعضاء المنضمة إليها قليل جداً، وعمومـا تحتل مصر المركز الأول بين الدول العـربية فى عدد الاتفاقات التى انضـمت إليها والتى تبلغ 11 اتفاقية من أصل 24 اتفاقية عدا اتفاقية تريبس، وتليها المغرب (10 اتفاقات) ثم تونس (9 اتفاقات) ثم الجزائر (8 اتفاقات) وأخيراً لبنان (6 اتفاقات) وبالنسبـة لاتفاقية تريبس فإن عضـوية أى من الدول العربية فى منظمة التجـارة العالمية يجعلها عضـوا ملتزما وفقا لأحكام هذه الاتفاقية (8).

و الجدول التالى يمكـن أن نستعرض من خلاله مـدى اهتمام الدول العربيـة بالاتفاقات الدولية مقارنة بالدول الأجنبية :

الدول العربية والاتفاقات الدولية الخاصة بحماية الملكية الفكرية

م	الاتفاقية	العدد الإجمالي للدول الأعضاء	عدد الدول العربية
1	اتفاقية إنشاء الويبو	167	17
2	اتفاقية برن	130	17
3	اتفاقية فناني الأداء	56	--
4	حماية منتجي التسجيلات الصوتية	56	مصر فقط
5	اتفاقية التوابع الصناعية	22	المغرب فقط
6	التسجيل الدولي للمصنفات السمعية البصرية	12	--

من هذا الجدول يتضح حال الدول العربية تجاه الاتفاقات الدولية، وربما تجدر التوصية فى هذا الصدد بضرورة انضمام جميع الدول العربية لهذه الاتفاقات الدولية حتى تجدر الاستفادة من الامتيازات الخاصة بالدول الأعضاء، وبالتبعية مواكبة التشريعات العربية لما تقره هذه الاتفاقات.

وإن كان هناك من يرى أن هذه الاتفاقات الدولية لها أبعاد اقتصادية أخرى وأغراض حماية البحث العلمى لصالح الدول المتقدمة دون الدول النامية، ويشير لهذا الرأى رفعت العوضى الذى يرى أن الدول المتقدمة أعدت هذه الاتفاقية لتجبر الدول النامية على تحمل تكلفة البحث العلمى، بعبارة أخرى فهو يتساءل عما إذا كان ما تدفعه الدول النامية بناء على هذه الاتفاقات سوف يكون متساو مع الاستفادة التى تحصل عليها؟ أم أن الأمر سيتحول إلى وسيلة لاستغلال هذه الدول النامية؟ ومن جهة أخرى فإن حركة البحث العلمى إذا استمرت على ماهو عليه الحال بالبلاد النامية فان اتفاقية حقوق الملكية الفكرية سوف تمكن الدول المتقدمة من السيطرة والتحكم فى الدول النامية بحيث تتم الإفادة لما تشاء وتمنعها عن من تشاء أيضاً دون التمييز حتى لما تسهم به العقول المهاجرة من إسهامات فى مجالات البحث العلمى، والتى تعد ضمن حماية البلد المتقدمة محل النشر[9].

المحور الثالث: الدول العربية والاتفاقات العربية

إذا كان تاريخ اتفاقات الملكية الفكرية على الصعيد العربى قصير مقارنة بالاتفاقات الدولية غير أن هذا لا يعنى عدم وجود اتفاقات على الصعيد العربى، فهناك اتفاقيتان وهما الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف، والاتفاقية العربية لتيسير انتقال الإنتاج الثقافي العربى[10] والتى تؤكد على ضرورة الالتزام بما ورد فى بنود الاتفاقية الأولى.

الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف تم توقيعها فى بغداد عام 1981، تحت رعاية الجامعة العربية، وموقعة من قبل عشرون دولة عربية حتى الآن، ويؤخذ عليها :

- المصنف لا يحمى إلا إذا تم تجسيده فى شكل مادى - دعامة مادية - كشرط للحماية
- استبعاد المصنفات الشفوية
- المصنفات المتاحة عبر شبكة الإنترنت غير متضمنة، ولم تحدث أية تعديلات فى هذا الصدد

و كما هو واضح فإن هذه الاتفاقات العربية لا تتوافق وواقع الثورة المعلوماتية وما تثيره من مشكلات، حيث لم تعد جميع المواد متاحة فى شكل مادى ملموس وهو ما نواجهه

فى ظل تطبيقات النشر الإلكترونى، وبالتبعية يتعين على الدول العربية أن تعيد النظر مرة أخرى فى تعديل صياغة هذه الاتفاقات لتوسيع نطاق حماية المؤلفين العرب بما يتفق ومقتضيات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات وشبكات المعلومات والاتصالات.

المحور الرابع : المؤسسات والجمعيات العربية المهتمة بالملكية الفكرية

هناك العديد من المؤسسات والجمعيات العربية العاملة فى حقل حماية حقوق المؤلفين العرب حتى قبل بداية انتشار النشر الإلكترونى، ومن هذه المؤسسات :

1. المجمع العربى لحقوق الملكية الفكرية Arab Society for Intellectual Property (ASIP)

أسس هذا المجمع فى ميونخ عام 1987 برئاسة السيد طلال أبو غزالة، وبموافقة المكتب الألمانى لبراءات الاختراع، ويعد هذا المجمع هيئة عربية متخصصة تتمتع بصفة عضو مراقب فى المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو WIPO). وقد بدأ المجمع بنحو 124 مؤسس من مختلف أنحاء العالم العربى، ويتكون المجلس من عشر أعضاء ممثلين من الكويت، مصر، سوريا، البحرين، السعودية، السودان، العراق.

ويهدف المجمع إلى تطوير نظام حماية الملكية الفكرية، وتحسين وتوحيد التشريعات العربية فى المجال، فضلاً عن تعزيز الوعى العربى بهذه القضية، ومن جهة أخرى يتولى المجمع المساعدة فى تطوير التشريعات العربية بما يلائم الاتفاقات الدولية المعمول بها .

2. اللجنة العربية لحماية الملكية الفكرية

شكلت هذه اللجنة بقرار من مجلس الاتحاد العام للناشرين العرب فى عام 1995، وتألفت من (7) أعضاء من مختلف العالم العربى، ويجدد انتخابهم كل ثلاث سنوات، وتم زيادة عدد الأعضاء الآن إلى 12 عضواً، وتتولى اللجنة مهام عدة تتصدرها إعداد دراسات مقارنة للقوانين العربية لحماية الحق الفكرى، تمهيداً لاقتراح قانون موحد، ووضع قائمة بالدول التى لم تصدر لها قوانين بعد، هذا فضلا عن إعداد دراسات مقارنة للاتفاقات العربية والدولية لحماية الحق الفكرى، من جهة أخرى تقوم اللجنة على إصدار نشرة خاصة بها تسمى (المرصاد) تتناول الأخبار المتصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلف فى الوطن العربى .

3. مركز دراسات الملكية الفكرية IPSC

تأسس هذا المركز فى شكل جمعية أهلية غير هادفة للربح عام 2001 فى مبادرة من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء وبدعم مجموعة من القيادات التشريعية

والتنفيذية فى مختلف التخصصات للعمل على تعريف المجتمع المصرى بأهمية حماية حقوق الملكية الفكرية وطرح موضوعاتها من منظور وطنى يحافظ على الصالح العام فى ظل احترام المعاهدات الدولية الموقعة عليها مصر.

ويهدف المركز إلى نشر الوعى الثقافى بمفهوم الملكية الفكرية بالمجتمع المصرى، وتنمية الكوادر البشرية القائمة على تطبيق القانون وتدريب كافة الكفاءات المهتمة بالملكية الفكرية من جهة، ومن جهة أخرى رصد ومتابعة المستجدات العالمية بالمجال. هذا فضلاً عن تحسين قدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال الاستفادة بنظم إدارة حقوق الملكية الفكرية، والإسهام فى النهوض بحماية حقوق الملكية الفكرية وانفاذها، وإعداد الدراسات والأبحاث المتخصصة، وعقد الدورات التدريبية وورش العمل، وعقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة.

والواقع أنه طالما تطرقنا للمؤسسات العربية المعنية بحماية الملكية الفكرية، فلابد من التطرق إلى دور الجامعات العربية وتحديدا أقسام المعلومات والمكتبات وموقفها تجاه طرح مقرر يتناول موضوع الملكية الفكرية.

و قد قامت الباحثة باستقراء المقررات الدراسية التى تطرحها معظم أقسام المعلومات والمكتبات بالجامعات العربية حتى نتعرف على مدى اهتمام الهيئات الأكاديمية بمعالجة هذه القضية كنوع من الإسهام بطرح هذا الموضوع على الساحة، والجدول التالى يشير إلى هذه القضية:

طرح موضوع الملكية الفكرية كأحد المقررات الدراسية بالأقسام الأكاديمية بالجامعات العربية

م	القسم / الجامعة	مقرر الملكية الفكرية	مقررات ذات صلة
1	قسم المكتبات والوثائق والمعلومات/ جامعة القاهرة	###	تشريعات ومعايير المكتبات
2	قسم المكتبات والمعلومات/ جامعة الملك عبد العزيز	###	1- الطباعة والنشر 2- مقرر خاص
3	قسم علوم المكتبات والمعلومات/ جامعة الملك سعود	###	1- النشرو حقوق الطبع 2- دراسة مستقلة
4	قسم المكتبات والمعلومات/ جامعة أم القرى	###	طباعة ونشر
5	قسم الإعلام وعلم المعلومات/ جامعة قطر	###	مقرر خاص
6	قسم علم المكتبات والمعلومات/ جامعة السلطان قابوس	1- مسائل قانونية وأخلاقيات المعلومات 2- النشرالإلكترونى	صناعات الكتاب والنشر
7	قسم علم المكتبات والمعلوماتية/ جامعة الزرقاء بالأردن	النشرالإلكترونى	###

من الجدول السابق يتضح أن النسبة العظمى من الجامعات العربية لا تفرد ساعات ضمن الخطط الدراسية المعمول بها لموضوع الملكية الفكرية كمقرر دراسى، وقد بدأ الجدول بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة باعتباره أقدم الأقسام العلمية فى الساحة العربية من جهة، ومن جهة أخرى فإن باقى أقسام المكتبات والمعلومات الموجودة فى باقى الجامعات المصرية تعمل على غراره إلى حد بعيد باعتباره القسم الأم، فعلى سبيل المثال الخطة الدراسية المطبقة بقسم الوثائق والمكتبات بجامعة المنصورة قريبة جداً من خطة القسم الأم - جامعة القاهرة - ويقوم أيضاً بطرح مقرر تشريعات المعلومات، أما باقى الجامعات العربية الأخرى فهناك جامعتى السلطان قابوس، والزرقاء بالأردن يتم من خلالهما طرح مقرر حول النشر الإلكترونى، وان كانت جامعة السلطان قابوس تنفرد بطرح مقرر بعنوان مسائل قانونية وأخلاقيات المعلومات، وإن كان التوصيف غير متاح بين أيدينا ولكن من خلال العنوان نستطيع أن نستشف أنه سيعرض للقوانين الخاصة بالملكية الفكرية باعتبارها مسائل قانونية من جهة، ومن جهة أخرى مسائل أخلاقية.

أما باقى الجامعات فبعضها يطرح موضوع النشر والطباعة على إطلاقه، على الجانب الآخر فهناك عدد لا بأس به من الأقسام العلمية تطرح مقرر بعنوان مقرر خاص، أو دراسة مستقلة، ومثل هذه المقررات - كما هو الحال بجامعة قطر - تترك الحرية لأستاذ المقرر فى اختيار موضوع من الموضوعات الحديثة المتخصصة والمطروحة على ساحة اهتمام التخصص.

وتقترح الباحثة فى هذا الصدد ضرورة تخصيص ساعات فى الخطط الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية لموضوع حماية الملكية الفكرية بحيث يتم تناول جميع النقاط المتعلقة بهذه القضية، أو على أقل تقدير يجوز التعرض لهذا الموضوع من خلال مقرر خاص حيث يتم القاء الضوء على الموضوع بأبعاده باعتباره من القضايا ذات الاهتمام الجارى(*).

بعد هذا العرض السريع نلاحظ أن هناك اتفاقات على جميع المستويات الدولية والإقليمية، وهناك عدد من الهيئات المهتمة بهذه القضية ولكن تظل المشكلة قائمة ومطروحة وبشكل حاد خاصة مع زيادة الإمكانات التى توفرها شبكة الإنترنت وما تكفله محركات البحث من قدرات هائلة فى استدعاء أى قدر من المعلومات، ويظل السؤال . . . وماذا عن

(*) وقد عقدت منظمة الويبو WIPO مؤتمر فى الفترة 2-4 مايو 2004 تحت عنوان تدريس قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية فى الجامعات العربية بالتعاون مع جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وقد اتخذت توصية بهذا الشأن.

أمن المعلومات وحماية المواد المطروحة فى ظل الاستخدام العادل الذى نحمى به حق المؤلف الأصلى، وهذا يقودنا إلى أمن وحماية المعلومات .

• حماية وأمن المعلومات : Information Security

مع الإيمان الشديد بحرية الفرد فى الحصول على المعلومات التى يريدها فى الوقت الذى يحدده المستفيد، ومع ما تحققه ثورة الاتصالات الحالية وشبكة الإنترنت من السرعة المذهلة فى الحصول على المعلومات باستغلال البرمجيات اللازمة، وما تكفله محركات البحث من قدرات فائقة من استقراء وتصفح عدد غير متناهى من المواقع وقواعد البيانات، غير أن هناك ما يثير قلق العديد من الباحثين والمؤلفين وحتى الناشرين حول تأمين المعلومات التى يقوموا على بثها من خلال هذه الشبكة وفى ضوء هذه التقنيات، وبنظرة سريعة يمكن الإشارة إلى الأساليب التى تستوجب حماية المعلومات المتاحة على الإنترنت :

1. اختراق الحماية Breaches Security

حيث يتم الدخول للنظام عبر استخدام وسائل التعريف مثل كلمة السر، واستغلال نطاق الصلاحية للمستخدم الشرعى

2. قرصنة البرمجيات Software Piracy

حيث يتم نسخ البرمجيات دون تصريح، واستغلال استخدامها، وتقليدها أو محاكاتها دون سلوك المسار الشرعى للحصول على هذه البرمجيات

3. العبث بالبيانات Data Diddling

حيث الاعتداء على البيانات والمعلومات المتاحة إلكترونياً ومحاولة التدخل فى تغيير أو تعديل هذه البيانات

4. تتبع أو تحسس كلمات السر Password Sniffing

حيث استخدام برمجيات تخول مستخدميها القدرة على التقاط كلمات السر خلال التجول بالشبكة، حيث يتولى البرنامج تتبع حركة الاتصال، ويلتقط عند إدخال اسم المستخدم username وكلمة السر password، فيقوم هذا البرنامج بجمع هذه البيانات ونسخها.

5. اختراق أو خداع بروتوكولات الإنترنت IP Spoofing

وهنا المشكلة تتمثل فى الفيروسات Viruses، حيث يتخفى المهاجم ويتم تزوير العنوان المرفق مع حزمة البيانات المرسلة بحيث يظهر انه متوافق مع بروتوكولات النقل المتبعة بشبكة الإنترنت على أنه عنوان صحيح، حتى يحصل على شرعية المرور بالشبكة.

6. المسح والاستنساخ Scanning

حيث استخدام برنامج يقوم على فكرة تبديل أو تخمين احتمالات المعلومة، ويستخدم تحديداً بشأن وضع احتمالات للوصول إلى كلمة السر، حيث يتم مسح احتمالات عديدة لكلمة السر للوصول إلى الكلمة الصحيحة التى تمكن من عملية الاختراق بدلاً من الاعتماد على التخمين البشرى

ومن ثم فإن تأمين المعلومات ووسائل التأمين أصبحت ضرورة ملحة، ومن ثم هناك عدة أنماط أو أنظمة لهذه الحماية والتأمين للمعلومات، وتذكر حسانة محى الدين فى هذا الصدد أن الطرق المتبعة للحماية هى :

المطابقة = Identification من أجل ضمان الأعمال المرقمة Numerise وأبرز هذه الأنظمة بدأت تظهر بداية من عام 1993، عبر ما يسمى Interdeposit حيث عملية مطابقة الأعمال المعالجة الكترونيا وحماية حقوق المؤلفين مع الرقم المعيارى للرقمنة Inter Deposit Digital Number أيضا هناك قارئ Read Marc وموجود بشكل مجانى خاص بالصور وهذه التكنولوجيا هى Digimarc ومن خلال هذه التكنولوجيا يستطيع صاحب هذه الصور تسجيل وبشكل مجانى فى البداية بواسطة Digimarc ليحصل على رقم Identification من خلال الاشتراك، وبذلك يمكن الاستفادة من خدمات المراقبة لضبط الاستخدام الممنوع للصورة(11).

هناك وسيلة أخرى لحماية المعلومات وتأمينها وهى ما يعرف بالوشم Tatouage والمقصود تكويد الوثائق المرسلة عبر شبكة الإنترنت، ويمكن لمستقبل المعلومات إدخال الكود code الصحيح للوصول للوثيقة أو المادة المطلوبة .

أيضا من أساليب الحماية ما يعرف بالجدران النارية Fire Walls وهى برمجيات تستخدم لتؤمن الأجهزة الخادمة Servers ومن ثم تعمل على حماية الملفات والبرامج والخدمات والبيانات على أى شبكة لتجنب المخترقين بواسطة شبكة أخرى، وبالتبعية يتم منع الدخول Access لغير المرغوب فيه، وفى الوقت نفسه تسمح لهذه الشبكة الدخول على الشبكات الأخرى.

و هذه الأساليب تحقق ما يعرف بتقنية إدارة الحقوق الرقمية Digital Rights Management (DRM)، وهذه التقنية تمكن الناشرين من النشر الآمن للنصوص بشكل رقمى مؤمن عبر شبكة الإنترنت أو أى وسط إلكترونى (12)، وهذا يضمن :

- متابعة من يقوم بالنفاذ للمواد المشفرة رقمياً والتأكد من حصول الأطراف المشاركة فى إنتاج المادة الرقمية على حقوقهم المالية من الشركات المتخصصة فى أنظمة ال DRM

• تسديد التكاليف كشرط للوصول للمواد المتاحة بشكل رقمى، ومن ثم يتم تمكين المستفيد User من الحصول على المفتاح الرقمى الذى يمكنه من الاستخدام الشرعى.

• إعطاء صاحب المادة العلمية - الناشر أو المؤلف - إمكانية تشفير المادة المرغوب فى نشرها.

الخلاصة:

من هذ العرض السريع يتضح لنا أن النشر الإكترونى قد حقق طفرة هائلة فى إتاحة البيانات، وقد دعمت شبكة الإنترنت أقصى درجات الإفادة من هذا الإنتاج الفكرى المتاح بهذه التطبيقات الحديثة، وهناك العديد من الاتفاقات التى تكفل حماية الملكية الفكرية لجميع الأطراف من جهة، ومن جهة أخرى هناك العديد من الهيئات المعنية بمتابعة تطبيق هذه الاتفاقات والعمل على تعديل.التشريعات فى ضوء ما تمليه الاتفاقات، ونوصى فى هذا الصدد :

1. ضرورة تعديل وتحديث القوانين والتشريعات العربية لمواجهة هذه المشكلة وحماية الإنتاج الفكرى العربى لصالح أصحاب الإنتاج الفكرى العربى.
2. التأكيد على دور جمعيات المكتبات والمعلومات فى مناقشة هذه القضية، ووضع حلول بناءة للتحكم العام فى التداول والإفادة من المعلومات وفق هذه التقنيات الحديثة .
3. ضرورة وضع الضوابط التى تكفل حماية الإنتاج الفكرى لأصحاب العقول المهاجرة، وحماية حقوق المؤلفين العرب، وليس فقط حماية الإنتاج الفكرى العربى النشأة فقط.
4. ضرورة استخدام برامج الحماية سواء بالتشفير أو المطابقة لضمان درجات الحماية لمنتجى المعلومات.
5. التشفير Coding قد يكون حلاً، وإن كان مؤقتاً ولكنه وسيلة فاعلة لضمان تقنين الاستخدام لمصادر المعلومات الإلكترونية .
6. تدريس قوانين حماية الملكية الفكرية فى أقسام المعلومات والمكتبات بالجامعات العربية تماشياً مع التوصية التى اتخذتها منظمة الويبو .
7. حق المؤلف مسألة أخلاقية قبل أن تكون مسألة قانونية، والواقع الفعلى يشير إلى أن القانون دائماً ما بين التطبيق وعدمه، وتعديل وتنقيح، ولكن تبقى الأمانة العلمية فى مجتمع البحث العلمى.
8. الحقيقة نحن كمجتمعات عربية إسلامية يحق لنا الاهتمام وبشدة بحقوق الملكية الفكرية كمبدأ من مبادئ الشريعة الإسلامية، فمن منطلق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مات بن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به،

أو ولد صالح يدعو له " صدق خير من قال، ومن ثم فحماية حقوق المؤلفين ضمن الحدود التى تأمرنا بحمايتها الشريعة الإسلامية وليس مجرد الخضوع لتنفيذ اتفاقات دولية فرضت علينا أو التزمنا بتنفيذ بنودها.

9. الإسراع بالفصل فى قضايا إثبات الملكية الفكرية والمعروضة فى ساحات القضاء المصرى، وإن كان هذا من اختصاص الجانب القانونى إلا أنها توصية تجدر الإشارة لها، ذلك أن البطء فى النظر أو الفصل فى هذه القضايا يؤثر سلباً فى الالتزام بتطبيق التشريعات والقوانين المنوطة بهذا، ومن ثم زيادة عدد الجرائم على الجانب آخر.

10. فى عصر المعلومات تقاس الأمم بحجم ما تملكه من معلومات، وبقدر اعتمادها على المعلومات فى صنع واتخاذ القرار، ومن ثم يجب على الدول العربية أن تشجع الإبداعات البحثية والإسهامات الفنية والأدبية، وتشجع الناشرين أيضاً على إتاحة ما يقدمونه من معلومات، وذلك عن طريق ضبط بنية تكفل الحماية اللازمة لهذه الإسهامات، وتتمثل هذه البنية فى تنسيق الحماية القضائية والإدارية للملكية الفكرية .

بعبارة أخرى فإن حماية الحقوق الفكرية للدول العربية هى بمثابة تشجيع للابتكارات العلمية والأدبية والفنية أيضاً.

الهوامش:

1 - أحمد بدر. علم المعلومات والمكتبات: دراسة فى النظرية والإرتباطت الموضوعية .- القاهرة : دار غريب، 1996 .- ص 308.

2- المصدر السابق، ص 308.

3 -http://www.netspace.org/users.org/dwb/url-guide.html

4- عامر إبراهيم فنديلجى. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. عامر إبراهيم قنديلجى ؛ إيمان السامرائى .- ط1 .- عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002 .- ص 23 .

5 - حسام محمود لطفى. تأثير اتفاقية تريبس على نظام حماية حق المؤلف عربيا ودوليا. فى : حقوق المؤلف فى الوطن العربى فى اطار التشريعات العربية والدولية / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .- تونس : المنظمة، 1999 .- ص 38.

6 -http://www.arablaw.org/arab

7-http://www.islamonline.net

8 - يونس عرب. الملكية الفكرية فى الوطن العربى .- http://www.arablaw.org/arab

9- رفعت السيد العوضى. تعريف اتفاقية الملكية الفكرية : الخلفية العلمية التاريخية .- http://www.aljazeera.net

10 . http://www.arabpip.org/itfk_arb_authr.htm

11- حسانة محى الدين. التشريعات القانونية وتكنولوجيا المعلومات. فى : العربية 3000: فصلية - متخصصة - محكمة .- س2،ع، 2001 .- ص 15.

12 - حسام شوقى. حماية وأمن المعلومات على الإنترنت .- القاهرة : دار الكتب العلمية، 2003.- ص 149.



ندوة الإعلان عن وثيقة
النظم الآلية المتكاملة للمكتبات
المواصفات التقنية والوظيفية؛ الاختبار والاعتماد

متابعة
محمود عبدالستار خليفة
باحث بالماجستير- جامعة القاهرة
moud@cybrarian .info

عقد مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات التابع لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمصر ندوة علمية متخصصة في يوم 6 يونيو 2005 تم فيها الإعلان عن إصدار وثيقة **"النظم الآلية المتكاملة للمكتبات: المواصفات التقنية والوظيفية؛ الاختبار والاعتماد"**، وهذه الوثيقة ناتج مشروع علمي ضخم عكف عليه مجموعة من المتخصصين في مجالي المكتبات والحاسب الآلي، وتهدف هذه الوثيقة إلى وضع المعايير والمواصفات الوظيفية والتقنية الواجب توافرها في النظم الآلية المتكاملة التي تطبق في المكتبات، وتعد هذه المعايير أداة لاختبار هذه النظم، وتحديد مدى مطابقتها للمواصفات، وبالتالي حصول النظام على الترخيص أو الاعتماد من المركز، وهو مايعني صلاحيته للتطبيق في أي مكتبة.

أهداف الوثيقة

تسعى الوثيقة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي:

1- وضع المواصفات التقنية والوظيفية الإلزامية والاختيارية التي تلائم الاحتياجات الفعلية للمكتبات ومراكز المعلومات على تنوعها واختلافها.

2- تحديد آلية لاختبار واعتماد أي من النظم الآلية المتكاملة للمكتبات، ويعد اجتياز النظم الاختبار والحصول على جواز المرور الشرعي لتطبيق هذه النظم في المكتبات ومراكز المعلومات العربية.

3- مسح الوضع الحالي لتطبيقات النظم الآلية المتكاملة للمكتبات ومراكز المعلومات في مصر والوطن العربي، فضلاً عن بيان الإمكانات الحقيقية للنظم المتكاملة المتاحة في السوق، وبيان الفرص المتاحة أمام شركات البرمجيات للدخول في هذا التطبيق وتوسيع إمكانات انتشاره.

مكونات الوثيقة

القسم الأول: المواصفات التقنية والفنية

- المواصفات التقنية التي تصف المتطلبات المادية Hardware والبرامجية Software التي ينبغي لنظام آلي متكامل للمكتبات العربية أن يتبناها، سواء من حيث معمارية النظام أو بيئة التشغيل أو غيرها من تقنيات معاصرة.
- المعايير والبروتوكولات الوطنية والدولية التي ينبغي الالتزام بها، حتى يؤدى النظام وظائفه بمعيارية تحقق فعاليته، وإمكانات الإفادة بنجاح من برامج المشاركة في المصادر محلياً ودولياً.
- المتطلبات الوظيفية التي ينبغي أن يؤديها نظام آلي متكامل يطبق في المكتبات العربية ليدعم أدائها للعمليات الفنية مثل: التزويد، الضبط الببليوجرافي والاستنادي، ضبط المسلسلات، الجرد، إدارة المجموعات الرقمية وغيرها، كما يدعم تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية، مثل: البحث واسترجاع البيانات من فهرس المكتبة وفهارس المكتبات الأخرى، والمرافق وقواعد البيانات والمصادر الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت والرد على الاستفسارات وغيرها، فضلاً عن تقديم التقارير والإحصائيات التي تحتاجها إدارة المكتبة.

القسم الثاني: الاختيار والاعتماد

- مقاييس اختبار درجة تطبيق أي من النظم الآلية المتكاملة للمكتبات للمواصفات التقنية والوظيفية التي ينبغي أن تتوافر فيها، وللمعايير والبروتوكولات التي ينبغي أن تلتزم بها.
- تحديد أسلوب قياس أداء أي من النظم الآلية المتكاملة للمكتبات لكل من وظائفه، سواء تحت ظروف التشغيل الطبيعية أو تحت ظروف التشغيل القصوى.
- وضع الإجراءات التي يتعين القيام بها لحصول أي من النظم الآلية المتكاملة للمكتبات على اعتماد مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات لضمان صلاحية تطبيقه للمكتبات العربية.

فريق العمل المشارك في إعداد الوثيقة

شارك في إعداد الوثيقة فريق بحثي كبير، ضم تخصصات مختلفة ومتنوعة، تنوع بين تخصص الحاسب الآلي والمكتبات والمعلومات، ونعرض فيما يلي تعريفاً مبسطاً بالقائمين على المشروع.

الإشراف العام	
أ.د. جمال محمد علي	مدير مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات
أ. إجلال بهجت	نائب مدير مركز التراث الحضاري والطبيعي

الباحثون الرئيسيون	
المكتبات والمعلومات	
أ.د. محمد فتحي عبدالهادي	أستاذ المكتبات والمعلومات - جامعة القاهرة (رئيس فريق العمل)
د. مصطفى حسام الدين	أستاذ المكتبات والمعلومات - جامعة القاهرة
د. موريس أبو السعد ميخائيل	مدير مكتبة مبارك العامة
أ. فؤاد أحمد إسماعيل	استشاري المكتبات والمعلومات
الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات	
د. حاتم القاضي	مدرس بقسم الإلكترونيات - كلية الهندسة - جامعة القاهرة
د. هاني محمد السيد	مدرس بقسم الإلكترونيات - كلية الهندسة - جامعة القاهرة

الباحثون المساعدون	
د. هانئ محيى الدين عطية	أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد - جامعة القاهرة - فرع بني سويف
د. رندة إبراهيم إبراهيم	مدرس المكتبات والمعلومات - جامعة حلوان
د. عماد عيسى صالح	مدرس المكتبات والمعلومات - جامعة حلوان
أ. هشام فتحي	إخصائي فهرسة محسبة - مكتبة الكونجرس بالقاهرة
د. إبراهيم أبو الخير	مدرس المكتبات والمعلومات - جامعة إلمنيا
د. امجد الجوهري	مدرس المكتبات والمعلومات - جامعة إلمنيا
د. خالد عبدالفتاح	مدرس المكتبات والمعلومات - جامعة إلمنيا
د. متولي النقيب	مدرس المكتبات و المعلومات - جامعة المنوفية
أ. هبة اسماعيل	إخصائي مكتبات - جمعية الرعاية المتكاملة

فعاليات الندوة

بدأت فعاليات الندوة في تمام الساعة الحادية عشر صباحاً بمقر مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات بالقرية الذكية، وقد انقسمت الندوة إلى جلستين، تحدث في الجلسة الأولى كل من: أ.د. جمال محمد علي، وأ. إجلال بهجت، وأ.د. محمد فتحي عبدالهادي، وتحدث في الجلسة الثانية كل من: د. موريس أبو السعد، د. حاتم القاضي، د. مصطفى حسام الدين.

الجلسة الأولى:

افتتح الندوة **أ.د. جمال محمد علي مدير مركز تقييم واعتماد هندسة البرمجيات**، وتحدث في كلمته عن مركز تقييم واعتماد هندسة وأنه أنشئ سنة 2001، وهو يتبع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ويسعى إلى تشجيع وتطوير صناعة البرمجيات في مصر، وأكد أن المركز يهتم بوضع المواصفات والمعايير للبرمجيات في المجالات المختلفة، وقد عرض أهداف المركز على النحو التالي:

- تنمية مهارات العاملين في شركات البرمجيات.
- دعم ومعاونة الشركات في مجال البرمجة.
- تشجيع الشركات العالمية على التعاون مع الشركات المصرية.
- تنظيم دورات تدريبية وورش عمل لتنمية مهارات العاملين في شركات البرمجيات.

وأكد الدكتور جمال في كلمته على أهمية نظم المكتبات باعتبار أنها تخدم قطاعاً كبيراً من المجتمع، وقد جاءت فكرة إصدار مواصفات معيارية لنظم المكتبات للعمل على تقريب وجهات النظر بين شركات البرمجيات العاملة في نظم المكتبات والمتخصصين في المجال.

ثم تحدثت **أ. إجلال بهجت نائب رئيس مركز التراث الحضاري**، وهي عضو مجلس إدارة مجموعة من المكتبات المصرية، منها: مكتبة مبارك العامة، مكتبة المعادي العامة، وبدأت كلمتها بالحديث عن الدوافع الكامنة من وراء إعداد هذه الوثيقة:

- إنشاء عدد كبير من المكتبات الجديدة في مصر، ويصل عددها إلى أكثر من 23,000 مكتبة.
- الإقبال على ارتياد المكتبات.
- عدد المكتبات التي تطبق نظماً آلية 473 مكتبة فقط، وهي موزعة كالآتي: 200 مكتبة

مدرسية، 24 مكتبة عامة، 159 مكتبة متخصصة، 89 مكتبة أكاديمية، مكتبة وطنية واحدة.

كما أشارت إلى أن هناك حاجة ملحة إلى تطوير شركات البرمجيات وتنشيط عملها في صناعة النظم الآلية للمكتبات، وأوضحت في إحصائية أن عدد النظم المتاحة يبلغ 69 نظاماً، منها 67 نظاماً اجنبياً، ونظامين محليين، والنظم الأجنبية منها 5 نظم فقط معربة، و 62 نظاماً غير معرب.

وبعد ذلك تحدث أ.د. **محمد فتحي عبدالهادي أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة** عن المشروع وخطوات العمل به، وكيف تم تكوين فريف العمل وتوزيع الأدوار، وأشار إلى أن إعداد هذه الوثيقة مر بـ 6 مراحل، لخصها فيما يلي:

1- خطة عمل مكتوبة

2- مسح السوق

وقد اشتملت هذه المرحلة على مسح لمجتمعات المكتبات في مصر والوطن العربي، كما تم وضع مؤشرات لتسعير النظم ووضع الأسعار المناسب لها، كذلك تم عمل مسح شامل للنظم الآلية المطبقة في المكتبات العربية، وقسمت إلى : نظم وطنية، نظم معربة، نظم عالمية.

3- وضع المواصفات

تم تقسيم المواصفات إلى فئتين: مواصفات تقنية، مواصفات وظيفية، كما اشتملت هذه المرحلة على:

- حصر أدلة المعايير العربية والعالمية.
- تكوين قاعدة بيانات بالمعايير التي تم التوصل إليها.
- وضع معايير خاصة بكل نوع من المكتبات.

وقد تم تنقية المعايير وتنقيحها والاستقرار على مجموعة المعايير.

4- اجراءات وأساليب الاختبار.

5- التحكيم

عهدت إدارة المشروع إلى خبراء في مجال المكتبات ونظم المعلومات لتحكيم المعايير، وقد قدمت لجنة التحكيم عدداً من الملاحظات حول المعايير تم اخذها في الاعتبار، وبناء

عليها عدلت بعض المواصفات والمعايير.

6- الطباعة والإصدار

وهي المرحلة الأخيرة، وفيها تتاح الوثيقة في شكل مطبوع، وسوف تتاح على الإنترنت مجاناً من خلال موقع المركز.

الجلسة الثانية:

بدأت الجلسة الثانية بكلمة **د. موريس ابو السعد مدير مكتبة مبارك العامة** حول المواصفات التقنية والوظيفية، وقد تناولت كلمته ثلاثة محاور رئيسية:

1- المواصفات التقنية

وهي تشتمل على متطلبات أساسية ومعمارية النظام، وهما يوضحا كالآتي:

متطلبات أساسية	معمارية النظام
- تكامل الوظائف - إنشاء التسجيلات وتحديثها - البحث والاسترجاع - تبادل البيانات - التقارير والإحصاءات - واجهة المستفيد - مجموعة التمثيلات واللغة العربية - أمن النظام والبيانات - الحفظ الاحتياطي - تطبيق سياسات المكتبة	- غير مجزئة - عميل / خادم - متعددة الطبقات - قاعدة البيانات - الشبكات والاتصالات

2- المعايير والبروتوكولات

وهي تشتمل على العناصر التالية:

- بنية التسجيلة
- تبادل التسجيلات
- تبادل الخدمات
- خدمات الفئات الخاصة
- بيئة الشبكات

والتوافق مع المعايير التالية: Z39.50، مارك 21، XML, TCP/IP، الميتاداتا.

3- المواصفات الوظيفية:

وتشتمل هذه المواصفات على 12 عنصراً تمثل الوظائف التي يقوم بها النظام الآلي بالمكتبة، وهي:

- التزويد.
- الفهرسة والضبط الاستنادي.
- الفهرس المتاح للجمهور على الخط المباشر Online Public Access Catalogue (OPAC).
- ضبط المسلسلات.
- تداول المقتنيات (الإعارة).
- الإعارة بين المكتبات Interlibrary Loan (ILL).
- إدارة المجموعات الرقمية.
- الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات.
- خدمات الرد على الاستفسارات ومعلومات المجتمع المحلي.
- الخدمات الخارجية.
- حجز الأوعية والتجهيزات.
- الجرد.

ثم تحدث **د. حاتم القاضي، أستاذ نظم المعلومات بهندسة القاهرة**، وقد تناولت كلمته الحديث عن كيفية اختبار واعتماد النظم، وقد انقسمت كلمته إلى شقين: الأول الاختبار، والثاني الاعتماد.

اختبار النظم:

1- قياس تطبيق المواصفات التقنية والوظيفية:

فيما يلي بعض الإجراءات التي تتضمنها هذه العملية

(1) تعريف فريق الاختبار بالنظم بما يكفي لتشغيله بالصورة المطلوبة.

(2) يجري الاختبار خلال فترة تمتد 30 يوماً للتأكد من العمل بكفاءة، تحت ظروف تشغيل مختلفة.

(3) يجوز أن يتم الاختبار بحضور ممثلين للمورد أو الشركة المنتجة.

(4) يجري الاختبار بعد التأكد من أن المكونات المادية للحاسب تعمل بكفاءة، وأن كل المتطلبات من تجهيزات وبرامج مساعدة تعمل بصورة صحيحة.

(5) يقوم فريق الاختبار بالمقارنة بين النظام وبين المواصفات والخصائص التقنية بهدف تحديد وجود أو عدم وجود كل منها سواء أكانت لازمة أم اختيارية.

2-قياس الأداء

يتضمن قياس الأداء جانبين:

- قياس مستوى التحميل. - قياس زمن الاستجابة.

3- إجراءات اختبار التحميل وزمن الاستجابة

يقصد بزمن الاستجابة Response Time طول الفترة الزمنية بين لحظة إدخال أمر مطلوب تنفيذه (بالضغط على مفتاح الإدخال أو مسح بيانات مثلاً) ولحظة ظهور استجابة كاملة للنظام (ظهور معلومات مفيدة أو استعداد النظام لقبول أوامر أخرى.. الخ).

4- حساب نتائج الاختبار

يتم حساب نتائج الاختبار وفقاً للمعطيات الآتية:

- يعطي للمواصفات التقنية والوظيفية الواردة بهذه الوثيقة معامل وزن يعكس مدى أهميتها.
- تمنح كل وظيفة أو خاصية من المستوى الإلزامي (ل) تبين تطبيق النظام لها درجة واحدة (1).
- تمنح كل وظيفة أو خاصية من المستوى الاختياري (خ) تبين تطبيق النظام لها نصف درجة ($1/2$).
- تحسب نتائج أداء النظام تحت التحميل الطبيعي بحساب متوسط زمن الاستجابة.
- تجمع درجات النظام لكل الوظائف والخصائص.
- يقبل النظام إذا حصل على 60% من الدرجات أو أكثر.
- تحسب نتائج أداء النظام تحت التحميل الأقصى بحساب متوسط زمن الاستجابة.
- تقدم نتيجة قياس زمن الاستجابة بصورة "مقبول" أو "غير مقبول" تحت التحميل الطبيعي، و "مقبول" أو "غير مقبول" تحت التحميل الأقصى.

- ينبغي مراعــاة أن مستويات التــحميل سواء تحت ظروف التحــميل الطبيعي أو التــحميل الأقصى لابد أن تزيد بمقدار 50% عما أسـفرت عنه نتائج الاختــبار، وذلك عند توريد النظام وتركيبه مع مراعاة التوسعات في المكتبات.

اعتماد النظم:

1- التزامات المنتج/ المورد

- القيــام بأية تعديلات أو إضافـات ضرورية لتصــحيح أية أخطاء مـؤثرة على الأداء تظهر خلال العام التالي لتوريد وتركيب النظام، وذلك دون تكاليف إضافية.
- يكون ترخيص العــمل بالنظام (الذي يمنحه المورد أو المنتــج) غير مــحدد المدة ولايتطلب دفع مبالغ إضافية إلا في حالة صيانة البرنامج أو تحديثه.
- في حالة توقف منتج النظام عن العمل أو تغييــر مجال نشاطه أو توقفه عن دعم النظام، يصبح من حق مشترى النظام الحـصول على نسخة من برامج المصدر Source Programs للنظام، (Escrow Agreement حسب القواعد التي سيصدرها المركز لتنظيم هذه الخدمة).
- في حالــة تحديث أي جزء مــن النظام يتم تعديل الأجــزاء المناظرة في نظام المساعــدة ودليل الاستخدام.
- يوفر صيانة وتحديث البرمجيات في صورة عقد سنوي قابل للتجديد.
- يقدم بيــان بالجهات الــتي تم توريد النظام لها سابــقاً وبيان أزمــة التوقف Times Down وطبيعة الأعطال التي حدثت.
- يوفر وسيلة آلية لتحويل قواعد البيانات المتوافرة لدى المكتبة Data Conversion في حالة استخدامها السابق لأحد النظم الآلية المتكاملة.
- يوفر تدريباً متكاملاً لكل أجزاء وعلى مستويات مختلفة.
- يوفر تدريباً إضافياً في وقت ملائم عند حدوث أي تعديل أو إضافات للنظام.

2- إجراءات الاعتماد:

- طلب الترخيص.
- تقييم المنتج.
- منح الترخيص واستعماله.
- متابعة تحديث التراخيص.

وجاءت كلمة د. **مصطفى حسام الدين أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة** خير ختــام للندوة، حيث تحــدث عن العائد المــتوقع من وراء صــدور هذه الوثيقــة، وقد لخص العائد المتوقع في ثلاثة جوانب، هي:

1- بالنسبة للمكتبات ومرافق المعلومات

*** قبل 6 يونيو 2005**

- صعوبة في الاختيار بين النظم. - سيطرة لبعض النظم.

*** بعد 6 يونيو 2005**

- استقرار المكتبات في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.
- ضمان صلاحية التطبيق في البيئة العربية.
- استقرار المكتبات في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.

2- بالنسبة لصناعة البرمجيات في مصر

- **سوق المكتبات متسعة.**

عدد المكتبات في مصر 23,000 مكتبة تقريباً.

عدد المكتبات في الوطن العربي تقريباً.

عدد المكتبات التي لاتطبق نظام آلية 95% تقريباً.

- **سوق المكتبات متنوعة من حيث أنواع المكتبات. وتباعيتها وتوزيعها الجغرافي.**
- **منافسة محلية.**
- **منافسة عالمية.**
- **فرصة لتوليد تطبيقات مغذية.**
- **دعم للقوى البشرية والتصدير.**

واختتم د. مصطفى كلمته بالإشارة إلى النداء الذي أصدره ممثلو أكثر من 70 دولة حضروا المؤتمر التحضيري للقمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي عقد في الفترة من 3-4 نوفمبر 2003 بمدينة جنيف والذي جاء بعنوان:

المكتبات @ قلب مجتمع المعلومات

Libraries @ The Heart Of Information Society

واختتمت الندوة بمجموعة من التعقيبات والملاحظات من قبل السادة المشاركين.

عروض أطروحات

بناء وإتاحة قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات فى مصر

دراسة تطبيقية على أطروحات المكتبات والوثائق والمعلومات نموذجاً(*)

عرض

دينا محمد فتحي

مدرس المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب- جامعة القاهرة

تمهيد

تعتمد مؤسسات المعلومات الآن اعتماداً كبيراً على تكنولوجيا المعلومات التي تتضافر فيها الحاسبات والاتصالات ومايرتبط بهما من تكنولوجيات، وهذا ماجعل توفير المعلومات والتعامل معها أكثر سهولة ودقة في كافة المجالات، ومن ثم فقد ظهرت ونشأت قواعد البيانات الببليوجرافية التي تقدم البيانات عن كافة أشكال أوعية المعلومات لتلبية الاحتياجات المتزايدة من المعلومات، والتي لم تعد الأشكال التقليدية قادرة على تلبيتها.

وقد تطورت هذه القواعد ونمت نمواً كبيراً في الدول المتقدمة وساعدت بيئة هذه المجتمعات ولغاتها، على هذا النمو والتكاثر، فإذا انتقلنا إلى العالم العربي سنجد أن قواعد البيانات الببليوجرافية على الرغم من أهميتها وقيمتها في خدمة الباحثين والدارسين ومتخذوا القرار، ورغم ماتقدمه من مميزات في إتاحة البيانات عن أوعية المعلومات بسرعة وسهولة واستخدام مداخل متعددة، قليلة العدد نسبياً والموجود منها لايتبع معايير محددة في حالات غير قليلة.

(*) بناء وإتاحة قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات في مصر: دراسة تطبيقية على أطروحات المكتبات والوثائق والمعلومات نموذجاً/ إعداد دينا محمد فتحي عبدالهادي، إشراف يسرية عبدالحليم زايد.- أطروحة (ماجستير)، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2004.

وإذا كانت كل أنواع المعلومات تحتاج إلى بناء قواعد بيانات، فإن الأطروحات واحدة من أهم أنواع مصادر المعلومات احتياجاً إلى قواعد البيانات، ذلك لأن الأطروحات تعتبر من أهم مصادر المعلومات الأولية نظراً لأنها تتناول موضوعات جديدة ومبتكرة لم يسبق تناولها من قبل، كما أن الأطروحات عادة ما يرجع إليها الباحثون والدارسون للاستفادة من النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها، كما أن هناك فئة أخرى من الباحثين الذين يرغبون في التسجيل لدرجتي الماجستير والدكتوراه وعادة مايحتاجون إلى الاطلاع على جهود السابقين من أصحاب الأطروحات حتى لا تتكرر تلك الجهود مرة أخرى بتناول موضوعات سبق دراستها من قبل، خصوصاً أن رصيد الأطروحات المجازة من الجامعات المصرية يرجع إلى عام 1914- وهو تاريخ أقدم أطروحة تم إجازتها من جامعة القاهرة- وهي لعميد الأدب العربي طه حسين بعنوان (حياة أبي العلاء المعري) وذلك للحصول على درجة العالمية، ويقدر عدد الأطروحات المجازة من الجامعات المصرية منذ عام 1950 حتى عام 2000 بحوالي 139,535 أطروحة.

ومن ثم فإن فئة الباحثين في أشد الحاجة إلى مصدر واحد، أو قاعدة بيانات ببليوجرافية تمكنهم من تحقيق هذا الغرض.

تتناول هذه **الدراسة قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات** أي القواعد التي تحتوي على ملفات مخزنة بشكل آلي وتقدم تسجيلات تعطي بيانات ببليوجرافية خاصة بالأطروحات بشكل مقنن يسهل من خلالها الرجوع إلى الأطروحة نفسها سواء كانت هذه التسجيلات مصحوبة بمستخلص أم لا، وقد تكون متاحة عبر الخط المباشر أو عبر شبكة أو تكون متاحة على قرص مدمج. وتعتبر قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات من أهم أنواع قواعد البيانات نظراً للاعتبارات الآتية:

1- تسجيل الأطروحات المجازة بشكل معياري ومقنن وموحد في جامعة واحدة أو مجموعة من الجامعات، مما يساعد على الضبط الببليوجرافي للأطروحات على المستوى القومي.
2- سرعة الإعلام عن الأطروحات واختصار الزمن بين وجود الفكرة في ذهن الباحثين وإتاحتها لمن يحتاج إليها من الباحثين الآخرين.
3- قد تتضمن بيانات عن الأطروحات قيد البحث وبالتالى، يمكن بث بيانات مهمة عن أعمال تحت الإعداد.
4- تجنب التكرار في اختيار موضوعات البحث.
5- توفير الإحصاءات اللازمة لعمل دراسات الاتجاهات [illegible] والعددية على مستوى الأقسام أو الكليات أو الجامعات.

6- التخطيط للبحث العلمى على المستوى القومي.
7- إمكانية ربط بيانات القاعدة بشبكة معلومات على مستوى الأقسام أو الكليات أو الجامعات.
8- بيان الإسهام العلمي الأصيل للباحثين في الدولة.

وتعد أقدم قاعدة بيانات للأطروحات في مصر هي قاعدة بيانات الرسائل الجامعية التي تتبع مركز كامل صالح لدراسات الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، وقد ظهرت هذه القاعدة عام 1981، إلا إنها توقفت عن العمل، كما ظهرت بعد ذلك عدة قواعد أخرى للأطروحات وسوف يتم الحديث عنها لاحقاً.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

تعالج هذه الدراسة موضوعاً ذو شقين **أولهما** خاص بدراسة وتحليل قواعد البيانات البيليوجرافية للأطروحات المصرية، **وثانيهما** خاص بالإعداد لبناء قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات، مع التطبيق على الأطروحات في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات، وبالتالي يمكن تصور مشكلة هذه الدراسة من خلال الملاحظات التالية:

أولاً: نوقشت أول أطروحة في مصر عام 1914 في جامعة القاهرة، وامتد هذا العدد حتى وصل الآن إلى حوالي 139,535 أطروحة عام 2000.

ثانياً:- على الرغم من وجود عدد من أدوات الضبط الببليوجرافية التي تحصر وتسجل وتعرف بهذه الأطروحات إلا أنها تقتصر على تغطية جامعة أو كلية، أوقسم، أو موضوع معين.. إلخ، كما أن تغطية هذه الأدوات غير مكتملة، وغير دقيقة حسب ماأثبتته دراسات سابقة في هذا الشأن.

ثالثاً:- تفتقر معظم هذه الأدوات إلى المنهجية في إعدادها من حيث التنظيم، والمداخل، والاسترجاع، إلى جانب التكرار وعدم التنسيق في إعدادها مما يؤدي إلى تعدد الجهود دون مبرر مقبول.

رابعاً:- رغم وجود عدد من قواعد البيانات الببليوجرافية المحلية للأطروحات في مصر أبرزها **قاعدة بيانات الرسائل الجامعية - جامعة عين شمس المعروفة باسم (ASU- NET)**، **وقاعدة البيانات الببليوجرافية باللغة العربية للرسائل المجازة - الشبكة القومية للمعلومات**، ورغم صدور قرار بإنشاء مكتبة وطنية للأطروحات وإعداد قاعدة بيانات لها، إلا انه صاحب بناء وتصميم هذه القواعد بعض المشكلات التي صادفت القائمون على إعدادها

وهي مشكلات يتعلق بعضها بالأدوات الفنية المستخدمة في البناء من (أشكال اتصال ومكانز وقوائم استناد . . الخ)، ويتعلق البعض الآخر بالبرمجيات المتعلقة ببناء القواعد، فقد ظهر بعد المسح المبدئي أن هذه القواعد تستخدم برامج مختلفة، أهمها (CDS/ ISIS, Access) هذا فضلاً عن أن إحدى القواعد وهي **قاعدة البيانات الرسائل الجامعية - كلية الآداب جامعة عين شمس** تستخدم ثلاثة برامج معاً في الوقت نفسه وهي (WINISIS, Access, CDS/ ISIS).

خامساً:- أن الأطروحات العربية المجازة التي تناولت قواعد البيانات - كما سيتضح عند عرض الدراسات السابقة - لم تركز على جوانب مشكلات بناء وتصميم قواعد البيانات بقدر ما ركزت على جوانب أخرى مثل الأنواع، والاستخدام، والمؤسسات المنتجة، والعمالة المتوافرة في هذه المؤسسات، وتكاليف الخدمة والمواقع التي تقدم فيها الخدمة وبالتالي فلا تتوفر معلومات تحليلية دقيقة عن بناء وإتاحة قواعد بيانات الأطروحات في مصر.

سادساً:- عدم وجود قاعدة بيانات ببليوجرافية تغطي الأطروحات المصرية في تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات - تخصص الباحثة - لذا تم اختيار هذا التخصص لبناء نموذج تجريبي كنواة لقاعدة بيانات شاملة تضم جميع الأطروحات المجازة والمسجلة في جميع الجامعات المصرية بمختلف كلياتها ومعاهدها.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن بلورتها على النحو التالى:-

أولاً:ـ التعرف على قواعد البيانات الببليوجرافية المتاحة في مصر المتعلقة بالأطروحات.

ثانياً:- دراسة وتحليل هذه القواعد خاصة مايرتبط ببنائها، وتصميمها، وطرق إتاحتها، وتتعرض الدراسة في ذلك لنوعية الأجهزة، والبرمجيات، والأدوات المستخدمة في هذه القواعد، . . الخ، والتعرف على المشكلات التي واجهت القائمون على الإعداد ومحاولة إيجاد حلول لها.

ثالثاً:ـ تحديد المتطلبات التي ينبغي مراعاتها - وفقاً للمعايير السائدة - عند بناء قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات لإتاحتها بطرق متعددة.

رابعاً:- بناء أو تصميم نموذج تجريبي لإعداد قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات في تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر في ضوء المعايير السائدة في هذا الصدد.

ويمكن بلورة هذه الأهداف في مجموعة التساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عنها كما يلي: -

1- ما قواعد البيانات الببليوجرافية الخاصة بالأطروحات الجامعية في مصر؟

2- ما طبيعة الجهات المنتجة لها (جامعات، مراكز بحثية، كليات، . . الخ)؟

3- ما نوعية المشكلات التي واجهت القائمون عند تصميم وبناء هذه القواعد؟

4- ما المتطلبات التي ينبغي مراعاتها عند بناء وتصميم قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات وفق التقنيات الحديثة والمعايير السائدة لإتاحة هذه القاعدة على الخط المباشر، أو على شبكة محلية أو دولية مثل شبكة الإنترنت؟

5- كيف يمكن التخطيط لبناء وتصميم قاعدة بيانات مصرية تضم أطروحات المكتبات والمعلومات كنموذج تجريبي يستخدم التقنيات الحديثة في مواجهة وحل هذه المشكلات؟

جوانب الدراسة وحدودها:

الحدود المكانية

تتطرق الدراسة إلى وصف وتحليل قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات في مصر، كما تتعرض لبناء وتصميم وإتاحة قاعدة بيانات ببليوجرافية وطنية للأطروحات في مصر.

الحدود اللغوية

تقوم الدراسة على وصف وتحليل قواعد البيانات الببليوجرافية المحلية للأطروحات والتي تتعامل مع اللغة العربية أو غيرها من اللغات مثل الإنجليزية.

الحدود الزمنية

تغطي الدراسة قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات منذ ظهور أول قاعدة بيانات ببليوجرافية في مصر 1981 حتى نهاية عام 2002.

الحدود النوعية

تتعامل الدراسة أساساً مع قواعد البيانات الببليوجرافية الخالصة للأطروحات أياً كان شكل الإتاحة الإلكترونية، وسواء كانت هذه الأطروحات مجازة أم مازالت تحت الإعداد، وتستبعد من الدراسة قواعد البيانات التي تشتمل على أوعية متعددة من بينها الأطروحات والتي غالباً ما توجد داخل المكتبات المحسبة مثل: قاعدة بيانات مكتبة كلية الزراعة،

وقاعدة بيانات المكتبة المركزية - جامعة المنصورة، ونظام معلومات جامعة الإسكندرية. حيث أن الدراسة تقتصر فقط على قواعد البيانات الخالصة للأطروحات.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هذه الدراسة لاتتعرض لمدى دقة وصحة البيانات الببليوجرافية الواردة في التسجيلات التي تشتمل عليها القواعد محل الدراسة، حيث يمكن أن يكون ذلك موضوعاً لدراسة أخرى.

الحدود الموضوعية

تتناول الدراسة قواعد البيانات التي تضم الأطروحات في مختلف التخصصات أو في بعضها، كما تتعامل الدراسة عند بناء النموذج التجريبي مع أطروحات تخصص المكتبات و الوثائق والمعلومات.

الحدود الكمية

تتناول الدراسة تسع قواعد بيانات وهي: قاعدة بيانات الرسائل الجامعية - جامعة عين شمس، وقاعدة البيانات الببليوجرافية باللغة العربية للرسائل المجازة، وقاعدة البيانات الببليوجرافية للرسائل الجارية العربية، وقاعدة بيانات كلية الإعلام، وقاعدة بيانات الأطروحات الجامعية - كلية الحقوق، وقاعدة بيانات الرسائل - كلية الهندسة، وقاعدة الرسائل الجامعية - المكتبة القومية الزراعية، وقاعدة بيانات الرسائل العلمية - جامعة القاهرة، وقاعدة بيانات الرسائل الجامعية - جامعة حلوان.

وقد تم استبعاد قواعد البيانات التي توقفت عن العمل مثل: قاعدة بيانات المكتبة المركزية - جامعة القاهرة، قاعدة بيانات الرسائل الجامعية - مركز صالح كامل لدراسات الاقتصاد الإسلامي- مركز السنة النبوية، وقواعد البيانات الموجودة في إدارات الدراسات العليا التي يقتصر استخدامها على إصدار شهادات منح الدرجة العلمية، وكذلك القواعد التي تم دراستها في أطروحات سابقة مثل: قاعدة بيانات كلية الزراعة وكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وقاعدة بيانات كلية الزراعة جامعة أسيوط.

منهج الدراسة وأدواتها:

فرضت هذه الدراسة بطبيعتها استخدام أكثر من منهج واحد لتحقيق الأهداف المشار إليها سابقاً فهي تستخدم المنهج المسحي الميداني الذي يعتمد على الأسلوب التحليلي في التعامل مع قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات في مصر، وكذلك المنهج التجريبي

المستخدم في بناء وتصميم قاعدة بيانات للأطروحات في تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات.

أدوات جمع البيانات

1- قائمة مراجعة: قامت الباحثة بإعداد "قائمة المراجعة" بعد الاطلاع على الإنتاج الفكري العربي والأجنبي حول تقييم قواعد البيانات ومايشمله من عناصر مختلفة من عتاد أو معدات أو أجهزة أو برامج أو عاملون.. الخ وذلك قبل البدء في العمل الميداني، وقد تم تجريب وتحكيم القائمة من قبل المتخصصين.

2- الاستبيان: قامت الباحثة بإعداد "استبيان" يهدف إلى توضيح آراء مجتمع المستفيدين من المتعاملين مع قواعد بيانات الأطروحات من حيث الخدمات المقدمة، والعاملين بالقواعد، والمخرجات، وقد تم إعداد الاستبيان وتحكيمه وتجريبه وقد تم توزيعه على 62 مستفيد.

3- الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية: قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع المسؤولين عن هذه القواعد، وكذلك مع العاملين فيها.

4- الملاحظة والمشاهدة: لاستكمال البيانات التي تم الحصول عليها اعتماداً على الأدوات الأخرى.

فصول الدراسة

الفصل الأول: قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات

يستعرض هذا الفصل نشأة قواعد البيانات الببليوجرافية وتطورها مع عرض لأبرز النماذج العالمية مثل قاعدة معلومات الرسائل الجامعية الموجودة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، هذا فضلاً عن أهم المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت التي تتناول قواعد بيانات الأطروحات، وبعد ذلك يوضح الفصل بإيجاز واقع الضبط الببليوجرافي الورقي للأطروحات في مصر، مع عرض لأهم المحاولات التي ظهرت في مصر لإعداد قواعد بيانات ببليوجرافية.

الفصل الثاني: السمات العامة والجوانب الإدارية لقواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات في مصر

يتناول الفصل قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات في مصر من حيث نشأتها وتورها، والجهات التي تتبعها القواعد، كما يتناول أهداف قواعد البيانات ومحتوياتها، فضلاً عن الجوانب الإدارية المتعلقة بها.

الفصل الثالث: المكونات المادية والتنظيمية لقواعد البيانات البيليوجرافية المستقلة للأطروحات في مصر

يستعرض هذا الفصل المكونات المادية المستخدمة في بناء القواعد مثل الأجهزة المستخدمة، والبرمجيات سواء كانت برامج تطبيقية أو برامج مساعدة، كما يتعرض للمكونات التنظيمية للقواعد من حيث الأدوات الفنية المستخدمة والحقول الموجودة في القواعد وطبيعتها، وكذلك أساليب تأمين القواعد.

الفصل الرابع: الإدخال والبحث والمخرجات في قواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات في مصر

يسعى هذا الفصل لتوضيح كيفية التعامل مع القواعد محل الدراسة من حيث كيفية الإدخال وعملية المراجعة التي تتم على التسجيلات، ثم يعرض الفصل لكيفية البحث والاسترجاع من حيث عناصر البحث المتاحة وطريقة البحث وأبرز الإمكانيات المختلفة، كما يوضح المخرجات التي تقدمها القواعد وكيفية التعامل مع المخرجات على الشاشات والوسيط المادي التي تقدم عليه المخرجات وتكلفتها.

الفصل الخامس: التقنيات والمتطلبات المقترحة لبناء قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات وإتاحتها في مصر

يشمل هذا الفصل على تصور لكيفية بناء قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات في مصر وذلك في ضوء الوضع الراهن لقواعد البيانات الببليوجرافية للأطروحات الموجودة في مصر، مع توضيح مبررات إنشاء هذه القاعدة، كما يتطرق الفصل إلى المراحل المختلفة التي تمر بها قاعدة البيانات عند الإنشاء، ثم وضع التصور المقترح لقاعدة البيانات الببليوجرفية للأطروحات على المستوى الوطني من حيث: الأهداف، المستفيدون، الجوانب الإدارية والمالية، كما يعرض الفصل المتطلبات والتقنيات من أجهزة أو برامج يمكن استخدامها في بناء قاعدة البيانات الببليوجرافية مع التركيز على برنامج WINISIS، ثم يوضح الفصل أفضل الطرق التي يمكن استخدامها لإتاحة مثل هذه القاعدة.

الفصل السادس: تصميم قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات في تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في مصر

يقدم هذا الفصل عرضاً لتصميم قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات يكون فيها تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات هو التخصص الموضوعي للقاعدة، وتستعرض الباحثة بالتفصيل مبررات اختيار تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات، ثم توضح

خطوات التصـميم المادي للقاعـدة مع العرض التـفصيلي للحـقول الموجودة بهـا، وكذلك المخرجات المختلفة التي يمكن الحصول عليها من القاعدة.

أهم النتائج والتوصيات:

أهم النتائج

- لاتوجد جهة مسؤولة في مصر تقدم أرقاماً أو معلومات دقيقة وحديثة عن قواعد البيانات بصفة عامة، وقواعد البيانات الببليوجرافية بصفة خاصة.
- بدأت قواعد البـيانات الببليوجـرافية في الظهور بوضـوح بداية من عام 1992 من خلال إنشاء قاعـدة بيانات الرسائل الجامـعية - جامـعة عين شمس، وبعدها بدأت الجـامعات والكليات المختلفة في إنشاء قواعد بيانات خاصة بأطروحاتها.
- تمكنت الباحثـة من حصر 16 قاعدة بيـانات ببليوجرافية خاصـة بالأطروحات توجد في الجامعات المصرية المختلفة حتى بداية عام 2003.
- تبين من الدراسـة أن الجهات المنتـجة لقواعـد البيـانات لم تخرج عن ثلاث فـئات هي شبكات المعلومات، المكتبات الجامعية والمتخصصة، إدارات الدراسات العليا.
- لاتحظى الأطروحـات المسجلة بنفـس الاهتمـام الذي تحظى به الأطروحات المجـازة من التغطية داخل قواعد البيانات على مستوى مختلف التخصصات.
- تبين أن البرامج المسـتخدمـة في بناء الأطروحات في مـصر هي CDS/ISIS و Access، ويعد برنامج Access بجميع إصداراته هو الأكثر استخداماً.
- عدم الاهتـمام باتبـاع قواعـد مقننة للوصف، أو أدوات التـحليل الموضوعـي في إعداد التسجيلات الببليوجرافية في معظم القواعد.
- تقدم غـالبية خـدماتها من خـلال مقر القاعـدة فقط، كمـا يتم تقديم خدمـات البحث والاسترجـاع بالمجان في جميع القواعد مـاعدا قاعدة بيانات واحدة وهي قـاعدة بيانات الرسائل الجامعية - جامعة عين شمس.
- يرجع ضرورة بناء وتصميم قاعدة بيانات ببليـوجرافية للأطروحات على المستوى الوطني إلى سببين:
  1- عدم وجود قاعدة بيانات إلكترونية شاملة تضم كل الأطروحات التي تم إجازتها أو المسجلة في مختلف التخصصات على مستوى مصر.
  2- كثرة وتشتت الأدلة المطبوعة التي توضح الأطروحـات التي تم إجازتها في التخصصات المختلفة على مصر، وقلة عدد الأدلة المطبوعة التي ترصد الأطروحات المسجلة.

- عدم وجـود قاعدة بيـانات إلكترونية شـاملة تضم كل الأطروحات التي تم إجـازتها أو المسجلة في مختلف التخصصات على مستوى مصر.
- يبين التصميم التجريبي لقاعدة البيانات الـببليوجرافية للأطروحات في تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات بمصر أن اسـتخدام برنامج WINISIS واستخدام شكل MARC 21 في بناء القاعدة كان مفيداً لإمكاناته.

أهم التوصيات

- ضرورة وجـود جهة مـركزية مثل الجـهاز المركزي لـلتعبـئة العامـة والإحصاء أو مـركز المعلومات بمجلس الوزراء تقوم بحصر وتسجيل بيانات قواعد البيانات الموجودة في مصر بصفة عامة وقواعد البيانات الببليوجرافية بصفة خاصة.
- ضرورة بناء قاعدة بيانات ببليوجرافية للأطروحات على المستوى الوطني، على أن يراعى فيها مايلي:

1- أن تتولى شبكة الجامـعات المصرية بالمجلس الأعلى للجامعات إدارة قـاعدة البيانات المقترحة، وذلك من خلال إنشاء قسم أو إدارة داخل الشبكة يطلق عليها قسم توثيق الأطروحات الجامعية.

2- أن تضم الأطروحات المجازة والمسجلة معاً في قاعدة واحدة.

- يقترح استخدام برنامج WINISIS وشكل الاتصال MARC 21. ومن الضروري أن تقوم إدارات الدراسات العليا والإدارات المختـصة بالأطروحات الجامعيـة في المكتبات المركزية الموجودة فـي الجامعـات المصرية باسـتخـدام برنامج WINISIS على اعتـبار أنه برنامج معـياري ويتفق مع جمـيع اللغات والتخـصصات، كمـا أنه يعطي بالمجان للمؤسـسات الحكومية.
- من المهم إتاحة القاعدة من خلال عدة وسـائل منها وضع هذه القاعدة على الخط المباشر سواء محلـياً أو عالمياً مع إمكانيـة إتاحتها على أقـراص مدمجة فضـلاً عن إصدار أدلة مطبوعة لمخرجاتها عند الحاجة.
- توصي البـاحثة باسـتخـدام قاعـدة بيانات الأطروحـات المقتـرحة لتـخصص المكتـبات والمعلومات كنموذج لبناء قاعدة وطنية لكافة الأطروحات أو كقـاعدة متخصصة تستخدم من قبل الباحثين والدارسين في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات.

References

-Bassey, M. (1999). Case study research in educational settings. Philadelphia: open university press.

-Blackburn, R. & Lawrence, J. H. (1995). Faculty at work: Motivation, expectation, satisfaction. London: The Johns Hopkins University Press.

-Caplow, T. & McGee, R. J. (2001). The academic marketplace. New Brunswick: Transition publishers.

-Cook, C. E., Wright, M. C. & Hollenshead, C. S. (1996). More than a research university: The importance of teaching at the University of Michigan. Center for research on learning and teaching (CRLT) University of Michigan, [online], available from: <url:http://www.crlt.umich.edu/occ14.html>,

-Drew, J. (1980). Introduction to designing and conducting research. ST. Louis: The C.V. Company.

-Ehreberg, R. (1997). The American university: National treasure or endangered species?. London: Cornell university press

-Falk, G. (1990). The life of the Academic professional in America: An inventory of tasks, tensions & Achievements. (Mellon Studies in Education, V.15). Lewiston, Queenston, Lampeter: The Edwin Mellon Press.

-Graubard, S. R., e.d. (1997). The American Academic Profession. New Brunswick: Transaction publishers, [online], available from:

<url:http://www.norc.uchicago.edu/online/tiaa-fin.pdf>

-Hert, A. (1998). Information Seeking Behavior on statistical websites: Theoretical and design implication. Proceeding of the ASIS annual meeting (61st, Pittsburgh, PA October 25-29)

-Kuhlthau, C. (1991). Inside the search process: Information Seeking from the user's perspective. Journal of the American Society for Information Sciences,42,5, 361-371.

-Mathis, V. B. & Chalofsky N., ed. (1998). The Full-time faculty handbook London: Seaga Publications.

-Sheehan, R, & McCann, S. (2000) . Full-time Faculty Survey Report Prepared for the Ohio Board of Regents, [also online], available from:

<url:http://www.physics.ohio-state.edu/~wilkins/physics/obr_factime_00.html>,

-The School of Information and Library Science, (2005) [Online] available from:

< http://sils.unc.edu/about/>

-The School of Information and Library Science, (2005) [Online] available from:

<http://sils.unc.edu/about/history.html>

-The School of Information and Library Science, (2005) [Online] available from:

<http://sils.unc.edu/programs/>

-Veysey, L. (1974). The emergence of the American university. Chicago: The University of Chicago press.

-Wang, P. (1999). Methodologies and methods for user behavior research. Annual Review of Information Sciences and Technology,34,53-99.

[العمل دون الاتصال] - The activities you perform in Teaching are - Microsoft Internet E

عرض المفضلة أدوات تعليمات

بحث المفضلة وسائط

Links انتقال http://www.eun.eg/helwan_poll/teaching.ht

In addition to these factors (credibility, accuracy, reasonableness, and support), what other reasons do y
for using electronic sources of information

What characteristics of electronic sources limit your use of them?

Please use the space below for suggestions comments, and recommendation for improving use of elec
sources

Background information

-Gender: Male ◯ Female ◯

-Rank: Instructor ◯ Lecturer ◯ Assistant professor ◯

Associate professor ◯ Professor ◯ Other Submit

إنترنت

EN ...The activities you perf Emails ...Microsoft Word - (Tea

[العمل دون الاتصال] - The activities you perform in Teaching are - Microsoft Internet Explor

http://www.eun.eg/helwan_poll/teaching.htm

Please evaluate each of the following sources based on the last time of usage according to

Credibility: known or respected authority; **Accuracy:** Correct, up to date, comprehensive;

Reasonableness: Fair, balanced, objective, reasoned; **Support:** Listed sources, contact information, claims supported:

Sources / Evaluation	Low	Med	High
Emails	○	○	○
News groups, Mailing lists	○	○	○
Electronic Journals	○	○	○
Index & Abstracts & Full Text Databases	○	○	○
Scholarly Electronic Archives (ex. Research Index)	○	○	○
Internet Directories & Search Engines	○	○	○

In addition to these factors (credibility, accuracy, reasonableness, and support), what other reasons do you ha for using electronic sources of information

The activities you perform in Teaching are - Microsoft Internet Explorer

http://www.eun.eg/helwan_poll/teaching.htm

The activities you perform in Teaching are:

Teaching Courses ☐ **Implementing & Performing Workshops** ☐

Advising Undergraduate Students ☐ **Supervising Graduate Students** ☐

Other, [ ] I do not Teach ☐

Over the last typical month how often did you access the following sources in Teaching?

Sources/Usage	No use	1-4	5-14	15-29	30-up
Emails	○	○	○	○	○
News groups, Mailing lists	○	○	○	○	○
Electronic Journals	○	○	○	○	○
Index & Abstracts & Full Text Databases	○	○	○	○	○
Scholarly Electronic Archives (ex. Research Index)	○	○	○	○	○
Internet Directories & Search Engines	○	○	○	○	○

The activities you perform in teaching are:

Teaching courses ( ) Implementing & Performing Workshops ( )
Advising Undergraduate Students ( ) Supervising Graduate Students Other ( )
I do not teach ( )

Over the last typical month how often did you access the following sources in teaching?

Sources / usage	No Use	1-4	5-14	15-29	30-More
Emails					
News group and Listserv s					
Electronic Journals					
Index & Abstracts & Full Text Databases					
Scholarly Electronic Archives (ex. Research Index)					
Directories & Search Engines on the Internet (Yahoo, Aol, Ask jeeves, Google, Excite, etc)					

Please evaluate each of the following sources based on the last time of usage according to Credibility: known or respected authority; Accuracy: Correct, up to date, comprehensive; Reasonableness: Fair, balanced, objective, reasoned; Support: Listed sources, contact information, claims supported:

Information Sources	Low	Med	High
Emails			
News group and Listserv s			
Electronic Journals			
Index & Abstracts & Full Text Databases			
Scholarly Electronic Archives			
Directories & Search Engines			

In additions to factors (Credibility; Accuracy; Reasonableness; Support) what other reasons do you have for using electronic sources

-What characteristics of electronic sources limit your use of them?

-Please use the space below for any suggestions comments, and recommendation for improving use of electronic sources

-Gender: Male ( ) Female ( )

-Rank: Instructor ( ) Lecturer ( ) Assistant professor ( ) Associate professor ( ) Professor ( ) Other--------------- ( )

Helwan University

Faculty of Arts

Department of Library and Information Science

Use of Networked Information Sources and Services by Information and Library Science Faculty in Teaching: A case study performed at The School of Information and Library Science at The University of North Carolina / By Dr. Hossam Eldin Mohamed Refaat. 2005.

I am a lecturer at the department of Library and Information Sciences at Helwan University, Cairo, Egypt. I am performing a study on Use of Networked Information Sources and Services by Library and Information Sciences Faculty in Teaching. I appreciate your participation, as it will assist in understanding faculty trends in getting information through various electronic sources for teaching. This questionnaire will take less than 5 minutes from each participant to complete it.

http://www.eun.eg/helwan_poll/teaching.htm

There are no foreseeable risks associated with this project. This is an entirely anonymous questionnaire, and so your responses will not be identifiable in any way. Data and information gained from this questionnaire will be confidential and will be used only for scientific purposes. Participation is completely voluntary and the subjects may withdraw from the study at any time and for any reason without penalty. In the meantime, if you have any questions, please ask me:

Dr. Hossam Refaat

E Mail: hossam@helwan.edu.eg

Thank you.

Appendixes

1) Formal Email

2) Paper- Based Questionnaire

3) Web-Based Questionnaire

When offered the opportunity to explain the factors that limited their use of electronic sources, 9 faculty members chose to comment. Examination of their comments suggests that they can be categorized in seven areas: 1-format and lack of integration, 2-University Subscriptions and cost, 3-Coverage (incomplete sources and lack of full text), 4-lack of comments, 5-time, 6-impersonality, 7-access.

The difficulty of reading from a screen and problems with portability and printability were basic reasons behind not using electronic sources. In identifying Access as a factor in using electronic sources, respondents referred to the lack of accessibility of these materials out side the campus. In identifying Coverage and University Subscriptions, few respondents identified "incomplete sources"

Suggestions, comments, and recommendations

The question was ***[-Please use the space below for any suggestions comments, and recommendation for improving use of electronic sources]***

When faculty members were offered the opportunity to present their suggestions comments, and recommendation for improving use of electronic sources, 3 faculty members chose to comment. Examination of their comments suggests that they can be categorized in three areas that are better indexing, creating powerful search engines more cross listings references.

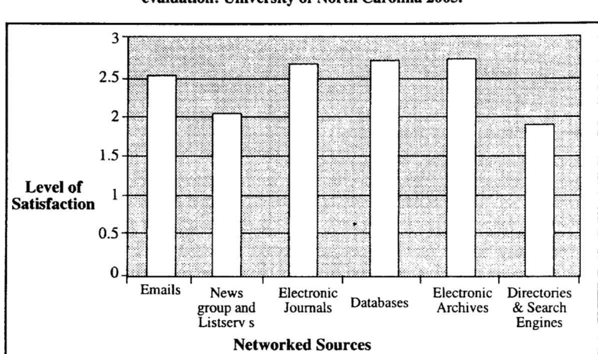
Implications and Suggestions

Based on previous analysis, the study showed a difference in using various information sources, where the study found variability in the sources used according to rank and gender. Thus, in order to provide high quality service, the University Library System should provide the sources that meet each category.

The study also showed a variance satisfaction with electronic sources, where faculty members are most satisfied with Index and abstracts and Full Text Databases and Electronic Journals and least with Directories and Search Engines and Scholarly Electronic Archives.

Faculty members consider electronic journals high creditable, most accurate, high reasonable and most supportive. In addition to this, they consider electronic journals convenient to meet their needs. Therefore, this part suggest specific action for the University Library System, where a single access point for all types of materials, with the ability to search only for specific types of materials, and linkages to the documents themselves.

Figure (11). Faculty evaluation of various electronic sources by CARS criteria of evaluation: University of North Carolina 2005.



Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

Analysis of open ended questions

Several of the survey questions were open-ended, offering respondents the opportunity to make longer comments about their use of electronic resources. These comments are summarized below.

Other reasons for using electronic sources

The question was ***[-In addition to these factors (credibility, accuracy, reasonableness, and support), what other reasons do you have for using electronic sources of information]***

When offered the opportunity to explain the factors, in addition to those explicitly identified, that contributed to their use of electronic sources, 10 faculty members chose to comment. Examination of their comments suggests that they can be categorized in the following areas: *accessibility (3 respondents) , ease of access (2 respondents), quick easy accurate, ease of distribution, availability, ease of use, efficiency, and Convenience(1 respondents for each).*

Other reasons for not using electronic sources

The question was ***[-What characteristics of electronic sources limit your use of them?]***

Information Sources	Creditability*Accuracy**Reasonableness***Support****		
	Low	Med	High
Emails			
News group and Listserv s			
Electronic Journals			
Index & Abstracts & Full Text Databases			
Scholarly Electronic Archives (ex. Research Index)			
Directories & Search Engines on the Internet (Yahoo, Aol, Ask jeeves, Google, Excite, etc)			

The study found faculty members to be satisfied most with electronic journals, index and abstracts and full text databases and, scholarly electronic archives, while they were least satisfied newsgroups and directories and search engines. See table (10) for details.

Table (10) Faculty evaluation of various electronic sources by CARS criteria of evaluation: University of North Carolina 2005.

Information Sources	Level of Satisfaction
Emails	2.54
News group and Listserv s	2.09
Electronic Journals	2.72
Index & Abstracts & Full Text Databases	2.72
Scholarly Electronic Archives (ex. Research Index)	2.72
Directories & Search Engines on the Internet (Yahoo, Aol, Ask jeeves, Google, Excite, etc)	1.90

Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

* Creditability was defined in the questionnaire to be known or respected authority.

** Accuracy was defined in the questionnaire to be correct, up to date and comprehensive.

*** Reasonableness was defined in the questionnaire to be fair, balanced, objective and reasoned.

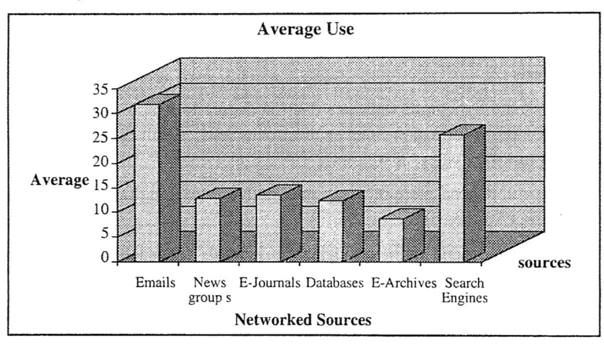
**** Support was defined in the questionnaire to have listed sources and contact information

Table (9) . The average typical use per typical month of various information sources for the teaching task per Information and Library Science faculty member: University of North Carolina 2005

Teaching / Sources	Emails	News groups	E-Journals	Databases	E-Archives	Search Engines
Average	30.86	12.86	13.45	12.31	8.81	25.63

Source: Survey of Information and Library Science faculty (n=11)

Figure (10). Average number of uses of Networked information sources per Information and Library Science faculty member per typical month: University of North Carolina 2005.

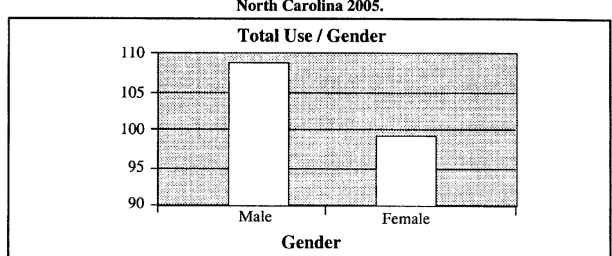


Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

Evaluation Criteria

In order to measure the level of satisfaction, numbers of hits in each cell were multiplied by 1, 3, and 5 to represent low, med, and high values, and summed, then the result was divided by the total number of respondents. The question was: ***[-Please evaluate each of the following sources based on the last time of usage]***

Figure (9). Average use faculty member per typical month by gender: University of North Carolina 2005.



Source: Survey of Information and Library Science faculty (n=11)

Hypothesis (2)

The second hypothesis indicates that the degree to which faculty depend on Networked Information Sources electronic sources will differ across the teaching tasks/activities, as follows:

A) They will depend more on electronic mails for teaching tasks than News groups. (Approved)

B) They will depend more on electronic journals for teaching tasks than electronic archives. (Approved)

C) They will depend more on electronic databases for teaching tasks than Internet directories and Search Engines. (Disapproved)

This hypothesis was partially proved, in that it was found faculty member to depend more on electronic mails for teaching tasks than News groups (Part A).

Part B was also approved in that it was found faculty member to depend more on electronic journals for teaching tasks than electronic archives. However part C was disapproved where it was found that faculty members do not depend more on electronic databases for teaching tasks than Internet directories and Search Engines.

each gender, in order to calculate the average use of various information sources per faculty member by gender.

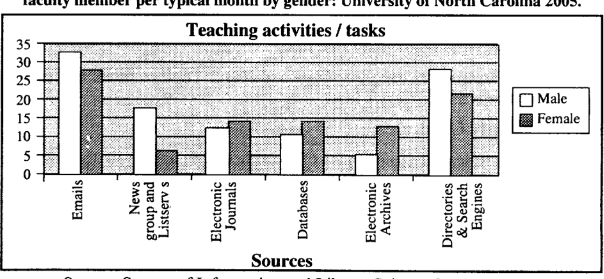
The study found the total use of males is higher than females. Emails and Directories and search engines were found to be used most by both genders, while scholarly electronic archives and newsgroups and listserv s were found to be the least used sources. It was also figured out that males use emails, newsgroups and directories and search engines more than females. One the other hand it can be figured that females use electronic journals, databases and scholarly electronic archives more than males. See table (8) for details.

Table (8) Average number of uses per faculty member per typical month by gender

Sources	Male	Female
Emails	32.83	28.4
News group and Listserv s	18	6.7
Electronic Journals	12.5	14.6
Index & Abstracts & Full Text Databases	10.41	14.6
Scholarly Electronic Archives (ex. Research Index)	6	12.7
Directories & Search Engines on the Internet (Yahoo, Aol, Ask jeeves, Google, Excite, etc)	28.58	22.1
Total	108.32	99.1

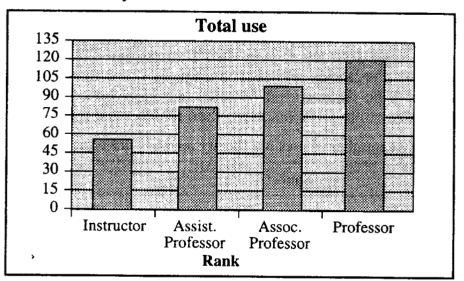
Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

Figure (8). Average use of information sources per Information and Library Science faculty member per typical month by gender: University of North Carolina 2005.



Source: Survey of Information and Library Science faculty (n=11)

Figure (7). Total average use of networked information sources and services per Information and Library Sciences faculty member per typical month by rank: University of North Carolina 2005.



Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

The following list shows how various faculty ranks use various information sources.

Professors: Professors focus on emails most and both electronic journals directories and search engines in the second place. They use electronic scholarly archives and news groups least.

Associate professors: Associate professors use emails most, and directories and search engines in second place. They use both news groups listserv s and scholarly electronic archives least.

Assistant professors: Assistant professors use emails most, while other sources and services come in a same rate.

Instructors: Instructors use directories and search engines most, and emails and news groups and listserv s least.

Part (2) Faculty Gender

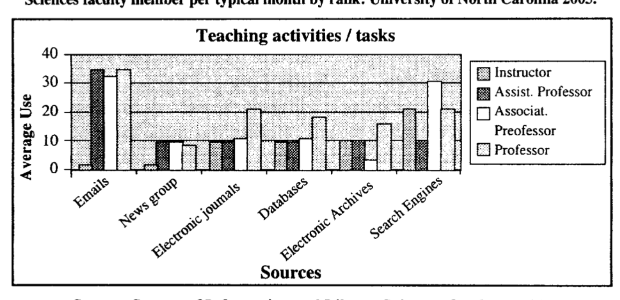
In order to test the fourth part of hypothesis (1) and show the variance in using various information sources according to gender, a query was made to calculate the use of various information sources according to gender. The result of this query is a report that presented the use of sources according to the three main tasks. Numbers of hits were multiplied by the mid-ranges and summed and divided by total number of faculty members respondents of

Table (7). Average use of networked information sources and services per Information and Library Sciences faculty member per typical month by rank: University of North Carolina 2005.

Sources	Instructor	Assist. Professor	Assoc. Professor	Professor
Emails	2.5	35	32.8	35
News group and Listserv s	2.5	9.5	9.5	7.2
Electronic Journals	9.5	9.5	10.4	22.2
Index & Abstracts & Full Text Databases	9.5	9.5	10.4	18
Scholarly Electronic Archives	9.5	9.5	3.6	15.6
Directories & Search Engines on the Internet	22	9.5	30.6	22.2
Total	55.5	82.5	97.3	120.2

Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

Figure (6) . Average use of networked information sources and services per Information Sciences faculty member per typical month by rank: University of North Carolina 2005.



Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

The study found the average number of monthly uses per faculty member is higher for professors than for any other rank, followed by Associate professors and Assistant in second and third places. Instructors are at the end of the list. See table () for details.

Hypothesis (1)

The first hypothesis was that there will be a difference in the sources used to perform the basic teaching tasks or activities according to faculty rank, and gender.

The following table was in the questionnaire.

[Over the last typical month how often did you access the following sources in teaching?]

Sources / usage	No Use	1-4	5-14	15-29	30-More
Emails					
News group and Listserv s					
Electronic Journals					
Index & Abstracts & Full Text Databases					
Scholarly Electronic Archives (ex. Research Index)					
Directories & Search Engines on the Internet (Yahoo, Aol, Ask jeeves, Google, Excite, etc)					

Part (1) Faculty Rank

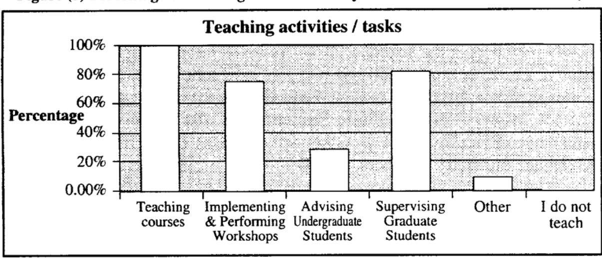
In order to test the hypothesis (1) and show the variance in using various information sources according to rank, a query was made using Microsoft Office Access to calculate the use of various information sources according to various ranks. The result of this query provided a report that presented the use of sources according to the teaching tasks / activities. Numbers of hits were multiplied by the mid-ranges and were summed and divided by total numbers of individuals of each rank in the sample, in order to calculate the average use of various information sources per faculty member by rank The study found the average number of uses over all types of information sources per faculty member per typical month by rank as follows. Emails and directories and search engines were found to be the type of sources used most by faculty members at all ranks, while news groups and scholarly electronic archives were the least used sources.

Table (6) Percentage of teaching tasks of Library and Information Science faculty

Teaching activities	Distribution	Percentage
Teaching courses	11	100%
Implementing & Performing Workshops	8	72.72%
Advising Undergraduate Students	3	27.27%
Supervising Graduate Students	9	81.81%
Other	1	9.09%
I do not teach	0	0%

Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

Figure (5) Percentage of teaching tasks of Library and Information Science faculty



Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

Testing the hypotheses of the study

The two hypotheses were tested using information about the average use by Information and Library Science faculty members of various types of information sources. In order to calculate and test the hypothesis, the average use per Information and Library Science faculty per typical month shown in the table cells was calculated. These numbers are the results of three processes as follow:

1) Calculate the mid range of the main table in the questionnaire (No use, 1-4, 5-14, 15-29, 30-More) to be (0, 2.5, 9.5, 22, 35); 2) Count the number of hits in each cell from the 11 respondents; 3) Calculate the mean by dividing the sum of the results of each row by the number of respondents.

Teaching activities

The question was *[Teaching courses ( ) Implementing & Performing Workshops ( ) Advising Undergraduate Students ( ) Supervising Graduate Students Other ( ) I do not teach ( )]*

The study found teaching courses is the main teaching activity that Information and Library Science faculty perform, followed by supervising graduate students. Few faculty members advise undergraduate students and very few perform other teaching activities.

Activities related to Teaching task

The activities Information and Library Science faculty members perform within the teaching task were analyzed. The number of hits for each activity was counted and divided by the total sample, 11, to present the percentage. It was found that **Teaching Courses was the most performed task** where All faculty members at the school, 100 %, are involved in. A high percentage of faculty, 72.72 % implement and perform workshops. However, **Advising Undergraduate Students** was performed by a low percentage of faculty, 27.27 %. **Supervising Graduate Students was also performed by** a high percentage of faculty, 81.81 %. Other activities was also performed by a low percentage of faculty members, 9.09 %.

This indicates that teaching courses is the main teaching activity that all Information and Library Science faculty perform, followed by Supervising Graduate Students, followed by Implementing & Performing Workshops, followed by Advising Undergraduate Students. and very few faculty members perform other teaching activities. See table ( ) for details.

Based on this, the most commonly performed faculty activity is: Teaching courses. Results found in this study are similar to those found in other studies. In a review of previous studies of faculty tasks, **Cook, Wright, and Hollenshead (1996)** tried to understand how satisfied faculty members at the University of Michigan with their roles as teachers, in order to determine the factors and conditions that lead to career satisfaction. He examined faculty experiences and how they differ by rank in performing the tasks: teaching and advising students, scholarship, professional growth and creative work, clinical responsibilities, and service. They found that teaching was the most common task performed by all three ranks, assistant professors, associate professors, and full professors.

Egyptian Universities Networks, EUN, web site. The questionnaire was sent via email over five times during the spring of 2005 to all faculty members in the School of Information and Library Science at the University of North Carolina. The faculty members' email addresses were obtained from the school' web sites. The questionnaire was sent on February and March of 2005. Out of 23 faculty surveyed, 11 responded to the questionnaire. A Microsoft Office Access Database was created in order to facilitate the process of extracting and analyzing the data. The Microsoft Office Access Database helped in creating the reports and tables required for the analysis. Microsoft Office Excel was used in designing Figures to illustrate data and in performing various calculations.

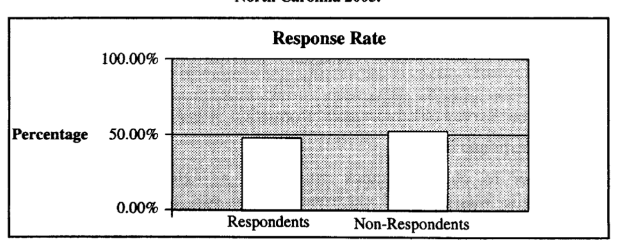
The study was performed at one school at the University of North Carolina, ranked # 1 in US world report in 2004. The response rate was about 47.82 % after sending five emails during the spring of 2005. See table (5).

Table (5). Response rate of Library Science faculty: University of North Carolina 2005.

Population	Number of responses	Response rate
Respondents	11	47.82%
Non-Respondents	12	52.17%
Total	23	100%

Source: Survey of Library and Information Science faculty (n=23)

Figure (4) . Response rate of Library and Information Science faculty: University of North Carolina 2005.



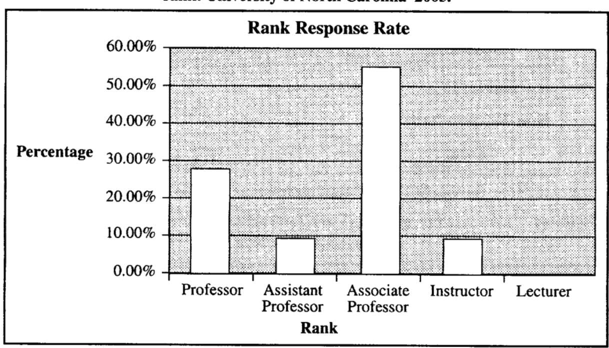
Source: Survey of Library and Information Sciences faculty (n=23)

Table (4) . Percentage of Information and Library Sciences faculty responding by rank: University of North Carolina 2005.

Rank	Respondents	Percentage
Professor	3	27.27%
Assistant Professor	1	9.09%
Associate Professor	6	54.56%
Instructor	1	9.09%
Lecturer	0	0%
Total	11	100%

Source: Survey of Information and Library Sciences faculty (n=11)

Figure (3) . Percentage of Information and Library Science faculty responding by rank: University of North Carolina 2005.



Source: Survey of Library and Information Science faculty (n=11)

Sample Response Rate

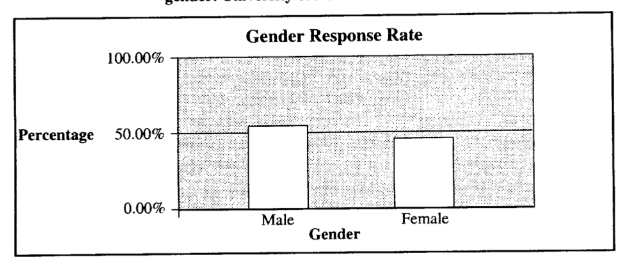
In order to obtain a quick return and a high response rate, the questionnaire was designed electronically and was accessible for faculty members through the web. The questionnaire was designed electronically using Microsoft Office Front Page and was built and established on the

Table (3) Percentage of Library and Information Science faculty responding by gender: University of North Carolina 2005.

Gender	Respondents	Percentage
Male	6	54.54 %
Female	5	45.45 %
Total	11	100 %

Source: Survey of Library and Information Science faculty (n=11)

Figure (2) Percentage of Library and Information Science faculty responding by gender: University of North-Carolina 2005.



Source: Survey of Library and Information Science faculty (n=11)

Academic rank

The question was [-Rank: **Instructor ( ) Lecturer ( ) Assistant professor ( ) Associate professor ( ) Professor ( ) Other----------- ( )]**

The largest group of those who answered the questionnaire were associate professors, 54.54%; 27.27% were professors; 9.09% were assistant professors and instructors for each, and lectures did not participate in the study. Since the majority of respondents were professors, associate professors, and assistant professors, it can be assumed that they are involved in performing the main academic teaching tasks. The largest group of those who responded to the questionnaire was associate professors, 54.54 %, while the smallest group were instructors and assistant professors, 9.09 % for each. See table (4).

Table (2) Programs at The Information and Library Sciences School Demographic information(*)

Programs offered at The Information and Library Sciences School	
Undergraduate Programs	**Major** Bachelor of Science in Information Science (BSIS) **Minor** Information Systems
Graduate Programs	**Master's Degrees** Master of Science in Information Science (MSIS) Master of Science in Library Science (MSLS) Dual Degrees with other schools and departments Certificates of Specialization **Doctoral Degrees** Doctoral program (Ph.D.)
Certificates	Certificate of Advanced Studies
Graduate Minor	Minor in Information and Library Science
Continuing Education	Distance education On-site workshops
International Programs	International programs

This section of the study provides demographic information about the sample in the study. It presents information about gender, academic ranks, and sample response rate.

Gender

The question was *[-Gender: Male ( ) Female ( )].*

The total number of faculty members who participated in the study was 11; 6 of them were males, and 5 were females. Therefore, 54.54 % were males, and 45.45 % were females. This indicates that males and females participated almost equally in the study. See table (3) for details.

(*)http://sils.unc.edu/programs/

Hill campus, **the School of Information and Library Science (SILS)** prides itself on providing high quality educational and research opportunities in a dynamic, interdisciplinary learning environment. Currently ranked #1 in the nation by U.S. News & World Report, SILS consistently takes a leadership role in today's ever-changing information and library science landscape. Located on the central campus quad, Manning Hall houses the School's classrooms, offices, computing laboratory and the library".(*)

Mission Statement

"SILS seeks to advance the profession and practice of librarianship and information science, to prepare students for careers in the field of information and library science, and to make significant contributions to the study of information. Faculty members further these goals by teaching and advisory work, by research and scholarly publication, and by service to the school, the University, the state, and the professional community". (*)

History

The idea of establishing a Library science education began at UNC-Chapel Hill in 1904. The idea became almost true in 1929 by when the new library building was finished on the UNC campus. The first class started in the fall of 1931, with a class of 37 students and five faculty members. Later the school received a grant from The Carnegie Corporation with the amount of $100,000 to enable the school to operate for three years and make permanent its conditional accreditation from the American Library Association. Then in 1987, the School of Library Science changed the program and the name of the school to include Information Science to add this attractive discipline in the school focus. Later, the number of student enrolled in the information science program started to increase and grow. Since its beginning 73 years ago, the school has sent out more than 3,500 trained information specialists and librarians.(**) The following table shows the current programs, majors and the degrees offered at the school of Information and Library science.

(*) <http://sils.unc.edu/about/>

(**) http://sils.unc.edu/about/history.html

The population of the study and its distribution

The subjects were drawn from full time faculty at all ranks whether in the tenure stream or not. A questionnaire was distributed during working hours (8 AM- 5 PM). It was distributed to faculty via email, to insure that faculty at the Information and Library Sciences School would receive it, and to facilitate the reading process when studying the responses received.

Questions of the study

The study asked the following questions:

1-What are the types of Networked Information Sources the faculty consult most to support their teaching activities/tasks? and

2- To what degree does each faculty member depend on different information sources?

The teaching tasks of Information and Library Science faculty were matched with different information sources to determine what degree faculty depend on each source. Data were collected through a questionnaire distributed electronically through the Web in spring 2005.

Hypotheses of the study

The Hypotheses underlying the study were:

1-There will be a difference in the sources used to perform the basic teaching tasks or activities according to faculty rank, and gender.

2-The degree to which faculty depend on Networked Information Sources electronic sources will differ across the teaching tasks / activities, as follows:

A) They will depend more on electronic mails for teaching tasks than News groups. (Approved)

B) They will depend more on electronic journals for teaching tasks than electronic archives. (Approved)

C) They will depend more on electronic databases for teaching tasks than Internet directories and Search Engines. (Disapproved)

The School of Information and Library Science

"Located in the heart of the University of North Carolina, UNC-Chapel

Since mailed questionnaires are often plagued with a low response rate, in that a small percentage of them are completed and returned, the questionnaire was distributed via mailing lists through the Internet over five three times during the 2005 Spring semester. It was sent to faculty at Library and Information Science schools at the School of Information and Library Science at the University of North Carolina.

The content*

Researchers in the area of information seeking behavior indicated that "users' Information Seeking Behavior is influenced (or determined) by some or all the following:

1-Individual characteristics of the user (such as domain knowledge, previous experience, preferred cognitive style, etc.),

2-The user's task, goal, or information need,

3-Characteristics of the user's organizational role and typical problems encountered within that environment.

4-The retrieval system" (Hert, 1998, P.305).

The questionnaire included questions that covered faculty teaching activities, networked sources used to obtain information, the degree or the level of dependence on each source, evaluations of each source, and recommendations for improving access to these sources.

The Scope of the study

The Information Seeking Behavior of Information and Library Science faculty at the School of Information and Library Science at the University of North Carolina was studied. The school was chosen as the site of this study since it is a major research university, ranked number 1 in USA in 2004, whose faculty are involved in high quality teaching activities and tasks.

The focus of the study

The research covered faculty teaching behavior at one American school. The faculty had been selected as the target and not graduate or undergraduate students because the faculty is the heart of the university that performs its main tasks: teaching, research and service. Because they have the top positions at the university, the tasks they do will have the greatest impact on the institution.

* The questionnaire was available at the following address
<http://www.eun.eg/helwan_poll/teaching.htm>

This study design will embrace the qualitative methodology, in that it will focus on subjective meanings, symbols and descriptions. "Using the survey method to study Information Seeking Behavior often results in descriptive statistical data; such as type of sources used and rating of the sources" (Wang, 1999, P.61).

The case study methodology will be used to study behavior of Library and Information Sciences faculty at top American school. The **Task or activity / Sources approach** will be adopted for this study, measuring the extent to which users actually use different kinds of sources, media, system, documents, materials, or channels for different tasks. The qualitative case study approach used will allow extensive description and analysis. This methodology has many advantages, summarized as follows:

"1-Case studies allow generalizations either about an instance or from an instance to a class. Their peculiar strength lies in their attention to the subtlety and the complexity in its own right" (Bassey, 1999, P.23). Therefore, results from this study will help in improving other schools that have the same environment whether they are in same state or in other states in USA.

2-"Case studies present research or evaluation data in a more publicly accessible form than other kinds of research report, although this virtue is to some extent bought at the expense of their length" (Bassey, 1999, P.23). Therefore, the case study would be a useful tool for library managers and those who specialize in library and information science, in that they will find such studies more accessible.

Methods or tools for collecting data

Questionnaire

The technique

A questionnaire was the major research instrument for this study. According to Drew "a questionnaire must be constructed in such a manner that it will extract accurate information from the subjects. As a minimum, this means that the questions must be written clearly, and in a fashion that minimizes the possibility of misinterpretation by respondents. The questionnaire may be personally distributed by hand or distributed to respondents through the mail" (Drew, 1980, P.122-123). The questionnaire was sent to the academic staff via email. This was intended to save time and effort while sending and receiving information, and to facilitate the reading process.

population for this study. The study matched the various networked information sources and services faculty use, for different teaching activities or tasks they perform, in order to answer the following two questions:

1-What are the types of information sources, the faculty consult to support their teaching activities/tasks?

2- To what degree does each faculty member depend on different information sources?

The study matched the basic teaching tasks of Information and Science faculty with different networked information sources to determine to what degree they depend on each source.

Methodology

Information Seeking Behavior is an important area in the library science discipline. Many researchers have studied it from different perspectives using different approaches and methodologies. Organizing the process into steps, which the users follow to obtain information, and generalizing the findings over all the tasks the users performs, are the common aspect of the researchers' findings. See table (1) for details.

Theoretical foundation for Information Seeking Process

1 Phases of construction (Kelly)	2 Levels of Need (Taylor)	3 Level of specificity (Belkin)	4 Expression (Taylor, Belkin)	5 Mood (Kelly)
Confusion	Visceral	Anomalous State of Knowledge	Questions connections	Invitational
Doubt	Conscious	New Problem		
Threat		New situation		
Hypothesis Testing	Formal	Experiential Needs	Commands Gaps	Indicative
Assessing	Compromised			
Re construing		Defined Problem Well Understood Situation Information Needs Coherent State of Knowledge		

Table (1) Theoretical foundation for Information Seeking Process (Kuhlthau, 1991)

determine what to teach, how to teach, or even who to teach. Therefore, academics have the freedom in performing their major tasks and doing their own activities.

Teaching Methods

Lecturing students can be the most popular instructional style in the academic environment, where the academic member presents a speech about a certain topic, then opens the discussion with class attendants (Falk, 1990, P.62). Professors, in order to successfully teach, have to consider the following: collecting resources related to a specific topic, presenting the topic to their students in a logical way, discussing certain cases, concluding specific results, and showing dimensions and future trends.

Student Advising

"Student advising is considered to be one of the student's most effective out-of-class relationships; therefore, it may influence the student's success in college" (Mathis and Chalofsky 1990, P.72). It is considered to be an important part of the teaching process because it is usually done privately and individually, so it has a great impact on students.

Training

Training can be offered in different areas like using a new computer service, campus tutor, safety, etc. The university announces this activity by posting messages through bulletin boards, email, or the mailing lists. Training is optional and offered for free, and it is offered to those who seek excellence in performing their tasks in their profession.

Grades

Grades are considered to be the final evaluation of students in a course, and it is a must that a professor has to determine at the end of every semester. No one has any influence on the professor's decision (Falk, 1990). Letter grades, from A to F, including pluses and minuses, are not the only grades used; there are others like numeric grades, satisfactory and unsatisfactory grades, S / U, audit grades, etc.

Purpose of the study

The purpose of this study was to explore and investigate the ways faculty at one school at one academic institution, the University of North Carolina, obtain information to support their teaching tasks. Information and Library Science faculty at the University of North Carolina were chosen as the

students for the future.

Using new techniques

According to Mathis and Chalofsky, the university instructor has the ability to use a variety of "techniques, tools, and technologies, in order to enhance teaching in a face-to-face environment as well as at a distance. The following list reflects some of the techniques currently in use at many colleges and universities.

1-Satellite and one-way transmission of educational television

2-Two-way or multi-way compressed video teleconferencing

3-E-mail and the use of electronic mailing lists and list-serve

4-WWW and on-line course resources

5-CU-SeeMe and real-time video conferencing over the Internet" (Mathis and Chalofsky, 1998, P.183-184).

Although previous techniques and technologies have a great impact on teaching, in that they help in reaching different environments, in saving time and energy and in clarifying new ideas in various fields, many see that using information technologies will restrict the learning process to those who have the capabilities to own such tools and techniques. Therefore, a sizable percentage will not have the same chance others have. Moreover, faculty members will be required to do more tasks than the ones they already do, in that they have to train their students on how to use programs, where to find the information, etc (Ehreberg, 1997). So, although the new technologies have helped in reaching various environments and communicating with different communities, they have added more responsibilities on the shoulders of those using them.

Heterogeneity

"Higher education is voluntary; students of any age are found in all classes" (Falk, 1990). Because the university is open for everyone, it has no restriction in accepting students in its programs. Students from different backgrounds, races, colors, religions, ages, etc., are welcomed and accepted as long as they meet the entry requirements.

Lehrfreiheit

This is a German expression, which refers to "the right to teach freely without interference by anyone" (Falk, 1990, P.60). No one has the right to

Teaching

Teaching is often the main and first task the academic faculty focus on, as was indicated by three surveys of the Carnegie Foundation in 1969, 1975, and 1996, which showed that seven faculty members out of 10 considered the teaching task to be their main responsibility (Graubard, 2001). The original study made in 1919 found similar results, in that faculty members spent 63 percent of their time on teaching, 8 percent on research, and 29 percent on other activities (Graubard, 2001). Cook, Wright and Hollenshead (1996) tried to understand how satisfied faculty members at the University of Michigan were with their roles as teachers, in order to determine the factors and conditions that lead to career satisfaction. They examined faculty experiences and how they differ by rank in performing the tasks: teaching and advising students, scholarship, professional growth and creative work, clinical responsibilities, and service. The survey by Sheehan and McCann (2000) aimed to provide data to the public and state policy makers regarding the activities of faculty throughout Ohio's state. The survey used a Faculty Service Report (FSR) to collect data. It focused on full time faculty activities at the academic environment. These studies point to teaching as the main focus of faculty. The following points show the uniqueness of teaching at the university.

Producing knowledge

Teaching at the university is unique. It differs from teaching at high schools and other educational institutions in many ways. One important difference is that faculty members do not only teach the most recent trends in various fields (Falk, 1990), but they also produce and add to the existing human knowledge (Blackburn and Lawrence, 1995). Therefore, teaching at the university is associated with research to a great extent.

Types of instruction

Types of instruction can be another clear difference, especially in American universities, where three basic types of instruction exist: the laboratory, the lecture, and the seminar. The lecture is widely used in the natural and Social Sciences. The laboratory is used by the chemist, the physicist and the biologist. The seminar is used by the research-minded historian, economist, and philologist (Veysey, 1974). Using different techniques and tools in teaching for the purpose of providing a good education --like advising students, providing training, conducting workshops--are some indictors of what the university does to prepare

serve society into the indefinite future, as it has done since its establishment" (Ehreberg, 1997, P.18). The American university, claimed to the best in the world, is a unique system because it provides high quality education, uses new methods in teaching, depends on advanced technologies for illustration, and finally provides freedom in performing the major tasks, teaching, research and service.

Although the university as a social institution carries out the main functions and the basic roles, teaching, research, and service, which can be achieved in other institutions, the way it performs its tasks --to reach its goals-- is unique and comprehensive. And although these responsibilities may be differently determined from one person to another, they are classified into three main tasks: teaching, research, and service. This section discusses the three basic responsibilities of the university showing the main characteristics of each function.

The Academic World

The following model shows the academic world that includes the main tasks performed in the academic environment.

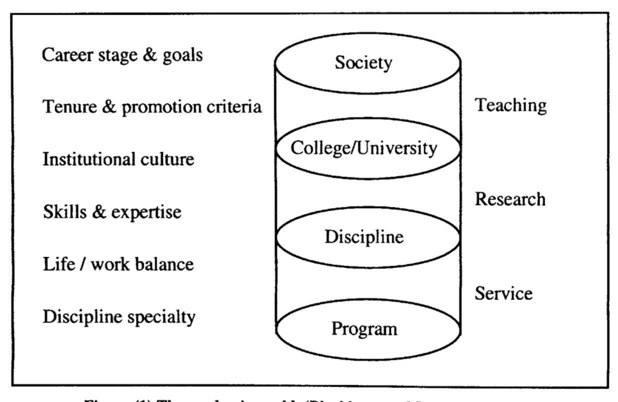


Figure (1) The academic world (Blackburn and Lawrence, 2001).

Introduction

The University is an important and unique reflection of modern society. Since its creation it has carried out social and political tasks. New tasks have supplemented the original roles of preparing men for the ministry and transmitting a culture to future generations. The university now prepares students to join many professions through the teaching and training processes; it critiques society and tries to develop it through services and activities; and it produces knowledge through research and study (Blackburn and Lawrence, 1995).

Definitions

Although thinkers and writers define the university from different perspectives, the aims and goals of the university are still well determined. The roles the university plays to develop society are not restricted to educational or teaching processes, but they also include research and service. The following are some definitions given to the university.

-"A body of mature scholars and scientists, the faculty, with whatever plant and other equipment may incidentally serve as appliances for their work" (Veysey, 1974, P.121).

-"An educational institution of great size, and which affords instruction of an advanced grade in all learning" (Veysey, 1974, P.11).

The university was also described as "one of the world's most dominant and enduring social organizations" (Blackburn and Lawrence, 1995, P.1). It is also seen as "a fascinating specimen of social organization, remarkably unlike any other" (Caplow and McGee, 2001, P.4). These definitions concentrate on different roles and functions. While the first definition focuses on the structure composing the university, the second definition focuses on the role of the university as an educational institution, and the third and the fourth concentrate on the university as a social organization. The four definitions complement each other and can be considered different scenes for the same picture.

The American university

The American university is considered to be "a national treasure, created and developed with ingenuity and devotion and vested with the capacity to

English Section

Use of Networked Information Sources and Services by Information and Library Science Faculty in Teaching: A case study performed at The School of Information and Library Science at The University of North Carolina

By Dr. Hossam Eldin Mohamed Refaat

Helwan University (Cairo)

Summary

The purpose of this study was to explore and investigate the ways faculty at The School of Information and Library Science, ranked # 1 in 2004, at the University of North Carolina, obtain information to support their teaching tasks. Information and Library Science faculty at the University of North Carolina were chosen as the population for this study. The study matched the various networked information sources and services, faculty use, for different teaching activities or tasks they perform, in order to answer the following two questions: 1-What are the types of information sources, the faculty consult to support their teaching activities / tasks? 2- To what degree does each faculty member depend on different information sources?, The study matched the basic teaching tasks of Information and Science faculty with different networked information sources to determine to what degree they depend on each source. Two hypothesis were addressed: 1-There will be a difference in the sources used to perform the basic teaching tasks or activities according to faculty rank, and gender. 2-The degree to which faculty depend on Networked Information Sources electronic sources will differ across the teaching tasks/activities, as follows: A) They will depend more on electronic mails for teaching tasks than News groups. (Approved). B) They will depend more on electronic journals for teaching tasks than electronic archives. (Approved). C) They will depend more on electronic databases for teaching tasks than Internet directories and Search Engines. (Disapproved)

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 25 No. 4 October 2005

Contents

* Issued quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspondence and Subscription * Mars Publishing House P.O.Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	*Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$) * Others (60 US$)

Arab Journal of Library & Information Science

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

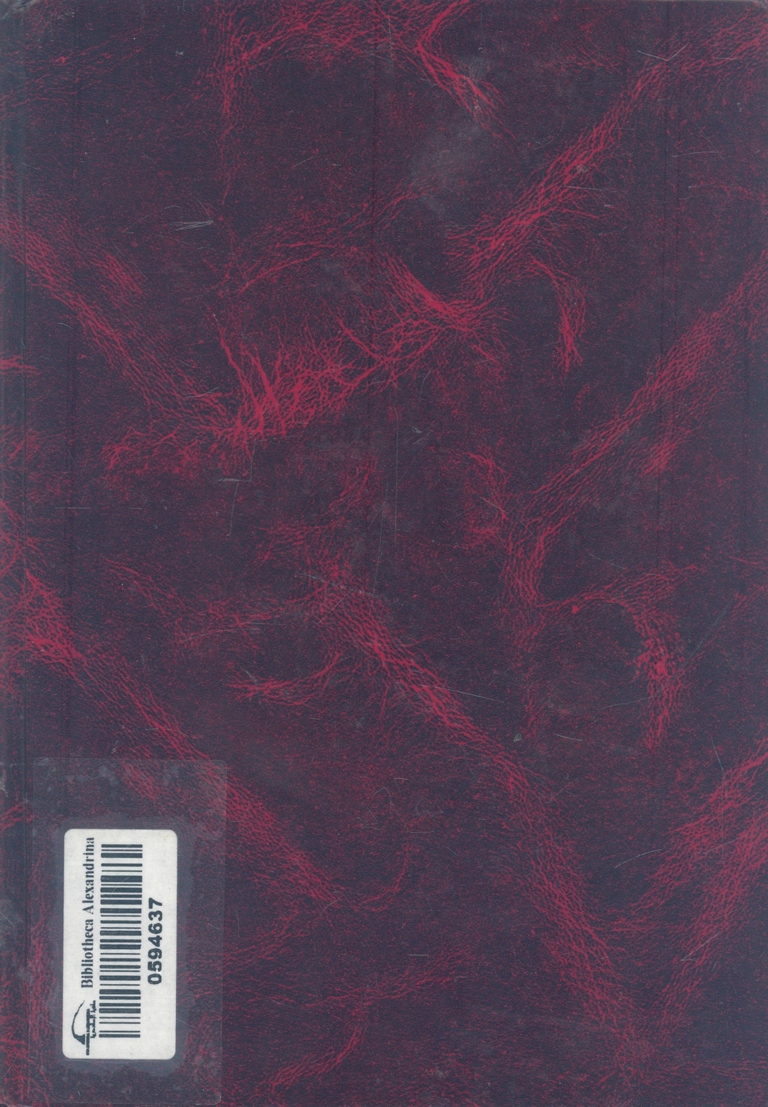
MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETARY
USAMA SALAMA AHMED

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 25, No.4
October 2005




Bibliotheca Alexandrina
05594637